

بِيَرْخُ الْإِسْلَامِ وَوَقَائِتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ

بِيَرْخُ الْإِسْلَامِ شَهِيرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَخْمَدَ بْنُ عَثَمَانَ الْذَّهَبِيِّ

المتوفى ١٢٧٤ - ٦٧٤ هـ

المجلد الثالث عشر

٦٣٠ - ٦٠١ هـ

حَقْقَهُ، وَضَبَطَ نَصَّهُ، وَعَلَقَ عَلَيْهِ
الدُّكْتُورُ بُشْرُ اَرْعَادُ مَعْرُوفٌ



دار الفَرَبِ الْإِسْلَامِيِّ

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لịch الإسلام شهرين الذين أربعوا الله بهم وأخمدوا شعراً في العصرين

التفصي - ٢٧٤٨ - ٢٧٤

المجلد الثالث عشر

٦٠١ - ٦٣٥ هـ

© 1424 هـ - 2003 م دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي
ص. ب. 113-5787 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في
نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل
إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة مغناطيسية ، أو وسائل ميكانيكية ، أو
الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطوي من الناشر .

الطبقة الحادمة والستو

٦١٠ - ٦٥

(الحوادث)

سنة إحدى وست مائة^(١)

ومما تم فيها:

فيها عَزَلَ التَّاصُرُ لِدِينِ اللَّهِ وَلَدَهُ أَبَا نَصْرَ مُحَمَّداً عَنْ وِلَايَةِ الْعَهْدِ، بَعْدَ أَنْ خُطِبَ لِهِ بِوِلَايَةِ الْعَهْدِ سِبْعَ عَشَرَ سَنَةً، وَمَا لَهُ إِلَى وَلَدِهِ عَلَيْهِ وَرَسَّحَهُ لِلخِلَافَةِ، فَاخْتَرُمَ فِي إِبَانِ شَبَابِهِ، فَاضْطُرَّ التَّاصُرُ إِلَى إِعَادَةِ عُدَّةِ الدِّينِ أَبِي نَصْرِ وَهُوَ الْخَلِيفَةُ الظَّاهِرُ.

قال أبو شامة^(٢): وفيها وقع حَرِيقٌ عَظِيمٌ بِدارِ الْخِلَافَةِ لِمَنْ يُرِّ مِثْلِهِ، وَاحْتَرَقَتْ جَمِيعُ خِزَانَةِ السَّلَاجِ وَالْأَمْتَعَةِ وَقُدُورُ النَّفَطِ. ثُمَّ قَالَ: وَقِيمَةُ مَا ذَهَبَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِينَارٍ وَسِبْعَ مائَةَ آلَافِ دِينَارٍ.

قال: وفيها أخذت الفَرْنَجُ النِّسَاءَ مِنْ عَلَىِ الْعَاصِيِّ بِظَاهِرِ حَمَّةِ، فَخَرَجَ الْمَلِكُ الْمُنْصُورُ إِلَيْهِمْ وَثَبَتَ وَأَبْلَى بِلَاءَ حَسَنًا وَكُسْرَ عَسْكَرِهِ وَثَبَتَ هُوَ، وَلَوْلَا وَقْوَهُ لَرَاحَتْ حَمَّةِ.

وفيها كانت جموع الفرنج نازلين بمرج عَكَّا والملك العادل بجيشه نازل في قبالتهم مرابطهم، والرسل تتردد في معنى الصلح، ثم آخر الأمر تقررت الهدنة مدة بأن تكون يافا لهم ومغل الرملة ولد، ثم ترجل العادل إلى مصر وتفرققت العساكر إلى أوطانهم.

وفيها أغارت الفرنج على حَمْصَ وَقَتَلُوا وَبَدَعُوا وَرَدُوا غَانِمِينَ.

وفيها بعث صاحبُ حَمَّةِ عَسْكَرًا فحاصرُوا المُرْقَبِ وَكَادُوا يَفْتَحُونَهُ لَوْلَا قُتِلَ أَمِيرُهُمْ مِبَارِزُ الدِّينِ أَقْبَأَ جَاءَهُ سَهْمٌ فَقُتِلَ.

(١) من هنا وإلى نهاية الكتاب اعتمدنا نسخة المؤلف التي بخطه، وهي المجلدات من الثامن عشر إلى الحادي والعشرين من نسخته الخطية، والمحفوظة اليوم في مكتبة أبي صوفيا.

(٢) ذيل الروضتين: ٥١.

ثم في أواخر العام أغارت فرنج طرابلس على جبلة واللاذقية وكان عليها عسكر الحلبين، فهزمتهم الفرنج وقتل من المسلمين خلقاً، وحصل الوهن في الإسلام وطمعت الملاعيبن في البلاد، فأهمل العادل أمرهم، ثم خرج من مصر في سنة ثلات وست مئة، وأسرع حتى نازل عكا، فصالحة أهلها على إطلاق جميع ما في أيديهم من أسرى المسلمين، فقبل الأسرى وترحّل عنهم، ثم قدم دمشق وتهيأ للغزوة وعلم أنَّ الفرنج عدوٌ ملعون، وسار حتى نزل على بحيرة قدس^(١)، واستدعي العساكر والملوك فأقبلوا إليه، وأشاع فُصْد طرابلس، ثم سار فنازل حصن الأكراد، وافتتح منه برجاً وأسر منه خمس مئة، ثم توجه إلى قلعة قريبة من طرابلس وحاصرها فافتتحها، ثم سار إلى مدينة طرابلس فنازلها، ونصب عليها المجانق، وقطع جميع أشجارها، وخربَ أعمالها، وقطعوا عنها العين، وبقي أياماً إلى أن أيس^(٢) من جنده فشلاً وملأ، فعاد إلى حمص، فبعث إليه صاحب طرابلس يخضع له، وبعث له هدايا وثلاث مئة أسير والتمنس الصُّلح فصالحة، وذلت له الفرنج والله الحمد.

وفيها حجَّ من الشام صارم الدين بُرغش العادلي وزين الدين قراجاً صاحب صرُخد.

وقال العز السَّابقة: فيها تغلَّبت الفرنج على القسطنطينية وأخرجوا الروم منها بعد حصار وقتل، وحازوا مملكتها وانتهبو ذخائرها، ووصلَ ما نُهبَ منها إلى الشام وإلى مصر.

وقال محمد بن محمد القادسي في «تاریخه»: إن امرأة بقطفتا^(٣) ولدت ولداً برأسين وأربعة أرجل ويدان، فتوفي، وطيفَ به.

وفيها كان خروج الْكُرْج على بلاد آذربيجان فعاشاً وقتلوا وسبوا، واشتدى البلاء، ووصلوا إلى أعمال خلاط، فجمع صاحب خلاط عسكراً، ونجده عَسْكُر آرْزَن الروم، فالتقوا الْكُرْج، فنصرهم الله على الْكُرْج - لعنهم الله - وقتلَ في المصاف مُقدَّم الْكُرْج، وغنِّمَ المسلمون وقتلوا مقتلة كبيرة.

(١) الضبيط من معجم البلدان وهي بفتح القاف والدال المهملة، قرب حمص يخرج منها النهر المسما بالعاصي.

(٢) أيسَ منه لغة في يئس.

(٣) محلة مشهورة بالجانب الغربي من بغداد.

سنة اثنين وست مئة

فيها استوزر الخليفة الوزير نصیر الدین ناصر بن مهدي العلوي الحَسَنِي وخلع عليه خلعة الوزارة، فركب وبين يديه دواة عليها ألف مقال، ووراءه المهد الأصفر وألوية الحمد والکوسات، والعهد منشور قُدامه، والأمراء بين يديه مشاة.

وفيها هرب الوزير أبو جعفر محمد بن حَدِيدَة الأنصارِي المعزول من دار الوزير نصیر الدين ابن مهدي، وكان محبوساً عنده ليذهب ويصادره، فحلق لحيته ورأسهُ وهرَب، فلم يظهر خبرُه إلا من مراغة بعد مدة، وعاد إلى بغداد. وفيها أغاث ابن لاون الأرماني على حلب واستباح نواحي حارم، فبعث الملك الظاهر غازي إليه جيشاً عليهم ميمون الگُردي، فهاون، فكبَّسهم ابن لاون وقتل جماعة من العسكر، وثبت أيك فطئس، وبلغ الخبر الملك الظاهر فخرجَ وقصدَ حارم، فهرب ابن لاون إلى بلاده.

وفيها توجه ناصر الدين الأرتقي صاحب ماردين إلى خلاط بـمكتابة أهلها، فجاء الملك الأشرف موسى فنازل دُنِيسِر، فرجع ناصر الدين إلى ماردين بعد أن خسر مئة ألف دينار ولم يتبَّث شيئاً.

وفيها سَلَم خوارزم شاه محمد إلى الخطأ تِرْمَذ، فتألم الناس من ذلك، ثم بان أنه إنما فعل ذلك مكيدة ليتمكن بذلك من مُلْك خراسان، لأنه لما ملك خراسان قصدَ بلاد الخطأ وأخذها واستباحها وبَدَعَ.

وفيها قَصَدَت الْكُرْجَ أعمال خلاط فقتلوا وأسرروا وبَدَعُوا فلم يخرج إليهم عسكر خلاط، لأن صاحبها صبي، فلما اشتد البلاء على المسلمين تناخوا وحرَّض بعضهم بعضاً وتَجَمَّعت العساكر والمُطْوِعة وعملوا مصافاً مع الْكُرْجَ، وأمسكوا على الْكُرْجَ مضيق الوادي فقتلوا فيهم قتلاً ذريعاً، وبعد ذلك تزوج صاحب أذربيجان أبو بكر ابن البهلوان بابنة مَلِك الْكُرْجَ، لأن الْكُرْجَ تابعت الغارات على بلاده، فهادنهم.

وفيها حُمِلَ إلى إربيل حَرُوف وجْهُهُ وجه آدمي وتعجبَ النَّاسُ منه. وفيها اتفق علاء الدين صاحب مراغة ومظفر الدين صاحب إربيل على

قصد أذربيجان وأخذها لاشتغال ابن البهلوان بالخُمور وإهماله أمر المملكة، فسارا نحو تبريز، وطلبَ صاحبُها النجدة من مملوك أبيه أيدغمش صاحب الرَّئي وأصحابه، وكان حينئذٍ بلاد الإسماعيلية، فتجده، ثم أرسلَ إلى صاحب إربل يقول: إننا كُنا نسمع عنك أنك تحب الخير والعلم، وكُنا نعتقد فيك، والآن قد ظهر لنا ضد ذلك لقصدك قتال المسلمين، أما لك عقلٌ تحيي إلينا وأنت صاحب قرية ونحن لنا من باب خُراسان إلى خلاط وإربل، ثم قدر أنك هَزَمت هذا السلطان، أما تعلم أن له مماليك أنا أحدهم: فلما سمع مظفر الدين ذلك عادَ خائفاً. ثم قصد أيدغمش وابن البهلوان مَراغة وحاصرُوها، فصالحهم صاحبُها على تسليم بعض حصونه، وداهنَ.

وفيها سارَ الملك أيدغمش إلى بلاد الإسماعيلية المجاورة لقزوين فقتل وأسرَ ونهَبَ، وحاصرهم فافتتح خمس قلاع، وصَمَّ على حصار الأَلْمُوت واستئصال شأفيهم.

وفيها واقعَ أيدغمش طائفةً من الخوارزمية نحو عشرة آلاف، فكسرهم، وكانوا قد عاثوا وأفسدوا وقتلوا.

وفيها توالت الغارات من الكلب ابن ليون^(١) الأرمني صاحب سين على أعمال حلب فسيبى ونهبَ وحرقَ، فجهَّزَ صاحبُ حلب عسكراً لمحربهم فاقتتلوا وكان الظفر للأرمن - لعنهم الله.

سنة ثلاثة وست مئة

فيها فارقَ أمير الركب العراقي الركب وقصد الشام وهو الأمير وجه السبع، فقصدَهُ الأعيان والحجاج وبكوا وسألوه، فقال: أمير المؤمنين مُحسنٌ إلىَّ، وما أشكوا إلاَّ الوزير ابن مهدي، فإنه يقصُّني لقربِي من الخليفة، وما عن الروح عوض. وقدمَ الشام فأكرمه العادل وبنوه.

وفيها ولِي قضاء القضاة ببغداد عماد الدين أبو القاسم عبدالله بن الحسين ابن الدامغاني.

(١) ويقال فيه: «لاؤن» كما تقدم.

وفيها قبض الخليفة على الركن عبدالسلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبدالقادر فاستأصله، وكان قد بلغه فسقه وفجوره.

وفيها قَدِمَ بغداد حاجاً العلامة برهان الدين محمد بن عمر بن مازة الملقب صدر جهان، وتلقاه الأعيان، وحُملت إليه الإقامات، وكان معه ثلاثة فقيه، وكان زعيم بخارى يؤدى الخراج إلى الخطأ وينوب عنهم بالبلد ويظلم ويعسف حتى لقبوه صدر جَهَنَّمْ.

وفيها نزلت الفِرَنج على حمص، فسار من حلب المبارز يوسف نجدة، ووقع مَصَافِ أَسِرَ في الصِّفْصَام ابن العلائي وخادم صاحب حمص.

وفيها كانت بخراسان فتن وحروب، قوي فيها خوارزم شاه واتسع مُلْكُه، وافتتح بلخ وغير مدينة من ممالك خراسان.

وفيها التقى خوارزم شاه وسونج بالقرب من الطالقان، فلما تصادف الجيشان حمل الملك سونج وهو وحده بين الصَّفَيْن وساق إلى القلب، ثم تَرَجَّلَ ورمى عنه سلاحه وقبل الأرض، وقال: العفو. فظنَّ خوارزم شاه أنه سكران، فلما علم صحوه سَبَّه وذمه وقال: مَنْ يُثْقَلُ إِلَى مُثْلِ هَذَا. وكان نائباً لغياث الدين الغوري على الطالقان، فاستولى خوارزم شاه عليها، وقرر بها نوابه.

سنة أربع وست مئة

فيها ملك السلطان نصرة الدين أبو بكر ابن البهلوان مدينة مراغة، وذلك أن صاحبها علاء الدين ابن قراسنقر مات وخلف ابنًا طفلاً فملَّكته، ثم مات.

وفيها عبر خوارزم شاه إلى بلاد الخطأ بجميع جيوشه وجيش بخارى وسمَّرْقَند، وحشدَ أهل الخطأ فجرى بينهم وقعت ودام القتال.

قال ابن الأثير^(١): في سنة أربع علاء الدين محمد ابن خوارزم شاه - قلت: ولقبه خوارزم شاه - إلى ما وراء النهر لقتال الخطأ، وكانوا قد طالت أيامهم ببلاد تركستان وما وراء النهر وثقلت وطأتهم على أهلها، ولهم في كل

(١) الكامل: ١٢/٢٥٩ - ٢٦٠ بتصرف.

بلد نائب ، وهم يسكنون الخركاوات^(١) على عادتهم ، وكان مقامهم بنواحي كاشغر وأوزكند وبلاساغون . وكان سلطان سمرقند وبخارى مَقْهُوراً معهم ، فكاتب علاء الدين وطلب منه التَّجْدَة على أن يَحْمِل إِلَيْهِ مَا يَحْمِلُهُ إِلَى الْخَطَا وَيُرِيحُ الْإِسْلَامَ مِنْهُمْ .

قلت^(٢) : ثم اشتد القتال في بعض الأيام بين المسلمين والخطا فانهزم المسلمون هزيمةً شنيعةً وأسر خلق ، منهم السلطان خوارزم شاه وأمير من أمرائه الكبار ؛ أسرهما رجلٌ واحد ووصلت المُنْكَسِرُون إلى خوارزم وتبختت الأمور . وأما خوارزم شاه فأظهر أنه غلام لذلك الأمير وجعل يخدمه ويخلعه حُفَّه ، فقام الذي أسرهما وعَظَمَ الأَمِيرَ وقال : لو لا أَنَّ الْقَوْمَ عَرَفُوكَ عَنِّي لأطْلَقْتُكَ ، ثم تركه أيامًا ، فقال الأَمِيرَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَظْنُ أَهْلِي أَنِّي قُتِلْتَ فِي قِتْمَوْنَ مَالِي ، فَأَهْلُكَ ، وَأَحَبُّ أَنْ تَقْرَرَ عَلَيَّ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ حَتَّى أَحْمَلَهُ إِلَيْكَ ، وقال : أَرِيدُ رَجُلًا عَاقِلًا يَذْهَبُ بِكَتَابِي إِلَيْهِمْ . فقال : إِنَّ أَصْحَابَنَا لَا يَعْرِفُونَ أَهْلَكَ . قال : فَهَذَا غَلامٍ أَتَقُّولُ بِهِ فَهُوَ يَمْضِي إِنْ أَذْنَتَ ، فَإِذْنَ لَهُ الْخَطَائِي فَسَيَرُهُ وَبِعَثَ مَعَهُ الْخَطَائِيَّ مِنْ يَخْفِرُهُ إِلَى قَرِيبِ خوارزم ، فَخَفَرُوهُ ، وَوَصَلَ السُّلْطَانُ خوارزم شاه بِهَذِهِ الْحِيلَةِ سَالِمًا ، وَفَرَحَ بِهِ النَّاسُ وَزَيَّنُتُ الْبَلَادُ . وأما ذاك الأَمِيرُ ، وهو ابن شهاب الدين مسعود ، فقال له الذي استأْسَرَهُ : إِنَّ خوارزم شاه قد دُمِّرَ . فقال له : أَمَا تَعْرِفُهُ ؟ قال : لا . قال : هو أَسِيرُكَ الَّذِي كَانَ عِنْدَكَ . فقال : لِمَ لَا عَرَفْتَنِي حَتَّى كُنْتُ خَدْمَتَهُ وَسَرَّتُ بَيْنَ يَدِيهِ إِلَى مَمْلَكتِهِ . قال : خِفْتُكُمْ عَلَيْهِ . فقال الْخَطَائِي : فَسِرْ بِنَا إِلَيْهِ ، فَسَارَ إِلَيْهِ .

ثم أتته الأخبار بما فعله أخوه علي شاه كُرْلُك خان ، فسار ثم تبعه جيشه . وكان قبل غزوه الخطأ قد أَمَرَ أَخاه على طبرستان وجُرجان ، وأمَرَ كزكان^(٣) على نيسابور وهو نسيبه ، وولَّ جلدك مدينة الجام ، وولَّ أمين الدين مدينة زَوْرَن - وأمين الدين كان من أكبر أمرائه وكان حَمَالاً قبل ذلك وهو الذي

(١) في الكامل : الخركاوات ، والمعنى واحد ، وهي : الخيم .

(٢) هكذا قال مع أن الخبر عند ابن الأثير وما نظرنا نقله إلا منه (١٢/٢٦٣-٢٦٦) .

(٣) هكذا بخط المؤلف ، وهو كُرْلُك خان المذكور قبل قليل ، وهذا لفظ آخر لاسميه ، ولكن لا معنى لإيراد الصور المختلفة في رسم الاسم لما يؤدي ذلك من اللبس ، على أن هذه عادة معروفة للذهبي رحمه الله .

ملك كرمان وقتل حُسين بن جرميك^(١) - وصالحه غياث الدين الغوري وخضع له، وأمرَ على مرو وسرخس نواباً، ثم جمعَ عساكره وعبر جِيُون واجتمع بسلطان سمرقند، وجرى حرب الخطأ الذي ذكرناه.

فأما ابن جرميك نائب هراة فإنه رأى صنيع عسكر السلطان خوارزم شاه بالرعاية من النَّهْب والفتَّك، فأمسك منهم جماعة وبعثَ إلى السلطان يعرفه ما صنعوا، فغضب وأمرَ بإرسال الجُند لحاجته إليهم في قتال الخطأ، وقال: إني قد أمرتُ عز الدين جلديك صاحب الجام أن يكون عندك لما أعلمه من عقله وتدبيره، وكتبَ إلى جلديك يأمره بالمسير إلى هراة ويقبض على ابن جرميك. فسارَ في ألفي فارس - وقد كان أبوه طُغْرل متولِي هراة في دولة سنجر، فجلديك - إليها بالأسواق ويوثراها على جميع خراسان. فلما خرج لتلقِيه نزاً واعتنقا، ثم أحاطَ أصحابه بابن جرميك فهرب غلمانه إلى البلد، فأمر الوزير بغلق هراة واستعد للحصار، فنازل جلديك هراة، وأرسل إلى الوزير يتهدهه بأنه إن لم يُسلم البلد قتل مخدومه ابن جرميك، فنادى الوزير بشعار السلطان غياث الدين محمود الغوري، فقدموا ابن جرميك إلى السُّور فحدث الوزير في التسليم فلم يقبل، فذبحوه، ثم أمرَ خوارزم شاه في كتبه إلى أمين الدين صاحب زُوزَن وإلى كُزلك خان متولي نيسابور بالمسير لحصار هراة فسارا ونزالاها في عشرة آلاف. واشتد القتال، وقد كان ابن جرميك قد حَصَنَها وعمل لها أربعة أسوار وحَفَرَ خندقها وملاها بالمِيرة، وأشاعَ أنِي قد بقيتُ أخاف على هراة شيئاً وهو أن تُسْكَر المياه التي لها ثم تُرْسَلُ عليها دَفْعَة واحدة فينهدم سورها. فلما بلغ أولئك قوله فعلوا ذلك، فأحاطت المياه بها ولم تصل إلى السُّور لارتفاع المدينة، بل ارتفع الماء في الخندق وكثُرَ الوضل بظاهر البلد، فتأخر لذلك العَسْكُرُ عنها، وهذا كان قصد ابن جرميك، فأقاموا أيامًا حتى نشف الماء.

ولما أُسر خوارزم شاه - كما قدمنا - سار كُزلك خان مُسرِعاً إلى نيسابور، وحَصَنَها، وعزم على السلطنة. وكذلك هُم بالسلطنة على شاه ودعا إلى نفسه، واختبأَت خراسان. فلما خلص خوارزم شاه وجاء، هربَ كُزلك خان بأمواله

(١) هكذا بخط الذهبي مجود التقىيد، وفي المطبوع من كامل ابن الأثير: خرميل (١٢ / ٢٦٠). فما بعد).

نحو العراق، وهرب على شاه مُلتجئاً إلى غياث الدين الغوري، فتلقاه وأكرمه. وأماماً خوارزم شاه فإنه استعمل على نيسابور نائباً، وجاء فتّمم حصار هراة ولم يتب منها غرضاً بحسن تدبير وزيرها. فأرسل إليه خوارزم شاه يقول: إنك وعدت عسكري أنك تسلّم إلى البلد إذا حضرت. فقال: لا أفعل، أنت غدارون لا تبقون على أحد، والبلد للسلطان غياث الدين. فاتفق جماعة من أهل هراة، وقالوا: أهلك الناس من الجوع وتعطلت المعاش وهذه ستة أشهر. فأرسل الوزير من يمسكهم، فثارت فتنته في البلد وعظمت فتداركها. الوزير بنفسه وكتب إلى خوارزم شاه، فزحف على البلد وهم مختبطون فملكتها، ولم يُيقَّ على الوزير وقتله، وذلك في سنة خمس. ثم سَلَّمَ البلد إلى خاله أمير ملك، فرمَّ شعثه. ثم أمر خاله أن يسير إلى السلطان غياث الدين محمود ابن غياث الدين فيقبض عليه وعلى علي شاه، فسار لحربهما، فأرسل غياث الدين يذل له الطاعة، فأعطاه الأمان، فنزل غياث الدين من فيروزكوه فقبض عليه وعلى علي شاه. ثم جاء الأمر من خوارزم شاه بقتلهم، فقتلهم في وقت واحد من سنة خمس الآية.

وفيها تَمَلَّكَ الأَوْحَدِ أَيُوبُ ابْنُ الْعَادِلِ مَدِينَةَ خَلَاطَ بَعْدَ حَرْبٍ جَرِتْ بَيْنِهِ وَبَيْنِ بَلْبَانَ صَاحِبِهَا، وَقُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ بَلْبَانٌ عَلَى يَدِ ابْنِ صَاحِبِ الرُّومِ مَغِيثِ الدِّينِ طَغْرُلِ شَاهٍ، وَسَاقَ الْقَصْبَةَ ابْنَ الْأَثِيرِ فِي «تَارِيْخِهِ»^(۱) وَابْنِ وَاصِلٍ^(۲) وَغَيْرِهِمَا.

وَخَلَاطُ مَمْلَكَةِ عَظِيمَةٍ وَهِيَ قَصْبَةُ أَرْمِينِيَّةٍ وَبِلَادِهَا مُتَسْعَةٌ حَتَّى قَبْلَ إِنْهَا فِي وَقْتٍ كَانَتْ تَقْرَبُ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، وَهَذَا مِبَالَغَةٌ، وَكَانَتْ لِشَاهِ أَرْمَنِ بْنِ سَكْمَانَ، ثُمَّ لِمَمْلُوكِهِ بَكْتَمَرِ، فَقُتِلَ بَكْتَمَرَ سَنَةَ تِسْعَ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مَئَةَ، فَمَلَكَهَا وَلَدُهُ. ثُمَّ غَلَبَ عَلَيْهَا بَلْبَانٌ مَمْلُوكٌ شَاهٌ أَرْمَنٌ. وَكَانَ الْمَلَكُ الأَوْحَدُ قَدْ مَلَكَهُ أَبُوهُ مِيافَارِقِينَ وَأَعْمَالَهَا بَعْدَ مَوْتِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ، فَفَتَحَ مَدِينَةَ مُوشَ وَغَيْرِهَا، وَطَمَعَ فِي مَمْلَكَةِ خَلَاطٍ وَقَصْدَهَا، فَالتَّقَاهُ بَلْبَانٌ فَكَسَرَهُ، فَرَدَ إِلَى مِيافَارِقِينَ فَحَسَدَ وَجَمَعَ وَأَنْجَدَهُ أَبُوهُ بَجِيشٍ فَالتَّقَى هُوَ وَبَلْبَانٌ، فَانْهَزَمَ بَلْبَانٌ

(۱) الكامل: ۲۷۲/۱۲.

(۲) مفرج الكروب: ۱۷۵/۳ فما بعد.

وتحصّن بالبلد واستنجد بـطُغْرل شاه السلاجقى صاحب أرزن الروم، فجاء وهرم عنه الأوحد، ثم سار السلاجقى وبلبان فحاصرها حصن موش، فغدر السلاجقى بـلبان وقتله وساق إلى خلاط ليملكتها فمنعه أهلها، فساق إلى منازكـرد^(١) فمنعه أهلها، فـرـأى إلى بلاده، واستدعى أهل خلاط الأوحد فـملـكـوه، وملك أكثر أرمينية. فـهـاجـتـ عليه الـكـرـجـ وـتـابـعـواـ الغـارـاتـ عـلـىـ الـبـلـادـ،ـ وـاعـتـرـىـ جـمـاعـةـ مـنـ أـمـرـاءـ خـلاـطـ وـعـصـوـاـ بـقـلـعـةـ،ـ فـسـارـ لـنـجـدـتـهـ الـأـشـرـفـ مـوـسـىـ فـيـ جـيـوـشـ،ـ وـتـسـلـمـواـ الـقـلـعـةـ بـالـأـمـانـ.ـ ثـمـ سـارـ الـأـوـحـدـ لـيـقـرـرـ قـوـاعـدـ مـلـازـكـردـ،ـ فـوـثـبـ أـهـلـ خـلاـطـ وـعـصـوـاـ،ـ فـكـرـ الأـوـحـدـ وـحـاـصـرـهـمـ،ـ وـدـخـلـ وـيـذـلـ السـيفـ فـقـتـلـ خـلـقاـ،ـ وـأـسـرـ الـأـعـيـانـ.ـ وـكـانـ شـهـمـاـ سـفـاكـاـ لـلـدـمـاءـ فـتوـطـدـتـ لـهـ الـمـالـكـ.

وفيها اتفق الفرنج من طرابلس وحصن الأكراد على الإغارة بأعمال حمص، ثم حاصرواها، فعجز صاحبها أسد الدين عنهم، ونـجـدـهـ الـظـاهـرـ صـاحـبـ حـلـبـ بـعـسـكـرـ قـاـوـمـواـ الـفـرـنـجـ.ـ ثـمـ إـنـ الـسـلـطـانـ سـيـفـ الدـيـنـ سـارـ مـنـ مـصـرـ بـالـجـيـوـشـ وـقـصـدـ عـكـاـ فـصـالـحـهـ صـاحـبـهـاـ،ـ ثـمـ سـارـ فـنـزـلـ عـلـىـ بـحـيـرـةـ حـمـصـ^(٢) فـأـغـارـ عـلـىـ بـلـادـ طـرـابـلـسـ وـأـخـذـ حـصـنـاـ صـغـيرـاـ مـنـ أـعـمـالـهـاـ،ـ وـقـدـ مـرـ ذـلـكـ اـسـتـطـرـادـاـ فـيـ سـنـةـ إـحـدـىـ وـسـتـ مـائـةـ.

سـنـةـ خـمـسـ وـسـتـ مـائـةـ

فيها قـدـمـ الشـامـ شـهـابـ الدـيـنـ السـهـرـوـرـيـ في الرـوـسـلـيـةـ وـرـجـعـ وـمعـ شـمـسـ الدـيـنـ الـدـكـرـ بـالـقـادـمـ وـالـتـحـفـ،ـ فـأـعـرـضـ عـنـ السـهـرـوـرـيـ وـنـقـمـواـ عـلـيـهـ حـيـثـ مـدـ يـدـهـ إـلـىـ الـأـمـوـالـ بـالـشـامـ وـقـبـلـ الـعـطـاـيـاـ وـحـضـرـ دـعـوـاتـ الـأـمـرـاءـ،ـ فـأـخـذـتـ مـنـهـ الـرـبـطـ وـمـنـعـ مـنـ الـوـعـظـ،ـ فـقـالـ:ـ مـاـ قـبـلـتـهـ إـلـاـ لـأـفـرـقـهـاـ فـيـ فـقـراءـ بـغـدـادـ،ـ وـشـرـعـ يـفـرـقـ ذـلـكـ.

قال أبو شامة^(٣): وفيها زلزلت نيسابور زلزلة عظيمة دامت عشرة أيام فماتت تحت الردم خلق عظيم.

(١) ويقال فيها: ملـازـكـردـ - بالـلامـ - كـماـ هوـ مـعـرـوفـ،ـ وـكـماـ سـيـأـتـيـ بـخـطـ المـؤـلـفـ بـعـدـ أـسـطـرـ قـلـيلـةـ.

(٢) هي بـحـيـرـةـ قـدـسـ الـتـيـ مـرـ ذـكـرـهـاـ فـيـ حـوـادـثـ سـنـةـ ٦٠١ـهـ.

(٣) ذـيـلـ الـروـضـتـيـنـ:ـ ٦٥ـ.

وفيها نازلت الْكُرْج مدينة أرجيش فافتتحوها بالسيف ثم أحرقوها، وأصبحت خاوية على عروشها ولم يبق بها أحد، ولم يروع الْكُرْج أحدٌ فإنما الله وإنما إليه راجعون، وعجز عنهم الملك الأوحد ابن العادل وهي له^(١). وفيها خرج كيخسرو صاحب الروم وقصد بلاد سيس وافتتح حصناً بالأمان، ونجده عسكر حلب وأغار وسبى وغنم. وفيها افتح خوارزم شاه مدينة هراة مرة ثانية..

سنة ست وست مئة

فيها نزلت الْكُرْج على خلاط فضايقها وكادوا يأخذونها، وكان بها الأوحد ابن الملك العادل، فقال لملك الْكُرْج إيواني مُتَجْجمِه: ما تبيت الليلة إلا في قلعة خلاط. فاتفق أنه شرب وسكر وركب في جيوشه وقصد باب البلد، فخرج إليه المسلمون، ووقع القتال، فعثر به فرسه فوق فتكاً ثار عليه المسلمين، وُقتِل حوله جماعة من خواصه، وأسر، فما بات إلا بالقلعة، وهرب جيشه. وقيل: جرى ذلك في سنة سبع.

وفيها نزل السلطان الملك العادل على سنجار بجيوش عظيمة، وضربها بالمجانيق أشهرًا، وكاد أن يفتحها، فأرسل الملك الظاهر من حلب أخاه المؤيد مسعوداً إلى العادل يشفع في أهل سنجار وصاحبها قطب الدين محمد ابن زنكي بن مودود فلم يشفعه. ومات المؤيد في السفر برأس عين، وكرهت المشارقة مجاورة الملك العادل فاتفقوا عليه مع صاحب إربل وتشفعوا إليه، فرحل بعد أن أخذ نصيبين والخابور ونزل حران، وكانت هذه من سيئات العادل؛ يدع جهاد الفرنج ويقاتل المسلمين، فإنما الله.

وقال ابن الأثير في «الكامل»^(٢): لما استقر أمر خراسان لخوارزم شاه محمد بن تكش عبر جيحون في هذه السنة في جحفل عظيم، فجمع الخطأ

(١) من كامل ابن الأثير باختصار: ٢٧٩ / ١٢ .

(٢) في حوادث سنة ٦٠٤: ١٢ / ٢٦٧ - ٢٧١ بتصريف كبير.

جموّعهم والمُقدَّم عليهم طاينكو^(١)، وكان شيخاً مسناً لقي الحروب. وكان مؤيداً فيها مُدَبِّراً، فكانت وقعة لم يُشهد مثلها، انكسر فيها الخطأ وقتل خلقُ كثير، وأسر طاينكو فجيء به إلى خوارزم شاه فأجلسه معه على السرير واحترمه، ثم سَيَرَه إلى خوارزم، وافتتح خوارزم شاه بلاد ما وراء النهر فَهَرَّا وصلحاً حتى بلغ أوزكند وجعل نائبه عليها، ورجع إلى خوارزم وفي خدمته ملك سمرقند، وكان من أحسن الناس صُورَة، فزوجه خوارزم شاه بابنته، ورَدَهُ ورَدَ معه شحنةً يكون بسمرقند على قاعدة ملك الخطأ مع صاحب سمرقند. فتعب صاحب سمرقند بالخوارزمية وندم لما رأى من سوء سيرتهم وفُجِّع معاملتهم الناس، وأرسل إلى ملك الخطأ يدعوه إلى سمرقند ليسلمها إليه ويعود إلى طاعته. ثم أمر بقتل كل من عنده من الخوارزميين ووسط جماعة من أعيانهم وعَلَقُهم في الأسواق، ومضى إلى القلعة ليقتل زوجته بنت خوارزم شاه، فأغلقت الأبواب ومنعت عن نفسها هي وجواريها، وبعثت تقول له: أنا امرأة، وقتل مثلي قبيح فاتق الله فيَّ. فتركها ضَيْقَةً عليها. وجاء الخبر إلى السلطان والدها، فغضب وقامت قيامته، وأمر بقتل كل من بخوارزم من الغرباء فمنعته أُمُّه وخَوْفَه، فاقتصر على قتل كل سمرقندي بها فنهته أياضًا فانتهى. وأمر جيشه بالتجهز إلى ما وراء النهر فسار وسار في ساقتهم، ونزل سمرقند، وأرسل إلى صاحبها يقول له: قد فعلت ما لم يفعله مسلم ولا كافر ولا عاقل، وقد عفا الله عَمَّا سلف فاخرج عن البلاد إلى حيث شئت. فامتنع، فزحفَ عليه، ونصبَ السالِم على سور، وأخذ سمرقند، ووقع القتل والنهب ثلاثة أيام، فيقال: إنهم قتلوا بها مئتي ألف، وسلم دَرْبُ الغرباء والتجار بحماية. ثم زحفوا على القلعة، فأخذت، وأسر الملك، فلما أحضر قبل الأرض وطلب العفو، فقتله صبراً. واستعمل نواباً على سمرقند.

وأما الخطأ فلما ذهبوا مهزومين اجتمعوا عند ملكهم ولم يكن شهد الواقعة. وكان طائفة من التتار قد خرجنوا من بلادهم أطراف الصين قدি�ماً فنزلوا وراء بلاد تركستان، فكان بينهم وبين الخطأ حروب في هذا القُرب، فلما

(١) هكذا بخط المؤلف، وفي المطبوع من تاريخ ابن الأثير: «طاينكوه» وفي نسخة منه: طاينكوا.

سمعوا أن خوارزم شاه كسر الخطأ قصدهم مع مُقدَّمهم كشلوخان^(١)، فلما رأى ذلك ملك الخطأ كتب إلى خوارزم شاه: أما ما كان منك من أخذ بلادنا وقتل رجالنا فمعفو عنه، فقد أثنا من هذا العدو ما لا قبل لنا به، فإن انتصروا علينا وأخذونا فلا دافع لهم عنك، والمصلحة أن تسير إلينا في عساكرك وتنجذبنا على حربهم، فكاتب خوارزم شاه مقدَّم التتار كشلوخان: إنني معك على قتال الخطأ. وكاتب ملك الخطأ: إنني قادم لنصرتكم. وسار في جيشه إلى أن نزل بقرب مكان المصالف، فلم يخالفتهم، بل أوهم كُلًا من الطائفتين أنه معهم وأنه كمين لهم، فالتحقوا فانهزم الخطأ أقبح هزيمة، فمال حيثُنَد خوارزم شاه مع التتار عليهم قتلاً وأسراً، فلم يُقتل منهم إلا القليل مع ملكهم لجوؤا إلى جبال منيعة وتحصنوا بها، وانضم إلى خوارزم شاه منهم طائفة كبيرة وصاروا في جيشه. فأرسل يَمُنْ على كشلوخان، فاعترف له وأرسل إليه بأن يتقاسمها مملكة الخطأ كما اتفقا على إبادتهم، فقال خوارزم شاه: ليس لك عندي إلا السيف، فإن قُتلت بالمسالمة وإن سرت إليك. ثم سار حتى قاربه، ثم تبين له أنه لا طاقة له بالتمر، فأخذ يراوغهم ويُبيتهم ويختطفهم، فأرسل إليه كشلوخان: ليس هذا فعل الملك، هذا فعل اللصوص، فإن كنت سلطاناً فاعمل مصالفاً، فجعل يغalteه ولا يجيئه، لكنه أمر أهل فرغانة والشاش وأسيجباب^(٢) وكاسان وتلك البلاد التَّرَهَة العامرة بالجلاء والجفل إلى سمرقند وغيرها، ثم خربها جميعها خوفاً من التتار أن يملكونها. ثم اتفق خروج جنكيز خان والتتار الذين أخربوا خراسان على كشلوخان، فاشتغل بحربهم مدة عن السلطان خوارزم شاه فرجع إلى بلاد خراسان.

قلت: وكان هذا الوقت أول ظهور الطاغية جنكيز خان، وأول خروجه من أراضيه إلى نواحي الترك وفرغانة. وأراضيه باري من بلاد الصين.

قال الموفق عبد اللطيف بن يوسف في خبر التتار: هو حديث يأكل الأحاديث، وخبر يطوي الأخبار، وتاريخ يُنسِي التواريخ، ونازلة تصغر كُلَّ نازلة، وفادحة تطبق الأرض وتملؤها ما بين الطول والعرض. وهذه الأمة

(١) ويقال فيه: كشلي خان.

(٢) ويقال فيها: أسيجباب - بالفاء - وهو من قلب الباء الفارسية إلى فاء.

لغتهم مشوبة بلغة الهند لأنهم في جوارهم، وبينهم وبين تَنْكُت^(١) أربعة أشهر. وهم بالنسبة إلى الترك عراض الوجه، واسعو الصدور، خفاف الأعجاز، صغار الأطراف، سمر الألوان، سريعاً الحركة في الجسم والرأي، تصل إليهم أخبار الأمم ولا تصل أخبارهم إلى الأمم، وقلما يقدر جاسوس أن يتمكن منهم؛ لأنَّ الغريب لا يتشبه بهم، وإذا أرادوا جهةً كتموا أمرهم ونهضوا دفعاً واحدةً، فلا يعلم بهم أهل بلد حتى يدخلوه، ولا عسكر حتى يخالطوه، فلهذا تفسد على الناس وجوه الحيل، وتضيق طرق الهرب، ويسبقون التأهب والاستعداد. ونساؤهم يقاتلن كرجالهم، وربما كان للمرأة رضيع فتعلقه في عنقها وترمي بالقوس. يَرِد على البلد منهم أو لَأَنَّ نَفْرَ يَسِير حتى يطمع فيهم أهله فينشرون وراءهم حتى يُبعِدوا وذاك النفر منهزمون بين أيديهم، ثم ينهالون عليهم كقطع الليل فيجعلونهم عن المدينة فيجعلونهم كالحصيد، ويدخلون المدينة فيقتلون النساء والصبيان بغير استثناء. وأما الرجال فربما أبقوا منهم من كان ذا صنعة أو له قوة في الخدمة.

قال: والغالب على سلاحهم الشاب وكلُّهم يَصْنَعه، ونصُولهم قرون وحديد وعظام، وينطعون بالسيوف أكثر مما يضربون بها. ولهم جواشن من جلود وخفاف واقية. وخيلهم تأكل الكلأ رطباً وياساً وما وَجَدَت من ورق وخشب، وإذا نزلوا عنها أطلقواها. وسرورهم صغار خفاف ليس لها قيمة. وأكلهم لحم أي حيوان وُجِدَ وتمسه النار تحلاة القسم. وليس في قتلهم استثناء ولا إبقاء. وكأنَّ قصدهم إفناء النوع، وفعلوا ذلك بجميع حُرَاسَان ولم يسلم منهم إلا أصحابها وغزنة.

قال: ويظهر من حالهم أنهم لا يقصدون الملك والمال بل إبادة العالم ليرجع يباباً.

وقال غيره: هذه القبيلة الخبيثة تعرف بالتمرجي سكان البراري قاطع الصين، ومشتاهم بموضع يُعرف بأرغون. وهم طائفة مشهورة بالشر والغدر. وسبب ظهورهم أن إقليم الصين متسع مسيرة دورة ستة أشهر، ويقال: إنه

(١) مدينة من مدن الشاش، وراء نهر سيحون.

يحوية صور^(١) واحد لا ينقطع إلا عند الجبال والأنهار. قلت: وهذا بعيد وهو ممكן^(٢). والصين ست ممالك ولهم ملك حاكم على الممالك الستة وهو قائهم^(٣) الأكبر المقيم بطمياج^(٤)، وهو كال الخليفة للمسلمين. وكان سلطان أحد الممالك الستة وهو دوس خان قد تزوج بعمة جنكرخان فحضر زائراً لعمته وقد مات زوجها. وكان قد حضر مع جنكرخان كشلوخان، فأعلمتهما أن الملك لم يخلف ولداً، وأشارت على ابن أخيها أن يقوم مقامه، فقام وانضم إليه خلق من المغول. ثم سير التقادم^(٥) إلى الخان الكبير، فاستشاط غضباً وأمرَ بقطع أذناب الخيل التي أهديت وطردتها، وقتل الرسُل، لكون التatar لم يتقدم لهم سابقة بتملك، إنما هم بادية الصين. فلما سمع جنكرخان وصاحبه كشلوخان تحالفاً على التعاضد وأظهراً الخلاف للخان، وأتتهما أمم كثيرة من التatar. وعلم الخان قوتهم وشرّهم فأرسل يؤنسهم ويظهر مع ذلك أنه ينذرهم ويهددهم فلم يُغْنِ ذلك شيئاً، ثم قصدتهم وقصدوه، فوقع بينهم ملحمة عظيمة، فكسرموا الخان الأعظم أقبح كُسرة، ونجا بنفسه، وملك جنكرخان بلاده واستفحَل شره. فراسله الخان بالمسالمة، ورضي بما بقي في يده من الممالك، فساموه. واستمر الملك بين جنكرخان وكشلوخان على المشاركة. ثم سارا إلى بلاد ساقون من نواحي الصين فملكاها. فمات كشلوخان، فقام مقامه ولده، فاستضعفه جنكرخان ووَقَعَتِ الوحشة، فطلب ابن كشلوخان قبائل والممالك، فصالحه ملكها ممدود خان بن أرسلان وملك كاشغر من الترك، وقوى، وبعُد صيته، فجرَّد لحربه جنكرخان ولده دُوشى خان في عشرين ألفاً، فحاربه وظفر به دُوشى خان. واستقل جنكرخان ودانت له التatar وانقادت له، ووضع لهم قواعد يرجعون إليها، فالتزموا بها وأوجبوها على نفوسهم بحيث إنه مَنْ خالَفَ شيئاً منها فقد ضَلَّ ووجب قتله. واعتقدوا فيه وتألهوه، وبالغوا

(١) هكذا ي خط المؤلف والنسخ التي نقلت عنه، والمشهور «سور» بالسين.

(٢) بل هو موجود معروف مشهور، وهو سور الصين العظيم.

(٣) ويكتب بالخاء المعجمة «الخان» كما سيأتي.

(٤) هكذا هي في تاريخ ابن الأثير أيضاً، وكتب المؤلف في الحاشية قراءة أخرى لها وهي: «طوغاج».

(٥) التقادم: الهدايا.

في طاعته والتزام ياسته^(١). ثم وقع مصاف في بلاد الترك بين دوشی خان والسلطان خوارزم شاه محمد فانهزم دوشی خان بعد أن أتکی في جيش محمد. وعاد محمد إلى بلاد سمرقند وهو في همٌ وفکرٌ لما رأى من صبر التتار وقتلهم وكثرتهم. وستأتي أخبارهم فيما بعد عند ظهورهم على خوارزم شاه وأخذهم ممالكه سنة سبع عشرة.

سنة سبع وست مئة

فيها عصى قطب الدين سنجر الناصري بـتُسْرَّ بـعـد موـت طاشـتكـين أمـير الحاج وهو حموه، فأرسـل إـلـيـه الخليـفة النـاـصـرـ عـزـ الدـيـنـ نـجـاحـ الشـبـابـيـ والـوزـيرـ مؤـيدـ الدـيـنـ القـمـيـ نـائـبـ الـوـزـارـةـ، فـلـمـ قـرـبـواـ مـنـ شـشـتـرـ^(٢) هـرـبـ سنـجـرـ بـأـمـوـالـهـ وأـهـلـهـ إـلـىـ صـاحـبـ شـيـراـزـ أـتـابـكـ مـوـسـىـ، فـحـلـ لـهـ أـنـ لـاـ يـسـلـمـهـ، ثـمـ غـدـرـ بـهـ وـأـسـرـهـ وـأـخـذـ أـمـوـالـهـ وـفـسـقـ بـنـسـائـهـ، ثـمـ بـعـهـ مـقـيـداـ، فـأـدـخـلـ بـغـدـادـ عـلـىـ بـغـلـ.

وفيها أظهر الناصر لدين الله الإجازة التي أخذت له من الشيخ، وخرج عنهم جزءاً أو خرج له وهو المسما بـ«روح العارفين» وأجازة للأكابر، فكتب: «أجزنا لهم ما سألوا على شرط الإجازة الصحيحة، وكتب العبد الفقير إلى الله أبو العباس أحمد أمير المؤمنين». وسلمت إجازة الشافعية إلى الإمام ضياء الدين عبدالوهاب بن سكينة المتوفى في هذه السنة، وإجازة الحنفية إلى ضياء الدين أحمد بن مسعود التركستانى، وإجازة الحنبلية إلى عماد الدين نصر ابن عبدالرازاق الجيلي، وإجازة المالكية إلى تقى الدين علي بن جابر المغربي التاجر.

وفيها، قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي^(٣): خرجت من دمشق بنية الغزا إلى نابلس، وكان الملك معظم بها، فجلست بجامع دمشق في ربيع

(١) الياسة: قانون التتار وشريعتهم.

(٢) هي تستر، وهذا لفظ آخر لها، وهي تلفظ اليوم هكذا بالشين المعجمة، وهي مدينة بالأحواز.

(٣) مرآة الزمان: ٥٤٤/٨ - ٥٤٥.

الأول فكان الناس من مشهد زين العابدين إلى باب الناطفين، وكان القيام في الصحن أكثر وحضرها بثلاثين ألفاً، وكان يوماً لم يُرَ بدمشق ولا بغيرها مثله. وكان قد اجتمع عندي شعور كثيرة من التائبين، وكتبت وقفت على حكاية أبي قدامة الشامي مع تلك المرأة التي قطعت شعرها وقالت: أجعله قياداً لفرسك في سبيل الله، فعملت من التي اجتمعت عندي شكلاً لخيل المجاهدين وكرفاسات، فأمرت بإحضارها على الأعناق، فكانت ثلاثة شكل، فلما رأها الناس ضجوا ضجةً عظيمة وقطعوا مثلها وقامت القيامة، وكان المعتمد والي دمشق حاضراً، وقام فجمع الأعيان. فلما نزلت من المنبر قام يُطرق لي ومشى بين يديه إلى باب الناطفين، فتقدّم إلي فرسي فأمسك برకابي، وخرجنا من باب الفرج إلى المصلى وجميع من كان بالجامع بين يديه، وسرنا إلى الكسوة ومعنا خلقٌ مثل التراب، فكان من قرية زملكا فقط نحو ثلاثة رجال بالعدد والسلاح، ومن غيرها خلق خرجوا احتساباً. وجئنا إلى عقبة فيق^(١) والوقت مخوف من الفرنج، فأتيانا نابلس، وخرج المعظّم فالتقانا وفرح بنا، وجلست بجامع نابلس، وأحضرت الشعور فأخذها المعظّم وجعلها على وجهه وبكي، ولم أكن اجتمعت به قبل ذلك اليوم، فخدمتنا وخرجنا نحو بلاد الفرنج فأخرابنا وهدمنا وأسرنا جماعةً وقتلنا جماعةً وعدنا سالمين مع المعظّم إلى الطور، فشرع المعظّم في عمارة حصن عليه وبناه إلى آخر سنة ثمان، فتكامل سورة، وبني فيه مُدّةً بعد ذلك، ولا نحصي ما غرم عليه.

وحجَّ بالناس سيف الدين علي بن سليمان بن جندر من أمراء حلب. وفيها^(٢) اتفقت الملوك على الملك العادل، منهم: سلطان الروم، وصاحب الموصل، وصاحب إربل، وصاحب حلب، وصاحب الجزيرة؛ اتفقوا على مشاققة العادل وأن تكون الخطبة بالسلطنة لصاحب الروم خسرو شاه بن قليج أرسلان، فأرسلوا إلى الكرج بالخروج إلى جهة خلاط، وخرج كلُّ منهم بعساكره إلى طرف بلاده ليجتمع بصاحبه على قصد العادل، وكان هو بحران وعنده صهره صاحب آمد، فنزل الكرج على خلاط مع مقدمهم إيواني،

(١) بين دمشق وطبرية ومنها ينحدر إلى غور الأردن.

(٢) من ذيل الروضتين : ٧٥.

وصاحبها يومئذ الأوحد ابن الملك العادل كما تقدّم وأنه أسر فأكّرمه الأوحد^(١) وطالع بذلك والده فطار فرحاً، وعلم بذلك الملوك المذكورون فتفرق آراءهم وصالحوا العادل، واشترى إيواني نفسه بثمانين ألف دينار، وبالفyi أسير من المسلمين، وبتسليم إحدى وعشرين قلعة متاخمة لأعمال خلاط كان قد تغلب عليها، وبتزويج بنته لأخي الأوحد، وأن يكون الكُرج معه أبداً سلماً، فاستأذن الأوحد والده في ذلك، فأمضاه، وأطلقه وعاد إلى ملكه وحمل بعض ما ذكرنا وسومح بالباقي فلما صارت خلاط للملك الأشرف تزوج بابنة إيواني.

وفيها كان إملاك نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل على ابنة العادل بقلعة دمشق على صداق ثلاثين ألف دينار، وكان العقد مع وكيله، ثم ظهر أنه قد مات بالموصل من أيام وقام ولده عز الدين.

وفيها ظهرت عمّلة بنى السلاطنة عشر ألف دينار على ابن الدخينة^(٢) بعد طول مكثه في الحبس، وموت زوجته تحت الضرب وعصره مرات وعصر بناته وابنه وما قرروا بشيء. وكان أكثر الذهب مدفوناً تحته سجن القلعة، وانكشف أمرها بأيسر حال من جهة منصور ابن السلاطنة فإنه بحث عنها بسبب أنه حُبس عليها وجُمعَ من المبلغ عشرة آلاف دينار ومتين ثم مات ابن الدخينة في الحبس، وصُلِبَ ميتاً بقيسارية الفرش.

وفيها شرع في بناء المصلى بظاهر دمشق، وعملت أبواب الجامع من جهة باب البريد، وبُني شاذروان الفواره وعمل بها المسجد ورُتّب له إمام.

وفيها توجه البال القبرصي^(٣) - لعنه الله - في مراكب من عكا، توجه إلى ساحل دمياط وأرسى غربيها، وطلع وسار في البر بجيوشه فكبس قرية نورة وسيبي أهلها ورداً إلى مراكبه.

(١) اضطررت العبارة بسبب الاختصار وأصل الخبر عند أبي شامة: «ونزل الكرج على خلاط سابع عشر ربيع الآخر مع مقدمهم إيواني وصاحبها يومئذ الأوحد أئوب ابن العادل، فرجعوا على البلد بين الصالاتين من يوم الاثنين تاسع عشره وهجموا على الريض، وقدر الله تعالى وقوع مقدمهم إيواني بفرسه في حفرة بالريض وهو سكران فأخذ أسيراً، وعرفه ياقوت الخادم المالي فحمله إلى الأوحد فأكّرمه وخليع عليه» (ذيل: ٧٥).

(٢) تصحف في ذيل الروضتين ٧٦ إلى: «الدخينة» - بتقديم النون - وهو مجدد بخط المؤلف الذهبي.

(٣) هكذا بخط الذهبي، والمشهور بالسين المهملة.

وفيها نقصت دجلة نقصاً مُفرطاً، حتى خاض الناس دجلة فوق بغداد،
وهذا أمر لم يعهد مثله، قاله ابن الأثير^(١).

سنة ثمان وست مئة

استهلت الملك العادل مُخيم على الطور، وابنه المُعَظَّم مباشر للعمارة.
وجاء الخبر من جهة طرابلس بأن الأخبار تتابعت إليها في البحر أن ابن عبد المؤمن كسر الفرنج بأرض طليطلة كسرّاً عظيمة أباد فيها حلقاً منهم، ونال زلزال طليطلة.

قال أبو شامة^(٢): وفيها كانت زلزلة عظيمة هدمت أماكن بمصر والقاهرة وأبراجه ودوراً بالكرك والشوبك وهلك جماعة.

قال: وفيها قَدِمَ رسول من جلال الدين حسن صاحب الألموت يخبر بأنهم قد تبرأوا من الباطنية وبنوا المساجد والجوامع وصاموا رمضان فسُرُّ الخليفة بذلك.

وفيها أمر الخليفة بأن يقرأ «مسند» الإمام أحمد بشهادته موسى بن جعفر بحضوره صفي الدين محمد بن سعد الموسوي بالإجازة له من الناصر لدين الله.
وفيها نُهِبَ الركب العراقي، وكان أميرهم علاء الدين محمد بن ياقوت.
وخرج من الشام الصمصم إسماعيل النجمي بالناس وفيهم ربعة خاتون أخت العادل، فوثبت الإسماعيلية بمنى على ابن عم قنادة أمير مكة، وكان يشبه قنادة، فظنوه إيه فقتلوه عند الجمرة، وثار عبيد مكة وأباشها وصعدوا على جبل مِنْيَ وکبروا ورموا الناس بالمقاييس والنشاب ونهبوا الناس، وذلِك يوم العيد وثانية وقتلوا جماعة، فقال ابن أبي فراس لابن ياقوت: ارحل بنا فلما حصلت الأنقال على الجمال حمل قنادة وعبيده فأخذدا الركب، وقال قنادة: ما كان المقصود إلا أنا والله لا أبقيت من حج العراق أحداً. وهرب ابن ياقوت إلى ركب الشاميين واستجار بربعة خاتون ومعه أم جلال الدين صاحب

(١) الكامل: ١٢/٢٩٤ - ٢٩٥.

(٢) ذيل الروضتين: ٧٨.

الألموت، فأرسلت ربيعة إلى قاتدة رسالة مع ابن السلاط تقول له: ما ذنب الناس قد قتلت القاتل وجعلت ذلك سبباً إلى نهب المسلمين واستحللت دماءهم في الشهر الحرام والحرم، وقد عرفت من نحن، والله لئن لم تتبه لأفعلن وأصنعن. فجاء إليه ابن السلاط وخوفه وقال: ارجع عن هذا وإنما قصدك الخليفة من العراق ونحن من الشام. فكَفَّ وطلب مئة ألف دينار، فجُمِعَ ثلاثون ألفاً من العراقيين، وبقي الناس حول مخيم ربيعة بين قتيل وجريح وجائع ومنهوب، وقال قاتدة: ما فعل هذا إلا الخليفة، ولئن عاد أحد حج من بغداد لأقتلن الجميع. ويقال: إنه أخذ من النهب ما قيمته ألفاً ألف دينار، وأذن للناس في دخول مكة، فدخل الإصلاحاء فطاووا أي طواف ورحلوا إلى المدينة، ودخلوا بغداد على غاية من الفقر والهوان، ولم يتطرق فيها عنزان.

وفيها قدم أيدغمش صاحب همدان وأصحابهان والري إلى بغداد هارباً من منكلي، وكان قد تمكّن من البلاد وبعد صيّته وكثرة جيشه وحاصر أباً بكر ابن البهلوان، فخرج عليه منكلي وهو من المماليك، وناظره الأمر فكثر جموعه. وكان يوم قدوم أيدغمش إلى بغداد يوماً مشهوداً في الاحتفال، وأقام بي بغداد سنتين.

سنة تسعة وست مئة

قال أبو شامة^(١): فيها نكبة سامة الجبلي صاحب دار سامة التي صُيّرت مدرسة الباذرائية. وكان من الأمراء الكبار، وهو الذي قيل عنه: إنه سَلَمَ بيروت إلى الفرنج.

وقال أبو المظفر سِبْط الجوزي^(٢): اجتمع الملك العادل وأولاده بدمياط، وكان سامة بالقاهرة قد استوحش منهم، واتهموه بمكتابة الظاهر صاحب حلب، وحكي لي المعظم: أنه وَجَدَ له كتبًا وأجوبة إليه، فخرج سامة

(١) ذيل الروضتين: ٨٠.

(٢) مرآة الزمان: ٨/٥٦٠ - ٦٥١ وأخذه الذهبي من أبي شامة.

من القاهرة كأنه يتضيد، ثم ساق إلى الشام بملكه وطلب قلاعه وهم:
كوكب وعجلون، فأرسل والي بلبيس بطاقة إلى العادل، فقال العادل: من ساق
خلفه فله أمواله وقلاعه. فركب معظم وأنا معه فقال لي: أنا أريد أن أسوق
فُسق أنت مع قماشي، وساق في ثمانيةٍ إلى غزة في ثلاثة أيام فسبق سامة.
وأما سامة فانقطع عنه ممالike ومن كان معه وبقي وحده وبه نقرس، فوصل
الداروم فرأه بعض الصيادين فعرفه، فقال له: انزل. قال: هذه ألف دينار
وأوصلني إلى الشام، فأخذها الصياد وجاء رفاته فعرفوه أيضًا فأخذوه على
طريق الخليل ليحملوه إلى عجلون فدخلوا به. قال: وأنزل في صهيون، وبعث
إليه المُعَظَّم بشباب ولاطفه وقال: أنت شيخ كبير وبك نقرس وما يصلح لك
قلعة فسلِّم إلى عجلون وكوكب، وأنا أحلف لك على مالك وملكه وتعيش
بيتنا مثل الوالد. فامتنع وشتم المُعَظَّم، فيئس منه وحبسه بالكرك واستولى على
قلاعه وأمواله، فكان قيمة ما أخذ له ألف ألف دينار، وخربت قلعة كوكب إلى
الأرض عجزًا عن حفظها.

وفيها في المحرم اصطلاح الملك الظاهر مع عمه العادل وتزوج بابنته،
وكان العقد بدمشق بوكيلين على خمسين ألف دينار، وهي ضيفة خاتون شقيقة
الملك الكامل، ونشر التثار على الشهود القراء، وبعثت إلى حلب في الحال.
وكان جهازها على ثلاثة جمل وخمسين بغلًا ومعها مئتا جارية. فلما
أدخلت على الظاهر مشى لها خطوات، وقادم لها خمس عقود جوهر قيمتها
ثلاث مائة ألف وخمسون ألف درهم وأشياء نفيسة. وكان عرسًا مشهوداً.
وفيها بعث الخليفة مع الركب لقتادة صاحب مكة خلعاً وملاً حتى لا
يؤذى الركب.

وفيها استولى ألبان صاحب عكا على أنطاكية وشنَّ الغارات على
التركمان، وشردتهم، فاجتمعوا له وأخذوا عليه المضائق وحصل في واد فقتلواه
وقتلوا جميع رجاله، قاله أبو شامة. وهو الذي كان قد هجم على فوهة نوره
وقتل وسيبي.

وفيها عزل العادل وزيره صفي الدين ابن شكر وصادره ونفاه إلى الشرق.
وفيها كانت الواقعة المشهورة بوقعة العقاب بالأندلس بين محمد بن

يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الملقب بالناصر وبين الفرنج، ونصر الله الإسلام، واستشهد بها خلق كثير.

سنة عشر وست مئة

قال ابن الأثير في «كامله»^(١): فيها عمرت مدينة على الساحل باليمن سُميت الأحمدية^(٢)، وأخربت مرباط وظفار خَرْبَهُما صاحبها محمود بن محمد الحميري صاحب حضرموت . وكان مبدأ مُلكه في سنة ست مئة، ومن شأنه أنه كان له مركب يُكرِّيه للتجار، ثم توصل إلى أن وزر لصاحب مرباط . وكان ذا كرم وشجاعة . ثم ملك مرباط بعد موت صاحبها، فأحبه أهلها لحسن سيرته . وبنى هذه المدينة وعندها عين عذبة كبيرة، ثم حصّنها وحَفَرَ خندقها، وكان يحب المديح .

قال أبو شامة: وفيها وصل الفيل إلى دمشق ليُحمل هدية إلى صاحب الْكُرْجَ .

وفيها ولد الملك العزيز محمد بن الظاهر صاحب حلب . وفيها قَدِمَ الملك الظافر خضر ابن السلطان صلاح الدين من حلب ليُحجَّ، ورحل بالرَّكب من بصرى ، فسلكوا طريق تيماء، فدخلوا المدينة وأحرم بالحج فلما وصل إلى بدر رُدَّ من الطريق .

قال أبو المظفر السبط^(٣): كان يعقوب ابن الخياط معه فلما وصل إلى بدر وجد عسكر الكامل ابن عمّه قد سبقه خوفاً على اليمن . فقالوا له: ترجع . فقال: قد بقي بيني وبين مكة مسافة يسيرة ، والله ما قصدِي اليمن ، فقيَّدوني واحتاطوا بي حتى أحج وأرجع ! فلم يلتفتوا إليه وردوه، قال يعقوب: ورجعت معه ولم أحج .

(١) في حوادث سنة ٦٠٠ منه ١٩٧/١٢ - ١٩٨/١٢.

(٢) الذي وقع في المطبوع من كامل ابن الأثير: أنه بني هذه المدينة سنة تسعة عشرة وست مئة ١٩٨/١٢.

(٣) مرآة الزمان: ٥٦٤/٨.

قال أبو شامة^(١): وحكى لي والدي، وكان قد حج معهم، قال: شق على الناس ما جرى عليه وأراد كثير منهم أن يقاتلوا الذين صدوه عن الحج، فنهاهم وفعل ما فعل النبي ﷺ حين صُد عن البيت، فَقَصَرَ عن شعره وذبح ما تيسر ولبس ثيابه ورجع عيون الناس باكية ولهم ضجيج لأجله.

وفيها حفر خندق حلب فظهر قطع ذهب وفضة فكان الذهب نحو عشرة أرطال صوري والفضة بضعة وستين رطلاً، وكان على هيئة اللبن.

قال أبو شامة: فيها ورد الخبر بخلاص خوارزم شاه من أسر التتار وعوده إلى ملكه، وذلك أنه كان منازلاً لطوائف من التتار بعساكره، فخطر له أن يكشف أمرهم بنفسه، فسار ودخل عسکرهم في زي التتر هو وثلاثة فأنکروهم وقبضوا عليهم وضربوا اثنين فماتا تحت الضرب ولم يقرأ ورسموا على خوارزم شاه ورفيقه فهربا في الليل.

وفي المحرم قتل أيدغمش صاحب همدان والري. وكان قد قدم في سنة ثمان فأنعموا عليه، وأعطاه الخليفة الكوسات وجهزه من بغداد إلى همدان في بيته التركمان وقتلوه، وحملوا رأسه إلى منكري، فعظم قتله على الخليفة. وتمكن منكري من الممالك واستفحلا أمره.

وفي ذي الحجة ولد الملك العزيز بحلب من ضيفة بنت العادل، قال ابن واصل: فزينة حلب، فصاغ لها عشرة مهود من الذهب والفضة، ونسج للطفل ثلاثة فرجيات من اللؤلؤ والياقوت ودرعان وخوذتان وبركسطوان من اللؤلؤ وغير ذلك وثلاثة سروج مجوهرة، وثلاثة سيف غلّفها بالذهب والياقوت ورماح إستها جوهر منظوم، وفرحوا به فرحاً زائداً.

(١) ذيل الروضتين: ٨٣.

(الوفيات)

سنة إحدى وست مئة

١- أحمد بن سالم بن أبي عبدالله، أبو العباس المقدسي^(١) المَرْدَاوِيُّ الزاهد.

سمع من أبي طاهر السُّلْفِيِّ، وعبد الله بن بَرَّ.

سُئلَ الشِّيخُ الْمُوْفَقُ^(٢) عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ ذَا دِينٍ وَوَرَعٍ وَزَهَادَةً، وَكَانَ مُحِبًا إِلَى النَّاسِ، كَرِيمَ النَّفْسِ، كَثِيرَ الضِّيَافَةِ.

وَقَالَ الضِّيَاءُ: كَانَ ثَقَةً دِينًا، خَيْرًا جَوَادًا كَثِيرَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاةِ، وَكَانَ يَحْفَظُ كَثِيرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْفَقِيهِ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّقْفَعِ، قَلِيلَ الشَّرِّ؛ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَصْبَحُهُ إِلَّا وَيَتَنَفَّعُ بِهِ. تُوْفِيَ فِي الْمُحَرَّمِ، وَفِي رَبِيعِ الْجَمَادِ بِزُرْعَ يَبْرَكُ بِهِ، وَعِنْدَهُمْ مَنْ أَخْذَتْهُ حُمَّى، فَأَخْذَهُ مِنْ تَرَابِهِ وَعَلَقَهُ عَلَيْهِ، عُوْفِيَ بِإِذْنِ اللَّهِ. وَكَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَهُوَ وَالدُّ شِيَخُنَا مُحَمَّدُ، وَشِيَخُنَا.

قَلْتُ: رُوِيَ عَنِ الضِّيَاءِ، وَوُصَفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ بِالرُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ وَالْمُكَاشَفَةِ. وَعَمِلَ لِهِ الضِّيَاءُ تَرْجِمَةً طَوِيلَةً.

٢- أحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أبي شريك، المُحَدِّثُ الْمُفِيدُ أبو العباس الْحَرَبِيُّ الْمُقْرِئُ الْمُلْقَبُ بِالشُّكَرِ.

وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعينَ أَوْ قَبْلَهَا. وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى أَبِيهِ الْفَضْلِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَيْنِ، وَيَعْقُوبِ بْنِ يَوسُفِ الْحَرَبِيِّ، وَبِوَاسِطَةِ أَبِيهِ الْفَتْحِ نَصْرِ اللَّهِ

(١) مُنْسُوبٌ إِلَى «مَرْدَا». قَرْيَةٌ بِالْقَرْبِ مِنْ نَابِلَسِ.

(٢) يَعْنِي مُوقِفَ الدِّينِ أَبَا مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَدَامَةِ الْمَقْدِسِيِّ الْمَوْتَوْفِيِّ سَنَةَ ٦٢٠ هـ.

ابن الكيال وابن الباقياني، وسمع من سعيد بن أحمد ابن البناء وهو أكابرُ شيخِ له، ومن أبي الفتح ابن البطي، وظافر بن معاوية الحربي، وأصحاب ابن بیان، وأبي طالب بن يوسف فأكثر.

وكان عالي الهمة، حريصاً على السَّماع والكتابة؛ رحل إلى الشام وسمع بدمشق والقدس وبمكة.

قال أبو عبدالله الذبيحي^(١): كان مفيدة لأصحاب الحديث، خرج مشيخة لأهل الحرية. وكان ثقة ثلاثة للقرآن، ربما قرأ الختمة في ركعة أو ركعتين. سمعنا منه وسمع منه. وسألت يوسف بن يعقوب الحربي عن سبب تلقيه بالسكر، قال: كان صغيراً فأحبه أبوه، وكان إذا أقبل عليه وهو بين جماعة أخذه، وضممه إليه وقبله، فكان يلام في إفراط حبه له فيقول: هو أحلى في قلبي من السكر، ويكرر ذكر السكر، فلقي بالسكر.

وقال المنذري^(٢): أقرأ، وحدث بالشام وبغداد، وكان مفيدة لأصحاب الحديث. توفي فيعاشر صفر.

قلت: روی عنه الذبيحي، والضياء، وابن خليل، وجماعة.

٣- أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن نفادة^(٣)، الأديب البارع بدر الدين السلمي الدمشقي.

شاعر محسن، روی عنه الشهاب القوصي قصائد، وقال: توفي في المحرم، وكان رئيساً، بارع الأدب، عاش ستين سنة. قلت: له ديوان موجود.

٤- أحمد^(٤) ابن خطيب المؤصل أبي الفضل عبدالله بن أحمد بن

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٨٥ (باريس ٥٩٢١).

(٢) التكملة ٢ / الترجمة ٨٦٧.

(٣) هكذا وجدنا اللفظ مقيداً بخط النهي، وهو كذلك أيضاً في الخزيدة ٣٢٩/١ في القسم الشامي) أما في الوافي للصفدي (٣٩/٧) فهو «نفادة» بالدال المهملة.

(٤) نقلنا هذه الترجمة من وفيات سنة ٦٠٢ (الورقة ١٠ من نسخة المؤلف) تلية لرغبة، إذ جاء في حاشية النسخة عند وفيات سنة ٦٠١ (الورقة ٢) قول المؤلف: «أحمد بن عبدالله ابن خطيب المؤصل، أبو طاهر يحول من سنة اثنين إلى هنا». وقد حوله هو في كتبه الأخرى التي ألفها بعد «تاريخ الإسلام» مثل: سير أعلام النبلاء ٢١، ٤٢١، والمختصر المحتاج إليه ١٨٨. والظاهر أنه تابع محب الدين ابن النجاش حيث نقل عنه في زياداته =

محمد الطوسي ثم المؤصل، أبو طاهر.

ولد بالموصل سنة سبع عشرة وخمس مئة، وسمع من جده أبي نصر الطوسي، وأبي البركات محمد بن محمد بن خميس، وببغداد من عبد الخالق ابن أحمد اليوسفى وغيره.

وولى خطابة المؤصل زماناً هو وأبوه وجده، وحدثوا، وحدث أيضاً أخوه عبد المحسن، وعمه عبد الرحمن وعبد الوهاب.

وقد قدم الشام، وولى خطابة حمص مدينة، ورجع.

روى عنه يوسف بن خليل، والتقى اليلناني، وجماعة. وكان ينشئ الخطيب، وله شعر جيد فضائل. وأجاز لابن أبي الخير وغيره، وتوفي سنة اثنين، وقيل: سنة إحدى وست مئة في جمادى الآخرة.

٥ - أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرج، أبو جعفر البانسيي الذهبي، ويُكْنَى أيضًا أبا العباس.

قال الآثار^(١): أخذ القراءات عن أبي عبدالله بن حميد، والعربية والأداب عن أبي محمد عبدون، وسمع من أبي الحسن بن النعمة، وغيره. ومهار في علم التأثر، وكان أحد الأذكياء؛ له غوص على الدقاقيق. صنف كتاب «الإعلام بفوائد مسلم» وكتاب «حسن العبارة في فضل الخلافة والإماراة» وله «فتاوٍ» بذيعه. واتصل بالسلطان، وأقرأ الناس العربية. وتوفي في شوال وله سبع وأربعون سنة.

قلت: وكان من علماء الطب، ومات بتلمسان.
وذكره تاج الدين بن حموية^(٢)، فقال: أبو جعفر أحمد بن القاسم بن

على المختصر المحتاج إليه: «وبلغني أنه توفي في السادس جمادى الآخرة سنة إحدى وست مئة». =

أما ابن الديبي، فقد ذكر أنه توفي سنة ٦٠٢ (تاریخ، الورقة ١٩١ باریس ٥٩٢١) وتابعه في ذلك الزكي المتنبري في التكميلة في التكميلة ٩٤٦/٢ على عادته، لكنه قال في آخر ترجمته: ويقال: كانت وفاته في سنة إحدى وست مئة. أما الصفدي فقد تابع ابن النجار أيضاً ومن كتابه نقل ترجمته وأورد شيئاً من شعره (الواقي ٧/٨٥-٨٦). (١) التكميلة ١/٨٥.

(٢) هو تاج الدين عبدالله بن عمر بن حموية كان شيخ الشيوخ بدمشق. وقد زار المغرب سنة

محمد بن سعيد - كذا سَمَّاه - فقيهٌ مُتَقْنٌ. كان مُقدماً على فقهاء الحَضْرَة؛ لأنَّهم في تلك البلاد يُمِيزُون فقهاء الجنَد، فهم رؤساء ونُقباء يُراجِعونهم في مصالحهم، وإليهم القسمة والتفرقة عليهم فيما يصل إليهم من وظائفهم، ولكل قوم منهم مَوْضِعٌ مُقرَّرٌ للجلوس بدار السلطان، ولاكثرهم أرزاقٌ مُقرَّرة على بيت المال؛ إذ لا مدارسَ هناك ولا أوقافٌ إلا أوقافُ المساجد. وكان هذا الفقيه حسنَ السِّيرة مع أصحابه، مُشْتَغلاً بمنافعهم، كثيرَ المعارف، حسنَ الأخلاق، جالستهُ كثيراً. وله مُشاركة في بعض الرياضي، ويُقرئُ الطَّبَّ والحساب.

٦- أحمد بن عليٍّ بن محمد بن حَيَّان، أبو العباس الأَسْدِيُّ الْكُوفِيُّ.
سمع أبا البركات عمر بن إبراهيم العلوي، وأبا الحسن محمد بن غبرة.
روى عنه الدُّبَيْشِيُّ^(١)، وغيره، وتُوفي في رمضان.

٧- أحمد بن علي بن ثابت البَغْدَادِيُّ الْأَزْجِيُّ الكاتب، أبو عبد الله الدُّبَيْشِيُّ^(٢).

حدَّث عن أبي الفَضْل الأَرْمَوِيِّ، ومات في شَوَّال.

٨- إبراهيم بن سَلامَةَ بن نَصْرَ الْمَقْدِسِيُّ.

سمع أبا المَعَالِيِّ بن صابر. روى عنه الحافظُ الضَّيَاءُ، وقال: تزوجَ على زوجته، فسُحِّرَ واختَلَّ عقله، وبقي يُرِيدُ يُلْقِي نفسه في المصانع، وكان أهله لا يكادون يغفلون عنه، ثم غفلوا عنه فَقَتَلَ نفسه. قاتل الله مَنْ آذاه. رُئِيت له مناماتٌ حَسَنَة.

٩- أَسْعَدُ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ، الفقيه أبو البرَّات البَلَدِيُّ الْحَنْبَلِيُّ ثُمَّ الشَّافِعِيُّ.

= ٥٩٣ هـ وعاش في بلاط ملك مراكش يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وظل هناك إلى

سنة ٦٠٠ هـ (انظر كتابنا: الذَّهَبِيُّ، ص ٤٠٨).

(١) في تاريخه، الورقة ١٧٦ (شهيد علي).

(٢) في تكميلة المتندر (٢/ الترجمة ٩٠٦) وتاريخ ابن الدبيشي (الورقة ١٠٦): الدنبان.

وتصحَّف في لسان الميزان (١/٢٢٩) إلى: الدينار. ونسبه الذَّهَبِيُّ في المشتبه ٢٩٤ الدُّبَيْشِيُّ. وهو وهم منه، وصوابه بذون من غير همز، وقد استدرك ذلك ابن ناصر الدين في توضيحه (٤/٧٥) وقال: «لأنَّه نسب إلى جده».

تفقه على أبي يعلى محمد بن محمد ابن الفراء، ثم تفقيه على أبي المحسن يوسف بن بندار الشافعي، وسمع من أبي الوقت، وسمع بدمشق من ابن عساكر، وتعانى الكتابة والتصرُّف، وكان أديباً بلি�غاً شاعراً، مُتدلينا^(١).

١٠ - أنجب بن أحمد بن مكارم الأرجي، المعروف بابن الدجاجي وبابن سروان^(٢).

حدَّث عن محمد بن أحمد بن صيرما، وتُوفي في جمادى الأولى.
روى عنه ابن النجاش.

١١ - إلياس بن جامع بن علي، أبو الفضل الإربلي الشاهد المحدث.

ولِد سنة إحدى وخمسين. وارتَّحل إلى بغداد سنة اثنتين وسبعين، وأقام بالنظامية وتفقَّه. وسمع من شهدة، وعيسى الدوشابي، وعبدالحق بن يوسف، والأسعد بن يلدرك، وأبي العلاء محمد بن جعفر بن عقيل، وخلق كثير. وكان وافر الهمة، كثير الكتابة، بارعاً في معرفة الشروط، ثقة صدوقاً، له تخاريُّج مفيدة.

وروى الكثير باربل، وبها تُوفي في ربيع الآخر وله خمسون سنة^(٣).

١٢ - بقاء بن أبي شاكر بن بقاء، أبو محمد الحريري، ويُعرف بابن العليل^(٤) بكسر لامه.

سمع ابن البطي، وجماعةً.

قال ابن نقطة^(٥): دجال؛ زور ألف طبة على عبد الوهاب الأنماطي وابن خيرون، وكَشَّط أسماء، وألحق اسمه. وكان يُظهر الرُّهْدَ، فدخلت عليه وأنا صبي مع أصحاب أبي، فأخرج مُشطًا وقال: هذا مُشط فاطمة - عليها السلام -

(١) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ٨٩١.

(٢) في الأصل: شروان بالشين المعجمة، وقide المنذري بالحروف، فقال: بفتح السين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو وبعد الألف نون. (التكملة ٢ / ٨٨٤) وبالسين ضبطه في «تبصير المتبه» ٢ / ٦٨٠.

(٣) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ٢٥٣ (باريس ٢١٣٣).

(٤) قide المنذري بالحروف فراجعه ٢ / الترجمة ٩٠٩.

(٥) إكمال الإكمال ٤ / ١٩٤ - ١٩٦.

وهذه مِحْبَرَةُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ . وَلَمْ يَرَأْ عَلَى كَذِبِهِ حَتَّى أَرَأَحَ اللَّهُ مِنْهُ فِي آخِرِ السَّنَةِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ .

وقال ابن النَّجَارُ : كَانَ سَيِّئَ الْحَالِ فِي صِبَاهُ ، تَزَهَّدُ وَصَاحِبُ الْفَقَراءِ وَانْقَطَعَ ، وَنَفَقَ سُوقُهُ ، وَزَارَهُ الْكِبَارُ ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا ، وَبَنَى رِبَاطًا ، وَكُثُرَ اتِّبَاعُهُ . وَقَعَ بِإِجَازَاتِ فِيهَا قاضِي الْمَارِسَانَ وَطَبْقَتَهُ ، فَكَشَطَ فِيهَا ، وَأَثَبَتَ فِي الْكَشَطِ اسْمَهُ ، وَرَمَاهَا فِي زَيْتِ فَاخْتَفَى الْكَشَطُ ، وَبَعْثَ بِهَا إِلَى ابْنِ الْجَوْزِيِّ وَعَبْدِ الرَّزَاقِ ، فَنَقَلاهَا لَهُ وَلَمْ يَعْلَمَا ، ثُمَّ أَخْفَى أَصْلَ ذَلِكَ ، وَأَظْهَرَ التَّلْقِيلَ فَسَمِعَ بِهَا الطَّلَبَةُ اعْتِمَادًا عَلَيْهِمَا . وَقَدْ أَلْحَقَ اسْمَهُ فِي أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ . بَيْعَتْ كُتُبَهُ فَاشْتَرَيْتُهَا كُلَّهَا ، فَلَقِدْ رَأَيْتُ مِنْ تَزْوِيرِهِ كَذَابًا ، فَلَا تَحِلُّ الرِّوَايَةُ عَنْهُ .

ثُمَّ طَوَّلَ ابْنُ النَّجَارِ تَرْجِمَتَهُ وَهَتَّكَهُ . مَاتَ فِي عَشْرِ السَّبْعِينِ . وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُظْهِرُ الصَّوْمَ لِلأَتَراكَ ، وَيَمْدُ لَهُمْ كَسْرًا وَطَعَامًا خَشْنًا ، فَإِذَا خَرَجُوا أَغْلَقُوا الْبَابَ ، وَأَكَلُوا الطَّبَيَّاتِ .

١٣ - بُوزْبَا ، الْأَمِيرُ أَبُو سَعِيدِ التَّقَوَيِّيِّ ، مَمْلُوكُ تَقِيِّ الدِّينِ عُمَرُ صَاحِبُ حَمَّةِ .

كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْعُسْكَرِ الَّذِينَ دَخَلُوا الْمَغْرِبَ ، وَخَدَمُوا مَعَ السُّلْطَانِ ابْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ . جَاءَ الْخَبَرُ فِي هَذَا الْعَامِ بِأَنَّهُ مَاتَ غَرِيقًا .

١٤ - ثَابَتُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَبُو الْبَرَكَاتِ الْحَرْبِيِّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَاضِيِّ .

سَمِعَ أَبا الْقَاسِمِ ابْنِ السَّمْرَقَنْدِيِّ ، وَغَيْرَهُ .

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثَيِّ^(١) : تَرَكَ النَّاسُ لِتَزْوِيرِهِ السَّمَاعَاتِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا ، وَتُوْفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ .

١٥ - الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَلَى ، الْفَقِيْهُ الْأَجَلُ مَجْدُ الدِّينِ أَبُو الْمَجْدِ الْأَنْصَارِيِّ الدَّمْشِقِيِّ الشَّافِعِيِّ النَّحَاسُ ، الْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ حَمَّامُ النَّحَاسِ بِطَرِيقِ الصَّالِحِيَّةِ .

سَمِعَ أَبا الْمَظْفَرِ الْفَلَكِيِّ ، وَأَبا طَاهِرِ السَّلْفِيِّ ، وَابْنِ عَسَكِرٍ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى

(١) تَارِيخُهُ ، الورقة ٢٨٩ (باريس ٥٩٢١).

أبي سعد بن أبي^(١) عصرون. روى عنه الشهاب القوصي، وغيره. وتوفي في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة.
وهو والد العmad عبدالله الأصم^(٢).

١٦ - الحسن بن محمد بن عبدوس، الأديب أبو علي الواسطي
الشاعر، نزيل بغداد.

نحوئي فاضل، لغوي، له شعر جيد، مدح الكبار، وتوفي في صفر^(٣).

١٧ - الخضر بن عبدالجبار بن جمعة بن عمر، أبو القاسم التميمي
الدمشقي.

سمع أبا العشاير محمد بن خليل. أخذ عنه ابن الأنطاطي، والتاج محمد ابن أبي جعفر، وابن نسيم، وجماعة «جزء» ابن أبي ثابت. وكان يُلقب بالمهذب.
توفي في جمادى الآخرة وله ست وستون سنة.

١٨ - ذاكر الله بن إبراهيم بن محمد، أبو الفرج الحربي القارئ
المذكور، المعروف بابن البرزني^(٤).

سمع أبا الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء، وعبدالرحمن بن علي ابن الأشقر. روى عنه الدبيشي، والضياء، وابن خليل. وأجاز لأحمد بن أبي الخير، وغيره.

وهو أخو المظفر^(٥) ابن البرزني.

توفي في ثامن عشر صفر^(٦).

١٩ - رضوان^(٧) بن محمد بن محفوظ بن الحسن ابن الرئيس القاسم

(١) إضافة مني لابد منها.

(٢) من التكملة للمتنزي /٢ الترجمة ٨٩٤.

(٣) من التكملة للمتنزي /٢ الترجمة ٨٦٦.

(٤) قال المتنزي: بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر النون (التكملة /٢ الترجمة ٨٦٩).

(٥) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٠٧ من هذه الطبقة (الترجمة ٣٧١).

(٦) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٥٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٧) كانت هذه الترجمة في آخر الطبقة ذكرها المؤلف ضمن من تُوفوا بعد سنة ست مئة على التقويم وإلى سنة عشر. وقد حولناها تلبية لرغبة المؤلف حيث وضع إشارة بهذا المعنى في موضعها من السنة فقال: «رضوان الثقفي، يتحول من آخر الطبقة إلى هنا». كما أشار =

ابن الفضل الثقفي الأصبهاني، أبو شجاع.

ولد سنة ست وعشرين وخمس (١) مئة، وسمع زاهرا الشحامي، وابن أبي ذر الصالحي.

روى عنه الضياء، وابن خليل، وغيرهما. وأجاز لابن أبي الحير، ولابن أبي عمر، وللفخر علي، ولعمر بن أبي عصرون، وعدة.

قرأت وفاته بخط شيخنا ابن الظاهري: سنة إحدى وست مئة.

٢٠ - ضياء بن صالح بن كامل بن أبي غالب، أبو المظفر البغدادي الحفاف، ابن أخي المُفید المبارك بن كامل.

أجاز له أبو محمد سبط الخياط، وأبو منصور بن خiron، وجماعة وسكن دمشق، وقد ورد بغداد تاجراً سنة سبع وتسعين، وحدث ورجع، وبدمشق توفي (٢).

٢١ - عائشة، وتدعى: فرحة، بنت أبي طاهر عبدالجبار بن هبة الله ابن البندار.

من بيت حديث ورواية. روت عن أحمد بن علي ابن الأشقر. وهي زوجة محمد بن مشق المحدث (٣).

٢٢ - عبدالله بن أحمد بن محمد بن سالم، أبو محمد البَلْنسِي المؤدب الزاهد.

قرأ القراءات وأدب بالقرآن، وسمع من أبي الحسن ابن النعمة، وتوفي يوم الفطر (٤) وشيعه الخلق.

٢٣ - عبدالله بن عبد الرحمن بن أيوب بن علي، أبو محمد الحَرْبِي البقلوي الفلاح البُشْتَبَان (٥)، وهو الناطور.

= عند نهاية ترجمته الواردۃ في آخر الطبقة بقوله: «يحول» (الورقة: ٨٩).

(١) في الأصل وبخط الذهبي: «ست مئة». وهو سبق قلم منه لا محالة.

(٢) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ٨٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من التكملة لابن المنذري ٢ / الترجمة ٨٨٥.

(٤) الذي في التكملة للأبار ٢/٢٨٤: توفي بعد عيد الفطر.

(٥) قيده المنذري، وابن ناصر الدين بالحروف (التوضیح ٩٣/٥ - ٩٤)، قال المنذري ٢/الترجمة ٨٧٨: بضم الباء الموحدة، وسكون السين المهملة، وفتح التاء ثالث =

شيخٌ مُسِنٌّ مُعَمَّرٌ، تفرَّد بالسماع من أبي العز بن كادش، وسمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن. روى عنه الْذِيْبَيْشِيُّ، وابنُ خليل، والضياء، والنحيب عبداللطيف، وأخرون. وبالإجازة ابنُ أبي الْحَيْرَ، والفخرُ ابن البخاري.

وتوفي في ربيع الأول عن سبع وثمانين سنة^(١).

٢٤ - عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن أحمد بن حجاج، أبو الحكم الْحَمِيُّ الإشبيليُّ الخطيب.

قال الآباء^(٢): روى عن جده أبي الحكم عمرو، وأبي مروان الباقي، وأبي الحسن شُرَيْح بن محمد، وخطب بإشبيلية مدة، ثم استعفي وانقبض عن الناس. وله حظ من النظم. أخذ عنه أبو القاسم الملاحي، وأبو الحسن بن خيرة، وأبو القاسم ابن الطيلسان. وتوفي في صفر وله تسع وسبعون قرأ عليه القراءات أبو إسحاق بن وثيق، عن جده، عن شريح.

٢٥ - عبد الرحمن بن أبي حامد علي بن عبد الرحمن بن أبي حامد علي، أبو القاسم الْحَرْبِيُّ الْبَيْعُ، المعروف بابن عَصِيَّة^(٣):

سمع قاضي المارستان، وأبا منصور الفراز، ويحيى ابن الطراح، وأبا منصور بن خيرون، وعبد الله بن أحمد بن يوسف، وأحمد بن محمد الزوراني، وعبد الوهاب الأنطاطي، وطائفة. روى عنه الْذِيْبَيْشِيُّ، وابنُ خليل، والنحيب عبداللطيف، وجماعة. وأجاز لابن أبي الْحَيْرَ، والفخر على، وللسخن شمس الدين عبد الرحمن، وللكمال عبد الرحمن.

وتوفي في سادس عشر جمادى الأولى عن بضع وسبعين سنة. وأولاده أبو حامد، وأبو جعفر، وأبو بكر، وأبو نصر؛ قد سمعوا.

=
الحروف، وسكون النون، وبعدها باء موحدة وبعد الألف نون. ويقال فيه أيضًا: البستان
بان - بياتات الألف - وتقال هذه الكلمة لمن يحفظ البستان والكرم.

(١) جاءت في هذا الموضع ترجمة عبد الجليل بن موسى القصري، ثم طلب المؤلف تحويلها إلى وفيات سنة ٦٠٨، فحولناها، فراجعها هناك.

(٢) التكملة ٤٢/٣ - ٤٣.

(٣) قال المتنزي: وعصية، بفتح العين وكسر الصاد المهمليتين وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وبعدها تاء تأنيث (٢/ الترجمة ٨٨٧). وذكر أنه يعرف أيضًا بابن أبي الليات.
وانظر أيضًا مشيخة النحيب عبداللطيف، الورقة ٨٢.

٢٦ - عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن محمد بن حمّوية، أبو إسماعيل الأصبهاني نزيل همدان.

ولِدَ سنة أربع عشرة وخمس مئة، وروى «المعجم الكبير» حضوراً عن أبي نهشل عبدالصمد العنيري عن ابن ريدَة. روى عنه الحافظ الضياء، وقال فيه: الرجل الصالح نزيل همدان. تفرد بعده شيخوخ. وتوفي في ذي القعدة. قلت: وأجاز للشيخ شمس الدين، والفارخر علي، والكمال عبدالرحيم، وأحمد بن شيبان. وأضرَّ في آخر عمره وأصَمَّ، فصعب الأخذ عنه.

٢٧ - عبد العزيز بن وهب بن سلمان بن أحمد ابن الزَّفْ، أخو محمد ابن الفقيه الإمام أبي القاسم، الدمشقي.

سمَّعَهُ أبوه من علي بن عساكر المقدسي الخشاب، وغيره.
وهو أخو أحمد^(١) ومحمد^(٢).

روى عنه ابن خليل، وغيره، وتوفي في ذي القعدة^(٣).

٢٨ - عبد اللطيف ابن القاضي أبي الحسين هبة الله بن محمد بن محمد ابن أبي الحديد، الفقيه أبو محمد المدائني الشافعي الأديب المتكلم.
كان أبوه قاضي المدائن وخطيبها^(٤).

توفي في ربيع الأول.

وهو أخو محمد^(٥).

٢٩ - عبد المنعم بن علي بن نصر ابن الصَّيقل، أبو محمد الحَرَانِيُّ الفقيه الواعظ.

تفقهَّ بيَّنَهُ بِيَّنَهُ عَلَى أبي الفتاح نصر ابن المَنِيِّ، وسمعَ من ابن شاتيل، وجماعة، وحدَثَ، ووعظَ. وهو والدُ النجيب عبد اللطيف.
توفي في ربيع الأول.

(١) ذكره المنذري والذهبي في وفيات سنة ٥٩٥.

(٢) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٠٦ من هذا الكتاب.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ٩٧٠.

(٤) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦١٣.

(٥) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٦١ (باريس ٥٩٢٢).

روى عنه ابن النجار، وقال^(١): كان ثقةً متحرّيًّا نَزِهَا متواضعًا لطيفاً الطبع.

٣٠ - عبد الواحد بن معالي بن غنيمة^(٢) بن مَنِيْتا^(٣)، أبو أحمد البقال.
بغدادي قليل الرواية، روى عن أبي البدر الكندي مشيخته^(٤).

٣١ - عبد الوهاب بن هبة الله بن محمود بن ليث، مُهَدَّب الدين أبو محمد الكفرطابي الجلالي؛ نسبة إلى الصاحب جلال الدين.
ولد سنة ثلث أو أربع أو خمس وعشرين وخمس مئة، وأجاز له أبو العز ابن كادش، وأبو القاسم بن الحصين، وأبو غالب ابن البناء، وأخرون. وروى بدمشق عنهم.

سمع منه الشهاب القوصي وذكر أنه بزار، وتوفي في المحرم. وروى عنه أيضاً التقي اليلناني. وأجاز للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وللفخر على^(٥).

٣٢ - عبيدة الله بن عبد الرحمن بن عبيدة الله، أبو مروان ابن الصيقان الأنصاري القرطبي.

قال الأبار^(٦): أخذ القراءات عن أبي القاسم بن رضا، ومحمد بن علي الأزدي^(٧) الأفطس. وسمع الحديث من أبي محمد عتاب. وصاحب أبي مروان ابن مسراً وأكثر عنه. وعلم بالقرآن، فرأس في ذلك، وطال عمره، فقرأ عليه الأجداد والأباء والآباء. وكان من أهل الزهد والتواضع والصلاح. ذكره ابن

(١) التاريخ المجدد، الورقة ٢٩ (ظاهرية) وذكر أنه كتب عنه وأنه كان يسكن لمدة في محله المعروفة بالظرفية.

(٢) قال المنذري: بفتح الغين المعجمة وكسر التون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وبعدها تاء تأنيث (التكلمة ٢ / الترجمة ٨٦٨).

(٣) قيده المنذري بفتح الميم وكسر التون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها تون مفتوحة وألف مقصورة (التكلمة ٢ / الترجمة ٨٦٨).

(٤) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٧٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٦٢.

(٦) التكملة ٣١٤ / ٢.

(٧) هكذا في الأصل وكذلك عند ابن الجوزي (غاية ٤٢٨ / ١)، وفي تكملة ابن الأبار: «اللاردي» لعله محرف.

الطيلسان، وقال: توفي وقد راحق المئة سنة إحدى وست مئة.
في سماعه من ابن عتاب عندي نظر، وإذا صح، فهو آخر من حَدَّث
عنه؛ قاله الأبار^(١).

٣٣ - عَسْكَرُ بْنُ حَمَائِلَ بْنُ جُهَيْمٍ، أَبُو الْجَيُوشِ الْخَوْلَانِيُّ الدَّارَانِيُّ.
حدث عن أبي القاسم ابن عساكر. سمع منه العمامد علي بن القاسم ابن
عساكر، وغيره في هذه السنة.

٣٤ - عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ فَرْحُونَ الْقِيسِيُّ الْقَرْطَبِيُّ.
قال الأبار^(٢): حَجَّ وَسَمِعَ مِنَ السَّلْفِيِّ وَغَيْرِهِ. وَنَزَلَ مَدِينَةَ فَاسَّ، وَكَانَ
زَاهِدًا صَالِحًا فَاضِلًا، عَلِمَ بِالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ، ثُمَّ حَجَّ وَجَاءَ إِلَيْهِ أَنْ مَاتَ.
٣٥ - عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خِيَارٍ، أَبُو الْحَسْنِ الْبَلَنْسِيُّ الْأَصِيلُ الْفَاسِيُّ
الْفَقِيهُ.

تفقه على أبي عبدالله ابن الرمامنة، ولازمه مدة، وسمع أبا الحسن ابن
حنين، وأبا القاسم بن يشكوال.
وكان فقيهاً مشاوراً، تاركاً للتقليد، ماثلاً إلى الاجتهاد. عاش نيفاً وستين
سنة. حدث في هذا العام.

٣٦ - عَلَيُّ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ عَنْتَرٍ، الْأَدِيبُ أَبُو الْحَسْنِ النَّحْوِيُّ الْلُّغُوِيُّ
الشاعر المعروف بشُمَيْمِ الْحَلَّيِّ.
قدم بغداد، وتأنب بها على أبي محمد ابن الخشاب، وغيره، وحفظ
كثيراً من أشعار العرب، وأحكم اللغة والعربية، وقال الشعر الجيد إلا أن حُمقة
آخره. وجَمِعَ من شعره كتاباً سماه «الحماسة». وقد وردت
وقد ورد الشام، ومدح جماعةً من أمرائها، وأقام بالموصل. وقيل: إنه
قرأ على ملك النهاة أبي نزار.

قرأت بخط محمد بن عبد الجليل الموقاني: قال بعض العلماء^(٣): وردت

(١) التكملة ٣١٤/٢.

(٢) التكملة ٢٢٢/٣ - ٢٢٣.

(٣) إن هذا العالم هو ياقوت الحموي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ وقد ذكر هذه القصة في كتابه «إرشاد الأريب» ١٢٩/٥ فما بعد ثم نجد ملخصاً لها في ج ٦ ص ١٧٠ - ١٧١ وقد

إلى آمد سنة أربع وتسعين فرأيتُ أهلها مطبقين على وصف هذا الشيخ، فقصدتهُ إلى مسجد الخضر، ودخلتُ عليه فوجدت شيخاً كبيراً قضيف الجسم^(١) في حجرة من المسجد، وبين يديه جمدان^(٢) مملوء كتبًا من تصانيفه، فسلمتُ عليه وجلستُ، فقال: من أين أنت؟ قلت من بغداد. فهش بي، وأقبل يسألني عنها وأخبره، ثم قلت: إنما جئت لأقتبس من علومك شيئاً. فقال: وأي علم تُحب؟ قلت: الأدب. قال: إن تصانيفي في الأدب كثيرة؛ وذاك أن الأوائل جمعوا أقوال غيرهم وبأبوها، وأنا فكلُّ ما عندي من نتائج فكري، فإنني قد عملت كتاب «الحماسة»^(٣)، وأبو تمام جَمَع أشعارَ العرب في «الحماسة»، وأنا فعملت حماسة من أشعاري، ثم سَبَّ أبا تمام، وقال: رأيت الناس مجتمعين على استحسان كتاب أبي نواس في وصف الخمر، فعملت كتاب «الخمريات» من شعري، لو عاش أبو نواس، لا ستحبني أن يذكر شعره، ورأيتهم مجتمعين على خطب ابن نباتة، فصنفت خطبًا ليس للناس اليوم اشتغال إلا بها. وجعل يُزري على المتقدين، ويصف نفسه ويجهلُ الأوائل، ويقول: ذاك الكلب. قلت: فأنسدْنِي شيئاً. فأنسدْنِي من «الخمريات» له، فاستحسنت ذلك، فغضب وقال: ويلك ما عندك غير الاستحسان؟ فقلت: فما أصنع يا مولانا؟ قال: تصنع هكذا، ثم قام يرقص ويصفق إلى أن تَعَب. ثم جلس وهو يقول: ما أصنع ببهائم^(٤) لا يفرقون بين الدر والبعير! فاعتذررت إليه، وأنشدني شيئاً آخر. وسألته عن أبي العلاء المعربي، فنهرني، وقال: ويلك كم تسيء الأدبَ بين يدي، ومن ذلك الكلب الأعمى حتى يُذكر في مجلسي!

تصحفت سنة اللقاء في جـ٢ فجاءت سنة ٥٩٣ هـ وهو من وهم الطبع كما يظهر. والظاهر أن الموقاني المتوفى سنة ٦٦٤ قد نقلها في بعض مجاميده، وكانت له كما ذكر الذهبي مجاميع مفيدة (تاريخ الإسلام ٦٧ / الترجمة ١٤٢).

=

- (١) رجل قضيف: قليل اللحم (أساس البلاغة ٧٧٤).
- (٢) الجمدان: الوعاء الكبير. وهو معرب (انظر المعرب للجواليقي ص ٤٧).
- (٣) العبارة هنا مضطربة وهي في الأصل، أعني عند ياقوت: «وَكُنْتَ كُلَّمَا رأيْتُ النَّاسَ مُجَمِّعِينَ عَلَى إِسْتِحْسَانِ كِتَابٍ فِي نُوْعٍ مِّنَ الْأَدَبِ اسْتَعْمَلْتَ فَكْرِيَ وَأَنْشَأْتَ مِنْ جِنْسِهِ مَا أَدْحَضْتَ بِهِ الْمُتَقْدِمَ؛ فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ أَبَا تَمَامَ جَمَعَ أَشْعَارَ الْأَرْبَابِ فِي حَمَاسَةٍ وَأَنَا فَعَمِلْتَ حَمَاسَةً مِّنْ أَشْعَارِي وَبَنَاتِ أَفْكَارِي» (إرشاد ٥/ ١٣٠).
- (٤) في إرشاد ياقوت: ما أصنع وقد ابتليت ببهائم.

قلتُ: فما أراك ترضى عن أحد^(١). قال: كيف أرضي عنهم وليس لهم ما يرضيني! قلت: فما فيهم مَنْ له ما يُرضيك؟ قال: لا أعلم إلا أن يكون المتنبي في مدحه خاصة، وابن نباتة في خطبه، وابن الحريري في مقاماته. قلت: عجب إذ لم تصنف مقاماتِ تَدْحُضُ مقاماته! قال: يا بني، أعلم أن الرجوع إلى الحق خيرٌ من التمادي في الباطل، عملتُ مقاماتٍ مرتين فلم تُرضِّني، فغسلتها، وما أعلم أن الله خلقني إلا لأُظْهِرَ فضلَ ابن الحريري. ثم شَطَّحَ في الكلام وقال: ليس في الوجود إلا خالقان^(٢): واحد في السماء، وواحد في الأرض؛ فالذي في السماء هو الله تعالى، والذى في الأرض أنا. ثم التفت إلى وقال: هذا لا يحتملُ العامة لكونهم لا يفهمونه، أنا لا أقدر على خلق شيء إلا خلق الكلام. فقلت: يا مولانا أنا مُحدثٌ، وإن لم يكن في الحديث جرأة مات بغشه^(٣)، وأحب أن أسألك عن شيء، فتبسم وقال: ما أراك تسأل إلا عن مُعضلةٍ، هات. قلت: لِمَ سُمِّيتُ بشَّمِيمٍ؟ فشتمني وضحك، وقال: أعلم أنني بقيت مدةً لا أكل إلا الطين، قصدًا لتشريف الرطوبة وحِدَّةِ الحفظ، فكنتُ أبقي مدةً لا أتفوّط ثم يجيء كالبندة من الطين، فكنتُ آخذه وأقول لمن أبسط إليه: شُمَّهَ فإنه لا رائحة له، فلَقِبْتُ بذلك، أرضيت يا ابن الفاعلة!

توفي شَمِيمٌ بالموصل في ربيع الآخر^(٤) عن سن عالية.

قال ابن النجار^(٥): كان أديباً مبرزاً في علم اللغة والنحو، وله مصنفات وإنجاد وخطبٌ ومقامات، ونشر ونظم كثير، لكنه كان أحمق، قليل الدين، رقعاً، يستهزئ بالناس، لا يعتقد أن في الدنيا مثله، ولا كان ولا يكون أبداً. إلى أن قال: وأدركه الأجلُ بالموصل عن تسعين سنة أو ما قاربها. ويُحكى عنه فسادُ عقيدة؛ سمعتُ أبي القاسم ابن العديم يحكى عن محمد بن يوسف الحنفي قال: كان الشَّمِيم يبقى أياماً لا يأكل إلا التراب، فكان رجيعه يابساً ليس

(١) في إرشاد ياقوت: عن أحد من تقدم.

(٢) في الأصل «خالقين»، والجادة ما أثبنا.

(٣) في «إرشاد ياقوت»: بخصته.

(٤) قال المحب ابن النجار: «سمعت محمد بن عبدالله ابن المغربي بدمشق يقول: مات علي ابن الحسن بن عتير النحوي المعروف بالشميم بالموصل في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى وست مئة، وحضرت جنازته» (التاريخ المجدد، الورقة ٢١١ ظاهرية).

(٥) تاريخه، الورقة ٢١١ (ظاهرية).

بمنتن، فيجعله في جيده، فمن دخل إليه يُشْمُه إيه ويقول: قد تجوهرت.
ومن نظم شميم:

كُنْتُ حَرًّا فَمَذْ تَمَلَّكْتَ رِقَيْ
أَشْهَدَتْ أَنْعُمُ عَلَيَّ لَكَ الْأَغْ
وَجَدِيرٌ بِأَنْ يُحْقِقَ ظَنَ الْ
ضَاءُ مِنِي فَمَا أَحَادُ جَهْدَا^(١)

ومن تواليه: «متزه القلوب في التصاحيف»، «شرح المقامات»،
«الحماسة»، «الخطب»، «أنس الجليس في التجنيس»، «أنواع الرقاع في
الأسجاع»، «المرازي في التعازي»، «الأمانى في التهانى»، «معايادة العقل في
معاناة النقل»، «المهتصر في شرح المختصر»، «كتاب اللزوم» مجلدان،
«مناقب الحكم في مثالب الأمم» مجلدان. ثم سُمِّيَ عدة تصانيف له، ثم قال:
مات في ربيع الأول سنة إحدى وست مئة.

وذكره ابن المستوفى في «تاریخه» ورماه بالحمق الزائد، وأنه كان إذا
أشد بيتاً من نظمه، سَجَدَ. وكان يسخر بالعلماء، ويستهزئ بمعجزات
الأنبياء، ولا يعظُم الشرع، ولا يصلِّي، عارض القرآن المجيد فكان إذا أورده
تعَوَّذَ ومسح وجهه ثم قرأ. وقال: سألني النصارى كتمان قراءتي كيلاً أفسد
عليهم دينهم. ثم أورد ابن المستوفى ألفاظاً، وأورد من شعره أشياء فيها الجيد
والغث، ووطَّلَ.

٣٧- علي بن الحَضِير بن حسن، أبو الحسين ابن المجري الْدمشقيُّ

سمع من السَّلْفِيِّ، وحدث؛ كتب عنه القَفْصِيُّ، وغيره.

وقال الضياء: توفي في ذي القعدة.

٣٨- علي بن عَقِيل^(٢) بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي، الفقيه
أبو الحسن ابن الحُجُوبِيِّ^(٣) الشَّعْلَبِيِّ^(٤) الْدمشقيُّ المُعَدَّلُ.

(١) وردت الأبيات في هامش النسخة غير واضحة وما أثبتناه أعلاه قابلناه بنسخة تاريخ ابن النجاشي في الظاهرية.

(٢) قيده المنذري بفتح العين وكسر القاف (٢/ الترجمة ٨٩٧).

(٣) منسوب إلى الحبوب جمع الحب، قال المنذري: بضم الحاء المهملة وبعدها باء مضمة موحدة وبعد الواو الساكنة باء موحدة أيضاً (التكملة ٢/ الترجمة ٨٩٧).

(٤) المشتبه: ١١٥.

ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وحدث عن أبي المكارم عبد الواحد ابن هلال، وأبي المظفر الفلكي، وأبي المعالي محمد ابن الموازياني. روى عنه الشهاب القُوْصي، وقال: كان كثيراً الفضل، ظريفاً الشكل، درس بالأمينية، وأمام بمشهد علي لقبه: ضياء الدين. روى عنه ابن خليل، وأجاز لابن أبي الخير. توفي في رجب.

٣٩ - علي بن علي بن الحسن بن رُزْبهان بن باكير، أبو المظفر الفارسي ثم البغدادي المراتبي الوزير. سمع أبا القاسم إسماعيل ابن السمرقندى. روى عنه الدبيشى، والضياء، وغيرهما.

وكان رئيساً جليلاً كاتباً ذا رأي وشهامة، ولـي الوزارة سنة خمسين وخمس مئة للسلطان سليمان شاه ابن محمد السـلـجوـقـيـ إذ غـلـبـ عـلـىـ بـغـدـادـ. توفي في ذي الحجة وله ست وثمانون سنة.

وكان صبوراً عاقلاً شيعياً، افتقر في الآخر واحتاج^(١). ٤٠ - علي بن المبارك بن أحمد، أبو الحسن البغدادي المقرئ، المعروف بابن المؤذن.

حدث عن قاضي المارستان، وأبي سعد البغدادي. روى عنه الدبيشى، وقال^(٢): ولد سنة ست عشرة وخمس مئة. وتوفي في ربيع الأول. وأجاز لابن البخاري.

٤١ - عمران بن منصور بن عمران، أبو نعيم الواسطي ابن الباقلانى، أخو مقرئ العراق عبد الله.

شيخ مُسْتَدِّل له إجازة من أبي القاسم ابن الحسين، وأبي غالب ابن البناء. وسمع بواسط من أبي الكرم نصر الله بن محمد ابن الجلخت، وأبي الحسن علي بن محمد بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب، وسعد بن عبد الكريم

(١) من تاريخ ابن الدبيشى، ١٨٤ (كيمبرج).

(٢) تاريخه، الورقة ١٦٤ (كيمبرج).

الْعَنْدِجَانِيُّ، وَأَبْيَ عَبْدَاللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَى الْجَلَابِيِّ.

رُوِيَ عَنْهُ أَبُو عَبْدَاللَّهِ الدُّبَيْثِيُّ، وَقَالَ^(١): تَوْفَيْ بِوَاسِطَةِ

أَجَازَ لِشِيخِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَالْفَخْرِ عَلَيْهِ.

٤٢ - عَمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَمْرَ بْنِ سَالِمٍ بْنِ الدُّرَدَانَةِ.

بَغْدَادِيُّ صَالِحُ عَابِدُ مَقْرَىءُ، مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِيَّةِ، رُوِيَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْبَطَّيِّ، وَغَيْرِهِ. رُوِيَ عَنْهُ الْحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَغَيْرُهُ، وَأَجَازَ لِشَمْسِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَلِلْفَخْرِ عَلَيْهِ، وَإِسْمَاعِيلِ الْعَسْقَلَانِيِّ، وَتَوْفَيَ فِي رَمَضَانَ.

قَالَ الضِّيَاءُ: لَمْ أَرَ بِبَغْدَادِ أَحْسَنَ صَلَاتَةً مِنْهُ.

● - فَرْحَةُ بْنَتُ عَبْدِالْجَبَارِ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ الْبُنْدَارِ، أُمُّ الْحَيَاةِ.

هِيَ عَائِشَةُ. مَرْأَتُهُ.

٤٣ - كَرجِيُّ، الْأَمْيَرُ عَلَمُ الدِّينِ الْأَسْدِيُّ.

وَرَأْهُ أَبُو شَامَةَ^(٢).

٤٤ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَظْفَرِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِالْبَاقِيِّ بْنُ شُقْرَانَ^(٣)، أَبُو تَمَامِ الْقُرَشِيِّ الرَّهْرَهِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْبَزَازِ.

سَمِعَ مِنْ وَالَّدِهِ، وَمِنْ أَبِي الْوَقْتِ. وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ وَالرِّوَايَةِ^(٤).

٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَبُو الْقَاسِمِ التَّحْبِيبِيِّ الْمُرْسَيِّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَأَبِي عَبْدِاللَّهِ بْنِ سَعَادَةَ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَجَمَاعَةَ

وَلَازَمَ الْقَاضِيِّ أَبَا الْوَلِيدِ بْنِ رُسْدٍ.

وَلِيَ قَضَاءَ دَانِيَّةِ. وَتَوْفَيَ كَهَلًا. وَكَانَ أَدِيَّاً شَاعِرًا^(٥).

(١) تَارِيخُهُ، الورقة ١٨٤ (كِيمِيرِج).

(٢) ذِيلُ الرَّوْضَتَيْنِ ٥٢ وَقَالَ: تَوْفَيَ بِدِمْشَقِ ثَالِثِ شَعْرِ رِبَعِ الْآخِرِ وَصَلَى الْعَادِلُ عَلَيْهِ بِمَرْجِ بَابِ الْحَدِيدِ وَدُفِنَ بِالْجَبَلِ. وَقَدْ تَرَجَمَ لَهُ الْعَيْنِيُّ فِي عَقْدِ الْجَمَانِ ١٧ / الورقة ٢٨١ - ٢٨٢.

(٣) قَيْدُهُ الْمَنْذُريُّ فَقَالَ: بِضمِ الشِّينِ الْمَعْجَمَةُ وَسَكُونِ الْقَافِ وَفَتْحِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبَعْدِ الْأَلْفِ نُونَ (التَّكْمِلَةُ ٢ / التَّرْجِمَةُ ٨٧٩).

(٤) فَقَدْ حَدَثَ وَالَّدُهُ أَبُو الْمَظْفَرِ، وَحَدَثَ أَعْمَامُهُ الْمُلَاثَةُ وَهُمْ: أَبْيُ الْفَضَائِلِ أَحْمَدُ الْمُتَوَفِّيِّ سَنَةَ ٥٦١، وَأَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْمُتَوَفِّيِّ سَنَةَ ٥٦٢، وَأَبُو تَمَامِ أَحْمَدِ بْنِ يَحْيَى، وَقَدْ ذَكَرُوهُمُ الْذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ هَذَا.

(٥) مِنْ التَّكْمِلَةِ لِابْنِ الْأَبَارِ ٢ / ٨٧.

٤٦ - محمد بن علي بن مروان، القاضي أبو عبدالله الهمدانی^١
الوهرانيُّ.

ولي قضاء تلمسان، ثم ولـي قضاء الجماعة بـمراكش بعد أبي جعفر بن مضـاء، ثم عـزلَ، ثم أـعيد بـعد عـزل أبي القاسم بن يـقـي، وكان مـحمـودـ السـيـرةـ، شـدـيدـ الـهـيـةـ، سـرـيـعـ الفـصـلـ، مـوـصـفـاـ بـالـعـدـلـ، ذـاـ تـؤـدـةـ وـسـوـدـدـ. ذـكـرـهـ أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ الـأـبـارـ^(١)، فـقـالـ: تـوـفـيـ سـنـةـ إـحـدـىـ وـسـتـ مـئـةـ، وـصـلـىـ عـلـيـهـ إـلـاـمـ الـنـاصـرـ اـبـنـ الـمـنـصـورـ.

٤٧ - محمد بن أبي الفخر حامد بن عبد المنعم بن أبي القاسم، أبو الماجد المضري الأصبهانيُّ.

وـلـدـ سـنـةـ عـشـرـينـ^(٢)، وـسـمـعـ حـضـورـاـ مـنـ فـاطـمـةـ الـجـوـرـدـانـيـةـ، وـحـدـثـ عـنـهـ بـبـغـدـادـ. رـوـىـ عـنـهـ الـحـافـظـ الضـيـاءـ. وـسـمـعـ مـنـهـ عـمـرـ بـنـ عـلـيـ الـقـرـشـيـ، وـمـاتـ قـبـلـهـ بـبـضـعـ وـعـشـرـينـ سـنـةـ.

تـوـفـيـ بـأـصـبـهـانـ فـيـ رـجـبـ^(٣).

وـرـوـىـ عـنـهـ عـمـرـ بـنـ شـعـرانـةـ.

٤٨ - محمد بن الحسين بن أبي الرضا بن الخطيب بن زيد، أبو المفضل القرشيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ.

وـلـدـ سـنـةـ خـمـسـ وـعـشـرـينـ وـخـمـسـ مـئـةـ، وـسـمـعـ مـنـ جـمـالـ إـلـاسـلامـ أـبـيـ الـحـسـنـ بـنـ الـمـسـلـمـ، وـأـبـيـ طـالـبـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ عـقـيلـ الصـوـرـيـ، وـأـبـيـ الـفـتـحـ نـصـرـ اللهـ الـمـصـيـصـيـ.

رـوـىـ عـنـ إـبـراهـيمـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ الـمـقـدـسيـ، وـعـبـدـالـمـلـكـ بـنـ عـبـدـالـكـافـيـ الـرـبـاعـيـ، وـعـبـدـالـواـحدـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ الـحـموـيـ الـوـاعـظـ، وـيـوسـفـ بـنـ خـلـيلـ، وـإـسـمـاعـيلـ الـقـوـصـيـ، وـمـحـمـدـ بـنـ حـسـانـ الـخـطـيـبـ، وـمـحـمـدـ بـنـ الـمـسـلـمـ بـنـ أـبـيـ الـخـوفـ الـحـارـيـ، وـآخـرـونـ. وـأـجـازـ لـأـحـمـدـ بـنـ سـلـامـةـ، وـالـفـخـرـ عـلـيـ، وـالـكـمالـ.

(١) التكملة ١٦١/٢ وقد ذكره مع الغرباء.

(٢) يعني وخمس مئة.

(٣) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٣٩ (شهيد على).

عبدالرحيم، وغيرهم، وتوفي في ثالث المحرم، وكان يقال له: سبط زيد المحتسب.

قال يوسف بن خليل : كان ضعيفاً . ثم ذكر وفاته وشيوخه ، وقال غيره :
كان ثقةً عالماً^(١)

٤٩ - محمد بن حَمْدَ بن حَامِدَ بن مُفْرَجَ بن غَيَاثَ، الشِّيخُ الصَّالِحُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْأَجْلَ الصَّالِحُ أَبُو الشَّاءِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَرْتَاحِيُّ^(٢) ثُمَّ الْمِصْرَيُّ
الْأَدْمَمِيُّ الْحَنْبَلِيُّ.

قال الحافظ عبد العظيم^(٣): كان ذكر ما يدل على أن مولده سنة سبع
وخمس مئة تخميناً. سمعَ من أبي الحسن علي بن نصر الأرتاحي بمصر،
والبارك بن علي الطباخ بمكة. وأجاز له أبو الحسن علي بن الحسين الفراء في
سنة ثمان عشرة وخمس مئة، فحدث بها مدةً طويلة. وكتب عنه جماعةٌ من
الحافظ. وهو أولُ شيخ سمعتُ منه^(٤) الحديث بإفادة والدي. وأجاز لي في سنة
إحدى وتسعين وخمس مئة. وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح. توفي
في العشرين من شعبان.

قلت: روى عنه الحافظ عبد الغني، والحافظ ابن المفضل، والحافظ الضياء، والرشيد العطار، وابن خليل، ونسبيه لاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حمْد الأرتاحي، وعلى بن عبدالرازاق بن القَطان، وسبّبه أحمد بن حامد بن أحمد الأرتاحي، وأبو حامد محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين عبدالملك بن درباس، وأبو بكر بن علي بن مكارم، وأبو الحسن علي بن شجاع العباسي، والنظام عثمان بن عبد الرحمن بن رشيق الرَّباعي، والمعينُ أَحْمَدُ بْنُ زِينِ الدِّينِ، وَالْخَطِيبُ عَبْدُ الْهَادِيِّ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقَيْسِيِّ، وَأَبُو الفضلِ مُحَمَّدُ بْنُ مَهْلَهْلِ الْجِيْتِيِّ^(٥)، وَخَلَقُ سَوَاهِمٍ، وَأَجَازَ لَابْنَ أَبِي الْخَيْرِ.

(١) تنظر التكميلة للمتنبري ٢ / الترجمة ٨٦١.

(٢) منسوب إلى «أرتاح» حصن من أعمال حلب.

(٣) التكميلة: ٢ / الترجمة ٩٠٠

(٤) سبق قلم الذهبي فكتبها «منهم» سهواً.

(٥) منسوب إلى «جييت» من أعمال نابللس (المشتبه ١٣٨).

قال الضياء محمد: كان شيخنا هذا ثقةً دينًا ثبتًا، حسن السيرة، ولم يوجد له فيما نعلم شيءٌ عاليٌ سوى إجازة القراء. وقد كنا نسمع عليه بعض الأوقات بالليل ولا يكاد يملُّ من الشَّنْمِيع - رحمه الله - .

٥٠ - محمد بن سعد الله بن نصر ابن الدجاجي، أبو نصر الوعظ.
وُلد سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وسمعه أبوه من قاضي المارستان، وأبي منصور القزار، وأبي جعفر محمد بن علي ابن السناني، وجماعة.
روى الكثير ببغداد والموصل وواسط، وكتب، وطلب بنفسه بعد الخمسين.

قال الديبيسي^(١): سمعنا منه ونعم الشيخ كان. وتوفي في ربيع الأول.
قلت: روى عنه هو، والشيخ الضياء، والنجيب عبداللطيف، وأجاز
للفخر علي. وأبوه من الشيوخ.

٥١ - محمد ابن تقى النقى طلحة بن علي بن محمد، الشريف أبو المظفر العباسي الزينبى^(٢).
صدر رئيس، ناب في النقابة بعد أخيه أبي الحسن علي، ثم صار حاجاً
بالديوان^(٣).

٥٢ - محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي عصرون، القاضي مُحْيى الدين ابن القاضي العلام شرف الدين أبي سعد التميمي الشافعىي قاضي دمشق وابن قاضيها.

توفي في هذا العام. قاله أبو شامة ولم يترجمه^(٤).
وهو والد مُحْيى الدين عمر الذي أجاز لنا^(٥).

(١) تاريخه / ١ / ٢٨٦.

(٢) منسوب إلى زينب بنت سليمان بن علي بن العباس، وهي أم عبدالله بن محمد بن إبراهيم، وبنوها بها يعرفون.

(٣) إلا أنه عزل قبل موته كما ذكر ابن الديبيسي / ١ / ٢٩٩.

(٤) ذيل الروضتين ٥٢. قلت: وترجم له الصفدي في الوافي ٣٤٩ / ٣ - ٣٥٠، والنعيمي في القضاة الشافعية، ٥١ - ٥٢.

(٥) توفي سنة ٦٨٢ وسيأتي ذكره في موضوعه من هذا الكتاب.

٥٣ - محمد بن عبد الرحمن بن إقبال المريني المغربي، أبو عبدالله المقرئ. نزيل قوص، وبها توفي.

قال الشهاب القوسي: قرأت عليه القرآن، وقد سمعت عليه «التسير» ويبلغ مئة سنة أو جاوزها. وهو تلميذ أبي عمرو الخضر بن عبد الرحمن القيسي، وكان القيسي قد روى عن أبي داود، وأبي علي الغساني.

٥٤ - محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب، الشیخ المقرئ الصالح أبو عبدالله الهمذاني المقرئ الورباني الفراء، نزيل القاهرة.

قرأ القراءات على الحافظ أبي العلاء الهمذاني، وقرأ بالقاهرة على أبي الجود، وسمع من أبي الوقت السجعاني بهمدان، ومن عبدالعزيز بن محمد بن منصور الأدمي بشيراز.

قال الحافظ عبدالعظيم^(١): كتب عنه جماعة من شيوخنا ورفاقنا، وحدث عنده. وتوفي فيعاشر رجب.

قلت: روى عنه ابنه الحافظ أبو محمد إسحاق والد شيخنا أبي المعالي الأبرقوهي، فأخبرنا أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد، قال: أخبرنا والدي سنة اثنين وعشرين وست مئة، قال: أخبرنا أبي الإمام أبو عبدالله بالقاهرة، قال: أخبرنا أبو المبارك عبدالعزيز بن محمد، قال: حدثنا محمد بن الحسن بأصبهان، قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن محمد بن جبير، عن أبيه جبير بن مطعم، أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور. وأخبرنا به عالياً عبد المؤمن^(٢)، قال: أخبرنا يوسف بن عبد المعطي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، قال: أخبرنا نصر بن أحمد، قال: أخبرنا عمر بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الطائي، قال: حدثنا علي بن حرب... فذكره. متفق عليه^(٣).

(١) التكملة ٢ / الترجمة ٨٩٥.

(٢) يعني الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥.

(٣) البخاري ١ / ١٩٤ و ٤ / ٨٤ و ٥ / ١١٠ و ٦ / ١٧٥، ومسلم ٢ / ٤١.

٥٥ - محمد، أبو محمد بن أبي الفتح يوسف ابن المُسْنِد أبي الحسن
محمد بن أحمد بن صرما الأرجي.

سمع من جده أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر.

والأصح أن اسمه كنيته.. وهو أخو أحمد وابن عم عمر بن أبي السعادات.

روى عنه الحافظ الضياء، فسماه محمداً، وكناه أبي عبدالله^(١). وأجاز
للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وللكمال عبد الرحيم، وللفخر علي،
وغيرهم.

وعاش سبعين سنة، توفي في رجب.

٥٦ - المبارك بن أبي الأزهر بن أبي القاسم، أبو بكر البغدادي
الدارقزئي المقرئ، المعروف بابن شعلة^(٢).

عبد صالح تقى، إمام مسجد ابن سمعون مدة، وحدث عن أبي البركات
المبارك بن كامل بن حبيش، وأبي بكر ابن الأشقر، وتوفي في ربيع الأول^(٣).

٥٧ - مختار بن أبي محمد بن مختار، الصاحب أبو محمد ابن قاضي
دارا.

وزر للملك الكامل بديار مصر، فلما قدم والده السلطان العادل
مصر كان الوزير ابن شُكْر يقصد ابن قاضي دارا، ويُريد نكته، وألب عليه
العادل، وطلبه فأمره الكامل بالتزوح خفيةً، فترجح بولديه فخر الدين وشهاب
الدين، فورد على صاحب حلب، فبلغ في إكرامه، ثم ورد عليه أمر من الكامل
يستدعيه، فخرج من حلب ونزل بعين المباركة ليسافر، فلم يشعر أصحابه إلا
بخمسين فارساً قد أحاطوا بمضربه في الليل فأنبهوه، فخرج إليهم، فنزل إليه

(١) قلت: وكذلك سماه وكناه كل من ابن الديبيسي (تاريشه، الورقة ١٧٣ باريس ٥٩٢١)
والمنذري لكنهما قالا: «ويقال أبو محمد عبدالله».

وقال المنذري: «وقيل لأنخيه أبي العباس أحمد: ما اسم أخيك؟ قال: أبو محمد، هذا
جميع اسمه لا أعرف غير هذا» (التكاملة ٢ / الترجمة ٨٩٦) ولذا قال الذهي قبلها:
«والأصح أن اسمه كنيته» مستنداً على هذه الرواية.

(٢) قيده المنذري بالحروف في التكملة ٢ / الترجمة ٨٧٥.

(٣) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبيسي ٣ / ١٨١.

ثلاثة منهم فذبوه، وقالوا لأولاده وغلمانه: احفظوا أموالكم فما كان لنا غرضٌ سواه. واتصل الخبرُ بالملك الظاهر، فركب وشاهده قتيلاً، فاستعظم ولم يقف لقتله على خبر - رحمه الله - .

٥٨- المفضل بن عَقِيل بن حيدرة بن علي، أبو منصور الجَلْيُ
الدمشقيُّ، المعروف بابن النَّفَيس الرَّمِيليُّ.

ولد سنة عشرين وخمس مئة، وسمع من أبي القاسم الجَضِير بن الحسين ابن عبدان، والحافظ أبي القاسم ابن عساكر. روى عنه الشهاب القُوشي، وجماعة من طلبة الدمشقيين. وأجاز لابن أبي الخير، والفارغ علي، والحافظ عبد العظيم، وجماعة، وتوفي في المحرم^(١).

٥٩- نصر الله بن يوسف بن مكي بن علي، الفقيه الإمام أبو الفتح ابن الفقيه الجليل أبي الحجاج الحارثيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ المُعَدَّل، ويُعرف بابن الإمام.

تفقه على والده، وعلى أبي البركات الجَضِير بن شبئ بن عبد.. وسمع من أبي الفتح نصر الله المصيحي، وهبة الله بن طاووس. ورحل، فسمع ببغداد من أبي الوقت عبدالاول وغيره. وأجاز له: أبو عبدالله الفُراوي، وزاهر بن طاهر الشحامي، وغيرهما. وكان يُدعى نصراً أيضاً.

روى عنه يوسف بن خليل، والرَّئِنُ خالدُ، والتقي اليَلْداني، وآخرون. وأجاز للحافظ عبد العظيم^(٢)، ولأبي العباس بن أبي الخير. وتوفي في منتصف جمادى الآخرة بدمشق.

٦٠- نَصْر بن أبي نصر محمد بن المؤيد بن طاهر أبي الفتح، الرئيس الأجل أبو الفتوح الغَزَنْوِيُّ الوعاظ. قدم بغداد رسولاً من صاحب غَزْنَة أبي المظفر محمد، فحدث عن جده المؤيد.

(١) تنظر التكملة للمتنزي ٢ / الترجمة ٨٦٣.

(٢) وترجمه في التكملة ٢ / الترجمة ٨٩٣، والتراجمة منه.

مات بالرَّيْ في صفر وله ثلَاثُ وستون سنة^(١).

٦١- ياقوت، أبو الدُّر الحمَامي عنيق أبي العز بن بُكْرُوس.

شيخ بغدادي سمع من يحيى بن علي الطراح، وأبي الحسن محمد بن صرما.

وحدث؛ روى عنه أبو عبدالله محمد بن سعيد الْذِيْبَيْشِي في «تاریخه»، وقال^(٢): توفي في جمادی الأولى.. وابن النجار.

٦٢- يوسف بن أبي الغنائم أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ، أبو مُحَمَّدِ الْحَرِيمِيُّ الدَّبَاسُ، المعروف بابن المَتَّشِّ.

ولد سنة سبع عشرة وخمسين مئة، وسمع من أبي غالب ابن البناء، ومن أَحْمَدَ ابْنَ الْأَشْقَرِ، وأجاز له ابن الحُصَيْنُ، وأبو عامر العَبْدَرِيُّ الحافظ، والحسين بن محمد بن خسرو البَلْخِيُّ. روى عنه الْذِيْبَيْشِيُّ، والضياء المقدسي، وأجاز للفخر علي.

وهو أخو داود. توفي في رابع شوال.

والمتّش: بفتح ثم ضم التاء وتشقيل المعجمة، قيده ابن نقطة^(٣).

٦٣- يوسف بن المبارك بن كامل بن أبي غالب، أبو الفتوح بن أبي بكر البغداديُّ الْخَفَافِ.

سمع بإفاده والده المحدث أبي بكر من قاضي المارستان، وأبي منصور ابن زريق القرزاز، وأبي القاسم ابن السمرقندى، وأبي منصور بن حيرون، ويحيى ابن الطراح، وجماعة.

روى عنه الْذِيْبَيْشِيُّ^(٤)، وابن خليل، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، وأخوه عبدالعزيز، والتقي اليَلْدَانِيُّ، والمحب ابن النجار، وآخرون. وبالإجازة: الزكي عبد العظيم^(٥)، وابن أبي الحَيْرَ، والفخر علي، والكمال عبد الرحيم، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن.

(١) من التكملة للمتندرى ٢ / الترجمة ٨٧٠.

(٢) ضاعت ترجمته بضياع الثلث الأخير من تاريخه، وهو في المختصر المحتاج إليه للذهبي ٢٥٥/٣

(٣) في «المتّش» من إكمال الإكمال ٥ / ٤٩٣. وتنظر التكملة المتندرية ٢ / الترجمة ٩٠٤.

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٣٦.

(٥) وترجمه في تكملته ٢ / الترجمة ٨٧٧.

وكان أمياً لا يكتب.

توفي في الخامس والعشرين من ربيع الأول.

قال ابن النجار: صالح حافظ لكتاب الله، وكان أمياً لا يحسن الكتابة ولا يعرف شيئاً من العلم، وكان عسراً في الرواية، سيءُ الخلق، مُتبرّماً بأصحاب الحديث؛ كنا نلقى منه شدة حتى نسمع منه، وكان فقيراً مُدقعاً يأخذ على الرواية. وكان من فقهاء النظامية، أسمعه أبوه الكثير وتفرّد. أظنه^(١) ولد سنة سبع وعشرين وخمس مئة؛ فإنه سمع في سنة ثلاط وثلاثين. وكان له أخ اسمه كاسمه مات قبل سنة خمس وعشرين وخمس مئة.

٦٤ - يوسف بن محمد البغداديُّ الْخِيمِيُّ^(٢) الظفريُّ.

حدث عن يحيى ابن الطراح.

٦٥ - أبو محمد العَدْلُ، المعروف بعدل الزَّبَدَانِيُّ.

سمعنا من حفيده^(٣).

● وفيها ولد

النجم ابن المُجاور، والجمال عبد الله الجزائريُّ المحدث، وجمال الدين محمد بن أحمد الشريسيُّ، والرُّكنُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ الطَّاوُوسِيُّ، والنجبِيُّ يحيى بن أحمد الحليُّ ابن العُود شيخ الرافضة، والرضيُّ محمد بن علي الشاطبيُّ اللُّغويُّ، وناصر الدين علي بن قرمين، والسراج أبو بكر بن أحمد بن إسماعيل بن فارس التميميُّ، والعدل عماد الدين حسين بن همام بن البياع المصريُّ، وزينب ابنة العلم أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ، وخطيب جامع جراح شمس الدين محمد بن صالح الهمسكونيُّ، والشرف محمد بن أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّخِيِّ الْعُمَرِيِّ، وعلاء الدين علي بن عبدالرحيم بن شيت القرشيُّ، وأبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار الشاعر، والمحدث مكين الدين أبو الحسن الحصنيُّ.

(١) جزم بها النجيف عبد اللطيف في مشيخته (الورقة ٧٩).

(٢) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب ، ولا استدركها عليه ابن الأثير في الباب ، والغريب أن الذهبي لم يذكرها في «المشتبه» مع احتمال اشتباهاً بغيرها . وقيّدها العلامة ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ، فقال : «الخيمي : بكسر أوله وفتح المثناة تحت وكسر الميم» وذكر جماعة ولم يذكر صاحبنا هذا (٤٩٤/٣) وهي نسبة إلى «الخيم» جمع الخيمة .

(٣) من ذيل الروضتين ٥٢.

سنة اثنين وست مئة

٦٦ - أحمد بن أحمد بن أبي الفتح محمد بن محمد بن هبة الله، أبو المعالي الشهرياني^(١) ثم البغدادي المعدل.
حدث عن أبي الوقت، وتوفي في صفر.

٦٧ - أحمد بن عبد الملك بن محمد بن يوسف، أبو العباس الحريمي المقرئ، المعروف بابن باطانة.

قرأ القراءات على والده، وعلى أبي الفتح عبدالوهاب بن محمد الخفاف، وسمع من أبي البركات يحيى بن عبد الرحمن الفارقي، وأبي بكر الأنصاري، وكان صالحًا فاضلاً. روى عنه أبو عبدالله الدبيسي^(٢)، وغيره. ولم يظهر سماعه من القاضي أبي بكر إلا بعد موته بليلة.

قال ابن النجاشي: قرأ بالروايات على أبي الكرم ابن الشهرياني، وسعد الله ابن الدجاجي، وكان صالحًا، حسن المعرفة بالقراءات، مجوذًا، صدوقاً، متديناً، أصرّ ولزم بيته، وكان دائمًا يقول: أحقّ أنني سمعت مجلدة من «طبقات» ابن سعد على القاضي أبي بكر، فظفر بذلك ابن الأنماطي قبل موته، فذهب إليه بالمجلد، فلقيه قد مات. توفي في السادس جمادي الآخرة.

٦٨ - أحمد بن علي بن أبي القاسم ابن شعلة، أبو العباس الصوفي الحربي.

سمع أبا الحسين محمد بن محمد ابن الفراء، وعبد الله بن أحمد بن يوسف. روى عنه الضياء محمد، والنجيب عبد اللطيف، وجماعة، وتوفي في جُمادى الأولى^(٣).

(١) منسوب إلى «شهرابان» وهي المعروفة اليوم بـ«شهربان» أو «المقدادية» بلدة من محافظة ديالى بالعراق، وكان جده أبو الفتح قاضياً بها (تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٦١ باريس ٥٩٢١).

(٢) في تاريخه، الورقة ١٩٤ (باريس ٥٩٢١).

(٣) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ٢٠٧ (باريس ٥٩٢١).

٦٩- إبراهيم بن علي، أبو إسحاق الأنصاري البغدادي الزاهد، المعروف بالمرأوي.

سمع من أبي الفتح بن شاتيل، وجماعة، وحدث بكتاب «القوت»^(١) عن محمد بن يحيى البرداني، وصحب المشايخ والأولياء، وأقام برباط بهروز. قال ابن النجار: كتبْ عنه، وكان صالحًا عابدًا متهجدًا، مشتغلًا بالله، دائم الذكر، صابرًا على الفقر، حلو الإيراد؛ كنت أجد راحةً عند كلامه ورؤيته. عاش إحدى وستين سنة - رحمه الله^(٢).

٧٠- بهاء الدين سام بن محمد بن مسعود، الملك صاحب باميان. سقتُ أخباره في ترجمة خاله شهاب الدين الغوري في هذه السنة فاكتشفها^(٣).

٧١- التقي الأعمى الدمشقي الشافعى الفقيه مدرس الأمينة^(٤). كان فقيهًا عارفًا بالمذهب مفتياً نبيلاً؛ ذكره الإمام أبو شامة، فقال^(٥): وفي ذي القعدة^(٦) وجد التقي الأعمى، واسمها عيسى بن يوسف بن أحمد الغرافى^(٧) العراقي، مشتوفًا بالمئذنة الغربية، وكان مفتياً مدرساً بالأمينية. ابْنُلَيْ بأخذ ماله، واتهم به شخصاً يقرأ عليه ويقوده، فحَطَّ عليه الناس، فشنق نفسه، ودرسَ بعده الجمال المصري وكيل بيت المال.

٧٢- تمام بن الحسين بن غالب الخطيب، أبو كامل القيسي المالقى خطيب مالقة، المعروف بابن الحداد.

روى عن أبيه، وأبي عبدالله بن معمر، وابن النعمة، وجماعة. قال ابن الربيير: أخذ عنه الناس كثيراً، وكان من أحسن الناس قراءة،

(١) لأبي طالب المكي، وهو مشهور.

(٢) من تاريخ ابن الدبيشى، الورقة ٦٣ (باريس ٥٩٢١).

(٣) وانظر الجامع المختصر لابن الساعي ١٨٧/٩.

(٤) منسوبة إلى أمين الدولة كمشتكين بن عبدالله المتوفى سنة ٥٤١ (التعييمى: الدارس ١٧٧/١، بدران: منادمة ٨٦-٨٧).

(٥) الذيل ٥٤-٥٥.

(٦) في الذيل لأبي شامة: الخميس سابع ذي القعدة.

(٧) منسوب إلى «الغراف» البلد والنهر المشهورين بالعراق حتى اليوم.

وأطيبهم نغمة. مولده عام تسعه وخمس مئة في ربيع الأول بجيان. قال: ولم يختلف عن جنازته إلا النادر، وآخر من روى عنه أبو عمر بن حوط الله.

قال الأبار^(١): أنشأ فصولاً مُسْتَحْسِنَةً في الخطب، سمع منه أبو محمد وأبو سليمان ابنا حوط الله، وأبو جعفر ابن الدلال، وجماعة، توفي في ربيع الأول وله ثلات وتسعون سنة^(٢).

وأجاز لابن مسدي وحضر عنته.

٧٣- جامع بن باقي بن عبدالله بن علي، أبو محمد التميمي الأندلسي الفقيه قاضي إخمي^(٣)، مجد الدين.

وُلِدَ بالجزيرة الخضراء من الأندرس، ورحل، فسمع من السلفي بالإسكندرية، ومن أبي المكارم عبدالواحد بن هلال، وأبي القاسم الحافظ، وداود بن محمد الخالدي بدمشق. روى عنه ابن خليل، والشهاب القوصي، وغيرهما، وتوفي بدمشق في سابع عشر ذي القعدة^(٤).

٧٤- جعفر بن محمد بن أبي العز، أبو عبدالله البغدادي المتكلم، قطاع الأجر، ويعرف بالمستعمل.

توفي ببغداد في ربيع الآخر، ودُفِنَ في داره، وكان عارفاً بالكلام والهندسة، مطلعاً على مذاهب الناس. عاش نِيَّقاً وبسبعين سنة^(٥).

(١) التكملة ١٨٨ / ١٨٩ - ١٨٩.

(٢) الذي في المطبوع من التكملة: «ومولده بقرية من قرى البراجلة ليلة الخميس لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة (كذا) وخمس مئة» ١٨٩ / ١. والظاهر أن ابن الأبار قال: «تسع وخمس مئة» فأضيغت «عشرة» فيما بعد من الناسخ أو غيره، يدل على ذلك ما نقل الذهبي عن ابن الزبير في مولده أولاً، ثم نقله عن ابن الأبار: «وله ثلات وتسعون سنة». صحيح أن ابن الأبار لم يقل هذه العبارة لكنه قال معناها حيث ذكر وفاته سنة ٦٠٢ ثم مولده سنة ٥٠٩ فأصبح الفرق ٩٣ سنة، وهذه من عادات الذهبي في النقل، يتصرف بالمعلوماتات مع أنه يقول «قال» ولكن العبرة بصحة المعلومات.

(٣) البلدة المشهورة من صعيد مصر الأعلى (ياقوت: معجم البلدان ١ / ١٦٥).

(٤) ينظر التكملة لابن الأبار ١ / ٢٠٤.

(٥) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٢٩٥ (باريس ٥٩٢١).

٧٥- الحسن بن علي بن خلف، أبو علي الأموي القرطبي نزيل إشبيلية، المعروف بالخطيب.

أخذ القراءات ببلده عن أبي القاسم بن رضا، ومحمد بن جعفر بن صاف، وعبدالرحيم الحجاجي^(١). وسمع من يونس بن مغيث، وأبي بكر ابن العربي، وابن مسرة. وسمع «الموطأ» من أبي بكر بن عبد العزيز. وأخذ التحوا عن أبي بكر بن مسعود وابن أبي الخصال. وأجاز له أبو الوليد بن رشد مروياته. وكان مائلاً إلى الأدب وصاحب أبا حفص بن عمر، وله من الكتب كتاب «روضة الأزهار»، وكتاب «اللؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنجوم»^(٢)، وكتاب «تهافت الشعراء»، وتوفي بإشبيلية وله ثمان وثمانون سنة. قاله الأبار^(٣).

٧٦- الحسين بن علي بن الحسين بن فنان، أبو عبدالله الأنباري ثم البغدادي، المعروف بابن الربي^(٤).

حدث عن أبي الفضل الأرموي، وسعيد ابن البتاء. روى عنه ابن خليل، والضياء، وجماعة.

وهو أخو الحسن^(٥)، حَدَّثَهُ وَأَخْوَهُ وَأَبْوَهُمَا وَعَمْتَهُمَا تَمَام^(٦)، وتوفي في رمضان.

وأجاز للشيخ شمس الدين، وللفخر علي، وللكمال عبدالرحيم^(٧).

٧٧- حمزة بن علي بن حمزة بن فارس بن محمد، أبو يعلى ابن القبيطي^(٨)، الحراني الأصل البغدادي المقرئ.

(١) تصفحت في غاية ابن الجوزي (١/٢٢٣) إلى: «الحجاري» بالزاي.

(٢) هكذا في الأصل وعند ابن الجوزي، وفي تكملة ابن الأبار: «بالنجوم» والفرق كبير بينهما.

(٣) التكملة ٢١٣/١.

(٤) قيده الركي المتندرى، فقال: «بضم الراء المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديدها» (التكملة ٢/٩٢٨).

(٥) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦١٨.

(٦) ترجم لها الذهبي في وفيات سنة ٥٩٧ من هذا الكتاب.

(٧) ينظر المختصر المحتاج إليه ٤٠/٢.

(٨) قال المتندرى: بضم القاف وفتح الباء الموحدة وتشديدها وسكون الياء آخر الحروف =

من كبار القراء،قرأ القراءات على أبي محمد سبط الخياط، وأبي الكرم الشهُرُزُوري، وسمعَ منها، ومن أبي الحسن محمد بن أحمد بن توبه، وأحمد ابن عبدالله ابن الآبُوسي، وأبي عبدالله السَّلَال، وأبي إسحاق إبراهيم بن نبهان الغنوبي، وأبي الفضل الأرموي، وأبي غالب محمد بن علي ابن الدَّاية، وسعد الخير، وأقرأ القراءات وحدَث.

قال الْدِيَشِي^(١): وكان ثقةً صدوقاً، حسن الخلق.

قلت: روى عنه هو، وابن خليل، والضياء، والتَّجِيب عبد اللطيف^(٢)، والتَّقِي اليَلْدَانِي، وآخرون. وأجاز للشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وللحافظ المنذري، وللفخر علي، وللكمال عبد الرحيم. ولد سنة أربع وعشرين وخمس مئة في رمضان، وتوفي في ثامن عشر ذي الحجة.

وقال أبو شامة^(٣): كان عفيفاً، زاهداً، ثقةً، قرأ على سبط الخياط بالروايات.

وقال ابن الظاهري: ثقة حجة من أئمة القراء المُجَوَّدين.

٧٨ - خلف بن أحمد بن حَمْد، أبو المفاخر الأصبهانيُّ القراء الشافعِيُّ الفقيه المفتى الإمام ضياء الدين.

ولد سنة ثمان عشرة وخمس مئة، وسمع إسماعيل ابن الإخشيد، ومحمد بن علي بن أبي ذر الصَّالحي، وغيرهما. روى عنه الضياء، وابن خليل، وأجاز لابن أبي الخير، وشمس الدين عبد الرحمن، والفارس علي، وأحمد بن شيبان، وغيرهم. وتوفي في شعبان.

٧٩ - سليمانُ بن أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود الفقيه المفتى، أبو غانم الثقفيُّ الأصبهانيُّ.

= وبعدها طاء مهملة مكسورة (التكميلة ٢/٩٣٩).

(١) تاريخه الورقة ٣٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) المشيخة، الورقة ٨٧ - ٨٨.

(٣) ذيل الروضتين ٥٤.

يروي عن أصحاب سعيد العيار^(١). روى عنه الضياء، وابن خليل، وتوفي في المحرّم.

٨٠ - شاكر بن فضائل بن كليب البغدادي.

سمع سعيد ابن البناء. روى عنه الضياء، وابن خليل، وأجاز لابن أبي الخير، وغيره^(٢).

٨١ - شهاب الدين، السلطان أبو المظفر محمد بن سام الغوري صاحب غزنة.

قتلته الباطنية - لعنهم الله - في شعبان، وهو أخو السلطان غياث الدين أبو الفتح محمد، المذكور سنة تسع وتسعين، وقد امتدت أيامهما وافتتحا بلادًا كثيرة، وشهدوا حروباً عديدة.

قال أبو الحسن ابن الأثير في «تاریخه»^(٣): قُتل السلطان شهاب الدين الغوري صاحب غزنة والهند وبعض خراسان بمحیمه بعد عوده من لهاور^(٤)، وذلك أن نفراً من الكفار الكوكرية لزموا عسكره عازمين على اغتياله لما فعل بهم من القتل والسببي، فلما كانت هذه الليلة، تفرق عنهم أصحابه، وكان معه من الأموال ما لا يُحصى، فإنه كان عازماً على قصد الخطأ والاستكثار من العساكر، وت分区 المال فيهم، وكان على نية جيدة من قتال الكفار، فكان ليتئذ وحده في خركاه^(٥)، فثار أولئك النفر، فقتلوا بعض الحرس، فصاح المقتول، فثار إليه الحرس من مواقفهم من حول السرادر لينظروا ما الأمر، وأخلوا مراكزهم، فاغتنم الكوكرية الفرصة، وهجموا على السلطان، فضربوه بالسكاكين وخرجوا، فدخل عليه أصحابه، فوجدوه على مصلاه قتيلاً وهو ساجد، وأخذ أولئك قتلوا، وحفظ الوزير والأمراء الخزائن، وصيروا السلطان في محفة، وحفوها بالجسم والصنائق يُوهمون أنه حي. وكانت

(١) قيده الذهبي وغيره في كتب المشتبه، فانظر مشتبه الذهبي ٤٧٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٧٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) الكامل ٢١٢/١٢ - ٢١٦.

(٤) تصحفت في الأصل إلى «نهاور» والجادة ما أثبتنا، وهي المعروفة الآن بلاهور، مدينة عظيمة في بلاد باكستان.

(٥) الخركاه لفظة تركية بمعنى الخيمة.

الخزانة على ألفين ومئتي جمل، وساروا إلى أن وصلوا إلى كرمان، وكاد يَتَحَفَّظُمْ أهْلُ تلك النواحي، فخرج إليهم الأمير تاج الدين الْدُّزُ، فجاء ونزل وَقَبْلَ الأرضَ، وكشف المِحْفَةَ، فلما رأى السلطان ميتاً، شق ثيابه وبكى، وبكى النساء وكان يوماً مشهوداً. وكان الْدُّزُ من أكبر مماليكه وأجلهم، فلما قتل شهاب الدين، طمع أن يملك غزنة، وحمل السلطان إلى غزنة، فُدِّفنَ في التربة التي أنشأها. وكان ملكاً شجاعاً غازياً، عادلاً، حسن السيرة، يحكم بما يُوجبه الشرع، يُنْصِفُ الضعيفَ والمظلوم، وكان يَحْضُرُ عنده العلماء؛ وقد جاء أن الفخر الرازي صاحب التصانيف وعظ عنده مرة، فقال في كلامه: يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازي يبقى «وَآنَ مَرْدَنَا إِلَى اللَّهِ» [غافر: ٤٣] فانتحب السلطان بالبكاء.

استوفى ابن الأثير ترجمته وهذه نُخبتها، وقال^(١): كان شافعيَاً كأخيه، وقيل: كان حنفيَاً. ولما ملك أخوه غياث الدين باميان، أقطعها ابن عمه شمس الدين محمد بن مسعود، وزوجَه بأخته، فولدت منه ولداً اسمه: بهاء الدين سام. فلما توفي شمس الدين وولي باميان بعده ابنه عباس، أخذ غياث الدين منه المُلْكُ، وأعطاه لابن أخيه بهاء الدين. وعَظُمَ شأنه، وعلا محله، وأحبه أمراء الغورية. فلما قتل الآن خاله، سار إليه بعض النساء فعرفوه، فكتب إلى الأمراء: إنني واصل، وكتب إلى علاء الدين محمد بن علي ملك الغورية يستدعيه إليه، وإلى غياث الدين محمود ابن السلطان غياث الدين خاله، وإلى حسين بن جرميك والي هرة، يأمرهما بإقامة الخطبة له. وأقام أهل غزنة ينتظرونها، ومالت الأتراك الخاسكية إلى غياث الدين ابن أستاذهم، فلما سار من باميان ومعه ولدها: علاء الدين محمد، وجلال الدين، وجد صُدَاعاً فنزل، فقوى به الصُّداع وعظم، فأيقن بالموت، فأحضر ولديه، وعهد إلى علاء الدين، وأمرهما بقصد غزنة، وضبط الملك والرفق بالرعاية، وبذل الأموال. ثم مات، فسار ولدها إلى غزنة، فنزل دار الملك، وتسلَّطَ علاء الدين، وأنفق الأموال فلم يطعه الْدُّزُ، وجَيَّشَ وسار إلى غزنة، فالتقاء عسكراً علاء الدين فانهزموا، وأحاط الْدُّزُ بالقلعة، وحَصَرَ علاء الدين، ثم نزل بالأمان وحلف له

(١) الكامل ١٢ / ٢١٦ - ٢٢٠.

اللُّدُزُ، ورَدَ إِلَى بامِيَانٍ فِي أَسْوَأْ حَالٍ، فَإِنَّ الْأَتْرَاكَ نَهَبُوهُ.

٨٢- صالح بن محمد بن علي بن بارس^(١)، أبو جعفر الأَزْجِيُّ.

شِيَخٌ مُّعَمَّرٌ مِّنْ أَبْنَاءِ التَّسْعِينَ، سَمِعَ سَنَةً إِحْدَى وَعَشْرَيْنَ وَخَمْسَ مِائَةً مِّنْ أَبْنَى الْفَضْلِ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عَلَى بْنِ يُوسُفَ، رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، وَالضِيَاءُ مُحَمَّدٌ، وَغَيْرُهُمَا، وَتَوَفَّى فِي شَوَّالٍ.

٨٣- ضِيَاءُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَد^(٣) بْنُ الْحَسَنِ، أَبُو عَلَى بْنِ الْحُرَيْفِ^(٤) الْبَغْدَادِيُّ السَّقْلَاطُونِيُّ التَّجَارِ.

وَلَدَ بِمَحْلَةِ التَّصْرِيَّةِ، وَكَانَ جَارًا لِأَبِي بَكْرِ قَاضِيِ الْمَارْسَتَانِ، فَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ الْقَاضِيِّ أَبِي الْحَسِينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاءِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ أَبِي السَّمْرَقَنْدِيِّ. وَكَانَ أُمِيًّا لَا يَكْتُبُ، رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ، وَابْنُ التَّجَارِ، وَالضِيَاءُ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالنَّجِيبُ وَالْعَزُّ ابْنَا الصَّيْقَلِ الْحَرَانِيِّ.

وَلَدَ سَنَةً سَتَّ عَشَرَةً، أَوْ سَبْعَ عَشَرَةً، وَتَوَفَّى فِي نِصْفِ شَوَّالٍ. وَأَجَازَ لِلْفَخْرِ عَلَى وِجْهِهِ وَجَمَاعَتِهِ.

٨٤- طاشتكين، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ مُجِيرُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدِ الْمُسْتَجَدِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتحِ ابْنِ الْبَطَّيِّ، وَعَلَى بْنِ عَسَاكِرِ الْبَطَائِحِيِّ. وَكَانَ أَحَدَ مَمَالِكِ الْمُسْتَجَدِ بِاللهِ يُوسُفَ، ثُمَّ صَارَ مِنْ بَعْدِهِ لَوْلَدَهُ الْمُسْتَضِيءُ بِأَمْرِ اللهِ الْحَسَنِ، وَوَلَيَّ إِمْرَةَ رَكْبِ الْعَرَاقِ سَنِينَ عَدِيدَةَ، وَوَلَيَّ إِمْرَةَ الْحِلَّةِ الْمَرِيدِيَّةَ مَدَةً، ثُمَّ وَلَيَّ تُشَّرَّ وَخُوزَسَتَانَ. وَكَانَ سَمْحًا كَرِيمًا، حَسَنَ السِّيرَةِ، وَافَرَّ الْحَشْمَةِ، شَجَاعًا، حَلِيمًا، قَلِيلَ الْكَلَامِ إِلَى الْعَالِيَّةِ؛ تَمَضَيَّ عَلَيْهِ الْأَيَّامُ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا نَادِرًا.

(١) قال المتندرى: بفتح الباء الموحدة وبعد الألف راء مهملة مكسورة وسين مهملة (التكلمة ٢ / الترجمة ٩٣١).

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٨٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) قال ابن الديبيسي: ويقال المبارك مكان أحمد (تاريخه، الورقة ٨٧ باريس ٥٩٢٢).

(٤) قيده المتندرى بالحروف فقال: بضم الباء المعجمة وفتح الراء مهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها فاء. (التكلمة ٢ / الترجمة ٩٣٢)، وقيده المجد الفيروزآبادي في «القاموس» والسيد الزبيدي في «تاج العروس»، وقالوا: كثيرون.

توفي بُشّر في جُمادى الآخرة عن نِيَف وثمانين سنة، وكان شيعياً
جاهلاً^(١).

٨٥ - عبدالله بن علي بن أبي السعادات المبارك بن الحسين ابن
نَعْوِيَا، أبو بكر الواسطيُّ العَدْلُ.

وُلدَ سنة ثلث وعشرين^(٢)، وسمع من جده المبارك، وأبي الكرم نصر
الله ابن الجَلْحَتْ، وأبي عبدالله الجلابي، وأبي الحسن بن عبد السلام الكاتب
بواسط. ومن عبدالباقي بن أحمد التَّرْسِي ببغداد. وهو من بيت الحديث.
ونَعْوِيَا: اسم قرية لجدهم لُقْبَ بها^(٣).

توفي بواسط في صَفَرَ.

سمع منه أبو عبدالله الدُّبَيْشِي^(٤).

٨٦ - عبدالله ابن الحميد أبي بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن
زهر، أبو محمد الإيادِيُّ الأنْدَلُسِيُّ الإِشْبِيلِيُّ الطَّبِيبُ.

مُعْرِقٌ في الطَّبِّ؛ كان آباؤه شيوخ الطَّبِّ بإشبيلية، وكان شاباً، جميلَ
الصورة، مُفْرِطُ الذكاء، خبيراً فاضلاً. أخذ الطب عن أبيه. وكان رئيساً
محتشماً عاش خمساً وعشرين سنة، وخلف ولدين عبد الملك، وأبا العلاء
محمدًا^(٥).

٨٧ - عبدالباقي بن عثمان بن محمد بن جعفر بن يوسف بن صالح،
عز الدين أبو العز الهمدانِيُّ الصوْفِيُّ.

وُلدَ سنة تسع عشرة وخمس مئة. وسمع من زاهر الشَّحَامِيِّ، ومحمد بن
حامد ابن الجراح، وأبي المناقب محمد بن حمزة العَلَوِيِّ، وأبي جعفر محمد
ابن أبي علي الحافظ. وحَدَّثَ ببغداد وَهَمْدَان؛ سمع منه مسعود بن سرفشاه

(١) تنظر تكملة المنذري /٢ الترجمة ٩٢٥.

(٢) الذي في تكملة المنذري (٢/٢ الترجمة ٩١٤): وموالده في شعبان سنة اثنين أو ثلاثة
وعشرين وخمس مئة.

(٣) قيدها المنذري بالحروف فقال: وهي بفتح النون، وضم الغين المعجمة، وسكون الواو،
وفتح الباء الموحدة (التكملة ١١٩/٣).

(٤) انظر تاريخه المعروف بذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، الورقة ٩٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) من عيون الأنباء لابن أبي أصيحة ٥٢٨ - ٥٣٠.

الطُّوسي، وعبيدة الله بن محمد القومساني، والقاضي نجم الدين أحمد بن راجح، والحافظ الضياء وأخوه الكمال عبدالرحيم، والجمال أبو موسى ابن الحافظ، والشرف عبدالله بن أبي عمر، سمعوا منه بهمذان.

وكان عالماً صالحًا، سمع «تفسير» أبي بكر النَّفَاش من أبي جعفر الهمذاني في سنة ثلاثين وخمس مئة، قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن الحسن ابن بَهَارَة^(١) سنة ثمان وستين وأربع مئة، قال: أخبرنا القاضي محمد بن أحمد ابن القاسم المحاملي عنه. وسمع «صحيح البخاري» من أبي جعفر الهمذاني بسماعه من أبي الخير محمد بن أبي عمران الصفار بسنده.

أجاز للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وللشيخ الفخر، ولفاطمة بنت عساكر، ولمن أدرك حياته^(٢).

٨٨ - عبد الرحمن ابن الإمام أبي علي يحيى بن الريبع، الفقيه أبو القاسم الواسطي.

توفي في حياة والده، وكان قد تفقه على والده، وعلى أبي القاسم يحيى ابن فضلان، وسمع من منوجهر بن تركانشاه، وجماعة.

وحدث بخراسان لما قدمها رسولًا، وناظر، ودرس، وأفتى، وعاش اثنتين وأربعين سنة. توفي في رمضان^(٣).

٨٩ - عبد السلام بن المبارك بن أحمد، أبو الكرم ابن صَبُوخا الظفري.

توفي في رجب، وله اثنتان وثمانون سنة. سمع الحسين بن إبراهيم الدينيوري، وعبد الأول السجيري، وسعد الخير. روى عنه ابن النجار، وأثنى عليه كثيراً^(٤).

٩٠ - عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشى، أبو محمد الكنانى الحنفى المصرى المسكى، صائن الدين.

(١) قارن مشتبه الذهبي ٦٤٩.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ١٨١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ١٣٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ١٤١ - ١٤٢ (باريس ٥٩٢٢).

سمع عبدالله بن بري، وعثيير بن علي، ومحمد بن عبدالرحمن المسعودي، وطائفة كبيرة. وارتحل، فسمع بدمشق من أبي سعد بن أبي عصرون وجماعة، وبيعداد من ابن بوش وطبقته، ودخل ما وراء النهر وأقام هناك وصار له صورة، وتوفي في هذه السنة^(١).

٩١ - عبدالكريم بن أبي الحسن بن ياسين القيسراني ثم المصري المقرئ.

قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر، وسمع بدمشق من أبي الفضل منصور الطبرى. سمع منه: أبو عبدالله بن يوسف المصري، وغيره. وكان من أهل الصلاح والخير^(٢).

٩٢ - عبدالملك بن أبي أحمد عبدالوهاب بن علي بن عبيدة الله البغدادي، ابن سكينة.

توفي في حياة والده بصعيد مصر في هذه السنة، وقيل: توفي سنة ثلات وتسعين؛ قاله الحافظ المنذري^(٣).

سمع من شهداء، وتجني^(٤)، وحدث بالحرمين.

٩٣ - عبيدة الله بن محمد بن أبي نصر، أبو زرعة الفتوانى^(٥). الأصبهانى.

سمع محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني حضوراً، والحسين بن عبد الملك الحالى، وهذه الطبقة. واعتنى به أبوه، وسمعه الكثير.

ولا أعلم متى توفي، إلا أنه أجاز في هذه السنة للبرهان ابن الدرجى، وأجاز للفخر علي، ولشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وللكمال عبد الرحيم، ولأحمد بن شيبان، ولجماعة.

وروى عنه ابن خليل، والضياء، وسمع أيضاً من زاهر بن طاهر.

واسم جده شجاع بن أحمد بن إبراهيم.

(١) من التكملة المنذرية ٢ / الترجمة ٩٤٤.

(٢) من التكملة المنذرية ٢ / الترجمة ٩٣٤.

(٣) التكملة ٢ / الترجمة ٩٤١.

(٤) يعني تجني بنت عبدالله الوهباية.

(٥) نسبة إلى «الفتوان» إحدى قرى أصبهان كما في أنساب السمعانى، ولباب ابن الأثير.

٩٤ - عَبِيدَاللهُ بْنُ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ أَبِي الْوَفَاءِ، أَبُو بَكْرِ الْأَزْجِيُّ
الْدَّبَّاسُ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْغَرِيرِ^(١).

سمع أبا الفضل الأرموي، وأبا الفتح الكروخي. وسمع منه جماعة.

٩٥ - عَثَمَانُ بْنُ عَيْسَى بْنُ دِرْبَاسٍ، الْقَاضِي الْمَحْدُثُ الْعَلَامَةُ
ضِيَاءُ الدِّينِ أَبُو عَمْرِ الْهَدْبَانِيُّ الْمَارَانِيُّ ثُمَّ الْمَصْرِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ، أَخُو
قاضي القضاة صدر الدين عبدالملك.

تلقَّه في صباح باربل على أبي العباس الخضر بن عقيل، ثم تلقَّه بدمشق
على القاضي أبي سعد بن أبي عصرون، وأحكام المذهب وأصوله وشرح
«المُهَذَّب» شرحاً شافياً لم يسبقه إلى مثله في عشرين مجلداً، وبقي عليه من
الشهادات إلى آخره^(٢). وشرح «اللمع» لأبي إسحاق في مجلدين، وكان من
أعلم الشافعية في زمانه.

وقد ناب عن أخيه في القضاء، وسمع من أبي الجيوش عساكر بن علي.
قال الحافظ المنذري^(٣): توفي في ثاني عشر ذي القعدة، وزاد^(٤) أنه
تلقَّه أيضاً على أبي البركات الخضر بن شبيل الحراثي.

٩٦ - عَرْفَةُ بْنُ عَلَيٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ حَمْدُوَةَ، أَبُو الْمَكَارِمِ بْنِ بُصْلَا^(٥)
اللَّبَّيِّ.

شَيْخُ صَالِحٌ، مُشْتَغَلٌ بِنَفْسِهِ، عَاشَ سِبْعًا وَسَبْعينَ سَنَةً، وَتَلقَّهُ بِالْتَّطَامِيَّةِ،
وَصَاحِبُ أَبَا النَّجِيبِ السُّهْرُورِدِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمُوِيِّ، وَعَبْدِ الصَّبُورِ
الْهَرَوِيِّ. وَهُدُثَ.

(١) قيده المنذري فقال: وغيره، بضم الغين المعجمة وراءين مهمتين الأولى منها مفتوحة وبينهما ياء آخر الحروف (التكلمة ٢ / الترجمة ٩٤٢)، والتراجمة منه.

(٢) وسماه «الاستقصاء لمذاهب الفقهاء» كما ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٢)
وغيره، وجاء في هامش الأصل بخط معاير: بل كمله، ولكن الشيخ تبع ابن خلكان.

(٣) التكلمة ٢ / الترجمة ٩٣٥.

(٤) من هنا إلى نهاية التراجمة لم نجد في النسخ التي حققنا عليها كتاب «التكلمة» وهي نسخ موثوقة.

(٥) قال الزكي المنذري في «بصلا»: لقب محمد بن حمدوة أحد آجداده وهو بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة (التكلمة ٢ / الترجمة ٩١٨).

وُعْرَفَ بِاللَّبَنِي، لِأَنَّهُ أَقَامَ سَنِينٍ يَتَغَدَّى بِاللَّبَنِ، وَلَا يَأْكُلُ خَبْزًا. وَهَذِه عَادَةٌ لَا عِبَادَةٍ.

روى عنه أبو عبدالله الدبيسي^(١)، وغيره.

٩٧ - علي بن علي بن سعادة ابن الجنيس^(٢)، الفقيه أبو الحسن الفارقي الشافعي.

تفقه بتوريز^(٣)، وسمع بها من محمد بن أسعد العطاري، وقدم بغداد فسمع من أبي زرعة المقدسي، وصاحب أبي النجيب عبدالقاهر، وعلق الخلاف عن الإمام أبي المحسن بن بندار، وأعاد بالنظامية، وناب في تدريسها، وناب في القضاة، وولي تدريس مدرسة أم الناصر لدين الله. ومات يوم عرفة.

من كبار الشافعية^(٤).

٩٨ - علي بن محمد ابن جمال الإسلام أبي الحسن علي بن المُسَلَّم ابن محمد، الفقيه شرف الدين أبو الحسن الشبلمي الدمشقي الشافعي المعروف جده بابن بنت الشهرازوري.

وُلد سنة أربع وأربعين وخمس مئة^(٥)، وتلقى وسمع من أبي العشار محمد بن خليل، وأبي يعلى حمزة ابن الحبوبي، وأبي الحسين القاسم ابن البن، وخاله الصائن هبة الله والحافظ أبي القاسم، وجامعة. وحج، ودخل

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨١ (كميرج)، والترجمة منه.

(٢) قيدها المتندي والسبكي بالحروف، قال المتندي: بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها سين مهملة (التكلمة ٢ / الترجمة ٩٣٧)، وقال السبكي: تصغير جنس (٢٩٥ / ٨).

(٣) هكذا في الأصل واضحة بخط الذهبي وفي نسختين من طبقات السبكي، وهي «تبريز» ويؤكده ذلك أن محمد بن أسعد العطاري المتوفى سنة ٥٧١ الذي سمع منه المترجم له كان قد سكن «تبريز» إلى حين وفاته كما ذكر ابن التجار (طبقات السبكي ٦ / ٩٣). ويفلغ على الظن أن المؤلف كتبها على لفظ الأعاجم لها.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٤٨ - ١٤٩ (كميرج).

(٥) قال المحب ابن التجار: «بلغني أن مولد شيخنا أبي الحسن الفقيه كان في المحرم سنة اثنين وأربعين وخمس مئة بدمشق» (التاريخ، الورقة ٨ باريس) قلت: وبه أخذ السبكي في الطبقات الوسطى. والرواية المذكورة أعلاه هي رواية ابن الدبيسي، وعبدالعظيم الذي ينقل منه.

بغداد، فسمع من شهادة، وجماعة، وقرأ على الكمال عبد الرحمن بن محمد الأنباري بعض تصانيفه، وحدث بغداد ومصر، وكانت له اليد الطولى في الخلاف والبحث، وكان فصيحاً، حسن العبارة، درس بالأمينية، وحدث عنه يوسف بن خليل، والضياء محمد، والشهاب القوصي.

وقال القوصي: أخبرنا مفتى الشام شرف الدين بقراءتي عليه بمدرسته الأمينة، قال: وتوفي بحمص غريباً.

وقال أبو شامة^(١): كان قد سكن حمص منذ أخرج من دمشق، وكان مدرس الأمينة والزاوية المقابلة لباب البراد، وكان عالماً بالمذهب والخلاف ماهرًا.

قلت: توفي في تاسع جمادى الآخرة.

٩٩ - عمر بن إبراهيم بن عثمان، أبو حفص التركستانى الأصل الواسطى الصوفى الواعظ.

سمع بواسطة من عبد الرحمن بن الحسين الدجاجي، ومحمد بن علي الكتانى. وبيغداد من شهادة، وجماعة. وسافر الكثير، وحدث، وتوفي بشيراز^(٢).

١٠٠ - عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد، أبو عبدالله المقدسي.
قال الضياء: ولد بعد الثلاثين وخمس مئة، وحدثنا عن أبي الحسين عبد الحق بن يوسف. وتوفي في ربيع الآخر بقاسيون.

وقال الشيخ الموفق: كان فيه حمية وأنفة، وكان حسن الصلاة، حاضر القلب فيها.

قلت: وهو والد الشاب الإمام سيف الدين عبدالله المتوفى بحران في سنة ست وثمانين وخمس مئة.

١٠١ - فارس بانوية بنت محمد بن أبي القاسم بن إبروية الأصبهانية الصالحانية.

(١) ذيل الروضتين ٥٤

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٩٢١، وينظر تاريخ ابن النجار، الورقة ٨٤ (باريس).

سمعت من فاطمة الجُوزَدَانِيَّة، وسعيد بن أبي الرجاء، وحدثت
بأصبهان، وتوفيت في رابع ربيع الآخر؛ قاله الحافظ المنذري^(١).
١٠٢ - لُبَابَة بنت المبارك بن هبة الله بن بكرى الحريمي.

توفيت في ذي الحِجَّة عن أربع وسبعين سنة، وحدثت عن جدها لأمها
أبي البقاء هبة الله بن القاسم البُنْدار، وهو شيخ مُسِنٌ يروي عن طِرَاد النقيب
وغيره، وتوفي سنة بضع وأربعين وخمس مئة^(٢).

١٠٣ - محمد بن ظافر بن القاسم بن منصور، أبو البركات ابن
الأديب أبي المنصور الجُذَامِيُّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ الْخِيَاطِ.
الرجل الصالح المختص بـصُحْبَة الزاهد أبي الحسن ابن بنت أبي سعد،
فإنَّه خدمه أربعين سنة، وكان الشيخ يُحبه ويحترمه. وكان أبو البركات ذا
سمتٍ وورع يتحرى في خياطته، ويُعْسَلُ الأعيان بمصر.
وأبوه ظافر الحداد، شاعر مشهور^(٣).

١٠٤ - محمد بن أبي خالد عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن
محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم بن
محمد بن أبي زَمَنْ، واسم أبي زَمَنْ عدنان بن بشير بن كثير، القاضي
أبو بكر المُرَيِّيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْإِلْبِرِيُّ ثُمَّ الغَرَنَاطِيُّ.
قال الأبار^(٤): كذا نسبه أبو القاسم المَلَاحِي، وقال: إنه وَقَفَّهُ على نسبه
هذا، فأقرَّ به. سمع أبا مروان بن قزمان، وأبا الحسن الزهرى، وأبا القاسم بن
بَشْكُواَل، وجماعة. وكتب إليه أبو الحسن بن هُذَيل، وأبو طاهر السَّلْفي،
وطائفه. وولي قضاء غَرَنَاطَة ثُمَّ مالقة.

قال: وكان فقيهًا محدثًا، حسن الخط والضبط. حدث عنه أبو سليمان
ابن حَوْنَتِ الله، وأبو محمد ابن القرطبي، وأبو الريحان بن سالم، وأبو جعفر الدلال.
وتوفي بـغَرَنَاطَة معزولاً عن القضاء في شهر ربيع الأول، وله ثنان وسبعون سنة.

(١) في التكملة ٢ / الترجمة ٩١٩.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٩٣٨.

(٣) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ٩٤٨.

(٤) التكملة: ٢ / ٨٨-٨٩.

روى عنه ابن مَسْدِي، وقال: هو أَوَّلُ مَنْ حَضَرَ بَيْنِ يَدِيهِ وَسَمِعَتْ عَلَيْهِ، حَدَثَنَا بِإِشَارَةِ جَدِيِّي، فَكَانَ يَأْخُذُ مُجْلِدًا مُجْلِدًا ثُمَّ يَصْبِعُهُ فِي حَجْرِيِّي، وَيَقُولُ لِي: حَدَّثَ بِهَذَا عَنِّي. وَكَانَ أَحَدُ حُفَاظِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ سَمِعَ مِنَ الْحَسْنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَهْلِ الْخَشْنِيِّ وَخَلْقَهُ.

فَالْخَشْنِيُّ لَمْ أَرْ لَهْ تَرْجِمَةً، سَمِعَ مِنْ ابْنِ سُكَّرَةَ.

١٠٥ - محمد ابن القاضي المُعَمَّر أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار، أبو حامد المَنْدَائِيُّ الفقيه المُفْتَنِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً سَبْعَ وَخَمْسِينَ، وَقَدِيمٌ بَغْدَادٌ فَتَفَقَّهَ بِهَا، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتحِ بْنِ شَاتِيلٍ وَطَبَقَتْهُ، وَقَرَأَ «الْمَقَامَاتِ» عَلَى مُنْوَجَهِ بْنِ تَرْكَانَشَاهَ.

روى عنه أبو عبد الله الدبيسي، وقال^(١): توفي في ثامن عشر شوال، وصَلَّى عَلَيْهِ أَبُوهُ^(٢).

١٠٦ - مسعود، الأمِير سَعْدُ الدِّينِ صَفَدُ ابْنُ الْحَاجِبِ مَبَارِكُ. توفي بصفد في شوال، وله بدمشق دار صارت للأمير جمال الدين موسى ابن يغمور، وهي التي بقرب حمام جاروخ بدمشق وهي اليوم [...] [٣].

١٠٧ - وتوفي قبله في رمضان: أخوه ممدود بدر الدين شِحْنَةُ دَمْشَقَ، الذي صارت داره للأجل نجم الدين ابن الجوهرى بحارة البلاطة. وكانا أميرين كبيرين لهما مواقف مشهورة مع السلطان صلاح الدين، وهما ابنا المست عذراء صاحبة المدرسة العذراوية، ووالدة الأمير فَرَّوْخْشَاهُ ابْنُ الْأَمِيرِ شَاهِنْشَاهَ بْنُ أَيُوبِ بْنِ شَاذِي^(٤).

١٠٨ - يحيى بن محمد بن خلف، أبو زكريا الْهَوْزَنِيُّ الإِشْبِيلِيُّ. أخذ عن أبي الحكم بن حجاج، وأبي الأصبغ السماتي، وجماعة. وتصدر للإقراء بيده وبسبته.

قال الأبار^(٥): كان من أهل الضبط والتجويد، شهير الذكر، وله أرجوزة

(١) تاريخه، الورقة ١٢٩ (باريس ٥٩٢١).

(٢) تأخرت وفاته إلى شعبان سنة ٦٠٥ وسيأتي ذكره في هذه الطبقة (رقم ٢٦٢).

(٣) تركه المؤلف فراغاً: وهو كذلك في النسخ الأخرى، وكأنه تركه ليعود إليه، فلم يعد.

(٤) هذه الترجمة والتي قبلها اقتبسهما المؤلف من ذيل الروضتين ٥٤.

(٥) التكميلة ١٨٦/٤.

في غريب القرآن. وقد أضرَّ بآخرةٍ. أخذ عنه جماعةٌ؛ منهم أبو عبدالله بن هشام. وتوفي في رمضان.

● وفيها ولد

مجدد الدين محمد ابن الظهير الإربيليُّ، والعماد الأشتر أحمد ابن المؤيد، والنجيب محمد بن أحمد بن محمد ابن المؤيد الهمذانيُّ، والعماد محمد بن عمر بن هلال الأزديُّ، والمؤمل بن محمد ابن البالسي، والزين محمد بن الحسن بن سالم الجمحيُّ، والجمال أبو محمد بن عبد الوهاب التخائيليُّ، والعز عبد الرحمن ابن العز محمد بن عبدالغنى، وتقى الدين إبراهيم ابن الواسطي، والتاج أحمد بن محمد بن المعذل، ومحمد بن إبراهيم بن ترجم في ربيع الأول، والمحدث شرف الدين أحمد بن محمد بن عبدالله المؤصلبي ثم الدمشقيُّ في ربيع الأول، والضياءُ أحمد ابن الشيخ محمد بن عمر بن يوسف القرطبيُّ، سمع من زاهر بن رؤسما، وأبو الحسن عليُّ بن عبدالله بن أبي الفتح الحرانيُّ الضرير، سمع ابن روزبة، والجمال محمد بن عبدالكريم بن درادة، والكمال يحيى بن خلف المقاماتي بمصر، سمع مكرماً.

سنة ثلاثة وست مئة

١٠٩ - أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المُسَلِّم، الفقيه الأديب نفيس الدين أبو العباس اللَّحْمِي المالكي، المعروف بالقطريسي^(١).

تفقه على الإمام ظافر بن الحسين الأزدي، واشتغل بالأصوليين والمنطق، وقرأ الأدب على البارع موفق الدين يوسف ابن الخلال كاتب الديوان العاصي وصاحب مدة، وصاحب غيره، وسمع من سعيد المأموني. وتتصدر للإقراء والإفادة، وله ديوان شعر، تقلب في الخدام الديوانية، ومدح ملوكاً وزراء. قال المنذري^(٢): توفي في الرابع والعشرين من زبيع الأول، وأنشدنا عنه جماعة من أصحابه.

قلت: وروى عنه الشهاب القوصي في «معجمة»^(٣).
١١٠ - أحمد بن أبي المعمَر يحيى بن أحمد بن عَبْدِ الله بن هبة الله، أبو المعالي البغدادي الخازن.

سمع الكثير من نصر بن نصر العُكْبَري، وابن الزاغوني، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، ومحمد بن عَبْدِ الله الرُّطَّابي، وأقرانهم، ومن بعدهم، وكتب الكثير، فمما كتب: «الصحيحان»، و«مسند» أحمد، و«طبقات» ابن سعد، وكتاب «الأغاني».

وهو من بيت العدالة والرواية، وهو ابن عم الوزير عَبْدِ الله بن يونس، قال ابن النجار: كتبت عنه، وكان صدوقاً، حسن الطريقة، عفيفاً، ديناً، متودداً. وقال الذبيحي^(٤): كان ثقة؛ سمعنا منه الكثير، وتوفي في شعبان.

(١) قال ابن خلكان: «والقطريسي بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة - هذه النسبة كشفت عنها كثيراً ولم أقف لها على حقيقة، غير أنه كان من أهل مصر ثم أخربني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر أن هذه النسبة إلى جده قطرس، وكان صاحبه، وروى عنه شيئاً من شعره» (وفيات ١٦٧/١).

(٢) التكملة ٢ / الترجمة ٩٥٧.

(٣) قيده المنذري فقال: بضم الميم وفتح العين المهملة وبعدها ميم مشددة مفتوحة وراء مهملة (التكملة ٢ / الترجمة ٩٧١).

(٤) تاريخه، الورقة ١٣٩ (باريس ٥٩٢١).

وروى عنه هو ، والنحيب عبد اللطيف ، وأجاز للفخر علي ، وأحمد بن شيبان ، وجماعة .

١١١ - إسماعيل بن علي بن موهب ، أبو محمد الحظيري الْجَيْلِيُّ .
قرأ العربية على ابن الخشَاب ، واللغة على أبي محمد ابن الجوالي .
وبرع وتقدير ، وأنشأ «الخطب» ، وكتاب «تحرير الجواب» . وكان زاهداً ورعاً ،
نزل المؤصل .

توفي في صَفَر^(١) .

١١٢ - آمنة بنت أبي القاسم بن أبي منصور ابن السَّدَنْك .
سمعت قاضي المارستان أبا بكر . وهي أخت المبارك^(٢) .
توفيت في شعبان^(٣) .

١١٣ - إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم ، أبو إسحاق الْخَمِيُّ القرطبيُّ ،
المعروف بالمعاجري المقرئ .
أخذ القراءات عن سعد بن خلف ، وولي الخطابة . وكان مقرئاً مُجَوَّداً ،
ذا سمت ووار .

قال ابن الطيلسان : صحيحة زماناً^(٤) .

١١٤ - إسماعيل بن المبارك بن محمد بن مكارم بن سكينة ، أبو
الفرج الأنماطي البغدادي .
سمع من أبيه ، وأبي الفتح ابن البطي ، وجماعة . وحدث .
توفي بياربل^(٥) .

١١٥ - إقبال ، جمال الدولة خادم السلطان صلاح الدين الذي وقف
داريه الإقباليتين التي للحنفية والتي للشافعية بدمشق^(٦) .

(١) تنظر ذيل الروضتين ٥٨ .

(٢) توفي سنة ٥٩٦ وهناك ترجم له الذهبي .

(٣) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ٩٧٢ .

(٤) من التكملة لأبن الأبار ١٣٩ / ١ .

(٥) من التكملة المنذرية ٢ / الترجمة ٩٦٦ .

(٦) الدار الكبيرى وقفها مدرسة للشافعية والصغرى للحنفية ، وزعـت الأوقاف : ثلثان للشافعية
وثلث للحنفية . وراجع عن هاتين المدرستين كتاب «الدارس» للنعمى .

توفي ببيت المقدس^(١).

١٦ - جعفر بن المظفر بن أبي سعد، أبو القاسم الشعري^(٢) البوراني^(٣).

سمع أَحْمَدَ بْنَ الْأَشْقَرَ، وَسَعْدَ الْخَيْرَ، وَأَبَا الْوَقْتِ، وَتَوْفَى فِي ذِي الْحِجَةِ.

روى عنه ابن النجاشي^(٤).

١٧ - حسن بن أَحْمَدَ بْنَ مُفَرِّجٍ^(٥)، أبو علي البكري الأندلسي الإشبيلي^(٦)، المعروف بالزرقالة.

سمع من يوسف بن لبيب، وولي الأحكام بأشبونة، وكان أديباً طيباً، موفقاً في العلاج، بارعاً في الطب، فاق أهل عصره في تمييز النبات. وله حظ صالح من قرض الشعر.

عاش بضعاً وثمانين سنة. توفي في ذي القعدة^(٧).

١٨ - الحسن بن علي بن نصر بن عقيل، أبو علي العبدى العراقي، همام الدين.

من شيوخ الرافضة، ولد بالحللة سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، وكان خبيراً بالأصول، كثيراً المحفوظ، شاعراً محسناً كبيراً. مَدَحَ المستجد والمُستضيء والناصر، ومَدَحَ صاحب المؤصل وصاحب حلب. وأرسل إلى السلطان صلاح الدين بقصيدة، فنفذ إليه مئة دينار، قدم حلب واشغل عليه يحيى بن أبي طي، وعظمته في «تاريخه»^(٨).

ومن شعره:

(١) من ذيل الروضتين ٥٩.

(٢) منسوب إلى «درب الشعير» من محال بغداد.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٢٩٤-٢٩٥ (كيمبرج).

(٤) في تكملة ابن الأبار: «حسن بن أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ مُفَرِّج».

(٥) كذا في الأصل بخط المؤلف، وفي تكملة الأبار وهو الأصوب: «الأشبوني»، وأظنه من سهو المؤلف - رحمة الله - وإنما نقل قول الأبار فيما بعد وهو «ولي الأحكام ببلده» نقله هكذا: «ولي الأحكام بأشبونة» فتأمل.

(٦) من التكملة لابن الأبار ١/٢١٤.

(٧) لم يصل إلينا تاريخه، وقد نقل الذهبي منه كثيراً.

ولمْ أَرْ كَالْذِيَا مَقِيلَ مُهَاجِرٍ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَامِلُ الْحَظْنَ ناقصٌ
إِنِّي لَمْ نُشِّ من حَيَاءٍ وَعَفَةٍ
تُوفَّى بِدِمْشَقٍ .

١١٩ - الحسن بن يوسف بن حسن، أبو علي ابن المحولي^(١).

وُلد سنة ست وعشرين وخمس مئة، وسمع من أبي محمد سبط الخياط، وإبراهيم بن نبهان الرقي، وأبي الفضل الأرموي، وتوفي في ربيع الأول.

١٢٠ - داود بن محمد بن محمود بن ماشادة، أبو إسماعيل الأصبهاني.

وُلد سنة عشرين وخمس مئة، وسمع من فاطمة الجوزذانية جميع «المعجم الكبير» حضوراً، ومن زاهر الشحامي، وغانم بن خالد، وجماعة. روى عنه الضياء المقدسي، وغيره، وأجاز لشمس الدين بن أبي عمر، وأحمد ابن شيبان، وأحمد بن أبي الخير، والفارغ علي، وجماعة. وتوفي في شعبان. أبنائي ابن أبي عمر وغيره، عن داود بن محمد ومحمد بن أحمد وغيرهما، عن فاطمة، عن ابن ريدة، عن الطبراني، قال: حدثنا أبو مسلم الكشي، قال: حدثنا أبو عاصم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة، قال: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، ومع زيد بن حارثة سبع غزوات، كان يؤمّره علينا^(٢).

١٢١ - رجاء بن محمد بن هبة الله، الفقيه المفتى أبو العلاء الأصبهاني.

روى عن غانم بن خالد، وغيره. روى عنه يوسف بن خليل. وقال الحافظ الضياء: توفي في شعبان بأصبهان.

(١) منسوب إلى «المحولي» - بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو وفتحها وبعدها لام - قرية كبيرة معروفة بنهر عيسى قرية من بغداد (المتندرى ٢ / الترجمة ٩٥٦)، ويأقوت في معجم البلدان ٤ / ٤٣٢ - ٤٣٣.

(٢) هو في «معجم الطبراني الكبير» (٦٢٨٢) وأخرجه البخاري في صحيحه ١٨٤ / ٥ من طريق أبي عاصم - وهو الصحاك بن مخلد - بهذا الإسناد بلفظ «غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا» وانظر «فتح الباري» ٧ / ٤٩٨.

١٢٢ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ مُفْلِحٍ، أَبُو مُحَمَّدِ
الْمَقْدُسِيِّ الْمَؤَذِّنِ.

سمع أبا المعالي بن صابر. روى عنه الشيخ الضياء، والفارخر علي،
والشيخ شمس الدين.

توفي في أول ذي القعدة كهلاً^(١).

١٢٣ - سعيد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاف بن أحمد بن
حبشي^(٢) بن إبراهيم، أبو القاسم الهمданى^(٣) المؤصل الأصل البغدادي
المؤدب.

كان يؤدب بقراح أبي الشحم، سمع من أبيه، وأبي بكر قاضي
المارستان، وأبي القاسم ابن السمرقandi، وأبي الحسن بن عبدالسلام الكاتب،
وأجاز له هبة الله بن الحصين. كتب عنه أبو المحاسن عمر بن علي في أيام
شهدة^(٤). وروى عنه الذبيحي^(٥)، وابن خليل، والضياء، والنجيب عبد اللطيف،
والتقي اليلناني، وأخرون. وأجاز لابن أبي الخير، وللشيخ شمس الدين
عبد الرحمن، وللكمال عبد الرحيم، وللفخر علي.

وتوفي في ثاني ربيع الآخر، وله تيف وثمانون سنة^(٦).

١٢٤ - سعيد بن أبي سعد بن عبد العزيز العراقي الجامدي^(٧) - بالجيم
- القيلوبي، وقيلووية من قرى نهر الملك^(٨).

(١) قال ابن البخاري: «توفي شيخنا سعد المقدسي في ليلة الاثنين سلح شوال أو غرة ذي القعده من سنة ثلاثة وستمائة بجبل قاسيون، ودفن بها من الغد» (المشيخة، الورقة ٨).

(٢) قيده المنذري: بفتح الحاء المهملة وسكون الباء المودحة وبعدها شين معجمة (٩٦٠/٢).

(٣) قال المنذري: وهو همدانى - بسكون الميم وبعدها دال مهملة - منسوب إلى القبيلة المشهورة (التكاملة: ٢ / الترجمة ٩٦٠).

(٤) ومات أبو المحاسن قبله ب نحو من ثمان وعشرين سنة.

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ٦٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٦) لأنه ولد في العاشر من ذي الحجة سنة ٥٢٣ كما ذكر ابن الذبيحي، وغيرها.

(٧) منسوب إلى الجامدة - بفتح الجيم وبعد الألف ميم مكسورة ودال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث، وهي قرية كبيرة من أعمال واسط (المنذري ٢ / الترجمة ٩٧٩ وياقوت ١٠/٢).

(٨) انظر المنذري ٢ / الترجمة ٩٧٩ وياقوت في معجم البلدان ٤/٢١٧-٢١٨، وقيدها المنذري بالحروف فقال: بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام مضمومة وواو ساكنة وباء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث. وقد تصحفت في الأصل إلى قيلونة بالتون.

- سمع أبا الفتح الكروخي، وابن ناصر. وحدث.
- ١٢٥ - صالح بن علي بن نفيس بن أبي الحسن علي بن محمد بن محمد ابن الأخضر الأنباري، أبو طالب العَدْل. ولد بالحلة سنة نَيْف وثلاثين، وتوفي بالموصل، وسمع بالأئمَّةِ من عم أبيه أبي نصر يحيى بن علي.
- وحدث ببغداد؛ روى عنه الْذِيْبَيْثُ^(١).
- ١٢٦ - صفية بنت عبد الكريم ابن شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل ابن أبي سعد النَّيْسَابُوريَّ ثم البغدادي، أمُّ محمد. أجاز لها أبو عبدالله الفراوي، وعلي بن طراد الزَّيني، وجماعة، وحدثت، وتوفيت في ليلة السابع والعشرين من رمضان عن بضع وثمانين سنة^(٢).
- ١٢٧ - ظَفَرَ بن عَبَادَ بن محمد بن أبي الرَّجَاءِ الْأَمِينِيُّ، أبو الحَسَنَاتِ الأصبهانيُّ.
- سمع منه الحافظ الضياء، وقال: توفي في ربيع الأول.
- ١٢٨ - عبدالله بن صافي بن عبدالله، أبو القاسم البغداديُّ الْخَازِنِيُّ.
- ولد سنة خمس عشرة وخمس مئة، ذكر أنه قرأ القرآن على أبي بكر المزْرُفيِّ. وسمع من علي بن أحمد ابن المُوَحَّدِ، والحسين بن علي سبط الحَيَّاط. وكان أبوه مولى رجل اسمه حُسين الْخَازِنُ^(٣). وتوفي في جُمادى الأولى.
- روى عنه الْذِيْبَيْثُ^(٤)، والضياء محمد. وأجاز للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، والفخر علي، والكمال عبد الرحيم.
- وتوفي في جُمادى الأولى^(٥)، وهو آخر من حَدَّثَ عن ابن المُوَحَّد^(٦).

(١) انظر تاريخه، الورقة ٨١ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ٩٧٨.

(٣) فنسب إليه: فقيل: الخازني.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٩٣ - ٩٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) يبدو أن المؤلف ذهل فكرر الوفاة هنا. وقد ذكر المنذري أن وفاته كانت في العَشْرِ الْآخِرِ منه.

(٦) أورد المنذري رواية تفرده عن ابن المُوَحَّد بصيغة التمريض، فقال: «ويقال إنه آخر من =

١٢٩ - عبد الرحمن بن الحسين بن عبدالله، أبو منصور ابن النعماني^(١) النيلي^(٢) الكاتب، المعروف بالقاضي شريح^(٣).

ولي قضاء النيل مدة. وكان مترساً، بليناً، فصيحاً، مفوهاً، كريماً، جواداً، كامل الرياسة يصلح للوزارة. وقد كتب الإنشاء للأمير طاشتكين مدة فقصده الوزير ابن مهدي فحبسه حتى مات، وله «رسائل» مدونة في مجلدين.

توفي في ربيع الأول، ودفن بداره ببغداد^(٤).

١٣٠ - عبد الرحمن بن أبي الخير سلامه بن يوسف بن علي بن عبدالدائم، القاضي أبو القاسم القضايعي البلوي الإسكندراني المالكي. ولد سنة عشرين وخمس مئة، وتلقى على الإمام أبي طالب صالح ابن بنت معاذى، وحدث عن أبي عبيد نعمة الله بن زيادة، والحسين بن علي التبيغاني، وولي قضاء التغر مدة، وولي التدريس بالقاهرة بالفاضلية، وانتفع به جماعة. وكان شفوقاً على الطلبة ساعياً في مصالحهم، وافر المروءة، جم الإيثار. توفي في ثاني صفر.
روى عنه جماعة^(٥).

١٣١ - عبد الرحمن بن صدقة الواسطي الطحان.

حدث عن ابن ناصر^(٦).

١٣٢ - عبد الرحمن بن علي بن هبة الله، نجيب الدين الأنصاري المصري أبو القاسم.

قارئ مصحف الذهب، ووالد قارئ المصحف أبي علي الحسن. سمع من علي بن نصر الأرتاحي، وغيره. ومات في رجب^(٧).

١٣٣ - عبد الرحمن بن محمد بن أبي القاسم، أبو القاسم ابن

= حدث عن أبي الحسن الموحد (التكاملة ٢ / الترجمة ٩٦٣).

(١) منسوب إلى «النيل» البلدة المعروفة آنذاك بالعراق.

(٢) عرف بذلك لذكائه وفضله وبراعته وعقله تشبيهًا له بالقاضي المشهور.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٩٥٨ ، وتاريخ ابن الدبيسي، الورقة ٣٤ (كيمبرج).

(٤) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ٩٤٩.

(٥) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ٣٥ - ٣٦ (كيمبرج).

(٦) من التكملة لابن المنذري ٢ / الترجمة ٩٦٩.

العجمي الأرجي القطان، المعروف بابن الكافوري.

سمع من أبي البدر الكندي، وابن ناصر. روى عنه الضياء محمد، وغيره. وأجاز للشيخ شمس الدين، وللفخر علي، وتوفي في جمادى الأولى.

١٣٤ - عبدالرازق ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح، الإمام أبو بكر الحيلاني ثم البغدادي الحنبلي المحدث الحافظ الثقة الزاهد.

ولد سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وسمع الكثير بإفادة أبيه ثم بنفسه. وعني بالطلب والأجزاء والسماعات، وسمع من محمد بن أحمد بن صرما، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وسعيد ابن البناء، وأحمد بن طاهر الميهني، وابن الراغوني، وأبي الوقت، وأبي الكرم الشهروزري، وطبقتهم. ويقال له: الحلبي، نسبة إلى الحلبة^(١) محلة بشرقى بغداد.

قال الحافظ محمد بن عبد الواحد^(٢): لم أر ببغداد في تيقنه وتحريه مثله.

وقال أبو شامة في «تاریخه»^(٣): كان زاهداً عابداً، ثقةً، مقتناً باليسir.

قلت: روى عنه الدبيشي^(٤)، وابن النجاشي، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، والتقي اليلناني، وطائفة. وأجاز للشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والكمال عبد الرحيم، وأحمد بن شيبان، وخديجة بنت الشهاب ابن راجح، وإسماعيل العسقلاني، والفخر علي: المقادسة. ومات في سادس شوال.

قال ابن النجاشي: كتب لنفسه كثيراً وللناس، وكان خطه رديئاً. قال: وكان حافظاً متقدناً، ثقةً صدوقاً، حسن المعرفة، فقيهاً ورعاً، كثير العبادة، منقطعاً في منزله لا يخرج إلا إلى الجمعة، محباً للرواية، مكرماً للطلبة، سخياناً بالفائدة، ذا مروءة مع قلة ذات يده، صابرًا على فقره على منهج السلف. كان يوم جنازته يوماً مشهوداً، وحمل على الرؤوس.

١٣٥ - عبد المنعم^(٥) بن عمر بن حسان الغساني الحلباني، أبو الفضل.

(١) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام.

(٢) يعني الضياء المقدسي.

(٣) الدليل ٥٨.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٩ - ١٦٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) سعيده المؤلف في المؤلفين على التقرير في نهاية هذه الطبقة نقلأً عن عيون الأنباء لابن =

ذكره الآثار، فقال^(١): حجَّ وطَوَّفَ بلادَ المشرقِ، وكانَ حكيمًا بليغاً، له النظمُ والنشرُ، وترسلَ مليحٌ. بلغني أنه تُوفي سنة ثلَاثَ وستَ مئة أو نحوها. وروى عنه القوسي في «معجمِه»، وقال: مات بدمشق في ذي الحِجَة سنة ثلَاثَ، مدحَ السُّلطانَ صلاحَ الدِّينِ، وكانَ غَزِيرَ الفضلِ كحالًا.

وَجِيلِيَّةً: من بلاد الأندلس من عمل غَرَنَاطَة. روى عنه ابن النَّجَارَ من شِعرِه، وقال: مات في ذي القَعْدَة سنة اثنتين وستَ مئة. قال: ولَه رياضاتٌ، ومعرفةٌ بعلومِ الباطنِ، وكلامٌ على الطريقة. قلتُ: نَفْسُه في نظمِه نَفْسٌ اتحادي.

وقال العِمَادُ فيه^(٢): حكيمُ الزَّمانِ أبو الفضلِ صاحبُ الْبَدِيعِ البعيدِ والتوسيعِ والتَّرصِيعِ والتَّصْرِيفِ. وهو مقيمٌ بدمشقِ، ولَه في صلاحِ الدِّينِ شِعرَ:

يُعايَنُ وَهُوَ مُعْمَصُ الْمَعِيْيُ وَيَسِيقُ وَهُوَ مُتَكَبِّرُ الْجَوَادَا
تَوَفَّدَ مِنْ جَوَابِهِ ذَكَاءُ كَانَ لِكُلِّ جَارِحَةٍ فَؤَادَا
عاشَ اثنتين وسبعينَ سنة.

١٣٦ - عبد الواحد بن أبي طاهر محمد بن عبد الواحد، أبو الشَّعْود الداريجي^(٣) البغدادي الأَزْجَيُ القطيبيُّ، المعروف بابن الطَّرَاح. ولد سنة عشرين وخمس مئة، وسمع من أبي البركات يحيى بن عبد الرحمن الفارقي، وأبي بكر القاضي، وعبد الملك بن علي بن يوسف، وغيرهم. وكان صحيح السَّمَاعِ، خَيْرًا. روى عنه الدُّبَيْشِيُّ، والضياءُ. وأجاز للفخر على. وتوفي في خامس ذي الحِجَة بقرية من قرى من طريق خراسان^(٤).

= أبي أصيحة من غير إشارة لمثل هذا التكرار. (الترجمة ٥٥٦).
(١) التكميلة ١٢٩/٣.

(٢) جاءت هذه الفقرة في هامش نسخة الأصل بخط المؤلف، ولكنها بحسب باهت وقد أحتجتها ناسخ (١) بترجمة الحافظ عبد الرزاق الجيلي السابقة، وهو وهم.

(٣) في النسخة المعتمدة من تكلمة المنذري: الدارييج (بدون ياء النسبة)، وقال المنذري في آخر ترجمته: «والدارييج»: بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مهملة مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وجيم (٢/الترجمة ٩٨٦).

(٤) هي القرية المعروفة بالفارسية كما ذكر ابن النجار (الورقة ٥٣ ظاهرية).

وُدِّفنَ هنَاكَ^(١).

١٣٧ - عبد الوهاب بن محمد بن عبد الغني، أبو جعفر الطبرى الأصل
البغدادي المقرىء الضارير.

سمع من عبد اللطيف بن أحمد الأصبهانى، وهبة الله بن أحمد الشبلى.
وحدث^(٢).

١٣٨ - عَيْقَىْنَىْ بْنَ أَبِى الفَضْلِ، أَبُو بَكْرَ الْبَنْدَىْجِيُّ ثُمَّ الْأَزْجِيُّ.

سمع من الشيخ عبد القادر، وكان يُعرف بمعتوق.

مات في شعبان^(٣).

١٣٩ - عَيْقَىْنَىْ بْنَ يَحْيَىْ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ سُبَيْعَ، الْإِمَامُ الْقُدُّوْسُ أَبُو بَكْرَ
الْمَذْحُجِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ.

أخذ عن أبي إسحاق فرقول، وصالح بن عبد الملك الأوسى، وولي
خطابة غرناطة، وكان كبيراً الشأن.
مات في شوال عن سبعين سنة^(٤).

١٤٠ - عَلَىْ بْنِ عُمَرَ بْنِ فَارِسِ، أَبُو الْفَرَجِ الْبَاجِسْرَائِيُّ الْحَدَّادُ الْفَقِيهُ.
تفقه على أبي حكيم إبراهيم النهرواني، وأحكم الفرائض والحساب،
وخدم في الدواوين.
وباجسرا: قرية كبيرة على يوم من بغداد^(٥).

١٤١ - عَلَىْ بْنِ فَاضْلِ بْنِ سَعْدَاللهِ بْنِ صَمْدُونَ^(٦) الْمُحَدَّثُ، أَبُو
الْحَسَنِ الصُّورِيِّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ الْمُقْرَىءُ النَّحْوِيُّ.
قرأ القراءات على أبي القاسم أحمد بن جعفر الغافقي، وسمع من الإمام
أبي طاهر بن سلفة فأكثر، ومن العثماني. وبمصر من الشريف أبي الفتوح ناصر
ابن الحسن، والزاهد علي ابن بنت أبي سعد، وخلق كثير.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ١٣٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ١٥٦ (باريس ٥٩٢٢)، وتاريخ ابن النجار، ١/٣٨٨-٣٩٠.

(٣) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ١٨٠ (كيمبرج).

(٤) من التكملة لابن الأبار ٤/٢٣.

(٥) من التكملة للمندرى ٢/٩٧٠ الترجمة.

(٦) تحرف في المطبوع من العبر ٥/٦ إلى: «حمدون» (بالحاء المهملة).

قال الحافظ عبد العظيم^(١): كتب الكثير لنفسه وللناس، وكان فاضلاً له معرفة حسنة، تخرج به جماعة من أصحاب السلفي. وتصدر بالجامع العتيق بمصر، وحدث.

روى عنه هو، وغير واحد من المصريين.

وأمه تقية الأرمنازية الشاعرة.

أخبرنا إسحاق الوزيري، قال: أخبرنا الحافظ عبد العظيم، قال: أخبرنا علي بن فاضل، فذكر حديثاً. توفى في منتصف صفر.

١٤٢ - علي بن محمد بن علي بن أحمد ابن الخراز^(٢)، أبو الحسن الحريمي.

سمع أحمد ابن الطلاية، وسعيد ابن البناء، وحدث، وتوفي في ذي القعدة بطريق الحجاز^(٣).

١٤٣ - علي بن يحيى بن عبد الكري姆، الفقيه أبو الحسن البندنيجي الشافعي.

تفقه بيغداد، وسمع من أبي الوقت، وغيره^(٤).

١٤٤ - عمر بن عبدالله بن عمر، أبو حفص السلمي الأعماتي المغربي القاضي.

أجاز له في صغره جده لأمه عبدالله بن علي اللخمي سبط الحافظ أبي عمر ابن عبدالبر. وروى عن أبي مروان بن مسرة.

(١) التكملة / ٢ الترجمة ٩٥٢.

(٢) قيده الزكي المتنذري بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الراء المهملة وفتحها، وبعد الألف زاي (التكملة / ٢ الترجمة ٩٨٣).

(٣) هذه رواية ابن الدبيسي في تاريخه (الورقة ١٥٨ كيمبرج) والمتنذري، وأما ابن النجار، فقال: «خرج شيخنا أبو الحسن ابن الخراز مع قافلة الحاج إلى مكة للحج في سنة ثلاثة وست مئة، فقد في ليلة الخميس مستهل ذي الحجة بالعسيلة». وقد نقل ابن النجار هذا الخبر عن عدييل ابن الخراز، عبد الوهاب ابن العبيبي المقرئ، وكان يرافقه في القافلة (التاريخ، الورقة ١٠٨)، ولذا فإن رواية ابن النجار هي المراجحة عندنا.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٧٣ (كيمبرج)، وتاريخ ابن النجار، الورقة ٧٢ (باريس).

قال الأبار^(١): وأخذ عن أبي بكر بن طاهر الخَدْبِ «كتاب» سيبوية تَفَهَّمَا، وغلب عليه الأدبُ وفنونهُ، مع جودة الخطِّ، ونراة الأدواتِ. وولي قضاءٍ تِلْسِمان، ثم ولَى قضاءً فاس، وولي أيضًا قضاءً إشبيلية، ونال دنيا عَرِيضةً. وكان خطيباً مُؤْوَهاً. روى عنه أبو الريبع بن سالم، وغيره. وتوفي في ربيع الأول، وقد جاوزَ السبعين.

١٤٥ - محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الحُسْنِي بن محمد بن خالُولِيَّ الصَّيْدِلَانِيُّ، أبو جعفر الأصبهانيُّ، سِبْطُ حُسْنِي بن مندة.

وُلد ليلة عيد الأضحى سنة تسع وخمس مئة، وحضر أبا علي الحَدَّادَ، وأبا منصور محمود بن إسماعيل الصَّيرفي، وأبا الخير عبد الكَرِيمِ بن علي فُورْجَةَ، وحمزة بن العباس العلوِيَّ، وأبا الوفاء عبد الجبار بن الفضل الأموي الراوي عن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الْذِكْوانيِّ، وجعفر عبد الواحد الثقفي، وأبا عدنان محمد بن أحمد بن أبي نزار، وجماعة. وسمع جميع «المعجم الكبير» للطبراني من فاطمة الجوزدانية في سنة عشرين وخمس مئة، وهو آخر من روى بالحضور عنمن ذكرنا.

روى عنه أبو موسى ابن الحافظ، ومحمد بن عمر العثماني، ومحمد ابن أحمد الرَّنْجَانِيُّ، وبَدَل التبريزِيُّ، والحافظ الضياء، والحافظ ابن خليل، والحسن بن يونس سبط داود بن مَعْمر، وعبد الله بن عبد الأعلى القطان، وعبد الله بن يوسف ابن اللَّمْطَ، وإسماعيل بن ظفر، وأبو الخطاب عمر بن دحية، وأخرون. وبالإجازة: أحمد بن أبي الخير، والشيخ شمس الدين، والشيخ الفخر، والكمال عبد الرحيم، وأحمد بن شيبان، وإسماعيل العَسْقُلَانِيُّ، والبرهان إبراهيم ابن الدَّرجي، وغيرهم. وكان يُعرف بِسَلْفَةِ.

قرأتُ بخط الضياء: أنه توفي في سَلْخِ رجب^(٢). وقد سمعَ منه الضياء شيئاً كثيراً.

(١) التكملة ٣/١٦٢-١٦٣.

(٢) بينما لم يعرف المنزري الشهر الذي توفي فيه ذكره في آخر السنة (التكملة ٢/ الترجمة ٩٩٠).

٤٦ - محمد بن أحمد بن هبة الله بن تغلب، أبو عبدالله الفِزْرِينيُّ
المُقرئ النَّحويُّ الضَّرير، المعروف بالبهجة.
وُلد سنة ثلاثين، وقرأ العربية على ابن الخطاب، وغيره، وسمع من أبي
الكرم الشَّهْرُوزي، ومحمد بن عُيَيْدَ الله الرَّثْبَنِي، وابن ناصر، وقرأ بعض
القراءات على أبي الكرم. وكان عارفاً بال نحو، بصيراً به، ثقةً، خيراً، وهو من
قرية فِزْرِينَا، ويقال له: الفِزْرَانِي.

روى عنه أبو عبدالله الذِّيبي وقال^(١): توفي في صفر، والضياء المقدسي.
أجاز للشيخ شمس الدين، وللكمال عبدالرحيم، وللفخر ابن البخاري.

٤٧ - محمد بن إسماعيل بن عبد المنعم بن معالي بن هبة الله بن
الحسن بن علي، أبو عبدالله ابن الحُجُوبِيُّ، الشَّعْلَبِيُّ الدَّمْشَقِيُّ الشَّافِعِيُّ.
من بيت الحديث والعدالة، روى عن نسيبه أبي يَعْلَى حمزة ابن الحُجُوبِيُّ.
روى عنه يوسف بن خليل، والشهاب القوصي.

وتوفي في حادي عشر ربيع الأول، ولقبه زين الدين. أجاز للفخر علي.

٤٨ - محمد بن الحسن بن إبراهيم بن الحسن بن بدأوة، أبو عبدالله
المُرْسِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ الطَّبِيبُ.

شَيْخٌ مُسْتَدٌ مُعَمَّرٌ. سمع عام الأربعين من أبي بكر ابن العربي «مسلسلاته».
ادركه أبو بكر بن مَسْدِي وسمع منه في هذه السنة بقراءة عممه، وله نَفَّ
وثمانون سنة، وخرج عنه في «معجمه» أحاديث.

٤٩ - محمد بن أبي المفاحر سعيد بن الحسين، أبو عبدالله
الهاشمي العَبَّاسيُّ الْمَأْمُونِيُّ الشَّرِيفُ الصَّوْفِيُّ الْوَاعِظُ.
سكن مع أبيه القاهرة. وقد سمع ببغداد من أبي الوقت، وبالاسكندرية
من السَّلْفِيِّ.

روى عنه الحافظ عبد العظيم، وقال^(٢): سأله عن مولده، فقال: سنة

(١) تاريخه، الورقة ١٦ (شهيد على).

(٢) قيده المتندي بالحروف (التكلمة ٢ / الترجمة ٩٥٥)، وذكر الذهبي في المشتبه ١١٥ جملة من «الشعليين» الدمشقة لكنه لم يذكر أبو عبدالله هذا. وقد مر ذكر أبي الحسن علي ابن عقيل الشعلي الدمشقي في وفيات سنة ٦٠١ من هذا الكتاب.

(٣) التكلمة ٢ / الترجمة ٩٦٧.

ست وأربعين وخمس مئة، قال: وكان حافظاً للقرآن، حسن الصوت جداً، أم بالأمير جمال الدين فرج مدة وهو متولّي الإسكندرية، وجاء معه إلى مصر وأم بالملك العزيز بمصر إلى أن مات. وانقطع بالخانقاه، ووُعظ بالشغر والقاهرة. وصنف كتاباً في رؤوس الآي والمتشابه. وابنه أبو بكر، حدثنا عن السّلفي . قلت: ابنه أبو بكر محمد، حدثنا عنه ابنه محمد الجنازي والأبرقوهي . وتوفي هذا في ثالث^(١) رجب.

١٥٠ - محمد بن طاهر بن محمد، أبو بكر القيسى الإشبيلي.
روى عن جده محمد بن أحمد بن طاهر، وأبي الأصبع السّماتي الطحان، وابن يشكوال. وأخذ القراءات عن السّماتي . وكان ورعاً صالحًا صدوقاً^(٢).

١٥١ - محمد بن علوان بن هبة الله، أبو عبدالله الحوطى التكريتى الصوفى.

قدِّمَ بغداد، وسمع من أبي الوقت، وأبي جعفر العباسي^(٤)، وهبة الله الشّبلي . ثم جاور وأمّ بمقام إبراهيم؛ سمع منه محمد بن إسماعيل بن أبي الصّيف اليمني، وغيره . وتوفي بمكة في شعبان^(٥).

١٥٢ - محمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكري姆، أبو عبدالله التميمي الفاسي.

(١) في التكملة: ثالث عشر رجب.

(٢) من التكملة الأبارية ٢/٨٩.

(٣) قال المنذري: «والحوطى، بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها طاء مهملة مكسورة، ويشبه أن يكون منسوباً إلى «حوط» وهي قرية من قرى حمص أو قرى جبلة فيما ظنه أبو سعد المرزوقي» (التكملة ٢/١٠٣١ الترجمة) وراجع أنساب السمعاني في هذه المادة.

(٤) تصحّف في المطبوع من العقد الثمين للفاسى إلى «الفارسي» (١٤٧/٢). وأبو جعفر أحمد بن محمد العباسي هذا كان شريفاً نقيباً عباسياً، وليس فارسيّاً.

(٥) هكذا ذكره الذهبي في وفيات سنة ٦٠٣ وما أصاب في ذلك، فالالأصح أنه توفي سنة ٦٠٤ ، قال تقى الدين الفاسى بعد أن ذكر قول المنذري: وما ذكره المنذري من وفاته في سنة أربع رأيته مكتوبًا في حجر قبره بالمعلاة وفيه: «إنه توفي يوم الأحد ثالث عشر شعبان سنة أربع وسبعين مئة».

سمع من أبي الحُسْنَى بْنِ حُنْتَنَى، وَحْجَّ، فَسَمِعَ مِنَ السَّلْفِيِّ وَجَمَاعَةً.

قال الأَبَارُ^(١): لَهُ أَوْهَامٌ، وَلَمْ يَكُنْ بِالضَّابطِ، قَفَلَ إِلَى فَاسْ، وَحَدَّثَ بِهَا.

١٥٣ - محمد بن كامل بن أحمد بن أسد، أبو المحاسن التَّنْوُخِيُّ
المَعْرَيِّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ الْعَدْلُ.

وَلَدَ سَنَةً خَمْسَ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مَئَةً، وَسَمِعَ مِنْ طَاهِرٍ بْنِ سَهْلٍ
الإِسْفَرايِّينِيِّ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ. رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ خَلِيلٍ، وَالضِّيَاءِ، وَالْفَخْرُ
عَلَيْهِ؛ وَهُوَ أَقْدَمُ شِيخٍ لِلْفَخْرِ وَفَاتَ مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وَقَدْ أَجَازَ لِلشِّيَخِ
شَمْسَ الدِّينِ، وَلِلْكَمَالِ عَبْدَ الرَّحِيمِ. سَمِعَ مِنْهُ الْفَخْرُ عَلَيْهِ سَادِسَ «الْحَنَائِيَّاتِ»^(٢)
فِي الْخَامِسَةِ^(٣).

٤١٥٤ - محمد بن المأمون بن الرَّشِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَبَّةِ اللَّهِ، أبو عبد الله
الْمُطَوْعِيُّ الْلَّهَوْرِيُّ الْهَنْدِيُّ.

سَمِعَ بِنِي سَابُورَ وَهَرَاءَ، وَبِغَدَادَ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةَ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ طَاهِرِ
السَّلْفِيِّ، وَغَيْرِهِ، وَسَكَنَ بِأَذْرِبِيْجَانَ، وَوَعَظَ هَنَاكَ، فَقَصَدَهُ الْمَلَاحِدَةُ - لِعِنْهُمْ
اللَّهُ - فَقُتِلُوهُ.

رُوِيَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّبَيْثِيُّ^(٤).

١٥٥ - محمد بن مَعْمَرِ بْنِ الْفَاخِرِ، هُوَ مَخْلُصُ الدِّينِ^(٥) أَبُو عبد الله
ابن الحافظ أبي أحمد معمر ابن الشيخ أبي القاسم عبد الواحد بن رجاء
القرشي العبشمي الأصبهاني الشافعي.

(١) التكملة ١٦٢/٢.

(٢) الأجزاء الحنائيات منسوبة لأبي القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي.

(٣) وهو ثاني شيخ في مشیخته التي من تخریج ابن الظاهري، وحقه أن يكون أول شيخ فيها
لولا أن قدم عليه والده لأحقیته، قال: «أَخْبَرَنَا الشِّيَخُ الْمُعْدُلُ أَبُو الْمَحَاسِنِ مُحَمَّدُ بْنُ
كَامِلٍ بْنِ أَحْمَدٍ بْنِ أَسْدٍ التَّنْوُخِيِّ الْمَعْرِيِّ، ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ بِقِرَاءَةِ شِيَخِنَا التَّحَفِظِ أَبِيهِ الْفَتحِ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَافِظِ أَبِيهِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّغْنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدُسِيِّ وَأَنَا حَاضِرٌ فِي الْخَامِسَةِ
فِي شَهْرِ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ سَتِ مَئَةٍ، وَلَيْسَ عَلَيِّ وَجْهُ الْأَرْضِ أَحَدٌ يَروِي عَنِّي سَوَاءٌ، أَخْبَرَنَا
أَبُو مُحَمَّدِ طَاهِرِ بْنِ سَهْلٍ . . (ثُمَّ أُورِدَ حَدِيثًا مِنَ الْحَنَائِيَّاتِ). (الورقة ٣).

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٠ (باريس ٥٩٢١).

(٥) ويلقب «فخر الدين» أيضاً، وقد ذكره ابن الفوطي في الملقبين بذلك من تلخيصه
٤/ الترجمة ٤٣٨.

وُلد في جمادى الآخرة سنة عشرين وخمس مئة، وسمع حضوراً من فاطمة الجوزائية، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي، وإسماعيل ابن الإخشيد، وسمع من محمد بن علي بن أبي ذر^(١)، وسعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، والحسين بن عبد الملك الخلال، وأبي نصر أحمد بن عمر الغازى، وأبي القاسم عبدالله بن محمد الخطيبى، وزاهر الشحامي، وغانم بن أحمد الجلودي، ومحمد بن أبي نصر الفتوانى، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادى، وأخته فاطمة. وعنده من «معجم» الطبراني من أوله إلى وسط ترجمة عمران بن حصين.

وقدم بغداد مراراً، وأملى بها، وكان محدثاً مفيداً، فاضلاً، فقيها، عالماً، كثيراً الفضائل، محظى نبيلاً.

قال ابن النجار: كان حسن المعرفة بمذهب الشافعى، له معرفة بالحديث، ويدُّ باسطة في الأدب، وتفنَّن في كُل علم، يكتب خطأً حسناً. وكان من ظراف الناس ومحاسنهم، ثقةً، متديناً، له مكانة رفيعة عند الملوك، حدثني عنه أخوه داود. وقد سمع بالكوفة من أبي البركات عمر بن إبراهيم الرَّيْدِي، وبيغداد من سعد الخير وجماعة.

روى عنه أبو موسى عبد الله ابن الحافظ، وابن خليل، والضياء، وعبد الرحمن بن عمر الوعظ. وبالإجازة الشيخ شمس الدين، وأحمد بن شيبان، والفارُّ على، والبرهانُ ابن الدَّرجي، وغيرهم. وكان يمتنع من إجازة المناكير والمواضيعات.

وخرج إلى شيراز، فتوفي بها في ربيع الأول. وقال ابن النجار: مات في عاشر ربيع الآخر^(٢).

١٥٦ - محمد بن المؤيد بن أحمد بن محمد بن حواري، مهذب الدين التنوخي المعرّي الشاعر.

روى عن جده أبي اليقظان أحمد، عن أبي العلاء شعراً. روى عنه القوصي، وقال: توفي بالمعرة سنة ثلاثة.

(١) يعني: الصالحاني الأصبهاني.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديشى، الورقة ١٥٠ (باريس ٥٩٢١).

قالت: وروى عنه الأديب عبد السلام بن ياقوت الزرّاد، وتقى الدين إسماعيل بن أبي الإسراء، والجمال يوسف بن يعقوب الذهبي، وغيرهم. ١٥٧ - محمد بن يوسف بن أبي زيد، أبو عبدالله البَلْسَيُّ، المعروف بابن عيّاد.

سمع من أبيه أبي عمر بن عياد، وأبي الحسن بن هذيل، وأبي بكر ابن نمارة، وأبي عبدالله بن سعادة، وجماعة .
وكان من أهل العناية بالرواية والتقييد والحفظ والمشاركة في العربية^(١) .

١٥٨ - محمود بن سالم بن مهدي، الخير، والد الشيخ إبراهيم ابن الخير .

شيخ بغدادي مقرئ ضرير صالح، سمع من أبي الوقت، وابن ناصر.
أخذ عنه أحاد الطلبة، وتوفي في صفر.
والخير: لقب له^(٢).

١٥٩ - مريم الرّوّمية، مولاة الشيخ عبد القادر الجيلي وأمُّ أولاد له.
سمعت من أبي منصور الفراز، لكن لم تَرُوه. ماتت في ربيع الأول، ونَيَّقت على التسعين.

١٦٠ - مكي بن ريان بن شيبة بن صالح، أبو الحرم الماكسيني المولد الموصلى الضرير المقرئ النحوئ.

أضَرَّ وهو ابن ثمانَ سنتينَ. ورَحِلَ إِلَى بَغْدَادَ، فَأَخْذَتِ الْعُرْبِيَّةَ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْخَشَابِ، وَأَبِيهِ الْحَسَنِ عَلِيِّ ابْنِ الْعَصَارِ، وَالْكَمَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَخْذَ بِالْمَوْصِلِ أَيْضًا عَنْ يَحْيَىِ بْنِ سَعْدُونَ الْقَرْطَبِيِّ الْكَثِيرِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ وَاللُّغَاتِ، وَبَرَعَ فِي الْقِرَاءَاتِ وَجَوَادِهَا، وَأَقْرَأَ النَّاسَ دَهْرًا، وَتَخْرَجَ بِهِ أَهْلُ الْمَوْصِلِ. وَقَدِمَ حَلْبَ، فَحَمَلَ عَنْهُ أَهْلُهَا الْكَثِيرَ، وَقَدِمَ دَمْشَقَ، فَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِيهِ الْفَضْلِ خَطِيبِ الْمَوْصِلِ، وَسَعِيدِ ابْنِ الدَّهَانِ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ عَلَمُ الدِّينِ السَّخَاوِيَّ كِتَابَ «أَسْرَارِ الْعُرْبِيَّةِ» لِشِيخِ الْكَمَالِ الْأَنْبَارِيِّ.

(١) من التكملة لابن الأبار، ٨٩/٢ - ٩٠.

(٢) تنظر التكميلة المندوبة / ٢ التجمة ٩٥١

وعمي من الجُدرِي، وكان يتعصّب لأبي العلاء المَعَرِّي لما بينهما من الأدب والعمى بالجُدرِي.

قال ابن الأثير^(١): كان عارفاً بالنحو، واللغة، القراءات، لم يكن في زمانه مثله، ويعرف الفقه والحساب معرفة حسنة. وكان من خيار عباد الله وصالحهم رحمه الله.

قلتُ: ولقبه صائن الدين. روى عنه الشهاب القُوسي، والضياء المقدسي وابن أخيه الفخر علي^(٢)، وجماعة. وتوفي في سادس شوال بالموصل وقد قارب السبعين.

١٦١ - مَلَدُ^(٣) بن المبارك بن الحسين، أبو المكارم الهاشمي البغدادي، المعروف بابن النَّشَّال.

سمع أبا منصور بن خيرون. روى عنه الدُّبيسي، والضياء، وتوفي في ربيع الأول، وقد قارب الثمانين.

١٦٢ - نصر الله ابن جمال الأئمة أبي القاسم علي بن الحسن بن الحسن، الفقيه أبو الفتح ابن الماسح الكلايي الدمشقي الفقيه الشافعى. من بيت العِلم والعدالة، سمع أباه، وحمزة بن فارس.

وكان الاعتماد على جده أبي الفضائل في المساحة والحساب في زمانه.

توفي أبو الفتح في ذي الحجة بدمشق. روى عنه ابن خليل^(٤).

١٦٣ - هبة الله بن يحيى بن علي، أبو القاسم التَّمِيمِي العَدْل الشافعى المصري المنعوت بالفضل.

سمع بمكة من أبي الفتح الكروخي. وحدث بمصر. وكان رئيساً متميزاً.

روى عنه الحافظ عبد العظيم، وقال^(٥): توفي في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة.

(١) الكامل ١٢/١٠٨.

(٢) يعني ابن أخيه الضياء.

(٣) ترجم له المنذري في التكملة، وقיד اسمه بالحروف، فقال: بفتح الميم، وبعدها لام مفتوحة، ودال مهملة مشددة (٢/ الترجمة ٩٥٤).

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٩٨٧.

(٥) التكملة ٢/ الترجمة ٩٦٥.

وفيها ولد

نجم الدين أبو عبدالله بن حمدان الحنبلي، والتاج عبدالخالق بن عبدالسلام البعلبكي، والقطب عبد المنعم بن يحيى الزهرئي خطيب القدس، والشرف يوسف بن الحسن التأبلي المحدث، وقاضي القضاة تقى الدين محمد بن الحسين بن رزين، وقاضي القضاة شمس الدين محمد ابن العماد الحنبلي، وعبد الله ابن الناصح ابن الحنبلي، والمعين إبراهيم بن عمر القرشى المحدث، وأبو الفضل محمد بن محمد ابن الدباب الواعظ ببغداد، والمحبى عبد الرحيم ابن الدميري، والشيخ شمس الدين محمد ابن العماد إبراهيم، وتقى الدين عباس ابن الملك العادل، وأخته الخاتون مؤنسة، ونجم الدين محمد بن إسرائيل الشاعر، والشيخ تقى الدين إبراهيم بن علي ابن الواسطي في قول، والكمال عبد القادر بن عبدالعزيز بن صالح الحجري سمع ابن عماد، وأبو القاسم بن أحمد بن إبراهيم الحمصي سمع ابن الحرستاني.

سنة أربع وست مئة

١٦٤ - أحمد بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن،
أبو عبدالله الهمذاني العطار.

وُلد سنة ثلث وثلاثين تقريباً، وسمع أبا بكر هبة الله ابن أخت الطويل،
ونصر ابن البرمكي. ورحل به أبوه إلى أصبهان، فسمع من غانم بن أحمد
الجلودي، وعتيق الرويدشتى، وفاطمة بنت محمد البغدادي، وطبقتهم.
وسمع ببغداد من أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وجماعة.

وكان حسن السَّمْتُ، فقيهاً، فاضلاً، أديباً، توفي بهمدان في صفر.
حدث بمكة، فروى عنه أبو الحسن بن المفضل المقدسي، وأجاز للفخر
علي، وغيره، وروى عنه أيضاً أبو الحجاج بن خليل.
وعاش سبعين سنةً وزيادة^(١).

١٦٥ - أحمد بن سليم^(٢) بن فارس، أبو العباس العربي الكاتب.
سمع عبدالله بن أحمد بن يوسف، وعاش ثمانين سنة. سمع منه جماعة.
وأجاز للفخر علي، وللكمال عبد الرحيم، وخديجة بنت راجح.

١٦٦ - أحمد بن علي بن هبة الله البغدادي.
سمع ابن البطّي، ومات في المُحرَّم^(٣).

١٦٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام، أبو العباس الرعنيني
الإشبيلي.

أخذ القراءات ببلاده عن أبي الحسن شریح بن محمد، وسمع منه، ومن
أبي بكر ابن العربي، وصحابه إلى مراكش وشهد موته بفاس، وأخذ أيضاً عن
أبي عمر بن صالح، وعليّ بن مسلم، وأبي الحكم بن بطّال.

قال الآبار^(٤): كان مقرئاً، زاهداً، أديباً، يحفظ ديوان «سقط الزند»

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٦٧.

(٢) قيده المنذري بالحروف فقال: بفتح السين المهملة وكسر اللام (التكلمة ٢ / الترجمة ١٠٢١).

(٣) من تكلمة المنذري ٢ / الترجمة ٩٩٥.

(٤) التكلمة ١/ ٨٦.

للمعري. وأخذ الناس عنه كثيراً، وانفرد بالأخذ عن شريح، وتوفي بين العيدين. وكان مولده في سنة ست عشرة وخمس مئة.

قلت: قرأ عليه بالروايات أبو الحكم بن حجاج، وأبو زكريا بن أبي الغصن شيخ ابن الزبير، وأبو الخطاب بن خليل الأندلسية، وأبو إسحاق ابن وثيق صاحب التجويد.

١٦٨ - أفضل بن المظفر بن علي ابن المكشوط الهاشمي، أبو الحسن.

سمع محمد بن عبدالعزيز بن أبي حامد ابن البيع، وتوفي في شعبان^(١).

١٦٩ - أميري بن ناصر، أبو الحسن العلوي الفارسي الصوفي الزاهد.

حدَّث بدمشق عن السُّلْفي^(٢).

١٧٠ - جَوْهِرَةُ بُنْتُ هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الدَّوَامِيِّ، زوجة الشيخ أبي النَّجِيبِ السُّهْرَوْرِدِيِّ.

روت عن أبي الوقت السُّجْزِيِّ، وتوفيت في شعبان^(٣).

١٧١ - الحسن بن محمود، أبو محمد ابن الحَكَّاكِ الموصليُّ.
شاعرٌ مُحْسِنٌ، ورد الشام، ومدحَ صلاح الدين وولده الملك الظاهر، وأقام بسنجار، وبها توفي.

فمن شعره في الكلب:

أُوصيَكَ يا ابني يَحَّامِي الشَّاءِ وَالْأَبْلَى وَجَالِبِ الضَّيْفِ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ
يُبَشِّرُ الضَّيْفَ قَبْلِي ۖ ثُمَّ يَسْبُقُهُ نَحْوِي فَيَرْفَعُ لِي مِنْ شِدَّةِ الْجَذَلِ

١٧٢ - الحسنُ بن يحيى بن عمارة، أبو محمد البغداديُّ الكاتب.
سمع أبا زرعة المقدسي، والوزير ابن هُبيرة، وله شعرٌ حسنٌ وترسلٌ.
توفي في ربيع الآخر^(٤).

(١) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٢٧٢ (باريس ٥٩٢١).

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٠١٧.

(٣) ذكر المنذري أنها توفيت في ليلة العاشر من رجب من السنة (التكملة ٢ / الترجمة ١٠٢٥).

(٤) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٢٣.

١٧٣ - الحسن بن أبي طالب نصر بن علي ابن الناقد، الحاجب
شرف الدين.

ولي نظر المخزن ببغداد، فطاغى، وتجبر وفسق، وبنى داراً عظيمة، ومدّ عينه إلى أولاد الناس، فاستأصله الخليفة، وخرب داره وحبسه، فاخْرَج ميتاً.
وقد سبه ابن النجار، وبالغ في مقتنه^(١).

١٧٤ - حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة، أبو علي، وأبو عبد الله
الواسطي الأصل البغدادي الرصافي النساج المكابر.

راوى «المستند» عن أبي القاسم ابن الحصين، وسمع شيئاً يسيرًا من أبي القاسم ابن السمرقandi، وأحمد بن منصور بن المؤمل، وحدث ببغداد والمُوصل ودمشق، وكان يُكَبِّر بجامع المهدى، وينادي على الأماكن، عاش تسعين سنةً أو نحوها.

قال ابن الحاجب: حدثنا ابن نقطة، قال^(٢): حدثنا أبو الطاهر ابن الأنطاطي بدمشق، قال: حدثني حنبل بن عبد الله، قال: لما ولدت، مضى أبي إلى الشيخ عبدالقادر الجيلى، وقال له: قد ولد لي ولد فما أسميه؟ قال: سمه حنبل، وإذا كبر سمعه «مستند» أحمد بن حنبل. قال: فسماني كما أمره، فلما كبرت سمعني «المستند»، وكان هذا من بركة مشورة الشيخ.

قال الدبيسي^(٣): حنبل أبو عبد الله، كان دللاً في بيع الأماكن. سُئل عن مولده، فذكر ما يدل على أنه في سنة عشر أو إحدى عشرة وخمس مئة. قال: وتوفي بعد عوده من الشام في ليلة الجمعة رابع محرم سنة أربعين.

قال ابن الأنطاطي: سمعه أبوه «المستند» بقراءة ابن الخشاب في شهرى رجب وشعبان سنة ثلاث وعشرين، سمعت منه جميع «المستند» ببغداد، أكثره بقراءاتي عليه في نيق وعشرين مجلساً، ولما فرغت من سماعه، أخذت أرغبه في السفر إلى الشام فقلت: يحصل لك من الدنيا طرف صالح، وتُقْبَل عليك وجوه الناس ورؤساؤهم. فقال: دعني، فوالله ما أُسافر لأجلهم، ولا لما

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التقييد ٢٦٠.

(٣) تاريخه، الورقة ٣٩ (باريس ٥٩٢٢).

يَحْصُلُ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا أَسَافِرُ خَدْمَةً لِرَسُولِ اللَّهِ أَرْوَى أَحَادِيثَهُ فِي بَلْدٍ لَا تُرَوِي فِيهِ. وَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ هَذِهِ النِّيَةَ الصَّالِحةَ أَقْبَلَ بِوْجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَحَرَّكَ الْهَمْ لِلسَّمَاعِ عَلَيْهِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ لَا نَعْلَمُهَا اجْتَمَعَتْ فِي مَجْلِسٍ سَمَاعٍ قَبْلَ هَذَا بِدِمْشِقَ، بَلْ لَمْ يَجْتَمِعْ مِثْلُهَا قَطْ لِأَحَدٍ مِنْ رَوَى «الْمُسْنَد».

قَلْتُ: سَمِعَ مِنْ حَنْبَلَ كَثِيرٌ مِنْهُمُ الضَّيَاءُ، وَالدُّبَيْشِيُّ، وَابْنُ الْجَارِ، وَابْنِ خَلِيلٍ، وَالْمَلْكُ الْمُحَسِّنُ وَهُوَ الَّذِي أَحْضَرَهُ وَأَمْرَهُ وَأَعْطَاهُ، وَالتَّقِيُّ أَحْمَدُ بْنُ الْعَزِّ، وَالْفَقِيهُ الْيُونِينِيُّ، وَأَبُو الطَّاهِرِ بْنِ الْأَنْمَاطِيِّ، وَالتَّاجُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ خَلِيلَدُونَ، وَالرَّزِّيْنُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْأَنْصَارِيِّ الْفَاسِيِّ الْأَدِيبُ الْمُعْرُوفُ بِابْنِ الرَّقْرُوقَ، وَالْمَوْفُقُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْخَطِيبُ بَيْتُ الْأَبَارِ، وَالصَّدِّرُ الْبَكْرِيُّ، وَأَخْوَهُ الشَّرْفُ مُحَمَّدُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ بْنُ أَبِي سُرَاقَةَ الْهَمْدَانِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَمِيلِ الْمُطَعَّمِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُوسَى التَّابِلِسِيِّ، وَخَطِيبُ مَرْدَانَ، وَأَحْمَدُ بْنُ كَتَائِبِ الْبَانِيَّاتِيِّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْيُسْرَ، وَالْمُسْلِمُ بْنُ عَلَّانَ، وَشَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ، وَالْفَخْرُ عَلَيْهِ، وَغَازِيُّ الْحَلَّاوِيِّ.

قال الإمام أبو شامة^(۱): وكان حنبلاً فقيراً جداً، روى «المسند» بياريل والموصيل ودمشق.. وكان كثير الأمراض بالثُّخْم، كان الملك المعظم يُطِعِّمهُ تلك الألوان وهو يُسرُّفُ فيها.

وقال ابن الأنماطي: كان أبوه عبد الله قد وقف نفسه على السعي في مصالح المسلمين، والمشي في قضاء حوائجهم. وكان أكبر همه تجهيز من يموت على الطرق.

١٧٥ - داود ابن الخليفة العاضد العبيدييُّ، أبو سليمان.

توفي بقصر الإمارة بالقاهرة في ذي القعدة، ولم يعقب.

١٧٦ - دُرَّةُ بنت عثمان بن منصور الحلاوييُّ البغدادييُّ، أم عثمان. سمعت من هبة الله بن الطبراني. روى عنها الضياءُ، وابن خليل، والنجيب عبد اللطيف^(۲)، وأخرون، وتوفيت في شوال.

(۱) ذيل الروضتين ٦٢.

(۲) تنظر مشيخته، الورقة ١٣٥ - ١٣٧.

ويُعرف أبوها بابن قيامة^(١).

١٧٧ - سالم بن منصور بن عبد الحميد، أبو الغنائم العَرَبَانِيُّ
المُقْرَىءُ.

تلقَّه بمدينة الرَّحْبَة على أبي عبد الله ابن المُتْقَنَة. وسمع ببغداد من ابن
البَطْيَّ، وأبي زُرْعَة، وكان دينًا حَيْرًا.
مات ببغداد في جُمادى الآخرة.
وعَرَبَانٌ^(٢): من قرى الْخَابُور.

١٧٨ - سُتُّ الكَتَبَة نعمة بنت علي بن يحيى ابن الطَّرَاح المُدِير.
قدمت دمشق وسكنتها، وحدثت أيضًا بالحجاز، روت الكثير عن جدها
يحيى، وعن أبي شجاع عمر بن محمد البسطامي:
روى عنها الضياء، وابن خليل، والتقي اليَلْدَانِي، والزكي عبد العظيم،
وجماعة آخرهم شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر، ثم فخر الدين علي ابن
البخاري. وأجاز لها الفراوي، ومحمد بن علي بن أبي ذر الصالحي،
والحسين بن عبد الملك الخلال، وسمعت من جدها جملةً من تصانيف
الخطيب بإجازته منه.

قال الشهاب القوشي: شاهدت من ذلك في ثبتها كتاب «الجهير
بالبسمة»، كتاب «الجامع»، «مسألة الاحتجاج بالشافعي»، كتاب «السابق
واللاحق»، كتاب «الكافية»، كتاب «البخلاء»، كتاب «القنوت»، كتاب «صوم
يوم الشك». قال: ومولدها في سنة ثلاثة وعشرين وخمس مئة.
وقال الحافظ عبد العظيم^(٣): ولدت سنة ثمان عشرة.

وقال شيخنا ابن الظاهري^(٤): ولدت في ذي الحجة سنة أربع

(١) قال المنذري: «وَقِيَامَةٌ، بفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وبعد الألف ميم
مفتوحة وناء تأنيث» (التكلمة ٢ / الترجمة ١٠٣٥).

(٢) قال المنذري: وهي بفتح العين والراء المهمتين وباء مفتوحة موحدة، وبعد الألف نون
(التكلمة ٢ / الترجمة ١٠٢٠).

(٣) التكلمة ٢ / الترجمة ١٠٠٨.

(٤) في تخريجه لمشيخة ابن البخاري، الورقة ١٢٨.

وعشرين^(١)، وكنيتها أم عبدالغني. وتُوفيت في الثامن^(٢) والعشرين من ربيع الأول.

١٧٩ - سنجر شاه بن غازي بن مودود، السلطان عز الدين الأتابكيُّ صاحب جزيرة ابن عمر.

توفي في هذا العام، في قول..

١٨٠ - صفية بنتُ أحمد بن محمد بن ملاعب، أخت داود الوكيل، وأخت حفصة.

سمِعْتُ من أبي الفضل الأرموي. روى عنها الضياءُ، والبغدادية.

توفيت في شوال^(٣).

١٨١ - طاهر بن أحمد بن أبي بكر، أبو بكر الأرجيُّ البقال.

سمع الزاغوني، وابن ناصر^(٤).

١٨٢ - عبد الله بن أحمد بن عمر بن سالم بن باقا، أبو محمد السَّيِّديُّ الأصل البغداديُّ العَدْل التاجر، المعروف بابن الدُّويك، وهو أخو عبد العزيز.

سمع أبا الفتح ابن البطّي، وأبا زُرْعَة المقدسي

قال الديبيسي^(٥): ما أعلمَه حدث.

١٨٣ - عبد الله بن عيسى بن عبدالله، أبو محمد الأنصاريُّ القرطبيُّ المُكتَب الزاهد.

أخذ القراءات عن عبدالرحيم بن قاسم المحاربي^(٦). وجلس للتعليم.

(١) في مشيخة ابن البخاري التي من تخریج ابن الظاهري: «ولدت نعمة بنت علي ابن الطراح ظهر يوم الثلاثاء السابع من ذي الحجه من سنة أربع عشرین وخمس مئة ببغداد».

(٢) في مشيخة ابن البخاري: «في ليلة الثلاثاء ثامن عشری ربیع الأول»؛ والظاهر أن الذہی یعتبر المتوفی في ليلة اليوم الذي قد توفي فيه.

(٣) تنظر التکملة للمتندری ٢ / ١٠٣٦ الترجمة.

(٤) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٨٨ (باریس ٥٩٢٢).

(٥) ذهبت أول ترجمته من النسخة الباريسية ٥٩٢٢ وبقي عجزها. وهو في المختصر المحتاج إليه ٢ / ١٣٤.

(٦) في التکملة الأبارية (٢/٢٨٥): «المحجاري»، وفي غایة النهاية لابن الجوزي: «عبدالرحيم ابن قاسم بن محمد أبو محمد (كذا) المحجاري»، بالراء - أبو الحسن شیخ مقرئ».

وكان يَتَّقَوَّتُ من كِرَاءِ رَبِيعٍ لَهُ.

قال الأبار^(١): كان منقطع القراء في الزهد والورع.

١٨٤ - عبد الله بن مبادر^(٢)، أبو بكر الباقيوسى، وبقاوس: من قرى نهر المَلِك^(٣).

كان مقرئاً مجوداً، ضريراً، يُؤمِّن بمسجد، فرأى القرآن على أبي الكرم الشهْرُزُوري، وعلي بن غنيمة، وسمع من عبدالخالق اليوسفى، وأبي بكر ابن الزاغونى، وسعيد ابن البناء. روى عنه الدَّبَيْشِيُّ، والضياءُ.
وتوفي في ربيع الأول.

١٨٥ - عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن أحمد المُقرئ، أبو محمد الخَزْرَجِيُّ القرطبيُّ.

أخذ القراءات عن ابن عم أبيه أبي زيد عبدالرحمن بن علي الخزرجي المقرئ، وعبدالرحيم بن قاسم، وأخذ قراءة نافع عن أحمد بن صالح الضرير. وسمع من أبيه أبي عبدالله، وأبي مروان بن مسرة فأكثر، وأخذ العربية عن أبي القاسم بن سمحون، وتصدَّر بقرطبة للإقراء والتحديث. وعُمِّر وأَسَنَّ. وكان عارفاً بالقراءات ضابطاً لها. حدث عنه جماعة، وتوفي في شعبان، ووُلدَ في حدود الخمس وعشرين وخمس مئة، وكان شيخه أبو زيد حياً في حدود الأربعين.

قلت: سَمِعَ مِنْهُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَطْبِيِّ أَكْثَرَ «الموطأ» سِنَةِ سِتِّ مِائَةٍ بِرَوَايَتِهِ عَنْ أَبِيهِ^(٤).

= ١/٣٨٣ وقد ذكر الأبار أن كنية عبد الرحيم بن قاسم هي: «أبو الحسن» أيضاً. ولكن «المحاربي» واضحة بخط الذهبي ليس فيها لبس، وهي الصحيحة فهذا الرجل «محاربي»، وقد أورده ابن الجوزي صحيحاً في ترجمة عبد الحق بن محمد الخزرجي القرطبي فذكر أنه أخذ القراءات عن عبد الرحيم بن قاسم المحاربي (٣٥٩/١).

(١) من التكملة لابن الأبار ٢/٢٨٥.

(٢) قيده المنذري فقال: مبادر، بضم الميم وفتح الباء الموحدة وبعد الألف دال وراء مهمليتان (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٠٥).

(٣) راجع معجم البلدان ١/ ٦٩٨.

(٤) من التكملة لابن الأبار ٣/١٢٢ - ١٢٣.

١٨٦ - عبد الرحمن بن عيسى بن علي بن الحسين الحنبلی، أبو الفرج ابن البُزُوري^(١)، البغدادي الوعاظ.

صاحب ابن الجوزي، وأخذ عنه الوعظ، وتكلّم على المنبر بكلامه، ثم هجرة وفارقه، وحدث عن أبي الوقت، وهبة الله الشبلي، وجماعة. روى عنه الحافظ الضياء، وغيره. وتوفي في شعبان^(٢).

١٨٧ - عبد الرحمن بن المبارك بن علي بن نعيمجة، أبو محمد. سمع أبا بكر الأنباري. روى عنه الضياء، وبالإجازة الفخر علي، وتوفي في رجب وقد شاخ^(٣).

١٨٨ - عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى، أبو محمد ابن الدرجي، القرشي الدمشقي الحنفي. إمام محراب الحنفية بجامع دمشق وابن إمامه. مات في صفر. لقبه: العفيف^(٤).

١٨٩ - عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف، أبو القاسم ابن المأجوم الأزدي الزهراني الفاسي.

من بيت مشهور بال المغرب، سمع أباه، وعمه أبو القاسم ابن المأجوم، وأبا الحكم بن حجاج، وأبا بكر بن زيدان القرطبي، وعبد بن سرحان قرأ عليه تصنيفه في الفرائض، وسمع عليه «رسالة العلم والدينار» لابن ماكولا.

قال الآباء^(٥): ولقي بيده أيضاً أبا مروان بن مسراً، وأبا الفضل بن عياض، وجماعة، ونظر على أبي بكر بن طاهر الخدب في نحو ثلث «كتاب» سيبويه. وأخذ عن أبي القاسم بن بشكوال، والشهيلي، وطائفه، واعتنى بهذا

(١) قيده ابن نقطة بالياء الموحدة والزاي المضمومتين وكسر الراء المهملة (الإكمال ٤٠١/١).

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٢٣ - ١٢٤ (باريس ٥٩٢٢)، والتكميلة للمنذري ٢ / ١٠٢٨ الترجمة.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٢٨ (باريس ٥٩٢٢)، التكميلة للمنذري ٢ / الترجمة ١٠٢٤.

(٤) من التكميلة المنذري ٢ / الترجمة ١٠٠٠.

(٥) التكميلة ٦٤/٣.

الشأن. وكتب إليه أبو محمد اللخمي سبط أبي عمر بن عبد البر.
قال: وكان بصيراً بالحديث، رفيع القدر، عنده من الدواين والدفاتر
شيئاً كثيراً، وأخذ عنه الناس، واستجازوه من أقاصي البلاد تنافساً في علو
روايته، وكان أهلاً لذلك. توفي سنة أربع وله ثمانون سنة. وقيل: توفي سنة
ثلاث وست مئة.

١٩٠ - عبدالمجتب بن أبي القاسم عبدالله بن زهير بن زهير، أبو
محمد البغدادي.

شيخ صالح حافظ للقرآن؛ قيل: إنه يتلو كل يوم ختمة. قدم على الملك
العادل رسولًا من الديوان العزيز وزار البيت المقدّس في سنة ست مئة.
سمع بإفادة عمه الشيخ عبدالمغيث^(١) من عبدالله بن أحمد بن يوسف،
وعلي بن هبة الله بن عبدالسلام، وعبدالصبور الهروي، وابن الطلائية.
وولد في سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

روى عنه الذبيهي^(٢)، وابن خليل، والضياء، والزكي المندربي^(٣)،
والنجيب الحراني^(٤)، والفارخر علي. وحدث بمصر والشام.
وتوفي بحمة في سُلْخ المحرم.

١٩١ - عبدالمحسن^(٥) بن إسماعيل، الوزير الصدر شرف الدين ابن
المحلبي الفلكي.

روى عنه القووصي شِعراً، وقال: ناب بدمشق عن الصاحب صفي الدين،
ثم وزر بخلاط وأعمالها للملك الأوحد، إلى أن قتله مملوكه ليلة عيد الفطر
سنة أربع بخلاط، وحمل إلى دمشق، فدفن بالجبل، وصليب غلامه.

(١) توفي عمه عبدالمغيث سنة ٥٨٣.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٩٠ - ١٩١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) وترجمه في التكملة ٢ / الترجمة ٩٩٩.

(٤) مشيخته، الورقة ٩٣ - ٩٤.

(٥) تكررت ترجمته على المؤلف - رحمه الله - وكأنه لم يشعر بها، إذ سيعيد ذكره في وفيات
السنة الآتية باسم «عبدالمحسن بن إسماعيل بن محمود»، وقال فيه هناك:
المحلبي، من غير «ابن» وسبب كُلًّا هذا اختلاف الموارد، فهو هنا ينقل من معجم شيوخ
الشهاب القووصي، وكأنه نقل هناك من ذيل الروضتين لأبي شامة، (الترجمة ٢٤٣).

**١٩٢ - عبد الواحد بن عبدالسلام بن سلطان، أبو الفضل الأزجي
السبع المُعَدَّل المُقرِّئ الأستاذ.**

قرأ بالروايات على أبي محمد سبط الخياط، وأبي الكرم الشهرازوري، وسمع منها، ومن محمد بن أبي حامد السبع، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وأقرأ القراءات، وحدث. وكان ديناً صالحًا، عالي الإسناد في القراءات مشهوراً؛ قرأ عليه «بالمبهج»^(١) مجد الدين ابن تيمية وغيره. وروى عنه الديشاني^(٢)، وابن خليل، والضياء، والنجيب عبد اللطيف^(٣)، وأخرون، وتوفي في ربيع الأول.

قال ابن النجار^(٤): قرأ عليه الناس القراءات فأكثروا، وكان صدوقاً نزهاً عفيفاً.

١٩٣ - عفيفة بنت المبارك بن محمد بن مشق البغدادي، اخت المحدث أبي بكر محمد.

روت عن أبي الفتح ابن البطي، وتوفيت في جمادي الأولى^(٥).

١٩٤ - علي بن إسماعيل بن علي، أبو الحسن الطوسي الأصل الإسكندراني التحوي، المعروف بابن السيوري.

شاعر محسن، عاش بضعًا وثمانين سنة.

قال زكي الدين^(٦): توفي في رجب، أنشدنا عنه شيخنا ابن المفضل.

١٩٥ - علي بن سعيد بن حمام، أبو الحسن الشاعر المشهور.

صفَّ كتاباً في العروض، وكتاباً سمّاه «نفائس الأعلاق»، وتوفي في جمادي الأولى^(٧).

١٩٦ - علي بن علي بن بركة، أبو الحسن البغدادي الكرخي.

(١) المبهج في القراءات السبع لسبط ابن الخياط.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) مشيخته، الورقة ٩٥.

(٤) تاريخه، الورقة ٤٤ (ظاهرية).

(٥) من التكملة للمتنري ٢ / الترجمة ١٠١٨.

(٦) التكملة ٢ / الترجمة ١٠٢٧.

(٧) من التكملة للمتنري ٢ / الترجمة ١٠١٤.

حدث عن أبي البدر الْكَرْخِي ، وأحمد ابن الأشقر ، وكان ضعيفاً^(١).

١٩٧ - علي بن محمد بن رُسْتَم الْخُراسانِي ، بهاء الدين أبو الحسن ابن الساعاتي الشاعرُ صاحبُ «الديوان» المشهور .

شاعرٌ مُحْسِنٌ ، فائقُ النَّظَمِ ، لطيفُ المعاني ، ولد بدمشق في حدود سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وكان أبوه يعمل الساعات بدمشق ، فبرع هو في الشعر ، ومدح الملوك ، وتعانى الجنديه ، وسكن مصر ، وروى عنه من شعره جماعة منهم الشهاب القوصي ، وغيره ، وهو أخو الطيب العلامة فخر الدين رضوان ، وله «ديوان» منتخب ، و«ديوان» كبير في مجلدين .

توفي في رمضان .

ذكره المنذري^(٢) وابن خلkan^(٣) .

ومن شعره :

الطلُّ في سِلْكِ الْغُصُونِ كَلُولٌ رُطْبٌ يُصافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
وَالْطَّيْرُ يَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ والرِّيحُ تَكْتُبُ وَالْغَمَامُ يُنَقْطُ
وقد خدم أخوه فخر الدين ابن الساعاتي الملك المعظم بالطب ، وترقى
إلى أن تَوزَّرَ له ، وكان يُنادمه ، ويُلْعَبُ بالعود .

١٩٨ - علي بن محمد بن علي الجرجاني ثم البغدادي التاجر .

حدث بدمشق عن أبي الفتح ابن البطي ، وكان كثير الأسفار للتجارة ؛
دخل الصين وغيرها ، وتوفي في رجب^(٤) .

١٩٩ - علي بن أبي القاسم نصر بن منصور ، أبو الحسن الحراني ثم
البغدادي ابن العطار التاجر .

حدث بمصر عن نصر بن العكبي ، وابن ناصر . روى عنه الحافظ
المنذري^(٥) ، وهو من بيت حشمة وتقدم .

توفي في محرم .

(١) التكملة / ٢ الترجمة ١٠٢٧ .

(٢) التكملة / ٢ الترجمة ١٠٣٣ .

(٣) وفيات الأعيان ٣/٣٩٥ .

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيسي ، الورقة ١٥٨ (كمبرج) ، وتاريخ ابن النجار ، الورقة ٨ (باريس) .

(٥) وترجمه في التكملة / ٢ الترجمة ٩٩٧ .

- ٢٠٠ - علي بن أبي نصر ابن الحبّيق^(١) الْحَرْبِيُّ .
روى عن ابن الطلّاية ، ومات في شوال .
- ٢٠١ - عمر بن عثمان بن عمر الْحَلَاجُ البغداديُّ .
روى عن أبي الوقت^(٢) .
- ٢٠٢ - قراجا الصلاحي ، الأمير زين الدين .
من أعيان الدولة . ورَأَخْ وفاته القاضي ابن واصل^(٣) .
- ٢٠٣ - محمد بن أحمد بن سعد^(٤) بن مفرج ، أبو عبدالله الْهَمْدَانِيُّ الأندلسيُّ .
من أهل الجزيرة الخضراء ، كان بصيراً بالجرائم والحساب . روى عن أبي نصر فتح بن محمد الجذامي المقرئ ، ومات في رمضان^(٥) .
سمع «التجريد» لابن الفحّام من أبي نصر ، قال: حدثنا مؤلفه .
- ٢٠٤ - محمد بن إبراهيم ، القاضي أبو عبدالله ، قاضي بجایة .
إمامٌ بارعٌ في المذهبين؛ مالك والشافعي، فَيَمْ بمعرفة الأصول والكلام والفلسفة . وقد أهانه أبو يوسف صاحب المغرب للفلسفة . قيل له مرة: كنت تحب العزلة فلم دخلت في القضاء؟ فقال: القضاء لا يُرد .
- ٢٠٥ - محمد بن الحسن بن علي بن صالح ، أبو الحسين الْهَمْدَانِيُّ الأندلسيُّ المالقيُّ .
توفي بالإسكندرية . سمع الحافظ أبا القاسم بن بشكوال ، وأبا زيد السهيلي .
روى عنه الحافظ عبد العظيم^(٦) .

(١) قال الزكي المنذري : والحبّيق ، بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وتسكين الياء آخر الحروف وبعدها قاف (التكملة ٢ / الترجمة ١٠٣٧) .

(٢) من تاريخ ابن الدبيسي ، الورقة ١٩٦ (باريس ٥٩٢٢) ، والتكميلة للمنذري ٢ / الترجمة ١٠٤٢ .

(٣) في مفرج الكروب ١٧٥/٣ .

(٤) في التكميلة الأبارية ٩١/٢: أحمد بن عبدالله بن سعد .

(٥) إلى هنا من التكميلة لابن الأبار ٩١/٢ .

(٦) التكميلة لوفيات النقلة ٢ / الترجمة ١٠٤١ .

٢٠٦ - محمد بن طغان^(١) بن بدر، الفقيه أبو عبدالله المِصْرِيُّ الشافعِيُّ.

سمع أبا الفتوح الخطيب الزيدي وغيره، وتوفي في المحرم.

٢٠٧ - محمد بن أبي عبدالله بن عبد الرحمن التونسي.

حدث بالمنية عن السُّلْفِيِّ. روى عنه الشهاب القوسي، وورَّخ وفاته.

٢٠٨ - محمد بن علي بن يوسف، نظام الدين الخروف القيسي

القرطبيُّ الشاعرُ.

مات متربدًا في جبَّ بحلب، له رسالة كتب بها إلى قاضي حلب بهاء الدين بن شداد يطلب منه فروةً:

بَهَاءُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَنُورُ الْمَجْدِ وَالْحَسِبِ
طَلَبْتُ مَخَافَةَ الْأَنْوَارِ مِنْ نُعْمَانَكَ جِلْدَ أَبِي

وَفَضْلَكَ عَالِمَ أَنْسِي خَرُوفٌ بَارَاعُ الأَدْبِ
حَلَبْتُ الْبَدْهَرَ أَشْطُرَهُ وَفِي حَلَبِ صَفَا حَلَبِي

٢٠٩ - محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا، أبو

بكر بن حسون الكتامي الأندلسي البياسي، خطيب بياسة. شيخ معمَر مُيسِّن.

قال الأبار^(٢): أخذ القراءات عن أبيه، وشريح بن محمد، وعبد الله بن خلف، وسمع منهم، ومن القاضي أبي بكر ابن العربي، وأبي القاسم ابن ورد، وجماعة. وولي قضاء بلده. وتصلَّى للإقراء والتحديث، وأخذ عنه الناس، وكان مقرئاً جليلًا، ماهراً مُجودًا. عالي الرواية، عمر وضعف، وتوفي في رمضان وقد بلغ التسعين. وقيل: إنه ولد سنة أربع وعشرين، فالمعلم^(٣).

قلت: قرأ عليه بالسبعين إسماعيل بن يحيى العطار شيخ ابن الزبير، وكان

(١) قيده المنطري فقال: طغان بضم الطاء المهملة وفتح الغين المعجمة وبعد الألف نون (التكلمة ٢ / الترجمة ٩٩٤).

(٢) التكلمة ٢ / ٩٠ - ٩١.

(٣) الذي في التكلمة الأبارية: «وقرأت بخط بعض أصحابنا أنه توفي يوم الاثنين الخامس من رمضان المذكور.. وقال في مولده: إنه سنة ٥٢٠، وحكي غيره أنه بلغ الثمانين، وأن مولده سنة ٥٢٤» فالصياغة المذكورة أعلاه للذهبي وإن نسبها للأبار، وهذه طريقة رحمة الله -.

شيخه ابن خلف القيسي قد قرأ بالروايات على أبي القاسم ابن الفحאם الصقلي، وله إجازة من أبي الحسن ابن الدوش وابن البياز. وأما شيخه شريح فمسند الأندلس.

وقد ذكره ابن مسدي في «معجمه» وعظمته وروى عنه بالإجازة، وغلط بأن قال: توفي سنة ثمان وست مئة وأنه قارب المئة^(١).

سماعه في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة من شريح، ومن ابن العربي.

٢١٠ - محمد ابن الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن مرزوق الباقداريُّ الخياط، أخو عجيبة.

سمع أبو الفتح ابن البطي، وأبا زرعة، وخلقاً كثيراً، وبلغت أثبات مسموعاته أربعةً وعشرين جزءاً. ثم مات أبوه وهو صبي، فاشغل بالمعيشة. وتوفي في الكهولة ولم يتحجج إلى مسموعاته، قال ابن النجار: ومن العجب أنه لم يرو شيئاً بتة^(٢).

٢١١ - محمد بن النفيس بن مسعود، الفقيه أبو سعد الحنبليُّ البغداديُّ، المعروف بابن صَعْوة^(٣).

تفقه على أبي الفتح ابن المنى، وتكلم في مسائل الخلاف، وسمع أبا علي الرحيبي، وأبا محمد ابن الخشاب، وتوفي في شوال له شعرٌ مليح.

٢١٢ - المباركُ بن المبارك بن أبي بكر، أبو منصور ابن الدلائل الحريميُّ المستعمل. روى عن أبي الوقت، ومات في جُمادى الأولى^(٤).

(١) سوف يعيد المؤلف ذكره في سنة ٦٠٨ نقلأً عن ابن مسدي (الترجمة ٤١٦)، وقوله: «وغلط بأن قال..» لا معنى له بعد ذلك، لأن ابن مسدي قال: «كتب إليَّ من بياسة سنة خمس وست مئة» فتأمل!

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٢٩ (باريس ٥٩٢١)، والتكميلة للمتنزي ٢ / الترجمة ١٠١٩.

(٣) قيده المتنزي، فقال: وصعوة - بفتح الصاد، وسكون العين المهملتين وفتح الواو بعدها تاء تائيث، لقب لجده مسعود (التكميلة ٢ / الترجمة ١٠٣٤).

(٤) من التكميلة للمتنزي ٢ / الترجمة ١٠١٥.

٢١٣ - مَحْبُوبَة بُنْتُ الْمَبَارِكُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سِكِّينَة^(١).
روت عن ابن البطّي .

٢١٤ - مَحْمُودُ بْنُ شِيخِ الشِّيُوخِ صَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ شِيخِ الشِّيُوخِ
عُمَرُ بْنُ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْوَيْهِ الْجُوَيْنِيِّ الْأَصْلُ الدَّمْشِقِيُّ .
سمع يحيى الثقفي ، ومات شاباً^(٢) .

٢١٥ - مَحْمُودُ بْنُ هَبَّةِ اللَّهِ ، أَبُو الثَّنَاءِ الْحَلَّيِّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ .
قرأ القرآن على أبي الحسن البطائحي ، والنحو على أبي محمد ابن
الخشاب . وسمع من أبي الوقت .

قال الدُّبَيْشِيُّ^(٣) : كان بزازاً فيه تشدُّق وكثرةُ كلام ، سكنَ دمشق وبها مات .
قلت : لقبُه فخرُ الدين^(٤) . روى عنه الدُّبَيْشِيُّ ، والضياءُ ، وعبدُ العظيم ،
والقوصي ، وابن خليل ، وجماعة .

ومات في ربيع الأول عن بضع وستين سنة .

٢١٦ - مُصَبْعُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُسَعُودٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُسَعُودٍ ، أَبُو ذَرٌّ
الْحُشَنِيُّ الْجَيَانِيُّ ، وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِابْنِ أَبِي رُكَّبٍ - جَمْعُ رُكْبَةٍ - النَّحْوِيُّ
اللُّغَوِيُّ .

أخذ النحو واللغة عن أبي بكر والده ، وعن أبي بكر بن طاهر الخدَّب ،
وسمعَ منها ، ومن أبي الحسن بن حُنَين ، وأبي عبد الله التميري ، وجماعة
وأجازَه أبو طاهر السُّلْفِيُّ وغيره .

وكان إماماً مبرزاً في العربية وضرورتها ، أقرأها عامَّةً حياته ، ورحل الناسُ
إليه فيها . وله مُصَبَّفٌ في شرح غريب «السيرة» لابن إسحاق ، ومُصَنَّفٌ في
شرح «سيبوية» ، وشرح «الإيضاح» ، وشرح «الجمل» ، وله شروح وتعليقُ
وشعرٌ وسط .

(١) ذكرها الذهبي في «سِكِّينَة» من المشتبه ٣٦٤ ، وقال المنذري : «وسكينة - بكسر السين
المهملة وكسر الكاف وتشديدها» وذكر أنها توفيت في ليلة التاسع والعشرين من شهر ربيع
الأول من السنة (التكاملة ٢ / الترجمة ١٠٠٩).

(٢) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٠٠١.

(٣) في تاريخه ، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٨٥.

(٤) لم يذكره كمال الدين عبدالرزاق ابن الفوطي في تلخيصه مع أنه من شرطه ، فيستدرك عليه .

وكان رئيساً وقوراً مهيباً مليح الصورة، على مجلسه جلاله؛ وكان الوزراء فمن دونهم يمشون إلى مجلسه، وإذا ركب يركبون في خدمته، وكان يُشغِلُ النهار كله وبعض الليل.

قال الأبار^(١): أخذ عنه جلة من شيوخنا، وكان أبو محمد القرطبي ينكر سماعه من التميري. وولى خطابة إشبيلية مدة ثم ولـي قضاء جيـان، ثم سكن مدينة فاس، وعلم العربية، وحدث بها وبـعـد صيته. وكان وقور المجلس حسن السمت والهدـيـ، قد منع تلاميذه من التبسط في السـؤـالـاتـ، وقصرـهمـ على ما يُلقيـ إليـهمـ. توفيـ بـفـاسـ فيـ شـوالـ، وـلـهـ سـبعـونـ سـنةـ.

وقالـ غيرـهـ: عـزـلـ عنـ قـضـاءـ جـيـانـ وأـهـيـنـ وـنـسـبـهـ إـلـىـ آـنـهـ اـرـتـشـيـ، وـآـنـهـ اـرـتـكـبـ منـ التـيـهـ وـالـكـبـرـ ماـ لـاـ يـلـيقـ وـذـهـبـ إـلـىـ فـاسـ.

ومنـ شـعرـهـ:

أـنـكـرـ صـاحـبـيـ أـنـ رـأـواـ طـرـفـهـ . ذـاـ حـمـرـةـ يـشـقـىـ بـهـاـ الـمـغـرـمـ
لـاـ تـنـكـرـوـاـ الـمـحـمـرـ مـنـ طـرـفـهـ . فـالـسـيـفـ لـاـ يـنـكـرـ فـيـهـ الدـمـ
وـقـدـ مـرـأـوـهـ فـيـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـأـرـبـعـينـ^(٢).

٢١٧ - موسى بن الحسين بن موسى بن عمران القيسي^(٣)، أبو عمران الميرثلي^(٤)، الزاهد نزيل إشبيلية.

صاحبـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ اـبـنـ الـمـجـاهـدـ الزـاهـدـ، وـاـخـتـصـ بـهـ وـلـازـمـهـ.

قالـ الأـبـارـ^(٤): كانـ منـقـطـعـ القرـينـ فـيـ الرـهـدـ وـالـعـبـادـةـ وـالـورـعـ وـالـعـرـةـ،
مـشارـاـ إـلـيـهـ بـإـجـابـةـ الدـعـوـةـ، لـاـ يـعـدـلـ بـهـ أـحـدـ، وـلـهـ فـيـ ذـلـكـ آـثـارـ مـعـرـوفـةـ، مـعـ
الـحـظـ الـوـافـرـ مـنـ الـأـدـبـ وـالـتـقـدـمـ فـيـ قـرـضـ الشـعـرـ، وـذـلـكـ فـيـ الرـهـدـ وـالـتـخـوـيفـ.
وـقـدـ دـوـنـ. وـكـانـ مـلـازـمـاـ لـمـسـجـدـهـ بـإـشـبـيلـيـةـ يـقـرـئـ وـيـعـلـمـ، وـلـمـ يـتـرـوـجـ قـطـ.
حدـثـنـاـ عـنـ أـبـوـ سـلـيـمانـ بـنـ حـوـطـ اللـهـ، وـبـسـامـ بـنـ أـحـمـدـ، وـأـبـوـ زـيدـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ
مـحـمـدـ، وـمـنـ شـعـرـهـ:

(١) التكملة ٢/١٨٨-١٨٩.

(٢) في الطبة الخامسة والخمسين (الترجمة ٢٤٦).

(٣) منسوب إلى «ميرثلة» بالكسر، ثم جمع بين ساكنين، وتأء مثناة مضمومة، ولا م، حصن من أعمال باجة كما في معجم البلدان لياقوت ومراصد الاطلاع لابن عبد الحق.

(٤) التكملة ٢/١٧٩-١٨١.

عَجَبًا لَنَا نَبْغِي الْغَنَى وَالْفَقْرُ فِي نَيلِ الْغَنَى لَوْصَحَّتِ الْأَلْبَابُ
فِيمَا يُلْعَنُ الْمَحَلُّ كِفَايَةً وَالْفَضْلُ فِيهِ مَؤْنَةٌ وَحِسَابٌ
تَوْفِي إِلَى رَضْوَانَ اللَّهِ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْأُولَى، وَلَهُ اثْنَانٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً.

٢١٨ - مُوسَى بْنُ يُوسَفَ بْنُ مُوسَى بْنِ يُوسَفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُرَحْبِيلَ، الْمَعْرُوفُ بِمَزْدِي وَبِمَسْدِي بْنِ مَغِيرَةِ بْنِ حَسْنٍ بْنِ
زَيْدٍ بْنِ يَزِيدٍ بْنِ حَاتِمَ بْنِ رَوْحٍ بْنِ حَاتِمٍ بْنِ قَيْصَرَةِ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي
صُفْرَةِ، الشِّيْخُ الْمُعَمَّرُ الزَّاهِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْدِي الْأَزْدِيِّ الْمُهَلَّبِيُّ،
وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِابْنِ الْبَائِسِ.

وَإِنَّمَا لُقْبَ شُرَحْبِيلَ الْمَذْكُورُ بِمَسْدِي، لَأَنَّ أَبَاهُ تَصَاهَرَ إِلَى بَنِي مَسْدِي،
فُلُقْبٌ هُنَا بِهِمْ.

قال الحافظ ابن مسدي في «معجممه»: تفقه جدي موسى بأبيه القاضي
أبي عمر تلميذ أبي علي الغساني، وكتب بخطه كثيراً. وأخذ القراءات عن أبي
عبد الله ابن غلام الفرس. وصاحب أبا العباس ابن العريف بالمرية، وكان الأمير
محمد بن سعد قد أخذ أمواله فنزل بستنة^(١) مدةً، ثم تحول إلى غرناطة، فنزل
الجندية وتبعه، ولد في رأس سنة خمس مئة، وعاش مئة ونيفًا. وكان يمتنع
من التحديث؛ جمع عليه بالروايات رجلاً، فلما فهم أنه يريد منه الإجازة أبى
عليه من إكمال الختمة. وكان جدي يؤانسي، وأليسني الخرقة كما أليسهُ شيخه
ابن العريف. وأضر في أواخر العمر، ومات ببساطة في شوال سنة اثنين وست
مائة - كذا قال ابن مسدي في كتاب «لباس الخرقة»، وأما في «معجممه» فقال:
مات في رمضان سنة أربع وست مئة ببساطة.
نقلتهما من خطه، فأخطاً في أحدهما.

٢١٩ - نَدَى بْنُ عَبْدِ الْغَنَى بْنُ عَلَى، رَضِيَّ الدِّينُ أَبُو الْجُودِ الْأَنْصَارِيُّ
الْمِصْرِيُّ الْحَنْفِيُّ الْفَقِيْهُ الْمَحْدُثُ، مُدَرِّسُ مَدْرَسَةِ السِّيَوْفِينِ.
سمع الكثير من السلفي، وبدر العددادي، ومحمد بن علي الرحبي،
وعلي بن هبة الله الكاملى، وعثمان بن فرج، وإسماعيل بن قاسم الزيات،

(١) من أعمال «جيانت» بالأندلس كما في معجم ياقوت، ومراصد ابن عبد الحق.

وابن بري، وخلق كثير. وعنى بالحديث وجمعه، وحدث؛ روى عنه^(١) مات في شعبان.

● نعمة بنت الطراح.

هي سُتُّ الكتبة مَرَّ ذكرُها^(٢).

٢٢٠ - ثَابَ بْنُ قُصَّةَ^(٣)، أبو محمد المِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الزَّاهِدُ.
توفي بمصر.

٢٢١ - يحيى بن الحسن، أبو علي ابن الشاطر الأنباري.
ولي قضاء الأنبار، وحدَث عن مسعود ابن النادر^(٤).

٢٢٢ - يوسف بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن غالب، أبو الحجاج
البلوئي المالقي الأندلسي، المعروف بابن الشيخ.

أخذ القراءات عن أبي عبدالله ابن الفخار، وسمع منه، ومن أبي القاسم
السُّهَيْلِيِّ، وأبي إسحاق بن فرقول. وحجَّ سنة ستين وخمس مئة.

فسمع ببجاية من الحافظ عبد الحق «أحكامه»^(٥)، وسمع بالشغر من أبي
طاهر السُّلْفيِّ وأبي محمد العثماني، وسمع بمكة من أبي الحسن بن مؤمن.

قال الأبار^(٦): أخذ عنه أبو سليمان بن حوط الله، وأبو الربع بن سالم،
وأبو الحسن بن قطral، وغيرهم. وكان منقطع القراء في الزهد والعبادة
مجتهداً في العمل يُشار إليه بإجابة الدعوة. ولد سنة تسع وعشرين وخمس

(١) تركها الذهبي خالية وبقيت كذلك. والترجمة من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٠٣٠.

(٢) في وفيات السنة نفسها (الترجمة ١٧٨).

(٣) قيده المنذري بالحرروف فقال: بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وفتحها، و Tone تأنيث (التكملة ٢ / الترجمة ١٠٤٠).

(٤) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٠٣٩.

(٥) يعني كتاب «الأحكام الشرعية الكبرى» لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط المتوفى سنة ٥٨١ هـ. ولأبي الحسن علي بن محمد الشهير بابنقطان المتوفى سنة ٦٢٨ هـ «الوهم والإيمام» وضلعه على أحكام عبد الحق قال الإمام الذهبي: وهو يدل على حفظه وقوته فهمه، لكنه تعمت في أحوال الرجال، مما أنصف بحيث إنه أخذ يلين هشام بن عروة ونحوه. تذكرة الحفاظ ١٤٠٧ (انظر كتابنا: الذهبي، ص ١٧٣ - ١٧٥).

(٦) تكملة الصلة ٤ / ٢٢٠.

مئة، وتوفي في رمضان. وكانت له جنازة مشهورة.

وقال المنذري^(١): توفي بمالقة، وكان أحد الزهاد المشهورين، كثير الغزو^(٢)، خطب بيده.

وقال فيه ابن مسدي: أحد الأبدال والعلماء العمال وممن تعرفت إجابة دعوته. تأدب بابن الفخار، وتلا عليه بالسبعين، وسمع من القاسم بن دحمان رأيته، وأطعمني تيناً ولوزاً، أبنائي من شعره:

علَيْكَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ مَا كَانَ وَاضْحَى
وَدَعْ مُشْكِلَاتِ الْأَمْرِ عَنْكَ بِمَعْزِلٍ
وَأَهْلَ الثُّقَى وَالدِّينِ كُنْ تَابِعًا لَّهُمْ
فَإِنْ رَحَلُوا فَارْحَلْ وَإِنْ نَزَلُوا انْزِلْ^(٣)
وَحَفِظَ عَلَى الْأَمْرِ الْقَدِيمِ وَوَلِهِ
عَلَيْكَ وَعَنْكَ الْمُحَدِّثُ الْبِدْعَ فَاعْزِلْ
وَفِيهَا وُلِدْ:

قاضي حماة جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، والمحدث جمال الدين محمد بن علي ابن الصابوني، ومحمد الدين أحمد بن عبدالله ابن الحلوانية، والبهاء محمد بن محمد بن خلكان، والعماد إسماعيل بن إسماعيل ابن جوسلين، وإبراهيم بن حمود بن كامل المقدسي، والشمس عبدالله ابن الأوحد محمد بن عبدالله الزبيري، والفخر عبدالعزيز بن عبد الرحمن ابن السكري المصري، والشرف نصر الله بن حواري الحنفي، والنجم إسماعيل بن إسحاق ابن أبي القاسم بن صضرى، والزین إبراهيم ابن السيد أحمد الحنفي، وصفى الدين مصطفى بن عيسى الدلاصي، والمحدث يحيى بن عبد الرحيم بن مسلمة، ومحمد بن علي بن أبي بكر الواسطي الصالحي المقرئ، والظاهر إسحاق بن قريش المخزومي راوي الترمذى.

(١) التكملة: ٢ / الترجمة ١٠٤٤.

(٢) الذي قاله المنذري: «ولم تفته غزوة في البر ولا في البحر».

(٣) في الأصل (فائز) وبها يختل الوزن.

سَنَةُ خَمْسٍ وَسَتْ مِئَةٍ

٢٢٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي هَارُونَ، أَبُو الْقَاسِمِ التَّمِيمِيُّ
الإِشْبِيلِيُّ.

أَخْذَ الْقِرَاءَاتِ عَنْ أَبِي الْحَكْمِ بْنِ حِجَاجٍ، وَأَبِي إِسْحَاقِ بْنِ طَلْحَةِ،
وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَيَانِيَّ^(١)، وَأَبِي الْحَكْمِ بْنِ بَطَّالٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْحَسْنِ
الزَّهْرِيِّ، وَالْزَاهِدِ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُجَاهِدِ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْحَسْنِ شَرِيفُ،
وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ، وَأَخْذَ النَّاسَ عَنْهُ.

قال الْأَبَارَ^(٢): وَكَانَ وَرَعًا زَاهِدًا أَجَازَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ لِبعضِ
أَصْحَابِنَا.

٢٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَرْدِيُّ الْمُعْرُوفُ بِالْجَنَاحِ.
مِنْ أَمْرَاءِ دَمْشِقَ^(٣).

٢٥ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو إِسْحَاقِ الْأَزْجِيُّ الْمُعْرُوفُ
بِابْنِ الْبَيْتِ الْمُعَدَّلِ.

حَدَثَ بِمِصْرِ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَجَمَاعَةٍ. وَكَانَ مِنْ
كَبَارِ الْتَّجَارِ. سَكَنَ مِصْرًا، وُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِئَةً، رُوِيَ عَنْهُ أَبُنِ
خَلِيلٍ، وَالزَّكِيُّ الْمُنْذَرِيَّ^(٤)، وَالضِيَاءُ الْمَقْدَسِيُّ، وَآخَرُونَ. وَتَوَفَّى فِي رَمَضَانَ.

٢٦ - بَرْكَةُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ بَرْكَةٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ السَّابِعِ -
بِمَوَّحَّدَةٍ - الْوَكِيلُ.

مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي الشُّرُوطِ وَالْإِسْجَالَاتِ^(٥).

٢٧ - شَنَاعُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيٍّ، أَبُو حَامِدٍ بْنِ الْقَرْطَبَانِ
الْأَجْرِيُّ الْمَلَأُ الْجُمَعِيُّ الْحَرَبِيُّ.

(١) تَحْرِفُ فِي غَايَةِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ ١٠٤ / ١ إِلَى : «الْحَبَابِيُّ».

(٢) التَّكْمِلَةُ ٨٧ / ١.

(٣) مِنْ ذِيلِ الرَّوْضَتَيْنِ ٦٦.

(٤) وَتُرْجَمَهُ فِي التَّكْمِلَةِ ٢ / التَّرْجِمَةِ ١٠٧١.

(٥) يَنْظَرُ تَارِيخُ ابْنِ الدِّبِيْشِيِّ، الْوَرْقَةُ ٢٧٩ (بَارِيس ٥٩٢١)، وَتَكْمِلَةُ الْمُنْذَرِيِّ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٠٥٥.

سمع عبد الرحمن بن علي ابن الأشقر. روى عنه الضياء، وابن خليل، وأجاز لابن أبي الحَيْر، وتوفي في شعبان^(١).

٢٢٨ - الحسنُ بن إسماعيل، أبو علي ابن الكبيري^(٢) الإسكندرانيُّ.
سمع بدمشق من أبي القاسم الحافظ، وله مصنَّف في الرقائق في عدة
مجلدات.

توفی فی ثامن رمضان.

٢٢٩- الحسنُ، الملك الأَمْجَدُ ابْنُ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُوبَ،
شقيق الملك المعظم^(٣).

٢٣٠ - الحُسْنَى بنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسْنَى بْنِ أَيُوبَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ الْكَرْخِيُّ الْكَاتِبُ.

وُلِدَ سَنَةً عَشْرِينَ وَخَمْسَ مَئَةً، وَسَمِعَ أَبَا بَكْرَ الْأَنْصَارِيَّ، وَأَبَا مُنْصُورَ بْنَ زَرِيقَ الْقَزْازَ. رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّيْشَيْيِّ^(٤)، وَالضِيَاءَ، وَالنَّجِيبَ عَبْدَ اللَّطِيفَ^(٥)، وَآخَرُونَ. وَأَجَازَ لِلشِّيخِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَلِلْفَخْرِ عَلَى، وَلِلْكَمَالِ عَبْدِ الرَّحِيمِ.

توفى في ذي القعدة^(٦).

٢٣١- الحسينُ بنُ أبي نصرِ بنِ حسنِ بنِ هبةِ اللهِ بنِ أبي حنيفةَ، أبو عبدِ اللهِ الحريميُّ المُقرئُ الضريرُ، المعروفُ بابنِ القارصِ.

قال الدُّبِيَّشِيُّ ^(٧): بلغني أنه كان يقول: إني من ولد الإمام أبي حنفية. وهو آخر من روى عن ابن الحُصين شيئاً من «المُسند». وسمع أيضاً من أبي منصور القراز، وأبي علي الخازن، وأضرَّ بأخْرِهِ..

قلت: روى عنه الْبَيْشِيُّ، وابن خليل، والضياء، وأجاز للفخر على،

(1) ينظر تاريخ ابن الدشيش، الورقة ٢٩١ (باريس، ٥٩٢١)، والتكميلة للمنذرى ١٠٧٩.

(٢) قال المنذري : والكبيي - بضم الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها باء موحدة مكسورة
 (التكلمية : ٢ / الترجمة ١٠٧٢).

(٣) ينظر ذيل الموضتين ٦٧.

(٤) وترجمة في تاريخه، الورقة ٢٣ - ٢٤ (باريس، ٥٩٢٢).

(٥) مشيخته، الورقة ٩٧-٩٩.

(٦) تنظر تكميلة المندرى، ٢/ الت حمة ١٠٧٥

(٧) في تاريخه كما في المختص المحتاج اليه ٤٣ / ٢ .

وغيره. وتوفي في التاسع والعشرين من شعبان، وُولِدَ سنة خمس عشرة.

٢٣٢ - **الخَضْرِيُّ** بن محمد بن عليٍّ، أبو العباس النَّيْسَابُوريُّ ثم الجَزَرِيُّ الْمُعَبَّرُ.

توفي ببغداد عن ثمانين سنة، وقد سمع من عليٍّ بن عساكر البطائحي^(١).

٢٣٣ - زكي بن منصور البغداديُّ الغَزَّالُ.

حدث عن ابن ناصر^(٢).

٢٣٤ - سعيد بن حُسْنِي العَبَّسِيُّ.

من ولد عمّار بن ياسر، وهو من أعيان أهل غَرَنَاطَةَ، روى عن أبي جعفر ابن الباذش، وداودَ بن يزيد السَّعْديِّ، واستوطن إفريقيَّةَ، ووليَّ أعمالَ إفريقيَّةَ. وعمُّهُ أبو مروان عبد الملك بن سعيد بن خلف هو الذي بني بيتهما آخرًا على نباهةِ أولاً.

وكان سعيد أحدَ العلماء الصالحاء مع الشجاعي والسؤدد.

توفي بتونس - رحمه الله - وُلِدَ بقلعة بني سعيد سنة سبع وعشرين وخمس مئة؛ قاله الآثار^(٣).

٢٣٥ - سنجر شاه بن غازى بن مودود بن زنكى بن آقْسُنْقُرُ، صاحب الجزيرة العمريَّة.

قتله ابنهُ غازى، وتملكَ الجزيرة، وحلفو له، فبقي في السلطنة يوماً، ثم وثبَ عليه خواصُ أبيه وقيدوه، وأقاموا أخاه الملك المعظم محمداً، ثم قتلوا غازياً؛ قاله أبو شامة^(٤).

وطالت أيامَ المعظم.

وقال ابن الأثير^(٥): كان سنجر شاه سبيلاً السيرة مع الرعية والجند والحرير والأولاد، وبلغ من قبح فعله مع أولاده أنه سجنهم بقلعة، فهرب غازى ولدُه إلى الموصل، فأكرمه صاحبُها، وقال: اكفنا شرَّ أبيك ولا تجعل

(١) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٤٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تاريخ ابن الديبيسي أيضاً، الورقة ٥٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) التكميلة ١١٩/٤.

(٤) الذيل على الروضتين ٦٧.

(٥) انظر الكامل في حوادث السنة (١٢/٢٨٠ - ٢٨٢).

كونك عندنا ذريعة إلى فتنة، فردَّ غازي متنكراً، وتسلق إلى دار أبيه، واختفى عند بعض السرارى، وعلِمَ به كثير من أهل الدار، فسترن عليه بغضباً لأبيه، ثم إن سنجر شاه شرب بظاهر البلد وغنووا له، وعاد آخر النهار إلى البلد، وبات عند بعض حظاياه، فدخل الخلاء، فوثب عليه ابنه، فضربه بسكين أربع عشرة ضربة ثم ذبحه، فلو فتح الباب، وطلب الجندي وحلفهم، لملك البلد، لكنه أمن وأطمأن. وبلغ الخبر في السر أستاذ الدار، فطلب الكبار، واستحلفهم لمحمود بن سنجر شاه، وأحضره من قلعة فرح، ثم دخلوا الدار على غازي، فمانع عن نفسه فقتل، وألقي على باب الدار، فأكلت منه الكلاب. وتملك معز الدين محمود، وأخذ كثيراً من جواري أبيه، فغرقهن في دجلة.

ثم أخذ ابن الأثير يعدد مخازني سنجر شاه، وقلة دينه، ثم قتل ولده محمود أخيه مودوداً.

٢٣٦ - عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج^(١)، الإمام أبو محمد الجبائي^(٢) الطرابلسي الشامي.

من قرية الجبة من عمل طرابلس بجبل لبنان. قال: كنَّا نصارى، فمات أبي ونحن صغار، فقدر الله أن وقعت حروب، فخرجنا من القرية وكان فيها جماعة مسلمون يقرؤون القرآن، فأبكي إذا سمعتهم، قال: فأسلمتُ، وعمري إحدى عشرة سنة، ثم رحلتُ إلى بغداد في سنة أربعين.

قال ابن النجار: قدم بغداد وصاحب الشيخ عبدالقادر، وتفقه على مذهب أحمد، وسمع من أبي الفضل الأرموي، وأحمد ابن الطالبة، وابن ناصر وجماعة، وكتب وحصل، ورحل إلى أصبهان، فسمع من مسعود الثقفي، والحسن بن العباس الرستمي، وأبي الخير الباغبان، وخلق كثير، وحصل بالأصول، وعاد إلى بغداد، فحدث بها، ثم ردَّ وسكن أصبهان، وكان صالحًا عابداً حصل له قبول بأصبهان، وأقام بخناقه ابن أبي الهيجاء.

(١) في تكملة المتندرى ٢ / الترجمة ١٠٥٩ : «بن أبي الفضل». وقال الزين ابن رجب بعد أن ذكر الروايتين: «وسمى المتندرى جده أبا الفضل والأول أصح» الذيل ٤٥ / ٢.

(٢) قال ياقوت الحموي بعد أن أورد قول ابن نقطة في الجبة وأبي محمد الجبائي هذا (التقييد ٣٢٩): «قلت كذا كان ينسب نفسه وهو خطأ، والصواب: الجبي».

وقال غيره: ولد سنة عشرين وخمس مئة تقريباً، وتوفي في جُمادى الآخرة.
روى عنه الشيخ الموفق، والضياء، وابن خليل، وأبو الحسن ابن القاطيعي، وآخرون. وأجاز للشيخ، وللفخر علي، ولجماعة.
٢٣٧ - عبد الرحمن بن يحيى بن مُقبل بن أحمد ابن الصَّدر، أبو محمد الحريري.

روى عن أبي الوقت، ومات في ذي القعدة^(١).

٢٣٨ - عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عيسى، أبو القاسم ابن المَلْجُوم الأَزْدِي الزَّهْرَانِي الفاسي، ويُعرف أيضاً بابن رُقْيَة^(٢).
روى عن محمد بن فتح، وأبي مروان بن مسرأة. وكان عارفاً بالتاريخ والشعر والنسب، له كتب عظيمة يقال: بيعت بأربعة آلاف دينار.
مات في صفر عن ثمانين سنة.

أجاز له عم أبيه عيسى^(٣).

٢٣٩ - عبدالسلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن، ابن اللمعاني القاضي الحنفي.
تفقه بيغداد على أبيه وعمه. وسمع من أبي عبدالله الحُسْنِي المقدسي، وناب في القضاء، وتوفي في رجب عن خمسين وثمانين سنة.
روى عنه الذهبي^(٤)، وابن النجار.

٢٤٠ - عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن سعدون الأزدي البَلَّاسِي الطيب.

سمع من أبي الحسن بن هذيل، وغيره، وتوفي في رمضان، وكان من

(١) من تاريخ ابن الذهبي، الورقة ١٣٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) لم يذكره الذهبي في «رقية» من المشتبه، وذكر ابن الأبار أن هذه هي شهرته عند العامة. وقد ترجم له ابن الأبار مع الغرباء من التكملة ٥٢/٣ - ٥٣. وما يستفاد أن قريبه عبد الرحيم بن عيسى ابن الملجم قد تقدم ذكره في وفيات السنة الماضية.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٥٢/٣ - ٥٣.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٢ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر التكملة للمتنزري ٢ / الترجمة ١٠٦١.

كبار الأطباء بالأندلس^(١).

٢٤١ - عبد العزيز ابن قاضي القضاة أبي الفضائل هبة الله بن عبد الله الأosi المصري الشافعى الناسخ، المعروف بابن الأزرق. سمع من أبي العباس ابن الخطيبة وصحابه، وكتب مثل خطه سواء حتى لا يفرق بين الخطين إلا التاريخ . توفي في شعبان^(٢).

٢٤٢ - عبداللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور، القاضي أبو المحاسن الواسطي الحنفي، المعروف بابن الكيال . ولد سنة أربعين وخمس مئة، وتلقى على والده، ودرس بعده. وولي قضاء واسط كأبيه . توفي في شعبان^(٣).

٢٤٣ - عبد المحسن^(٤) بن إسماعيل بن محمود، الوزير شرف الدين الحلبي .

وزر بخلط لصاحبها الملك الأوحد ابن العادل . وقد ناب في ديوان دمشق عن الوزير صفي الدين بن شكر، وخدم فلك الدين أبا الملك العادل لأمه، فقيل له: الفلكي .

ذبحه غلام له بخلط فنقل إلى دمشق، ودفن بها.

٢٤٤ - عبد المعز بن عبد الله بن عبد المعز بن عبد الواسع بن عبد الهادي ابن شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبدالله، الأنصارى الهروى أبو القاسم . سمع من عبد الملك الكروخي، وغيره، وقد حدث بيغداد، وتوفي في صفر^(٥).

(١) من التكملة لابن الأبار ٩٧/٣.

(٢) من التكملة للمتنزري ٢ / الترجمة ١٠٦٦.

(٣) من التكملة للمتنزري ٢ / الترجمة ١٠٦٨، وينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٦١ - ١٦٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) قد تقدم ذكره في وفيات السنة الماضية نقاً عن معجم شيوخ الشهاب القوصي (الترجمة ١٩١). ولعل هذه الترجمة أخذ المصنف من ذيل الروضتين ٦٦.

(٥) من التكملة للمتنزري ٢ / الترجمة ١٠٥٠.

٢٤٥ - عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فِيْرُون جهم بن عبدوس قاضي القضاة بالديار المصرية صَدْر الدين، أبو القاسم الماراني الفقيه الشافعيُّ.

ولد بناحية الموصل في حدود سنة ست عشرة وخمس مئة. وبنو مازان نازلون بالمروج تحت الموصل.

تفقه بحلب على الإمام أبي الحسن علي بن سليمان المرادي، وسمع منه، وبدمشق من أبي القاسم ابن البُّنْ، والحافظ أبي القاسم، وقدم مصر في سنة بضع وستين فسمع بها من الزاهد علي بن إبراهيم ابن بنت أبي سعد. وخرج له الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل أربعين حديثاً.

روى عنه الحافظ زكي الدين، وقال^(١): كان مشهوراً بالصلاح، والغزو، وطلب العلم، يُبَرِّك بآثاره للمرضى. توفي في خامس رجب.

قلت: كان من خيار علماء زمانه، وفي أقاربه جماعة رروا الحديث. والحافظ زكي الدين المنذري هو أَجَلُّ مَنْ روى عنه العلم، ولم يُلْحِقْهُ الحافظ زكي الدين البرزاوي.

٢٤٦ - عبد المؤلَّى بن أبي تمام^(٢) بن أبي منصور، أبو الفضل الهاشميُّ، المعروف بابن باد^(٣)، أخو عمر بن طبرزد لأمه من الرضاع.

سمع أبو القاسم ابن السمرقندى، والمبارك بن كامل. توفي في ذي الحِجَّةِ عن تسعين سنة.

روى عنه أبو عبدالله الذهبي^(٤)، والنجيب عبداللطيف، وغيرهما، وأضرَّ بأخرَةِ.

(١) التكملة /٢ الترجمة ١٠٦٢.

(٢) في المختصر المحتاج الذي بخط الذهبي: «عبد المؤلَّى بن تمام»، والظاهر أنه سبق قلم من الذهبي - رحمه الله - لا سيما أنه كان سريعاً في كتابة هذا المختصر.

(٣) قيده ابن نقطة في إكماله والمنذري في «تكملته» بباء موحدة وبعد ألف دال مهملة. وفي نسخة تاريخ ابن النجار التي في الظاهرية. «باداً» بزيادة ألف، نظنه من وهم الناسخ، وهذه النسخة معروفة بكثرة أخطائها. (إكمال الإكمال ٢١٧/١)، والتكميلة للمنذري ٢/الترجمة ١٠٧٧.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٩١ (باريس ٥٩٢٢).

٢٤٧ - عبد الواحد بن أبي المُطَهَّر القاسم بن الفضل، أبو القاسم الصَّيْد لانِي الأصبهانيُّ.

شيخ مُسْنِدٌ مُعَمَّرٌ مشهورٌ ببلده. سمع حضوراً من عبد الواحد بن محمد الدشنج صاحب الحافظ أبي نعيم. وسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وفاطمة الجوزذانية، وأبن أبي ذر الإخشيد. روى عنه ابن خليل، والضياء، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخير، وللشيخ شمس الدين، وللكمال عبدالرحيم، ولأحمد بن شيبان، وللفخر علي، وغيرهم.

توفي بأصبهان في جُمَادَى الْأُولَى. وكان مولده في ذي الحِجَّة سنة أربع عشرة وخمس مئة، عاش إحدى وستين سنة.

٢٤٨ - عبد الوهاب بن أبي القاسم علي بن أحمد ابن الإخوة البغداديُّ وكيل القضاة.

سمع من عبد الخالق اليوسفى، وغيره. ويُسمى أبوه أيضاً عبد الرحمن^(١).

٢٤٩ - عثمان بن عمر، أبو عمرو الهمذانيُّ،شيخ الصوفية برباط الشُّونيزى.

توفي في ربيع الأول ببغداد^(٢).

٢٥٠ - عَقِيلُ بْنِ النَّقِيبِ أَبِي الْحُسْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
ابن العباس بن أبي الجن، أبو البركات العلوى الحسيني الدمشقي.

ولد سنة عشرين وخمس مئة، وحدث عن أبي الدر ياقوت الرومي؛ روى عنه ابن خليل، وغيره. وأجاز لابن أبي الخير، وللشيخ شمس الدين عبد الرحمن^(٣).

٢٥١ - علي بن الحسن بن إسماعيل بن عطاء، الفقيه أبو الحسن البغداديُّ.

روى عن أبي الوقت، وتوفي في المحرّم^(٤).

(١) من التكملة للمتندرى /٢ الترجمة ١٠٦٣ . وينظر تاريخ ابن الديبيسي ، الورقة ١٥٦ (باريس ٥٩٢٢)، وتاريخ ابن النجار /١٢ ٣٤٣ - ٣٤٥ .

(٢) من التكملة المتندرية /٢ الترجمة ١٠٥٣ .

(٣) تنظر التكملة للمتندرى /٢ الترجمة ١٠٨١ .

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبيسي ، الورقة ١٣٧ (كيمبرج) ، وتاريخ ابن النجار ، الورقة ٢٠٣ - ٢٠٤ . (ظاهرية) ، وتكملة المتندرى /٢ الترجمة ١٠٤٦ .

٢٥٢ - علي بن رشيد^(١)، أبو الحسن الحَرْبَوِيُّ^(٢) العَدْل.
روى عن نصر العُكْبَرِيُّ، وأبي الوقت. وولي وكالة الديوان، وكان حميد
السيرة.

توفي في شوال.

٢٥٣ - علي بن القاسم بن يُونُش^(٣)، أبو الحسن ابن الرَّفَاقِ الإِشْبِيلِيُّ
النَّحْوِيُّ.

ذكره القبطي في «تاریخه»^(٤)، فقال: قرأ القرآن على أبيه، ونزل
الجزيرة، وخطب برأس العين مدة، وسكن دمشق هو وأخوه، ثم سكن حلب
وتصدر بها للإقراء، ودخل له رزق واشتري له داراً وجاءته الأولاد. وكان عَسِرَ
الحُلُقُّ، كثير الدُّعُوَيْ، شحيحاً بعيداً من الخير، يُخطئُ فيما يعانيه ولا يرجع
إذا رُدَّ عليه. صَنَفَ شرحاً «للجمَل» في أربع مجلدات، وألف «مفردات
القراءات». وكان أبوه من كبار القراء^(٥)، وكان جده يُونُش عبداً رومياً. قرأ
القاسم بن يُونُش على شريح وصحبه، وكان فقيراً مُدْفِعاً، ولقب بالزقاق لعظم
بطنه.

توفي عليٌّ في حدود السنة بطريق الحج - رحمه الله -.

٢٥٤ - علي بن محمد بن علي بن جميل، أبو الحسن المَعَافِرِيُّ
المالقيُّ، خطيب القدس.

سمع كتاب «الأحكام» من مصنفه عبدالحق بن عبد الرحمن الأزدي
الخطيب، وسمع بمالقة من أبي القاسم عبد الرحمن السُّهيلِيُّ، وبمصر من أبي
الفتح محمود بن أحمد ابن الصابوني، وبدمشق من يحيى الثقيفي،

(١) قال المنذري: وأبوه رشيد بفتح الراء المهملة وكسر الشين المعجمة (٢/١٠٧٤) قال ذلك لثلا يتوهם برشيد - بضم الراء المهملة وفتح الشين - تصغير رشيد.

(٢) بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين، وفتح الباء الموحدة، وكسر الواو، نسبة إلى حرها،
قرية من أعمال دُجَيل بالعراق.

(٣) قيده الذهبي في هامش النسخة بحروف منفصلة محركة، وقال في المشتبه ص ٦٧٣:
 وبالتشقيل وشين معجمة: العالمة علي بن قاسم بن يونش ابن الرفاق.

(٤) يعني في إنباه الرواة على أنباء النهاة ٢/٣٠٤-٣٠٥.

(٥) تصفحت في الإناء ببحث جاءت: «وكان أبوه قاسم من المقربين (كذا) المذكورين في
قطره...» والصواب: المقربين (٢/٣٠٤).

وعبدالرحمن ابن الخرقى. وتخرج في الحديث بالقاسم ابن عساكر. ونسخ الكثير. وولي خطابة القدس زماناً، وحصلت له دنيا متسعة، وكان محمود الطريقة متواضعاً. روى عنها الزكي عبدالعظيم، والشهاب القوصي.

قال القوصي: الخطيب زين الدين نال عند الملك الناصر الحرمة الوفرة، وخَصَّهُ عَقِيبَ الفتح بخطابة الأقصى. وروى عنه الأمير شرف الدين عيسى بن أبي القاسم الهكاري.

وقال عبد العظيم^(١): توفي سنة خمس، ولم يُعين الشهير.

٢٥٥ - علي بن محمود بن عبدالله ابن الظفرى القطان، أبو الحسن.
روى عن عمر بن ظفر المغازلى^(٢).

٢٥٦ - عمر ابن القذوة الشیخ حیاة بن قیس الحرازی.
توفي بحران في صفر^(٣).

٢٥٧ - عيسى بن المعلى الراشقى النحوي اللغوى، حجّة الدين.
له مقدمة في النحو سماها «المعونة» ثم شرحها، وصنف كتاباً في اللغة، وكان يقدم حلب ويمدح أكابرها، ففي «ديوانه» مدح صفي الدين طارق بن أبي غانم، ومدح جماعة من أمراء نور الدين، وتوفي في ربيع الآخر سنة خمس؛ قاله القبطي^(٤).

٢٥٨ - غيث بن فارس بن مكى، أبو الجود اللحمى المصرى المقرىء الأستاذ النحوي العروضي الضرير.

شيخ الديار المصرية. ولد سنة ثمانين عشرة وخمسين مئة، وتصدر للقراء مدة طويلة؛قرأ القراءات على الشريف أبي الفتوح الخطيب، وسمع منه ومن عبدالله بن رفاعة، ومن المهدب على بن عبدالرحيم ابن العصار الأديب.

قرأ عليه القراءات أبو الحسن السخاوي، وأبو عمرو ابن الحاجب، والمنتجب الهمذاني، وعبدالظاهر بن نشوان، والعلم أبو محمد القاسم بن

(١) التكملة / ٢ / الترجمة . ١٠٨٧ .

(٢) من التكملة للمتنذري / ٢ / الترجمة . ١٠٨٢ .

(٣) من التكملة أيضاً / ٢ / الترجمة . ١٠٥١ .

(٤) إنبأ الرواة / ٢ / ٣٨٠ .

أحمد اللورقي الأندلسي، والكمال على بن شجاع الضرير، والفقية زيادة بن عمران، وعبدالقوى بن عزون، وعبدالقوى بن عبدالله ابن المغربل، والتقي عبد الرحمن بن مُرهف النَّاشري. وتوفي قبل الكمال الضرير بأيام. وكان ماهراً بالقراءات، إماماً فيها. وبقي من أصحاب أبي الجود من قرأ عليه القراءات إلى سنة إحدى وسبعين أبو الفتح عبدالهادي بن عبدالكريم القسي خطيب جامع المقياس. وأخر من مات من قرأ عليه القراءات السبعة أبو الطاهر إسماعيل المليحي وبقي إلى سنة ثمانين وستة مئة.

وروى عنه الحديث شهاب الدين القوصي، وزكي الدين المنذري، وضياء الدين المقدسي، وشمس الدين الأدمي، وكمال الدين محمد ابن قاضي القضاة ابن درباس، وأخرون.

قال المنذري^(١): أقرأ الناس دهراً، ورحل إليه، وأكثر المتتصدرين للإقراء بمصر أصحابه وأصحابه. سمعت منه، وقرأت القراءات في حياته على أصحابه، ولم يتيسر لي القراءة عليه. وكان ديناً فاضلاً، بارعاً في الأدب، حسن الأداء، لفاظاً، كثير المروءة متواضعاً، لا تطلب منه أن يقصد أحداً في حاجة إلا يجيب، وربما اعتذر إليه المشفوع إليه ولم يُجبه، فيطلب منه العود إليه، فيعود إليه، تصدر بالجامع العتيق^(٢) بمصر، وبمسجد الأمير موسك بالقاهرة وبالمدرسة الفاضلية، وتوفي في تاسع رمضان.

٢٥٩ - فاطمة بنت محمد بن أحمد القنائي، سيدة النساء.

روت بالإجازة من قاضي المارستان وجماعة. سمع منها أبو الحسن ابن القطيعي^(٣).

٢٦٠ - فاطمة بنت أبي القائز عبدالله بن أحمد ابن الطوير^(٤)، أم البهاء البغدادية، البزار أبوها.

(١) تكلمة ٢ / الترجمة ١٠٧٣.

(٢) أي : جامع عمرو بن العاص.

(٣) ينظر المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٧٠ ، وفيه وفاتها سنة ٦٠٤.

(٤) في تكلمة المنذري ٢ / الترجمة ١٠٥٢ : الطوير (بإضافة التاء)، وتصحفت في المرأة ٨ / ٥٤٠ إلى : الطيرية.

سَمِعَهَا أَخوَهَا لِأَمْهَا الْعَلَّامَةُ أَبُو الْفَرْجِ ابْنُ الْجُوزِيِّ مِنْ أَبِيهِ مُنْصُورِ ابْنِ خَيْرُونَ، وَأَبِيهِ سَعْدِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّوْزُنِيِّ .
روى عنها ابن خليل، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، وتوفيت في
حادي عشر ربيع الأول، وأجازت للشيخ الفخر، وللكمال عبد الرحيم، ولابن
شيبان، وغيرهم.

٢٦١- الفصيح الوعاظ^(١).

كان مليح الوعاظ، توفي بدمشق.

٢٦٢- محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد، القاضي أبو الفتح ابن القاضي أبي العباس المندائي الواسطي الشافعي، مُسْنِدُ العَرَاقِ .
وُلد بواسطة سنة سبع عشرة وخمس مئة، وسمع ببغداد في صغره بحرصه
والده من أبي عبدالله البارع، وأبي القاسم بن الحُصَيْنِ، وأبي عامر العبدري،
ومكي بن أبي طالب البروجردي، وهبة الله ابن الطبر، وعبد الله بن محمد
البيهقي، وأحمد بن علي المُعْجَلِي، وأبي بكر محمد بن الحسين المِزْرَقِي، وأبي
بكر الأنصاري، وأبي منصور بن زريق القرّاز، وأبي منصور بن خيرون،
وطائفة. وولي أبوه قضاء الكوفة قبيل ذلك فسمع بها من عمر بن إبراهيم
العلوي. وسمع بواسطه من أبي الكرم نصر الله بن محمد ابن الجلحت،
والقاضي محمد بن علي الجلابي، والمبارك ابن الحسين ابن نعوبا، وجماعة.
وقرأ بها القراءات على أحمد بن عبد الله الأَمْدِي، وأبي يَعْلَى محمد بن سعد
ابن تُركان. وتفقه ببغداد على أبي منصور سعيد ابن الرزاز. وتأدب عند أبي
منصور ابن الجواليقي، وكان كبيرَ القدر، عالي الإسناد، رحلةَ الْبَلَادِ .

روى عنه أبو الطاهر إسماعيل ابن الأنطاطي، وأبو بكر محمد ابن نفطة،
وفتوح بن نوح الخُوبِيِّ، والزین بن عبد الدائم، وأبو عبد الله الدُّبَيْثِيِّ، وابن
النَّجَارِ، وجماعة كثيرة، وأجاز لابن أبي الخير، وللشيخ شمس الدين
عبد الرحمن، وللكمال عبد الرحيم، وإسماعيل العسقلاني، والفخر علي.

(١) ذكر أبو شامة أنه توفي في ليلة الخميس ثاني شوال، وذكر أن اسمه: أرسلان بن علي، وأنه كان واعظاً حنفياً (الذيل ٦٦).

قال الدبيسي^(١): كان حسن المعرفة، جيد الأصول، صحيح النقل متيقظاً، حدث بالكثير، وصار أستاد أهل زمانه، وقصد من الآفاق، وحدث ببغداد غير مرة، ونعم الشيّخ كان عقلاً وخلقاً ومودةً.

وقال الحافظ عبدالعظيم^(٢): كان بقية السلف، وشيخ القضاة والشهدود، وأخر من حدث «بمسند» أحمد كاملاً. وكان يُعرَفُ ما يقرأ عليه. وتوفي في ثامن شعبان، ودُفن بداره، وختمت عنده عدة ختم.

وسئل عن معنى الماندائي^(٣)، فقال: كان أجدادي قوماً من العجم تأخر إسلامهم، فسموا بذلك، والماندائي: الباقي، بالفارسية.

أنبأني الإمام أبو الفرج بن أبي عمر، عن أبي الفتح المندائي، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الدباس لنفسه:

فُؤادٌ مَا يَقِرُّ لَهُ قَرَارٌ لَنِيرَانَ الْغَرَامَ بِهِ اسْتِعَارٌ
وَعَيْنٌ مَا يَجْفُ لَهَا غُرُوبٌ كَأَنَّ شُؤونَهَا سُحْبٌ غِزَارٌ
وَجَسْمٌ شَفَّهُ بُرَحَاءُ شَوْقٍ لَهُ فِي كُلِّ عُضُوٍّ مِنْهُ نَارٌ
سِيمَاتُ الْحُبُّ لَا تَحْتَهُ عَلَيْهِ فَلَيْسَ لَمَا بِهِ مِنْهَا اسْتِيَارٌ

٢٦٣ - محمد بن بقاء بن الحسن البرسفي المقرئ الصّرير.

ولد ببرسُف^(٤) في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، سمع على ابن الصياغ، وابن ناصر.

توفي في جُمادى الأولى^(٥).

٢٦٤ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان، أبو عبدالله الزهرىي البلنسىي، ويُعرف في الأندلس بابن القح، واشتهر بالنسبة إلى ابن محرب.

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام /١٤٣.

(٢) التكميلة /٢ الترجمة ١٠٦٤.

(٣) تحرفت إلى «السندائي» في البداية لابن كثير، وإلى: «الميداني» في غاية ابن الجوزي.

(٤) ضبطه الذهبي في المشتبه (٦٦) بضم الباء والسين والمهملة ضبط القلم. وقيده ياقوت بضم السين أيضاً. أما الركي المتنري فقد كسر السين وقيده بالحروف (التكملة ٢ / الترجمة ١٠٥٧).

(٥) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ٢٦ - ٢٧ (شهيد علي).

سَمِعَ من صهْرِه أَبِي الْحَسْنِ بْنِ هُذَيْلٍ فَأَكْثَرَ، وَمِنْ أَبِي الْحَسْنِ ابْنِ النُّعْمَةِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعَادَةَ. وَجَمَاعَةً.

قال الأَبَارَ^(۱): كَانَ لَهُ حَظٌ مِنَ الْفَقْهِ وَالْقِرَاءَاتِ. أَخْذَ عَنْهُ أَبُو بَكْرَ مُحَمَّدَ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْبَقَاءِ، وَرَأَيْتُهُ وَأَنَا صَغِيرٌ. وُلِدَ فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَتَوَفَّى فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ^(۲).

٢٦٥ - محمد بن جابر بن يحيى بن محمد، أبو الحسن ابن الرَّمَالِيُّ
الشَّعْلَبِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ.

سَمِعَ أَبَا جَعْفَرَ ابْنَ الْبَادِشَ، وَعَبْدَالْحَقَّ بْنَ عُطَيْةَ، وَأَبَا بَكْرَ ابْنَ الْعَرَبِيِّ،
وَالْقَاضِي أَبَا الْفَضْلِ بْنَ عَيَّاضَ، وَأَبَا الْحَسْنِ شُرَيْحَ بْنَ مُحَمَّدَ، وَأَخْذَ عَنْهُ
الْقِرَاءَاتِ. وَتَفَقَّهَ، وَسَمِعَ «الْمُدَوَّنَةَ» عَلَى أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ خَيْرَةَ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
أَبِي الْخَصَالِ. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْوَجَاهَةِ وَالْفَضْلِ وَالْمَعْرِفَةِ، أَخْذَ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ؛
قَالَهُ الْأَبَارَ^(۳)، وَقَالَ: حَدَّثَ فِي سَنَةِ خَمْسِ مِائَةٍ.

٢٦٦ - محمد بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمَذَانِيُّ
العَطَّارُ.

سَمِعَ أَبَاهُ، وَأَبَا الْوَقْتِ، وَأَبَا الْخَيْرِ الْبَاغْبَانِ، وَكَانَ مِنَ الْصُّلَحَاءِ.

تَوَفَّى فِي الْمَحْرَمَ بِهِمَذَانَ^(۴).

٢٦٧ - محمد بن عبد العزيز بن الحُسْنِ، القاضي أبو عبد الله ابن
القاضي الجليس أبي المعالي ابن الجَبَاب التَّمِيمِيُّ الْمَالِكِيُّ الْمِصْرِيُّ.
وُلِدَ سَنَةِ اثْتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَقَرَأَ بِرَوَايَاتِ الشَّرِيفِ أَبِي
الْفُتوحِ الْخَطِيبِ. وَتَأَدَّبَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةِ الْعِرْقَبِيِّ.
وَسَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرِ السَّلْفِيِّ، وَغَيْرِهِ، وَوَلِيَ ولَيَاتِ رَفِيعَةَ، وَهُوَ الدُّفْنَرُ
الْقُضاةُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْجَبَابِ.

(۱) التَّكْمِلَةُ ۹۱/۲.

(۲) فِي التَّكْمِلَةِ الْأَبَارِيَّةِ: سَحْرُ لَيْلَةِ الْجَمْعَةِ الثَّانِي لِجُمَادَى الْآخِرَةِ.

(۳) التَّكْمِلَةُ ۹۲/۲ - ۹۳.

(۴) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدِّيَشِيِّ، الورقة ۳۲ (شَهِيدٌ عَلَيْ). وَتَبَرَّرَتْ التَّكْمِلَةُ لِلْمَتَذْرِيِّ ۲/ التَّرْجِمَةُ ۱۰۴۷.

توفي مُجاوراً بِمَكْهَةٍ فِي سَلْخِ الْمَحْرَمِ^(١).

٢٦٨ - محمد بن عياش بن محمد بن الطُّفَيْلِ، أبو الحسن ابن عظيمة العَبَدِرِيُّ^(٢) الإشبيليُّ.

روى عن أبي عمرو والده، وأبي بكر بن خير، وأبي عبدالله ابن المجاهد، وأبي الأصبع ابن السماتي، وأبي عبدالله بن رزقون، وجماعة. قال الآبار^(٣): وكان مقرئاً ماهراً مُجوداً، أخذ عنه أبو محمد الحرّاز^(٤) وغيره^(٥). وأجاز في سنة خمس.

٢٦٩ - محمد بن أبي الغنائم محمد بن أحمد ابن اليعسوب، أبو طالب الْحَرِيْمِيُّ.

حدث عن أبي الوقت، وتوفي في جمادى الأولى^(٦).

٢٧٠ - محمد بن محمود، القاضي أبو عبدالله الْحُوَيْيِيُّ الفقيه الشافعيُّ، قاضي البصرة.

روى عن ابن البطّي، وتفقه بالنظمية على أبي المحسن يوسف الدمشقي^(٧).

٢٧١ - محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الحسين، المُحدِّث المُفِيدُ أبو بكر ابن مَشْقِ الْبَغْدَادِيُّ الْبَيْعُ.

ولد سنة ثلث وثلاثين وخمسة مئة، وسمّع أبوه من طائفه، وسمع هو وعن أبي الرواية أتمّ عناته، وجمع مُعجمًا، وبلغت ثباته مجموعاته ست مجلدات، سمع أبو بكر أحمد ابن الأشقر، وأبا الفضل الأرموي، وأبا السعادات هبة الله ابن الشّجيري، والمبارك بن أحمد بن بركة، وسعد الخير الأندلسي، وسعيد ابن البناء.

(١) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٠٤٩.

(٢) في التكملة لابن الآبار: العبدري.

(٣) التكملة ٩٢/٢.

(٤) في التكملة «الحرار» براءين مهمتين، وهو مصحف، وإن قال الذهبي في المشتبه: «والمعاربة يسمون الحريري: الحرار» فهذا خراز، ليس منهم فيما نظر.

(٥) في التكملة: «وغيرهم» وهو محرف، لأن الآبار لم يذكر أحداً غير أبي محمد هذا.

(٦) تنظر التكملة المنذرية ٢ / الترجمة ١٠٥٦.

(٧) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٠٤٨.

قال أبو عبدالله الْدُبَيْثِي^(١): لم يرو إلا اليسير، واختلط قبل موته بنحو ثلاث سنين، حتى كان لا يأتي شيء على وجه الصحة، فتركه الناسُ.
 قلتُ: روى عنه النجيب عبد اللطيف^(٢)، والحافظ الضياء، وابن النجار.
 وأجاز للشيخ شمس الدين، وإسماعيل العسقلاني، وللفخر علي، وغيرهم.
 وتوفي في حادي عشر شعبان. وكان كيساً متودداً، جميلَ الطريقة،
 صدوقاً^(٣).

٢٧٢ - محمد، المَلِكُ الأشْرَفُ عز الدِّينُ وَلَدُ السُّلْطَانِ المَلِكِ النَّاصِرِ
 صلاح الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُوبَ.
 تُوفِيَ بِحلَبِ^(٤).

٢٧٣ - محفوظ بن أحمد بن أبي الفرج، أبو غالب الثقفي الأصبهانيُّ
 سبط الحافظ إسماعيل بن محمد التميمي.
 سمعَ من جده، ومن زاهر الشحامي، وسعيد بن أبي الرجاء. روى عنه
 الضياء، وابن خليل، وأجاز لابن أبي الحَيْرَ، والفخر علي، وغيرهما.
 تُوفِيَ في رمضان.

٢٧٤ - محمودُ بن محمد بن سام، السُّلْطَانُ غِياثُ الدِّينُ ابْنُ
 السُّلْطَانِ الْكَبِيرِ غِياثُ الدِّينِ الْغُورِيُّ، آخر ملوك الغورية.
 قال ابن الأثير^(٥): ولقد كانت دولتهم من أحسن الدول سيرةً وأعدلها
 وأكثراها جهاداً. قال: وكان محمود عادلاً حليماً كريماً.
 قلتُ: سارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ ملَكٍ، خالٌ حُوارِزمٌ شاه، فحاصره، ونزلَ إِلَيْهِ
 بِالْأَمَانِ، فغدرَ بِهِ وقتلَهُ وقتله وقتلَ معه على شاه، كما هو في الحوادث^(٦).

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٤٢ (باريس ٥٩٢١).

(٢) مشيخته، الورقة ٩٦-٩٧.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٠٦٧.

(٤) من ذيل الروضتين ٦٧.

(٥) الكامل ١٢/٢٦٧.

(٦) لكنه ذكر ذلك في حوادث سنة ٦٠٤ هـ وأشار إلى أن ذلك كان في سنة ٦٠٥ هـ وهو من باب الاستطراد، وإكمال الخبر.

٢٧٥ - مُصَدَّقُ بن شَبِيبِ بْنِ الْحُسْنِ، أَبُو الْخَيْرِ الصَّلْحِيُّ النَّحْوِيُّ، صاحبُ الشِّيخِ صَدَقةَ بْنِ وزِيرٍ، وَالصَّلْحُ: مِنْ أَعْمَالِ وَاسْطِ.

قَرَا الْقُرْآنَ عَلَى صِدْقَةٍ. وَقَدِمَ بِغْدَادَ فَقَرَا الْعَرَبِيَّةَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ الْخَشَابِ، وَأَبِي الْبَرَكَاتِ الْأَبْنَارِيِّ، وَأَبِي الْحَسْنِ ابْنِ الْعَصَارِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطْيِ، وَجَمَاعَةً. وَبَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَصَارَ مُشَارًا إِلَيْهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ الصَّالِحِ وَالْخَيْرِ وَالْعِبَادَةِ. أَقْرَا النَّاسَ زَمَانًا. وَكَانَ عَالَمًا أَيْضًا بِالْفَرَائِضِ وَالْلِّغَةِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّبَيْشِيُّ^(١): قَرَأْتُ عَلَيْهِ زَمَانًا وَعَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً، وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ بِبَغْدَادٍ - رَحْمَهُ اللَّهُ -^(٢).

٢٧٦ - هَبَةُ اللَّهِ بْنِ يَوسُفِ بْنِ خَمْرَاتِشَ، أَبُو الْفُتُوحِ الْمُخْتَارِيُّ الْكَاتِبُ.

سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ عَلِيِّ الْهَمَذَانِيِّ، وَلَهُ شِعْرٌ وَسَطْ. مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٣).

٢٧٧ - وَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ، أَبُو هُرَيْرَةَ الْهَمَذَانِيِّ ثُمَّ الْكَرَجِيُّ الْمُؤَدِّنُ الْصَّالِحُ.

سَمِعَ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْفَرْجِ ابْنَ أَخْتِ الطَّوِيلِ، وَنَصْرَ بْنِ الْمَظْفَرِ، وَابْنَ نَاصِرٍ، وَجَمَاعَةً. وَصَاحِبُ الْحَافِظِ أَبَا الْعَلَاءِ الْعَطَّارِ. وَحَدَثَ بِبَغْدَادَ قَبْلَ الشَّمَانِينَ، وَأَجَازَ لَابْنِ الْبَخَارِيِّ، وَغَيْرَهُ.

مَاتَ فِي شَوَّالِ الْكَرَجِ^(٤).

٢٧٨ - يَوسُفُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ يَوسُفِ بْنِ خَلْفٍ، أَبُو الْحَجَاجِ الْقُرْطَبِيُّ يُعْرَفُ بِالْجُمَيْمِيُّ.

مُكْثُرٌ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَشْكُوَالِ. وَتَجَوَّلَ بِبِلَادِ الْأَنْدَلُسِ، وَأَخْذَ عَنْ أَبِي عبدِ اللَّهِ بْنِ سَعَادَةَ، وَأَبِي زِيدِ السَّهِيْلِيِّ، وَجَمَاعَةً. وَأَخْذَ الْقِرَاءَاتِ عَنْ أَبِي عَلِيِّ ابْنِ عَرِيْبٍ.

قَالَ الْأَبْارَ^(٥): تُوفِيَ فِي رَمَضَانٍ. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِنَاءِ بِالرِّوَايَةِ.

(١) فِي تَارِيْخِهِ، كَمَا فِي الْمُختَصِّرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ ٣ / ٢٠٤.

(٢) تَنْظِيرُ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٠٥٤.

(٣) مِنَ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٠٦٠.

(٤) يَنْظِيرُ إِكْمَالِ إِكْمَالِ لَابْنِ نَقْطَةِ ٦ / ١٢٩.

(٥) التَّكْمِيلَةُ ٤ / ٢١٩، وَفِيهِ وَفَاتَهُ سَنَةُ اثْتَيْنِ وَسَتَ مِائَةٍ.

● وفيها ولد

بُرهان الدين محمود بن عبدالله المَراغي الشافعي بالمراغة، والعماد محمد بن عباس الدنيسري الطيب، والجمالُ أَحمد بن محمد بن أبي سعد الواسطي خطيب كفرسُوسة، والصفوي إسحاق بن إبرهيم الشَّقراوي، والنجم أبو تغلب بن أَحمد الفاروئي، والمسند ناصر الدين عمر ابن القواس، والضياء محمد بن أبي بكر الجعفري الأسود، والشرف محمد بن عثمان بن مكي الشارعي، والمعين عثمان بن سعد بن تولوى القرشى، ولد بتنيس، والنجيب أَحمد بن محمد بن عبدالسلام السَّفاقسي، والحافظ سيف الدين أَحمد ابن المجد عيسى، والكمال أَحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد، والشرف حسن ابن عبدالله بن عبد الغنى، والضياء علي بن محمد ابن البالسى المحدث.

سنة سُت وسْت مائة

٢٧٩ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ شَرَاحِيلَ، أَبُو جعفر الهمدانِيُّ الغَرْنَاطِيُّ .

صَدْرُ رَئِيسُ أَصْبَلٍ، روى عن أبيه، وخاله أبي الحسن ابن الضحاك، وأجاز له أبو الحسن شریع، وأبو بكر ابن العربي، وجماعة، وحج، فسمع بالإسكندرية من أبي عبدالله ابن الحضرمي، وطال عمره؛ وهو آخر من روى عن ابن أبي الخصال بالإجازة. وتوفي في ذي الحجّة وله أربع وثمانون سنة. روى عنه أبو بكر بن مسدي الحافظ من «الموطأ» وسماعه منه في سنة خمس وست مائة بغرنطة، قال: أخبرنا عمرو بن محمد بن بدر الهمدانِي في سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، قال: أخبرنا محمد بن الفرج الطلاعي. وقد ذكره ابن الأبار^(١)، وذكر شيخه عمراً هذا، فقال: سمع «الموطأ» من ابن الطلاع.

٢٨٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، أَبُو سَعِيدِ الْأَصْبَهَانِيِّ الْأَرْجَانِيِّ الْبَصَرِيُّ .

سمع من فاطمة الجوزدانية.

وأرجان: مُخْفَقَة على الأصل؛ قاله المنذري^(٢).

تُوفى في صفر أو في ربيع الأول.

روى عنه ابن نقطة، وقال: سمع «المعجم الصغير» كله من فاطمة^(٣).

(١) في التكملة ١/٨٧-٨٨.

(٢) تمام الخبر في التكملة كما يأتي: «وأرجان - بفتح الهمزة وبعدها راء مهملة ساكنة وجيم مفتوحة وبعد الألف نون - بلدة من كور الأهواز. ويقال لها: أرغان - بالعين المعجمة - أيضًا. وقيلها أبو بكر الهمدانِي (يعني الحازمي المتوفى سنة ٥٨٤) بفتح الهمزة وتشديد الراء وفتحها، وذكر ذلك أيضًا غيره، وقال: وربما جاء في الشعر تخفيف الراء». (٢/الترجمة ١١٠٠).

(٣) وأضاف ابن نقطة: «وكتاب الفتن سوى الخبر الرابع، فإنه ضائع الأصل لم يقع إلى» إكمال الإكمال ١/١٨١، وكتاب «الفتن» هذا لتعيم بن حماد، وهو مشهور عند الرواة.

- ٢٨١ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْأَبِيورْدِيُّ الْمَوَاقِتِيُّ الْمَؤَدِّنُ .
سمع من أبي المظفر الفلكي بدمشق . أخذ عنه العماد علي بن عساكر ، وعلي بن عمر الصقلي ، وغيرهما .
- ٢٨٢ - إِدْرِيسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْعَطَّارُ
الْأَصْبَهَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْأَلْوَى الْعَطَّارُ .
سمع من محمد بن علي بن أبي ذر . روى عنه الضياء المقدسي ، وابن نقطة ؛ قال الضياء : سمعت منه في السفرتين . وأجاز لأحمد بن سلامة الحداد ، والشيخ شمس الدين ، والكمال عبدالرحيم ، والفارخر علي .
وتوفي في السادس شعبان ، ويقال : إنه جاوز المئة .
روى عنه لنا بالإجازة العامة الركن أحمد الطاوسى ^(١) .
- ٢٨٣ - أَرْتَقُ بْنُ جَلْدَكَ الْمُقْتَفَوِيُّ ، شِحَّثَةُ بَغْدَادٍ .
تَرَهَّدَ وَتَفَقَّرَ وَسَمِّيَ نَفْسَهُ مُحَمَّدًا ، وَتَكَلَّمَ فِي الْحَقِيقَةِ بِجَامِعِ الْمُنْصُورِ ، وَفِي الْأَصْوَلِ بِجَهْلٍ ، فَمُبْنَىًّا مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَامَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ .
روى عن أبي بكر ابن الزاغوني . روى عنه أبو الحسن ابن القطيعي ، وقال عنه : كان يعتقد أن عذاب النار ينقطع ولا يبقى فيها أحد . توفي في أيام التشريق عن بعض وثمانين سنة أو أكثر .
- ٢٨٤ - أَرْمَانُوسُ ، مُولَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرَّزِينِيِّ .
سمع هبة الله الشبلبي ، وأبا الفتح ابن البطي . ومات في جمادى الآخرة .
روى عنه ابن النجار ^(٢) ، وقال : كان صالحًا حسن الأخلاق ^(٣) .
- ٢٨٥ - أَسَامَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ غَالِبٍ ، أَبُو بَكْرَ الدَّانِيُّ
الْمُقْرِئُ .
أخذ القراءات عن أبي عبدالله محمد بن الحسن ابن غلام الفرس ، وسمع

(١) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١١١٨ .

(٢) في تاريخه ، وهو التاريخ المجدد ، وهذه الترجمة في القسم الضائع منه .

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبيسي ، الورقة ٢٧٨ (باريس ٥٩٢١) ، والتكميلة للمنذري ٢ / الترجمة ١١٠٨ .

منه «التيسيير» وأجاز له، وسمع من أبي الوليد ابن الدباغ، وأبي الحسن ابن عز الناس.

قال الأبار^(١): وكان بصيراً بعقد الشروط، منقطع القرین في الصلاح والورع، نهاية في العدالة. وكانت له مشاركة في الفقه. حدث، وأخذ الناس عنه. ولد سنة ثلاثين وخمس مئة، وتوفي في رابع عشر جمادى الآخرة. روی عنه أبو محمد عبدالله بن أحمد الداني.

٢٨٦ - أسعد بن المنجّي بن بركات بن المؤمل، القاضي أبو المعالي وجيه الدين ابن أبي المنجّي التنوخي المعرّي الأصل الدمشقي الفقيه الحنفي.

ولد سنة تسع عشرة وخمس مئة، وارتحل إلى بغداد وتفقه بها، وبرع في المذهب، وسمع أتوشتكين الرضوانى، والقاضي أبا الفضل الأرموي، وأبا جعفر العباسي. وسمع بدمشق من نصر بن أحمد بن مقاتل، وغيره. وولي قضاء حَرَان في أواخر دولة نور الدين، وأخذ الفقه عن الشيخ عبدالقادر الجيلى، وأحمد الحربي، وتفقه أيضاً بدمشق على شرف الإسلام عبدالوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الحنفي، وهو آخر أصحابه.

أخذ عنه الشيخ الموفق. وروي عنه ابن خليل، والضياء، والشيخ شمس الدين، والفخر علي، والحافظ عبدالعظيم^(٢)، والشهاب القوصي، وأخرون. ومن أجله بنى الشيخ مسمار المدرسة ووقفها عليهم، وله شعر حسن. صَفَّ كتاب «النهاية في شرح الهدایة» في بضعة عشر مجلداً، وصنف كتاب «الخلاصة» وغير ذلك. وفي ذريته علماء وأكابر. مات في جمادى الآخرة.

٢٨٧ - أسعد بن المُهَذَّب بن زكريا بن ممَّاتي، القاضي الرئيس أبو المكارم المصري الكاتب الشاعر صاحب الديوان الشعري.

(١) التكميلة ١/١٧٤.

(٢) وترجمه في التكميلة ٢/١٠٩٩ الترجمة ١٠٩٩.

فمنه :

تُعَاتِبُنِي وَتَنْهَى عَنْ أُمُورٍ سَبِيلُ النَّاسِ أَنْ يَنْهَا
أَتَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ كَمِثْلِ عَيْنِي وَحْقُكَ مَا عَلَيَّ أَضَرَّ مِنْهَا^(١)
تُؤْفَى بِحَلْبٍ وَقَدْ هَرَبَ إِلَيْهَا خَائِفًا مِنَ الْوَزِيرِ ابْنِ شَكْرٍ فِي سَلْخٍ جُمَادَى
الْآخِرَةِ وَلِهِ اثْنَانٌ وَسَتوَنَ سَنَةً.

وقد سمع من أبي طاهر السُّلْفِيِّ، وغيره.
وله مجاميعٌ مفيدةٌ، ونظم «سيرة صلاح الدين»، ونظم كتاب «كليلة ودمنة».

وقد أسلم، وكان نصرانيًا، في أول الدولة الصلاوية، وولي ديوان
الجيش وغير ذلك.

ومرض، فطلب من جويرية له توتية أن تصلح له شيئاً يُواافق، فعدد لها
أنواع المرورات، فصَرَجَتْ وقالت: لا يقدر أحد على مَرْضَاتِكَ فِي مَرْضَاتِكَ.
وذكر أنه اختصر «اللمع» في النحو لابن جنبي في ورقة واحدة
مُجَدَّدةً^(٢).

٢٨٨ - إسماعيل بن علي بن حمك^(٣)، أبو الفضل المعيشي^(٤)
الحمكيُّ الحراسانيُّ.

سمع محمد بن إسماعيل الفارسي، ووجيه الشحامي.

٢٨٩ - إسماعيل بن عمر بن نعمة بن شبيب، الأديب أبو الطاهر
الرؤبيُّ^(٥) الحنبليُّ المצריُّ العطار.

(١) نقل ابن خلkan هذين البيتين وقال: له ديوان شعررأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطع
(وفيات ٢١٠ / ١).

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١١٠٧.

(٣) قال المنذري: وجده حمك - بالحاء المهملة المفتوحة وبعدها ميم مفتوحة وكاف (التكملة
٢ / الترجمة ١١٣٣).

(٤) قيده المنذري بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها ثاء
مثلثة.

(٥) تصحف في الذيل لابن رجب والبغية للسيوطى وشذرات ابن العماد إلى: «الرومى»، وقد
قيده المنذري في ترجمة والده وتتكلم على نسبته هذه (التكملة ١ / الترجمة ٥٦).

له شِعْرٌ وتصانيفٌ وأدبٌ.

توفي في المحرّم كهلاً.

٢٩٠ - الحسن بن محمد بن الحسن بن علي، القاضي أبو علي الأموي المصري الشافعي العدل الوراق، المعروف بابن مروان - يعني مروان بن الحكم.

سمع من عبدالله بن رفاعة في سنة خمسين وخمس مئة، ومولده في سنة تسع عشرة وخمس مئة. حدث عنه الزكي عبد العظيم^(١)، وغيره، وكان بارعاً في الشروط، صنف فيها كتابين مشهورين، وتوفي في رجب.

٢٩١ - الحسن بن المبارك بن أبي سعد ابن البواب، أبو علي الحريري.

حدث عن أبي الوقت، وسعيد بن البناء، وتوفي في المحرّم^(٢).

٢٩٢ - رشيد^(٣)، مولى الأمير صندل المقتفي.

روى عن ابن البطّي.

٢٩٣ - عبدالله بن يحيى بن علي بن أحمد ابن الخراز^(٤) الحريري.

توفي بساورة.

سمعَ أحمد بن علي ابن الأشقر، وسَعْدُ الْخَيْرِ، وعَمَّ أَبِيهِ أَبَا عَلِيِّ أَحْمَدَ.

٢٩٤ - عبدالله بن عبدالله الشترني الزاهد.

قال الأبار^(٥): صاحب أبو عبدالله ابن المجاهد الزاهد دهراً وسلك طريقة، وكان فقيها مفتياً عابداً، وكان يبيع الرأي. بقي إلى سنة ست^(٦).

(١) وترجمه في التكميلة لوفيات النقلة ٢ / الترجمة ١١١٢.

(٢) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) ترجم له ابن الدبيسي، الورقة ٥١ (باريس ٥٩٢٢)، والمنذري ٢ / الترجمة ١١٣١ وهو فيهما: «رشيد بن عبدالله الصندلي، مولى صندل بن عبدالله المقتفي».

(٤) تكميلة المنذري ٢ / الترجمة ١١٠٤، والمشتبه ١٦١.

(٥) في التكميلة ٢ / ٢٨٥ وهو فيه: «عبدالله الشترني».

(٦) الذي في التكميلة الأبارية: حكى عنه أبو بكر بن قسوم، وسمع منه بداره في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٦.

٢٩٥ - عبدالرحيم بن عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر الجيلاني، أبو القاسم.

توفي ببغداد في ربيع الأول، وقد سمع من أبي الفتح ابن البطّي، وغيره^(١).

٢٩٦ - عبد السلام بن محمد بن بكروس، أبو الفتح القياري^(٢) الحمامي.

شيخ بغدادي مُسْنِدٌ. سمع من إسماعيل ابن السمرقندى، وأبي سعد
أحمد بن محمد البغدادي، وأبي الفتح الكروخي. روى عنه الدينىي^(٣)،
والضياء، وغيرهما. وأجاز للفخر ابن البخارى، وغيره.
توفي في ذي القعدة.

٢٩٧ - عبدالعزيز بن الخطير بن ممّاتي، ويُعرف بالقاضي الأسعد.
شاعر جيد النظم، روى عنه الشهاب القوصي، وقال: توفي بحلب سنة
ست.

وقد قدمناه بلقبه^(٤).

٢٩٨ - عبدالهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى.
ولد في حدود الأربعين وخمس مئة، وحدث بالإجازة عن ابن البطّي.
وسمع من جماعة.

وهو والد العماد عبدالحميد، وغيره. روى عنه الضياء، ومات بالجبل.

٢٩٩ - عثمان بن يوسف بن مقدام المقدسي المقرئ.
شيخ صالح عابد، ابن عمّة الحافظ الضياء، يروى عن ابن صابر. روى
عنه الضياء، وغيره.

توفي في شهر ربيع الأول قبل عبدالهادى بشهر.

(١) من تاريخ ابن الدينىي، الورقة ١٣٥ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المتندرى ٢ / الترجمة ١٠٩٦.

(٢) نسبة إلى « درب القيار » ببغداد.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٢ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر التكملة للمتندرى ٢ / الترجمة ١١٢٤.

(٤) الترجمة: ٢٨٧.

٣٠٠ - عَفِيقَةُ بْنَ أَبِي بَكْرِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أُمُّ هَانِيَةِ
الْفَارَفَانِيَةِ^(١) الْأَصْبَاهَانِيَةِ.

شِيخَةٌ مُعَمَّرَةٌ، وُلِدَتْ سَنَةً عَشَرَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَسَمِعَتْ مِنْ صَاحِبِ أَبِي
تُعَيْمِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّشْتَجِ، وَهِيَ آخِرُ مَنْ حَدَثَ فِي الدُّنْيَا عَنْهُ بِالسَّمَاعِ.
وَتَرَوَيَ عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْحَدَادِ، وَأَبِي سَعْدِ ابْنِ الطُّيُورِيِّ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ ابْنِ
الْمُهَتَّدِي بِاللَّهِ، وَأَبِي عَلِيِّ ابْنِ الْمَهْدِيِّ، وَأَبِي طَالِبِ بْنِ يُوسُفِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَبِي
الْحَسَنِ بْنِ مَرْزُوقِ الزَّعْفَرَانِيِّ، بِالإِجازَةِ. وَسَمِعَتْ أَيْضًا مِنْ حَمْزَةَ بْنِ الْعَبَّاسِ
الْعَلَوِيِّ، وَجَعْفَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الثَّقْفِيِّ، وَفَاطِمَةَ الْجُوَزْدَانِيَةِ.

رُوِيَ عَنْهَا أَبُو مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْغَنَيِّ، وَالضِيَاءُ مُحَمَّدُ، وَالرَّفِيعُ
إِسْحَاقُ وَالدُّلَّا إِبْرَهِيمُوهُيُّ، وَجَمَاعَةُ. وَأَجَازَتْ لِأَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْخَيْرِ، وَلِلْفَخْرِ
عَلِيِّ، وَلِلْبَرَهَانِ إِبْرَاهِيمِ ابْنِ الدَّرَجِيِّ، وَلِلشِّيخِ شَمْسِ الدِّينِ، وَلِلْكَمَالِ
عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَلِلْخَدِيجَةِ بَنْتِ الشَّهَابِ بْنِ رَاجِحٍ، وَلِأَحْمَدَ بْنِ شَبَيْبَانِ.
وَسَمِعَتْ مِنْ فَاطِمَةَ «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» كُلَّهُ وَ«الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ» لِطَبرَانِيِّ،
وَ«الْفَتْنَ» لِتَعْيِمِ بْنِ حَمَادٍ.

قَالَ ابْنُ نَفْطَةَ^(٢): سَمِعْنَا مِنْهَا «الْمَعْجَمَ الْكَبِيرَ» وَ«الْفَتْنَ» لِتَعْيِمِ وَغَيْرِ ذَلِكِ.
تَوَفَّتْ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ؛ قَالَهُ الضِيَاءُ، وَقَالَ: مُولَدُهَا فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَة
عَشْرَ.

نَقلَتْ إِجازَةُ الْبَغَادِدَةُ لَهَا مِنْ خَطْ شِيخِنَا الْمِرْزَى.

٣٠١ - عَلِيُّ بْنُ الْمَبَارِكِ، ابْنُ أَخِي الْحَرِيصِ^(٣) الْبَغْدَادِيِّ الْخَبَّازِ.

رُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْبَنَاءِ.

تُوفِيَ فِيهَا ظَنًا^(٤).

(١) مِنْسُوبَةٌ إِلَى «فَارَفَانَ» - بفتح الفاء وسكون الراء المهملة والألف وفتح الباء الثانية وسكون
الْأَلْفِ وَآخِرُهَا نُونٌ - قريةٌ مِنْ قرى أَصْبَاهَانَ.

(٢) التَّقِيِّدُ ٥٠١.

(٣) قِيَدَهُ الزَّكِيُّ الْمَتَّدِيُّ فَقَالَ: بفتح الحاء وكس الراء المهملتين وسكون الياء آخر الحروف
وَبَعْدَهَا صَادٌ مَهْمَلَةٌ (التَّكْمِيلَةُ ٢/ التَّرْجِمَةُ ١١٣٤).

(٤) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدِّيَشِيِّ، الورقةُ ١٦٤ (كِيمِرجَ).

٣٠٢ - عُمَرُ بن محمد بن عبد الرحمن بن بَيْش، أبو حَفْص البكري
الداني المعروف بابن أبي رطلة.

سمع بدانية من أبي الحسن ابن عز الناس، وأبي بكر بن جماعة. وأخذ القراءات عن أبي عبدالله بن حميد. ورحل إلى مالقة، فأخذ القراءات عن القاسم ابن دحمان، وأبي العباس البلنسي، وسمع منهم، ومن السُّهِيْلي، وأبي الحسن ابن جامع. وأجاز له أبو عبدالله بن سعادة، وجماعة، وأقرأ وحدث، وكان مُضَعَّفًا إلا أنه كان صدوقاً فيما رواه. وتوفي في شوال؛ قال ذلك الأبار^(١).

٣٠٣ - فارس بن أبي البركات، أبو المظفر الْحَرْبِيُّ الْمُشَاهِرُ.
روى عن ابن الطلّاية، وغيره. روى عنه عيسى ابن المُوَّقَّف، وأبو موسى ابن الحافظ وأخوه أبو سليمان، وعبد الله بن أبي عمر الخطيب، والضياء محمد.

توفي في رجب^(٢).

أخبرتني عائشة بنت عيسى، قالت: أخبرنا أبي من لفظه ستة أربع عشرة وست مئة حضوراً، قال: أخبرنا فارس بن أبي البركات وعبدالملك بن مظفر ومظفر ابن جحشوية وأحمد بن محمد بن حازم^(٣) وعلي بن أبي نصر بالحربية، قالوا: أخبرنا أحمد بن أبي غالب، قال: أخبرنا عبدالعزيز بن علي، قال: أخبرنا أبو طاهر المُحَلَّص، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا أبو شهاب، عن يونس بن عبيد، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أشار المسلم إلى أخيه بحديدة لعنة الملائكة وإن كان أخاه لأبيه وأمه»^(٤). فكان ابن سيرين يكره أن يتناول الرجل إبرة.

وأخبرنيه أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا المبارك بن أبي الجود، قال: أخبرنا أحمد بن أبي غالب، فذكره.

(١) التكملة ١٥٦ / ٣ - ١٥٧.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١١١٣.

(٣) بالحاء المهملة (المشتبه) ٢٠٢.

(٤) وأخرجه أحمد ٢٥٦ / ٢ و٥٠٥، ومسلم ٨ / ٣٣ و٣٤، والترمذى (٢١٦٢) من طرق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، وفي الباب عن عائشة عند أحمد ٦ / ٢٦٦، وعن أبي بكرة عند الطيالسي (٨٨٤).

٣٠٤ - فتح بن محمد بن علي، الفقيه أبو منصور الدِّمياطيُّ الشَّافعِيُّ
نجيب الدين، والد الزين الكاتب المشهور.

عمر دهراً. وسمع من أبي طاهر السُّلْفيِّ، وأبي الطاهر بن عوف،
وجماعة، وحدث، وله شعر حسن، وتصانيف حسنة في فنون.
توفي في مُستهل المحرم^(١).

٣٠٥ - محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبدالعزيز، أبو عبدالله
اللخميُّ الباقيُّ ثم الإشبيليُّ.

روى عن أبيه، وأبي عبدالله ابن المجاهد، وابن الجد وبه تفقهه، وولي
قضاء إشبيلية، وتوفي في شوال^(٢).

٣٠٦ - محمد بن أعز بن عمر بن محمد، أبو عبدالله التيميُّ البكريُّ
الشهيروريُّ ثم البغداديُّ.

ولد سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وسمع من إسماعيل ابن السمرقندى،
وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي، وغيرهما. وسمع من جده عمر بن محمد
ابن عبدالله بن سعد الشهيروري الصوفي عم أبي النجيب، حدثه عن عاصم بن
الحسن وغيره، ومات سنة اثنين وثلاثين، وهو من كتب عنه السلفي.

روى عن محمد هذا أبو عبدالله الدبيسي^(٣)، والنجيب عبداللطيف،
وتوفي في شوال.

ومات أبوه وكان يروي عن ابن تهان سنة سبع وخمسين وخمس مئة.

٣٠٧ - محمد بن سعيد بن محمد، أبو عبدالله المراديُّ المُرسىُّ
المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، وأبي علي بن عريب. وسمع
منهما، ومن أبي عبدالله بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر، وجماعة.

وكان خيراً فاضلاً، أقرأ القراءات، وروى الحديث، وحمل الناس عن
الكثير. ومن قرأ عليه القراءات علم الدين القاسم بن أحمد اللورقي نزيل دمشق.

(١) من التكملة للمتنذري ٢ / الترجمة ١٠٨٨.

(٢) من تكملة الصلة لابن الأبار ٩٤ / ٢.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٤ - ٢٥ (شهيد علي).

وقال الأبار^(١): وُلد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وتوفي بمرسية إلى رحمة الله ليلة الجمعة الحادي والعشرين من رمضان سنة ست.

٣٠٨ - محمد بن عبدالله بن أبي يحيى بن مطروح، أبو عبدالله التحبي السرقيسطي.

سمع من أبي الحسن ابن النعمة.

قال الأبار^(٢): كان أخباراً حلو النادرة والفكاهة، جمع شعر أبي بكر يحيى بن محمد ابن الجزار السرقيسطي^(٣). روى عنه ابنه عبدالله، وأبو عبدالله ابن أبي البقاء.

٣٠٩ - محمد^(٤) بن عبيدة الله بن الحسين، أبو عبدالله البروجردي.

سمع بأصبهان من أحمد بن عبدالله بن مرزوق. وقدم بغداد فتفقه بها للشافعي، وسمع من أبي عبدالله ابن السلآل، وعبدالصبور الهروي، وتوفي ببروجرد^(٥) وهي على يومين من هـ ٦٣٧ - في العشرين من ربيع الأول.

٣١٠ - محمد بن علي بن يحيى بن علي ابن الطراح، أبو جعفر البغدادي المديري.

من أولاد المحدثين، وكان شروطياً مديرًا^(٦) على أبواب الحكم، سمع من أبي الفضل الأرموي، وأبي عبدالله الرطباني، وأبي الوقت.

قال ابن النجاشي: كتب عنه ولا باس به، توفي في السادس من رمضان^(٧).

(١) التكملة ٩٤/٢.

(٢) التكملة ٩٥/٢.

(٣) وسماء «روضة المحاسن وعملة المحاسن».

(٤) ترجم له ابن الذهبي في تاريخه (الورقة ٥٩ - ٦٠ شهيد علي ١٨٧٠). وقد توهم الذهبي، فترجم له مرتين، ثم فطن إلى ذلك، فكتب على الترجمة الثانية «مكرر» وها هي ذي الترجمة الثانية: «محمد بن عبيدة الله بن الحسين بن شباب، أبو عبدالله البروجردي. قدم بغداد وتفقه بالنظمية وسمع من أبي منصور بن خيرون ومحمد بن محمد ابن السلال وإسماعيل بن أبي سعد الصوفي، وعاد إلى بلده وحدث بها، ومات في ربيع الأول».

(٥) انظر عن ضبط بروجرد تكملة المتنكري ٢/ الترجمة ١٠٩٨.

(٦) المديري: هو الذي يدير السجلات التي يحكم بها الحكم على الشهود حتى يكتبوا فيها شهاداتهم، وأول من اشتهر بها من العائلة جد أبيه أبو الحسن علي.

(٧) ينظر تاريخ ابن الذهبي، الورقة ٨٩ (شهيد علي).

٣١١ - محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، العالمة فخر الدين أبو عبدالله الفرشي البكري التيمي الطبرistani الأصل الرّازى ابن خطيب الرّىي، الشافعى المفسّر المتكلّم صاحب التصانيف.

ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة، اشتغل على والده الإمام ضياء الدين عمر، وكان من تلامذة محيي السنة أبي محمد البغوى.

قال المؤقف أحمد بن أبي أصيبيعة في «تاریخه»^(١): انتشرت في الآفاق مصنفات فخر الدين وتلامذته، وكان إذا ركب مشى حوله نحو ثلاث مئة تلميذ فقهاء، وغيرهم، وكان خوارزم شاه يأتي إليه، وكان شديد الحرص جداً في العلوم الشرعية والحكمية، حاد الذهن، كثير البراعة، قوي النظر في صناعة الطّب، عارفاً بالأدب، له شعر بالفارسي والعربى، وكان عبد البَدَن، رب القامة، كبير اللحية، في صوته فخامة. كانوا يقصدونه من البلاد على اختلاف مطاليبهم في العلوم وتقنّتهم، فكان كل منهم يجد عنده النهاية القصوى فيما يروم منه. قرأ الحكمة على المجد الجيلي بمراغة، وكان المجد من كبار الفضلاء وله تصانيف.

قلت: يعني بالحكمة: الفلسفة.

قال القاضي شمس الدين ابن خلkan فيه^(٢): فريد عصره ونسيج وحده. وشهرته تُغنى عن استقصاء فضائله، ولقبه فخر الدين، وتصانيفه في علم الكلام والمعقولات سائرة في الآفاق، وله «تفسير» كبير لم يتممه. ومن تصانيفه في علم الكلام: «المطالب العالية»، وكتاب «نهاية العُقُول»، وكتاب «الأربعين»، وكتاب «المُحَصَّل»، وكتاب «البيان والبرهان في الرد على أهل الربيع والطغيان»، وكتاب «المباحث العمادية في المطالب المعادية» وكتاب «المُحْصُول» في أصول الفقه، وكتاب «عيون المسائل»، وكتاب «تأسيس التقديس في تأويل الصفات»^(٣)، وكتاب «إرشاد النّظار إلى لطائف الأسرار»،

(١) عيون الأنباء ٤٦٢.

(٢) وفيات الأعيان ٤/٤ - ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٣) الحق الذهبي هذا الكتاب في الحاشية، ولذا فهو غير موجود عند ابن خلkan. ولشيخ الإسلام رد مطول نفيس على هذا الكتاب، واسمه «تلييس الجهمية ونقض بدعهم الكلامية» وقد طبع في الرياض في مجلدين كبيرين.

وكتاب «أجوبة المسائل البخارية»^(١)، وكتاب «تحصيل الحق»، وكتاب «الرُّبَيْدَة»، وكتاب «المَعَالَم» في أصول الدين، وكتاب «الملحَص» في الفلسفة، وكتاب «شرح الإشارات»، وكتاب «عيون الحكمة»^(٢)، وكتاب «السِّرُّ المَكْتُوم» في مخاطبة الْجُوْمَ، وشرح أسماء الله الحُسْنَى، ويقال: إنه شرح «المفَضْل» للزمخشري، وشرح «الوجيز» للغزالى، وشرح «سقوط الزند» لأبي العلاء. وله مختصر في الإعجاز ومؤاذنات جيدة على النحوة، وله طريقة في الخلاف، وصنف في الطب «شرح الكليات للقانون» وصنف في علم الفراسة. وله مصنف في مناقب الشافعى. وكل تصانيفه ممتعة، ورُزق فيها سعادةً عظيمةً وانتشرت في الآفاق، وأقبل الناسُ على الاستغفال فيها، ورفضوا كُتب المتقدمين. وله في الوعظ باللسانيين مرتبةٌ عالية، وكان يلهمه الوجُدُّ حالَ وَعْظِه، ويحضر مجلسه أربابُ المقالات والمذاهب ويسألونه. ورجع بسببه خلقٌ كثير من الكرامية وغيرهم إلى مذهب أهل السنة، وكان يلقب بهرة شيخ الإسلام.

اشغل على والده إلى أن مات، ثم قصد الكمال السمناني، واشغل عليه مدةً، ثم عاد إلى الرَّيْ، واشغل على المَجْدُ الجيلي صاحب محمد بن يحيى الفقيه النيسابوري، وتوجه معه إلى مَرَاغَة لِمَا طُلبَ إِلَيْهَا، ويقال: إنه كان يحفظ كتاب «الشامل» في علم الكلام لإمام الحرمين، ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم، فجرى بينه وبين أهلها كلامًّا فيما يرجع إلى المذهب والعقيدة فأخرج من البلد، فقصد ما وراء النهر، فجرى له أيضًا ما جرى بخوارزم، فعاد إلى الرَّيْ، وكان بها طبيبٌ حاذفٌ، له ثروةٌ ونعمَّةٌ، وله بستان، وللذكر الدين ابنان، فمرض الطبيب، فزوج بنته بابني الفخر، ومات الطبيب فاستولى الفخر على جميع أمواله، ومن ثمَّ كانت له النعمَّة. ولمَّا وصل إلى السلطان شهاب الدين الغوري، بالغ في إكرامه والإنعمان عليه، وحصلت له منه أموالٌ عظيمة^(٣)،

(١) تصحف في المطبوع من الوفيات ٤٩/٤ إلى: التجارية.

(٢) هكذا في الأصل، وفي الوفيات: شرح عيون الحكمة.

(٣) إن نقل الذهبي لعلاقة فخر الدين الرازي بالسلطان شهاب الدين الغوري فيه بعض الغموض، وقد يسبب فهماً خطأً، وعبارة ابن خلkan: «وعامل شهاب الدين . . . في جملة من المال ثم مضى إليه لاستيفاء حقه منه فبالغ في إكرامه . . . ». وهذا يعني أن قسمًا من الأموال التي حصل عليها كانت من علاقته التجارية بالسلطان. وسوف يعيد الذهبي النقل مرة أخرى بصورة أدق.

وعاد إلى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه محمد بن تكش، وحظي
عنه، ونال أسمى المراتب.

وهو أول من اخترع هذا الترتيب في كتبه، وأتى فيها بما لم يسبق إليه.
وكان يكثر البكاء حال الوعظ. وكان لما أثرى، لازم الأسفار والتجارة، وعامل
شهاب الدين الغوري في جملة من المال، ومضى إليه لاستيفاء حقه، فبالغ في
إكرامه، ونال منه مالاً طائلاً، إلى أن قال ابن خلkan: ومناقبه أكثر من أن تعدد،
وفضائله لا تُحصى ولا تُحَدُّ. واستغله علوم الأصول على والده، وأبوه استغله
على أبي القاسم الأنصاري صاحب إمام الحرمين، واسمه سليمان بن ناصر^(١).

وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي^(٢) وأبو شامة^(٣): اعنى الفخر الرازي
بكتاب ابن سينا وشرحها. وكان يعظ وينال من الكرامة، وينالون منه شيئاً
وتكتيراً، وقيل: إنهم وضعوا عليه من سقاء السم فمات، وكانوا يرثمونه
بالكبائر. ولا كلام في فضله، وإنما الشناعات قائمٌ عليه بأشياء؛ منها أنه قال:
قال محمد التازى^(٤) وقال محمد الرازي، يعني النبي ﷺ نفسه، والتازى: هو
العربي. ومنها أنه كان يقرّر مسائل الخصوم وشبّهُم بأتم عبارٍ، فإذا جاء
بالأجوبة، قَنَعَ بالإشارة^(٥). ولعله قصد الإيجاز، ولكن أين الحقيقة من
المجاز. وقد خالف الفلسفه الذين أخذ عنهم هذا الفن فقال في كتاب
«المعالم»: أطبقت الفلسفه على أن النفس جوهر وليس بجسم، قال: وهذا
عندى باطل لأن الجوهر يمتنع أن يكون له قرب أو بعد من الأجسام^(٦).

قال الإمام أبو شامة^(٧): وقد رأيت جماعة من أصحابه قدموها علينا

(١) إلى هنا انتهى النقل عن ابن خلkan، وهو نقل لم يساير فيه الذهبي تنظيم الترجمة عند ابن خلkan، وهذه عادة.

(٢) مرآة الزمان / ٨ - ٥٤٢ - ٥٤٣.

(٣) ذيل الروضتين ٦٨.

(٤) في المرأة: «النادي» وهو تحريف.

(٥) من هنا وإلى نهاية الفقرة انفرد به سبط ابن الجوزي ولم يقله أبو شامة.

(٦) قال سبط ابن الجوزي معيقاً على هذا: قلت: اتفاهم على أنها ليست داخلة في البدن ولا
خارجية عنه يدل على عدم الجسمية وما ادعوا على أن للجوهر قريباً ولا بعيداً عن الأجسام
وإنما ادعوا ذلك في ذات الجوهر لا في غيره، وليس النفس كذلك، ولهذا توقفوا عن
الجواب في معنى الجوهر الفرد، ولهم في هذا مذاهب موصوفة ومارب معروفة.

(٧) ذيل، ص ٦٨.

دمشق، وَكُلُّهُمْ كَانَ يُعَظِّمُهُ تَعْظِيمًا كَبِيرًا، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْمَعَ فِيمَنْ ثَبَّتَ فَضْلِيلُهُ كَلَامٌ يَسْتَبْشِعُ^(١)، لَعْلَهُ مِنْ صَاحِبِ غَرَضٍ مِنْ حَسَدٍ، أَوْ مِنْ مُخَالَفَةٍ فِي مَذَهَبٍ أَوْ عِقِيدَةٍ. قَالَ: وَبِلِغْنِي أَنَّهُ خَلَفَ مِنَ الْذَّهَبِ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ سِوَى الدَّوَابِ وَالْعِقَارِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَخَلَفَ لَدَيْنِ كَانَ الْأَكْبَرُ مِنْهُمَا قَدْ تَجَنَّدَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ، وَخَدَمَ السُّلْطَانَ خُوارِزمَ شَاهَ.

قَلْتُ: وَمِنْ تَلَامِذَتِهِ مَصْنَفٌ «الحاصل» تَاجُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَرْمُوِيُّ، وَقَدْ تُوفِيَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَغْدَادِ، وَشَمَسُ الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَيْسَى الْخَسْرُوِ شَاهِي^(٢)، وَالْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ الْخُوَيْيِيُّ، وَمُحْمَّدُ الدِّينِ قَاضِي مَرَنْدُ. وَتَفْسِيرُهُ الْكَبِيرُ فِي اثْتَيْ عَشْرَةِ مَجَلَّدٍ كَبَارُ سَمَاهَ «فَتوْحُ الْغَيْبِ» أَوْ «مَغَافِيْعُ الْغَيْبِ». وَفَسَّرَ الْفَاتِحةَ فِي مَجَلَّدٍ مُسْتَقْلٍ. وَشَرَحَ نَصْفَ «الْوَجِيزِ» لِلْغَزَالِيِّ. وَلَهُ كِتَابٌ «الْمَطَالِبُ الْعَالِيَّةُ» فِي ثَلَاثِ مَجَلَّدَاتٍ وَلَمْ يَتَمَّهُ وَهُوَ مِنْ آخِرِ تَصَانِيفِهِ، وَلَهُ كِتَابٌ «عِيُونُ الْحِكْمَةِ» فَلْسَفَةٌ، وَكِتَابٌ فِي الرَّمَلِ، وَكِتَابٌ فِي الْهِنْدِسَةِ، وَكِتَابٌ «الْإِخْتِبَارَاتُ الْعَلَائِيَّةُ» فِي تَنْجِيمٍ، وَكِتَابٌ «الْإِخْتِبَارَاتُ السَّمَاءُوِيَّةُ» تَنْجِيمٍ، وَكِتَابٌ «الْمِلَلُ وَالنَّحْلُ»، وَكِتَابٌ فِي النَّبْضِ، وَكِتَابٌ «الْطَّبِ الْكَبِيرِ»، وَكِتَابٌ «الْتَّشْرِيعِ» لَمْ يَتَمَّهُ، وَمَصْنَفَاتٌ كَثِيرَةٌ ذُكْرُهَا الْمُوْفَّقُ بْنُ أَبِي أَصْبَعِيَّة^(٣)، وَقَالَ^(٤): كَانَ خَطِيبُ الْرَّيِّ، وَكَانَ أَكْثَرُ مَقَامَهُ بِهَا، وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ خُوارِزمُ وَمَرْضَنُ بِهَا وَامْتَدَ مَرْضُهُ أَشْهَرًا، وَمَاتَ بِهِرَةً بَدَارَ السُّلْطَانَةِ. وَكَانَ عَلَاءُ الْمَلِكِ الْعُلُوِيُّ وَزَيْرُ خُوارِزمَ شَاهَ قَدْ تَزَوَّجَ بِابْنَتِهِ. وَكَانَ لِفَخْرِ الدِّينِ أَمْوَالٌ عَظِيمَةٌ وَمَمَالِكٌ تُرْكٌ وَحَشْمٌ وَتَجَمُّلٌ زَائِدٌ، وَعَلَى مَجْلِسِهِ هِبَةٌ شَدِيدَةٌ. وَمِنْ شِعرِهِ:

نِهَايَةُ إِقْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالٌ
وَأَكْثَرُ سَعْيِ الْعَالَمِينَ ضَلَالٌ
وَأَرْوَاحُنَا فِي وَحْشَةِ مِنْ جُسُومِنَا
وَحَاصِلُ دُنْيَا أَذَى وَوَبَالٌ

(١) فِي ذِيلِ الرُّوْضَتَيْنِ: «شَعْرٌ» وَأَظْنَهُ تَحْرِيفًا.

(٢) تَوَفَّى سَنَةُ ٦٥٣هـ، قَالَ سَبْطُ بْنِ الْجُوزِيِّ فِي الْمَرَآةِ ٥٤٣/٨: وَكَانَ تَلَمِيذَهُ الشِّيخُ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْخَسْرُوِ شَاهِيُّ - رَحْمَهُ اللَّهُ - يَحْكَيُ عَنْهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَكَرْمِ الْأَخْلَاقِ وَحَسْنِ الْعُشْرَةِ وَاعْتِنَائِهِ بِالْمَلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ مَا يَبْطِلُ قَوْلَ الْكَرَامَيَّةِ: وَكَانَ صَدِيقَنَا الْخَسْرُوِ شَاهِيُّ مِنْ أَكَابِرِ الْأَفَاضِلِ .. مَتَمَسِّكًا بِالْدِينِ سَالِكًا طَرِيقَ السَّلْفِ الصَّالِحِينَ. الْخ.

(٣) عِيُونُ الْأَنْبَاءِ ٤٧٠.

(٤) نَفْسَهُ ٤٦٢ وَ ٤٦٦ وَ ٤٦٨.

ولَمْ نَسْتِعْدُ مِنْ بَحْثِنَا طُولَ عُمْرِنَا
وَكُمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رِجَالٍ وَدَوْلَةٍ
وَكُمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَّتْ شُرُفَاتِهَا
حَكَى الْأَدِيبُ شَرْفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عُنَيْنَ أَنَّهُ حَضَرَ دَرْسَ فَخْرِ الدِّينِ فِي
مَدْرَسَتِهِ بِخَوارِزمِ، وَدَرْسُهُ حَافِلُ بِالْأَفْاضِلِ، وَالْيَوْمُ شَاتِ، وَقَدْ وَقَعَ ثَلْجٌ كَثِيرٌ،
وَبِرْدٌ خَوارِزمِ شَدِيدٌ، فَسَقَطَتْ بِالْقَرْبِ مِنْهُ حَمَامَةٌ، وَقَدْ طَرَدَهَا بَعْضُ الْجَوَارِحِ،
فَلَمَا وَقَعَتْ، رَجَعَ عَنْهَا الْجَارُ، وَخَافَ، فَلَمْ تَقْدِرِ الْحَمَامَةُ عَلَى الطِّيرَانِ مِنَ
الْخُوفِ وَمِنَ الْبَرْدِ، فَلَمَا قَامَ فَخْرُ الدِّينِ مِنَ الدَّرْسِ، وَفَقَّ عَلَيْهَا، وَرَقَّ لَهَا
وَأَخْذَهَا. فَقَلَّتْ فِي الْحَالِ:

فِي كُلِّ مَسْبَغَةٍ وَثَلْجٍ خَاطِفٍ^(١)
بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْوَشِيجِ الرَّاعِفِ
حَرَمٌ وَأَنَّكَ مَلْجَأً لِلْحَائِفِ؟
فَجَبَوْتُهَا بِيَقَائِهَا الْمُسْتَأْنَفِ
مِنْ رَاحَتِيكَ بِنَائِلِ مُتَضَاعِفِ
وَالْمَوْتُ يَلْمِعُ مِنْ جَنَاحِي خَاطِفُ
بِإِزَائِهِ يَجْرِي بِقُلْبِ وَاجِفِ

دَهْرًا وَكَادَ ظَلَامُهَا لَا يَنْجَلِي
وَرَسَا سِواهُ فِي الْحَضِيقِ الْأَسْفَلِ
هَيْهَاتٌ قَصَرٌ عَنْ هُدَاهُ^(٢) أَبُو عَلَيِّ
مِنْ لَفْظِهِ لَعْرَتْهُ هِرَّةُ أَفْكَلِ
بِرْهَانِهِ فِي كُلِّ شَكْلٍ مُشْكَلِ
أَنَّ الْفَضِيلَةَ لَمْ تُكِنْ لِلَّاؤِلِ
وَمِنْ كَلَامِ فَخْرِ الدِّينِ قَالَ^(٣):

يَا ابْنَ الْكِرَامِ الْمُطَعَّمِينَ إِذَا شَتَّوَا
الْعَاصِمِينَ إِذَا التُّفُوسُ تَطَايِرَتْ
مَنْ نَبَّا الْوَرْقَاءَ أَنَّ مَحَلَّكُمْ
وَفَدَّتْ عَلَيْكَ وَقَدْ تَدَانَى حَتْفُهَا
وَلَوْ أَنَّهَا تُخْبِى بِمَالٍ لَا تَشَتِّ
جَاءَتْ سُلَيْمَانَ الزَّمَانَ بِشَكُورَهَا
قَرْمٌ لَوَاهُ الْقُوَّتُ حَتَّى ظِلُّهُ
وَلَهُ فِيهِ:

مَاتَتْ بِهِ بِدَعُّ تَمَادَى عُمْرُهَا
فَعَلَا بِهِ الْإِسْلَامُ أَرْفَعَ هَضْبَةٍ
غَلِطَ امْرُؤٌ بِأَبِي عَلَيِّ قَاسِهُ
لَوْ أَنْ رَسْطَالِيسْ يَسْمَعُ لَفْظَةَ
وَلَحَارِ بَطْلِيمُوسْ لَوْ لَاقَاهُ مِنْ
وَلَوْ أَنَّهُمْ جَمَعُوا لِدِيْهِ تَيَقَّنُوا

(١) الخاشف: الذاهب في الأرض.

(٢) في وفيات الأعيان ٤/٢٥١: «مداده».

(٣) وردت هذه الفقرة في هامش نسخة الأصل بخط غليظ، وهو خط الذهبي، لكنه صعب =

وهو ترك التعمق والاستدلالات بأقسام أجسام السموات والأرضين على وجود رب ثم ترك التعمق، ثم المبالغة في التعظيم من غير خوض في التفاصيل، فأقرأ في التنزيه قوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَنْشَأَ الْفَقَرَاءِ﴾ [محمد: ٣٨]، وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]، وأقرأ في الإثبات: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه]، و﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِنْ فَوْهُمْ﴾ [النحل: ٥٠]، و﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلْمُ الظَّبِيبُ﴾ [فاطر: ١٠]، وأقرأ في أن الكل من الله قوله: ﴿قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، وفي تنزيهه عن ما لا ينبغي: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَنِعْمَ اللَّهُ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَنِعْمَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٧٩] وعلى هذا القانون فقنس. وأقول من صميم القلب من داخل الروح: إني مقر بأن كل ما هو الأكمل الأفضل الأعظم الأجل، فهو لك، وكل ما فيه عيب ونقص، فأنت مُنْزَه عنه. وأقول: إن عقلي وفهمي قاصر عن الوصول إلى كنه صفة ذرَّة من مخلوقاتك.

قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح: حدثني القطب الطوغاني مرتبة أنه سمع الفخر الرازمي يقول: ليتنى لم أشتغل بالكلام، وبكت.

وقيل: إن الفخر الرازمي وعظ مرة عند السلطان شهاب الدين فقال: يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى، ولا تلبيس الرازمي يبقى ﴿وَأَنَّ مَرَدَنَا إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٣] فبكى السلطان. وقد ذكرنا في سنة خمس وتسعين الفتنة التي جرت له مع مجد الدين عبدالمجيد ابن القعدوة بهراة.

من^(١) كلام فخر الدين: إن كنت ترحم فقيراً، فأنا ذاك، وإن كنت ترى معيوباً، فأنا ذاك المعيب، وإن كنت تخلص غريباً، فأنا الغريق في بحر الذنوب، وإن كنت أنت أنت، فأنا أنا ليس غير النقص والحرمان والذلة والهوان.

= القراءة للغاية، لذلك تصحف الكثير منها على النسخ في النسخ الأخرى. وقد اجتهدنا في قراءته على وجه الصواب.

(١) وردت هذه الفقرة في حاشية الورقة (٤١) في أثناء الكلام على وصية الفخر، وليس لها مكان هناك فقدمناها قليلاً لتلاءم مع السياق وهي بخط المؤلف.

وصيته^(١):

أوصى بهذه الوصية لما احتضر لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصبهاني^٢: يقول العبد الراجي رحمة ربّه، الواثق بكرم مولاه، محمد بن عمر بن الحسين^(٣) الرازي، وهو أول عهده بالآخرة، وآخر عهده بالدنيا، وهو الوقت الذي يلين فيه كُلُّ قاس، ويتووجه إلى مولاه كُلُّ آبق: أَحَمَّدَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْمَحَامِدِ التي ذكرها أَعْظَمُ ملائِكَتِهِ فِي أَشْرَفِ أَوْقَاتِ مَعَارِجِهِمْ، وَنَطَقَ بِهَا أَعْظَمُ أَنْبِيَاءِهِ فِي أَكْمَلِ أَوْقَاتِ شَهَادَتِهِمْ، وَأَحْمَدُهُ بِالْمَحَامِدِ الَّتِي يَسْتَحْفَهَا، عَرَفَتُهَا أَوْ لَمْ أُعْرِفَهَا؛ لَأَنَّهُ لَا مُنَاسَبَةٌ لِلتُّرَابِ مَعَ رَبِّ الْأَرْبَابِ. وَصَلَاتُهُ^(٤) عَلَى الْمَلَائِكَةِ^(٥) الْمُقَرَّبِينَ، وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَجَمِيعِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

ثم^(٦) أعلموا إخواني في الدين وأخلاقائي^(٧) في طلب اليقين، أنَّ الناس يقولون: إنَّ الإنسان إذا مات انقطع عمله، وتعلقُه عن الخلق، وهذا مُختصّ من وجهين: الأول: [أنَّه]^(٨) يُقْيَى منه عمَلٌ صالحٌ صار ذلك سبباً للدعاء، والدعاء له عند الله أثر، الثاني: ما يتعلّق بالأولاد، وأداء الجنائز. أما الأول: فاعلموا أنني^(٩) كنت رجلاً مُحبًا للعلم، فكنت أكتب في

(١) أشار غير واحد من ترجم له إلى هذه الوصية، وأوردها قسم منهم، كما أورد قسم آخر مقتطفات منها، وبعدها منهم تاج الدين السبكي في «طبقات الشافعية» حيث أوردها عن الذهبي (٩٠ - ٩٢) فقال: «أخبرنا أبو عبدالله الحافظ إذنا خاصاً، قال: أخبرنا الكمال عمر بن إلياس بن يونس المراغي، قال: أخبرنا النقى يوسف بن أبي بكر النسائي بمصر، قال: أخبرنا الكمال محمود بن عمر الرازي، قال: «سمعت الإمام فخر الدين يوسف بهذه الوصية لما احتضر لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصبهاني»، ولذلك فارنا ما جاء بخط الذهبي بما جاء في طبقات السبكي.

(٢) في طبقات السبكي: «الحسن»، ولعله من وهم الطبع، ولكن ورد الاسم في أول الترجمة هناك: «محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين» وهو وهم صحيحة تقديم «الحسين» على «الحسن» في نسبة.

(٣) في طبقات السبكي: وصلواته.

(٤) في السبكي: ملائكته.

(٥) ليست في السبكي.

(٦) في السبكي: أخلاقي في الدين وإخواني . . .

(٧) زيادة من طبقات السبكي.

(٨) في السبكي: أني.

(٩) في السبكي: من.

كُلّ شيءٍ شائعاً لأقف على كَمِيَّته وكَيْفِيَّته، سواء كان حقاً أو باطلًا، إلا أنَّ الذي نظرته^(١) في الكتب المعتبرة أنَّ العالم المخصوص تحت تدبير مدبرٍ مُنْزَهٍ^(٢) عن مُماثلة المُتَحَيَّرَات^(٣) مَوْصُوفٍ بكمال القدرة والعلم والرحمة. ولقد اخترتُ الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية؛ فما رأيتُ فيها فائدةٍ تُساوي الفائدة التي وَجَدْتُها في القرآن؛ لأنَّه يسعى في تسليم العَظَمَة والجلالة^(٤) لله، ويمنع عن التعمق في إيراد المعارضات والمناقشات، وما ذاك إلا للعلم بأنَّ العقول البشرية تتلاشى في تلك المضائق العميقَة، والمناهج الخفَيَّة، فلهذا أقول: كُلُّ ما ثبت بالدلائل الظاهرة، من وجوب وجودِه، ووحدَتِه، وبراءَتِه عن الشُّركاء في^(٥) القِدَم، والأزلية، والتدبِير، والفعالية، فذلك هو الذي أقولُ به، وألقى الله به. وأما ما انتهى^(٦) الأمرُ فيه إلى الدقة والغموض، وكلُّ ما ورد في القرآن والصحاح، المتعين للمعنى الواحد، فهو كما هو^(٧)، والذي لم يكن كذلك أقول: يا إله العالمين، إنِّي أرى الْحَلْقَ مُطْبِقَيْنَ على أَنَّكَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِين، وأَرْحَمُ الرَّاحِمِين، فلَكَ مَا مَدَّ بِه^(٨) قَلْمَيْ، أو خطر بيالي فأسْتَشْهِدُ وأقول: إنْ عَلِمْتَ منِي أَنِّي أَرَدْتُ بِه تَحْقِيقَ باطِلٍ، أو إِبْطَالَ حَقٍّ، فافعُلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، وإنْ عَلِمْتَ منِي أَنِّي مَا سعَيْتُ إِلَّا فِي تَقْرِيرٍ^(٩) اعْتَقَدْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ، وَتَصوَّرْتُ أَنَّ الصَّدْقَ، فَلْتَكُنْ رَحْمَتُكَ مَعَ قَصْدِي لَا مَعَ حَاصِلي، فذَاكَ جُهْدُ الْمُقْلَلِ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ تُضَاعِقَ الضَّعِيفَ الْوَاقِعَ فِي زَلَّةٍ، فَاغْتَثِنِي، وارْحَمْنِي، واسْتُرْ زَلَّتِي، وامْحُ حَوْبَتِي، يَا مَنْ لَا يَزِيدُ مُلْكَهُ عِرْفَانُ الْعَارِفِينَ، وَلَا يَنْقُصُ مُلْكَهُ بِخَطَا المُجْرَمِينَ.

وأقول: ديني متابعةُ الرسول محمد ﷺ، وكتابي القرآن العظيم،

- (١) في السبكي: إلا أن الذي نطق به.
 - (٢) في السبكي: مدبرة المزه.
 - (٣) في السبكي: التحيزات.
 - (٤) في السبكي: الجلال.
 - (٥) في السبكي: كما في.
 - (٦) في السبكي: ينتهي.
 - (٧) في السبكي: فهو كما قال.
 - (٨) في السبكي: فكل ما مده.
 - (٩) في السبكي: تقديس.

وَتَعَوِّيلِي فِي طَلَبِ الدِّينِ عَلَيْهِمَا، اللَّهُمَّ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ، وَيَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، وَيَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ، أَنَا كُنْتُ حَسَنَ الظَّنِّ بِكَ، عَظِيمَ الرَّجاءِ فِي رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ قَلْتَ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي»، وَأَنْتَ قَلْتَ: ﴿أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النَّمَل: ٦٢]، فَهَبْ أَنِّي مَا جَئْتُ بِشَيْءٍ، فَأَنْتَ الْغَنِيُّ الْكَرِيمُ، وَأَنَا الْمُحْتَاجُ الْلَّذِيمُ^(١)، فَلَا تُخِيبْ رَجَائِي، وَلَا تَرُدْ دُعَائِي، وَاجْعَلْنِي آمِنًا مِنْ عَذَابِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَبَعْدَ الْمَوْتِ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ، وَسَهَّلْ عَلَيَّ سَكِرَاتِ الْمَوْتِ فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

وَأَمَّا الْكِتَبُ الَّتِي صَنَفْتُهَا، وَاسْتَكْثَرْتُ فِيهَا مِنْ إِيْرَادِ السُّؤَالَاتِ، فَلِيَذْكُرْنِي مَنْ نَظَرَ فِيهَا بِصَالِحِ دُعَائِهِ، عَلَى سَبِيلِ التَّفْضُلِ وَالْإِنْعَامِ، وَإِلَّا فَلِيَحْذِفَ الْقَوْلَ السَّيِّئَ؛ فَإِنِّي مَا أَرَدْتُ إِلَّا تَكْثِيرَ الْبَحْثِ، وَشَحْدَ الْخَاطِرِ، وَالْاعْتِمَادُ فِي الْكُلِّ عَلَى اللَّهِ.

الثاني: وَهُوَ إِصْلَاحُ أَمْرِ الْأَطْفَالِ، وَالْاعْتِمَادُ فِيهِ عَلَى اللَّهِ.
ثُمَّ إِنَّهُ سَرَدَ وَصِيتَهُ فِي ذَلِكَ^(٢)، إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَمْرَتُ تَلَامِذَتِي، وَمَنْ لِي عَلَيْهِ حُقُّ إِذَا أَنَا مِتُّ، يَبَالِغُونَ فِي إِخْفَاءِ مَوْتِي، وَيَدْفَنُونِي عَلَى شَرْطِ الشَّرْعِ، فَإِذَا دَفَنُونِي قَرَأُوا عَلَيَّ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْ الْقُرْآنِ، ثُمَّ يَقُولُونَ: يَا كَرِيمُ، جَاءَكَ الْفَقِيرُ الْمُحْتَاجُ، فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ.

سَمِعْتُ وَصِيتَهُ كُلُّهَا مِنَ الْكَمَالِ عُمَرُ بْنُ إِلِيَّاسَ بْنُ يُونُسَ الْمَرَاغِيِّ، قَالَ: أَخْبَرْنَا التَّقِيُّ يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرِ النَّسَائِيِّ بِمِصْرَ، قَالَ: أَخْبَرْنَا الْكَمَالَ مُحَمَّدَ ابْنَ عُمَرَ الرَّازِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْإِمَامَ فَخْرَ الدِّينَ يُوصِي تَلَمِيذهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَذَكَرَهَا.

قَلْتُ: تُوفَّيْ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ بِهِرَاءَ.

٣١٢ - مُحَمَّدُ بْنُ قَسْوُمَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسْوُمٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَهْمِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ الزَّاهِدُ.

قَالَ الْأَبَارَ^(٣): صَاحِبَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُجَاهِدِ وَاخْتَصَّ بِهِ، وَكَانَ مَؤَذِّنَ

(١) «وَأَنَا الْمُحْتَاجُ الْلَّذِيمُ» لَمْ تَرَدْ عِنْدَ السَّبْكِيِّ.

(٢) أَورَدَ قَسْمًا مِنْ هَذَا الَّذِي لَمْ يَذْكُرْهُ الْذَّهَبِيُّ، الْمُوقَّعُ ابْنُ أَبِي أَصْبِعَةَ فِي عَيْنِ الْأَبْنَاءِ ٤٢/٣.

(٣) التَّكْمِلَةُ ٩٣/٢ - ٩٤.

مسجدده، وخلفه بعد وفاته، وسمع منه «الموطأ» وحَدَّثَ به عنه، و«بمسند» أبي بكر بن أبي شيبة، و«رسالة» ابن أبي زيد، وكان فقيهاً ورعاً مُنْقِبِاً عن الناس، نحوياً ماهراً. حدث عنه عبدالله بن محمد الطلبي. وتوفي في ربيع الآخر وله خمس وثمانون سنة. وحدَّثَ عنه أيضاً صاحبنا أبو بكر ابن سيد الناس.

٣١٣- محمد بن وهب بن سلمان بن أحمد ابن الزف^(١)، أبو المعالي ابن الفقيه أبي القاسم السُّلْمَيُّ الدمشقيُّ.

وُلد سنة ثلات وثلاثين، وسمع من الفقيه نصر الله بن محمد المصيصي، وأبي الدر ياقوت الرومي، وابن الأسد. وحدَّث بدمشق وبغداد لما حج منها، وأجاز له أبو الأسعد هبة الرحمن ابن القشيري. روى عنه أبو عبدالله الذبيشي، وابن خليل، والضياء، وابن أخيه الفخر علي، والزكي عبدالعظيم، والشهاب القوصي، وآخرون.

لقبه تاج الدين، تُوفي في العشرين من شعبان.

٣١٤- المبارك^٢ بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، العلامة مجدد الدين أبو السعادات ابن الأثير الجزار ثم المؤصل^٣ الكاتب البلغ، مصنف «جامع الأصول»، ومصنف «غريب الحديث»، وغير ذلك.

وُلد بجزيرة ابن عمر في سنة أربع وأربعين وخمسين مئة في أحد الربيعين، وبها نشأ، وانتقل إلى الموصل، فسمع بها من يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل، واتصل بخدمة الأمير الكبير مجاهد الدين قايماز الخادم إلى أن أهليك، فاتصل بخدمة صاحب الموصل عز الدين مسعود وولي ديوان الإنشاء وتوفرت حرمته، وكان بارعاً في الترئيل له فيه مصنف.

وعرَضَ له مرضٌ مُزمنٌ أبطل يديه ورجليه، وعجز عن الكتابة، وأقام بداره. وأنشأ ربطاً بقرية من قرى الموصل، ووقف أملاكه عليه. وله شعر يسير^(٤).

تُوفي في آخر يوم من السنة ودُفن برباطه.

(١) قيده المنذري بفتح الراي وسكون النون (النكلمة ٢ / الترجمة ١١١٥).

(٢) ذكر ابن الشعار في عقوده جملة منه.

ذكره أبو شامة في «تاریخه»، فقال^(١): قرأ الحديث والأدب والعلم. وكان رئيساً مشاوراً، صنف «جامع الأصول» و«النهاية في الغريب»، وصنف «شرح مُسند الشافعی». وكان به نُقُرسُ، فكان يُحمل في مَحَفَّةٍ. قرأ التَّحْوَ على أبي محمد سعيد ابن الدَّهَان، وأبي الحرم مَكِّيُّ الضَّرِير، وسمع من ابن سعدون والطَّوسي، وسمع ببغداد لما حجَّ من ابن كَلِيلَ، وحدث وانتفع به الناس. وكان ورعاً عاقلاً بهيأ، ذا بَرْ وإحسان. وأخواه: ضياء الدين^(٢) مصنف «المثل السائِر»، والأخر عز الدين علي^(٣) صاحب «التاریخ».

وقال ابن خَلْكَان^(٤): له كتاب «الإنصاف في الجَمْع بين الكَشْف والكَشَاف». تفسيري الثَّعلبي والرَّمْخاشري، وله كتاب «المُصْطَفَى المُختار في الأدعية والأذكار» وكتاب لطيف في صنعة الكتابة، وكتاب «البديع في شرح الفضول في التَّحْوَ لابن الدَّهَان»، وله «ديوان رسائل» رحمة الله.

قلت: روی عنه ولدُه، والشهاب القوشي، وغير واحد. وعاش ثلاثة وستين سنة، سن نبينا محمد ﷺ وسن خير هذه الأمة بعد نبائها بشهادة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لهما، وهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهم.

آخر من روی عنه بالإجازة فخر الدين ابن البخاري^(٥)

قال ابن الشعَار^(٦): كان كاتب الإنشاء لدولة صاحب المَوْصِل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مَوْدود. وكان حاسباً كاتباً ذكياً. إلى أن قال: ومن تصانيفه كتاب «الفرق في الأبنية»، وكتاب «الأذواء والذوات»، وكتاب «الأدعية» و«المُختار في مناقب الأخيار» و«شرح غريب الطوال». وكان من أشد الناس بُحْلاً.

٣١٥ - محمود بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو عبدالله المُضْرِي الثَّقْفِيُّ الأصبهانيُّ.

(١) الذيل ٦٨-٦٩.

(٢) أبو الفتح نصر الله الذي سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٣٧.

(٣) سيأتي سنة ٦٣٠.

(٤) وفيات الأعيان ١٤١/٤.

(٥) المتوفى سنة ٦٩٠ وصاحب المشيخة المشهورة.

(٦) عقود الجمان ٦ الورقة ١٥.

إمام جامع أصبهان. ولد سنة سبع عشرة وخمس مئة، وسمع من محمد ابن علي بن أبي ذر الصالحي، والحسين بن عبد الملك الخلال، وزاهر^(١)، وسعيد بن أبي الرجاء الصيرفي. روى عنه ابن خليل، والضياء، وابن نقطة، وجماعة. وأجاز للشيخ شمس الدين، وللفخر علي، وللكمال عبدالرحيم، ولابن شيبان، وغيرهم، وتوفي في جمادى الآخرة.

قال ابن نقطة^(٢): كان صحيح السمع، ثقيل السمع.

٣١٦ - محمود ابن المحتسب عبدالباقي بن أحمد بن إبراهيم ابن النرسى^(٣)، أبو علي البغدادي الأزجي.

ولد سنة ثلاث وثلاثين^(٤)، وسمع من أبيه أبي البركات. روى عنه أبو عبدالله الدبيسي وقال^(٥): توفي في جمادى الأولى، والضياء المقدسي.

٣١٧ - محمود بن علي بن شعيب، أبو الشكر البغدادي ابن الدهان، أخو محمد الفرضي.

سمع ابن ناصر، والمبارك بن أحمد الكندي. وعنده الدبيسي، وغيره. توفي في ذي الحجة.

وروى عنه ابن النجار، وقال^(٦): كان يكتب^(٧) الحمير ويزورها.

٣١٨ - محمود بن عبيد الله بن صاعد، العلامة أبو المحامد الحراثي المروزي الفقيه الحنفي.

من كبار الحنفية وأئمتهم، ولد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، وسمع من نصر بن سيار، وأبي سعد ابن السمعاني، ومسعود بن محمد المسعودي. ويقال له الطائيني، نسبة إلى طاikan، ويقال طايقان، بُلدية بنواحي بلخ.

(١) يعني: ابن طاهر الشحامي.

(٢) إكمال الإكمال ٥/٥٧٨.

(٣) راجع ضبط النسبة عند المنذري وكلامه عليها ٢/١١٠٥ الترجمة ١١٠٥.

(٤) يعني وخمس مئة.

(٥) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/١٨٣.

(٦) في التاريخ المجدد، لكن لم نقف على ترجمته لضياع هذا القسم من تاريخه.

(٧) يقال: كتب الدابة يكتبها، إذا جمع بين شفريها بحلقة أو سير.

حجّ، وحدّث بمكّة والمديّنة وبغداد، وكان ذا جاه وحشمة.

روى عنه أبو عبد الله الْدُّبَيْثِي^(١)، وابن النجّار.

تُوفّي بمرّو في تاسع عشر ربّيع الأوّل.

٣١٩- مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ حَسَّانٍ، أَبُو سَعِيدِ الْمَنِيعِيِّ الْنِيَّسَابُورِيُّ.

سمع أبا الفتح محمد بن عبد الرحمن الْكُشْمِيْهِنِيِّ، وعُمر بن أحمد الصَّفَّار الفقيه.

وكان شيخاً مُعَمِّراً؛ فإنه ولد سنة أربع عشرة وخمس مئة، وتُوفي في رمضان بنيسابور^(٢).

٣٢٠- مَسْعُودُ، الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ بْنُ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُوبُ.

كان أخوه السلطان المَلِكُ الظَّاهِرُ قد بعثه من حلب إلى الملك العادل، وهو يُحاصر سِنْجَارَ، يُشفع إلَيْهِ فِي أَهْلِ سِنْجَارٍ وصَاحِبِهِ يَوْمَئِذٍ قُطْبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِيِّ بْنُ مَوْدُودٍ بْنُ زَنْكِيِّ فَلَمْ يُشْفَعْهُ، وَمَاتَ الْمُؤَيَّدُ بِرَأْسِ عَيْنٍ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ نَامَ فِي بَيْتٍ مَعْ ثَلَاثَةَ أَنْفُسٍ، وَفِيهِ مِنْقُلُ نَارٍ، وَلَا مَنْفَذٌ فِي الْبَيْتِ، فَانْعَكَسَ الْبُخَارُ، فَأَخْذَ عَلَى أَنفَاسِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ، فَمَاتُوا جَمِيعاً؛ قَالَهُ أَبُو شَامَةَ^(٣).

وقال ابن واصل^(٤): دخل بيته مُجَصَّداً، وكان يوماً شديداً البرد، فأُشعل له نارٌ وسدّدوا الطاقات فاختنق المؤيد وجماعهُ، وسلم اثنان وُجُودُهُمَا حياةً ضعيفاً. وتحدّث الناس بأنه سُقِيَ سُمّاً، وحُمِّلَ في تابوت إلى حلب، وحزن عليه أخوه وغلقت حلب سبعة أيام.

٣٢١- مَعْتَوْقُ بْنُ مَنْيَعٍ، الْخَطِيبُ أَبُو الْمَوَاهِبِ الْأَدِيبُ، خَطِيبُ قَيْلُوْيَةَ.

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه /٣/ ١٨٢. وتنظر تكملة المنذري ١٠٩٧/٢ الترجمة.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١١٨.

(٣) الذيل ٦٧.

(٤) مفرج الكروب ٣/ ١٩٨.

قرأ الآداب على أبي محمد ابن الخشّاب، والكمال الأئباري، وله شِعرٌ وخطبٌ.

تُوفي في شَعْبَان بقريته، وحُمل إلى بغداد^(١).

٣٢٢ - المؤيد بن عبد الله بن عبد الرزاق بن أبي القاسم عبدالكريم بن هوزان، أبو عبدالله القُشَيْرِيُّ النِّيَّاسِبُورِيُّ .

حدَثَ عن عبدالجبار بن محمد الخواري، ووجيه الشَّحَامِيُّ، وعبد الله ابن الفُرَّاوى، وغيرهم.

قال المُنذري^(٢): تُوفي في سادس عشر رمضان ظنًا^(٣).

قلت: ولد في حدود الثلاثين وخمس مئة^(٤). روى عنه أبو رشيد الغزال، وغيره.

٣٢٣ - المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ابن الإخوة، أبو مسلم البغدادي ثم الأصبهاني المعبدل، واسمه الأصلي هشام.

وُلد سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وعني به أبوه المحدث أبو الفضل وسمّعه حضوراً من محمد بن علي بن أبي ذر الصالحي، وزاهر بن طاهر، وسعيد بن أبي الرجاء، والحسين بن عبد الملك الخالل، ومحمد بن إبراهيم بن سعدوية، وغانم بن خالد، وخليٰ، وسمع من بعضهم. وسمع بهمّدان من أبي بكر هبة الله بن الفرج، ونصر ابن المظفر البزمكي. وببغداد من أبي الفضل الأرموي، وأبي القاسم الحاسب وهذه الطبقة.

ومن مسموعاته «مسند» الروياني، و«مسند» أبي يعلى، و«مسند» العدنى سمعه من سعيد الصيرفي، وكان صحيح السماع ثقةً.

حدَثَ ببغداد وأصبهان؛ روى عنه ابن نقطة^(٥)، وابن خليل، والضياء،

(١) من التكملة للمتندرى ٢ / الترجمة ١١١٦.

(٢) التكملة ٢ / الترجمة ١١٠٩.

(٣) الذي قاله المتندرى: «في السابع عشر من شهر رمضان، وقيل: في السابع عشر من شوال»، وكأن هذا هو الذي دفع الذهي إلى قوله «ظنًا».

(٤) إن تاريخ مولد المترجم ذكره المتندرى أيضًا كما هو هنا، وكان الأخرى بالذهبي أن ينسبه إليه كما فعل في تاريخ وفاته!

(٥) وترجمه في التقىد ٤٥٧. وتنظر التكملة للمتندرى ٢ / الترجمة ١١٠٩.

والتقى أَحْمَدُ بْنُ الْعَزِّ، وَجَمَاعَةً. وَرُوِيَ عَنْهُ بِالإِجازَةِ الشِّيخِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالْبَرْهَانِ بْنِ الدَّرَجِيِّ، وَالْفَخْرِ عَلَيِّ، وَالْكَمَالِ عَبْدَالرَّحِيمِ، وَآخَرُونَ.

عاش ثلثاً وسبعين سنة، وتُوفِيَ فِي الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٣٢٤- يحيى بن أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَرْزُوقِ الْمُقْرِئِ،^(١) أبو زكريا الجذامي الإشبيلي، المعروف بابن مورين.

أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح، وأبي العباس بن عيسى، وشعيّب ابن عيسى، وأبي العباس بن حرب، وجماعة. وأخذ العربية عن أبي الحسن ابن مسلم، وتصدّر بيده للاقراء وتفرّد عن أقرانه.

ذكره الأبار، فقال^(٢): كان متقدناً مجوداً أسره العدو، وله في تخلصه قصة غريبة. أخذ عنه أبو العباس ابن النباتي، وأبو بكر ابن سيد الناس. وعمره وأسنّ ومتّع بحواسه وجاز التسعين. مولده سنة خمس عشرة وخمس مئة، وتُوفي في ذي القعدة سنة ستٍ.

٣٢٥- يحيى بن الحسين بن أَحْمَدَ، أبو زكريا الأوانى الضرير المُقْرِئِ، المعروف بابن حميّة^(٣).

وُلد في حدود سنة خمس عشرة وخمس مئة أو قبلها، وقرأ القرآن بالروايات الكثيرة على أبي الكرم الشهري، ودعوان بن علي، وجماعة. وقرأ بواسط على محفوظ بن عبد الباقى، وكان يقول: إنه قرأ على أبي محمد سبط الخطاط. وسمع بواسط من القاضي أبي عبدالله الجلاوى. وسمع ببغداد من أبي الفضل الأرموي، وجماعة. وسماعه في واسط سنة إحدى وأربعين^(٤).

ذكره ابن نقطة، فقال^(٤): سمع من الأرموي، وابن الدّاية، وأبا محمد

(١) التكميلة ٤/١٨٧.

(٢) بضم الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة ياء آخر الحروف ساكنة ولام وفاء تأنيث هكذا قيده ابن نقطة (إكمال الإكمال ٢/٥٦) والمنذري (التكميلة ٢/١٠٩٥ الترجمة بالحروف، وضبطه الذهبي بالقلم).

(٣) يعني: وخمس مئة.

(٤) إكمال الإكمال ١/٢٠٩ - ٢١٠.

عبدالله ابن بنت الشيخ، وهو مُكثِّرٌ صحيحُ السَّماع. ثم قال: وقرأ القرآن على عمر بن ظفر، ودعوان، والشهزادري، وعلي بن محموية الأردي، وهبة الله ابن وفاء ابن النيار الواسطي، وأبي العلاء الهمذاني. وكان قد قرأ على شيخه أبي محمد عبدالله بن علي عدة ختمات بكتب كثيرة كتبها له في جزء فسقط منه، وكان قد أراه لجماعة منهم شيخه أبو الكرم، وعمه المغازلي، فكتبا له بما رأياه.

قال الدُّبَيْشِيُّ^(١): كان فيه تساهل في الإقراء والرواية. قلت: روی عنه اليَلْدَانِي، والدُّبَيْشِيُّ، والضِياءُ، وابنُ خليلٍ، والنجِيبُ ابن الصَّيْقَلَ، ومحمد بن أبي الدِّينَة، وعبدالرحمن بن عمر بن اللَّمَش شَيْخَا الفَرَاضِيَّ^(٢).

قال الدُّبَيْشِيُّ^(٣): وُجِدَ في مَسْجِدٍ مِيتًا في الثَّالِثِ والعَشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ. قلت: وأجَازَ لِلشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ، ولِلْفَخْرِ عَلَيِّ، ولِجَمَاعَةِ.

٣٢٦ - يحيى بن الربيع بن سليمان بن حَرَّاز، العلامة مجد الدين العُمرِيُّ الواسطِيُّ الشَّافعِيُّ، أبو علي ابن الفقيه أبي الفَضْلِ.

وُلد بواسطة سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وقرأ القرآن على جده، وأبي يعلى محمد بن سعد بن تُرْكَان بالقراءات. وعَلِقَ الخلاف عن القاضي أبي يعلى ابن أبي خازم ابن الفراء بواسطه لما ولـي قضاءـها، ثم قدم أبو علي بغداد وتفقه بالنظامية على مدرسهـ الإمام أبي النجـيب السـهرـوريـ وتفقهـ أوـلاًـ على والـدهـ، وعلى أبي جعـفر هـبة اللهـ ابنـ الـبـوقـيـ. ثم رـحلـ إـلـىـ نـيـساـبـورـ، فـتـفـقـهـ عـلـىـ الإـمامـ محمدـ بنـ يـحـيـىـ صـاحـبـ الغـزالـيـ وـبـقـىـ عـنـهـ سـنـتـيـنـ وـنـصـفـاـ. وـسـمـعـ الـكـثـيرـ بواسـطـهـ منـ أـبـيـ الـكـرـمـ نـصـرـ اللهـ بنـ مـخـلـدـ اـبـنـ الـجـلـختـ، وـأـبـيـ عـبدـ اللهـ مـحـمـدـ بنـ عـلـيـ الـجـلـابـيـ، وـأـحـمـدـ بنـ عـبـيدـ اللهـ الـآـمـديـ. وـبـعـدـادـ مـنـ عـبـدـ الـخـالـقـ الـيـوسـفـيـ، وـابـنـ نـاصـرـ، وـأـبـيـ الـوقـتـ. وـبـنـيـساـبـورـ مـنـ شـيـخـهـ مـحـمـدـ، وـمـنـ عـبـدـ اللهـ بنـ الـفـراـويـ، وـعـبـدـ الـخـالـقـ بنـ زـاهـرـ.

(١) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه / ٣ / ٢٤٠.

(٢) يعني: أبي العلاء الفرضي الكلبازني، وهو شيخ الذهبي.

(٣) كذلك.

وروى الكثير ببغداد، وبهراة، وغزنة لما مضى إليها رسولًا من الديوان العزيز في سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، فلما عاد ولد تدريس النظامية، ورزق الجاه والحسنة.

قال الدبيسي^(١): كان ثقة، صحيح السمع عالماً بمذهب الشافعي وبالخلاف والحديث والتفسير، كثير الفنون.قرأ بالعشرة على ابن تركان، وكان أبوه من الصالحين. ويقال: إنهم من ولد عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه -.

وقال أبو شامة^(٢): كان مجده الدين عالماً، عارفاً بالتفسير والمذهب والأصولين والخلاف، ديناً صدوقاً.

وقال الموقر عبد اللطيف: كان معيداً ابن فضلان، وكان أربعاء من ابن فضلان، وأقواماً بالمذهب، وعلم القرآن، وكان بينهما صحبة جميلة دائمة لم أمر مثلها بين اثنين قطًّا؛ فكنا نسمع الدرس من الشيخ، فلا نفهمه لكثرة فرائمه، ثم نقوم إلى ابن الربيع، فكما نسمعه منه نفهمه. وكانت الفتيا تأتي الشيخ، فلا يضع خطه حتى يشاور ابن الربيع. ثم إن ابن الربيع أخذ في تدريس النظامية، وسُرِّ في رسالة إلى خراسان، فمات في الطريق.

قلت: روى عنه الدبيسي، والضياء، وابن خليل، وآخرون. وله إجازة من زاهر الشحامي. وتوفي أواخر ذي القعدة. وأجاز للشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والفارغ على.

٣٢٧ - يحيى بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى، أبو زكرياء ابن الزبيدي المؤدب، أخو الحسن^(٣) والحسين^(٤) اللذين روايا «الصحيح». ولد سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وسمع من عبد الوهاب الأنطاكي، وعبد الملك بن أبي القاسم الكروخي. روى عنه الدبيسي^(٥)، والضياء، وابن خليل، وجماعة. توفي في صفر.

(١) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه / ٣ / ٢٤١.

(٢) الذيل ٦٩.

(٣) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٢٩.

(٤) توفي سنة ٦٣١ وسيأتي ذكره أيضاً.

(٥) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه / ٣ / ٢٥٠.

٣٢٨ - يحيى بن محسن بن يحيى بن رفاعة، أبو زكريا الطائيُّ، المعروف بابن زَنْفل^(١) الحنفيُّ الفقيه.

روى عن أبي الفتح عبدالله ابن البيضاوي، وأبي الحسن بن صرماً، وعبدالوهاب الأنطاطي، وزرستم بن سرهنك.

وُلد سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وتوفي في ثالث عشر رمضان.
روى عنه الذهبي^(٢)، والضياء.

٣٢٩ - يوسف^(٣) بن إبراهيم بن وهبون، أبو الحاج الكلاعيُّ الإشبيليُّ.

من عدول بلده، وكان مُقدماً في علم الشروط، سمع جزءاً من القاضي أبي بكر ابن العربي، وعاش خمساً وستين سنة^(٤).

٣٣٠ - يوسف ابن الفقيه إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو يعقوب اللهمانيُّ الحنفيُّ.

شيخ بغداد فقيه، وقد ذكر أخوه عبد السلام^(٥).
تلقه على أبيه، وعميه محمد ونصر الله. وسمع من الحسين بن الحسن المقدسي، ومات في جمادى الأولى^(٦).

٣٣١ - يوسف بن يعقوب بن يوسف بن عمر بن الحسين، أبو يعقوب الهربيُّ.

من بيت علم ورواية وقرآن، حدث عن أبي محمد ابن المادح، وهبة الله الشبلويُّ، وكان ذا صلاح وديانة.

توفي في شوال^(٧).

(١) هو لقب لجده يحيى كما ذكر المنذري (التكاملة ٢ / الترجمة ١١١٧).

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٥٢.

(٣) كانت هذه الترجمة بعد ترجمة يوسف بن إسماعيل اللهماني الحنفي الآتية، وقد وضع المؤلف حرف «م» قبالتها للدلالة على ضرورة تقديمها على الترجمة المذكورة، لأن «إبراهيم» قبل «إسماعيل» في الترتيب الهجائي، ولذلك قمنا بتقديمها.

(٤) من التكملة لابن الأبار ٤ / ٢٢١.

(٥) في وفيات السنة الفائته (٢٣٩).

(٦) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١١٠٦.

(٧) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١١٢٢.

وفيها ولد:

الشمسُ محمد بن هاشم العَبَّاسيُّ، والشمسُ عبد الرحمن ابن الزرين، والرشيدُ محمد بن أبي بكر العامريُّ، والجمالُ عمر بن إبراهيم العَقِيمِيُّ، والعماد محمد ابن القاضي شمس الدين محمد ابن الشيرازيُّ، والشمس مظفرُ ابن عبدالصمد ابن الصائغ، والبدر أبو بكر بن نصر الله بن رسّلان البعلبكيُّ، وفخر الدولة إبراهيم بن فراس بن علي العَسْقلانِيُّ، وناصرُ الدين شاهنشاه بن عبد الرزاق العامريُّ الذهبيُّ، وصفية بنت تاج الأمناء أحمد ابن عساكر، والعماد يحيى بن تمام الحميريُّ: الدمشقيون^(١)، والتاج محمد بن عبد المنعم بن حواري الصَّرْخَديُّ الشاعر، والجمال يوسف بن جامع القَفْصِيُّ الضَّرِيرُ الحنبليُّ المُقرئُ، شيخُ بغداد، وأبو القاسم بن عبدالغنى ابن فخر الدين ابن تيمية الحَرَانِيُّ، والتحويُّ أبو عبدالله محمد بن عبد الله التلمسانيُّ، عُرف بحافي رأسه، والمُحبُّ علي بن أبي الفتح السنْجاريُّ بسنجار، وأبو المظفر يوسف ابن الفخر الفارسيُّ ثم المِصْرِيُّ، ومحبي الدين عمر بن موسى قاضي غزة، والفخر إسماعيل بن إبراهيم بن قريش الفَرَضِيُّ، في ذي القَعْدَة بمصر.

(١) يعني: أن المذكورين قبل هذه اللحظة كلهم دمشقيون.

سنة سبع وست مئة

٣٣٢ - أرسلان شاه ابن السلطان عز الدين مسعود بن مودود ابن أتابك زنكي بن آفسنقر، السلطان الملك العادل نور الدين أبو الحارث، صاحب الموصل وابن صاحبها.
تملك الموصل ثمان عشرة سنة، وولى الموصل بعده ابنته السلطان عز الدين مسعود.

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي^(١): كان ملكاً جباراً سافكاً للدماء بخيلاً.

وقال ابن حلكان^(٢): كان ملكاً شهماً، عارفاً بالأمور، وانتقل إلى مذهب الشافعي، ولم يكن في بيته شافعيٌ سواه. وبني المدرسة المعروفة به بالموصل للشافعية قل أن توجد مدرسة في حسنها. توفي في التاسع والعشرين من رجب.

قال أبو شامة^(٣): وفيها^(٤) كان إملاكُ صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه على ابنته السلطان الملك العادل بقلعة دمشق على صداق ثلاثة ألف دينار، وكان العقد مع وكيله ثم انكشف الأمر أنه قد مات من أيام الموصل.

وقال ابن الأثير^(٥): كان مرضه قد طال، ومزاجه قد فسد، وكان مدة ملكه سبع عشرة سنة وأحد عشر شهراً. وكان شهماً شجاعاً ذا سياسة للرعايا، شديداً على أصحابه، فكانوا يخافونه خوفاً شديداً، وكانت له همة عالية أعاد ناموس البيت الأتابكي وحرمه. سمعت من أخي أبي السعادات^(٦)، وكان من أكثر الناس اختصاصاً به، يقول: ما قلت له يوماً في فعل خير فامتنع منه بل بادر إليه.

(١) مرآة ٥٤٦/٨.

(٢) وفيات الأعيان ١٩٣/١ - ١٩٤.

(٣) الذيل على الروضتين ٧٦.

(٤) في الذيل لأبي شامة: وفي ثاني شعبان كان.. الخ.

(٥) الكامل ٢٩١/١٢ - ٢٩٢.

(٦) قد مرت ترجمة أبي السعادات مجذ الدين ابن الأثير في وفيات السنة الفائتة.

وقال عَرْ الدِّين ابن الأثير^(١): وكان سريعاً الحركة في طلب الملك، إلا أنه لم يكن له صَبْرٌ، فلهذا لم يتسع مُلْكُه، ولما احتضر أمراً أن يُرتب في الملك ولده الملك القاهر مَسْعُود، وأعطي ولدَه عماد الدين زنكي قلعتين، وجعل تدبير مملكتهما إلى فتاه بَدْرِ الدِّين لَؤْلُؤَ.

٣٣٣ - أَسْعَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رَوْحٍ، أَبُو الْفَخْرِ بْنُ أَبِي الْفُتوحِ الْأَصْبَهَانِيِّ التَّاجِرِ، مُسْتَنِدٌ أَصْبَهَانٌ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ رَوْحٍ وَهُوَ جَدُّ جَدِّهِ.

مَوْلَدُهُ سَنَةُ سِبْعَ عَشَرَةَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. سَمِعَ مِنْ فَاطِمَةِ الْجُوزَدَانِيَّةِ «الْمَعْجمُ الْكَبِيرُ» بِقَوْتِهِ مِنْ أَثْنَاءِ تَرْجِمَةِ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، وَجَمِيعَ «الْمَعْجمِ الصَّغِيرِ»، وَهُوَ آخَرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهَا، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الرَّجَاءِ، وَزَاهِرِ بْنِ طَاهِرٍ.

قرأتُ بخط ابن نُقطة، قال^(٢): أَبُو الْفَخْرِ أَسْعَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَحْمَدٍ بْنُ أَحْمَدٍ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ رَوْحٍ بْنِ الْفَرجِ الْأَصْبَهَانِيِّ التَّاجِرِ. أَخْرَجَ إِلَيْنَا مَوْلَدَهُ وَهُوَ فِي ثَانِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سِبْعَ عَشَرَةَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَكَانَ شَيْحًا صَالِحًا، صَحِيقَ السَّمَاعِ.

قلتُ: روى عنه ابن نُقطة، والضياء، والتقيُّ ابنُ العز، والجمالُ أَحمدُ ابنُ عمرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ. وأَجَازَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدَّرَجِيَّ، وشمسُ الدِّينِ عبدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ، وَالْفَخْرُ عَلَيُّ، وَالْكَمَالُ عَبْدُ الرَّحِيمِ، وَأَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ، وَالشَّمْسُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الزَّيْنِ، وَالتَّقِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَاسِطِيُّ، وَتُوفِيَ فِي رَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ بِأَصْبَهَانٍ، وَكَانَ أَبُونُ الْوَاسِطِيِّ آخَرَ مَنْ روَى حَدِيثَ الطَّبرَانِيِّ بِالإِجازَةِ الْعَالِيَّةِ فِيمَا عَلِمْتُ.

٣٣٤ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ الْمَبَارَكِ، أَبُو الْبَرَّاتِ بْنِ الطَّبَّالِ الْأَزْجَيِّ.

سمع في الكهولة، وَسَمِعَ أَبْنَهُ وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ حَكِيمِ النَّهْرَوَانِيِّ، وَابْنَ الْبَطْيَّيِّ، وَجاوزَ الشَّمَانِينَ.

(١) الكامل ١٢ / ٢٩١ و ٢٩٣.

(٢) التقييد ٢١٥.

وقد سمع ابنهُ أَحْمَدَ مِنْ ابْنِ شَاتِيلِ^(١)

٣٣٥- إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسْنِ، أَبُو النُّجُحِ الْحَنَفِيُّ
البَّازُ.

روى عن أبي الفضل الأرموي، وعبدالصبور الهروي، ومات في شعبان
بغداد. أجاز لفاطمة بنت عساكر^(٢)

٣٣٦- أَفْضَلُ بْنُ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ مَحْفُوظٍ، أَبُو مُحَمَّدِ الْحَرْبِيِّ
الحَفَارُ.

يروي عن ابن الطلائية^(٣)

٣٣٧- الْمَلِكُ الْأَوْحَدُ أَيُوبُ بْنُ الْعَادِلِ، صَاحِبُ خِلَاطِ وَمَيَافِارِقِينَ.
ذكر ابن واصل وفاته في سنة سبع هذه^(٤)، وقد ذكرته في سنة تسع^(٥)،
في حِرَرَ أمره.

٣٣٨- نَقِيَّةُ بْنُتُ أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّدَ بْنِ آمُوسَانَ، أُمُّ لَيْلَى، أخت
جعفر^(٦).

تُوفيت في رَجَبٍ بِأَصْبَهَانَ، وَكَانَتْ مُسِنَّةً عَالِيَّةً الرَّوَايَةَ، حَدَّثَتْ عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ الْخَلَّالِ، وَغَانِمَ بْنَ خَالِدٍ. روى عنها الضياء المقدسي، وابن نقطة.
وأجازت للشيخ شمس الدين، وللفخر علي.

تُوفيت في رَجَبٍ^(٧).

(١) ينظر تاريخ ابن الذبيحي، الورقة ٢٧٠ (باريس ٥٩٢١)، والتكميلة للمتندرى ٢ / الترجمة ١١٥٤

(٢) ينظر تاريخ ابن الذبيحي، الورقة ٢٤٩ - ٢٤٨ (باريس ٥٩٢١)، والتكميلة المتندرية ٢ / الترجمة ١١٦٧

(٣) من تكميلة المتندرى ٢ / الترجمة ١١٦٥

(٤) مفرج الكروب ٣ / ٢٠٨

(٥) الترجمة (٤٣٩)

(٦) سيأتي ذكره بعد هذه الترجمة مباشرة. وقد فات الذبيحي أن يترجم لأختها أم الضياء أو
يذكرها، وقد ذكرها المتندرى وذكر أنها توفيت في شهر ربيع الأول من السنة ٢ / الترجمة
١١٤٢

(٧) هكذا أعاد المؤلف ذكر تاريخ وفاتها، وكأنه ذهل عما ذكره في أول الترجمة. والترجمة
من التكميلة للمتندرى ٢ / الترجمة ١١٦٤

٣٣٩ - جعفر بن أبي سعيد محمد بن أبي محمد، المعروف جَدُّه
بِأَمْوَانَ، أَبُو مُحَمَّدِ الْأَصْبَهَانِيُّ الْوَاعِظُ.

وُلِدَ سَنَةَ التَّتِينَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِئَةً، وَسَمِعَ مِنْ غَانِمَ بْنَ حَالَدَ، وَفَاطِمَةَ
بَنْتِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ الْحَمَامِيِّ، وَجَمَاعَةَ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ ابْنِ
الْبَطْرِيِّ. ثُمَّ حَجَّ سَنَةَ سَتَّ وَسَتْ مِئَةً.

وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ، وَأَمْلَى بِالْمَدِينَةِ؛ رُوِيَ عَنْهُ الدِّيَشِيُّ، وَالزَّكِيُّ عَبْدُ الْعَظِيمِ،
وَالضِيَاءُ مُحَمَّدٌ. وَأَجَازَ لِابْنِ أَبِي الْخَيْرِ، وَلِلْبَرَهَانِ الدَّرَجِيِّ، وَلِلْكَمَالِ
عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَلِلْفَخْرِ.

قال الدبيشي^(١): كان صحيحاً السَّمَاعَ، مَشْهُوراً بالثقة، له معرفة بالوعظ،
حجَّ وَرَدَّ، فأدركه أَجْلُهُ بِالْمَدِينَةِ النَّبُوِيَّةِ فِي خَامِسِ الْمُحَرَّمِ.
وقد استملَى عليه زَكِيُّ الدِّينِ مَجْلِسًا^(٢).

وقال ابن التجار: لقيته بمكة، فانتخب من أصوله جزءاً قرأته عليه،
وسمع ببغداد من أبي المظفر هبة الله ابن الشبل^(٣). وكانت له معرفة بالحديث،
وفيه دينٌ وصدقٌ، وتلطف كلامه. كتب الكثير، وحصل الأصول وهو معروف
بِأَمْوَانَ^(٤).

٣٤٠ - جُمُعة بنت أبي سعد رجاء بن أبي نصر بن سليم، أم الفخر.

تروي عن زاهر الشحامى «فوائد الحاج».

تُوفيت بأصبهاهان في جُمادى الأولى.

وروى عنها الضياء محمد. وأجازت للشيخ شمس الدين، وللفخر على.
وتُوفيت في ربيع الآخر^(٤).

(١) تاريخه، الورقة ٢٩٦ (باريس ٥٩٢١).

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢ / الترجمة ١١٣٥.

(٣) ذكر ابن الدبيشي والمنذري والمولف في صدر الترجمة أن المعروف بأموان هو جده،
فكأن هذا الذي ذكره هنا رأي لابن التجار.

(٤) هكذا في النسخة التي يخط المؤلف وغيرها. وبيندو أنه سبق قلم من المؤلف، والتاريخ
الأول هو الصحيح، وقد ذكر المنذري أنها توفيت في الثالث من جمادى الأولى (التكملة
٢ / الترجمة ١١٥٠) ولعل نظر المؤلف انزلق إلى وفاة عائشة بنت الحافظ عمر بن
الفاخر المتوفاة في شهر ربيع الآخر، والآية ترجمتها بعد قليل.

٣٤١- الحُسْنِيُّ الْمَوْلَدِيُّ الْعَلِيُّ بْنُ صَدَقَةٍ، أَبُو طَاهِرِ الْمَغْدَادِيُّ .

شِيْخُ مُسِنُّ قَدِيمُ الْمَوْلَدِ عَاشَ ثَمَانِيًّا وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَحَدَّثَ عَنِ الْوَزِيرِ أَبِي الْمَظْفَرِ بْنِ هُبَيْرَةَ، وَعُمَرَ بْنِ ظَفَرِ الْمَغَازِلِيِّ، وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(١) .

٣٤٢- الحُسْنِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْحُسْنِ الْحَرِيْمِيِّ الْحَبَّازِ .

شِيْخُ مُعَمَّرٍ، يَرَوِيُّ عَنْ أَبِي عَلَى الرَّحْمَنِ .
تُوفِيَ فِي رَجَب^(٢) .

٣٤٣- حَيَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَشَّامٍ بْنُ حَيَّانَ، أَبُو الْبَقَاءِ الْأَنصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْبَلَنْسِيُّ .

أَخَذَ الْقِرَاءَاتِ عَنْ أَبِي الْحَسْنِ أَبْنِ النَّعْمَةِ . وَسَمِعَ بِسَبْطَتَةِ مِنْ نَجَّابَةِ بْنِ يَحْيَىِ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْيَدِ اللَّهِ . وَتَأَدَّبَ بِأَبِي الْحَسْنِ بْنِ سَعْدِ الْخَيْرِ .
قَالَ الْأَبَارَ^(٣) : كَانَ نَحْوِيًّا، لُغْوِيًّا، أَدِيبًا، شَاعِرًا، حَسَنَ الْخَطَّ . وَقَدْ أَقْرَأَ النَّاسَ وَقْتًا، وَسَمِعَتُ مَذَاقَتِهِ . وَتُوفِيَ سَنَةَ سَبْعَ^(٤) .

٣٤٤- خَالِدُ بْنُ عَلَى الْوِقَائِيَّ^(٥) الْقَصَّارُ، أَبُو مُحَمَّدِ الْأَزْجِيُّ .
رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُونِيِّ .

٣٤٥- خَلَفُ بْنُ عَلَى الْغَرَادِ الظَّفَرِيُّ، أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الْأَمِينِ .
رَوَى عَنْ عُمَرِ بْنِ ظَفَرِ الْمَغَازِلِيِّ، وَالْمَبَارِكِ بْنِ كَامِلِ الْحَفَافِ، وَتُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ^(٦) .

٣٤٦- دُرَّةُ بْنِ صَالِحٍ بْنِ كَامِلٍ بْنِ أَبِي غَالِبِ الْحَفَافِ .

(١) مِنْ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُرِيِّ / ٢ / التَّرْجِمَةُ ١١٤١ .

(٢) مِنْ التَّكْمِيلَةِ أَيْضًا / ٢ / التَّرْجِمَةُ ١١٦٣ .

(٣) التَّكْمِيلَةُ ٢٣٦ / ١ .

(٤) تَحْرَفَتْ فِي التَّكْمِيلَةِ الْأَبَارِيَّةِ وَبِغَيْةِ السِّيَوْطِيِّ إِلَى: تَسْعَ .

(٥) قَالَ الرَّزْكِيُّ الْمَنْذُرِيُّ: الْوِقَائِيُّ - بَكْسُ الرَّوَافِدِ وَفَتْحُ الْقَافِ وَبَيْنَ الْأَلْفَيْنِ يَاءَ آخِرِ الْحَرْوُفِ مَفْتُوحَةٌ وَتَاءُ ثَالِثِ الْحَرْوُفِ - نَسْبَةٌ إِلَى الْوِقَائِيِّ وَهِيَ الْمَقْتُنَةُ، وَيَقَالُ لِمَنْ يَبْيَعُهَا: الْوِقَائِيُّ
(الْتَّكْمِيلَةُ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١١٧٩) .

(٦) مِنْ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُرِيِّ / ٢ / التَّرْجِمَةُ ١١٧٧ .

أجاز لها الأرموي^(١).

٣٤٧- زاهر بن أبي طاهر أحمد بن أبي غانم حامد بن أحمد بن محمود، أبو المَجْدِ الثَّقْفِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ.

وُلد في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين، واستجاز له أبوه من جماعة في هذه السنة، وسمّعه حضوراً من جعفر بن عبد الواحد الثقفي. وسمع من محمد ابن علي بن أبي ذر، وسعيد بن أبي الرجاء، وزاهر بن طاهر، والحسين بن عبد الملك، وقام السنة إسماعيل بن محمد الحافظ، وحدث بالكثير، وسمع «مسند أبي يعلى» و«مسند الروياني» من الحسين بن عبد الملك الخلال. روى عنه ابن نقطة، والضياء، وابن خليل، والتقي ابن العز، وأحمد بن عمر بن أبي بكر، وطائفة سواهم.

ذكره ابن نقطة فقال^(٢): كان شيخاً صالحًا أضرَ على كِيرٍ، وكان صبوراً للطلبة، مُكرِّماً لهم.

قلتُ: وأجاز للشيخ شمس الدين، وللكمال عبد الرحيم، ولابن شيبان، وللفخر علي، ولبرهان ابن الدرجي، وللنقي ابن الواسطي، وغيرهم، وتوفي في الثاني والعشرين من ذي القعدة، له إجازة من المعمّرة فاطمة الجوزدانية.

٣٤٨- رُهْبَرْ بن إِبْرَاهِيمْ، أَبُو الْأَزْهَرِ الْحَمَامِيُّ الْحَرْبِيُّ.

روى عن ابن الطلاية، وسعيد ابن البنا، وتوفي في ذي الحجة^(٣).

٣٤٩- سُكَيْنَة بنت محمد بن أبي بكر المقدسية، أم عبدالعزيز.

روت بالإجازة عن ابن البطي، وأحمد بن المقرب، وكان مولدها في حدود سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وتوفيت في ربيع الأول، وكانت امرأة خيرٌ؛ روى عنها الحافظ الضياء.

(١) كان الأولى أن يقول: «وغيره»، لأن المنذري ذكر ممن أجاز لها: ابن الطراطي، وابن الداية، وابن الحاسب، وقال: وجماعة سواهم (التكملة ٢ / الترجمة ١٦١).

(٢) التقيد ٢٧٣.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٥٦ (باريس ٥٩٢٢)، والتكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١١٧٤.

٣٥٠ - سليمان بن أحمد بن محمد، أبو القاسم ابن الطيلسان الأنصاري القرطبي.

روى عن أبي خالد المرواني، وأبي القاسم الشراط. روى عنه ابن أخيه القاسم بن محمد الحافظ.

وذكره الآثار، فقال^(١): كان حافظاً للحديث وللأدب، صواماً قواماً كثيراً التلاوة جداً. وتوفي في تاسع وعشرين رمضان عن أربع وستين سنة.

٣٥١ - عائشة بنت الحافظ معمر بن الفاخر، أم حبيبة الأصبهانية.
سمعت حضوراً من فاطمة الجوزدانية، وسماعاً من زاهر بن طاهر، وسعيد بن أبي الرجاء. روى عنها ابن نقطة، والضياء.

قال ابن نقطة^(٢): سمعنا منها «مسند أبي يعلى» بسماعها من سعيد الصيرفي. وكان سماعها صحيحاً بفادة أبيها.

قلت: وأجازت للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، ولابن شيبان، وللكمال عبدالرحيم، وللفخر علي، وتوفيت في ربيع الآخر.

٣٥٢ - عبد الجليل بن عبد الكريم بن عثمان، بهاء الدين الموقاني.
قال ابنه محمد: توفي بالقدس في جمادى الآخرة. وروى عن أبي طاهر السلفي، والحافظ ابن عساكر. وعاش ستة وستين سنة.

٣٥٣ - عبد الرحمن بن هبة الله بن عبد الملك ابن غريب الحال، أبو القاسم الحريمي.

روى عن إسماعيل ابن السمرقندى، واستبعدوا سماعه منه، وقال بعضهم: إنَّ الذي سمع إنما أخوه عبد الله. وجدهم غريب: هو خال المقتدر^(٣).

٣٥٤ - عبد الرحمن بن هبة الله بن أبي نصر الحرمي المقرئ الضرير، المعروف بابن دقique.

(١) التكملة ٩٩/٤.

(٢) التقىيد ٤٩٩.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ١٢٩ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ٢ / الترجمة ١١٥١.

وُلِدَ سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وسمع من عبد الله بن أحمد بن يوسف، وأبي البدر الكرجي. روى عنه أبو عبدالله الديبيسي، وتوفي في ذي الحجة.

وقال ابن نُقطة^(١): سمعت منه كتاب «المغازي» لابن إسحاق.

٣٥٥ - عبد الوهاب ابن الأمين أبي منصور علي بن علي بن عبيده الله، الإمام المحدث العالم مُسنّد العراق وشيخها ضياء الدين أبو أحمد البغدادي الصوفي الشافعى الأمين، المعروف بابن سكينة، وسکينة هي جدته أم أبيه.

وُلد في شعبان سنة تسع عشرة وخمس مئة، وسمع الكثير من أبيه، وأبي القاسم بن الحصين، وأبي غالب محمد بن الحسن المأوردي. وزاهر بن طاهر الشحامى، والقاضى أبي بكر الأنصارى، والزاهد محمد بن حمودية الجونى بفادة ابن ناصر. ثم لازم أبا سعد ابن السمعانى لما قدم وسمع معه الكثير من أبي منصور بن زريق القرزاز، وأبي القاسم ابن السمرقندى، وابن توبى، وجده لأمه الشيخ أبي البركات إسماعيل بن أحمد، وهذه الطبقة. وقرأ القراءات على أبي محمد سبط الخطاط، والحافظ أبي العلاء الهمذانى، وأبي الحسن علي بن أحمد بن محمودية. وقرأ مذهب الشافعى والخلاف على أبي منصور سعيد ابن الرزاز، وغيره. وقرأ العربية على أبي محمد ابن الخطاب، ولبس خرقنة التصوف من جده أبي البركات وصحبته. وأخذ معرفة الحديث عن ابن ناصر، ولزمه، وقرأ عليه الكثير، وحفظ عنه الكثير من الثكت والفوائد الغربية، والمعاني الدقيقة. وطال عمره، ورحل إليه.

قال الحافظ ابن التجبار^(٢): ابن سكينة شيخ العراق في الحديث والرهب وحسن السمّت، وموافقة السنتة والسلف، عمره حتى حدث بجميع مروياته: وقصده الطالب من البلاد. وكانت أوقاته محفوظة، فلا تمضي له ساعة إلا في تلاوة أو ذكر أو تهجد أو تسميع. وكان إذا قرئ عليه الحديث منع أن يقام له أو لغيره. وكان كثير الحجّ والمجاورة والطهارة، لا يخرج من بيته إلا لحضور

(١) إكمال الإكمال ٧١٢/٢.

(٢) التاريخ المجدد، الورقة ٦٤ - ٦٦ (ظاهرية).

جُمُعةٍ أو عِيدٍ أو جِنَازَةً . ولا يحضرُ دورَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا وَلَا الرُّؤْسَاءَ فِي هَنَاءٍ وَلَا فِي عَزَاءٍ . وَكَانَ يَدِيمُ الصَّيَامَ غَالِبًا عَلَى كَيْرِ سِنَّهِ ، وَيَسْتَعْمِلُ السُّنْنَةَ فِي مَذْخَلِهِ وَمَحْرَجِهِ وَمَلْبِسِهِ وَأَمْوَارِهِ ، وَيَحْثُ الصَّالِحِينَ ، وَيُعَظِّمُ الْعُلَمَاءَ ، وَيَتوَاضَعُ لِجَمِيعِ النَّاسِ . وَكَانَ دَائِمًا يَقُولُ : أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُمِيتَنَا مُسْلِمِينَ . وَكَانَ ظَاهِرُ الْخُشُوعِ ، غَزِيرُ الدَّمْعَةِ ، وَكَانَ يَعْتَذِرُ مِنَ الْبُكَاءِ ، وَيَقُولُ : قَدْ كَبَرَتْ سِنِّي ، وَرَقَّ عَظَمِي ، فَلَا أَمْلَكُ عَبْرَتِي ، يَقُولُ ذَلِكَ خَوْفًا مِنَ الرِّيَاءِ . وَكَانَ اللَّهُ قَدْ أَبْسَهُ رَدَاءً جَمِيلًا مِنَ الْبَهَاءِ ، وَحُسْنُ الْخِلْقَةِ ، وَقَبْولُ الصُّورَةِ وَنُورُ الطَّاعَةِ وَجَلَالَةِ الْعِبَادَةِ . وَكَانَتْ لَهُ فِي الْقُلُوبِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ يُحِبُّهُ كُلُّ أَحَدٍ إِذَا رَأَهُ يَنْتَفِعُ بِرَوْيِتِهِ قَبْلَ كَلامِهِ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ ، كَانَ الْبَهَاءُ وَالْتُّورُ عَلَى الْفَاظِهِ ، وَلَا يُشَبِّعُ مِنْ مَجَالِسِهِ . وَلَقَدْ طَفَ شَرْقاً وَغَربَاً ، وَرَأَيْتُ الْأَئمَّةَ وَالرُّهَادَ ، فَمَا رَأَيْتُ أَكْمَلَ مِنْهُ ، وَلَا أَكْثَرَ عِبَادَةً ، وَلَا أَحْسَنَ سَمْتًا ، صَحَبَتْهُ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً لَيَلًا وَنَهَارًا ، وَنَادَبَتْهُ بِهِ وَخَدَمَتْهُ ، وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ بِجَمِيعِ رِوَايَاتِهِ ، وَسَمِعَتْ مِنْهُ أَكْثَرَ مَرْوِيَاتِهِ . وَكَانَ ثَقَةً حُجَّةً نَبِيَّاً عَلَيْهِ مِنْ أَعْلَامِ الدِّينِ . سَمِعَ مِنْهُ الْحُفَاظَةِ ؛ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّئِيْدِيِّ ، وَالقَاضِي عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَأَبُو بَكْرِ الْحَازِمِيِّ ، وَخَلْقُهُ ، وَرَوَقَا عَنْهُ وَهُوَ حَيٌّ . وَسَمِعَتْ أَبَا مُحَمَّدَ ابْنَ الْأَخْضَرَ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ : لَمْ يَقِنْ مِنْ طَلَبِ الْحَدِيثِ وَعُنِيَّ بِهِ غَيْرُ عَبْدِ الْوَهَابِ ابْنِ سُكِّيْنَةِ . وَسَمِعَتْهُ يَقُولُ : كَانَ شِيْحُنَا ابْنُ نَاصِرٍ يَجِلسُ فِي دَارِهِ عَلَى سَرِيرٍ لَطِيفٍ ، فَكُلُّ مَنْ حَضَرَ عَنْهُ يَجِلسُ تَحْتَ سَرِيرِهِ يَجِلسُ فِي شَافِعٍ وَالْبَاقِدَارِيِّ وَأَمْثَالِهِمْ وَمَا رَأَيْتُهُ أَجْلَسَ مَعَهُ أَحَدًا عَلَى سَرِيرِهِ إِلَّا ابْنَ سُكِّيْنَةِ .

قال ابن النَّجَارُ : وَأَبْنَانَا القَاضِي يَحْيَى بْنُ الْقَاسِمِ مُدَرِّسُ النَّظَامِيَّةِ فِي ذَكْرِ مَشَايِخِهِ : أَبُو أَحْمَدَ ابْنَ سُكِّيْنَةِ ؛ كَانَ عَالِمًا عَالِمًا ، دَائِمَ التَّكْرَارِ لِكِتَابِ «الْتَّنبِيَّةِ» فِي الْفَقَهِ ، كَثِيرُ الْاشْتِغَالِ «بِالْمُهَدَّبِ» وَ«الْوَسِيطِ» فِي الْفَقَهِ ، لَا يُضِيَّعُ شَيْئًا مِنْ وَقْتِهِ . وَكُلُّمَا إِذَا دَخَلْنَا عَلَيْهِ يَقُولُ : لَا تَزِيدُوا عَلَى «سَلَامٍ عَلَيْكُمْ» مَسَالَةً ، لِكُثْرَةِ حِرْصِهِ عَلَى الْمُبَاحَثَةِ وَتَقْرِيرِ الْأَحْكَامِ .

وقال الدُّبَيْشِيُّ^(۱) : سَمِعَ بِنَفْسِهِ ، وَحَصَّلَ الْمَسْمُوعَاتِ ، وَسَمِعَ أَبَاهُ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا ، سَمَّى مِنْهُمْ أَبَا الْبَرَكَاتِ عُمَرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ ، وَأَبَا شُجَاعَ الْبَسْطَامِيِّ .

(۱) ذِيلُ تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ ، الْوَرْقَةُ ۱۵۶ - ۱۵۷ (بارِيس ۵۹۲۲).

وَحَدَّثَ بِمِصْرِ وَالشَّامِ وَالْحِجَاجُ. وَكَانَ ثَقَةً فَهُمَا، صَحِيحُ الْأَصْوَلِ ذَا سُكِينَةٍ وَوَقَارٍ.

قَلْتُ: رُوِيَ عَنِ الشَّيْخِ الْمُوْفَّقِ، وَأَبْوِ مُوسَى ابْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَأَبْوِ عَمْرُو ابْنِ الصَّلَاحِ، وَابْنِ خَلِيلٍ، وَالضِّيَاءِ، وَابْنِ التَّجَّارِ، وَالدَّبِيْشِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَنِيمَةِ الْإِسْكَافِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَسْكَرِ الطَّبِيبِ، وَالْعِمَادِ مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابِ الدِّينِ السُّهْرُورِدِيِّ، وَأَحْمَدِ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ السَّاوجِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَحْمَدِ بْنِ يَحْيَى التَّجَّارِ، وَبَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَرْوَيْنِيِّ، وَالْحَسْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرِ الْبَاذِرَائِيِّ، وَسَعْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْطَّحَانِ، وَعَامِرِ بْنِ مَكَّيِ الْبَرِيرِ، وَأَبْوِ الْفَتْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الدِّينِيِّ وَأَخْوِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقْبِلٍ، وَالْمُوْفَّقِ عَبْدِ الْغَافِرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَاشَانِيِّ، وَعَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مَكَّيِ الْمُعَدَّلِ، وَعَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ سَالِمِ الْبَعْقُوبِيِّ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي بَكْرِ الْغَرَادِ الْمُقْرَبِيِّ، وَعُمَرِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دُلْفِ، وَمَكَّيِ بْنِ عُثْمَانِ ابْنِ الْهَبْرِيِّ، وَنُوحَ بْنِ عَلِيِّ الدُّورِيِّ، وَيُونُسَ بْنِ جَعْفَرِ الْأَزْجِيِّ، وَالْجَيْبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْحَرَانِيِّ، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ الْمَقْدَسِيِّ، وَعَامِتُهُمْ شِيْوخُ شِيْخِنَا الدَّمِيَاطِيِّ^(۱). وَرُوِيَ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ الْفَخْرِ عَلَيِّ ابْنِ الْبَخَارِيِّ، وَأَحْمَدِ بْنِ شَيْبَانَ، وَجَمَاعَةُ آخْرُهُمْ مُوْتَأَدًا الْمُسْنِدُ الْمُعَمَّرُ كَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ ابْنِ الرَّقَامِ شِيْخِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ، عَاشَ بَعْدَهُ تِسْعِينَ سَنَةً.

وَرَدَ ابْنُ سُكِينَةِ دِمْشَقَ رَسُولًا وَحَدَّثَ بِهَا فِي سَنَةِ خَمْسِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، فَسَمِعَ مِنْهُ التَّاجُ الْقُرْطَبِيُّ وَطَبَقَتْهُ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ^(۲): وَفِيهَا تُوفِيَ ضِيَاءُ الدِّينِ عَبْدُ الْوَهَابِ ابْنُ سُكِينَةِ وَحَضَرَهُ أَرْبَابُ الدُّوْلَةِ، وَكَانَ يَوْمًا مشهودًا. ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ مِنَ الْأَبْدَالِ.

قَالَ ابْنُ التَّجَّارِ وَغَيْرُهُ: تُوفِيَ فِي تِاسِعِ شَرِيعِ الْآخِرِ، وَكَانَ يَوْمًا مشهودًا.

٣٥٦ - عَلَيَّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ، الْإِمَامُ أَبُو الْحَسْنِ ابْنُ الدَّبَاسِ الْوَاسِطِيُّ الْمُقْرَبِيُّ الْمُعَدَّلُ.

(۱) عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَلْفِ الْمُتَوْفِيِّ سَنَةَ ٧٠٥ صَاحِبُ مَعْجمِ الشِّيُوخِ الْمُشَهُورِ.

(۲) الْذِيلُ ٧٠.

قرأ بواسط القراءات الكثيرة على عبد الرحمن بن الحسين الدجاجي، وعلى المبارك بن أحمد بن زريق. وارت حل إلى همدان فقرأ القراءات على الحافظ أبي العلاء العطار. وارت حل إلى الموصل، فقرأ على يحيى بن سعدون القرطيبي. ثم ذكر أنه قرأ على أبي الكرم الشهري فأنكروا عليه.

وقد أقرأ بجامع واسط صدرًا به مع أبي بكر ابن الباقلي، ثم استوطن بغداد، وأقرأ بها، وحدث عن أبي طالب ابن الكثاني بما لم نعرفه من روایته؛ قاله الدبيسي^(١).

قال^(٢): فسمع منه عبد العزيز بن هلاله ذلك، فلما تبين له ضرب على السماع منه.

قال^(٣): وقال لي عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني الدمشقي: وقفت على رُقعة فيها خطٌ مزورٌ على خطٍ أبي الكرم الشهري بقراءة ابن الدباس عليه، وقد حدث عن علي بن نعويه، ومحمد بن محمد بن أبي زينة، وأنشدا أبياتاً.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة الكمال الفويرة شيخ المستنصرية.

وقال ابن التجار^(٤): ذكر أنه قرأ على أبي الكرم، وأبي الحسن بن محموية، وعبد الوهاب الصابوني الخفاف، ويونس بن المبارك. وقدم بغداد عند علو سنه، ورتب لإقراء الناس، فأكثروا عنه. وكان عالما بالقراءات وعللها، قيما بحفظ أسانيدها وطرقها، ولها معرفة جيدة بالتحو. وكان متواضعاً حسن الأخلاق، كتب عنه. وذكر لي محمد بن سعيد الحافظ^(٥): أن أبي الحسن ابن الدباس حدث بكتاب «الحجّة» لأبي علي الفارسي سماعاً عن أبي طالب ابن الكثاني بإجازته من أبي الفضل بن خيرون، وما علمنا له من ابن خيرون إجازة، ولم نشاهد ابن الدباس عند أبي طالب قط، ولا ذكر لنا أحد أنه رأه عنده، ولم يصح أنه قرأ على ابن الشهري.

(١) تاريخه، الورقة ٢١٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) يعني: ابن الدبيسي.

(٣) يعني ابن الدبيسي أيضاً.

(٤) التاريخ المجدد، الورقة ١٥٨ (ظاهرية).

(٥) يعني ابن الدبيسي، وهو صديق وشيخ لابن التجار رحمهما الله.

قال ابن النجّار: سألهُ ابن الدّباس عن مولده، فقال: في سنة سبع وعشرين وخمس مئة، ودخلتُ بغداد سنة تسع وأربعين. وتُوفي في السابع والعشرين من رَجَب.

٣٥٧ - علي بن أبي الأزهر البغدادي، المعروف بابن البستي، بضم الباء المُوحَّدة.

مُقْرِئٌ فصيحٌ، سريع القراءة إلى الغاية لا يكاد يُجَارِي.

قال ابن الذبيحي^(١): قرأ هذا على شيخنا أبي شجاع ابن المقرن في يوم واحد من طلوع الشمس إلى غروبها ثلاث ختم، وقرأ في الرابعة إلى سورة الطور^(٢) بشهادة من جماعة من القراء وغيرهم، ولم يُخَفِّ شيئاً من قراءته، وذلك في رَجَب سنة ثمان وخمسين وخمس مئة. وما سمعنا أن أحداً قبله بلغ هذه الغاية. تُوفي في ثامن رمضان.

وقال ابن النجّار: أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي بن إبراهيم بن يحيى بن طاهر بن يوسف بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان القصار ابن البستي، أحد القراء المُجوَّدين. سألهُ عن مولده، فقال: ولدتُ سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة. وأجاز لي. وسمع «الحلية» من يحيى بن عبدالباقي الغزال. وذكر لي أنه قرأ في يوم ثلاث ختمات والرابعة إلى الطور، إلى آخرها، بمجمع كبير من القراء وأخذ خطوطهم بذلك، وأنه لم يُخل بالتشديدات والمدّات وإنفهام التلاوة على أبي شجاع ابن المقرن. وذكر أنه ختم في شهر رمضان اثنين وستين ختمة. إلى أن قال: وكان حسنه الأخلاق متوجداً محبّاً لأهل العلم، متشيئاً غالباً في التشيع.

٣٥٨ - عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان، المستند الكبير رحلة الآفاق أبو حفص بن أبي بكر البغدادي الدارقزي المؤدب، المعروف بابن طبرزد، والطبرزد: هو السُّكَّر.

ولد في ذي الحجّة سنة ست عشرة وخمس مئة، وسمع الكثير بإفاده أخيه المحدث أبي البقاء محمد، ثمّ بنفسه. وحصل الأصول، وحفظها إلى

(١) تاريخه، الورقة ١٧٥ (كيمبرج).

(٢) فتكون أربع ختم إلا ثمناً.

وقت الحاجة إليه، وكان أكثرها بخط أخيه. سمع من أبي القاسم بن الحُصين، وأبي غالب ابن البناء، وأبي القاسم هبة الله الشُّرُوطي، وأبي الحسن علي ابن الزاغوني، وأبي المَوَاهِبِ أَحْمَدَ بْنَ مُلُوكَ، وَهِبَةَ اللَّهِ ابْنَ الطَّبْرِ الْحَرِيرِيِّ، وأبي بكر الأنباري، وأبي منصور الفَرَّازِ، وأبي منصور ابن خَيْرُونَ، وعبدالخالق ابن عبد الصمد بن البدن، ومحمد وعمر ابني أحمد بن دحروج، وأبي غالب محمد بن أحمد بن قُرَيْشٍ، وأحمد بن منصور الغَزَّالِ، وإسماعيل ابن السمرقندِيِّ، وأبي الفَضْلِ مُحَمَّدَ ابْنَ الْمُهَتَّدِيِّ بِاللَّهِ، وأبي البَدْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ الْكَرْخِيِّ، وأبي الفتح مُفْلِحَ الدُّوَميِّ، والوزير علي بن طِراد، وأبي الفتح الكروخي، وأبي سعدُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ الرَّوْزَنِيِّ، وغيرهم.

روى عنه خلق لا يمكن حصرُهم، منهم ابن النَّجَارِ، والضِياءُ، والزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ، والصَّدْرُ الْبَكْرِيُّ وآخوه الشرف محمد، والكمال عمر بن أبي جرادة^(١) وآخوه محمد، ومحمد بن الحسن ابن الحافظ ابن عساكر، والجمال محمد بن محمد بن عمرُون التَّحْوِيِّ، والشَّهَابُ الْقُوْصِيُّ وآخوه عمرُ، والمَجْدُ محمد بن إسماعيل ابن عساكر، والجمال عبد الرحمن بن سَلَمَانَ الْبَغْدَادِيُّ الحنبليُّ، والمُؤْفَقُ، محمد بن عمر خطيب بيت الآثار، وأحمد بن هبة الله الكَهْفِيُّ، والتَّقِيُّ إسماعيل ابن أبي اليسِرِ، والقطُبُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ بْنَ أَبِي عَصْرُونَ، والفقِيَّهُ أَبُو العَبَاسِ أَحْمَدَ بْنَ زَعْمَةَ بْنَ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ، والشَّمْسُ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَلْكُوْيَةَ الْكَاتِبِ نَزِيلَ مِصْرَ، وَالْمُؤَيدُ أَسْعَدُ بْنَ الْمُظَفَّرِ ابْنَ الْقَلَانِسِيِّ، وَالْبَهَاءُ حَسَنُ بْنُ سَالِمَ بْنَ صَبَرَى التَّغْلِيِّ، وَأَبُو الْفَرْجِ طَاهِرُ ابْنِ مُحَمَّدَ الْكَحَّالِ، وَالْجَمَالُ يَحْيَى بْنَ الصَّيْرَفِيِّ، وَالشِّيخُ أَبُو الْفَرْجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ الْمُسْلَمِ ابْنَ عَلَانَ، وَالْكَمَالُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنَ عَبْدِ الْمُلْكِ، وَأَحْمَدَ بْنَ شَيْبَانَ، وَغَازِي الْحَلَاوِيِّ، وَخَدِيجَةُ بْنَ ابْنِ رَاجِحٍ، وَصَفِيَّةُ بْنَ مُسَعُودَ بْنَ شُكْرٍ، وَشَامِيَّةُ بْنَ الصَّدْرِ الْبَكْرِيِّ، وَزَيْنَبُ بْنَ مَكْيَ، وَفَاطِمَةُ بْنَ الْمَلْكِ الْمُحَسِّنِ، وَفَاطِمَةُ بْنَ الْعِمَادِ عَلَيِّ بْنِ عَسَاكِرِ، وَعَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ يَوسُفِ بْنِ خَطِيبِ الْمِزَّةِ، وَالْفَخْرُ عَلَيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبُخَارِيِّ،

(١) يعني ابن العديم صاحب «بغية الطلب».

وهو آخر من سمع منه. وأخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبد الرحمن المكابر شيخ المستنصرية.

وقال ابن نقطة^(١): سمع «سنن أبي داود» من أبي البدر الكروخي بعضها، وببعضها من مفلح الدُّومي بروايتها، كما بُينَ، عن أبي بكر الخطيب. وسمع كتاب الترمذى من أبي الفتح الكروخي. قال: هو مُكثِّرٌ صحيح السَّمَاع، ثقة في الحديث، تُوفي في تاسع رَجَب، ودُفِنَ بباب حَرب.

وقرأتُ بخط عمر ابن الحاجب، قال: ورد - يعني ابن طَبرِزَ - دمشق وحدَثَ بها وازدحمت عليه الطَّلَبة. تفرَّدَ بعدَةٍ مشايخ وأجزاء وكتُب. وكان مُسْنِدًا أهل زمانه، وقال لي ابن الدُّبيثي^(٢): كان سماعه صحيحًا على تخليط فيه. سافر إلى الشام، وحدَثَ في طريقه بإربل والمُوصِل، وحرَّان، وحلَّب، ودمشق، وغيرها من القرى، وعاد إلى بغداد قبل وفاته وحدَثَ بها. وجمعت له «مشيخة» عن ثلاثة وثمانين شيخًا، وحدَثَ بها مِرارًا، وأملَى علينا مجالسَ بجامع المَصْور، وعاش تسعين سنةً وسبعة أشهر.

قلتُ: يشيرُ ابن الدُّبيثي إلى أنَّ أبا البقاء أخيه كان ضعيفًا وأكثرُ سماعه، فقراءة أخيه أبي البقاء، فالله أعلم.

وقال الإمام أبو شامة^(٣): وفيها تُوفي ابن طَبرِزَ. وكان خليعًا ماجناً. سافر بعد حنبل إلى الشام، وحصل له مالٌ بسبب الحديث، وعاد حنبل إلى بغداد، فأقام يعمل تجارةً بما حصل له. قال: فسلك ابن طَبرِزَ طريق حنبل في استعمال كاغد وعَتَابي، فمَرِضَ مُدَّةً ومات، ورجَعَ ما حصل له إلى بيت المال كحنبل.

سمعتُ شيخنا أبا العباس ابن الظاهري الحافظ يقول: كان ابن طَبرِزَ يُخلُّ بالصلوات.

قلتُ: ورأيتُ بخط ابن طَبرِزَ كتاب «طبقات الحنابلة» لأبي الحُسين ابن القراء. وهو آخر من روى عن ابن الحُصَين، وجماعه.

(١) التقى ٣٩٧.

(٢) ذكر ذلك في تاريخه، الورقة ٢٠١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) الذيل ٧٠ - ٧١.

وقال المُنذري: حَدَثَ ابْنُ طَبْرُزَدَ هُوَ وَأَخْوَهُ مَعًا فِي سَنَةِ تِسْعَ وَثَلَاثِينَ
وَخَمْسِ مِائَةٍ^(١).

٣٥٩ - عيسى بن عبد العزيز بن يَلْبَخت^(٢) بن عيسى، العَلَّامَةُ أَبُو
موسى الْجُزوَلِيُّ الْيَزِيدِكَتْنِيُّ^(٣) الْبَرْبَرِيُّ الْمَرَّاكِشِيُّ الْمَعْرِبِيُّ النَّحْوِيُّ .
حجَّ ولزم العَلَّامَةُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَرَّيٍّ بِمَصْرَ فَأَخْذَ عَنْهُ الْعَرَبِيَّةَ
وَاللُّغَةَ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنَ عُبَيْدَ اللَّهِ «صَحِيحُ الْبَخْرَارِيِّ» . وَصَدَرَ مِنْ رَحْلَتِهِ
فَتَصَدَّرَ لِلإِفَادَةِ بِالْمَرْيَةِ وَبِالْجَزَائِرِ، عَمِلَ بِبَجَاهِيَّةِ دَهْرًا . وَأَخْذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْهُ جَمَاعَةً .
وَكَانَ إِمَامًا لَا يُشْقِّ غَبَارَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَلَا يُجَارِيُ، مَعَ جَوَدَةِ التَّفَهِيمِ
وَحُسْنِ الْعَبَارَةِ، وَإِلَيْهِ انْتَهَتِ الرِّيَاسَةُ فِي عِلْمِ النَّحْوِ؛ وَلَقَدْ أَتَى فِي «مَقْدِمَتِهِ»
بِالْعَجَابِ الَّتِي لَا يُسْبِقُ إِلَيْهَا، فَكُلُّهَا حُدُودٌ وَإِشَارَاتٌ، وَلَقَدْ يَكُونُ الشَّخْصُ
يَعْرُفُ الْمَسْأَلَةَ مِنْ النَّحْوِ مَعْرِفَةً جَيْدَةً، فَإِذَا قَرَأَهَا مِنْ «الْجُزوَلِيَّةِ» دَارَ رَأْسَهُ
وَاشْتَغَلَ فَكْرَهُ، وَاسْمُ هَذِهِ الْمَقْدِمَةِ «الْقَانُونُ» اعْتَنَى بِهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَذْكَيَاءِ النَّحَاحِ
وَشَرَحُوهَا .

قال القاضي شمس الدين ابن خلkan^(٤): بلغني أنه كان إذا سُئل عن هذه
المقدمة: أمن تصنيفك هي؟ قال: لا. وكان رجلاً ورعاً، فيقال: إنها نتائج
بحوثه على ابن بري كان يعلقها. ثم رجع إلى المغرب، واشتغل مدةً بمدينة

(١) التكميلة ٢/١٥٨ وهو استنتاج وتصريف من الذهبي، قال المُنذري: «لقيته بدمشق
وسمعت منه كثيراً... وقرأت عليه في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثلث وست مائة
(الغيلانيات) وهي أحد عشر جزءاً، وكان في الأصل طبقة عليه وعلى أخي أبي البقاء
محمد في سنة تسع وثلاثين وخمس مائة فكان بين قراءتي عليه وقراءتهم عليه أربع وستون
سنة» فيستتبّع من هذا أن ابن طبرز وأخاه قد حدثا في تلك السنة، وهو ما أراده الذهبي .

(٢) قيدها ابن خلkan وغيه بالحروف، قال ابن خلkan: «فتح الياء المثناة من تحتها واللام
وسكون اللام الثاني وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من
فوقها، وهو اسم بربيري» ٤٩٠/٣ .

(٣) هكذا وجدناها مقيدة بخط الذهبي ومضبوطة بالقلم ضبطاً واضحاً . ونلاحظ أن الذهبي
قدم النون على التاء، والمشهور تقديم التاء على النون، قال ابن خلkan: واليزيدكتني -
فتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء
المثناة من فوقها وبعدها نون - هذه النسبة إلى فخذ من جزولة» ٤٩٠/٣ . كما ضبطها
السيوطى في البغية كذلك أيضاً ٢٣٧/٢ .

(٤) وفيات الأعيان ٣/٤٨٩ - ٤٩٠ .

بَجَایَةَ، وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ. وَتُوفِيَ سَنَةً عَشَرَ بِمَرَّاًكُشِ .
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَبَارُ^(١) : لَهُ مَجْمُوعٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى «الْجُمَلِ» كَثِيرٌ
الْفَائِدَةِ مُتَدَاوِلٌ يُسَمَّى بِالْقَانُونِ، وَقَدْ نُسِّبَ إِلَى غَيْرِهِ، أَخْذَ عَنْهُ جَلَّهُ . وَتُوفِيَ
بِأَزْمُورٍ مِنْ نَاحِيَةِ مَرَّاًكُشِ سَنَةً سِعَ وَسْتَ مِائَةٍ؛ قَالَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الصَّرِيرِ . قَالَ
الْأَبَارُ : وَقَالَ غَيْرُهُ : سَنَةُ سِعَ .

وَوَلِيَ خَطَابَةَ مَرَّاًكُشِ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ أَيْضًا . وَ«يَلْبَخْتُ» جَدُّهُ
رَجُلٌ بَرْبَرِيٌّ، وَهُوَ ابْنُ عَيْسَى ابْنِ يُومَارِينِيٍّ . وَجُزُولَةٌ : بَطْنٌ مِنَ الْبَرْبَرِ، وَجِيمَهَا
مَزْوَجَةٌ بِالْكَافِ .

وَقَرَأَتُ بِخُطِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْمُوقَانِيِّ : إِنَّهُ - أَعْنِي الْجُزُولِيِّ - قَرَأَ
أَصْوَلَ الدِّينِ، وَأَنَّهُ قَاسَى بِمَدْدَةٍ مُقَامَهُ بِمِصْرَ كَثِيرًا مِنَ الْفَقْرِ وَلَمْ يَدْخُلْ مَدْرَسَةً،
وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى الضَّيَاعِ يَوْمًا بِقَوْمٍ، فَيَحْصُلُّ مَا يَنْفَعُهُ عَلَى غَايَةِ الضَّيْقِ . وَرَجَعَ
إِلَى الْمَغْرِبِ فَقَيْرًا مُدْفَعًا، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَرْيَةِ أَوْ نَحْوُهَا رَهَنَ كِتَابَ ابْنِ
السَّرَّاجِ الَّذِي قَرَأَهُ عَلَى ابْنِ بَرَّيٍّ وَعَلَيْهِ خَطُّهُ، فَأَنْهَى الْمَرْتَهَنَ أَمْرَهُ إِلَى الشِّيخِ
أَبِي الْعَبَاسِ الْمَرْبِيِّ، أَحَدَ الرُّهَادِ بِالْمَغْرِبِ وَكَانَ يُصَاحِبُ بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ،
فَأَنْهَى أَبُو الْعَبَاسِ ذَلِكَ إِلَى السُّلْطَانِ، فَأَمْرَ بِإِحْضَارِهِ، وَقَدَّمَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ،
وَجَعَلَهُ أَحَدًا مِنْ يَحْضُرِ مَجْلِسِهِ . وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي شَرْحِ «أَصْوَلِ» ابْنِ السَّرَّاجِ،
وَالْمَقْدِمَةِ الْمَشْهُورَةِ، وَقَصَّدَ بِهَا التَّحْشِيَّةَ عَلَى «الْجُمَلِ» .

قَلْتُ : وَمَنْ أَخْذَ عَنْهُ أَبُو عَلِيِّ الشَّلَوُبِيِّيِّ، وَزَيْنُ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ مُعْطِيِّ .

وَقَالَ الْقِفْطِيُّ^(٢) : قَرَأَ مَذَهَبَ مَالِكَ وَأَصْوَلَهُ عَلَى ظَافِرِ الْمَالِكِيِّ بِمِصْرَ،
وَبِلْغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَتَوَرَّعُ عَنْ نَسْبَةِ «الْمَقْدِمَةِ» إِلَيْهِ لِكُونَهَا نَتْائِجَ بِحْوَثِهِ وَبِحَوْثِ
رَفَقَائِهِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرَّيٍّ . قَالَ : وَأَخْبَرَنِي صَدِيقُنَا التَّحْوِيُّ التُّورَقِيُّ - يَعْنِي
عَلَّمَ الدِّينِ^(٣) - أَنَّهُ اجْتَازَ بِالْجُزُولِيِّ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَخَرَجَ إِلَيَّ فِي هِيَةٍ مُتَالِلٍ،
فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسَأَلَةٍ فِي التَّعَجُّبِ مِنْ «مَقْدِمَتِهِ» وَذَلِكَ فِي سَنَةِ إِحدَى وَسْتَ مِائَةٍ .

قَالَ الْقِفْطِيُّ^(٤) : وَقَدْ شَرَحَ الْعَلَّامُ هَذَا مَقْدِمَتَهُ وَأَجَادَ، وَشَرَحَهَا أَبُو عَلِيِّ

(١) التكميلة ١٨/٤ .

(٢) إنماء الرواة ٢/٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٣) تحرفت «العلم» في الإنماء إلى «المعلم» .

(٤) إنماء الرواة ٢/٣٧٩ .

الشَّلَوَبِيُّ وَلَمْ يُطْلُ، وَشَرَحَهَا شَابٌ مِنْ أَهْلِ جَيَانَ، وَمُتَصَدِّرٌ بِحَلَبَ، وَأَحْسَنَ فِي الإِيْجَازِ.

قلتُ: يعني به الشيخ جمال الدّين ابن مالك.

٣٦٠ - قُشْمَ بن طلحة بن علي بن أبي الغنائم، الشَّرِيفُ نقِيبُ النَّقِباءِ أبو القاسم ابن النقِيبِ أبي أحمد الهاشميُّ العباسيُّ الرَّزِينيُّ.

كان صَدِرًا مُعَظَّمًا عالِمًا بالتنَّسَبِ والتَّوَارِيخِ. سَمِعَ مِنْ أبي الفَتْحِ ابن البَطْيِّ، وأَحْمَدَ بن المَقْرَبِ، وَتُوفِيَ فِي سادس رَجَبِ بَيْغَدَادِ، وَلَهُ سِبْعُ وَخَمْسُونَ سَنَةً^(١).

٣٦١ - محمد^(٢) بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدَ بن قُدَامَةَ بن نَصْرَ، الإمام القدوة الزاهد أبو عمر المَقْدُسِيُّ الْجَمَاعِيلِيُّ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

قال ابن أخته الحافظ ضياء الدين: مولده في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة بجماعيل، شاهدته بخط والده. سمع الكثير بدمشق من والده، ومن أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي تميم سلمان بن علي الرحبي، وأبي الفهم عبد الرحمن ابن أبي العجائز الأزدي، وأبي نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق اليوسفى، وخلق يطول ذكرهم. وبمصر من عبدالله ابن بري التحوي، وإسماعيل بن قاسم الزيات، وغيرهما.

قلتُ: روى عنه أخوه الشيخ الموقف، وولداته الشرف عبدالله والشمس عبد الرحمن، والضياء محمد، والزكي عبدالعظيم، والشمس ابن خليل، والشهاب القوصي، والزين ابن عبدالدائم، والفارخر علي، وأخرون.

قال الضياء: باب في اجتهاده: كان لا يكاد يسمع دعاء إلا حفظه ودعا به، ولا يسمع ذكر صلاة إلا صلاتها، ولا يسمع حدثا إلا عمل به. وكان يُصلِّي بالناس في نصف شعبان مئة ركعة وهو شيخ كبير، وكان أنشط الجمعة، وكان لا يترك قيام الليل من وقت شبُّونيته؛ سافرت معه إلى الغزارة فأراد بعضنا يسهر، ويحرسنا فقال له الشيخ أبو عمر: نَمْ. وقام هو يصلِّي. وكذا حدثني عنه أَحْمَد

(١) تنظر التكميلة للمتندرى ٢ / الترجمة ١١٥٧.

(٢) كتب ابن أخته الحافظ الضياء المتوفي سنة ٦٤٣ جزءاً في سيرته (ضمن مجموع بالظاهرية برقم ٨٣، الورقة ٤٣ - ٣٩)، وقد أخذ الذهبي القسم الأكبر من ترجمة أبي عمر من هذا الجزء.

ابن يونس المقدسي أنه قام في سفرٍ يصلّي ويحرّسهم.

وسمعتُ^(١) آسيةً بنتَ محمدٍ، وهي التي كانت تلزمه في مرضه، تقول: إنه قللَ الأكلَ قبلَ موته في مرضه حتى عاد كالعود. وقالت: مات وهو عاقدٌ على أصابعه، يعني يسبح، وسمعتها تحدث عن زوجته أم عبد الرحمن، قالت: كان يقوم بالليل فإذا جاءه النّوم عنده قضيبٌ يضربُ به رجله، فيذهب عنه النّوم، وكان كثير الصيام سفراً وحضوراً.

وحدثني ولدُه عبد الله: أنه في آخر عمره سرداً الصوم، فلامه أهله، فقال: إنما أصوم أغمتنم أيامِي، لأنّي إنْ ضعفتُ عجزتُ عن الصوم، وإنْ مِتْ، انقطع عملي. وكان لا يكاد يسمع بجنازة إلا حضرها قريبةً أو بعيدةً، ولا مريضاً إلا عاده، ولا يكاد يسمع بجهاز إلا خرج فيه. وكان يقرأ في كل ليلة سبعاً من القرآن مرتلاً في الصلاة، ويقرأ في النهار سبعاً بين الظهر والعصر، وإذا صلى الفجر وفرغ من الدعاء والتسبيح قرأ آيات الحرس وياسين والواقعة وتبارك، وكان قد كتب في ذلك كراسٌ وهي معلقة في المحراب، ربّما قرأ فيها خوفاً من النعاص، ثم يُقرئ ويلقن إلى ارتفاع النهار، ثم يصلّي الضحى صلاة طويلةً.

وسمعت ولدَه أبا محمد عبد الله يقول: كان يستجد سجدين طويلين: إحداهما في الليل والأخرى في النهار يطيل فيهما السجود، ويصلّي بعد أدان الظهر قبل سنتها في كل يوم ركعتين يقرأ في الأولى أول «المؤمنين» وفي الثانية آخر «الفرقان» من عقبي سجدهما، وكان يصلّي بين المغرب والعشاء أربع ركعات يقرأ فيها «السجدة» و«ياسين» و«تبارك» و«الدخان»، ويصلّي كل ليلة جماعة بين العشاءين صلاة التسبيح ويطيلها، ويصلّي يوم الجمعة ركعتين بمائة «قل هو الله أحد» [الإخلاص]. وحكى ولدُه عن أهله: أنه كان يصلّي في كل يوم وليلة اثنين وسبعين ركعة نافلةً.

ثم أورد عنه أوراداً كثيرةً من الأذكار.

قال الضياء: وكان يزور المقابر كل جماعةً بعد العصر ولا يكاد يأتي إلا ومعه شيءٌ من الشّيخ في متربه أو شيءٌ من نبات الأرض، وكان يقرأ كل ليلة

(١) الكلام لا يزال للضياء.

بعد عشاء الآخرة آيات الحرس لا يكاد يتذكرها، وسمعت أنه كان إذا دخل منزله قرأ «آية الكرسي» وعوذ بكلماتِ، وأشار بيده إلى ما حوله من الدور والجبل يحوطها بذلك، ولا ينام إلا على وضوء وإن أحذثَ توضأً، وإذا أوى إلى فراشه قرأ «الحمد» و«آية الكرسي» و«الواقعة» و«تبارك» و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وربما قرأ «ياسين»، ويسبح ثلاثاً وثلاثين، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويكبر أربعاء وثلاثين، ويقول: «اللهم أسلمت نفسي إليك...». الحديث، وغير ذلك، وكان يقول بين سنت الفجر والفرض أربعين مرّة: «يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت».

وسمعت آسية بنت محمد ابنة بنته تقول: كان سيدني لا يترك الغسل يوم الجمعة ولا يكاد يومئذ يخرج إلا ومعه شيء يتصدق به، رحمه الله تعالى.

سمعت خالي الإمام موفق الدين يقول: لما قدمنا من أرض بيت المقدس كننا نتردد مع أخي نسمع درس القاضي ابن عصرون في الخلاف ثم إنطعنا، فلقي القاضي لأخي يوماً، فقال: لم انقطعت عن الاشتغال؟ فقال له أخي: قالوا: إنك أشعري. فقال: ما أنا أشعري، ولكن لو اشتغلت علي سنة ما كان أحد يكون مثلك، أو قال: كنت تصير إماماً.

قال الضياء: وكان رحمة الله يحفظ الحِرْقَي ويكتبه من حفظه. وكان قد جمع الله له معرفة الفقه والفرائض والتَّحْوِي مع الرُّهْدِ والعمَلِ وقضاء حوائج الناس. وكان يحمل هم الأهل والأصحاب، ومن سافر منهم يتقدَّمُ إليهم، ويدعو للمسافرين. ويقوم بمصالح الناس، وكان الناس يأتون إليه في الخصومات والقضايا، فيصلح بينهم، ويتفقد الأشياء النافعة كالنَّهْرِ، والمصانع والسقاية، وكانت له هيئة في القلوب. وسألت عنه الإمام مُوقَن الدين، فقال فيه: أخي وشيخنا ربَّانا وعلَّمنا وحرَّصَ علينا، وكان للجماعة كوالدهم يحرِّصُ عليهم، ويقوم بمصالحهم، ومن غاب عن أهله قام هو بهم، وهو الذي هاجر بنا، وهو الذي سَفَرَنا إلى بغداد، وهو الذي كان يقوم في بناء الدِّيرِ، وحين رجعنا من بغداد، زوجنا، وبيني لنا دورَنا الخارجة عن الدِّيرِ. وكان مسارعاً إلى الخروج في الغَروات قلَّ ما يختلف عن غَزَّةٍ. سمعت ولده أبا محمد عبد الله يقول: إنَّ الشيخ جاءته امرأة، فشكَّت إليه أنَّ أخاه حُبَّسَ، وأوذى، فسقطَ مغشياً عليه. ولما جَرَى للحافظ عبد الغني مع أهل البدع و فعلوا ما فعلوا، جاءه

الْخَبَرُ، فَخَرَّ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ، فَلَمْ يُفِقْ إِلَّا بَعْدَ سَاعَةٍ، وَذَلِكَ لِرَقَّةِ قَلْبِهِ وَشِدَّةِ اهتمامه بالدين وأهله. وسمعت ولده يقول: إِنَّهُ كَانَ يُؤثِّرُ بِمَا عَنْهُ لِأَقْارِبِهِ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَصَدَّقُ بِبَعْضِ ثِيَابِهِ، وَيَبْقَى مَعْوِزًا، وَيَكُونُ بِجُبَّةٍ فِي الشَّتَاءِ بِغَيْرِ ثَوْبٍ مِنْ تَحْتِهِ يَتَصَدَّقُ بِالشَّتَّخَاتِيِّ، وَكَثِيرًا مِنْ وَقْتِهِ بِلَا سَرَاوِيلَ. وَكَانَ عَمَّامَتُهُ قَطْعَةً بَطَانَةً، فَإِذَا احْتَاجَ أَحَدٌ إِلَى خِرْقَةٍ أَوْ مَاتَ صَغِيرٌ قَطَعَ مِنْهَا لَهُ، وَيَلْبِسُ الْخَشِنَ، وَيَنَامُ عَلَى الْحَصِيرِ، وَرَبِّمَا تَصَدَّقَ بِالشَّيْءِ وَأَهْلُهُ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا أَخْذَهُ.

قال الضياء: وكان ثوبه إلى نصف ساقه وكُمْه إلى رُسْغِه، سمعت والدتي تقول: مكثنا زماناً لا يأكل أهل الدَّيْر إِلَّا من بيت أخي؛ تطبخ عَمَّتُك ويأكل الرجال جميماً والنساء جميماً.

قال: وكان إذا جاء شيءاً إلى بيته، فرقوه على الخاص والعَامِ، وسمعت محمود بن همام الفقيه يقول: سمعت أبا عمر يقول: النَّاسُ يَقُولُونَ: لَا عِلْمَ إِلَّا مَا دَخَلَ مَعَ صَاحِبِ الْحَمَامِ. وأنا أَقُولُ: لَا عِلْمَ إِلَّا مَا دَخَلَ مَعَ صَاحِبِ الْقَبْرِ. ومن كلامه: إذا لم تَتَصَدَّقُوا لَمْ يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ عَنْكُمْ، وَالسَّائِلُ إِنْ لَمْ تَعْطُوهُ أَنْتُمْ أَعْطَاهُ غَيْرَكُمْ. وكان يُحِبُّ الْبَنَّ إِذَا صُفِيَ بِخُرْقَةٍ، فُعِلِّمَ لَهُ مَرَّةً فَلَمْ يَأْكُلْهُ، فَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: لَحْبَيِّ إِيَّاهُ تَرَكْتُهُ. وَلَمْ يَذْفَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

سمعت أبا العباس أحمد بن يونس بن حسن، قال: كُنَّا نُزُولاً عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَعَ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرْ وَقَتَ حَضَارِ الْمُسْلِمِينَ لَهَا مَعَ صَالِحِ الدِّينِ وَكَانَ لَنَا خِيمَةً، وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرْ قَدْ مَضَى إِلَى مَوْضِعٍ، وَجَعَلَ يُصْلِي فِيهَا فِي يَوْمِ حَارٍ. فَجَاءَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ فَتَرَلَ فِي خِيمَتِنَا، وَسَأَلَ عَنِ الشَّيْخِ، فَمَضَيْنَا إِلَيْهِ الشَّيْخَ وَعَرَفْنَاهُ، فَقَالَ: أَيْشُ أَعْمَلُ بِهِ؟! وَلَمْ يَجِدْ إِلَيْهِ فَمَضَى إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَأَلَّحَ عَلَيْهِ، فَمَا جَاءَ، وَأَطَالَ الْعَادِلُ الْقُعُودَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى الشَّيْخِ، فَقَالَ: أَنْزُلْ لَهُ شَيْئًا، قَالَ: فَوَضَعْتُ لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ أَقْرَاصًا كَانَتْ مَعْنَا، فَأَكَلُوا وَقَدْعُوا زَمَانًا وَلَمْ يَتَرُكِ الشَّيْخُ صَلَاتَهُ، وَلَا جَاءَ.

سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر يقول: ما رأيْتُ أَحَدًا قَطُّ لِيَسَ عَنْهُ تَكْلُفٌ غَيْرَ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرِ.

سمعت شيخنا أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد، قال: سمعت أخي

الحافظ يقول : نحن إذا جاء إنسانٌ اشتغلنا به عن عملنا ، وأما خالي أبو عمر فيه للدنيا وللآخرة يخالط الناس وهو في أوراده لا يخل بها .

سمعتُ أباً أحـمـدـ عـبـدـ الـهـادـيـ بـنـ يـوـسـفـ يـقـولـ : كـانـ الشـيـخـ أـبـوـ عـمـرـ يـقـرأـ بـعـضـ الـلـيـالـيـ فـرـبـمـاـ غـشـيـ عـلـىـ بـعـضـ النـاسـ مـنـ قـرـاءـتـهـ .

وأـمـاـ خـطـبـهـ ، فـكـانـ إـذـاـ خـطـبـ تـرـقـ القـلـوبـ ، وـبـيـكـيـ بـعـضـ النـاسـ بـكـاءـ كـثـيرـاـ ، وـكـانـ رـبـمـاـ أـنـشـاـ الـخـطـبـةـ وـخـطـبـ بـهـاـ . وـكـانـ يـسـمـعـنـاـ وـيـقـرأـ لـنـاـ قـرـاءـةـ سـرـيعـةـ مـنـ غـيرـ لـحـنـ . وـلـاـ يـكـادـ أـحـدـ يـقـدـمـ مـنـ رـحـلـةـ إـلـاـ قـرـأـ عـلـيـهـ شـيـئـاـ مـنـ مـسـمـوـعـاتـهـ .

وـكـتـبـ الـكـثـيرـ بـخـطـهـ الـمـلـيـحـ مـنـ الـمـصـاحـفـ وـالـكـتـبـ مـثـلـ «ـالـجـلـيـةـ»ـ لـأـبـيـ نـعـيمـ ، وـ«ـالـإـبـانـةـ»ـ لـابـنـ بـطـةـ ، وـ«ـتـفـسـيرـ»ـ الـبـغـوـيـ ، وـ«ـالـمـعـنـيـ»ـ لـأـخـيـهـ⁽¹⁾ـ . وـسـمـعـتـ يـقـولـ : رـبـمـاـ كـتـبـتـ فـيـ الـيـوـمـ كـرـاسـيـنـ بـالـقـطـعـ الـكـبـيرـ . وـكـانـ يـكـتـبـ لـأـهـلـ الـمـصـاحـفـ وـلـلـنـاسـ «ـالـخـرـقـيـ»ـ بـغـيرـ أـجـرـ .

وـقـدـ سـمـعـتـ أـنـ النـاسـ كـانـواـ يـأـتـونـ إـلـيـهـ يـقـولـونـ : اـكـتـبـ لـنـاـ إـلـىـ فـلـانـ الـأـمـيرـ . فـيـقـولـ : لـاـ أـعـرـفـهـ . فـيـقـالـ : إـنـمـاـ نـرـيدـ بـرـكـةـ رـقـعـتـكـ . فـيـكـتـبـ لـهـمـ فـتـقـبـلـ رـقـعـتـهـ . وـكـانـ يـكـتـبـ كـثـيرـاـ إـلـىـ الـمـعـتـمـدـ الـوـالـيـ إـلـىـ غـيرـهـ ، فـقـالـ لـهـ الـمـعـتـمـدـ : إـنـكـ تـكـتـبـ إـلـيـنـاـ فـيـ قـوـمـ لـاـ نـرـيدـ أـنـ نـقـبـلـ فـيـهـمـ شـفـاعـةـ ، وـنـشـتـهـيـ أـنـ لـاـ نـرـدـ رـقـعـتـكـ . فـقـالـ : أـمـاـ أـنـاـ ، فـقـدـ قـضـيـتـ حـاجـتـيـ ، إـنـيـ قـضـيـتـ حـاجـةـ مـنـ قـصـدـنـيـ ، وـأـنـتـمـ إـنـ اـرـدـتـمـ أـنـ تـقـبـلـوـ رـفـعـتـيـ إـلـاـ فـلاـ ، فـقـالـ لـهـ : لـاـ نـرـدـهـاـ ، أـوـ كـمـاـ قـالـ .

وـكـانـ النـاسـ قـدـ اـحـتـاجـوـ إـلـىـ الـمـطـرـ ، فـطـلـعـ إـلـىـ مـغـارـةـ الدـمـ وـمـعـهـ جـمـاعـةـ مـنـ مـجـارـهـ الـشـاءـ ، فـصـلـىـ بـهـنـ ، وـدـعـاـ فـيـ الـمـطـرـ حـيـنـذـ ، وـجـرـتـ الـأـوـدـيـةـ شـيـئـاـ لـمـ نـرـهـ مـنـ مـدـدـةـ .

وـسـمـعـتـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ بـنـ رـاجـحـ يـقـولـ : كـانـ لـنـورـ الدـيـنـ أـخـ استـعـانـ بـالـفـرـنـجـ عـلـىـ أـخـيـهـ ، وـنـورـ الدـيـنـ مـرـيـضـ ، فـجـاءـ الـفـرـنـجـ ، فـخـرـجـنـاـ مـعـ الشـيـخـ أـبـيـ عـمـرـ إـلـىـ مـغـارـةـ الدـمـ وـقـرـأـنـاـ عـشـرـةـ آـلـافـ مـرـةـ⁽²⁾ـ قـلـ هـوـ اللـهـ أـحـدـ⁽³⁾ـ وـإـنـاـ أـنـزـلـنـهـ فـيـ لـيـلـةـ الـقـدـرـ⁽⁴⁾ـ وـدـعـنـاـ ، فـجـاءـ مـطـرـ عـظـيمـ عـلـىـ الـفـرـنـجـ أـشـغـلـهـمـ بـنـفـوسـهـمـ وـرـدـوـاـ .

وـسـمـعـتـ عـبـدـ اللهـ بـنـ أـبـيـ عـمـرـ ، حـدـثـنـيـ اـبـنـ الصـوـرـيـ ، صـدـيقـ وـالـدـيـ ، قـالـ : جـئـنـاـ يـوـمـاـ إـلـىـ وـالـدـكـ وـنـحـنـ جـيـاعـ وـكـنـاـ ثـلـاثـةـ ، فـأـخـرـجـ لـنـاـ سـكـرـجـةـ فـيـهـاـ لـبـنـ .

(1) يعني موفق الدين .

و سُكْرُوجَةٌ فِيهَا عَسَلٌ و كُسَيْرَاتٌ، فَأَكَنَا و شَبَعْنَا، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ كَائِنَهُ لَمْ يَنْقُصْ .
قلتُ لِخَالِي أَبِي عُمَرْ: أَشْتَهِي أَنْ تَهَبِّنِي جُزْءًا بِخَطْكَ مِنَ الْأَجْزَاءِ الَّتِي
سَمِعْنَاها عَلَى أَبِي الْفَرْجِ الشَّفْقِيِّ، فَأَرْسَلَ الْأَجْزَاءَ إِلَيَّ، وَقَالَ لِي: خُذْ لَكَ مِنْهَا
جُزْءًا، وَاتْرُكَ الْبَاقِي عَنْكَ، فَأَخْدَثُ جُزْءًا وَرَدَدْتُهُ، فَبَعْدَ مَوْتِهِ سَأَلْتُ عَنْهَا فَمَا
وَجَدْتُ بَقِيَّاً مِنْهَا إِلَّا جُزْءًا أَوْ جُزْءَانِ فَنَدَمْتُ إِذْ لَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ .

سَمِعْتُ الْإِمَامَ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ يَقُولُ: دَعَانِي الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ
لِيَلَّةً، وَكُنْتُ أَخَافُ مِنْ ضَرَرِ الْأَكْلِ، فَابْتَدَأْنِي وَقَالَ: إِذَا قَرَأَ الْإِنْسَانُ قَبْلَ الْأَكْلِ
﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ۱۸] وَ﴿لَا يَلِيقُ قُرْيَشَ﴾ [قُرْيَشَ]
ثُمَّ أَكْلَ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ .

و سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ الْبَغْدَادِيَّ، قَالَ: جَاءَ الشَّيْخُ أَبُو
عُمَرَ فَقَالَ: تَمْضِي مَعِي إِلَى كَفَرَيْطَنَا، وَكُنْتُ مُشْتَغِلًا بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَقَلَّتُ فِي
نَفْسِي: أَمْشِي مَعَهُ، فَأَشْتَغَلَ عَنِ الْقِرَاءَةِ بِالْحَدِيثِ فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ
الْبَلَدِ، قَالَ: تَعَالَ أَنَا وَأَنْتَ نَقْرَا حَتَّى لَا نَشْغِلَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ .

سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَبَا بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ التَّحَاسِ يَقُولُ:
كَانَ وَالَّذِي يُحِبُّ الشَّيْخُ أَبَا عُمَرَ، فَقَالَ لِي يَوْمَ جُمُوعَةٍ: أَنَا أَصْلِي الْجُمُوعَةَ خَلْفَ
الشَّيْخِ وَمَذْهِبِي أَنَّ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» مِنَ الْفَاتِحةِ وَمَذْهِبِهِ أَنَّهَا لَيْسَ مِنْ
الْفَاتِحةِ، وَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ فِي صَلَاتِي نَقْصٌ، فَقَلَّتُ لَهُ: الْيَوْمَ قَدْ ضَاقَ الْوَقْتُ،
قَالَ: فَبَعْدَ هَذَا مَضِينَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوْجَدْنَاهُ، فَسَلَّمَ عَلَى وَالَّذِي وَعَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ:
يَا أَخِي صَلَّ وَأَنْتَ طَبِّ القَلْبَ فَإِنِّي مَا تَرَكْتُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فِي
فَرِيضَةٍ وَلَا نَافِلَةٍ مُذْ أَمْمَتُ بِالنَّاسِ . فَالْتَّفَتَ إِلَيَّ وَالَّذِي، وَقَالَ: احْفَظْ .

سَمِعْتُ أَبَا غَالِبَ مَظْفَرَ بْنَ أَسْعَدَ بْنَ الْقَلَانِسِيَّ، قَالَ: كَانَ وَالَّذِي يُرْسِلُ
إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ شِيَئًا كُلَّ سَنَةٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرَّةً دِينَارَيْنِ فَرَدَهُمَا، قَالَ:
فَضَاقَ صَدْرِي، ثُمَّ فَكَرَّتُ، فَوَجَدْتُهُ مِنْ جِهَةِ غَيْرِ طَيِّبَةٍ، قَالَ: فَبَعْثَ إِلَيْهِ
غَيْرَهُمَا مِنْ جِهَةِ طَيِّبَةٍ، فَقَبَلَهُمَا، أَوْ كَمَا قَالَ .

حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَكَتْ زَوْجُهُ - يَعْنِي أَمَّ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ آمِنَةَ بْنَتَ مُوسَى - أَنَّهَا لَمْ تَحْمِلْ بُولْدَ قَطُّ إِلَّا عَلِمَتْ مِنْ كَلَامِهِ
وَحَالَهُ مَا حَمَلُهَا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى، فَمَرَّةً أَتَاهُ رَجُلٌ بِعَنْكَمَةٍ هَدِيَّةً، فَقَالَ: هَذِهِ

نتركها حتى تلدي ونشتري أخرى ونذهبُ إليها عَقِيقَةً. قالت: ويجيء لنا ابن؟ فضحك، فولد له بعْدَ أيام ابنه سليمان. وفي مَرَّةٍ أخرى حملت، فقال: كان اسم أبي أحمد في هذه التُّوْبَةِ أَسْمَى ابْنَهُ أَحْمَد، فولدت له ابنه أَحْمَد. ومَرَّةً أخرى حملت ورآها وهي تُخَاصِّم بنتها، فقال: هذا حالك وهي واحدة، فكيف إذا صارت اثنتين؟ فولَّدَتْ بنتاً. وأمثال ذلك.

وسمعتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ عُثْمَانَ، قال: جاء أبو رِضْوانَ وآخر إلى الشِّيخِ أَبِي عُمْرٍ، فقالا له: إِنَّ قِرَاجَا قد أَخْذَ فلاناً وحِبْسَهُ، فادْعُ عَلَيْهِ، فبَاتَ عِنْدَ الشِّيخِ، فلَمَّا كَانَ الْغَدْرُ، قال: قُضِيَتْ حاجتُكُمْ، فلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ إِذَا جِنَازَةُ قِرَاجَا عَابِرَةً.

سمعتُ أبا مُحَمَّدَ عَبْدَ الرَّزَاقَ بْنَ هِبَةَ اللَّهِ بْنَ كَتَائِبَ، قال: سمعتُ رجلاً صالحًا يقول: أقام الشِّيخُ أَبُو عُمْرٍ قطْبَانَا سِنِينَ. ثُمَّ ذُكِرَ الضَّيَاءُ حَكَائِيْتَيْنَ فِي أَنَّ أَبَا عُمْرٍ صَارَ القَطْبَ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ، وَقَالَ: سمعتُ أبا بكر بن أَحْمَدَ بْنَ عُمْرَ الْمُقْرِئِ يَقُولُ: إِنَّهُ رَأَى رجلاً مِنَ الْيَمَنِ بِمَكَّةَ، فَذَكَرَ أَنَّهُمْ يَسْتَقْوِنُ بِالشِّيخِ أَبِي عُمْرٍ وَأَنَّهُ مِنَ السَّبْعَةِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

سمعتُ الزاهِدَ أَحْمَدَ بْنَ سَلَامَةَ النَّجَّارَ، قال: حَدَّثَنَا الفَقِيهُ عَبْدُ الرَّزَاقَ بْنَ أَبِي القَهْمِ: أَنَّ رجلاً مَغْرِبِيًّا جاءَ إِلَى دِمْشِقَ، فَسَأَلَ عَنْ جَبَلِ قَاسِيُونَ، فَدُلِّلَ عَلَيْهِ، فَجَاءَ إِلَى الشِّيخِ أَبِي عُمْرٍ، فَقَالَ: مَا قَدَّمْتُ مِنَ الْغَرْبِ إِلَّا لِزِيَارَتِكَ وَأَنَا عَادِدٌ إِلَى الْغَرْبِ، فَقَيْلَ لَهُ: أَيْشِ السَّبِبُ؟ فَامْتَنَعَ فَأَلْتَحَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ: كَانَ لِي شِيَخٌ بِالْمَغْرِبِ لَا يَخْرُجُ إِلَّا لِصَلَةٍ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ، فَسَأَلْتُهُ عَنِّهِ بَعْضَ الْلَّيَالِي فَقَيْلَ: لِيَسْ هُوَ هَنَا، فَلَمَّا أَصْبَحَتُ، قَلْتُ: أَيْنَ كُنْتَ الْبَارَحةَ، قَالَ: إِنَّ الشِّيخَ مُحَمَّدًا بِجَبَلِ قَاسِيُونَ أَعْطَيَ الْقَطَابَةَ، فَمَشَيْنَا إِلَى تَهْنِتَهِ الْبَارَحةَ. أَوْ مَا هَذَا مَعْنَاهُ.

ثُمَّ ذُكِرَ الضَّيَاءُ حَكَائِيْتَيْنَ أَيْضًا فِي أَنَّهُ قُطْبٌ، ثُمَّ قَالَ: فَحَكِيتُ لِأَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُمْرٍ شَيْئًا مِنْ هَذَا، فَقَالَ: جَاءَ إِلَى وَالَّدِي جَمَاعَةً مِنَ الْمَشَايِخِ فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ جَمَاعَةُ آخَرُونَ، وَوَضَفَ كَثْرَةً مَنْ جَاءَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَقَلَّتْ لَهُ: تَعْرِفُهُمْ؟ فَقَالَ: لَا، وَأَنَا أَتَفَكَّرُ إِلَى الْيَوْمِ فِي كَثْرَتِهِمْ، يَعْنِي فَكَانَهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ قُطْبُ ذَلِكَ الْوَقْتِ. كَانَ أَبُو عُمْرٍ - رَحْمَهُ

الله - لا يكاد يسمع بشيء لا يجوز قد عملَ إلا اجتهد في تغييره، وإن كان بعضُ الملوك قد فعله، كتب إليه؛ حتى سمعنا عن بعض ملوك الشام قال: هذا الشيخ شريكي في ملكي، أو كما قال. وكان له هيبةٌ حتى إنْ كان أحدُنا ليشتهي أنْ يسألَه عن شيءٍ فما يجسرُ أنْ يسألَه، وإذا دخل المسجد، سكتوا وخفضوا أصواتهم، وإذا عَبَرَ في طريق الصبيان يلعبون هربوا، وإذا أمرَ بشيءٍ لا يجسرُ أحدُ أنْ يخالفه. وسمعت خالي موفق الدين بعد موته يقول: كان أخي يكفياناً أشياء كثيرةً ما نقوى لها يفعل. وكان الله قد وضع للشيخ المحبة في قلوب الخلق. وكان ليس بالطويل ولا بالقصير، أزرق العينين وليس بالكثير، يميل إلى السُّقرة، عالي الجبهة، حسن الشُّعر، صريح الوجه، كث اللحية، نحيفَ الجسم، أول زوجاته عمتى فاطمة، وكانت أسن منه كبرت وأقددت وماتت قبله بأعوامٍ وولدت له عمر، وخديجة، وأمنة، وأولاداً غيرهم ماتوا صغاراً. وتزوج عليها طاووس، امرأة من بيت المقدس، وولدت ابنتين، فماتت هي وبناتها في حياته. ثم تزوج فاطمة الدمشقية فولدت له عبدالله، وزيتب، وماتت قبل أم عمر. ثم تزوج آمنة بنت أبي موسى فولدت له جماعة كبر منهم أحمد، وعبد الرحمن، وعائشة، وحبيبة، وخديجة الصغرى.

ومن شعره:

أَلَمْ يَكُ مَنْهَاةً عن الرَّهْو أَنَّي
بَدَا لِي شَيْبُ الرَّأْسِ وَالضَّعْفُ وَالآلَمُ
أَلَمْ بِي الْخَطْبُ الَّذِي لَوْ بَكَيْتُهُ حَيَا تِي حَتَّى يَنْفَذَ الدَّمْعُ لَمْ أَلَمْ
وَلَهْ مَرِيثَةٌ فِي ابْنِهِ عُمْرٍ . وَلَهْ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ، وَهِيَ طَوِيلَةٌ فَمِنْهَا:
إِنِّي أَقُولُ فَاسْمَعُوا بِيَانِي يَا مَعْشَرَ الْأَصْحَابِ وَالْإِخْرَانِ
أُوصِيكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالسِّرِّ وَالثَّقَوْيِ مَعَ الإِيمَانِ
فَاسْتَمْسِكُوا بِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأُؤْشَانِ
سَمِعْتُ آسِيَةَ بَنْتَ مُحَمَّدَ بْنَ خَلَفَ تَقُولُ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي تُوفَى فِيهِ
سَيِّدِنَا وَصَانِنَا فِيهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ وَقَالَ: اقْرُئُوا «يَا يَاسِينَ»، وَكَانَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ
اللَّهَ أَصْطَفَنِي لَكُمْ الَّذِينَ فَلَمْ تَمُوْنُ إِلَّا وَأَنْتُمُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢] اللَّهُمَّ ثَبِّنِمْ عَلَى
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

وسمعت أهلنا يقولون: إنَّ الماء الذي كان يخرج من تغسله من السدر

وغيره نَشَفَهُ النَّاسُ فِي خَرْقَهُمْ وَمَقَانِعِهِمْ .

وسمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر غير مرّة يقول : حَرَّتُ من حضرة جنازة الشيخ أبي عمر عشرين ألفاً .

وسمعت محمد بن طرخان بن أبي الحسن الدمشقي ومسعود بن أبي بكر المقدسي ، أن عبدالولي بن محمد حدّثهم : أنه كان يقرأ عند قبر الشيخ أبي عمر سورة البقرة ، وكان وحده ، فبلغ إلى ﴿بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكُر﴾ [البقرة : ٦٨] قال : فقلت : ﴿لَا ذُلُول﴾ يعني غلط ، قال : فَرَدَ عَلَيَّ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ مِنَ الْقَبْرِ ، قال : فخفت وفرعت وارتعدت وفمت . وهذا لفظ حكاية محمد بن طرخان عن ولده عبدالولي . قال والده : وبقي بعد ذلك أياماً ثم مات . وهذه الحكاية مشهورة .

سمعت علي بن ملاعيب العراقي المؤدب ، قال : قرأتُ سورة الكهف عند قبر الشيخ أبي عمر فسمعته من القبر يقول : لا إله إلا الله .

ثم ذكر الشيخ الضياء بابا في زيارة قبره ، فذكر في ذلك ثلاثة منامات ، ثم ذكر مناماً رأيته له بعد موته ، ثم ذكر قصيدة ابن سعد يرثيه بها وهي أربعة وثلاثون بيتاً ، ثم أخرى له اثنا عشر بيتاً ، ثم قصيدة لأبي الفضل أحمد بن أسعد ابن أحمد المزدقاني ستة وثلاثون بيتاً . وقال : توفي عشيّة الاثنين من الثامن والعشرين من ربيع الأول^(١) .

وقال أبو المظفر الوااعظ^(٢) : حدثني الزاهد أبو عمر ، قال : هاجرنا من بلادنا ، ونزلنا بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقى ، فأقمنا به مدة ثم انتقلنا إلى الجبل ، فقال الناس : الصالحة الصالحة ! ينسبونا إلى مسجد أبي صالح لا أنا صالحون ، ولم يكن بالجبل عمارة إلا دير الحوراني^(٣) وأماكن يسيرة .

(١) الضياء : جزء فيه ذكر الشيخ .. الورقة ٤٣ ، ذكر المنذري أولاً أنه توفي في شهر ربيع الآخر من السنة ، ثم استدرك في آخر الترجمة فأورد في آخرها قوله : «وفيل كانت وفاته في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول ٣٢٦ / ٣ ، وقد نقل قوله هذا أبو شامة في ذيل الروضتين ، ص ٧١ وإن كان قد اختلط بترجمة ابن طبرزى في المطبوع من الكتاب فقال : «ووجدت بخط الحافظ عبدالعظيم المنذري أن الشيخ أبي عمر المذكور توفي في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ربيع الأول» ، والضياء أعرف ، فهو ابن أحنه .

(٢) مرآة الزمان ٨ / ٥٤٦ - ٥٤٧ .

(٣) تحرفت في مرآة الزمان إلى : الحواري .

قال أبو المظفر^(١): كان معتدلَ القامة، حَسَنَ الوجه، عليه أنوارُ العبادة، لا يزال مُبِيسًا نحيلَ الجسم من كثرة الصَّلاة والصِّيام. صَلَّى الجُمُعة في سنة سَتٍ والشيخ عبد الله اليوناني إلى جانبي فلما كان في آخر الخطبة والشيخ أبو عمر يخطب نهضَ الشيخ عبد الله مُسرعًا وصَعدَ إلى مَغارة توبه^(٢)، وكان نازلاً بها، فظننتُ أنه احتاج إلى وضوء أو ألمَه شيءٌ، فصلَّيْتُ وطَلَعْتُ وراءه وقلتُ له: خيرٌ ما الذي أصابك؟ فقال: هذا أبو عمر ما تَحِلُّ خَلْفَه صلاة؟ يقول على المنبر الملك العادل وهو ظالمٌ فما يصدقُ. قلتُ: إذا كانت الصَّلاة خَلْفَه لا تَصِحُّ فَخَلْفَه من تَصِحُّ؟ فبینا نحن في الحديث إذ دخل الشيخ وسلَّمَ وحلَّ مِثْرَاهُ وفيه رغيفٌ وخيارتان، فكسر الجميع، وقال: بسم الله الصلاة، ثم قال ابتداءً: قد رُوي في الحديث أنَّ النبي ﷺ قال: «وُلِدْتُ في زَمَنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ كِسْرَى»^(٣). فنظر إلى الشيخ عبد الله وتقبَّس وأكلَ وقامَ الشيخ أبو عمر فنزل، فقال لي الشيخ عبد الله: ماذا إلاَّ رجلٌ صالحٌ.

قال أبو المظفر^(٤): وأصابني قولَنْج فدخل عليَّ أبو عمر وبده خروب^(٥) مدقوقٌ فقال: استف^(٦) هذا، وعندِي جماعةٌ، فقالوا: هذا يزيد القولَنْج ويضرُّه، فما التفتُ إلى قولَهم، وأكلْتُه، فبرأْتُ في الحال. وقلتُ له يوماً - وما كان يردُ أحداً في شفاعة - وقد كتب رقعةً إلى الملك المُعَظَّم: كيف تكتب هذا والملك المُعَظَّم على الحقيقة هو الله؟ فتبسمَ ورمى إلى الورقة، وقال: تأملها، وإذا قد كتب المُعَظَّم وكسر الظاء، فتعجبتُ من ورَعِه.

قلتُ^(٧): وفي هذا ومثله إنما يلحظ العلَمية لا الصفة مثل: عليٌ، ورافع، والحاكم، مع أنَّ النبي ﷺ لم يُرَخَّص في التَّسْمية لما قَلَّ استعماله في

(١) مرآة الزمان ٨/٥٤٧ - ٥٤٨ . ٥٤٩

(٢) تحرفت في المطبوعة من المرأة إلى: موية.

(٣) هذا حديث باطل لا أصل له، نَبَّهَ على بطلانه غير واحد من المحدثين. انظر «المقاصد الحسنة» ص ٤٥٤ للسخاوي.

(٤) مرآة ٨/٥٤٩ - ٥٥٠ . ٥٥٠

(٥) في المرأة: «خرنوب».

(٦) في المرأة: «اشتف» تصحيف.

(٧) القول للذهبي المؤلف.

العلَّمِيَّةِ إِذَا لَمْحَ فِيهِ النُّعْتُ مثْلًا: بُرَةٌ، أَمَّا إِذَا شَاعَ اسْتِعْمَالُهُ وَغَلَبَ، فَلَا يَسْبِقُ
إِلَى الدُّهْنِ إِلَّا الْعَلَّمِيَّةُ.

وقال الإمام أبو شامة^(۱): أول ما زرتُ قَبْرَهُ - يعني أبي عمرَ - وجدتُ
بتوفيق الله رَفَقًا عظيمًا وبُكاءً، وكان معه رفيقٌ فوجده مثل ذلك.. قال: وأخبرني
بعض الثقات أنه رأى الإمام الشافعي في المنام فسألته: إلى أين تمضي؟ قال:
أَزُورُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ، قال: فاتبعه أَنْظُرُ مَا يَصْنُعُ، فدخل دارًا فسأله: لِمَنْ
هي؟ فقيل: للشيخ أبي عمر، رحمه الله..

قلتُ: وله آثارٌ حَمِيدَةٌ، منها مَدْرَسَتُهُ بِالْجَبَلِ وَهِيَ وَقْفٌ عَلَى الْقُرْآنِ
وَالْفَقْهِ، وقد حَفِظَ فِيهَا الْقُرْآنَ أَمْمًا لَا يُخْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ.

ومن أولاده الخطيبُ الإمام شَرَفُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ خطيبُ بِالْجَامِعِ المَظْفُرِيِّ
مُدَّةً طويلاً، وهو والد الإمامين؛ العلامة الزاهد العابد العز إبراهيم بن عبد الله
وفي أولاده علماء وصلحاء، وقاضي القضاة شرف الدين حسن بن عبد الله.

ومن أحفاده الجمال أبو حَمْزَةُ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرِ وَهُوَ جَدُّ
شِيخِنَا شِيخِ الْجَبَلِ، وقاضي القضاة ومسند الشام تقى الدين سليمان بن حَمْزَةَ.
وآخر من مات من أولاد الشيخ - رحمه الله - ولده الإمام العلامة شيخ الإسلام

شمس الدين أبو الفرج، رضي الله عنهم أجمعين وأثابهم الجنة..

٣٦٢- محمد بن عبد الله بن سليمان بن حوط الله، أبو القاسم

الأنصاري.

سمع أباه^(۲) ومات شاباً.

٣٦٣- محمد بن هبة الله بن كامل، أبو الفرج البغدادي الوكيل عند
القضاة.

وكان ماهراً في الحكومات، له القبول والشهرة، ولد سنة اثنتين وعشرين
وخمس مئة، وأجاز له أبو القاسم بن الحسين. سمع من أبيه، وأبي غالب

(۱) ذيل الروضتين ۷۵.

(۲) كان الأصولي أن يقول: وغيره، لأنه سمع من غيره من مثل أبي جعفر بن مضاء، وأبي
محمد ابن الفرس وغيرها كما أجاز له غير واحد (التمكملة لابن الأبار ۵۸۱/۲ ط. عزت
العطار).

أحمد بن البناء، وأبي القاسم هبة الله بن عبد الله الشرطوي، وأبي منصور بن خيرون، ويدر بن عبد الله الشيحي.

وعمّر، وروى الكثير؛ روى عنه أبو عبدالله الدبيسي^(١)، والضياء الحنفي، والتقي اليلناني، والعز عبد العزيز ابن الصيفل، وأخرون. وأجاز للفخر علي، ولأحمد بن شيبان، وللكمال عبد الرحمن المكابر، وتوفي في الخامس رجب.

٣٦٤ - محمد بن هبة الله بن حسین، أبو منصور التميمي الكوفي.

سمع أبا الحسن بن غيرة، وأحمد بن ناقة، ومات في الخامس صفر^(٢).

٣٦٥ - المبارك بن أنوشتكين، أبو القاسم النجومي البغدادي العدل.

سمع أبا المظفر محمد ابن التريكي، وأبا محمد ابن المادح. وأخذ العربية عن أبي محمد ابن الخشاب، وأبي الحسن ابن العصار، وكان أديباً فاضلاً حسن الطريقة.

توفي في صفر^(٣).

٣٦٦ - المبارك بن صدقة بن حسین، أبو بكر ابن الباخرزی المقرئ البغدادي.

قرأ القراءات على أبي المعالي ابن السمين. وسمع من أبي الفضل الأرموي، وأبي الفتاح الكروخي. روى عنه الدبيسي، والضياء، وغيرهما.

وبآخرز: اسم لناحية من أعمال نيسابور.

توفي في جمادى الآخرة.

كان حيسوباً^(٤).

٣٦٧ - محمود بن محمد بن الحسن بن عبدالباقي، أبو الفضل البغدادي الكواز^(٥).

شيخ صالح. روى عن ابن ناصر، وغيره. روى عنه بعضهم، قال:

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧١ (باريس ٥٩٢١).

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٧٠ - ١٧١ (باريس ٥٩٢١).

(٣) تنظر التكملة للمتندرى ٢ / الترجمة ١١٣٨.

(٤) يعني: حاسبًا. والترجمة من تكملة المتندرى ٢ / الترجمة ١١٥٣.

(٥) ضبطه المتندرى بفتح الكاف وتشديد الواو وفتحها وبعد الألف زاي، وقال نسبة إلى عمل

الكيزان من الخرف (التكملة ٢ / الترجمة ١١٣٩).

حدثنا علي بن هبة الله بن زهمية الأزجي، قال: أخبرنا أبو نصر الرئيسي، فذكر حديثاً.

توفي في ربيع الأول.

٣٦٨ - المسلم بن حماد بن محفوظ بن ميسرة، الأمين المُرتضى عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو الْغَنَامِ الْأَزْدِيُّ الدَّمْشِقِيُّ .

أحد العدول المعتبرين. سمع من الوزير الفلكي، والحافظ ابن عساكر فأكثر. وحدث «بصحيح البخاري»؛ روى عنه الشهاب القوصي، والزكي البرزالي.

توفي في ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة.

وهو جد المحدث مجد الدين ابن الحلوانية.

٣٦٩ - المطهر بن أبي بكر بن الحسن، أبو روح البهقي الصوفي، نزيل القاهرة.

وكان صالحًا متواضعاً، إماماً مسجد.

توفي بطريق مكة راجعاً. سمع أبا الأسعد هبة الرحمن ابن القشيري، وأبا بكر محمد بن علي الطوسي، وأبا طاهر السلفي، وولد سنة خمس وثلاثين وخمس مئة. روى عنه الزكي المنذري^(١)، والكمال علي بن شجاع الضرير، وجماعة.

توفي في صفر.

وأجاز لابن مسدي.

٣٧٠ - المؤقر بن أبي محمد بن شاشير، أبو منصور الوعظ.

كان يعظ في الأعرية، وفي ترب الرصافة من بغداد، وحدث عن أبي الوقت السجزي.

وكان ظريقاً مطبوعاً ماجنا؛ قام إليه رجلٌ فقال: أنا مريضٌ جائعٌ، فقال: نيك وقد تعافت. ومَرَّ يوماً على لَحَامٍ وعنده لَحْمٌ هزيلٌ وهو ينادي: يا مَنْ حلفت لا يُغبنُ، فقال: حتى تَحْشِه. وقال: خرجتُ إلى بَعْقُوبَا فتكلمتُ في جامعها، فقال واحد: عندي نصفية للشيخ، وقال آخر: عندي نصفية، إلى أن عدُوا خمسين نصفية، فقلت في نفسي: استغنت! فلما أصبحنا إذا في زاوية

(١) وترجمه في تكملته ٢ / الترجمة ١١٣٦.

المسجد كارة شعير، فقال لي واحد: النصفية كيل شعير. وجلست يوماً بباب جسرى فجمعوا شيئاً ما علمتُ ما هو، فأصبحنا وإذا في جانب المسجد صوف وقرون جاموس، فقام واحد ينادي: مَن يشتري صوف الشيخ وقرونه! فقلت: رُدُوا صوفكم وقرونكم لا حاجةَ لي فيه.
تُوفي ببغداد في رَجَب عنْ نَيْفٍ وثمانين سنة^(١).

٣٧١- مظفرُ بن إبراهيم بن محمد، أبو منصور ابن البرئي^(٢)، الحَرْبِيُّ القارئ.

حدَثَ عن جَدِّه لَأَمِّه عبد الرحمن بن علي بن الأشقر، وأبي الحُسْنِين محمد بن محمد ابن الفراء، وكان سماعه صحيحًا. وذكر أنه سمع من القاضي أبي بكر. روى عنه الدُّبَيْشِيُّ^(٣)، والضياء المقدسي، وابن خليل، وآخرون. وهو آخر من حَدَثَ عن ابن الفراء. وأجاز للشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وللفرح علي، وتُوفي في الحادي والعشرين من شوَّال. وكان مولده في سنة خمس عشرة وخمس مئة.

وهو والد إبراهيم، وقد مَرَّ أخوه ذاكر الله في سنة إحدى وست مئة. أسن هذا^(٤).

٣٧٢- مَعَالِي بن أبي بكر بن صالح، أبو الخَيْر الأَزْجِيُّ الدَّفَاق.
سمع سعيد ابن البناء، وتُوفي في ربيع الأول^(٥).

٣٧٣- نَصْرُ الله بن أبي نوح الحسن بن عبد الله، أبو الفتح المِصْرِيُّ.

(١) ينظر ذيل الروضتين ٧٧.

(٢) قيده ابن نقطة (إكمال الإكمال ١/٣٧٥) وابن ناصر الدين (التوضيح ١/٤٦) والمنذري بالحروف، قال المنذري في ترجمة أخيه ذاكر الله: «فتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر التون» ٢/٨٦٩ الترجمة وقد تصحفت في الشذرات إلى «الbizti» وفي العبر للذهبي إلى «البرتي» بل قال محقق العبر في الهاشم: «بكسر الباء وسكون الراء وتناء: نسبة إلى برت قرية بنواحي بغداد - الباب»، وما هذه نسبة الرجل، فهو وهم واضح.

(٣) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/١٩٢.

(٤) أضاف الذهبي السطر الأخير هذا ابتداء من «وقد مر...» في آخر الورقة ٥٨ من النسخة، وليس ذاك موضعها فوضعناها في آخر الترجمة، أما قوله: «أنس هذا» فلعله يُريد القول أن مظفرًا أسن من ذاكر الله، أي: إن صاحب الترجمة أسن من أخيه.

(٥) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٤٠.

شِيْخُ فَاضِلٌ، سَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرِ السَّلْفِيِّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِدِمْشَقِ الْصَّالِحِيَّةِ. رُوِيَ عَنْهُ الشِّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ، وَالْفَخْرُ عَلَيِّ، وَغَيْرُهُمَا.

٣٧٤- هِبَةُ اللهِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ الْمُسْلِمِ، الْقَاضِيُّ أَبُو الْفَضَائِلِ أَمِينِ الدَّوْلَةِ الْلَّخْمِيِّ الْمِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَالدُّبَاءُ الدِّينُ عَلَيِّ ابْنُ بَنْتِ الْجُمَيْزِيِّ^(١).

تُوْفِيَ فِي شَوَّالِ بِمِصْرَ، وَقَدْ سَمِعَ مَعَ ابْنِهِ مِنْ شُهْدَةِ، وَالسَّلْفِيِّ، وَجَمَاعَةً^(٢).

٣٧٥- يَحْيَى بْنُ الْمَظْفَرِ بْنُ عَلَيِّ بْنِ نَعِيمٍ، أَبُو زَكْرِيَا الْبَدْرِيُّ.

مِنْ مَحَلَّةِ الْبَدْرِيَّةِ بِبَغْدَادٍ. سَمِعَ ابْنَ نَاصِرَ، وَأَبَا الْوَقْتِ، وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ^(٣).

٣٧٦- يَحْيَى بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الطَّبَّاخِ، أَبُو زَكْرِيَا الْضَّرِيرِ الْفَقِيهِ.

تُوْفِيَ بِحَرَّانَ. وَقَدْ تَفَقَّهَ بِبَغْدَادٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ الْخَشَابِ، وَشُهْدَةَ، وَأَبِي الْحُسْنِ عَبْدِ الْحَقِّ. وَقَرَأَ بِوَاسِطَةِ الْقَرَاءَتِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي طَالِبِ الْكَتَانِيِّ، وَحَدَّثَ^(٤).

٣٧٧- يَلْدَقُ، مُخَلَّصُ الدِّينِ الْمُعْظَمِيُّ الْأَمِيرِ.

تُوْفِيَ بِدِمْشَقَ^(٥).

وَفِيهَا وَلَدٌ مِنَ الْكَبَارِ:

الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ الْكَمَالِ، فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَالسَّيْفُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَحْفُوظِ الرَّسْعَنِيِّ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلَيِّ بْنِ عَوْنَ الدِّينِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، وَالْوَجِيَّهُ مُنْصُورُ بْنُ سَلِيمِ ابْنِ الْعَمَادِيَّةِ الْإِسْكَنْدَرِيِّ، وَالنَّفِيسُ هِبَةُ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ جَرِيرِ الرَّبَدَانِيِّ، وَالْمُعْنَى عَلَيِّ بْنِ أَبِي الْعَبَاسِ، نَائِبُ الْحُكْمِ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَنَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَرَبِ شَاهِ الْمُحَدَّثِ، وَمُهَلَّلُ الشَّقْرَاوِيُّ، شِيْخُ رَوَى عَنِ الْمُوْفَقِ، وَالسَّيْفُ أَبُو بَكْرِ بَرْدَوِيلِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ بَرْدَوِيلِ الْفَرَّاءِ بِدِمْشَقَ.

(١) قِيَدَهُ ابْنُ نَاصِرَ الدِّينِ بِالْحُرُوفِ (التَّوْضِيحُ ٤٣٨/٢).

(٢) مِنَ التَّكْمِلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١١٦٩.

(٣) مِنَ التَّكْمِلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١١٧٨.

(٤) مِنَ التَّكْمِلَةِ أَيْضًا ٢ / التَّرْجِمَةُ ١١٧٢.

(٥) مِنْ ذِيلِ الرَّوْضَتَيْنِ ٧٧، وَقَدْ تَصْحَّفَ فِيهِ إِلَى: «بَلْدَقُ» بِالْبَاءِ الْمُوحَدَةِ.

سنة ثمان وست مئة

-٣٧٨- أحمد بن الحسن بن أبي البقاء بن الحسن، أبو العباس العاقوليُّ البغداديُّ المُقرِيءُ.

وُلد يوم عاشوراء سنة ست وعشرين وخمس مئة، وقرأ القراءات على أبي الكرم الشهُرُزوري، وغيره. وسمع بإفادة أخيه من أبي منصور القرَّاز، وأبي منصور ابن خيرون، وأبي الحسن بن عبد السَّلام، وأبي سعدٍ أحمد بن محمد البغدادي. وروى الكثير، وأقرأ الناس، وعَجَزَ قبْلَ موته، وانقطع. وكان صدوقاً، قانعاً، مُتعفِّفاً، حَسَنَ الأخلاقِ، طَيِّبَ الصَّوْتِ بالقرآن. روى عنه الذبيشي^(١)، والضياء، وابنُ عبدالدائم، والنحيب عبد اللطيف^(٢)، وجماعةً. وتُوفي يوم التَّزوِية، وأخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبد الرحمن المُكَبِّر^(٣). قال ابن نُقطة^(٤): يُلَقَّبُ بالبطي - بتخفيف الطاء - صحيح القراءات والسماع.

-٣٧٩- أحمد بن عبد السَّخي العمريُّ الواسطيُّ.

سمع أبا الفتح بن شاتيل. وقدِم دمشق، وحدث بها في سنة ثمان هذه؛ سمع منه النحيب الصفار.

-٣٨٠- أحمد بن عبد الوهود بن عبد الرحمن بن علي، أبو القاسم بن سمجون الهلاليُّ الأندلسِيُّ المُنكَبِيُّ^(٥) القاضي.

سمع أباه، وأبا بكر ابن الخلوف. وأجاز له أبو بكر ابن العربي وغيره. وخطب بجامع قرطبة.

قال الآبار^(٦): وكان فقيهاً، دينًا، ناظماً ناثراً، بارع الخط، واسع الحظ.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٦٧-١٦٨ (باريس ٥٩٢١).

(٢) مشيخته، الورقة ١١٠-١١٢.

(٣) شيخ المستنصرية المشهور.

(٤) إكمال الإكمال ٤١٨/١.

(٥) منسوب إلى «المنكب» - بضم الميم وفتح النون وتشديد الكاف وفتحها والباء الموحدة - بلد على ساحل الأندلس، من أعمال ألبيرا كما في معجم البلدان لياقوت ومراصد ابن عبد الحق.

(٦) التكملة ٨٩/١.

من العِلْم. حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَفَاتَنِي السَّمَاعُ مِنْهُ، وَتُوفِي فُجَاءَةً بِغَرْنَاطَةَ فِي
رَبِيعِ الْآخِرِ، وَلِهِ ثَمَانُونَ سَنَةً.

قال ابن مَسْدِي: كانَ أَحَدَ أَعْيَانِ الْأَنْدَلُسِ عِلْمًا وَحَسَبًا، وَعَيْنَ الْمُتَمَيِّزَينَ
فَضْلًا وَأَدْبًا، فَاقَ الْأَقْرَانَ نَظَمًا وَنَثَرًا، وَطَارَ خَبَرًا وَخُبْرًا، وَكَانَ الرَّحْلَةُ إِلَيْهِ
وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى بِالسَّمَاعِ عَنْ يَحِيَّيَ الْخَلُوفِ الْمُقْرِئِ. سَمِعْتُ مِنْهُ بَعْضَ
«صَحِيفَةِ مُسْلِمٍ»، وَمَا تَبَلَّدَتْهُ الْمُنْكَبُ فِي رَابِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعَ.

كَذَا أَرَخَهُ الْحَافِظُ ابنَ مَسْدِي، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرْنَا أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرْنَا يَحِيَّيَ
سَنَةَ إِحدَى وَأَرْبَعينَ، قَالَ: أَخْبَرْنَا الطَّبَرِيَّ بِمَكَّةَ، قَالَ: أَخْبَرْنَا عَبْدَالْعَافِرَ
الْفَارَسِيَّ، مِنْ «مُسْلِمٍ»^(١).

٣٨١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو بَكْرِ الْفَارِفَانِيُّ
الْأَصْبَهَانِيُّ الْأَعْرَجُ، أَبُو أَخِي عَفِيفَةِ.

روى عن إسماعيل الحمامي، وعاش تَيْفَّاً وستين سنة.

سمع منه الصَّيَّاغُ الْمَقْدِسِيُّ، وقال: لَمْ يَكُنْ مَرْضِيًّا. تُوفِيَ في رمضان.
٣٨٢ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ فَارِسٍ بْنُ شَاكِلَةَ، أَبُو إِسْحَاقِ السُّلَمِيِّ
الْذَّكُونِيُّ الصَّعِيدِيُّ الْأَسْوَدُ.

سَكَنَ مَرَّاًكُشَ، وَدَخَلَ الْأَنْدَلُسَ، وَكَانَ شَاعِرًا مُحْسِنًا ذَكِيرًا. أَقْرَأَ
«الْمَقَامَاتِ» تَفَهُّمًا.

٣٨٣ - أَسِيَّاهُ مِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نُعْمَانَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجِيلِيُّ الْحَنْبَلِيُّ.
تَفَهَّمَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِالْقَادِرِ. وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَادِحِ،
وَغَيْرِهِ^(٣).

٣٨٤ - بِزْعُشُ، الْأَمِيرُ صَارِمُ الدِّينِ الْعَادِلِيُّ.
تُوفِيَ بِدَمْشَقَ، وَلِهِ تَربَّةٌ غَرْبِيَّ جَامِعِ الْجَلِلِ^(٤).

(١) يعني أورد حديثاً من «صحيف» مسلم.

(٢) من التكملة لابن الأبار / ١٥٠.

(٣) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٢٧ - ١٢٨ (باريس ٢١٣٣).

(٤) من ذيل الروضتين ٨٠.

٣٨٥ - جهاركس^(١)، الأمير الكبير فخر الدين الصلاحي.

أعطاه العادل بانياس ورتينين^(٢) والشقيق^(٣) فأقام بها مدةً، وتوفي في رجب، ودُفِنَ بتربرته بسفح قاسيون. وأقر العادل ولده على ما كان لأبيه ثمَّ لم تُطلِ حياؤه بعد أبيه.

وله بالقاهرة قيسارية مشهورة كبرى. وكان أكبر من بقي من أمراء صلاح الدين وابنه الملك العزيز.

وقيل: مات في سنة سبع.

٣٨٦ - الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون، أبو سعد البغداديُّ الكاتب المُنسِّيء.

وُلد سنة سبع وأربعين وخمس مئة، وسمع الكثير من والده أبي المعالي ابن حمدون، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وابن البطي، وجماعةٍ. وكتب بخطه الكثير، وجمع فوائد.

ويُتَّهَ مشهور بالكتابة والرِّياضة ببغداد، وهو ابن مصنف «الذكرة» وجدُّه أبو سعد هو أحد الكتاب البلاء له تصنيف في معرفة الأعمال والتصرف.

وكان تاج الدين أبو سعد فاضلاً بارعاً مغرى بجمع الكتب، ولَّى المارستان العضدي، وتأدب على ابن العصار^(٤).

٣٨٧ - الحُسين ابن العلامة أبي محمد عبد السلام بن عتيق السفاقسيُّ، الفقيه أبو علي.

روى عن أبي محمد العثماني، وتوفي في ربيع الأول^(٥).

٣٨٨ - خسرو شاه بن قلبيج، صاحب الروم.

(١) قيده ابن خلكان بكسر الجيم وفتح الهاء وبعد الألف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة. (وفيات الأعيان ١ / ٣٨١).

(٢) قرية من قرى مدينة صور في جنوب لبنان.

(٣) من أعمال بانياس، وهي اليوم في لبنان.

(٤) جل الترجمة من التكملة للمتندرى ٢ / الترجمة ١١٨٢. وينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٦ - ١٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) من التكملة للمتندرى ٢ / الترجمة ١١٨٦.

فيها تُوفي ؛ قاله أبو شامة^(١).

٣٨٩- **الخَضْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَرْبَلِيِّ الْمُجَاوِرِ بِمَكَّةَ**.

روى عن نصر بن العُكْبَرِ^(٢).

٣٩٠- **الخَضْرُ بْنُ كَامِلٍ بْنِ سَالِمٍ بْنِ شَيْبَعَ^(٣) ، أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّمْشِقِيِّ السُّرُوجِيِّ الْخَاتُونِيِّ الدَّلَالُ الْمُعَبَّرُ.**

وُلد في رمضان سنة ثلاثة وثلاثين وخمسين مئة، وسمع من الفقيه نصر الله المصيحي، وأبي الثُّرِّ ياقوت الرومي. وقدم بغداد مع أبيه، فسمع من الحسين بن علي سبط الخطاط، وطال عمره، روى الكثير؛ روى عنه ابن خليل، والضياء، والزكي البرزالي، والزكي المتنذري، والشهاب القوصي، والتقي اليلناني، والفارس علي، وأخرون، وتوفي في الثاني والعشرين من شوال.

٣٩١- **رِضْوَانُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ غَارَاتِ الْمِصْرِيِّ الشَّارِعِيِّ^(٤) الْمُقْرِئُ الشَّافِعِيُّ.**

سمع محمد بن رسلان، ومحمد بن أحمد ابن البنا. وكان مشهوراً بالورع والصلاح. توفي في صفر.

وكان يَؤْمُنُ بِمَسْجِدِ سَعْدِ الدَّوْلَةِ بِقلْعَةِ الْجَبَلِ^(٥).

٣٩٢- **شُكْرُ بْنُ صَبْرَةَ^(٦) بْنِ سَلَامَةَ بْنِ حَامِدٍ ، أَبُو الثَّنَاءِ السُّلَمِيِّ الْعَوْفِيِّ الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ الْمُقْرِئِ.**

قرأ القراءات على يساع بن حزم الغافقي، وسمع من السلفي وجماعة،

(١) ذيل الروضتين ٨٠.

(٢) من التكملة للمتنذري ٢ / الترجمة ١١٩٥.

(٣) قيده المتنذري بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف (التكملة ٢ / الترجمة ١٢١٤).

(٤) منسوب إلى «الشارع» الموضع المعروف بظاهر القاهرة.

(٥) من التكملة للمتنذري ٢ / الترجمة ١١٨٤.

(٦) قال المتنذري: بفتح الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مهملة وباء تأنيث (التكملة ٢ / الترجمة ١١٨٧).

وأقرأ الناسَ مُدَّةً؛ وكان بارعاً في القراءاتِ مُجَوَّداً، عارفاً بالأنسابِ، قدِيمَ المولدَ.

توفي بالإسكندرية في سادس ربيع الأول.

٣٩٣ - صَدَقَةُ بنُ عَلَيْ بْنِ صَدَقَةِ، أَبُو مُحَمَّدِ الْأَرْجَيِ الْكَيَالِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ الْوَقْتِ، وَأَبِيهِ جَعْفَرِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَبَاسِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.
تَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ^(١).

٣٩٤ - عبد الجليل^(٢) بن موسى بن عبد الجليل القصريُّ، الإمامُ الْقُدوَّةُ شِيخُ الْإِسْلَامِ أَبُو مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْقُرَطَاطِيُّ.
وَشُهُرَّ بِالقصريِّ لِتَزُولِهِ قَصْرُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَهُوَ قَصْرُ كُتَّامَةِ.

حمل «الموطأ» عن أبي الحسن بن حُنَيْنِ الْكَتَانِيِّ مَحَدُثَ فَاسِ. وَصَاحِبُ الشِّيْخِ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ غَالِبِ الرَّاهِدِ بِالْقَصْرِ وَلَازْمِهِ، وَكَانَ رَائِساً فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، مُنْقَطِّعَ الْقَرَيْنِ، فَارِغاً عَنِ الدُّنْيَا. صَنَّفَ «التفسير» وَشَرَحَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنِيِّ. وَلَهُ كِتَابٌ «شُبَّابُ الْإِيمَانِ» وَكِلَامُهُ فِي الْعِرْفَانِ بَدِيعٌ مُقْبَدٌ بِظَواهرِ الْأَثَرِ.

ذَكْرُهُ ابْنُ الرُّبَّيرِ، فِي الْفَالِعِ فِي وَصْفِهِ، وَقَالَ: كِلَامُهُ فِي طَرِيقَةِ التَّصُوفِ سَهْلٌ مُحَرَّرٌ، مُضْبُطٌ بِظَاهِرِ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ. وَلَهُ مُشَارِكَةٌ فِي عُلُومِ شَائِئِيِّ، وَتَصْرِيفٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ. خَتَّمَ بِهِ بِالْمَغْرِبِ التَّصُوفَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْوَاضِحَةِ، وَرَزِقَ مِنْ عَلَيْهِ الصِّيَّتِ وَالذِّكْرِ الْجَمِيلِ مَا لَمْ يُرِزِّقْ كَبِيرٌ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. مَاتَ بِسَبَّتَةِ فِي سَنَةِ

(١) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٨٣ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر التكميلة للمنذري ٢ / الترجمة ١٢١٨.

(٢) كان المؤلف الذهبي قد ترجم له أولاً في وفيات سنة ٦٠١ (الورقة ٤) لأنَّه أجاز في تلك السنة لأبي محمد بن حوط الله، ثم لما عرف وفاته ترجم له في هذه السنة، أعني سنة ٦٠٨، وألحق ترجمته على حواشى النسخة، وكتب بخطه على ترجمته في سنة ٦٠١ «بحول» وأصحابه بعد نهاية الترجمة قوله: «مات سنة ثمان» وإليك ترجمته له في سنة ٦٠١: «عبدالجليل بن موسى، أبو محمد الأنصاري الأندلسي القصري الصوفي الزاهد». من أهل قصر عبد الكريم. قال الآباء: روى عن أبي الحسن بن حنين، وأبي نصر فتح بن محمد المقرئ. وكان متقدماً في علم الكلام، مشاركاً في فنون متصوفاً، له كتاب في تفسير القرآن، وكتاب «شعب الإيمان» وكتاب «المسائل والأجوبة» وغير ذلك. وكان صاحب زهد وتبليغ. أجاز لأبي محمد بن حوط الله سنة إحدى وست مئة. مات سنة ثمان».

ثمان وست مئة. حدث عنه أبو عبدالله الأزدي وأبو الحسن الغافقي،
وغيرهما^(١).

٣٩٥ - عبد الرحمن بن عبد الله، أبو القاسم الرومي، عتيقُ أحمد بن
عمر بن باقا.

قرأ القرآن على أبي الكرم الشهري. وسمع من أبي الوقت السجيري،
وأحمد بن المقرب، وأبي طاهر السلفي، وجماعةٍ.

وحدث بِمَصْرِ وَالشَّغْرِ. وكان شيخاً صالحًا حدث «بصحيح البخاري» قبلَ
موته؛ روى عنه «الصحيح» الحافظ زكي الدين المتنذري^(٢). وروى عنه جعفر
ابن علي القمي الإسكندراني، والحسن بن موسى بن فياض المالكي، وسيف
ابن سند الضرير، وجماعةٌ من شيوخ شيخنا الدمشقي.

وكان تاجراً سفاراً، حكى ابن مسدي عن الأسعد بن مقرب، قال:
خرجت في جماعة نتفرج، فرأينا قافلةً، فنظرت إلى شيخ حسن الشيشة والبرة،
فقلت: ما أحسن هذا الشيخ لو كان عنده سماعٌ، فقال: وما يدركك إذ يكون
عنه، فقال ابن مقرب له: من؟ قال: من أبي الوقت، ومعي بعض ذلك.
فتركت الفرجة، ورجعت في خدمته إلى البلد - يعني الإسكندرية.
وتوفي في الحادي والعشرين من ذي القعدة.

٣٩٦ - عبد الرشيد^(٣) بن محمد بن علي، أبو محمد الميذني.
محمد حدث سمعَ الكثيرَ بأصبهان، وصَحِبَ أبا موسى المديني، وأكثرَ عنه.
وقدِمَ بغداد، فسمعَ من ابن بوش، وابن كليب، وطائفةً، وحدث عن أبي
العباس الترك.
وميذن: بلدة قريبة من يزد بناحية أصبهان.

(١) تظر التكملة لابن الأبار ١٣٢ / ٣ - ١٣٣.

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢ / الترجمة ١٢١٥.

(٣) ترجم له ياقوت في «ميذن» من معجم البلدان ٥ / ٤٠٢، وابن الديبي في تاريخه، الورقة
١٨١ (باريس ٥٩٢٢) والمتنذري في التكملة ٢ / الترجمة ١٢٢١ وقد نقل ياقوت
والمتنذري عن ابن الديبي كما يظهر، وعنه نقل الذهبي أيضاً. وقد توهم الذهبي، مؤلف
الكتاب، حينما ترجم له مرة أخرى في وفيات السنة القادمة، سنة ٦١٠، نقلًا عن ابن
النجار فيما نظن، إذ لم يشر هناك، أو هنا إلى تكرر الترجمة، وقد كان هناك بأبي بكر،
فتأمل.

٣٩٧ - عبد السلام بن شعيب بن طاهر، أبو القاسم الهمذاني الوطيسى .
من بقایا الشیوخ بهمذان . سمع من أبي بكر هبة الله بن الفرج ابن أخت
الطویل ، ونصر بن المظفر ، وشهردار بن شیرویة ، وجماعۃ ، ورحل إلى
أصبهان ، وسمع بها ، وحدّث .
والوطیس : التّئور .

أجاز للفخر علي ، وغيره ، وتوفي في أواخر شعبان^(١) .

٣٩٨ - عبد الصمد بن أبي الفتح سلطان بن أحمد بن الفرج الجذامي
الصویتی النحوی الطبیب ، معتمد الدین أبو محمد ابن قرافقش .
وُلد سنة أربعين وخمس مئة ، وقرأ القرآن على الشريف الخطيب أبي
الفتوح ، وقرأ العربية على سَنَاءَ الْمُلْكِ أَسْعَدَ بْنَ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ الْجَوَانِيِّ . وكان
إماماً بارعاً في العربية والطب ، وكان من أعيان الأطباء^(٢) .

٣٩٩ - عبد المؤمن بن محمد بن أبي منصور المبارك بن محمد ،
القاضي أبو الفضل المدائني ، قاضي المدائن .
ولِيَ القضاء بعد أخيه عبد الحميد^(٣) ، وكان أبوهما قاضي المدائن أيضاً .
مات في المحرّم^(٤) .

٤٠٠ - عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن سکینة .
وُلد سنة إحدى وخمسين وخمس مئة ، وسمع من ابن البطي ، وأبي زرعة ،
وجماعۃ . وسافر الكثیر ، ودخل إلى مصر والشام ، وتوفي بجزيرة قيس^(٥) .
قال أبو شامة^(٦) : هو مُعینُ الدین ابن سکینة . سافر إلى الشام في أيام
المَلِكِ الأَفْضَلِ ، فبَسَطَ لسانَهُ فِي الدُّولَةِ العَبَاسِيَّةِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَنْ يَقْتَلُهُ ،
فُوْثِبَ عَلَيْهِ مَنْ يَقْتَلُهُ غَيْرَ مَرِيَّ بِدِمْشَقِ وَيَسْلِمُ . ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الْخَلِيفَةِ كِتَابًا فِيهِ

(١) من التکملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٢٠٧ .

(٢) من التکملة للمنذري ٢ / الترجمة ١١٩٦ .

(٣) توفي سنة ٥٩٨ .

(٤) من تاريخ ابن الدبيشي ، الورقة ١٤٤ (باريس ٥٩٢٢) . وتنظر التکملة للمنذري ٢ / الترجمة ١١٨٣ .

(٥) ويقال لها أيضاً : «کيش» راجع ياقوت في معجم البلدان ٤ / ٢١٥ - ٢١٦ .

(٦) الذيل ٧٩ .

التنصلُّ مما رُمِيَ به، ويُسأَلُ العَفْوَ، فَعَفِيَ عنه. ثُمَّ قدم بِغَدَادَ، فَوَلَوْهُ مُشِيخَةُ الشِّيُوخِ، ثُمَّ بعثَهُ الْخَلِيفَةُ رَسُولًا إِلَى جَزِيرَةِ قَيْسٍ فِي جَمَاعَةِ صَوْفِيَّةٍ، فَغَرِقُوا فِي الْبَحْرِ فِي شَعْبَانَ.

٤٠١ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ حُطَنْطَاشِ التُّرْكِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ. مِنْ شِيُوخِ الصَّاعِدِ.
شِيُوخُ صَالِحٍ مَشْهُورٍ، انتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ وَصَاحِبُوهُ، وَتُوفِيَ بِإِحْمَامٍ،
وَتُوْفَى^(١) فِي آخرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ.
حَكِيَ عَنْهُ مِنْ كَلَامِهِ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَظِيمِ^(٢).

٤٠٢ - عَقِيلُ بْنُ عَطِيَّةَ، أَبُو طَالِبٍ وَأَبُو الْمَجْدِ الْقُضَاعِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ
الْطَّرَطُوشِيِّ ثُمَّ الْمَرَّاكُشِيِّ.

رُوِيَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَشْكُوَالِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ حُبَيْشَ، وَأَبِي نَصْرِ
فَتحَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَجَمَاعَةٍ. وَوَلِيَ قِضاَةً غَرَنَاطَةَ.

وَقَدْ ذُكِرَهُ الْأَبَارُ، فَقَالَ^(٣): كَانَ مُقَدَّمًا فِي صِنَاعَةِ الْحَدِيثِ، وَلَهُ رَدٌّ عَلَى
أَبِي عُمَرِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي بَعْضِ تَوَالِيفِهِ، وَتَبَيَّنَهُ عَلَى غَلَطَاتِهِ. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو جَعْفَرِ
ابْنِ الدَّلَالِ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ مَنْخَلِ الشَّاطِبِيِّ. وَوَلِيَ بِأَخْرَى قِضاَةً سِجْلَمَاسَةَ،
وَتُوْفِيَ بِهَا فِي صَفَرٍ وَقَدْ قَارَبَ السِّتِينَ.

٤٠٣ - عَلَيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَمْرَ بْنِ حُسْنَى، أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْقَطِيعِيِّ
الصَّفَارِ، أَخُو الْمَحْدُثِ أَبِي الْحَسَنِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ، وَجَمَاعَةٍ. وَحَدَّثَ.
وَهُوَ مُنْسَوبٌ إِلَى قِطِيعَةِ الْعَجَمِ بَابِ الْأَزْجَ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ كِبَارِ
الْحَنَابَلَةِ^(٤).

٤٠٤ - عَلَيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيٍّ، أَبُو الْحَسَنِ
ابْنِ الْجَوْزِيِّ الدَّهَانِ.

(١) كذا فِي الأَصْلِ. وَكَانَهُ أَضَافَ الجَمْلَةَ الْآخِرَةَ بِأَخْرَهُ.

(٢) التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقلَةِ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١١٩٩.

(٣) التَّكْمِلَةُ ٤ / ٣٣ - ٣٤.

(٤) مِنْ التَّكْمِلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١١٩٤. وَيَنْظَرُ تَارِيخُ أَبِنِ الدَّبِيشِيِّ، الْوَرْقَةُ ٢١٥ (بَارِيس٢٠٩٢٢).

سمّعهُ عمّه الإمام أبو الفرج من أبي الفضل الأرموي، وعمر بن عبد الله الحبوبي.

روى عنه ابنُ الدُّبِيْشِيِّ^(١)، وابن النَّجَارِ وقال: كان ساكناً مَهِيَّباً يُرَوُّق الدُّورِ.

٤٠٥ - عليٌ^(٢) بن محمد بن أبي قوَّةِ، أبو الحسن الأزديُّ الدَّانِيُّ.
أخذ القراءات عن أبيه، وأبي القاسم بن حُبَيْشَ، وأبي الحسن بن كوثير،
وكان مُقرئاً حاذقاً، أديباً شاعراً، كتب عنه أبو القاسم كثيراً من نظمه؛ قاله
الأبار^(٣).

٤٠٦ - عليٌ بن منصور بن المظفر، أبو الحسن الأزجيُّ الجوهريُّ،
المعروف بابن الرَّاهدة.

حدث عن أبي الوقت السُّجْزِيِّ، وغيره.

توفي في ذي الحِجَّةِ^(٤).

٤٠٧ - عليٌ بن يوسف بن أحمد، القاضي أبو الفضائل الْأَمِدِيُّ ثُمَّ
الواسطيُّ.

توفي كَهَلَّا في ربيع الأول. وكان مجموع الفضائل، ولـي قضاء
واسط^(٥).

٤٠٨ - عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر، الأديب البارع أبو
حُفْصَ الأصبهانيُّ ثُمَّ المَوْصِلِيُّ، عُرِفَ بابن الشَّخْنَةِ الشاعر.

تلا بالسبعين على يحيى بن سعدون، وأخذَ الأدبَ عن علي ابن العَصَارِ
اللُّغويِّ.

وكان سليطَ اللسان، كثيرَ الْهِجَاءِ للرؤساءِ، معاقداً للكأس. قَصَدَ
السلطانَ صلاحَ الدِّينَ بالشامِ ومدحه. سجنه صاحبُ المَوْصِلِ نورُ الدِّينِ

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٤ (كيمبرج).

(٢) سوف يذكر المؤلف في السنة القادمة، وهي سنة تسع «علي بن أحمد بن أبي قوَّةِ الأزديِّ الدَّانِيِّ الشاعر» وشيخه هم شيخون هذا، والظاهر أنه تكرر عليه من متابعة الأبار.

(٣) التكميلة ٢٢٤ / ٣ - ٢٢٥.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٦٧ (كيمبرج)، وابن النجار، الورقة ٤٨ (باريس).

(٥) تنظر تكميلة المنذري ٢ / الترجمة ١١٨٥، ووفيات الأعيان ٣ / ٣٩٧ - ٣٩٩.

أرسلان شاه بن مسعود، فسجنه^(١) حتى أمات في شوال.

٤٠٩ - عمر بن مسعود بن أبي العز، أبو القاسم البغدادي الزاهد العابد، ويُعرف بالشيخ عمر البَرَاز.

صاحب الشيخ عبد القادر، وسمع من أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وأبي الوقت، وحدث. وكان من بقایا المشايخ الكبار ببغداد.

قال الحافظ عبد العظيم^(٢): توفي في رابع عشر رمضان. قال: وكان يؤثر القراء، وبنى لنفسه رباطاً. وله قبول عند الناس، يُعشى ويُزار، موصوف بالرُّهد والعبادة، وحسن الطريقة، رحمة الله. ولد في حدود سنة اثنين وثلاثين وخمس مئة.

قلت: روی عنه أبو عبدالله الديئري^(٣).

٤١٠ - غالب بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت، الشيخ أبو الحسين ابن المحدث الفقيه أبي محمد الطرابُلسيُّ الأصل الدمشقيُّ الحنفيُّ البراز. سمع من الوزير أبي المظفر سعيد بن سهل الفلكي، ووالده، وأبي يعلى ابن الجبوبي، وجماعة. روی عنه ابن خليل، والضياء، والزكي عبد العظيم^(٤)، والشهاب القوصي، والفارغ علي، وأخرون.

وقد بدأريا في هذه السنة؛ قال القوصي: قُتل الشهاب غالب الحنفي بداريًا على يد أقوام كان له عليهم ديون، فاغتالوه، وأخذوا الوثائق. وقيل: قتله بأرض ماردين ولدُ الشرف إبراهيم، قاتلته المكارية، وكان معه تجارة. وكان شهاب الدين من كبار أهل مذهبة، ولد سنة تسع وأربعين.

٤١١ - محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن وهب بن نوح، الإمام العلامة أبو عبدالله ابن الشيخ الجليل أبي محمد بن أبي عبدالله الغافقي الأندلسي البليسي.

سرفسطي الأصل، ولد بيتنسيه في سنة ثلاثين وخمس مئة، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، وسمع منه، ومن أبي الحسن علي بن

(١) كذا في الأصل، وغيره وهو تكرار لا مكان له.

(٢) وترجمه في التكملة ٢ / الترجمة ١٢١٠.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٠٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) وترجمه في التكملة ٢ / الترجمة ١٢٢٣.

النّعمة وأبي عبد الله بن سعادة، ومحمد بن عبدالرحيم ابن الفَرس، ووالده أبي محمد.

ذكره الأئمّة، فقال^(١): تفَقَّهَ بأبي بكر يحيى بن عِقال، واستظهر عليه «المُدوّنة». وأخذ النحو عن شيخه ابن النّعمة. وأجاز له أبو مروان ابن قرمان، وأبو طاهر السّلفي، وجماعة. وكان الدّرایة أغلب عليه من الرّواية مع فور حظه منها وميله فيها إلى الأعلام المشاهير دون اعتبار العلو. ولـي خطّة الشّوري في حياة شيوخه، وزاحم الكبار بالحفظ والتّحصيل في صغره. قال: ولم يكن في وقته بشرق الأندلس له نظيرٌ تفتخراً واستبحاراً، وكان من الراسخين في العلم وصَدِرَا في المشاورين، بارعاً في علم اللسان والفقه والفتيا والقراءات. وأما عَقْد الشُّرُوط، فإليه انتهت الرّياضة فيه، وبه اقتدى منْ بعده. ولو عُتِي بالتأليف، لأرثى على منْ سلفَ. وكان كريماً الحُلُق، عظيماً القدر، سَمِحَا جَواداً. خطب بجامع بلنسية، وامتحنَ بالولاة والقضاء، وكانوا يستعينون عليه، ويجدون السبيل إليه بفضل دُعاءٍ كانت فيه مع غلبة السّلامة عليه في إعلانه وإسراه وكثرة التلاوة. أقرأ القرآن، وأسمع الحديث، ودرس الفقه، وعلم العربية، ورحل الناس إليه، وسمع منه جلة، وطال عمره حتى أخذ عنه الآباء والأبناء. وتلّوتُ عليه بالسبع وهو أغزرُ منْ لقيتِ عِلماً، وأبعدُهم صيتاً. توفي في سادس شوّال، ورثى بمرااثٍ كثيرة.

قلتُ: وقد أطرب الأئمّة في وصفه بأخضاع ما هنا. وممن قرأ عليه القراءات عَلَمُ الدّين القاسم شيخ شيوخنا، وأبو جعفر أحمد بن علي ابن الفاخِم الماليقي.

٤١٢ - محمد بن عبد الله بن طاهر، القاضي أبو عبد الله الفاسيُّ.
أخذ عن أبي إسحاق بن قرقول، وغيره. وكان محدثاً حافظاً إماماً، ولـي قضاء مراكش. وكان موته بإشبيلية.

أرَخَه الأئمّة^(٢).

(١) التكملة ٩٧/٢ . ٩٩

(٢) ترجم له الأئمّة مع الغرباء من التكملة ١٦٢/٢

٤١٣ - محمد بن عثمان بن سعيد، أبو عبدالله الفاسيُّ، الفقيه المعروف بابن تقميشه^(١).

حمل «مختصر الأحكام» لعبدالحق عن المصنف، وحدَث به. وكان مفتياً إماماً أصولياً^(٢).

٤١٤ - محمد بن عثمان بن محمد بن يحيى بن مُسلِّم، أبو عبدالله ابن الرَّبِيْدِيِّ الصُّوفِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، ابن عم سراج الدين الحسین. تُوفي في شعبان بجزيرة كيش، وهي جزيرة قيس، وكان يروي عن أبي الفتاح ابن البطّي، وشُهَدَة. وصَحِّبَ الصوفية^(٣).

٤١٥ - محمد بن علي بن نصر الكِرْمانِيُّ. ولد سنة ثلث وعشرين، وروى حُضوراً عن الحسین بن عبد الملك الخالل، وجعفر بن محمد ابن روح. روى عنه الضياء، وغيره، وبالإجازة الشيخ شمس الدين. تُوفي بأصفهان.

٤١٦ - محمد^(٤) بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسنو، المعمر المُقرىء أبو بكر البيَّاضِيُّ.

شيخ القراء ببياسة وقاضيها وخطيبها ومفتياها وأديبها. عمر حتى الحق الأحفاد بالأجداد، وسوئى بين الأوائل والأواخر مع الثقة والعلم. أخذ عن أبيه القراءات. وسمع من القاضي شريح، وتلا عليه بالسبعين وأجازه. وسمع من الحافظ أبي بكر ابن العجوز، ومن أبي القاسم أحمد بن محمد بن ورد، ويوسف بن أبي عبد الملك الساحلي وتفرد عنه، ومن يوسف بن بحر القضايعي. وأجاز له يحيى بن خلف القيسي، وجماعة.

(١) هكذا في الأصل، وفي التكملة لابن الأبار ٢/١٦٢: «يقيميس».

(٢) من التكملة لابن الأبار ٢/١٦٢.

(٣) من تاريخ ابن الدبيشي ٢/١٠٦.

(٤) ترجم له المؤلف في سنة ٦٠٤ نقلأً عن ابن الأبار، فراجعه هناك. وقد جاءت هذه الترجمة في حاشية النسخة وبقطة قلم غليظة، لعل المؤلف كتبها بأخره، وكأنه استدرك قوله هناك. وقد أشار المؤلف إلى ترجمته له في وفيات سنة ٦٠٤ كما سيأتي، لكنه لم يقل هنا إن ابن مسدي أخطأ في ذكر وفاته سنة ٦٠٨.

ترجمه ابن مَسْدِي ، وقال: كتب إلَيَّ من بَيَاسَةٍ في سَنَةِ خَمْسٍ وَسَتْ مِئَةً . أَكْثَرُ النَّاسُ عَنْهُ وَرَحَلُوا إِلَيْهِ . تُوْفِيَ سَنَةُ ثَمَانٍ وَسَتْ مِئَةً . أَبْنَائَا، قال: أَخْبَرَنَا شُرِيفُ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، فَذَكَرَ حَدِيثًا مِنَ الْبَخَارِيِّ . وَأَبْنَائَا، قال: أَخْبَرَنَا القَاضِيُّ أَبْوَ بَكْرٍ أَبْنَ الْعَرَبِيِّ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِئَةً، قال: أَخْبَرَنَا أَبْنُ الطُّيُورِيِّ، مِنَ التَّرْمِذِيِّ .

قلتُ: مَرَّ سَنَةُ أَرْبَعٍ كَمَا أَرْتَنِهُ الْأَبْنَارِ (١) .

٤٦ - محمد بن عيسى بن أحمد بن علي، أبو عيسى القرشيُّ
العبدريُّ المروذيُّ البنجديهيُّ .

حدَّثَ بِيَعْدَادَ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ عَلَيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَاشَانِيِّ .
وَحدَّثَ بِالْحَرْمَيْنِ، وَأَخْذَ عَنْهُ الرَّزْكِيِّ عَبْدُالْعَظِيمِ (٢)، وَتُوْفِيَ شَهِيدًا فِي رَمَضَانَ
عَنْ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .

٤٧ - محمد بن محمد ابن النَّاعِمِ، كَمَالُ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرِ
البغداديُّ . أَحَدُ حُجَّابِ الْخِلَافَةِ .

روى عن أبي محمد ابن المادح .

صُرِبَ فِي ذِي الْحِجَّةِ حَتَّى ماتَ تَحْتَ الضَّرْبِ وَرُمِيَ فِي دَجْلَةِ . وَكَانَ
ظَالِمًا، وَلَيَّ وَلَايَةً، وَعَسَفَ وَصَادَرَ جَمَاعَةً، وَقَتَلَهُمْ تَحْتَ الضَّرْبِ، فَعَاقَهُ
اللهُ، وَظَهَرَتْ لَهُ أَمْوَالٌ عَظِيمَةٌ (٣) .

٤٨ - محمد بن أبي تمام محمد بن علي بن المبارك، الشَّرِيفُ أَبُو
الرَّضا الهاشميُّ الْحَرَيْمِيُّ، الْمُعْرُوفُ بِابْنِ لَزْوَا - وَهُوَ لَقْبُ جَدِّهِ عَلِيِّ .
وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْمَأْمُونِ، سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ السَّمْرَقَنْدِيِّ،
وَمِنْ أَبِيهِ الْوَقْتِ . وَكَانَ يُمْكِنُهُ السَّمَاعُ مِنْ أَبْنَاءِ الْجُحْصَيْنِ؛ فَإِنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ تِسْعَ
عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِئَةً .

روى عنه أبو عبد الله الْدُّبَيْشِيُّ (٤)، وَغَيْرُهُ، وَابْنُ النَّجَارِ، وَقَالَ: ماتَ فِي شَعْبَانَ .

(١) وهناك قال المؤلف: إن ابن مسدي غلط حينما ذكر وفاته سنة ٦٠٨ (رقم ٢٠٩).

(٢) وترجمه في التكملة ٢ / الترجمة ١٢٠٨ . وينظر تاريخ ابن الدبيشي ٢ / ١٥٧ .

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٢٢٠ .

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٣٠ (باريس ٥٩٢١) . وتنظر التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٢٠٤ .

٤٢٠ - محمد بن يوسف بن محمد، أبو عبدالله النيسابوري ثم
البغداديُّ الكاتب، المعروف بابن المتنج.

قرأ الأدب على الحسن بن علي بن عبيدة الكرخي. وكان أبوه صوفياً فقيهاً
مكتباً، فنشأ له سعد الدين أبو عبدالله هذا، وبرع في الخط حتى كان جماعةً
من الفضلاء يفضلون خطه في النسخ على ابن البواب.

قال ابن النجاشي: كان أبياً فاضلاً، له معرفة بالنحو، وكان ضيقاً بخطه
جداً وكتب الخط المنسوب، وكتب الناس عليه. وتوفي في ذي الحجة شاباً^(١).

٤٢١ - محمد بن يونس بن منعة بن مالك، العلامة عماد
الدين أبو حامد بن يونس الإربليُّ الأصل الموصليُّ الفقيه الشافعيُّ.

ولد سنة خمس وثلاثين وخمس مئة، وتفقه بالموصل على والده، ثم
سار إلى بغداد، وتفقه بها بالنظامية على السديد محمد السلماسي، وأبي
المحسن يوسف بن بندار الدمشقي، وسمع الحديث من أبي حامد محمد بن
أبي الربيع الغرناطي، وعبد الرحمن بن محمد الكشميهني. وعاد إلى الموصل،
ودرس بها في عدة مدارس، وعلا صيته، وشاع ذكره، وقصدته الفقهاء من
البلاد، وتخرج به خلقٌ.

قال القاضي شمس الدين ابن خلkan^(٢): كان إماماً وقته في المذهب
والأصول والخلاف، وكان له صيتٌ عظيم في زمانه، صَفَّ «المحيط» وجمع
فيه بين «المهذب» و«الوسيط»، وشرح «الوجيز»، وصنف جدلاً، وعقيدة،
وغير ذلك وتوجه رسولاً إلى الخليفة غير مرأة، وولي قضاء الموصل خمسة
أشهر ثم عزل، وذلك في صفر سنة ثلث وتسعين، فولى بعده ضياء الدين
القاسم بن يحيى الشهرازوري. وكان شديداً الورع والتقصيف، فيه وسوسه لا
يمسُّ القلم للكتابة إلا ويغسل يده. وكان لطيفَ الخلوة، دَمِثَ الأخلاقِ، كثيرَ
المُبَاطِنَة لنور الدين صاحب الموصلي يرجع إليه، ويشاوره، فلم يزل معه حتى
نقله من مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي، فلما توفي توجه الشيخ عماد

(١) ينظر تاريخ ابن الديشى، الورقة ١٧٤ (باريس ٥٩٢١). والتكميلة المنذرية ٢ / الترجمة ١٢١٩.

(٢) وفيات الأعيان ٤/٢٥٣ - ٢٥٤.

الدّين، وذلك في سنة سبع الماضية، إلى بغداد وأخذ السّلطنة للملك القاهر مسعود ابن نور الدّين وأتى بالتقليد والخلعة.

قال^(١): وكان مُكمل الأدوات غير أَنَّه لَمْ يُرْزق سعادةً في تصانيفه، فإنَّها ليست على قدر فضائله. تُوفى في سُلْخ جُمادى الآخرة بالموصل . وقال مظفر الدّين صاحب إربل: رأيُه في التّوْم، فقلت له: ما مُتّ؟ قال: بَلَى ولكنني مُحترم.

وحفيده مُصنِّف «التعجيز» هو تاج الدين عبدالرحيم بن محمد، يأتي سنة سبعين.

٤٢٢ - مسعود بن بَرَكة بن إسماعيل، أبو الفتح البغدادي الحلاوي البيع، المعروف بابن الجُرَذ^(٢). ولد سنة ست وعشرين وخمس مئة، وسمع من قاضي المارستان أبي بكر، وغيره.

روى عنه الديبيسي^(٣)، وغير واحد، وابن التجار، وقال: كان إنساناً صالحًا، حسن الأخلاق، تُوفي في رمضان.

٤٢٣ - منصور بن أبي المعالي عبد المنعم بن أبي البركات عبدالله ابن فقيه العَرَم أبي عبدالله محمد بن الفضل، المُسْنِد الأصيل أبو الفتح وأبو القاسم الفُرَّاوى الصَّاعدى اليسايرى المُعَدَّل. ولد في رمضان سنة اثنين وعشرين وخمس مئة، سمع من جد أبيه، وجده، وأبيه، ومن عبدالجبار بن محمد الغواري، ومحمد بن إسماعيل الفارسي، ووجيه بن طاهر الشَّحامي، وغيرهم. وكان مُكثراً عن جد أبيه.

قال ابن نقطة^(٤): كان مُكثراً ثقة صدوقاً. سمعت منه «صحيح» البخاري بسماعه من وجيه الشَّحامي وأبي الفتوح عبدالوهاب بن شاه عن الحفصي، ومن أبي المعالي الفارسي، عن العيار. سمعت منه «صحيح» مسلم، وكان يقول

(١) يعني ابن خلkan.

(٢) قيده المنذري، فقال: والجُرَذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبعدها ذال معجمة (التكلمة ٢ / الترجمة ١٢١١).

(٣) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٨٧.

(٤) التقيد ٤٥٤ - ٤٥٥.

لنا: سمعته مراراً، وكان لنا عِدَّة نسخٍ نُهِبَت في وقعة الغُرْر. ورأيت سماعه بالمجلد الأول والثاني والثالث من «صحيح» مسلم في سنة ثمان وعشرين، وهو ابنُ أربع سنين وخمسة أشهر؛ نَقَلَ السَّمَاعَ عَلَى الْمَجَلَدَاتِ الْثَلَاثِ أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدٍ ابْنَ خَوْلَةِ الْغَرَنَاطِيِّ وَقَالَ: وَلَعِلَّ الْمَجَلَدَ الرَّابِعَ أَيْضًا مَسْمُوعٌ لَهُ، وَلَمْ أَفْعُلْ عَلَيْهِ، لَأَنَّهُ ضَاعَ وَخَبَرُ الْأَصْلِ بِمَجَلَدٍ غَيْرِهِ.

قال ابن نقطة^(١): ورأيت بخط المُطَهَّرِ بنِ سَدِيدِ الْحُوارِزِمِيِّ، وَكَانَ طَالِبًا ثَقَةً، يَقُولُ: مَنْصُورٌ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ سَمِعَ «صحيح» مُسْلِمٍ مِنْ جَدِّهِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ الْفُرَّاوِيِّ. وَحَدَّثَنِي رَفِيقُنَا أَبُو مُحَمَّدِ ابْنِ هَلَالَةِ لَمَّا رَجَعَ مِنْ خَرَاسَانَ، قَالَ: كَانَ شَيْخُنَا مَنْصُورٌ يَرْوِي «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» عَنْ جَدِّهِ بِفَوَاتِ، فَقَرَأَنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَى سَمْرَقَنْدَ - أَوْ قَالَ بُخَارِيَّ - وَجَدْتُ بَعْضَ نَسْخَةٍ عِنْدَ فَقِيهٍ «غَرِيبَ» الْحَطَابِيِّ وَفِيهَا الْقَدْرُ الَّذِي يَقُولُ مَنْصُورٌ، وَفِيهِ سَمَاعُهُ بِغَيْرِ تِلْكَ الْقِرَاءَةِ وَغَيْرِ التَّارِيخِ، فَكَمَلَ لَهُ سَمَاعُ جَمِيعِهِ، وَهَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى صِدْقَهِ وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ الشَّيْءَ مِنْ جَدِّهِ غَيْرَ مَرَّةً. وَسَمِعَ جَمِيعَ «تَفْسِيرِ» الشَّعْلَبِيِّ مِنْ عَبَاسَةِ الْعَصَارِيِّ. وَقَالَ لِي ابْنُ هَلَالَةَ: رَأَيْتُ أَصْلَ الْبَيْهَقِيِّ «بِالسِّنْنِ الْكَبِيرِ» وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنْهُ أَجْزَاءٌ مُتَفَرِّقةٌ، فَجَمِيعُ مَا وُجِدَ مِنَ الْأَصْلِ كَانَ فِيهِ سَمَاعُ مَنْصُورِ ابْنِ الْفُرَّاوِيِّ مِنْ أَبِيهِ الْمَعَالِيِّ الْفَارَسِيِّ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ جَمِيعَ الْكِتَابِ بِسَمَاعِهِ الْمَوْجُودِ وَالْبَاقِي إِجازَةً إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا. وَمُولَدُهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ.

قلتُ: قَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًاً مَعَ أَبِيهِ فَحَدَّثَ بِهَا؛ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبِرِّزَالِيُّ، وَالإِمامُ أَبُو عَمْرُو بْنُ الصَّلَاحِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْسِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ هَلَالَةَ، وَأَبُو إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُضْرِبِ الْوَاسِطِيِّ، وَآخَرُونَ. وَأَجَازَ لِأَبِيهِ الْغَنَائِمَ بْنَ عَلَّانَ، وَلِلْفَخْرِ عَلَيِّ، وَلِلْزَكِيِّ عَبْدِالْعَظِيمِ، وَلِلْجَمَالِ يَحْيَى ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَآخَرِينَ سِواهُمْ.

وَتَوَفَّى فِي لَيْلَةِ ثَامِنِ شَعْبَانَ، وَقَرَأْتُ بِخَطِ الْضَّيَاءِ - رَحْمَهُ اللَّهُ - قَالَ: لَيْلَةَ دَخَلْتُ إِلَى نِيَسَابُورَ تُوفِيَ مَنْصُورُ الْفُرَّاوِيِّ.

٤٢٤ - هارون بن الحسين بن كُرج بن هارون، الأمير أبو الرَّأْيِ.

(١) التقييد ٤٥٥.

قال المُنذري^(١): كان يُسمى شيخ الجماعة لِمَا عنده من العَقْل والحرْزُ، وله شِعرٌ يسِيرٌ. وسمع من المبارك بن طاهر الحُزاعي، ونصر الله بن سَلامة الهميتي، وغيرهما.

٤٢٥ - هبة الله بن جعفر ابن سناء المُلْك أبي عبد الله محمد بن هبة الله، القاضي السَّعيد سناء المُلْك أبو القاسم المِصْرِي الأديب الشاعر المشهور.

قرأ القرآن على الشَّريف أبي الفتوح الخطيب.. وقرأ التَّحوُّ على العلامة ابن بَرِّي. وسمع بالإسكندرية من أبي طاهر بن سِلْفَة.

وله مُصنَّفاتٌ مشهورةٌ في الأدب و«ديوان» مشهورٌ. وشِعره في الذروة العليا. كتب في ديوان الإنماء مُدَّةً.

قال الشَّهابُ القُوسي - وهو من روى عنه - : كان مُبتكراً للمعاني بثاقب فكره، آخذاً لمجتمع القُلُوب بحلاؤه شِعره.

وذكره ابن حَلْكان، فقال^(٢) : هبة الله ابن القاضي الرَّشيد أبي الفضل جعفر ابن المعتمد سناء المُلْك محمد بن هبة الله بن محمد السَّعدي. كان أحد الرؤساء الْبَلَاء. وكان كثير التَّحَصُّص والتَّسْعُم، وافت السعادة محظوظاً من الدنيا، له رسائل دائرةٌ بينه وبين القاضي الفاضل، وهو القائل في الفاضل^(٣) : ولو أبصر النَّظَامَ جَوْهَرَ ثَغْرَهَا لما شَكَّ فيه أَنَّهُ الجَوْهَرُ الْفَرْدُ ومن قال إِنَّ الْحَيْزُرَانَةَ قَدْهَا فَقُولُوا لَهُ: إِيَّاكَ أَنْ يَسْمَعَ الْقَدْ وله^(٤) :

يا عَاطِلَ الْجَيْدِ إِلَّا مِنْ مَحَاسِنِه
عَطَلْتُ فِيكَ الْحَشَا إِلَّا مِنَ الْحَرَنِ
في سُلْكِ جَفْنِي دُرُّ الدَّمْعِ مُسْتَقِظٌ
فَهُلْ لِجِيدَكَ فِي عَقِدِ بلا ثَمَنِ
لَا تَخْشَ مِنِّي إِنَّمِي كَالثَّسِيمِ ضَئِي
وَمَا النَّسِيمُ بِمُخْشِي عَلَى الغُصْنِ
وله^(٥) :

(١) التكميلة ٢/ الترجمة ١٢١٢.

(٢) وفيات الأعيان ٦/٦١-٦٢.

(٣) وفيات الأعيان ٦/٦٢، وانظر ديوانه ٢٢٥-٢٢٦.

(٤) وفيات الأعيان ٦/٦٤، وديوانه، ص ٨٥٥.

(٥) وفيات الأعيان ٦/٦٣، وديوانه، ص ٧٨٣ وهي في غلام ضرب، ثم حبس.

وَلَمْ يُودِعُوهُ السُّجْنَ إِلَّا مَخَافَةً^(١) منَ الْعَيْنِ أَنْ تَسْطُو عَلَى ذَلِكَ الْحُسْنِ
وَقَالُوا كَمَا^(٢) شَارَكْتَ فِي الْحُسْنِ يُوسُفًا
فَشَارِكْهُ أَيْضًا فِي الدُّخُولِ إِلَى السُّجْنِ
وَلَهُ^(٣):

بِالْبَدْرِ يَهْرَأُ رِيقُهَا بِالْقَرْقَفِ
وَالْبَدْرِ بَلْ لَا أَكْتَفِي بِالْمُكْتَفِي
فُتْرِيكَ مُعْجَزَ آيَةٍ فِي الرُّخْرُوفِ
وَبِعَطْفِ حُسْنِكَ يَا نَحِيلَةُ فَاعْطَفِي^(٤)
ظَلْمًا وَتَسَاءَلُ عَنْ فُؤَادِي وَهِيَ فِي
بِالْمَاءِ إِلَّا حُسْنُهَا وَتَعَفَّفِي
أَقْلَى خُشُونَتِهِ بِقُلُوبِ مُثْرَفِ
يَسْلُو وَيَخْلِفُ أَنَّهُ لَمْ يَخْلِفِ
وَوَصَّفَ نَقْصَ النَّيْلِ، فَقَالَ: «وَأَمْرٌ مَا أَمْرٌ»^(٥) الْمَاءُ، فَإِنَّهُ نَضَبَتْ مَشَارِعُهُ،
وَتَقْطَعَتْ أَصَابِعُهُ، وَتَيَمَّمَ الْعُودُ لِصِلَةِ الْاسْتِسْقاءِ، وَهُمَّ الْمِقَاسُ مِنَ الْضَّعْفِ
بِالْأَسْتِلَقاءِ». وَمَلِيَّةٌ بِالْحُسْنِ يَسْخَرُ وَجْهُهَا
لَا أَرْتَضِي بِالشَّمْسِ تَشْبِيهًا بِهَا^(٦)
تَنْلُو مَلَاحِتَهَا مَحَاسِنُ وَجْهُهَا
فَبِحُسْنِ عَطْفِكَ يَا مَلِيَّةُ أَحْسَنِي
وَتَقُولُ^(٧) مَنْ هَذَا وَقَدْ سَفَكَتْ دَمِي
لَا شَيْءَ أَحْسَنُ^(٨) مِنْ تَلَهِّي خَدَّهَا
مَاذَا لَقِيتُ مِنْ الصُّدُودِ لَأَنِّي
وَالْقَلْبُ يَخْلِفُ أَنْ سَيَسْلُو ثُمَّ لَا
وَوَصَّفَ نَقْصَ النَّيْلِ، فَقَالَ: «وَأَمْرٌ مَا أَمْرٌ»^(٩) الْمَاءُ، فَإِنَّهُ نَضَبَتْ مَشَارِعُهُ،
وَتَقْطَعَتْ أَصَابِعُهُ، وَتَيَمَّمَ الْعُودُ لِصِلَةِ الْاسْتِسْقاءِ، وَهُمَّ الْمِقَاسُ مِنَ الْضَّعْفِ
بِالْأَسْتِلَقاءِ». تُوفَّى فِي أَوَّلِ رَمَضَانَ.

قال الحافظ عبد العظيم^(٨): سمعت شيئاً من شعره من أصحابه. وكان
موالده سنة خمس وأربعين وخمس مئة.

٤٢٦ - يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المتنعم، أبو زكريّا الصّقلي

(١) في الوفيات: وقالوا له:

(٢) الديوان، تحقيق أستاذنا الدكتور حسين نصار ومحمد إبراهيم، وهي من قصيدة طويلة في مدح الملك الناصر صلاح الدين وتهنته بالعافية من المرض.

(٣) في الديوان: لها.

(٤) في الديوان:

فبحق حسنك يا مليحة أحسني وبعطف قدك يا نحيلة اعطفني

(٥) في الديوان: فتقول.

(٦) في الديوان: أعجب.

(٧) في وفيات ابن خلكان ٦/٦٤: «وَأَمْرٌ أَمْرٌ النَّيْلِ».

(٨) التكملا لوفيات النقلة ٢/الترجمة ١٢٠٩.

الأصل الفاسي الدمشقي الشافعي القيسري، المعروف بالأصبهاني، لدخوله أصبهان.

وُلد بدمشق. ودخل أصبهان فبقي بها خمس سنين فقرأ الخلافيات والنظر وغير ذلك. وسمع أبا بكر بن مasha'da، وأبا رشيد بن خالد البیع، وعبدالله بن عمر بن عبدالله العدل. وسمع بالشعر من أبي طاهر السلفي. وأخذ بيجاية عن الحافظ عبد الحق الإشبيلي، وتوجه في بلاد الأندلس، واستوطن غرناطة.

قال الآباء^(١): كان فقيها شافعياً، عارفاً بالأصول والتصويف، زاهداً ورعاً، كثير الصدقة، واعطاً مذكراً. أسمع الحديث، ولم يكن بالضابط. وله كتاب «الروضة الأنثقة» من تأليفه. حدث عنه أبو جعفر بن عميرة الضبي، وأبو محمد وأبو سليمان ابنا حوط الله، وأبو القاسم الملاхи، وأبو الريبع بن سالم، وغيرهم. وسمع منه أبو جعفر ابن الدلائل كتاب «معالم السنن» للخطابي، قرأه جميعه عليه.

وقال ابن مسدي: قحطنا بغرناطة، فنزل أميرها إلى شيخاً أبي زكرياء فقال: تذكر الناس، فلعل الله أن يفرج عن المسلمين، فوعظ، فورداً عليه وارد سقط، وحمل، فمات بعد ساعة، فلما كفن، وأدخل حفته، انفتحت أبواب السماء، وسالت الأودية أياماً.

توفي في السادس شوال، يوم وفاة ابن نوح الغافقي، وله ستون سنة. وروى عنه أبو بكر ابن مسدي، فقال: أخبرنا الإمام مجد الدين أبو زكرياء القيسري الواقع: تزيل غرناطة سنة خمس وست مئة، قال: أنينا أبو رشيد عبدالله بن عمر، قال: أخبرنا القاسم بن الفضل الثقفي. فذكر حديثاً.

وقال في «معجممه»: أخبرنا أبو زكرياء، قال: أخبرنا مسعود الثقفي سنة ستين بأصبهان، فذكر من «جزء لوين». وقال في وصفه: شيخ محمود التقيية مبارك الشيبة، آثاره مشكورة، وكراماته مسطورة. دخل أصبهان قبل الستين وخمس مئة، وسمع من مسعود، ومن فورجة، وإسماعيل بن عانم البیع، وعدة. وسمع سنة اثنين وسبعين من السلفي. ثم غرب فسمع من عبد الحق

(١) التكملة ٤/١٩٦ - ١٩٧.

بِجَاهَةٍ. ثُمَّ دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ فَأَكْثَرُوا عَنْهُ عَلَى رَأْسِ الشَّمَائِينَ. قَالَ لَنَا: جُلُّ
عَشْرِينَ سَنَةً؛ دَخَلْتُ أَصْبَهَانَ وَأَذْرِيْجَانَ وَالرُّومَ وَالإِسْكَنْدَرِيَّةَ وَبِجَاهَةِ وَفَاسِ
وَشَرْقِ الْأَنْدَلُسَ، وَثَنَتَانَ بِدْمِشْقَ، وَقَرَرْتُ بِأَصْبَهَانَ. وَلَمَّا نَزَلَ بِغَرْنَاطَةِ تُرْكَ
الْوَعْظَ وَلَزَمَ بَيْتَهُ. وَلَهُ تَعْلِيقَةٌ فِي الْخِلَافِ بَيْنَ الشَّافِعِيِّ وَأَبْيَ حَنِيفَةَ، غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ
الْأَنْدَلُسَ، أَنْكَرُوا عَلَيْهِ رَوَايَتَهُ عَنْ مَسْعُودَ الثَّقْفِيِّ، قَالُوا: هَذَا يَرُوِيُّ عَنْ
الْخَطِيبِ. وَاسْتَبَعَدُوا هَذَا، فَلَمْ يَسْمَعُوهُ مِنْهُ شَيْئًا عَنْ مَسْعُودٍ. وَكَانَ أَبُو الرِّبِيعَ
ابْنُ سَالِمَ قَدْ كَتَبَ إِلَى أَبْيَ الْحَسَنِ بْنِ الْمُفَضْلِ قَبْلَ السَّتْ مَائَةَ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ إِجازَةً
مَنْ يَرُوِيُّ عَنِ الْخَطِيبِ، فَأَجَابَهُ: لَيْسَ بِبِلَادِنَا مَنْ يَرُوِيُّ ذَلِكَ، وَفِي هَذَا القَوْلِ
مِنْ أَبْيَ الْحَسَنِ مَا فِيهِ.

قَلَّتْ: الظَّاهِرُ أَنَّهُ عَنِ بِقَوْلِهِ «بِلَادِنَا» الشَّغَرُ وَمِصْرُ، وَإِلَّا، فَكَانَ فِي الشَّامِ
وَالْعَرَاقِ ذَلِكَ مَوْجُودًا، وَأَحَسَّ أَنَّ ابْنَ الْمَقْدُسِيِّ لَمْ يَفْطُنْ إِلَى ذَلِكَ، فَإِنَّهُ مَا
رَحَلَ، وَلَا رَأَى الطَّلَبَةَ، أَوْ كَانَ ذَلِكَ وَقْدَ فَتَرَ عَنِ الْطَّلَبِ، وَاشْتَغَلَ بِالْفَرْوَعِ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ مَسْدِيِّ: فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابَهُ إِلَى ابْنِ سَالِمَ، أَطْبَقَ عَلَى مَسْعُودَ
الْثَّقْفِيِّ، وَأَنْكَرَ أَنْ تَكُونَ لَهُ إِجازَةُ الْخَطِيبِ. فَأَخْرَجَتْ لَهُ خَطَّ الْكِتْنَدِيَّ بِسَمَاعِهِ
مِنَ الْقَرَازِ عَنِ الْخَطِيبِ، فَقَالَ: هَذَا أَوْهَى مِنَ الْأَوَّلِ كَيْفَ يَكْتُبُ أَبُو الْحَسَنِ
بِانْقِرَاضِ هَذَا الإِسْنَادِ، وَنَقْبِيلُ مَا يَأْتِي بَعْدَ السَّتْ مَائَةَ؟

قَلَّتْ: ابْنُ سَالِمَ حَفَظُ، وَقَدْ حَفِيَّ عَنْهُ هَذَا، وَاعْتَمَدَ بِظَاهِرٍ مَا عَنْهُمْ مِنْ
النَّزُولِ، بَلْ كَانَ بَعْدَ السَّتْ مَائَةَ وُجِدَّ مَا هُوَ أَعْلَى مِنْ رَوَايَاتِ الْخَطِيبِ؛ كَانَ
بِأَصْبَهَانَ مَنْ يَرُوِيُّ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي تَعْيِيمَ الَّذِي هُوَ مِنْ شَيوخِ
الْخَطِيبِ، وَكَانَ بِالْعَرَاقِ مَنْ يَرُوِيُّ عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ عَيْلَانَ، وَبِخَرَاسَانِ مِنْ
يَرُوِيُّ عَنِ رَجُلٍ عَنِ عَبْدِ الْغَافِرِ.

قَالَ ابْنُ مَسْدِيِّ: كُنْتُ كَثِيرَ التَّوَلُّجِ عَلَى شِيخِنَا أَبِي زَكْرَيَا لِجَوارِهِ، فَقَالَ:
يَا بُنْيَيْ عَنِي جُزْءٌ يُسَمَّى «عَرْوَسُ الْأَجْزَاءِ» سَمِعْتُهُ بِأَصْبَهَانَ، فَقَرَأَهُ عَلَيَّ، وَقَالَ
لِي: أَنْتَ تَكُونُ لَكَ رِحْلَةُ وَجْوَلَانَ. فَهَذَا مِنْ كِرَامَاتِهِ.

٤٢٧ - يُونُسُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْحَسَنِ وَأَبُو
مُحَمَّدٍ الْهَاشَمِيِّ الْأَزْجَيِّ الْقَصَّارِ الْمُجَاوِرِ بِمَكَّةَ.

وُلِّدَ سَنَةَ ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مَائَةً، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمُوِيِّ،

وابن ناصر، وابن الطَّلَّاية، وأبي الْكَرَم الشَّهَرَزُوري، وأبي الْوَقْت، وسعيد بن البَنَاء، وجماعةٍ كثيرةً. وسافر إلى الشام ومِصْر، وجاورَ مدةً.

وحدثَ باماكن؛ روى عنه ابن خليل، والزكي البرزالي، والزكي المُنذري^(١)، والضياء المقدسي، ويعقوب بن أبي بكر الطَّبرى، والتاج على ابن القسطلاني.

وروى «صحيح» البخاري بمكة، وتوفَّى بها في صَفَر، وقيل: في شعبان. وقال ابن مَسْدِي: في ثامن صَفَر. وقال: كان ذا عنايةٍ بالرَّواية.
وفيها ولد هؤلاء:

القاضي شمسُ الدين ابن حَلْكَان، والنجمُ عبدالمُنْعِم ابن النجيف عبداللطيف ابن الصَّيقِل، والشرفُ عبد الله ابن شيخ الشِّيوخ تاج الدين ابن حمُّوية، والعمادُ أحمد ابن الشيخ العمامِد إبراهيم بن عبد الواحد، والكاتبُ نجم الدين محمد بن عثمان ابن السَّابِق، والشرف محمد بن عبد الحكم بن حسن بن عَقِيل بن شريف بن رِفَاعة، والبرهان إبراهيم بن محمد ابن النشو، والنجم نعمة ابن محمد بن نعمة المقدسي^٢، والبدْرُ مَرْوان بن عبد الله بن فِيرو الفارقي، بها.

(١) وترجمه في التكميلة ٢ / الترجمة ١٢٠٣.

سنة تسع وست مئة

٤٢٨ - أحمد بن سلطان بن أحمد الظفري؛ من محلّة الظفرية.
سمع ابن البطي، وعبد الواحد بن الحسين البارزي. ووحدت، وتوفي في
جمادى الآخرة^(١).

٤٢٩ - أحمد بن عبد السلام الجراوي الشاعر، نزيل مراكش.
شاعر مُحسن له «ديوان»، قوله «خمسة» أجاد فيها، روى عنه سهل بن
مالك، ومحمد بن عبدالجبار، وتوفي بإشبيلية عن سن عالية^(٢).
وقيل: توفي قبل ست مئة كما مر^(٣).

٤٣٠ - أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله، أبو جعفر الانصاري
الأندلسي الداني، المعروف بالحصار، نزيل بلنسية.
قرأ القرآن على أبي إسحاق إبراهيم بن حسين بن محارب صاحب أبي
عبد الله محمد ابن غلام الفرس. وقرأ القراءات ببلنسية على أبي الحسن ابن
هذيل، وسمع منه، ومن أبي الحسن ابن النعمة، وأبي عبدالله محمد بن يوسف
ابن سعادة. وأجاز له أبو عبدالله محمد بن عبدالرحيم الغرناطي، والحافظ
عبدالحق الإشبيلي.

وتصدر للقراء، ورأس في ذلك أهل عصره.

قال الآباء^(٤): كانت الرحلة إليه في وقته، ولم يكن أحد يدانيه في
الصّبّط والتّجويد والإتقان، وتصدر في حياة شيوخه؛ أخذ عنه الآباء والأبناء،
واضطرب بأخره في روايته، فأسند عن جماعة أدركهم، وكان بعض شيوخنا
يذكر عليه ذلك مع صحة روايته عن المذكورين قبل وإكثاره عنهم حتى لقد
انفرد بقراءة تأليف أبي الحسن ابن النعمة في التفسير المترجم بـ«رأي الظمان». .
قلت: فعلى هذا تكون روايته للقراءات عن أبي عبدالله ابن غلام الفرس

(١) من تكملة للمتنري ٢ / الترجمة ١٢٤٧.

(٢) من تكملة الصلة لابن الآباء ١ / ١١٢ - ١١٣.

(٣) تقدم في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقات الماضية (الترجمة ٦٥٣).

(٤) التكملة ١ / ٨٩.

مُزَلْزَلَةً، ولهذا لم يذكُرُها الآباء.

ثم قال^(١): أخذ عنه والدي القراءات، وأخذتها عنه بعد ذلك بمنية، وسمعت منه جملة. وتوفي في ثالث صفر قبل الكائنة العظمى على المسلمين بوقعة العقاب من ناحية جيَان بأيام وقد قاربَ الثمانين.

قلتُ: قرأتُ للسبعين على شيخنا برهان الدين الإسكندراني عن قراءته على علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسى، وقال له: قرأتُ القراءات وقرأت «التيسيير» على جماعة، منهم أبو جعفر أحمد بن علي ويُعرف بالحصار، وكتب له الحصار بخط يده آنَّه رواه، يعني «التيسيير» عن أبي عبدالله محمد بن الحسن ابن غلام الفرس، وقال الحصار: لِمَ ألق مثله في الإقراء ومنه أخذت التجويد وقرأ على أبي داود وابن الدُّش، ثم قال: وقرأ الحصار أيضًا به على ابن هذيل، ومن قرأ على الحصار أبو بكر محمد بن مُشليون، وأبو جعفر أحمد ابن علي ابن الفحَّام المالقي، وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جوير البَلْشَنِي. قال ابن مُشليون: كان ينسخ «التيسيير» في السبع ويبيعه ويفتات بذلك. فيرغب الطلبة في كتابته لإنقاذه، رحمة الله.

٤٣١- أحمد بن مُبَشِّر بن زيد، أبو العباس الواسطي المُقرِئ.

وُلد سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وسمع بواسط من أبي الفرج ابن السوادي، وعلي بن المبارك. وسمع ببغداد من أبي الوقت، وأبي جعفر العباسى، وأحمد ابن فَرْجَل، وجماعة. وبالكونفة من أبي الحسن بن غَبْرَة، وبالبصرة من إبراهيم بن عطية المُقرِئ. وكان صاحبًا لصَدَقة بن الحُسْنَى، ومعه قدم إلى بغداد.

وتُوفي في جمادى الآخرة^(٢).

٤٣٢- أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات، أبو عمر النَّفْرِي^(٣) الشَّاطِئِي.

(١) نفسه ٨٩/١ - ٩٠.

(٢) من التكملة للمتنري ٢ / الترجمة ١٢٤٥. وينظر تاريخ ابن الديشى، الورقة ٧١ - ٧٢ (باريس ٢١٣٣).

(٣) قال المتنري: ونقرة - بفتح النون وسكون الفاء وفتح الزاي وبعدها تاء تأنيث - قبيلة كبيرة التكملة ٢ / الترجمة ١٢٣٢.

وُلد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وكان من بقایا الحفاظ.
ذکرہ الآباء، فقال^(۱): سمع أبا العلامة أبا محمد، وأبا الحسن بن هذيل، وعلیم بن عبدالعزيز الحافظ. وحج، فسمع من أبي طاهر السلفي، وإسماعيل بن عوف.

وزاد المُنذري^(۲) أنه سمع أبا عبدالله محمد بن يوسف بن سعادة، والحافظ عاشر بن محمد، ومخلوف بن علي بن جارة، وجماعةً. وكان مشهوراً بكثرة الحفظ، وكان شيخنا أبو الحسن بن المفضل يذكره بكثرة الحفظ، والميئ إلى تحصيل المعارف.

قال الآباء^(۳): وكان أحد الحفاظ يسرد المتون ويحفظ الأسانيد عن ظهر قلب لا يخل منها بشيء، موصفاً بالدرائية والرواية، غالباً عليه الورع والرهد على منهاج السلف يأكل الجشب^(۴) ويلبس الحشن، وربما أدى في المساجد. وله تواليف دالة على سعة حفظه، مع حظٍ من النظم والتتر، حدثنا عنه وأجاز لي. توجه غازياً فشهد وقعة العcab التي أفضت إلى خراب الأندلس بالدائرة على المسلمين فيها، فعدم في صفر.

٤٣٣ - إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن هراوة، الفقيه المحدث أبو إسحاق القفصي الشافعي نزيل دمشق.

سمع ببغداد من عبدالمنعم بن كليب، وبمصر من عبدالله بن أبي محمد يعلى، وبدمشق من القاسم ابن عساكر، وعمر بن طبرزد، والكتبي، وجماعةً. وكتب وحصل، وعني بهذا الشأن، وتوفي في ربيع الأول.

قال المُنذري^(۵): فقصة^(۶) بفتح الصاد: مدينة بقرب القيروان.

٤٣٤ - إبراهيم بن أبي نزار المبارك بن عبد الله، أبو إسحاق البغدادي الصوفي الباز.

(۱) التكملة ١ / ٩٠.

(۲) تكملة المُنذري ٢ / الترجمة ١٢٣٢.

(۳) تكملة الصلة ١ / ٩٠.

(۴) الجشب: الطعام الغليظ.

(۵) التكملة ٢ / الترجمة ١٢٣٧.

(٦) بفتح القاف وسكون الفاء.

حدَّثَ عَنْ نَصْرِ بْنِ نَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ.
تُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ^(١).

٤٣٥ - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَغْمُورٍ، أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْجَابِرِيُّ^(٢)
الأندلسيُّ نَزِيلٌ مِنْ مَدِينَةِ فَاسِ.

سَمِعَ بِسَبَبَتِهِ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَ اللَّهِ الْحَجْرِيِّ. وَتَفَقَّهَ بِمُرْسِيَّةِ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ. وَوَلَيَ قَضَاءَ فَاسِ وَسَبَبَتِهِ. وَكَانَ بَصِيرًا بِمَذَهَبِ مَالِكٍ؛
قَيْلٌ : إِنَّهُ كَانَ يَسْتَظْهَرُ «الْمُدَوَّنَةَ». ثُمَّ وَلَيَ قَضَاءَ بَلَنْسِيَّةِ فِي سَنَةِ سَتِّ وَسَتِّ
مِائَةٍ، وَعُدِمَ فِي كَائِنَةِ الْعَقَابِ فِي صَفَرٍ^(٣).

٤٣٦ - أَفْضَلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُسَعُودٍ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيِّ، الشَّرِيفُ
أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخُو أَكْمَلٍ^(٤).

مِنْ أَوْلَادِ الشِّيُوخِ وَالسِّيَادَةِ بِبَغْدَادِ، رَوَى عَنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَغَيْرِهِ، وَتُوفِيَ
فِي الْمُحَرَّمِ^(٥).

٤٣٧ - أَفْضَلُ^(٦) بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَدَالِ الْعَزِيزِ، أَبُو
مُحَمَّدِ الدَّارَقَزِيِّ السَّمَدِيِّ، ابْنُ أَخْتِ عُمَرَ بْنِ طَبَرِيِّ زَادٍ.
وُلِّدَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدِ بْنِ الطَّلَّاَيِّ، وَأَحْمَدِ بْنِ
أَحْمَدِ بْنِ الْحَرَّازِ.

٤٣٨ - أَيُّوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الصَّبَرِ الْفِهْرِيِّ السَّبَبِيُّ.
سَمِعَ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدَ اللَّهِ، وَأَبَا الْقَاسِمِ بْنِ حُبَيْشٍ. وَدَخَلَ الْأَنْدَلُسَ
فَسَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ بَشْكُواَلَ، وَأَبَا الْقَاسِمِ السَّهَيْلِيَّ. وَحَجَّ وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ

(١) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٢٧٤ . وينظر تاريخ ابن الذبيحي ، الورقة ٩٧ (باريس ٢١٣٣).

(٢) في التكملة : «المجابري» - بالعiem - محرف.

(٣) من التكملة لابن الأبار ١ / ١٦٢.

(٤) تُوفِيَ سَنَةَ ٦١٧ وَسَيَّاتِي ذَكْرُهُ فِي وَفَيَاتِ السَّنَةِ المَذَكُورَةِ.

(٥) من التكملة المنذرية ٢ / الترجمة ١٢٦.

(٦) يغلب على الظن أن الذبيحي توهם في هذه الترجمة ، فالمشهور عن ابن اخت عمر بن طبرزاد أن اسمه «محمد» وسيترجم له المؤلف في «المحمددين» من وفيات هذه السنة ، لكنه ذكر هناك أن كنيته هي «أبو عبدالله» ، ولكن شيوخه وتاريخ مولده هو الذي هنا أيضاً فمحتمل جداً أنهما واحد ، فإذا كان هذا أحناً لذاك فهو مستبعد - فإني لا أعرف ، فليتحقق .

علي بن عَمَّار، وعُمر المَيَانِشِي، وبِمِصْر من عبد الله بن بَرِّي، وغيرهم، واستوسع في الرِّوَاية.

قال الأَبَار^(١): كان صوفياً معروفاً بالرُّهْد، أخذ عنه أبو محمّد، وأبو سُليمان ابْنًا حَوْطَ اللَّهِ، وأبو الحسن ابن القَطَّانِ. واستُشْهِدَ في وَقْعَةِ العَقَابِ.

٤٣٩ - أَيُوبُ، الْمَلِكُ الْأَوَّلُدُ نَجْمُ الدِّينِ أَيُوبُ ابْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ

العادل سيف الدِّينِ أبي بكر بن أَيُوبِ بْنِ شَادِيِّ، صاحب خِلاطِ.

مَلِكٌ خِلاطٌ نَحْوًا مِنْ خَمْسِ سَنِينَ، وَسَقَكَ دَمَاءَ الْأَمْرَاءِ بِخِلاطِ، وَظَلَمَ وَعَسَفَ، فَابْتُلِيَ بِأَمْرَاضٍ مُزْمِنَةٍ حَتَّى تَمَنَّى الْمَوْتَ وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ أَخْوَهُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ مُوسَى فَأَحْسَنَ إِلَى أَهْلِ خِلاطٍ فَأَحْبَبَهُ.

تُوْفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٢).

● - الجَلْخُ بْنُ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو بَكْرٍ.

يَاتِيُ بِكِتْبَتِهِ^(٣).

٤٤٠ - رَبِيعَةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَىِ، أَبُو نِزارِ

الْحَضْرَمِيِّ الْيَمَنِيِّ الصَّنْعَانِيِّ الدَّمَارِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمَحَدَّثِ.

وُلِّدَ سَنةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، فَتَفَقَّهَ بِظَفَّارٍ عَلَىِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، وَغَيْرِهِ. وَرَكِبَ فِي الْبَحْرِ، دَخَلَ كِيشَ وَالْبَصْرَةَ وَبَغْدَادَ وَهَمَدانَ وَأَصْبَاهَانَ، فَأَقامَ بِأَصْبَاهَانَ مَدَّةً طَوِيلَةً وَتَفَقَّهَ عَلَىِ الْإِمامِ أَبِي السَّعَادَاتِ الشَّافِعِيِّ، وَسَمِعَ أَبَا الْمُطَهَّرِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ الصَّيْدَلَانِيِّ، وَأَبَا الْفَضَّالِّ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ الْمُقْرِيِّ، وَرَجَاءِ بْنِ حَامِدِ الْمَعْدَانِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ الطَّامَذِيِّ، وَإِسْمَاعِيلِ بْنِ شَهْرَيَارِ صَاحِبِ رِزْقِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ، وَعَبْدِالْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي ذَرٍّ الْصَّالْحَانِيِّ، وَهَبَّةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنَّةَ، وَمَعْمَرِ بْنِ الْفَاخِرِ، وَأَبَا مَسْعُودِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَبِي الْوَفَاءِ، وَأَبَا مُوسَى الْمَدِينِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْقَاسَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْوَاحِدِ الصَّائِغِ. وَأَتَى بَغْدَادَ، فَلَقِيَ بَهَا الْإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَابِ وَطَبَقَهُ، وَحَجَّ، فَسَمِعَ مِنْ الْمَبَارِكِ بْنِ عَلِيِّ الطَّبَانِ، وَقَدِمَ مِصْرَ سَنةَ اثْتَيْنِ وَسَبْعينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ وَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ السَّلْفِيِّ، وَغَيْرِهِ.

(١) ذُكْرُهُ الْأَبَارُ مَعَ الْغَرِيَّبِ مِنْ تَكْمِيلَتِهِ ١٦٨/١.

(٢) مِنْ ذِيلِ الرَّوْضَتَيْنِ ٨١-٨٢.

(٣) التَّرْجِمَةُ ٤٩٢.

وحدث بدمشق ومصر؛ روى عنه الزكيان: البرزالي والمُنذري، والضياء، وابن خليل، والنقى اليهودي، والشهاب الفوسي، ومحمد بن علي ابن النشبي، وأهل مصر فإنه سكنها بأخرة.

قال المُنذري^(١): كتبت عنه قطعة صالحَة، وكانت أصولُه أكثرُها باليمَن، وهو أحدُ من لقيته ممن يفهمُ هذا الشأن، وكان عارفاً باللغة معرفة حسنة، كثير التلاوة للقرآن، كثير التَّعْبُد والانفراد.

وقرأت بخطِّ عمر ابن الحاجب: كان إماماً عالماً حافظاً، ثقةً، أديباً شاعراً، حسن الخط، ذا دين وورع، ولد بحضرموت بشِبام^(٢)، من قرى حضرموت.

وقال الفوسي: أنشدنا أبو نزار لنفسه:

بَيَّنَتِ لِهِيَا بَسَاتِينَ مُزَخْرَفَةُ
كَائِنَهَا سُرِقَتْ مِنْ دَارِ رِضْوانِ
أَجَرَتِ جَدَاؤُلَهُ ذَوْبَ الْلُّجَنِ عَلَىِ
حَصَنِي مِنَ الدُّرِّ مَخْلُوطٍ بِعَقِيَانِ
وَالظَّيْرِ تَهْتَفُ فِي الْأَغْصَانِ صَادِحةُ
كَضَارِبَاتِ مَزَامِيرٍ وَعِيدَانِ
وَبَعْدَ هَذِلِسَانُ الْحَالِ قَائِلَةُ: مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ فِي أَمْنٍ وَإِيمَانِ
تُوفِيَ فِي ثَانِي عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ.

وقد أجاز لأحمد بن أبي الحَمْرَاء، وللفخر على، أبو شجاع الأصبهاني الأصل

البغدادي الفقيه الشافعي المقرئ الرجل الصالح.

قرأ القراءات على أبي محمد عبد الله سبط الخياط، وعلى أبي الكرم الشههزوري، وسمع منها، ومن أبي الفتح الكروخي، وأبي الفضل الأرموي، وأبي غالب محمد بن علي ابن الداية، وغيرهم. وتفقه، وصاحب الصوفية والصلحاء وجاور، وأمّ بمقام إبراهيم مدة، ثم عجز وانقطع، وحدث بمكة، وبغداد، وواسط.

قال ابن نعمة^(٣): كان ثقةً صحيحَ الأخذ للقراءات والحديث.

قلت: روى عنه ابن خليل، والذبيحي، والبرزالي، والضياء محمد،

(١) التكملة ٢ / الترجمة ١٢٤٦.

(٢) بكسر الشين كما قيدها البكري وياقوت وابن عبد الحق في المراصد ٧٧٩ / ٢.

(٣) التقىد ٢٧٤.

والنجيب عبداللطيف، وآخرون.

قال الرَّكِي عبد العظيم^(١): لَمْ يُتَفَقْ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ، وَأَجَازَ لَنَا. وَتُوْفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

٤٤٢ - رَنْكِي بْنُ أَبِي الْوَفَاءِ وَاثِقُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبَيْهَقِيُّ، تَرَزِيلُ مَرْوَ.

شِيخُ صَالِحٍ كَانَ يُحَيِّطُ، وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ عَلَى كِبِيرِ السِّنِّ، وَيُؤَذِّنُ.
تُوْفِيَ فِي شَوَّالِ بَمْرَوْ.
وَيُسَمَّى أَيْضًا مُحَمَّدًا.

سمع محمد بن إسماعيل اليعقوبي، وعبدالستيّد بن أبي بكر البناء الطاقي، والقاسم بن عمر الفصاد؛ حدثاه عن العميري، وأبا العباس عبد المعز ابن شر المعربي، ونصر بن سيار الكتاني؛ حدثاه عن نجيب الواسطي، وأبا الوقت السجّزي، وغيرهم. روى عنه الرّكي البرزالي، والضياء المقدسي. وأجاز للفخر علي، ولجماعة.

٤٤٣ - رُهَيْرُ ابْنِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو سَعْدِ الطَّائِيِّ الْبُوشَنجِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ بِبُوشَنجٍ. سمع من الرّاهد يوسف ابن أئب الهمذاني، وحدث بهراء؛ روى عنه الحافظ الرّكي البرزالي، وغيره، وأجاز للفخر علي، وتوفي في ربيع الأول^(٢).

٤٤٤ - سُلَيْمَانُ بْنُ سُلَطَانٍ بْنِ حَلْيَةَ، أَبُو الرِّبِيعِ الْمُنْذَرِيِّ الْمِصْرِيِّ الشافعيُّ الْبَنَاءِ.

سمع من أبي طاهر السّلّفي، وإسماعيل بن قاسم الزّيات. وأمّ النّاسَ بمصر بالمسجد المعروف به.

(١) التكملة ٢ / الترجمة ١٢٦٨.

(٢) ذكر ابن نقطة أن وفاته كانت في أواخر صفر أو أوائل ربيع الأول (التقييد ٢٧٤). وذكر المنذري وفاته في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر، وهو الأصوب، ولا ندرى كيف فات الذّهبي قول المنذري: ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من خراسان في السادس عشر من شهر ربيع الآخر المذكور (التكملة ٢ / الترجمة ١٢٣٨) فكانه ما وقف على ترجمة المنذري له، والله أعلم.

روى عنه الرَّئِيْسُ الْمُنْذَرِيُّ^(١)، وَتُوْفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.
٤٤٥ - عاتكة بنت الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن
ابن أحمد الحنبلي الهمذاني العطار.

سمعت من أبي بكر هبة الله بن الفرج ابن أخت الطَّويل، ونصر بن المظفر البرمكي، وأبي حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّفَّارِ، وأبي الْوَقْتِ.
وروت الكثير بهمذان وبغداد، وقدِّمتُ على ولديها القاضي علي بن عبد الرَّشيد قاضي الجانب الغربي ببغداد. وكان سماعُها صحيحاً، وهي شيخة صالحَة. روى عنها أبو عبد الله الدبيسي^(٢). وأجازت للشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وللكمال عبد الرحيم، والأحمد بن شيبان، وللفخر علي. وتوُفِيت فجأةً ببغداد في رَجَب ساجدة.

٤٤٦ - عائشة بنت أبي الفتح أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد ابن محمد ابن السَّكَنَ.
حدَّثَتْ عن سعيد ابن البَنَاءِ، وَتُوْفِيَتْ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ بِبَغْدَادِ،
وَعَنْهَا ابْنُ الْمَسْجَارِ^(٣).

٤٤٧ - عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر ابن الطُّوسِيِّ ثُمَّ الْمَوْصَلِيُّ.
وُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَ وَأَرْبَعينَ وَخَمْسَ مَائَةً، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ.
قال المُنْذَرِيُّ^(٤): تُوْفِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَلَنَا مِنْهُ إِجازَة.

٤٤٨ - عبد الله بن هبة الله بن أبي القاسم، أبو محمد ابن العَلَيِّ الدلال البراز.

حدَّثَ عن أبي محمد سبط الخطاط، وأحمد بن الأشقر، وأبي الفضل الأرموي. وقيل: بل الذي سمع من هؤلاء أخُّ له مات شاباً واسمه باسمه^(٥).

(١) وترجمه في التكملة ٢ / الترجمة ١٢٦٩ ، والترجمة منه.

(٢) وترجمتها في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٦٨ . وتنظر التكملة للمذري ٢ / ١٢٥٣ الترجمة .

(٣) تنظر التكملة للمذري ٢ / الترجمة ١٢٣٤ .

(٤) التكملة ٢ / الترجمة ١٢٧٦ .

(٥) وينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١١٢ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المذري ٢ / الترجمة ١٢٢٥ .

٤٤٩ - عبد الرحمن بن أحمد بن مَوَاهِبِ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو مُحَمَّدِ
الْبَغْدَادِيِّ، ابْنُ عَلَامِ الْعُلَمَى^(١).

سمع أباه، وأبا الوقت، وجماعةً، ومات في ذي القعْدَة^(٢).

٤٥٠ - عبد الرحمن بن شُبَّاعَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ، الْفَقِيهُ أَبُو
الْفَرْجِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنَفِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً تَسْعَ وَثَلَاثَيْنَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالدَّهِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِنِ
نَاصِرٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ نَافِعٍ.

وَكَانَ إِمَامًا فَقِيهًا مُفْتَيَا مُدَرِّسًا؛ دَرَسَ بِمَسْهَدِ أَبِي حَيْنَةَ^(٣) - رَحْمَةُ اللهِ -
نِيَابَةً عَنِ الْمُدْرِسِ. وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ كِتَارِ الْحَنَفِيَّةِ^(٤).
تُوفِيَ هُوَ فِي شَعْبَانَ^(٥).

٤٥١ - عبد الرحمن بن أبي الفَضَّائِلِ عبد الوهَّابِ بْنِ أَبِي زِيدِ صَالِحِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ، الْفَقِيهُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنِ الْمُعَزِّمِ^(٦) الْهَمَذَانِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً سَتَّ وَعَشْرَيْنَ وَخَمْسَ مِائَةً بِهَمَذَانَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَمِنْ أَبِيهِ
جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَلَى الْحَافِظِ، وَنَصْرِ بْنِ الْمَظْفَرِ الْبَرْمَكِيِّ، وَأَبِي صَابِرِ
عَبْدِ الصَّبَورِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَقَيْلٌ: إِنَّهُ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ بِهَمَذَانَ «بِجَامِعِ التَّرمِذِيِّ»
عَنْ عَبْدِ الصَّبَورِ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ الْحَافِظِ وَأَبِيهِ مَنْصُورِ
عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَبَّازِ.

وَكَانَ جَدُّهُ أَبُو زِيدُ إِمامًا جَامِعَ هَمَذَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ إِسْحَاقِ الشِّيرَازِيِّ.

وَقَالَ الصَّيَّاغُ الْمَقْدِسِيُّ: هُوَ أَيْضًا آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ الْعِجْلَانيِّ،
وَكَانَ إِمامًا جَامِعَ هَمَذَانَ.

(١) قال المنذري: والعُلَمَى - بضم العين المهملة وسكون اللام وبعدها باء موحدة مكسورة -
وفتح بعضهم اللام، والأكثر التسكين (التكلمة ٢ / الترجمة ١٢٧١).

(٢) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٣١ (كيمبرج).

(٣) كان ذلك سنة ٥٩٤ (الجامع لابن الساعي ٢٠٨ / ٩).

(٤) توفي سنة ٥٥٧.

(٥) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٣٥ (كيمبرج).

(٦) قيده المنذري بالحرروف فقال: بضم العين وفتح العين المهملة وتشديد الزاي وكسرها
وبعدها ميم (التكلمة ٢ / الترجمة ١٢٣٦).

روى عنه ابن نُقطة، والرَّفِيع إسحاق بن محمد الْهَمَذَانِي، والشَّرْف المُرْسِنِي، والصَّدْرُ البَكْرِي، وغَيْرُهُمْ، وأجاز للفخر عَلَيْهِ.

قال ابن نُقطة^(١): سمع «صَحِيحَ الْبَخَارِي» من أبي جعفر محمد بن أبي علي، وكان سَمَاعُه صَحِيحًا. وقال لي إسحاق بن محمد بن المُؤَيَّد: إِنَّهُ قرأ عليه كتاب «الْمُتَحَايَّبِينَ فِي اللهِ» لأبي بكر بن لال بسماعه من البديع أَحْمَدَ بن سَعْدَ الْعِجْلِي؛ قال: أَخْبَرَنَا عَلَيْهِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْبَجَلِيُّ عَنْهُ، وَأَنَّهُ سمع كتاب «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» لابن لال أيضًا من هَبَةِ اللهِ ابْنِ أَخْتِ الطَّوَيلِ، قال: أَخْبَرَنَا الْبَجَلِيُّ عَنْ ابْنِ لال.

قال الحافظ عبد العظيم^(٢): تُوفي في ثامن عشر ربيع الآخر.
٤٥٢ - عبد الرحمن بن أبي الفوارس بن أحمد بن شيران^(٣)، أبو

الفتوح البغدادي السمساري. سمع من أبي غالب ابن الداية، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وحدّث؛ وكان شيخًا صالحًا. تُوفي في رَجَب.

٤٥٣ - عبد الرَّشِيد^(٤) بن محمد بن علي، أبو بكر المَيْذَنِيُّ، ومَيْذَنٌ: بُلَيْدَةٌ عند يَزِدْ. سمع أبا العباس التُّرْك وطبقته. وقرأ الكثير، وحصل الأصول، لقيته^(٥) في بغداد.

ولد سنة اثنين وستين وخمس مئة، ومات في صَفَرٍ بيزد. ٤٥٤ - عبد الصَّمَدَ بن يوسف، أخو المُوقَّع عبد اللطيف بن يوسف، البغدادي.

(١) التقى في ٣٤٤.

(٢) التكميلة ٢ / الترجمة ١٢٣٦.

(٣) قيده المنذري بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف (٢ / الترجمة ١٢٥٤).

(٤) سبق أن ترجم له في وفيات السنة الفائمة (رقم ٣٩٦) نقلًا عن ابن الديبيسي ومن نقل عنه، وكناه هناك بأبي محمد، فراجع تعليقنا على ترجمته هناك.

(٥) القول ليس للذهبي كما هو معروف، ونظنه لابن النجار.

أظنه روى عن أبي الوقت، وغيره^(١) وتوفي في جمادى الآخرة.
٤٥٥ - عبدالمالك بن أبي علي المبارك بن عبدالمالك بن الحسن،
 القاضي أبو منصور الحريري العدل، المعروف والده بابن القاضي.
 ولد سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وسمع من أبي منصور عبد الرحمن
 ابن محمد الشيباني، وأبي البدر إبراهيم بن محمد الكروخي، وأبي الفتح
 الكروخي، وابن الطلّاية، وجماعة.

وولى القضاء بمدينة المنصور وبالحرير الطاهري. وكان صالحًا حيًّا.
 روى عنه الدبيسي^(٢)، والضياء، والنجيب عبداللطيف، وثبت وذاكرا ابنًا
 عبدالمحسن الحريري، وسلمان بن أبي بكر السقاء، وغالب بن محمد التَّجَار،
 وجماعة، وتوفي في العشرين من ذي الحِجَّة.
 قال ابن التَّجَار^(٣): كتبُتْ عنه وكان صدوقًا.

٤٥٦ - عباد الفلكي، الأجل عز الدين، صاحب الدار والحمام
 تجاه دار الحديث النورية بدمشق.
 ورَّخ موته أبو شامة^(٤).

٤٥٧ - علي^(٥) بن أحمد بن علي ابن الصياد الواسطي، أبو السعادات
 ابن أبي الكرم المقرئ الضرير.
 تفقه بالنظامية. وسمع من أبي الوقت، وجماعة، وتوفي في جمادى
 الآخرة، وولى خطابة قرية الأرحاء، وهي قريبة من واسط^(٦).
٤٥٨ - علي بن أحمد بن أبي نصر، أبو الهيجاء العباسي الشريف.

(١) قال ابن الدبيسي: «كان فيه عسر في الرواية، سمعنا منه، ولعله ما روى لغيرنا، والله أعلم»
 تاريخه، الورقة ١٧٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٣٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) تاريخه، الورقة ٢٠ (ظاهرية).

(٤) ذيل الروضتين ٨١ وهو فيه: عبيدان.

(٥) سعيد المؤلف ترجمته بعد قليل نقلًا من كتاب «التقييد» لابن نقطة ٤١٩ ، ذاكراً آياته بكلته
 وناسبًا إياه إلى قرية الأرحاء، ولا ندرى فيما إذا كان - رحمه الله - قد فطن إلى ذلك أم
 لا؟

(٦) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٢٤٩.

حدَثَ «بِصَحِّيحِ الْبَخَارِيِّ» عَنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَكَانَ يَلْعَبُ بِالْحَمَامِ، وَادْعَى سَمَاعَ أَشْيَاءً، وَخَلَطَ^(١).

٤٥٩ - عَلَيْ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَوسُفَ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ عُمَرَ، أَبُو الْحَسْنِ الْأَنْدَلُسِيُّ، مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ وَادِيِّ آشِ.

روى عن إبراهيم بن عبد الرحمن القيسى، وعبدالمُنعم بن الفرس.

قال الأبار^(٢): وكان صاحب فنون وتصانيف، منها كتاب «الوسيلة في الأسماء الحسنة»، وكتاب «الترصيع في تأصيل مسائل التترصيع»، وكتاب «اقتباس السراج في شرح مسلم» وكتاب «نهج المسالك في شرح موطأ مالك» في عشر مجلدات. سمع منه شيخُنا أبو جعفر ابن الدلائل، وغيره، وتوفي وله ستون سنة.

٤٦٠ - عَلَيْ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قُوَّةِ الْأَزْدِيِّ الدَّانِيِّ الشَّاعِرِ.

أخذ القراءات عن أبيه، وابن كوثير، وأبي القاسم بن حبيش. أخذ عنه أبو القاسم الملائي.

٤٦١ - عَلَيْ بْنِ الْحُسْنِ بْنِ عَلَيْ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْبَلِّ^(٤)، أَبُو الْحَسْنِ الدُّورِيِّ^(٥) الْمُجَلَّدِ.

وُلِدَ سَنَةً تَسْعَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ الطَّلَّاِيَّةِ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي الْوَقْتِ، وَجَمَاعَةٍ.

روى عنه الدبيسي، وقال^(٦): مات في جمادي الأولى.

٤٦٢ - عَلَيْ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَلَيْ بْنِ الْبُزُورِيِّ، الْكَرْخِيُّ.

(١) قال ابن التجار: «ولم يكن يفهم هذا الشأن، ولا له به عناية، بل كان سيء الطريقة يلعب بالحمام» تاريخه، الورقة ١٨١ ظاهرية.

(٢) التكلمة ٣/٢٢٥.

(٣) سبق أن ذكر المؤلف في السنة الماضية «علي بن محمد بن أبي قوة» ونظنه قد تكرر عليه، فراجع تعليقنا هناك (٤٠٥).

(٤) قيده ابن نقطة، والمندرى، وابن ناصر الدين: بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام (إكمال الإكمال ٣١٥/١، والتكلمة ٢/الترجمة ١٢٤١، وتوضيح المشتبه ٥٥/٢).

(٥) منسوب إلى «الدور» البلدة المشهورة إلى الآن بين تكريت وسامراء، من العراق.

(٦) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٣٩ (كيمبرج).

روى حضوراً عن سعيد ابن البتاء، ومات في ذي القعْدَة^(١).
٤٦٣ - علي^(٢) بن أبي الْكَرَمِ بن علي، أبو السَّعادات الْأَرْحَانِيُّ
الواسطيُّ، والأرجاء: من قُرَى واسط.

سمع «صحيح البخاري» من أبي الوقت.

قال ابن نُقْطَة^(٣): كتبت عنه بواسط، مات في جُمادى الآخرة.

٤٦٤ - علي بن محمد بن علي بن محمد، أبو الحسن ابن خَرُوفٍ.
من كبار النَّحَاة بالأندلس، حَضَرَ من إشبيلية. أخذ القراءات عن أبي
محمد ابن الرَّفَاقِ، وأبي بكر ابن صافٍ. وسمع من أبي عبد الله بن مُجاهد،
وأبي بكر بن خَيْرٍ، وجماعةٍ. وأخذ العربية عن أبي إسحاق بن ملكون، وابن
طاهر العَدَبِ.

وكان إماماً في العربية، مُدَفِقاً، مُحَقِقاً، ماهِراً، مُشاركاً في عِلْمِ الكلام
والأصول، صَنَفَ شِرْحًا «لِكِتَابِ» سيبويه جليل الفائدة، وصَنَفَ شِرْحًا «لِجُمَلِ»
الرَّجَاحِ، وكتاباً في الفرائض. وله كتاب «الرَّدُّ» في العربية على أبي زيد
السُّهَيْلِيِّ وعلى جماعةٍ.

قال الأبار^(٤): وله كتابٌ في الرَّدِّ على أبي المَعَالِيِّ الجُوَيْنِيِّ، ولم يُصِبْ
في رَدِّهِ، وكانت العربية بِضاعته وصِناعته. أقرأ النَّحْوَ بعْدَ بَلَادٍ، ثُمَّ اخْتَلَّ
عَقْلُهُ، وتُوفِيَ بعْدَ مُدَّةٍ.

٤٦٥ - علي بن محمد ابن الوزير عَوْنَ الدِّينِ يحيى بن هُبَيْرَةَ.
سمع من ابن البَطْيِّ. وكان يتردَّدُ إلى الشَّامِ، وقدِمَ آمِدَ فادركه أجله بها
في جُمادى الأولى^(٥).

٤٦٦ - علي بن أبي الفرج المبارك بن صافي، أبو الحسن البغداديُّ
الصَّوْفِيُّ.

(١) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ١٣٩ (كيمبرج).

(٢) تقدم ذكره قبل بضع تراجم، وهذه إعادة لترجمته نقلًا من كتاب «التقييد» لابن نقطة (الورقة ١٨٧)، فراجع تعليقنا على ترجمته هناك (رقم ٤٥٧).

(٣) التقييد ٤١٩.

(٤) التكميلة ٢٢٦/٣.

(٥) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ١٥٩ (كيمبرج).

شيخ صالح، ولد سنة خمس وثلاثين، وسمع من جده صافي بن عبدالله، ومن أبي الوقت، وأبي المظفر الشنلي، وصاحب شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد.

وكان جده مولى القاضي أبي جعفر ابن الحارقي فأعتقه وزوجه ابنته^(١) توفي في رمضان.

٤٦ - علي بن منصور بن الحسن بن القاسم بن الفضل التقفي الأصبهاني.

إمام فاضلٌ فقيهٌ، من بيت الحديث والجسمة، ذكر أنه ولد سنة خمس عشرة وخمس مئة. والعجب أنَّ لم يسمع من جعفر بن عبد الواحد التقفي وفاطمة الجوزانية وطبقتهما، وسمع من زاهر الشحامي، وغيره. ولقبه كمال الدين.

روى عنه أبو إسحاق الصريفيينيُّ، وغيره. وأجاز للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، ولل恢ر علي، وللكمال عبد الرحيم، والأحمد بن شيئاً، وغيرهم. ورَأَخ الضياء وفاته في هذه [السنة]^(٢). ووجدت بخطِّ الحافظ^(٣) أنه تُوفي سنة ست وست مئة، فالله أعلم.

٤٦٨ - علي^(٤) بن عبدالله بن فرج الغساني، المعروف بالزئوني الغزناطي.

لازم أبي عبدالله بن عروس، وبَرَعَ في القراءات والنحو. عَظَمَه ابن الرَّبِير، وقال: عَرَضَ «الموطأ» و«كتاب» سيبويه وأكثر «صحيح» البخاري. قَدَّ للإقراء وعَقَدَ الوثائق. روى عنه أبو علي بن سمعان. تُوفي سنة تسعة.

(١) لأنَّه كان عالماً؛ إذ قرأ القرآن بالروايات على غير واحد، وسمع من غير واحد، وحدث بهذه أعلى مراتب الإنسانية، فليتعظ من لا يدرِي شيئاً عن أخلاق العلماء المسلمين حملة حديث رسول الله ﷺ ورواته (انظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٦٤ من مجلد كيمبرج).

(٢) إضافة منا للتوضيح.

(٣) ترك المؤلف فراغاً في الأصل قدر كلمة، وبقي كذلك.

(٤) جاءت هذه الترجمة في أعلى حاشية الورقة ٧٢ من نسخة المؤلف، ملحقة. وكان حقها أن تكون في الورقة السابقة إذا الترتمنا بالترتيب المعجمي، لكننا لم نحب أن نغير ما كتبه المؤلف حسب ما ورد في نسخته التي بخطه.

٤٦٩ - الفَضْلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُنْصُورٍ، أَبُو مُنْصُورِ الْأَزْجِيِّ الْكَاتِبُ،
الْمُعْرُوفُ بِابْنِ الرَّائِضِ الْمُقْرِئِ.

فِرَا الْقِرَاءَتِ الْعَشْرَ عَلَى أَبِي الْحَسْنِ عَلَيِّ بْنِ عَسَكِرِ الْبَطَائِحِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ
خَدِيجَةَ بِنْتِ النَّهْرَوَانِيِّ، وَغَيْرِهَا، وَحَدَّثَ، وَكَتَبَ الْخُطُّ الْمَنْسُوبَ عَلَى طَرِيقَةِ ابْنِ
الْبَوَّابِ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، وَتُوْفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَلَهُ سَبْعُ وَخَمْسُونَ سَنَةً^(١).

٤٧٠ - قَايْمَازُ، عَيْقَنُ شَهْرَدَارِ ابْنِ الْحَافِظِ شِيرُوْيَةِ الْهَمَذَانِيِّ.
رُوِيَ عَنْ أَبِي الْحَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الْبَاغْبَانِ. رُوِيَ عَنْهُ الشِّيخُ الضِّيَاءُ،
وَغَيْرُهُ.

تُوْفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ بِهَمَذَانَ^(٢).

٤٧١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ خَلَفَ بْنِ عَيَّاشٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ
الْخَرْجِيِّ الْقُرْطَبِيِّ، الْمُعْرُوفُ بِالشَّتَّيْلِيِّ.

سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَشْكُوْالَ، وَنَاؤَلَهُ كَتَبَ خِزَانَتِهِ. وَأَخْذَ
الْقِرَاءَتِ وَالثَّنْحُوَ عَنْ صِهْرِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ غَالِبٍ، وَسَمِعَ مِنْ السَّهِيْلِيِّ، وَأَبِي
بَكْرِ بْنِ خَيْرٍ، وَجَمَاعَةً.

قال الأَبَارَ^(٣): كَانَ عَالَمًا عَالَمًا عَالَمًا مُعَالَمًا مُتَوَاضِعًا، عَارِفًا بِالْقِرَاءَتِ مُجْوَدًا
مُنْقَنِنًا، لَهُ بَصَرٌ بِالْحَدِيثِ وَالْفَقِهِ، وَمُشارِكَةٌ فِي الْفَرَائِضِ. أَقْرَأَ وَأَسْمَعَ دَهْرًا؛
وَأَخْذَ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنَ الطَّيْلَسَانَ، وَابْنَهُ أَبُو بَكْرِ عَيَّاشٍ. وَتُوْفِيَ فِي شَعْبَانَ فِي
عَشْرِ الشَّمَانِينَ.

٤٧٢ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَكْسُرِمِيِّ الْقُرْطَبِيِّ الْفَقِيهُ،
قَاضِي الْيَسَانَةِ^(٤) وَخَطَّيْهَا.
لَهُ مؤْلَفٌ فِي «رَجَالِ الْمَوْطَأِ»^(٥). وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ بَشْكُوْالَ، وَاستَشَهَدَ يَوْمَ
الْعِقَابِ^(٦).

(١) مِنْ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُرِيِّ /٢/ التَّرْجِمَةُ ١٢٤٨.

(٢) تَنْظِيرُ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُرِيِّ /٢/ التَّرْجِمَةُ ١٢٤٤.

(٣) التَّكْمِيلَةُ /٢/ ١٠٠.

(٤) الْيَسَانَةُ: مِنْ عَمَلِ قَرْطَبَةِ.

(٥) ذَكَرَ ابْنُ الْأَبَارِ أَنَّهُ سَمَاهُ «الدَّرَةُ الْوَسْطَى فِي السَّلْكِ الْمَنْظُومُ» (التَّكْمِيلَةُ /٢/ ١٠٠).

(٦) مِنْ التَّكْمِيلَةِ لِابْنِ الْأَبَارِ /٢/ ١٠٠، وَوَقْعَةُ الْعِقَابِ هِيَ الْوَقْعَةُ الْمُشْهُورَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ =

٤٧٣ - محمد^(١) بن إسماعيل بن علي، الفقيه أبو عبدالله اليماني الشافعی، المعروف بابن أبي الصیف.

كان عارفاً بالمذهب. حصل كثيراً من الكتب، وسمع بمكة من أبي نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق البُوسْفي، وعلي بن عمّار الطَّابُلِسي، والحسن بن علي البَطْلِيُّسِي، والمبارك ابن الطَّبَاخ، وعبدالمُنعم بن عبدالله القرَاوي، وطبقتهم.

وجمع أربعين حديثاً عن أربعين شيئاً، من أربعين مدينة، سمع من الكل بمكة. وكان على طريقة حسنة، وسيرة جميلة، وخيار.

توفي بمكة في ذي الحجّة.
والصّيف: بصاد مهملة^(٢).

٤٧٤ - محمد بن حسن بن محمد بن يوسف بن خلف، أبو عبدالله ابن الحاج الأنصاري المالقي، ويعرف أيضاً بابن صاحب الصلاة.

سمع أبا عبدالله ابن الفخار، وعبدالحق بن بونه، وجماعة. وجح فلقى في طريقه الحافظ أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بيجاجية فسمع منه، وبالإسكندرية من أبي عبدالله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وبمكة من أبي حفص الميانishi. وفُقِلَ إلى بلده مالقة، وحدث؛ أخذ عنه ابن حوط الله، وأبو القاسم الملاحي، وغيرهما.

استشهد بوقعة العقاب في صفر^(٣).

= والنصارى الأسبان، وكانت في منتصف شهر صفر، واستشهد فيها جماعة كبيرة من العلماء المجاهدين.

(١) توهם المؤلف فترجمه مرة أخرى في سنة ٦١٩ كما سيأتي، وهو في ذلك قد تابع الزكي المنذري حيث ترجم له مرة أخرى في السنة ذاتها ولم يشعر، قال نقى الدين القاسبي في «العقد الشمين»: وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وست مئة، هكذا ذكر وفاته الزكي المنذري في التكملة، وذكره أيضاً في المتوفين في سنة تسع عشرة وست مئة، وتبعه على ذلك الذهبي في تاريخ الإسلام، وهذا أعجب منه، وأعجب من ذلك ما ذكره الأسناي من أنه توفي سنة سبع عشرة. والصواب أنه توفي سنة تسع وست مئة، كما ذكر غير واحد، منهم: المبورقي والجندى في «تاريخ اليمن». (العقد الشمين ١/٤١٥ - ٤١٦).

(٢) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٢٧٥.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٢/٩٩.

٤٧٥ - محمد بن الحُسين بن عبد الله بن عمر بن هارون، أبو عبدالله الشُّونيُّ، وشُون: من عَمَل إِشبيلية.

سمع أبا الحسن بن هذيل، وأبا الحسن ابن التّعْمَة، وأبا بكر بن نمارة. وكان مشاركاً في الفقه، وولي الأحكام بِيَلْنَسِيَّة، وكتب بخطه الكثير من العلوم.

قال الأبار^(١): وناولني «رسالة» ابن أبي زيد، و«الْتَّيسِير» لأبي عمرو. ولم يكن له بصراً بالحديث. توفي في ذي القعْدَة.

٤٧٦ - محمد بن سَعْد بن محمد، أبو الفتح الدِّيَاجِيُّ الْمَرْوُزِيُّ. شيخ العربية بمَرْوَ، ومصَّفٌ كتاب «المُحَصَّل في شرح المُفَصَّل» للزَّمَخْشَري. سمع من أبي سَعْد ابن السَّمْعَانِي.

وَحدَّثَ، وأقرأ النَّحْوَ دَهْرًا، وَحَجَّ، وعاش اثنتين وتسعين سنة. وهو مشهور في تلك الدِّيَار، ومن أعيان النَّحَاة. توفي بمَرْوَ في ثامن عشر صَفَر^(٢).

٤٧٧ - محمد بن علي بن محمد بن الحسن، أبو العلاء ابن الرَّاسِ الْيَمَنِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ.

سمع من أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الفارسي، وأبي المظفر هبة الله ابن الشَّبْلِي، وأبي الوقت السَّجْزِي، وجماعة، وعاش نِيَّقًا وثمانين سنة. روى عنه أبو عبد الله الْدَّبَيْشِي^(٣)، وغيره، وتوفي في ذي القعْدَة.

وُلد لأبيه باليمن وهو في التجارة، وسمع بمَكَّة من ابن الكَرْوَخِي.

٤٧٨ - محمد بن علي بن حَمْزَة بن فارس بن محمد بن عَبْيَدْ، أبو الفرج الْحَرَانِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْقَبِيْطِيُّ^(٤)، أخو حَمْزَة.

وُلد في صَفَر سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وسمع من أبي عبد الله الحُسَيْن وأبي محمد عبد الله سِبْطِي أبي منصور الْحَيَّاط، وأبي عبد الله ابن

(١) التكميلة ١٠١ / ٢.

(٢) من تاريخ ابن الديبيشي ١ / ٢٧٩.

(٣) وترجمه في تاريخه ٢ / ١٤٥ - ١٤٦.

(٤) قيده المنذر ي بضم القاف وتشديد الباء الموحدة وفتحها وبعدها ياء آخر الحروف وطاء مهملة وياء النسبة (التكملة ٢ / الترجمة ١٢٤٣).

السائل، وأبي القاسم علي ابن الصباغ، وأبي منصور بن خيرون، وأبي سعد
أحمد بن محمد البغدادي ثم الأصبهاني، وأحمد بن الأشقر، وطبقتهم.
وثقة أبو عبدالله الديبيسي^(١)، وروى عنه هو، والضياء، والجمال يحيى
ابن الصيرفي، والمحب ابن التجار، وأخرون، وتوفي في الثامن والعشرين من
جمادي الأولى، وأجاز للفخر علي، ولجماعة.
وقد روى الحديث من بيته جماعة منهم بنوه عبداللطيف، وعبدالعزيز،
ونصر.

وكان متيقظاً، حسن الأخلاق، صبوراً للطيبة، جميل الأمر، سمع منه
الجمال ابن الصيرفي كتاب «معرفة الصحابة» لأبي عبدالله بن مكتبة بسماعه من
أبي سعد أحمد بن محمد ابن البغدادي عن أصحاب المؤلف؛ لأنَّه سمعه ملِقاً
على اثنين أو ثلاثة أنفس.

٤٧٩ - محمد بن أبي بكر محمد بن علي بن عبدالعزيز، أبو عبدالله
ابن السمندي البغدادي الداريقي، ابن اخت عمر بن طبرزاد وزوج ابنته.
سمع بإفادته من أحمد ابن الطلاية، وأحمد بن أحمد ابن الخراز.
وحده، وكان مولده في سنة أربعين، وتوفي في المحرم، وكانت طريقته غير
مرضية؛ قاله ابن التجار ولم يسمع منه شيئاً^(٢).

٤٨٠ - محمد بن محمد بن أبي القفضل، أبو عبدالله الخوارزمي.
وُلد سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وسمع بأصبهان من زاهر الشحامي.
روى عنه الضياء، وغيره. وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن
^(٣)
و... .

ومات في سُلْخ ذي الحجَّة.

٤٨١ - محمد بن محمد بن عبدالكريم، أبو عبدالله ابن الأكاف^(٤)
المؤصل.

(١) تاريخه، الورقة ٩٠ (شهيد على).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ١٣٠ (باريس ٥٩٢١). وتكاملة المنذري ٢ / الترجمة ١٢٢٧.

(٣) بياض في أصل المصنف قدر كلمتين.

(٤) قال المنذري: الأكاف - بفتح الهمزة وتشديد الكاف وفتحها وبعد الألف فاء - نسبة إلى
عمل أكاف الدواب (٢ / الترجمة ١٢٧٧).

سمع من خطيب المُوصل عبد الله ابن الطُّوسِي . وقدِمَ دمشق ، فسمع بها .
وسمع ببغداد من نصر الله القرَّاز ، وجماعةٍ .
وعنِي بالجَمْع والكتابَة . وحدَث بيده ، وأقام مجاوراً بجامع المُوصل
العتيق مُقِبلاً على العبادة والخَيْر رحمه الله .

٤٨٢ - محمد بن مسعود بن حسن النَّيْسابوري .

قال الحافظ الضياء : تُوفي بنَيْسابور في ذي الحِجَّة ، ومولده سنة عشر
وخمس مئة .

قلت : أجاز للفخر . وذكره المُنذري في سنة عشر ، ووصفه بالرُّهد ،
وقال : يُعرف بالكوف^(١) .

٤٨٣ - محمد بن محمد بن أبي الفَضْل ، أبو عبد الله الْخُوارزمي ثُمَّ
الأصبهاني .

من شيوخ الحافظ الضياء ، قال : تُوفي في آخر سنة تسع ، وولَدَ سنة أربع
وعشرين وخمس مئة .

٤٨٤ - المبارك بن سعد الله بن المبارك بن بَرَكة ، أبو الرّضا الواسطي
الأصل البغدادي الظَّفَري الطَّحان .

سمع من ابن ناصر ، وعبدالملك بن علي الهمذاني .
تُوفي في رمضان . وقيل : تُوفي سنة عشر .
روى عنه الذبيشي^(٢) .

٤٨٥ - محمود بن عثمان بن مكارم النَّعَال ، الرَّجُل الصالح .
تُوفي ببغداد في صَفَر برباطه ، وكان شيخاً صالحًا زاهداً أمَاراً بالمعروف
نهاه عن المُنكر . روى عن أبي الفتاح ابن البطّي ، وغيره .
قال أبو شامة في « تاريخه »^(٣) : انتفع به خلق كثير ببغداد . قال : وكان
شيخاً عابداً ، مهيباً لطيفاً باسماً ، يصوم الدهر ويختتم القرآن كُلَّ يوم وليلة .

(١) التكملة ٢ / الترجمة ١٢٨٤ وذكر بأن له منه إجازة .

(٢) وترجمه في تاريخه ، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٦٩ . وتنظر التكملة المتنדרية ٢ /
الترجمة ١٢٦٣ .

(٣) الذيل ٨٢ .

وكان لا يتقوّت إلّا من غَرِّ عَمَّتْهِ. بنى رياطاً بباب الأرجح يأوي إليه طلبةُ العلمِ من المَقَادِسَة وغَيْرِهِمْ. ولهم رياضاتٌ ومُجَاهِدَاتٌ؛ قد ساحَ في بلاد الشَّامِ. وكان مَوْلَده في سنة ثلَاثٍ وعشرين وخمسمائة.

روى عنه الصَّيَّاءُ مُحَمَّدٌ، وغَيْرُهُ. وروى عنه ابن النَّجَارُ، وقال: كان صالحًا زاهدًا عابدًا ورَعِيَا ناهيَا عن المُنْكَرِ، كثيرَ الْحَيْرِ.

٤٨٦ - محمودُ بن مسعود البَغْدَادِيُّ الْمُكَبَّرُ بِجَامِعِ الْقَصْرِ.

روى عن أبي الفتحِ ابن البَطْيِ، وأبي المَعَالِي الْبَاجِسْتَانِيِّ، وتُوفِيَ في شَوَّالٍ.

روى عنه الدُّبَيْشِيُّ^(١)، وابن النَّجَارِ.

٤٨٧ - مُرْتَفَعُ بن جبريل بن قراتكين بن عبد الله بن شُبَّاعٍ، أبو العَوَالِي الْكِنَانِيُّ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمُقْرِئُ.

قرأ القراءات على أبي الجيش عساكر بن علي، وأبي الفوارس فارس ابن ثُرْكِيٍّ، وأبي الجُود غِياث اللَّخْميٍّ. وسمع من أبي طاهر السُّلَفيِّ. وحدَّثَ، وأقرَأَ، وانتفع به خَلْقُهُ. وكان إمامًا فاضلاً صالحًا.

تُوفِيَ بالقاهرة في ثاني شعبان، وله ثلَاثٌ وستون سنة^(٢).

٤٨٨ - نَصْرُ الله بن أبي بكر بن باباه الإسْعَرِدِيُّ الشَّاعِرُ، المعروف بمادح الرَّحْمَنِ، تَرَيْلُ دِمْشِقَ.

يُقال: إنه لم يَمْدُحْ أحدًا من المَحْلُوقِينَ، بل قَصَرَ شِعرَهُ على ذكرِ الله والشَّنَاءِ عليه.

روى عنه الشَّهَاب القُوْصِيُّ وغَيْرُهُ من شِعرِهِ، وتُوفِيَ في جُمَادَى الْأُولَى، ودفن بمقبرة باب الفراديس^(٣).

٤٨٩ - نَصْرُ ابن الرَّئِيسِ أبي بكر منصور ابن الأَجَلِ أبي القاسم نَصْرُ ابن منصور بن الحُسْنِ ابن العَطَّارِ، أبو القاسم الْحَرَانِيُّ الْأَصْلِ الْبَغْدَادِيُّ.

(١) وترجمته في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه /٣ ١٨٥ . وتنظر تكميلة المتنذري ٢ / الترجمة ١٢٦٦ .

(٢) من التكميلة للمتنذري ٢ / الترجمة ١٢٥٥ .

(٣) تنظر التكميلة للمتنذري ٢ / الترجمة ١٢٤٢ .

وُلِدَ سَنَةً خَمْسَةً وَخَمْسِينَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتَحِ ابْنِ الْبَطْرَىِّ، وَأَبِي زُرْعَةِ،
وَجَمَاعَةٍ. وَدَخَلَ دَمْشَقَ، وَمِصْرَ. وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَحْدُثْ بِشَيْءٍ.
وَكَانَ أَبُوهُ ظَهِيرُ الدِّينِ مِنْ كِبَارِ الرُّؤْسَاءِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ^(١).

٤٩٠ - يَحْيَى بْنُ سَالِمَ بْنِ مُفْلِحٍ، أَبُو زَكْرِيَّا البَغْدَادِيُّ.
حَدَّثَ بِالْمَوْصِلِ عَنْ أَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ، وَتُوفِيَ فِي رَمَضَانَ
بِالْمَوْصِلِ^(٢).

٤٩١ - يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنْيَمَةَ، الْإِمَامُ أَبُو زَكْرِيَّا بْنِ
حَوَّا الْحَيَّاطَ الْمُقْرِئِ.

قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ الْكَثِيرَةِ عَلَى أَصْحَابِ الْبَارِعِ وَالْمَزْرَفِيِّ، وَبِالْمَغْرِبِ فِي ذَلِكَ
حَتَّى صَارَ مِنْ أَكْمَلِ قُرَاءِ زَمَانِهِ، وَنَظَرَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَتَفَقَّهَ لِأَحْمَدَ. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ
مِنْ أَبْنَ شَاتِيلِ، وَنَصْرِ اللَّهِ الْقَرَازِ.

خَتَّمَ عَلَيْهِ خَلْقُ، وَكَانَ صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ.

وَتَفَقَّهَ أَبْنَ النَّجَّارِ وَرَوَى عَنْهُ، وَقَالَ: مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةً تِسْعَ فُجَاءَةً^(٣).

٤٩٢ - أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَلْفِ الْحَرْبِيِّ، الْمُعْرُوفُ
بِالْجَلْخِ^(٤).

سَمِعَ مِنْ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّبِيلِيِّ، وَحَدَّثَ.

تُوفِيَ فِي رَمَضَانَ.

رَوَى عَنْهُ أَبْنَ النَّجَّارِ وَوَصَفَهُ بِالصَّالِحِ.

٤٩٣ - أَبُو مُنْصُورِ ابْنِ الصُّوفِيِّ الْكِلَابِيِّ الدَّمْشِقِيِّ.

لَمْ أَظْفَرْ بِاسْمِهِ.

(١) مِنْ التَّكْمِلَةِ لِلْمَنْذُرِيِّ /٢/ التَّرْجِمَةُ ١٢٥١.

(٢) مِنْ التَّكْمِلَةِ أَيْضًا /٢/ التَّرْجِمَةُ ١٢٦٤.

(٣) تَنْظُرُ تَكْمِلَةَ الْمَنْذُرِيِّ /٢/ التَّرْجِمَةُ ١٢٥٦.

(٤) قَالَ الزَّكِيُّ الْمَنْذُرِيُّ: «وَلَنَا مِنْهُ إِجازَةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِنْ بَغْدَادَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانَ وَسَتَةَ وَمِائَةٍ. وَهُوَ بِكَنْتِيهِ مَشْهُورٌ، وَيُعْرَفُ بِالْجَلْخِ - بِفتحِ الْجِيمِ وَسَكُونِ الْلَّامِ وَبَعْدِهَا خَاءٌ مَعْجمَةٌ (الْتَّكْمِلَةُ /٢/ التَّرْجِمَةُ ١٢٥٩)، وَقَالَ الْجَمَالُ ابْنُ الدَّبِيشِيُّ فِي تَارِيخِهِ: «جَلْخُ بْنُ عَيْسَى . . . مِنْ أَهْلِ الْحَرَبِيَّةِ، هَكَذَا كَانَ اسْمُهُ فِي «شِيوُخِ الْحَرَبِيَّةِ» تَخْرِيجُ أَحْمَدَ بْنِ سَلْمَانَ الْمُعْرُوفِ بِالسَّكَرِ، وَهُوَ بِكَنْتِيهِ مَعْرُوفٌ، وَأَطْنَنَ «جَلْخ» لِقَبَّا لَهُ جَعْلَهُ السُّكَرُ اسْمًا لَهُ» (الْوَرْقَةُ ٢٩٨ بَارِيس٢٠١٢).

قال المُنذري^(١): تُوفي في الخامس والعشرين من ذي الحِجَّةِ. حَدَثَ بدارِيَا عن الحافظ أبي طاهر السَّلْفيِّ. تُوفي بدمشق، ودُفِنَ بمقابر باب الصغير. وفيها ولد:

أبو بكر محمد ابن الحافظ إسماعيل ابن الأنماطيِّ، والكمالُ أَحْمَدُ بْنُ محمدُ بْنُ التَّصِيبِيِّ الْحَلَبِيِّ، وَالصَّدْرُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَقْبَةَ الْبُصْرَوِيِّ، وَالشَّرَفُ مظفرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قَصْيَاتِ النَّاجِرِ بِدِمْشِقِ، وَالشَّرَفُ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنَ الصَّوَافِ الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ، وَالْمُخْيَى يَوسُفُ بْنُ حَسْنَ ابْنِ الْقَائِسِيِّ الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ، وَالنَّجْمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَعِيدِ الشَّيْخِيِّ، الَّذِي رَوَى عَنْ أَبِنِ رُوزَبَةَ، وَالْفَخْرُ يَوسُفُ بْنُ كَرْمِ الْبَغْدَادِيِّ الصَّائِعِ، يَرْوِي عَنِ الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَالْكَمَالِ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُتَيْجِيِّ، بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَعَمَادُ الدِّينِ دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، بِالْقُدْسِ فِي رَجَبِ، وَالرَّكِيِّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَعَرِيِّ، بِيَعْلَبَكَ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْمُتَنَعِّمِ بْنِ الدَّمَيْرِيِّ، بِمَصْرِ تَقْرِيَّاً، وَالْمَحْدُثُ أَبُو صَالِحِ عَبْيَدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرِ بْنِ الْعَجْمِيِّ بِحَلَبِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمْدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَجْمِيِّ؛ سَمِعاً الْأَفْتَخَارَ، وَتَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْأَغْلَاقِيِّ.

(١) التكملة ٢ / الترجمة ١٢٧٣.

سَنَةُ عَشْرٍ وَسِتْ مِائَةٍ

٤٩٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ، تاجُ الْأَمْنَاءِ أَبُو الْفَضْلِ الدَّمْشِقِيِّ الْمُعَدَّلُ، ابْنُ أَخِي الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرٍ، وَأَحَدُ الْإِخْرَوَةِ وَأَكْبَرُهُمْ، وَوَالْدُ العَزِّ التَّسَابِةِ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْتَتِينَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ مُقاَتِلٍ، وَأَبِي الْعَشَائِرِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلِ الْقَيْسِيِّ، وَأَبِي الْمَظْفَرِ سَعِيدِ الْفَلَكِيِّ، وَعَمِّيهِ الصَّائِنِ هِبَةِ اللَّهِ وَالثَّقَةِ عَلَيْهِ، وَأَبِي الْمَكَارِمِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ هِلَالٍ، وَأَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الْبُنْ، وَجَمَاعَةً كَبِيرَةً. وَسَمِعَ بِمَكَانَةِ أَحْمَدِ ابْنِ الْمَقْرَبِ، وَالشِّيخِ أَبِي التَّجَيِّبِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الشَّهْرُورِدِيِّ.

وَخَرَجَ لِنَفْسِهِ مُشِيخَةً وَتَكَلَّمَ عَلَى أَحَادِيثِهَا وَمَوَالِيَهَا، وَكَتَبَ وَجَمَعَ، وَكَانَ فَصِيحًا، صَحِيحَ الْقُلُولَ، مُخْتَرًا جَلِيلًا، خَدَمَ فِي مَنَاصِبٍ كَبِيرَاتٍ. رُوِيَ عَنْهُ ابْنُهُ عَزِيزُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَالضَّيَا مُحَمَّدٌ، وَالشَّهَابُ الْقُوْصِيُّ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ الْمُسْلَمُ بْنُ عَلَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ الشُّبْرِيِّ، وَغَيْرُهُمْ. تُوْفِيَ فِي ثَانِي رَجَبٍ، وَدُفِنَ بِتَرْتِيْبِهِمْ عَنْدَ مَسْجِدِ الْقَدْمِ^(١).

٤٩٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى، أَبُو جَعْفَرِ الْحِمَرِيِّ الْكُتَامِيِّ الْقُرْطَبِيِّ الْمُعَمَّرِ، خَطَبَ قُرْطَبَةَ.

سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَكْيَيِّ، وَأَبَا مُرْوَانَ بْنَ مَسَرَّةَ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ نَجَاحَ الْذَّهَبِيِّ. وَأَخْذَ الْقِرَاءَاتِ عَنْ أَبِي بَكْرِ عَيَّاشِ بْنِ فَرْجٍ، وَعَبْدِ الرَّحِيمِ الْجِجَارِيِّ. وَأَخْذَ النَّسْخَوَ وَاللُّغَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ سَمَجُونٍ، وَأَبِي الْحَجَاجِ الْمُرَادِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَازِرِيُّ وَتَفَرَّدَ بِالرَّوَايَةِ عَنْهُ. وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ بِجَامِعِ قُرْطَبَةِ دَهْرًا، وَدَرَسَ عُلُومَ اللِّسَانِ.

قَالَ الْأَبَارَ^(٢): وَكَانَ حَافِظًا لَهَا بَصِيرًا بِهَا. طَالَ عُمُرُهُ، وَأَخْذَ النَّاسَ عَنْهُ. وَتُوْفِيَ فِي صَفَرٍ وَقَدْ جَاوزَ الشَّمَانِينَ.

(١) تنظر التكملة للمتندرى ٢ / الترجمة ١٣٠٥.

(٢) التكملة الألبانية ١ / ٩١.

وقال المُنذر^(١): إنَّهُ يُعرف بابن الْوَزْغِيِّ، وَأَنَّهُ روى عن أبي الحسن يونس بن محمد بن مُغيث، وشريح بن محمد الرُّعَيْنِيِّ، وأبي عبدالله جعفر بن محمد بن مكى بن أبي طالب القىسى؛ يعني بالإجازة.

وذكره ابن مَسْدِي في «مشيخته» بالإجازة، وقال: تفرَّدَ بالسُّنَّة والإسناد وكلَّ فَضْلَةٍ تُستَفَادُ، وَتَرَصَّفَ مِنَ الْمَعَارِفِ فِي فَنَّوْنَ مَعَ بَرَاعَةٍ فِي الْمَتَّوْرِ والْمَوْزُونِ. وكان في القراءة والأداب إماماً غير منازع في هذا الباب مع سُموٍ قدرٍ ونِزَاهَةٍ ذِكْرٍ. ويُعرف بالْوَزْغِيِّ - بِسَكُونِ الزَّايِ - وقيل: وَزْغَةٌ مِنْ فُرْيٍ قُرْطَبَةٍ. سمع من جعفر بن محمد بن مكى، وعبدالعزيز بن خَلَفَ بن مُديِّر، وعبدالرحيم بن قاسم، وعَيَّاشَ بن فرج، ويُوسُفَ بن إِسْمَاعِيلَ، وَمُحَمَّدَ بن يُوسُفَ التَّمِيميِّ. وهو آخر من روى في الدُّنْيَا عَنْهُمْ بِالسَّمَاعِ. وَلَمْ يَرُلْ مُقْرِئًا للقراءات وتواترها مُلقِيًّا للأداب وتصارييفها. إلى أن قال: كتب إلينا أبو جعفر ابن يحيى من قُرْطَبَةٍ: أخبرنا عبدالعزيز بن خَلَفَ، قال: أخبرنا محمد بن سعدون القرَوِيُّ، قال: أخبرنا علي بن مُنْبِرِ الْخَلَلِ، فذَكَرَ حَدِيثًا. وأنَّا، قال: أخبرنا جعفر بن محمد، قال: أخبرنا عبدالمُلِكَ بن سِرَاجَ، فذَكَرَ حَدِيثًا. قيل: مَوْلَدُهُ قَبْلَ الْعَشْرِينِ وَخَمْسَ مِائَةٍ يَسِيرٌ.

٤٩٦ - أحمد بن محمد بن عمر، أبو بكر الأزرجي المؤدب المُفِيدُ مُوفَّقُ الدِّينِ.

سمع من ذاكر بن كامل، وعبدالخالق ابن الصَّابُونِيِّ، ويحيى بن بُوشَن، وابن كُلَيْبَ، وطبقتهم. وقدِمَ دِمْشَقَ فقيرًا واجتمع بالملك الظاهر بحلب، وقال: قد بعث لك الخليفة معي إجازةً، وكذب، فخلع عليه وأعطاه خمسين ديناراً، ودار على ملوك البلاد وحصل منهم ثلاثة مائة دينار.

قال شمس الدين أبو المظفر الواقع^(٢): اجتمعْتُ به وقلتُ له: فعلت ما فعلتَ، فلا تَقْرَبْ بِغَدَادَ، فقال: «أَتَنْكَ بِحَائِنٍ^(٣) رَجَلاً؟!» فقلتُ: ما أَخْوَفُنِي أَنْ يَصِحَّ الْمَثَلُ فِيكَ. فكان كما قلتُ؛ قدم بغداد فلما أَمْسَى دُقَّ عَلَيْهِ الْبَابُ، فخرج فسجمه رجل، وضربه بسكين قتله، ثُمَّ صاح عَلَى أَخْتِهِ: اخْرُجِي خُذِي

(١) التكميلة المنذرية ٢/١٣٢٥.

(٢) مرآة الزمان ٨/٥٦٤-٥٦٥.

(٣) من حان الرجل: إذا هلك، وأحانه الله.

أخاك وما معه، فخرجت فإذا هو مقتول فأخذت المال الذي معه ودفنته.
قلت: روى عنه القاضي شمس الدين أبو نصر ابن الشيرازي في
«مشيخته». وُقتل في السادس عشر ربيع الآخر.

٤٩٧ - أحمد بن مسعود بن علي، أبو الفضل التركستانيُّ الفقيه
الحنفيُّ.

قدم بغداد وتفقه، وبرع في المُنازرة، وانتهت إليه الرئاسة في المذهب.
ودرس بمشهد أبي حنيفة. وحَدَثَ بالإجازة عن الإمام الناصر لدين الله، وليس
ذلك من العلو في شيء؛ فإنَّ في زماننا لو روى شخصٌ عن الناصر بالإجازة لما
عُدَ ذلك في العوالي، فكيف الرواية عنه من أكثر من مئة سنة وفي حياته؟!
 وإنما ذلك من الكبر والتعاظم بلا مستند.

وقد صدر أبو الفضل رسولاً إلى النواحي، وتُوفي في ربيع الآخر^(١).

٤٩٨ - إبراهيم بن سنقر البزار.
بغدادي حَدَثَ عن عبد الملك بن علي الهمذاني.
تُوفي في حدود هذه السنة^(٢).

٤٩٩ - إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، أبو إسحاق الحضرميُّ
الإشبيليُّ، ويُعرف بابن حصن^(٣).
حجَّ وسمعَ من أبي طاهر السُّلْفيِّ، وابن عوف المالكيِّ.
قال الآباء^(٤): وكان مجتهداً في العبادة، مُنقطعَ القرىءَ في الخير. تُوفي
في جُمادى الأولى^(٥).

٥٠٠ - إبراهيم بن نصر بن عَسْكَر، القاضي ظهيرُ الدين، قاضي
السلاطنة.

(١) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ٢٢٩ (باريس ٥٩٢١). وتنظر التكملة للمتنري ٢/ الترجمة ١٢٩٠.

(٢) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ٢٥٩ (باريس ٥٩٢١). وتنظر تكملة المتنري ٢/ الترجمة ١٣٣٠.

(٣) في التكملة لابن الآباء: حصن.

(٤) التكملة ١/ ١٤٠.

(٥) ذكر ابن الآباء أنه تُوفي في السابع والعشرين من الشهر.

تفقه للشافعي على الإمام أبي عبدالله الحسين بن نصر بن خميس، وسمع منه، وارتحل إلى بغداد، وسمع بها، وتأنب على أبي البركات الأباري، وولي قضاء السلامية، وهي من كبار قرى الموصل، وله شعر جيد. توفي في ربيع الآخر^(١).

٥٠١- إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن سبل، القاضي أبو الطاهر ابن القاضي الأكرم أبي الحجاج، الجذامي الصوتي المقدسي الأصل المصري، علم الدين.

ولد سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وقرأ الأدب على العلامة ابن بري وصحبه مدة. وصاحب شيخ الديوان يومئذ السيد أبا القاسم كاتب ناصر الدولة، وانفع بصحبته. وسمع بالإسكندرية من السلفي، وولي ديوان الجيش للسلطان صلاح الدين ثم للملك العزيز ابنه وللأفضل. ثم ولـي للملك العادل إلى أن صرف منه. وكان شاعراً مترسلاً.

ومن الاتفاقيات الغريبة أنَّ العلم هذا ووالده عاشا عمرًا واحدًا، إحدى وستين سنة، وماتا في ذي القعدة، وولي كلُّ واحدٍ منهم ديوان الجبوشعشرين سنة.

وكان أبوه من كبار الكتاب المصريين، ولد جده أبو الحجاج بالقدس وقدم مصر وهو شاب، فاشتغل بالفقه، وولي القضاء بالغربية، وكان فقيها صالحاً خيراً.

للعلم ولدان فاضلان، وهما محمد ويوسف، روايا الحديث، وبياناتان إن شاء الله^(٢).

٥٠٢- إسماعيل بن علي بن الحسين، فخر الدين الأرجي الرفقاء المأموني الحنفي الفقير المتكلم، المعروف بعلام ابن المني، ولد في صفر سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وتفقه على شيخه الإمام أبي الفتاح نصر ابن المني، وسمع منه، ومن شهادة الكاتبة، ولاحق بن كاره، ودرس بعد شيخه في مسجده بالمأمونية، وكانت له حلقة بجامع القصر

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٩٩ (باريس ٢١٣٣).

(٢) من التكملة للمتنري ٢ / الترجمة ١٣١٨.

للمُناَظِرَة، وكان بارعاً في الفقه، والجَدَل، ومسائل الخلاف، فصيحاً، مُناَظِراً. صَنَفَ تَعْلِيقَةً في الْخِلَاف، وكان يُقرئ العُلُومَ في مُتَزَّلَه، ورَئَبَ ناظراً في ديوان المُطْبِق، فَذُمِّت سيرته، فَجُبِسَ وَعُزِّلَ، وبقي خاملاً مُتَحَسِّراً على الرِّيَاسَة إلى أن توالَت أمراضٌ فَهَلَكَ، ولمْ يكن في دينه بذاك؛ قاله ابن النجَار.

وقال: ذكر لي ولداه أنه قرأ الفلسفة على ابن مرقش التَّصْرَانِي. قال: وسمعت منْ أثنيَّ به أنه صَنَفَ كتاباً سماه «نَوَامِيسُ الْأَنْبِيَاء» يذكر فيه أنَّهم كانوا حُكَّماء كهرمس وأرسطاطاليس، فسألتُ بعضَ تلامذته عن ذلك فسكتَ، وقال: كان مُتَسَمِّحاً في دينه، مُتَلَاعِباً به.

قال ابن النجَار: وكان دائمًا يقع في الحديث وأهله ويقول: هُمْ جُهَّاً لا يَعْرِفُونَ الْعُلُومَ الْعُقْلِيَّةَ. ولمْ أَكُلْمَهُ قَطُّ.

قال أبو المظفر ابن^(١) الجوزي^(٢): صَنَفَ له طريقةً وجَدَلًا، وكان فصيحاً له عِيَارَةً، وصَوْتُ رفيعٍ. ولأهْ الْخَلِيفَةِ ضياعَ الْحَاصِّ، فَظَلَمَ الرَّعِيَّةَ، وَجَمَعَ الْأَمْوَالَ، فَعُزِّلَ وأقامَ في بيته خاملاً فقيراً يعيشُ من صَدَقاتِ النَّاسِ إلى أن مات في ربيعِ الْأَوَّلِ. وولده الشَّمْسُ مُحَمَّدٌ قَدِيمُ الشَّامِ بعد سنتَيْ عَشَرَينَ وَتَعَانَى الْوَعْظَ، وكان فاسقاً مُجاهِراً، خبيثَ اللِّسَانِ وَمَعْهُ جَمَاعَةٌ مُرْدَانٌ من أَبْنَاءِ النَّاسِ يَرْعُمُ أَنَّهُمْ مَمَالِيْكُهُ، وَبَدَتْ مِنْهُنَّ قَبِيحةً. وكان يضرِبُ الرَّغْلَ^(٣) وهجاً قاضي دمشق ابن الخويي ومحتسبي الصَّدْرِ الْبَكْرِيِّ والنَّاصِحِ ابن الحنبلي، وكان يُؤْذِي النَّاسَ وَيَقْتُرِي. ثُمَّ عادَ إِلَى بَغْدَادِ فَقطَعَ الْخَلِيفَةَ^(٤) لسانَه، وَطَوَّفَ بِهِ، فَتَكَلَّمَ وَهَذَى، ثُمَّ عادَ إِلَى السَّعَايَةِ بِالنَّاسِ، فَنُفِيَ إِلَى وَاسِطَةِ، وَالْقِيَ في مَطْمُورَةٍ حَتَّى مات.

(١) يذكر المؤلف ذلك تجوازًا، وسوف يُعيد مثل هذا كثيراً، وإنما هو سبط ابن الجوزي.

(٢) مرآة الزمان ٨/٥٦٥ - ٥٦٧.

(٣) هكذا في الأصل - بالراء المهملة وفي المطبوع من المرأة وذيل الروضتين: «الرَّغْل» بالزاي، وأظن ما ذكره الذهبي هو الأصوب، وهو يؤدي معنى لغير الصحيح وللخطأ ونحوهما كما في القاموس للفيروزآبادي. وتمام العبارة عند السبط وأبي شامة: «وكان يضرِبُ الرَّغْلَ مع هذه الْهَنَاتِ... وَمَسَكَ غَلَامَهُ فِي السُّوقِ وَمَعَهُ دَرَاهِمَ زَغْلٍ» فإذا كان الصحيح «رَغْل» بالراء فلعل معناها دراهم غير صحيحة. وهي بالزاي لا تؤدي غير معنى «الصَّغِير» كما في معجمات اللغة.

(٤) هو المستنصر بالله.

وقال الحافظ الضياء: إسماعيل أبو محمد الفقيه - صاحب ابن المنى - كان يُصرَب به المثل في المُناظرة، وتُوفى في ربيع الآخر. سمعت عليه من شِعره حَسْبٌ، وقد سمع من شُهْدة.

قلت: تُوفي في ثامن ربيع الآخر، وأخذ عنه أئمة، منهم العلامة مَجْد الدّين ابن تيمية.

٥٠٣- أَيْدُعُمْشُ، السُّلْطَانُ صَاحِبُ هَمَدَانَ وَأَصْبَاهَانَ وَالرَّيِّ.

كان قد تمكَّن وعَظَمَ أمره وبُعد صِيته وكثُرَ جِيشُه إلى أنْ حَصَرَ ابن أستاده أبي بكر ابن البهلوان صاحب أذربيجان، فلَمَّا كَانَ فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَسَتِ مَائَةِ خَرَجَ عَلَيْهِ مُنْكَلِي وَنَازَعَهُ فِي الْبَلَادِ، وَأَطَاعَتْهُ الْمَمَالِكُ الْبَهْلَوَانِيَّةُ، فَهَرَبَ أَيْدُعُمْشُ إِلَى بَغْدَادَ، فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ الْخَلِيفَةُ وَأَعْطَاهُ الْكُوسَاتَ وَسَيِّرَهُ عَلَى سُلْطَانَةِ هَمَدَانَ فِي سَنَةِ تَسْعَ، وَفُتُلَّ فِي سَنَةِ عَشَرَ.

لقبه: شمس الدين^(١).

٤٥- تاجُ الْعُلَى، الشَّرِيفُ النَّسَابَةُ الْحَسَنِيُّ الرَّمْلِيُّ الرَّافِضِيُّ، الَّذِي كَانَ بَآمِدَ.

تُوفِيَ بِحَلَبَ، وَكَانَ قَدْ اجْتَمَعَ هُوَ وَأَبُو الْحَطَابِ ابْنِ دِحْيَةَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ دِحْيَةَ لَمْ يُعْقِبْ، فَتَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ دِحْيَةَ وَرَمَاهُ بِالْكَذِبِ، وَهُوَ كُذُلُكُ.

واسمُ تاجُ الْعُلَى: الأَشْرَفُ بْنُ الْأَعْزَرِ بْنُ هَاشِمٍ الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ.

ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي طَيْفٍ فِي «تَارِيْخِهِ»، فَقَالَ: هُوَ شِيخُنَا الْعَلَامَةُ الْحَافِظُ النَّسَابَةُ الْوَاعِظُ الشَّاعِرُ. قَدِيمٌ عَلَيْنَا وَصَاحِبُتُهُ وَقَرَأَتُهُ عَلَيْهِ «نَهْجَ الْبَلَاغَةَ» وَكَثِيرًا مِنْ شِعْرِهِ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ وُلِدَ بِالرَّمْلَةِ فِي غُرَّةِ الْمُحْرَمِ سَنَةِ اثْتَتِينَ وَشَمَانِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةَ، وَعَاشَ مِائَةَ وَثَمَانِيًّا وَعِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ لِي: وَاسْتَهَلَّتْ عَلَيَّ سَنَةُ إِحدَى وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةَ بِعَسْقَلَانَ، وَفِيهَا اجْتَمَعَتْ بِالْقَاضِيِّ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الصُّورِيِّ الْكَنَانِيِّ وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «مُجْمَلَ الْلُّغَةِ» وَعُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسَ وَتَسْعَونَ سَنَةً، قَالَ: قَدِيمٌ عَلَيْنَا مَدِينَةُ صُورُ أَبُو الْفَتْحِ سُلَيْمَانُ الرَّازِيُّ سَنَةُ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةَ، وَنَزَّلَ عَنْدَنَا، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ جَمِيعَ «الْمُجْمَلِ» بِقِرَاءَتِهِ عَلَى مُصَنَّفِهِ.

قَالَ: وَاسْتَهَلَّ عَلَيَّ هِلَالُ الْمُحْرَمِ سَنَةُ إِحدَى وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ،

(١) تنظر مرآة الزمان / ٨ / ٥٦٧.

ولقي ابن الفحّام، وقرأ عليه بالسبع بكتابه الذي صنفه. قال: وكنت هذه السنة بالبصّرة، وسمعت من لفظ ابن الحريري خطبة «المقامات» التي صنفها. ثم ذكر أَنَّه دخلَ المَغْرِبَ، وأنَّه سَمِعَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعينَ مِنَ الْكَرْوَخِيَّ كِتَابَ التَّرْمِذِيِّ، وَدَخَلَ دُمْشِقَ وَالْجَزِيرَةَ، وَاسْتَقَرَّ بِحَلْبَ فِي سَنَةِ سَتِّ وَسَتِّ مَائَةٍ بَعْدَ أَنْ أَخْذَهُ ابْنُ شِيخِ السَّلَامِيَّةِ وَزِيرُ صَاحِبِ آمَدَ، وَتَبَّأَ فِي وَجْهِهِ حَائِطًا، ثُمَّ خَلَصَ بِشَفَاعَةِ الظَّاهِرِ صَاحِبِ حَلْبَ، لِأَنَّهُ هَجَّا ابْنَ شِيخِ السَّلَامِيَّةِ، وَأَقَامَ بِحَلْبَ، وَجَعَلَ لَهُ صَاحِبَهَا كُلَّ يَوْمٍ دِينَارًا صُورِيًّا، وَفِي الشَّهْرِ عَشَرَةَ مَكَاكِيَّ حَنْطَةَ وَلَحْمٍ. وأَخْبَرَنِي أَنَّهُ صَنَفَ كِتَابَ «نَكْتَ الْأَبْيَاءِ» فِي مُجَلَّدَيْنَ، وَكِتَابَ «جَنَّةُ النَّاظِرِ وَجَنَّةُ الْمُنَاظِرِ» خَمْسَ مُجَلَّدَاتٍ فِي تَفْسِيرِ مِئَةِ آيَةٍ وَمِئَةِ حَدِيثٍ، وَكِتَابًا فِي «تَحْقِيقِ غَيْثَيَّةِ الْمُتَظَرِّ» وَمَا جَاءَ فِيهَا عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنِ الْأَئْمَةِ، وَوُجُوبِ الإِيمَانِ بِهَا، وَ«شَرْحِ القَصِيدَةِ الْبَائِيَّةِ» لِلْسَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. فَسَأَلْتُهُ أَنَّ يَأْذِنَ لِي فِي نَسْخِ هَذِهِ الْكُتُبِ وَقِرَاءَتِهَا، فَاعْتَذَرَ بِالْتَّقْيَةِ، وَأَنَّهُ مُسْتَرْزَقٌ مِنْ طَائِفَةِ النَّصْبِ. قَالَ: وَكَانَ هَذَا الْأَشْرَفُ مِنْ تَوَادِرِ الدَّهْرِ عِلْمًا وَحِفْظًا وَأَدْبًا وَظُرْفًا وَنَادِرَةً وَكَرَمًا، كَانَ يُعْطِي وَيَهَبُ وَيَخْلُعُ قَدَحَ عَيْنِيهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ. وَحَكَى لِي أَنَّهُ لَا يُطِيقُ تَرْكَ النِّكَاحِ، وَرَزِقَ بِنَتًا فِي سَنَةِ تِسْعَ قَبْلَ مَوْتِهِ بَسْنَةَ، وَلَمْ يَفْقَدْ شَيْئًا مِنْ أَعْضَائِهِ لَكِنْ قَلَّ بَصَرُهُ، وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ كَثِيرًا. مَاتَ بِحَلْبَ فِي تِسْعَ وَعِشْرِينَ صَفَرًا. وَقَدْ كَانَتِ الْعَامَةُ تَطْعُنُ عَلَيْهِ عِنْدِ السُّلْطَانِ، وَلَا يَزَدُّ فِيهِ إِلَّا رَغْبَةً، فَلَمَّا مَاتَ قَالَ: هَاتُوا مِثْلِهِ، وَلَا تَجْدُونَهُ أَيْدًا!

قلتُ: ما كان هذا إِلَّا وَقِحًا حَرِيًّا عَلَى الْكَذِبِ؛ انظُرْ كِيفَ ادَّعَى هَذَا السِّنَّ، وكيف كذب في لقاء ابن الفحّام والحريري.

٥٠٥ - حُسَامُ الدَّمَنْهُورِيُّ، أَبُو الْمَهَنَّدِ.

سمع من أبي طاهر السُّلْفِيِّ، وتُوفِيَ في رابع ذي القعْدَةِ^(١).

٥٠٦ - الْحُسَينُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْحُسَينِ بْنِ شُبَيْقٍ^(٢) بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عبدَ الله الدَّارَقَرِيُّ الْأَمِينِ.

(١) من تكملة المندرى ٢ / الترجمة ١٣١٧.

(٢) قيده المندرى بضم الشين المعجمة وفتح التون وسكون الياء آخر الحروف وفاء (التكملة ٢ / الترجمة ١٢٨٠).

وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وسمع من أبيه، وهبة الله بن أحمد ابن الطَّبَرِ، وقاضي المرستان، وعبدالملك وعليّ ابني عبد الواحد بن زُرِيق القَراز، وإسماعيل ابن السمرقندى، وجماعةٍ. وكان أمين القضاة بمحلته وما يليها هو، وأبوه. وكان أبوه حنبلياً صالحًا.

قال الْذِيْبَشِيُّ^(١): كان ثقةً من بيت حدیثٍ. ثمَّ قال: قرأتُ عليه ونعمَ الشیخُ کان؛ أخبرکم ابن الطَّبَرِ، فذكر حدیثاً. تُوفی في ثالث عشر المُحرَّم. قلتُ: وروى عنه الضِّياءُ محمد، والنَّجِيبُ عبد اللطیف، وخطیبُ دارِ القَرَّ أشرف بن محمد الهاشمي المعروف بابن قارون، وجماعهُ. وأجاز للفخرِ علیٍ، ولجماعهِ آخرُهُم مَوْتَانِ الکمال عبد الرحمن المُكَبَّر. وشُنَیفٌ: هو ابن محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عَلَیٍّ بن فصیح بن عَوْنَ بن سُلَیمان بن أسوار بن بُحْتَرَ بن الدَّلِیلَ بن عَتَیدَ بن جونة بن طخة بن ربيعة، ثم ساق نَسَبَه إلى خصفة بن قيس بن عَیلان.

٥٠٧ - الحُسْنَى بن عبد العزِيز بن الحُسْنَى، أبو عبد الله الكوفيُّ ثمَّ الواسطيُّ، المعروف بابن الوکيل البَرَازَ. سمع أبا الكَرَمِ نصر الله بن مخلد ابن الجَلْختَ، وسَعْدَ بن عبد الكَرِيمِ الغَنْدَجَانِيِّ، وأحمدَ بن بختيارِ المَنْدَائِيِّ. وقدمَ بَغْدَادَ وسكنَهَا. روى عنه ابن النَّجَارُ، وأبو عبد الله الذِيْبَشِيُّ، وقال^(٢): كان أبوه من وُکَلَاءِ الْحُكَّامِ. وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وتُوفی في جُمَادَى الْأُولَى.

قلتُ: لم أر لِلرَّحَّالة عنِه روایة. ٥٠٨ - زَيْنَبُ بنت الفقيه إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، الحاجة أمُّ الفضل القيسيَّة، زوجة الخطيب أبي القاسم عبد الملك الدَّولَعِي خطيب دمشق.

سمعت من نصر الله المصيحيٍّ، وأجاز لها الفُراوي، وزاهر الشَّحامي،

(١) تاريخه، الورقة ٢٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) نفسه، الورقة ٢٦.

وعبدالمنعم ابن القشيري، والقاضي أبو بكر الأنصاري، وهبة الله ابن الطبرى، وأخرون.

وكان أبوها جندىاً، ثم تفقه وقرأ القرآن.

روى عنه الضياء، والتقي اليذانى، والشهاب القوصى، والفخر على، وأبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن الماجاور، وجماعة.

وكان مولدها بعد العشرين وخمس مئة، وتوفيت في الحادى والعشرين من ربيع الأول^(١).

٥٠٩ - سُتُّ الكتبة بنت أبي البقاء يحيى بن علي بن الحسن، أم عبد الرحمن، أخت أبي الحسن محمد بن يحيى الهمذانى ثم البغدادى. شيخة معمراً؛ سمعت في سنة خمس وعشرين وخمس مئة شيئاً نازلاً من ثابت بن المبارك الكيلى، قال: أخبرنا مالك البانىسى. روى عنها الدبىشى^(٢)، وغيره. وتوفيت في جمادى الآخرة^(٣).

وروى عنها القوصى في «معجمه» إجازة، قالت: أخبرنا ابن الحصين، فذكر حديثاً. وليس القوصى بمعتمدٍ، فما علمت أحداً من أصحاب ابن الحصين عاش إلى هذا العام، والله أعلم!

٥١٠ - سعيد بن علي بن أحمد بن الحسين، الوزير معز الدين أبو المعالى الأنصارى البغدادى، المعروف بابن حديدة. ولد سنة ست وثلاثين وخمس مئة تقريباً، وحدث عن أبي الخير أحمد ابن إسماعيل القرزوينى.

وأصله من كرخ سامراء، وسكن بغداد من صباحه. وكان ذا مال وجاه وحشمة. استوزره الإمام الناصر لدين الله في سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وكان أبو الفرج ابن الجوزي يجلس للوعظ في داره، فلما ولَي ابن مهدي الوزارة، وعزل ابن حديدة بعد أشهر من وزارته قبض عليه ابن مهدي وحبسه وعزم على تعذيبه، فبذل للمترسّمين مالاً، وحلق رأسه ولحيته وخرج في زي

(١) تنظر تكملة المندرى ٢ / الترجمة ١٢٨٦.

(٢) وترجمتها في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٣) تنظر تكملة المندرى ٢ / الترجمة ١٣٠٢، وسماتها: سيدة الكتبة.

النساء، فسافر إلى مراغة، فبقاء بها إلى أن عُزل ابن مهدي، فعاد إلى بغداد.
وكان سمحاً جَواداً، متواضعًا لازمًا لبيته إلى أن مات في السادس جُمادى
الأولى.

وأثنى عليه ابن النجاشي، وقال: كان جليلًا وفُورًا، حسنَ السيرة، مشكورًا
على الألسن. وكان مقرّبًا للعلماء والصلحاء، كثير البر. دخلت عليه،
وسمعت منه، إلا أنه كان خاليًا من العلم ضعيف الكتابة، وكان يتشيّع^(١).

٥١١ - شجاع بن سالم بن علي بن سلامة ابن البيطار الحريمي،
ويعرف بابن خضير، الشيخ الصالح أبو الفضل.
سمع حضورًا من أحمد بن علي الأشقر، وسمع من أحمد بن
الطلائية الزاهد، وأبي الفضل الأرموي، وأبي الوقت، وجماعة.
وهو أخو ظفر وياسمين.

روى عنه أبو عبدالله الدبيشي^(٢)، وغيره، وتوفي في شعبان.
أجاز للفخر علي ابن البخاري، ولأحمد بن شيبان.

٥١٢ - صالح بن أحمد بن طاهر، أبو البقاء السجستاني، نَزِيل حَرَان.
سمع من أبي طاهر السلفي، وأبي المعالي مُنجِب المُرشدي.
وحدث بالرثاء، وهو والد أحمد الذي روى عنه محمد بن يوسف الإربلي
وغيره^(٣).

٥١٣ - طاووس بن أحمد بن الحسين، أبو الحسن^(٤) البغدادي
الأزرجي الصوفى الدقاق.
ولد سنة تسع وثلاثين، وسمع من أبي المعمر عبدالله ابن الهاطر
المعروف بخريفة، والبارك بن خضير.
وكان اسمه أيضًا عبدالمُحسن.

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٦٧ - ٦٨ (باريس ٥٩٢٢). والتكميلة للمتندي ٢ / الترجمة ١٢٩٤.

(٢) في تاريخه، الورقة ٧٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من التكميلة المتندية ٢ / الترجمة ١٣٢٢.

(٤) قيده المتندي بالحروف بضم الحاء المهملة وسكون السين المهملة أيضًا (التكميلة ٢ / الترجمة ١٢٩٣).

مات في غُرَّة جُمَادِي الْأُولَى.

كُنْيَتُه قِيَدُهَا ابْن نُقطَة^(١).

٥١٤- ظافر بن قاسم بن مُلاعِب الْحَرْبِيُّ.

سَمِعَ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الشَّبْلِيُّ. رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ^(٢)، وَغَيْرُهُ، وَتُوْفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

٥١٥- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ بْنُ مَرْتَفِعٍ، الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةً خَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَسَمِعَ مِنَ السَّلَفِيِّ.

رُوِيَ عَنْهُ الْقُوْصِيُّ وَقَالَ: مات بِغَرَّةِ السَّنَةِ.

٥١٦- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَبَارِكِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ سِكِّيْنَةِ، الْصَّالِحُ أَبُو مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ سِبْطِ الْخَيَاطِ، وَعَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَحْمَدَ الْيُوسُفِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ.

وَسَمِعَ بِهَمَدَانَ مِنْ نَصْرِ بْنِ الْمَظْفَرِ الْبَرْمَكِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ

ابْنَ الْبَنَاءِ. رُوِيَ عَنْهُ الدُّبَيْثِيِّ^(٣)، وَالضَّيَاءُ، وَالنَّجِيبُ الْحَرَانِيُّ، وَتُوْفِيَ فِي شَعْبَانَ عَنْ نَيْفٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

وَكَانَ أَبُوهُ إِمامُ الْمُسْتَرُشَدِ بِاللَّهِ، فُقْتَلَ مَعَهُ لَمَّا قُتِلَتْهُ الْمَلَاحِدَةُ بِمَرَاغَةِ فِي سَنَةِ تِسْعَ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةً.

وَسِكِّيْنَةُ: مُثَقَّلٌ^(٤).

٥١٧- عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ أَبِي غَالِبٍ بْنُ أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْدُوْيَةِ، أَبُو مَسْعُودِ الْأَصْبَهَانِيِّ السَّرِيجَانِيِّ الْمُقْرَنِيِّ الصُّوفِيِّ نَزِيلُ دَمْشَقَ.

وُلِدَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَسَمِعَ وَهُوَ كَبِيرٌ مِنْ نَصْرِ بْنِ الْمَظْفَرِ الْبَرْمَكِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ. رُوِيَ عَنْهُ الرَّزْكِيِّ الْبِرْزَالِيُّ، وَالرَّزْكِيِّ الْمُنْذِرِيُّ، وَابْنِ خَلِيلٍ، وَالضَّيَاءِ، وَالْيَلِدَانِيِّ، وَالشَّهَابِ الْقُوْصِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ

(١) إِكْمَالُ الْإِكْمَالِ ٢/٢٥٢.

(٢) وَتُرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، كَمَا فِي الْمُختَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ ٢/١٢٥-١٢٦.

(٣) وَتُرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الْوَرْقَةُ ١٠٧ (بارِيس ٥٩٢٢).

(٤) تَنْظَرْ تَكْمِلَةُ الْمُنْذِرِيِّ ٢/ التَّرْجِمَةُ ١٣٠٩.

ابن علّان، والفارخر على، والمُحْمَيْ عُمر بن محمد بن أبي عَصْرُون، وأبو بكر ابن عُمر بن يوْنَس المِزَّي، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن صَضْرَى، وأخرون. وآخرٌ مَنْ روى عنه بالإجازة شيخُنا عُمر ابن القواس. قال ابن نُقطة^(١): كان ثقة صالحًا صحيح السَّمَاع، سمعت منه في الرِّحلة الأولى. وتُوفي يوم الجمعة سادس عشر جُمَادَى الأولى. وذكره القُوْضِي في «مُعْجَمِه»، فقال: هو الإمام شيخ القراء، بقيه السَّلَف.

قلت: وحدَث بـ«صحيح البخاري» غير مرأة.. وقَيْد بعضهم السُّرِّنجاني بضم السَّيْن وكسر الرَّاء ونُون ساكنة ثم جيم^(٢).

٥١٨ - عبدالخالق بن أبي طاهر يحيى بن مُقبل بن أَحْمَدَ بْنَ بَرَّكَةَ ابْنَ الصَّدْرِ الْحَرِيْمِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِابْنِ الْأَبِيسِ. من بَيْتِ الرِّوَايَةِ؛ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطْيَّيِّ، وَغَيْرِهِ، وَتُوفِيَ فِي الْمُحَرَّمَ كَهْلًا^(٣).

٥١٩ - عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن طاهر الشَّيْبَانِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، أبو طاهر. تُوفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً. روى عن سعد الحَمِيرِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٤).

٥٢٠ - عبد الرحيم بن أبي النَّجْمِ الْمِبَارَكِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ طِرَادَ، أبو الفَضْلِ الْأَزْجِيُّ الْقَطِيْعِيُّ، الْمُعْرُوفُ بِابْنِ الْقَابِلَةِ. سمع من علي بن عبد السَّيْدِ ابْنِ الصَّبَاغِ، وَالْأَثِيرِ أَبِي الْمَعَالِيِّ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَحدَّثَ.. وَلَهُ إِجازَةٌ مِنْ قاضِي الْمَارِسَاتَانِ يَسْمُوْعُهُ خَاصَّةً.

(١) التقىده ٣٩٠ - ٣٩١.
(٢) قال المنذري بعد أن قيدها بالفتح: «وقيدها بعضهم بضم السين...». التكميلة ٢ / الترجمة ١٢٩٨، قلت: لعله قصد بذلك ياقوتاً، فإنه قيدها بالضم في معجم البلدان وقال: «بلغظ تثنية سريج - تصغير سرج بالضم» (٣/٨٨).

(٣) من تكميلة المنذري ٢ / الترجمة ١٢٨١.
(٤) من التكميلة أيضًا ٢ / الترجمة ١٣٠٤. وينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١١٨ (باريس ٥٩٢٢) وفيه وفاته في رجب أو شعبان. وانظر بلا بد تعليقنا على التكميلة.

- روى عنه الدُّبَيْشِيُّ، وقال^(١): تُوفِي في رمضان.
- ٥٢١- عبد الرَّشِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ، أَبُو جَعْفَرِ الطَّرَقِيِّ^(٢) الْأَصْبَهَانِيُّ.
- تُوفِيَ بِأَصْبَهَانَ فِي صَفَرٍ؛ قَالَهُ الضِّيَاءُ وَرَوَى عَنْهُ وَلَهُ إِجازَةٌ مِنْ زَاهِرِ الشَّحَامِيِّ.
- ٥٢٢- عبد السَّلَامُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي نَصْرٍ بْنِ الْأَسْوَدِ، أَبُو الْفَضْلِ الْحَرِيْمِيُّ.
- سمع من أبي العباس أَحْمَدَ بْنَ الطَّلَّاَيِّ.
- ٥٢٣- عبد الكَرِيمُ بْنُ حَسْنٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ خَلِيفَةَ الْعَلَمَةِ الْلُّغَوِيِّ صَفِيِّ الدِّينِ أَبُو طَالِبِ الْبَعْلَبَكِيِّ.
- مِنْ كِبَارِ الْأَدْبَاءِ، عَاشَ خَمْسَاً وَسِتِينَ سَنَةً.
- سَوَّدَ شَرْحَهُ «لِلمَقَامَاتِ». وَلَهُ جُزْءٌ سُؤَالَاتٍ وَقَعَتْ فِي السِّيَرَةِ، سُئِلَ عَنْهَا الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ.
- قال الشَّيْخُ الْفَقِيهُ: كَانَ مَلِيئَةً بِعِلْمِ الْلُّغَةِ، ثَقَةً.
- وقال شَرْفُ الدِّينِ شَيْخُ الشِّيُوخِ بِحَمَّةَ: شَرْحُهُ «لِلمَقَامَاتِ» فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ. وَكَتَبَ بِخَطْهِ سَبْعَ مَائَةً مَجْلِدًا.
- مَاتَ فِي أَوْاخرِ السَّنَةِ.
- ٥٢٤- عبد اللطَّيفُ بْنُ الْإِمامِ أَبِي النَّجِيبِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمُوْيَةَ، أَبُو مُحَمَّدِ الشُّهْرُوزِيِّ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ.
- وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعَ وَثَلَاثِينَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ، وَغَيْرِهِ، وَلَقِيَ بِخُرَاسَانَ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وَعَلِيِّ ابْنِ الصَّيَاغِ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عَلِيِّ الْهَمَذَانِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ؛ وَغَالِبُ سَمَاعِهِ بِالْحُضُورِ.
- قَدِمَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ، فَوَلَاهُ قَضاَةً كُلَّ بَلَدٍ افْتَتَحَهُ مِنَ السَّوَاحِلِ وَغَيْرِهَا. ثُمَّ عَادَ إِلَى إِرْبَلِ، وَسَكَنَهَا إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ.

(١) تاریخه، الورقة ١٣٥ (باریس ٥٩٢٢).

(٢) قال المنذري: وطرق - بفتح الطاء وسكون الراء المهملةتين وفاف - قرية من بلد أصبهان (التكميلة ٢/ الترجمة ١٢٨٥).

وله إجازةٌ من قاضي المارستان. وكان كثير الأسفار. وقيل: إنَّه حدَّث عن قاضي المارستان بالسماع، فتكلَّم فيه لذلك. روى عنه ابنُ خليل، والضياءُ، وتوفي في جُمادى الأولى^(١).

٥٢٥ - عثمان بن إبراهيم بن فارس بن مقلد، أبو عمرو السَّيِّب^(٢) ثُمَّ البغداديُّ الأزجيُّ الخباز نَزَيلُ المَوْصِلِ.

سمع من أحمد ابن الأشقر، وأبي محمد عبد الله سبطُ الْخَيَاطِ، وأبي الفضل الأرموي، وجماعةٍ.
وهو أخو إسماعيل.

تُوفِيَ حادي عشر جُمادى الأولى بالموصل.

٥٢٦ - علي بن أحمد بن هلال، أبو الحسن الحَرْبِيُّ الْمُسْتَعْمَلُ، المعروف بابن العُرَيْبِيِّ^(٣).

روى عن المبارك بن أحمد الكَنْدِيِّ، وأحمد ابن الطَّلَّايةِ، وسعيد ابن البناء. روى عنه الدُّبَيْشِيُّ^(٤)، وغيره، وابن التَّجَار^(٥).
وكان شيخاً حسناً كثيراً للتلاوة، وله ثرَّةٌ.
تُوفِيَ في الثالث والعشرين من رَجَب.

٥٢٧ - علي بن أحمد بن علي بن عبد المُنْعم، مهذب الدين أبو الحسن البغداديُّ، المعروف بابن هَبَلَ^(٦) الطَّبِيبُ، ويُعرف أيضاً بالخَلَاطِيُّ.
وُلدَ سنة خمس عشرة وخمس مئة ببغداد، ولو سمعَ الحديثَ في صغره
لكانَ أسدَ أهل زمانِه، وإنما سمعَ من أبي القاسم إسماعيلِ ابن السمرقندِيِّ،
وقرأ الأدبَ، والطَّبَّ، وبرعَ في الطَّبَّ وصَفَقَ فيه كتاباً حافلاً، وكانَ من أذكياء
العالمِ، وأضَرَّ بآخرَةِ.

(١) ينظر تاريخ ابن الديشى، الورقة ١٦٢ (باريس ٥٩٢٢). والتكميلة للمندرى ٢ / الترجمة ١٢٩٥.

(٢) منسوب إلى السيب - بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وباء موحدة، قرية كانت بقرب بغداد (المندرى ٢ / الترجمة ١٢٩٧).

(٣) قيده المندرى بالحروف فراجعه هناك، وعنه أخذنا التقيد (التكميلة ٢ / الترجمة ١٣٠٦).

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢١٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) وترجمه في تاريخه أيضاً، الورقة ١٨١ (ظاهرية).

(٦) قال المندرى: بفتح الهاء وبالباء الموحدة المقتوحة ولام (التكميلة ٢ / الترجمة ١٢٧٩).

روى عنه الرَّكي البِرْزالي، وابن خليل، والتَّجِيب عبداللطيف، وجماعةٌ.
وأجاز للفخر علي ابن البخاري.

وقال أحمد بن أبي أصينعة في «تاریخه»^(١): كان أوحد وقته، وعلامة زمانه في صناعة الطُّب، وفي العلوم الحكمية، متميّزاً في صناعة الأدب، وله شعر حسنٌ، وألفاظه^(٢) بليغةٌ. وكان مُتقناً لحفظ القرآن، وأقام مدة بخلط عند أصحابها شاه أرمن، وحصل له من جهته ماً عظيمٌ.

قال^(٣): وحدّثني عَفِيفُ الدِّين علي بن عَدْلَان النَّحْوِي أَنَّ مُهَذِّبَ الدِّين قبل رحيله من خلَط، بعثَ مَا لَهُ من المَالِ العين إلى المُوصَل إلى مُجاهد الَّذِين قايماز الزيني وديعةً عنده، وكان ذلك تَحْمِيَةً وثلاثين ألف دينار. ثُمَّ أقام ابن هَبَل بِمَارِدِين عند بَدْرِ الدِّين لُؤْلُؤَ والنَّظَام إلى أَنْ قَتَلَهُمَا صاحبُ مَارِدِين ناصر الدِّين ابن أرتق، وكان بَدْرُ الدِّين لُؤْلُؤَ مَزَوْجًا بِأَمْ ناصِر الدِّين. قال: وعَمِيَ مُهَذِّبُ الدِّين بِمَاء نَزَلَ فِي عَيْنِيهِ عَنْ ضَرْبَةٍ، وَكَانَ عُمُرُهُ إِذَا ذَاكَ خَمْسًا وَسَبْعينَ سَنَةً. ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى المُوصَل، وَحَصَّلَتْ لَهُ زَمَانَةً، فَلَرِمَ مَنْزَلَهُ بِسَكَةِ أَبِي نُجَيْحٍ، وَكَانَ يَجْلِسُ عَلَى سَرِيرٍ، وَيَقْصِدُه طَلَبَةُ الطِّبِّ. حَدَّثَنَا الْحَكِيمُ أبو العز يُوسُفُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ مَكِيِّ أَبِي السُّنْجَارِيِّ الدِّمْشِقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ أَبْنَ هَبَلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ السُّمْرَقْنَدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكَنَانِيُّ، فَذَكَرَ حَدِيثًا^(٤):

قال^(٥): وكان ابن هَبَل في أَوَّلِ أَمْرِه قد اجتمع بأبي محمد ابن الحَشَابَ، وقرأ عليه شيئاً من النَّحْوِ، وتردَّدَ إلى النَّظَامِيَّةِ، وتفقهَ، ثُمَّ اشتَهَرَ بعد ذلك بالطِّبِّ وفاقَ أَكْثَرَ أَهْلِ زَمَانِهِ. ثُمَّ ذَكَرَ أَبْيَاتًا من شِعْرِهِ وَقَطَعاً، منها: لقد سبَّتْنِي غَدَةُ الْخَيْفِ غَانِيَةً قد حازَتِ الْحُسْنَ في دَلِيلِهِ^(٦) وصَبَّا قَامَتْ تَمِيسُ كُحُوتِ الْبَانِ غَازَلَةً معَ الأَصَائِلِ رِيحِي شَمَائِلِ وَصَبَا

(١) عيون الأنبياء ٤٠٧ - ٤٠٨.

(٢) في المطبوع من عيون الأنبياء: «اللفاظ». قلنا: والضمير هنا يعود إلى الشعر.

(٣) عيون الأنبياء ٤٠٨.

(٤) هو حديث «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة».

(٥) عيون الأنبياء ٤٠٨ - ٤٠٩.

(٦) في عيون الأنبياء: بها.

يكاد من دقة خصر تدل به يشكوا إلى ردها من ثقله وصبا
لَوْ لَمْ يَكُنْ أَقْحَوَانَ الشَّغْرِ مَبْسِمُهَا مَا هَامَ قَلْبِي بِحَبِّهَا هَوَى وَصَبَا
وله كتاب «المختار في الطب»^(١) وهو كتاب جليل يشتمل على علم
وعمل، وكتاب «الطب الجمالي» صنفه لجمال الدين محمد الوزير الملقب
بالجواد. وخلف من الأولاد^(٢) شمس الدين أحمد بن علي، وكان من فضلاء
الأطباء، ولد سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، توفي في خدمة الملك الغالب
صاحب الروم كيماوس بن كيخرسو، وخلف ولديه فاضلين بالموصل.
وتوفي^(٣) مهذب الدين بالموصل في ثالث عشر المحرم، ودفن بمقدمة المعافى
ابن عماران. انتهى قول ابن أبي أصيبيعة.

٥٢٨ - علي بن موسى بن شلوط، أبو الحسن البَلَنْسِيُّ .
حجَّ وسمع بمكة من علي بن حميد بن عمَّار الطَّرَابُلْسِيِّ . واستوطن
تلمسان، واحترف بالطب .
قال الآباء^(٤): قرأت عليه بعض « الصحيح البخاري »، وتوفي نحو سنة
عشر .

٥٢٩ - علي بن محمد بن خروف، نَحُويُّ الْمَغْرِبِ .
توفي في هذا العام في قوله، وقد مر في سنة تسع^(٥) .
٥٣٠ - عمر بن أحمد بن محمد بن عمر، أبو البركات العلويُّ
الحسيني الرَّيْدِيُّ النَّسَبِ .
ولد سنة ثلاثة وأربعين، وسمع بإفادة أخيه الزاهد المحدث علي بن

(١) طبع بحيدرآباد سنة ١٣٦٢ - ١٣٦٤هـ في أربعة مجلدات باسم «المختارات في الطب» مع أن أحداً لم يقل في اسم الكتاب (المختارات) ولم يرد مثل هذا العنوان على المخطوطات التي اعتمدوها. وفي مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ببغداد نسخة نفيسة من هذا الكتاب، وكان الفراغ من كتابتها في رمضان سنة ٦١٠هـ.

(٢) هذه ليست عبارة ابن أبي أصيبيعة، ولكن الذهبي تصرف بترجمة شمس الدين: أحمد، ولد المترجم، التي ذكرها ابن أبي أصيبيعة، وهذه عادة من عادات الذهبي في التقليل، فهو لا يقل حرفياً بل يتصرف. وترجمة شمس الدين بعد ترجمة والده مباشرة من العيون ٤١٠.

(٣) هذا الكلام من ترجمة المهذب من عيون الأنبياء ٤٠٨ .

(٤) التكميلة ٢٢٧/٣ .

(٥) الترجمة ٤٦٤ من هذه الطبقة .

أحمد من أبي بكر ابن الزاغوني، وأحمد بن هبة الله ابن الواثق، وأبي محمد ابن المادح، وجماعة، وتوفي فجاءة في العشرين من جمادى الأولى^(١).

٥٣١- عمر بن محمد بن هارون، أبو حفص الواسطي المقرئ.

قرأ القرآن بواسط على جماعة، ولقى القرآن، وكان خيراً صالحاً، حدث عن أبي الوقت، وتوفي في رمضان^(٢).

٥٣٢- عيسى الجزولي النحوي.

ذكر هنا وفاته ابن خلگان^(٣)، وقد مَرَّ في سنة سبع^(٤).

٥٣٣- عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج، أم النور الشففية الأصبهانية.

سمعت حضوراً في سنة أربع وعشرين وخمس مئة من إسماعيل ابن الإخشيد السراج، وسمعت من محمد بن علي بن أبي ذر الصالحي، وهي آخر من حدث عنهم.

روى عنها الضياء محمد، والنقي ابن العز، والركي البرزالي، وعامة الرحالات. وبالإجازة الفخر على، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والبرهان إبراهيم ابن الدراجي، وشمس الدين عبدالواسع الأبهري، وأخرون.

وكانت شيخة صالحة عفيفة، من بيت رواية وحديث.

تُوفيت في نصف ربيع الآخر^(٥).

٥٣٤- لب بن الحسن بن أحمد، أبو عيسى التيجي البلنسي المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي بكر بن نمارة، وأبي الحسن بن النعمان، وأخذ قراءة نافع عن أبي الحسن بن هذيل، وعلم بالقرآن، وكان صالحاً عابداً، يشار إليه بجاوبة الدعوة. أخذ عنه أبو بكر بن محرز، وأبو محمد بن مطروح، وأبو

(١) من تكملة المتنري / ٢ الترجمة ١٢٩٩.

(٢) من التكملة أيضاً / ٢ الترجمة ١٣١٢.

(٣) وفيات الأعيان ٤٨٩ / ٣.

(٤) الترجمة ٣٥٩ من هذه الطبقة.

(٥) تنظر التكملة للمتنري / ٢ الترجمة ١٢٨٨.

القاسم ابن الولىٰ، وتُوفى بِدائِنَةٍ^(١)؛ قاله الأَبَار^(٢).

٥٣٥ - محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلْكان، الفقيه أبو عبدالله بهاء الدين الإربلي الشافعى.

وُلد في حدود سنة سبع وخمسين، وتفقه بالموصل، وسمع بها من يحيى الثقفى، ودخل بغداد، وتفقه بها على ابن فضلان. وسمع من يحيى بن بوش، وابن كليب، وطائف، وحدث بإربيل، ودرس بها أيضاً بالمدرسة المظفرية.

وهو أخو رُكن الدين الحسين، ونجم الدين عمر، ووالد قاضي الشام أحمد^(٣).

٥٣٦ - محمد بن سعيد ابن الندي، أبو بكر الموصلى الجزري الفقيه.

دخل جزيرة ابن عمر، ودرس بها، وزر لصاحبها محمود بن سنجـر شاه، ثم سافر إلى إربيل، واتصل بصاحبها، ثم عاد إلى الجزيرة، ولازم بيته إلى أن مات.

وهو والد المُحيى الجزري، وأخيه العـمـاد^(٤).

٥٣٧ - محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن مُفرج، أبو عبدالله ابن عطـوس الأنـصارـيـ الأندلسـيـ البـلـنـسـيـ النـاسـخـ.

قال الأبار^(٥): انفرد في وفاته بالبراعة في كتابة المصاحف وقطعها، فيقال: إنـهـ كـتـبـ أـلـفـ مـصـحـفـ، ولـمـ يـزـلـ المـلـوـكـ والـكـبـارـ يـتـنـافـسـونـ فـيـهـاـ إـلـىـ الـيـوـمـ. وـكـانـ قـدـ آـلـىـ عـلـىـ نـفـسـهـ أـنـ لـاـ يـكـتـبـ حـرـفـاـ مـنـ غـيـرـ الـقـرـآنـ، وـخـلـفـ أـبـاهـ وـأـخـاهـ فـيـ هـذـهـ الصـنـاعـةـ، مـعـ الـخـيـرـ وـالـصـلـاحـ وـالـانـقـطـاعـ. تـُوفـيـ حـوـلـ سـنـةـ عـشـرـ. وـكـانـ يـغـلـبـ عـلـيـهـ الـغـفـلـةـ.

(١) قال الأبار: قبل سنة عشر وست مئة.

(٢) التكمـلةـ ٢٨١/١.

(٣) صاحب كتاب «وفيات الأعيان» المشهور. والترجمة من التكمـلةـ للمـتنـدـريـ ٢/ التـرـجـمةـ ١٣١١.

(٤) من التكمـلةـ أـيـضاـ ٢/ التـرـجـمةـ ١٣٢٧.

(٥) التكمـلةـ ١٠٥/٢.

٥٣٨ - محمد بن عبد الملك بن أبي نصر، أبو بكر الأندلسيُّ نَزِيلُ
المرية.

أخذ عن أبي القاسم بن بشكوال، وأبي القاسم بن حبيش، وجماعةٍ.
وأجاز له أبو الحسن بن هذيل.

وولى قضاء المرية وخطابتها. وكان عارفاً بالفقه والقراءات والحديث؛
أقرأ وحدث، وتوفي معزولاً عن القضاء سنة عشر هذه أو بعدها^(١).

٥٣٩ - محمد بن عبد الملك بن يوسف بن قرين^(٢)، أبو عبدالله
البلنسىُّ الْرَّئِيُّ.

من أهل لُرَيَة، ولَيَ الأحكام بها. وسمع من أبي الحسن بن هذيل، وابن
النَّعْمَة، وأجاز له السَّلْفِي، وحدث^(٣).

٥٤٠ - محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان، الحافظ
أبو عبدالله التُّحِيُّبِيُّ الْمُرْسِيُّ، نَزِيل تِلْمِسَان.

أخذ القراءات عن نسيبه أبي أحمد بن مُعْطٍ، وأبي الحجاج الشَّغْرِي، وأبي
عبد الله ابن الفَّرَس، وسمع منهم، ومن أبي محمد بن عَبْيَدَ اللَّهِ. وحجَّ وطَوَّلَ
العيَّنة، وكتب عن نَحْوِي مئةٍ وثلاثين شيخاً منهم السَّلْفِي، وأكثرَ عنهُ، وقال: دعا
لي بطْول الْعُمُر، وقال لي: تكونَ محدثَ الْمَغْرِبِ إِنْ شاءَ اللَّهُ، وسمع بمكَّةَ من
علي بن حميد الطَّرَابُلْسِيِّ، وسمع بِجَاهِيَةِ مِنْ عَبْدِ الْحَقِّ الإِشْبِيِّيِّ.
وحدثَ بِسَبَبَتِهِ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وسبعينَ فِي حَيَاةِ شِيوخِهِ. ثُمَّ سَكَنَ تِلْمِسَانَ
وحدثَ. وجمعَ، ورَحَلَ إِلَيْهِ النَّاسَ، وأكثروا عَنْهُ.
قال الأَبَار^(٤): وكان عَدْلًا خَيْرًا، حافظًا للْحَدِيثِ ضَابِطًا، وغَيْرُهُ أَضْبِطُ
مِنْهُ، روى عنه أَكَابِرُ أَصْحَابِيَا. وبعْضُ شِيوخِنَا لُعلَّةً وعَدَالَةً، وأجازَ لِي.
وَمُعْجَمُ شِيوخِهِ فِي مجلِّدٍ كَبِيرٍ^(٥). وأَلَّفَ «أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي الْمَوَاعِظِ»،

(١) من التكملة لابن الأبار ١٠٦/٢.

(٢) هكذا وجدناها مقيدة بالقاف الواضحة بخط الذهبي، وفي المطبوع من التكملة (١٠٤/٢)
«قرین» بالفاء. فلعله من تصحيف الطبع.

(٣) من التكملة لابن الأبار ١٠٤/٢.

(٤) التكملة ١٠٢/٢ - ١٠٣.

(٥) قال الأبار: «على حروف المعجم.. أكثر فيه من الآثار والحكايات والأخبار، ووقع إلى =

و«أربعين حديثاً في الفقر وفضله»، و«أربعين في الحب في الله تعالى»، و«أربعين في الصلاة على النبي ﷺ»، وتصانيف أخرى. ولد في حدود الأربعين وخمس مئة، وتوفي في جمادى الأولى.

٥٤١- محمد بن فارس بن حمزة المغربي الأصل المحلّي، الشاعر أبو عبدالله.

له شعر جيد، ولقبه رضي الدين، وخدم في الدواوين، روى عنه قصائد من شعر الشهاب الفوقي.

٥٤٢- محمد بن محمد بن سليمان بن عبدالعزيز، أبو عبدالله الأنباري الأندلسي البليسي التحوي المعروف بابن أبي البقاء، وهو حاله سمع من أبي العطاء بن نذير، وأبي بكر بن أبي جمرة، وجماعة من شيوخ الآباء كابن نوح الغافقي وغيره، وأجاز له أبو محمد ابن الفرس، وأبو ذر الحشني التحوي.

قال الآباء^(١): روى بالإجازة العامة عن أبي مروان بن قرمان، وأبي طاهر السقلي لإجازته لأهل الأندلس. وكان شديد العناية بالسماع والرواية مع الحظ الوافر من المعرفة، وكان يتحقق بعلم العربية، عاكفا على إقرائهما، ملِيح الخط. سمع منه، وأجاز له. وكان شاعراً مجيداً. توفي في ربيع الأول كهلاً.

٥٤٣- محمد بن مكي بن أبي الرجاء، أبو عبدالله الأصبهاني الحنبلي الحافظ.

أحد من عني بهذا الشأن وطلبها، وأكثر منه. سمع مسعود بن الحسن الثقفي، وأبا الحسين الباغبان، وأبا عبدالله الرئيسي، ومحمد بن عبد الكريم فورجة، وطبقتهم.

روى عنه الزكي البرزالي، والضياء المقدسي، وجماعة من الرحالين. وأجاز للفخر علي، وللكمال عبدالرحيم، والأحمد بن شيبان، وللبرهان إبراهيم ابن الدرجي، وغيرهم، وتوفي في المحرم^(٢).

= بخطه في سنة ٦٤٠ بتونس، فكتبه على الانتخاب والاقتباس، وضمنت هذا الكتاب منه ما نسبته إليه» (التكاملة ١٠٢/٢).

(١) التكميلة ١٠١/٢ - ١٠٢.

(٢) تنظر تكميلة المتنري ٢ / الترجمة ١٢٨٢.

٥٤٤ - محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي،
السلطان الملك الناصر أبو عبد الله القىئسي المغربي الملقب بأمير المؤمنين،
وأمه أمة رومية اسمها زهر.

بويع بعهد أبيه إليه عند وفاته، وكان قد جعله ولـي عهده، وله عشر سنين
في سنة ست وثمانين، وبُويع بالأمر في صفر سنة خمس وستين وخمس مئة.
وكان أيضـاً أشقر أشهلـاً، أـسـيلـاً الخـدـيـنـاً، حـسـنـاً الـقـامـةـاً، كـثـيرـاً الـإـطـرـاقـاً
طـوـيلـاً الصـمـتـاً، بـعـيـدـاً الغـورـاً، بـلـسـانـهـ لـثـغـةـاً. وـكـانـ شـجـاعـاً، حـلـيـمـاً، فـيـهـ بـخـلـ
بـالـمـالـ، وـعـفـةـاً عـنـ الدـمـاءـ، وـقـلـةـاً خـوـضـاً فـيـمـاـ لـاـ يـعـنـيـهـ.

ولـهـ مـنـ الـأـوـلـادـ يـوـسـفـ وـلـيـ عـهـدـهـ، وـيـحـيـيـ وـتـوـفـيـ فـيـ حـيـاتـهـ، وـإـسـحـاقـ.
استوزـرـ أـبـاـ زـيـدـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ يـوـجـانـ وزـيـرـ أـبـيـهـ، ثـمـ عـزـلـهـ واستوزـرـ أـخـاهـ
إـبـراـهـيمـ اـبـنـ السـلـطـانـ يـعـقـوبـ وـهـ كـانـ أـوـلـىـ بـالـمـلـكـ مـنـهـ.

قال عبد الواحد بن علي المراكشي^(١): وكان إبراهيم لي محباً، وصل إلى
منه أموال وخلع جمة أيام نيايته على إشبيلية، ولـيـ فـيـهـ هـذـهـ:

لـكـمـ عـلـىـ هـذـاـ الـوـرـىـ التـقـديـمـ وـعـلـيـهـمـ التـقـويـضـ وـالتـسـليـمـ
الـلـهـ أـعـلـاـكـمـ وـأـعـلـىـ أـمـرـةـ بـكـمـ وـأـنـفـ الـحـاسـدـيـنـ رـغـيمـ
أـحـيـثـمـ «ـالـمـنـصـورـ» فـهـوـ كـائـنـ لـمـ تـفـتـقـدـ مـعـالـمـ وـرـسـوـمـ
وـمـنـابـرـ وـمـحـارـبـ وـمـحـابـرـ وـحـمـىـ يـعـاطـ وـأـمـلـ وـيـتـيـمـ
وـبـلـغـنـيـ^(٢) مـوـتـ إـبـراـهـيمـ فـيـ سـنـ سـبـعـ عـشـرـ وـسـتـ مـئـةـ.

قال^(٣): وكان لأبي عبد الله من كتاب الإنشاء: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عيـاشـ، وأـبـوـ الحـسـنـ عـلـيـ بنـ عـيـاشـ بنـ عـيـاشـ، وأـبـوـ عبدـ اللهـ بنـ يـخـلـفـتـنـ الفـازـاريـ. وـلـيـ لـهـ الـقـضـاءـ: أـبـوـ القـاسـمـ أـحـمـدـ بنـ بـقـيـ،
ثـمـ عـزـلـهـ بـأـبـيـ عـبـدـ اللهـ بنـ مـرـوانـ، ثـمـ وـلـيـ الـقـضـاءـ مـحـمـدـ بنـ عـبـدـ اللهـ بنـ طـاهـ
الـوـاعـظـ الصـوـفـيـ الأـصـوـلـيـ الـذـيـ يـذـكـرـ أـنـهـ عـلـوـيـ، وـكـانـ قـدـ اـتـصـلـ بـوـالـدـهـ فـحـظـيـ

(١) المعجب ٣٨٧-٣٨٨.

(٢) قوله: «ـوـبـلـغـنـيـ»، قال ذلك، لأنـهـ تركـ الـبـلـادـ إـلـىـ مـصـرـ سـنـةـ ٦١٣ـ هـ وـجـعـ سـنـةـ ٦٢٠ـ هـ
وـكـانـ بـيـغـدـادـ حـيـثـ كـتـبـ كـتـابـهـ «ـالـمـعـجـبـ» سـنـةـ ٦٢١ـ هـ.

(٣) المعجب ٣٩١-٣٩٥.

عنه، وسمعته مرةً يقول: جملة ما وصل إلىَّ من أمير المؤمنين المنصور أبي يوسف تسعه عشر ألف دينار سوَى الخلع والمرَاكب والإقطاع، ومات على القضاء سنة ثمان وست مئة. ثُمَّ ولَّيَّ بعده القضاء أبو عِمْران موسى بن عيسى ابن عِمْران الذي كان أبوه قاضياً لأبي يعقوب موسى بن عبدالمؤمن. وكان الذي قام بِبيعةٍ محمد أبو زيد عبد الرحمن بن عمر بن عبدالمؤمن الوزير وعبدالواحد ابن الشيخ أبي حَفص عمر. ثُمَّ أخذ أولاً في تجهيز الجيوش إلى إفريقيا؛ لأنَّ يحيى بن إسحاق بن غانية كان قد استولى على أكثر بلادها واستعمل عليهم أبا الحسن علي بن عمر بن عبدالمؤمن، فسار فالتقى هو وأبن غانية بين بجایة وقُسْطَنْطِينِيَّة^(١)، فانهزم المُوحِّدون، ورَجَعَ عَلَيْهِ في حالة سيئة، فانتدب أبو عبد الله للحرب الوزير أبو زيد المذكور، فسار حتى بلَّغَ قُسْطَنْطِينِيَّة، ثُمَّ استعمله على إفريقيا، ولَمَّا بلَّغَهُ أنَّ ابن غانية استولى على مدينة فاس تجهز في جيوشه، وسار إلى فاس، وأراد أن يبعث مراكب إلى مَيُورَقَة يستأصل شَافَة بني غانية، واستعمل على الأسطول عَمَّهُ أبا العلاء إدريس بن يوسف، وأبا سعيد عثمان بن أبي حَفص، فسارا، وافتتحاها عنوةً وقتلا أميرها عبد الله بن إسحاق بن غانية؛ قتله المُقدَّم عمر الْكُرْدي؛ قيل: إِنَّه لَمَّا نازلوه خرج على باب مَيُورَقَة وهو سَكْرَان فُقْتُلَ وذلك في سنة تسع وتسعين وانتهوا أمواله، وسَبَوْا حرِيمَه وقدموا بهم مَرَّاكِش.

قال^(٢): وقد كان قبل هذا أقام بالسُّوس رجلٌ من جُزُولَة اسمه يحيى بن عبد الرحمن ابن الجزار، فاجتمع عليه خلائقُ، فسارت إليه عَسَاكُرُ المُوحِّدين فهزهم غير مرَّة، ثُمَّ إِنَّهُ قُتِّلَ بعد أن كاد أن يَمْلِكَ ويَظْهَرَ، وكان يُلَقَّبُ بأبي قصبة. وفي سنة إحدى وست مئة قَصَدَ السُّلْطَانُ أبو عبد الله بلاد إفريقيا، وقد كان ابن غانية استولى عليها خلا بجایة وقُسْطَنْطِينِيَّة، فأقام أبو عبد الله على المَهْدِيَّة أربعة أشهر يُحاصرها وبها ابن عمّ ابن غانية، فلَمَّا طال عليه الحصار سَلَّمَ البَلَدَ، وَفَرَّ إلى ابن عمّه ثُمَّ رأى الرُّجُوعَ إلى المُوحِّدين، فتلقوه أحسنَ

(١) هكذا قيدها المؤلف بخطه، والذي حفظناه أنها «قُسْطَنْطِينِيَّة» بطاء مهملة واحدة، قال ابن عبد الحق في مراصد الاطلاع ١٩٠٢/٣: «بالضم، ثم الفتح، ثم نون، وطاء مكسورة وباء مثناة من تحت نون بعدها ياء خفيفة، وهاء».

(٢) المعجب ٣٩٥ - ٣٩٨.

مُلْتَقِي وَقَدَّمُوا لَهُ تُحْفَةً سَيِّنَةً، ثُمَّ سَارَ إِلَيْهِمْ سَيِّرًا أَخْوَابَنْ غَانِيَةَ فَأَكْرَمُوهُ أَيْضًا .
قال^(١): وَبَلَغْنِي أَنَّ جُمْلَةَ مَا أَنْفَقَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ مِئَةُ وَعَشْرُونَ
حَمْلَ ذَهَبٍ . وَرَجَعَ إِلَى مَرَاكِشَ فِي سَنَةِ أَرْبِيعِ وَسَتِ مِائَةٍ، وَيَقِيَ بِهَا إِلَى سَنَةِ
سَبْعِينَ، فَفَرَغَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِذْفَنْشِ مَلِكِ الْفِرَنْجَةِ مِنَ الْمُهَادَنَةِ، فَسَارَ وَعَيْرَ إِلَى
إِشْبِيلِيَّةِ، ثُمَّ تَحْرَكَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانِ وَقَصَدَ بِلَادَ الرُّومِ، لَعَنْهُمُ اللَّهُ، فَتَزَلَّلَ عَلَى
قَلْعَةِ لَهُمْ، فَافْتَحَهَا بَعْدَ حِصَارٍ طَوِيلٍ وَرَجَعَ، فَدَخَلَ الْإِذْفَنْشَ إِلَى قَاصِيَةِ الرُّومِ
يَسْتَفِرُ الْفِرَنْجَ حَتَّى اجْتَمَعَتْ لَهُ جُمُوعٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَمِنَ الشَّامِ حَتَّى بَلَغَ
نَفِيرُهُ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَجَاءَ مَعَهُ الْبَرْشَوْنِيُّ صَاحِبُ بِلَادِ أَرْغَنَ، فَبَلَغَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا، فَاسْتَفَرَ النَّاسُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ تَسْعِينَ، فَالْتَّقَوْا بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ
بِالْعَقَابِ، فَحَمَلَ الْإِذْفَنْشَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ عَلَى غَيْرِ أَهْبَةٍ . فَانْهَمُوا وَقُتِّلَ
مِنَ الْمُوْحَدِدِينَ خَلْقٌ كَثِيرٌ . وَأَكْبَرُ أَسْبَابِ الْهَزِيمَةِ اخْتِلَافُ نِيَّاتِ الْمُوْحَدِدِينَ
وَغَضَبُهُمْ عَلَى تَأْخِيرِ أَعْطِيَاتِهِمْ؛ فَبَلَغْنِي عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْلُوا سِيقًَا،
وَلَا شَرَعُوا رُمْحًا، بَلْ انْهَمُوا، وَثَبَّتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ثَبَّاتًا كُلَّيًّا، وَلَوْلَا ثَبَّاتُهُ،
لَا سُتُّؤْصِلَتْ تِلْكَ الْجُمُوعَ قَتْلًا وَأَسْرًا، وَذَلِكَ فِي صَفَرٍ . وَرَجَعَ الْمَلَاعِينُ بِغَنَائمِ
عَظِيمَةٍ، وَافْتَحُوا فِي طَرِيقِهِمْ بَيَّاسَةً عُنْوَةَ، فَقَتَلُوا وَسَبَوْا، فَكَانَتْ هَذِهِ أَشَدَّ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْهَزِيمَةِ .

ونقل أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الجزار في «تاریخه»: أنَّ النَّاصِرَ أبا عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف القيسي الكومي صاحب المغرب تُوفي في هذه السنة، سنة عشر . قال : والمغاربة يقولون : إنَّه كان قد أوصى عَيْدَه وحرسَه أنَّ من ظهر لكم بالليل فهو مُبَاحُ الدَّم ، ثُمَّ إنَّه أراد أنْ يختبر قَدْرَ أمره لهم ، فسُكِرَ ، وجعلَ يَمْشِي في بُستانه ، فلَمَّا رأوه ، جعلوه غَرَضاً لِرِماحِهم ، فجعل يقول : أنا الْخَلِيفَةُ! أنا الْخَلِيفَةُ! فلَمَ يُمْكِنْهُمْ استدراكُ الفائِتِ وتَلْفَ . وقام بالأمر بعده ابنُه الْمُسْتَنْصِرُ بِاللهِ أبو يعقوب يوسف ، وَلَمْ يَكُنْ فِي بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَحْسَنُ مِنْ يَوْسُفَ وَلَا أَفْصَحُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَشْغُوفًا بِالرَّاحَةِ ، وَضَعُفتْ دُولُهُمْ فِي أَيَامِهِ . وأما عبدُواحد بن علي المراكشي ، فإنه يقول في كتابه «المُعجم»^(٢) :

(١) المعجب ٣٩٥ - ٤٠٢ .

(٢) المعجب

- إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَرِضَ بِالسَّكْتَةِ فِي أَوَّلِ شَعْبَانَ، وَمَاتَ فِي خَامِسِهِ.
وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، لَا إِنْهُ أَدْرَكَ مَوْتَهُ، وَكَانَ شَاهِدًا.
- ٤٥- مُحَمَّدُ بْنُ أَيْدِكِينِ الشَّرْفِيِّ الْبَوَّابُ الْبَغْدَادِيُّ .
سَمِعَ مِنْ عَلَىِّ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ السَّمَّاَكِ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَصَدَقَةَ بْنِ
الْمُحْلِبَانَ، وَجَمَاعَةً، وَتُوْفِيَ فِي شَوَّالٍ عَنْ بَضَعِ وَثَمَانِينِ سَنَةٍ.
وَنَسْبَتِهِ إِلَى شَرْفِ الدِّينِ نُوشْرُوَانَ بْنَ خَالِدَ الْوَزِيرِ، وَفِي الرِّوَاةِ: الشَّرْفِيُّ،
نَسْبَةً إِلَى شَرْفِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ طَرَادَ الْوَزِيرِ، وَالشَّرْفِيُّ، نَسْبَةً إِلَى الشَّرْفِ،
مَوْضِعٌ^(١).
- رُوِيَ عَنْهُ الدُّبِيَّشِيُّ^(٢)، وَالنَّجِيبُ عَبْدُاللطَّيفِ .
- ٤٦- الْمُسَلِّمُ^(٣) بْنُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَلِّمِ بْنِ الْعَطَّارِ، أَبُو مُحَمَّدِ
الْحَرَانِيِّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ التَّاجِرِ .
- وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ سِبْطِ
الْحَيَّاطِ . رُوِيَ عَنْهُ الدُّبِيَّشِيُّ، وَغَيْرِهِ، وَتُوْفِيَ فِي خَامِسِنِ ذِي القَعْدَةِ^(٤) .
- ٤٧- مِيمُونُ الْقَصْرِيُّ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ فَارِسُ الدِّينِ الصَّلَاحِيُّ .
قَالَ أَبُنُ وَاصِلٍ^(٥): هُوَ آخِرُ مَنْ بَقَىَ مِنَ الْأَمْرَاءِ الصَّلَاحِيَّةِ . تُوْفِيَ بِخَلَبٍ .
وَعَتَقَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا مِائَةً مَمْلُوكًا وَزَوَّاجَهُمْ . وَخَلَفَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً .
تُوْفِيَ فِي رَمَضَانَ .
- ٤٨- نَاصِرُ بْنُ عَبْدِالسَّيِّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْفَتْحِ الْحُوَارِزْمِيِّ الْحَنَفِيِّ
الْمُطَرِّزِيُّ النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ .

(١) انظر تكملة المنذري /٢/ الترجمة ١٣١٥ وقد نقل الذهبي هذا الكلام منه.

(٢) وترجمة في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه /٣/ ١٨١ - ١٨٢.

(٣) قال المنذري: وهو بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها، وكذلك تقيد اسم جده (التكملة /٢/ الترجمة ١٣٢٠).

(٤) كذا في الأصل، وهو فيما نظن وهم من الذهبي صحيحه: «ذِي الْحِجَةِ» لأن المنذري الذي ينقل عن ابن الذهبي ذكر وفاته في خامس ذي الحجة، وهو كذلك في المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الذهبي /٣/ ١٩٧ . والذهبى صرخ برواية ابن الذهبي عنه، وهو من دلالات نقله عنه، وكتاب التكملة للمنذري لا يمكن أن يقع فيه مثل هذا الوهم، لأنه مرتب حسب تواریخ الوفیات.

(٥) مفرج الكروب /٣/ ٢٢٠.

وُلد بِخُوازِمْ سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وكان من رؤوس المُعترزة،
وله مَعْرُفَةٌ تامةً بالعربية، واللغة، والشِّعر. له تصانيفٌ في الأدب، وشِعرٌ كثيرٌ،
وكان حَقِيقَى المَدْهِبِ.

تُوفي في الحادي والعشرين من جُمَادَى الْأُولَى بِخُوازِمْ، وكان أبوه أبو
المَكَارِمْ من كِبارِ الْفُضَلَاءِ.

ولناصر كتاب «شرح المقامات»، وكتاب «المُغْرِب» تكلَّم فيه على
الألفاظ التي يستعملُها الفقهاء من الغَرِيب، فهو للحَقِيقَى ككتاب الأزهري
للشافعية. وله «الإقناع في اللغة»، «مختصر إصلاح المنطق»، و«مقدمة» لطيفة
في التَّحْوَى مشهورة. ذكر ذلك ابن خلَّakan^(۱)، وأنَّه قدم بغداد حاجًا سنة إحدى
وست مئة، وأخذ عنه بها بعض الْفُضَلَاءِ. وكان يُقال: هو خَلِيفَةُ الرَّمَخْشَرِيِّ؛
فإنَّه وُلد في العام الذي مات فيه الرَّمَخْشَرِيِّ. ولمَّا مات المُطَرِّزِي رثوه بأكثر
من ثلاثة مئة قصيدة بالعربي وبالعجمي.
والْمُطَرِّزِي: نسبة إلى تطريز الشِّباب^(۲).

كذا قيل: إنَّ هذا مؤلِّف «المقدمة» المُطَرِّزِي وليست بصحيح؛ بل مؤلِّفُها
دمشقى قدِيمٌ وهو أبو عبد الله محمد بن علي السُّلَمِي المُطَرِّزُ المتوفى سنة ست
وخمسين وأربع مئة^(۳)، فلعلَّ هذا الحَوَارِزِي له «مقدمة» أخرى؟ نعم^(۴)؛ له
وُسُمِّيَ «المِصْبَاح» شهيرة يُتَنَعَّجُ بها.

٥٤٩ - هبة الله ابن الإمام الفقيه إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن

(۱) وفيات الأعيان / ۵ - ۳۷۰ - ۳۷۱.

(۲) انتهى إلى هنا نقل المؤلف عن ابن خلَّakan، وقال ابن خلَّakan مقيداً اللُّفْظَ بالحرروف: بضم
الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وكسرها وبعدها زاي . . . ولا أعلم هل كان
يعتَاطِي ذلك بنفسه، أم كان في آبائه من يعتَاطِي ذلك، فنسبَ له، والله أعلم.

(۳) ترجم له الذهبي في وفيات السنة المذكورة من تاريخه.

(۴) يبدو لنا أنَّ المؤلف قد أضاف هذه الجملة الأخيرة فيما بعد وبآخرة؛ فهو قد نقل عن ابن
خلَّakan بعد الانتهاء من تأليف الكتاب إذ جاء جميع ما نقله عنه في حاشية النسخة التي
بخطه ابتداء من «ولناصر كتاب . . .»، وقد وضع لفظ «صح» بعد كلمة «آخر» للدلالة
على انتهاء تعليقه على ابن خلَّakan حول «المقدمة» المُطَرِّزِي ثم أضاف هذه الجملة
استدراكاً، وقد نقلها ناسخ نسخة أَحمد الثالث / ۲۹۱۷ - ۱۶ كما يأتي: «نعم له في النحو
المِصْبَاح»، وهو تصرف غريب ! (الورقة ۸۶).

مَحْفُوظُ بْنُ مُنْصُورِ بْنِ مُعَاذٍ، أَبُو الْقَاسِمِ السَّلْمَى الْأَمْدَيِّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ،
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْفَرَاءِ.

سَمِعَ مِنْ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ هِلَالِ الدَّقَاقِ، وَابْنِ الْبَطْيَّ، وَجَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ
وَأَبْوَهُ مِنْ رَحْلٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ بِتَسْبِيْرُورِ
تُوْفِيَ هَبَةُ اللَّهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(١).

٥٥٠ - هَبَةُ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ بْنِ أَحْمَدٍ بْنِ أَيُوبٍ، أَبُو مُنْصُورِ الْحِلَّى
الْأَدِيبُ التَّحْوِيُّ.

قَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِيهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْخَشَابِ، وَأَبِيهِ الْحَسَنِ عَلَى بْنِ الْعَصَارِ،
وَأَقْرَأَ بِالْحِلَّةِ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، وَتُوْفِيَ فِي حُدُودِ هَذِهِ السَّنَةِ^(٢).

٥٥١ - هِلَالُ بْنُ مَحْفُوظٍ بْنُ هِلَالِ الرَّسْعَنِيُّ الْفَقِيْهُ.

تَفَقَّهَ بِبَغْدَادِ، وَسَمِعَ مِنْ شُهْدَةِ الْكَاتِبَةِ، وَحَدَّثَ بِرَأْسِ الْعَيْنِ^(٣).

٥٥٢ - وَاجِبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ وَاجِبٍ، أَبُو مُحَمَّدِ
الْقَيْسِيِّ الْبَلْنَسِيُّ.

سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ هُذَيْلٍ، وَأَبَا الْحَسَنِ بْنَ النَّعْمَةِ، وَوَلَيَّ الْقَضَاءَ بِأَماْكِنَ.
رُوِيَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَبَارِ، وَغَيْرَهُ^(٤).

٥٥٣ - يَحْيَى بْنُ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمَعْمَرِ، أَبُو زَكْرَيَّاً الْقَطِيعِيُّ
الْأَرْجَيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ جَرَادَةِ.

رُوِيَ عَنْ أَبِيهِ الْوَقْتِ؛ رُوِيَ عَنْهُ الدُّبَيْشِيُّ^(٥).
تُوْفِيَ فِي شَعْبَانَ.

٥٥٤ - أَبُو نَصْرٍ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْأَسْوَدِ^(٦) الْحَرِيْمِيُّ.
حَدَّثَ عَنِ الزَّاهِدِ أَحْمَدِ بْنِ الطَّلَائِيِّ، وَتُوْفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.

(١) مِنْ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ٢ / التَّرْجِمَةِ ١٣١٩.

(٢) مِنْ تَكْمِيلَةِ الْمَنْذُريِّ ٢ / التَّرْجِمَةِ ١٣٣١.

(٣) مِنْ التَّكْمِيلَةِ أَيْضًا ٢ / التَّرْجِمَةِ ١٣٢٤.

(٤) مِنْ التَّكْمِيلَةِ لِابْنِ الْأَبَارِ ٤ / ١٥٩.

(٥) وَتُرْجَمَهُ فِي تَارِيْخِهِ، كَمَا فِي الْمُختَصِّرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ ٣ / ٢٥٣.

(٦) فِي تَكْمِيلَةِ الْمَنْذُريِّ: «... عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِيهِ نَصْرِ بْنِ الْأَسْوَدِ». (الْتَّكْمِيلَةِ ٢ / التَّرْجِمَةِ ١٢٩١).

وفيها ولد:

العز إسماعيل بن عبد الرحمن ابن الفراء، والزین أبو بكر بن محمد بن طرخان، والتَّجْمُّع محمد بن محمد السَّبْتَنِي نزيل دمشق، والتُّورُ محمود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عَصْرُون، والكمالُ أَحْمَدُ بْنُ يَوسُفِ بْنِ شَادِي الْفَاضِلِيُّ، والكمالُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَعْمَى صَاحِبُ «الْمَقَامَةِ»، والتاجُ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ أَبِي عَصْرُونَ، والتَّقْيَى عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِرْبَلِيُّ
الْمُقْرِئُ، نزيلُ بَغْدَادٍ، وَالظَّهِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنُ مُحَمَّدِ الْبُخَارِيِّ الْحَنَفِيُّ
مَدْرِسُ الشَّبْلِيَّةِ، وَجَرِيلُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْقَلَانِيُّ، وَالتَّجْمُّعُ أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَاقَا، وَأَبُو الْعَزِيزِ مَظْفَرُ بْنِ الْمُحَدَّثِ عَلِيُّ بْنِ الشَّبْلِيِّ^(١)،
وَعَبْدُ الْمُحْسِنِ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ الْفُوَيْيِ الأَدِيبُ، وَأَسْدُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْلَّيْثِ
الْأَغْرِيَّ^(٢)، وَالتاجُ أَحْمَدُ بْنُ الْأَغْلَاقِيُّ، أَوْ فِي الْتِي قَبْلَهَا، وَكَافُورُ الصَّوَافِ
عَتِيقُ بْنُ الْفُوَيْيِ، وَالْعَمَادُ حُسْنَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرٍ، وَالشَّرَفُ
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُجَيرِ الْكَتَنِيِّ الْمُحَدَّثُ، وَالتاجُ يَحْيَى بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُبُوبِيِّ مُحْتَسِبُ دَمْشِقٍ، وَالْعَمَادُ أَحْمَدُ بْنُ مَنْعَةِ
الصَّالِحِيِّ، وَالْعَفِيفُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ التَّلِمُسَانِيُّ الشَّاعِرُ.

(١) انظر المتشبه ٧٤.

(٢) راجع حاشية المتشبه ٣١. وانظر توضيح ابن ناصر الدين في هذه المادة ٢٥٨/١.

ذكر من تُوفي بعد الست مئة تقريباً وإلى سنة عشرٍ

٥٥٥ - إبراهيم بن خَلَف بن منصور، الشيخ أبو إسحاق العَسَانِيُّ الدمشقيُّ السنهوريُّ، وسنُهور من بلاد مصر. يروى عن عبد المُنعم الفراوي، والحسوسي، والقاسم، وأبي أحمد بن سكينة، والمؤيد الطوسي، وعدةٍ. ويُلْقَب بالناسك.

روى عنه أبو جعفر النباتي، والخرافي، وغيرهما. وسافر إلى الأندلس، وقدم إشبيلية سنة ثلاط وست مئة. قال ابن العديم: كان حَزْمِياً ناظر ابن دُحْيَة مرتين، فشكاه إلى الكامل، فضرب وعَرَّ على جَمَلٍ ونُفَيْ. وقد أسرَ في البحر، فبقاءً في الأسر مدةً، ثمَّ إنَّه عاد إلى دمشق سنة تسع وست مئة.

قال قطب الدين الحلي: قال العماد علي بن القاسم بن علي ابن عساكر: كان يشتغل في كل علم وال غالب عليه فساد الذهن، لم ينجح طلبه، وكان مُسَمِّحاً فيما ينقله ويرويه. وقيل: كان الحامل له على الأسفار يطلب حشيشة الكيمياء. وقال أبو الحسن العطار: قدِم علينا ثمَّ أُسرَ، قال: يظهر في حديثه عن نفسه تجاذفٌ وكذبٌ.

سنُهور: من عمل المَحَلَّة^(١).
٥٥٦ - إبراهيم^(٢) بن يعقوب، أبو إسحاق الكائنيُّ الأسود التَّخوَيُّ الشاعر، وكائِن: بُلَيْدَة بناوحي غانة إقليم السودان.

(١) ينظر تكميلة الصلة لابن الأبار ١٤٩/١ - ١٥٠.

(٢) ذكره ياقوت الحموي في «كائِن» من معجم البلدان ولم يعرف عنه شيئاً يذكر فقال: «كانه بكسر التون، من بلاد البربر بأقصى المغرب في بلاد السودان، وقيل: كائِن صنف من السودان. وفي زماننا هذا شاعر بمراكب المغرب يقال له الكائني مشهور له بالإجاده، ولم أسمع شيئاً من شعره ولا عرفت اسمه». وقد ترجم له ابن الشاعر ترجمة جيدة في كتابه عقود الجمان نقلًا عنشيخ الشيوخ عبدالله بن عمر الجوني أيضاً (١) قسم ١ الترجمة رقم ١٠ من نسختي التي يخطي). وترجم له الصفدي في الوافي ٦/١٧٠ - ١٧١.

قال تاجُ الدِّين ابن حَمْوِيَّة: رأيُهُ وقد قَدِمَ إِلَى مَرَكُش فِي أَيَّامِ السَّيِّدِ يعقوب بن يوسف، ومدحَ كُبَرَاءِ الدَّولَةِ، واحتلَطَ بِسَادَتِهِمْ. وَكَانَ الْعُجْمَةُ فِي لِسَانِهِ غَيْرُ أَنَّهُ بارِعُ النَّظَمِ. وَقَدْ ترَدَّ إِلَيْهِ كثِيرًا وَذَاكَرَنِي. وَلَهُ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنَ يَوسُف^(١):

يَسْمُو إِلَيْهَا فَتَّى مُثْلِي وَلَا شَرَفٌ
وَصِرْتُ مِنْ بَخْرِهِ اللُّجْجِي أَغْتَرَفُ
فَكَيْفَ ذَلِكَ وَاسْمِي لَيْسَ يَتَصَرَّفُ
لَائِنِي لَا رَأَيَ مَنْ حَافَ مِنْ هَاجِي
وَلَيْسَ ذُمُّ لِئَامِ التَّاسِ مِنْهَا جِي

ما بَعْدَ بَابِ أَبِي إِسْحَاقِ مَنْزَلَةٍ
أَبْعَدَ مَا بَرَكَتْ عِيسَى بِسَاحَتِهِ
هَمُوا بِصَرْفِي وَقَدْ أَصْبَحْتُ مَعْرِفَةً
وَأَنْشَدْنِي أَبْنُ خَمِيسَ لِهِ:

وَقَائِلٌ لَمْ لَا تَهْجُو فَقُلْتُ لَهِ
فَلَيْسَ ذُمُّ كِرَامِ النَّاسِ مِنْ شِيمِي
وَلَهُ فِي بَعْضِ الْأَمْرَاءِ:

تَرَاهُ مِنَ الْمَهَابِيَّةِ فِي حِجَابِ
وَقَرَبَنِي تَفَضُّلُهُ وَلِكِنْ . بَعْدُ مَهَابَةً عِنْدَ اقْتِرَابِيِّ
وَكَانَ يَحْفَظُ «الْجُمْلَ» فِي التَّحْوُ، وَكثِيرًا مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ. وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ
اشتَغلَ فِي بَلَدِ غَانَةِ وَتَخْرَجَ بِهَا مَعَ أَنَّهَا بَلَدُ كُفَّرٍ وَجَهَلٍ .

قُلْتُ: وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ شَهْرٍ عَنِ سِجْلَمَاسَةِ فِي جَهَةِ الْجَنْوَبِ وَبَيْنَهُمَا
مَفَاؤِزُ، وَمَا عَرَفْتُ شَاعِرًا مِنْ أَرْضِهِ سِواهِ.

٥٥٧ - سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَلِيٍّ، أَبُو الرَّبِيعِ الْقَيْسِيُّ، مُتَوَلِّي سِجْلَمَاسَةِ وَأَعْمَالِهَا لَابْنِ عَمِّهِ السَّلَطَانِ يَعْقُوبَ بْنَ يَوسُفَ.

قال تاجُ الدِّينِ شِيخُ الشِّيوخِ: اجْتَمَعَتْ بِهِ حِينَ قَدِمَ لِمَتَابِعَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبِ وَزُرْرَةٍ، فَرَأَيْتُ شِيخًا بَهِيَّ الْمَنْظَرِ، حَسَنَ الْمَخْبِرِ، فَصَبَحَ الْعِبارَةُ بِاللُّغَتَيْنِ. بَلْغَنِي أَنَّهُ كَانَ يُمْلِيُ عَلَى كَاتِبِهِ الرِّسَالَاتِ الصَّيْنِيَّةِ بِغَيْرِ تَوقُّفٍ، وَيَخْتَرُعُ بِلَا تَكْلُفٍ، وَكَذَلِكَ فِي الْلُّغَةِ الْبَرْبَرِيَّةِ، وَفَعَّ إِلَى عَامِلٍ لَهُ قَدْ تَظَلَّمُوا مِنْهُ: «قَدْ كَثُرْتُ فِيْكَ الْأَقْوَالُ، وَإِغْضَائِي عَنْكَ رِجَاءً أَنْ تَتَيَّقَّطُ، فَتَنْصَلِحَ الْحَالُ، وَفِي

(١) ابن الشعار، الترجمة ١٠ من النسخة السابقة، وقال: وكان قد انقطع إليه ولازمه وحسده قوم من أصحابه على ذلك.

مبادرتي إلى ظهور الإنكار عليك نسبة إلى سوء الاختبار، وعدم الاختيار، فاحذر فإنك على شفا جرف هار». وله شعر يروق، فله في ابن عمه:

وَخَرَّتْ بِسَعْدِكُمُ التُّجُومُ الطَّلْعُ
مَلَأَ الْبَسِيطةَ نُورُهُ الْمُتَشَعْشَعُ
نَفْسًا تُفَدِّيهَا الْخَلَائِقُ أَجْمَعُ
بَعَزِيمَةٍ كَالسَّيْفِ بَلْ هِيَ أَقْطَعُ
وَالْحَيْلُ تَجْرِي وَالْأَسْنَةُ تَلْمَعُ
مَا إِنَّ لَهُ غَيْرُ الشَّوْكُلَ مَفْزَعُ
يَوْمًا إِذَا أَضْحَى الْجِوَارُ يُضَيَّعُ
وَالْأَرْضُ تُنْشَرُ فِي يَدِيكَ وَتُجْمَعُ
هَبَّتْ بَنْصَرْكُمُ الرِّيَاحُ الْأَرْبَعُ
وَأَمْدَكَ الرَّحْمَنُ بِالْفَتْحِ الَّذِي
لَمْ لَا وَأَنْتَ بَذَلْتَ فِي مَرْضَاتِهِ
وَجَرِيَتَ فِي نَصْرِ الإِلَهِ مُصْمَمًا
لَهُ جَيْشُكَ وَالصَّوَارِمُ تُتَضَّسِّي
مِنْ كُلِّ مَنْ تَقْوِي الإِلَهِ سِلَاحُهِ
لَا يُسْلِمُونَ إِلَى الشَّوَازِلِ جَارَهُمْ
أَيْنَ الْمَقْرُ وَلَا مَقْرَ لِهَارِبٍ
وَهِيَ طَوِيلَهُ.

٥٥٨ - عبد الرحمن بن داود، الواعظ ركي الدين المصري الزرزاري، ويُلقب بالزرزور.

دخل الأندلس ووعظ بها، وحدث في سنة ثمان وست مئة.

قال الآبار^(١): ادعى الرواية عن أبي الوقت والسلفي وجماعة لم يلتهم! قليل الحياة أفال مفتر^(٢).

٥٥٩ - عبد المنعم بن عمر، أبو الفضل الغساني الأندلسي الجلياني، الطبيب المعروف بحكيم الزمان.

كان عالمة في الطب والكمال. قدم إلى دمشق وسكنها، وعمر دهراً. وكان يجيد الشعر. وكانت له دُكَان في البادين للطب. وصنف كُتبًا كثيرةً. وكان السلطان صلاح الدين يركى له ويحترمه، وله هو في صلاح الدين مدائح. وكان يتعانى الكيمياء^(٣).

(١) التكملة ٣/٥٣ - ٥٤.

(٢) الجملة النقدية للذهبي المؤلف.

(٣) تقدمت ترجمته عند المصنف في وفيات سنة ثلاثة وست مئة من هذه الطبقة (١٣٥).

وهو والد عبد المؤمن كحال الملك الأشرف ابن العادل المُتوفى بالرُّهان
قبل الثلاثين وست مئة.

٥٦٠ - عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص عمر بن يحيى الهمتانيُّ
الأمير، رَعِيْم همتانة وسَيِّدُها، ولد صاحب ابن تومرت.
كان أبوه أحد الرجال العشرة الخواص الذين لزموا صحبة ابن تومرت
وتقدّموا في أيامه.

وكان عبد الواحد أكبر أشياخ المؤحدين وأميرهم ربيبة وفضلاً ودراءة
وأطوعهم في قومه. وكان له حذق في السياسة وتدبير الحروب والشجاعة
مشهورة عنه، وكان مدبر الملك؛ فقام ببيعة الأمير محمد بن يعقوب وبذل
الأموال.

وفي أولاده نجاء وأمراء تملّكوا إفريقيَّة وغيرها.

٥٦١ - علي بن محمد بن يحيى بن أبي العافية، أبو الحسن
الأنصاري السرقوطي الدورقي، ودورقة من عمل سرقسطة.
روى عن أبي القاسم بن حبيش، والشهيلي؛ روى عنه ابن أخته أبو
عبد الله بن حازم، وصنف كتاباً جمَّع فيه بين «صحيح مسلم» و«سنن أبي
داود»^(١).

٥٦٢ - محمد بن أبي عاصم أحمد بن أبي ثابت الحسين بن هبة الله
ابن زينة الأصفهاني، أبو بكر.
من رؤساء أصفهان، ولد سنة ست وعشرين وخمس مئة، وسمع من ابن
أبي ذر الصالحي حضوراً كتاب «التوبة والمتابة» لابن أبي عاصم؛ قال:
أخبرنا ابن عبد الرحيم، قال: أخبرنا القبَّاب عنه، وكتاب «السبق والرَّمي» لأبي
الشيخ برواية ابن عبد الرحيم عنه، و«نسخة» بكر بن بكار عن ابن عبد الرحيم،
عن القبَّاب، عن الجيزاني^(٢) عنه. وسمع من زاهر الشحامى، والحسين بن
عبد الملك الحالى.

أجاز للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وفاطمة بنت عساكر، وجماعة

(١) من التكملة لابن الأبار ٢٢٧/٣.

(٢) نسبة إلى «جيران» محلة بأصفهان، انظر المشتبه للمصنف ١٩٧.

في سنة إحدى وست مئة، وأجاز لأحمد بن شيبان، وإسماعيل العسقلاني،
وابن التّجّار.

٥٦٣ - محمد بن أحمد بن مَرْزُوق الْيَعْمَرِي السَّبْتَيُّ الْمُحَدَّث، أبو
عبد الله.

رحل إلى المشرق، وأكثر عن البُوصيري، والقاسم ابن عساكر،
وطبقتهما.

يُتّبَعُ إلى سنة ثمان وست مئة.

٥٦٤ - محمد^(١) بن أحمد بن يربوع الجياني.
أخذ عن السهيلي، وابن الفخار، وطاقة، وكان مقرئاً، نحوياً، مؤذباً.
توفي في حدود سنة عشر^(٢).

٥٦٥ - محمد ابن الحافظ أبي سعد السمعاني، أخو أبي المظفر
عبدالرحيم.

سيأتي في آخر ترجمة أخيه^(٣).

٥٦٦ - محمد بن أبي غالب، أبو عبدالله ابن النزال.
سمع من أبي بكر قاضي المارستان. روى عنه عبد الصمد بن أبي
الجيش.

٥٦٧ - محمد ابن المعز^(٤)، أبو عبدالله المبورقي.

(١) ترجم له ابن الأبار في التكملة ١٠٤ / ١٠٥ ، والسيوطى في بغية الوعاة ٤٩ / ١ نقاً عن صلة الصلة لابن الزبير، وذكر أنه كان حياً سنة ٦٠٧ وأنه كان له برنامج . وقد نقل أحدهم في هامش إحدى نسخ التكملة لابن الأبار قوله لابن مسدي يفيد أنه أجاز له، وأنه مات سنة ثمان عشرة وست مئة، ولعل هذا هو الصواب . وقد جاء في حاشية النسخة بخط غير خط الذهبي ، ولعله خط السحاوي : «ينبغي تحويله لسنة عشر» ولما لم يكن ذلك من طلب المؤلف فقد تركناه في مكانه .

(٢) تأتي بعد هذا ترجمة محمد بن عبد الله ابن غطوس الأنصارى المشهور بنسخ المصاحف . وقد من سنة عشر (الترجمة ٥٣٧) ، وجاء في حاشية النسخة وبخط المؤلف : «من سنة عشر» ، ولذا فلم نكتب الترجمة ، وهي ترجمة مختصرة ، أحسن منها التي مرت .

(٣) في وفيات سنة سبع عشرة وست مئة ، وإنما ثبّتنا هنا رقم الترجمة لأنها سنة وفاته .

(٤) قيده ابن الأبار بفتح الميم ، وهو مما فات الذهبي في المشتبه .

أخذ القراءات ببلده عن علي بن سعيد، وخلف بن عبدالله. وأجاز له ابن هذيل. وولي قضاء بلده.

توفي بعد سنة سبع وست مئة وقد قارب المئة^(١).

لا أعرف شيخيه، وإن عن الأباء علي بن سعيد أبو الحسن المبورقي صاحب ابن حزم، فذاك كان ببغداد سنة نيق وتسعين وأربعين مئة.

٥٦٨ - مسعود بن إسماعيل بن إبراهيم الجنداوي القاضي.

من رواة «المعجم الصغير» عن فاطمة الجوزدنية، سمعة منها؛ كذا وجدت تحت اسمه في الإجازات. أجاز للشيخ شمس الدين عبد الرحمن ابن أبي عمر، ولابن البخاري، ولفاطمة بنت عساكر. وتاريخ الإجازة في سنة إحدى وست مئة.

وقرأت بخط الحافظ ضياء الدين أنه سمع من هذا وكثاره أبو الفتح الأصبهاني، وقال: مولده سنة ست عشرة وخمس مئة في المحرم.

٥٦٩ - موسى بن ميمون، أبو عمran اليهودي القرطبي، رئيس اليهود والعلمهم وحبرهم بالديار المصرية.

قال المؤقق ابن أبي أصينعة^(٢): هو أوحد زمانه في صناعة الطب، متخصص في العلوم، وله معرفة جيدة بالفلسفة. طب السلطان صلاح الدين ثم ولده الأفضل علياً. وقيل: إنه أسلم بالمغرب، وحفظ القرآن، فلما أن قدم مصر ارتد. وقد مدحه القاضي السعيد ابن سناء الملك بأبيات. وله تصانيف في الطب، وكتاب كبير في دين اليهود، لعنهم الله.

وهو والد إبراهيم الطبيب أحد أطباء الكامل. ومات إبراهيم بعد سنة ثلاثين وست مئة.

٥٧٠ - يحيى بن عقيل بن شريف بن رفاعة بن غدير، أبو الحسن السعدي المصري.

سمع من جده لأمه عبدالله بن رفاعة الفراشي، وكان خيراً صالحاً، كثير الحج والعجاورة. حدث بدمشق وبالمدينة؛ روى عنه بدال التبريزي، والتاج

(١) من التكملة الأبارية ٩٧ / ٢.

(٢) عيون الأنباء ٥٨٢ - ٥٨٣.

محمد بن أبي جعفر، وأبو القاسم بن صَسْرَى، والحافظ عبد العظيم.
تُوفى مُجاوراً بالمدينة بعد سنة سبع وست مئة.

٥٧١ - يوسف بن سوار بن عَيْد، الشَّيْخُ شَرْفُ الدِّينِ أبو العَزِيزِ الْبَلَوِيُّ
المِصْرِيُّ.

روى عن يوسف بن آدم بن محمد، وأحمد بن أبي الوفاء الصَّاغَعِ، وأبي
حامد محمد بن عبدالرحيم بن سليمان الغُرَنَاطِيِّ، وأبي المعالي مسعود بن
محمد التَّنِيسَابُوريِّ، وطائفَةٍ.

حدَثَ بُدُنِيسَرُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَتِ مَائَةٍ؛ سَمِعَ مِنْهُ وَلَدُهُ أَبُو التَّضَرِ إِبْرَاهِيمُ،
وَالْمُحَدِّثُ عُمَرُ ابْنُ الْلَّمْشِ، وَجَمَاعَةٌ. وَأَجَازَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْلَّمْشِ.
ترجمته الفَرَاضِيُّ^(١).

وهو مستفادٌ مع صاحبنا يوسف بن سوار البدوي المصري الحنبلي. سمع
من الفخر عليٍّ، وجماعةٍ.

٥٧٢ - أبو العباس السَّبْتَىُّ الزَّاهِدُ، شَيْخُ الْمَغْرِبِ فِي عَصْرِهِ أَحْمَدُ بْنُ
جَعْفَرِ الْخَزْرَجِيِّ، صَاحِبُ الْأَحْوَالِ وَالْمَقَامَاتِ وَالْكَرَامَاتِ.

قال تاجُ الدِّينِ ابْنُ حَمْوَيَةَ: أَدْرَكَتُهُ بِمَرَأَكُشِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَقَدْ
نَاهَزَ الشَّمَانِينَ. وَهُوَ شَيْخُ نُورَانِيُّ، بَهِيُّ الْمَنْظَرِ، عَظِيمُ الْمَخْبَرِ، سَلِيمُ الْحَوَاسِ،
ذَكِيرُ الْفِطْرَةِ، كَامِلُ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، دَائِمُ الْإِشْرِ، مَسْلُوبُ الْعَصْبِ، عَدِيمُ
الْحَسَدِ، لَا يَطْلُبُ الدُّنْيَا، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى أَهْلِهَا، وَإِذَا جَاءَهُ الْمَالُ فَرَّقَهُ فِي
الْحَالِ. وَرَأَيْتُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مِيزَتِهِمْ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، فَمِنْ قَائِلٍ: سَاحِرٌ
وَكَاهِنٌ، وَمِنْ قَائِلٍ: زَنْدِيقٌ وَمَمْحُرِقٌ، وَمِنْ قَائِلٍ: مَجْذُوبٌ يَتَكَلَّمُ عَلَى
الْخَوَاطِرِ، وَيَتَصَرَّفُ فِي الْبَوَاطِنِ وَالظَّوَاهِرِ. فَتَوَقَّتُ عَنِ الدُّخُولِ إِلَيْهِ سَنَةً، ثُمَّ
أَلْحَّ عَلَيَّ صَدِيقٌ فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا بِهِ فِي دَارِ قُورَاءِ بَهِيَّةِ ذَاتِ مَجَالِسِ وَأَرْوَاقِ
وَمَفَارِشِ، وَفِي وَسَطِ الدَّارِ مَاءُ جَارٍ وَأَشْجَارٌ كَانَهَا مِنْ دُورِ الْمُلُوكِ، وَحَوْلَهُ
فُقَهَاءُ وَصُلْحَاءُ وَبَعْضُ مُتَمَيِّزِي الْبَلَدِ، فَسَلَّمَنَا وَجَلَسَنَا، فَكَانُ يُفَسِّرُ فِي آيَاتِ فِي
الْبَرِّ وَالصَّدَقَةِ، وَرَأَيْتُ عَلَى عَيْنِيهِ خَرْقَةً زَرْقَاءً فَحَسِبْتُ أَنَّهَا لِرَمِدٍ وَإِذَا هِيَ عَادَةُ لَهِ.

(١) يعني شيخه أبا العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري الكلاباذي الحنفي الفرضي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ.

فلما فرغَ، عاد لِمُحَاذِثَيِّ، وسأَلَ عَنْ اسْمِي وَبَلَديِّ، وفَاؤْضُهُ فِي مَسَائِلَ فِي التَّصْوِيفِ، فَكَانَ يَأْتِي بِالْإِجْوِيَّةِ الْغَرِيبَةِ السَّدِيدَةِ، وَالْكَلَامِ الْمُنْقَحِ، ثُمَّ شَرَعَ فِي الْحَدِيثِ مَعِي عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ مَعَ الْقَادِمِ. ثُمَّ لَازَمَ زِيَارَتَهُ وَزَارَنِي، وَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى الْبَسَاتِينِ وَالصَّوَاحِيِّ، وَكَانَ يُحْبِبُ الْحُضْرَةَ، وَالْمِيَاهَ الْجَارِيَّةَ، وَبِلْغَنِي أَنَّهُ كَانَ يُلَازِمُ الْعُزْلَةَ وَالْخَلْوَةَ ثُمَّ خَالَطَ النَّاسََ. وَكَانَتْ مَجَالِسُهُ مَجَالِسَ وَعْظٍ وَتَذَكِيرٍ وَأَدْعِيَّةٍ، وَمُعْظَمُ كَلَامِهِ فِي الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَفِعْلِ الْخَيْرِ وَذَمِّ الْشَّرِّ.

وَأَمَّا الَّذِي صَحَّ عَنْهُ مِنَ الْكَرَامَاتِ، وَصِحَّةِ الْفَرَاسَاتِ، وَالدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ، فَمَشْهُورٌ مُتَدَاوِلٌ مُسْتَفِيْضٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَرْجُمُونَ الظُّنُونَ فِي أَسْبَابِ ذَلِكَ الْحُصُولِ وَطَرِيقَتِهِ فِي الْوَصْوَلِ، وَكَانَ لِصَاحِبِيِّ الْجَمَالِ مُحَمَّدَ الْقَسْطَلَانِيِّ أَخٌ قَدْ سَافَرَ بِتِجَارَةٍ إِلَى غَانَةَ، وَهِيَ قَاعِدَةُ مَمْلَكَةِ السُّودَانَ، فَبَعْثَ إِلَيْهِ بِضَاعَةً فَخَرَجَ الْحَرَامِيَّةَ، فَأَخْذُوا تِلْكَ الْقَافِلَةَ فَرَدَّ التُّجَارَ إِلَى سِجْلِمَاسَةَ، وَخَرَجَ الْوَالِيُّ، فَأَمْسَكَ بَعْضَ الْحَرَامِيَّةَ، وَبَعْضَ الْأَمْوَالِ، فَدَخَلَ مُحَمَّدٌ مَعِيَ إِلَى الشَّيْخِ فَحَكِيَ لَهُ مَا جَرَى، فَقَالَ: كَمْ تَسْوِيَ بِضَاعَتُكَ؟ قَالَ: سِتُّ مِائَةَ دِينَارٍ. فَبَتَسَمَّ، وَقَالَ: لَعَلَّ رَأْسَ مَالِهَا عَلَيْكَ الْعُشْرُ أَوْ أَقْلَى، فَكَانُوكُمْ طَمِعُتُمْ فِي اقْتِنَاصِ أَمْوَالِ الْحَاضِرِ، فَصَادَهَا الْبَرِّيَّرُ مِنَ الْمَدَرِّ، فَقَلَّتْ أَنَا: يَا سَيِّدِي فَهُلْ يُرْجَى لِمَا ذَهَبَ عَوْدُ؟ قَالَ: إِنْ تَصْدِقَ بِسِتِّ مِائَةِ دِرْهَمٍ، أَخْلَفُ اللَّهَ عَلَيْهِ ذَلِكَ. فَأَخْرَجَ دِرَاهِمَ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدِيهِ فَعَدَّتْ، فَكَانَتْ مِائَةُ وَثَمَانِيَّةُ دِرَاهِمٍ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ شَهْرٍ، دَخَلَ إِلَيَّ مُحَمَّدَ الْقَسْطَلَانِيِّ وَمَعْهُ كُتُبٌ وَرَدَتْ مِنْ أَصْحَابِهِ يَذَكَّرُونَ أَنَّ الْوَالِيَّ أَحْضَرَ مَا اسْتَرَدَ، فَقَالَ لِلتُّجَارِ: لِيَأْخُذُ كُلُّ مَنْ تَحَقَّقَ لَهُ عَيْنُ مَالِهِ، وَحَضَرَ الْقَاضِيُّ وَالْعَدُولُ، وَشَهَدَ التُّجَارُ بِعُضُّهُمْ لِبَعْضٍ، فَظَهَرَتْ صُرَّةُ تِبْرِيْرٍ مِنْ عَيْنِ مَالِهِ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا اسْمُ أَخِيهِ، وَأَخْرَجَ لِيَ الْصُّرَّةَ مِنْ كُمَّهُ، وَقَالَ: يَا مَا أَعْجَبَ شَأنَ هَذَا الرَّجُلِ، يَعْنِي السَّبْتَيِّ، أَتَذَكَّرُ قَوْلَهُ، وَحَدِيثُ الْعُشْرِ وَالصِّدَقَةِ، هَذَا التِّبْرِيْرُ وَزَنَهُ مِائَةُ وَعَشْرَةَ مِثَاقِيلٍ! فَمَضَيْنَا إِلَى زِيَارَتِهِ، وَقَبَّلَ مُحَمَّدٌ يَدَهُ وَحَكَى مَا جَرَى، فَلَمْ يَكْتُرْ بِمَا جَرَى.

قَلَّتْ: ثُمَّ حَكَى لَهُ ثَلَاثَ كَرَامَاتَ أُخْرَى، وَقَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْبَلَادِ بَعْدَ السِّتِّ مِائَةٍ، وَتَرَكْتُهُ حَيَا يُرْزَقُ. وَكَانَ يَقُولُ إِذَا جَرَى ذَكْرُ الدُّولَةِ: إِنَّ دُولَةَ هُؤُلَاءِ تَخْتَلُ بَعْدَ وَفَاتِي وَتَضَمِّنُهُ، يَعْنِي بْنَيِّ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، فَظَهَرَ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَاخْتَلَفُوا، وَاقْتَلُوا، وَفَسَدَ أَمْرُهُمْ.

(آخر الطبقات والحمد لله)

الطبقة الثانية والستون

٦١١ - ٦٢٠ - ٥

(الحوادث)

سنة إحدى عشرة وست مئة

قال ابن الأثير^(١): فيها وصل الخبر أنَّ السُّلطان خوارزم شاه ملَك كِرْمان ومُكْران والسَّيند؛ وسبب ذلك أنَّ من جملة أمرائه تاج الدين أبا بكر، الذي أسلفنا أنَّه كان جمَالاً ثُمَّ سَعَدَ بِأَنْ صار سِيروان السُّلطان، فرأى منه جَلَداً وأمانةً، فَقَدَمَهُ، فقال له: ولَّني مدينة زَوْزَنْ. فولَّهُ، فوجده ذَا رَأْيَ وَحَزْمَ وشَجَاعَةٍ، فلَمَّا وَلَّهُ سَيَّرَ إِلَيْهِ يَقُولُ: إِنَّ بَلَادَ مُكْرانَ مُجاوِرَةً لِبَلْدِي، فَلَوْ أَضَفْتَ إِلَيَّ عَسْكَرًا لَأَخْذَتُهَا، فَنَقَدَ إِلَيْهِ جَيْشًا فَسَارَ بِهِ إِلَيْهَا، وَصَاحِبُهَا حَرْبَ بنِ مُحَمَّدَ ابْنِ أَبِي الْفَضْلِ، مِنْ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ، فَقَاتَلَهُ فَلَمْ يَقُوْ بِهِ، وَأَخْذَ أَبُو بَكْرَ بِلَادَ سَرِيعًا، وَسَارَ مِنْهَا إِلَى نَوَاحِي مُكْرانَ فَمَلَكَهَا جَمِيعَهَا إِلَى السَّيندِ، وَسَارَ مِنْهَا إِلَى هُرْمُزَ، وَهِيَ مِدِيَّةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ مُكْرانَ، فَأَطَاعَهُ صَاحِبُهَا مُلِيكٌ^(٢)، وَخَطَبَ بِهَا لِخُوارِزمَ شَاهَ وَحَمَلَ إِلَيْهِ أَمْوَالًا، وَخَطَبَ لِخُوارِزمَ شَاهَ بِهَلْوَاتٍ^(٣). وَكَانَ خُوارِزمَ يُصَيِّفُ بِأَرْضِ سَمَرْقَانْدَ لِأَجْلِ التَّتَارِ، وَكَانَ سَرِيعَ السَّيْرِ، إِذَا قَصَدَ جَهَةً يَسْبُقُ خَبَرَهُ إِلَيْهَا.

(١) الكامل ٣٠٣ / ١٢ - ٣٠٤ وقال: «هذه الحادثة لا أعلم الحقيقة أي سنة كانت، إنما هي إما هذه السنة أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل، لأنَّ الذي أخبر بها كان من أجناد الموصل، وسافر إلى تلك البلاد، وأقام بها عدة سنين، وسار مع الأمير أبي بكر الذي فتح كِرْمانَ ثُمَّ عاد فأخبرني بها على شَكِّ من وقتها».

(٢) كذا بخط المؤلف، وفي ابن الأثير «ملِيك».

(٣) هكذا بخط المؤلف، وفي كامل ابن الأثير: «قلَّهات»، وهو الصواب، وهي مدينة بعُمان على ساحل البحر، كما في «معجم البلدان» وغيره.

وفيها قَصَدَتِ الفِرَنْجُ بِلَادِ الإِسْمَاعِيلِيَّةِ، وَنَزَلُوا عَلَى حِصْنِ الْخَوَابِيِّ، وَجَدُوا فِي الْحِصَارِ، وَكَانُوا حَنِقِينَ عَلَى الإِسْمَاعِيلِيَّةِ بِسَبِّبِ قَتْلِهِمْ ابْنَ الْبَرْنَسِ صَاحِبَ أَنْطَاكِيَّةِ، شَابٌ ابْنُ ثَمَانِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَثَبَوا عَلَيْهِ عَامَ اُولَ، فَخَرَجَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِعَسْكَرِهِ لِيَكْشِفَ عَنْهُمْ، فَتَرَحَّلَتِ الْفِرَنْجُ عَنِ الْحِصْنِ. وفيها شُرِعَ فِي تَبْلِيطِ جَامِعِ دِمْشِقَ، فَابْتُدَىءَ بِمَكَانِ السِّعْدِ الْكَبِيرِ، وَكَانَتْ أَرْضُهُ قَدْ تَكَسَّرَ رُخَامُهَا وَتَحَفَّرَتْ.

وفيها وَلَيَ تَدْرِيسُ التُّورِيَّةُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْحَصِيرِيُّ.

وفيها تُوفِيَ صَاحِبُ الْيَمَنِ ابْنُ سِيفِ الْإِسْلَامِ، وَاسْتَولَى عَلَى الْيَمَنِ شَاهِنشَاهُ ابْنُ تَقِيِّ الدِّينِ عُمَرَ بْنِ شَاهِنشَاهِ بْنِ أَئْيُوبَ، فَتَزَوَّجَ بِأُمِّ الْمُتَوْفِيِّ، ثُمَّ نَفَذَ الْمَلِكُ الْكَاملُ صَاحِبُ مِصْرَ وَلَدَهُ الْمَلِكُ الْمَسْعُودُ أَقْسِيسُ^(١) إِلَى الْيَمَنِ فَتَمَلَّكَهَا، وَكَانَ شُجَاعًا فَاتَّكَ ظَالِمًا جَبَارًا، قِيلَ: إِنَّهُ قُتِلَ بِالْيَمَنِ ثَمَانِ مِائَةَ نَفْسٍ، مِنْهُمْ أَكَابِرَ.

وفيها أَحَدُ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ مِنْ ابْنِ قَرَاجَا قَلْعَةَ صَرْخَدَ، وَعَوَّضَهُ عَنْهَا مَا لَا يُقْطَعُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَعْطَاهَا لِمَمْلُوكِهِ عِزَّ الدِّينِ أَيْيَكَ الْمُعَظَّمِيِّ، فَبَقِيَتْ فِي يَدِهِ إِلَى أَنْ أَخْرَجَهُ عَنْهَا الْمَلِكُ الصَّالِحُ أَئْيُوبَ.

وفيها حَجَّ الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ، فَسَارَ مِنَ الْكَرَكَ عَلَى الْهُجُنِ، وَمَعَهُ عِزُّ الدِّينِ أَيْيَكَ صَاحِبُ صَرْخَدَ، وَعَمَادُ الدِّينِ ابْنُ مُوسَكَ، وَالظَّهِيرَ ابْنُ سَنْقَرِ الْحَلَبِيِّ، وَجَدَدَ الْبِرَكَ وَالْمَصَانِعَ، وَأَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ، وَتَلَقَّاهُ سَالِمُ صَاحِبُ الْمَدِينَةِ، وَقَدَّمَ لَهُ خَيْلًا، وَكَانَتْ وَقْفَةُ الْجُمُعَةِ^(٢)، وَقَدِمَ مَعَهُ الشَّامُ صَاحِبُ الْمَدِينَةِ.

سَنَةُ اثْنَيْ عَشْرَةَ وَسَتْ مِائَةٍ

فيها شَرَعُوا فِي بَنَاءِ الْمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ.

وفيها أَغَارَ الْفِرَنْجُ عَلَى بِلَادِ الإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَأَخْذُوا ثَلَاثَ مِائَةَ نَفْسٍ.

وفيها أَغَارتِ الْكُرْجُ عَلَى أَذْرِيْجَانَ، فَحَازُوا ذَخَائِرَهَا، وَمَا يَزِيدُ عَلَى مِائَةِ أَلْفِ أَسِيرٍ؛ قَالَهُ أَبُو شَامَةَ^(٣).

(١) ويقال فيه: «آقسيس» ومعنىه بالتركية: بلا استم.

(٢) يعني: كانت وقفته تلك السنة يوم الجمعة (انظر التفاصيل عند أبي شامة ٨٧).

(٣) ذيل الروضتين ٨٩.

وفيها استولى الملك المسعود ابن الكامل على اليمن بلا حرب، وانضم^(١) ابن عمّه سليمان شاه^(٢) بعائلته إلى قلعة تعز، فحاصره وأخذه، وبعث به إلى مصر، هو وزوجته بنت سيف الإسلام.

وفي صفر نزل قتادة على المدينة وحاصرها، لغيبة سالم أميرها، وقطع كثيراً من نخيلها، وقتل جماعة، ثم رحل عنها خائباً.

وفيها ملك خوارزم شاه بلاد غزنة وأعمالها، عمل على صاحبها تاج الدين الدُّر نائب قتلغ تكين، وكاتب خوارزم شاه، وكان الدُّر في الصَّيد، فجاء خوارزم شاه فهجّمها، فلما بلغ الدُّر الخبر هرب على وجهه إلى الهاور، وجلس خوارزم شاه على تخت الملك بها، ثم قال لقتلغ تكين: كيف كان حالك مع الدُّر؟ قال: كلامنا مماليك السلطان شهاب الدين، ولم يكن الدُّر يقيم بغزنة إلا في الصَّيف، وأنا الحاكم بها. فقال: إذا كنت لا ترعى لرفيقك مع ذلك^(٣)، فكيف يكون حالي معك؟ فقبض عليه، وصادره حتى استصفاه ثم قتله، وترك ولده جلال الدين خوارزم شاه بغزنة. قال ابن الأثير^(٤): وقيل إن ذلك كان في سنة ثلاثة عشرة.

وأما الدُّر فإنه افتح لهاور فلم يقنع بها، وسار ليفتح دهلاً، فالتقى هو وصاحبها شمس الدين الترمذ، مملوك أبيك مملوك شهاب الدين^(٥)، فانكسر الدُّر وقتل. وكان الدُّر موصوفاً بالعدل والمرؤدة والإحسان إلى التجار.

وفيها عزل ركي الدين الطاهر ابن محبني الدين عن قضاء دمشق، وولى جمال الدين أبو القاسم عبدالصمد ابن الحرستاني، فقضى بالحق وحكم بالعدل.

وفيها بطل العادل ضيّمان الخمر والقيان، فلم يكرر ذلك إلى بعد موته^(٦).

(١) كتب المؤلف: «وانضم إليه» ثم ضرب على «إليه»، وهو الصواب.

(٢) هو ابن تقى الدين عمر (وانظر ذيل الروضتين ٨٩).

(٣) هكذا في الأصل، وفي كامل ابن الأثير: «إذا كنت لا ترعى لرفيقك ومن أحسن إليك صحبته وإحسانه . . .» (الكامل ١٢ / ٣١٠).

(٤) الكامل ١٢ / ٣١٠.

(٥) يعني: مملوك أبيك الذي هو مملوك شهاب الدين الغوري.

(٦) يعني: بقي الأمر على ذلك إلى أن توفي العادل في سنة ٦١٥ (ذيل الروضتين ٨٩).

وفيها وصل السُّهْرَوَرْدِي رَسُولًا من الخلافة إلى العادل، ونزل بجوسق العادل.

وفيها سارَ من دمشق سالِمُ أمير المدينة بمن استخدمه من التركمان والرجال، ليقاتل قتادة صاحبَ مَكَّةَ، فماتَ في الطريق، وقام ابن أخيه جمَّاز بعده، فمضى بأولئك وقصدَ قتادة، فانهزمَ إلى اليَّابِسَةِ، فتبغوه وحصَّروه بقلعتها، وحصل لِحُمَيْدَ بْنِ راجِبٍ مِنْ الْغَنِيمَةِ مِئَةُ فَرْسٍ، وَحُمَيْدَ مِنْ عَرَبِ طَيِّ، وعادَ الَّذِينَ اسْتَخَدَمُوا صُحْبَةَ النَّاهِضِ بْنِ الْجَرْخِي خادِمَ الْمُعْتَمِدِ، وَمِعْهُمْ كَثِيرٌ مَا غَنِمُوهُ مِنْ عَسْكَرِ قَتَادَةِ، وَمِنْ وَقْعَةِ وَادِي الصَّفَرَاءِ، مِنْ نِسَاءِ وَصَبِيَّانَ سَبَوْهُمْ، وَظَهَرَ فِيهِمْ أَشْرَافُ عَلَوِيَّوْنَ، فَتَسَلَّمُوهُمْ أَشْرَافُ دِمْشَقٍ لِيَوَاسُوْهُمْ مِنَ الْوَقْفِ. وفيها كَسَرَ كِيكَاؤسْ صاحبُ الرُّؤُومِ الْفَرَنْجِ الَّذِينَ مَلَكُوا أَنْطَاكِيَّةَ، وأَخْذَهَا مِنْهُمْ.

وفيها أخذَ خُوارِزم شاه غَزَّةَ بغيرِ قِتال. وأخذَ ابن لاونَ أَنْطَاكِيَّةَ مِنَ الْفَرَنْجِ، ثُمَّ عادَ أَخْذَهَا صاحبُ طَرَابِلسَ مِنْ ابن لاونَ.

ويقال: فيها كانت حركةُ التَّتَارِ إِلَى قَصْدِ بِلَادِ الْشُّرُكَ.

وفيها انهزمَ مَنْكَلِيُّ الَّذِي غَلَبَ عَلَى هَمَدَانَ وَأَصْبَانَ وَالرَّيِّ فُقِتَّلَ، واستقرَتِ الْقَوَاعِدُ عَلَى أَنَّ بَعْضَ بَلَادِهِ لِلخَلِيفَةِ، وَبَعْضَهَا لِجَلَالِ الدِّينِ الصَّبَّاحِيِّ مَلِكِ الإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَصَاحِبِ الْأَلْمُوتِ وَقَلَاعِهَا، وَبَعْضَهَا لِأَرْبِكِ بْنِ الْبَهْلَوَانِ. وَلَكِنْ كَانَ الْخَلِيفَةُ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ، وَحَزْنٍ عَظِيمٍ بِمُوْتِ ابْنِهِ عَلَيِّ عَنِ الْمُسْرَةِ بِهَلَالِهِ مَنْكَلِيِّ.

سنة ثلاثة عشرة وست مئة

قال أبو شامة^(١): فيها أحضرت الأوتارُ الْخَشَبَ لِأَجْلِ نَسْرِ قَبَّةِ الجامِعِ^(٢)، وعِدَّتُهَا أَرْبَعاً، كُلُّ واحِدٍ مِنْهَا اثْنَانٌ وَثَلَاثُونَ ذِرَاعاً بِالنِّجَارِ^(٣)، فُطِعِّمتَ مِنَ الْغُوطَةِ، وَكَانَ الدُّخُولُ بِهَا مِنْ بَابِ الْفَرَجِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ إِلَى

(١) ذيل الروضتين ٩٢.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وفي ذيل الروضتين لأبي شامة: «قبة النسر في الجامِع».

(٣) في تاريخ أبي شامة: «بذراع التجارين».

باب الناطقين، وأقيمت لها هناك الصواري، ورفعت لأجل القرنة، ثم مددت. وفيها^(١) شُرع في تحرير خندق باب السر، وهو الباب المقابل لدار الطعم العتيقة المجاورة لنهر باناس، وكان المُعَظَّم ومماليكه والجند ينقلون التراب بالقفاف على قرabis سُرُوجهم، وكان عمله كل يوم على طائفة من أهل البلد، وعِمِلَ فيه الفقهاء والصوفية.

قال^(٢): وفيها كانت الحادثة بين أهل الشاغور والعقبية وحملهم السلاح، وقاتلهم بالرَّحْبة والصَّيَارَف، وركوب العَسْكُر مُلْبِسًا للفصل بين الفريقين، وحضر المُعَظَّم بنفسه لإطفاء الفتنة، فقبضَ على جماعةٍ من كبار الحارات، منهم رئيس الشاغور، وحبسُهم.

وفيها^(٣) سارَ المُعَظَّم على الْهُجُن إلى أخيه المَلِك الأشرف، واجتمع به بظاهر حَرَان، ففاوضه في أمر حلب عندما بلغه موته صاحبها المَلِك الظاهر، وكان قد سبق من الأشرف الاتفاق مع القائم بأمرها، فرجَعَ المُعَظَّم بعد سبعة عشر يوماً، ولم يظهر إلا أنه كان يتَصَيَّد.

وفيها^(٤) فُرغَ من بناء المُصَلَّى بظاهر دمشق، ورُتِبَ له خطيبٌ، وهو الشيخ صَدْرُ الدِّين، مُعِيدُ الْفَلَكِيَّة، ثم وُلِيَّ بعده بهاءُ الدِّين ابن أبي اليُسُر، ثم بنو حَسَان. قلتُ: وهم إلى الآن.

قال سبط الجوزي^(٥): وفيها ذهبتُ إلى خلاط، وواعظتُ بها، وحضرَ المَلِك الأشرف.

وفيها ذهبَ شَهَابُ الدِّين عبد السلام بن أبي عَصْرُون، رسولاً من المَلِك العزيز محمد ابن الظاهر صاحب حلب، يسأل تقليداً من الديوان بحلب.

وفيها وعظ ابن الجوزي^(٦) بحران، وحضره الأشرف، وفخرُ الدين ابن تيمية، وكان يوماً مشهوداً.

(١) من أبي شامة أيضًا.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

(٥) المرأة ٨/٥٧٤.

(٦) يزيد: «سبط ابن الجوزي» وهذا من تصرف الذهبي - رحمه الله - وسيعيده كثيراً.

قال ابن الأثير^(١): فيها وقع بالبصرة بَرَدُ، قيل: إنَّ أصغرَه كان مثلَ النارنجَة الكبيرة. قال: وقيل في أكبره ما يستحب الإنسان أن يذكره^(٢).
قلتُ: أرض العراق قد وقع فيه هذا البرد الكبير غير مرّة.

سنة أربع عشرة وست مئة

فيها كان الغَرْقُ بِعِدَادَ بِزِيَادَةِ دَجْلَةِ، وَرَكِبَ الْخَلِيفَةُ شُبَّارَةً، وَخَاطَبَ النَّاسَ وَجَعَلَ يَتَأَوَّهُ لَهُمْ وَيَقُولُ: لَوْ كَانَ هَذَا يَرُدُّ عَنْكُمْ بِمَا إِلَيْهِ أَوْ حَرْبٌ، دَفَعْتُهُ عَنْكُمْ؛ قَالَ أَبُو شَامَةَ^(٣) - وَقَدْ نَقَلَهُ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْمَظْفَرِ سِبْطِ الْجَوْزِيِّ^(٤)، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ - فَانهَمَتْ بِغَدَادُ بَأْسِرَهَا، وَالْمَحَالُ، وَوَصَلَ الْمَاءُ إِلَى رَأْسِ السُّورِ، وَلَمْ يَقِنْ لَهُ أَنْ يَطْفَحَ عَلَى السُّورِ إِلَّا مِقْدَارُ إِصْبَعَيْنِ، وَأَيْقَنَ النَّاسُ بِالْهَلاَكِ، وَدَامَ ثَمَانِيَّةُ أَيَّامٍ، ثُمَّ نَقَصَ الْمَاءُ، وَبَقَيَّتْ بِغَدَادُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ تَلَوَّلًا لَا أَثْرَ لَهَا! قَلْتُ: هَذَا مِنْ خِسْفِ أَبِي الْمَظْفَرِ، فَهُوَ مُجَازٌ.

قال أبو المظفر^(٥): وفيها قَدِيمَ خُوارِزمِ شَاهِ مُحَمَّدِ بْنِ تَكْشَ في أربع مائة ألف، وقيل: في ست مائة ألف، فوصلَ هَمَدَانَ قاصِدًا بِغَدَادَ، فاستعدَّ الْخَلِيفَةُ، وفَرَقَ الْأَمْوَالَ وَالْعُدُودَ، وَرَاسَلَهُ مَعَ الشِّيخِ شَهَابِ الدِّينِ السُّهْرُورِيِّ، فَأَهَانَهُ وَلَمْ يَحْتَفِلْ بِهِ، وَاسْتَدْعَاهُ، وَأَوْفَقَهُ إِلَى جَانِبِ الْحَيْمَةِ، وَلَمْ يُجْلِسْهُ، قَالَ: فَحَكَى شَهَابُ الدِّينِ، قَالَ: اسْتَدْعَانِي إِلَى حَيْمَةٍ عَظِيمَةٍ لَهَا دِهْلِيزٌ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ مِنْ أَطْلَسِ الْأَطْنَابِ حَرِيرٌ، وَفِي الدِّهْلِيزِ مَلُوكُ الْعَجَمِ عَلَى طَبَاقَتِهِمْ، كَصَاحِبِ أَصْبَاهَانَ، وَصَاحِبِ هَمَدَانَ، وَالرَّئِيْ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلْنَا إِلَى حَيْمَةِ أَخْرَى وَفِي دِهْلِيزِهَا مَلُوكٌ مَا وَرَاءَ النَّهَرِ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ شَابٌّ، لَهُ شُعَرَاتٌ، قَاعِدٌ عَلَى تَحْتِ سَادِجٍ، وَعَلَيْهِ قَبَّاءُ بُخارِيٌّ يَسَاوِي خَمْسَةَ درَاهِمَ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَطْعَةُ جَلْدٍ تَسَاوِي دَرَاهِمَانِ، فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدُّ، وَلَا أَمْرَنِي بِالْجُلوسِ، فَشَرَعْتُ فِي خُطْبَتِهِ بِلِيْغَةَ، ذَكَرْتُ فِيهَا فَضْلَ بْنِ الْعَبَّاسِ،

(١) الكامل ١٢ / ٣١٤ - ٣١٥.

(٢) قال ابن الأثير: فكسر كثيراً من رؤوس التخييل.

(٣) ذيل الروضتين ١٠٠.

(٤) المرأة ٨ / ٥٨٢.

(٥) نفسه.

ووصفت الخليفة بالرَّهِيد والورَاع والتُّقَى والدِين، والترجمان يُعيَد عليه قوله، فلما فرغت قال للترجمان: قُل له هذا الذي تصفه ما هو في بغداد، بل أنا أجيء وأقيم خليفة يكون بهذه الصفة، ثم رَدَنا بغير جواب، ونزل عليهم بهمَدان الثلَج فهلكت خيُلُهم، وركب المَلِك خوارزم شاه يوماً فعثر به فرسه، فتطيَر، ووقع الفساد في عساكره، وقلَّت المِيرَة، وكان معه سبعون ألفاً من الخطأ، فرَدَه الله تعالى عن بغداد.

قال أبو شامة^(١): ذكر محمد بن محمد النَّسوِي في كتابه الذي ذكر فيه وقائع التَّتَار مع علاء الدِّين محمد، ومع ولده جلال الدِّين^(٢). قال: حكى لي القاضي مُجِيرُ الدِّين عمر بن سعد الْخُوارزمي، أنه أُرسِلَ إلى بغداد مِراراً، آخرها مطالبة الديوان بما كان لبني سُلْجوْقُ من الْحُكْم والمُلْك ببغداد، فأبوا ذلك، وأصحاب المذكور في عوده شهاب الدين السُّهْرُورِي رسولًا مدافعاً. قال: وكان عند السلطان من حُسن الاعتقاد برفع منزلته ما أوجب تخصيصه بمزيد الإكرام والاحترام تميِّزاً له عن سائر الرُّسل الواردية عليه من الديوان، فوقف قائماً في صحن الدار، فلما استقرَّ المجلس بالشيخ، قال: إنَّ من سُنة الداعي للدُّولَة القاهِرة أنْ يُقدِّمَ على أداء رسالته حديثاً. فأندَلَ له السلطان، وجلس على رُكْبِته تأدُّباً عند سماع الحديث، فذكر الشيخ حديثاً معناه التَّحذير من أذية آل العباس. فقال السلطان: ما آذيت أحداً من آل العباس ولا قصدتهم بسوء، وقد بلغني أنَّ في محابيس أمير المؤمنين حلقاً منهم يتناصلون بها، فلو أعادَ الشيخ هذا الحديث على مسامع أمير المؤمنين كان أولى وأنفع.. فعادَ الشيخ والوحشة قائمةً، ثم عزمَ على قصْدِ بغداد، وقسمَ نواحيها إقطاعاً وعملاً، وسارَ إلى أنَّ علا عقبة أسدآباد فنزلت عليه ثلوج غطَّت الخراكي والخيام، وبقيَ ثلاثة أيام، فعظمَ إذ ذاك البلاء، وشَملَ الهلاك حلقاً من الرجال، ولم ينجُ شيءٌ من الجمال، وتلفت أيدي رجال وأرجل آخرين، فرجعَ السلطان عن وجْهِه ذلك على خيبةٍ مما هم به.

وفيها تجمَّع الفِرنج وأقبلوا من البَحْر بفارسِهم وراجِلِهم لأجل قصْدِ بيت

(١) ذيل الروضتين ١٠١.

(٢) هو الكتاب المطبوع باسم «سيرة السلطان جلال الدين منكربتي».

المقدس، وتتابعت الأمداد من رومية الْكُبْرَى، التي هي دار الطاغية الأعظم المعروف باليابا لعنه الله، وتجمّعوا كُلُّهُم بعَكَّا، عازمين على استيفاء الثأر مما تَمَّ عليهم في الدَّوْلَة الصَّالِحِيَّة، فجفلَ الْمَلِك العادل لما خرجوا عليه، ووصلوا إلى عين جالوت، وكان على يَسَان فأحرقها، وتقَدَّمَ إلى جهة عَجَلُون، ووصلَ الْفَوَار^(١)، فقطع الفِرَنْج خَلْفَهُ الْأَرْدُنَ، وأوقعوا باليزك، وعادوا^(٢) على البلاد، وجاء الأمر إلى المُعْتَمِد والي دمشق بالاهتمام والاستعداد واستخدام الرِّجال، وتدريب دُرُوب قَصْر حَجَاج، والشَّاغُور، وطرق البَسَاتِين، وتغريق أراضي داريَا، واحتَبَطَ الْبَلْدُ، وأرسل العادل إلى مُلُوك الْبَلَاد يستَحْثُ العَسَاكِرَ، ونزل مرج الصُّفَرَ، وضَجَّ النَّاسُ بالدُّعَاء ثُمَّ رَجَعَ الفِرَنْج نَحْوَ عَكَّا بما حازوه من التَّهْبِ والأَسَارِيَّ، فوصلَ الْمَلِك المُجَاهِد صاحبُ حِمْصَ، ففرَّ بِهِ النَّاسُ.

قال أبو المظفر ابن الجَوْزِي^(٣): فيها انفسخت الْهُدْنَة بين المُسْلِمِين والفِرَنْج، وجاء العادل من مصر بالعساكر، فنزلَ يَسَان، والمُعَظَّم عنده في عَسْكَر الشَّام، فخرج الفِرَنْج من عَكَّا، عليهم ملُك الْهُنْكَر، فنزلوا عَيْن جالوت في خمسة عشر ألفاً، وكان سُجَاجِنَا، خرج معه جميع ملوك السَّاحل، فقصدَ العادل، فتأخَّرَ العادل وتقَهَّقَرَ، فقال له المُعَظَّم: إلى أين؟ فَشَتَّمَهُ بالعَجَمِيَّةِ، وقال: بمن أُقْاتَل؟ أَقْطَعَت الشَّام مَمَالِكَ وتركتَ أَوْلَادَ النَّاسِ! وساقَ فَعَيْرَ الشَّرِيعَةِ. وجاء الْهُنْكَر إلى يَسَان، وبها الأسواق والغِلال والمَوَاشِي وشيءٌ كثِيرٌ، فأخذت الفِرَنْج الجميع ورحلوا منها بعد ثلاثة أيام إلى قُصِير العَوْز^(٤)، ووصلَ أوائلهم إلى خَرِبة الْلُّصُوص والجُولَان، وأقاموا يَقْتَلُون ويَسْبُون، ثم عادوا إلى الغُور ونزلوا تحت الطُّور، فأقاموا أيامًا يقاتلون مَنْ فِيهِ ويهَا صَرُونَهُمْ، وكان معهم سُلَّمٌ عَظِيمٌ فزحفوا ونصبوه، فأحرقه المسلمون بالنَّفْطِ، وقتلَ تحته جماعةٌ من أعيان الفِرَنْج، منهم بعض المُلُوك. واستُشْهِدَ يومئذُ الْأَمِير بَدْرُ الدِّين محمد بن أبي القاسم وسيف الدِّين ابن المَرْزُبَان، وكان في الطُّور أبطال

(١) في الذيل لأبي شامة: «الغور».

(٢) في ذيل الروضتين: «وغاروا».

(٣) مرآة الزمان ٥٨٣/٨.

(٤) هو القصر المعروف بقصر ابن معين الدين.

ال المسلمين فاتفقوا على أنَّهم يقاتلون قتال الموتِ، ثم رحل الفِرَنجُ عنهم إلى عَكَّا، وجاءَ المُعَظَّم فأطلق لأهل الطُّورِ الأموال وخلعَ عليهم. ثم اتفق العادل وابنه المُعَظَّم على خراب الطُّورِ كما يأتي.

وأما ابن أخت الْهُنْكَر فقصد جبل صَيْدا في خمس مئة من الفِرَنج إلى جزين فأخلاها أهْلُها، فنزلها الفِرَنج ليستريحوا، فتحدَّرت عليهم الرجال من الجَبَلِ، فأخذوا خيولَهُم وقتلوا عامتَهُم، وأسرَ مُقدَّمَهُم ابن أخت الْهُنْكَر، وقيل: إِنَّهُ لم يَسْلِمَ من الفِرَنج إلا ثلاثة أَنفُسٍ.

قلتُ: وكَثُرَتْ جيوشُ الفِرَنج بالسَّاحلِ، وغَنِمُوا ما لا يُوصَفُ، ثم قصدوا مصرَ لخلوَّها من الجيشِ، وكانت عساكرُ الإسلامُ مُفرَقةً، ففرقَةٌ كانت بالطُّورِ مَحْصُورِينَ، وفرقَةٌ ذهبت مع المُعَظَّمَ يَرَكًا على القُدُسِ عسكروا بِنَابُلُسِ، وفرقَةٌ مع السُّلْطانِ في وجه العَدُوِّ عن دمشقِ، وأشرفَ المُسْلِمُونَ على خطبةِ صَعْبَةِ، وكان المَلِكُ العادلُ مع جُنُبٍ فيهِ، حازمًا، سائِسًا، خافَ أَنْ يَلتقيَ العَدُوُّ وهو في قُلُّ النَّاسِ أَنْ يَنْكُسِرَ ولا تَقُومُ للإسلامِ بعده قَائِمًا، فاندفعَ بين أيديهم قليلاً قليلاً حتى كفى اللهُ شَرَّهُمْ.

سنة خمس عشرة وست مئة

في ربيع الأول نَزَلت الفِرَنجُ على دِمْياطِ، فبعثَ المَلِكُ العادلُ العساكرَ التي عنده بمرج الصُّورِ إلى ابنه المَلِكِ الكاملِ، وطلبَ ابنه المُعَظَّمَ وقال له: قد بنيتَ هذا الطُّورِ وهو يَكُونُ سَبَبَ خَرَابِ الشَّامِ، وأرى المصلحةُ أَنْ تخربَه ليتوفرَ مَنْ فيهِ عَلَى حِفْظِ دِمْياطِ. فتوَفَّ المُعَظَّمُ، ثُمَّ أَرْضَاهُ بِمَالٍ ووَعْدَهُ بِبِلَادِ، فأجَابَ وَأَخْلَاهُ وَخَرَبَهُ، وكان قد غَرِمَ عَلَى بنائِهِ أَمْوَالًا لَا تُحْصَى.

قال ابن واصل^(١): لما طالت إقامة جيوش الفِرَنج بمرج عَكَّا، أشارَ عُقَلَّاهُمْ بِقَصْدِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، و قالوا: صلاحُ الدِّينِ إنما استولى على البلادِ بِتَمْلِكِهِ مِصْرَ، فصَمَّمُوا، وركبوا البحَرَ إلى دِمْياطِ، فنزلوا على بَرَّ جِيزَتها، وزحفوا على بُرجِ السَّلِسِلَةِ، وكان مَشْحُونًا بالرِّجالِ، وكان الكامل قد أقبلَ ونزلَ بِرَّ دِمْياطِ، ودامَ الحِصَارُ والنزَالُ أربعَةَ أَشْهُرٍ، وجاءَتِ الكَاملُ التَّسْجِدَاتُ

(١) مُفرَجُ الكُرُوبِ ٢٥٨/٣ فَمَا بَعْدَ.

من الشام، ومات الملك العادل في وسط الشدة، واستراح. وفي ربيع الآخر كسر الملك الأشرف ابن العادل ملك الروم كيكاووس. ثم جمع الأشرف عساكره وعسكر حلب، ودخل بلد الفرنج ليشغلهم بأنفسهم عن قصد دمياط، فنزل على صافيتا وحصن الأكراد، فخرج ملك الروم ووصل إلى رعيان يريد أن يملك حلب، فنزل إليه الملك الأفضل من سميساط، فأخذ رعيان وتل باشر، فرد الملك الأشرف إلى حلب، ونزل على الباب وبزاعة، وقدم بين يديه العرب. وقدم الروم يعملون^(١) مصافًا مع العرب، فكسرهم العرب. وبعث الأشرف تجدة من عساكره إلى دمياط.

وفي جمادى الأولى أخذت الفرنج من دمياط برج السليلة، فبعث الكامل يستصرخ بأبيه، فدق أبوه - لما بلغه الخبر - بيده، ومرضه الموت.

قال أبو شامة^(٢): وضرب شيخنا علم الدين السحاوي بيد على يد، ورأيته يعظ أمر البرج، وقال: هو قفل الديار المصرية^(٣). وقد رأيته^(٤) وهو برج عال في وسط النيل، ودمياط بحذائه من شرقه، والجيزة بحذائه على حافة النيل من غربه، وفي ناحيته سلسليان، تمتد إحداهما على النيل إلى دمياط، والأخرى على النيل إلى الجيزة، تمنعان عبور المراكب من البخر المالح.

وفي جمادى الآخرة التقى المعظم والفرنج على القيمون^(٥)، فنصر الله، وقتل منهم خلقا، وأسر مئة فارس.

قال: وفيها وصل رسول خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش إلى العادل، فبعث في جوابه الخطيب جمال الدين محمد الدولى والتجم خليل قاضي العسكر، فوصل إلى همدان، فوجدا خوارزم شاه قد اندفع من بين يدي الخطأ والتثار، وقد خامر عليه عساكره، فسار إلى بخارى، فاجتمع المذكوران بولده جلال الدين، فأخبرهما بوفاة العادل الذي أرسلاهما. وكان الخطيب قد استناب ابنه يونس ولم تكن له أهلية، فولى الموفق عمر بن يوسف خطيب

(١) في الأصل: يعملوا.

(٢) ذيل الروضتين ١٠٩.

(٣) هكذا أجاب حينما سأله عز الدين ابن عبدالسلام.

(٤) رأه أبو شامة سنة ٦٢٨.

(٥) القيمون: حصن قرب الرملة من فلسطين.

بيت الآبار إلى أن يقدم الدّولجي.

وفي رَجَبِ أَدَارِ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ الْمُكَوْسِ وَالْخُمُورِ وَمَا كَانَ أَبُوهُ أَبْطَلَهُ، فَقَيْلٌ: إِنَّهُ ضَمَّنَ الْخَمْرَ بِدِمْشِقَ وَالْخَنَّا^(١) بِثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ.. قَالَ أَبُو الْمُظْفَرُ^(٢): فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ خَلَفْتَ سَيفَ الدِّينِ غَازِيَ ابْنَ أَخِي نُورِ الدِّينِ، فَإِنَّهُ كَذَا فَعَلَ لِمَا ماتَ نُورُ الدِّينِ. فَاعْتَذَرْتُ بِقِلَّةِ الْمَالِ وَدَفَعْتُ الْفِرَنْجَ، ثُمَّ سَارَ إِلَى بَانِيَاسَ، وَرَأَسَلَ الصَّارَمَ مَتَولِي تَبَيْنَ، بِأَنَّ يُسَلِّمَ الْحُصُونَ، فَأَجَابَهُ، وَخَرَبَ بَانِيَاسَ وَتَبَيْنَ، وَقَدْ كَانَتْ قُلْبًا لِلْبَلَادِ وَمَلْجَأً لِلْعَبَادِ، وَأَعْطَى جَمِيعَ الَّتِي كَانَتْ لِسَرْكَسِ لِأَخِيهِ الْعَزِيزِ عُثْمَانَ، وَزَوَّجَهُ بِابْنَتِهِ سَرْكَسِ، وَأَظْهَرَ أَنَّهُ مَا حَرَبَ هَذَا إِلَّا خَوْفًا مِنْ اسْتِيلَاءِ الْفِرَنْجِ.

وَبَعْثَتِ الْكَاملِ إِلَيْهِ يَسْتَنْجِدُ بِهِ وَعَدَّيِ الْفِرَنْجَ دِمْيَاطَ، فَأَخْلَى لَهُمُ الْعَسَاكِرُ الْخِيَامَ فَطَمِعُوا، ثُمَّ عَادُوا عَلَيْهِمُ الْكَاملُ فَطَحَنُوهُمْ وَقَتَلُوا خَلْقَهُمْ، فَعَادُوا إِلَى دِمْيَاطِ. وَفِيهَا تُوفِيَ صَاحِبُ الرُّؤُومِ كِيكَاؤُوسُ، وَكَانَ ظَالِمًا، جَبَارًا، فَاسِقًا.

وَفِيهَا تُوفِيَ الْمَلِكُ الْقَاهِرُ عَزُّ الدِّينِ مُسْعُودُ بْنِ رَسْلَانَ بْنِ مُسْعُودَ بْنِ مَوْدُودٍ بْنِ زَنْكِيِّ بْنِ أَقْسِنَقِرِ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ، مَسْمُومًا فِيمَا قَيْلٌ: وَتَرَكَ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَهُوَ صَغِيرٌ، فَأَخْرَجَ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ لُؤْلُؤَ أَخَا الْقَاهِرِ زَنْكِيَا مِنَ الْمَوْصِلِ، ثُمَّ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا، وَتَسَمَّى بِالْمَلِكِ الرَّحِيمِ، وَقَيْلٌ: إِنَّهُ أَدْخَلَ مُحَمَّدًا حَمَامًا حَامِيًّا حَتَّى اشْتَدَ كَرْبَهُ، فَاسْتَغَاثَ: «اسْقُونِي ماءً، ثُمَّ اقْتُلُونِي»، فَسَقَوْهُ، ثُمَّ خُبِقَ.

وَفِيهَا عَادَ السُّلْطَانُ حُوارِزمُ شَاهُ مُحَمَّدٌ إِلَى نَيْسَابُورَ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَقَدْ بَلَغَ أَنَّ التَّنَّارَ، خَذَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، قَاصِدُوْنَ مَمْلَكَةَ مَا وَرَاءَ النَّهَرِ، وَجَاءَهُمْ مِنْ جِنْكِسَ^(٣) خَانَ رَسْلٌ وَهُمْ مُحَمَّدُ الْخُوارِزمِيُّ، وَخَوَاجَا عَلَيِّ الْبُخَارِيُّ، وَمَعَهُمْ مِنْ طَرَفِ هَدَايَا الْتُّرْكِ مِنَ الْمِسْكِ وَغَيْرِهِ، وَالرَّوْسَالَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى التَّهْنِتَةِ بِسَلَامَةِ حُوارِزمِ شَاهِ، وَيُطَلِّبُ مِنْهُ الْمُسَالَمَةُ وَالْهُدْنَةُ، وَقَالَ: إِنَّ الْخَانَ الْأَعْظَمَ يَسْلِمُ عَلَيْكَ وَيَقُولُ: لَيْسَ يَحْفَنَ عَلَيَّ عِظَمُ شَانِكَ، وَمَا بَلَغَتْ مِنْ سُلْطَانِكَ، وَنَفَوذُ حُكْمِكَ عَلَى الْأَفَالِيمِ، وَأَنَا أَرَى مُسَالِمَتَكَ مِنْ جَمِيلَةِ الْوَاجِبَاتِ، وَأَنْتَ عَنِّي

(١) يعني: ضَمَّنَ الْخَمْرَ وَالْخَنَّا بِدِمْشِقَ. وَالْخَنَّا: هُوَ الْفَحْشَ.

(٢) المَرَأَةُ ٥٩٧/٨.

(٣) جِنْكِسُ: وَتَكْتُبُ جِنْكِزُ، وَجِنْكِيزُ، وَهُوَ طَاغِيَةُ التَّرَ الأَكْبَرِ.

مِثْلُ أَعْرَأْ أَوْلَادِيْ ، وَغَيْرُ خَافِ عَنِكَ أَتَّنِي مَلَكُ الصِّينِ ، وَأَنْتَ أَخْبُرُ النَّاسَ بِبِلَادِيْ ، وَإِنَّهَا مَثَارَاتُ الْعَسَاكِرِ وَالْحُجُولِ ، وَمَعَادِنَ الدَّهْبِ وَالْفِضَّةِ ، وَفِيهَا كَفَايَةٌ عَنْ طَلَبِ غَيْرِهَا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ نَعْقِدَ بَيْنَنَا الْمَوَدَّةَ ، وَتَأْمِرَ التَّجَارَ بِالسَّفَرِ لِتَعْمَلَ الْمَصْلِحَتَيْنِ^(١)؟ فَعَلَتُ . فَأَحْضَرَ السُّلْطَانُ خُوازِمْ شَاهَ مُحَمَّداً الْخُوازِمِيَّ وَقَالَ: أَنْتَ مَنَا وَإِلَيْنَا ، وَلَا يَبْدِ لَكَ مَنْ مُولَّا فِينَا . وَوَعْدَهُ بِالْإِحْسَانِ؛ إِنْ صَدَقَهُ ، وَأَعْطَاهُ مَعْصِدَةً مُجَوَّهَةً نَفِيسَةً ، وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ عَيْنَاهُ لَهُ عَلَى جَنْكِرِ خَانَ ، فَأَجَابَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اصْدُقْنِي ، أَجَنْكِرِ خَانَ مَلِكُ طَمَاعَجَ الصِّينِ؟ قَالَ: نَعَمْ . فَقَالَ: مَا تَرَى فِي الْمَصْلِحَةِ؟ قَالَ: الْإِتْفَاقُ . فَأَجَابَ إِلَى مَلْتَمِسِ جَنْكِرِ خَانَ . قَالَ: فَسُرُّ جَنْكِرِ خَانَ بِذَلِكَ ، وَاسْتَمَرَ الْحَالُ عَلَى الْمُهَادَنَةِ إِلَى أَنَّ وَصْلَ مِنْ بِلَادِهِ تُجَارُ ، وَكَانَ خَالِ السُّلْطَانِ خُوازِمْ شَاهَ يَنْوَبُ عَلَى بِلَادِ مَا وَرَاءِ النَّهَرِ ، وَمَعَهُ عَشْرُونَ أَلْفَ فَارِسَ ، فَشَرِّهَتْ نَفْسُهُ إِلَى أَمْوَالِ التُّجَارِ ، وَكَاتَبَ السُّلْطَانَ يَقُولُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ جَاءُوا بِزِيَّ التُّجَارِ ، وَمَا فَصَدُّهُمْ إِلَّا إِفْسَادُ الْحَالِ وَأَنْ يَجْسُسُوا بِالْبَلَادِ ، فَإِنْ أَذْنَتَ لِي فِيهِمْ . فَأَذْنَنَ لَهُ بِالاحْتِيَاطِ عَلَيْهِمْ . وَقَبَضَ عَلَيْهِمْ ، وَاصْطُفَى أَمْوَالَهُمْ ، فَوَرَدَتْ رُسْلُ جَنْكِرِ خَانَ إِلَى خُوازِمْ شَاهَ تَقُولُ: إِنَّكَ أَعْطَيْتَ أَمَانَكَ لِلْتُّجَارِ ، فَغَدَرْتَ ، وَالْغَدْرُ قَبِيحٌ ، وَهُوَ مِنْ سُلْطَانِ الإِسْلَامِ أَقْبَحُ ، فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ خَالُكَ بِغَيْرِ أَمْرِكَ ، فَسَلِّمْهُ إِلَيْنَا ، وَإِلَّا فَسُوفَ^(٢) تَشَاهِدُ مِنْيَ ما تَعْرَفُنِي بِهِ . فَحَصَلَ عِنْدَ خُوازِمْ شَاهَ مِنَ الرُّعْبِ مَا خَامَرَ عَقْلَهُ ، فَتَجَلَّدَ ، وَأَمْرَ بِقَتْلِ الرَّسُولِ ، فَقُتُلُوا ، فِيَّا لَهَا حَرْكَةٌ لِمَا هَدَرَتْ مِنْ دِمَاءِ الإِسْلَامِ؛ أَجْرَتْ بِكُلِّ نُقْطَةٍ سَيْلًا مِنَ الدَّمِ ، ثُمَّ إِنَّهَا اعْتَمَدَتْ مِنَ التَّدِبِيرِ الرَّوَديِّ لِمَا بَلَغَهُ سِيرُ جَنْكِرِ خَانَ إِلَيْهِ أَنَّهَا أَمْرَ بِعَمَلِ سُورَ سَمَرْقَانْدَ ، ثُمَّ شَحَنَهَا بِالرِّجَالِ ، فَلَمْ تُغَنِ شَيْئًا ، وَوَلَتْ سَعادَتَهُ ، وَقُضِيَ الْأَمْرُ .

قال المؤيد عماد الدين في «تاريخه»: قال النسوبي كاتب الإنشاء الذي لخوارزم شاه: مملكة الصين دورها ستة أشهر، وهي ستة أجزاء، كل جزء عليه ملك، ويحكم على الكلّ الخان الأكبر يقال له الطرخان، وهذا كان معاصر خوارزم شاه محمد، وقد ورث الملك كابرًا عن كابر، بل كافرًا عن كافر.

(١) كذا في الأصل بخط المصنف، والجادة: المصلحتان.

(٢) في الأصل: «سوف».

وإقامته بطواغيج في وسط الصّين. وكان دوشي خان أحد الستة متزوجاً بعمة جنكيز خان الذي فعل الأفاعيل وأباد الأمم. وجنكيز خان من أمراء بادية الصّين، وهو أهل شرّ وعُتوّ، فمات دوشي المذكور، فعمدت زوجته إلى ابن أخيها جنكيز خان وقد جاءها زائراً فملكته، وكان الملِكَان اللذان هما مجاوران لهم هما: كشلي خان وفلان خان، فرضيا بجنكيز خان، وعارضاه، فلماً أنهى الأمر إلى القان الطور أنكر ولم يرض واستحق جنكيز خان، فغضب له المذكوران وخرجوا معه وعملوا المصاف فانهزم الطور خان وذلّ، ثم طلب الصلح، فصالحوه، وقووا واتفقوا، فمات أحدهما، ثم مات كشلوخان، وتسلّك ولده، فطمع جنكيز خان في الولد، وتمكن وكثُر جنده وهم المُغلُ، وحارب الولد، وهزمه واستولى على بلاده، ثم نَفَدَ رسولًا إلى خوارزم شاه كما ذكرنا.

سْنَة سِتْ عَشَرَةَ وَسَتْ مِئَةٍ

فيها وصل الخبر بانجفال السلطان خوارزم شاه عن جيحيون، فاضطربت مدينة خوارزم، وقلقت خاتون والدة السلطان، وأمرت بقتل من كان معتقلًا بخوارزم من الملوك، وكان بها نحو عشرين ملوكاً وخرجت من خوارزم ومعها خزائن السلطان وحرمه، وساقت إلى قلعة إيلال بمازندران، ثم أسرت. وأما السلطان فإنه لم يزل منهزاً إلى أن قدم نيسابور، ولم يقم بها إلا ساعةً واحدةً رُعباً من التّار، ثم ساق إلى أن وصل إلى مرج همدان ومعه بقايا عسكره نحو عشرين ألفاً، ولم يشعر إلا وقد أحدق به العدُو، فقاتلهم بنفسه وشمل القتل كل من كان في صحبته، ولجا في نفر يسير إلى الجبل، ثم منها إلى الأستان وهي أمنع ناحية في مازندران، ثم سار إلى حافة البحر، وأقام بقرية ينور المسجد ويصلّي فيه إماماً بجماعة، ويقرأ القرآن، ويكي، فلم يلبث حتى كبسه التّار، فهرب، وركب في مركب، فوقع في النشاب، وخاض خلفه طائفه، فصدّهم عمق الماء عن لحوقه، فبقي في لجة ولحقته علة ذات الجنب، فقال: سُبحان اللهِ مالِكِ الملوك لم ييق لنا من مملكتنا مع سِعَتها قدر ذراعين نُدفن فيها، فاعتبروا يا أولي الأبصار. فلماً وصل إلى الجزيرة التي هناك، أقام بها طريداً وحيداً، والمرض يزداد به، ثم مات وُكُفِنَ في شاش فرّاش كان معه، في سنة سبع عشرة.

وفي أول السنة أخرب المعظم أسوار القدس خوفاً من استيلاء الفرنج عليه، وقد كان يومئذ على أتم العمارة وأحسن الأحوال وكثرة السكان.

قال أبو المظفر^(١): كان المعظم قد توجه إلى أخيه الكامل إلى دمياط والكشف عنها، وبلغه أن طائفه من الفرنج على عزم القدس، فاتفق هو والأمراء على تخريبه، وقالوا: قد خلا الشام من العساكر، فلو أخذته الفرنج حكموا على الشام. وكان بالقدس أخوه الملك العزيز وعز الدين أبيك أستاذ دار، فكتب المعظم إليهما يأمرهما بخرابه، فتوقفا، وقالا: نحن نحفظه، فأتاهم أمر مؤكداً بخرابه، فشرعوا في الخراب في أول المحرم، ووقع في البلد ضجة، وخرج الرجال والنساء إلى الصخرة، فقطعوا شعورهم، ومزقوا ثيابهم، وخرجوا هاربين، وتركوا أثقالهم، وما شكوا أن الفرنج تسبّحهم، وامتلأت بهم الطرقات، فبعضهم قصد مصر، وبعضهم إلى الكرك، وبعضهم إلى دمشق، وهلكت البنات من الحفاء، ومات خلق من الجوع والعطش، ونهب ما في البلد، وبيع شيء بغير ثمنه، حتى أربع قنطر الرriet عشرة دراهم، ورطل التحاس بنصف درهم، وعلى هذا النمط، وذم الشعراء المعظم، وقالوا:

في رجب حل المحرم وخرب القدس في المحرم

وقال مجذ الدين محمد بن عبد الله قاضي الطور:

مررت على القدس الشريف مسلماً على ما تبقى من ريوغ كأنجم ففاضت دموع العين مني صبابة على ما مضى في عصرنا المتقدم وقد رأى علّج أن يُعيّي رسومه وشمر عن كفي لثيم مذمم فقلت له: شلت يمينك خالها لمعتبر أو سائل أو مسلم فلو كان يُفدي بالتفوس فديه وهذا صحيح الظن في كل مسلم قال ابن الأثير^(٢): لما ملك الفرنج برج السلسلة قطعوا السلاسل لتدخل مراكبهم في التليل ويتحكموا^(٣) في البر، فنصب الملك الكامل عوض

(١) مرآة الزمان ٦٠١/٨

(٢) الكامل ٣٢٤/٢ فما بعد، وقد نقل المؤلف كلام ابن الأثير بأخره، فكتبه بورقة طيارة وضعها في نسخته.

(٣) في الأصل: ويتحكمون.

السَّلَاسِل جَسْرًا عَظِيمًا، فقاتلوا عليه قتالاً شديداً حتى قطعوه، فأخذَ الكامل عدَة مراكبٍ كبارٍ وملأها حجارةً وغرَّقها في النَّيل، فمُنعت المراكب من سلوك النَّيل. فقصدت الفِرَنج خليجاً يُعرف بالأزرق، كان النَّيل يجري قديماً عليه، فحضروه وعمقوه وأجرروا الماء فيه، وأصعدوا مراكبهم فيه إلى بورة، فلما صاروا في بورة حاذوا الملِك الكامل وقاتلوا في الماء، وزحفوا إليه غير مرَّة. وأما دِمْياط فلم يتغيَّر عليها شيءٌ، لأنَّ المسيرة متصلة بهم والنَّيل يُحجز بينهم، وأبوابها مُفتوحة، فاتفق موْتُ الملِك العادل فضَّلت التُّفُوس.

وكان عماد الدين أحمد بن المُشطوب أكبر أمير بمصر، والأمراء ينقادون له، فاتفق مع جماعةٍ وأرادوا خَلْعِ الكامل وتسلِّمِه أخيه الفائز، فبلغ الخبرُ الكامل، ففارق المَنْزَلَة ليلاً، وسار إلى قرية أشمون، فأصبحَ العَسْكُرُ وقد فقدوا سُلْطَانَهُمْ، فلم يقف الآخرون على أخيه، وتركوا حيَّاتهم، وعبرت الفِرَنج النَّيل إلى بَرِّ دِمْياط آمنين في ذي القَعْدَة، وحازوا المعْسَرَ بما فيه، وكان شيئاً عظيماً فَمَلَكَهُ الفِرَنج بلا تَبِعٍ.

لَمْ لطفَ اللهُ ووصلَ المَعْظَمَ بعد هذا بيومين، والنَّاسُ في أمرٍ مَرِيجٍ^(۱) فَقَوَى قلبُ أخيه وبَيْتِه، وأخرجوا ابنَ المُشطوب إلى الشام وأما الغربان فتجمَّعت وعاشرت، فكانوا أشدَاً علىَ الْمُسْلِمِينَ من الفِرَنج.

قال: وأحاط الفِرَنج بدِمْياط وقاتلواها بَرًّا وبَحْرًا، وعملوا عليهم خَنْدَقاً يَمْنَعُهمْ، وهذه عادتهم، وأدَّموا القتال، واشتدَّ الأمرُ على أهْلِها، وتعذَّرت عليهم الأقوات وغَيْرُها، وسَئَموا القتال؛ لأنَّ الفِرَنج كانوا يتَّابُون القتال عليهم لكثرتهم، ولم يكن بدِمْياط من الكثرة ما يجعلون القتال عليهم بالثُّوبة، ومع هذا فصبروا صَبِرًا لم يسمعْ بمثله، وكثُرَ القتْلُ فيهم والجراج والمُوتُ، ودام الحِصار عليهم إلى السَّابِع والعشرين من شعبان من سَنة ست عشرة، فعَجَّرَ من بَقَيَ بها عن الحِفْظِ لقتْلِهِمْ، وتعذَّرَ القُوتُ عليهم، فسلَّموا بالأمان، وأقام طائفة عجزوا عن الحركة.

وبيَّنتَ الفِرَنج سرَايَاهُمْ ينهبون ويقتلُون، وشرعوا في تحصين دِمْياط وبالغوا في ذلك، وبقيَ الكامل في أطراف بلاده يحميها. وتسامع الفِرَنج بفتح

(۱) أمرٌ مَرِيجٌ: أي: مختلط.

دِمْياط، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ، وَأَضْحَتْ دَارَ هَجْرِهِمْ، وَخَافَ النَّاسُ كَافَةً مِنَ الْفِرَنْجِ.

وأشرف الإسلام على خطة خسف؛ أقبل التّار من المشرق وأقبل الفِرَنْج من المغرب، وأراد أهل مصر الجلاء عنها فمنعهم الكامل، وتتابع كتبه على أخيه المُعَظَّم والأشرف يحثُّهما على الحُضور، وكان الأشرف مَشْغُولاً بما دَهْمَهُ من اختلاف الكلمة عليه ببلاده عند موته صاحب المؤصل. وبقي الكامل مدةً طويلاً مُرْابِطاً في مقابلة الفِرَنْج إلى سنة ثمان عشرة، فتجده الأشرف. وكان الفِرَنْج قد ساروا من دِمْياط وقصدوا الكامل، ونزلوا مقابلة وبينهما بحر أَسْمُون^(١)، وهو خليج من النيل، وبقوا يرمون بالمنجنيق والجَرْخ^(٢) إلى عَسْكُر المسلمين، وقد تَيَقَّنُوا هُمْ وَكُلُّ النَّاسِ أَنَّهُمْ يَمْلُكُونَ الدِّيَارَ الْمُصْرِيَّةَ.

وأما الكامل فتلقى الأشرف وسُرّ بقدومه، وسار المُعَظَّم فقصد دِمْياط، واتفق الأشرف وال الكامل على قتال الفِرَنْج، وتَقَرَّبُوا، وتقدمت شوانى المسلمين فقابلت شوانى الفِرَنْج، وأخذوا للفِرَنْج ثلاثة قطع بما فيها، فقويت النفوس، وترددت الرُّسُل في الصُّلح، وبذل المسلمون لهم تسليم بيت المقدس وعُسْقلان وطَبِيرَة وصَيْدا وجَلَّة واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين، رحمة الله، سُوى الكَرَكَ، فلم يَرْضُوا، وطلبو ثلاثة ألف دينار عِوَضاً عن تخريب بيت المقدس ليُعَمِّروه بها، فلم يتم أمر، وقالوا: لا بد من الكَرَكَ. فاضطرب المسلمون إلى قتالهم، وكان الفِرَنْج لا قدرتهم في نفوسيهم لم يستصحبوا معهم ما يقوتهم عِدَّة أيام؛ ظنّاً منهم أن العساكر الإسلامية لا تقوم لهم، وأن القرى تبقى بأيديهم وتكفيهم. فعبر طائفة من المسلمين إلى الأرض التي عليها الفِرَنْج فَفَجَّرُوا النَّيلَ، فركب أكثر تلك الأرض، ولم يَقِنَّ للفِرَنْج جهة يسلكونها غير جهة واحدة ضيقة، فنصب الكامل الجُسُور على النيل وعبرت العساكر، فملكوا الطريق التي يسلكها الفِرَنْج إلى دِمْياط، ولم يَبْقَ لهم خلاص، ووصل إليهم مركب كبير وحوله عِدَّة حَرَّاقات، فوقع عليها شوانى المسلمين، وظفر

(١) هكذا في الأصل، وفي كامل ابن الأثير: «أَسْمُون» بالعجمي وكله جائز (انظر التعليق على مفرج الكروب ٤/١٧).

(٢) الجَرْخ: آلة من آلات الحرب القديمة، وهي قذافة تُرمي عنها السهام والنفط (معجم دوزي ٢/١٧٤).

ال المسلمين بذلك كله، فُسقط في أيدي الفِرَنْج وأحاطت بهم عساكر المسلمين، واشتدّ عليهم الأمر، فأحرقوا خيامهم ومجانيقهم وأثقالهم، وأرادوا الرَّحْف إلى المسلمين فعَجَرُوا وذُلُوا. فراسلوا الكامل يطلبون الأمان لِيسلِّموا دِمِيَاط بلا عَوْضٍ، في بينما المراسلات متَرَدِّدة، إذ أقبلَ جمْعٌ كبيرٌ لهم رَهَجٌ^(١) شديدٌ وجَلَبة عظيمةٌ من جهة دِمِيَاط، فظَهَرَ المسلمون نَجْدَةً لِلْفِرَنْج، فإذا به المَلِكُ الْمُعَظَّمُ، فَحُدِّلَ الْفِرَنْج، لعنهم الله، وسَلَّمُوا دِمِيَاط، واستقرَّت القاعدة في سادِع رَجَب سنة ثمان عشرة، وتَسَلَّمُوا المسلمون بعد يومين، وكان يوماً مشهوداً، فدخلها العسكر، فرأوها حَصِينة قد بالغَ الْفِرَنْج في تحصينها بحِيثُ بقيت لا تُرَام، فلله الحمد على ما أنعمَ به. وهذا كله ساقه ابن الأثير، رحمه الله، متابعاً في سنة أربع عشرة^(٢).

وقال غيره، وهو سَعْدُ الدِّينِ مسعودُ بْنِ حَمْوَيَةَ فِيمَا أَبَانَا: لما تقرَّر الصُّلحُ جلسُ السُّلطانِ فِي خَيْمَتِهِ، وحضرَ عَنْهُ الْمُلُوكُ، فَكَانَ عَلَى يَمِينِ السُّلطانِ صاحِبُ حَمْصَةِ الْمُجَاهِدِ، وَدُونَهُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ شَاهُ أَرْمَنْ وَدُونَهُ الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ عِيسَى، وَدُونَهُ صاحِبُ حَمَّةَ، وَدُونَهُ الْحَافِظُ صاحِبُ جَعْبَرَ، وَمُقَدَّمُ نَجْدَةِ حَلَبَ وَمُقَدَّمُ نَجْدَةِ الْمَوْصَلِ، وَمُقَدَّمُ نَجْدَةِ مَارِدِينَ، وَمُقَدَّمُ نَجْدَةِ إِرْبِيلِ، وَمُقَدَّمُ نَجْدَةِ مَيَافَارِقَيْنِ. وَكَانَ عَلَى يَسَارِهِ نَائِبُ الْبَابَا، وَصَاحِبُ عَكَّا، وَصَاحِبُ قُبْرِصَنِ، وَصَاحِبُ طَرَابُلُسِ، وَصَاحِبُ صَيْداً، وَعِشْرَوْنَ مِنَ الْكُنُودِ لَهُمْ قِلَاعٌ فِي الْمَغْرِبِ، وَمُقَدَّمُ الدَّاوِيَةِ، وَمُقَدَّمُ الإِسْبَتَارِ. وَكَانَ يَوْمًا مشهوداً، فَرَسَمَ السُّلطانُ بِمَبَايِعِهِمْ، وَكَانَ يَحْمِلُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ أَلْفَ رَغِيفَ، وَمِتْيَيْ إِرْدَبَ شَعِيرَ، وَكَانُوا يَبِعُونَ عُدَدَهُمْ بِالْحُبْزِ مَا نَالُوهُمْ مِنْ الْجُوعِ. فَلَمَّا سَلَّمُوا دِمِيَاطَ أَطْلَقَ السُّلطانُ رَهَائِنَهُمْ، وَبَقَى صَاحِبُ عَكَّا حَتَّى يُطْلِقُوا رَهَائِنَ السُّلطانِ. فَأَبْطَؤُوا، فَرَكِبَ السُّلطانُ وَمَعَهُ صَاحِبُ عَكَّا، وَكَانَ خَلْقَةً هَائِلَةً، فَأَخْرَجَ السُّلطانُ مِنْ صَدْرِ قَبَائِهِ صَلِيبَ الْصَّلَبَوْتِ، الَّذِي كَانَ صَلَاحُ الدِّينِ أَخْذَهُ مِنْ خَزَائِنِ خُلُقَاءِ مِصْرَ، فَلَمَّا رَأَهُ صَاحِبُ عَكَّا رَمَى بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَشَكَرَ السُّلطانَ، وَقَالَ: هَذَا عَنْدَنَا أَعْظَمُ مِنْ دِمِيَاطِ. وَقَالَ لَهُ

(١) الرَّهَجُ: الغبار.

(٢) الكامل ١٢ / ٣٢٣ - ٣٢١.

السلطان: خُذ هذا تذكاراً من عندي، واركب في مركب، ورح نُفَد رهائنا،
فلم يفعل، وبعث الصليب مع قيسين.

وحكى بعضهم، قال: وفي شعبان أخذت الفِرْنَج دِمْيَاط، وكان المُعَظَّم قد جهز إليها ناهض الدين ابن الجرخي في خمس مئة راجل، فهجموا على الحَنْدَق فقتلَ الناهضُ ومنْ كان معه، وصَعُّفَ أهْل دِمْيَاط المساكين، ووقع فيهم الوباءُ والغَلَاءُ، وعَجَزَ الْمَلِكُ الكامل عن نُصْرَتهم، فسلَّموها بالأمان، وفتحوا للفِرْنَج، فغدوا، لعنهم الله، وقتلوا وأسروا وجعلوا الجامعَ كنيسةً، وبعثوا بالمصاحف ورُؤوس القتلى إلى الجزائر.

وكان بِدِمْيَاط الشَّيخ أبو الحسن بن قُفل الزاهد صاحب زاوية، فما تعرَّضوا له، قال أبو شامة^(١): أنا رأيته بِدِمْيَاط سنة ثمان وعشرين.

وبلغَ الكامل والمُعَظَّم فيكيا بكاءً شديداً، وقال الكامل للمُعَظَّم: ما في مقامك فائدة، فانزل إلى الشام وشوش خواطر الفِرْنَج، واجمع العَساكر من الشَّرق.

قال ابن واصل في أخذ دِمْيَاط^(٢): وحين جرى هذا الأمر الفظيع، ابتنى الملك الكامل مدينة، وسمّاها المنصورة عند مفرق البحرين الآخذ أحدهما إلى دِمْيَاط، والآخر إلى أشمون، ومَصَبُّهُ في بحيرة تِينِيس، ثم نزلها بجيشه، وبني عليها سوراً. وذكر ابن واصل: أنَّ تملُك الفِرْنَج دِمْيَاط كان في عاشر رمضان.

قال أبو المظفر^(٣): فكتب إلى المُعَظَّم وأنا بدمشق بتحريض الناس على الجهاد ويقول: إني كشفت ضياع الشَّام فوجدتُها ألي في قرية، منها ألف وست مئة قرية أملاك لأهلها، وأربع مئة سلطانية، وكم مقدار ما يقيمه هذه الأربع مئة من العساكر؟ فأزيد أن تُخرج الدَّمَاشِقة ليذبُّوا عن أملاكهم: فقرأتُ عليهم كتابة في المِيَعاد، فتقاعدوا، فكان تقاعدهم سبباً لأخذ الخُمس والتُّمن من أموالهم، وكتب إلى: إذا لم يخرجوا فسر أنت إلى. فخرجت إلى الساحل، وقد نزل

(١) ذيل الروضتين ١١٧.

(٢) مفرج الكروب ٤/٣٣.

(٣) مرآة الزمان ٨/٦٠٤.

على قيسارية، فأقمنا حتى افتحها عنوةً، ثم نزلَ على حصن البقر فافتتحه وهدمه، وقدِمَ دمشق.

وفيها أليس الملك المعظم قاضي القضاة زكي الدين الطاهر القباء والكلوطة بمجلس الحكم بداره.

قال أبو المظفر^(١): كان في قلب المعظم منه حزازات، كان يمنعه من إظهارها حياؤه من أبيه^(٢)، وكان يشكو إلى مراراً، ومرضت سُت الشام عمّة المعظم، وكانت أوصت بدارها مدرسة، فأخذت القاضي المعاشر المذكور والشهود، وأوصت إلى القاضي، وبلغ ذلك المعظم فعز عليه، وقال: يحضر إلى دار عمتى بغیر إذني ويسمع كلامها. ثم اتفق أن القاضي أحضر جابي العزيزية وطلب منه حساباً، فأغاظ له، فأمر بضربه، فضرب بين يديه كما تفعل الولاة. فوجد المعظم سيلانًا إلى إظهار ما في نفسه، وكان الجمال المصري وكيل بيت المال عذراً للقاضي، فجاء فجلس عند القاضي والشهود حاضرون، فبعث المعظم برقعة فيها قباء وكلوطة، وأمر أن يحكم بهما بين الناس، فقام من خوفه فليسهما، وحكم بين الاثنين.

قال أبو شامة^(٣): جابي المدرسة هو السيد سالم بن عبد الرزاق خطيب عقباً، وجاء الذي ألبسه الخلعة إلى عند شيخنا السخاوي، فتأوه الشيخ وضرب بيده على الأخرى، فكان مما حكى أن قال: أمرتني السلطان أن أقول له: السلطان يسلّم عليك ويقول لك: الخليفة سلام الله عليه إذا أراد أن يشرف أحداً خلعاً عليه من ملابسه؛ ونحن نسلك طريقة. وفتتحت البقعة، فلما رأها وجّم، فأمرته بترك التوقف، فمدّ يده ووضع القباء على كتفيه، ووضع عمامته وحط الكلوطة على رأسه، ثم قام ودخل بيته.

قال أبو شامة^(٤): ومن لطف الله به أنْ كان المجلس في داره، ثم لزم بيته، ولم تطل حياته بعدها، ومات في صفر سنة سبع عشرة، رمى قطعاً من كيده، وتأسف الناس لما جرى عليه، وكان يحبّ أهل الخير ويزور الصالحين.

(١) مرآة الزمان ٨/٦٠٤.

(٢) يعني: العادل.

(٣) ذيل الروضتين ١١٧ - ١١٨.

(٤) نفسه ١١٨.

وبقي نوابه يحكمون بين الناس: ابن الشيرازي، وابن سنى الدولة، وشرف الدين ابن الموصلي الحنفي، كان يحكم بالطريخانية بجيرون، ثم بعد مدة أضيف إليهم الجمال المصري.

وقال أبو المظفر^(١): كانت واقعة قبيحة، ولقد قلت له يوماً: ما فعلت هذا إلا بصاحب الشرع؟ ولقد وجب عليك دية القاضي، فقال: هو أحوجني إلى هذا، ولقد ندمت. واتفق أنَّ المُعَظَّم بعث إلى الشرف ابن عُين - حين ترَهَّد - خمراً وترداً، وقال: سبِّح بهذا! فكتبت إليه^(٢):

يا أيها الملك المُعَظَّم سنة أحدثها تبقى على الآباء
تجري المُلُوك على طريقك بعدها خلُق الفُضَاة وتحفَّة الزهاد
سنة سبع عشرة وست مئة

فيها قصد مظفر الدين صاحب إربل الموصل، فخرج إليه بدر الدين لؤلؤ، فكسره مظفر الدين، وأفلت لؤلؤ وحده، ونازل مظفر الدين الموصل، فجاء الملك الأشرف من حَرَان نَجْدَة للؤلؤ، ثم وقع الصلح.

وفيها كانت فتنة ابن المشطوب، لما كان المُعَظَّم بديار مصر عام أوَّل، بلغه أنَّ الملك الفائز أخيه قد اتفق مع الأمير عماد الدين ابن المشطوب أحد الأمراء الكبار على أخيه الكامل، وقد استحلف للفائز العساكر. فعرف الكامل فرحاً إلى أش摸وم، وهو بالتوجه إلى اليمَن، ورئيس من البلاد، فخرج إلى المُعَظَّم: لا بأس عليك، وركب وجاء إلى خيَّمه ابن المشطوب، فخرج إلى خدمته بغير حُفَّ، وركب معه، فسير معه، فأبعدَ به، وقال: أخي الأشرف قد طلبك فسر إليه مُشرعاً. فقال: ما معِي غِلْماني ولا قِماشي، فوَكَّل به جماعة، وقال: هؤلاء في خدمتك. وأعطاه نفقَة خمس مئة دينار، وقال: كل شيء تريده يلْحُقُك في الحال. فسار، وجَهَّزَ المُعَظَّم جميع أحواله خلفه، ثم رجع إلى مُخيَّمه، فجاء الكامل إليه وقبل الأرض بين يديه.

وأما الفائز فخاف خوفاً عظيماً، واجتاز ابن المشطوب على دمشق وحماء، وعَدَى الفرات إلى الأشرف فتلقاءه وأكرمه، فصار يركب بالشَّيَّابة

(١) مرآة الزمان ٦٠٥/٨.

(٢) انظر ديوانه: ٩٣.

ويعمل له موكبًا كالأشرف، فأعطيه أرجيش^(١)، فتتجبرَ، وخارمَ على الأشرف، وطلعَ إلى ماردين، ثم قصَدَ سِنْجَار في هذه السنة، وساعدَه صاحبُ ماردين، فسارَ لحرْبِه المَلِكُ الأشرفُ، فدخل ابن المَشْطُوب إلى تَلْعَفَر^(٢)، فأنزله بَدْرُ الدِّين لِلْؤُلُؤ صاحبُ المَوْصِل بالآمان، وحملَه معه إلى المَوْصِل، ثم قَيَّدَه وبعث به إلى الأشرف، فألقاه في الجُبَّ، فمات بالقُمْلِ والجُجُوعَ.

وكان عماد الدِّين ابن نور الدِّين صاحب قَرْقِيسِيا مع الأشرف، فكاتب ابن المَشْطُوب، فعلمَ الأشرفُ فَحَبَسَهُ وبعثَ به مع العَلَمِ قَيْصَرَ المَعْرُوفَ بِتَعْاسِيفِ إِلَى قَرْقِيسِيا وعَانَةَ، فَعَلَقَهُ تَحْتَ الْقَلْعَتَيْنِ وعَذَّبَهُ، وَتَسَلَّمَ تعَاسِيفُ جَمِيعِ بَلَادِهِ، وأرادَ الأشرفَ أَنْ يرميه في الجُبَّ، فشقَّعَ فِي الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ، فأَطْلَقَهُ، فسَارَ إِلَى دَمْشَقَ فَأَخْسَنَ إِلَيْهِ الْمُعَظَّمَ، وَاشْتَرَى بُسْتَانَ ابن حَيَّوسِ بِنَوَاحِي الْعُقَيْدَةِ، وَبَنَى فِيهِ قَبَّةً، وَأَقَامَ بِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَدُفِنَ بِالْقَبَّةِ، وَهِيَ عَلَى الطَّرِيقِ فِي آخرِ عَمَارَةِ الْعُقَيْدَةِ مِنْ شَمَالِهَا بِغَربِهِ.

وَفِيهَا تَزَوَّجُ الْأَخْوَانُ الْمُنْصُورُ إِبْرَاهِيمُ وَالْمُسْعُودُ أَحْمَدُ ابْنَا أَسْدَ الدِّينِ، بِابْنَتِي الْمَلِكِ الْعَادِلِ، أُخْتِي الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ لِأَبْوِيهِ، وَتَزَوَّجُ أَخْوَهُمَا يَعْقُوبَ بِابْنَةِ الْمُعَظَّمِ، وَتَزَوَّجُ عُمَرُ ابْنُ الْمُعَظَّمِ بِابْنَةِ أَسْدَ الدِّينِ وَمَهْرُ كُلٌّ مِنْهُنَّ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ.

وَدَرَسَ بِالْعَزِيزِيَّةِ الْقَاضِيِّ ابْنُ الشِّيرازِيِّ.

وَفِيهَا عَمَلَ عَزَاءً شِيخُ الشِّيُوخِ ابْنُ حَمْوَيَّةَ بِجَامِعِ دَمْشَقَ، فَتَكَلَّمُ وَاعْظُّ وَأَنْشَدَ أَبْيَاتَ ابْنِ سِينَا: «هَبِطَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَهْلِ الْأَرْفَعِ». فَأَنْكَرَ الْقَاضِيُّ الْجَمَالِ الْمِصْرِيُّ وَقَالَ: هَذِهِ الْأَبْيَاتُ قَوْلُ زِنْدِيقٍ، وَأَمْرُهُ بِالثُّرُولِ فَتَعَصَّبَ لَهُ جَمَاعَةٌ، فَتَمَّ وَنَزَلَ، وَسَكَنَ الْمُعْتَمِدُ الْعَصَبِيَّةَ بَعْدَ أَنْ جُذِبَتِ سَكَاكِينُ.

ثُمَّ عُزِلَ ابْنُ الشِّيرازِيِّ مِنَ الْعَزِيزِيَّةِ بِالْأَمْدِيِّ.

وَفِيهَا قَتَلَ صَاحِبُ سِنْجَارِ أَخَاهُ، فسَارَ الْمَلِكُ الأشرفُ إِلَيْهَا فَأَخْذَهَا، وَعَوَضَ صَاحِبَهَا الرَّقَّةَ، فَنَزَلَ مِنْ سِنْجَارَ بِأَهْلِهِ، وَهُوَ آخِرُ مُلُوكِ الْبَيْتِ الْأَتَابِكِيِّ، وَمُدَّةُ مُلْكِهِ أَرْبَعُ وَتَسْعَونَ سَنَةً، وَمَاتَ بَعْدَ أَنْ تَسَلَّمَ الرَّقَّةَ بِقَلِيلٍ،

(١) مدِينةٌ من نواحي أرمينية قرب خلاط.

(٢) لا تزال قائمة عامرة إلى يومنا في شمال العراق.

وانقصفَ شبابه ولم يُمْتَّع بعد قُتل أخيه.

وفي رَجَبٍ كانت وَقْعَةُ الْبُرُولُسْ، وكانت وَقْعَةً هائلةً بين الفَرَنجِ والكَامِلِ، قُتلَ الكَامِلُ مِنْهُمْ عَشْرَةَ آلَافَ، وأخْذَ غَنَائِمَهُمْ وَحَيْلَهُمْ^(١)، وانهزموا إِلَى دِمِياطِ. وفيها عُزِلَّ الْمُعْتَمِدُ عن ولاية دمشق، ووَلَّيَ الغَرْسَ خَلِيلًا.

وَحَجَّ فِيهَا الْمُعْتَمِدُ بِالرَّكْبِ، وَحَجَّ بِرَكْبِ بَغْدَادِ آقِبَاشِ النَّاصِريِّ، فُقْتَلَ بِمَكَّةَ، وَعَادَ رَكْبُ الْعَرَاقِ مَعَ الشَّامِيَّينَ، وَكَانَ مَعَ آقِبَاشِ تَقْلِيدًا بِإِمْرَةِ مَكَّةَ لِحَسَنِ ابْنِ فَتَادَةِ بْنِ إِدْرِيسَ، لَأَنَّ أَبَاهُ مَاتَ فِي وَسْطِ الْعَامِ فَجَاءَهُ بَعْرَفَاتٍ رَاجِحُ أَخْوَهُ حَسَنَ وَقَالَ: أَنَا أَكْبَرُ وَلَدَ فَتَادَةِ فَوْلَنِي، وَظَنَّ حَسَنٌ أَنَّ آقِبَاشَ قَدْ وَلَّى رَاجِحًا، فَغَلَقَ مَكَّةَ، ثُمَّ نَزَلَ آقِبَاشَ بِشَبِيكَةَ وَرَكْبَ لِيُسْكِنَ الْفَتْنَةَ وَيُصْلِحَ بَيْنَ الْأَخْوَيْنَ، فَبَرَزَ عَيْبُدُ حَسَنَ يَقْاتِلُونَهُ، فَقَالَ: مَا قَصْدِيَ الْقِتَالِ. فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، وَثَارُوا بِهِ، فَانهَزَمَ أَصْحَابُهُ وَبَقِيَ وَحْدَهُ، فَجَاءَهُ عَبْدُ فَعَرْقَبَ فَرَسَهُ، فَوَقَعَ، فُقْتَلَهُ، وَحَمَلُوا رَأْسَهُ عَلَى رُمْحٍ فُتُّصِبَ بِالْمَسْعَى. وَأَرَادُوا نَهْبَ الْعَرَاقِيَّينَ، فَقَامَ الْمُعْتَمِدُ فِي الْأَمْرِ، وَخَوَفَ الْحَسَنَ مِنَ الْكَامِلِ وَالْمُعَظَّمِ. وَكَانَ آقِبَاشَ قَدْ اشْتَرَاهُ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ وَهُوَ أَمْرَدُ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارٍ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْعَرَاقِ أَحْسَنُ مِنْهُ صُورَةً، وَكَانَ عَاقِلًا مُتَوَاضِعًا، وَحَرَّنَ عَلَيْهِ الْخَلِيفَةَ.

خُرُوجُ التَّارِ

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي^(٢): كان أول ظهورِهم بما وراء النهر سنة خمس عشرة، فأخذوا بخارى وسمرقند وقتلوا أهلها، وحاصروا خوارزم شاه، ثم بعد ذلك عبروا النهر، فوجدوا الخطأ قد كسروا خوارزم شاه، فانضم إليهم الخطأ وصاروا تبعاً لهم. وكان خوارزم شاه قد أباد الملوک من مدن خراسان، فلم يجد الشّار أحداً في وجههم، فطّلوا البلاد قتلاً وسبباً، وساقوا إلى أن وصلوا إلى همدان وفزوين في هذه السنة، وتوجهوا إلى أذر بيجان.

وقال ابن الأثير في كامله^(٣): لقد بقيت مدةً مُعرضاً عن ذكر هذه الحادثة استعظاماً لها، كارها لذكرها، أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، فمن الذي يسهل عليه

(١) في تاريخ أبي شامة: «وَغَنِمَ خَيْلَهُمْ وَسَلاَحَهُمْ» (ص ١٢٢).

(٢) مرآة الزمان ٨/٦٠٩ - ٦١٠.

(٣) الكامل ١٢/٣٥٨ فما بعد.

أن يكتب نعي الإسلام، فياليت أمي لم تلدني، وبالتي니 مُت قبل حدوثها.. ثم حثني جماعة على تسطيرها، فنقول: هذا الفصل^(١) يتضمن ذكر الحادثة العظيمى والمصيبة الكبرى التي عقمت^(٢) الدهور عن مثيلها، عَمِّتَ الْخَلَائِقَ وَخَصَّتِ الْمُسْلِمِينَ، فلو قال قائل: إن العالم منذ خلقه الله إلى الآن لم يبتلوا بمثلها، لكان صادقاً، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها. ومن أعظم ما يذكرون فعل بُحْثُ نَصَرَ بْنِي إِسْرَائِيلَ بِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وما الْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا خَرَبَ هُوَلَاءَ الْمَلَائِكِينَ؟! وما بُنُوا إِسْرَائِيلَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا قُتُلُوا؟!

فهذه الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الريح، فإن قوماً خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاشغون^(٣)، ثم منها إلى بخارى وسمرقند فيملكونها، ويفعلون بأهلها ما ذكره، ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان فيفرغون منها ملكاً وتخربياً وقتلاً وإبادة إلى الرئي وهمازان إلى حد العراق، ثم يقصدون أذربيجان ونواحيها ويخرجونها ويستبيحوها في أقل من سنة، أمر لم يسمع بمثله.

ثم ساروا من أذربيجان إلى دربند شروان فملكونها ولم يسلّم غير القلعة التي فيها ملكهم، وعبروا من عندها إلى بلد اللآن واللکز فقتلوا وأسرموا، ثم قصدوا بلاد قفجاق وهو من أكثر الترك عدداً، فقتلوا من وقف، وهرب الباقيون إلى الشعرا^(٤) والغياض ورؤوس الجبال، وفارقوا بلادهم، واستولى التتر عليها.

ومضى طائفة أخرى غير هؤلاء إلى غزنة وأعمالها، وسجستان وكرمان، ففعلوا مثل هؤلاء بل أشد، هذا ما لم يطرق الأسماع مثله؛ فإن الإسكندر الذي ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعة، وإنما ملكها في نحو عشر سنين، ولم يقتل أحداً إنما رضي بالطاعة. وهؤلاء قد ملكوا أكثر المعمور من الأرض

(١) في المطبوع من كامل ابن الأثير: «ال فعل » وليس بشيء.

(٢) فضل محقق «الكامن» عليها كلمة «عقت» ولم يفعل شيئاً.

(٣) وتنكتب «بلا ساغون» أيضاً - وجاءت كذلك في ص ٢٩١ - كما قيدها ياقوت وغيره وكتب المؤلف في الحاشية أيضاً: «بلاد شاغون»، هكذا، وما له فيه سلف، والله أعلم، فما ذكره ياقوت وغيره هو المشهور.

(٤) الشعرا - بوزن الصحراء - الشجر الكبير. وقد خلا المطبوع من تاريخ ابن الأثير من هذه اللحظة.

وأحسنَهُ وأعمرَهُ في نحو سنة، ولم يبقَ أحدٌ في البلاد التي لم يطْرُقُوها إلا وهو خائفٌ يترقب وصولَهم إليه. ثم إنَّهم لم يحتاجوا إلى ميرة، ومَدْدهم يأتِيهِم، فإنَّهم معهم الأغنام والبقر والخيول، يأكلون لحومها لا غير. وأما خيلهم فإنَّها تحفر الأرض بحوارفها، وتأكل عروق النبات ولا تعرف الشاعر. وأما دياتهم فإنَّهم يسجدون للشمس عند طلوعها، ولا يحرّمون شيئاً، ويأكلون جميع الدوابٍ وبني آدم^(١). ولا يعرفون نكاحاً بل المرأة يأتيها غير واحد، فإذا جاء الولدُ لا يُعرف أبوه. وتهيأ لهم أخذ الملك لأنَّ خوارزم شاه محمدًا كان قد استولى على البلاد وقهَّر ملوكها وقتلَهم، فلما انهزَمَ من التَّارِ لم يبقَ في البلاد من يمنعهم ولا من يحميها، ليقضِي الله أمرًا كان مفعولاً.

وهم نوع من الترك مساكنهم جبال طمغاج بينها وبين بلاد الشرق أكثر من ستة أشهر، وكان ملكُهم جنكيزخان قد فارق بلاده، وسار إلى نواحي تركستان، وسيَرَ معه جماعة من الأتراك التجار ومعهم شيءٌ كثير من الفراش والقندر^(٢) وغير ذلك، إلى بلاد ما وراء النهر ليشتروا له ثياباً وكسوةً، فوصلوا إلى مدينةٍ من بلاد الترك تُسمَّى أوترار وهي آخر ولاية خوارزم شاه، وله بها نائبٌ. فلما ورد عليه هذه الطائفة، أرسل عَرَفَ السلطان^(٣)، بعث يأمره بقتالهم وأخذ ما معهم، وكان شيئاً كثيراً.

وكان بعد مملكته مملكة الخطأ وقد سَدَّ الطرق من بلاد تركستان وما بعدها من البلاد، لأنَّ طائفة من التَّارِ أيضاً كانوا قد خرجوا من قديم الزمان والبلاد للخطأ. فلما ملك خوارزم شاه، وكسَر الخطأ، واستولى على بلادهم، استولى هؤلاء التَّارِ على تركستان، وصاروا يحاربون نُواب خوارزم شاه، فلذلك منع الميرة عنهم من الكسوات وغيرها. وقيل: غير ذلك.

فلما قُتل أولئك التجار، بعث جواسيس يكشفون له جيش جنكيزخان، فمضوا وسلكوا المفاوز والجبال، وعادوا بعد مدة، وأخبروا بأنَّهم يفوقون

(١) لم نجد في تاريخ ابن الأثير ما يشير إلى أنه قال بأكلهم لبني آدم.

(٢) كتب المؤلف في الحاشية: «والقندر». أما في المطبوع من تاريخ ابن الأثير فوُقعت: «القندر» بالراء، خطأ.

(٣) هكذا بخط المؤلف، وفي كامل ابن الأثير: «أرسل إلى خوارزم شاه يعلمه بوصولهم ويدرك له ما معهم من الأموال».

الإحصاء، وأنهم من أصبر خلق الله على القتال، لا يعرفون هزيمةً، ويعملون سلاحهم بأيديهم. فنَدِمَ خوارزم شاه على قتل تُجَارِهِمْ، وحصلَ عنده فِكْرٌ زائدٌ، فأحضرَ الفقيه شهاب الدين الخيوقي فاستشاره، فقال: اجمع عساكرك ويكون التغيير عاماً فإنه يجب على الإسلام ذلك، ثم تسير بالجيوش إلى جانب سَيِّحُون، وهو نهرٌ كبيرٌ يفصل بين الترك وبلاط ما وراء النهر، فتكون هناك، فإذا وصلَ إليه العَدُوُّ وقد سار مسافةً بعيدة، لقيناه ونحن مُستَرِيحُون، وهم في غاية الشَّعْبِ. فجمعَ الأمْرَاء واستشارهم فلم يوافقوه على هذا، بل قالوا: الرأي أن نتركهم يعبرون سَيِّحُون إلينا، ويسلكون هذه الجبال والوغر فإنَّهم جاهلون بطرقها، ونحن عارفون بها، فنقول حيَثُنَا عليهم ويهلكون.

في بينما هم كذلك إذ قدِمَ رسولُ جنكيزخان يتهدَّدُ خوارزم شاه ويقول: تقتلون تُجَارِي وتأخذون أموالَهُمْ، استعدُوا للحرب، فها أنا وأصلُ إليكم بجمع لا قِيلَ لكم به. وكان قد سار وملك كاشغر وبلاساغون وأزال عنها التَّارِ الأولين، فلم يظهر لهم أثرٌ، ولا يَقِي لهم خَبَرٌ، بل أبادَهُمْ، فقتل خوارزم شاه الرَّسُولُ، وأما أصحابُهُ فحلَّ لِحَاهُمْ، ورَدَّهُمْ إلى جنكيزخان يقولون له: إنَّه سائرٌ إلَيْكُمْ. وبادرَ خوارزم شاه ليسبقَ خَبَرَهُ ويُكَيِّسَ التَّارِ، فقطعَ مسيرةً أربعة أشهر^(١)، فوصلَ إلى بيوت التَّارِ فما وجد فيها إلَّا الحريم فاستباحها. وكان التَّارِ قد ساروا إلى محاربة مَلِكٍ من ملوك الترك يقال له كشلوخان فهزمه، وغنموا أمواله، وعادوا، فجاءَهُمُ الصریخ بما جرى، فجاءُوا في السَّيِّرِ فأدرکوا خوارزم شاه وعملُوا معه مصافًا لم يُسمَعْ بمثله، واقتتلوا أشدَّ قتال، وبقوا في الحرب ثلاثة أيام وليلتها، وقتل من الطائفتين خَلْقٌ لا يُحصون، وثبتَ المسلمون وأبلُوا بلاءً حسناً، وعلِمُوا أنَّهم إن انهزموا لم يبقَ للمسلمين باقية، وأنَّهم يؤخذون لبعدهم عن الديار. وأما الكُفَّارُ التَّارِ فصبروا لاستنقاذِ أموالِهم وحرِّيمِهم، واشتَدَّ بهم الأمرُ حتى كان أحدهم ينزل عن فرسه وقرنه^(٢) راجل، فيقتلان بالسكاكين. وجرى الدَّمُ حتى زلتُ الخيلُ فيه من كثْرَته، واستفرغ

(١) كتب المؤلف «أيام» ثم كتب في الحاشية «أشهر» تصحِّحَا لها، وهي كذلك عند ابن الأثير الكامل ٣٦٤ / ١٢).

(٢) يعني: الذي يقاتلهم من الأعداء.

الفريقيان وسعَهم في الصَّبْرِ. وهذا القتال كُلُّه مع ابن جنكيز خان، فإنَّ أباه لم يحضر الواقعة ولم يشعر بها، وقتلَ من المسلمين عشرون ألفاً، ومن الکُفَّار ما لا يُحصى.

فلما كانت الليلة الرابعة نَزَلَ بعضُهم مقابل بعضِهم، فلما كان الليل أُوفَدَ التَّار نيرانْهُم وتركوها بحالها وساروا، وكذلك فعل المسلمون أيضًا، كلُّ منهم قد سَيَّمَ القتال. ورَجَعَ المسلمون إلى بُخارى فاستعدوا للحصار لعلم خوارزم شاه بعجزه، لأنَّ طائفةً من التَّار لم يقدر أنْ يظفرَ بهم، فكيف إذا جاؤوا بأجمعِهم مع مَلِكِهِم جنكيز خان؟ فأمرَّ أهلَ بُخارى وسَمَرْقَند يستعدون للحصار، وجعل بُخارى عشرين ألف فارس، وفي سَمَرْقَند خمسين ألف فارس، وقال: احفظوا البلاد حتى أعود إلى خوارزم وأجمع العساكر وأعود. ثم عبر النَّهر ونزل على بلخ، فعَسَكَرَ هناك.

وأما التَّار فإنهُم أقبلوا، فنازلوا بُخارى وحاصروها ثلاثة أيام وزحفوا، ففرَّ مَنْ بها من العساكر، وطلبو خُراسان في الليل، فأصبحَ البلد خالياً من العَسْكَر، فأخرجو القاضي بدر الدين ابن قاضي خان ليطلب لهم الأمان، فأعطوه الأمان، واعتصم طائفةً من العَسْكَر بالقلعة، ففتحت أبواب بُخارى للنَّصار في رابع ذي الحِجَّة سنة ست عشرة، فدخلت التَّار ولم يتعرَّضوا إلى أحد، بل طلبوا الحواصل السُّلطانية، وطلبو منهم المساعدة على قتال مَنْ بالقلعة، وأظهروا العَدْلَ. ودخل جنكيز خان؛ لعنه الله، وأحاط بالقلعة، ونادى في البلد أنَّ لا يختلف أحدٌ، ومن تخلَّفَ قُتلَ، فحضرَوا كلُّهم لطمَ الحَنْدق وطَمُوه بالتراب والأَخْشَاب حتى أنَّ التَّار كانوا يأخذون المنابر ورباعات الكتاب العزيز فيلقونها في الحَنْدق، فإنَّ الله وإنَّا إليه راجعون. ثم زحفوا على القلعة وبها أربع مئة فارس، فمنعوها اثني عشر يوماً، فوصلت النقوب إلى سورها، واشتدَّ القتال فغَضِبَ جنكيز خان ورَدَّ أصحابَه ذلك اليوم، وباكرهم من الغِدِّ، وجَدُوا في القتال، فدخلوا القلعة، وصدقَهُمْ أهْلُها^(١) حتى قُتلوا عن آخرهم. ثم أمرَ جنكيز خان أن يكتبَ له رؤوسُ البلد، ففعلوا، ثم أحضرَهم فقال: أريد منكم الشُّرَّة التي باعكم خوارزم شاه فإنَّها لي. فأحضرَ كلُّ مَنْ عنده شيء منها،

(١) يعني: صدقَ أهْلُها في قتال العدو.

ثم أمرهم بالخروج من البلد فخرجوا مُهَرَّدين، فأمرَ التَّارَ أَنْ ينهبوا البلدَ فنهبُوهُ، وقتلوا مَنْ وجدوا به. وأمرَ التَّارَ أَنْ يقتسموا الْمُسْلِمِينَ فتمَرَّقُوا كُلَّ مُمْزَقٍ، وأصبحت بُخارى خاويةً على عروشها، وسبَّوا النِّسَاءَ. ومن الناس من قاتل حتى قُتلَ، وكذا فعل الإمام رُكْنُ الدِّينِ إمام زادَةُ، والقاضي صَدْرُ الدِّينِ وأولادُهُمْ. ثم ألقى التَّارَ النَّارَ في البلد والمدارس والمساجد، وعذَّبوا الرؤساءَ في طلب المال.

ثم رحلوا نحو سَمَرْقَنْدَ وقد تَحَقَّقُوا عجزُ خُوارِزمِ شاه عنهم، واستصحبُوا أُسَارِي بُخارى معهم مُشاًةً في أقبح حالٍ، ومَنْ عَجَزَ قتلوهُ، فأحاطوا أيضًا بِسَمَرْقَنْدَ، وبها خمسون ألف مقاتل، فخرج إِلَيْهِم الشُّجَاعَانَ من الرَّجَالَةِ وغيرِهِمْ، فانهزموا لَهُمْ وآطْمَعُوهُمْ، ولم يخرج من الخمسين ألف أحدًا لِمَا قد وَقَرَ في قلوبِهِمْ من الرُّعبِ، وكان التَّارَ قد أَكْمَنُوا لَهُمْ، فلَمَّا جَازَتِ الرِّجَالُ ذَلِكَ الْكَمِينَ، خرجوا عَلَيْهِمْ وحالوا بَيْنِهِمْ وبيْنِ الْبَلَدِ، فلم يَسْلِمْ مِنْهُمْ أحدًا.

قال: وكانوا على ما قيل سبعين ألفاً رحمهم الله، فضَعَفَتْ نفوسُ الجُنُدِ والعَامَةِ، وأيقنُوا بالهلاك، وطلَبَ الْجُنُدُ الْأَمَانَ، فأجابوهم، وفتحوا البلدَ وخرجوا إلى التَّارَ بأهاليهم وأموالِهِمْ، فقال لهم التَّارَ: ادفعوا إلينا سلاحَكُمْ وخيلَكُمْ وأموالَكُمْ، ونحن نُسِيرُكُمْ إلى مأْمنِكُمْ. ففعلوا ذلك، فلَمَّا كان رابعَ يوْمِ نادوا في العوامِ: ليخرجوا كُلُّهُمْ وَمَنْ تَأْخَرَ قُتلَ، فخرجَ الْجَمِيعُ، ففعلوا بهم كما فعلوا بأهلي بُخارى، نَهَبُوا وَسَبَّوا وأحرقوَ الجامِعَ، وَذَلِكَ فِي الْمُحَرَّمِ من هذه السنة.

ثم سَيَرَ جِنْكِرْخَانَ عَشْرِينَ أَلْفَ فَارِسَ خَلْفَ خُوارِزمِ شاه، فأتَوا جَيْحُونَ، فعَمِلُوا مِنَ الْخَشْبِ مِثْلَ الْأَحْوَاضِ، وألْبسوها جُلُودَ الْبَقَرِ لِئَلَّا يَدْخُلُهَا الْمَاءُ، وَوَضَعُوا فِيهَا سلاحَهُمْ وَأَمْتَعَهُمْ، وَأَلْقَوْا الْخَيْلَ فِي الْمَاءِ وَأَمْسَكُوا بِأَذْنَابِهَا، وَتَلَكَ الْعِيَاضُ مَشْدُودَةً إِلَيْهِمْ، فَكَانَ الْفَرْسُ يَجْذِبُ الرَّجُلَ وَالرَّجُلُ يَجْذِبُ الْحَوْضَ، فَعَبَرُوا كُلُّهُمْ، فلم يشعر خُوارِزمِ شاه إِلَّا وقد خالطوهُ. وَاحْتَلَفَتِ الْخَطَا عَلَيْهِ، كَمَا ذَكَرْنَا، وَانهَمُوا، وَسَاقُوا وَرَاءَهُ إِلَى أَنْ رَكَبَ الْبَحْرَ إِلَى قَلْعَةِ لَهِ فَأَيْسَوْهُ مِنْهُ، وَقَصَدُوا الرَّيْ وَبِلَادَ مازَنْدَرانَ فَمَلَكُوهَا فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ، وَصَادَفُوا فِي الطَّرِيقِ وَالدَّهَةِ خُوارِزمِ شاه وَنَسَاءَهُ وَخَزَائِنَهُ، وَكَانَ قَصْدُهَا أَصْبَهَانَ، فَأَخْذُوهَا وَسَيَرُوهَا بِرُومَّتها إِلَى جِنْكِرْخَانَ وَهُوَ بِسَمَرْقَنْدَ.

ثُم دخلوا الرَّئِيْسِ وَقَتَلُوا وَسَبَوَا، وَوَصَلُوا إِلَى زَنجَانَ فَبَدَعُوا، ثُم عَطَفُوا إِلَى قَزْوِينَ فَحَاصِرُوهَا وَأَخْذُوهَا بِالسِيفِ، وَقُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مَا لَا يُحْصَى، قِيلَ: بَلَغُوا أَرْبَعِينَ أَلْفًا.

ثُم سارُوا إِلَى أَذْرَيْجَانَ فَاسْتَبَاحُوهَا. ثُم نَازَلُوا تِبْرِيزَ وَبِهَا ابْنَ الْمَهْلَوَانَ، فَصَالَهُمْ عَلَى مَالٍ وَتَحْفَٰ، فَسَارُوا عَنْهُ لِيَشْتُوْهَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، لَأَنَّهُ قَلِيلٌ الْبَرْدُ وَبِهِ الْمَرْعَى، فَوَصَلُوا إِلَى مُوقَانَ، وَتَقَرَّبُوا إِلَى بَلَادِ الْكُرْجَ، فَبَرَزَ لَهُمْ مِنَ الْكُرْجَ عَشْرَةُ آلَافٍ مُقَاتِلٍ، فَحَارَبُوهُمْ ثُمَّ انْهَمُوا، فَتَبَعَهُمُ التَّتَّارُ إِلَى قَرْبِ تَقْلِيسٍ وَذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ سِبْعِ عَشَرَةَ.

ثُم سارُوا إِلَى مَرَاغَةَ، وَكَانَتْ لَامِرَةً، فَحَاصِرُوهَا، ثُم مَلَكُوهَا بِالسِيفِ، وَقَتَلُوا مَا لَا يُحْصَى، وَاخْتَفَى خَلْقٌ فَكَانَ التَّتَّارُ يَأْخُذُونَ الْأَسْرَى وَيَقُولُونَ: نَادُوا فِي الدُّرُوبِ: إِنَّ التَّتَّارَ قَدْ رَحَلُوا. إِنَّا نَادَى أُولَئِكَ خَرْجَ مِنْ اخْتِفَى فَيَقْتَلُونَهُ، حَتَّى قِيلَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ التَّتَّارِ دَخَلَ دَرْبًا فِيهِ مَا يَزِيدُ عَلَى مِائَةِ رَجُلٍ فَمَا زَالَ يَقْتَلُ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى أَفْنَاهُمْ، وَلَا يَمْدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَدْهُ إِلَيْهِ بَسْوَءَ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْخِذْلَانِ.

ثُم رَحَلُوا إِلَى نَحْوِ إِربَلْ فَاجْتَمَعُوا بَعْضُ عَسْكَرِ الْعَرَاقِ وَعَسْكَرِ الْمَوْصِلِ مَعَ مَظْفَرِ الدِّينِ، فَلَمَّا سَمِعُوا بِاجْتِمَاعِ الْعَسَكِرِ تَقَهَّرُوا ظَنَّا مِنْهُمْ أَنَّ الْعَسْكَرَ يَتَبَعَّهُمْ، فَلَمَّا لَمْ يَرُوا أَحَدًا تَبَعَّهُمْ أَقَامُوا. وَأَقَامَ الْعَسْكَرُ عَنْدَ دَفْوَقَا، ثُمَّ عَادُوا إِلَى بَلَادِهِمْ إِلَى هَمَدَانَ وَغَيْرِهَا، وَجَعَلُوا لَهُمْ بِهَا شَحْنَةً، وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَأْمُرُونَهُ لِيَطْلُبَ لَهُمْ مِنْ أَهْلِهَا أَمْوَالًا وَقِمَاشًا، وَلَمْ يَكُنْ خَلُوًا لَهُمْ شَيْئًا، فَاجْتَمَعَ الْعَامَّةُ عَنْدَ الرَّئِيسِ بِهَمَدَانَ وَمَعْهُمْ رَجُلٌ فَقِيهٌ قَدْ قَامَ فِي اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ عَلَى الْكُفَّارِ، فَقَالَ لَهُمُ الرَّئِيسُ الْعَلَوِيُّ: كَيْفَ الْحِيلَةُ وَنَحْنُ نَعْجِزُ عَنْهُمْ؟ فَمَا لَنَا إِلَّا مُصَانِعَتِهِمْ بِالْأَمْوَالِ. فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ أَشَدُّ عَلَيْنَا مِنَ الْكُفَّارِ، وَأَغْلَظُوكُمْ، فَقَالَ: أَنَا وَاحِدٌ مِنْكُمْ فَاصْنَعُوا مَا شَتَّمْ، فَوَثَبُوا عَلَى الشَّحْنَةِ فَقَتَلُوهُ، وَتَحْصِنُوا، فَنَقْدَمُ التَّتَّارُ وَحَاصِرُوهُمْ، فَخَرَجَ لِحَرْبِهِمِ الْعَامَّةِ، وَالرَّئِيسُ وَالْفَقِيهُ فِي أَوَّلِهِمْ، فَقَتَلُوا مِنَ التَّتَّارِ خَلْقًا، وَجُرْحَ الْفَقِيهِ عَدَّةَ جَرَاحَاتٍ، وَافْتَرَقُوا، ثُمَّ خَرَجُوا مِنَ الْغَدِ، فَاقْتَلُوا أَشَدَّ قَتَالٍ، وَقُتِلَ مِنَ التَّتَّارِ أَكْثَرُ مِنَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ. وَأَرَادُوا الْخَرْجَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَعَجَزَ الْفَقِيهُ عَنِ الرَّكُوبِ مِنَ الْجَرَاحَاتِ، وَطَلَبَ النَّاسُ الرَّئِيسَ، إِنَّا بِهِ قَدْ هَرَبَ فِي سَرْبٍ صَنَعَهُ إِلَى ظَاهِرِ الْبَلْدِ هُوَ وَأَهْلُهُ إِلَى قَلْعَةِ هَنَاكَ،

فتتحصّن بها. وبقي النّاس حِيارَى إِلَّا أَنَّهُم اجتَمَعُوا كَلِمَتُهُم عَلَى الْجَهَاد إِلَى أَنْ يَمُوتُوْا. وكان التّار قد عزّموا عَلَى الرِّحْيل لِكَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ، فَلَمَّا لَمْ يَرُوا أَحَدًا خَرَج لِقَاتَالِهِمْ طَمِيعُوا، واستَدَلُوا عَلَى ضَعْفِهِمْ، فَقَصَدُوهُمْ وَقَاتَلُوهُمْ وَذَلِكَ فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِ عَشَرَةِ وَسْتِ مَائَةٍ. وَدَخَلُوا الْبَلَدَ بِالسَّيفِ وَقَاتَلُوهُمُ النَّاسَ فِي الدُّرُوبِ، وَبَطَلَ السِّلاحُ لِلزَّحْمَةِ وَاقْتَلُوا بِالسَّكَاكِينِ فَقُتِلَ مَا لَا يُحْصَى. ثُمَّ أَلْقَى فِي هَمَدَانَ التَّارَ فَأَحْرَقُوهَا، وَرَحَلُوا إِلَى تَبْرِيزَ وَقَدْ فَارَقُهَا صَاحِبُهَا أُوزَبَكَ ابْنُ الْبَهْلُوْانَ، وَكَانَ لَا يَرَى مِنْهُمْ كَمَا عَلَى الْخُمُورِ، يَقْنِي الشَّهْرَ وَالشَّهْرِيْنَ لَا يَظْهَرُ، وَإِذَا سَمِعَ هَيْئَةً طَارَ، وَلَهُ جَمِيعُ بَلَادِ أَذْرِيْجَانْ وَأَرَّانْ، ثُمَّ قَصَدَ نَقْجُوانَ، وَسَيَّرَ نِسَاءَهُ وَأَهْلَهُ إِلَى خُويَّ، فَقَامَ بِأَمْرِ تَبْرِيزَ شَمْسُ الدِّينِ الطَّغَرَائِيِّ، وَجَمَعَ كَلِمَةَ أَهْلِهَا وَحَصَنَ الْبَلَدَ، فَلَمَّا سَمِعَ التَّارُ بِقَوْتِهِمْ أَرْسَلُوا يَطْلَبُونَ مِنْهُمْ مَالًا وَثِيَابًا، فَسَيَّرُوا لَهُمْ ذَلِكَ.

ثُمَّ رَحَلُوا إِلَى بَيْلَقَانَ فَحَصَرُوهَا، فَطَلَبَ أَهْلُهَا رَسُولًا يُقْرَرُونَ مَعَهُ الصُّلْحَ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ مُقَدَّمًا كَبِيرًا فَقَتَلُوهُ، فَزَحَفَتِ التَّارُ عَلَى الْبَلَدِ وَافْتَحَوْهُ عَنْوَةً فِي رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِ عَشَرَةِ، وَلَمْ يَقُولُوا عَلَى صَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ، وَكَانُوا يَفْجُرُونَ بِالمرأةِ، ثُمَّ يَقْتُلُونَهَا.

ثُمَّ سَارُوا إِلَى كَنْجَةَ وَهِيَ أُمُّ بَلَادِ أَرَّانْ، فَعَلَمُوا كَثْرَةَ أَهْلِهَا وَشَجَاعَتِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِمُوا عَلَيْهَا وَطَلَبُوا مِنْهَا حَمْلًا، فَأَعْطَوْهَا مَا طَلَبُوا.

وَسَارُوا عَنْهُمْ إِلَى الْكُرْجَ وَالْكُرْجُ قَدْ اسْتَعْدَدُوا لَهُمْ، فَالْتَّقَوْا، فَانْهَزَمَ الْكُرْجَ وَأَخْذَهُمُ السِّيفَ، فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا الشَّرِيدُ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ نَحْوُ ثَلَاثَيْنَ أَلْفًا، وَعَاثَ التَّارُ فِي بَلَادِ الْكُرْجَ وَأَفْسَدُوا.

ثُمَّ قَصَدُوا دَرْبِندَ شِرْوَانَ، فَحاَصَرُوا مَدِينَةَ شَمَاخِيِّ ثُمَّ افْتَحَوْهَا عَنْوَةً. ثُمَّ أَرَادُوا عَبُورَ الدَّرَبِندَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ، فَأَرْسَلُوا رَسُولًا إِلَى شِرْوَانَ شَاهَ؛ يَقُولُونَ: أَرْسِلْ إِلَيْنَا رَسُولًا. فَأَرْسَلَ عَشَرَةً مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِهِ، فَأَخْذَوْهُمْ أَحَدُهُمْ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ قَالُوا لِلْبَاقِينَ: إِنَّ أَنْتُمْ عَرَفْتُمُونَا طَرِيقًا نَعْبُرُ فِيهِ فَلَكُمُ الْآمَانُ وَإِلَّا قَتَلْنَاكُمْ. فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الدَّرَبِندَ لَيْسَ فِيهِ طَرِيقٌ إِلَيْهِ، وَلَكِنْ فِيهِ مَوْضِعٌ هُوَ أَسْهَلُ مَا فِيهِ مِنَ الْطُّرُقِ. فَسَارُوا مَعَهُمْ فِي تِلْكَ الْبَلَادِ إِلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ فَعَبَرُوا فِيهِ. فَلَمَّا عَبَرُوا دَرْبِندَ شِرْوَانَ سَارُوا فِي تِلْكَ الْأَرَاضِيِّ وَفِيهَا أَمْمٌ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ

اللآن واللكرز وطوائف من الترك، فنهبوا وقتلوا كثيراً من اللكرز وهم كفار ومسلمون. ثم وصلوا إلى اللآن وهم أمم كثيرة، فجمعوا جمعاً من القفجاق فقاتلتهم فلم يظفروا بهم. فأرسلت التتار إلى القفجاق يقولون: نحن وأنتم جنس واحد، وهؤلاء اللآن ليسوا منكم حتى تنصرهم، ولا دينهم مثل دينكم، ونحن نعاونكم أننا لا نتعرض إليكم، ونحمل إليكم من الأموال والممتلكات ما شئتم. فوافقوا عليهم على ذلك، وانعززوا عن اللآن، فأوقع التتار بالآن وقتلوا منهم خلقاً، وسبوا، وساروا بعد ذلك إلى القفجاق وهم آمنون متفرقون في بيتهم وأوقعوا بهم، كما عادتهم ومكروهم؛ لعنهم الله، ففر من سلم واعتصم بالغياض، وبعضهم التحق ببلاد الرؤوس.

وأقام هؤلاء التتار في بلاد القفجاق، وهي كثيرة المرعى في الشتاء، ووصلوا إلى مدينة سوداق وهي مدينة القفجاق وهي على بحر خزرية^(١)، وإليها تصل التسجّار والمراكب يشترون الرقيق والبرطاسي^(٢) وغير ذلك. وببحر خزرية هذا متصل بخليج قسطنطينية.

ولمّا وصلت هذه الطائفة من التتار إلى سوداق ملكوها، وتفرق أهلها، وبعضهم هرب إلى الجبال، وبعضهم ركب البحر. ثم أقام التتار ببلاد القفجاق إلى سنة عشرين وستمائة.

وأما الطاغية جنكيز خان فإنه - بعدما سيَرَ هذه الطائفة المذكورة، فهز مت خوارزم شاه - قسم أصحابه عدّة أقسام، فسيَرَ كلَّ قسم إلى ناحية؛ فسيَرَ طائفة إلى ترمذ، وطائفة إلى كلاثي وهي حصينة على جانب جيحون. وسارت كل طائفة إلى الجهة التي أمرت بقصدها واستولت عليها قتلاً وسبباً وتخريباً، فلما فرغوا من ذلك عادوا إلى الملك جنكيز خان وهو بسمرقند، فجهَّز جيشاً عظيماً مع أحد أولاده لحرب جلال الدين ابن علاء الدين خوارزم شاه، وسيَرَ جيشاً آخر عبروا جيحون. آخر كلام عز الدين ابن الأثير رحمه الله.

قلتُ: ونازلت التتار خوارزم، فحاصروها ثلاثة أشهر، واستولوا عليها في صفر سنة ثمانين عشرة، ونزل عليها أوكتاي الذي ولَيَ الأمر بعد أبيه

(١) يعني: بحر الخَزَر (وانظر الكامل ١٢/٣٨٦)، وهو بحر قزوين.

(٢) البرطاسي: ضرب من الفراء يجلب من بُرطاس المدينة الواقعة شمال بحر قزوين (معجم دوزي ١/٢٩٣، وراجع معجم البلدان لياقوت ١/٥٦٧).

جِنْكِرْخَان وَمَعْهُ بَاجِي مَلِكٌ فِي جَيْشِ عَرْمَرْمَ مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ. وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا بَهَا حِجَارَةً عَمَدُوا إِلَى أَصْوَلِ التُّوتِ فَقَطَّعُوهَا وَدَوَّرُوهَا وَرَمَوْهَا بَهَا بَدْلًا عَنْ حِجَارَةِ الْمَنْجَنِيقِ، وَحَرَصَ أُوكْتَايُ كُلَّ الْحِرْصِ أَنْ يَتَسَلَّمُهَا بِالْأَمَانِ وَلَا يَؤْذِي فِيهَا، فَأَجَابَهُ الْأَكَابِرُ، غَيْرُ أَنَّ السَّفَهَةَ غَلَبُوهُمْ عَلَى رَأْيِهِمْ بِإِغْرَائِهِمْ، وَجَرِي عَلَيْهَا حَرْبٌ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ؛ بِحِيثُ أَنَّهُ كَانَتْ تَؤْخُذُ الْمَحْلَةَ مِنْهَا فِي قَاتِلِ أَهْلِهَا ثُمَّ يَنْضَمُونَ إِلَى الْمَحْلَةِ الَّتِي تَلِيهَا فِي قَاتِلُونَ، إِلَى أَنْ أَخِذَتْ مَحْلَةً بَعْدَ مَحْلَةً حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَ مَحَالٍ، فَتَرَاحَمُ بَهَا الْخَلَائِقُ، فَطَلَبُوا الْأَمَانَ حِينَئِذٍ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَقَتَلُوهُمْ صَبَرًا. هَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدُ شَهَابُ الدِّينِ النَّسَوِيِّ.

قَلْتُ : وَمَمَا أَخِذْتُ التَّتَّارَ : نِيَسَابُورَ، وَمَرْوَ، وَهَرَاءَ، وَبَلْخَ، وَتَرْمِذَ، وَسَرْخَسَ، وَطُوسَ، وَخُوارِزَمَ، وَسَائِرَ مَدَنِ خُراسَانَ. وَذَهَبَ تَحْتَ السِّيفِ أَمْ لَا يَحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى .

وَقَالَ الْمُؤَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيفِ : انشَعَبَ مِنَ التَّتَّارِ فِرْقَتَانِ كَمَا يَنْشَعَبُ مِنْ جَهَنَّمِ لَسَانَانِ، فِرْقَةٌ قَصَدَتْ أَذْرِيَّجَانَ وَأَرَانَ ثُمَّ بَلَادَ الْكُرْجَ، وَفِرْقَةٌ أَتَتْ عَلَى هَمَدَانَ وَأَصْبَهَانَ وَخَالَطَتْ حُلُوانَ تَقْصِدَ بَغْدَادَ.

أَمَّا الْأُولَى فَأَفْسَدَتِ الْبَلَادَ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْهَا، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَلَادِ الْخَرَّ جَمَعُ الْكُرْجَ جَمَوْعَهُمْ وَلَقَوْهُمْ، فَانْهَزَمُوا، يَعْنِي الْكُرْجَ، وَقُتِلَّ مِنْ صَمِيمِهِمْ ثَمَانِيَّةُ آلَافٍ وَمِنْ الْأَتَابَاعِ وَالْفَلَاحِينِ عَدَدُ كَثِيرٍ. وَتَقْنَطَرَ مَلِكُ الْكُرْجَ فِتَارَكَهُ الْأَمْرَاءَ فَاسْتَنْقَذُوهُ مِنْ أَنْيَابِهِمُ الْعُضُلِ، وَاعْتَصَمَ بِعِصْمَنِ الْقِلَاعِ وَالشَّرَّ يَمْوِجُونَ فِي الْبَلَادِ بِالْإِفْسَادِ وَيَعْصِيُونَ عَلَى مَنْ سَلَمَ الْأَنَامِلَ مِنْ الغَيْظِ، انْفَرَدَ مِنْهُمْ فَارِسٌ، فَقَالَ مَلِكُ الْخَرَّ : أَمَا عَنْدَنَا مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ؟ فَانْتَخَى بَطْلُ مِنَ الْكُرْجَ وَخَرَجَ إِلَيْهِ فَمَا عَثَّمَ أَنْ قَتَلَهُ الشَّرَّيُ وَاقْتَادَ فَرَسَهُ وَرَجَعَ رُوَيْدًا، وَأَخِذَ يَفْسُرُ الْفَرَسَ لِيَعْلَمْ سِنَّهُ، فَعَجَبَ مَلِكُ الْخَرَّ وَقَالَ : انْظُرُوا كَأَنَّهُ قَدْ وَزَنَ فِيَهُ الثَّمَنَ.

ثُمَّ حَشَدَ الْكُرْجَ نَوْيَةً أُخْرَى وَاسْتَنْجَدُوا بِعَسْكَرِ أَرْزَنَ الرُّومِ وَقَالَ النَّاسُ : إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ. فَلَمَّا اشْتَدَّ شَوْكَةُ الْكُرْجَ رَجَعَ الشَّرَّ بِغَيْرِ أَمْرٍ مَعْرُوفٍ، وَلَا سَبَبَ مُخَوِّفٍ، بَلْ لِسَعَادَةِ لَحْقَتْ، وَأَيَّامٍ بَقِيتْ، وَكَانَ هَذَا سَنَةُ ثَمَانِ عَشْرَةَ، وَأَنَا بِأَرْزَنَ.

وَرَجَعَ الشَّرَّ إِلَى شِرْوَانَ فَأَخْذُوهَا بِالسَّيْفِ وَقَتَلُوهَا أَهْلَهَا، وَتَجاوزُوا

الدرِّينَد قَسْرًا بِالسَّيْفِ، وَعَبَرُوا إِلَى أَمْمِ الْقَفْجَاقِ^(١) وَاللَّآنَ فَغَسَلُوهُمْ بِالسَّيْفِ.
ثُمَّ ماتَ ملْكُ الْخَزَرِ وَكَانَ شَابًّا، وَتَوَلَّتْ أُخْتُهُ، وَسَيَرَتْ إِلَى الْمَلْكِ
الْمُغِيْثِ صَاحِبِ أَرْزَنَ تَخْطُبُ أَحَدَ وَلَدِيهِ، الصَّغِيرِ، وَهُوَ ابْنُ بَنْتِ بُكْتَمِيرِ
صَاحِبِ خِلَاطِ، وَهُوَ مَلِيعٌ عُمُرُهُ سِبْعَةَ عَشَرَةَ سَنَةً فَرَوَّجَهَا بِهِ، وَشَاعَ الْخَبرُ أَنَّهُ
تَنَصَّرَ.

وَخَرَجَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ رَقِيقِ الْثُرُوكِ مَا لَمْ تَجْرُ بِهِ الْعَادَةُ، حَتَّى فَاضُوا
عَلَى الْبَلَادِ، وَكُلُّهُمْ وَصَلُوا مِنْ نَاحِيَةِ تَفْلِيسِ، وَهُمْ مِنْ فَضَّلَاتِ سَيِّفِ التَّتَّرِ،
وَكُلُّ وَاحِدٍ يَحْكِيُ هَوْلَ مَا عَائِنَ؛ حَكَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ قَالَتْ: عَوَّتْ كِلَابُ بِلَادِنَا
عَوِيًّا^(٢) شَدِيدًا وَقَامَتْ عَلَى أَذْنَابِهَا، وَأَهْلُهَا يَضْرِبُونَهَا فَلَا تَرْتَدُ، فَبَعْدَ ثَلَاثَ
سَاعَاتٍ أَوْ أَرْبَعَ فَاضَ الْجَبَلُ بِعَساَكِرِ التَّتَّرِ، فَابْتَدَأُوا بِالْكِلَابِ ثُمَّ بِالنَّاسِ.

وَأَرْضُ الْقَفْجَاقِ وَاسْعَةُ مُعْتَدَلَةِ الْهَوَاءِ عَذْبَةُ الْمَيَاهِ تَفَجَّرُ يَنْبَيِعُهَا وَتَتَخَرَّقُ
عَيْوَنَهَا، وَهِيَ أَرْضٌ حُرَّةٌ طَيْبَةُ التَّرْبَةِ، وَغَنَّمُهُمْ كَثِيرٌ التَّنَاجِ تَلَدُّ النَّعْجَةُ الْأَرْبَعَةُ
فِي الْبَطْنِ وَالْخَمْسَةِ، وَقَلَّمَا تَلَدَّ وَاحِدًا، وَغَنَّمُهُمْ عَالِيُّ الْهَضَبَةِ يَكَادُ الْكَبِشُ
يُرْكَبُ.

وَأَمَّا الْفَرْقَةُ الَّتِي قَصَدَتْ بَغْدَادَ، فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بِقُوَّةِ الْعَقْلِ وَحُسْنِ التَّدْبِيرِ أَمَا
أُولَئِكَ صَاحِبُ إِرْبِلَ شَحْنَ الدَّرِّينَدَاتِ بِالْأَكْرَادِ، وَإِلَيْهِمْ يَنْتَهِيُ الْعِلْمُ
بِاللَّصُوصِيَّةِ، فَسَلَطُهُمْ عَلَيْهِمْ يَسِّرُوْنَهُمْ وَيَقْتُلُوْنَهُمْ صَبِرًا فِي نُومِهِمْ، فَيَصْبِحُونَ
وَقَدْ تُكَبِّوْنَ نَكَبَاتِ فِي جَهَاتِ لَا يَدْرُوْنَ مِنْ أَيْنَ وَلَا كَيْفَ. ثُمَّ إِنَّ الْخَلِيفَةَ جَمْعَ
الْجَمَوْعَ وَعَسْكَرَ الْعَساَكِرِ وَحَشَرَ، فَنَادَى، وَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ الْبُعُوثُ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
يَسْلُوْنَ، فَلَمَّا سَمِعُوا بِوْصُولِ رَسُولِ التَّتَّرِ تَقَدَّمُوا إِلَى صَاحِبِ إِرْبِلِ بِأَنَّ يَحْتَفِلُ
وَيُظْهِرَ جَمِيعَ عَسْكِرِهِ وَيُدْخِلَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْمَوَامِ وَالْفَلاَحِينِ مِنْ يَشْتَبَهُ بِهِمْ. فَلَمَّا
وَصَلَ الرَّسُولُ إِرْبِلُ تَلَقَّاهُ عَساَكِرُ قَطَعَتْ قَلْبَهُ، وَضَارَوْهُ يَتَكَرَّرُونَ عَلَيْهِ، كَلَّمَا مَرَّ
بِقَوْمٍ سَبَقُوهُ وَعَادُوا وَقَفُوا بَيْنَ يَدِيهِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي وَلَايَةَ دَاقْقَا عُبَيْءَ لَهُ مِنَ
الْعَساَكِرِ أَضَعَافَ ذَلِكَ وَصَاحِبُهَا مِنْ مَمَالِكِ الْخَلِيفَةِ، فَأَمَرَ أَنْ تُضْرِبَ خِيمُ
عَظِيمَةُ، وَبَسْطَ بَيْنَ يَدِيهَا بُسْطًا قَدْرَ نَصْفِ فَرْسَخٍ، وَنُصِّبَتْ سُدَّةٌ عَالِيَّةٌ فَوْقَ

(١) هَكَذَا بَخْطُ الْمُؤْلِفِ، وَقَدْ رَسَمَهَا سَابِقًا بِالْأَلْفِ «الْقَفْجَاقِ».

(٢) كَذَا بَخْطُ الْمُصَنِّفِ مَجْوَدَةً، وَلَمْ يَذْكُرُوا هَذِهِ الْوَزْنَ فِي مَصَادِرِ (عَوِي) فِي الْقَامُوسِ:
عَوِي يَعْوِي عَيَّا وَعَوَاءً وَعَوَةً وَعَوَيَّةً.

تحت يُصعد إليه بدرج، وأظهر زينةً عظيمةً، ووقف عشرون ألفاً بسيوفٍ مُجردة. فلما وصل الرسول يشق تلك العساكر أتى حَدَّ البُسط، فأمر أن يترجَّل فتَمَّنَ من ذلك، فهَمُوا به، فلما وصل إلى بين يدي التَّخت، أمر بالسجود كُرها والصَّيحات تأخذُه، وروعات السِّيوف تُذْهله. ثُمَّ أخرج إلى بغداد فلقبيته عساكر بغداد، صَغَّرت في عينه ما رأى، لم يتركوا ببغداد فرساناً ولا جملًا ولا حماراً حتى أركبوه رَجُلًا ومعه شيءٌ من السلاح، وأكثراهم بالأعلام والبرُوك أسطوانات^(١)، وخَلُقُ يلعبون بالنفط ويرمون بالبنادق الرُّجاج فيه النفط، فامتلأت البرية بالثيران. فلما وصل إلى بغداد خرج إليه صَمِيم العَسْكُر بأصناف العدد الفاخرة المُسَجَّفة بالأطلس المُكَلَّ بالجواهر على الخيل المُسَوَّمة. فلما وصل إلى باب الثُّوبِي إلى الصَّخْرَة التي يُقْبَلُها المُلُوك قيل لهم: مرتبكم دون ذلك، فأمرَ أن يُقْبَلَ أَسْفَلَ منها، ثمَّ حُمِّلَ إلى دارٍ ثُمَّ أُخْرِجُوا بالليل خفية على طريق غير مَسْلُوكَة، ورُدُّوا إلى إربل، وقيل للرسول: إنما هَرَبَناك في الحُفْيَة خَوْفًا عليك من العامة، ففصل وقد امتلأ قلبُه رُعبًا ودماغُه خَبَالًا، وأبَثَ قومه ما أثبتَه عيانه، فعلموا أنَّهم لا قِبَلَ لهم ببغداد، فرَجَعوا خائبين.

وأَمَّا أهل أصبهان ففتحوا أبوابَ المدينة، وقالوا لهم: ادخلوا، فدخل منهم قومٌ مما شربوا أنفاسَهُم حتى أهْرِيقْتَ دماءَهُم، فكُرُوا راجعين. وكذلك فعل أهل رُستاقاتهم.

قال: وسُئلَ الْمَلِكُ الأشرف عنهم، فقال: ما أقول في قومٍ لم يُؤْخَذْ منهم أسيرٌ قطٌّ لكن يُقاتَلُ إلى أنْ يُتَقْتَلَ أو يَخْلُصُ. ولَمَّا وَصَلَتْ إِلَى أَرْزَنَ الرُّوم وَجَدَتْ هذه الْكَلِمَةَ قد سَيَرَها مَلِكُ الْكُرْجَ فِيمَا وَصَفَّ مِنْ حِروَبِهِمْ، وأَمَّا قَتْلَاهُمْ فَلَا يَتَهَيَّعُ الْعَادُ إِلَى حَدٍّ إِلَّا وَالحَالُ تُوجِبُ أَضْعافَهُ، وَلَا يُقَالُ: كم قُتِلَ مِنْ بَلَدِكُذا. وإنما يقال: كم يَقْيِ؟! واجتمعتْ بناجر سُرُوجَ كان يُتَرْجَمُ لهم، قال: اجتمع الشَّجَارُ من جمِيعِ الْبَلَادِ إِلَى نِيَسَابُورَ يَتَحَضَّنُونَ بِهَا، فَتَزَلَّ عَلَيْهَا التَّشَرُّ فَأَخْذَوْهَا فِي أَرْبَعَةِ وعشرين يومًا، وَأَتَوْا عَلَى أَهْلِهَا بِالْقَتْلِ، وَعَلَيْهَا بِالْإِحْرَاقِ وَالْخَرَابِ حَتَّى غَادُوهَا كَانَ لَمْ تَغُنَّ بِالْأَمْسِ. وَهَرَبَتُ مِنْهُمْ مَرَاتِ

(١) وَتُسَمَّى: «الْبَرْكُسْتَوَان» وَتُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالثَّاءِ، قَالَ دُوزِي: وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي تَارِيخِ الْمَمَالِكِ حِيثُ تُرْجَمَهَا كَاتِمِيرَ بِمَا مَعْنَاهُ: جَلْ مَزْرَكْشُ. (انْظُرْ مَعْجمَ دُوزِي: ٣٠٨/١).

وأقع في الأسر. ثم هرب في المرة الأخيرة وتعلق بجبل فلما رحلوا طالبين هرارة قال: نزلنا وكُنَا سبعةً، فأحصينا القتلى خمس مئة ألف وخمسين ألفاً، ووجدنا الأموال مُلقاة، وجُنِّنا ببلاد الملاحة وهي على عمارتها لم يتشعّث منها شيء. وحکى لنا تاجر آخر واسطئ قال: إنَّه اختفى بجبل وخرج بعد أيام، فرأى الأرض مسطوحة بالقتل والآموال والمواشي، وكنَّ أنا وعشرة سَلِمنَا، ولو كانت معنا عقولنا لأندَنَا من الأموال ما يفوت الآمال، وإنَّما أخذنا حمل دقيق على جمل.

قال المُوفَّق: ومما أهلّكوه بلاد فرغانة وهي سبع ممالك، مسيرة أربعة أشهر، وكل من هرب منهم تحَيَّلوا في قَتْلِه بكل ممكِّن، وإذا اجتمعوا في مجالس أُنسِهم ونُزَهَةِ قلوبِهم أحضروا قوماً من الأساري وأخذوا يمثُّلون بوحد واحد بأن يقطعوا منه عُضُواً بعد عُضُواً، وكُلُّما اضطربَ وصاحَ تصاحَّكوا وأعجبوها، وربما حَطُّوا السيفَ في جوفه أوليته قليلاً، ومتى التمس الشَّخص رحمَتْهم أزدادوا قساوة. وإذا وقع لهم نساء فائقات في الحُسن تَمَتَّعوا بهنَّ أياماً ثم قتلُوهنَّ وحكتْ لي امرأة بحَلْب أنَّهُم ذَبَحُوا ولَدَهَا وشَرِبُوا الدَّمَ، ثم نام الذَّابحُ فقامَتْ فذِبْحَتْهُ، وهربتْ هي وزوجها.

وقد كان السلطان خوارزم شاه محمد بن تكشن سارقاً هَجَاماً، وكان عسكره أُوشاباً^(١) ليس لهم ديوان ولا إقطاع، وأكثرهم أتراك كُفَّار أو مُسلمون جهال، لا يعرف تعبئة العَسْكُر في المَصَاف، ولم يتَعَوَّد أصحابه إلا المُهاجمة، وليس لهم زرد ولا دروع، وقاتلهم بالشَّباب. وكان يقتل بعض القبيلة ويستخدم باقيها وفي قلوبهم الضغائن ولم يكن فيه شيءٌ من المداراة لا لأصحابه ولا لأعدائه، فخرج عليه هؤلاء التَّتَار وهم بنو أبٍ بَكَلِمة واحدةٍ وقلب واحدٍ ورئيس واحدٍ مطاع، فلم يمكن أن يقف مثل خوارزم شاه بين أيديهم، وورَدَ إلى البلاد منهم مَا لم يُعْهَد، والبلاد خالية عن ملكٍ، فلم يَبْقَ عند أحدٍ منهم دفاعٍ، وصاروا كالغَنَم لا تدفع عنها ذَبَحًا. فلما وصل التَّتَار إلى أصحابه لم يَرْتَعْ أهْلَهَا لأنَّهُم مُعَوَّدون بحمل السلاح، فلم يكن عندهم أحقر من هذا العَدُو. إلى أن قال: والله سبحانه يحب العَدْل والعمارة ويأمر بهما،

(١) الأوشاب: الأخلط من الناس والأبواش.

وهو لاء الملاعين بغضونهما، إذ لا دين لهم ولا عقل، وكل حيوان رديء الخلق فيه خلق آخر حميد كالكلب والخنزير والذئب والنمر، وهو لاء فقد جمعوا من كل حيوان رديء خلقه فاجتمعت فيهم الرداءات محببة.

قال ابن واصل^(١): بعث جنكيز خان جيئشاً عبروا جيئون، وتبسموا بلخ بالأمان وقرروا بها شحنة ولم ينهوها. ثم قصدوا قلعة الطالقان وهي لا تُرَام حصانةً وارتقاءً، وبها السجعان، فحصروها ستة أشهر وعجزوا عنها، فسار إليها جنكيز خان بنفسه وحصارها ومعه خلائق من المسلمين أسرى، فنازلتها أربعة أشهر وقتاً عليها خلائق، ثم أمر فجمع له من الأخشاب ما أمكن، وصاروا يعملون صفاً من خشب وصفاً من تراب وما زالوا حتى صار تلًا يوازي القلعة، وصعدت الرجال فيه، ونصبوا عليه المجانيق فرمي إلى وسط القلعة، فخرج من بها على حمية وحملوا على التر، فنجت الحيالة وسلكوا الجبال، وقتلت الرجال، واستباحت التر القلعة.

ثم^(٢) جهز جنكيز خان الجيش إلى مرو وبها من المقاتلة نحو مئتي ألف من جند وعرب وتجار، فعسكروا بظاهرها عازمين على لقاء العدو، فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزم المسلمون وقتل أكثرهم. ثم نازلت التر مرو وجدوا في حصارها أربعة أيام فتسلموها بالأمان، وخرج إليهم أميرها فخلع عليه ابن جنكيز خان ووعده بولاية مرو، وقال: أريد أن تعرض على أصحابك لنتظر من يصلح لخدمتنا حتى نعطيه إقطاعاً. فلما حضروا قبض عليهم وأمرهم أن يكتبوا له تجار البلد وأعيانه في جريدة (وارياب) الصنائع (في جريدة)، ففعلوا. ثم ضربت أعناق الجناد والأمير، ثم صادر الأعيان وعددهم حتى استصفاهم، وقسم نساء مرو وذرارتها وأسراها، ثم أمر بإحراق البلد فأحرق ثلاثة أيام، ثم أمر بقتل العامة كافة، فأحصيت القتلى بها فكانوا سبع مئة ألف. ثم ساروا إلى نيسابور فحصروها خمسة أيام، وبها عسكر عجزوا عن التر، فأخذ البلد ثم أخرجوا الناس فقتلوهم، وسبوا الحرير، وعاقبوا ذوي المال.

(١) مفرج الكروب ٤/٥٧.

(٢) مفرج الكروب ٤/٥٨.

وَسَارَتْ فِرْقَةُ إِلَى طُوسَ فَبَدَأُوا بِهَا. ثُمَّ سَارُوا إِلَى هَرَاءَ فَحَصَرُوهَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَأَخْذُوهَا بِالْأَمَانِ، ثُمَّ قَتَلُوا بَعْضَ أَهْلِهَا، وَجَعَلُوا بَهَا شَحْنَةً.

ثُمَّ سَارُوا إِلَى غَزْنَةَ فَالْتَقَاهُمُ السُّلْطَانُ جَلالُ الدِّينُ فَكَسَرَهُمْ، فَوَثَبَ أَهْلُ هَرَاءَ وَقَتَلُوا الشَّحْنَةَ، فَلَمَّا رَجَعَ الْمُنْهَزُّمُونَ قَتَلُوا عَامَّةَ أَهْلِ هَرَاءَ، وَسَبَوْا الدُّرَيْةَ وَأَحْرَقُوا الْبَلَدَ. وَرَجَعُوا إِلَى جِنْكِرْخَانَ وَهُوَ بِالْطَّالَقَانِ يَبْيَثُ جِيَوْشَهُ، وَكَانَ قَدْ نَفَدَ جِيشًا عَظِيمًا لِحَصَارِ خُوارِزمِ، فَنَازَلُوهَا خَمْسَةُ أَشْهُرٍ، وَبِهَا عَسْكَرٌ وَشُجُّعَانٌ^(۱)، فَقُتِلَ خَلَاثَةٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، ثُمَّ أَخْذَتْ عَنْوَةَ، وَقُتِلَ أَهْلُهَا، ثُمَّ سَلَطُوا عَلَيْهَا نَهْرَ جَيْحُونَ فَغَرَقَتْ وَتَهَدَّمَتْ.

سَنَةُ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسَتِ مِئَةٍ

فِيهَا التَّقَى السُّلْطَانُ جَلالُ الدِّينِ ابْنُ خُوارِزمِ شَاهُ هُوَ وَتُولَّيْ خَانُ مَقْدَمَ التَّتَارِ فَكَسَرَهُمْ جَلالُ الدِّينِ وَرَكِبَ أَكْتَافَهُمْ قَتْلًا بِالسَّيْفِ، وَقَتَلَ مُقَدَّمَهُمْ تُولَّيْ خَانُ بْنُ جِنْكِرْخَانَ، وَأَسْرَ خَلْقًا مِنَ التَّتَارِ، فَلَمَّا وَصَلَ الْخَرْجُ إِلَى جِنْكِرْخَانَ قَامَتْ قِيَامَتِهِ وَلَمْ يَقِرَّ لَهُ قَرَارٌ دُونَ أَنْ جَمَعَ التَّتَارَ وَسَارَ يَجْدُ السَّيْرَ إِلَى حَافَةِ السَّيْنَدِ.

وَكَانَ جَلالُ الدِّينِ قَدْ اشْتَنَى عَنْهُ أَخْوَهُ وَجَمَاعَةَ مِنَ الْعَسْكَرِ فَضَاقَ عَلَيْهِ الْوَقْتُ فِي اسْتِرْجَاعِهِمْ لِقُرْبِ التَّتَارِ مِنْهُ، فَكَرِبَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةِ فَالْتَّقَى الْجَمْعَانَ، وَبَيَّنَ السُّلْطَانُ جَلالُ الدِّينِ فِي شِرْذَمَةٍ، ثُمَّ حَمَلَ بِنَفْسِهِ عَلَى قَلْبِ جِنْكِرْخَانَ فَمَرَّقَهُ، وَوَلَّيْ جِنْكِرْخَانَ مُنْهَزِمًا وَكَادَتِ الدَّائِرَةُ تَدُورُ عَلَيْهِ لَوْلَا أَنَّهُ أَفْرَدَ كَمِيَّا قَبْلَ الْمَصَافِ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافِ فَخَرَجُوا عَلَى مِيمَنَةِ السُّلْطَانِ وَعَلَيْهَا أَمِينُ مَلِكٍ، فَانْكَسَرَتْ وَأَسْرَ ابْنَ جَلالِ الدِّينِ، فَتَبَدَّدَ نَظَامُهُ وَتَقَهَّرَ إِلَى حَافَةِ السَّيْنَدِ، فَرَأَى وَالدَّتَهُ وَنِسَاءَهُ يَصِّخُّونَ: بِاللَّهِ اقْتَلْنَا وَخَلَّصْنَا مِنَ الْأَسْرِ. فَأَمَرَ بِهِنَّ فَغَرَّقُونَ. وَهَذِهِ مِنْ عَجَابِ الْمَصَابِ، نَسْأَلُ اللَّهَ حَسْنَ الْعَوْاقِبِ.

فَلَمَّا سُدَّتْ دُونَهُ الْمَهَارَبُ وَأَحْاطَتْ بِهِ النَّوَابِ؛ فَالسَّيْفُ وَرَاءَهُ وَالْبَحْرُ أَمَامَهُ، فَرَفَسَ فَرَسَهُ فِي الْمَاءِ عَلَى أَنَّهُ يَمُوتُ غَرِيقًا فَعَبَرَ بِهِ فَرَسُهُ ذَلِكَ النَّهَرُ الْعَظِيمُ لُطْفًا مِنَ اللَّهِ بِهِ، وَتَخَلَّصَ إِلَى تِلْكَ الْجِهَةِ زُهْاءً أَرْبَعَةَ آلَافَ رَجُلٍ مِنْ

(۱) مِنْ مُفْرَجِ الْكَرْوَبِ ۵۸/۴.

أصحابه حُفاة عُراة. ثُم وصل إليه مَرْكِبٌ من بعض الجهات وفيه مأكول وملبوس فوقع ذلك منه بموقع. فلما عَلِمَ صاحب الْجُودِي أنَّ جلال الدين وصل إلى بلاده طلبه بالفارس والرَّاجل، فبلغ ذلك جلال الدين، فعظم عليه لأنَّ معه أصحابه مُجرَحِين وضعفاء، فانجفلَ من مكانه وأمرَ مَنْ معه من أصحابه أنَّ كُلَّ جريح يقدر على الحركة فليصحبه، وإلا فليُخْرِجَ رأسه. وسارَ عازمًا على أن يقطع نهر السِّند ويختفي بمن معه في بعض العجائب والأجاص ويعيشوا من الغارات. واعتقد الهُنود أنَّه وقومه من التَّار، فتأخر جلال الدين حملَ بمن معه من الجبل، وتقَدَّمَ ملك الهند بجَمْعِه، فلما رأى جلال الدين حمل عليه مَلِكَ الهند بجيشه وثبت له جلال الدين إلى أنَّ قاربه فاستوفى عليه بسهم في فؤادِه فسقَطَ قتيلاً وانهزمَ جيشه، وحازَ جلال الدين الغنائم والأموال فعاش بذلك.

ثُمَّ رحل إلى سِجستان، وأخذ ما له بها من الأحوال، وأنفق فيمن معه، وتماثل أمره.

وقال القاضي ابن واصل⁽¹⁾: كان جلال الدين بغزنة في ستين ألفاً فقصدَه عسکر جنکرخان في اثنى عشر ألفاً فكسرهم. فسَيَرَ جنکرخان مع ابنه عسکرًا، فوصل إلى كابل، فالتحقى الجماعان فاقتتلوا قتالاً عظيمًا فانهزمت التَّار، وقتلَ خلقُ وأخذت أموالُهم، ثُمَّ جرت فتنَةٌ لما يريد الله، وهو أنَّ الأمير سيف الدين بُغرق التُّركي كان شُجاعاً مُقداماً، وقع بينه وبين قرابة للسلطان أمير فتنَة لأجل الغنيمة، فاقتتلوا فقتلَ أخوه بُغرق فغضَبَ، وقال: أنا أهزُمُ الْكُفَّارَ وَيُقتلُ أخِي على السُّبُّوت. وفارقَ العَسْكَرَ وقصدَ الهند فتبعدَ شَطْرُ الجيش فلأطْفَلَهُ السُّلطان جلال الدين وسارَ بنفسه إليه وذكرَ الجهاد وَخَوَافِهُ من الله وبكيَ بين يديه فلم يرجع، وسارَ مُغاضبًا. فوصل الخبرُ بوصولِ جنکرخان في جموعه، فتحَيَّرَ السُّلطان وسارَ فوصل إلى ماء السِّند، وهو نهرٌ كبيرٌ، فلم يَجِدْ من السُّفنِ ما يعبر فيه. وتبعه جنکرخان وألحَّ في طلبِه فالتحقى الجماعان واشتدَّ الحربُ حتى قيل: إنَّ ما مضى من الْحُرُوبِ كان لعيَا بالنسبة إليه، ودامَ القتالُ ثلاثة أيام

(1) مفرج الكروب ٦١ / ٤ فما بعد.

وُقْتَلَ حَلْقٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَفِي الشَّارِ أَكْثَرَ، فَتَحِيَّرَ الشَّرُّ وَنَزَلُوا^(١). وَضَعَفَ الْمُسْلِمُونَ وَجَاءُهُمْ سُفُنٌ فَعَبَرُوا فِيهَا وَمَا عَلِمُوا بِمَا أَصَابَ الشَّارِ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجَرَاحِ، وَلَوْ عَرَفُوا لَكَدُوا عَلَيْهِمْ، فَنَازَلَتِ التَّرَ غَزَّةً وَمَلَكُوهَا لَوْقَتَهَا، فَقَتَلُوا وَسَبَوْا، وَلَمْ يُقْوِيَا عَلَى أَحَدٍ، ثُمَّ أَحْرَقُوهَا.

وَقَالَ أَبُو شَامَةُ^(٢): فِيهَا تَوَجَّهَ الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ إِلَى أَخِيهِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ، فَاجْتَمَعَ بِهِ بَحْرَانٌ. ثُمَّ دَعَاهُ صَاحِبُ مَارِدِينَ، فَبَالِغُ فِي الْخِدْمَةِ، وَقَدَّمَ لَهُ تُحْفًا. وَزَوْجُ الْمُعَظَّمِ بِنْتُهُ الْوَاحِدَةُ بِنَاصِرِ الدِّينِ صَاحِبُ مَارِدِينَ^(٣).

وَفِيهَا جَاءَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّ التَّرَ قَارِبُوا بِغَدَادٍ، فَاتَّرَعَ الْخَلِيفَةُ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْقُنُوتِ، وَاسْتَخْدَمَ، وَأَنْفَقَ، وَحَصَّنَ الْبَلَدَ.

وَفِي جُمَادَى الْآخِرَةِ اسْتَرَدَ الْمِصْرِيُّونَ دِمْيَاطَ مِنَ الْفِرَنْجِ. وَرَجَعَ الْمُعَظَّمُ مِنْ حَرَانَ وَحَضَرَ مَعَهُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفَ بِجِيشِهِ. قَالَ أَبُو الْمَظْفَرُ^(٤): فَاجْتَمَعَتِ بِهِ وَحَرَّضَتِهِ عَلَى نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَقَلَّتِ الْمُسْلِمُونَ فِي ضَائِقَةٍ، إِذَا أَخْذَتِ الْفِرَنْجُ الْدِيَارَ الْمِصْرِيَّةَ مَلَكُوا إِلَيْهِ حَضْرَمَوْتَ وَعَفْوًا آثارَ الْحَرْمَيْنِ وَأَنْتَ تَلْعَبُ؟! اجْتَمَعَتِ بِهِ بِسْلَمِيَّةُ، فَقَالَ: ارْمُوا الْخِيَامَ. فَسَبَقَتْهُ إِلَى حِمْصَ وَبَشَّرَتِ الْمُعَظَّمَ وَأَصْبَحَتِ أَطْلَابُ الْأَشْرَفِ مَارَّةً عَلَى حِمْصَ وَجَاءَ طَلْبُ الْأَشْرَفِ، وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ أَجْمَلَ مِنْهُ وَلَا أَحْسَنَ رِجَالًا وَعُدَّةً، فَاتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَدْخُلَا فِي السَّاحِرِ إِلَى طَرَابُلُسَ يَشُوشُونَ عَلَى الْفِرَنْجِ. فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْأَشْرَفَ فَقَالَ: «يَا خَوْنَدًا! عَوْضَ ما نَدْخُلُ السَّاحِلَ وَتَضَعُفُ خَيْلُنَا وَيَضِيعُ الْوَقْتُ مَا نَرُوحُ إِلَى دِمْيَاطِ وَنَسْتَرِيجِ». فَقَالَ الْمُعَظَّمُ: قَوْلُ رُمَاءِ الْبُنْدُقِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَتَكَلَّلَ^(٥) الْمُعَظَّمُ قَدْمَهُ. وَنَامَ الْأَشْرَفُ، فَخَرَجَ الْمُعَظَّمُ يَصِحِّ: الرَّاحِيلُ إِلَى دِمْيَاطِ، وَسَاقَ إِلَى دِمْشَقَ وَتَبَعَهُ الْعَسَاكِرُ، وَاتَّبَعَ الْأَشْرَفُ فَدَخَلَ الْحَمَامَ فَلَمْ يَرَ حَوْلَ مُخِيمِهِ أَحَدًا، فَأَخْبَرَهُ فَسَكَتْ، ثُمَّ سَارَ فَنَزَلَ الْقَصِيرَ فَأَقَامَ أَيَّامًا، ثُمَّ عَرَضَ الْعَسَاكِرَ هُوَ وَأَخْوَهُ.

(١) أي: نزلوا على بعد (انظر كامل ابن الأثير ٣٩٧/١٢).

(٢) ذيل الروضتين ١٢٨.

(٣) الذي قاله أبو شامة: «وزوج المعظم إحدى بناته ناصر الدين صاحب ماردين»، وكذلك هو النص عند سبط ابن الجوزي (٦١٨/٨) الذي ينقل منه أبو شامة.

(٤) المرأة ٦١٩/٨.

(٥) تحرفت في المرأة إلى: «فقدم».

وَجَلَسَا فِي الطَّيَارَةِ، وَالنَّاسُ يَدْعُونَ لَهُمَا بِالنَّصْرِ .
 وَأَمَّا فِرَّجُ دِمْيَاطِ فَإِنَّهُمْ خَرَجُوا بِالْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ، وَكَانَ الْبَحْرُ زَائِدًا
 جَدًّا، فَجَاءُوهُ إِلَى تُرْعَةِ فَأَرْسَوْا^(١) عَلَيْهَا، وَفَتَحَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمُ التُّرْعَ من كُلِّ
 مَكَانٍ، وَأَحْدَقُتْ بِهِمْ عَسَاكِرُ الْكَامِلِ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ وَصْوَلَ إِلَى دِمْيَاطِ، وَجَاءَ
 أَصْطَوْلُ الْمُسْلِمِينَ فَأَخْذَوْهُ مَرَاكِبِهِمْ، وَمَنْعَوْهُمْ مِنِ الْمِيَّرَةِ مِنْ دِمْيَاطِ، وَكَانُوا
 حَلْقًا عَظِيمًا، وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ عَنْ دِمْيَاطِ، وَكَانَ فِيهِمْ مِئَةُ كُنْدَ^(٢)، وَثَمَانِيَّةُ
 مِنْ الْخَيَّالَةِ، وَصَاحِبُ عَكَّا، وَمِنْ الرَّجَالَةِ مَا لَا يُحْصَى . فَلَمَّا عَانَتْهُ الْهَلَاكَةُ
 أَرْسَلُوا إِلَى الْكَامِلِ يَطْلَبُونَ الصُّلُحِ وَيُسْلِمُونَ إِلَيْهِ دِمْيَاطِ، فَأَجَابُوهُمْ، وَلَوْ طَوَّلَ
 رُوحُهُ يُومَيْنَ لِأَخْذِ بِرْقَابِهِمْ . فَبَعْثَ إِلَيْهِمْ وَلَدُهُ نَجْمُ الدِّينِ أَيُّوبُ وَابْنُ أَخِيهِ
 شَمْسِ الْمُلُوكِ، وَجَاءُتْ مَلُوكُهُمْ إِلَى الْكَامِلِ فَتَلَقَّاهُمْ وَأَنْعَمُوهُمْ، فَوَصَلَ إِلَيْهِ
 الْمُعَظَّمُ وَالْأَشْرَفُ بِالْجَيُوشِ فِي تِلْكَ الْحَالِ فِي رَجَبٍ، فَعَمِلَ الْكَامِلُ سِمَاطًا
 عَظِيمًا وَأَحْضَرَ مُلُوكَ الْفِرَّاجِ، وَوَقَفَ فِي خَدْمَتِهِ الْأَخْوَانُ وَالْأُمَّارُ، وَكَانَ يَوْمًا
 مَشْهُودًا . وَقَامَ رَاجِحُ الْحِلِيِّ الشَّاعِرُ فَأَنْشَدَ قَطْعَةً مَلِحَّةً مِنْهَا :

وَنَادَى لِسَانُ الْكَوْنِ فِي الْأَرْضِ رَافِعًا عَقِيرَتَهُ فِي الْخَافَقَيْنِ وَمُنْشَدا
 أَعْبَادَ عِيسَى، إِنَّ عِيسَى وَحْزَبَهُ وَمُوسَى جَمِيعًا يَنْصُرُانِ مُحَمَّداً
 وَأَشَارَ إِلَى الإِخْوَةِ الْثَّلَاثَةِ .

ثُمَّ سَارَ الْفِرَّاجُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ إِلَى عَكَّا، وَرَجَعَتِ الْعَسَاكِرُ، وَأَقَامَ
 الْأَشْرَفُ بِمِصْرِ وَصَافَى أَخَاهُ بَعْدَمَا كَانَ فِي النَّفْسِ مَا فِيهَا، وَاتَّفَقَا عَلَى
 الْمُعَظَّمِ !

وَفِيهَا كَتَبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْآفَاقِ بِإِعَادةِ أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدٍ إِلَى وِلَايَةِ الْعَهْدِ .
 وَفِيهَا وَلَيَ قَضَاءِ دَمْشِقَ جَمَالُ الدِّينِ الْمَصْرِيِّ .
 وَعُيْنُ لِبَنَاءِ سُورِ دَمْشِقِ مِئَةِ أَلْفِ دِينَارٍ، وَقَدْ ذُرَّعَ فَجَاءَ دُورَهُ سَتَةُ آلَافِ
 ذَرَاعٍ .

قَالَ الْمُؤَيَّدُ : طَمَعَتِ الْفِرَّاجُ بِأَخْذِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَبَذَلَ لَهُمُ الْكَامِلُ
 بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَعَسْقَلَانَ وَطَبَرِيَّةَ وَجَبَلَةَ وَأَماَنَ، فَأَبْوَا، ثُمَّ جَاءَتِهِ أَمْدَادُ الشَّامِ
 وَالْجَزِيرَةِ وَنَزَلَ النَّصْرُ .

(١) تحرفت في المطبوع من المرأة إلى : «فارسلوا».

(٢) الْكُنْدُ : هو الكونت . ويجمعها المؤرخون المسلمين آنذاك على : كنود .

سنة تسع عشرة وست مئة

قال أبو شامة^(١): فيها ظهر بالشام جرَاد عظيم أكل الزَّرع والشَّجر، فأظهر الملك المُعَظَّم أنَّ ببلاد العَجم طيرًا يقال له السَّمْرُمر يأكل الجرَاد، فأرسل الصَّدر البكري المُحْتَسِب ورَبَّ معه صوفية، وقال: تَمُضي إِلَى العَجم فهناك عين يجتمع عليها السَّمْرُمر فتأخذ من مائتها في قوارير وتعلقها على رؤوس الرِّماح، فإذا رأها السَّمْرُمر تبعك. وما كان مقصوده إِلَّا أنْ يعش إلى السلطان جلال الدين ابن علاء الدين ليتفق معه، وذلك لما بلغه اتفاق أخيه بمصر عليه. فسار البكري واجتمع بجلال الدين، وقرَّ معه الأمور بأذربيجان، وجعله سَنَدًا له. فلَمَّا عادَ لَاهَ مَشِيخة الشَّيوخ مع حِسْبة دمشق.

وفيها حَجَّ خَلْقٌ كثِيرٌ لكونها وقفة الجمعة، وازدحم النَّاسُ بمكة حتى مات جماعة؛ قال ابنُ بنت الجوزي^(٢): وَحَجَّ مِنَ الْيَمَنِ صَاحِبُهَا الْمَلِكُ الْمُسَعُودُ ابْنُ الْكَامِلِ فِي عَسْكَرٍ عَظِيمٍ، وَمَنَعَ عِلْمَ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ أَنْ يَصْعُدَ الْجَبَلُ، وَأَصْعَدَ عِلْمَ أَبِيهِ، وَلَبَسَ السَّلَاحَ وَقَالَ لِجَنْدِهِ: إِنْ أَصْعَدُوكُمْ عِلْمَ الْخَلِيفَةِ فَاكْسِرُوهُ، وَانْهِبُوهُ الْبَعْدَادَةَ. وَيَقُولُ: إِنَّهُ أَذْنَ فِي الْعِلْمِ فِي آخِرِ شَيْءٍ، وَبِدَا مِنْهُ جَبَرُوتٌ عَظِيمٌ.

حكى لي^(٣) شِيْحُنَا جَمَالُ الدِّينِ الْحَصِيرِيُّ، قال: رأيْتُه وقد صعد على قُبَّةِ زَمْزَمِ وهو يرمي حَمَامَ مَكَّةَ بِالْبُندُقِ، ورأيْتُ غُلْمَانَهُ يضرِبونَ النَّاسَ بِالسيوفِ في أَرْجَلِهِمْ فِي الْمَسْعَى وَيَقُولُونَ: اسْعُوا قَلِيلًا قَلِيلًا، فَإِنَّ السُّلْطَانَ نَائِمَ سَكْرَانَ فِي دَارِ السُّلْطَنَةِ الَّتِي فِي الْمَسْعَى، وَالَّذِمْ يَجْرِي عَلَى سَاقَاتِ النَّاسِ!

قال أبو شامة^(٤): استولى المُسَعُودُ عَلَى مَكَّةَ وَبَنَى القُبَّةَ عَلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَثُرَ الْجَلْبُ إِلَى مَكَّةَ فِي أَيَّامِهِ، وَلَعْنُمْ هِيَتِهِ قَلَّتِ الأَشْرَارُ، وَأَمِنَتِ الْطَّرَقُ.

قال وفيها نقل تابوت العادل إلى تربته، فأحضر إلى صحن الجامع وصلَّى عليه الخطيب الدَّوْلَعِيُّ، وألقى الدَّرْسَ بمدرسته القاضي جمال الدين المصري، وحضر السلطان الملك المُعَظَّم، وبِحَثَّ، وجلس المُدَرِّسُ عن يسار السلطان، وعن يمينه شيخ الحَفْفَةِ جَمَالُ الدِّينِ الْحَصِيرِيُّ، وَيَلِيهِ فَخْرٌ

(١) ذيل الروضتين ١٣١، ونقله من السبط على عادته ولا معنى لنقل المؤلف من كتابه تارة ومن كتاب أبي شامة وهو ينقل عنه تارة أخرى!

(٢) مرآة الزمان ٦٢٤/٨.

(٣) القائل هو سبط ابن الجوزي.

(٤) ذيل الروضتين ١٣٢.

الدّين ابن عساكر شيخ الشافعية، ثُم القاضي شمس الدّين ابن الشيرازي، ثُم مُخيّي الدين ابن الرّزكي، وتحت المُدرّس السيف الامدي ثُم القاضي شمس الدّين ابن سيني الدّوله ثُم نجم الدّين خليل قاضي العسّكر. ودارت حلقة صغيرة والخلق ملء الإيوان، وكان قبالة المُعَظَّم في الحلقة شيخنا تقي الدين ابن الصلاح.

وفيها ملك بدر الدين لؤلؤ صاحب المؤصل قلعة شوش على مرحلتين من المؤصل، وكان صاحبها عماد الدين زنكي قد سار إلى أربك بن البهلوان سلطان آذربيجان، وخدم معه، وأقطعه خبرًا، وأقام عنده.

وفيها استولت التتار على بلاد القفقاق.

وفيها، أو في حدودها، بلغ جلال الدين ابن خوارزم شاه أن شمس الدين أيتمش قاصده في ثلاثين ألف فارس ومئة ألف راجل، فتجدد جلال الدين على ملتقاه، وسار، وقاد قدامه جهان بهلوان أربك، فخالقه يرك أيتمش فهجم على جماعة منهم، وحضر إلى جلال الدين من أعلمه، ثُم وصل بعد ذلك رسول أيتمش يطلب الصلح ويقول: ليس يخفى عليك ما وراءنا من عدو الدين وأنت سلطان المسلمين وابن سلطانهم، وإن رأيت أن أزوّجك ابتي. فمال السلطان جلال الدين إلى ذلك ولم يضر من ذلك حاله.

ثُم جاءته الأخبار أن أيتمش وبأجاه وسائل ملوك الهند قد اتفقوا على جلال الدين، وأن يمسكوا عليه حافة البحر، فعظم ذلك عليه، واستناب جهان على ما ملكه من الهند، وسار إلى العراق وقاسى الشدائيد والمشاق في تلك البراري التي بين الهند وكerman، فوصل في أربعة آلاف منهم من هو راكب البقر والحمير وذلك في سنة إحدى وعشرين وست مئة: ثُم قدم شيراز فأتاه الأتابك علاء الدّولة مذعنًا بالطاعة، لأنّه كان قد استوحش من أخيه غياث الدين، فرّغب جلال الدين فيه، وخطب بنته، فزوجها بها، واستظره جلال الدين بمصاهرته. ثُم رحل إلى أصفهان ففرحوا بقدومه وأخرجوا له الحيل والسلاح، فلما بلغ غياث الدين توسيطه في البلاد ركب إليه في ثلاثين ألف فارس، فرجع جلال الدين عند ذلك آيساً مما كان يؤمله، وسيّر إلى غياث الدين رسولًا يقول: «حتى ضاقت على الأرض بما رحبت، قصّدتك لاستريح عندك أيامًا، وحيث علمت أنّ ما عندك للضيوف غير السيف رجعت». فلما بلغت غياث الدين الرسالة، عاد عما كان عزم عليه من قتال أخيه جلال الدين وتفرقّت عساكره.

وكان جلال الدين قد سير مع رسوله عدّة خواتيم يوصلها إلى جماعة من الأمراء منهم من تناول الخاتم وسكت وأجاب إلى القديم عليه، ومنهم من سارع بالخاتم إلى غياث الدين فغضب وقبض على الرسول، فركب جلال الدين في ثلاثة آلاف، وأسرع حتى أناخ بغياث الدين وهو على غير أهبة للمصالف، فركب فرس التوبية وهرب. ودخل جلال الدين خيمة غياث الدين وبها والدة غياث الدين، فزاد في احترامها، وأنكر هروبه وقال: ما يجيء منبني أبي سواه. فسیرت والدته خلفه فعاد إليه فأكرمه.

وحضر إلى باب جلال الدين من كان بخراسان والعراق وما زندران من المتعلين على البلاد؛ ففرق العمال على البلاد، وسار نحو خوزستان، وسير رسولًا إلى بغداد، فأكرمه وفرحوا بسلامة جلال الدين في مثل هذا الوقت الصعب.

سنة عشرين وست مئة

قال أبو شامة^(١): فيها عاد الملك الأشرف من مصر فالتقاه المعظم وعرض عليه التزول بالقلعة، فامتنع ونزل بجوسق والده العادل، وبدت الوحشة بين الإخوة الثلاثة وأصبح الأشرف رحال من السحر، ونزل على ضمير^(٢)، ثم سار إلى حران، وكان قد استناب أخاه شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين على خلاط، وجعله ولئن عهده ومكنته من بلاده، فسُئلت له نفسه العصيان، وحسن له ذلك الملك المعظم، وكانته، وأعانته. وكذلك كاتبه صاحب أربيل وقالوا: نحن وراءك. فأرسل الأشرف إلى غازي يطلبه فامتنع، فأرسل إليه: «يا أخي، لا تفعل، وأنت ولئن عهدي، والبلاد بحُكمك». فأظهر العصيان، فجمع الأشرف عساكره وعسكر حلب وقصد خلاط.

وقال ابن الأثير^(٣): فيها كانت الواقعة بين التتار الذين جازوا دربند، وبين القفجاق والروس، وصبر الفريقان أيامًا، ثم انهزم القفجاق والروس ولم يستسلم منهم إلا يسير. والحمد لله.

(١) ذيل الروضتين ١٣٣.

(٢) من قرى غوطة دمشق، بين يدي ثيبة العقاب.

(٣) ذكر ذلك في حوادث سنة ٦١٧ استطراداً، وقد اختصره الذهبي شديداً (الكامل ٣٨٧ - ٣٨٨).

(الوفيات)

سنة إحدى عشرة وست مئة

١ - أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبيدة الله بن ودعة، أبو العباس، أبو علي^(١) البغدادي النصري^(٢) الحجاز المعروف بابن دادا^(٣). سمعَ أحمد بن منصور بن المؤمل الغزال، والمبارك بن كامل بن حبيش. وكان يذكر أنه سمعَ من قاضي المارستان^(٤)، وأنه ولد قبل العشرين وخمس مئة.

روى عنه الذبيحي^(٥)، وابن النجاشي.

٢ - أحمد ابن القاضي أبي يعلى محمد ابن القاضي أبي خازم^(٦) محمد ابن القاضي الكبير أبي يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء، أبو العباس الحنفي البغدادي المعدل. ولد بواسط بعد الأربعين إذ أبواه قاضيهما، وسمعَ من سعيد ابن البتاء، وأبي بكر ابن الزاغوني، وأبي الوقت، وغيرهم. وهو من بيت القضاة والعلم والحديث، كتب بخطه كثيراً لنفسه

(١) للرجل كنيتان، الأولى أشهر، قال المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٣٤٧ : ويقال أبو علي. وكان الأفضل أن يقول المؤلف : «أبو علي» بإضافة الواو لثلا يلبس.

(٢) منسوب إلى محله النصرية من محال بغداد، ولم يذكره الذهبي في «النصرية» من المشتبه (٨٣ - ٨٤)، واستدركه عليه ابن ناصر الدين في التوضيح ١/ ٥٥٠، وقيده المنذري بالحروف.

(٣) قيده الزكي المنذري فقال : بدارين مهمتين مفتوحتين (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٤٧).

(٤) قال الزكي المنذري : ولم يوجد (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٤٧).

(٥) وترجمه في تاريخه، ونقل المصنف الترجمة منه (الورقة ١١٧ شهيد علي).

(٦) بالخاء المعجمة، قيده الذهبي في المشتبه (٢٠٢)، وتابعه ابن ناصر الدين في توضيحه

وللناس، وتُوفى في الثاني والعشرين^(١) من شعبان.
روى عنه أبو عبدالله الْبَيْتِي^(٢)، وابن التَّجَار، والطَّلَبة. وأجاز لابن
مَسْدِي وجماعه.

٣- أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو جعفر الحُشْنِي الْقُرْطَبِيُّ،
المعروف بالآجْرَيِّ، وأجر حِصْنٌ بالأندلس بقرب قُرْطُبة.
أخذ القراءات عن أبي خالد المَرْوَانِي، وحَجَّ فسمع من أبي الطاهر
إسماعيل بن عَوْفٍ، وأبي عبدالله الْحَضْرَمِيِّ، وأقرأ، وحدَثَ^(٣).

٤- أحمد بن محمد بن حسن بن عبد المَلِكِ، أبو جعفر الفَهْرِيُّ
الْمُرْسِيُّ الْقَرَاطَاجِنِيُّ.
أخذ قراءتي نافع وابن كثير عن أبي الحسن بن هذيل. وأقرأ القراءات؛
وتُوفي في ربيع الأول^(٤).

٥- أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي المُطَرَّفِ بن سعيد
ابن جَرْجَ، أبو القاسم الْقُرْطَبِيُّ.
سمع مُصنَّف النَّسَائِي على أبي جعفر الْبَطْرَوْجِيِّ، وسمع «صحيح» مُسْلِمٍ
من أبي إسحاق بن ثَبَاتٍ.
حدَثَ عنه ابن الطَّيْلَسَان، وقال: تُوفى في رَجَبٍ وله تسعون سنة
وأشهر^(٥).

قلتُ: هذا من كبار الرُّوَاة بقُرْطُبة. أجاز لابن مَسْدِي.

٦- أحمد بن هبة الله بن العلاء، أبو العباس المَخْزُومِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ابن
الزَّاهِدِ أبي المعاليِّ.

أديبٌ بارعٌ وشاعرٌ مُؤْمِنٌ. تأدب على ابن الخَشَابِ، وسمعَ من

(١) في الذيل لابن رجب ٢/٧٧: «الثاني عشر» لعله مُحرَّف.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٨ - ١٨٩ (شهيد علي)، ونقلها منه المؤلف.

(٣) من التكملة لابن الأبار ١/٩٢.

(٤) من التكملة أيضاً ١/٩٢.

(٥) من التكملة الأبارية ١/٩٢ أيضاً.

عبد الوهَّاب الأنماطي، وجماعةٍ. روى عنه العمادُ الكاتب من شِعره، وابنُ الذبيثي^(١)، وابنُ النَّجَار.

نيَّقَ على الشَّمانيين، وتُوفى في رَجَب.

٧- إبراهيم ابن الفقيه عليّ بن أبي بكر محمد بن المُبارك بن أحمد ابن بكرُوس، الفقيه أبو محمد الحنبليُّ المُعَدَّل.

تفَقَّهَ على أبيه وعَمِّهِ أبي العباس أحمد، وسمعَ منهما، ومن أبي الفتح ابن البَطْيَّ، وَحَدَّثَ، وتُوفى في عشرِ السَّتيَنِ.

وقد درَسَ، وأفْتَى، وناذَرَ، وكتبَ الكثيرَ، وعُنِي بالحديثِ أَتَمَ عَنْيَةً ثُمَّ إِنَّهُ انْخَلَعَ مِنْ ذَلِكَ، وصارَ صاحِبَ خَبَرِ بَابِ التُّوبِيِّ، ولبسَ الثوبَ الْمُزَانَدَ، وَتَقَلَّدَ السَّيْفَ، وظَلَّمَ وَفَتَكَ، وَكَانَ آخِرُ أَمْرِهِ أَنْ ضُرِبَ حَتَّى مَاتَ، ورُمِيَ فِي دِجْلَةٍ^(٢).

٨- إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دِهَاق، أبو إسحاق الأُوسِيُّ المالقيُّ، المعروف بابن المرأة.

روى «المُوطَأ» عن أبي الحسن بن حُنَين، وعليّ بن إسماعيل بن حِرْزَهم.

قال الأبار^(٣): وكان فقيهاً، حافظاً للرأيِّ، أديباً، غلبَ عليه عِلْمُ الكلام فرَأَسَ فِيهِ. وشرحَ كتابَ «الإرشاد» لأبي المعالي الجُوينيِّ، وصنَّفَ كتاباً في الإجماع، وكانت العامة حزبهُ، وأقرأ عِلْمَ الكلام بمُرسِية.

٩- بدْرُ بن جعفر بن عثمان، أبو النَّجَمِ النُّميريِّ الواسطِيُّ الضَّرِيرُ الشَّاعِرُ.

كان من كبار الشعراء بالعراق.

(١) والترجمة منه، الورقة ٢٣٦ (باريس ٥٩٢١).

(٢) لم يَصُحْ أَنْهُ رُميَ بِدِجْلَةٍ، فَنَقَدَ ذِكْرُ ابن الذبيثيِّ (تاريِّخه)، الورقة ٢٦٣ (باريس ٥٩٢١) والمنْدري (التكملة ٢ / الترجمة ١٣٣٩) وابن رجب (ذيل طبقات الحنابلة ٧٠ / ٢) وغيرهم أَنَّهُ دُفِنَ بِمَقْبِرَةِ بَابِ أَبْرَزَ، قَالَ ابن رَجَبٍ: «وَقَدْ وَجَدْ أَبُو شَامَةَ فِي ابْنِ بَكْرُوسِ مَجَالِلَ لِلْمَقَالِ فَقَالَ فِيهِ وَأَطَالَ، وَأَظْهَرَ بَعْضَ مَا فِي نَفْسِهِ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ».

(٣) التكملة ١٤٠ / ١.

تُوفي في رمضان عن أربع وسبعين سنة^(١).

١٠ - تاج النساء، اخت زاهر بن رُسْتُم الأصبهاني.

سكنت مَكَّةَ، وكانت مُقدمة الصُّوفيات. وعاشت بضمًا وتسعين سنة. وروت بالإجازة عن أبي منصور عبد الرحمن بن زُرِيق القرَاز، وأبي الحسن بن عبد السلام.

روى عنها ابن خليل، وتُوفيت بمَكَّةَ.

١١ - الحُسين بن محمد بن أحمد بن عَبْدِ اللهِ بن الحُسين، أبو الفضل الأَمْدِيُّ ثُمَّ الْوَاسِطِيُّ الْعَدْلُ.

سمع من جَدِّه أبي محمد أحمد بن عَبْدِ اللهِ، وحدَثَ بِبغداد والمُوصَل^(٢).

١٢ - حَمْزَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَبُو يَعْلَى الدَّمْشِقِيُّ الْجَوْهَرِيُّ الْخَيَاطُ بِالْمِرَّةِ الرَّاهِدُ.

حدَثَ عن أبي يَعْلَى حَمْزَةَ بْنَ كَرْوَسَ، وأبي القاسم ابن عَساكر، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني. روى عنه الضياء المَقْدَسِيُّ، وتُوفي في ربيع الأول^(٣).

١٣ - دُلْدُرُمُ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ بَدْرُ الدِّينِ الْيَارُوقِيُّ صَاحِبُ تَلِ باشِر. وَرَّخَهُ أَبُو شَامَةَ^(٤). وَعَمِلَ عَزَاؤَهُ بِحَلَبَ. وَكَانَ مُقَدَّمَ الْجَيُوشِ الْحَلَبِيَّةِ مَدَّةً.

١٤ - زيد بن ثابت بن مُقلَّد بن هَدَاب، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْبَغْدَادِيُّ الْوَرَاقِ.

سمع من المبارك بن كامل بن حُبَيش، وعلي بن المبارك الجَصَاص، وتُوفي في شعبان^(٥).

١٥ - سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصَّقْرِ، أَبُو الْمُرجَّى الْبَغْدَادِيِّ النَّحْوِيِّ الْعَرْوَضِيُّ.

(١) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٢٣٤ (الشهيد علي).

(٢) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ١٩٨ (باريس ٢١٣٣).

(٣) من التكميلة للمنذري ٢ / الترجمة ١٣٣٥.

(٤) ذيل الروضتين ٨٧.

(٥) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٥٤ (باريس ٥٩٢١).

أخذ الأدبَ عن جماعةٍ، ومدحَ بالشِّعرِ غيرَ واحدٍ، وتُوفيَ في ذي القعْدَةِ^(١).

١٦ - سَعْدَاللهُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعْدَاللهِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي بْنِ مُجَالِدٍ، أَبُو محمدِ الْبَجْلِيِّ الْكُوفِيِّ.

سَمِعَ مِنْ عَمِّهِ يَحِيَّى بْنِ سَعْدَاللهِ الْكُوفِيِّ.
وَحَدَّثَ مِنْ بَيْتِهِ جَمَاعَةً^(٢).

١٧ - صالحُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحُسْنِ، [أَبُو]^(٣) التَّقِيُّ الْفِهْرِيُّ الْقُرْشِيُّ الْعِيَاضِيُّ الْمِصْرِيُّ، الْمُعْرُوفُ بِابْنِ قَادُوسٍ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتِينَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَأَجَازَ لَهُ عَبْدُاللهُ بْنُ رَفَاعَةَ، وَجَمَاعَةَ، وَوَلََّ الْخَطَابَةَ بِالْجَامِعِ الَّذِي بَسَّفَ الْمُقَطَّمَ مَدَّةً، وَتُوفِيَ فِي رَمَضَانَ، رُوِيَ عَنْهُ الرَّازِّيُّ الْمُنْذِرِيُّ.

١٨ - صَلَفَ بُنْتُ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ أَبِي حَرْبِ الْوَاسِطِيِّ، أُمُّ الْخَيْرِ الْوَاعِظَةِ.

صَاحِبُ الشِّيخِ أَبَا النَّجِيبِ السُّهْرُورِيِّ، وَسَمِعَتْ مَعَهُ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَحَدَّثَتْ^(٤).

١٩ - عَبْدُاللهُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ مَنْتَالٍ^(٥)، أَبُو مُحَمَّدِ الْأَنْدُلُسِيِّ الْمُرْبِيَّطِيِّ^(٦) الْوَرَاقِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْعَطَاءِ بْنِ نَذِيرٍ، وَجَمَاعَةَ، وَحَجَّ فَسَمِعَ بِإِيجَايَةِ مِنْ أَبِي
مُحَمَّدِ عَبْدِالْحَقِّ الْإِشْبِيلِيِّ، وَبِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ
الْحَضْرُمِيِّ.

(١) من تاريخ ابن الذبيحي، الورقة ٧٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) نفسه، الورقة ٥٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) إضافة من تكملة المندري ٢ / الترجمة ١٣٦٩ ، وهو سبق قلم من الذبيحي، لا ريب.

(٤) من التكملة للمندري ٢ / الترجمة ١٣٤٢ .

(٥) في التكملة البارية ٢ / ٢٨٧ : «متيا».

(٦) منسوب إلى «مربيطر» مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ، نسب إليها جملة من العلماء والرواة كما في معجم البلدان ٤ / ٤٨٦.

قال الأبار^(١): وَكَتَبَ عِلْمًا كثِيرًا بِحَفْظِهِ عَلَى رِدَاعِهِ . وَكَانَ يَتَّجِرُ فِي الْكُتُبِ . وُلِدَ قَبْلَ الْخَمْسِينَ وَخَمْسِ مائَةٍ ، وَتُوْفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَأَجَازَ لِي .
٢٠ - عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى، أبو بكر ابن القرطبي،
الأنصاري الأندلسي المالقي.

سمع أباه أبو عليٍّ، وأبا بكر ابن الجد، وأبا عبدالله بن زرقون، وأبا القاسم بن حبيش، وخَلُقَا نَحْوَهُمْ . وأجاز له أبو مروان بن فرمان، وابن هذيل، وجماعةٌ . وعُنيَ بالحديث وروى العالى والنازل .

قال الأبار^(٢): وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ التَّامَّةِ بِصَنْاعَةِ الْحَدِيثِ وَالْبَصَرِ بِهَا ، وَالْإِتقَانِ وَالْحِفْظِ لِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ ، وَالتَّقَدُّمِ فِي ذَلِكَ ، مَعَ الْمَعْرِفَةِ بِالْقُرَاءَاتِ ، وَالْمُشارِكةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَقَدْ نُوْظِرَ عَلَيْهِ فِي «كِتَابِ» سِيبِيُّوْيَة . وَرَثَ بَرَاعَةَ الْحَدِيثِ عَنْ أَيْهِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يُدَانِيهِ فِي الْحِفْظِ وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ إِلَّا أَفْرَادٌ مِنْ عَصْرِهِ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَوْطِ اللَّهِ^(٣): الْمَحْدُثُونَ بِالْأَنْدَلُسِ ثَلَاثَةٌ: أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْقُرْطَبِيِّ وَأَبُو الرَّبِيعِ بْنِ سَالِمٍ ، وَسَكَتَ عَنِ الْثَالِثِ . فَيَرُونَهُ عَنِ النَّفْسِ . قَلْتُ^(٤): وَلَمْ يَكُنْ أَبُو القاسم الملاхи بِدُونِهِمْ . وَكَانَ أَبُو الْقُرْطَبِيِّ كَرِيمَ الْخِلَالِ مُحَبِّبًا إِلَى النَّاسِ مُعَظَّمًا فِي نُفُوسِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ أَخْذَ النَّاسَ عَنْهُ وَانْتَفَعُوا بِهِ ، وَفَاتَنِي أَنْ أَلْقَاهُ . تُوْفِيَ بِمَالَقَةِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ . وُلِدَ سَنَةً سِتَّ أَوْ ثَمَانَ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مائَةٍ ، رَحْمَةُ اللَّهِ .

قلتُ : وقد اختص بأبي القاسم الشهيلي ولازمه، وولي خطابة مالقة .
٢١ - عبد الله بن المبارك بن عبيد الله بن الحسن، أبو القاسم الصوفي
البغدادي البزار .

سمَعَ مِنْ نَصْرِ بْنِ نَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ ، وَأَبِي الْوَقْتِ السُّجْزِيِّ ، وَغَيْرِهِمَا ، وَحَدَّثَ ، وَتُوْفِيَ فِي ثَالِثِ شَعْبَانَ^(٥) .

(١) التكملة ٢/٢٨٧ وقد تصرف الذهبي - على عادته - في النقل .

(٢) التكملة ٢/٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٣) الذي نقل ذلك هو ابن الأبار .

(٤) القول لابن الأبار .

(٥) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٠٨ (باريس ٥٩٢٢) .

٢٢ - عبدالسلام ابن الفقيه عبدالوهاب ابن الشيخ عبدالقادر الجيلاني، رُكْنُ الدِّين أبو منصور الذي أحرقت كُتبُه وتكلّموا فيه.
وكان صديقاً لعلي ابن جمال الدين ابن الجوزي، والجامع بينهما قلة الدين.

قال شمس الدين أبو المظفر الوااعظ^(١): قال لي خالي أبو القاسم علي يوماً بعد موت جدّي بيسير: لي صديقٌ يشتهي أن يراك، ولم يعرّفني من هو، فمشيت معه، فأدخلني داراً فشممت رائحة الخمر، وإذا الرُّكْن عبدالسلام وعنده مُرْدان، وهو في حالة قبيحة، فلم أُفعد، وخرجت، فصاح خالي والرُّكْن، فلم ألتقط، فتبعوني خالي وقال: خجلتني من الرجل !! فقلت: لا جزاك الله خيراً وأغلظت له^(٢).

ولد الرُّكْن في سنة ثمان وأربعين. وسمع من جده، وابن البطي، وجماعة. وقرأ بنفسه، وكتب، وأنكر عليه نظره في علم التنجوم، ثم درس بمدرسة جده وغيرها. وولي عدة ولايات، وتوفي في ثالث REGARD^(٣).

قال ابن النجاشي^(٤): ظهر عليه أشياء بخطه من العزائم وتبخیر الكواكب ومخاطبتها بالإلهية وأنها المدبّرة للخلق، فأحضر وأوقف على ذلك فأقرَّ أنه كتبه مُعجباً لا مُعتقداً فأحرق ذلك مع كتب بخطه في الفلسفة، وكان يوماً مشهوداً وذلك في سنة ثمان وثمانين. وسلم ما كان بيده في المدرستين إلى ابن الجوزي. ثم بعد مدة أعيدتا إليه. ثم بعد السنتين مئة ربّ عميداً ببغداد مستوفياً للمكس وللضرائب، ومُكنت يده، وشَرَعَ في الظلم والعُسف. ثم بعد مدة حبسَ وغُرمَ وخَمَلَ. سمع من أحمد ابن المُقرَّب، ومن جده. ولم يُحدث

(١) مرآة الزمان ٥٧١ / ٨.

(٢) إلى هنا انتهى كلام السبط.

(٣) نقل الذهبي مولد الرجل وشيخه وتاريخ وفاته من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٣٤٨، وإن لم يُشر إلى ذلك.

(٤) أضاف الذهبي التقل عن ابن النجاشي بأخره، فجاءت الإضافة في هامش النسخة التي بخطه. وكان من أسباب التنفّع على الرُّكْن عبدالسلام تعصّب ابن الجوزي عليه، وفقد الوزير ابن يونس على عائلته؛ نعوذ بالله من الأهواء!

بشيءٍ. وكان لطيفَ الأخلاقِ، ظريفاً، إلا أنه فاسدُ العقيدة. عاش ثلثاً وستين سنة.

٢٣ - عبد العزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك بن محمود، الحافظ أبو محمد ابن الأخضر الجنابذي^(١) الأصل البغدادي التاجر البزار. ولد سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وسمع سنة ثلاثين وخمس مئة وبعدها وهلّ جراً. وكتب الكثير، وعنِي بالفن أتم عناية. سمع من أبي بكر قاضي المارستان، وأبي القاسم ابن السمرقندى، ويحيى ابن الطراح، وعبد الوهاب الأنماطي، وعبد الجبار بن توبة، وأبي منصور بن خيرون، وأبي الحسن بن عبدالسلام، وأبي سعد البغدادي، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وخلق كثير. وحصلَ الأصول، وغالى في أثمانها.

وحدثَ نحوً من ستين سنة، وصنف تصانيف مفيدة^(٢). وكان حافظَ العراق في زمانه، وكانت له حلقة بجامع القصر للحديث، وتخريجه تدلُ على حفظه وتبعّره، وكان ثقة صالحًا دينًا عفيفًا.

وكان والده قد سمع من إسماعيل بن ملة، وحج سنة خمس وثلاثين وخمس مئة وله أربعون سنة فلم يرجع وعدم.

قال الديبيسي^(٣): لم أر في شيوخنا أوفرَ شيوخًا منه، ولا أغزرَ سماعًا، وحدث بجامع القصر سنين كثيرة.

وقال ابن نقطة^(٤): كان ثبتاً، ثقةً، مأموناً، كثيرَ السَّماعِ، واسعَ الرواية، صحيحَ الأصول؛ منه تعلمنَا واستفادنا، وما رأينا مثله.

قلت: روى عنه الحفاظ ابن نقطة، والديبيسي، وابن التَّجَارِ، والضياء، والبرزالي، وابن خليل، والرَّزين خالد، وأحمد بن محمد بن بنيمان الهمذاني،

(١) منسوب إلى الجنابذ: بضم الجنابذ وفتح النون، قرية من قرى نيسابور، قيدها المنذر في التكملة (٢/ الترجمة ١٣٧٢).

(٢) راجع عن تصانيفه: سير أعلام النبلاء ٣٢/٢٢، والذيل لابن رجب ٨١/٢، وهاشن التكملة (٢/ الترجمة ١٣٧٢).

(٣) التاريخ، الورقة ١٤٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) التقيد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٣٦٤.

ومحمد بن نصر بن عبد الرزاق الجيلي، وعليّ بن ميران^(١) سبط العاقولي، والغيفي عليّ بن عَدْلَان الموصلي النحوي، وعليّ بن محمد بن زريق، وأحمد بن الحسين الداري الخليلي، ومحمد بن سعيد بن النصف الواسطي، والجمال يحيى ابن الصيرفي، والتّجّيب عبداللطيف وأخوه العز عبد العزيز، والتّجّيب مقداد بن أبي القاسم القيسي، والعلم أبو محمد القاسم بن أحمد الأندلسبي، وإسرايل بن أحمد القرشي، وابنه عليّ بن الأخضر، وخلق سواهم. وتُوفي في السادس شوّال.

قال ابن النجّار^(٢): سمعه أبوه من جماعة، وأول طلبه من الأرموي وابن ناصر، وما زال يسمع حتى قرأ على شيوخنا. كتب كثيرا لنفسه، وتوريقاً^(٣) للناس في شبابه. فرأته عليه^(٤) كثيرا في حلقة وفي حانوته للبز بخان الخليفة. وكان ثقة، حجة، نبيلا. ما رأيت في شيوخنا مثله في كثرة مسموعاته، وحسن أصوله، وحفظه، وإتقانه. وكان أمينا، ثخين الستر، مُتديلا، طريفا. قلت: وأجاز للكمال عبد الرحمن المكّبر^(٥).

٤٤ - عبد الكري姆 بن أحمد بن محمد، الإمام أبو الفضل القرشي^(٦) البوازيجي^(٧) الضّرير المقرئ، نزيل الموصلي. قرأ بها القراءات على يحيى بن سعدون. وتنقّله على يونس بن متعة الإربلي. وسمع «المقامات» من أبي سعد محمد بن علي الحلي صاحب الحريري. وسمع من تاج الإسلام ابن خميس. قرأ عليه بالروايات تقي الدين أحمد بن نوبل النصبي. وروى عنه ولده

(١) في تذكرة الحفاظ ١٣٨٥ / ٤: «مهران» محرف.

(٢) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخ ابن النجّار، وقد نقل غير واحد من المؤرخين قول ابن النجّار هذا، ومنهم الذبيبي المؤلف في سير أعلام النبلاء ٣٢ / ٢٢، وابن رجب في الذيل ٨٠ / ٢ وغيرهما.

(٣) من الورقة، ويريد هنا أنه كتب للناس بالأجرة.

(٤) في الأصل: «على»، وهو سبق قلم من المؤلف رحمه الله.

(٥) هو شيخ المستنصرية المشهور، وهو آخر من روى عن ابن الأخضر بالإجازة كما في تذكرة الحفاظ ١٣٨٣ / ٤ - ١٣٨٥ وغيرها.

(٦) منسوب إلى البوازيج، قرية كانت بالقرب من بغداد.

عز الدين محمد بن عبد الكرييم ويعرف بابن حزمية .
مات في هذا العام بالموصل ؛ أرخه الفرضي^(١).

٢٥ - عبد اللطيف بن محمد بن ثابت، الخطيب أبو القاسم
الخوارزمي ثم الأصبهاني .

وُلد في سنة تسع وعشرين وخمس مئة ، وسمع حضوراً من زاهر
الشحامي ، وسمع من فاطمة بنت البغدادي . روى عنه الضياء ، وابن خليل ،
وجماعة ، والركي البرزالي . وأجاز للشيخ الفخر ، وللشيخ شمس الدين
عبد الرحمن ، والشمس عبد الرحمن ابن الزين ، وجماعة .
ورَّخَهُ الضياء .

٢٦ - علي بن عبد الله بن أبي البركات فضل الله بن محمد بن محمد
ابن مخلد ، القاضي الأجل أبو المكارم الأزدي المخلدي الواسطي المعدل ،
المعروف بابن الجلخت .

وُلد سنة ثلاثين وخمس مئة ، وسمع بواسط من عم أبي الكرم نصر
الله بن محمد ، وأبي عبدالله محمد بن علي الجلاي .
وحَدَثَ بِبَغْدَادِ ، وَوَاسْطَ ، وَكَانَ مِنْ بَقِيَا الرُّؤْوَةِ الْمُسْنَدِيْنِ ، وَوَلَيَ نِيَابَةِ
الْحُكْمِ بِوَاسْطَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ بَخْتَيَارٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ
الرُّهْرَيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْذِيْبَيِّيِّ^(٢) ، وَجَمَاعَةٍ .
تُوفِيَ فِي ثَانِي شَوَّالٍ ، وَقَدْ نَيَّقَ عَلَى التَّمَانِينِ .

٢٧ - علي بن علي بن أبي السعادات المبارك بن الحسين ابن
نَعْوَبَا^(٣) ، أبو المظفر الواسطي العدل .

وُلد سنة اثنين وثلاثين وخمس مئة ، وسمع من جده أبي السعادات ،
وعلي بن البُسرِي ، ومن أبي الكرم نصر الله ابن الجلخت ، وأبي عبدالله
الجلاي .

(١) هو شيخ الذهبي أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري الكلباعي الحنفي الفرضي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ ولم يصل إلينا كتابه .

(٢) وترجمه في تاريخه ، الورقة ١٤٢ - ١٤٣ (كيمزج).

(٣) قد تقدم في ترجمة أخيه عبدالله من أهل الطبقة السابقة الترجمة ٨٥ أن نغوبا اسم قرية لجدهم لقب بها .

وكان شيخاً جليلًا مُسندًا، سمع أيضًا ببغداد من أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وأنوشكين الرضوانى، وعبدالباقي بن أحمد الترسى. وهو أخو أبي بكر عبدالله، وأبي المعالى عبید الله.

سمع منه أحمد بن طارق، وجعفر بن محمد العباسي، وتميم البندنيجي، وأبو عبدالله الدبىشى^(١)، وجماعة. وتوفي بممارستان واسط فى سادس عشر رمضان.

٢٨ - عليّ بن محمد بن إبراهيم بن موسى، الفقيه أبو الحسن الخزرجي الإشبيلي ثم الفاسى، المعروف بالحصار^(٢). أخذ عن أبي القاسم بن حبيش، وأبي عبدالله محمد بن حميد. وكان إماماً فاضلاً، كثير التصانيف، بارعاً في أصول الفقه. حجَّ، وجاورَ، وصنفَ في أصول الفقه، وصنف كتاباً في الناسخ والمتنسخ، وكتاب «البيان في تنقیح البرهان»، وله أرجوزة في أصول الدين شرحتها في أربع مجلدات. وله شعر حسن. روى عنه زكي الدين المنذري، وقال^(٣): توفي بالمدينة التبوية في شعبان.

وأجاز^(٤) لابن مسدي، وقال: وقف له على كتاب سماه: «تقرير المدارك في رفع الموقوف ووصل المقطوع من حديث مالك»، اختصر فيه بعض معاني كتاب «التمهيد» لابن عبد البر.

٢٩ - عليّ بن محمد بن أبي تمام، أبو الحسن القرطبي الطائي. قرأ على أبيه «الموطأ». بروايته عن أبي عبدالله ابن الطلائع، وأبي الوليد بن رشد. وأخذ القراءات والعربية عن أبي محمد بن دحمان. وكان إماماً فاضلاً ورعاً.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٩ (كيمبرج).

(٢) قيدها المنذري بالحروف بفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد المهملة وفتحها. (التكلمة ٢/ الترجمة ١٣٥٩).

(٣) التكلمة ٢/ الترجمة ١٣٥٩.

(٤) من هنا وإلى نهاية الترجمة أضافها الذهبي بأخره في هامش النسخة التي بخطه.

تُوفى في ذي القعْدَة^(١).

٣٠ - عليّ بن محمود بن الحسن بن هبة الله ابن النجّار، أبو الحسن
أخو الحافظ مُحب الدين محمد ابن النجّار، البُغدادي.

قتل في ليلة خامس عشر رمضان عن سبع وأربعين سنة، وكان قد سمعَ
من ابن الجوزي، وجماعة، وولي النّظر على الأيتام، وكان بارعاً في الحساب
والفرائض^(٢).

٣١ - عليّ بن المُفضل بن عليّ بن أبي الغيث مُفرج بن حاتم بن
الحسن بن جعفر، العلّامة الحافظ شرف الدين أبو الحسن ابن القاضي
الأنجب أبي المكارم اللّحمي المقدسي الأصل الإسكندراني الفقيه المالكيُّ
القاضي.

وُلد في ذي القعْدَة سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وتفقه بالشّغَر على
الإمام أبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت معاذى، والإمام أبي الطاهر بن
عوف، وأبي محمد عبدالسلام بن عتيق السفّاقى، وأبي طالب أحمد بن
المُسلّم اللّحمي التّنّوخى. وسمع منهم، ومن السّلفي فاكتَرَ عنه وانقطع إليه
وتَحَرَّجَ به، ومن أبي عيَّد نعمة الله بن زيادة الله الغفارى وهو من قُدماء
شيوخه، حَدَّثَهُ عن عيسى بن أبي ذر الهرowi. وسمع أيضاً من أبي الضياء بدر
الخداداوى، وسالم بن إبراهيم الأموى، ومحمد بن عليّ بن خلف،
وعبدالرحمن بن خلف الله المقرىء، وطائفه.

وقدَّمَ مصر سنة أربع وسبعين فشهَدَ بها عند قاضي القضاة أبي القاسم
عبدالملِك بن درباس. وسمع من العلّامة عبدالله بن بري، وعليّ بن هبة الله بن
عبدالصَّمد الكاملى، وهبة الله ابن الطوئر، ومحمد بن عليّ الرَّحَبِي، وطائفه.
وجاور بمكّة، وسمع بالحجاز من أحمد ابن الحافظ أبي العلاء العطّار،
وأبي سعد عبد الواحد بن عليّ الجُويّنى، وجماعة.
وحَدَّثَ بالحرَمين، ومصر، والشّغَر^(٣). وناب في القضاء بالإسكندرية

(١) من التكميلة لابن الأبار ٢٢٧ / ٣ - ٢٢٨.

(٢) تنظر التكميلة للمتنرى ٢ / الترجمة ١٣٦٢.

(٣) يعني الإسكندرية.

مدةً. ودرَس بالمدرسة المعروفة به، ودرَس بالقاهرة بالمدرسة الصَّاحبة إلى حين وفاته.

وكان إماماً بارعاً في المذهب، مُفتياً، مُحدِثاً حافظاً، له تصانيف مفيدة في الحديث، وغيره. وكان ورعاً خيراً، حسن الأخلاق، كثير الإغصاء مُتفتناً في العلم، كبير القدر، عديم التظير.

روى عنه الرَّزَكُ الْبِرْزَالِيُّ، والرَّزَكُ الْمُنْذِرِيُّ، والرَّشِيدُ الْعَطَّارُ، والعلَمُ عبد الحق بن مككي ابن الرصاص، والشَّرَفُ عبد المَلِكُ بن نصر الفِهْريُّ الفُؤُويُّ^(١) اللُّغُويُّ، والمَجْدُ عَلَيْ بْنُ وَهْبٍ ابن دَقِيقِ العِيدِ الْمَالِكِيِّ، وإسحاق بن ملكوية الصُّوفِيُّ، ومُحتَسِبُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ الْحَسْنُ بْنُ عَثْمَانَ الْقَابِسِيِّ، والجمَالُ مُحَمَّدُ ابْنُ سُلَيْمَانَ الْهَوَارِيِّ التُّونِسِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُرْتَضَى بْنُ أَبِي الْجُودِ، والشَّهَابُ إِسْمَاعِيلُ الْقُوْصِيُّ، والشَّرَفُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّبْكِيِّ الْقَاضِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ طَرْخَانٍ، وَالنَّجِيبُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسْنِ السَّفَاقِسِيِّ، وَالْمُحْمَيِّيُّ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْمُتَّعِمِ ابْنِ الدَّمِيرِيِّ، وَخَلَقُ سِواهِمٍ.

قال الحافظ المُنْذِرِيُّ^(٢): وكان - رحمه الله - جامعاً لفتون من العلم حتى قال بعض الفضلاء لما مُرَأَ به محمولاً على السرير ليُدفن: «رحمك الله يا أبي الحسن، فقد كنت أسقطت عن الناس فروضاً».

قال^(٣): وتُوفي في مُستَهَلٌ شعبان بالقاهرة، ودُفن من يومه بسفح المقطم.

وله - رحمه الله - مقاطع ملحة منها^(٤):

ولَمِيَاءَ تُحِيِّيَ مَنْ تُحِيِّيَ بِرِيقَهَا كَانَ مِزَاجَ الرَّاحِ بالْمِسْكِ مِنْ^(٥) فِيهَا
وَمَا ذُقْتُ فَاهَا غَيْرَ أَنِي رَوَيْتُهُ عَنِ الثَّقَةِ الْمُسْوَاكِ وَهُوَ مُسَوِّفِهَا
وله:

(١) منسوب إلى «فوة» البلدة التي بين القاهرة والإسكندرية.

(٢) التكميلة ٢ / الترجمة ١٣٥٤.

(٣) نفسه.

(٤) أورد ابن خلkan هذه المقطوعات وغيرها مما أنشده شيخه العلامة زكي الدين المنذري لابن المفضل (٢٩١/٣).

(٥) عند ابن خلkan: «في».

أيا نفسُ بالمؤثرِ عنْ خَيْرِ مُرْسِلٍ وأصحابِه والتَّابِعِينَ تَمَسَّكَ يَعْسَاكِ إِذَا بَالَّغْتِ فِي نَشْرِ دِينِهِ بِمَا طَابَ مِنْ نَشْرٍ لَهُ أَنْ تُمَسَّكَ يَوْمًا غَدَّاً يَوْمَ الْحِسَابِ جَهَنَّمًا إِذَا لَفَحَتِ نِيرَانُهَا أَنْ تَمَسَّكَ قَلْتُ: لَيْتْ نَفْسَهُ قِيلَتْ مِنْهُ، وَتَمَسَّكَتْ بِإِمْرَارِ الصَّفَاتِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلِ!

٣٢ - عليٌّ بن أبي بكر الهرويُّ الزاهيُّ السائحيُّ، تقىُ الدينُ الذي طَوَّفَ الأقاليمَ.

وكان يكتب على الحيطان، فَقَلَّ مَا تجَدُ مَوْضِعًا مشهورًا في بلدٍ إِلَّا وعليه خطُوه.

وُلدَ بِالمُوْصَلِ، وَاسْتَوْطَنَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ حَلَبَ، وَلَهُ بِهَا رِبَاطٌ. وَلَهُ تَوَالِيفٌ حَسَنَةٌ. وَكَانَ يَعْرُفُ سُحْرَ السَّيْمِيَاءِ، وَبِهِ تَقدَّمَ عَنْ الظَّاهِرِ صَاحِبِ حَلَبَ، وَبَنَى لَهُ مَدْرَسَةً بِظَاهِرِ حَلَبَ، فَدَرَسَ بِهَا. وَصَنَّفَ خُطُبًا، وَدُفِنَ فِي قُبَّةِ الْمَدْرَسَةِ فِي رَمَضَانَ.

قال فيه القاضي ابن خلkan^(١): كاد يطبق الأرضَ بالدورانِ، ولم يترك بَرًا ولا بَحْرًا ولا سَهْلًا ولا جَبَلًا مَا يمكن رؤيته إِلَّا رأَهُ وكتب خطوه في حائط ذلك الموضع، وبه ضرب المثل ابن شمس الخلافة فقال في رجل يستجدي بالأوراق:

أَوْرَاقُ كُدُّيْتِهِ فِي بَيْتِ كُلِّ فَتَىٰ عَلَى اتَّقَاقِ مَعَانِ وَاحْتِلَافِ رَوَىٰ
قَدْ طَبَقَ الْأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ إِلَى جَبَلٍ كَائِنَهُ خَطُوهُ ذَاكَ السَّائِحَ الْهَرَوِيِّ
قال جمال الدين ابن واصل^(٢): كان عارفًا بأنواع الجليل والشعبدة،
صَنَّفَ خُطُبًا وقدَّمَها للناصر لدين الله، فوَقَعَ لَهُ بالحِسْبَةِ فِي سَائِرِ الْبَلَادِ، وَإِحْيَاءِ
مَا شَاءَ مِنَ الْمَوَاتِ وَالْخَطَابَةِ بِحَلَبَ. وَكَانَ هَذَا التَّوْقِيقُ بِيَدِهِ لَهُ بِهِ شَرْفٌ، وَلَمْ
يَباشرْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ.

قلتُ: سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْمُتَّعِمِ الْفُرَّاوِيِّ تَلْكَ «الْأَرْبَعِينَ السُّبْعِيَّةَ»^(٣).
روى عنه الصدر البكريُّ، وغيره. ورأيتُ لَهُ كِتَابًا «الْمَزَاراتِ

(١) وفيات الأعيان ٣٤٦ / ٣ - ٣٤٧.

(٢) مفرج الكروب ٢٢٤ / ٣ - ٢٢٥.

(٣) الأربعون السبعية للفراوي نفسه، والسبعينية: سبعية الإسناد.

والماشاد»^(١) التي عاينها في الدنيا فرأيته حاطب ليل وعنه عامية، لكنه دور الدنيا ودخل إلى جزائر الفرج ورأى العجائب.

٣٣ - عمر بن يوسف بن محمد بن نيروز^(٢)، أبو حفص البغدادي المقرئ.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عساكر البطائي، وغيره. وسمع من أبي الفتح ابن البطي، ويحيى بن ثابت، وجماعة.

ويعرف بصاحب ابن الشعاعار^(٣).

روى عنه الديبيسي، وقال^(٤): كان حيرا ثقة، توفي في تاسع جمادى الأولى. وكان ختن شيخنا محمود بن نصر الشعاعار.

٣٤ - محمد بن أحمد بن الحسن، أبو عبدالله الدورى.

قرأ القراءات الكثيرة على بدل بن أبي طاهر الجيلي، ويعقوب بن يوسف الحربي، ونصر الله بن علي ابن الكيال، وتوفي في جمادى الأولى^(٥).

٣٥ - محمد بن خلف بن إبراهيم بن أيوب بن إبراهيم بن عبادة بن بالغ، أبو بكر وأبو عبدالله القرشي الهاشمي الأندلسي، من أهل بسطة، وخطيبها.

روى عن أبي عبدالله ابن الفرس، وإبراهيم بن منبه، وعبد الرحمن بن القصیر، وعلي بن عبد العزيز بن مسعود.

وولى قضاء بسطة فحمدت سيرته. وأقرأ القرآن، وحدث. وكان ورعاً مُتقناً.

روى عنه أبو القاسم الملأحي، وغيره، وعاش ستة وثمانين سنة^(٦).

(١) اسم الكتاب الكامل هو: «الإشارات إلى معرفة الزيارات» وهو مطبوع.

(٢) في غایة ابن الجزري ١/٥٩٩: «بيروز»، وفي تلخيص ابن القوطى ٤/٣١٠٦ الترجمة ٣١٠٦ «فیروز»، وكله تصحيف.

(٣) عرف بذلك لأنه ختنه كما سيأتي.

(٤) تاريخه، الورقة ٢٠٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ١٧ (شهيد علي).

(٦) من التكملة لابن الأبار ٢/١٠٦ - ١٠٧.

٣٦ - محمد بن داود بن عثمان الدَّرِبَنْدِيُّ الصُّوفِيُّ الصَّالِحُ.

سمع أبا طاهر السُّلْفِيَّ.

حدَثَ بدمشق، وبالخليل وأقام به يخدم بمَعْلُومٍ له، وبه تُوفي في ربيع الأول.

روى عنه الرَّكِيان الْبَرْزَالِيُّ وَالْمُنْذَرِيُّ، وابن خليل، والشهاب القُوْصِيُّ،
وقال: ولد بدرِبَند سنة ثلاثين وخمس مئة، ولقيته بالخليل سنة إحدى وتسعين
وخمس مئة^(١).

٣٧ - محمد بن العباس بن يحيى بن أبي تمام محمد ابن نور الْهُدَى
الْحُسْنَى بن محمد، الشَّرِيفُ الزَّاهِدُ أبو تمام الزَّيْنِيُّ الْهَاشَمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ.

ولد سنة ثلاث وثلاثين، وسمع من أبي المعالي اللَّحَّاسِ، ولم يسمع في
صِغَرِهِ، وكان زاهداً عابداً، كبير الشأن، كثير المُجَاهَدَةِ، انقطع إلى العبادة في
مسجدِ جَدِّهِ نور الْهُدَى.

روى عنه الدُّبَيْشِيُّ^(٢).

٣٨ - محمد بن عبد الغَنَى بن إبراهيم، القاضي أبو عبدالله ابن المُنْجَمِ
الرَّبَعَى الشافعى الصَّوَافُ الْمِصْرِيُّ.

سمع أبا طاهر السُّلْفِيَّ، وأبا عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت ابن
الكِيرَانِيَّ. روى عنه الحافظ عبد العظيم المُنْذَرِيُّ^(٣)، وغيره، وتُوفي في عاشر
رمضان.

٣٩ - محمد بن عليّ، أبو العَشَائِرِ ابن التُّلُولِيِّ الْبَلَانِيِّ الْحَنْبَلِيُّ.
قرأ القراءات والفقه. وسمع من ابن البَطْيِّ، وجماعَةٍ. روى عنه ابن
النَّجَارِ، ومات في السجن بواسط في شوَّال^(٤).

٤٠ - محمد بن عليّ بن نصر ابن البَلَّ، أبو المظفر الدُّورِيُّ الْوَاعِظُ
ابن الحنبليُّ.

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٣٦.

(٢) في تاريخه، الورقة ٩٣ (شهيد علي باشا).

(٣) والترجمة منه ٢/ الترجمة ١٣٦١.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيشي ١٤٨/ ٢.

ولد سنة سبع عشرة وخمس مئة، وكان يمكنه السَّماع من هبة الله بن الحُصَيْن. ولكنَّه إنما قدَّم بِغَدَادٍ شَابًا فَسَمِعَ منْ أَحْمَدَ بْنَ الطَّلَّاِيَّةِ، وَابْنَ نَاصِرٍ، وَالوَزِيرِ أَبِي نَصْرِ الْمَظْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَهَيْرٍ، وَجَمَاعَةً. وكان يتكلَّم في الوعظِ، شاخَ وَعَجَزَ عنِ الْحَرْكَةِ، وكان شيخًا صالحًا مُتَعَبِّدًا.

روى عنه الْبَيْشِيُّ وقال^(۱): تُوفَّى في شعبان.

وقال أبو شامة^(۲): كان ابن البَلَّ يُصاهي أبا الفرج ابن الجوزي حتى قيل له: أَيُّمَا أَعْلَمُ أَنْتَ أَمْ أَبُو الْفَرْجِ؟ فقال: ما أَرْضَاه يَقْرَأُ عَلَيَّ الْفَاتِحَةَ! فَبَلَّغَ ذَلِكَ ابنَ الجوزيَّ، فَقَالَ: مَا أَقْرَأَ عَلَيْهِ الْفَاتِحَةَ بَلْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ: «قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(۳). وكان يتعصَّبُ لِهِ حاكَة^(۴) قطفتا، ويحضره خَلْقٌ كثِيرٌ، إلى أنْ جرت لولده^(۵) خصومة مع بعض عِلْمَانَ الْجَهَةِ^(۶) أمَّ الخليفة، فاستطال عليه، وأعانه والده فمنع من الوعظِ، وإلى أنْ مات.

وأنشد عنه ابن النَّجَار لنفسه^(۷):

يَتُوبُ عَلَى يَدِي قَوْمٌ عُصَاهُ أَخَافَتُهُمْ مِنَ الْبَارِي ذُنُوبُ
وَقَلْبِي مُظْلَمٌ مِنْ طُولِ مَا قَدُّ جَنَى فَأَنَا عَلَى يَدِي مَنْ أَتَوْبُ؟
كَائِنٌ شَمْعَةٌ مَا بَيْنَ قَوْمٍ تَضَيِّعُ لَهُمْ وَيَحْرُقُهَا اللَّهِيْبُ

(۱) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ۹۱ (شهيد علي).

(۲) الذيل ۸۸.

(۳) نقلها أبو شامة عن السبط على عادته.

(۴) في الذيل لابن رجب ۷۵/۲: «حاكم» محرف.

(۵) توفي ولده، وهو محمد بن محمد، أبو عبدالله ابن البَلَّ، في شوال سنة ۵۹۸ وهو لم يزل شابًا.

(۶) في الوافي للصفدي ۱۸۱/۴: «الْجُهْنَةُ» تحريف غريب، والجهة من ألقاب النساء في العائلة العباسية في أواخر عصورها، وهي هنا زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله العابسي.

(۷) جاءت هذه الفقرة وإلى نهاية الترجمة في هامش النسخة. وقد نقل الذهبي عن ابن النجار في سير أعلام النبلاء ۷۵/۲۲ - ۷۶ بتفصيل أكبر وأحسن مما هنا، والأبيات الثلاثة لها بيت رابع ذكره الذهبي هناك نقلًا عن ابن النجار أيضًا وهو:

كَائِنٌ مُخْيَطٌ يَكْسُو أَنَاسًا وَجَسْمَيِّ مِنْ مَلَابِسِهِ سَلِيبٌ
وَأَوْرَدَ الْأَبِيَّاتِ الْأَرْبَعَةِ الصَّلَاحِ الصَّفْدِيِّ فِي الْوَافِيِّ نَقْلًا عَنِ الْذَّهَبِيِّ كَمَا يَظْهُرُ.

- وهو والد عائشة بنت محمد ابن البَلَّ.
- ٤١ - محمد بن عبد الجبار، أبو عبدالله القيسىُ الدَّانِيُّ، نزيلُ بلنسية. أخذ القراءات عن أبي جعفر بن طارق. وسمع كثيراً من ابن النعمَة، وكان مُجوَّداً مُحَقِّقاً ورعاً.
- مات في رمضان^(١).
- ٤٢ - محمد بن عبد الرحمن بن معالي القزوينيُ الوارينيُ، ووارين قبيلةُ بقزوين.
- أجاز له محمد الفراوي. وسمع «سنن ابن ماجة» من ملكداد^(٢) العمركي بسماعه من البغوي^(٣).
- مات بقزوين في ذي الحجَّة.
- ٤٣ - محمد بن عيسى بن بركة الجصاص، أبو الفتح.
- بغداديُّ، طالبُ حديثٍ، سمع من يحيى بن ثابت، وأبي عليٍّ أحمد بن محمد الرَّاحبِي، وأبي محمد ابن الخشَاب، وطائفةٌ.
- وحدثَ بالموصل، وإربل، والجزيرة. وتوفي برأس عين، أو بغيرها، في جُمادى الأولى.
- قال ابن النَّجَار: كان صدوقاً متعففاً ديناً^(٤).
- ٤٤ - محمد بن محمد بن سرايا بن عليٍّ، أبو عبدالله المؤصلُ البَلَّديُّ^(٥) العَدْلُ الكاتب.
- وُلد سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وسمعَ من أبي الوقت السجزي، وأبي زرعة بن طاهر، وحدثَ بالموصل، وتوفي في جُمادى الأولى^(٦).

(١) من التكملة لابن الأبار ١٠٦/٢.

(٢) ويقال فيه «ملكداد» بإعجمان، وتوفي سنة ٥٣٥.

(٣) يعني: محيي السنة البغوي، والتَّرْجِمَةُ مِنَ التَّدوينِ فِي أخْبَارِ قَزوين١/٣١٤ - ٣١٦.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٩٤ (شهيد علي)، وتكملة المتندرى ٢/١٣٤١.

(٥) منسوب إلى «بلد» قرية كانت قرب الموصل، ويقال لها أيضًا: «بلط».

(٦) لعلَ الذهبيَّ وهم في ذلك، فالأشدُّ أنه توفي في جُمادى الآخرة، في ليلة الحادي عشر

منه، كما ذكر ابن الديبيسي، الورقة ١٣٠ - ١٣١ (باريس ٥٩٢١) والمتندرى ١/ التَّرْجِمَة

١٣٤ والذهبِي نفسه في المختصر المحتاج إليه ١/١٢٧، ولعل كل ذلك سبق قلم منه،

أو أنه نقل ذلك من معجم القوصي؛ وهو المعروف بالمجازفة.

روى عنه البرزالي، والضياء محمد، واليلداني، والقوصي وقال: باشر الديوان بالموصل، وكان أحد الفضلاء المذكورين بالبيان، ثم لازم بيته، سمعت منه بدمشق «مسند» عبد بن حميد.

٤٥ - محمد بن أبي حامد محمد ابن الحافظ أبي مسعود عبدالجليل ابن محمد بن عبد الواحد، أبو بكر الأصبهاني الجوباري، المعروف بابن كوتاه^(١).

سمع من جده، ومن أبي عبدالله الرشمي، ومسعود الشقفي، وقبلهم من إسماعيل بن علي الحمامي.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم، لقيه بمكة، وقال^(٢): سأله عن مولده فقال: سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وتوفي في العشر التوسيط من رمضان بنواحي أصبهان.

قلت: وروى عنه الدبيسي، والبرزالي، والضياء. وأجاز لجماعة من شيوخه.

وجوبار: محله^(٣).

٤٦ - محمد بن محمد، القاضي أبو عبدالله المخزومي المصري، المعروف بالعاقد.

قال الحافظ عبدالعظيم^(٤): توفي في عاشر رمضان، وله خمس وثمانون سنة. حدث بكتاب «العنوان» في القراءات. رأيته ولم يتطرق لي السماع منه.

٤٧ - محمد بن معالي بن عنيمة، أبو بكر البغدادي المأموني المقرئ الفقيه، المعروف بابن الحلاوي، الحنبلي.

من كبار أصحاب أبي الفتاح ابن المنى، كان إماماً، مفتياً، متعبداً، ورعاً، صالحًا، حريراً، عارفاً بالمذهب.

ولد بعد الثلاثين وخمس مئة، وسمع من أبي الفتاح الكروخي، وابن

(١) «كوتاه» لفظ فارسي معناه: القصير.

(٢) التكملة ٢ / الترجمة ١٣٦٥.

(٣) محله بأصبهان، وانظر: معجم البلدان ١٣٧ / ٢ - ١٣٩ . وسيعيد المؤلف هذه الترجمة في السنة القادمة (الترجمة ١٠٩).

(٤) التكملة ٢ / الترجمة ١٣٦٠ وعرف بالعاقد لتوليه العقود بالقاهرة.

ناصر، وأبي القاسم ابن البناء، وأبي بكر ابن الزاغوني، وحدث، وأقرأ، وأمَّ بمسجد المأمونية؛ روى عنه أبو عبدالله الذبيحي^(١)، وابن النجار، والضياء، وغيرهم، وتوفي في الثامن والعشرين من رمضان.

وعليه تفقة مجدد الدين ابن نعيمية. وأجاز^(٢) للفخر ابن البخاري، وللشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وللكمال عبد الرحيم بن عبد الملك، وأبي الفرج عبد الرحمن المكابر، وأبي محمد بن اللمنش بماردين. وعاش ثمانين سنة، رحمة الله.

٤٨ - محمد بن أبي القاسم بن أبي شجاع، الفقيه أبو المظفر الرآشِيُّ الهمَدانيُّ الحنفيُّ الأصوليُّ.

صدر محتشم، واصل عند صاحب بلده. ولـي القضاء وغير القضاء وتركت به الأحوال إلى أن حسد وعمل عليه وجرت له أمور، فهرب وأخذ في هذه السنة وقتيل.

وكان أبوه متكلماً فيلسوفاً له تصانيف في علم الأولئ.^(٣)

٤٩ - مزيد^(٤) بن عليّ بن مزيد، الأديب أبو علي النعمانيُّ. شاعر محسن، قديم، شاعر وأسنن، سمعوا منه شيئاً من نظمه. وعاش تسعين سنة، وكان بيغداد.

٥٠ - المظفر بن عبد الله ابن الوزير أبي الفرج محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء، أبو محمد.

من بيت وزارة وحشمة، سمع من أبي الحسين عبد الحق^(٥).

٥١ - منصور بن عليّ، أبو علي الجيزي الصوفيُّ الوراق، المعروف بابن الصيرفي.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٣ - ١٤٤ (باريس ٥٩٢١).

(٢) من هنا وإلى نهاية الترجمة أضافها المؤلف بأخره في هامش النسخة.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٧٨.

(٤) سعيد المؤلف ذكره في وفيات السنة الآتية بترجمة مختلفة (الترجمة ١١٦)، والترجمة هنا من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٨٠.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٧٧.

حدَّث عن السَّلْفِيِّ، وغَيْرِهِ؛ روى عنه الحافظ عبد العظيم^(١)، وغَيْرُهُ.

٥٢ - مُؤَيَّدُ الْمُلْكِ وزير السلطان شهاب الدين الغوري ثُم وزير تاج الدين الدُّر.

كان صَدِرًا مُعَظَّمًا، حَسَنَ السِّيرةَ، مُحْسِنًا إِلَى الْعُلَمَاءِ. كَرِهَهُ بَعْضُ خَواصِّ الْمَلِكِ الدُّر فَقْتَلُوهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

٥٣ - نَفِيسُ بْنُ هِلَالَ بْنَ بَدْرِ الْبَعْدَادِيِّ الصُّوفِيُّ.
صَاحِبُ الْكِبَارِ، وَحَجَّ مَرَاتٍ. وَكَانَ شِيخًا رَبِاطًا شُهْدَةَ الْكَاتِبَةِ وَالنَّاظِرِ فِي أَمْرِهِ.

تُوْفَى فِي رَجَبٍ^(٢).

٥٤ - يَحْيَى بْنُ الْحُسَينِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَنْبَقَةَ^(٣)، أَبُو الْغَنَائِمِ الْوَاسِطِيِّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي طَالِبِ الْكَتَانِيِّ. وَسَمِعَ بِبَغْدَادِ وَدِمْشَقِ، وَحَدَّثَ مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

٥٥ - يَحْيَى بْنُ الصَّاحِبِ صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَينِ بْنِ شُكْرِ الشَّيْبِيِّ، عَلَمُ الدِّينِ.

تُوْفَى كَهْلًا فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٤).

٥٦ - يَوْسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مُفَرِّجِ التَّكْرِيْتِيِّ.
حَدَّثَ بِتَكْرِيتَ عن أَبِي زُرْعَةَ الْمَقْدُسِيِّ، وَتُوْفَى فِي رَجَبٍ^(٥).

وَفِيهَا وَلَدٌ:

فَخْرُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَوسُفِ الْبَعْلَبَكِيِّ الْحَنَبَلِيِّ، وَالْجَمَالُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ النَّقِيبِ الْمَقْدُسِيِّ الْحَنَفِيِّ الْمُفَسَّرُ، وَالْمَكِينُ الْأَسْمَرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ

(١) والترجمة من التكملة ٢ / الترجمة ١٢٣٣.

(٢) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٢٥٣.

(٣) وَقَيْدُ الْمَنْذَرِيِّ «زنبقه» بالحرروف كما قيدناها بالقلم (٢ / الترجمة ١٣٧٥).

(٤) علم الدين هذا ولد بسبطه سنة ٥٦٧ (التكملة ٢ / الترجمة ١٣٧٣) فلا موجب بعد هذا لقول المؤلف: إنه توفي كهلاً.

(٥) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٢٣٤٩.

منصور الإسكندرى المُقرئ، وقاضي حلب الكمال أَحمد بن عبد الله ابن الأستاذ، والبهاء عبد الوالى بن أبي محمد بن خولان البعلبکيُّ، والعز عمُر بن أَحمد بن عمر الشُّرُوطِيُّ، وجعفر بن محمد الحَسْنِيُّ الإدريسيُّ، شيخُنا، وأَبو الفهْم بن أَحمد السُّلْمَى، شيخُنا، والجمال أَحمد بن أبي محمد الصالحيُّ العَطَّار، والمُؤيد أَحمد ابن المَجْدِ محمد بن إسماعيل بن عساكر، وأَبو الفرج نصر الله بن أبي القاسم، أخو سعد الخير الشاهد، وأَبو عبد الله محمد بن عمر ابن المُرَیخ النَّجَار البَغْدَادِيُّ.

سنة اثنى عشرة وست مئة

٥٧ - أحمد بن أَرْهَرَ بن عبد الوَهَابِ بن أَحْمَدَ بن حَمْزَةَ بن ساكن، أبو محمد البَعْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ السَّبَّاكُ.

من صُوفية رباط المأمونية، سَمِعَهُ أبوه من عبد الوَهَابِ الأنماطي الحافظ، وأحمد بن المَذَارِيُّ، وأحمد بن قَفْرِجَل. وأجازَ له قاضي المَارِسْتَانُ، وأبو منصور القَرَازُ.

قال الدُّبَيْشِيُّ^(١): وكان عَسِرًا في الرِّوَايَةِ لِقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ، قال لي: وُلِدْتُ فِي الْمُحَرَّمَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثَيْنَ^(٢). قال: وَبَاتَ مُعَافِيًّا، فَأَصْبَحَ مَيِّيًّا فِي ثَامِنِ شَوَّالٍ.

قلتُ: روى عنه الدُّبَيْشِيُّ، والرَّكِيُّ الْبِرْزَائِيُّ، والضِّيَاءُ.

ومات أخوه عبد العزيز في سنة ثمان وتسعين، سمع من قاضي المَارِسْتَانُ.

ومات أبوهما في سنة أربع وستين وخمس مئة^(٣)، وهو أبو جعفر، يروي عن ابن الحُصَينِ وطبقتهِ، ثقةٌ مُفْيِدٌ صَاحِبُ عبد الوَهَابِ الأنماطي.

٥٨ - أحمد بن عمر بن حامية البَعْدَادِيُّ النَّسَاجُ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثَيْنَ، وَسَمِعَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنَ السَّلْفِيِّ. وَرَوَى بِالإِجَازَةِ عَنْ خَالِهِ عبد الله بن عبد الصَّمْدِ السُّلَمِيِّ الْعَطَّارِ، وَتُوفِيَ فِي رَجَبِ الْقَاهِرَةِ^(٤).

٥٩ - أحمد بن محمد بن سَعْدٍ، أبو عبد الله الْبُرُوقِرْدِيُّ الفقيه الشافعيُّ.

تَفَقَّهَ بِالنَّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادِ، وَسَمِعَ عَلَى مَا ذَكَرَ، مِنْ أَبِي منصورِ بْنِ خَيْرُونَ، وَابْنِ الطَّلَّايةِ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَحَدَّثَ بِيرُوْجَرْدَ، وَبَهَا ماتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(٥).

(١) الذيل، الورقة ١٦٥ (باريس ٥٩٢١).

(٢) يعني: وخمس مئة.

(٣) تقدمت ترجمته في الطبقة ٥٧ / الترجمة ١٤١.

(٤) من التكميلة للمنذري ٢ / الترجمة ١٤١٣.

(٥) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ٢٢٣ - ٢٢٤ (باريس ٥٩٢١).

- ٦٠ - أحمد بن أحمد^(١) بن محمد بن أحمد بن خطاب، أبو بكر البُعدادي الخازن بالبيمارستان العَضْدي . حدث عن أبي الوقت، وتوفي في ثامن عشر رمضان.
- ٦١ - أحمد ابن الإمام أبي الحسن محمد بن أبي البركات أحمد بن علي بن عبدالله، أبو القاسم ابن الأبرادى التاجر . ولد سنة سبع وثلاثين، وسمع من أبي الوقت، وهبة الله ابن الشنلي ، وتوفي بدمشق في المحرّم . روى عنه ابن النجّار، وقال: كان شيخاً مُتّيقظاً، وابن^(٢) نقطة . وأبوه من تلامذة ابن عَقِيل^(٣)، مات سنة أربع وخمسين .
- ٦٢ - أحمد بن مَكِيٍّ، القاضي جمال الدين أبو المجد الإسكندراني المُعَدّل الفقيه المالكي . كان فقيهاً عالماً، وفُوراً، نَزَهاً، عارفاً بالكلام والمناظرة، وولي ديوان الصَّعيد مدةً . وله سماعٌ من السلفي . قال الزكيُّ المُنذري^(٤): اجتمعْتُ به مراتٍ وما عَلِمْتُه حَدَثَ . وتوفي بالقاهرة في سابع عشر رجب .
- ٦٣ - أحمد بن يحيى بن بَرَكة بن محفوظ، أبو العباس ابن الدَّبِيقيُّ البُعدادي البراز الصوفيُّ . ولد سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وسمعَ من القاضي أبي بكر الأنصاري، وأبي منصور الشَّيْباني، والحافظ عبد الوهاب الأنطاطي، وأبي الفتح الكروخي، وأحمد بن علي بن الأشقر، وجماعة .

(١) في التكملة للمتندرى (٢/الترجمة ١٤٢٦) وتاريخ ابن الدبيشي (٢١٠ باريس ٥٩٢١) والمختصر المحتاج إليه (١/٢١٠): «أحمد بن محمد بن أحمد». وقد أضاف المؤلف هذا الاسم «أحمد» بخطه في هامش النسخة وأشار إلى موضعه وكتب فوقه كلمة: «صح»، للدلالة على التدقير فلم تستطع حذفه. وبهذا أصبح حقيقة أن يتقدم من اسمه أحمد.

(٢) من هنا وإلى نهاية الترجمة أضافها المؤلف بأخره في هامش النسخة.

(٣) يعني أبو الوفاء علي بن عقيل صاحب كتاب «الفنون». وينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيشي ١/٢١١.

(٤) التكملة ٢/الترجمة ١٤١٠ .

قال الْدُّبَيْشِيُّ^(١): وأفْسَدَ أكْثَرَ سَمَاعَاتِهِ بِإِدْخَالِهِ فِيهَا مَا لَمْ يَسْمَعْهُ وَأَلْحَقَ اسْمَهُ فِي مَوْاضِعَ .

وقال المُنْذَرِي^(٢): كَانَ لَهُ سَمَاعٌ كَثِيرٌ صَحِيقٌ بِخَطٍّ الْحُفَاظِ^(٣)، ثُمَّ أَظْهَرَ أَشْيَاءَ غَيْرَ مَرْضِيَّةَ، وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ عَنْهُ .

قال ابن النَّجَار^(٤): أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ شَيْوَخًا مَجَاهِيلَ، وَرَكَبَ أَسَانِيدَ باطِلَةً مُخْتَلِطَةً بِجَهَلٍ، وَرُوِّجَ فِي ذَلِكَ، فَأَصَرَّ إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ وَافْتُضَحَ .

قال ابن نَقْطَة^(٥): الْدِيْقِيَّةُ مِنْ قُرَى نَهْرِ عِيسَى . سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْوَهَابِ الْأَنْمَاطِيِّ جَمِيعَ «الْجَعْدِيَّاتِ»، وَسَمِعَ مِنْ الْقَاضِيِّ أَبِي بَكْرِ كِتَابِ «الْأَبَاءِ» عَنِ الْأَبْنَاءِ لِلْخَطِيبِ .

قال^(٦): وَكَانَ كَذَابًا الْحَقَّ اسْمَهُ فِي أَجْزَاءِ مِنْ «سِنَنِ» سَعِيدِ بْنِ مُنْصُورِ وَكَشَطَ اسْمَ غَيْرِهِ^(٧)، وَكَانَ مُكْثِرًا لَوْ اقْتَصَرَ عَلَى مَا سَمِعَ، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ الْقَاضِيِّ أَبِي بَكْرِ «رَفْعِ الْيَدِيْنِ» لِلْبُخَارِيِّ، وَجُزْءًا مِنْ حَدِيثِ الْكَتَانِيِّ، وَ«وَفَاءَ الْصَّدِيقِ»، هَذَا مَا وُجِدَ لَهُ عَنْهُ . وَسَمِعَ مِنْ الْقَفَازِ «مَشِيقَتُهُ»، وَكِتَابِ «الْخَائِفِينِ» . وَسَمِعَ مِنْ سَعْدِ الْخَيْرِ كِتَابَ «دَلَائِلِ الْبُُّبُوَّةِ» لِأَبِي نُعَيْمَ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي سَعْدِ الْمُطَرِّزِ، عَنْهُ . وَسَمِعَ مِنْ هِبَةِ اللَّهِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ بَعْضَ «مَعَازِيِّ الْأُمُوْيِّيِّ» .

قلْتُ: وَكَانَ عَامِلُ رِبَاطِ الرَّوْزَنِيِّ؛ رَوِيَ عَنْهُ الْضَّيَاءُ الْمَقْدَسِيُّ، وَالرَّئَكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَالْجَمَالُ يَحْيَى ابْنُ الصَّبَرِيِّ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَجَمَاعَةُ، وَرَوِيَ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ جَمَاعَةُ مِنْهُمْ الْكَمَالُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفُوَيْرِيُّ، وَتُوْفِيَ فِي عَاشِرِ رَبِيعِ الْآخِرِ . ٦٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَمَاقَا، الْقَاضِيُّ أَبُو إِسْحَاقِ الْإِسْعَرْدِيُّ^(٨) الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ، سَدِيدُ الدِّينِ .

(١) تَارِيخُهُ، الْوَرْقَةُ ٢٣٩ (بارِيس ٥٩٢١).

(٢) التَّكْمِلَةُ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٣٩٣ .

(٣) فِي تَكْمِلَةِ المُنْذَرِيِّ: التَّقْنَاتِ .

(٤) هَذَا فِي الْقَسْمِ الضَّائِعِ مِنْ كِتَابِ ابْنِ النَّجَارِ .

(٥) إِكْمَالُ الْإِكْمَالِ ٢ / ٦٠٠ - ٦٠١ .

(٦) نَفْسُهُ ٦٠١ / ٢ .

(٧) وَقَالَ ابْنَ نَقْطَةَ: وَكَانَ سَمَاعَهُ فِي بَعْضِ الْكِتَابِ صَحِيحًا مِنَ الْأَنْمَاطِ .

(٨) مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ «إِسْعَرْد» مَدِيْنَةُ مِنْ مَدِينَاتِ أَرْمَنْيَةِ عَلَى رَافِدِ مِنْ رَوَافِدِ دَجَلَةِ الْعَلِيَا، لَمْ يَذْكُرْهَا

يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ، انْظُرْ بِلْدَانَ الْخَلَافَةِ الْشَّرْقِيَّةِ لِلسْتَرِنِجِ الإِنْكِلِيزِيِّ، ص ١٤٥ .

سمعَ ببغداد من أبي زُرْعَةِ الْمَقْدُسِيِّ، وأبي بكر الْحَازِمِيِّ، وَحَدَّثَ بِمَصْرَ وَالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَوَلَّيَ قَضَاءَ دِمْياطَ وَقَضَاءَ بِلِيْسَ، وَكَانَ صَالِحًا، وَرَعَا دَيْنًا، عَالِمًا. سمع منه أبو الطاهر ابن الأنماطي «مسند» الشافعي وحدّث به أبو الطاهر عنه. وروى عنه أيضًا الشهاب القوشي، وإبراهيم بن علي الدمياطي، وغيرهما. وقد سمع منه أبو جعفر القرطبي مع تقدّمه.

وكانت وفاته بمدينة خلاط، وكان مدرساً بها بمدرسة السلطان شاه أرمن وهناك سمع منه القوشي، وقال: كان ورعاً، تقىاً، عابداً.

قال المتنزئ^(١): توفي في شوال.

٦٥ - إبراهيم بن هبة الله بن إسماعيل بن نبهان بن محمد، أبو إسحاق الحموي الفقيه.

روى عن السلفي، وتوفي في تاسع عشر محرم، وولد سنة خمس وأربعين؛ قاله الضياء.

٦٦ - إبراهيم بن يوسف بن محمد ابن البوني^(٢) المعافري، الإمام أبو الفرج المقرئ، إمام الحنفية بجامع دمشق.

قال أبو شامة^(٣): هو أحد مشايخ القراء المعتبرين، كان يقرئ في مكان حلقة ابن طاووس شمالي^(٤) حلقة جمال الإسلام أبي الحسن ابن الشهراوري، وكان فاضلاً خيراً متواضعاً^(٥). لقبه وجيه الدين.

قلت: سمع أبو القاسم ابن عساكر، وجماعةً بعده. سمع منه العmad على ابن القاسم ابن عساكر، والشهاب القوشي.

توفي في الثاني والعشرين من شوال.

٦٧ - إبراهيم بن أبي الحسن، الشريف مجد الدولة أبو إسحاق الحسيني الدمشقي.

(١) التكملة ٢ / الترجمة ١٤٣٥.

(٢) منسوب إلى بونة، مدينة بساحل إفريقيا كما ذكر غير واحد.

(٣) ذيل الروضتين ٩١.

(٤) في الذيل لأبي شامة: قبلة حلقة.

(٥) إلى هنا انتهى كلام أبي شامة.

تُوفي فيها^(١)؛ قاله أبو شامة^(٢).

٦٨ - حامد بن أحمد بن حَمْدَ بن حَامِدَ بن مُفَرِّجَ، أبو الثناء
الأنصاريُّ الأرتاحيُّ ثم المِصْرِيُّ المُقرَىءُ.

قرأ القراءات على أبي الجُود^(٣)، وقرأ على الشَّرِيفِ أبي الفتوح الخطيب،
ولم يُكُملْ عليه، وسمع من محمد بن عبد الله بن حسين البرْمكِي بِمِصْرَ، ومن
المبارك بن عليٍّ الطَّبَّاخ بِمَكَّةَ، وتصدَّر للإقراء بِمِصْرَ، وحدَثَ، وأفادَ.

قال الحافظ عبد العظيم^(٤): قرأْتُ عليه لِلسَّبْعَةِ، وسمعتُ منه. ووُلد سنة
ثلاث وثلاثين وخمس مئة، وكان يسمعُ معاً على عَمِّه. وهو من بيت صلاحٍ
ورواية. تُوفي في الخامس والعشرين من صَفَرَ.

٦٩ - حامد بن أبي القاسم بن رُوزْبة، أبو القاسم الأهوازيُّ الحنفيُّ.
سمع أبا طاهر السَّلْفيَّ، وسمع بدمشق من إسماعيل الجَنْزُوريَّ،
وجماعةٍ، وبِمِصْرَ، وعَدَنَ. وكتب بخطه الكثيرَ.
روى عنه الرَّازِيُّ المُنْذريُّ وأثنى عليه^(٥).
تُوفي في رمضان.

٧٠ - المُحْرَة بنت يلك التُّرْكِيَّ.
حدَثَتْ عن أبي الوفَّاتِ السَّجْزِيِّ^(٦).

٧١ - الحسن بن عبد الوَهَاب ابن صَدْرِ الإِسْلَامِ أبي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ
ابن مَكْيَيْ بن عَوْفَ، القاضي أبو علي نَجِيبُ الدِّينِ الْقُرَشِيُّ الرُّزْهَرِيُّ
الإِسْكَنْدَرَانِيُّ الْمَالِكِيُّ الْعَدْلُ.

وُلد سنة ثلث وخمسين، وسمع من جَدِّه، ومن السَّلْفيَّ، وكان من
أعيان أهل بلده رِيَاسَةً وعَقْلاً ورأياً.

(١) في الرابع من ذي الحجة.

(٢) ذيل الروضتين ٩٢.

(٣) يعني: غياث بن فارس المقرىء.

(٤) التكملة ٢ / الترجمة ١٣٨٦، وقد تصرف الذهبي، كعادته، في النص ونقل معناه مختصراً.

(٥) التكملة ٢ / الترجمة ١٤٢٧.

(٦) من التكملة للمُنْذري ٢ / الترجمة ١٤١٦.

روى عنه الزَّكِيُّ المُنذريُّ، وقال^(١): تُوفي في سَلْخ شوَّال.

٧٢ - حَفْصَةُ بُنْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ مُلاعِبٍ، أُمُّ الْحَيَاءِ، أُخْتُ دَاوِدَ

الْوَكِيل^(٢).

روت عن أبي الفَضْلِ الْأَرْمُوِيِّ. روى عنها الدُّبَيْشِيُّ، وَجَمَاعَةُ، وَتُوفِيتَ فِي الْمُحْرَمَ^(٣).

٧٣ - حَمَامَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْفَقِيهُ أَبُو الْهُدَى الْغَمَارِيُّ الْمَالِكِيُّ.
تُوفِيَ بِدِمْشَقَ كَهْلًا فِي شَعْبَانَ. وَكَانَ مِنْ لَزِمِ أَبَا الْحَسْنِ بْنِ الْمَقْضَلِ
وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ^(٤).

٧٤ - سَالِمُ، صَاحِبُ الْمَدِينَةِ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ.
قَدِيمُ الشَّامِ فِي صُحبَةِ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ، ثُمَّ سَارَ فِي شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ بِمَنْ
اسْتَخْدَمَهُ مِنَ الْتُّرْكَمَانِ وَالرَّجَالَةِ لِيُقَاتِلَ قَتَادَةَ صَاحِبَ مَكَّةَ. فَمَاتَ سَالِمُ فِي
الطَّرِيقِ، وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنُ أَخِيهِ جَمَارَ، فَمَضَى بِذَلِكَ الْجَمْعِ وَقَصَدَ قَتَادَةَ، فَجَمَعَ
قَتَادَةَ، وَكَانَ الْمُلْتَقَى بِوَادِي الصَّفْرَاءِ فَكُسرَ قَتَادَةُ، وَانْهَزَمَ إِلَى يَنْبُعَ، فَتَبَعَوهُ
وَحَصَرُوهُ بِقَلْعَتِهَا^(٥).

٧٥ - سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْفُتوحِ الْمُبَارِكِ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ عَلَيِّ، أَبُو الْقَاسِمِ
الْبَغْدَادِيِّ الْلَّبَانِيِّ، الْمُعْرُوفُ بِابْنِ كَمُونَةِ النَّحَاسِ.
وُلِدَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَأَبِي مُنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَيْرُونَ، وَأَبِي الْبَرَّا كَاتِبِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ، وَأَبِي سَعْدِ أَحْمَدِ
ابْنِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ، وَابْنِ الطَّلَائِيَّةِ، وَجَمَاعَةً.
وَالنَّحَاسُ: بَخَاءٌ مُعَجَّمَةٌ^(٦).

روى عنه الدُّبَيْشِيُّ، وَالزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَجَمَاعَةُ، وَتُوفِيَ فِي صَفَرَ.

(١) التكملة ٢ / الترجمة ١٤٣٤.

(٢) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٦٦ (الترجمة ٣٥٨) من هذا المجلد، وتقدمت ترجمة أختها
صفية في وفيات سنة ٤٠٤ (الترجمة ١٨٠) من الطبقة الماضية.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٣٨٢.

(٤) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٤٢٣.

(٥) من ذيل الروضتين ٨٩ - ٩٠.

(٦) إلى هنا من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٣٨٥.

وآخر من سمع منه عليٌّ بن أنجب الحافظ^(١).

٧٦- سليمان بن عبد الله بن يوسف، أبو الريبع الهواري الجلولي^(٢)
الضرير المقرئ الصالح.

كان عارفاً بالقراءات والتَّخُور والتَّقْسِير، وسمع من العَالَّامَة عبد الله بن بَرِّي، وأفراً، وأمَّ بالمدرسة الصَّاحِبِيَّة مدةً، وكان دَيْنَا، عَفِيفاً، قانعاً، مُؤثِّراً.
تُوفِي في سابع عشر شعبان.

٧٧- سليمان بن محمد بن عليٍّ بن أبي سَعْد، الفقيه أبو الفَضْل
المُؤصلي ثم الْبَعْدَادِي الصُّوفِيُّ، ويُعرف بابن الْبَادَّ.
سمع بإفادة أخيه والد المُوفَّق عبد اللطيف بن يوسف من جماعةٍ، وولد
في صَفَرِ سنة ثمان وعشرين وخمس مئة.

وسمع من أبي القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِي، ويحيى ابن الطَّرَاح،
وأبي منصور بن خَيْرُون، وأبي الحسن بن عبد السلام، والحسين بن عليٍّ سِبْط
الحَيَّاطَ، وأبي البَذْر إبراهيم الْكَرْنَخِي، وأبي بكر محمد بن جعفر بن مهران
الأَصْبَهَانِي، وأبي المَعَالِي عبد الخالق بن الْبَدِّن، وطائفَةٍ. وصَاحِبُ أبا النَّجِيب
السُّهْرَوْرِدِي، وتَفَقَّهَ عَلَيْهِ.

وكان صحيح السَّمَاع، عالي الإسناد، سهلَ القياد، حَدَّثَ بالكثير، وطال
عُمُرُهُ، وتَفَرَّدَ، وكان صَدُوقاً دَيْنَا.
روى عنه الْدُّبَيْشِي^(٣)، وابن النَّجَار، وابن خليل، والضياء، والنَّجِيب
الحرَّانِي، وطائفَةٍ. وروى عنه بالإجازة ابن الْبُخَارِي، وسيدة بنت ابن درباس.
وآخر من روى عنه بالإجازة عبد الرحمن المُكَبَّر ببغداد،
تُوفِي في الثالث والعشرين من ربيع الأول.

(١) يعني تاج الدين ابن الساعي المؤرخ العراقي المشهور المتوفى سنة ٦٧٤.

(٢) في بغية السيوطي (٥٩٩/١) «الخلوطي» وهو خطأ. وقد نقل الشيخ عبد الرحمن المُعَلَّمِي اليماني - رحمه الله - في تعليقه على «أنساب» السمعاني (٣١٠/٣) عن «تبصير المتنبه» لابن حجر: أبو الريبع سليمان بن عبد الله الهواري الجلولي نقلته من خط محمد ابن الزكي المتنزي، قال: ولعلها فخذ من هوارة. قلنا: وانظر المطبوع من التبصير ١/٥١٢ ففيه: «أو موضع بتونس» وانظر التعليق على ترجمته من التكميلة ٢/١٤١٩.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٧١ - ٧٢ (باريس ٥٩٢٢).

٧٨ - عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر ابن حوط الله، أبو محمد الأنصاري الحارثي الأندلسي الأندي الحافظ.
ولد بـأئندة^(١) سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وقرأ القراءات على والده. وقدم بلنسية فسمع النصف الأول من «إيجاز البيان» للداني في قراءة ورث من أبي الحسن بن هذيل، لم يسمع منه غير ذلك ولا أجاز له.

ورحل إلى مرسية فسمع من أبي القاسم عبد الرحمن بن حبيش، وأبي عبد الله بن حميد^(٢)، وأخذ عنهما القراءات، وناظر في العربية على ابن حميد، وقيَّد عنه اللغة، وسمع بمقالة من أبي القاسم عبد الرحمن السهيلي، وبغرنطة من أبي محمد عبدالمنعم ابن الفرس، وأبي بكر بن أبي زكرين، وبإشبيلية من أبي بكر محمد بن عبد الله ابن الجد، وأبي عبد الله بن زرقون، وبقرطبة من أبي القاسم بن بشكوال، وجماعة، وبسبعة من أبي محمد بن عبيد الله، وبمرَاكش من أبي العباس أحمد بن مضاء، وأجاز له خلق، منهم أبو الطاهر إسماعيل بن عوف من الإسكندرية، وأبو طاهر الخشوعي من دمشق.

قال الأبار^(٣): واعتنى بالطلب من صغره إلى كبره، وروى العالى والنازل، وكان إماماً في هذا الشأن، بصيراً به، معروفاً بالإتقان، حافظاً لأسماء الرجال، ألف كتاباً في تسمية شيخ البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذى نزع فيه متنزع أبي نصر الكلاباذى لكن لم يكمله، وكان كثير الأسفار فتفرققت أصوله، ولو قعد للتصنيف لعظم الانتفاع به، ولم يكن في زمانه أكثر سماعاً منه ومن أخيه أبي سليمان، وكان له على أخيه الشفوف الواضح في علم العربية، والتفنن في غير ذلك، والتمير بإنشاء الخطب، وتخيير الرسائل، والمشاركة في قرض الشعر. أقرأ بقرطبة القرآن والتحو، واستادبه المنصور صاحب المغرب لبنيه فأقرأهم بمراكش، وحظي لديه، ونال من جهتهم وجاهة متصلةً ودنيا عريضةً، وتصرف في الخطط التبيهة، وولى قضاء إشبيلية وقرطبة ومرسية، وكان حميد السيرة، محبياً إلى الناس، جزاً، صليباً في الحق مهيباً،

(١) قيدها السندي (٢/ الترجمة ١٤٤٥) وغيره وذكروا أنها من عمل بلنسية.

(٢) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم.

(٣) التكملة ٢/ ٢٨٩ - ٢٨٨ وقد أخذ الذهبي ما قبل هذا منه أيضاً. وتصرف الذهبي في التقل فاعتمد المعنى على عادته.

على حَدَّه فيه، ربِّما أوقعته فيما يكره، وكان عالِمًا مُقدَّماً، خطيباً مُفوَّهاً، أخذ عنه النَّاسُ، وتُوفى بغرناطة وهو يقصد مُرْسية واليَا قضاءها ثانِيَا في ثانِي ربيع الأول، رحمة الله.

(١) ٧٩ - عبد الله بن عثمان بن محمد بن حسن، أبو بكر ابن قديرة^(١)
البعدادي الدقاق، ويُعرف أيضًا بسيط ابن هديّة^(٢).

وُلد سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وسمع من أبي البدر إبراهيم الكُرْخي، وأحمد بن عليّ الأشقر، وسَعْد البخاري الأندلسي، والمبارك بن أحمد الكندي، وجماعة.^(٣)
وهو أخو يوسف^(٤).

روى عنه الْبَيْهِيُّ، والضياء محمد، وجماعة، وتُوفي في شعبان.

(٥) ٨٠ - عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن طلبي، أبو عليّ الْحَرْبِيُّ، المعروف بالستدان^(٤).

سمع عبد الله بن أحمد بن يوسف، وهو آخر من حَدَّث عنه بالعراق؛
روى عنه الْبَيْهِيُّ، ويُوسف بن خليل، وأبو الفتح محمد بن عبد الغني وأخوه أبو موسى، وإسماعيل بن ظفر، والضياء محمد، وأخرون.
تُوفي في ثالث عشر ذي الحِجَّة.

(٦) ٨١ - عبد الرحمن بن سعد الله بن إبراهيم، أبو عليّ الأزجي القطبي
البيع، ويُعرف بابن دَبُوس.

وُلد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وسمع من ابن ناصر، وأبي الوقت.
روى عنه الْبَيْهِيُّ، والرَّكي البرزاوي، وتُوفي في رَجَب^(٥).

(١) قال الزكي المنذري في ترجمته من التكملة (٢/الترجمة ١٤٢٠): «بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها زاء مهملة وناء تائيث».

(٢) قيدها الزكي المنذري بالحرروف أيضًا.

(٣) سيأتي ذكره في آخر وفيات هذه السنة (الترجمة ١٢٤).

(٤) قال المنذري في ترجمته: والستدان: بكسر السين المهملة ونون ساكنة ودال مهملة وآخره نون. (التكملة: ٢/الترجمة ١٤٤٢).

(٥) من تاريخ ابن الْبَيْهِيُّ، الورقة ٣٤ - ٣٥ (كيمبرج).

٨٢ - عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد، الفقيه كمال الدين المقدسي الحنفي، أخو الحافظ الضياء.

وُلد سنة اثنين وسبعين وخمس مئة، ورحل إلى بغداد قبل أخيه، فسمع من ابن كليب، وابن الجوزي، وسمع بدمشق من يحيى الثقفي وجماعة. سمع منه أخوه «جزء» ابن عرفة، وقال: مرض خمس ليالٍ، وصلَّى العَصْرُ، وتوفي في يوم الجمعة ثاني عشر رجب.

قال أخوه الضياء: كان مرضه يشبه الطاعون، اشتغل مدة ببغداد على الفخر إسماعيل، ثم سافر إلى همدان واشتغل بالخلاف على الطاوسية، وسافر إلى أصبهان وسمع بها، وكان إماماً ورعاً، ذا مروعة، محبوباً إلى الناس، أقام مدة يلقن القرآن، ويُلقي الدرس من «الكافي»^(١). قال: وكان جواداً شجاعاً قوياً، لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يكاد يترك قيام الليل. قلت: وأم أولاده هي فاطمة بنت الحافظ عبدالغني.. وهو والد الأخرين شمس الدين محمد وكمال الدين أحمد ابني الكمال.

٨٣ - عبدالسلام ابن الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد، أبو محمد القرشي الهاشمي، إمام مسجد الرزير بن العوام رضي الله عنه بمصر. سمع بدمشق من الحافظ أبي القاسم الدمشقي، وحدث، وتوفي في جمادى الأولى^(٢).

٨٤ - عبدالعزيز بن معالي بن غنيمة بن الحسن، أبو محمد البغدادي الأشناوي، المعروف بابن منىثاً.

وُلد سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وسمع من القاضي أبي بكر الانصاري، وعبدالوهاب الأنطاطي، وأبي البدر الكرخي، وأبي محمد سبط الخياط، وجماعة، وهو آخر من حدث بالعراق عن القاضي أبي بكر.

قال الدبيسي^(٣): كان خيراً، صحيح السيماع.

(١) لعله يقصد كتاب «الكافي في القراءات السبع» لأبي محمد إسماعيل بن أحمد السريخسي الهروي المتوفى سنة ٤١٤ هـ.

(٢) من تكميلة المنذري ٢ / الترجمة ١٤٠٤.

(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٤٨ (باريس ٥٩٢٢).

قلتُ: روى عنه هو^(١)، والضياء، والرَّكْيُ الْبِرْزَالِيُّ، وابن النَّجَار، والجمال يحيى ابن الصَّيْرَفِيُّ، وأبو عبد الله ابن الْبُنِ الفقيه، وآخرون، وأخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبد الرحمن الفوئر، وتُوفي في الثامن والعشرين من ذي الحِجَّةِ.

٨٥- عبد القادر بن عبد الله، الحافظ الكبير أبو محمد الرُّهَاوِيُّ الْحَبْلَيُّ.
وُلد بالرُّهَا في جُمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وخمس مئة، ونشأ بالموصل.

كان مملوكاً لبعض المواصلة فأعتقه، فطلب العلم وهو ابن نَيْفٍ وعشرين سنة، ورحل إلى البلاد النائية، ولقى الكبار، وعنِي بالحديث أتم عناية؛ فسمع بأصبهان من مسعود بن الحسن الثَّقْفِيِّ، والحسن بن العباس الرُّسْمُيِّ، وأبي المُطَهَّرِ القاسم بن الفضل الصَّيْدِلَانِيُّ، وأبي جعفر محمد بن الحسن الصَّيْدِلَانِيُّ، ورجاء بن حامد المَعْدَانِيُّ، ومحمد بن عبد الكريم فورَّجَة، وإسماعيل بن شَهْرِيَار، ومَعْمَر بن الفاخر، وعبد الرحيم^(٢) بن أبي الوفاء، وعليّ بن عبد الصمد بن مَرْدُوْيَة، والحافظ أبي موسى المَدِينِيُّ، وطائفة، وبهمندان من الحافظ أبي العلاء العَطَّار، وأبي زُرْعَةَ الْمَقْدَسِيِّ، وأبي الفضل محمد بن بُنْيَمَان، ونصر بن سَيَّارَ بن صَاعِد، وأبي الفتح محمد بن عُمرُ الْحَازِمِيِّ، وبِمَرْوَ من أبي الفتح مسعود بن محمد المَرْوَزِيِّ، وغيره، ولم يُكثِّر المُقام بها، وبنِيَّسابور من أبي بكر محمد بن عليّ بن محمد الطُّوسيِّ، وغيره، وبسجستان من أبي عروبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله الزَّاهِدِ، وببغداد من أبي عليّ أحمد بن محمد الرَّحَبِيِّ، وأبي محمد ابن الخَشَابِ، وشَهْدَة، وهذه الطبقة، وبواسط من هبة الله بن مَحْلُد الأَزْدِيِّ، وأبي طالب ابن الكَتَانِيِّ، وبالموصل من خَطِيبِها، ويحيى بن سَعْدُون، وبدمشق من الحافظ أبي القاسم ابن عَسَاكِرِ، ومحمد بن بَرَّكة الصَّلْحِيِّ، وأبي المعالي بن صَابِرِ، وجماعة، وبِمَصْرَ من محمد بن عليّ الرَّحَبِيِّ، وعبد الله بن بَرِّيِّ، وجماعة، وبالإسكندرية

(١) يعني ابن الذِّيْبِيِّ.

(٢) من جملة ما روى عنه كتاب «الوفيات» من تصنيفه الذي حققه مع الدكتور أحمد ناجي القيسى وطبع ببغداد سنة ١٩٦٦.

من السُّلْفِي فَأكثَرَ عَنْهُ، وَمِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلَفَ اللَّهِ الْمُقْرِئِ، وَعَبْدِ الْوَاحِدِ
ابْنَ عَسْكَرَ، وَأَبِي مُحَمَّدِ الْعُثْمَانِيِّ، وَأَخِيهِ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ.
وَحَدَّثَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي حَيَاةِ السُّلْفِيِّ، وَحَدَّثَ بِالْمَوْصِلِ مَدَدًا. وَوَلََّ
مَشِيقَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الْمُظَفَّرِيَّةَ بِالْمَوْصِلِ، ثُمَّ سَكَنَ حَرَانَ.

وَجَمِيعُ وَصَفَّ، وَعَمِلَ «الْأَرْبَعِينَ الْمُتَبَايِنَةَ الْإِسْنَادَ وَالْبُلْدَانَ» وَهَذَا شَيْءٌ
لَمْ يُسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يُرْجَوهُ بَعْدَهُ أَحَدٌ، وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ فِي مُجْلِدٍ ضَخِيمٍ^(١) مِنْ
نَظَرِهِ عِلْمٌ سَعِيَ الرَّجُلُ فِي الْحَدِيثِ وَحِفْظِهِ لَكَنَّهُ تَكَرَّرَ عَلَيْهِ ذِكْرُ أَبِي إِسْحَاقِ
السَّبِيعِيِّ وَذِكْرُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَحِيرِيِّ؛ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ شِيخُنَا الْمِزَيِّ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ^(٢) : كَانَ عَالَمًا، صَالِحًا، مَأْمُونًا، ثِقَةً، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ عَسِرًا فِي
الْحَدِيثِ لَا يُكْثِرُ عَنْهُ إِلَّا مِنْ أَقَامَ عَنْهُ.

وَقَالَ ابْنُ خَلِيلَ^(٣) : كَانَ حَافِظًا ثَبِيْتًا، كَثِيرَ السَّمَاعِ، كَثِيرَ التَّصْنِيفِ، مُتَقْنًا
خُتُّمَ بِعِلْمِ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ الرَّئِيْسُ الْمُنْذَرِيُّ^(٤) : كَانَ حَافِظًا، ثِقَةً، رَاغِبًا فِي الْاِنْفِرَادِ عَنْ أَرْبَابِ
الدُّنْيَا .

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ^(٥) : كَانَ صَالِحًا، مَهِيَّا، زَاهِدًا نَاسِكًا، خَسِنَ الْعَيْشَ، وَرَعَا.
قَلَّتْ: رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَالزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيلَ،
وَالصَّرِيفِينِيُّ، وَابْنُ ظَفَرَ، وَالشَّهَابُ الْقَوْصِيُّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمِ الْأَنْبَارِيِّ،
وَالزَّيْنِ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالْجَمَالِيُّ يَحْيَى بْنِ الصَّيْرَفِيُّ، وَعَامِرُ الْقَلْعَيُّ، وَالْعَزِيزُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الصَّيْقَلِ، وَتَجْمُعُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنِ حَمْدَانَ الْفَقِيْهِ، وَآخَرُونَ، وَسَمِعَ
مِنْهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيُّ، وَالشِّيْخُ الْمُوقَّقُ، وَآخَرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ بِالْإِجازَةِ وَالسَّمَاعِ
ابْنَ حَمْدَانَ .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي مُنْصُورٍ إِجازَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ الْحَافِظُ سَنَة
تَسْعَ وَسْتَ مِئَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَسْعُودُ الثَّقِيفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ الطَّيَّانُ،

(١) وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ: فِي مَجْلِدَيْنِ (الْتَّكْمِلَةُ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٣٩٩).

(٢) التَّقْيِيدُ ٣٥٣.

(٣) فِي مَعْجَمِ شِيوْخِهِ، وَلَمْ يَصُلْ إِلَيْنَا فِيمَا نَعْلَمُ.

(٤) الْتَّكْمِلَةُ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٣٩٩.

(٥) ذِيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ ٩٠.

قال: أخبرنا إبراهيم التاجر، قال: حدثنا المَحَامِلي، قال: حدثنا خلَّاد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر، قال: حدثنا هشام، عن حَفْصَةَ، قالت: قال لي أبو العالية: قرأتُ القرآن على عمر رضي الله عنه ثلاث مِرارٍ^(١). تُوفي الرهاوي في ثانى جُمادى الأولى.

-٨٦ عبدالكريم بن عطايا بن عبدالكريم بن علي، أبو الفضل القرشيُّ الزُّهْرِيُّ الإسكندريُّ، نزيل القرافة الْكُبُرَى. سمع من أبي العباس أحمد بن الحُطَيْثَةَ، وكان عارِفاً بالعربية واللغة والشعر، صَنَّفَ كتاباً في شرح أبيات «الجمل»، وصنَّف كتاباً في زيارة قبور الصالحين بمصر^(٢).

وسمعَ منه غيرُ واحدٍ، وتُوفي في رمضان.
-٨٧ عبدالمجيد بن الحسن بن الحسين بن العلاء، أبو الفضل النهاونديُّ ثم البغداديُّ.

وُلد سنة إحدى وثلاثين، وسمعَ من أبي الْبَدْرِ الْكَرْخِيِّ، وعليّ بن عبد السَّيِّدِ ابن الصباغ، وأبي غالب ابن الدَّائِيةِ. روى عنه الرَّازِيُّ البرزاويُّ، وتُوفي في رمضان أيضاً^(٣).

-٨٨ عبدالمَلِكِ بن أبي محمد بن أبي الغنائم البرداويُّ^(٤) ثم البغداديُّ.

(١) أبو العالية الرياحي، هو رُفيع بن مهران البصري. والخبر المذكور، مذكور في معرفة القراء للذهبي (١/الترجمة ١٩) وهو آخر المذكورين في الطبقة الثانية من الكتاب.

(٢) يعني بالقرافتين: الصغرى والكبرى.. وقال الزكي المنذري في ترجمته (٢/الترجمة ١٤٢٨): «وفيه مواضع». يعني: بعض الأوهام.

(٣) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٦٩ - ١٧٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) بفتح الباء الموحدة والراء المهملة، وقد ضمها أبو سعد السمعاني في «الأنساب» وتابعه ابن الأثير في «اللباب»، وما أثبتناه من ضبط عن «التكاملة» للمنذري ٢/الترجمة ١٤٣٣

و«معجم البلدان» لياقوت و«مراصد الاطلاع» لابن عبد الحق وراجع نقول ياقوت في معجمه المذكور عن سبب التسمية مما يرجع الذي أثبتناه، قال الزكي المنذري في تكميله (٢/الترجمة ١٤٣٣): «وهو منسوب إلى البردان قرية بأعلى شرقى بغداد على دجلة... وهي بفتح الباء الموحدة وبعدها راء وداد مهمليان مفتوحةان وبعد الألف نون».

سمعَ من أبي الفتح ابن البَطْيِ، وَحَدَّثَ، وَماتَ في شَوَّالٍ وَقدْ جاوزَ السَّبعينَ.

روى عنه ابن النَّجَارُ.

٨٩- عبد المُنْعَمُ بنُ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسْنِ بْنُ سُلَيْمَانَ، الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدِ الْبَاجِشِرَائِيِّ الْحَنْبَلِيِّ الْمُعَدَّلُ. ولد في حدود الخمسين، وتلقَّه على أبي الفتح نصر ابن المني، وسمعَ من شهادة وغيرها. درس في مسجد شيخه^(١) بعد وفاته، وكان من كبار الحتابلة.

وبيَنْ باجسرا وبغداد عشرة فراسخ.
تُوفِيَ في سابع عشر جُمادى الأولى.
روى عنه الْدُّبَيْشِيُّ^(٢).

٩٠- عبد الوَهَابُ بْنُ بُزْعَشَ^(٣)، أَبُو الْفَتحِ الْبَعْدَادِيِّ الْعَيَّبِيِّ^(٤)، المعروف بقطينة^(٥) المُقرِئُ.

قرأ بالروايات على أبي الحسن عليّ بن عساكر، وأبي القفتح عبد الوهاب ابن محمد المالكي، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن شقيق، وإسماعيل بن علي الغساني الدمشقي، وسمعَ من أبي الوقت السجيري، وابن البطي، وأبي رُزْعة، وجماعة.

وأقرأ القراءات، وكان أحد المؤصوفين بالتَّجويد والمَعْرَفة والإتقان.
روى عنه الْدُّبَيْشِيُّ وأثنى عليه، وقال^(٦): هو خَلَفُ أَبِي الْفَرجِ أَبِي

(١) يعني ابن المني، وكان هذا المسجد بالتأمينية.

(٢) والترجمة منه، الورقة ١٨٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) قيده ابن رجب في الذيل ٨٩/٢ فقال: «وبُزْعَشَ: بالياء الموحدة المضمومة وبالزاي والغين والشين المعجمات».

(٤) قال المنذري: «بكسر العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وكسر الياء الموحدة. ونسب كذلك لأن أباه كان يحمل العيب التي فيها كتب الرسائل لأنه كان فيجا، أي ساعياً». (التكلمية ٢/ الترجمة ١٤٣٦).

(٥) بضم القاف وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف كما قيده الْزَكِيُّ الْمُنْذَرِيُّ في «التكلمية» (٢/ الترجمة ١٤٣٦) وذكر ابن رجب أنه لقب كذلك لبياضه.

(٦) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٥٧ (باريس ٥٩٢٢).

الجَوْزِيُّ، تُوفِيَ في خامس ذي القَعْدَةِ.

٩١- عُبَيْدَاللهُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ هِبَةِ اللهِ بْنِ عَبْدِالْقَادِرِ بْنِ الْحُسَينِ، الشَّرِيفُ الْخَطِيبُ أَبُو الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ الْمَنْصُورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْمُعَدَّلُ.

سَمَعَ مِنْ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبَ بْنَ أَحْمَدَ ابْنَ الْجَوَالِيقِيِّ، وَأَحْمَدَ ابْنَ الطَّلَائِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الطَّرَائِفيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي سَعْدٍ، وَابْنَ نَاصِرٍ، وَجَمَاعَةٍ.

خَطَبَ بِجَامِعِ الْقَصْرِ مُدَّةً إِلَى أَنْ عَجَزَ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ بِبَغْدَادِ عَنْ ابْنِ الْجَوَالِيقِيِّ، رَوِيَ عَنْهُ الْذِبِيْثِيُّ، وَالرَّكِيْعُ الرِّزَالِيُّ، وَالضَّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ، وَالْمِقْدَادُ الْقَيْسِيُّ، وَآخَرُونَ.

تُوفِيَ فِي سَابِعِ شَعَارِ رَجَبٍ^(١).

٩٢- عُبَيْدَاللهُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُبَيْدَاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَبُو الْحُسَينِ الْمَذْحِجِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ.

مِنْ أَهْلِ بَاغَةَ، نَزَلَ قُرْطَبَةَ، وَأَخْذَ عَنْ أَبِيهِ الْقِرَاءَاتِ وَالْأَدَبِ وَالْطَّبِّ، وَأَخْذَ أَيْضًا عَنْ عَيَّاشَ بْنَ فَرَجَ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ بْنَ صَافٍ، وَجَمَاعَةٍ، وَسَمَعَ «الْمُوْطَأَ» مِنْ مُغِيثٍ^(٢) بْنَ يُونَسَ، وَمِنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ هَلَالَ صَاحِبِ ابْنِ الطَّلَائِعِ. وَأَخْذَ الطَّبِّ عَنْ أَبِي مَرْوَانِ عَبْدِالْمَلِكِ الْبَلَنْسِيِّ، وَأَبِي نَصْرِ فَتْحِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعُنْيَى بِلِقَاءِ الشِّيُوخِ الْمُقْرَئِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْأَطْبَاءِ.

قَالَ الْأَبَارَ^(٣): كَانَ نَاظِمًا نَاثِرًا، مَاهِرًا فِي الطَّبِّ وَعَلَيْهِ عَوْلَ؛ وَكَانَ أَبُوهُ وَأَجْدَادُهُ أَطْبَاءَ، تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ وَلِهِ أَرْبَعُ وَثَمَانُونَ سَنَةً^(٤).

٩٣- عَيْقَنُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ خَلْفٍ بْنُ أَحْمَدَ، أَبُو بَكْرِ الْقُرْشِيِّ الْأُمُويِّ الْمَرْوَانِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْمُرْبَاطِرِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ قَنْتَرَالِ، نَزِيلُ مَالِفَةِ.

(١) ينظر تاريخ ابن النجاشي ٢٥ / ٢، وتكلمة المنذري ٢ / الترجمة ١٤١١.

(٢) في تكلمة ابن الأبار ٢ / ٣١٥: «يونس بن مغيث بن يونس ابن الصفار».

(٣) التكلمة ٢ / ٣١٥.

(٤) تصرف الذهبي في النص وجمعه من أماكن مختلفة كما هي عادته، وإنما فإن ابن الأبار نقل عن ابن الطيلسان قوله: «توفي يوم الثلاثاء، ودفن يوم الأربعاء الرابع عشر لربيع الآخر سنة ٦١٢، ومولده سنة ٥٢٨».

أخذ القراءات والعربية عن أبي الحسن ابن النعمة، وسمع منه ومن أبي عبد الله بن سعادة. وسمع بمرسية من أبي القاسم بن حبيش. وبإرشاده من أبي عبد الله بن زرقون، وأبي بكر ابن الجد. وأخذ بمقالة القراءات عن أبي محمد بن دحمان، وحج سنة اثنين وستين، فسمع بمكة من علي بن عبد الله المكناسي. وبالإسكندرية من أبي طاهر السلفي، ثم قفل وتصدى للإقراء والإسماع بمقالة، وحدث ببلنسية.

قال الأبار^(١): وكان مقرئاً، صالحًا، ورعاً^(٢)، حدث عنه أبو سليمان بن حوط الله، وأبو عبدالله بن أبي البقاء، وأبو القاسم ابن الطيلسان، والدبي عبد الله بن أبي بكر، وجماعة. وتوفي في رجب قوله بضع وثمانون سنة.
 ٩٤- عليّ بن أحمد بن عليّ، أبو الحسن ابن بطوش الأزجي.
 حدث عن ابن ناصر. وعاش ثمانين سنة^(٣).

٩٥- عليٌ، الملك المُعَظَّم أبو الحسن، ولِيُ العَهْدِ، ابن الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن المستضيء بأمر الله الحسن، كان أبوه يُحبُّه، حتى أَنَّه خَلَعَ أخاه أبا نصر محمداً، وجعلَ هذا ولِيُ العَهْدِ، وكان شاباً فلِم يُمَتَّعْ، ومات في ذي القعْدَة.

ومن غريب الاتفاق ما ذكر أبو المظفر ابن الجوزي، قال^(٤): دخل يوم الجمعة رأس منكلي مملوك^(٥) السلطان أذبك الذي كان قد عصى على أستاذه وعلى الخليفة وقطع الطريق وقتل ونهب، ثم جهزت إليه العساكر فظفروا به بقرب هَمْدان، فانكسر وقتل أصحابه، ونهبت أثقاله وهربَ ليلاً، ثم قُتلَ وحملَ رأسه إلى أذبك، فبعثَ به إلى الخليفة، فادخل بغداد، وزُيّنت بغداد،

(١) التكملة ٤ / ٢٥ وعنه نقل الذهبي جميع الترجمة . وأصعد ابن الأبار نسبة وقال إنه من ولد عبد الرحمن بن معاوية .

(٢) لم يقل ابن الأبار إنه كان ورغاً، لكنه قال: «وكان مقرئاً، صالحًا، لا يأخذ على التعليم أجرًا» فاستنتج الذهبي ورجه. وهذا من تصرف الذهبي المعروف ولكنه غريب أن يذهب فيه كل هذا المذهب.

(٣) من تاريخ ابن الديشى، الورقة ٢١٦ - ٢١٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) مرآة الزمان ٨ / ٥٧٢ - ٥٧٣

(٥) من هنا وحتى قوله: «بعث به إلى الخليفة» لا يوجد في المطبوع من المرأة، والنسخة المطبوعة من المرأة فيها كثير من هذا السقط.

فلما مَرُوا به على باب دَرْبِ حَبِيبٍ وَافَقَ تلك الساعَةُ وفَاتَهُ هذَا، فَوُقُوعُ الصُّرَاخِ والثُّوْحِ، وانقلَبَ الْفَرَحُ مائِمًا، وأمْرَ الْخَلِيفَةِ باليَاحَةِ عَلَيْهِ فِي نواحي بَغْدَادِ، وفَرَشُوا الْبَوَارِيَّ وَالرَّمَادَ، وَلَطَمَ السُّوَانَ، وَغُلِقَتِ الأَسْوَاقُ وَالْحَمَامَاتُ. وَخَلَفَ ولَدَيْنِ صَغِيرَيْنِ الْحُسَينِ وَيَحِيَّ.

قلْتُ: وجَزَعَ النَّاصِرُ لِمَوْتِهِ وَسَمِعَ النَّاسُ بُكَاءَهُ وَصُرَاخَهُ عَلَيْهِ، وَعَمِلَ لَهُ مائِمٌ بِبَغْدَادِ لَمْ يُسْمِعْ بِمِثْلِهِ مِنَ الْأَعْمَارِ، وَأَقَامَتْ لَهُ الْمُلُوكُ الْأَعْزِيَّةُ فِي بُلْدَانِهِمْ، وَرَئَتُهُ الشُّعُّرَاءُ.

٩٦ - عليٌّ بنُ حُمَيْدٍ، الزَّاهِدُ الْعَارِفُ الْقُدُوْرُ الْكَبِيرُ أبوُ الْحَسَنِ ابْنُ الصَّبَّاغِ.

تُوفِيَ بِقَنَا مِنْ صَعِيدِ مَصْرُ، وَدُفِنَ بِرَبَاطِهِ. وَكَانَ قَدْ لَقِيَ الْمَشَايخَ وَالصُّلَحَاءِ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ، وَظَهَرَتْ بِرَكَاتُهُ عَلَى الَّذِينَ صَحَبُوهُ، وَهُدِيَ اللَّهُ بِهِ خَلْقًا كَثِيرًا، وَكَانَ حَسَنَ التَّرْبِيةِ لِلْمُرْيَدِينَ، يَتَفَقَّدُ مَصَالِحَهُمُ الدِّينِيَّةَ، وَلِهِ أَحْوَالٌ وَمَقَامَاتٌ.

تُوفِيَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ.

قال الحافظ عبد العظيم^(١): اجتمعَتْ بِهِ بَقَنَا سَنَةُ سِتٍ وَسَتُّ مِائَةٍ.

٩٧ - عليٌّ بنُ فَضَّايلِ بْنِ عَلِيٍّ التَّكْرِيْتِيِّ ثُمَّ الْبَعْدَادِيُّ الْأَزْجِيُّ الْمَلَاحُ.
حدَثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَيْعِ. رُوِيَ عَنْهُ الضِّيَاءُ، وَالْدِبِيْشِيُّ، وَالرَّكِيْيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَجَمَاعَةٌ، وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٢).

٩٨ - عليٌّ بنُ مَكْيٍّ بْنِ الْحَسَنِ، الْقَاضِيُّ الْأَشْرَفُ أبوُ الْحَسَنِ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ.

عَدْلُ صَالِحُ دِيْنِ خَيْرٍ، سَمِعَ مِنَ السَّلْفِيِّ، وَتُوفِيَ فِي ذِي القَعْدَةِ^(٣).

٩٩ - عمرُ بْنُ الْحُسَينِ بْنِ يَحِيَّ، أَبُو حَفْصٍ الْبَعْدَادِيُّ الْحَرِيْمِيُّ الْقَرَازُ الْكَبَابُ^(٤)، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمَعْوَجِ.

(١) التكملة / ٢ الترجمة ١٤١٧.

(٢) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٥٢ (كيمبرج).

(٣) من تكملة المنذري / ٢ الترجمة ١٤٣٧.

(٤) قيده المنذري في التكملة كما قيدها (٢ / الترجمة ١٤٤١).

شِيْخُ مُسْنَدٌ، سمع من أبي منصور عبد الرحمن الفراز، وأبي البدر إبراهيم الكَرْخِيُّ، وأحمد بن عليّ ابن الأشقر، وجماعةٍ. وكان فقيراً قانعاً يطلب روى عنه الدُّبِيْشِيُّ، والبِرْزَالِيُّ، والضِّياءُ، وآخرون، وتُوفِيَ في سابع ذي الحِجَّةِ.

١٠٠ - فتیان بن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ فَضَائِلَ، أَبُو الْمَكَارِمِ بْنِ سَمْنَيَّةَ^(١).

وُلد سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وحدَثَ عن أبي عبد الله الحُسْنِيَّ ابن محمد بن خَمِيس المَوْصِلِيُّ، وتُوفِيَ في ربيع الآخر. روى عنه الضِّياءُ الْمَقْدِسِيُّ، والتَّقِيُّ الْيَلَدَانِيُّ، وغيرهما، وأجاز للزَّكِيِّ المُنْذَرِيَّ.

وَسَمْنَيَّةَ مُسْتَفَادٌ مَعَ سَمْنَيَّةَ^(٢).

١٠١ - كفاية بنت أبي الفتوح بن أبي البرَّكات ابن الحُصْرِيِّ، زَوْجَةُ الحافظ عمر بن عليِّ القرشيِّ.

سَمِعَتْ من أبي الفتح محمد بن الحسن ابن الخطيب الأنباري، وأبي الفتح ابن البَطْيِّي، وتُوفِيتْ في شَوَّال^(٣).

١٠٢ - محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله المَهْرِيُّ الْبِجَائِيُّ الْمَغْرِبِيُّ. رَحَلَ ولَقِيَ جماعةً، وسمعَ بمِصْرٍ وَوَلَىَ قضاءً بِجَاهَةِ دِينَارِيَّةِ دُولَةِ الأَنْدَلُسِ، وَوَلَىَ قَضاءً مُرْسِيَّةَ، وَنَابَ فِي قَضاءِ مَرَاكِشَ.

قال الأَبَار^(٤): كان عَلَمٌ وَفَتَهُ عِلْمًا وَكَمَالًا وَتَفَتَّنَا، يَتَحَقَّقُ بِعِلْمِ الْكَلَامِ وَأَصْوَلِ الْفَقَهِ، حَتَّىَ أَنَّهُ شَهَرَ بِالْأَصْوَلِيِّ. اعْتَنَى بِإِاصْلَاحِ «الْمُسْتَصْفَى» لِلْغَزَّالِيِّ^(٥). وَامْتُحَنَ بِقُرْطَبَةِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَتِسْعَينَ هُوَ وَأَبُو الْوَلِيدِ ابْنِ رُشْدٍ مَحْتَهُمَا الْمَشْهُورَةُ مِنْ أَجْلِ نَظَرِهِمَا فِي عِلْمِ الْأَوَّلَيْنَ، فَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِصَبْرِهِ فِي

(١) قيد المنذري سَمْنَيَّة بالحرروف، فقال: بفتح السين المهملة وسكون الميم وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف (التكاملة ٢ / الترجمة ١٣٩٨).

(٢) انظر مشتبه الذهبي ٣٦٩.

(٣) من تكميلة المنذري ٢ / الترجمة ١٤٣١.

(٤) ذكره مع الغرباء من تكميلته ١٦٣ / ٢ - ١٦٤.

(٥) وقال ابن الأبار: «وإِزَالَةُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ تَصْحِيفٍ، وَلِهِ عَلَيْهِ تَقْيِيدٌ مُفْعِلٌ».

ذلك المقام ويجليده وثبتت جأشه . وكف بصره بأحرّه . أخذ عنه أبو محمد ابن حوط الله، وغيره^(١) . وتوفي في أحد العيدان .

قلت: لم يذكر^(٢) له سماع من أحد ولا متى ولد .

١٠٣ - محمد بن الحسن بن عيسى، الأجل أبو عبدالله الُّرستاني الصوفي، تقي الدين .

سمع بدمشق من أبي القاسم علي بن الحسن الكلابي الماسح، والحضر ابن عبد الحارثي، والوزير أبي المظفر الفلكي، وبالإسكندرية من السلفي . وكان شيخاً معمراً ولد قبل العشرين وخمس مئة سنة أو نحوها .

قال المُنذري^(٣): سمع مع كبار سنّه على بعض شيوخنا . وكان شيخاً صالحًا على سمعت أهل الخير . سافر مع شمس الدولة تورانشاه بن أيوب إلى اليمن، وحصلت له ذنيباً متسعة، وحصل أملاكاً، وكان أكثر مقامه بخانقاه الصوفية . ولرستان عمل بين أصحابه وحوزستان .

قلت: روى عنه المُنذري، وإسحاق بن محمود بن بلکوية الصوفي، والكمال علي بن سجاع الضرير، وعبدالهادي بن عبدالكريم القيسى الخطيب، وجماعه . وتوفي في الثاني والعشرين من المحرّم، وله نيق وتسعون سنة .

١٠٤ - محمد بن عبدالله بن علي بن أحمد بن الفرج، أبو نصر البُعدادي الدبّاس، المعروف بابن أخي نصر العكّري .

ولد سنة خمسين، وسمع من أبي الفتاح ابن البطي، وابن المقرّب، وجماعه، وتوفي في نصف ربيع الأول^(٤) .

١٠٥ - محمد بن أبي المعالي عبدالله بن موهوب بن جامع بن عبدون، نور الدين^(٥)، أبو عبدالله ابن البناء، البُعدادي الصوفي .

(١) هذه الكلمة ليست في المطبع من «التكاملة».

(٢) ضبطناها مبنية للمجهول لئلا يظن أن الذهبي يتقد ابن الآبار على ذلك، لأن ابن الآبار نفسه قال هذه المقالة أيضاً .

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٣٨٤ .

(٤) من تاريخ ابن الذهبي، الورقة ٥٦ (شهيد علي) .

(٥) ويُلقب «فخر الدين» أيضًا، وقد ذكره في هذا اللقب كمال الدين ابن الغوطى في كتابه «تلخيص مجمع الأداب» مرتين ٤/ الترجمة ٢٣٦٢ ، ٤/ الترجمة ٢٣٦٤ فتوهم في تكراره =

صَحِّب أبا التَّجِيب السُّهْرَوَرِدِيَّ وسافَر معهُ، وأخذَ عنه التَّصوُّف. وسمعَ من ابن ناصر، وأبي بكر ابن الرَّاغوني، وأبي الْكَرَم الشَّهْرَزُوري، ونصر بن نصر العُكْبَري، وأبي الفتوح محمد بن محمد الطَّائي، وجماعةٍ.

وَحدَّث بمَكَّةَ، ومِصْرَ، وبغَدَاد، ودمَشَق؛ روى عنه أبو عبد الله الذِّيْبَيْثِيُّ، وابن خليل، والضِّياء، والشَّهَاب القُوْصِيُّ، وإسحاق بن بلْكُوْيَة الصُّوفِيُّ، والجمال يحيى ابن الصَّيْرِفيُّ، ويحيى بن شجاع بن ضِرْغَام القرشي المِصْرِيُّ، والقطُّب عبدالمُتَّعِّم بن يحيى الرُّهْريُّ، وأبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر، وأبو الحسن عليٌّ ابن البخاري، وآخرون. وأجاز لجماعةٍ آخرُهم مَوْتًا شيخنا أبو حَفْص ابن القوَّاسِ.

قال الذِّيْبَيْثِيُّ^(١): شِيْخ حَسْنٌ كَيْسٌ، صَحِّب الصُّوفِيَّة، وتَأَدَّبَ بهم. وسمعَ بإفادة أبيه وبنفسه كثيراً وقال لي: ولدتُ سنة ست وثلاثين وخمس مئة. وجاورَ بمَكَّةَ زماناً ثم توجَّهَ إلى مِصْر ثم إلى دمشق فأقام بها. قلتُ: كان مُقيماً بالسُّمَيْسَاطِيَّة إلى أن تُوفِيَ في متصف ذي القَعْدَة. وقد كتب بخطه عدة أجزاء من مَسْمُوعاته.

وقال ابن التَّجَار: كان من أعيان الصُّوفِيَّة وأحسَنَهم شَيْئَةً وشَكْلًا، صَحِّبَهُ من مَكَّةَ إلى المدينة و كنتُ أجتمعُ به كثيراً بجامع دمشق. وكان من أظرف المشايخ، وأحسَنَهم خُلُقاً، وأطْفَلَهُم؛ لا يَمْلِي جَلِيسُهُ منه. وكان لمَحَبَّته للرواية رِبَّما حدَّثَ من فروعه و كنتُ أنهاه فلا ينتهي.

وروى^(٢) عنه ابن سَدِي بالإجازة، قال^(٣): أخبرنا أبو الفتح الْكَرُونِخِيُّ ببغداد، فذكر حديثاً من «الجامع».

١٠٦ - محمد بن عبد الوَهَّاب بن محمد بن عبد الوَهَّاب بن هبة الله السَّيِّدِيُّ الْبَعْدَادِيُّ، أبو عبد الله.

سمع أبا الوقت السَّجْزِيَّ، وأبا المظفر ابن الثَّرِيْكيَّ. روى عنه

= مع عدم وجود اختلاف في الاسم قد يوهمه.

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ٥٦ (شهيد علي).

(٢) من هنا إلى نهاية الترجمة من إضافة الذَّهَبِيِّ، وكان الأصوب أن يسبقها بالفظ: «قلت».

(٣) يعني: ابن البناء، ذكرنا ذلك حتى لا يظن أن القول لابن سَدِي.

الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وابن النَّجَارِ، وقَالَ: ماتَ فِي شَوَّالٍ.

١٠٧ - محمد بن عليٍّ، مُحْسِنُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّقَانِيُّ الرُّومِيُّ .
قَدِيمٌ مِصْرَ، وَسَمِعَ مِنَ الْعَلَامَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَرَّى، وَعَشِيرَ بْنَ عَلَىٰ،
وَجَمَاعَةٍ. وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلًا، وَلَيَ قَضَاءَ الْمَوْصِلِ، ثُمَّ وَلَيَ قَضَاءَ مَدِينَةِ أَقْصَرَا
مِنَ الرُّومِ، وَتُوفِيَ بِسِيُواسِ.

وَشَقَانَ - بِالْفَتْحِ، وَقَيلَ: بِالْكَسْرِ - قَيلَ: إِنَّ بِتْلِكَ النَّاحِيَةِ جَبَلِينَ فِي كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَقٌ يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ، فَقَيلَ لِهِمَا: شِقَانٌ.
تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٢).

١٠٨ - محمد بن عليٍّ بن المُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ، كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَتوْحِ
التَّاجِرِ، الْمُعْرُوفُ بِابْنِ الْجَلَاجِلِيِّ .

شِيْخُ بَغْدَادِيُّ مُتَمِّيْزٌ صَاحِبُ مَالٍ، وُلِدَ سَنَةً إِلَيْهِ أَحَدُ سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مَئَةً،
وَسَمِعَ مِنْ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَرِيكِ الْحَاسِبِ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ عَلَىِ الْوَكِيلِ
الشُّرُوطِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطْلِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَقَرَا بِعِصْبَرِ الْقِرَاءَتِ عَلَىِ أَبِي
الْحَسَنِ عَلَىِ بْنِ عَسَكِرِ الْبَطَائِحِيِّ. وَقَرَا الْقُرْآنَ عَلَىِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْوَكِيلِ
الْمَذْكُورِ عَنْ قِرَاءَتِهِ عَلَىِ أَبِي الْبَرَّاكَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَكِيلِ صَاحِبِ أَبِي
الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيِّ. وَسَمِعَ بِالإِسْكِنْدَرِيَّةِ مِنَ السَّلْفِيِّ .
وَحَدَّثَ فِي أَسْفَارِهِ، وَطَافَ مَا بَيْنَ الْعَرَاقِ إِلَى الشَّامِ إِلَى الْيَمَنِ، وَمِصْرَ،
وَخُرَاسَانَ، وَمَا وَرَاءَ النَّهَرِ، وَالْهِنْدِ.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٣)، وابن النَّجَارِ، وَالرَّكِيُّ الْمُنْذَرِيُّ^(٤)، وَالشَّهَابِ
الْقُوْصِيِّ، وَالْفَخْرُ عَلَىِ، وَالشِّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ، وَالتَّقِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَاسِطِيِّ،
وَالشَّمْسُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنِ الرَّزِّيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَؤْمَنٍ، وَطَافِفَةُ سِوَاهِمِ . وَآخَرُ مِنْ
هَدَّثَ عَنْهُ بِالإِجازَةِ عُمَرُ بْنُ الْقَوَّاسِ .

قال ابن النَّجَارِ: صَاحِبُهُ فِي السَّفَرِ، وَسَمِعَتُ مِنْهُ بِبِلَادِ، وَكَانَ تَاجِرًا
مُحْتَشِمًا، صَدُوقًا، مَلِيْحَ الْمُجاوِرَةِ، كَيْسَيَا، حَفَظَةُ الْحَكَائِيَّاتِ وَالْأَشْعَارِ،

(١) وَتُرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الْوَرْقَةُ ٦٥ (شَهِيدُ عَلِيٍّ).

(٢) مِنْ تَكْمِلَةِ الْمُنْذَرِيِّ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٣٩٢ .

(٣) وَتُرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الْوَرْقَةُ ٩١ (شَهِيدُ عَلِيٍّ).

(٤) وَتُرْجَمَهُ فِي التَّكْمِلَةِ ٢ / الْوَرْقَةُ ١٤٢٥ .

ظريفاً. تُوفي بيت المقدس في رابع عشر رمضان^(١).

١٠٩ - محمد بن محمد بن عبد الجليل بن محمد، أبو بكر بن أبي حامد ابن المحدث أبي مسعود كوتاه الأصبهاني^(٢).

سمع من جده، وإسماعيل الحمامي المعمّر، وأبي الوقت.

وكان فاضلاً، له معرفة، أثني عليه ابن النجّار، وحدّث عنه، وقال: كان يعظُ في رساتيق أصبهان. تُوفي فيعاشر رمضان^(٣).

١١٠ - محمد بن أبي جعفر محمد بن عدنان بن عبد الله بن عمر، الشّريف النّقيب أبو الحسين العلويُّ الحسينيُّ الكوفيُّ، المعروف بابن المختار، وهو لقب عمر جدهم.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، وتولى نقابة العلوين ببغداد. وسمع من أبي محمد ابن الحشّاب، وحدّث، وتُوفي في ربيع الأول. روى عنه الدبيسي^(٤).

١١١ - محمد بن محمد بن أبي القاسم الأصبهانيُّ الملنجميُّ القطان المؤذب^(٥).

وُلد سنة أربعين ظئناً، وسمع من أبي القاسم إسماعيل الحمامي، ومحمد ابن أبي نصر بن هاجر، وحدّث ببغداد، ومكّة؛ روى عنه الحافظ عليُّ بن المفضل ومات قبله، والحافظ الضياء، وابن خليل. وأجاز للفخر عليّ، وغيره.

وكان محدثاً مكثراً، حافظاً متودداً مكرماً للطلبة، ذا مروعة سهلاً في إعادة أصوله، محبًا للرواية، واسع الصدر. تُوفي في جمادى الأولى.

وملنجة: من محال أصبهان أو من قراها، بكسر الميم وبالنون^(٦).

(١) جعل كل من أبي شامة (٩٩) وابن كثير (٧٤/١٣) وبدر الدين العيني (١٧/الورقة ٣٥٩) وفاته سنة ٦١٣ وما نظفهم أصابوا.

(٢) تقدمت ترجمته في السنة الماضية (الترجمة ٤٦)، وأعادها هنا لاختلاف مصادرها.

(٣) في تاريخه، الورقة ١٣٢ (باريس ٥٩٢١).

(٤) تنظر تكميلة المنذري ٢/الترجمة ١٤٠٥.

١١٢ - محمد بن منصور بن عبد الواحد بن إلياس، أبو المحاسن التميمي البالسي ثم البغدادي.

حدَث عن نصر بن نصر العُكْبَرِي، وغيره، ومات في رَجَب^(١).
روى عنه ابن النَّجَار.

١١٣ - المبارك بن المبارك بن أبي الأزهر سعيد ابن الدَّهَان، أبو بكر ابن أبي طالب، الواسطي النحوي الأديب الضَّرِيرُ، وجيه الدين.

وُلد بواسطة سنة اثنين وثلاثين وخمس مئة^(٢)، وقرأ القرآن على الشيوخ، واشتعلَ. وسمع بواسطه من نصر بن محمد الأديب، والعلاء بن علي السوادي. وسمع ببغداد من أبي زُرْعَة، وغيره. ولزمَ الكمال عبد الرحمن الأنباري مدةً، وبرأَ في النحو، وصنفَ فيه، وأقرأه، وتخرَجَ به جماعة بغداد.

وله:

زارني الليل داج سحر وبلطف اللفظ للقلب سحر
رام يستخفني من الواشي به فأتى ليلاً، وهل يخفى القمر؟
جسمه ماء ولكن قلبه عند شکواي إليه من حجر
وقد ترجمه ابن النَّجَار فأطنب ووصفه وبالغ، وذكر أنه اشتغل عليه
وانتفع به، وأنه كان يكرر على درس كل يوم فيحفظه^(٣).
وقرأ النحو أيضاً على أبي محمد ابن الخشاب. ودرَس النحو بالنظامية،
وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان حنبلياً، وقيل: انتقل إلى مذهب الشافعي.
وفيه يقول المؤيد أبو البركات ابن التكريتي^(٤) الشاعر:

(١) وكان مولده سنة ٥٣٩ (تاریخ ابن البدیثی، الورقة ١٤٤ باریس ٥٩٢١).

(٢) تصحف تاريخ مولده في «إرشاد» ياقوت (٦/٢٣١) و«نكت الهمیان» للصفدي (٢٣٣) فصار سنة ٥٠٢.

(٣) نقل الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢٢/٨٧ - ٨٨، قسماً من ترجمة ابن النجار ومنها قوله: «قرأت عليه كثيراً، وهو أول من فتح فمي بالعلم؛ لأن أمي أسلمتني إليه ولدي عشر سنين، فكنت أقرأ عليه القرآن والفقه والنحو، وأطالع له ليلاً ونهاراً، وإذا مشى كنت آخذأ بيده».

(٤) هو محمد بن أحمد سعيد بن أحمد المعروف بالمؤيد المتوفى سنة ٥٩٩. وقد ترجم له ابن البدیثی في تاريخه ١/١٣٧ من طبعتنا وذكر له هذه الأبيات الأربع المشهورة. وقد

وَمَنْ مِلْعُونٌ عَنِي الوجيه رسالهُ
تَمَذَّهَبَ لِلنَّعْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَبْلٍ
وَذَلِكَ لِمَا أَعْوَزَكَ الْمَاكِلُ
وَمَا اخْتَرَتْ رأي الشافعي دِيانتهُ
وَلَكَنَّمَا تَهُوي الَّذِي هُوَ حَاصلُ
وَعَمَّا قَلِيلٌ أَنْتَ لَا شَكَّ صَائِرٌ إِلَى مَالِكٍ فَافْتَنَ لِمَا أَنَا فَائِلٌ
قال الدبيسي^(١): تَخْرَجَ بِالْوَجِيهِ جَمَاعَةً فِي النَّحْوِ. وَكَانَ يَقُولُ الشِّعْرَ.
وَكَانَ هُدْرَة^(٢)، كَتَبَتْ عَنْهُ أَنَاشِيدٌ. وَتُوفِيَ فِي السَّادِسِ وَالْعَشْرِينِ مِنْ شَعْبَانَ.
قَلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ الرَّزْكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَغَيْرُهُ. وأَجَازَ لِأَحْمَدَ بْنَ أَبِي
الْحَيْرِ.

١١٤ - محمود بن الحسن بن نبهان بن الحسن بن سند، الأمير نجم الدين الحلي

شاعر مُحسنٌ مُجيدٌ، رئيسٌ نبيلٌ. مدحَ المَلِكَ العادلَ. روى عنه من
شِعرِه الشَّهَابُ الْفُوَصِيُّ^(٣)، وغيرهُ.
وهو والد علي المنجم الذي سمع من ابن طبرزَدَ.
وُلد بالحلَّةِ السَّيِّفِيَّةِ سَنَةَ سَعْدَةِ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَعُمُّرَ دَهْرًا طَوِيلًا.
تُوفِيَ فِي رَجَبٍ.

١١٥ - مَرِيم بنت أبي بكر بن عبد الله بن سعد المقدسي، أم عيسى، امرأة الشيخ موفق الدين ابن قدامة.

كانت حَيَّةً صالحةً. روت بالإجازة عن يحيى بن ثابت، وغيره. روى
عنها الضياءُ، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وتُوفيت في جُمادى الأولى.
١١٦ - مَزِيد^(٤) بن علي بن مزيد، أبو علي الطائي الشاعر المعروف
بابن الخشكري.

قَدِيمَ بَغْدَادَ، وَمَدْحَ التَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ وَالْكِبَارِ. وَكَانَ نُصِيرِيًّا؛ سَافَرَ إِلَى

= ذكرها معظم الذين ترجموا لابن الدهان النحوی، وتُروى بعض اختلاف.

(١) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ١٧٩/٣.

(٢) يعني: كثير الهدر.

(٣) يعني في معجم شيوخه الذي لا نعرف له نسخة اليوم.

(٤) قد تقدمت ترجمة مختلفة له في وفيات السنة الفاتحة (رقم ٤٩) وهناك قال فيه: «النعماني» نسبة إلى بلدة النعمانية التي لا تزال قائمة بين بغداد وواسط.

سِنَان^(١) وصَاحِبُهُ، وانْحَلَّ مِنَ الدِّينِ، وَكَانَ دَاعِيًّا، وَعُمُرُ دَهْرًا، ماتَ فِي رَمَضَانَ.

١١٧ - مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين، الإمام الفقيه تَقِيُّ الدِّين المِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ، المعروف بالِمُقْتَرَح^(٢).

وُلدَ فِي حِدُودِ السِّتِينِ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي أَصْوَلِ الدِّينِ وَالْخِلَافِ وَالْفَقِهِ، وَصَنَّفَ التَّصانِيفَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ.

قال الحافظ عبد العظيم^(٣): سمع بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عوف الفقيه وسمعت منه؛ وحدَثَ بِمَكَّةَ وَمِصْرَ، وَكَانَ كَثِيرًا إِلَيْهِ الْإِفَادَةُ مُتَنَصِّبًا لِمَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، كَثِيرًا التَّوَاضُعُ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، جَمِيلُ الْعِشْرَةِ، دِينًا مُتَورِّعًا. وَلَيَ التَّدْرِيسُ بِالْمَدْرَسَةِ الْمُعْرُوفَةِ بِالسَّلْفِيِّ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ مَدَّةً، وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ فَأَشْيَعَتْ وَفَاتُهُ وَأَخْذَتِ الْمَدْرَسَةَ فَعَادَ وَلَمْ يَتَفَقَّعْ عَوْدَهُ إِلَيْهَا، فَأَقَامَ بِجَامِعِ مِصْرِ يُقْرَئِهِ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَدَرَسَ بِمَدْرَسَةِ الشَّرِيفِ ابْنِ تَعْلَبَ، وَتَوَفَّى فِي شَعْبَانَ.

١١٨ - منصور بن أحمد بن أبي العز بن سعد، أبو بكر المَكِّيُّ الْحُمَيْلِيُّ الْضَّرِيرِيُّ الْمُقْرَبِيُّ، نَزَلَ بِغَدَادٍ.

قرأ القرآن على دعوان بن علي الجبائي، وعلى أحمد بن عمر بن لبيدة. وسمع من دعوان، وعلى بن عبدالعزيز ابن السمّاك.

والْحُمَيْلِيُّ: نَسْبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ أَعْمَالِ نَهْرِ الْمَلِكِ. تُوفَّى فِي رَجَبٍ^(٤).

كتب عنه ابن نقطة^(٥)، والطلبة.

(١) سنان هو مقدم الإسماعيلية آنذاك.

(٢) كان حافظاً ثم شارحاً لكتاب «المقترح في المصطلح» للشيخ أبي منصور البروي المتوفى سنة ٥٦٧ فعرف به.

(٣) التكميلة ٢ / الترجمة ١٤٢٢.

(٤) إلى هنا من تكميلة المنذري ٢ / الترجمة ١٤١٢.

(٥) إكمال الإكمال ٢ / ١٤٧.

١١٩ - مَوْدُودُ بْنُ فُلَانِ الشَّاعُورِيُّ الْفَقِيهُ، كَمَالُ الدِّينِ الشَّافِعِيُّ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ^(١): كَانَ فَقِيهًا زَاهِدًا، خَيْرًا، يُقْرَئُ الْفَقْهَ قُبْلَةً مَصْوَرَةً لِلْخُطَابَةِ بِجَامِعِ دَمْشَقَ، وَيُشَرِّحُ «التَّتَبَّيْهَ». تُوفِيَ فِي السَّنَةِ.

١٢٠ - مُوسَى بْنُ سَعِيدٍ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ، الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْهَاشِمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، ابْنُ الصَّيْقَلِ.

وُلِدَ سَنَةً سَبْعَ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، سَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الطَّرَائِفِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُنْصُورَ الْقَصْرِيِّ. رُوِيَ عَنْهُ الدُّبِيْشِيُّ، وَالرَّكَيْيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَالْمِقْدَادُ الْقَيْسِيُّ، وَطَائِفَةً مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ.

وَكَانَ صَدِرًا مُحْتَشِمًا، وَلَيَ حِجَابَةَ بَابِ التُّوبِيِّ مُدَّةً. وَكَانَ عَالِيًّا لِلْإِسْنَادِ. وَلَيَ نِقَابَةِ الْعَبَاسِيِّينَ بِالْكُوْفَةِ أَيْضًا، وَتُوفِيَ فِي سَادِسِ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى^(٢).

١٢١ - نَازَ خَاتُونَ بِنْتَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ السَّكَنِ، أُمُّ مُظَفَّرِ الْبَغْدَادِيَّةِ.

سَمِعَتْ مِنْ جَدَّهَا، وَمِنْ سَعِيدِ بْنِ الْبَنَاءِ، وَعَبْدِ الْبَاقِيِّ ابْنِ الرَّئِسِيِّ الْمُحْتَسِبِ، وَحَدَّثَتْ؛ رُوِيَ عَنْهَا الدُّبِيْشِيُّ، وَغَيْرُهُ، وَتُوفِيتْ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٣).

١٢٢ - يَحْيَى بْنُ دَاوُدَ، أَبُو زَكْرِيَا التَّادِلِيُّ^(٤) الْفَقِيهُ، نَزِيلُ فَاسِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الرَّمَامَةِ، وَأَبِي الْحَسْنِ بْنِ حُنَيْنِ.

قَالَ الْأَبَارُ^(٥): تَفَقَّهَ عَلَى مَشِيقَتْنَا، وَكَانَ لَهُ حَظٌّ مِنَ الْفَقْهِ وَالْأَصْوَلِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَلَسِنُ وَبَلَاغَةٌ. وَلَيَ قَضَاءَ جَزِيرَةِ شُقْرٍ^(٦) مُدَّةً طَوِيلَةً. سَمِعَتْ مِنْهَا

(١) ذِيلُ الرَّوْضَتَيْنِ: ٩٠، وَذُكِرَ أَنَّهُ تُوفِيَ فِي العَشْرِينَ مِنَ الْمُحْرَمِ.

(٢) تَنَظُّرُ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُرِيِّ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٤٠١.

(٣) مِنْ تَكْمِيلَةِ الْمَنْذُرِيِّ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٤٠٧.

(٤) مَنْسُوبٌ إِلَى تَادِلَةَ، مِنْ جَبَالِ الْبَرِّ بِالْمَغْرِبِ قَرْبَ تِلْمِسَانَ وَفَاسَ، وَكَانَ أَصْلَهُ مِنْهَا.

(٥) ذُكِرَهُ مَعَ الْغَرَبَاءِ مِنْ تَكْمِيلَتِهِ ١٩٧/٤.

(٦) جَوَدُ الْمُؤْلِفِ تَقيِّدُهَا بِضمِّ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَيَعْضُّهُمْ يَفْتَحُهَا.

كتاب «الشهاب» للقاضي بسماعه من ابن حنين عن العبسيّ عن مؤلفه. وتُوفي بيَنْسية.

١٢٣ - يحيى بن ياقوت، أبو الفرج البُعْدَادِيُّ الفَرَّاشُ، مَمْلُوكُ العَتَبَةِ الشَّرِيفَةِ.

سَمِعَ من أبي القاسم إسماعيل ابن السَّمْرُقْنَدِيِّ، وعبدالجبار بن أحمد بن تُوْيَةِ، ويحيى ابن الطَّرَاحِ، وعليّ بن عبد السلام الكاتب، وعمر بن ظَفَرِ المَغَازِلِيِّ.

وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ، وَبِمِكَةَ وَجَاهِرَةَ بَهَا وَرُبَّ شِيخًا بِالْحَرَامِ وَمِعْمَارًا. روى عنه الذبيحي^(١)، وابن خليل، وأحمد بن مودود المدنى نزيل القاهرة، وعليّ بن محمد بن عليّ المكيّ، ويحيى بن محمد بن أبي الفتح سبط الواعظ؛ شيخ الدِّمَياطِيُّ، وأخرون. وعاد إلى بغداد وبها مات في الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة.

١٢٤ - يوسف بن عثمان بن محمد بن حسن البُعْدَادِيُّ، أبو محمد الدَّفَاقُ المعروف بابن قَدِيرَةَ.

سَمِعَ سعيد بن أحمد بن البناء، وأبا الوقت، وعنده البرزالي، والذبيحي^(٢).

١٢٥ - يوسف بن أبي حامد محمد ابن القاضي أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف، أبو إسحاق الأرموي ثم البُعْدَادِيُّ الأفَالِيُّ الإِبَريُّ.

وُلد سنة ست وعشرين وخمس مئة، وسمع من جده، وأبي الحسن عليّ ابن هبة الله بن عبد السلام، وأبي عمر صافي الساواي، وكان صحيح السَّمَاعِ، روى عنه الذبيحي، والبرزالي، والضياء، والتَّجَيِّبُ عبد اللطيف. وجماعة، وتُوفي في التاسع والعشرين من ربيع الأول^(٣).

(١) وترجمه في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٢٥٣/٣.

(٢) من التكميلة للمنذري ٢/ الترجمة ١٤١٨.

(٣) هكذا بخط الذبيحي، وفي تكملة المنذري (٢/ الترجمة ١٣٩٥) وتوضيح ابن ناصر الدين (١٢١/١) والمختصر المحتاج إليه بخط الذبيحي نقلًا عن ابن الذبيحي (٣/ ٢٣٥): «ربيع الآخر» وهو الصواب في رأينا، وما جاء في أصل النسخة سبق قلم من الذبيحي بلا شك.

وفيها ولد:

جمال الدين عبدالكافى بن عبدالمالك بن عبدالكافى خطيب دمشق، والمحدث علي بن بليان، والغيف عبد الرحيم بن محمد ابن الزجاج، والعماد محمد بن عبد الرحمن بن سلطان الحنفى، والرئن أحمد بن عبد البارى الإسكندرى، وإبراهيم ابن الناصح محمد بن إبراهيم بن سعد، والصفىي محمد ابن مظفر الرزائى، والتجم يحيى بن علي الشاطىء، ولد بدمشق، والشجاع نقىب عسكر دمشق، وعاش منه إلا سنة، والقىخ عبد القاهر ابن السيف عبدالغنى ابن تيمية خطيب حaran، وعلى بن محمود ابن قاضى باعشيقا^(١)، بها، من الموصى، والموفى محمد بن عبدالمنعم بن جماعة الحموى، سمع ابن باقا، وعبد الله بن علي بن محمود بن عمر بن زيقة، بحانى، والشيخ أبو بكر بن مسعود المقدسى الرويس الشاعر، وقاضى تدمر زين الدين محمد بن الحسن بن علي بن إسماعيل الغسانى.

(١) معروفة اليوم ويلفظها الناس: «باعشيقا» وهي مشهورة بجودة زيتها. وأكثر أهلها الآن نصارى.

سنة ثلاث عشرة وست مئة

١٢٦ - أحمد بن عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قَدَّامَةَ بْنِ مِقْدَامَ،
الْفَقِيهِ شَرَفِ الدِّينِ أَبُو الْحَسْنِ.

وُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَسَمِعَ مِنْ يَحِيَّى الشَّقَّافِيِّ، وَالْخَضْرَاءِ
ابْنِ طَاؤِسَ، وَابْنِ صَدَقَةِ الْحَرَانِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ الْجَنْزُوِيِّ، وَجَمَاعَةً. وَبِعِدَادِ
عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ كَلَّيْبَ، وَجَمَاعَةً.

روى عنه الحافظ الضياء وعمل له ترجمة طويلة، فقال فيه: إمام فاضلٌ،
ثقةٌ، دينٌ، عاقلٌ، جمع الله له بين الخلقي والخلقي، والدين والأمانة، وقضاء
حوائج الإخوان، والكرم والتغطف على المرضى والتطلع إلى حوائجهم، كفى
الجماعة في أشغاله كثيرة بعد سفر أخي إلى حفص.

أخبرنا^(١) الإمام أحمد بن خالي عَبْدِ اللهِ بِبَغْدَادَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ
كَلَّيْبَ - فَذَكَرَ مِنْ جُرْءَةِ ابْنِ عَرَفَةَ - ثُمَّ قَالَ: بِلْغَنِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنَّهُمْ قَالُوا: مَا
تَرَكَ قَطُّ قِيَامَ اللَّيْلِ، وَكَانَ يَقُولُ الْحَقَّ، لَا يَخَافُ مِنْ أَحَدٍ، وَلَا يُحَايِي أَحَدًا.

سمعت^(٢) أبا العباس أحمد بن محمد بن خَلَفَ بْنَ رَاجِعٍ بَعْدَ مَوْتِ أَحْمَدِ
بَأِيَامٍ، قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ فَقَلَّتْ لَهُ: مَا لَقِيتَ مِنْ رَبِّكَ؟ فَقَالَ: كُلُّ خَيْرٍ.
فَقَلَّتْ لَهُ: زِدْنِي. قَالَ: مَا أَظُنُّ أَحَدًا رُفِعَ فَوْقَ مَنْزِلَتِي.

سمعتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: رَأَيْتُ الشَّرَفَ
أَحْمَدَ فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَيَامٍ فَقَلَّتْ: كَيْفَ أَنْتَ؟ أَظُنُّهُ قَالَ: بَخِيرٌ. قَلَّتْ: فَمَا
مُتَّ وَدَفَنَاكَ؟ قَالَ: أَفَمَا يُحِيِّي اللَّهُ الْمَوْتَى؟ فَقَلَّتْ: بَلِي. ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ مَنَامَاتُ أُخْرَى
مِنْ هَذَا النَّوْمِ.

وَقَالَ: أَنْشَدَنَا شِيْخُنَا شِيْخُنَا مُوقَّفُ الدِّينِ لِنَفْسِهِ:
مَاتَ الْمُحِبُّ وَمَاتَ الْعِزُّ وَالشَّرَفُ^(٣) أَئْمَانُ سَادَةٍ مَا مِنْهُمْ خَلَفٌ

(١) الكلام للحافظ الضياء.

(٢) السماع للحافظ الضياء أيضًا.

(٣) يشير موفق الدين هنا إلى وفاة ثلاثة من المقادسة في هذا العام وهم: محب الدين
إسماعيل بن عمر، وعز الدين محمد ابن الحافظ عبدالغني وشرف الدين أحمد هذا.
وسيأتي ذكر الآخرين في موضوعهما من وفيات هذه السنة، الترجمة ١٣٨ و ١٧٦.

لَهْفِي عَلَى فَقِدِهِمْ لَوْ يَنْفَعُ الْلَّهُفُ
بَلْ أَوْدَعُوا قَلْبِي لِلْأَحْزَانِ وَانْصَرَفُوا
لِيَنْهَمْ وَفُؤَادِي حَشْوُهُ أَسْفُ
وَأَحْصُرُ الصَّبَرَ فِي قَلْبِي فَلَا يَقْفُ
رُفْقًا بِقَلْبِي فَمَا رَدُوا وَلَا وَقَفُوا
يَخْشَى عَلَيْهِ لِمَا قَدْ مَسَهُ التَّلَفُ
مَا كُنْتُ أَعْهُدُ هَذَا مِنْكَ يَا شَرَفُ^(١)
وَكُنْتَ تُكْرِمُنِي فَوْقَ الَّذِي أَصِفُ
تَظَلُّ أَحْشَاؤُنَا مِنْ هَمَّهَا تَجْفُ
مِنْ كُنْتَ تَعْرُفُ أَوْ مِنْ لَسْتَ تَعْرِفُ
جَنْحَ اللَّيَالِي إِذَا مَا أَظْلَمَ السَّدَافُ
وَلِلْمَرِيضِ الَّذِي أَشْفَى بِهِ الدَّنَفُ
وَطَالِبٍ حَاجَةً قَدْ جَاءَ يَلْتَهُ

وَقَالَ الصَّلَاحُ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَلَفَ :

لَمَا نَأْتُ دَارُ مَنْ تَهْوِي وَقَدْ بَعْدُدُوا
فِيَانَ أَحْبَابَهَا كَاثُوا وَقَدْ فَقَدُوا
بِالَّيْهِمْ لِغَرَامِي بَعْدَهُمْ شَهَدُوا
عَلَى سِوَاهِمْ قَدْ أَوْدَى بِي الْكَمَدُ

كَانُوا أَئْمَةً عِلْمٍ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ
مَا وَدَعُونِي غَدَاءَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا
شَيْعَتُهُمْ وَدُمُوعُ الْعَيْنِ وَاكْفَةُ
أَكْفَكُ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِي فَيَعْلَمُنِي
وَقُلْتُ : رُدُّوا سَلَامِي أَوْقَفُوا نَفْسًا
وَلَمْ يَعْوِجُوا عَلَى صَبَّ بِهِمْ دَنَفَ
أَحْبَابَ قَلْبِي مَا هَذَا بِعَادَتِكُمْ
بَلْ كُنْتَ تُعْظِمُ تَبَجِيلِي وَمَنْزَلِي
وَكُنْتَ عَوْنَانَا لَنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
وَكُنْتَ تَرْعِي حُوقَقَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
وَكَانَ جُودُكَ مَبْذُولًا لِطَالِبِهِ
وَلِغَرِيبِ الَّذِي قَدْ مَسَهُ سَغْبُ
وَكُنْتَ عَوْنَانَا لِمُسْكِينِ وَأَرْمَلِةِ

عَرَّ العَزَاءُ وَبَانَ الصَّبَرُ وَالْجَلَدُ
وَالْعَيْنُ وَاللَّهُ هَذَا وَقْتُ عَبْرَتِهَا
سَارُوا وَمَا وَدَعُونِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
أَبْكِيهِمْ بَدْمُوعٍ قَدْ بَخْلَتْ بِهَا
مِنْهَا :

وَأَنْتَ يَا شَرَفُ لِلَّدِينِ لِيَسَ لَنَا
قَدْ كُنْتَ وَاسْطَةَ الْعِقْدِ الَّذِي انْتَظَمْتَ
وَكُنْتَ ذَا خَشِيَّةِ اللَّهِ مُتَّقِيَا
فِي أَبِيَاتِ أُخْرَ .

وَخَلَفَ مِنَ الْوَلَدِ : شَرَفُ الدِّينِ أَحْمَدُ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدًا .

(١) يعني : شرف الدين أحمد المترجم هنا.

١٢٧ - أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَ اللَّهِ، الْفَقِيهُ الْإِمامُ أَبُو بَكْرُ الْلَّنجَانِيُّ^(١)، مُفْتِيُّ أَصْبَهَانَ وَيُعْرَفُ بِالْأَفْضَلِ .
قَالَ الضَّيْاءُ: كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَخْيَارِ .

قَلْتُ: رُوِيَّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ ظَفَرَ الشَّقَفِيِّ . وَسِمَاعُهُ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ . رُوِيَّ عَنْهُ الضَّيْاءُ، وَالزَّكِيُّ الْبِرْزَازِيُّ .
قَرَأَتُ وَفَاتَهُ بَخْطُ الضَّيْاءِ فِي رَمَضَانَ .

١٢٨ - أَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ أَبِي زُبُورٍ، الْإِمَامُ الْأَدِيبُ أَبُو الرَّضا النَّيْلِيُّ الْلُّغَوِيُّ الْمُقْرَئُ الشَّاعِرُ .

قَرَأَ عَلَى يَحِيَّى بْنِ سَعْدَوْنَ الْقُرْطُبِيِّ، وَتَأَدَّبَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الدَّهَانِ، وَقَدْ امْتَدَحَ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ بِحَلَبَ بِأَرْجُوزَةِ طَوْيلَةِ، فَوَصَّلَهُ عَلَيْهَا بِخَمْسَ مِائَةٍ دِينَارٍ، وَكَانَ مِنْ غُلَامَةِ الرَّافِضَةِ .

عُمُرُ دَهْرًا، وَمَاتَ بِالْمَوْصِلِ فِي الْعَامِ .

١٢٩ - أَحْمَدُ بْنُ الْحَافِظِ عَلَيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَلَيٍّ، الْفَقِيهُ الصَّالِحُ أَبُو الْحُسْنِ الْمَقْدِسِيُّ ثُمَّ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ الْمَالِكِيُّ الْعَدْلُ .
وُلِدَ سَنَةً ثَمَانَ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَسَمِعَ، وَتَفَقَّهَ، وَنَشَأَ عَلَى غَایَةِ مِنَ الدِّينِ وَالْوَرَعِ . وَدَرَسَ بِالصَّاحِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ بَعْدَ وَالَّدِهِ .

قَالَ الزَّكِيُّ الْمُنْذَرِيُّ^(٢): أَخْبَرَنَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُنْعَمِ بْنُ يَحِيَّى بْنِ الْخَلْوَفِ إِجازَةً^(٣). وَتُوْفِيَ فِي صَفَرٍ .

١٣٠ - أَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ أَبِي الْجُودِ الْعَتَابِيُّ الْكَاغِدِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ .

سَمِعَ مِنْ أَحْمَدِ بْنِ الطَّلَّاَيَّةِ، وَأَبِي الْوَقْتِ، وَحَدَّثَ .
كَانَ مِنْ مَحَلَّةِ الْعَتَابَيْنِ بِأَعْلَى غَرْبِيِّ بَغْدَادٍ، وَكَانَ بْنِ الطَّلَّاَيَّةِ خَالَ أَبِيهِ،

(١) لَمْ يُذَكِّرْ السَّمْعَانِيُّ هَذِهِ النَّسْبَةَ فِي «الْأَنْسَابِ»، وَلَا اسْتَدِرَكَهَا أَبْنَ الْأَثْيَرِ فِي «اللَّبَابِ»، وَلَا ذَكَرَ يَاقُوتُ الْحَمْوَيِّ اسْمَ مَوْضِعٍ مُمِاثِلٍ لَهُ ذَلِكَ، فَلَعْلَهُ مَنْسُوبٌ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيَةِ أَصْبَهَانَ الْكَثِيرَةِ .

(٢) التَّكْمِلَةُ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٤٥٢ .

(٣) الَّذِي قَالَهُ الْمُنْذَرِيُّ: «سَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئًا يَا جَازَتَهُ مِنْ أَبِي الطَّيْبِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ يَحِيَّى بْنِ الْخَلْوَفِ»، فَغَيَّرَهَا الْذَّهَبِيُّ إِلَى مَا تَرَى .

وهو أخو المبارك^(١) شيخ الأبرقوهي .
روى عن أحمد أبو عبدالله ابن الدبيسي^(٢) ، وغيره ، وتوفي في ثالث ربيع
الآخر .

١٣١ - أحمد بن علي بن مسعود بن عبدالله بن الحسن بن عطاف ،
الأجل أبو عبدالله الدارقزي المقرئ الوراق المعروف بابن السقاء .
ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة ، قرأ القرآن على أبي الفضل أحمد بن
محمد بن شنيف ، وغيره ، والتحق على أبي محمد ابن الحشاب ، والحسن بن
عبيدة ، وغيرهما ، سمع من أبي الوقت ، وسعيد ابن البناء ، وجماعة .
ويقال له : الخطابي ، لأنَّه سكن قرية تُعرف بالخطابية ، ولم يَرْ خطيباً بها .
روى عنه الدبيسي ، وقال^(٣) : تُوفي في رجب .

١٣٢ - أحمد بن عمر بن أحمد القطراني^(٤) ثم الحربي المقرئ
المعروف بالخارجي - بخاءين معجمتين^(٥) - ، أبو العباس .
سمع من الزاهد أحمد ابن الطلاية ، وغيره ، وتُوفي في جمادى الآخرة .
روى عنه الدبيسي ، ووصفه بالصلاح والخير^(٦) .

١٣٣ - أحمد بن عمر بن إبراهيم ابن الدردانة ، أبو بكر الحربي .
سمع من ابن كليب ، وابن الجوزي ، وطبقتهما فأكثَرَ ، وحدَثَ بيسير .
تُوفي وقد جاوز أربعين سنة في ذي القعدة رحمه الله .

١٣٤ - إسحاق ابن قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن عيسى
ابن درباس ، فخر الدين أبو طاهر الماراني الشافعى .
ولد سنة تسع وستين وخمس مئة ، وتفقه ، سمع الحديث ، وناب في
القضاء عن والده مدة ، ودرس بالناصرية بمصر ثم بالسُّفُبة بالقاهرة ، وتُوفي

(١) توفي سنة ٦٢٣ ، وسيأتي في موضعه ، إن شاء الله تعالى .

(٢) تاريخه ، الورقة ٢٠٧ (باريس ٥٩٢١) .

(٣) تاريخه ، الورقة ٢٠٨ (باريس ٥٩٢١) .

(٤) منسوب إلى قطربيل ، قرية قريبة من الحرية ببغداد .

(٥) هكذا قيده المنذري ، ومنه نقل المؤلف (التكلمة ٢ / الترجمة ١٤٦٨) .

(٦) تاريخه ، الورقة ١٩٨ (باريس ٥٩٢١) .

ليلة السابع والعشرين من رمضان^(١).

١٣٥ - أَسْعَدُ بْنُ الْفَقِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ الْوَزِيرِ أَبِي نَصْرِ أَحْمَدِ بْنِ الْوَزِيرِ نَظَامُ الْمُلْكِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ، الطُّوسِيُّ الْأَصْلُ الْبَعْدَادِيُّ.
وُلِدَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَحَدَّثَ.
وَقدْ دَرَسَ أَبَوْهُ بِالنَّظَامِيَّةِ وَتُوفِيَ شَابًاً، وَكَانَ هَذَا خَلْوًا مِنْ فَضْيَلَةِ تُوفِيَ فِي رَجَبٍ^(٢).

١٣٦ - أَسْعَدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ وَهْبَانِ الْحَدِيثِيُّ ثُمَّ الْبَعْدَادِيُّ الْبُرْوَرِيُّ.
رُوِيَ عَنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَعَنْهُ الدَّيْشِيُّ، وَتُوفِيَ فِي رَمَضَانَ^(٣).

١٣٧ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ، نَبِيُّ الدِّينِ أَبُو الطَّاهِرِ
الْأَنْصَارِيُّ الْمِصْرِيُّ الْكَاتِبُ.

سَمِعَ مِنْ الشَّرِيفِ أَبِي الْفُتوحِ الْخَطِيبِ، وَعُمَارَةِ الْيَمَنِيِّ الشَّاعِرِ، وَسَمِعَ
بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ السَّلَفِيِّ، وَجَمَاعَةِ، وَوَلَيَّ اسْتِيَافَةِ دِيوَانِ الْأَوْقَافِ مُدَّةً، وَوُلِدَ
سَنَةِ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَكَتَبَ بِخَطْهِ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مَلِيْحَ الْكِتَابَةِ.
وَعَلَّقَ عَنِ السَّلَفِيِّ فَوَائِدَ جَمَّةَ وَسُؤَالَاتِ.

رُوِيَ عَنْهُ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَظِيمِ^(٤)، وَتُوفِيَ فِي لِيلَةِ الْعِشْرِينِ مِنْ شَعْبَانَ.

١٣٨ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، الْفَقِيهُ مُحَبُّ الدِّينِ الْمَقْدَسِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ الْمَذْكُورُ فِي قَصِيدَةِ الشَّيْخِ الْمُوقَّعِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ قَرِيبٍ^(٥).

سَمِعَ بِمَصْرَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبُوْصِيرِيِّ، وَالْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَبِدِمْشَقَ مِنْ
جَمَاعَةِ رُوِيَ عَنْهُ الضَّيَاءِ الْمَقْدَسِيِّ، وَتُوفِيَ فِي شَوَّالٍ^(٦).

١٣٩ - تاجُ النِّسَاءِ بَنْتُ فَضَائِلِ بْنِ عَلَيِّ التَّكَرِيْتِيِّ.

تُرَوَى عَنِ الشَّيْخِ الزَّاهِدِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ. رُوِيَ عَنْهُ أَبْنَاهَا قَاضِيَ الْقُضَايَا

(١) من تكميلة المنذري /٢/ الترجمة ١٤٩١.

(٢) من تاريخ ابن الدبيشي ، الورقة ٢٥٥ (باريس ٥٩٢١).

(٣) من تاريخ ابن الدبيشي ، الورقة ٢٥٥ - ٢٥٦ (باريس ٥٩٢١).

(٤) التكميلة لوفيات النقلة /٢/ الترجمة ١٤٨٣.

(٥) الترجمة ١٢٦.

(٦) تنظر التكميلة للمنذري /٢/ الترجمة ١٥٠٠.

أبو صالح نَصْر بن عبد الرزاق الجِيلي، وسمعت أيضًا من ابن البَطْيِ، وتُوفيت في رَجَب^(١).

١٤٠ - جعفر بن أحمد بن جعفر، أبو الفَضْل الْحَمِيُّ الإسْكَنْدَرَانِيُّ
النَّحْوِيُّ الشَّاعِرُ المعروف بالوراق.

شاعر مُحسن، كتب عنه الزَّكِيُّ المُنْذَرِيُّ^(٢).

١٤١ - جعفر بن جعفر بن نَبْهَان، وَجِيهُ الدِّين أبو الفَضْل الْحَمُوِيُّ
الفقيه الأديب.

كتب عنه الزَّكِيُّ المُنْذَرِيُّ^(٣)، وتُوفي بمصر بمسجده في ذي القعده.

١٤٢ - الْحُسْنَى بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن فُتوح، أبو علي
الأنصارِيُّ الأنْدَلُسِيُّ الْبَلَنْسِيُّ الصَّرِيرِيُّ المُقْرِئُ المعروف بابن زِلَّا^(٤).

قرأ القراءات على أبي الحسن بن هُذَيْل، وسمع منه ومن الخطيب أبي
الحسن عليّ بن النعمة، وأبي عبدالله بن سَعَادَة، وعبدالرحمن بن حُبَيْش،
وأبي عبدالله بن حَمِيد. وقرأ القراءات أيضًا على طارق بن موسى. وأجاز له أبو
طاهر السَّلْفِيُّ، وجماعه.

وتتصدر للاقراء بيبلده، وأخذَ عنه النَّاسُ، وكان حسن الإلقاء والأداء،
مُجوَّداً، مُحَقِّقاً، مشاركاً في فنون، آية من آيات الله في الفطنة والحدس على
عمى بصره، قال الأباءُ فيه ذلك، وقال^(٥): سمعت منه جملة، وانتقل بأخره
إلى مُرْسِيَة، وأقرأ بها إلى أن تُوفي في الثاني والعشرين من المُحرَّم، وُلد سنة
سبعين وأربعين وخمس مئة.

١٤٣ - زَيْد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
سعيد بن عصمة بن حمير، العَالَمَة تاجُ الدِّين أبو اليُمْن الْكِنْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ
المُقْرِئُ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ.

(١) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٤٧٣.

(٢) التكملة ٢ / الترجمة ١٤٩٩.

(٣) نفسه ٢ / الترجمة ١٥٠٦.

(٤) قيده الصفيدي بالحروف فقال: «بضم الزاي وتشديد اللام وبعد الألف لام أخرى» (الواقي ٨٦/١٣).

(٥) التكملة ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤.

ولد في شعبان سنة عشرين وخمس مئة، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكمّل القراءات العشر وله عشر سنين.

وكان أعلى أهل الأرض إسناداً في القراءات؛ فإني لا أعلم أحداً من الأمة عاش بعدهما قرأ القراءات ثلاثة وثمانين سنة غيره. هذا مع أنه قرأ على أسنّد شيخ العصر بالعراق ولم يُقْدِمْ من قرأ عليه مثل بقائه ولا قريباً منه، بل آخر من قرأ عليه الكمال ابن فارس وعاش بعده نِيَّقاً وستين سنة. ثم إنَّه سمع الحديث على الكبار، وبقي مُسند الزمان في القراءات والحديث.

قرأ القراءات المشهورة والغريبة فأكثَرَ على شيخه ومعلمِه وأستاذِ الإمام أبي محمد سبط أبي منصور الحَيَّاط، وأفاده، وحرَصَ عليه في الصَّغرِ، وأسمَعَهُ الحديثَ، وأرسَلهُ إلى الشِّيخ الكبار؛ فقرأ «بالكتفية» في القراءات الست^(١) على الإمام المُعمَّر أبي القاسم هبة الله بن أحمد ابن الطَّبرِي. وقرأ «بالموضع» في القراءات العشر^(٢) على مؤلفه أبي منصور محمد بن عبد المَلِك بن خَيْرون. وقرأ للسبعة على أبي بكر محمد بن إبراهيم خطيب المُحَوَّلِ، وعلى أبي الفَضْلِ محمد ابن المُهَتَّدي بالله.

ثم سمع الحديث من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقِي، وأبي القاسم هبة الله ابن الطَّبرِ، وأبي منصور الفَرازِي، ومحمد بن أحمد بن توبَة وأخيه عبد الجبار، وأبي القاسم ابن السَّمْرَقْنَدِي، وأبي الفتاح ابن البيضاوي، وطلحة ابن عبد السلام الرَّمَانِي، ويحيى بن علي ابن الطَّرَاح، وأبي الحسن بن عبد السلام، وأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن يوسف، والحسين بن علي سبط الحَيَّاط، والمبارك بن تَغْوِيَا، وعلي بن عبد السيد ابن الصَّبَاغِ، وعبد المَلِك بن أبي القاسم الكَرْوَخِي، وسعد الحَيْرِي الأنْصَارِي، وطائفة سواهم.

وله «مشيخة» في أربعة أجزاء خَرَجَها أبو القاسم علي بن القاسم ابن عساكر^(٣).

(١) كتاب «الكتفية» هذا من تأليف شيخه أبي محمد سبط الحَيَّاط. (انظر كشف الظنون ١٤٩٩).

ولأبي محمد أيضًا «المُبَهِّج» في القراءات السَّبع» كتاب نفيس للغاية عندنا نسخة منه.

(٢) انظر: كشف الظنون ١٩٠٤.

(٣) وذكر أبو شامة أن القاضي ضياء الدين بن أبي الحجاج قد عمل له مشيخة حسنة أيضًا (الذيل ٩٥).

وَقَرَا التَّحْوَ عَلَى أَبِي السَّعَادَاتِ هَبَةِ اللَّهِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ الْخَشَابِ، وَشِيخِهِ أَبِي مُحَمَّدِ سِبْطِ الْخَيَاطِ، وَأَخَذَ اللُّغَاتِ عَنْ أَبِي مُنْصُورِ مَوْهُوبِ ابْنِ الْجَوَالِيِّ.

وَقَدِيمٌ دِمْشَقٌ فِي شَبَيِّتِهِ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْحُسْنَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُ، وَعَنْ أَكْثَرِ شِيوْخِهِ. ثُمَّ قَدِيمٌ الشَّامُ وَمِصْرُ، وَسَكَنَ دِمْشَقًا وَنَالَ الْجِسْمَةَ الْوَافِرَةَ وَالتَّقْدِيمَ، وَازْدَحَمَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ.

وَكَانَ حَنْبَلِيًّا الْمَذْهَبُ فَانْتَقَلَ حَنْفَيًّا لِأَجْلِ الدُّنْيَا، وَتَقَدِيمٌ فِي مَذْهَبِ أَبِي حَنْيفَةِ، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ، وَصَنَفَ، وَأَقْرَأَ الْقِرَاءَاتِ وَالْتَّحْوَ وَاللُّغَةَ وَالشِّعْرَ، وَكَانَ صَحِيحَ السَّمَاعِ، ثِقَةً فِي النَّقْلِ، ظَرِيقًا، حَسَنَ الْعِشْرَةِ، طَيْبَ الْمَزَاجِ، مَلِيحَ النَّظَمِ.

قَرَا عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ عَلَمُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ وَلَمْ يُسْنَدْهَا عَنْهُ، وَعَلَمُ الدِّينِ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْدَلُسِيُّ، وَكَمَالُ الدِّينِ إِسْحَاقُ بْنُ فَارَسٍ، وَجَمَاعَةُ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ، وَالشِّيْخُ الْمُؤْمَقُ، وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْقَادِرِ^(۱)، وَابْنُ نُقْطَةِ، وَابْنُ النَّجَارِ، وَأَبُو الطَّاهِرِ ابْنِ الْأَنْمَاطِيِّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَالزَّكِيُّ عَبْدُ الْعَظِيمِ^(۲)، وَالرِّزِينُ خَالِدٌ، وَالْتَّقِيُّ بْنُ أَبِي الْيُسْرَ، وَالْجَمَالُ ابْنُ الصَّيْرِفِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةِ الْحَدَّادِ، وَالْقَاضِيُّ أَبُو الْفَرْجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمْرٍ، وَالْقَاضِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنِ الْعَمَادِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ الْمُسْلَمِ بْنِ عَلَّانَ، وَالْمُؤْمَلُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَالِسِيِّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدِ ابْنِ الْعَدِيمِ، وَأَبُو حَفْصِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ، وَأَبُو الْحَسِنِ عَلَيِّ بْنِ أَحْمَدِ ابْنِ الْبُخَارِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْكَمَالِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَؤْمَنٍ، وَيُوسُفِ ابْنِ الْمُجَاوِرِ، وَسَعِيدِ الْعَرَبِ بْنِ يَحْيَى الْكِنْدِيِّ، وَإِسْمَاعِيلِ ابْنِ الْعَفِيفِ أَحْمَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ يَعْيَشِ الْمَالِكِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ ابْنِ الْقَوَّاسِ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجازَةِ أَبُو حَفْصِ ابْنِ الْقَوَّاسِ، ثُمَّ أَبُو حَفْصِ عُمَرِ ابْنِ إِبْرَاهِيمِ الْعَقِيمِيِّ الْأَدِيبِ وَتُوْفِيَ هَذَا فِي شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعَ وَتَسْعِينَ وَسَعِيدِ مَائَةٍ.

(۱) يَعْنِي: الرُّهَاوِيُّ.

(۲) التَّكْمِلَةُ / ۲ التَّرْجِمَةُ . ۱۴۹۸

قال ابن النَّجَار^(١): أسلَمَهُ أبُوهُ فِي صِغْرَهُ إِلَى سِبْطِ الْخَيَاطِ، فَلَقَنَهُ الْقُرْآنَ وَجَوَدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ حَفَظَهُ الْقُرْآنَ وَلَهُ عَشْرُ سَنِينَ. إِلَى أَنْ قَالَ: تَفَرَّدَ بِأَكْثَرِ مَرْوِيَاتِهِ، سَافَرَ عَنْ بَغْدَادَ سَنَةً ثَلَاثَ وَأَرْبَعِينَ، وَدَخَلَ هَمَدَانَ، فَأَقَامَ بِهَا سَنَينَ يَتَفَقَّهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيهِ حَنِيفَةَ عَلَى سَعْدِ الرَّازِي^(٢) بِمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ طُغْرُولِ. ثُمَّ إِنَّ أَبَاهُ حَجَّ سَنَةً أَرْبَعَ وَأَرْبَعِينَ فَمَا تَفَقَّهَ فِي الطَّرِيقِ فَعَادَ أَبُو الْيَمْنِ إِلَى بَغْدَادَ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ، وَاسْتَوْزَرَهُ فَرُوخَ شَاهَ، ثُمَّ بَعْدَ اتِّصَالِ بِنَاحِيَةِ تَقِيِّ الدِّينِ عُمَرِ صَاحِبِ حَمَاءَ، وَاخْتَصَّ بِهِ وَكَثُرَتْ أُمُوَالُهُ، وَكَانَ الْمُعَظَّمُ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الْأَدْبَرَ، وَيَقْصِدُهُ فِي مَنْزِلِهِ، وَيُعَظِّمُهُ. قَرَأَتُ عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَكَانَ يَصِلُّنِي بِالْتَّفَقَةِ. مَا رَأَيْتُ شِيخًا أَكْمَلَ مِنْهُ فَضْلًا وَلَا أَتَمَّ مِنْهُ عَقْلًا وَبُنْيًا وَنِفَقَةً وَصِدْقَةً وَتَحْقِيقَةً وَرِزْنَانَةً، مَعَ دَمَاثَةِ أَخْلَاقِهِ. وَكَانَ مَهِيَّا، وَقُورًا، أَشْبَهُ بِالْوَزَرَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِجَلَالِهِ وَعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ. وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلَ زَمَانِهِ بِالْتَّحْوِيَّ؛ أَظْنُهُ يَحْفَظُ «كِتَابَ» سَيِّبُوْيَةَ. مَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَطُّ إِلَّا وَهُوَ فِي يَدِهِ يَطَّالِعُهُ، فِي مَجْلِدٍ وَاحِدٍ رَفِيعٍ^(٣) فَكَانَ يَقْرُؤُهَا بِلَا كُلْفَةٍ وَقَدْ بَلَغَ التَّسْعِينَ. وَكَانَ قَدْ مُتَّعَ بِسَمْعِهِ وَبِصَرِهِ وَقُوَّتِهِ. وَكَانَ مَلِيمَ الصُّورَةِ، ظَرِيفًا، إِذَا تَكَلَّمَ ازْدَادَ حَلَوةً، وَلَهُ النَّظَمُ وَالثَّرَ وَالبِلَاغَةُ الْكَامِلَةُ. إِلَى أَنْ قَالَ: حَضَرْتُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ.

وقال أبو شامة^(٤): وَرَدَ الْكِنْدِيُّ دِيَارَ مِصْرَ، يَعْنِي فِي سَنَةِ بَضْعِ وَسِتِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، قَالَ: وَكَانَ أَوْحَدَ الدَّهْرَ، فَرِيدَ الْعَصْرِ، فَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ عَزِّ الدِّينِ فَرُوخَ شَاهَ^(٥) بْنُ شَاهِنْشَاهَ بْنُ أَئْيُوبَ ثُمَّ ابْنَهُ الْأَمْجَدِ صَاحِبِ بَعْلَبِكَ، ثُمَّ تَرَدَّ إِلَيْهِ بِدِمْشَقَ الْمَلِكُ الْأَفْضَلُ عَلَيْهِ ابْنُ صَلَاحِ الدِّينِ وَأَخْوَهُ الْمَلِكِ الْمُحْسِنِ وَابْنِ عَمِّهِ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ عِيسَى ابْنِ الْعَادِلِ. وَقَالَ^(٦) ضِيَاءُ الدِّينِ ابْنُ أَبِي الْحَجَاجِ الْكَاتِبِ

(١) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخ ابن النجار.

(٢) لاحظ أنه درس فقه أبي حنيفة منذ شبابه، وتدرك بعد ذلك قول الذهبي آنفًا: إنه انتقل إليه من أجل الدنيا أخذته من قول موفق الدين ابن قدامة المقدسي الحنبلي!

(٣) يعني: رفيع الخط، أي دقيقه.

(٤) ذيل الروضتين ٩٥.

(٥) تكتب هكذا منفصلة، كما تكتب متصلة «فروخشاه»، وبعضهم يحذف الواو من «فروخ» فيكتبها «فرخ شاه» كما من قبل قليل أو «فروخشاه».

(٦) لم نجعل هذا القول بداية فقرة لأن الذهبي نقل ذلك عن أبي شامة، فدللنا على استمرار النقل عنه.

عنه^(١): كنتُ في مجلس القاضي الفاضل، فدخل فرُوخ شاه، فجرى ذكر شَرْح بيت من «ديوان» المُتنبّي، فذكرتُ شيئاً فأعجبه، فسأل القاضي عني، فقال: هذا العلّامة تاج الدين الكِنْدِي، فنهض فرُوخ شاه، وأخذ بيدي، وأخرجني معه إلى منزله، ودام اتصالي به. قال: وكان الملك المُعَظَّم يقرأ عليه دائمًا؛ قرأ عليه «كتاب» سِيِّوية نصاً وشَرْحًا، وكتاب «الحِمَاسَة» وكتاب «الإِيْضَاح» وشيئاً كثِيرًا، وكان يأتي من القلعة ماشياً إلى دار تاج الدين بدَرْبِ العَجَمِ والمُجَلَّد تحت إِيطَه.

وحكى ابن خَلْكَان^(٢) أنَّ الكِنْدِي قال: كنتُ قاعداً على باب أبي محمد ابن الحَسَاب التَّحْوِي؛ وقد خَرَجَ من عنده أبو القاسم الزَّمْخَشْري وهو يمشي في جاون خَشَب لأنَّ إحدى رجليه كانت سقطت من الثَّلْجِ.
ومن شعر الكِنْدِي:

دع المُنْجَمَ يَكْبُو فِي ضَلَالِتِهِ إِنْ ادْعَى عِلْمَ مَا يَجْرِي بِهِ الْفَلَكُ
تَقْرَأَ اللَّهُ بِالْعِلْمِ الْقَدِيمِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا إِنْسَانٌ يُشْرِكُهُ فِيهِ وَلَا الْمَلَكُ
أَعْدَ لِلرِّزْقِ مِنْ إِشْرَاكِهِ شَرِكًا
وَلَهُ:

وَفِي طُولِهَا إِرْهَاقٌ ذُلُّ وَإِزْهَاقٌ
أَعْمَرُ وَالْأَعْمَارُ لَا شَكَّ أَرْزَاقٌ
مِنَ الْعُمَرِ مَا قَدْ كُنْتُ أَهْوَى وَأَشْتَاقَ
رَكْوَبِي عَلَى الْأَعْنَاقِ وَالسَّيْرِ إِعْنَاقٌ
حَفَائِرَ يَعْلُوْهَا مِنَ التُّرْبِ أَطْبَاقٌ
لَهَا فِي إِرْعَادٍ مَخْوَفٌ وَإِبْرَاقٌ
وَمَالِي إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ تَرِيَاقٌ
وَلَهُ:

أَرَى الْمَرْءَ يَهْوِي أَنْ تَطُولَ حِيَاتُهُ
تَمَنَّيْتُ فِي عَصْرِ الشَّيْبَيْةِ أَنَّي
فَلَمَّا أَتَى مَا قَدْ تَمَنَّيْتُ^(٣) سَاءَنِي
يُخَيِّلُ لِي فَكْرِي إِذَا كُنْتُ خَالِيَا
وَيُذَكِّرُنِي مَرْءُ النَّسِيمِ وَرَوْحُهُ
وَهَا أَنَا فِي إِحدى وَسَعِينَ حَجَّةَ
يَقُولُونَ: تِرْيَاقٌ لِمَلِكِ نَافِعٍ

(١) كان صاحب ديوان الجيوش المصرية، قال أبو شامة: وكان أعلم من رأيت بأخبار الناس.

(٢) (ذيل الروضتين ٩٥).

(٣) وفيات الأعيان ٢/٣٤٠.

(٤) في وفيات ابن خلakan: «فلما أتاني ما تمنيت...».

لبت من الأعماres تسعين حجةً
وقد أقبلت إحدى وتسعون بعدها
ولا غرُّ أن آتي هنِيَّة^(١) سالماً
وقد كان في عصري رجال عرفُهم
وما عافَ قبلي عاقل طول عمره ولا لامه مَنْ فيه للعقلِ مَوضعٌ
وقال الحافظ ابن نُقطة^(٢): كان الكندي مكرماً للغرباء، حسن الأخلاق،
فيه مُزاحٌ، وكان من أبناء الدنيا المستغلين بها وبإيثار مجالسته أهلها. وكان ثقةً
في الحديث والقراءات، صحيح السَّماع، سامحة الله!

وقال الإمام مُوقَّف الدين^(٣): كان الكندي إماماً في القراءة والعربية،
انتهى إليه علوُّ الإسناد في الحديث. وانتقل إلى مذهب أبي حنيفة من أجل
الدنيا إلَّا إنَّه كان على الشَّرعة^(٤)، وصَّى إلى الصلاة عليه والوقوف على دفنه،
ففعلت ذلك.

وللسَّخاوي^(٥) فيه:

لم يكن في عصر عمرو^(٦) مثله وكذا الكندي في آخر عصرٍ
فهمَا زَيْدُ وعَمْرُو إنما بُنِيَ النَّحُو عَلَى زَيْدٍ وعَمْرُو
ولأبي شجاع ابن الدَّهَان الفَرَّاضي فيه:
يا زَيْدُ زَادَكَ رَبِّي مِنْ مَوَاهِيْهِ نَعْمَى يَقْصُّرُ عَنْ إِدْرَاكِهَا الْأَمْلُ
لَا بَدَّلَ اللَّهُ حَالًا قَدْ حَبَّاكَ بِهَا مَا دَارَ بَيْنَ التُّحَاهِ الْحَالُ وَالْبَدْلُ
النَّحُو أَنْتَ أَحَقُّ الْعَالَمَيْنَ بِهِ أَلِيسَ بِاسْمِكَ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ؟
وقال جمال الدين القسطاني^(٧): أبو اليمن الكندي آخر ما كان ببغداد سنة

(١) أي: مئة سنة، في «اللسان»: هنِيَّة: اسم للمئة من الإبل خاصة، قال جرير:
أعطوا هنِيَّة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف

(٢) التقى ٢٧٥.

(٣) يعني: المقدسي الجماعيلي الحنفي شيخ الشام.

(٤) هذا من التعصب، أبعدنا الله عنه، فكان الحنفية الآخرين ما كانوا على السنة ١١

(٥) شيخ القراء في عصره علم الدين أبو الحسن السخاوي.

(٦) يعني سبوبة.

(٧) إنباء الرواة ١١/٢ - ١٢.

ثلاث وستين وخمس مئة، واستوطن حلب مدةً وصاحب بها الأمير بدر الدين حسن ابن الدّاية التّوري واليها. وكان يبتاع الخليع من الملبوس ويتحجّر به إلى بلد الرّوم. ثم نزل دمشق، وصاحب عز الدين فرّوخ شاه، واختصّ به، وسافر معه إلى مصر، واقتني من كتب خزانتها عندما أبیعت. ثم استوطن دمشق وقصده الناسُ. وكان ليَّنا في الرواية مُعْجِباً بنفسه فيما يذكره ويرويه، وإذا نظر جَهَةً بالقَبِيحِ، ولم يكن مُوقِّفَ القَلْمَ، رأيْتُ له أشياء باردة. قال: واشتهر عنه أَنَّه لَم يكن صحيحاً العقيدة.

قلتُ: قوله: لم يكن صحيحاً العقيدة، فيه نَظَرٌ إِلَّا أن يكون أراد أَنَّه على عقيدة الحنابلة، فالله أعلم^(١).

قال المُوقَّف عبد اللطيف: اجتمعْتُ بالكتّابي التّحوي وجري بيننا مباحثات. وكان شيئاً بَهِيًّا، ذكِيًّا، مثريًّا، له جانب من السلطان، لكنَّه كان مُعْجِباً بنفسه، مُؤْذِيًّا لجلسيه.

قلتُ: لأنَّه أَذاه ولقبه بالمطحون.

قال^(٢): وجرت بيننا مباحثات فأظهرني الله عليه في مسائل كثيرة، ثم إِنِّي أهملتُ جانبه!

قال أبو الطاهر الأنطاطيُّ: تُوفي الكتّابي في خامس ساعة من يوم الاثنين السادس شوَّال، وصَلَّى عليه بجامع دمشق بعد صلاة العَصْر القاضي ابن الحرستاني، وبظاهر باب الفراديس الحُضْرِي الحنفي، وبالجبل الشيخ المُوقَّف، ودُفِنَ بتربة له، وعُقِدَ العزاء له تحت الشَّرْ يومن، وانقطع بموته إِسْنَادُ عظيمٍ وكتُبٍ كثيرةً.

١٤٤ - سعيد بن حمزة بن أحمد بن الحسن، أبو الغنائم التّيليُّ الكاتب.

وُلد بالتلّ من العراق سنة ثمانين عشرة وخمس مئة، وسمع بحُكم الاتفاق من هبة الله بن أحمد الشّبلي، ومحمد بن عبد الله ابن الحرّاني.

(١) قلنا: أين هذا من كلام ابن النجار، وأين الققطي من ابن النجار الإمام العالم المحدث الثقة الشّبت؟!

(٢) يعني: المُوقَّف عبد اللطيف البغدادي.

وله شعرٌ كثيرٌ؛ مدح الأمراء والولاة، ودخل الروم والشام؛ روى عنه الديبيشي وغيره. وأنشد الديبيشي من شعره^(١) :

يا شائم البرقِ من شرقِيَّ كاظمةٍ يُلدو مسراً وتُخفِيَه الديَاجيرُ
سلَمٌ على الدُّوحةِ الغناءَ من سَلَمٍ وعَفَرَ الخَدَّ إِن لاحَ اليعافيرُ
وأَسْتَخْبِرُ الجُؤُذُرَ السَّاجِي اللَّحَاظَ أَخَاكَ تَعْذِيرَ هَلْ عَاقِهِ عَنِّي معاذِيرُ؟

تُوفى ببغداد في رمضان.

١٤٥ - شُجاع بن مُفرج بن قصَّة^(٢)، أبو محمد المقدسيُّ الجبليُّ، من أهل جبل قاسيون.

سمع من أبي المعالي بن صابر، وغيره. روى عنه الحافظ الضياءُ، والفخرُ على، والشيخ شمس الدين [الدين]^(٣) عبد الرحمن، وتُوفي في شوال بقاسيون.

١٤٦ - شاكر بن أبي بكر أحمد بن محمد الحريريُّ الخياطُ، ابن صديقات.

حدَّثَ عن أبي عليٍّ أَحْمَدَ بْنَ أَحْمَدَ الْخَرَازَ^(٤)، وتُوفى في رمضان^(٥).
١٤٧ - صَدَقةَ بنَ عَلَيَّ بْنَ مُسْعُودَ، أَبُو الْمَوَاهِبِ ابْنِ الْأَوْسِيِّ الْضَّرِيرِ المُقْرِئِ بِبَغْدَادِ.

سمع من ابن البطي. وذَكَرَ أَهُّ سمعَ من أَحْمَدَ بْنَ الطَّلَائِيةِ، وَأَهُّ قرأَ القرآن على أبي الحسن عليٍّ بْنَ أَحْمَدَ الْيَزْدِيِّ. مات في آخر المُحرَّم.
روى عنه ابن النجَار^(٦).

(١) تاريخه، الورقة ٦٨ - ٦٩ (باريس ٥٩٢٢) واليعافير: جمع يعفور: الظبي الذي لونه كلون العفر، وهو التراب، والجُؤُذُر ولد البقرة الوحشية، والجمع حاذر.

(٢) قيده المنذري بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وفتحها، كما هو مضبوط هنا. (التكملة ٢ / الترجمة ١٥٠٤).

(٣) إضافة من عندنا يظهر أن قلم الذهبي انزلق عنها، ولو كان قال «الشمس» لما احتاجنا هذه الزيادة.

(٤) الخراز: بالراء المهملة وبعد الألف زاي، نسبة إلى خرز الجلود (المشتبه ١٦١).

(٥) من التكميلة ٢ / الترجمة ١٤٨٩.

(٦) ينظر تاريخ ابن الديبيشي، الورقة ٨٣ - ٨٤ (باريس ٥٩٢٢).

١٤٨ - صَدَقَةُ بْنُ الْمُبَارِكِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَبُو الْفَضْلِ الْهُمَامِيُّ
التَّاجِرُ الْعَدْلُ.

حدَّثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ ثَابِتٍ، وَغَيْرِهِ، وَتُوْفِيَ فِي الْمُحَرَّمِ^(١).

١٤٩ - ضوء الصباح بنت المحدث أبي بكر المبارك بن كامل الخفاف، واسمها: لامعة، وقيل: نور العين.

وُلِدَتْ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ، وَسَمِعَهَا أَبُوهَا مِنْ عُمَرَ بْنَ حَمْدَ الْبَنْدِنِيِّيِّيِّ،
وَأَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَبِي غَالِبِ مُحَمَّدِ ابْنِ الدَّاِيَةِ،
وَالْأَرْمُوِيِّ، وَجَمَاعَةٍ رَوَى عَنْهَا الدَّبَّيْشِيُّ، وَابْنِ خَلِيلٍ، وَغَيْرُهُمَا، وَتُوْفِيتَ فِي
ذِي الْحِجَّةِ.

^(٢) وعمر بن حمْد، هذا، روى عن أبي القاسم ابن اليسري

١٥٠ - ظاعن بن محمد بن حسن، عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو الْحَسْنِ، أَبُو الرَّحَّالِ^(٣).

روى عن السَّلْفِيِّ. روى عنه القُوْصِيُّ، لقيه بِمِنْيَ، وقال: تُوفِيَ بِمِصرٍ
عن ثلَاثٍ وسْتِينَ سَنَةً.

١٥١ - عبدالله بن جعفر بن هبة الله بن محمد بن عبدالله، الشَّرِيفُ أبُو طَاهِر العَلَوِيُّ الْحُسَينِيُّ الْكُوفِيُّ.

سمع أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنَ نَاقَةَ، وَيَحْيَى بْنَ ثَابِتَ، وَحَدَّثَ؛ رَوَى عَنْهُ الرَّزْكَى الْمُنْذَرِيُّ^(٤)، وَتُوْفِيَ بِالقَاهِرَةِ فِي رَمَضَانَ.

وكان كثير الأسفار والتّطّواف. له شِعرٌ، وخالف رؤساء مصر، ومدح جماعةً، ونالَ دُنيا، وعاش ثمانين سنة.

١٥٢ - عبد الله بن الحسين بن صدقة، أبو القاسم البُعْدَادِيُّ الورَّازُ، المعروف بعَسَامَةَ^(٥)

(١) من التكميلة ٢ / الترجمة ١٤٤٨.

(٢) تنظيم التكملة / ٢ / الترجمة ١٥١٠

(٣) بالحاء المهملة، ولم يقيده المؤلف في «المشته» فستدر رأك عليه.

(٤) التكميلة لوفيات النقلة ٢ / الته حمة

(٥) قيده المنذري فقال: **بعين وسين مهملتين مفتوحتين وبعد الألف** ميم مفتوحة وناء تأنيث.
 (الكلمة: ٢ / الترجمة ١٤٧٨).

حدَثَ عَنْ أَبْنَ نَاصِرٍ، وَتُوفِيَ فِي شَعْبَانَ.

١٥٣ - عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَوسُفَ، أَبُو مُحَمَّدِ الْخَزْرَجِيُّ
الْقُرْطَبِيُّ ثُمَّ التَّلْمِسَانِيُّ .

قال الأَبَارُ^(١): سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ خَلِيلِ الْقَيْسِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ
وَهْبِ الْقُضَاعِيِّ، بِسَبَبَتَهُ، وَأَخْذَ عَنْهُ الْقِرَاءَاتِ، وَالْعَرَبِيَّةِ. وَكَانَ أَدِيبًا بَلِيجًا،
كَاتِبًا. تُوفِيَ فِي رَمَضَانَ.

١٥٤ - عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَحْفُوظٍ، أَبُو بَكْرِ
الشَّلَمِيُّ الْأَمْدَيُّ ثُمَّ الْبَعْدَادِيُّ، الْمُعْرُوفُ بِابْنِ الْفَرَاءِ .

سَمِعَ مَعَ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ، مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَأَبِي بَكْرِ ابْنِ الرَّاغُونِيِّ، وَمُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدَ اللَّهِ الرُّطَبِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَتُوفِيَ فِي شَوَّالٍ،
رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْشِيُّ^(٢)، وَالزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَابْنِ التَّجَارِ .

وَرَثَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارَ فَنِدْرَهَا، وَارْتَكَبَ مَحْظُورَاتٍ حَتَّى انْكَشَفَ حَالُهُ
وَسَأَلَ، ثُمَّ انْقَطَعَ مَعَ الْفُقَرَاءِ بِالْجَامِعِ، وَحَسِنَ طَرِيقَتَهُ؛ قَالَهُ ابْنُ التَّجَارِ .

١٥٥ - عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُجَلَّيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ
الْحَارِثِ، الْقَاضِي ثَقَةُ الْمُلْكِ أَبُو مُحَمَّدِ ابْنِ الْقَاضِيِّ أَبِي الْحَسَنِ، الرَّمْلِيُّ
الْأَصِيلُ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الْخَطِيبُ، الْحَاكِمُ بِمِصْرِ .
سَمِعَ مِنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ رِفَاعَةَ، وَالشَّرِيفِ نَاصِرِ ابْنِ الْخَطِيبِ .

وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنْ صَدْرِ الدِّينِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ دِرْبَاسِ بِمِصْرِ، وَنَابَ أَيْضًا
عَنْ قَاضِي الْقَضَاءِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِالْعَلِيِّ؛ وَوَلَيَّ خَطَابَةَ الْجِيَزةِ .
قال الزَّكِيُّ الْمُنْذَرِيُّ^(٣): سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ جَمَاعَةً مِنْ شِيوخِنَا
وَرَفِيقَاتِنَا، وَأَخْبَرْنِي أَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةُ إِحدَى وَأَرْبَعينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَكَانَ جَدُّهُمْ أَبُو
الْمَعَالِيِّ الْمُجَلَّيِّ عَاقِدُ الْأَنْكَحةِ بِالرَّمْلَةِ .

قَلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا الزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَالزَّكِيُّ عَبْدِالْعَظِيمِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِالْمُنْعِمِ الْخِيَمِيِّ الشَّاعِرِ، وَالشَّرِيفُ عُمَرُ بْنُ صَالِحِ السُّبْكِيِّ الْحَاكِمِ، وَالشَّرِيفِ

(١) التكملة ٢/٢٨٩.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٠٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) التكملة ٢/١٥١١.

عبدالرحمن بن المظفر بن عبدالله المعروف والده بالمقترح، وأخرون، وتُوفي في ثامن عشر ذي الحِجَّةِ، بمصر.

١٥٦ - عبدالحكم بن إبراهيم بن منصور بن المُسْلَمَ، الفقيه الخطيب أبو محمد ابن الإمام أبي إسحاق، المعروف والده بالعراقيّ.
اشغلَ على والده بمصرَ، وقرأ الأدبَ، وقال الشّعرَ الجَيِّدَ، وأنشأ الخطبَ الكثيرةَ الحَسَنَةَ، ونابَ عن والده في الخطابة والإمامنة بجامع مصرَ، واستقلَ بعده به.

روى عنه من نَظَمهِ الحافظ عبد العظيم، وقال^(١): تُوفي في شعبان، وله خمسون سنة.

١٥٧ - عبد الرحمن بن عليّ بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو محمد الرُّهْرَيْي الإشبيليُّ، مُسْنَدُ الأندلس في زمانه.

سمعَ من أبيه القاضي أبي الحسن. وسمع «صحيح البخاري»، في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة من أبي الحسن شريح بن محمد. وطالَ عمره حتى انفرد بالسماع في الدنيا عن شريح.

قال الآثار^(٢): كثيراً ما كان شيخنا أبو الخطاب بن واجب يحرّضني على الرّحلة إلى لقائه، فلم يقدّر ذلك، سمع منه جماعةً من أصحابينا، وتنافسوا في الأخذِ عنه، وتُوفي في آخر سنة ثلاث عشرة^(٣).

قال ابن مَسْدِي: سَمِعَ بِإِفَادَةِ أَبِيهِ، وَمَوْلَدُهُ قَبْلِ الْثَّلَاثِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَأَجَازَ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ، وَتُوفِيَ سَنَةُ خَمْسِ عَشَرَةَ، كَذَا قَالَ ابن مَسْدِي.
وأما شريح، فروى «البخاري» عن أبيه، وابن منظور، بسماعهما من أبي ذرٍ.

١٥٨ - عبدالسلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن، أبو محمد التّنّيسِيُّ^(٤) السّعديُّ المقرىءُ، المعروفُ بابن عدّيسة، نَزِيلُ دِمْياطِ.

(١) تكملة ٢ / الترجمة ١٤٨٥.

(٢) تكملة ابن الآثار ٣ / ٤٤.

(٣) قال ابن الآثار: «ذكر لي ذلك صاحبنا أبو بكر ابن سيد الناس اليَعْمَري».

(٤) تحريف في المطبوع من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٥١٣ : إلى «التفسيسي».

قال المُنْدَرِيُّ^(١): قرأ القرآن بالقراءات على الشَّرِيف أبي الفتوح ناصر بن الحسن الخطيب بمصر. وأقرأ بِدمياط مُدَّةً، قرأ عليه غير واحد من الفضلاء، تُوفي في هذه السنة.

١٥٩ - عبدالمجيد ابن الفقيه عبدالدائم بن عمر بن حسين، الشيخ الزاهد أبو الفضل الكنائسي العسقلاني.

وُلد بعسقلان سنة سبع وأربعين وخمس مئة في صَفَر، وجاور بمكَّة أكثر زمانه، وحجَّ خمسين حجة، ثم قَدِمَ مصر، وبها تُوفي في شعبان روى عن عمر المياشى، وعنـه الحافظ عبد العظيم^(٢).

١٦٠ - عبدالمُحسن بن أبي القاسم بن عبدالمُنعم بن إبراهيم بن يحيى، رَشِيدُ الدِّين أبو محمد ابن النَّقَارِ المِصْرِيُّ الصُّوفِيُّ.

وُلد سنة بضع وأربعين، وسمع من أبي طاهر السُّلْفِيِّ.

روى عنه الرَّزَكُيُّ عبد العظيم^(٣)، وقال: كان شيخاً حسناً، مشهوراً بالتَّصوُّفِ، صَحَبَ جماعةً من الصالحين، وهو أخو عبد العزيز^(٤). تُوفي في سُلْنَخ رَجَب.

١٦١ - عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر، الإمام صائبُ الدِّين أبو محمد الدَّمِيَاطِيُّ الشَّافِعِيُّ المُتَكَلِّمُ.

نزل دمشق، ودرَسَ بها، بالأمينية، وأعاد، وأفاد، سمع من السُّلْفِيِّ، وأحمد ومحمد ابني عبد الرحمن الحاضري، وعبد الله بن بَرِّي التَّحْوِيِّ. ورحل إلى أصبهان وسمع من أحمد بن أبي منصور الترك، وغيره. روى عنه الضياء، والرَّزَكُيُّ البرزاويُّ، والرَّزَكُيُّ المُنْدَرِيُّ^(٥)، والشهاب القوصيُّ، وجماعة آخرهم الفخر على المقدسي.

وتُوفي في السابع والعشرين من ربيع الأول بدمشق. وذَكَرَ أنَّ مَوْلَده ظَنَّا في سنة ست وخمسين وخمس مئة.

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٥١٣.

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٤٨١.

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٧٧.

(٤) توفي سنة ٦٤٠، وستأتي ترجمته في الطبقة ٦٤/ الترجمة ٦٦٨.

(٥) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٤٥٨.

١٦٢ - عبد الوهاب بن عبدالله بن علي، الوزير جمال الدين أبو محمد ابن الصاحب الوزير صفي الدين ابن شكر. سمع من حنبل، وابن طبرزاد، وجماعة، وزر للملك المعظم عيسى، وكان كثير الصدقات.

توفي في ربيع الآخر شاباً^(١).

١٦٣ - علي بن ظافر بن حسين، الفقيه جمال الدين أبو الحسن الأزدي المصري المالكي، ابن العلامة أبي المنصور.

وُلد سنة سبع وستين، وتفقه على والده، وقرأ عليه الأصول، وقرأ الأدب، وبَرَعَ مع هذه الفضائل في معرفة التاريخ، وأخبار الملوك، وحفظ من ذلك جملةً وافرةً. درس بمدرسة المالكية بمصر بعد أبيه، وترسل إلى الديوان العزيز، وولي وزارة الملك الأشرف، ثم انفصل عنه، وقدم مصر، وولي وكالة السلطنة مدةً.

قال الزكي المندري^(٢): كان متوفداً الخاطر، طلق العبارة، وكان مع تعلقه بالدنيا له ميلٌ كثيرٌ إلى أهل الآخرة، محبًا لأهل الدين والصلاح، وله مصنفات حسنة منها كتاب «الدول المقطعة»^(٣)، وهو كتاب مفيد في بابه جداً، ومنها كتاب «بدائع البدائة». وأقبل في آخر عمره على السنة النبوية، ومطالعتها، وإدامان النظر فيها، وحدث بشيء من شعره. سمعت منه قلت: وأخذ عنـه من شعره الشهاب القوصي، وغيره. عاش ثمانين وأربعين سنة.

ومن تواليفه كتاب «أخبار السجعان»، وكتاب «أخبار الملوك السلجوقية»، وكتاب «أساس السياسة»، رحمة الله.

١٦٤ - عمر بن أحمد بن مهران^(٤)، العلامة أبو حفص الضرير

(١) من التكلمة ٢/ الترجمة ١٤٦٣.

(٢) التكلمة ٢/ الترجمة ١٤٨٢.

(٣) منه نسخة في المتحف البريطاني (رقم ٣٦٨٥ شرقيات).

(٤) في عقود الجمان لابن الشعار ٥/ الورقة ١٦٨ من نسخة أسد أفندي: «عمر بن أحمد ابن أبي بكر بن مهران»، وفي بغية السيوطي ٢١٦/٢: «عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن مهران»، وكله جائز.

النَّحْوِيُّ الْعَرَقِيُّ السَّوَادِيُّ^(١)، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: **الْعَسْفَنِيُّ**، نَسْبَةً إِلَى عَيْنِ سَفَنَةٍ، قَرْيَةُ بِنواحيِ المَوْصِلِ^(٢).

نَشَأَ بِالْمَوْصِلِ، وَحَفِظَ بِهَا الْقُرْآنَ، وَتَأَدَّبَ عَلَى مَكْيَيْ بْنِ رَيَانَ، وَصَارَ أَنْجَى أَهْلَ عَصْرِهِ، وَأَتَقَنَ الْعَرَوْضَ وَالشِّعْرَ وَاللُّغَةَ، وَتَصَدَّرَ لِلِّإِفَادَةِ بَعْدَ شِيخِهِ، وَتَخْرُجَ بِهِ أَئْمَةً. وَكَانَ مُفْرِطَ الدَّكَاءِ، وَكَانَ يُدْرِسُ مَذَهَبَ الشَّافِعِيِّ.

تُوفِيَ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ مِنَ السَّنَةِ .

١٦٥ - عُمَرُ بْنُ أَبِي الْمَاجْدِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْبَعْدَادِيُّ، أَبُو حَفْصِ بْنِ الْمُزَارِعِ.

روى عن أبي الفتح ابن البطي، ومات في رجب^(٣).

١٦٦ - عَيْسَى بْنُ يَوسُفَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الشِّيْخُ الْمُقْرِئُ الرَّاهَدُ أَبُو مُوسَى، وأَبُو الْفَضْلِ الْمَقْدُسِيُّ ثُمَّ الْبَلَبِيسِيُّ.

صَاحِبُ جَمَاعَةَ مِنَ الصَّالِحِينَ مِنْهُمُ الشِّيْخُ رَبِيعٌ، وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْفَاسِمِ بْنِ فِيْرَهِ الشَّاطِي. قَرَأَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِيُّ، نَزَّلَ حَلَبَ وَمُقْرِئَهَا.

سَكَنَ مِصْرَ مُدْدَةً، وَأَقْرَأَ بَهَا، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةَ فَتُوفِيَ بَهَا فِي شَعْبَانَ.

وَرَوَى عَنْهُ الزَّكِيِّ عَبْدِ الْعَظِيمِ، وَهُوَ مِنْ شِيوْخِهِ^(٤).

١٦٧ - غَازِيُّ بْنُ يَوسُفَ بْنُ أَئْوَبَ بْنِ شَاذِيِّ ابْنِ الْأَمِيرِ يَعْقُوبِ، السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ غِيَاثُ الدِّينِ أَبُو مُنْصُورِ ابْنِ السُّلْطَانِ صَلاحِ الدِّينِ التَّكَرِيْتِيِّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، صَاحِبُ حَلَبَ.

وُلِدَ بِمِصْرٍ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانِ وَسَتِينَ وَخَمْسِ مَائَةٍ، وَسُمِّعَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ

(١) غير واضحة في الأصل، لأن الترجمة كتبت في حاشية النسخة بخط غليظ، وعرفناها مؤكدة مما ترجمته به تلميذه ابن الشعار الموصلي، قال: «شيخنا، كان مولده بقرية من سواد العراق تسمى بُوهُرَز» (عقود الجمان ١٦٨/٥ من النسخة السابقة).
قلنا: وهذه القرية بلدة مشهورةاليوم تحت عقوبة يتلفظ بها الناس: «بُوهُرَز»، مشهورة بعنابها البهري الحلوي المذاق.

(٢) لم يذكرها ياقوت، وذكرها ابن الشعار، وهو موصلي، فقال: «وَقَدَمَ صَغِيرًا إِلَى عَيْنِ سَفَنَةٍ قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِيِّ الْمَوْصِلِ فَسَكَنَهَا مُدْدَةً فَسُبِّبَ إِلَيْهَا».

(٣) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٢٠٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) التكميلة ٢/ الترجمة ١٤٨٦.

من الفقيه أبي الطاهر بن عَوْفٍ، وبِمِصْرِ من عبد الله بن بَرِّي النَّحْوِي، وَبِدمشِقِ من الفَضْلِ بن الْحُسْنِ الْبَانِيَسِيِّ، وَحَدَّثَ بِحَلَبَ، وَوَلَى سُلْطَتَهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً.

قال المُوقَّع عبد اللطيف: كان جميل الصُّورَةَ، رائِعَ الْمَلَاحَةِ، مَوْصُوفًا بالجَمَالِ فِي صِغْرِهِ وَفِي كِبَرِهِ، وَكَانَ لَهُ غَوْرٌ وَدَهَاءٌ وَمَكْرٌ؛ وَأَعْظَمُ دَلِيلٍ عَلَى دَهَائِهِ مَقاومَتُهُ لِعَمَّهُ الْمَالِكِ الْعَادِلِ، وَكَانَ لَا يُخْلِيهِ يَوْمًا مِنْ خَوْفٍ، وَشُغْلٍ قَلِيلٍ. وَكَانَ يَصَادِقُ مُلُوكَ الْأَطْرَافِ وَيَاطِنُهُمْ وَيَلَاطِفُهُمْ، وَيُؤْهِمُهُمْ أَنَّهُ لَوْلَا هُوَ لَقَدْ كَانَ الْعَادِلُ يَقْصِدُهُمْ، وَيُؤْهِمُ عَمَّهُ أَنَّهُ لَوْلَا هُوَ لَمْ يُطْعِنْهُ أَحَدٌ مِنْ الْمُلُوكِ وَلِكَاشِفِهِ بِالشَّقَاقِ، فَكَانَ بِهَذَا التَّدَبِيرِ يَسْتَولِي عَلَى الْجَهَتَيْنِ وَيَسْتَعْبِدُ الْفَرِيقَيْنِ وَيَشْغُلُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ. وَكَانَ كَرِيمًا مِنْ مِعْطَاهُ، يَغْمُرُ الْمُلُوكَ بِالْتَّحَفِ، وَالرَّسُلَ بِالْتَّحْلِ^(۱)، وَالشُّعَرَاءَ وَالْقُصَادَ بِالصَّلَاتِ. وَتَزَوَّجَ بِابْنَةِ الْعَادِلِ وَمَاتَ مَعَهُ، ثُمَّ تَزَوَّجَ بِأُخْتِهَا، فَكَانَ لَهُ عُرْسٌ مَشْهُودٌ، وَجَاءَتْ مِنْهُ بِالْمَالِكِ الْعَزِيزِ فِي أَوَّلِ سَنَةٍ عَشَرَ، وَأَظْهَرَ السُّرُورَ بِوَلَادَتِهِ، وَبِقِيتِ حَلْبٍ مُزِيَّنَةً شَهْرِينِ، وَالنَّاسُ فِي أَكْلٍ وَشُرْبٍ، وَلَمْ يُبْقِيْ صِنْفًا مِنْ أَصْنَافِ النَّاسِ إِلَّا أَفْاضَ عَلَيْهِمُ الْعَمَّ، وَوَصَّلَهُمْ بِالْإِحْسَانِ، وَسَيَرَ إِلَى الْمَدَارِسِ وَالخَوَانِكِ الْغَنَمَ وَالْذَّهَبِ، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا الْوَلَائِمَ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ مَعَ الْأَجْنَادِ وَالْغَلْمَانِ وَالْحَدَّامِ، وَعَمِلَ لِلنِّسَاءِ دَعْوَةً مَشْهُودَةً أَغْلَقَتْ لَهَا الْمَدِينَةَ. وَأَمَّا دَارَهُ بِالْقَلْعَةِ فَرَيَّنَهَا بِالْجَوَاهِرِ وَأَوَانِي الْذَّهَبِ الْكَثِيرَةِ، وَكَانَ حِينَ أَمْرَ بِحَفْرِ الْخَرَابِ حَوْلَ الْقَلْعَةِ وَجَدَ عَشْرِينَ لِبَنَةً ذَهَبَ فِيهَا قِنْطَارٌ بِالْحَلَبِيِّ، فَعَمِلَ مِنْهَا أَرْبَعينَ قَشْوَةً^(۲) بِحَقْاقَهَا، وَخَتَنَ وَلَدَهُ الْأَكْبَرُ أَحْمَدُ، وَخَتَنَ مَعَهُ جَمَاعَةً مِنْ أَوْلَادِ الْمَدِينَةِ، وَقَدْمَ لَهُ تَقَادُمُ جَلِيلٌ فَلِمْ يَقْبِلْ مِنْهَا شَيْئًا رَفْقًا بِهِمْ، لَكِنْ قَبْلَ قَطْعَةِ سَمْنَدَلٍ طَوْلُ ذَرَاعِينَ فِي ذَرَاعِ، فَغَمَسُوهَا فِي الرَّيْتِ وَأَوْقَدُوهَا حَتَّى نَفَدَ الرَّيْتُ، وَهِيَ تَرْجِعُ بِيَضَاءِ فَالْتَّهُوَا بِهَا عَنْ جَمِيعِ مَا حَضَرَ.

وَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ أَوْلَادِ أَبِيهِ وَأَوْلَادِ أَوْلَادِهِمْ مِئَةٌ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ نَفْسًا، وَزَوْجٌ الذُّكُورُ مِنْهُمْ بِالْإِنَاثِ، وَعَقْدَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ عَقْدًا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ لَيْلَةٍ يَعْمَلُ عُرْسًا وَيَحْتَفِلُ لَهُ، وَبَقَى عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ. وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُلْطَانِ الرُّومِ عَزِيْزِ الدِّينِ كِيكَاوِسَ بْنَ كِيكَاوِسَ صِدَاقَةً

(۱) التَّحْلِ: الْعَطَاءُ.

(۲) الْقَشْوَةُ: الْقَفَةُ.

مؤكدة ومراسلات، ومرض نيقاً وعشرين يوماً، وأوصى أن يكون الخادم طغرييل دزدار^(١) القلعة، وأن يكون شمس الدين ابن أبي يعلى المؤصل والموصلي وزيراً كما كان، ولا يخرج أحد عن أمره، وسيف الدين ابن جندر أتابك الجيش. وكان القاضي بهاء الدين ابن شداد مسافراً إلى العادل بمصر، فقدم بعد ثلاثة، فحل جميع ذلك بالتدريج والخفية، وأعانه مرض الوزير، فلما عوفي وجد الأمور مختلفة، فسفر إلى الروم ثم انتكس ومرض، ومات في السنة.. وأما ابن جندر فنزل عن الأتابكية، وجعلوها للملك المنصور؛ يعني الذي كان تسلط بمصر بعد والده العزيز.

قال: فبقي أياماً وعزلوه، ثم ولوه، ثم عزلوه غير مرّة. وتلاعبت بهم الآراء، وكان قصدهم أن يكون الطواشي شهاب الدين طغرييل هو الأتابك، فسعوا إلى أن تم ذلك، ثم اتفقوا أن يحكم عليهم خادم، فاختلت نياتهم. ورأوا أن يملكون الملك الأفضل على ابن صلاح الدين، وعزم المرأة على التوبيخ بحلب، ثم قوي أمر طغرييل وثبت، وقد همموا بقتل مرات ووقة الله، ولو ساق الأفضل لملك حلب ولما اختلف عليه اثنان؛ لكنه كاتب عز الدين صاحب الروم وحسن له أن يقصد حلب، فحشد وقصدها، ونال تل باشر، فأخذها، وأخذ عين تاب، ورغبان، ومنبج، وكاتبه أكثر رؤساء حلب والأمراء. فلما رأى طغرييل والخواص ذلك، طلبوا الملك الأشرف، فجاء ونزل بظاهر حلب، مع شدة حوف. وجاءت طائفة من العرب ومعهم عسكر يتولون بعسكر الروم، فسَيَرُ إليهم عز الدين كبراء دولته، فساقوا بجهل، وأمعنوا إلى بُزاعة في تلك البرية، فخارت قواهم وذلت خيلهم، واحتُفظ بهم العرب سبياً كما تُؤخذ النساء، فخار قلب عز الدين، ورجع إلى تل باشر، ثم إلى بلاده، ولحقه غبن وأسف حتى مرض ومات. وأما الملك الأشرف فإنه تمكّن من أموال حلب ورجالها وقوى بذلك على المؤصل وسنجر، وعظم عند ملوك الشرق.

قلت: قد ذكرت في الحوادث أن الظاهر قدم دمشق وحاصرها غير مرّة

(١) الدزدار: لفظة فارسية، معناها: حاكم القلعة (انظر دوزي ٣٤٧ / ٤).

مع أخيه الأفضل، وحاصر مَنْجَوْجَانِهَا، وكذلك قَلْعَة نُعْمٌ^(١) ثم حاصر حَمَّة، وغير ذلك. وكان ذا شَجاعة وإقدام، وكان سَفَاكاً للدماء في أوائل أمره، ثم قصر عن ذلك وأحسن إلى الرَّعية، وكان ذكياً فَطِنَّاً، حسن النادرة؛ قال له العِلَّيُ الشَّاعِرُ مَرَّةً في المُنادمة وهو يَعْبَثُ به ورَادُّ عليه، فقال: أَنْظَمْ؟! يَتَهَدَّدُه بالهَجُوْ، فقال: السُّلْطَانُ: أَنْثُرْ؛ وأَشَارَ إِلَى السَّيْفِ^(٢).

وقال أبو المظفر سِبْطُ ابن الجَوْزِي^(٣): كان الظاهر مَهِيَّباً، له سياسةٌ وفِطْنَةٌ، ودَوْلَتُه مَعْمُورَةٌ بِالْعُلَمَاءِ وَالْفُضَّلَاءِ، مُزَيَّنةٌ بِالْمُلُوكِ وَالْأُمَّارِ. وكان مُحْسِنًا إلى الرَّعية وإلى الْوَافِدِينَ عَلَيْهِ، حضر مُعْظَمَ غَزَواتِ أَبِيهِ، وانضمَّ إِلَيْهِ أخْوَتِه وَأَقْارِبِهِ، وكان يَزُورُ الصَّالِحِينَ وَيَتَقَدَّمُهُمْ. وكان يَتَوَقَّدُ ذَكَاءً وَفِطْنَةً. تُوفِيَ فِي العَشْرِينِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ بِعِلَّةِ الدَّرَبِ، وَقَامَ بِأَمْرِ ابْنِهِ طُغْرِيلَ أَتَابِكَ الْعُسْكَرَ أَحْسَنَ قِيَامَ.

وقال أبو شامة^(٤): أوصى في مرضه بالسلطنة لابنه محمد؛ لأنَّه كان من بنت عمِّه المَلِك العادل، وطلب بذلك استمرار الأمر له لأجل جَدِّه وأخوه، وجعل الأمر من بعده لولده الأَكْبَرِ أَحْمَدَ، ثم من بعده المَلِك المنصور محمد ابن المَلِك العزيز عثمان، أخيه، وفَوَّضَ القَلْعَةَ إِلَى طُغْرِيلِ خَادِمِ رُومَيِّ أَبِيسْ، وكان مُشْتَهِرًا بِالرُّهْدِ، فصارَ لَه عَنْدَه مَكَانَةً. وعاشَ الظاهر خمسًا وأربعين سنة ونُقلَ فُدُنَ بِمَدْرِسَتِهِ التِّي أَنْشَأَهَا بِحَلَبِ.

قال ابن واصل^(٥): لَمَّا اشتدَّ بِهِ الْمَرَضُ، قَبِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يَفِيقَ وَيَشَهَّدُ وَيَقُولُ: ﴿مَا أَغْفَنَ عَنِي مَا لِي﴾ هَلَّكَ عَنِي سُلْطَانِيَّةَ [الحَاقةَ] اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَجِيرُ وَبِرَحْمَتِكَ أَتُقَ]. وَلَمَّا ماتَ كُتُمَ خَبَرُهُ حَتَّى دُفِنَ بِالْقَلْعَةِ، وَسَكَنَ النَّاسُ. ثُمَّ أَخْرَجَ أَتَابِكَ طُغْرِيلَ وَلَدِيهِ مِنْ بَابِ الْقَلْعَةِ وَعَلَيْهِمَا السَّوَادُ، فَلَمَّا رَأَهُمَا الْأُمَّارُ وَقَعُوا عَنْ خَيْولِهِمْ وَكَشَفُوا رُؤْسِهِمْ، وَقُطِعَتِ الشَّعُورُ، وَضَجَّوْا ضَجَّةً وَاحِدَةً، وَفَعَلَ ذَلِكَ مَمَالِيكَهُ، وَكَانَ مُنْظَرًا فَظِيعًا، ثُمَّ رَكِبَ الْأَخْوَانِ المَلِكِ العَزِيزِ

(١) انظر (نعم) في معجم البلدان لياقوت.

(٢) انظر الخبر في مفرج الكروب . ٢٤٣ / ٣ - ٢٤٤ .

(٣) مرآة الزمان ٨ / ٥٧٩ .

(٤) ذيل الروضتين ٩٤ .

(٥) مفرج الكروب . ٢٤٠ / ٣ - ٢٤٢ .

والملِك الصالح بأبَيْهِ الْمُلْكِ، وحمل الأمِير ابن جنَّدَر بين أيديهما الغاشية، وأقبلَ الأُمَّرَاء وأوْلَادَ الْمُلُوك يَقْبَلُونَ أَيْدِيهِمَا ثُمَّ رَدَّاً إِلَى الْقَلْعَة، وَكَثُرَ التَّنَوُّحُ والبكاء.

١٦٨ - غَلْبُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ فَتَحُونَ بْنِ غَلْبُونَ، أَبُو محمد الأنصاريُّ المُرْسِيُّ.

سمع من أبي الحسن بن هذيل، وأبي عليٍّ بن عَرِيب، وأخذ عنهما القراءات. وسمع أيضًا من أبي عبدالله بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر، وجماعة.

وتَصَدَّرَ للإِقْرَاءِ، وَشُهِرَ بِذَلِكَ، وَأَخْذَ عَنْهُ النَّاسُ، وَشَارَكَ فِي الْعُرْبِيَّةِ وَالْأَدَابِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْجَلَالَةِ وَالْإِتْقَانِ، حَمَلَ عَنْهُ جَمَاعَةً.

وُلِدَ سَنَةُ سَتٍّ وَأَرْبَعينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَتُوفِيَ فِي رَابِعِ شَرِيعِ الْآخِرِ.

قال الأَبَارَ^(١): أَجَازَ لَنَا مَا رَوَاهُ.

١٦٩ - فاطمة بنت الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب القرطبي الشَّرَاطِ، أمُّ الفتح.

قال الأَبَارَ^(٢): خَتَّمَتْ عَلَى أَبِيهَا قِرَاءَةَ نَافِعٍ، وَحَفِظَتْ عَلَيْهِ «الشهاب» للْقُضَاعِيِّ، و«التَّنِيَّة» لِمَكْيٍ، و«مُختَصِّر» الطَّيَّطِلِيِّ، وَقَابَلَتْ مَعَهُ «صَحِيحَ» مُسْلِمٍ، و«السَّيِّرَةِ» لَابْنِ إِسْحَاقَ، و«الْكَامِلِ» لِلْمُبَرَّدِ، و«النَّوَادِرِ» لِأَبِي عَلَيٍّ. وَسَمِعَتْ مِنْهُ كَثِيرًا، وَقَرَأَتِ الْقُرْآنَ أَيْضًا عَلَى أَبِي عبداللهِ الْأَنْدُوْجِرِيِّ الْمَاهِدِيِّ، وأَبِي عبداللهِ بْنِ الْمُفَضَّلِ الْمَسْرِبِيِّ. سَمِعَ مِنْهَا ابْنَهَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الطَّيْلَسَانَ، وَقَرَأَ عَلَيْهَا لَوَرْشَ.

١٧٠ - فَضْلُ اللهِ بْنُ أَبِي الرَّشِيدِ بْنِ أَحْمَدَ، جَمَالُ الْإِسْلَامِ أَبُو نَجِحِ الجُوزِدَانِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ.

وُلِدَ سَنَةُ ثَمَانَ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَسَمِعَ حُضُورًا فِي سَنَةِ اثْتَنِيْنِ وَثَلَاثَيْنِ مِنْ الْحَافِظِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيِّ. رُوِيَ عَنْهُ الضَّيَاءُ، وَبِالإِجَازَةِ الْفَحْرُ عَلَيْهِ، وَأَحْمَدَ بْنَ شَيْبَانَ، وَجَمَاعَةُ، وَمَاتَ بِشِيرَازَ.

(١) التكملة .٥٦/٤

(٢) التكملة .٢٦٣/٤

١٧١ - محمد بن أحمد بن عليّ بن خالد، الفقيه أبو عبدالله البُخاريُّ
الأوَشِيُّ الحَنْفِيُّ .
سمع من أبي حفص عمر بن محمد الزَّرْجُري الفقيه؛ وحَدَثَ بِبَغْدَادِ
عنه .

وكان من كبار حنفية بُخارى .

وأوش^(١) : بُلَيْدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ فَرْغَانَةِ، وَزَرْجُرَى^(٢) : مِنْ قُرَى بُخارى .
تُوفِيَ هَذَا فِي أَوَّلِ صَفَرَ .

١٧٢ - محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن فطيس ،
الطَّبِيبُ الْأَدِيبُ الْلُّغَوِيُّ أبو عبد الله الغافقيُّ الإلبيريُّ ثُمَّ الغَرْنَاطِيُّ الْمُعَمَّرُ .
ذكره ابن مَسْدِي فِي «مُعْجمِه» وَقَالَ: جَدُّه الْأَعْلَى كَانَ شِيخَ الْمَالِكِيَّةِ .
وَإِلَيْهِ كَانَتْ مَدِينَةُ عَظِيمَةٍ، غَرْنَاطَةٌ مِنْ قُرَاهَا، فَصَارَتْ غَرْنَاطَةٌ هِيَ أُمُّ
النَّاحِيَةِ .

قال: كان شيخُنا هذا رأساً في عِلْمِ الطِّبِّ ، وكانت عنده رواية عالية .
سمِعَ منْ أَحْمَدَ بْنَ عَلَيِّ بْنَ زَرْقُونَ الْبَاجِيِّ الْمُرْسِيِّ الْمُقْرِئِ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى
عَنْهُ ، وَمِنْ أَبِيهِ بَكْرِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ ، وَالْقَاضِيِّ عِيَاضَ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ
بِالسَّمَاعِ ، وَمِنْ جَمَاعَةِ لَكَنَّهُ كَانَ بَخِيلًا بِالسَّمَاعِ . وَأَخَذَ الْقِرَاءَاتِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَيْمَنِ السَّعْدِيِّ . مَوْلَدُهُ عَلَى رَأْسِ الْعَشَرِ وَخَمْسِ مِائَةٍ ، وَعَاشَ مِائَةً وَثَلَاثَ
سِنِينَ مُمْتَنَعًا بِحَوَاسِهِ ، مَسْمُوعُ الْقِولِ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ . عَرَضَتْ عَلَيْهِ كَثِيرًا مِنْ
مَحْفُوظَاتِي .

١٧٣ - محمد بن أبي حامد بن عيسى الْحَرِيمِيُّ الرِّصَافِيُّ الْمُقْرِئُ ،
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْفَقِيهِ .
روى عن أبي الفتح ابن البَطْيِّ ، وَغَيْرِهِ ، وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٣) .

(١) قال المتندرى: «بضم الهمزة وسكون الواو وبعدها شين معجمة» (التكملة ٢ / الترجمة ١٤٥٣).

(٢) قال المتندرى: «بفتح الراء وبعدها راء مهملة مفتوحة ونون ساكنة وجيم مفتوحة وراء
مهملة... ويفال لها: زَرَّكَرِيٰ» (وانظر معجم البلدان ٩٢٦ / ٢).

(٣) من تاريخ ابن الدبيسي ١٥٢ / ١، واسم أبي حامد: أحمد.

١٧٤ - محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل، الإمام معين الدين أبو حامد السهلي الجاجرمي الشافعى .
كان إماماً مفتيناً مصنفًا مشهوراً؛ صَنَّفَ في الفقه كتاب «الإكفاية»، وكتاب «إيضاح الوجيز»، وله طريقة في الخلاف والقواعد مشهور به .
وجاجرم بلدة بين نيسابور وجرجان .
سكن هذا نيسابور ودرس بها، وتوفي في حادي عشرى رجب، وتوفي في الكهولة .

وقد حدث عن عبدالمنعم بن عبدالله الفراوى؛ روى عنه الرزكي البرزاوى،
وغيره^(١) .

١٧٥ - محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالله، القاضى الأسعد أبو عبد الله ابن القاضى رضى الدولة العامرى المقدسى ثم المصرى المالكى المعذل، المعروف بابن القطان .
سمع من عبدالله بن رفاعة، والشريف ناصر بن الحسن الخطيب، وأحمد ابن الخطب، وأبي طاهر السلفى، وأبي القاسم ابن عساكر الحافظ .
ولـي الأوقاف بمصر .

روى عنه الرزكي المنذري^(٢)، وغيره، وتوفي في سادس شعبان عن سبع وسبعين سنة .

١٧٦ - محمد ابن الحافظ عبدالغنى بن عبد الواحد بن علي بن سرور، الحافظ المفید عز الدين أبو الفتح المقدسى الجماعى ثم الدمشقى .

ولد بدئر المقدسة في سنة ست وستين وخمس مئة، في أحد الربعين،
وارتحل إلى بغداد وله أربع عشرة سنة، فسمع بها من أبي الفتح بن شاتيل،
وأبي السعادات القرزاى، ويوسف العاقولى، وطبقتهم . وتفقه على أبي الفتح ابن المئى، وسمع بدمشق من أبي المعالى بن صابر، ومحمد بن حمزة القرشى،
والحضرى بن طاووس، والفضل بن الحسين البانىاسى، وجماعة . وأول شيخ

(١) أكثر الترجمة من وفيات الأعيان ٤/٢٥٦ .

(٢) التكميلة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٤٧٩ .

سمعَ منه أبو الفَهْم عبد الرحمن بن أبي العَجَائز الأَزْدِي.

قال ابن النَّجَار: سمعنا معه وبقراءته كثيراً، وكتب بخطه كثيراً، وحصل
كثيراً من الأصول، واستنسخ كثيراً من الكُتب، وكان في رحلتي الأولى يُعِيرُنِي
الأصولَ ويفيدني عن الشِّيوخ، ويتفَضَّل إذا زُرْتَه. وكان من أئمَّة المُسْلِمِينَ،
حافظاً للْحَدِيث مَتَنًا وإسنادًا، عارفٌ بمعانِيهِ وغُرَيْبِهِ، مُتَقَنًا لأسامي المُحَدِّثِينَ،
وترجمهم، مع ثقةٍ وعدَالَةٍ وأمانَةٍ وديانَةٍ وتَوَدُّدٍ وكَيْسٍ ومروءَةٍ ظاهِرَةٍ،
ومُساعدةً للغُرَبَاءِ.

وذكره الحافظ الضياء، فقال: كان، رحمه الله، حافظاً فقيهاً ذا فُنُونٍ،
وكان أحسنَ النَّاس قراءةً وأسرعها، وكان غزيرَ الدَّمْعَة عند القراءة، وكان مُتقنًا
ثقةً سَمْحاً جَوَادًا.

قلت: وارتَحَل إلى أصبهان ومعه أخوه أبو موسى، فسمعا الكثير من
أصحاب أبي علي الحَدَّاد، ومن بعده سَمِعَا من أبي الفَضْل عبد الرحمن بن
محمد الكاغدي، ومسعود بن أبي منصور الجَمَال الخياط، وأبي المَكَارِمِ أَحْمَد
ابن محمد اللَّبَان، ومحمد بن أبي زيد الْكَرَانِي، وأبي جعفر الصَّيْدَلَانِي،
وجماعةً.

قال الضياء: وسافر العز إلى بغداد مع عمّه الإمام عماد الدين إبراهيم،
وأقام ببغداد عشر سنين، واشتغل بالفقه والنحو والخلاف، ورجَعَ وكان يتكلَّم
في مسائل الخلاف كلاماً حسناً، ثم سافر بعد مدة إلى أصبهان في طلبِ
الْحَدِيثِ، ولقوا شدةً من الغلاء والجُوع. ثم رَجَعَ إلى بغداد وأقام بها يقرأ شيئاً
من الفقه واللغة على الشيخ أبي البقاء. ثم عاد إلى دمشق، وكان يقرأ الحديث
للناس كل ليلة جمعة في مسجد دار البطيخ بدمشق، يعني مسجد السلاطين،
وانتفع الناس بمجالسته. ثم إنَّه انتقل إلى الجامع، إلى موضع والده فكان يقرأ
يوم الجمعة بعد الصلاة في حلقتنا؛ وسبب حصول ذلك أنَّه لما جاء حنبل^(١) من
بغداد، أرادَ المَلِكُ الْمُعَظَّم يسمع «المُسْنَد» عليه، فقرأ له بعض المُحَدِّثِينَ،
وكان «المُسْنَد» يقرأ عندنا وفي المدينة، وكان العز، رحمه الله، يقرأ ويحضر
عندنا جماعةً من أهل المدينة، منهم العَلَم الرَّفِيق إمام الملك، فمضى إليه،

(١) حنبل بن عبد الله الرضاقي.

وقال: إنْ كُنْتَ تُرِيدُ قِرَاءَةً مَلِيحةً عَاجِلَةً فَمَا يَقْرَأُ أَحَدٌ مِثْلُ هَذَا الَّذِي فِي الْجَبَلِ.
 فقال: تجيء به. فجاء الإمام إلى العز، فقال له: ما لي في هذا رغبة وأنا رجل
 خاملُ الذِّكْرِ، وما بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ عِدَاوَةٌ وَأَخَافُ مِنَ الْمُخَالِفِينَ. فقال: هذا لا
 نَخَافُ مِنْهُ، مَا يَحْضُرُ إِلَّا الْمَلِكُ وَالشَّيْخُ وَأَنْتَ وَأَنَا. فاستشار المشايخ فقال له
 شِيخُنَا مُوفَّقُ الدِّينِ: إِنْ كُنْتَ تَمْضِي لِطَمَعِ الدُّنْيَا؛
 فَلَا تَفْعَلْ. فاستخار الله ومَصْبَرًا. فلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ قِرَاءَتِه أَعْجَبَتْهُ كَثِيرًا، وَخَلَعَ
 عَلَيْهِ، وَأَحَبَّهُ، وَسَأَلَهُ عَنِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْحَدِيثِ، فَأَجَابَهُ، وَرَأَى مِنْهُ مَا لَمْ يَرَ مِنْ
 غَيْرِهِ. وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مَهْمَماً طَلَبَ مِنْهُ لَا يَكَادُ يَرُدُّهُ، فَطَلَبَ مِنْهُ الْجُلُوسُ مَكَانٌ
 أَبِيهِ، فَأَذْنَنَ لَهُ، وَطَلَبَ مِنْهُ مَكَانًا فِي الْقُدْسِ لِأَصْحَابِنَا يَصْلُونَ فِيهِ فَأَعْطَاهُ مَهْدَى
 عِيْسَى. وَكَانَ نَسْمَعُ «الْمُسْنَدَ»، فَقَالَ بَعْضُ الْحُضُورِ مِنَ الْمَدِينَةِ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ
 هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، مِثْلَ الْمَاءِ، أَوْ قَالَ: مِثْلُ السَّيفِ. وَلَمَّا أَرَادَ الْمَلِكُ الْمُحْسِنُ سَمَاعَ
 «تَارِيخِ بَغْدَادِ» مِنَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: إِنْ كَانَ العَزُّ ابْنُ الْحَافَظِ يَقْرُئُ فَنَعَمْ، فَقَرَأَهُ
 عَلَيْهِ. وَكَانَ لَهُ هِمَةٌ عَظِيمَةٌ؛ لِمَا جَاءَ حَنْبَلُ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةَ أَنْ يَمْنَعُوهُ مِنِ
 الصُّعُودِ إِلَيْنَا، فَمَا زَالَ العَزُّ بِهِمَتِهِ حَتَّى سَهَّلَ اللَّهُ قِرَاءَةَ «الْمُسْنَدِ» فِي الْجَبَلِ.
 وَكَانَ يُسَارِعُ إِلَى الْحَيَّرَاتِ وَإِلَى مَصَالِحِ الْجَمَاعَةِ؛ لِمَا عَزَّمَتْ عَلَى التَّزْوِيجِ قَامَ
 فِي ذَلِكَ، وَحَصَّلَ لِي مَا تَرَوْجَتْ بِهِ، وَمَا أَحْوَجْنِي إِلَى تَكْلُفِ شَيْءٍ. وَكَانَ بَيْتِهِ
 لَا يَكَادُ يَخْلُو مِنَ الضَّيْوَفِ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ، أَوْ سَمِعْتُ مَنْ يُحَدِّثُ عَنْهُ، قَالَ: كَنَا
 بِبَغْدَادِ، فَقُلْنَا مَا بِأَيْدِينَا، فَجَاءَ إِلَى عَنْدَنَا إِنْسَانٌ فَقَالَ لِي: لَوْ مَضِيتَ إِلَى بَعْضِ
 الْقَرَائِبِ حَصَّلْنَا لَكُمْ شَيْئًا. قَالَ: فَمَضِيَنَا مَعَهُ، فَاتَّفَقَ أَنَّا عَبَرَنَا عَلَى الشَّيْخِ حَسَنِ
 الْفَارَسِيِّ^(١)، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَزَرَنَا، فَابْتَدَأْنَا وَقَالَ: مَتَى جَرَتْ عَادَةُ الْمَقَادِسَةِ
 أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْكَدِيَّةِ؟ قَالَ: فَرَجَعْنَا وَلَمْ نَمْضِ.

سَمِعْتُ^(٢) إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنَ بَاخْلَ الْمُؤْذِنَ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَيْرِ
 وَالصَّالِحِ يَقُولُ: بَعْدَ مَوْتِ العَزِّ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، تَوَضَّأَتْ بِاللَّيلِ، وَخَرَجَتْ فَرَأَيْتُ
 عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ قَبْرُ العَزِّ عَمْوَدًا نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَخْضَرٌ مِثْلُ
 السَّلْقِ.

(١) هَذَا الزَّاهِدُ الْمُشْهُورُ مِنْ أَهْلِ الْفَارَسِيَّةِ الْقَرِيبَةِ الْمُشْهُورَةِ بِقَرْبِ بَغْدَادِ.

(٢) الْكَلَامُ لَا يَزَالُ لِلضِّيَاءِ الْمَقْدَسِيِّ.

وسمعتُ الفقيه إسحاق بن خضر بن كامل يقول: رأيتُ العز في اليوم، فقلتُ له: بالله عليك ماذا لقيتَ من ربّك؟ فقال: كلَّ خيرٍ جميلٍ.

وسمعتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: كُنَّا نَقْرَأُ عَنْدَ الْعَزِيلِ لِلَّيْلَةِ تُوفِيَ، فَرَأَيْتُ نُورًا عَلَى بَطْنِهِ مِثْلَ السَّرَّاجِ، فَكَنْتُ أَقُولُ: تَرَى يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِيْ أَمْ لَا.

سألت أمَّاً حَمْدَ آمِنَةَ بُنْتَ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَهِيَ مَا عَلِمْتُ مِنْ أَصْلَحِ أَهْلِ زَمَانِهَا، فَقَالَتْ: رَأَيْتُ يَوْمَ مَوْتِ الْعَزِيزِ عَلَى الدُّنْيَا كُلِّهَا، عَلَى الْأَرْضِ، وَعَلَى النَّاسِ خُضْرَةً مَا شَبَهَهُ إِلَّا بِالشَّمْسِ؛ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ طَاقَةِ زَجاجِ خَضْرَاءٍ، حَتَّى كُنْتُ أَقُولُ: أَيْشُ هَذَا؟ مَا لِبَصَرِي! وَأَمْسَحُ عَيْنِي، وَمَا دَرِيْتُ أَيْشُ هَذَا حَتَّى جَاءَتْ أُمُّ دَاؤِدَ، فَقَالَتْ: قَدْ رَأَيْتُ الْخُضْرَةَ عَلَى الْجَنَازَةِ.

سمعتُ مسعود بن أبي بكر بن شُكْر المَقْدَسِيَّ، قال: رأيت العِزَابَ
الحافظ بعد موته في النَّوْمِ، وكأنَّ وَجْهَهُ الْبَدْرُ، ما رأيْتُ في الدنيا أحداً على
صورته، وله شِعْرٌ بائِنٌ من تحت عِمامته، لم أَرْ شَعْرًا مثل سوادِهِ، فقلتُ له:
يا عز الدين، كيف أنت؟ فقال: أنا وأنت من أهل الجنة. ثم انتهيت.

سمعت الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن خالف يقول: رأيت العز في
النّوم فقال: جاء إلى النبي ﷺ، فقضى لي كل حاجة.

سمعتُ شيخَ الإسلام مُوقِّفَ الدين يحدِّث عن بنته صَفِيَّة زَوْجَة العزَّائِنَهَا رأته بعد موته قد جاء إليهم بقطف من عنَب أبيض لم تر أحسن منه قطُّ، وقال: هذا من الجنة.

سمعت إسماعيل بن محمد الأصبهاني يقول: رأيت العز في النّور وعليه ثياب بيضاء وهو حيٌّ، وهو يقول: ما مت قد بقي من عمرى وسألني عن نفسه هذا، فقلتُ: إنْ شاء الله يكون شهيداً.. فإنه مات بالطَّلاق.

سمعتُ الفقيه بَدْرَانَ بْنَ شِبْلٍ بْنَ طَرْخَانَ، قَالَ: رَأَيْتُ كَائِنَا جَمَاعَةً،
وَالْعَزُّ أَرْفَعُ مَنَّا فَقِلْتُ لَهُ: بِمَ ارْتَفَعْتَ؟ قَالَ: بِهَذَا؛ وَأَوْمَأْ بِجُزْءٍ حَدِيثٍ فِي
يَدِهِ.

قلتُ: وذكر له الضياء مناماتٍ أَخْرَى ملحةً. وقد رثاه الشيخ الموقّف،

وغيره . وحَدَثَ عَنِ الصَّيَاءِ ، وَالشَّهَابِ الْقُوْصِيِّ ، وَشَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرِ ، وَالْفَخْرِ عَلَيِّ ، وَجَمَاعَةً .

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ ، قَالَ: أَبْنَانِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحَافِظُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ صَابِرٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلَيِّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّسِيبِ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبْيَوبَ ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبْوَ أَحْمَدَ الْفَرَاضِيِّ ، قَالَ: حَدَثَنَا الصُّولِيُّ ، قَالَ: حَدَثَنَا الْغَلَابِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِشَةَ ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلِهِ: اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّ التَّقْوَىٰ هِيَ الَّتِي لَا يُقْبَلُ غَيْرُهَا، وَلَا يُرْحَمُ إِلَّا أَهْلُهَا، وَلَا يُثَابُ إِلَّا عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْوَاعِظِينَ بِهَا كَثِيرٌ، وَالْعَالَمِينَ بِهَا قَلِيلٌ .

وَقَالَ لَنَا رَشِيدُ بْنُ كَامِلٍ: أَخْبَرَنَا أَبْوَ الْعَربِ الْقُوْصِيِّ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا العَزِيزُ الْحَافِظُ بِجَامِعِ خَيْرٍ سَنَةِ عَشَرَ وَسَتِ مِئَةٍ . فَذَكَرَ حَدِيثًا .

تُوْفِيَ الْعَزِيزُ فِي تِاسِعِ شَوَّالٍ، وَشَيَّعَهُ الْخَلْقُ^(١) .

١٧٧ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّاقِدِ ، أَبُو السَّعَادَاتِ .

شَيْخٌ تَاجُّرٌ بَعْدَادِيُّ جَلِيلٌ ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ ، وَابْنِ الْبَطْيِ ، وَسَافَرَ فِي التَّجَارَةِ كَثِيرًا إِلَى النَّوَاحِي الْبَعِيدَةِ ، وَتَوَلَّ خِدْمَةً ، وَتُوْفِيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى ، وَلَمْ يَحْدُثْ ، وَكَانَ عَسْرًا مُمْتَنَعًا^(٢) .

١٧٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرِ الْمِصْرِيُّ ، الْكَاتِبُ الْمُجَوَّدُ الْمَنْعُوتُ بِالْجَمَالِ .

كَانَ بَارِعَ الْحَسْبَنَ ، حَسَنَ التَّوْقِيفَ . انتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ شِعْرٌ .

تُوْفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٣) .

١٧٩ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ ، أَبُو شُجَاعِ الْحَدَادِ الْأَصْبَهَانِيُّ .

وُلِدَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعينَ ، وَتُوْفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

وَهُوَ مِنْ شِيوخِ الْحَافِظِ الصَّيَاءِ . وَأَجَازَ لِلْفَخْرِ .

(١) ينظر تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٧٣ (باريس ٥٩٢٢)، وتكلمة المندرى ٢ / الترجمة ١٥٠١.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبيسي ١٤٩/٢ - ١٥٠.

(٣) من التكلمة ٢ / الترجمة ١٥٠٨.

١٨٠ - محمد بن وَهْب بن لُب بن عبد الملك - أو عبد الله - بن أحمد ابن محمد بن وَهْب، أبو عبد الله القرشي الفهري الشتّمري الأصل البَلَنْسيُّ الخطيبُ.

سمع من والده، وأبي الحسن بن هذيل، وأبي القاسم بن حبيش الحافظ، وأبي عبدالله بن حميد، وجماعة، وحدَثَ .
قال الآثار^(١): أخذت عنه جملةً من أول «المُلَحَّص»^(٢). وتوفي في شوَّال، وُلد بعد سنة خمسين بقليل .
وتُوفي أبوه سنة خمس وتسعين وخمس مئة .

١٨١ - محمد بن يحيى بن هبة الله بن فَضْل الله بن محمد بن محمد، أبو نصر ابن القاضي أبي الحسن ابن النَّحَاس الواسطي المُعَدَّل .
وُلد سنة أربع وثلاثين، وسمع بواسط من جَدِّه هبة الله بن يحيى ابن البوقي، وبالبصرة من إمام جامعها إبراهيم بن عطية، وعليّ بن عبد الله الوعظ، وحدَث بواسط .
والنَّحَاس: بخاء مُعَجَّمة^(٣) .

١٨٢ - المُبارك بن يحيى ابن البيطار، أبو جعفر الدَّبَّاس .
سمع من ابن ناصر، وحدَث؛ روى عنه الدُّبَيْشِي، وغيره^(٤) .
١٨٣ - مُرهف بن أسامة بن مُرشد بن عليّ بن مُقَلَّد بن نصر بن منقذ، الأمير العالم مُقدَّم الأمراء جمال الرؤساء عَضُدُ الدَّوْلَة أبو الفوارس ابن الأمير الكبير الأديب مُؤيد الدَّوْلَة أبي المظفر، الكَنَانِيُّ الْكَلْمَبِيُّ الشَّيْزَرِيُّ، أحدُ الْأَمْرَاء الْمِصْرَيْن .
وُلد بشيرًا في سنة عشرين وخمس مئة، وسمع من أبيه. روى عنه الزَّكِيُّ المُنذري^(٥)، والشهاب التُّوصي .

(١) التكملة ٢/١٠٧ .

(٢) وهو للقباسي .

(٣) من تكملة المنذري ٢/الترجمة ١٤٧٥ .

(٤) من تاريخ ابن الدبيشي كما في المختصر المحتاج إليه ٣/١٨٠ .

(٥) وترجمه في التكملة ١/الترجمة ١٤٥١ .

وكان مُسِّنًا، مُعَمَّرًا، شاعرًا كوالده، وقد جمع من الكُتُب شيئاً كثيراً،
وكان مليح المُحَاضرة.
تُوفى في ثاني صَفَر.

١٨٤ - مَسْعُودُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ بْنُ كَامِلٍ، الْأَدِيبُ أَبُو
الْفَتْحِ الْحَلَبِيُّ، الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ بِالنَّقَاشِ.

مات بِحَلَبَ عن أربع وسبعين سنة، في شهر شوَّال.

من فُحول الشُّعَرَاءِ، سَائِرُ الْقَوْلِ، مُخْتَصٌ بِالظَّاهِرِ غَازِيٍّ، وَهُوَ الْقَاتِلُ:
مَالِيُّ سَوْيَ حُبَّكُمْ مَذْهَبٌ لَا إِلَى غَيْرِكُمْ مَذْهَبٌ
تَذَكَّرُكُمْ شَمْلِيٌّ فِي هَلْ تُرِي يَجْعَنِي يَوْمًا بِكُمْ مَذْهَبٌ
وَسَاحَ دَمْعِي فِي هَوَّاكُمْ دَمًا وَصِرْتُ فِيكُمْ مُثْلًا يُضَرِّبُ^(١)

١٨٥ - مَعْنُونُ، الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ أَبُو الْجُودِ ابْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ طَيِّبِ ابْنِ
الوزير أمير الجيوش شاور بن مجير السعدوي المصري.

سمع من السُّلْفِيِّ، وأبِي الْحَسْنِ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُسْلَمِ الْمُعْرُوفِ
بِابن بنت أبي سعد، وحدَثَ.

تُوفى في صَفَرٍ أَيْضًا^(٢).

١٨٦ - مَكْكِيُّ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو الْحَرَمَ بْنِ الْإِمامِ أَبِي عَمْرُو
السَّعْدِيِّ الْمِصْرِيِّ الشَّارِعِيُّ.

وُلِّدَ سَنَةً سَتَّ وَثَلَاثَيْنَ وَخَمْسَ مِئَةً، وَسَمِعَ مِنَ الشَّرِيفِ أَبِي الْفُتوحِ
الخطيبِ، وَعَبْدَالْمُنْعِمِ بْنَ مَوْهُوبِ الْوَاعِظِ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ ابْنِ
الْكِيزَانِيِّ، وَفَارِسِ الدَّمِيرِيِّ، وَعَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَتْحُونِ الْأَنْدَلُسِيِّ بِمِصْرِ،
وَأَبِي الطَّاهِرِ السُّلْفِيِّ بِالشَّغْرِ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ الطَّبَاخِ بِمَكَّةَ،
وَحدَثَ بِدِمْشَقَ وَمِصْرَ؛ رُوِيَ عَنْهُ الرَّزَّكِيُّ الْمُنْذَرِيُّ^(٣)، وَقَبْلَهُ الرَّزَّكِيُّ
الْبِرْزَالِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ.

وفي ذُرِّيَّتِهِ فُضَلاءُ وَرُؤَاةُ، وَتُوفِيَ في صَفَرٍ أَيْضًا.

(١) ينظر ذيل الروضتين ٥٧ - ٥٨.

(٢) تنظر التكملة ٢ / الترجمة ١٤٥٥.

(٣) وترجمته في التكملة ٢ / الترجمة ١٤٥٤.

١٨٧ - نجيب بن بشارة بن مُحرز بن رَحْمَة، أبو محمد السَّعْدِيُّ الفاضلِيُّ الْمِصْرِيُّ الشَّافعِيُّ الْمُقْرِئُ. عَلِمَ وَلَدَ القاضي الفاضل، ثُمَّ عَلِمَ وَلَدَ الصَّاحِبِ ابْنِ شُكْرٍ، وَكَانَ شِيخًا حَسَنًا.

سَمِعَ كِتَابَ «الْعُنْوَانَ» مِنْ الشَّرِيفِ أَبِي الْفُتوحِ الْخَطِيبِ. رُوِيَ عَنْهُ الرَّكِيْ^(١) الْمَنْذَرِيُّ^(٢)، وَابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَجِيبٍ، وَجَمَاعَةُ، وَتُوْفِيَ فِي مُسْتَهَلِ جُمَادَى الْأُولَى.

١٨٨ - النَّفِيسُ بْنُ مَحْبُوبٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مَحْبُوبِ الْقَرَازَ.

سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ صَاحِبَ طِرَادَ، وَعَنْهُ الدُّبَيْشِيُّ^(٣)، وَغَيْرُهُ، وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ، وَقَدْ شَاخَ.

١٨٩ - هِبَةُ اللَّهِ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَزِينَ، أَبُو الْفَتْحِ الْبَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ، وَابْنِ الْبَطْيِّ، وَلَمْ يَرُوِ، وَتَقَلَّبَ فِي خِدْمَةِ الدِّيَانَ، وَوَلَيَّ أَسْتَاذَ دَارِيَّةِ الْخِلَافَةِ، وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٤).

١٩٠ - هِبَةُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمَعَالِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ، الْقَاضِيُّ أَبُو الْحُسْنِ الْفَقِيْهُ الشَّافعِيُّ، قَاضِيُّ الْمَدَائِنِ وَخَطِيبُهَا.

ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَكَانَ يُمْكِنُهُ السَّمَاعُ مِنْ قَاضِيِّ الْمَارِسْتَانِ^(٥) وَطَبِيقِهِ، وَحَدَّثَ بِأَنَّا شِيدَ.

تُوْفِيَ فِي رَمَضَانَ^(٦).

١٩١ - يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ بْنُ مُفَرِّجٍ بْنُ حَصِينَةِ، الْقَاضِيُّ رَضِيُّ الدِّينِ السُّلَمِيُّ الْمِصْرِيُّ الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ.

مِنْ أَعْيَانِ الشُّعُرَاءِ فِي الدَّوْلَةِ الصَّلَاحِيَّةِ، تُوْفِيَ وَلِهِ إِحدَى وَسِبْعَوْنَ سَنَةً.

(١) وَتُرْجَمَهُ فِي التَّكْمِيلَةِ ٢/ التَّرْجِمَةِ ١٤٦٤.

(٢) وَتُرْجَمَهُ فِي تَارِيْخِهِ، كَمَا فِي الْمُختَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ ٣/ ٢١٦.

(٣) مِنْ تَكْمِيلَةِ الْمَنْذَرِيِّ ٢/ التَّرْجِمَةِ ١٤٦٦.

(٤) وَتَكْتُبُ: «الْمَارِسْتَانُ» أَيْضًا، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الْأَنْصَارِيُّ.

(٥) يَنْظَرُ تَارِيْخُ ابْنِ الدُّبَيْشِيِّ، كَمَا فِي الْمُختَصَرِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ ٣/ ٢٢٧.

روى عنه من شعره الرَّكِي المُنْذَرِي^(١)، والشَّهَابُ القُوْصِيُّ .
تُوفِي في الحادي والعشرين من شعبان.

١٩٢ - يحيى ابن الشَّرِيف النَّقِيب أبى طالب محمد بن محمد بن
محمد بن محمد بن علَى بن أبى زيد، السَّيِّدُ النَّقِيبُ أبُو جعفر العَلَوِيُّ
الْحَسَنِيُّ الْبَصْرِيُّ الشاعر .

سمع من أبيه، وحدَثَ، وعاش بضمًا وستين سنة، وكان^(٢) ذا معرفة
بالنسب، والأدب، وأيام العرب، وله شعر رائق .
تُوفِي في رمضان .
روى شِعْرًا .

١٩٣ - يحيى بن موسى بن عوض العَلَيَّاتِي^(٣) الْمِصْرِيُّ الْخَبَارُ .
أديب مشهور، جَيِّدُ الشِّعْرِ، تُوفِي في شوال .
ذكره الحافظ عبد العظيم، وقال^(٤): حضر معنا عند بعض شيوخنا .

١٩٤ - يوسف بن المُبارك بن أبى السَّعَادَاتِ المُبَارَكُ بْنُ عُبَيْدَ اللَّهِ، أبُو
البَرَّاكَاتِ الْأَزْجِيُّ الْبَيْعُ الْمُحْتَسِبُ .

وُلد سنة خمسين وخمس مئة، وسمع من أبى محمد ابن المادح، وأبى
المَعَالِيِّ ابن اللَّحَّاسِ، وابن البَطِّيِّ، وحدَثَ، ومات في ربيع الآخر^(٥) .

١٩٥ - أبو شاكر، هو الْحَكِيمُ الْمُوْفَّقُ الْمِصْرِيُّ، الطَّبِيبُ ابن الطَّبِيبِ
أبى سليمان داود بن أبى المُنْتَى .
كان نصراً، بارعاً في الطَّبِّ والعلاج، مُتَمِّماً، مَكِيناً في الدَّوْلَةِ . قرأ
على أخيه المُهَدَّبِ أبى سعيد طبيب العادل والمُعَظَّمِ . ومَهَرَ في الصناعة،
وأشعارها .

(١) وترجمه في التكملة ٢ / الترجمة ١٤٨٤ .

(٢) شطح قلم المؤلف فكتب «وكانت»، وهو من نقله من المنذري وتغييره لأسلوبه، ففي
التكملة ٢ / الترجمة ١٤٨٨: «وكانت له معرفة حسنة بالأدب والنسب وأيام العرب
وأشعارها» .

(٣) راجع تعليقاً على تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٤٩٧ .

(٤) التكملة ٢ / الترجمة ١٤٩٧ .

(٥) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٤٦٢ .

وَخَدَّمَ الْمَلِكَ الْكَامِلَ، وَنَالَ مِنْ جِهَتِهِ دُنْيَا وَاسِعَةً، وَإِكْرَامًا زَائِدًا. وَلَهُ أَخْوَانٌ آخَرَانِ طَبِيعَانِ.

وَفِيهَا وَلَدٌ:

الْجَمَالُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الدِّينَوَرِيُّ، خَطِيبُ كَفْرَطَنَا، وَالزَّاهِدُ عَبْدُ الدَّائِمِ، ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالْعَمَادُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَخْرِ ابْنِ الشَّيْرُجِيِّ، وَقَاضِي الإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَيِّ الْأَبِيَّارِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ ابْنِ الْخِيمِيِّ، خَطِيبُ الْقَرَافَةِ، وَالْمُحْمَيْيِي يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ تَمِيمٍ، وَالشَّهَابُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ابْنِ الْخَرَزِيِّ^(١).

وَشَيْوِخُنَا السَّتَّةِ؛ الْحَافِظُ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الدَّمْيَاطِيُّ فِي آخِرِهَا وَالشَّرَفُ عُمَرُ ابْنُ خَوَاجَا إِمامُ وَالزَّاهِدُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلَيِّ الْمُلْقَنِ وَالبَهَاءُ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى ابْنُ الْقَيْمِ الْكَاتِبُ وَالضِّيَاءُ عَيْسَى بْنُ يَحْيَى السَّبَتِيِّ الْمُحَدِّثُ وَالقَمَرُ مُحَمَّدُ بْنُ بَلْغَرَا بَعْلَبَكِيُّ، وَمَجْدُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ كَسِيرَاتِ، بِالْمَوْصِلِ، وَشَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَظْفُرِ بْنِ سَعِيدِ الْمِصْرِيِّ، وَالتَّجْمُّعُ أَحْمَدُ بْنُ شَهَابِ الدِّينِ الْقُوْصِيِّ بِمُنْيَةِ ابْنِ وَلَدٍ.

(١) الْخَرَزِيُّ: بِفتحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالرَّاءِ الْمُهَمَّلَةِ وَيُعَدُّهُما زَايِّ (المُشَتَّبِهُ ١٥٦)، وَتَوْضِيْحُهِ لَابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ ٢/٣٢٢) وَهُوَ مِنْ شِيُوخِ الْذَّهَبِيِّ الْمُجِيزِينَ لَهُ.

سنة أربع عشرة وست مئة

١٩٦ - أحمد بن صدقة بن علي بن كلি�زا^(١)، أبو بكر الواسطي المُقرئ الغَرَافِيُّ^(٢) الخَيَاط.

وُلد قبل الثلاثين وخمس مئة، وسمع من أبي عبد الله محمد بن علي الجلائي قطعةً من «مُسنّد» أحمد بن سinan القَطَان، وحدّث بها ببغداد؛ روى عنه الْبَيْهِيُّ^(٣)، والزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وغيرهما، وتوفي في صَفَر.

١٩٧ - أحمد بن أبي الفضائل عبدالمُنْعَم بن أبي البركات محمد بن طاهر بن سعيد ابن الشيخ أبي سعيد فَضْل الله بن سعيد بن أبي الخير المِيَهَنِيُّ الأَصْلِ الْبَغْدَادِيُّ، أبو الفَضْل.

سمع من أبيه، وأبي عليّ أحمد بن محمد الرَّحْبَيِّ، وشَهَدَة الكاتبة، وولَي خِدْمَة الصُّوفِيَّة برباط الخليفة، وهو من بيتٍ كبيرٍ في التصوُّف، والرواية، والخير. تُوفي في رَجَب.

قال ابن النَّجَار: وكتب عنه على كِبِيرٍ وحُمُقٍ فيه، وسوء عقيدة^(٤).

١٩٨ - أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب، الإمام أبو الخطاب بن واجب القَيْسِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْبَلَنْسِيُّ.

وُلد سنة سبع^(٥) وثلاثين وخمس مئة، وسمع من جَدِّه أبي حَفْص، وأكثر عن ابن هُذَيْل، وأبي الحسن عليّ ابن النَّعْمَة، وأبي عبد الله بن سَعَادَة، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم ابن الفَرَس، وأبي بكر عبد الرحمن بن أحمد بن أبي ليلى. وسمع بأشبونة^(٦) من أبي مَرْوَان عبد الرحمن بن قَزْمَان، وبِقُرْطَبَة من أبي

(١) قيده الصلاح الصندي بالحرروف، فقال: «بالكاف واللام والياء آخر الحرروف والزاي والألف» (الوافي ٦/٤٢٥).

(٢) منسوب إلى الغراف البلدة المشهورة في جنوب العراق، إلى اليوم.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٧ (باريس ٥٩٢١).

(٤) ينظر تاريخ ابن الْبَيْهِيِّ، الورقة ١٩٦ - ١٩٧ (٥٩٢١).

(٥) هكذا كتبها المؤلف وكتب في الحاشية: «سبع»، وموالده في سنة سبع ذكره ابن الأبار في تكميلته (٩٦/١) والمتنيري (٢/الترجمة ١٥٤٣).

(٦) في تكملة الأبار: «أشونة» مصحف.

القاسم بن بشكوال، وبإشبيلية من أبي الحسن عليّ بن أحمد الرُّهْري، وإبراهيم بن خَلَفَ بن فَرَقَدَ، ومحمد بن أحمد بن مُحرز الأديب، وأكثرَ عن أبي محمد بن خَيْرٍ. وأخذَ عن أبي عبدالله بن زرْقُونَ كتاب «التقصي» لابن عبدالبرٍ.

وأعلى شيوخه ابن قَرْمَانَ، فإنه من أصحاب أبي عليّ الغسّاني، ومحمد ابن الطَّلَاعِ.

وقد أجاز لأبي الخطاب القاضي أبو بكر محمد ابن العربي، وأبو الوليد يوسف ابن الدَّبَاغ، وجماعة، والسلفي.

قرأتُ في فهرسته وخطُّه عليه: قرأتهُ التفسير، وتلوتُ بما فيه سوى «الإدغام الكبير» لأبي عمرو، على ابن هذيل، وقرأتُ عليه «إيجاز البيان»^(١) و«التلخيص»^(٢) و«المحتوى»^(٣) وسمى علة كُتب في القراءات للDani، قال: وسمعتُ عليه كتاب «جامع البيان»^(٤) وكتاب «طبقات»^(٥) وغير ذلك، وكان يمتنع من الإقراء «بالإدغام الكبير» وقتَ تلاوتي عليه.

قال الأبار^(٦): هو حامل راية الرواية بشرق الأندلس. حصلَ على علم العربية على ابن النعمه. ثم قال: وكان مُتقنًا، ضابطاً، مُتقلاً من الدنيا، عالي الإسناد، ورعاً، قانتاً، تعلوه الخشبة للمواعظ، مع عناية كاملة بصناعة الحديث، وتبصر به، وذكر لرجاله، ومحافظة على نشره، وكانت الرحلة إليه. ولـي القضاء ببننسية، وساطبة غير مرأة، وجَمَعَ من كتب الحديث والأجزاء شيئاً كثيراً، ورُزقتُ منه قبولاً، وبه اختصاصاً، فمعظم روايتي عنه قديماً، وتوفي بمراكش في رحلته إليها لاستدارار جاري له من بيت المال انقطع، فُتوفى في السادس رجَب، رحمه الله.

(١) في قراءة ورش، وقد تحرف في ترجمة أبي عمرو الداني من طبقات ابن الجزمي ٥٠٥ / ١ إلى «إيجاد» - بالدال - .

(٢) التلخيص في قراءة ورش أيضاً.

(٣) هو كتاب «المحتوى في القراءات الشواذ».

(٤) للDani أيضاً، وهو في القراءات السبع.

(٥) للDani أيضاً.

(٦) التكميلة ٩٤ / ١ - ٩٦ .

قلتُ: أكثر عنه ابن مشليون، وابن جوبر، وابن عميرة المَخْزُوميُّ، وابن مَسْدِي الْحَافِظ، وغيرُهُم.

١٩٩ - إبراهيم بن دُلف بن أبي العزّ البَعْدَادِيُّ الْبَوَّاب.

روى عن أبي الفتح ابن البطّي، وغيره، ومات في صَفَر^(١).

٢٠٠ - إبراهيم ابن الشِّيخ البَهَاء عبد الرحمن بن إبراهيم المَقْدَسِيُّ الحنبليُّ، الفقيه أبو إسحاق.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، وحَصَّل طَرْفًا صالحًا من الفقه والفرائض والنحو، وقال الشّعر، وتَرَوَّجَ، وُولِدَ لَهُ، وَتُوفِيَ بِحِمْصَةِ عَنْ ثَلَاثَةِ وعشرين سنة، وفُجِّعَ بِهِ أَبُوهُهُ.

وهو ابن أخت الحافظ الضياء.

٢٠١ - إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سُور، الشِّيخ العَمَاد المَقْدَسِيُّ الحنبليُّ الزَّاهِدُ الْقُدُوْرَةُ أبو إسحاق رضي الله عنه، أخو الحافظ عبد الغني.

وُلد بِجَمَاعِيلَ في سنة ثلَاثَةِ وأربعين وخمسمائة، فهو أصغر من الحافظ بستين، وهاجر إلى دمشق في سنة إحدى وخمسين، والبلاد حينئذ للفِرَنْج، لعنهم الله، فيمن هاجر من المقادسة.

وسمع من أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي تميم سليمان بن علي الرَّحَبِي، وأبي نصر عبد الرحيم بن يوسف البَعْدَادِي، وأبي المعالي بن صابر، وجماعة، وببغداد صالح بن المبارك ابن الرَّخْلَة^(٢)، وأبي محمد ابن الخطاب النَّحْوِي، وعبد الله بن عبد الصمد السُّلْمَي، وشَهْدَةُ الكاتبة، وأبي الحُسْنَى عبد الحق اليوسفي، وجماعة، وبالموصل من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب.

روى عنه الضياء المَقْدَسِيُّ، وابن خليل، والبرزالي، والقوصي، والزَّكِيُّ المُنْذري^(٣)، وابن عبدالدائم، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وابنه الشيخ

(١) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٢٥٩ (باريس ٥٩٢١).

(٢) بالخاء المعجمة.

(٣) وترجمه في التكميلة ٢/ الترجمة ١٥٦٤.

شمس الدين محمد، والفارخر ابن البخاري، والشمس محمد ابن الكمال، والتابع عبدالوهاب ابن زين الأمناء، وآخرون.

قال الضياء: كان ليس بالأَدَمِ^(١) كثيراً، ولا بالطويل، ولا بالقصير، واسعَ الجَهْةَ، مفروقَ الحاجبين، أَشْهَلَ العينين، فيهما اتساعٌ، قائمَ الأنف، يجُزُ شعرَه من عند أذنيه، وكان في بصره ضعفٌ. سافر إلى بغداد مرتين؛ الأولى في سنة سبع وستين صحبة الموفق، بعد أن حفظ القرآن، وغيره، وقيل: إنه حفظ «الغريب» للعزيري^(٢)، وحفظ «الخرافي» وألقى الدروس من تفسير القرآن، ومن «الهداية». واستغل بالخلاف على ناصح الإسلام ابن المنبي، وقد شاهدتهُ يُناظر غيرَ مرَّة، وسافر سنة إحدى وثمانين في صحبة ابن أخيه العز ابن الحافظ. وكان عالماً بالقراءات، والنحو، والفرائض، وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عساكر البطائيحي، وأقرأ بها، وصنف الفروق في المسائل الفقهية، وصنف كتاباً في الأحكام لم يُتمه. وكان من كثرة اشتغاله وإشغاله^(٣) لا يتفرغ للتصنيف، وكان لا يكاد يفتر من الإشغال إما بياقة القراء القرآن، أو الأحاديث، أو بياقراه الفقه، والفرائض. وأقام بحران مدةً، فانتفعوا به. وكان يُشغل بالجبل إذا كان الإمام مُوفق الدين في المدينة، فإذا صعد الموفق نزل هو، فأشغل في المدينة. وسمعت الموفق يقول: ما نقدر نعمل مثل العماد. كان يتألف الناس ويقربهم، حتى أنه ربما كرر على إنسان كلماتٍ يسيرةً من سحر إلى الفجر.

قال الضياء: وكان يكون في جامع دمشق من الفجر إلى العشاء لا يخرج إلا لما لا بد له منه، يقرئ الناس القرآن، والعلم، فإذا لم يتفق له من يشغله عليه، استغل بالصلوة. فسألتُ مُوفق الدين عنه، فقال: كان من خيار أصحابنا، وأعظمهم نفعاً، وأشدّهم ورعاً، وأكثرهم صبراً على تعليم القرآن والفقه. وكان داعيةً إلى السنة وتعلم العلم والدين. وأقام بدمشق مدةً يعلم

(١) الأَدَمُ من الناس: الأسماء.

(٢) بالعين المهملة وزاي ثم ياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة ثم ياء النسبة، وقال المؤلف في «المشتبه» (ص ٤٥٩): «العزيري: غريب القرآن المختصر، هكذا قد سار في الآفاق، وصوابه: العزيري - زاي ثم راء بلا شك».

(٣) الاشتغال: طلب العلم. والإشغال: تعليم العلم، وهي من مصطلحات أهل العصر.

الفُقَرَاءِ وَيُطْعِمُهُمْ، وَيَذْلِلُ لَهُمْ نَفْسَهُ، وَيَتَوَاضَّعُ لَهُمْ. وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ تَوَاضُّعًا وَاحْتِقارًا لِنَفْسِهِ، وَخَوْفًا مِنَ اللَّهِ، وَمَا أَعْلَمُ أَنَّنِي رَأَيْتُ أَشَدَّ خَوْفًا مِنْهُ. وَكَانَ كَثِيرُ الدُّعَاءِ وَالسُّؤَالِ اللَّهُ. وَكَانَ يُطْلِيلُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ بِقَصْدٍ أَنْ يَقْتَدِي بِصَلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا يَقْبِلُ مِنْ أَحَدٍ يَعْذَلُهُ فِي ذَلِكَ. وَنُقْلِتَ لَهُ كِرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ؛ هَذَا كَتَبَهُ بِخَطْهِ مُؤْقَنَ الدِّينِ.

قال الضياء: ولم أَرَ أَحَدًا أَحْسَنَ صَلَاتَةً مِنْهُ، وَلَا أَتَمَّ مِنْهَا بِخُشُوعٍ وَخُضُوعٍ، وَحُسْنٍ قِيَامٍ وَقَعُودٍ؛ قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يُسَبِّحُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ عَشْرًا، يَتَنَاهُ فِي ذَلِكَ، وَرَبِّمَا كَانَ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِالْتَّخْفِيفِ، وَقَالَ: «أَفَتَأْنَ أَنْتَ يَا مُعاذًا»^(١)؟ فَلَا يَرْجِعُ، وَيُسْتَدِلُّ عَلَيْهِمْ بِأَحَادِيثِهِنَّا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكُونُ فِي الرُّكُوعِ الْأُولَى حَتَّى يَمْضِي أَحَدُنَا إِلَى الْبَقِيعِ وَيَقْضِي حَاجَتَهُ وَيَأْتِي، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَرْكِعْ^(٢). وَرَبِّمَا رَوَى أَنَّ أَنْسًا قَالَ: لَمْ أَرَ أَحَدًا أَشَبَهَ صَلَاتَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْفَتَنِ، يَعْنِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: فَحَرَزْنَا فِي سُجُودِهِ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ^(٣). وَرَوَى ثَابِتُ أَنَّ أَنْسًا قَالَ: أَلَا أَصْلِي بِكُمْ صَلَاتَةَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ ثَابِتُ: وَكَانَ يَصْنَعُ شَيْئًا لَا أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَهُ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، انتَصَبَ قَائِمًا حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ: قَدْ تَسَبَّيَ^(٤).

وَأَمَّا صَلَاتَهُ، فَكَانَ يَقْضِي صَلَوَاتَهُ، فَرَبِّمَا قَضَى فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ صَلَوَاتٍ أَيَّامَ عَدِيدَةٍ. وَسَمِعْتُ^(٥) الإِمامَ عَبْدَالْمُحْسِنَ بْنَ عَبْدِالْكَرِيمِ الْمِصْرَى يَقُولُ: سَمِعْتُ الشِّيخَ الْعَمَادَ يَقُولُ: فَاتَّنِي صَلَاتَةُ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ أَبْلُغَ وَقْدَ أَعْدَتْهَا مَائَةَ مَرَّةً، وَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أَعِدَّهَا أَيْضًا. وَأَمَّا صِيَامُهُ فَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطَرُ يَوْمًا.

(١) أَخْرَجَهُ البَخَارِيُّ ١٧٩ / ١ وَ١٨٢ / ٨ وَ٣٢ وَ٤٢ / ٤١ وَ٤٢، وَمُسْلِمٌ ٢ / ٢ وَ٤٢، وَغَيْرُهُمَا مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. وَانْظُرْ تَامَ تَحْرِيرِهِ فِي تَعلِيقِنَا عَلَى أَبْنِ مَاجَةَ (٩٨٦).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ٢ / ٣٨ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبْيِ سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ. وَانْظُرْ تَامَ تَحْرِيرِهِ فِي تَعلِيقِنَا عَلَى أَبْنِ مَاجَةَ (٨٢٥).

(٣) هَذَا الْلَّفْظُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣ / ١٦٢، وَأَبْيُ دَاؤِدَ (٨٨٨)، وَالنَّسَائِيُّ ٢ / ٢٢٤ مِنْ طَرِيقِ وَهْبِ بْنِ مَأْنُوسٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَرٍ عَنْ أَنْسٍ، بِهِ، وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ لِجَهَالَةِ حَالِ وَهْبٍ كَمَا بَيِّنَاهُ فِي «تَحْرِيرِ التَّقْرِيبِ». غَيْرُ أَنْ قَوْلَ أَنْسٍ فِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ وَرَدَ يَاسِنَادُ حَسَنٍ مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمِ عَنْهُ، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣ / ٢٢٥، وَالنَّسَائِيُّ ٢ / ١٦٦.

(٤) أَخْرَجَهُ البَخَارِيُّ ١ / ٢٠٢ وَ٢٠٨، وَمُسْلِمٌ ٢ / ٤٥.

(٥) الْكَلَامُ لَا يَرَالُ لِلضِّيَاءِ.

وكان كثير الدُّعاء بالليل والنهر، إذا دعا كان القَلْب يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه، وقد رُوي أنَّ الله يحب المُلْحِنَين في الدُّعاء^(١). وكان بين الصَّلاتين يوم الأربعاء يمضي إلى مقابر الشُّهداء بباب الصغير، فيدعوه ويجهده له وللمسلمين إلى قُرب العَصْر، لا يكاد يفوته ذلك؛ لما رُوي عن جابر أنَّ النبي ﷺ دعا في بعض الأيام، فلما كان يوم الأربعاء بين الظَّهْر والعَصْر استجَّيب له، قال جابر: فما أصابني أمر غائظ، فتوخيت ذلك الوقت، فدعوت إلَّا رجوت الإجابة. قال: وكان يُفْتَح عليه من الأدعية شيء ما سمعته من غيره قطُّ، وجرى بيننا ذكر إجابة الدُّعاء، فقال: ما رأيْت مثل هذا الدُّعاء، أو قال: أسرع إجابة: «يا الله يا الله أنت الله، بلِي، والله أنت، لا إله إلَّا أنت، الله الله الله إله إلَّا الله». ومن دعائِه المشهور: «اللهم اغفر لأقسااناً قلْبًا، وأكثرا ذنباً، وأثقلنا ظهراً، وأعظمنا جرمًا، وأقلنا حياءً منك، ووفاءً بعهْدك، وأكثرنا تخليطاً وتغريطاً، وتقصيراً، وتعثيراً، وتسويفاً، وطول أمل مع قُرب أَجل، وسوء عمل». وكان يدعوه: «يا دليل الحيari دلنا على طريق الصادقين، واجعلنا من عبادك الصالحين، واجذبنا إليك جذبة حتى نموت عليها، وأصلح ما بيننا وبينك، ولا تمقتنا، وإن كنت مقتنا، فاغفر لنا، ولا تسقطنا من عينك، يا كريم».

ومن ورمه، كان إذا أفتى في مسألة يحترز فيها احترازًا كثيراً. فسمعت^(٢) عن بعض الشافعية أنَّه كان يتعجَّب من فتاوِيه ومن كثرة احترازه فيها. وكان إذا أخذ من لحيته شعرة، أو برى قلماً، احتفظ بذلك، ولا يدعه في المسجد ويخرجه. سمعت أبا محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله قال: سمعت الشيخ عبدالله البطائحي يقول: أشكلت على مسالة في الوراع، فما

(١) حديث موضوع. أخرجه ابن عدي في الكامل ٧/٢٦٢١، والعقيلي في الضعفاء ٤/٤٥٢ من طريق بقية، قال: حدثنا يوسف بن السفر، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. ويوسف بن السفر الدمشقي كاتب الأوزاعي: قال النسائي فيه: ليس بشقة، وقال الدارقطني: مترونك يكذب، وقال ابن عدي: روى بواطيل، وقال أبو زرعة وغيره: مترونك.

(٢) السامع هو الضياء.

وَجَدْتُ مِنْ أَفْتَانِي فِيهَا إِلَّا الْعِمَادَ . وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ فَنَسَىَ أَنْ يُسَمِّيَ، حَرَجَ فَسَمَّى ثُمَّ دَخَلَ.

وَأَمَّا زُهْدُهُ، فَمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ قَطُّ أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِي شَيْءٍ مِّنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَا تَعَرَّضَ لَهَا، وَلَا نَافَسَ فِيهَا . وَقَدْ كَانَ يُفْتَحُ لِأَصْحَابِنَا بَعْضَ الْأَوْقَاتِ بِشَيْءٍ فَمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ حَضَرَ يَوْمًا قَطُّ عِنْدَهُمْ فِي شَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ دَخَلَ إِلَى عِنْدِ سُلْطَانٍ وَلَا وَالِّيٍّ، وَلَا تَعْرَفُ بِأَحَدٍ مِّنْهُمْ، وَلَا كَانَتْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي ذَلِكَ .

وَكَانَ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللهِ، ضَعِيفًا فِي بَدْنِهِ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةٌ لَا إِمْْ . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ: كَيْفَ وَلَدَكُ؟ قَالَ: يُقَبَّلُ يَدِكُ . فَقَالَ: لَا تَكْذِبُ! وَكَانَ كَثِيرُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ . لَا يَرَى أَحَدًا يُسِيءُ صَلَاتَهُ إِلَّا قَالَ لَهُ وَعَلَّمَهُ . وَبِلْغَنِي أَنَّهُ خَرَجَ مَرَّةً إِلَى فُسَاقٍ، فَكَسَرَ مَامِعَهُمْ، فَضَرَبَهُمْ، وَنَالَوَا مِنْهُ، حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ، فَأَرَادَ الْوَالِيُّ ضَرِبَهُمْ، فَقَالَ: إِنْ تَابُوا وَلَزَمُوا الصَّلَاةَ فَلَا تَؤْذِهُمْ، وَهُمْ فِي حِلٍّ . فَتَابُوا، وَرَجَعُوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ .

سَمِعْتُ شِيخَنَا مُوقِّفَ الدِّينَ قَالَ: مِنْ عُمُرِي أَعْرَفُهُ - يَعْنِي الْعِمَادَ - وَكَانَ بَيْتُنَا قَرِيبًا مِّنْ بَيْتِهِمْ - يَعْنِي فِي أَرْضِ الْقُدْسِ - وَلَمَّا جَئْنَا إِلَى هَنَا فَمَا افْتَرَقْنَا إِلَّا أَنْ يَسَافِرَ، مَا عَرَفْتُ أَنَّهُ عَصَى اللهَ مَعْصِيَةً .

سَمِعْتُ وَالَّدِي يَقُولُ: أَنَا أَعْرِفُ الْعِمَادَ مِنْ صِغَرِهِ، وَمَا أَعْرِفُ لَهُ صَبْوَةً وَلَا جَهَلَةً .

وَذَكَرَ شِيخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عِيسَى الْبَرْزُورِيِّ الْوَاعِظُ^(۱) شِيخَنَا عِمَادَ الدِّينِ فِي طَبَقَاتِ أَصْحَابِ ابْنِ الْمَئِيِّ، فَقَالَ: فَقَهَ، وَبَرَعَ وَكَمِلَ، وَجَمَعَ بَيْنِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، أَحَدُ الْوَرَعِينَ الرُّهَادِ، وَصَاحِبُ لَيلٍ وَاجْتِهَادٍ، مُتَوَاضِعٌ، صَلَفٌ، ظَرِيفٌ . قَرَا الْقُرْآنَ بِالْقِرَاءَاتِ، وَلَهُ الْمَعْرُوفَةُ الْحَسَنَةُ بِالْحَدِيثِ، مَعَ كَثْرَةِ السَّمَاعِ، وَالْيَدِ الْبَاسِطَةِ فِي الْفَرَائِضِ، وَالثَّحْوِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ، لَهُ الْخُطُوطُ الْمَلِيْحُ الْمُشْرِقُ بِنُورِ التَّقْوَى:

وَلَيْسَ لِللهِ بِمُسْتَكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ
هَذَا مَعَ طَيْبِ الْأَخْلَاقِ، وَحُسْنِ الْعِشْرَةِ، فَمَا ذَاقَ فَمُّ الْمَوَدَّةَ أَعْذَبَ مِنْ
أَخْلَاقِهِ، فَسَبِّحَنَ مِنْ صَبَرَنِي عَلَى فِرَاقِهِ .

(۱) الْكَلَامُ لِلْحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَالْبَرْزُورِيُّ تَوَفَّى سَنَةُ ۶۰۴ هـ وَهُوَ بَعْدَادِيُّ مَشْهُورٌ .

سمعتُ الإمام أبا إبراهيم محسن بن عبدالمَلِك التَّنْوخيَ يقول: كان الشيخُ العmad جَوْهْرَةَ العَصْرِ.

قال الضياءُ: أعرفُ وأنا صغيرٌ أنَّ جمِيعَ من كان في الجَبَل يتعلَّمُ القرآنَ كان يقرأُ عليه، وختَّمَ جماعةً من أصحابنا، وكان له صَبْرٌ عظيمٌ على مَن يقرأُ عليه. سمعتُ بعضَهم يقول: إنَّ من قرأَ على الشيخ العmad لا ينسى الخاتمة أبداً. وكان يتَّالِفُ الناسَ، ويُلْطُفُ بالغُرباءِ والمساكين، حتى صار من تلاميذه جماعةٌ من الأكراد والعَرَب والعَجَم، وكان يتفقدُهم ويُطْعِمُهم ما أمكنه. ولقد صحبَهُ جماعةٌ من أنواع المذاهب، فرجعوا عن مذاهبهم لِمَا شاهدوا منه. وكان سَخِيًّا جَوَادًا، بيته مأوى الناس، وكان ينصرفُ كُلَّ ليلة إلى بيته من القراءِ جماعةً كبيرةً. وكان يتفقدُ الناس ويسألُ عن أحوالهم كثيراً، ويُلْقاهم بالبِشْرِ الدَّائِمِ. وكان من إكرامه لأصحابه يظنُّ كُلُّ أحدٍ أنَّ ما عنده مثله، من كثرةِ ما يُكرمه، ويأخذ بقلبه. وكان يبعث بالنفقة سِرَّاً إلى الناس، فعل ذلك كثيراً.

سمعتُ^(١) أبا محمد عبد الله بن حسن بن محمد الْهَكَارِيَ المُقْرِئِ بِحَرَانَ يقول: رأيتُ في النَّوْمِ قائلاً يقول لي: العmad - يعني إبراهيم بن عبد الواحد - من الأبدال. فرأيته خمس ليالٍ كذلك.

قال الضياءُ: وقد سمعتُ خَلْقًا من الناس يمدحونه بالصلاح، والرُّهْد، والورع، ولا يشكُونَ أَنَّه من أولياء الله وخاصَّتِه، ومن الداعين إلى مَحَبَّته وطاعته.

سمعتُ الزاهدَ أَحْمَدَ بْنَ سَلَامَةَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ سَلَمَانَ الْحَرَانِيَ، قال: حدثني الشيخ خليفة بن شُقير الحَرَانِي - وكان من أعبد أهل زمانه؛ كان يُصلِّي من بُكْرَةَ إلى العَصْرِ، وكان يقوم طول الليل - قال: مضيتَ مَرَّةً إلى زيارةِ الْقُدْسِ على رجلي فوصلتُ وأنا جائعٌ، فِنْمَتُ، فإذا رجل يوقظني، فإذا رجلٌ ومعه طَبِيعٌ، فقال: أَقْعُدْ كُلُّ! فقلتُ: كيف آكلُ، وأنا لا أعلم من أين هو؟ فقال: هو حلالٌ، وما عملته إلَّا لأجلك. فأكلتُ، ثم جاءني مَرَّةً ثانيةً فقال: جاءني أربعة رجال فقالوا: جزاك الله خيراً، حيث أوصلتَ المعروف إلى أهله،

(١) الكلام للحافظ الضياء أيضاً.

أو ما هذا معناه. فقلتُ: ومن أنتم؟ قالوا: نحن أقطاب الأرض، فقلتُ: فمن سيدكم؟ قالوا: الشيخ العmad المقدسي.

حدثني أبو الريبع سليمان بن إبراهيم بن رحمة، قال: كنتُ عند الشيخ العmad في المسجد، فكان يوم يفتح لي بشيء لا يطعني شيئاً، ويوم لا يفتح لي بشيء، يرسل إليّ بشيء. قال: جرّى لي هذا كثيراً.

وسمعتُ أبا موسى عبد الله ابن الحافظ عبدالغنى، قال: حدثني مكى الشاغوري المؤذن، قال: كنتُ يوماً أمشي خلف العmad في سوق الكبير، فإذا صوتُ طنبور، فلما وصلنا إلى عند صاحبه، قال الشيخ: لا حول ولا قوّة إلا بالله، ونفخ كمه، فرأيتُ صاحب الطنبور قد وقع وانكسر الطنبور، فقيل لصاحب: أيش بك أيش جرّى عليك؟ فقال: ما أدرى.

سمعتُ عباس بن عبدالدائم الكتاني يقول: كنتُ يوماً مع العmad في مقابر الشهداء، فرجعنا وأنا خلفه، فقلتُ في نفسي: اللهم إني أحبه فيك، فاجعلني رفيقه في الجنة. قال: فالتفتَ إليّ وقال: إذا لم تكن المحبة لله فما تنفع شيئاً، أو كما قال.

توفي العmad - رحمة الله عليه - عشاء الآخرة ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة، وكان صلى تلك الليلة المغرب بالجامع، ثم مضى إلى البيت، وكان صائماً، فأفطر على شيء يسير. ولما أخرجت جنازته اجتمع خلق، فما رأيتُ الجامع إلا كأنه يوم الجمعة من كثرة الخلق، وصلى عليه شيخُنا مُوفق الدين. وكان المعتمد^(١) يطرد الناس عنه، وإن كانوا من كثرة من يتبرك به يخرقون الكفن، وازدحموا حتى كاد بعض الناس أن يهلك، وخرج إلى الجبل خلقاً كثيراً، وما رأيتُ جنازة قط أكثر خلقاً منها، خرج القضاة والعدول ومن لا نعرفهم. وحكي عن أنه لما جاءه الموت جعل يقول: «يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث فأغبني»، واستقبل القبلة، وتشهّد، ومات.

قال: وتزوج أربع نسوة، واحدة بعد واحدة، منهن خديجة بنت الشيخ أبي عمر وآخرهن عزيزة بنت عبدالباقي بن علي الدمشقي، فولدت له القاضي

(١) هو والي دمشق آنذاك.

شمس الدين محمدًا قاضي مصر، والعماد أحمد ابن العماد.

وسمعتُ التّقىً أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِالْغَنِيِّ، قَالَ: رأَيْتُ الشِّيخَ الْعَمَادَ فِي النَّوْمِ عَلَى حَصَانٍ، فَقَلَّتْ لَهُ: يَا سَيِّدِي، إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: أَزُورُ الْجَبَارَ. وسمعته يقول: سمعت الحسن بن جعفر الأصفهاني يقول: رأيت العmad في النّوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: «يَلَّا تَفْوَتْ فَوْتَمْ يَعْلَمُونَ لَمَّا يُمَغَّرِّرُ لِرَبِّهِ وَجَعَلَنِي مِنَ السُّكُونَ» [يس].

وسمعت الإمام الوعاظ أبا المظفر يوسف سبط الجوزي يقول^(١): لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا الْعَمَادُ، رَأَيْتُهُ فِي مَكَانٍ مُّسْعَعٍ، وَهُوَ يُرْقَى فِي درَاج عَرَفَاتٍ، فَقَلَّتْ: كَيْفَ بَثَ، فَإِنِّي بَثَ أَحْمَلَ هَمَّكَ؟ فَأَنْشَدَنِي:

رَأَيْتَ إِلَهِي حِينَ أُنْزَلْتُ حُفْرَتِي وَفَارَقْتُ أَصْحَابِي وَأَهْلِي وَجِيرَتِي
فَقَالَ: جُزِيَتِ الْحَيْرَ عَنِّي فَإِنَّ شَيْءًا رَضِيَتُ، فَهَا عَفْوِيَ لَدَيْكَ وَرَحْمَتِي
رَأَيْتُ زَمَانًا تَأْمُلُ الْفَوْزَ وَالرِّضَا فَوُقِّيَتِ نِيرَانِي وَلَقِيَتِ جَثَّتِي
قال الضياء: وسمعت الإمام أبا محمد عبيد بن هارون السوادي صاحب الشيخ العmad وخدمه يقول: رأيت الشیخ فی النّوم وهو ينشد هذه الأبيات.
وأنشدناها.

وسمعت الإمام أبا محمد عثمان بن حامد بن حسن المقدسي يقول:

رَأَيْتَ الْحَقَّ عَزَّ وَجَلَّ فِي النَّوْمِ وَالشِّيخَ الْعَمَادَ عَنْ يَمِينِهِ، وَوَجْهُهُ مُثْلِ الْبَدْرِ،
وَعَلَيْهِ لِبَاسٌ مَا رَأَيْتُ مُثْلَهُ. أَوْ مَا هَذَا مَعْنَاهُ.

وقال أبو شامة^(٢): شاهدت الشیخ العmad مصلیاً في حلقة الجنابة مراراً، وكان مطلياً لأركان الصلاة، قياماً، وركوعاً، وسجوداً، وكان يصلّي إلى خزانتين مجتمعتين موضع المحراب، وجدد المحراب سنة سبع عشرة وست مئة.

قلت: ثم جدد هذا المحراب في سنة ست وستين.

وقال أبو المظفر في «مراته»^(٣): كان الشیخ العmad يحضر مجلسی دائمًا

(١) ذكرها السبط في المرأة ٨/٥٨٩-٥٨٨ ونقلها عنه أبو شامة (ذيل الروضتين ٤٠٤-٤٠٥).

(٢) ذيل الروضتين ١٠٥.

(٣) مرآة الزمان ٨/٥٨٧ - ٥٨٨.

ويقول: صلاح الدين يوسف فتح الساحل، وأظهر الإسلام، وأنت^(١) يوسف أحييت السنة^(٢) بالشام.

قال أبو شامة^(٣): يشير إلى أنه كان يورد كثيراً من كلام جده أبي الفرج، ومن خطبه ما يتضمن إمارات^(٤) آيات الصفات، وما صح في الأحاديث على ما ورد من غير ميل إلى تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، ومشايخ الحنابلة العلماء هذا مختارهم، وهو جيد^(٥).

قلت: وقال الزكي المنذري^(٦): إنه توفي ليلة السابع عشر من ذي القعدة فجاءه. ثم وجدت في «وفيات» الضياء بخطه أنه توفي ليلة السابع عشر، وبخطه في ترجمة العmad أنه توفي في السادس عشر، والله أعلم.

٢٠٢ - أسعد بن محمد بن أبي الحارث أعز بن عمر بن محمد، أبو الحسن البكري التيمي الشهير وردي الصوفي.

حدث عن أبي الوقت، وموالده في سنة سبع وأربعين وخمس مئة، وتوفي في الثاني والعشرين من رجب^(٧).

٢٠٣ - إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلد، أبو محمد السيبسي^(٨) البغدادي الخباز، نزيل دنيسر.

شيخ مُسنّد، سمع من أحمد بن علي الأشقر، وعبد الله بن علي سبط الحياط، وسعد الحمير بن محمد الأنباري، وأبي الفضل الأرموي، وغيرهم.

(١) تحرفت في المطبوع من المرأة إلى: «ابن».

(٢) سقطت لفظة «السنة» من المطبوع من المرأة، وحاول المصحح تداركها بما حالفه النجاح.

(٣) ذيل الروضتين ١٠٤.

(٤) في الذيل: «أمراه» محرفة.

(٥) كان ينبغي على المؤلف إكمال عبارة أبي شامة، للأمانة، قال: «ولكن الإكثار منه على سماع العامة ربما يحمل أكثرهم على شيء من التشبيه، فإذا قرئ به ما يشرحه وينفي توهّم التشبيه كان أولى، والله أعلم». وهو كلام جيد.

(٦) التكملة ٢/ الترجمة ١٥٦٤.

(٧) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٤٤.

(٨) قال المنذري: «والسيب»: بكسر السين المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وباء موحدة، بلدة تحت بغداد» (التكملة ٢/ الترجمة ١٥٥٧).

وسمِعَ منه جماعة بُدْنَيْسَر؛ روى عنه محمد بن خالد بن عَمَّار، وعبدالرحمن بن عمر اللمس القاضي، وغيرهما.

وأجازَ للزَّكِيِّ الْمُتَذَرِّي، وقال^(١): تُوفي في سادس شوال بُدْنَيْسَر، وقد بلغ الثمانين أو جازها. وكان حافظاً للقرآن، كثيراً التلاوة، كثيراً الصلاة والصيام رحمة الله.

أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِمَصْرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدَ بْنَ صَبَّيْنَ، سَنَةً عَشَرَيْنَ وَسَتَ مَائَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَبَّازَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَى الدَّلَالَ، قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى الْعَبَاسِيُّ، قَالَ: حَدَثَنَا عَلَى ابْنِ عُمَرَ السُّكْرَيِّ، قَالَ: حَدَثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الطَّيْبِ الْبَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَثَنَا قَتِيْبَةُ، قَالَ: حَدَثَنَا بَكْرٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بُحَيْنَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوا بَيْاضُ إِبْطَيهِ. البخاري^(٢) والنمسائي^(٣) كلاهما عن قتيبة.

٤٢٠ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْبَرَّ كَاتِبُ سَعْدَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى بْنِ حَمْدَيِّ، أَبُو مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ الْبَرَّازِ الْخِرَقِيِّ.

سمع من أبيه، وأبي الفضل الأرموي، وأبي الفتح الكروخي، والفضل ابن سهل الإسفايني، وابن ناصر، وجماعة، وروى الكثير، وأضطرر بأخره. روى عنه الْجَيْشِيُّ الْمُؤْرِخُ^(٤)، والزَّكِيُّ الْبِرَّازِيُّ، والضياء المقدسي، وجماعة. وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال الفوئي ببغداد.

وعاش أربعين وثمانين سنة، وهو من بيته عدالة ورواية، وتُوفي في جُمادى الآخرة، في الرابع والعشرين منه. وأبوه كان زاهداً، عابداً، صواماً، حدث عن النعالي، وابن البطر، مات سنة سبع وخمسين.

٤٢٠ - أميري بن بختيار، الفقيه الزاهد أبو محمد الأشنفي الشافعى قطب الدين، نزيل إربل.

(١) التكملة / ٢ الترجمة ١٥٥٧.

(٢) الصحيح / ٤ ٢٣٠.

(٣) الماجتبى / ٢ ٢١٢، والسنن الكبرى (٦٩٣).

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٧١ (باريس ٥٩٢١).

إمام زاهد، ورُعْ، عالم، عامل، تُوفي في جُمادى الآخرة، وله سبعون سنة.

حدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَوْصِلِيِّ .

وأشنُهُ: قرية بأذربيجان، إن شاء الله^(١)، مَضْمُومَة الْهَمْزَةِ وَالْتُّونِ.

٢٠٦ - بَهْرَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَخْتِيَارٍ، السَّلَّاَرُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَتَابَكِيُّ، عِمَادُ الدِّينِ.

شيخ، جليل، دمشقي، مُعمر، ولد سنة ثلث وعشرين وخمس مئة، وكان يمكنه السَّماع من جمال الإسلام السُّلْمي، وطبقته، وإنما سمع من أبي المظفر سعيد الفَلَكي، وعليٍّ بن أحمد الْحَرَستاني .

^{٢٠} روى عنه الزّكي البرزاليُّ، والشهاب القوّصيُّ، وجماعهُ.

٢٠٧ - ثُرْكَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَرَّكَةِ بْنِ عُمَرَ، أَبُو بَكْرِ الْحَرِيْمِيِّ الْعَطَّارِ،
الْمُعْرُوفُ بِاللَّهِ بِسُوَادِ الْحَلَاجَ.

شيخ مُسِنْدٌ، ولد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، وسمع من مُفلح بن أحمد الدّومي، وأبي البدر الْكَرْخِي، وأحمد بن الأشقر، وأحمد ابن الطَّلَّاية، وجماعةٍ. روى عنه الدُّبَيْشِيُّ^(٣)، والضياء، والشجيب الْحَرَانِي، وأخرون. وأجاز للفخر علَّه^٤، وجماعة، ومات في عاشر ربى الأول.

قال ابن النجّار: طلبَ نفسه، وكتبَ. وكان مُتّيقّطاً، حافظاً لأسماء
شيوخه، متودّداً، صدوقاً، حفظةً للأخبار.

^{٢٠٨} - دُهْن اللَّوْزِ، العالمة، شيخة العلماء بدمشق.

وَكَانَتْ لَهَا حَظْوَةٌ، وَهِيَ جَدَّةُ زَيْنِ الدِّينِ قاضِي حَلَبِ الْآنِ^(٤).

(١) إنما ذكر الذهبي صيغة التمريض هذه لقول أبي سعد السمعاني في الأنساب (٢٧٦/١): «وظني أنها بلية بأذربیجان»، وهو ما نقله عنه المتنبri في تكملته (٢/١٥٣٧) التي ينقل منها المؤلف. على أن ياقوتا الحموي ذكر أنها في طرف أذربیجان من جهة إربل بينها وبين أرمينية يومان، وذكر أنه شاهدها عندما وردها مجتازاً سنة ٦١٧ (معجم البلدان ١٧/٢٨٤ - ٢٨٥) وانظر مراصد الأطلاع /١٨٥.

(٢) تنظر تكملاً المنذري ٢ / الترجمة ١٥٧٣.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٨٨ (باريس ٥٩٢).

(٤) ينظر ذيل الروضتين ١٠٨.

٢٠٩ - ذيَّال بن أبي المعالي بن راشد بن نَبْهان بن مُرَجَّحٍ، أبو عبد الملك العراقي الزَّاهد العارف.

أفرد الحافظ^(١) جزءاً في كراماته، فقال: سكن بيت المقدس مُدَّةً.

قال: وقيل: إِنَّهَ بلغ مئة وعشرين سنة، ولم نسمع في زماننا من سلك طريقة سُوئي ولدي الإمام عبد المَلِك، كان يتقوَّتُ من لقاط الرَّزْع، ولا يأكلُ لأحدٍ شيئاً إِلَّا لآحاد النَّاس، وانتفع به الْخَلْقُ، وعلَّمُهم القرآنَ والفقه، وأمرَ الناسَ بالصَّلاةِ، وصارَ عَلَمًا في تلك الناحية. اجتهدَتْ على السَّفَرِ إلى زيارته فلم يُقدَّرْ.

وسمعتُ^(٢) الحافظ أبا إسحاق الصَّرِيفيَّ يذكُرُهُ ويُفَحِّمُ أمرَهُ، ويدركه كثيراً، وقال: دخلتُ إلى بيته فلم أَرَ فيه غير دُلوٍ وحَبْلٍ وِمِنْجَلٍ وِمِقدَّحةٍ، وليس للبيت بابٌ سُوئي حُرْمَة حَطْبٍ، وقال: قال لي أهل القرية التي هو فيها: لا يأخذ من عندنا ناراً، ولا يملأ بَحْبُلَنَا، ولا دَلْوَنَا، ولا يأكل لنا شيئاً، وما رأينا مثله.

وكان شيخُنا العِمَادُ يُطْبِنُ في مَدْحِهِ، ومدح زيارته، وفي خُبْزِهِ، حتى لقد حدَّثني الحافظ الصَّرِيفيُّ، قال: قال الشيخ العِمَادُ: المَشْيُ إلى زيارة الشيخ ذيَّال أَفْضَلُ من زيارة بيت المقدس. فلَمَّا لَقِيَتُ الشَّيخَ العِمَادَ حَكَيَتْ له ذلك، فقال: قد قُلْتُهُ، وما أدرِي يصْحُّ هذا أم لا؟ وإنما قلتُ ذلك لأنَّ زيارة الإخوان تجوز شُدُّ الرَّحَالِ إِلَيْهم أينما كانوا، وشُدُّ الرَّحَالِ لا تجوز إلا إلى ثلاثة مَسَاجِدَ، فكانت زيارة الإخوان أبلغَ من زيارة المساجِدِ، أو ما هذا معناه.

وسمعتُ مسعود بن أبي بكر بن شُكْر يقول: أتَيْتُ الشَّيخَ العِمَادَ بِلُقْمَةٍ من خُبْزِ الشَّيخِ ذيَّال، ففرح بها، فأتاها رجلٌ فقال: يا سَيِّدي ولدي مريضٌ، فأشتهي أن تدعوه له، فأعطاه من تلك اللُّقْمَةِ قليلاً، وقال: خُذْ هذه، فاجعلها في ماء، واسقه إِيَّاهَا. قال: فلقيتُ الرَّجُلَ بعد ذلك، فقال: عُوفِي بِإِذْنِ اللهِ.

وسمعتُ أنَّ الشَّيخَ العِمَادَ كان يُخْبِي خُبْزَهُ لِلْمَرَضِ، وقال: ما هو إلا

(١) يعني: الضياء المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣.

(٢) الكلام دائمًا للحافظ الضياء.

مُجَرَّبٌ، وَكَانَ مَخْلُوطًا: الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ وَالْعَدَسُ.

سَمِعْتُ مَكَارِمَ بْنَ حَسْنَ الْبَاجَارَيِّ^(۱) فَقَالَ: أَنَا صَاحِبُ الشَّيْخِ ذِيَّاَلْ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ.

وَسَمِعْتُ الْقَاضِيَ الْإِمَامَ أَبَا حَفْصَ عُمَرَ بْنَ عَلَيِّ الْهَكَارَيِّ يَصِفُ الشَّيْخَ ذِيَّاَلَ^(۲) بِمَعْرِفَةِ الْعِلْمِ، وَالثَّنَحُوِّ، وَاللُّغَةِ.

سَمِعْتُ الشَّيْخَ قُصَّةَ بْنَ عَلَيِّ الْمَقْدَسِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الشَّيْخُ ذِيَّاَلَ يَوْمًا: خَرَجْتُ الْبَارَحَةَ وَالْجَبَالُ تُسَبِّحُ. وَمَرِضَ مَرَّةً، فَخَفَنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: فِي مَرْضِتِي هَذِهِ مَا يَصِيبُنِي شَيْءٌ. قَالَ: فَعُوْفَوْيَ مِنْ تَلْكَ الْمَرْضَةِ. وَلَمَّا جَاءَ الْفِرَاجُ وَهَرَبَ النَّاسُ، قَالَ لَنَا الشَّيْخُ ذِيَّاَلَ: لَا تَبْرُحُوا، فَمَا يَصْلُوُ إِلَى هَذَا، فَقَعَدْنَا وَسَلَمْنَا. تُوْفِيَ فِي يَوْمِ الْثَّلَاثَةِ الْثَّانِيِّ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، بَدِيرُ أَبِي الْقَرَاطَمِ، قَرِيبًا مِنَ الْبَيْرَةِ الَّتِي بَقَرُبَ الْقَدْسِ، وَقَبْرِهِ يُزَارُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢١٠ - رَزْقُ اللَّهِ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ، الْفَقِيهُ أَبُو الْبَرَّ كَاتِ الْتَّعْمَانِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ.

سَمِعَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الرُّسْتَمِيُّ. رُوِيَ عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَغَيْرُهُ، وَعَاشَ بَضَّعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً.

٢١١ - سَعْدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ سَلَامَ - بِالتَّخْفِيفِ - أَبُو الْحَيْرِ السَّيِّدِيُّ الْبَعْدَادِيُّ الصَّوْفِيُّ.

شَيْخُ صَالِحٍ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْبَطْيَّ، وَمَعْمَرَ بْنِ الْفَاخِرِ، وَيَحِيَّ بْنِ ثَابَتِ، وَحَدَّثَ، وَتُوْفِيَ فِي ثَانِي جُمَادَى الْآخِرَةِ^(۳).

٢١٢ - سَعِيدُ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ نَصْرٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَبُو الْبَرَّ كَاتِ الصَّبَاغِ الْبَعْدَادِيِّ الشَّافِعِيُّ الْفَقِيهُ.

وُلِدَ سَنَةً ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَتَفَقَّهَ بِالنَّظَامِيَّةِ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْمَحَاسِنِ يُوسُفِ بْنِ بُنْدَارِ، وَسَمِعَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْمَؤَدِّبِ، وَحَدَّثَ^(۴).

(۱) مَنْسُوبٌ إِلَى بَاجَارَةَ، قَرْيَةٌ فِي شَرْقِيِّ الْمُوْصَلِ.

(۲) هَكَذَا عَلَى الْحَكَايَةِ.

(۳) يَنْظَرُ تَارِيخُ ابْنِ الدِّبِيشِيِّ، الْوَرْقَةُ ١٥٩ (كِيمِبرِج).

(۴) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدِّبِيشِيِّ، الْوَرْقَةُ ٦٩ (بَارِيس٢٥٩٢٢).

٢١٣ - سليمان بن بنين بن خلف، أبو عبدالغنى المصرىي الدقيقى النحوى الأديب.

سمع من إسماعيل الزيات، وعبدالله بن برى، وعشير بن علي، وخلف من طبقتهم. ولزم ابن برى مدةً في النحو. وصنف في النحو، والعروض، والرقائق، وغير ذلك.

روى عنه الزكي عبد العظيم^(١)، ومات في سابع عشر رمضان.

٢١٤ - عائشة بنت إسماعيل بن محمد بن يحيى بن المسلم الزبيدي.

روت عن أحمد ابن المقرب، وأحمد ويحيى ابني موهوب ابن السدنا.

وهي من بيت مشهور ببغداد. وسيأتي ذكر أخيها عبد الرحيم^(٢).

٢١٥ - عبدالله بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سليمان ابن الطيسان، أبو محمد الأوسى الأنصارى الأندلسى، عم الحافظ أبي القاسم.

أخذ القراءات عن أبيه، وجماعة^(٣).

٢١٦ - عبدالله بن عبد الجبار بن عبدالله، أبو محمد الأموي العماني الشاطئي الأصل الإسكندراني التاجر البزار الكارمي^(٤).

مُكثر عن السلفي، وسمع من بذر الخداداوى^(٥)، وبِمِصْر من محمد بن علي الرحبي، ومتجب بن عبدالله المرشدى.

وكان له أنس بالحديث؛ كان الحافظ على بن المفضل يشي عليه ويعظم.

(١) التكملة ٢ / الترجمة ١٥٥٢.

(٢) هكذا بخطه، وهو وهم منه رحمه الله، فأخوها اسمه: عبد الرحمن وسيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٢٠ من هذه الطبقة رقم ٦٧٧، ولا نعرف لها أخاً اسمه عبد الرحيم، والله أعلم. والترجمة من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٥٤٥.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٤) لم يذكر السمعانى هذه النسبة في «الأنساب» ولا استدركها ابن الأثير في «اللباب»، ولا ذكر ياقوت بلدة يقال لها كارم (وانظر التعليق على التكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٥٦٩).

(٥) يعني: بالإسكندرية.

وحدث بمصر، وقُوْص، واليَّمَن، وأدركه أجله بِمَكَّةَ في السابعة والعشرين من ذي الحِجَّةِ، وله سبعون سنة.

روى عنه الضياء، وابن خليل، والرَّكِيُّ البرِّزاليُّ، والرَّكِيُّ المُنْذريُّ، والشَّرَفُ عبد الله بن أبي عمر، ومحمد بن عبدالخالق بن طرخان الأموي، وجماعهُ.

٢١٧ - عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد القرطبيُّ.

روى عن أبي مَرْوَانَ بنَ مَسْرَّةَ، وأبِي بَكْرِ بْنِ سَمْحَوْنَ، وابنَ بَشْكُوْالَ.
مات في شعبان^(١).

٢١٨ - عبد الجبار بن عبد المُعَزَّ بن عبد الجبار، أبو الفتوح المسمعيُّ الهرويُّ ثم البخاريُّ.

وُلد بِهَرَاءَ سَنَةَ سِعَ وَثَلَاثَيْنَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَسَمِعَ مِنْ عَلَيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ، وَأبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ، وَعَبْدَالْجَلِيلِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ. وَحَدَّثَ بِمَرْوَةَ، وَنَيْساَبُورَ، وَبِغَدَادٍ؛ رَوَى عَنْهُ الدُّبِيَّيِّ^(٢)، وَتُوفِيَ راجعاً مِنَ الْحَجَّ، بِوَادِي الْعَرْوَسِ مِنَ الدَّرَبِ الْعَرَقِيِّ، فِي خَامِسِ الْمُحَرَّمِ.
وروى عنه أيضاً ابن التجار.

٢١٩ - عبد الخالق بن صالح بن عليٍّ بن رِيدان بن أحمد، الشیخ الإمام أبو محمد بن أبي التّقى القرشى الأموي المنسکيُّ الأصل المصريُّ الشافعىُّ النحوىُّ اللغوىُّ.

سَمِعَ مِنْ عَلَيِّ بْنِ نَصْرِ الْأَرْتَاحِيِّ، وَأبِي طَاهِرِ السَّلَفيِّ، وَأبِي الضَّيَا بَدْرِ الْخَادِمِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ الرَّحْبَى، وَحَلَقَ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ بِقِرَاعَتِهِ، وَقِرَاءَةَ غَيْرِهِ.
ولزم ابن بَرِّيَّ مُدَّةً، وَبَرَّعَ فِي الْلُّغَةِ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطْهِ. وَكَانَ مُفِيداً

القاھرة .
وهو من مسکة: قرية بقرب عسقلان .
روى عنه الرَّكِيُّ المُنْذريُّ^(٣)، والرَّكِيُّ البرِّزاليُّ، وغيرهما، وتُوفِيَ في

(١) من التكملة لابن الأبار / ٢٩٠ .

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) وترجمه في التكملة / ٢ / الترجمة ١٥٥٦ .

سادس شوّال.

ورِيَدانْ قَيَّدَه ابن نُقطَة، وأخَذَ عنه، وَتَقَهَّهَ^(١).

٢٢٠ - عبد الرحمن بن عبد الله ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني، أبو محمد.

وُلد سنة ثلث وأربعين وخمس مئة، وحدَث عن نصر ابن العكْبَري، وسعيد ابن البَنَاء. ولم يكن له إقبال على الحديث ولا على أهله. مات في المُحرَّم^(٢).

٢٢١ - عبد الرحمن بن عبد الجبار ابن الشيخ عبدالخالق بن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشَّحَاميُّ، أبو الخَيْر.

سمعَ بنَيَّسابور من عبدالله ابن الفراوي، وعمر بن أحمد الصَّفار، وجده، وهبة الرجمان الْشَّفِيرِيُّ، وحدَث بنَيَّسابور، وبغداد.

وهو من بيت العدالة والرواية. حجَّ ورجَّع فأدركه أجله ببغداد في صَفَرْ عن بضع وسبعين سنة.

روى عنه الذبيحي^(٣)، والضياء، وابن النجَار، وغيرهم.

وتَقَهَّهَ ابن نُقطَة^(٤).

٢٢٢ - عبد الرحمن بن عبد الغني بن محمد بن سعد، أبو القاسم ابن الغسال البغدادي الحنبلي.

وُلد سنة أربعين، وسمع من أبي الفضل الأرموي، وأبي الوقت، وابن ناصر، وسعيد ابن البَنَاء، وجماعة سواهم، وعنه الذبيحي^(٥)، وغيرها. تُوفي في شعبان.

(١) إكمال الإكمال ٣/٥٥، وانظر مشتبه الذبيحي: ٣٤٣، و(رید) في تاج العروس. ويتصفح في الكتب إلى «زیدان» بالزای، كما في بغية السیوطی (٢/١٠) ومعجم البلدان لیاقوت (٤/٥٣١) وغيرها.

(٢) من تاريخ ابن الذبيحي، الورقة ١١٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) إكمال الإكمال ٢/٤٦٧.

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢٠ - ١٢١ (باريس ٥٩٢٢).

وسماعه من الأرموي حضور^(١)، ولأبيه سَمَاعٌ من أبي طالب بن يوسف، ولجدّه محمد سَمَاعٌ من أبي نصر الرئيسي وطبقته، وكان من القراء، مات سنة تسع وخمس مئة.

٢٢٣ - عبدالسلام بن عثمان بن أبي نصر بن الأسود، أبو الفضل الحربي الحريمي.

شيخ مُعَمَّر نَزَلَ المَوْصِلَ، وكان يمكّنه السَّمَاعُ من طبقة أبي القاسم بن الحُصَيْنِ، وقد سمع اتفاقاً من أحمد بن الطَّلَاهِي، وُولِدَ في حدود سنة خمس عشر وخمس مئة، وكاد أن يُكَمِّلَ المائة.

روى عنه الْبَيْشِي^(٢)، والرَّكِي الْبِرْزَالِيُّ، وجماعةٌ، وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال الغُويره.

تُوفِيَ في ربيع الأول بالمَوْصِلَ.

وروى عنه ابن النَّجَار، وقال: كان شيخاً صالحًا.

٤٢٤ - عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد، قاضي القضاة أبو القاسم جمال الدين ابن الحَرَسْتَانِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ العُبَادِيُّ السَّعْدِيُّ الدَّمْشِقِيُّ الفقيه الشافعي.

وُلد سنة عشرين وخمس مئة في أحد الربيعين، وسمع من عبد الكريم بن حَمْزَةَ، وطاهر بن سَهْلَ بن بشر الإسْفَرايْنِيَّ، وجمال الإسلام أبي الحسن عليَّ بن المُسَلَّمَ، وعليَّ بن أحمد بن منصور بن قُبَيْسَ، ونصر الله المصيصي الفقيه، وهبة الله بن أحمد بن طاوس، ومعالي بن هبة الله ابن الحُبُوبِيَّ، وأبي القاسم الحُسينِ ابنَ الْبَنْ، وأبي الحسن عليَّ بن سليمان المُرَادِيُّ، وجماعةٍ.

وقرَأَ بالرواية عن أكثر شيوخه، وحدث بالإجازة عن أبي عبد الله الفراوي، وهبة الله السَّيَّدِيُّ، وزاهر الشَّحَامِيُّ، وعبد المُتَّنَعمِ ابن القُشَيْرِيُّ، وإسماعيل القاريء، وغيرهم؛ استجازهم له الحافظ أبو القاسم^(٣).

(١) أي حينما كان طفلاً وأحضر مجلس السماع.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) ابن عساكر.

وَحَدَّثَ بِ«صَحِيحٍ» مُسْلِمٌ، وَبِ«دَلَائِلِ النَّبُوَةِ» لِلبيهقيِّ، وبأشياء كثيرة من الْكُتُبِ والأَجْزَاءِ.

وأول سماعه في سنة خمس وعشرين.

وتَفَقَّهَ فِي شِبَابِهِ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَدَرَسَ، وَأَفْتَى، وَطَالَ عُمُرَهُ، وَتَفَرَّدَ عَنْ أَقْرَانِهِ.

سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْمَوَاهِبِ بْنَ صَصْرَى، وَالْقُدْمَاءِ؛ وَرَوَى عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَابْنَ النَّجَارِ، وَالضَّيَاءِ، وَابْنَ خَلِيلٍ، وَالْقَوْصِيِّ، وَالرَّازِيِّ عَبْدُ الْعَظِيمِ، وَابْنَ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالصَّاحِبِ أَبُو القَاسِمِ بْنِ الْعَدِيمِ، وَالشَّرَفِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الْحَمْوَى؛ وَأَخْوَهُ أَحْمَدَ، وَالتَّحْمُّجِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَحَاسِنِ الشَّنْوَخِيِّ، وَالثَّجِيبِ نَصْرِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ، وَنَصْرِ بْنِ تَرْوِسِ، وَالْجَمَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمِ الْأَنْبَارِيِّ، وَالرَّازِينَ خَالِدَ، وَأَبُو غَالِبِ مَظْفُرِ بْنِ عُمَرِ الْجَزَرِيِّ، وَالرَّازِينَ عَلَيِّ بْنِ أَحْمَدِ الْقُرْطَبِيِّ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ بْنِ عَلَّانَ، وَأَبُو حَامِدِ مُحَمَّدِ أَبْنِ الصَّابُونِيِّ، وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدِ أَبْنِ الْأَنْمَاطِيِّ، وَأَبْوَهِ، وَيُوسُفِ بْنِ تَمَّامِ السَّلَمِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ أَبْنِ الْقَوَّاسِ، وَأَخْوَهُ شِيْخُنَا عُمَرَ^(۱)، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الْعَامِرِيِّ، وَتَسِيِّبِهِ أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْعَامِرِيِّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانِ، وَالْقَاضِيَانِ شَمْسِ الدِّينِ أَبْنِ أَبِي عُمَرِ وَشَمْسِ الدِّينِ أَبْنِ الْعَمَادِ، وَالْفَخْرِ عَلَيِّ أَبْنِ الْبَخَارِيِّ، وَالْبَرْهَانِ إِبْرَاهِيمِ أَبْنِ الدَّرَجَىِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدِ الْفَاقُوْسِيِّ، وَالشَّمْسِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الرَّازِينَ، وَالشَّمْسِ مُحَمَّدِ أَبْنِ الْكَمَالِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ عُمَرِ بْنِ يُونُسِ الْمِرْزَىِ، وَتَقَىِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمِ أَبْنِ الْوَاسِطِيِّ، وَخَلْقِ سَوَاهِمِ.

وَرَوَى عَنْهُ مِنَ الْقُدْمَاءِ الْحَافِظَانِ عَبْدَالْغَنِيِّ وَعَبْدِالْقَادِرِ الرَّهَاوِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجازَةِ شِيْخُنَا الْعَمَادِ عَبْدَالْحَافِظِ، وَعَائِشَةَ بِنْتَ الْمَاجْدِ، وَجَمَاعَةً.

وَكَانَ إِمامًا فِيهَا، عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ، وَرَعِيًّا، صَالِحًا، مُحَمَّدًا الْأَحْكَامَ، حَسَنَ السَّيِّرَةِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ. رَحَلَ إِلَى حَلَبَ وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى الْمُحَدَّثِ الْفَقِيهِ أَبِي الْحَسَنِ الْمُرَادِيِّ. وَوَلَيَّ الْقَضَاءَ بِدِمْشَقِ نِيَابَةً عَنْ أَبِي سَعْدِ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ، ثُمَّ وَلَيَّ قَضَاءَ الشَّامِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فِي سَنَةِ اثْتَيْ عَشَرَةَ.

(۱) يعني: ابن القواس.

قال ابنُ نُقطة^(١): هو أَسْنَدُ شِيخٍ لِقِينَا مِنْ أَهْلِ دَمْشَقَ، حَسْنُ الْإِنْصَاتِ، صَحِيحُ السَّمَاعِ.

وقال أبو شامة^(٢): دخلَ أبوه من حَرَسَتَا فَنَزَلَ بِبَابِ تَوْمَا، وَأَمَّ بِمَسْجِدِ الرَّزِينِيِّ، ثُمَّ أَمَّ فِيهِ جَمَالُ الدِّينِ ابْنَهُ، ثُمَّ سَكَنَ جَمَالُ الدِّينِ بِدارِهِ بِالْحُوَيْرَةِ، وَكَانَ يَلَازِمُ الْجَمَاعَةَ بِمَقْصُورَةِ الْخَضْرِ، وَيَحْدُثُ هُنَاكُ، وَيَجْتَمِعُ خَلْقُ، مَعَ حُسْنِ سَمْطِهِ وَسَكُونِهِ وَهَيْبَتِهِ. حَدَّثَنِي الْفَقِيهُ عِرْرُ الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ أَنَّهُ لَمْ يَرَ أَفْقَهَ مِنْهُ، وَعَلَيْهِ كَانَ ابْتِدَاءُ اشْتِغَالِهِ، ثُمَّ صَاحِبَ فَخْرَ الدِّينِ ابْنَ عَسَاكِرَ، فَسَأَلَتُهُ عَنْهُمَا، فَرَجَحَ ابْنَ الْحَرَسَتَانِيَّ وَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ كِتَابَ «الْوَسِيْطِ» لِلْغَرَّالِيِّ.

قال أبو شامة^(٣): لِمَا وَلَيَ القَضَاءِ مُحْبِي الدِّينِ ابْنَ الرَّكَيِّ لَمْ يُنْبَتْ عَنْهُ، وَبَقَى إِلَى (أَنْ)^(٤) وَلَاهُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ الْقَضَاءُ، وَعَزَّلَ قاضِي الْقُضَاءِ زَكَرِيَّ الدِّينِ الطَّاهِرُ، وَأَخْذَ مِنْهُ مَدْرِسَتِيَّةَ الْعَزِيزِيَّةِ، وَالتَّقْوِيَّةِ. فَأَعْطَى الْعَزِيزِيَّةَ مَعَ الْقَضَاءِ لِابْنِ الْحَرَسَتَانِيِّ، وَاعْتَنَى بِهِ الْعَادِلُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، وَأَعْطَى التَّقْوِيَّةَ لِفَخْرِ الدِّينِ ابْنَ عَسَاكِرَ.

وَكَانَ جَمَالُ الدِّينِ يَحْلِسُ لِلْحُكْمِ بِالْمُجَاهِدِيَّةِ، وَنَابَ عَنْهُ وَلَدُهُ عَمَادُ الدِّينِ، ثُمَّ شَمَسُ الدِّينُ أَبُو نَصْرُ ابْنُ الشِّيرَازِيِّ، وَشَمَسُ الدِّينُ ابْنُ سَيْنَيِّ الدَّوْلَةِ. وَبَقَى فِي الْقَضَاءِ سَتِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ، وَتُوفِيَ، فَكَانَتْ لَهُ جَنَازَةٌ عَظِيمَةٌ، عَلَى أَنَّهُ امْتَنَعَ مِنَ الْوَلَايَةِ لِمَا طَلَبَ إِلَيْهَا حَتَّى أَلْخَوَ عَلَيْهِ فِيهَا.

وَكَانَ صَارِمًا، عَادِلًا عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ فِي لِبَاسِهِ وَعَفَّتْهُ؛ وَلَقَدْ بَلَغَنِي - يَقُولُ أبو شامة^(٥) - أَنَّ ابْنَ الْحَرَسَتَانِيَّ ثَبَّتْ عِنْدَهُ حَقُّ لَامِرَةٍ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، فَأَحْضَرَ وَكِيلَ بَيْتِ الْمَالِ الْجَمَالِ الْمِصْرِيِّ، فَأَمْرَهُ أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهَا مَا ثَبَّتْ لَهَا، وَكَانَ بُسْتَانًا، فَاعْتَذَرَ بِالْمَسَاءِ، وَقَالَ: فِي غَدِ أَسْلَمَهُ إِلَيْهَا. فَقَالَ: رَبِّمَا أَمْوَاتُ

(١) إِكْمَالُ الْإِكْمَالِ ٢/٣٣٩ - ٣٤٠.

(٢) ذِيلُ الرَّوْضَتَيْنِ ١٠٦.

(٣) ذِيلُ الرَّوْضَتَيْنِ ١٠٦.

(٤) ذَهَلَ الْمُؤْلِفُ عَنْ كِتَابَتِهَا، وَهِيَ مَا لَابِدُ مِنْهُ.

(٥) ذِيلُ الرَّوْضَتَيْنِ ١٠٧.

أنا الليلةَ ويتعرقُ حَقُّهَا، فما بَرَحَ حتى تسلّمتُ حَقَّهَا، وكتب لها مَحْضَرًا بذلك
وحكْمَ بِهِ.

قال أبو المظفر سُبْطُ ابن الجوزي^(١): كان زاهدًا، عَفِيفًا عابدًا، وَرَعًا،
نَزَهَا، لا تأخذه في الله لَوْمَةً لائِمٌ. اتفق أهل دمشق على أنَّه ما فاتته صلاة
بجامع دمشق في جماعةٍ إِلَّا إذا كان مريضًا. ثم ذكر حكاياتٍ من مناقبه،
وقال: حكى لي ولدُه، قال: كان أحد بنى قوامٍ يتجر للمُعَظَّم عيسى في الشَّكَرِ
وغيره، فمات، فوضع ديوان المُعَظَّم يدهم على الترفة، وبعث المُعَظَّم إلى
أبي يقول: هذا كان تاجراً لي، والترفة لي، وأريد تسليمها، فأبى عليه إِلَّا
بشبوتٍ شَرْعِي أو يَحْلِفُ، فقال المُعَظَّم: والله ما أحق ما لي عنده، ولم يثبت
شيئاً.

قال أبو المظفر^(٢): وحَكِيَ لِي جماعَةُ أَنَّ الْمَلِكَ الْعَادِلَ كَتَبَ إِلَيْهِ يُوصِيهِ
فِي حُكُومَةِ، فَاحْضَرَ الْحَاصِمَ وَفِي يَدِهِ الْكِتَابُ لَمْ يَفْتَحْهُ وَظَهَرَ الْحَاصِمُ عَلَىِ
حَامِلِ الْكِتَابِ إِلَىِ الْقَاضِيِّ، فَقَضَىَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْكِتَابَ، وَرَمَىَ بِهِ إِلَيْهِ،
وَقَالَ: كِتَابُ اللهِ قَدْ حَكَمَ عَلَىِ هَذَا الْكِتَابَ. فَبَلَغَ الْعَادِلُ قَوْلُهُ فَقَالَ: صَدَقَ
كِتَابُ اللهِ أُولَى مِنْ كِتَابِي. وَكَانَ يَقُولُ لِلْعَادِلِ: أَنَا مَا أَحْكَمُ إِلَّا بِالشَّرْعِ إِلَّا فَمَا
سَأَلْتُكَ الْقَضَاءَ، فَإِنْ شَئْتَ، إِلَّا فَأَبْصِرْ غَيْرِي. وَحَكِيَ لِي الشَّمْسُ ابْنُ خَلْدُونَ
قَالَ: أَحْضَرَ الْقَاضِيِّ عَمَادَ الدِّينَ بَيْنَ يَدِيِّ أَبِيهِ صَحْنَ حَلْوَىٰ. وَقَالَ: كُلُّ.
فَاسْتَرَابَ، وَقَالَ: مَنْ أَيْنَ هَذَا؟ تَرِيدُ أَنْ تَدْخُلَنِي النَّارَ؟ وَلَمْ يَدْفَهُ.

قال أبو شامة^(٣): هو الذي أَلْحَى عَلَىِ أَبِيهِ حَتَّىِ تَوَلََّ الْقَضَاءَ. وَحَدَّثَنِي
عَمَادُ الدِّينِ قَالَ: جَاءَ إِلَيْهِ شَرْفُ الدِّينِ ابْنُ عُنَيْنَ، فَقَالَ: السُّلْطَانُ يُسْلِمُ عَلَيْكَ
وَيُؤْوصِي بِفَلَانٍ فَإِنْ لَهُ مَحَاكِمَةً، فَغَضِبَ، وَقَالَ: الشَّرْعُ مَا يَكُونُ فِيهِ وَصِيَّةٌ، لَا
فَرْقٌ بَيْنَ السُّلْطَانِ وَغَيْرِهِ فِي الْحَقِّ.

وقال المُنْذَرِي^(٤): سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ مَهِيَّاً، حَسْنُ السَّمْتِ، مَجْلِسُهُ

(١) مرآة الزمان ٨/٥٩٠.

(٢) نفسه.

(٣) ذيل الروضتين ١٠٨.

(٤) التكميلة ٢/١٥٦٨ الترجمة.

مجلس وقارٍ وسَكينةٍ، يبالغ في الانصات إلى من يقرأ عليه. تُوفي في رابع ذي الحِجَّةِ، وهو في خمس وستين سنة.

٢٤٥ - عبد العزيز بن مَكْيٍ بن أبي العَرَبِ بن حَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ، أبو محمد الأنصارِيُّ الْطَّرَابُلُسِيُّ الْمَغْرِبِيُّ التَّاجِرُ.

سافر الكثيرَ شَرْقًا وَغَرْبًا، وسكنَ بِغَدَادٍ، وسمعَ مِنْ دُلْفِ بْنِ كَرْمٍ؛ وَحَدَّثَ، وَكَانَ ذَا مَالٍ، وَبِرًّا، وَمَعْرُوفٌ، وَدِيَانَةٍ.
تُوفي في ذي القعْدَةِ^(١).

٢٤٦ - عبد اللطيف بن أحمد بن عبد الله بن القاسم ابن الشَّهْرُزُورِيُّ، القاضي أبو الحُسْنِ الْمَوْصِلِيُّ الشَّافِعِيُّ.

عاش اثنين وسبعين سنة، وتلقَّه على عَمِّه أبي الرَّضا سعيد بن عبد الله، وأبي الفتح عبد الرحمن بن خِداش.

وسمع من أبيه، ومن محمد بن أسد العَطَّاري، وجماعَةٍ؛ وَحَدَّثَ، وَوَلَى قضاءَ المَوْصِلِ مَرَّاتٍ، وتُوفِيَ في ثانِي جُمَادَى الْأُولَى، وهو من بيت القضاء والفصيلة^(٢).

٢٤٧ - عليٌّ بن عبد الله بن عليٍّ، أبو الحسن ابن البَنَاد الشَّاطِبِيُّ الفقيه.

روى عن أبي عبد الله بن سعادة، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم، واحصَنَ بْكَرَ بْنَ أَبِي جَمْرَةَ، وَكَانَ فَقِيهًّا، مُشاورًا، ذَا ثَرْوَةٍ، وَفَضَائِلَ، وَتَصَانِيفَ؛ قاله الآثار^(٣).

٢٤٨ - عليٌّ بن محمد بن سعيد، أبو الحسن ابن الفَحَام الأنصارِيُّ الأندلسِيُّ.

أخذ القراءات عن أبي بكر بن سَمْحَون، وأبي القاسم بن غالب، وسمع من ابن بشْكُوال.

(١) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٤٩ - ١٤٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٥٣٤.

(٣) التكملة ٢٢٨/٣.

قال الأئمَّار^(١): كان ناسِكًا، عابدًا، يعيشُ من الخِيَاطةِ، رحْمَهُ اللهُ.
٢٢٩ - عليٌّ بن أبي نصر محمد بن أحمد بن ضمَّة^(٢)، أبو الحسن
الواسطيُّ.

حدَّثَ عن المُباركِ بن الحُسْنِ بن نَعْوَبَا، وَمَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ،
بِواسِطَةِ .

٢٣٠ - عليٌّ بن محمد بن عليٍّ بن أبي سَعْدٍ، أبو الحسن المَوْصَلِيُّ،
أخو سُليمان المَوْصَلِيُّ.

سَمِعَا بِإِفَادَةِ أَخِيهِمَا يُوسُفَ مِنْ عَبْدَالْوَهَابِ الْأَنْمَاطِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي
سَعْدِ الصَّوْفِيِّ، وَالْحُسْنِيَّ بْنَ عَلَىِ سُبْطِ الْخَيَاطِ، وَأَبِي الْبَدْرِ الْكَرْخِيِّ، وَأَبِي
مُنْصُورِ بْنِ خَيْرُونَ، وَأَبِي الحَسْنِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ السَّلَّالِ،
وَجَمَاعَةً .

وَرَوَى الْكَثِيرُ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو عِدَالَةِ الدَّيْشِيِّ وَقَالَ^(٣): كَانَ صَحِيحَ
السَّمَاعِ. ثُوِّفَ فِي سَادِسِ عَشَرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٢٣١ - عليٌّ بن المُبَارَكِ بْنِ عَلَىِ بْنِ بشِيرِ الشَّيْبَانِيِّ الْبَعْدَادِيِّ الْمُطَرَّزِ
الْمُقْرَىءُ الْمَأْمُونِيُّ، أبو الحَسْنِ .

وُلِّدَ سَنَةً سَتَّ وَخَمْسِينَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ الْبَقْلَىِ، وَذَاكِرَ بْنِ
كَاملِ، وَجَمَاعَةِ، وَحدَّثَ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ. وَكَانَ كَثِيرَ التَّلَاقَةِ^(٤).

٢٣٢ - عليٌّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ مَوَاهِبِ الْحَمَامِيِّ^(٥)،
عُرِفَ بِابْنِ الْهُنَيْدِ^(٦).

وُلِّدَ سَنَةً ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ، وَحدَّثَ عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عَلَىِ الْهَمَذَانِيِّ .

(١) التكميلة ٢٢٨/٣.

(٢) قال المنذري: «وضمة: بفتح الصاد المعجمة وتشديد الميم وفتحها وبعدها تاء تأيت»
(التكميلة ٢/الترجمة ١٥٦١).

(٣) تاريخه، الورقة ١٥٩ (كتيبرج).

(٤) من التكميلة للمنذري ٢/الترجمة ١٥٥٤.

(٥) قيده المنذري بتشديد الميم وفتحها (التكميلة ٢/الترجمة ١٥٣٣).

(٦) قيده المنذري كما قيدناه.

٢٣٣ - فاطمة بنت أبي المعالي مبارك بن محمد بن أبي منصور أحمد ابن محمد بن عبدالسلام بن قيداس، أم عبد الرحمن البغدادي الحريمي. ولدت سنة إحدى أو اثنتين وعشرين وخمس مئة، وروت عن أحمد بن علي بن الأشقر.

روى عنها الدبيسي وقال^(١): تُوفيت في شعبان، وكانت شيخة صالحة، ثقل سمعها.

٢٣٤ - فاطمة بنت يونس بن أحمد، ست النعم، أخت الوزير عبيد الله.

أجاز لها أبو الوفت كتب عنها القطيعي.

٢٣٥ - محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة، أبو عبدالله الشاطبي المقرئ.

أخذ القراءة عن أبي الحسن بن هذيل، وأبي بكر بن نمارة، وجماعة، وسمع من أبي عبدالله بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر. وأخذ العربية عن أبي الحسن ابن النعمة، وأبي عبدالله بن حميد، وجماعة.

قال الأبار^(٢): وكان مقرئاً متصدراً، نحوياً، لغويّاً، محققاً، لقيته وقد زار أبي، وسمعت منه مسألة في «الجمل»^(٣). وأجاز لي بعد سماعي من عمّه أبي عبدالله بن سعادة المعمّر. وقد أخذ عنه جماعة.

٢٣٦ - محمد بن أحمد بن جُبِيرٍ بن محمد بن جُبِيرٍ، الإمام أبو الحسين ابن الأجل أبي جعفر الكتاني البكاني، نَزِيلُ شاطبة. إمام صالح، جليل، كاتب، أديب، بلغ، ولد سنة أربعين وخمس مئة في عاشر ربيع الأول بيكسية، وسمع من أبيه، وأبي عبدالله الأصيلي، وأبي الحسن بن علي بن أبي العيش المقرئ، وأخذ عنه القراءات، وحدث بالإجازة عن الحافظ أبي الوليد ابن الدباغ، ومحمد بن عبدالله التميمي السجتي. ونزل غرناطة مدة، وسافر إلى الإسكندرية، والقدس، والحاج.

(١) في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه / ٣ / ٢٧٠.

(٢) التكميلة ١٠٩ / ٢.

(٣) يعني: من كتاب «الجمل» للزجاجي، كما في التكميلة الأبارية.

قال الأبار^(١): عُني بالأداب، فبلغَ فيها الغاية، وتقَدَّمَ في صناعة النَّظم والشِّعر، ونال بذلك دنيا عريضةً وتقَدَّمَ، ثم رَفَضَ ذلك، وزَهَدَ، وصَاحِبَ أبا جعفر بن حَسَان، وحجَّ، وسمع من عمر المِيَانِشِي وعبدالوَهَابِ بْنِ سُكِينَة الصُّوفِيِّ. ودخل دمشق، فسمع من الْخُشُوعِيِّ، وطائِفَةً. ورَجَعَ فحدَثَ بالأنْدَلُسِ، وكتبَ عنه شِعرَه ودُوْنَ، وأخذَ عنه جماعةً. ثُمَّ رَجَعَ ثانيةً إلى المَشْرُقِ، وعادَ إلى الْمَغْرِبِ، ثُمَّ رَحَلَ ثالثةً إلى المَشْرُقِ، وحدَثَ هنَاكَ، ودُفِنَ بالإسكندرية وبها مات في السابعة والعشرين من شعبان.

روى عنه الرَّاكِي المُنْذَرِيُّ، والكمال ابن شُجاع الضَّرِيرِ، وعبدالرحيم بن يوسف ابن المُخْيَلِيِّ، وأبو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ هِبَةِ اللَّهِ الْمَلِيْحِيِّ، وآخرون.

قال شِيخُنَا الدَّمِيَاطِيُّ: أَنْشَدَنِي أَسْدَ بْنَ أَبِي الطَّاهِرِ بِدمشقِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ جُبَيْرٍ لِنَفْسِهِ بِدمِيَاطِ:

نَفَذَ الْقَضَاءُ بِأَخْذِ كُلِّ مُرْهَقٍ مُتَقْلِسِّفٍ فِي دِينِهِ مُتَرَنْدِقٍ
بِالْمَنْطِقِ اشْتَغَلُوا فَقِيلَ حَقِيقَةً إِنَّ الْبَلَاءَ مُؤَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ
تُوْفَى بِالثَّغْرِ، وَدُفَنَ بِكُومِ عَمَرَوْ بْنِ الْعَاصِ^(٢).

٢٣٧ - محمد ابن الإمام العلامة أبي الخير أحمد بن إسماعيل القرزويني الوعظ، أبو بكر الفقيه.

وُلدَ سَنةً أَرْبَعَ وَخَمْسِينَ، وَقَدِمَ بِغَدَادِ مَعَ أَبِيهِ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ شُهْدَةِ، وَأَبِي الْأَزْهَرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَاسِطِيِّ. وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالدِّهِ، وَتَكَلَّمَ فِي الْمَسَائلِ وَالْوَعْظِ، وَحدَثَ، وَتُوْفِيَ فِي عَاشرِ رَبِيعِ الْآخِرِ بِقِصْرِيَّةِ مِنَ الرُّومِ. روى عنه القُوْصِيُّ.

وهو أخو أبي المَنَاقِبِ محمد^(٣).

٢٣٨ - محمد ابن الرَّاهِدِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي سَعْدَ بْنَ حَمْوَيْهِ الْجُوَيْنِيِّ، أَبُو سَعْدِ الصُّوفِيِّ الشَّافِعِيُّ.

(١) التكملة ١١٠ / ٢.

(٢) سبق أن ذكر وفاته نقاًلاً من ابن الأبار.

(٣) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٩ (شهيد على).

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وسمع من السَّلْفِيِّ، وغَيْرِهِ. وأجاز له ابن البَطْيَّ، وجَمَاعَةُ.
وسكن الْقَاهِرَة بخانقَاه سعيد السَّعَدَاء، وَكَانَ عَلَى سَدَادٍ وَأَمْرٍ جَمِيلٍ،
وَخَيْرٍ.

روى عنه الرَّكَيِّ المُنْذَرِيُّ^(١)، وغَيْرُهُ، وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.
٢٣٩ - محمد بن أحمد بن عبد العزيز، الإمام أبو عبدالله المعروف
بابن الفتَّوت؛ بفَاءٍ ثُمَّ مُشَائِينَ^(٢).

شِيَخُ القراء بمدينة فاس، كانت الرُّحْلَةُ إِلَيْهِ لِسِنَتِهِ وَإِسْنَادِهِ، وَعِدَالَتِهِ، تَلَّا
بِالسِّبْعِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَعَاذِ الْفَلَنْقِيِّ، وَالْقَاسِمِ بْنِ الرَّفَاقِ، وَجَمَاعَةُ
وَسَمْعُ مَنْ أَبَى الْحَسَنِ بْنِ حُنَينَ، وَابْنِ الرَّمَّامَةِ.

روى عنه بالإجازة ابن مسدي، وقال: تُوفي سنة أربع عشرة وست مئة.
٤٠ - محمد بن أحمد بن عليّ، أبو سعيد السراجي النيسابوريُّ
الصُّوفِيُّ، من صوفية الشَّمَيْسَاطِيَّةِ.

حَدَثَ عَنِ الْحَافِظِينَ السَّلْفِيِّ، وَابْنِ عَسَكِرٍ، وَتُوفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٣).
٤١ - محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبدالله الأنصارِيُّ الغَرْنَاطِيُّ،
المعروف بابن صاحب الأحكام.

قال الأبار^(٤): وُلد سنة ثمان وعشرين^(٥). وروى عن أبي الحسن شَرَّيْعٍ،
وأبي الحكم بن غَشَّلْيَانَ، وأبي القاسم بن رضا. يعني بالإجازة لا السماع.
قلتُ: أجاز للشيخ أبي حَيَّان التَّنْحُوي، (و)^(٦)أبي جعفر أحمد بن يوسف
الطنجياني، وسمع منه ابن مسدي وقال: هو أحد المشايخ الأعلام ببلاده، قرأ

(١) وترجمه في التكميلة /٢ الترجمة ١٥٢٩.

(٢) الفاء مفتوحة (غاية ابن الجزري /٢ ٦٨).

(٣) من تكميلة المنذري /٢ الترجمة ١٥٦٣.

(٤) التكميلة ١٠٩ /٢.

(٥) هكذا نقل المؤلف، وفي كتاب ابن الأبار: «مولده سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وخمس
مئة، الشك منه».

(٦) إضافةً متأخرة.

القرآن على عبدالله بن خلف، وابن بقي القيسى. وسمع من جماعة، وتفرد بالرواية عن ابن غشليان، وأجاز له أبو بكر ابن العربي. سمع منه أجزاء، وفوائد. أخذ علم الوثائق عن حاله محمد بن يحيى البكري، قال: أخبرنا سماعاً بغرنطة سنة إحدى عشرة، قال: أخبرنا عبدالله بن خلف، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الجليل الغساني بالقيروان، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القايسى، قال: أخبرنا عبدالله بن أبي هاشم التنجيبي، قال: أخبرنا عيسى بن مسكين، وغيره، قالا: حدثنا سحنون، قال: حدثنا ابن القاسم بحديث ذكره ابن مسدي في «معجمه». وما أحسب الغساني لقى القايسى، لعل سقط بينهما رجل، لكن قال ابن مسدي: هذا أعلى ما كان من الأسانيد إلى القايسى. ثم قال: وأخبرنا محمد بن أحمد سماعاً، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن عبد الملك بن غشليان كتاباً، قال: كتب إلى القاضي الخلعي، وحذّث عنه ابن سكر، فذكر حديثاً.

توفي فجاءه في رجب؛ قاله الأثار^(١).

٢٤٢ - محمد بن صالح بن سلطان، أبو البدر المؤصل الحنفي.

حدث عن أبي طاهر السلمي^(٢).

٢٤٣ - محمد بن طالب بن أبي الرجاء بن شهريار، أبو الغنائم الأصبهاني.

من شيخ الضياء، توفي عن ثلات وثمانين سنة.

٢٤٤ - محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي، أبو عبدالله ابن الحلواني البغدادي.

سممه أبوه من أبي المعالي أحمد بن علي بن السمين، وغيره^(٣).

٢٤٥ - محمد بن عبدالعزيز بن سعادة، الشيخ المعمم مُسند الأندلس أبو عبدالله الشاطبي المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، وأبي بكر بن نمارة، وبعض

(١) التكملة ١٠٩/٢.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٧٢.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٧١.

القراءات عن أبي عبدالله محمد بن الحسن بن سعيد الدَّانِي، أخذ عنه قراءة نافع، وأخذ القراءات بِلَنْسِيَة عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عمران، وسمع من أبي الحسن ابن التّعْمَة، وأبي عبدالله محمد بن يوسف بن سَعَادَة، وأبي محمد بن عاشر.

قال الأَبَار^(١): تصدَّرَ للإِقْرَاءِ بِيلَدِهِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَالْمُعْرِفَةِ بِالْقِرَاءَاتِ وَالْإِتْقَانِ لِهَا، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَأَخْذَ النَّاسَ عَنْهُ. وَقَدِمَ بِلَنْسِيَةِ سَنَةِ عَشَرَ، فَأَخْذَتُ عَنْهُ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ. وَكَانَ شِيخُنَا أَبُو الْحَطَابَ بْنَ وَاجِبَ يُعْنِي عَلَيْهِ، وَيُوْقِنُهُ. وَتُوفِيَ بِشَاطِبَةِ فِي تَاسِعِ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشَرَةِ عَنْ سِنٍ عَالِيَّةٍ أَرْبَتَ عَلَى الْمَئَةِ يَسِيرًا. وَهُوَ مُمْتَعٌ بِجُوارِهِ كُلَّهُ. مَوْلَدُهُ سَنَةُ أَرْبَعِ عَشَرَةِ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَقِيلُ: سَنَةُ سِتِّ عَشَرَةٍ.

٢٤٦ - محمد بن عبد النور بن أحمد، أبو بكر الشَّيْبَانِي^(٢) الإِشْبِيلِيُّ.
سمع أبو بكر بن صاف، وأبا الحسن نَجَّابَة، وأبا عبدالله بن زَرْقَونَ،
وجماعة.

وَكَانَ مُعْتَنِيًّا بِالرِّوَايَةِ، كثِيرُ السَّمَاعِ، صَالِحًا، مُتَوَاضِعًا، زَاهِدًا. حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ. وَاسْتَشَهَدَ فِي وَقْعَةِ قَصْرِ أَبِي دَانِسِ بِغَرْبِ الْأَنْدَلُسِ، فِي أَوَّلِيَّةِ السَّنَةِ، رَحْمَةِ اللهِ^(٣).

٢٤٧ - محمد ابن القاضي محمد بن آيُوب بن محمد بن نوح الغافقي^(٤)، أبو القاسم.

سمع أباه، وأبا القاسم بن حُبَيْشَ، وأجازَ لَهُ أبو مروان بن فَرَمان.
قال الأَبَار^(٤): وَكَانَ فَقِيهًا، مَاهِرًا بِالشُّرُوطِ، شَاعِرًا، وَلَيَّ قِضاَءَ الْمَرِيَّةِ، ثُمَّ قِضاَءَ بِلَنْسِيَةِ فَلَمْ تُحْمَدْ سِيرَتُهُ، فَعُزِلَّ، وَمَاتَ بِمَرَّاًكُشَ فِي جُمَادَى الْأُولَى، عَنْ نَحْوِ سِتِينِ سَنَةٍ.

٢٤٨ - محمد ابن الإمام الكبير أبي الحسن عليّ بن محمد بن عليّ
ابن هُذَيْلَ، أبو عامر البَلَنْسِيُّ المُقْرِئُ.

(١) التكميلة ١٠٩/٢.

(٢) في تكميلة ابن الأبار (١٠٧/٢): «السبائي»، لعله مصحف.

(٣) من التكميلة الأبارية ١٠٧/٢ - ١٠٨.

(٤) التكميلة ١٠٨/٢.

أخذ القراءات عن والده، وسمع منه كثيراً، ومن طارق بن يعيش، وأبي عبدالله بن سعادة. وأجاز له أبو طاهر السّلّفي.

قال الأبار^(١): وكان من أهل الصّلاح، والورع، شديد الانقباض عن الناس، مقتضراً على بادئته، معروفاً بالعبادة، والرُّهد. روى اليسيّر. لقيته وهبَ أنْ أستجيّه لِمَا كنْتُ أعرف من ثُغوره، وعُسْر انتقاده، واستجازه لي أبي. ولم يكن له عِلْمٌ بالحديث. تُوفِي في ذي القعْدَة، وقد يَنْكَفَ على السبعين، وازدحمت العامة على نعشة. وشهدَهُ السُّلطان.

٢٤٩ - محمد بن محمد بن عيُّشون بن عمر بن صَبَّاح، أبو عمرو اللخمي الأندلسي البكري. وبكّة: من عمل مُرسية.

قال الأبار^(٢): سمع أبا العباس بن إدريس، وأبا عبدالله بن سعادة، وأبا عبدالله بن عبدالرحيم، وأجاز له أبو الحسن بن هذيل، وجماعة. وكان يعقد الشُّرُوط. وله تقييدٌ مُفیدٌ في «الوفيات» اعتمدَتْ عليه، وحدَثني به عنه ابنه عيُّشون. وتُوفِي في ذي القعْدَة، عن ست وسبعين سنة. قلتُ: روى عنه ابن مسدي.

٢٥٠ - محمد بن محمد بن يَقْى بن جَبَّة، أبو بكر الأنصاري الحَزْرِجيُّ الأوَرِيوليُّ.

حجَّ، وسمع من السّلّفي، وسكن مصر^(٣). وأجاز في هذا العام^(٤).

٢٥١ - محمد بن مظفر بن شُبَّاع، أبو عبدالله ابن الْبَوَّاب.

حدَثَ عن أبي الْوَقْتِ السّجْزِيِّ، وغيرِه، ومات في ربيع الآخر^(٥).

٢٥٢ - محمد بن يوسف بن أحمد بن معن، أبو بكر الأَزْدِيُّ الشَّرِيشِيُّ.

روى عن أبيه، وحجَّ فسمع من السّلّفي، وأبي محمد العُثماني، وجماعة، وكان عدلاً، شُرُوطياً، ولَيَ القضاء ببعض الأعمال، وحدَثَ، وتُوفِي

(١) التكملة ١١٢/٢.

(٢) التكملة ١١١/٢.

(٣) يعني: القاهرة، كما في تكملة ابن الأبار، ومنها نقل المؤلف (١١٢/٢).

(٤) سعيد المؤلف هذه الترجمة في وفيات سنة ٦١٧ (الترجمة ٤٩١).

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٣١.

في ذي القعْدَة، ومات في عَشْرِ السبعين.

٢٥٣ - محمد بن أبي القاسم بن محمد، الأَمِير بَدْرُ الدِّين الْهَكَارِيُّ.

أَحَدُ فُرْسَانِ الْمُسْلِمِينَ، لِهِ الْمَوَاقِفُ الْمَسْهُودَةُ فِي قِتَالِ الْفِرَاجِ. وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ أَمْرَاءِ الْمُعَظَّمِ، يَسْتَشِيرُهُ وَيَثْقُبُهُ لِصَالَحِهِ. وَكَانَ سَمِحًا، لَطِيفًا، وَرَعَا حَيْرًا، بَارًا بِأَهْلِهِ وَبِالْفُقَرَاءِ. بَنِي بَالْقُدْسِ مَدْرَسَةً لِلشَّافِعِيَّةِ. وَكَانَ يَتَمَمُّ الشَّهَادَةَ وَيَقُولُ: مَا أَحْسَنَ وَقْعَ سَيِّفِ الْكُفَّارِ عَلَى وَجْهِي وَأَنْفِي، فَمَنْ أَللَّهُ عَلَيْهِ بِالشَّهَادَةِ عَلَى الْطُّورِ، وَكَانَ بِهَا لَمَّا حَاصَرَهَا الْعَدُوُّ. وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَئِذٍ سَيِّفُ الدِّينِ ابْنِ الْمَرْزُبَانَ. وَحُمِّلَ الْأَمِير بَدْرُ الدِّين إِلَى الْقُدْسِ، فُدُنِّفَ بِتَرْبَتِهِ^(١).

٢٥٤ - الْمُبَارِكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ، الشَّرِيفُ أَبُو الْمَظْفَرِ الْهَاشِمِيُّ،
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمَكْشُوطِ.

وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى أَبِيهِ بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدِ الرَّرَّازِ الصَّرَّيْرِ، صَاحِبِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِعِ، وَسَمِعَ مِنْ عَنْبَرِ مَوْلَى الْقَاضِيِّ أَبِي مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ^(٢). وَوَلََّ الْخَطَابَةَ بِجَامِعِ الْمُنْصُورِ مُدَّةً، وَيُغَيِّرُهُ مِنِ الْجَوَامِعِ.

قال الْدُّبَيْشِيُّ^(٣): أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمَكْشُوطِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَنْبَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْبَبِي ابْنُ الْبَنَاءِ، فَذَكَرَ حَدِيثًا. ماتَ فِي خَامِسِ شَوَّالٍ.

٢٥٥ - مُحَمَّدُ، شُجَاعُ الدِّينِ الدَّمْشِقِيُّ، الدَّمَاغُ.
مِنْ رُؤْسَاءِ الْبَلَدِ. كَانَ ذَا ثَرْوَةً عَظِيمَةً. وَدَارُهُ بِجَنْبِ الْمَدْرَسَةِ الْعَمَادِيَّةِ، جَعَلَتْهَا زَوْجَتُهُ عَائِشَةَ مَدْرَسَةً لِلشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ^(٤).
تُوفِيَ فِي ذِي القَعْدَةِ.

٢٥٦ - مَعْرُوفُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ بَرَّكَةِ، أَبُو مَحْفُوظِ الْبَغْدَادِيِّ
الْمُقْرِئِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتحِ ابْنِ الْبَطْيَّيِّ، وَحَدَّثَ. وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الْوَقْتِ.

(١) من مرآة الزمان ٥٩٢/٨.

(٢) قال المتندرى: «ولم يوجد شيء من سمعاه منه» التكملة ٢/١٥٥٥ الترجمة ١٥٥٥.

(٣) في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٣/١٦٧ - ١٦٨.

(٤) هي المعروفة بالدماغية، وينظر ذيل الروضتين ١٠٨.

تُوفي في ربيع الأول^(١).

٢٥٧ - مَكْيٌ بن أبي محمد بن أبيه الدِّمشقيُّ، عُرف بابن الدجاجية.

فقيهٌ، فاضلٌ، قادرٌ على النَّظَمِ.

قرأتُ بخطِ الضياءِ وفاته في ذي الحجة، وأنَّه نَظَمَ كتابَ «المُهَذَّب» في المذهب قصيدةً على روَى الراءِ، سَمَّاها «البدعة في أحكام الشريعة».

قلتُ: روى عنه من شعره الشهاب القوصي، وقال: هو الإمام حفظ الدين أبو الحرام الصالحي، مدحَ الملك العادل، والصاحب ابن شُكر، إلَّا أنه قال: تُوفي كهلاً في آخر سنة خمس عشرة. ولم يذكره المنذري في «الوفيات».

٢٥٨ - هاني بن الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم، أبو يحيى اللخميُّ الأندلسيُّ الغرناطيُّ.

روى عن أبيه وعمه أبي الحسن محمد.

قال الآبار^(٢): كان حافظاً للغة^(٣)، ذاكراً للخلاف، مشاركاً في علم الأصول. ولَيَ قضاء شُلُبٍ، وبها تُوفي. قال: وفيها^(٤) كانت وقعة القصر^(٥).

٢٥٩ - هبة الله بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب، أبو الغنائم الشَّلَمِيُّ الدِّمشقيُّ الكَهْفِيُّ، كان مُقيماً بالكهف الذي بسُفح قاسيون.

حدَثَ عن أبي المغارم عبد الواحد بن هلال. روى عنه الضياء، وشمس الدين ابن أبي عمر، والغَنْجَرُ على، والشمس محمد ابن الكمال، وجماعةً.

ومنهم من سَمَّاه: أبي محمد غنائم بن أحمد.

(١) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٥٢٦.

(٢) التكملة ١٤٦ / ٤.

(٣) في المطبوع من التكملة: «كان حافظاً للفقه».

(٤) يعني: في هذه السنة.

(٥) قال ابن الآبار: «ومولده يوم الجمعة الثامن لرمضان سنة ثلث وخمسين وخمس مئة. حدث عنه أبو العباس بن فرتون».

تُوفي في السادس جُمادى الأولى بالكهف، وله نَيْفُ وستون سنة^(١).

٢٦٠ - ياقوت الخليفي الناصري، الأمير أبو الحسن ولَيَ إمرة الحاج، ولَيَ تُسْتر، وخوزستان، وبها تُوفي في جُمادى الأولى^(٢).

٢٦١ - يحيى بن إبراهيم بن أبي تُراب محمد، الفقيه أبو تُراب الكرخي اللوزي الشافعى.

وُلد سنة ست وعشرين وخمس مئة، وتفقه على الإمام أبي الحسن محمد ابن الخلل، وسمع منه، ومن أبي الفضل الأرموي، وأبي الفتح الكروخي، وأبي الفرج عبدالخالق اليوسفي، وأبي الوقت، وجماعة، وحدث بدمشق، وبغداد.

وهو منسوب إلى محلة اللوزية^(٣). وأقام بدمشق مدةً.

روى عنه الدبيسي، وابن خليل.

وقال الشهاب القوصي: يحيى بن إبراهيم المفتى، قوام الدين معيد العmad الكاتب. أخبرنا بالمجاهدية سنة ست وتسعين، قال: أخبرنا ابن الراغوني، فذكر حديثاً.

وقال ابن نُقطة^(٤): دخلت عليه سنة سبع وست مئة، فرأيته مُحتلاً، ذكر لي أن الملائكة تنزل عليه من كنيسة داره بالشياطين الحضرة في هذىان طويل. ثم قرئ عليه بعد ذلك كتاب «الترمذى». قال: فحدثني بعض أصحابنا: أنه كان إذا طال عليه المجلس شتمهم بفحش، ودور^(٥) على شيء ليضر بهم به. وحدثني عبدالعزيز بن هلاله قال: دخلت على أبي تراب يوماً، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من المغرب، فبكى، وقال: لا رضي الله عن صلاح الدين، ذاك فساد الدين، أخرج الخلفاء من مصر! وجعل يسبه، فقمت، وخرجت.

(١) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٥٣٥.

(٢) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٥٣٦.

(٣) من محال بغداد المشهورة.

(٤) التقى ٤٨٨.

(٥) يعني: فَشَّ.

قال ابن نُقطة^(١): سمع «الجامع» لأبي عيسى من الكَرُونِي، ومات في ثالث عشر شعبان، وقد حَدَّثَ قديماً بدمشق بـ«مُسْنَد» الدارمي.

٢٦٢ - يحيى بن إبراهيم بن أحمد، أبو زكريا البَغْداديُّ الْبَرَازُ، عُرف بابن حَسَّان.

حَدَّثَ عن أبي الفتح ابن البَطْيَّ، وتُوفِي في شَوَّال^(٢).

٢٦٣ - يحيى بن أحمد بن مسعود، أبو بكر الأنصارِيُّ الْقُرَطْبَيُّ.

أخذ القراءات عن أبي القاسم بن غالب؛ وسمع منه، ومن أبي القاسم خَلَفَ بن بَشْكُواَلَ، وأبي محمد بن مُغِيثَ، وحجَّ، فسمع بِمَكَّةَ من عليَّ بن عبد الله بن حمود المَكْنَاسِيَ.

وولَّ خِطَّةَ الشُّورِيَّ بِقُرْطَبَةَ، وكان حَسَنَ الصَّوْتَ، يستدعيه الأمير لصلاته التراويح^(٣).

٢٦٤ - يحيى بن عبد المَلِكَ ابن العَلَامَةِ إِلْكِيَا أبي الحسن عليَّ بن محمد الْهَرَاسِيُّ الطَّبَرِيُّ الْأَصْلِ الْبَغْداديُّ، أبو الفتوح الشافعِيُّ.

وُلِّدَ بعد الأربعين وخمس مئة، وسمع من أبيه، وأبي الوقت، وحدَّث بغداد ودمشق؛ روى عنه الْذِيَشِيُّ^(٤)، والشهاب القُوْصِيُّ، والزَّكِيُّ المنذري^(٥)، وجماعةً.

قال القُوْصِيُّ: هو الرئيس بَدْرُ الدِّينِ، حَدَّثَنَا بِدِمْشَقِ سَنَةِ اثْتَنِيْنِ وَسَتْ مِائَةَ، وَتَولَّ دِيوَانَ الْأَوْقَافِ مُدَّةً طَوِيلَةً بِدِمْشَقِ. وكان ناھضًا، أَمِينًا، وله شِعْرٌ مليحٌ.

قلتُ: تُوفِيَ في ذِي القَعْدَةِ.

٢٦٥ - يوسف بن عبد الصَّمَدَ بن يوسف بن عليَّ، الفقيه أبو الحَجَّاجُ الفاسيُّ الْأَصْوَلِيُّ، المعروف بابن نَمِيرَ.

(١) التقى ٤٨٨.

(٢) من تكميلة المنذري ٢ / الترجمة ١٥٦٠.

(٣) من التكميلة لابن الأبار ٤ / ١٨٨ - ١٨٩.

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٤٤.

(٥) وترجمه في التكميلة ٢ / الترجمة ١٥٦٧.

قال الأَبَار^(١): حَدَّثَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَالِقِي الْفَاسِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْفَنْدَلَاوِيِّ. وَأَخْذَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مَضَاءَ.

قال الأَبَار^(٢): وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْكَلَامِ، وَالْأَصْوَلِ، مُتَحَقِّقًا بِهِ، مُتَقَدِّمًا فِي الْحِفْظِ، وَالذَّكَاءِ، مَعَ الْمُشَارِكَةِ فِي فُنُونٍ أُخْرَى. دَخَلَ إِشْبِيلِيَّةً، وَأَقْرَأَ بِهَا، وَنُوَظِّرَ عَلَيْهِ، وَعَادَ إِلَى بَلَدِهِ. وَحَدَّثَ. وَتُوفِيَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ، وَقَدْ قَارَبَ السَّتِينَ.

٢٦٦ - يُوسُفُ بْنُ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ يَاسِينَ، الشِّيخُ أَبُو الْحَجَاجِ ابْنِ زَيْنِ الدَّارِ الصُّوفِيِّ الزَّاهِدِ.

مِنْ شِيوخِ الْمِصْرِيِّينَ، مُشْهُورٌ بِالصَّالِحِ، وَالْعُزْلَةِ، وَالْخَيْرِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرِ السَّلْفِيِّ، وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.
روى عنه الرَّازِي عبد العظيم^(٣).

٢٦٧ - يُوسُفُ ابْنُ الشِّيخِ الزَّاهِدِ الْكَبِيرِ أَبِي الْحَسْنِ الْمَقْدُسِيِّ، الْإِمامُ الصَّالِحُ أَبُو الْحَجَاجِ.

روى عن أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ صَابِرٍ. روى عنه الضِّيَاءُ، وَابْنُ أَخِيهِ الْفَخْرِ، وَابْنِ أَخِيهِ الشَّمْسِ بْنِ الْكَمَالِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَؤْمَنٍ، وَغَيْرِهِمْ.
وَكَانَ صَالِحًا، حَيَّا، زَاهِدًا، فَقِيهًا.

تُوفِيَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ بِدِمْشِقَ، وَدُفِنَ مِنْ الْغَدِ بَابَ الصَّغِيرِ، وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مَعَ كَوْتَهِ يَوْمًا مَطِيرًا. وَاسْتَكْمَلَ ثَلَاثًا وَثَمَانِينَ سَنَةً، رَحْمَهُ اللَّهُ^(٤).

وَفِيهَا وُلْدٌ:

الشِّيخُ عَزِ الْدِينُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارُوقِيُّ، وَالصَّاحِبُ مَجْدُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَدِيمِ، وَمُحْمَّدُ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ عَلَىِ الْقَلَاتِسِيُّ، وَقُطْبُ

(١) التكملة ٤/٢٢٦.

(٢) نفسه ٤/٢٢٦ - ٢٢٧.

(٣) انظر التكملة ٢/الترجمة ١٥٣٠ حيث لم يشر إلى روايته عنه، فلعله روى عنه في معجم شيوخه.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٢/الترجمة ١٥٦٥.

الدِّين محمد بن أحمد ابن القَسْطَلَانِيُّ، والشِّيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز الْوَزِيْرِيُّ، والخطيب مُحْمَّي الدِّين محمد ابن عماد الدِّين ابن الحَرَسْتَانِيُّ، والشَّرَف أبو العباس أحمد بن أحمد بن عُبَيْدَ اللَّهِ المَقْدَسِيُّ الفَرَاضِيُّ، ومُحْمَّي الدِّين محمد بن يعقوب ابن النَّحَاسِ، وأمين الدِّين عبد الصَّمَدَ بن عبد الوَهَابِ ابن عَسَكِرٍ، وابن عَمِّهِ الشَّرَفِيُّ أَحْمَدَ بن هِبَةِ اللَّهِ بن أَحْمَدَ، وناجِ الدِّين إِسْمَاعِيلَ بن إِبْرَاهِيمَ بن قُرْيَاشَ الْمَخْزُومِيُّ، وضِيَاءُ الدِّينِ عبد الرحمن بن عبد الوَهَابِ، خطيب بَعْلَبَكَ، ومُحْمَّي الدِّينِ مُحَمَّدَ ابنِ الْكَمَالِ الْمَضَرِّيرِ الْعَبَاسِيُّ، ونَجْمُ الدِّينِ عَلَيَّ بنِ عَلَيَّ بنِ إِسْمَانِدِيَارِ الْوَاعِظِ، وأبُو الغَنَائِمِ ابنِ مَحَاسِنِ الْكَفَرَابِيِّ، وآلَرَّئِينِ مُحَمَّدَ بنِ الْحُسَيْنِ الْفَوَّيِّيِّ، راوِي «الخلعيات»، والسيف داود بن مسعود ابن القيني، ومَجْدُ الدِّينِ عبد الرحمن ابن العَدِيمِ، في جُمَادَى الْأُولَى^(١)، وأحمد بن يوسف بن مَكْتُومٍ، في شَوَّالٍ.

(١) قد تكرر ذكره عليه.

سنة خمس عشرة وست مئة

٢٦٨ - أحمد بن أحمد بن أبي السعادات أحمد بن كرم بن غالب، الحافظ أبو العباس البندنيجي ثم البغدادي الأزجي العدل.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وقرأ القرآن على أبي حكيم النهرواني تلقيناً. وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عساكر، وغيره، وسمع من أبي بكر ابن الراغوني، وأبي الوقت السجسي، وأبي محمد ابن المادح، وأبي المظفر هبة الله ابن الشبلبي، وابن البطي، والشيخ عبدالقادر، وخلق كثير بعدهم.

وحَصَّلَ الأصول^(١)، وَكَتَبَ الكثِيرَ، وَعُنِيَ بالرِّواية أَتَمَ عِنَايَةً، وَبَالْغَ فِي الْطَّلَبِ وَحَصَّلَ الأصولَ، وَعُنِيَ بِالْفَهْمِ، وَضَبَطَ الْأَسْمَاءَ، وَتَحْقِيقَ الْأَلْفَاظِ، وَالْمُخْتَلِفُ وَالْمُؤْتَلِفُ، وَحَصَّلَ طَرَفًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ. وَكَانَ قَرَاءُهُ صَحِيحَةً، فَصِيقَّةً، مُنَقَّحةً، بِنَعْمَةِ مُطْرِبِيَّةٍ، وَأَدَاءِ عَذْبٍ.

وُجِدَ خَطُّهُ عَلَى سُجْلٍ بَاطِلٍ، فُطُولَبَ بِأَصْلِهِ، فَذَكَرَ أَنَّ قَاضِيَ الْقُضَايَا مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ الْعَبَاسِيِّ قَالَ لَهُ: أَنَا شَاهِدُ الْأَصْلِ، فَاَكْتَبْهُ، فَرَكِنَ إِلَى قَوْلِهِ. فَأَخْضُرَ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ، وَرُفِعَ طَيْلَسَانُهُ، وَكُشِّفَ رَأْسُهُ، وَأُرْكِبَ جَمَالًا، وَطَيْفَ بِهِ وَبِشَاهِدِينَ آخَرَيْنِ، وَصُفِّعُوا، وَنُودِيَ عَلَيْهِمْ: «هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَشَهِّدُ بِالرُّورِ»، وَحُبْسُوا مَدَّةً، وَذَلِكَ فِي سِنَةِ ثَمَانِ وَثَمَانِينَ.

وَلَمْ يَرِدْ أَحْمَدُ البَنْدُنِيَّيِّ خَامِلًا إِلَى أَنْ ظَهَرَتِ الإِجازَةُ لِلخَلِيفَةِ النَّاصِرِ. وَكَانَ أَخُوهُ تَمِيمٌ قَدْ تَوَلََّ أَخْذَهَا، فَذَكَرَ حَالَهُ لِلنَّاصِرِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ بِزُورٍ مَّخْضِ، بَلْ رَكَنَ إِلَى قَوْلِ القَاضِيِّ، وَأَنَّ أَسْتَاذَ الدَّارِ ابْنَ يُونُسَ، كَانَ لَهُ غَرَضٌ فِي تَعْزِيزِهِ. فَأَمَرَ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرَ فَأُعْيِدَ إِلَى الْعَدْلَةِ، فَشَهَدَ سِنَةُ سِبْعَ وَسِتِّ مِائَةٍ عَنْدَ قَاضِيَ الْقُضَايَا أَبِي القَاسِمِ عَبْدَ اللَّهِ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ، فَقَبْلَهُ مِنْ غَيْرِ تَزْكِيَّةٍ؛^(٢) حَكَى ابْنُ النَّجَارِ هَذَا، وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَكُنْتُ أَرَاهُ كَثِيرَ التَّحْرِيِّ، لَا يَسْامِحُ فِي حَرْفٍ، وَمَعَ هَذَا أَصْوْلُهُ كَانَ مُظْلَمًا وَكَذَلِكَ خَطُّهُ وَطَبَاقُهُ. وَكَانَ

(١) هَكُذا هِيَ مُكْرَرَةٌ بِخَطِّ الْمُؤْلِفِ، وَإِنَّمَا حَدَثَ ذَلِكَ بِسَبِيلٍ إِضَافَةِ الْمُؤْلِفِ لِأَكْثَرِ التَّرْجِمَةِ، مِنْ هَنَا إِلَى قَبْلِ نَهَايَتِهَا، بِأَخْرَهِ فِي حَاشِيَةِ نَسْخَتِهِ نَقْلًا عَنْ ابْنِ النَّجَارِ.

(٢) يَعْنِي: بِتَزْكِيَّتِهِ الْأُولَى.

ساقط المُرُوَّة، دنيء النُّفُس، وسخَ الهيئتَة، تَدُلُّ أحوالُه على تهاونه بالأمور الدينية، وتُحْكى عنه أشياءً قبيحةً. وسألتُ شيخنا ابن الأخضر عنه وعن أخيه تميم، فَضَعَفَهُما، وصَرَّحَ بِكَذِبِهِما.

روى عنه الْذِيْشِي^(١)، والرَّزَّكُ الْبِرْزَالِيُّ، والتَّقِيُّ الْيَلْدَانِيُّ، والمُحْبُّ ابْنُ النَّجَارِ، وجماعَةٌ.
وفيَ ضَعْفٍ^(٢).

وهو أخو تميم المذكور.

تُوفِيَ أَحْمَدُ فِي رَابِعِ عَشَرِ رَمَضَانَ، بِبَغْدَادِ.

٢٦٩ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِيِّ أَسْعَدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ، أَبُو الْفَضْلِ الْمَرْذَقَانِيُّ الْأَصْلِ الْدَّمْشِقِيُّ الْأَصْمُ، صَفِيُّ الدِّينِ ابْنُ كَرِيمِ الْمَلْكِ. وُلِدَ سَنَةً سَبْعَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِئَةً، وَسَمِعَ مِنَ الصَّائِنِ هَبَّةَ اللَّهِ، وَأَخِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَافِظِ^(٣). روى عنه الشهاب القوصيُّ، وغيره، وتُوفِيَ بِبَعْلَبَكَ فِي الْمُحَرَّمِ.

وَجْدُهُ أَحْمَدُ هُوَ الْقَادِمُ مِنْ مَرْذَقَانِ^(٤).

٢٧٠ - أَحْمَدُ بْنُ دَفْتَرِ حُوانِ، الْأَجْلُ الرَّئِيسُ مُتَنَجِّبُ الدِّينِ الْكَاتِبُ. كَانَ بِدَمْشِقِ، وَكَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ عَلَى السُّلْطَانِ، وَهُوَ وَاسْطُهُ حَيْرُ، قَرَا الْعَرَبِيَّةَ عَلَى الْكِنْدِيِّ؛ وَسَمِعَ مِنَ الْبَهَاءِ ابْنِ عَسَاكِرٍ، وَغَيْرِهِ، وَلَهُ شِعْرٌ قَلِيلٌ. تُوفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٥).

روى عنه القوصيُّ مِنْ نُظُمهِ، وَسَمَّاهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنُ دَفْتَرِ خَانِ.

٢٧١ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ الشَّلَمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْعَطَّارُ الصَّيْدِلَانِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ، نَزِيلُ دَمْشِقِ.

(١) وَتُرْجَمَهُ فِي تَارِيْخِهِ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٦١.

(٢) كَتَبَ الْذَّهَبِيُّ أَوْلًا: «وَفِيهِ ضَعْفٌ بَيْنَ» ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى «بَيْنَ».

(٣) يَعْنِي: ابْنُ عَسَاكِرٍ.

(٤) مِنْ تَكْمِلَةِ الْمَنْذُريِّ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٥٧٥.

(٥) إِلَى هَنَا مِنْ تَكْمِلَةِ الْمَنْذُريِّ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٦٠١.

وُلد سنة ست وأربعين وخمس مئة، وسمع من أبيه، وأبي الوقت، وابن الباطي، وحَدَثَ غير مرّة بـ «البخاري»، وحَدَثَ بـ «الدارمي»، «وَعَبْدَ بن حُمِيد» وكان يذكر أَنَّه من ولَدِ أبي عبد الرحمن السُّلْمَيِّ.

روى عنه أبو بكر بن نُقطة وقال^(١): شِيخ صالح ثقة صدوق، والضياء المقدسي، والشهاب القوصي، والرَّئِيْسُ المنذري^(٢)، والرَّئِيْسُ خالد، وأبو بكر محمد بن علي الشُّبُّي، والرشيد محمد بن أبي بكر العامري، وأبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن هبة الله ابن الشيرازي، والمُخْبِي عمر بن أبي عَصْرُون، والجَمَالِيْسُ محمد بن علي ابن الصابوني، وأبو بكر بن عمر بن يونس الْمِزَّيِّ، والغُنْوْرُ علي ابن البخاري، والشمس محمد ابن الكمال، والتقيُّيْ إبراهيم ابن الواسطي، والعلاء علي بن أبي بكر بن صَصْرَى، وطائفة سواهم.

وطهر لشيخنا العزَّ أَحمدُ ابن العِمَادِ بعض «الدارمي» سمعه منه حضوراً، وإنما رأيناها بعد موته.

وروى عنه بالإجازة عمر ابن القواس.

قال ابن النَّجَار: كان له دُكَانٌ بظاهر باب الفراديس للعطر. وكان صدوقاً، مُتديناً، مَرْضيَ الطَّرِيقَةِ.

تُوفِي في سادس عشر شعبان، ودُفِنَ بسُفح قاسيون.

٢٧٢ - أَحمدُ بن عليِّ بن الحسنِ بن محمدِ بن أَحمدِ بن كُرْدِيِّ، القاضي الأجلُ أبو البقاء البغداديُّ.

روى عنه أبي الفتح ابن الباطي، وماتَ في ذي القعْدَة^(٣).

٢٧٣ - أَحمدُ بن محمدِ اللَّخْمِيِّ الزَّاهِدُ، المعروف بالرأْسِ.

كان بظاهر الإسكندرية على شاطئ البحْرِ، في المَوْضِعِ المعروف بالرأْسِ، ولهذا قيل له: الشيخ أَحمد الرأْسِ.

صالحُ، زاهدٌ، مشهورٌ بالصلاحِ، وله القبول التَّامُ، انتفع به جماعةٌ.

(١) التقىيد ١٤٦.

(٢) وترجمه في التكميلة ٢ / الترجمة ١٦١٦.

(٣) من تكميلة المنذري ٢ / الترجمة ١٦٣٦.

- تُوفي في خامس ربيع الأول، رحمة الله تعالى^(١).
- ٢٧٤ - أحمد بن يوسف بن عبد الله بن سعيد بن أبي زيد، الإمام أبو جعفر بن عياد البَلَنْسيُّ المُقرِئُ.
- أخذ القراءات عن أبي بكر بن نمارة، وسمع من والده، ومن أبي الحسن ابن هذيل. وأجاز له أبو حفص بن واجب، وجماعة.
- قال الآثار^(٢): كان صالحًا، عارفًا بالرواية، صدوقًا. تُوفي في شوال، وله سبعون سنة.
- ٢٧٥ - إبراهيم بن عبدالله بن القاضي أبي العباس أحمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد، القاضي الأجلُ شرفُ الْقُضاةُ أبو المظفر الْكَرْخِيُّ الأصيل - كرخ جدان لا كرخ بغداد - الشافعيُّ الْمُحْتَسِبُ، المعروف بابن الرطبَيِّ.
- ولد سنة اثنين وأربعين وخمس مئة، وتلقى على أبي طالب المبارك الكرخي، وسمع من أبي الحسين عبد الحق، وجماعة.
- وهو من بيت العلم والرواية. ولـي القضاء بباب الأرج. ولـي حسبة الجانين، ومات في رمضان، ولم يحدث^(٣).
- ٢٧٦ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن همام^(٤)، أبو إسحاق الأندلسيُّ الإشبيليُّ.
- رحل، وسمع ببغداد من عبدالله بن أبي المجد الحربي، وبواسط من أبي الفتاح ابن المندائي، وبأصبهان من أبي جعفر الصيدلاني، وبنیسابور من أبي سعد الصفار، ومنصور الفراوي، والمؤید الطوسي، وجماعة.
- وسكن هرآدة مدة، وحدث ببغداد. وعدم بين تكريت والموصى، رحمه الله، في ربيع الآخر.
- وكان من أهل الدين، والصلاح، والستة على مذهب ابن حزم. وله صير على الفاقة، وتعفف زائد، إلا أنه كان سيئاً الأخلاق، سريع النفرة، كثير
-
- (١) من التكميلة للمتندرى ٢ / الترجمة ١٥٨٤.
- (٢) التكميلة ٩٦ / ١ - ٩٧.
- (٣) من تكميلة المتندرى ٢ / الترجمة ١٦٢١.
- (٤) قيده المتندرى بضم الهاء وتحقيق الميم (التكملة ٢ / الترجمة ١٥٩١).

القطُوب، لا يسامح في هَفْوة، ولا يقبل مَعْذِرَةً، نسأل الله السلامة!
وكان قد استولى على أكثر أصول أبي رَوْح، وغيره بهراء، فَمَنْ الذي
يَجُسُّرُ أن يَسْأَلَه جزءاً منها؟ وقيل: إِنَّه لَمَّا فارق هَرَاءَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، دُفِنَ تِلْكَ
الْأَجْزَاءُ لِتَلَا يَتَنَفَّعُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدَهُ، فَمَا نَفْعَهُ اللَّهُ بِهَا^(١).

٢٧٧ - أَرْسَلَانْ شَاهُ، الْمَلِكُ نُورُ الدِّينُ ابْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْقَاهِرِ
عَزِ الدِّينِ مُسْعُودُ بْنُ أَرْسَلَانَ بْنُ مُسْعُودٍ بْنُ مَوْدُودٍ ابْنُ الْأَتَابِكِ زَنْكِيِّ بْنِ
آقْسُنْقَرِ.

قال الحافظ عبد العظيم^(٢): وَلَئِنْ الْمَوْصِلَ بَعَهْدٍ مِنْ أَبِيهِ، وَقَدْ قَارَبَ إِذْ
ذَلِكَ عَشْرَ سَنِينَ. وَكَانَ قَدْ سُمِّيَ عَلَيْهِ فِي حَيَاةِ جَدِّهِ، فَلَمَّا تُوفِيَ جَدُّهُ سُمِّيَ
أَرْسَلَانْ شَاهُ.

قَلْتُ: وَلَمْ تَطْلُ أَيَّامُهُ، بَلْ بَقِيَ بَعْضُ سَنَةٍ؛ تُوفِيَ أَبُوهُ فِي رِبَيعِ الْآخِرِ مِنْ
السَّنَةِ، وَتُوفِيَ هُوَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

٢٧٨ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمَظْفَرِ بْنُ هَبَّةِ اللَّهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الْأَقْفَاصِيِّ
الْدَّبَاسِ.

وُلِدَ سَنَةً إِحْدَى وَأَرْبَعينَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِيهِ
الْفَضْلِ الْأَرْمُوِيِّ، رَوَى عَنْهُ الزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَالدُّبَيْشِيُّ^(٣)، وَتُوفِيَ فِي ثَامِنَ
رَجَبٍ.

٢٧٩ - جعفر بن محمد بن عبد الخالق بن عبد السلام، مُوقَّفُ الدِّينِ
أَبُو الْفَضْلِ الْمِصْرِيِّ الْمُقْرَبُ النَّحْوِيُّ.
قرأ القراءات على أبي الجُود، وتصدر بالجامع العتيق بمصر مدة طويلةً.

قال المُنْذَرِيُّ^(٤): اجْتَمَعَتْ مَعَهُ مَرَاتٍ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ، وَكَانَ مِنْ
أُعْيَانِ الْقُرَاءِ، مَقْصُودًا لِلْأَخْذِ عَنْهُ؛ لِفَضْلِهِ، وَدِينِهِ، وَأَدْبُرِهِ. تُوفِيَ فِي ثَانِي عَشْرِ
صَفَرٍ.

(١) تنظر التكملة لابن الأبار / ١٤١.

(٢) التكملة ٢ / الترجمة ١٦٤٩.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٤٩ - ٢٥٠ (باريس ٥٩٢١).

(٤) التكملة ٢ / الترجمة ١٥٨٠.

٢٨٠ - حُمَّةُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الْقَاضِيُّ
الْأَجْلُ الأَشْرَفُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْحَسْنِ الْقُرْشِيِّ الْمَخْزُومِيُّ الْمِصْرِيُّ
الشافعِيُّ الْكَاتِبُ.

رَحَلَ، وَسَمِعَ مِنَ السَّلْفِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ الْعُثْمَانِيِّ، وَأَبِي الطَّاهِرِ بْنِ
عَوْفٍ، وَيَحِيَّى بْنِ الرَّازِيِّ، صَاحِبِ «السُّدَاسِيَّاتِ». وَسَمِعَ بِمِصْرِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَلَيِّ الرَّحَبِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ بَرَّيِّ، وَعَلَيِّ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ الْكَامِلِيِّ، وَجَمَاعَةً كَبِيرَةً،
وَسَمِعَ بِدِمْشَقَ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَبِمِصْرِ، وَبِغَدَادَ، وَحَصَّلَ الْأُصُولَ، وَكَتَبَ
الكَثِيرَ، وَأَكْثَرَ عَنِ السَّلْفِيِّ.
وَكَانَ لَهُ أَنْسُ جَيِّدٌ بِالْحَدِيثِ، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ، وَلَيَّ الْأُوقَافَ بِالدِّيَارِ
الْمِصْرِيَّةِ.

وُوْلَدَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ.
وَحَدَّثَ مِنْ بَيْتِهِ جَمَاعَةً، وَسَيَّاْتِي ذِكْرُ أَخِيهِ الْمَكْرُمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَذِكْرُ
ابْنِ أَخِيهِ.

رُوِيَ عَنْهُ الرَّزَّكِيُّ الْمُنْذَرِيُّ^(١)، وَالرَّزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَجَمَاعَةً.
تُوْفِيَ فِي آخِرِ يَوْمِ مِنَ السَّنَةِ.
وَآخِرُ مِنْ رُوِيَ عَنْهُ الْأَخْوَانُ عِيسَى وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْقَاهِرِيِّ، وَالْحَارِثُ بْنُ
مِسْكِينِ الْمِصْرِيِّ.

٢٨١ - دَاؤِدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحِيَّى، أَبُو سُلَيْمَانَ الْعُبَادِيِّ الدَّاؤِدِيِّ الْضَّرِيرِ
الْمُقْرِئُ الْفَقِيْهُ عَلَى مَذْهَبِ دَاؤِدٍ.
أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى أَبِي الْحَسْنِ عَلَيِّ بْنِ
عَسَاكِرٍ، وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى الْحَسْنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ عَبِيدَةَ، وَغَيْرِهِ. وَرُوِيَ
أَنَّاشِيْدَ، وَتُوْفِيَ فِي الْمُجَرَّمِ أَوْ صَفَرَ، عَلَى قَوْلَيْنِ، بِغَدَادَ^(٢).
● - الرُّكْنُ الْعَمَيْدِيُّ : مُحَمَّدٌ^(٣).

(١) وَتُرْجَمَهُ فِي التَّكْمِيلَةِ ٢ / التَّرْجِمَةِ ١٦٤٢.

(٢) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدِّبِيشِيِّ، الْوَرْقَةُ ٤٧ - ٤٨ (بَارِيس ٥٩٢٢).

(٣) سَيَّاْتِي تَرْجَمَتْهُ، التَّرْجِمَةُ ٣٣٠.

٢٨٢ - زينب أُمُّ الْمُؤَيَّدِ، الْمَدْعُوَةُ بِحُرَّةِ نَازِ، ابنة الشیخ أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن سهيل بن أحمد بن سهيل بن أحمد بن عبدوس الجرجاني الأصل النيسابوري الشاعري الصوفي.

ولدت في سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وسمعت من إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القاري، وعبدالمنعم ابن القشيري، وزاهر وجيه ابني طاهر الشحامي، وأبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه، وأبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، وفاطمة بنت علي بن زعبل، وفاطمة بنت خلف الشحامي، وعبدالجبار بن محمد بن أحمد الخواري، وأبي البركات عبدالله بن محمد الفراوي، وأبي المحسن عبدالرازق بن محمد الطبسي، وجماعة.

وأجاز لها أبو الحسن عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي الحافظ، وأبو القاسم محمود بن عمر الرمذاني التخوي، وجماعة.

وسمعت «صحيح» البخاري من وجيه وعبد الوهاب بن شاه، عن الحفصي، ومن أبي المعالي الفارسي، عن العيار.

وحدثت أكثر من ستين سنة؛ روى عنها عبدالعزيز بن هلاله، وابن نقطة، والبرزالي، والضياء، وابن الصلاح، والشرف المرسي، والصريفي، والصدر البكري، ومحمد بن سعد الهاشمي، والمحب ابن التجار، وجماعة كثيرة. وسمعت بإجازتها على التاج ابن عصرون، والشرف ابن عساكر، وزينب الكندية.

وكانت شیخة صالحة، عالية الإسناد مُعَمَّرة، مشهورة، انقطع بمماتها إسناد عالٍ.

قرأت بخط الحافظ الضياء: أنها تُوفيت في جمادي الآخرة بنيسابور^(١). وقد تقدّم أخوها عبدالرحيم^(٢).

٢٨٣ - سليمان ابن الشیخ أبي المجد الفضل بن الحسین بن إبراهیم البانیاسی، الرئيس أبو المحسن الحمیری الدمشقی المعدل. حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَأَبِي القَاسِمِ الْحَافِظِ. رَوَى عَنْ الزَّكِيِّ الْبِرْزَالِيِّ،

(١) وتنظر تکملة المندری ٢ / الترجمة ١٦٤٨.

(٢) في وفيات سنة ٥٩٨، الترجمة ٤٥٢.

والشهاب القوصي^(١)، وقال: لقبه شهاب الدين، ولد سنة خمسين. وتوفي في مُستَهَل جمادى الأولى^(٢).

٢٨٤ - عائشة بنت صالح بن كامل الخفاف.

استجاز لها عمها^(٣) من أحمد بن عبدالله ابن الآبنوسي، وأبي الفضل الأرموي، وحدثت، وماتت في شوال^(٤).

٢٨٥ - العباس بن محمد بن حسن، أبو الفضل الهاشمي البغدادي الزاهد الصالح.

كان عنده في رباطه جماعة مُنقطعين^(٥) صلحاء. حدث عن أبي الفتح ابن البطّي، وكان على طريقة حسنة. توفي في شعبان^(٦).

٢٨٦ - عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن شبيب، أبو حصين المقدسي المؤذن بالجبيل.

روى عن أبي نصر عبدالرحيم بن يوسف. روى عنه الضياء المقدسي، وغيره. وتوفي في شعبان^(٧).

٢٨٧ - عبدالله بن أبي المظفر الحسين بن أحمد بن علي بن محمد ابن علي، قاضي القضاة أبو القاسم ابن الدامغاني، الشافعىي البغدادي. ولد في رجب سنة أربع وستين وخمس مئة. وسمع من عمّه قاضي القضاة أبي الحسن علي بن أحمد، ومن تجني الوهبانية، وحدث.

قال الدبّيسي^(٨): كان عالما بالحكم والفرائض والأدب، عفيفاً، حسن الطريقة. ولـي قضاء القضاة شرقاً وغرباً في رمضان سنة ثلاث وست مئة، وبقي كذلك إلى سنة إحدى عشرة، ثم عزل.

(١) تنظر تكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٥٩٢.

(٢) أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف البغدادي المشهور.

(٣) من تاريخ ابن الدبّيسي كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٧.

(٤) هكذا ي خط المصنف.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦١٢.

(٦) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦١٩، واسم أبيه فيه «محمد».

(٧) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ٩١ (باريس ٥٩٢٢).

وَصَفَهُ الرَّزْكِيُّ الْمُنْدَرِيُّ بِأَنَّهُ شَافِعِيٌّ^(١). وَقَالَ أَبُو شَامَةَ فِيهِ: الْحَنَفِيُّ^(٢).
تُوفِيَ فِي التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ.
وَلَقَبُهُ عَمَادُ الدِّينِ^(٣).

٢٨٨ - عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَيْنَ الْقُضَاةِ أَبْيَ بَكْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلْطَانِ بْنِ
يَحْيَى بْنِ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، الْقَاضِيُّ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو طَالِبِ الْقُرْشِيِّ
الْدَّمْشِقِيِّ الشَّافِعِيُّ.

نَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ ابْنِ عَمِّهِمُ الْقَاضِيِّ مُحَمَّدِيِّ الدِّينِ، وَعَنِ ابْنِهِ زَكِيِّ
الدِّينِ الطَّاهِرِ، وَدَرَسَ بِالرَّوَاحِيَّةِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَرَسَ بِهَا، وَدَرَسَ بِالشَّامِيَّةِ
الْبَرَّانِيَّةِ.

قَالَ أَبُو الْمُظْفَرِ سَبِيطُ الْجَوْزِيِّ^(٤): كَانَ فَقِيهًا نَزِهًا، لَطِيفًا، عَفِيفًا.

قَالَ الشَّهَابُ الْقَوْصِيُّ: أَخْبَرَنَا أَخْبَرَنَا ابْنُ مَهْدِيِّ الْهَلَالِيُّ، فَذَكَرَ
حَدِيثًا. قَالَ الْقُوْصِيُّ: كَانَ مِنْ زَادِهِ اللَّهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ.

قَلَتْ: وَهُوَ أَخُو ظَهِيرِ الدِّينِ أَبِي الْمَكَارِمِ عَبْدِ الْوَاحِدِ.

وَقَالَ الضَّيَّاعِ: دُفِنَ بِمَقْبِرَتِهِمْ بِمَسْجِدِ الْقَدْمِ، وَكَانَ الْجَمْعُ مُتَوْفِرًا، وَكَثُرَ
بُكَاءُ النَّاسِ عَلَيْهِ. تُوفِيَ فِي ثَالِثِ شَعْبَانَ.

٢٨٩ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحَاسِنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ أَبِي شَرِيكٍ، أَبُو
بَكْرِ الْحَرِيمِيِّ.

سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ الطَّلَّاِيَّةِ الزَّاهِدِ، وَسَعِيدَ بْنِ الْبَنَاءِ. وَكَانَ يُعْرَفُ بِابْنِ
الْبَاشِقِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَحْمَدَ بْنِ سَلْمَانَ السُّكَّرِ. رُوِيَ عَنْهُ الضَّيَّاعِ، وَالدُّبَيْشِيُّ^(٥)،
وَجَمَاعَةٌ. وَتُوفِيَ فِي رَمَضَانَ.

٢٩٠ - عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ أَبِي شُجَاعٍ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْمَعَالِيِّ،
أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الْمَقْرُونِ، الْبَغْدَادِيُّ الْمُقْرَئُ الْمُلْقَنُ الصَّالِحُ الْحَيَّاطُ.

(١) التكملة / ٢ الترجمة ١٦٣٥.

(٢) ذيل الروضتين ١١٠. والمعروف عن البيت الدَّامِغَانِيِّ الْبَغْدَادِيِّ أَنَّهُمْ مِنْ رُؤْسَاءِ الْحَنَفِيَّةِ
الْمَشْهُورِيْنِ.

(٣) وَيُلْقَبُ عَزِيزَ الدِّينِ أَيْضًا (انظر تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٤ / الترجمة ٢١٩).

(٤) مرآة الزمان ٨ / ٥٩٤.

(٥) وَتُرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الْوَرْقَةُ ١١١ (كِيمِبرِج).

قرأ على والده، وقد ولد سنة خمسين. وسمع من ابن المادح حُضوراً، ومن هبة الله بن أحمد ابن الشبلي، وابن البطلي، وجماعة. وحدث بغداد، ودمشق^(١).

وقد مرَّ أخوه عبد الرزاق^(٢).

٢٩١ - عبدالخالق بن الحسن بن هيأج، أبو محمد الدمشقي.

حدث عن أبي طاهر السُّلْفِيِّ.

تُوفي في ذي القعْدَة^(٣).

٢٩٢ - عبدالخالق بن صَدَقة بن مُؤنس الإسكندرى، إمام مسجد فُلُوس بميدان الحصَّا.

كان مُقرئاً مُجيداً. حَدَّثَ عن السُّلْفِيِّ. روى عنه الركي البرزاوى، والشهاب القوصي، وغيرهما. ومات في خامس وعشرين جُمادى الآخرة، رحمه الله^(٤).

٢٩٣ - عبدالخالق بن أبي هشام، الشَّيخ الصالح القرشى البارز الدمشقي.

قال الضياء: تُوفي في بكرة الأربعاء الخامس والعشرين من ذي القعْدَة.

قال: وكان قد سمعَ الحديث، وورق كثيراً، وما أظنه حدث بشيء.

٢٩٤ - عبدالرحمن بن سعد الله بن المبارك بن بَرَّة، أبو الفضل الواسطي ثم البغدادي الطحان الدَّفَاق.

وُلد سنة خمس وثلاثين، وسمع من ابن ناصر، وعبد الملك بن علي الهمذاني. وأجاز له أبو القاسم إسماعيل ابن السمرقandi، وجماعة. روى عنه الديشى، والركي البرزاوى، وغيرهما. ومات في ثالث ربيع الأول^(٥).

(١) من تاريخ ابن الدبيشى، الورقة ١٦٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) في الطبقية الستين، وفيات سنة ٥٩٨ (الترجمة ٤٥٥).

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٣٧.

(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠٢.

(٥) من تاريخ ابن الدبيشى، الورقة ٣٥ (كيمبرج).

٢٩٥ - عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر بن علي بن عبد الدائم، أبو محمد ابن الغزالى، البغدادي الواعظ.

وُلد سنة أربع وأربعين. وسمع من ابن ناصر، وسعيد ابن البناء، وابن الراغونى، ونصر بن نصر العكبرى، ومحمد بن عبد الله الرطبي، وابن المادح، وأبي الوقت، وطائفة كبيرة.

وطلب بنفسه مدة، وقرأ، ونسخ، ووعظ، وأكثر سمعاته بخطه. روى عنه الذبىي^(١)، والركي البرزالي، والضياء، وأخرون. وأجاز لجماعة تأخروا. توفي ليلة النصف شعبان. ويلقب بالموش^(٢).

٢٩٦ - عبد الرحمن بن أبي الحرام مكي بن عثمان بن إسماعيل، الفقيه موفق الدين أبو القاسم السعدي المصري الشارعى الشافعى. تفقه على الفقيه أبي عمرو عثمان بن درباس. وسمع من إسماعيل بن ياسين، والقاسم بن إبراهيم المقدسى، والأرتاجي، وطبقتهم. وأقبل على الوعظ، والتفسير. وله شعر، ومجاميع. وتوفي شاباً قبل أن يتكمل في رجب^(٣).

٢٩٧ - عبد الرحمن بن أبي سعد بن أحمد، أبو محمد الحربي، ابن ثميرة. حدث عن أحمد ابن الطلایة، وغيره. روى عنه الذبىي^(٤). وكان ضريراً.

ويعرف جده بابن السوادية. وأخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبد الرحمن المكابر شيخ المستنصرية. توفي في تاسع ربيع الآخر.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢١ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) انظر المشتبه للمؤلف ٦٢٠.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٦٠٤.

(٤) أخذ الترجمة من تاريخه، الورقة ١٣١ - ١٣٢ (باريس ٥٩٢٢).

٢٩٨ - عبد الرحيم بن أبي الفوارس بن إبراهيم القيسييُّ الدمشقيُّ، ابن أخت بَرَّكات الحُشُوعيِّ.

سمع بدمشق من ابن عساكر، وبالشَّعر من السَّلْفي. وتُوفي في صَفَر^(١).

٢٩٩ - عبدالقوى بن أبي الحسن بن ياسين، أبو محمد القيسراويُّ
الأصل المِصْرِيُّ الْكُتُبِيُّ.

وُلد سنة إحدى وخمسين. وسمع من عليّ بن هبة الله الكاملي، ومحمد ابن عليّ الرَّحَبِي، وإسماعيل الرَّبَّات، وابن بَرِّي، وخالقٌ من طبقتهم، وبعدهم.

وكتب الكثير، وعني بالسماع، وحدَث. وكان يُفهِّم، ويذَاكِر، جمع كتاباً في أخبار ذي النون ولم يُتمَّه. وكان يتأسف على انشغاله بالكتاب عن الحديث.

تُوفي في صَفَر^(٢).

٣٠٠ - عبدالكافِي بن بدر بن حَسَان، أبو محمد الانصارِيُّ المِصْرِيُّ.

سمع البُوصيري، والأرتاحي، وجماعةً. وكان صالحًا، عابداً.

كتب عنه الرَّكِيُّ المنذري، وغيره، وقال^(٣): تُوفي في رمضان، وهو من أبناء الستين.

٣٠١ - عبدالكريم بن إبراهيم، أبو البرَّكات الحَرَبِيُّ الدَّبَّاس.

روى عن أحمد وعمرابني بنِيَّمان، ودَهْبَل ولاحق ابني كاره.

تُوفي في جُمادى الآخرة^(٤).

٣٠٢ - عبداللطيف بن أحمد بن محمد بن هبة الله، أبو محمد الهاشميُّ التَّرسِيُّ البَعْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ.

دخل الأندلس، قال الأبار^(٥): زعم أنه يروي عن أبي الوقت، وأبي

(١) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٥٧٩.

(٢) نفسه ٢ / الترجمة ١٥٨١.

(٣) التكملة ٢ / الترجمة ١٦٢٦.

(٤) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٦٠٠.

(٥) التكملة الأبارية ٣ / ١٤٤.

الفرج ابن الجوزي . وله تصنیفٌ في التصوّف ، حَدَثَ به . ذكره محمد بن سعيد الطراز ، وضعفه . وقال فيه أبو القاسم بن فرقد : عبداللطيف الهاشمي الترسني ، سمع « صحيح » البخاري على أبي الوقت ، وله تواصیل في التصوّف . وقرأتُ عليه « عوالیٰ » التّقیب - يعني طراد بن محمد - بإشبيلية عام خمس عشرة .

قلتُ : وسمع منه الحافظ أبو بكر بن مسدي ، وقال : مات سنة ثلاثة وعشرين وستمائة .

٣٠٣ - عبداللطيف بن يحيى بن علي بن خطاب ، أبو منصور الدينوري ثم البغدادي ابن الخيمي .

سمع من أبيه ، وعمّه أبي شجاع محمد ، وأبي الوقت السجزي ، وأبي الفتح ابن البطي ، وجماعة . وحَدَثَ . وتُوفي في شوال^(١) .

٣٠٤ - عبدالواحد بن محمود ، أبو الفتح ابن صعترة ، البغدادي البیع .

وُلد سنة ثلاثين . وسمع من ابن البطي ، وأبي زرعة . وحَدَثَ . ومات في ذي الحجة^(٢) .

٣٠٥ - عبدالوهاب بن مظفر بن أحمد ، أبو الغنائم البغدادي .
حَدَثَ عن أبي المظفر هبة الله بن عبدالله بن أحمد ابن السمرقandi . وكان يتقلب في العِدَم الديوانية .

وعاش بضعًا وثمانين سنة ، ومات في ربيع الأول^(٣) .

٣٠٦ - عبدالوهاب بن المنجى بن برکات بن المؤمل ، أبو محمد التنوخي المعري ثم الدمشقي ، أخو القاضي أبي المعالي أسعد .
روى عن نصر بن أحمد بن مقاتل . روى عنه الفخر علي ، وغيره ، وبالإجازة عمر ابن القواس . وتُوفي في رابع عشر جمادى الأولى ، ولم يعقب^(٤) .

(١) من تکملة المتندری ٢ / الترجمة ١٦٢٨ .

(٢) نفسه ٢ / الترجمة ١٦٤٣ .

(٣) نفسه ٢ / الترجمة ١٥٨٣ .

(٤) تنظر تکملة المتندری ٢ / الترجمة ١٥٩٣ .

٣٠٧ - عبد الوهاب بن أبي الفهم بن أبي القاسم السُّلْمَيُّ الْكَفْرَطَابِيُّ
ثم الدمشقيُّ العطار، أبو محمد، ويُعرف بابن ملوك.

حدَثَ عَنْ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ عَسَّاكِرٍ. وُوْلَدَ سَنَةً خَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةً. وَذَكَرَ أَنَّهُ رَحِلَ، وَسَمِعَ مِنَ السَّلْفِيِّ.

مات في شعبان^(١).

٣٠٨ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحَسْنِ بْنِ طَرَادِ الْأَزْجِيِّ، ابْنُ الْقَابِلَةِ.

حدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ ثَابِتٍ، وَغَيْرُهُ^(۲):

٣٠٩ - عليّ بن إسماعيل بن الطوّير، أبو الحسن المِصْرِيُّ الكاتب.
 خَدَمَ طَهُّ بْنَ شَافُورَ الْأَمْرِيَّ، وَكَتَبَ الْإِنْشَاءَ لِبَهَاءِ الدِّينِ قَرَافُوشَ، وَعُمِّرَ مائةَ سَنَةٍ. وَلَهُ شِعْرٌ، وَمَعْرِفَةٌ بِالْتَّوَارِيخِ وَالْآدَابِ. مات في صفر.

٣١٠ - عليّ بن روح بن أحمد بن حسن، القاضي أبو الحسن النهروانيُّ الفقيه الشافعِيُّ، المعروف بابن العُبَيْرِي (٢). ولد سنة بضع وثلاثين. وتلقفه على الإمام أبي التَّجِيب السُّهْرُوزِيُّ. وقرأ العربية على أبي الحسن عليّ ابن العَصَار. وسمع من أبي التَّجِيب، وخدِيجَة بنت النَّهْرُواني.

وكان فاضلاً، دينًا، قويًّا العربية، ثقةً.

روى عنه الدبيشى، وقال^(٤): مات فى رمضان.

٣١١- عليّ بن عبد الله بن عليّ بن مُفرّج، أبو الحسن القرشـيُّ الـأَمْوَيُّ
النابـلـسـيُّ ثـم المـصـرـيُّ الـمـالـكـيُّ الـعـطـارـ، المعـرـوفـ بـابـنـ النـطـاعـ.
وُلدـ سـنـةـ تـسـعـ وـعـشـرـينـ وـخـمـسـ مـئـةـ. وـسـمـعـ مـنـ عـبـدـالـرـحـمـنـ بـنـ الـحـسـينـ
ابـنـ الـجـبـابـ، وـأـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ الـحـطـيـةـ، وـأـبـيـ بـكـرـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـمـلـكـ

(١) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٦٠٩.

(٢) نفسه / الترجمة ١٦٤٦.

(٣) قيده المنذري ، فقال: «بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة وياء النس» (التكلمية /٢ الترجمة ١٦٢٥).

(٤) تاريخه، الورقة ١٤١ (كيمبرج).

النَّحويُ، وأبِي الوليد مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن خَيْرَة، وعبدالْمُنْعَم بْن مَوْهُوب الْوَاعِظُ، وغَيْرُهُمْ.

وهو والد الحافظ رشيد الدين. روى عنه ابنه، والزكيُّ المُنْذريُّ، وجماعَةٌ.

قال المُنْذري^(١): ثُوِيَ فِي الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ. وَكَانَ شِيخًا صَالِحًا مُتَحَرِّيًّا، مُتَفَقَّظًا، حَسَنَ الْأَدَاءِ، يَمْسِكُ أَصْلَهُ مَعَ كَبَرِ سِنِّهِ بِيَدِهِ، وَيَنْظُرُ فِيهِ مَعَ الْقَارِئِ عَلَيْهِ. وَكَانَ مَوَاطِبًا عَلَى الْجَمَاعَاتِ، كَثِيرَ التَّسْبِيحِ، طَارِحًا لِلتَّكَلْفِ، مُقْبِلًا عَلَى مَا يَعْنِيهِ، رَحْمَةُ اللَّهِ.

● - عَلَيٰ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَهْرَانِيُّ، أَبُو بَكْرِ النَّحْوِيِّ. يَأْتِي بِكَنْتِيهِ^(٢).

٣١٢ - عَلَيٰ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَفَاظٍ، نُورُ الدُّولَةِ أَبُو الْحَسَنِ الْعَامِرِيِّ الدَّمْشِقِيِّ الْبَيْعِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْكُوَيْسِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَصْنِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرٍ. وَحَدَّثَ . وَمَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ . روى عنه القُوْصِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَنَاقِبِ الْعَلَوِيِّ الْمَنْقِذِيِّ^(٣).

٣١٣ - عَلَيٰ بْنُ نَصْرٍ بْنِ هَارُونَ، أَبُو الْحَسَنِ الْحِلْيِيِّ الْمُقْرِئِ النَّحْوِيِّ.

قَرأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْخَشَابِ، وَالْكَمَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَعَلَيٰ بْنِ الْعَصَارِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْمُظْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ التُّرْكِيِّ، وَمُحَمَّدِ فُورْجَةِ، وَابْنِ الْبَطْيِّ. وَوَعَظَ.

وُوْلَدَ فِي حَدُودِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. روى عنه الدُّبَيْشِيُّ^(٤). وَمَاتَ فِي حَادِي عَشْرِ شَوَّالٍ.

٣١٤ - عَلَيٰ بْنُ الْمُبَارِكِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْأَزْجِيِّ الصَّاغِعِ.

روى عن سعيدِ بْنِ الْبَنَاءِ.

(١) التكملة / ٢ الترجمة ١٦٣٢.

(٢) الترجمة ٣٤١.

(٣) تنظر تكملة المُنْذري / ٢ الترجمة ١٦٣٤.

(٤) وترجمته في تاريخه، الورقة ٩٦ (شهيد علي).

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، وقال^(١): هو من بيت رياسة. تُوفي في ذي الحجة.

٣١٥ - عمر بن عبد العزيز بن حسن بن عليّ بن محمد بن يحيى بن عليّ القرشيُّ، الفقيه أبو الخطاب الدمشقيُّ الشافعيُّ.

ولَيَ قضاة حِمْص مُدَّةً، ثم استعفى، ورَدَ إلى دمشق، ودَرَسَ بالمدرسة التي على الميدان، وتُعرف^(٢).

ومات قبل الكُهولة. وقد سمعَ من الحُشُوعيِّ، وجماعَةٍ. وهو والد المعين المُحَدَّث.

تُوفي في ثامن عشر جُمادى الآخرة.

٣١٦ - عمر بن أبي العز بن عمر، أبو حَفْص الْخَرْبِيُّ، المعروف بابن الْبَحْرِيِّ^(٣).

حدَّث عن أبي الْوَقْتِ، وابن البطيِّ. ومات في ذي القعْدَة^(٤).

٣١٧ - عمر بن أبي القاسم بن بُنْدار، أبو حَفْص التَّبَرِيزِيُّ الكاتب.

سمع من محمد بن أَسْعَد الْعَطَّارِيِّ، وَتَصَوَّفَ، وَأَكْثَرَ الْأَسْفَارِ، وَحَدَّثَ.

ومات بِبَغْدَاد^(٥).

٣١٨ - عيسى ابن العَلَّامَة مُوقَّع الدِّين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدَّامَة الْمَقْدُسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الصَّالِحِيُّ، مَجْدُ الدِّين أبو المَجْد، والد الحافظ سيف الدين أحمد.

وُلد سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، في أولها. وسمع من يحيى الثَّقَفِيِّ، وغيرِه، وبِمِصْرِ من إسماعيل بن ياسين، والبُو صيرِي، وبِبَغْدَادِ من ابن الجوزيِّ، وابن المَعْطُوشِ، وجماعَةٍ من أصحابِ ابن الحُصَينِ.

قال الضياء: وكان فقيهًا، إمامًا، خطيبًا، عَفِيفًا، مُتَورِّعًا، محبوبًا إلى

(١) انظر المختصر المحتاج ١٤٢/٣.

(٢) تركها المؤلف بياضاً ليعود إليها، فلم يعد، وأصل النص منقول من تكملة المنذري الذي لم يعين اسمها إذ قال: «ودَرَسَ بِدِمْشَقَ فِي الْمَدْرَسَةِ الَّتِي عَلَى الْمَيْدَانِ إِلَى أَنْ مَاتَ». (التكملة ٢/ الترجمة ١٥٩٩).

(٣) قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ١/٣٦٦، وابن ناصر الدين في توضيحه ١/٣٩٠.

(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٣٣.

(٥) نفسه ٢/ الترجمة ١٦٣٨.

الناس، ذا بشاشةٍ وحسنٍ خلقٍ. وكان مليحَ الكتابة. خطبَ مُدَّةً بالجامع المُظفري، وسعى في مصالحةٍ. وكان لا يتناول من واقفه إلا شيئاً يسيرًا. سمعتهُ يقول: إذا مضيتُ في حاجةٍ من أمرِ الجامع ربما اشتريتُ لي شيئاً آكل، حسب.

قلتُ: روى عنه والده، والحافظ الضياء، والشمس محمد ابن الكمال. وأخر من روى عنه بنته عائشة، شيختنا. وثُوقي في خامس جمادى الآخرة^(١).

٣١٩- عبيس بن مقبل بن عبيس - بغين معجمة^(٢) - أبو الفضل البغدادي الضرير المقرئ.

سمع من شهادة، وأبي الحسن البطائحي، وقرأ عليه القرآن، وامتنع من الرواية. ومات في ذي الحجة.

٣٢٠- فتيان بن عليّ بن فتيان، الأديب الكبير شهاب الدين الشاعوري الدمشقي الشاعر المشهور.

حدَثَ عن أبي القاسم ابن عساكر. روى عنه الشهاب القوصي، والتقي اليَلْدَانِي، وغيرهما. وروى لنا عنه عمر بن عبد المنعم القواس بالإجازة منه. وكان حنفيًا، أدب بعض أولاد الملوك. وله ديوان شعر^(٣)، فمنه:

أنا بالغزلان وبالغزال عن عذل العاذل في شغل
ما تفعل بيض الهندي بنا ما تفعله سود المقال
بابي، وسان كحيل الطر ف أغنى، غني عن كحل
يمشي فيكاد يقاد الخص سر لدقته ثقل الكفل
يا جائز حين على ولني هلا أصبحت على ولني
وله هذه القصيدة الطنانة:

(١) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٥٩٥.

(٢) مضمومة والباء الموحدة المفتوحة والباء الساكنة وبعدها سين مهملة؛ قيده المنذري (التكملة ٢ / الترجمة ١٦٤٠)، وتصحُّ في «المشتبه» إلى «غليس» - بالتون - من الطبع (ص: ٤٤٠) وهو المعتمد في التصحيف، فتأمل!

(٣) طبع ديوانه بدمشق سنة ١٩٦٧.

فَكَيْفَ أَصْبُو وَسِنِي سِرْ مُكْتَهِلٍ
 بِيَاضِهِ فِي سَوَادِ الْفَاحِمِ الرَّجُلِ
 شَتَانَ بَيْنَ شَجَ عَانِ وَبَيْنَ خَلِيٍّ
 عِلْمٌ وَلَكِنْ إِذَا مَا زَيَّنَ بِالْعَمَلِ
 لَفَهُمْ آدَابٌ أَهْلُ الْأَعْصُرِ الْأُولَى
 خَوْفُ الزَّنَابِيرِ يُثْنِي عنِ الْعَسْلِ

في عُنُفْوَانِ الصَّبَا مَا كُنْتُ بِالْغَزَلِ
 كَائِنَّي بِمَشِي وَهُوَ مُشْتَعِلٌ
 مِنْ يَهُو يَهُو إِلَى قَعْرِ الْهَوَانِ عَمَى
 وَخِيرٌ مَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ مُقْبِسًا
 وَاهَا لِمُسْتَيْقِظٍ مِنْ نَوْمٍ غَفْلَتِهِ
 قَالُوا امْتَدَحُ عُظَمَاءَ النَّاسِ قُلْتُ لَهُمْ
 إِلَى أَنْ قَالَ :

يَا رَبَّ بَيْضِ سَلْلَنَ الْبَيْضَ مِنْ حَدَقِ
 هِيفُ الْحُصُورِ نَقِيَّاتُ التَّغُورِ أَثَيَّ
 مِثْلُ الشَّمُوسِ انْجَلَى عَنْهَا الْغَمَامُ إِذَا
 مِنْهَا :

وَمَا تَرَكْتُ مَقَالَ الشِّعْرِ عَنْ خَوْرٍ
 لَكُنْ أَرْوَنِي كَرِيمًا فِي الرَّمَانِ وَمَا
 شَتَّمْتُ مِنَ الْمَدْحُ فَاسْتَمْلُوهُ مِنْ قِبَلِي
 لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَا لَمْ تَنْلُهُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَيْسَ يُنَالُ الرِّزْقُ بِالْحِيَلِ
 وَهِيَ نَيْفٌ وَتَسْعُونَ بِيَتًا، وَقَدْ مَدَحَ مَلُوكًا، وَأَكَابِرًا.
 تُوفَّى فِي الْمُحْرَمِ بِالشَّاغُورِ^(١).

٣٢١ - كِيكَاوُسُ بْنُ كِيخُسْرُو بْنُ قَلْجَ رِسْلَانُ، السُّلْطَانُ الْمَلِكُ
 الْعَالِبُ عِزُّ الدِّينِ صَاحِبُ الرُّومِ: قُونِيَّةُ، وَمَلَاطِيَّةُ، وَأَقْصَرَا، وَأَخُو السُّلْطَانِ
 عَلَاءُ الدِّينِ كَيْقَبَادُ.

قال أبو المظفر ابن الجوزي^(٢): كان جباراً، ظالماً، سفاكاً للدماء. وكان
 لما عاد إلى بلده من كسرة الملك الأشرف له بحلب، عند مجيئه ليأخذ حلب؛
 إذ مات سلطانها الملك الظاهر، اتهم جماعة من أمراء دولته أنهم قصروا في
 القتال، وكذا كان، فسلق بعضهم في القدور، وجعل آخرين في بيت
 وأحرقواهم. فأخذه الله بعثة، فمات فجاءه وهو سكران. وقيل: بل ابتلي في بدن
 فتقطّع. وكان أخوه كيقباذ محبوساً، وقد هم بقتله، فبادروا وأخرجوه

(١) تنظر ترجمته في التكميلة للمتنزي ٢ / الترجمة ١٥٧٨.

(٢) مرآة الزمان ٥٩٨/٨.

وسلطنه. وكان موته في شوال. وقيل^(١): هو الذي أطمعَ الفرج في دمياط.

قال ابن واصل^(٢): قَصَدَ كِيكَاوُسْ حلب، وقالوا له: المصلحة أنك تستعين في أخذها بالملك الأفضل ابن السلطان صلاح الدين، صاحب سُميّساط، فإنه في طاعتك، ويخطب لك، والناس تميّل إلية. فاستدعاه من سُميّساط، فقَدِمَ عليه، فبَالغَ في إكرامه، وتقرَّ بينهما أن ما يفتتحنه من حلب ومن أعمالها يكون للأفضل، وتكون السُّكّة فيه والخطبة لـكِيكَاوُسْ، ثم يقصدون بلاد حَرَان والرُّهَا، وغيرها، ويكون ذلك لـكِيكَاوُسْ، وتحالفاً على ذلك. وسارا فـملَّاكا قلعة رَعْبَان، وسلّمها للأفضل، ومال الناس حينئذ إلى كِيكَاوُسْ لميئه إلى الأفضل، ثم سارا إلى تل باشر وبها ابن دلدرم^(٣)، فنازلوه إلى أن أخذوها، ولم يسلّمها كِيكَاوُسْ للأفضل، فنَفَّرَ منه، وخاف أن يعامله كذلك في حلب، ونَفَّرَ أيضاً منه أهل الناحية. واستصرخ الآتابك طُغْرِيل بالأشرف، فنجد الحلبين، ومعه عَرَب طَيَّء. وكاتب كِيكَاوُسْ أمراء حلب واستعمالهم. فعَسْكَرَ الأشرف بظاهر حلب، وخرج إلى خدمته الْأَمْرَاء، فخلع عليهم. وقدِمَ عليه أمير العرب مانع في جمع كبير. ثم سار كِيكَاوُسْ فأخذ مَنْبِجَ صُلْحًا، ثم وقعت العرب على مقدمة كِيكَاوُسْ فكسلاطتهم، واستبيحت أموال الروميين، وقتلَ منهم جماعة، وأسر طائفة. فلما سمع بذلك كِيكَاوُس طار عقله وانهزم، وتبعه الأشرف يتخطف أطرافَ عَسْكَرِه، ثم أحاطَ بتل باشر وأخذها من نواب كِيكَاوُس وأطلقهم ثم أخذ رَعْبَان أيضاً، ورَدَ الجميع إلى ابن أخيه الملك العزيز الصبي.

وكان هلاك كِيكَاوُس بالخوانيق بعد هزيمته بقليل^(٤).

٣٢٢ - محمد بن إبراهيم الخطيب، أبو عبدالله الغساني الحموي،
ويعرف بابن الجاموس، الشافعي.

تفقه بحَمَة، وحدَثَ باليت المقدس بـ«المقامات» عن أبي بكر ابن التَّقْوَى عن الحريري. ولَيَ خطابة الجامع العتيق بمصر، والتَّدْرِيس بمشهد

(١) لم نجد «وقيل» عند سبط ابن الجوزي، فالذي فيه بصيغة الجزم.

(٢) مفرج الكروب ٣/٢٦٣ فما بعد.

(٣) هو فتح الدين ابن بدر الدين دلدرم.

(٤) وسيعده المؤلف في وفيات سنة ٦١٦ (الترجمة ٤٠٠).

الحسين مدة. وكان من أكابر الشافعية. لقبه شهاب الدين.
وتوفي في العشر الأوسط^(١) من ربيع الأول، وقد شاخ^(٢).
٣٢٣ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، العلامة أبو جعفر
الرازي الحنفي،شيخ الحنفية ومدرسهم بالموصل.
مات بالموصل. وكان من كبار الأئمة، صاحب فنون. وله مصنف في
المذهب.

توفي في رجب^(٣).

٣٢٤ - محمد بن إسماعيل بن حمدان، أبو بكر الحيزاني^(٤)، نزيل
بكل الجزيرة.

كان فقيها شافعياً، أديباً، شاعرًا. امتدح السلطان الملك الناصر صلاح
الدين، وهو على الموصل، فأجازه بثلاث مئة دينار وفرسٍ وخلة. وولي
قضاء القدس، ثم عاد إلى الجزيرة؛ وصار محتسبها.

٣٢٥ - محمد بن إلياس بن عبد الرحمن ابن الشيرجي، أبو بكر
الأنصاري الدمشقي المعدل.

حدث بالإجازة عن السلفي^(٥).

● - محمد بن أيوب، أبو بكر الملك العادل. إنما يُعرف بكنيته
فأحرجه^(٦).

٣٢٦ - محمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد ابن
الدامغاني، أبو عبدالله.
ناب في القضاء عن أخيه قاضي القضاة أبي القاسم عبدالله. ومات في

(١) هكذا قال، ولا يصح لغة، والصواب: «العاشر الوسط» (وراجع تفاصيل ذلك عند الفيومي
في المصباح المنير).

(٢) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٥٨٨.

(٣) وسيعيده المؤلف في وفيات سنة ٦١٧ / الترجمة ٤٧٦.

(٤) منسوب إلى حزان من دار بكر.

(٥) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٦٠٥.

(٦) سيأتي، برقم (٣٤٠).

شعبان قبل أخيه بثلاثة أشهر، ببغداد^(١).

٣٢٧ - محمد^(٢) بن علوان بن مهاجر بن عليّ بن مهاجر، الإمام شرف الدين أبو المظفر المؤصل الشافعى.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وتفقه ببغداد بالنظامية على العلامة أبي المحاسن يوسف بن بندار. وسمع الحديث من جماعة، منهم الحسين بن المؤمل، ومحمد بن عليّ بن ياسر الجياني. وتفقه بالموصل على الفقيه أبي البركات عبدالله بن الحضر ابن الشيرجي حتى بَرَعَ.

ودرس بالمدرسة التي أنشأها أبوه علوان. ودرس بمدارس آخر. وله «تعليق» في الفقه. وحَدَثَ عن الحسين بن محمد بن سليم المؤصل. ومات بالموصل، في ثالث المحرم. وهو من بيت حشمة، وثروة.

روى عنه الزكي البُرْزالي، والتقي اليَلْداني، وبالإجازة الشهاب القوصي^(٣).

٣٢٨ - محمد بن عليّ بن محمد بن عبد الملك، أبو بكر اللثمي الإشبيلي، المعروف بابن المرخي. أخذ عن أبيه أبي الحكم، وغيره.

قال الأبار^(٤): كان كاتباً، أديباً، بلغاً، حافظاً، ناظماً، ناثراً. وله «كتاب في الخيل»، وكتاب «حلية الأدب» في اختصار المصنف الغريب». وكان أبوه وجده من الكتاب.

٣٢٩ - محمد بن محمد بن محمد بن عمروك، الشريف الصالح فخر الدين أبو الفتوح القرشي التيمي البكري اليَسَابوري الصوفي. ولد في أول سنة ثمان عشرة وخمس مئة، بنِيَسابور. ولو سمع على مقدار عمره لكان مُسنداً عَصْرَه، ولكنه سمع في كِبَره من أبي الأسعد هبة الرحمن القشيري. وسمع ببغداد من الحسين بن نَصْرَ بن خَمِيس، وبالإسكندرية مع ابنه

(١) من التكملة ٢ / الترجمة ١٦١٥.

(٢) سيعده المؤلف في المتوفرين على التقرير في آخر الطبقة (الترجمة ٧١٥).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ٩٤ (شهيد علي).

(٤) التكملة ٢ / ١١٢.

(٥) هكذا بخط الذهبي، وفي تكملة الأبار: «الأديب» وهو الصحيح الموافق للسجع.

محمد من السّلّفي . ولَقِيَ جماعةً من الصوفية .
وَحَدَّثَ بِمَكَةَ، وَمِصْرَ، وَالشَّامَ، وَبِغَدَادَ . وَجَاوَرَ مُدَّةً، وَتُوفِيَ هُوَ وَرْفِيقَهُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْهَمَذَانِيِّ الصَّوْفِيِّ الْمُعْرُوفُ بِالْمُكْبِسِ، وَقَدْ
سَمِعَ مَعَهُ مِنَ السَّلْفِيِّ، وَوُلِدَ بِهَمَذَانَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مَائَةً .

روى عن أبي الفتوح أبو الحجاج يوسف بن خليل ، وأبو عبدالله
البرزالي ، وأبو محمد المنذري ، وحفيده الصدر أبو علي ، والبرهان إبراهيم ابن
الدرجي ، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن ، والقذر علي ، والشهاب
القوصي ، والشمس ابن الكمال ، وأخرون .
تُوفيَّا في حادي عشر جمادى الآخرة .
وله^(١) ثمان وتسعون سنة .

٣٣٠ - محمد بن محمد بن محمد ، وقيل : اسمه أَحْمَدُ ، أَبُو حَامِدِ
الْفَقِيهِ السَّمَرْقَنْدِيِّ الْحَنَفِيِّ ، الْعَلَّامَةُ رَكْنُ الدِّينِ الْعَمَيْدِيُّ ، صاحب
«الجُسْتُ» والطريقة .

كان بارعاً في الجُسْتُ والخلاف . اشتغل على الرَّضِيِّ التِّيسَابُوريِّ ، وكان
أحد الأربعة الذين برزوا على الرَّضِيِّ ؛ هو ، والرَّكْنُ الطَّاوُوسِيُّ ، والرَّكْنُ زَادَا ،
وآخر لقبه الرَّكْنُ^(٢) .

وَصَنَّفَ الْعَمَيْدِيُّ طَرِيقَتَهُ الْمُشْهُورَةَ، وَصَنَّفَ «الإِرْشَادَ» وَاعْتَنَى بِشَرْحِهِ
جَمَاعَةً، مِنْهُمْ قاضي دمشق شمس الدين أحمد الخوبي ، وأوحد الدين الدُّونِي
قاضي مَنْبُوح ، ونَحْمَنُ الدِّينُ ابْنُ الْمِرَنْدِيُّ ، وَبَدْرُ الدِّينِ الْمَرَاغِيُّ الطَّوِيلُ . وَصَنَّفَ
الْعَمَيْدِيُّ أَشْيَاءَ أُخْرَى . وَاشتغلَ عَلَيْهِ خَلْقُهُ، مِنْهُمْ نَظَامُ الدِّينِ أَحْمَدُ ابْنُ الْعَلَّامَةِ
جمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْحَصِيرِيُّ .

وَكَانَ كَثِيرَ التَّوَاضُعَ، طَيْبَ الْمُعَاشَةَ، حَسَنَ الْأَخْلَاقَ . تُوفِيَ فِي جُمَادَى
الآخِرَةِ، بِبُخارِيَّ .

(١) يعني : فخر الدين أبو الفتوح . وكان ينبغي على المؤلف فصل الكلام ، وإنما جاء ذلك من
متابعة المنذري في التكملة (٢/ الترجمة ١٥٩٧).

(٢) ذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢٢/٧٦ أنه نسي اسمه .

وليس عِلْمُه مما يُرْشَدُ إِلَى اللَّهِ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ، وَلَا هُوَ مِنْ عُدَّةِ الْقَبْرِ، فَإِنَّهُ
الْمُسْتَعْنَىٰ^(١)!

٣٣١- محمد بن أبي جعفر محمد بن عبد الواحد بن محمد بن علي
ابن الصَّبَاغِ، أبو غالب البَغْدَادِيُّ الْمُعَدَّلُ.

وُلد في حدود الأربعين وخمس مئة. وسمع من القاضي أبي الفضل الأرموي، وابن الزاغوني، وأبي الوقت. وهو من بيت القضاة والرواية، حدث من بيته جماعة. وروى عنه الديبيسي^(٢). ومات في شعبان.

وقد اغترَّ بقول قاضي العراق محمد بن جعفر العباسى، ووضع خطَّهُ في كتاب مُزَّقَّرٍ، كُتِّبَ عَلَيْهِ «أُورَضَ بِأَصْلِهِ»، ولم يكن له أصل، وكتب قبله أحمد ابن أحمد البنديجي المحدث فاطمان إليه، فلما ظهرَ الحال عُزلَ القاضي، وشهرَ هذان ببغداد على جملين. نسأل الله العافية!

٣٣٢- محمد بن نزار البَغْدَادِيُّ الْقَصْرِيُّ، أبو بكر، المعروف بابن أبي البر.

قرأ القرآن على سعد الله بن نصر ابن الدجاجي. وسمع من أحمد ابن المقرب. وحدَّث؛ روى عنه ابن النجاشي^(٣).

٣٣٣- مسعود، السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْقَاهِرُ عِزُّ الدِّينُ أبو الفتح بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى، صاحب المؤصل.
وُلد سنة تسعين وخمس مئة. وولى السلطنة بعد أبيه سنة سبع وست مئة.

قال الحافظ عبد العظيم^(٤): كان موصوفاً بالحلم والكرم والعدل وأوصى بالملك إلى ولده نور الدين أرسلان شاه.

وقيل: إنه مات في ربيع الآخر^(٥) مسموماً. وعاش خمساً وعشرين سنة.

(١) هذا من نظره الذهبي إلى المشتغلين بغير العلوم الدينية ومستلزماتها من العلوم الأخرى.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٣٣ (باريس ٥٩٢١).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ١٥٤ (باريس ٥٩٢١).

(٤) التكميلة ٢ / الترجمة ١٥٩٠.

(٥) جزم المنذري بوفاته في سحر السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

قال أبو شامة^(١): بلغني أن لولوا - يعني بدر الدين صاحب المؤصل - سقى القاهر، قال: ثم أدخل ابنه محموداً - يعني أرسلان شاه - بعد ذلك حماماً، وأغلقه عليه، فتلقف. وكان من الملاح.

وقال ابن الأثير^(٢): كانت ولاية القاهر سبع سنين وتسعة أشهر. وكان سبب موته أنه أخذته حمى، ثم فارقته الغد، وبقي يومين موعوداً، ثم عاودته الحمى مع قيء كثير، وكره شديد، وقلق متتابع. ثم برد بدنها وعرق، وبقي كذلك إلى وسط الليل، ثم توفي. وكان حليماً، كريماً، قليل الطمع، كافاً عن الأذى، مقبلًا على لذاته. وكان محبوبًا إلى رعيته، فأصيروا بميته، وعظم عليهم فقده. أوصى بالملك إلى ولده نور الدين أرسلان شاه، وله عشر سنين، والمدبر لدولته بدر الدين لولوا، فضبط المملكة له مع صغر السلطان، وكثرة الطامعين؛ فإنه كان في البلد أعمام أبيه. ولكنه كان لا يزال مريضاً بعدهاً من مرض؛ فمات بعد قليل من السنة. فرث بدر الدين لولوا أخيه ناصر الدين، صبيًّا له ثلاثة سنين، صورةً.

٣٣٤- مسعود الحبشي الفراش، مؤلى المستجد بالله يوسف ابن المقتفي.

سمعَ من أبي المعالي الباجرائي، وأبي الخير عبد الرحيم بن موسى الأصبهاني. وحدثَ. ومات في ربيع الأول^(٣).

٣٣٥- مظفر بن أبي محمد بن أبي البركات بن غيلان، أبو الفتح الأرجي الطحان.

سمعَ من أبي الفضل الأرموي وحدثَ؛ روى عنه البرزالي، والديشتي^(٤). ومات في شعبان، وقد قارب الثمانين.

قال ابن التجار: سمعَ الكثير، وكان لا يأس به.

٣٣٦- نجاح الشهابي، الأمير نجم الدولة، مؤلى الناصر لدين الله.

كان كبيرَ القدر مُعَظِّماً، ملازماً لأمير المؤمنين الناصر، لا يكاد يغيب

(١) ذيل الروضتين ١١٤.

(٢) الكامل ١٢ / ٣٣٣ / ٣٣٣ فما بعدها.

(٣) من تكميلة المتندرى ٢ / الترجمة ١٥٨٥.

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٩٤.

عنه، ويعتمد عليه، وهو الكل. وكان ديناً، سمحاً، جواداً، عاقلاً، رئيساً، يحب المساكين ويؤثرهم، ويأخذ للضعف من القوي. وكان يسمى سلمان دار الخلافة. وكان أسمرا اللون.

وقال المنذري^(١): هو أبو اليمن، ولقبه العز. توفي في رابع رمضان. وقال غيره: حزن عليه الخليفة حزناً عظيماً، وتصدق عنه من ماله بعشرة آلاف دينار. وكانت له جنازة مشهودة، كان بين يديها ألف شاة، ومئة بقرة، ومئة حمل خبز، ومئة قوصرة تمْر، وعشرون حمل ماء ورد. ومماليكه يضجون بالبكاء. صلى عليه الخليفة تحت التاج.

٣٣٧- نجم بن أبي الليث أرسلان بن علي بن غرلو الترك الأصل الحنفي، نجم الدين الوعاظ، المعروف بابن الفصيح. سمع من السلفي، وحدث^(٢).

٣٣٨- هبة الله بن عبدالله، أبو الفوارس الواسطي، عرف بابن شباب.

حدث بواسط عن أبي المحاسن عبدالرزاق بن إسماعيل القومساني، وابن عمّه المطهر بن عبد الكريم. وتوفي في رجب، بباكسايا^(٣).

٣٣٩- يوسف بن مسعود بن بركة، أبو المحاسن الشيباني الشاعر الشيعي، والد الشهاب التلخري الشاعر.

ولد سنة ستين وخمس مئة. وله مدائح في أهل البيت، ومن شعره: مَنْ مُجِيرِيْ مِنْ ظَبِيَّةِ ذَاتِ دَلٍّ تَشَقَّىْ غُصَّنَا وَتَرْنَبُوْ غَرَّاً ذَاتِ شَكْلٍ لَوْ كُوَّنَ الْحُسْنُ ثَوْبًا وَارْتَدَتْهُ لَمَّا اسْتَرَادَتْ كَمَالًا

٣٤٠- أبو بكر السلطان الملك العادل، سيف الدين والدين، ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي بن يعقوب بن مروان الذهبي ثم التكريتي ثم الدمشقي.

ولد بعلبك في سنة أربع وثلاثين، إذ أبوه نائب عليها للأتابك زنكي والد

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٢٠.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٥٨٧.

(٣) نفسه ٢/ الترجمة ١٦٠٦.

نور الدين محمود. وهو أصغر من أخيه السلطان صلاح الدين بستين. وقيل: مولده سنة ثمان وثلاثين. وقيل: ولد في أول سنة أربعين.

قال أبو شامة^(١): توفي الملك العادل، سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب، وهو بكتبه أشهر، وولده بعلبك، وعاش ستة وسبعين سنة. ونشأ في خدمته نور الدين مع أبيه، وإخوته. وحضر مع أخيه صلاح الدين فتوحاته. وقام أحسن قيام في الهدنة مع الإنكليز ملك الفرج بعد أخذهم عكا. وكان صلاح الدين يُعول عليه كثيراً، واستنابه بمصر مدة، ثم أعطاه حلب، ثم أخذها منه لولده الظاهر، وأعطاه الكرك عوضها، ثم حران.

وقال غيره: كان أفعى الملوك بالملك، وملك من بلاد الکرج إلى قريب همدان، والشام، والجزيرة، ومصر، والحجاج، واليمان، إلى حضرموت. وقد أبطل كثيراً من الظلم والمكوس.

وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي^(٢): امتد ملكه من الکرج إلى همدان، والجزيرة، والشام ومصر، واليمان. وكان خليقاً بالملك، حسن التدبير، حليماً صفوحاً، مجاهداً، عفيفاً، ديناً، متصدقًّا، أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر طهراً جميع ولايته من الحموم والخواطئ والمكوس والمظالم. كذا قال أبو المظفر والعهدة في هذه المجازفة عليه.

قال: وكان العاصي من جهة ذلك بدمشق خصوصاً مئة ألف دينار، فأبطل الجميع لله، وأعانه على ذلك وإليه المعتمد. وفعل في غلاء مصر عقيب موت العزيز ما لم يفعله غيره. كان يخرج بالليل ومعه الأموال فيفرقها، ولو لا له لمات الناس كلهم. وكفى في تلك السنة ثلاثة مئة ألف نفس من الغرباء.

قلت: هذا خسفٌ من لا يتقي الله فيما يقوله!

قال ابن خلkan^(٣): ولما ملك صلاح الدين حلب في صفر سنة تسعة وسبعين، أعطاها للعادل، فانتقل إليها في رمضان، ثم نزل عنها في سنة اثنين

(١) ذيل الروضتين ١١١.

(٢) مرآة الزمان ٨/٥٩٤ - ٥٩٥.

(٣) وفيات الأعيان ٥/٧٥ - ٧٨ بتصرف واختصار.

وَثَمَانِينَ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ، فَأَعْطَاهُ صِلَاحُ الدِّينِ الْكَرَكَ. وَقَضَاهُ مَشْهُورٌ مَعَ الْأَفْضَلِ الْعَزِيزِ. وَآخِرُ الْأُمْرِ اسْتَقْلَ بِمُمْلَكَةِ الْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ. وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سَعْيَنْ، وَمَلَكَ مَعَهَا الْبَلَادَ الشَّامِيَّةَ وَالشَّرْقِيَّةَ، وَصَفَّتَ لَهُ الدُّنْيَا. ثُمَّ مَلَكَ الْيَمَنَ سَنَةِ الثَّتِيْنِ عَشَرَةَ وَسَتِ مَائَةَ، وَسَيَرَ إِلَيْهَا وَلَدَهُ الْمَلِكُ الْمُسَعُودُ صِلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ الْمَنْعُوتُ بِأَقْسِيسِ ابْنِ الْكَامِلِ. وَكَانَ وَلَدُهُ نَجْمُ الدِّينِ - الْمَلِكُ الْأُولَادِ - يَنْوُبُ عَنْهُ بِمَيَّا فَارِقِينَ، فَاسْتَوْلَى عَلَى خِلَاطِ وَبَلَادِ أَرْمِينِيَّةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَسَتِ مَائَةِ، وَلَمَّا تَمَهَّدَتْ لَهُ الْبَلَادُ، قَسَّمَهَا بَيْنَ أَوْلَادِهِ: الْكَامِلُ، وَالْمُعَظَّمُ، وَالْأَشْرَفُ. وَكَانَ عَظِيمُ مُلْكِهِ، وَجَمِيلُ سِيرِهِ، وَحُسْنُ عَقِيدَتِهِ، وَوَفُورُ دِينِهِ، وَحَزْمُهُ، وَمِيلَهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ مَشْهُورًا؛ حَتَّى صَنَّفَ لَهُ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ كِتَابًا «تَأْسِيسُ التَّقْدِيسِ» وَسَيَرَهُ إِلَيْهِ مِنْ خُرَاسَانَ. وَلَمَّا قَسَّمَ الْمَمَالِكَ بَيْنَ أَوْلَادِهِ كَانَ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ، وَيَتَقَلَّبُ مِنْ مُمْلَكَةِ إِلَى أُخْرَى، وَكَانَ فِي الْغَالِبِ يُضِيقُ بِالشَّامِ، وَيُشَتَّتُ بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ.

قال: وحاصل الأمر أنه تمتع من الدنيا، ونال منها ما لم ينله غيره. قال:
وولد بدمشق في المحرّم سنة أربعين، وقيل: سنة ثمان وثلاثين.
قلت: ولما افتح ولده إقليم أرمينية فرح العادل فرحاً عظيماً، وسَيَّر
أستاذ داره الْدُكْز، وقاضي العسكر نجم الدين خليل لى الخليفة يطلب التقليد
بمصر والشام وخلالط وببلاد الجزيرة، فأكِرِّما، وأرسل إليه الشيخ شهاب الدين
السُّهْرُورِدي بالتشريف، ومرّ بحلب ووَعَظَ بها واحترمه الظاهر وبعث معه بهاء
الدين ابن شداد بثلاثة آلاف دينار ينشرها إذا لبس العادل الخلعة. وتلقاه العادل
إلى القصر، وكان يوماً مشهوداً ثم من الغد أفيضت^(١) عليه الخلع، وهي جبة
سواداء بطراز ذهب، وعمامة وسوداء بطراز ذهب، وطوق ذهب فيه جوهر.
وقلل بسيف محلّى جميع قرابه بذهب، وحصان أشهب بمركب ذهب، وعلم
سود مكتوب فيه بالياض ألقاب الناصر ل الدين الله.

ثم خَلَعَ السُّهْرُورِيَّ على المُعَظَّمِ والأشْرَفِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَامَةً سُودَاءً،
وَثُوبَ أَسْوَدَ وَاسْعَ الْكُمِّ. وَخَلَعَ عَلَى الصَّاحِبِ ابْنِ شُكْرٍ كَذَلِكَ، وَنُثَرَ الدَّهْبُ

(١) غير واسحة في الأصل، وما أثبتناه من قراءة مفوج الكروب لابن واصل (٣/٨١) ومنه نقل المؤلف في الأغلب.

من رُسل صاحب حلب وحمَّة وحِمْص، وغيرهم. وركب الأربعة بالخلع، ثم عادوا إلى القلعة. وقرأ ابن سُكُر التقليد على كرسٍي وخطوب العادل فيه بـ «شاه أرمن^(١) ملك الملوك خليل أمير المؤمنين». ثم توجه السُّهُوردي إلى مصر، وخلع على الكامل.

وفيها أمر السلطان بعمارة قلعة دمشق، وألزم كلَّ واحد من ملوك أهل بيته بعمارة بُرج. أعني في سنة أربع وست مئة.

وقال الموفق عبد اللطيف في سيرة العادل: كان أصغر الإخوة، وأطولهم عمراً، وأعمقهم فِكْرَا، وأنظرهم في العواقب، وأشدَّهم إمساكاً، وأحبَّهم للدرهم. وكان فيه حِلْمٌ، وأناةٌ، وصَبَرٌ على الشدائِد، وكان سعيد الجَدُّ، عالي الكَعْب، مُظفِّرًا بالأعداء من قِبَل السماء.

وكان أكولاً نَهْمَا، يحب الطعام واختلاف ألوانه. وكان أكثر أكله في الليل، كالخيل، وله عندما ينام آخر الأكل رضيع، ويأكل رطلاً بالدمشقي خبيص السُّكُر يجعل هذا كالجوашن.

وكان كثير الصلاة، ويصوم الخميس، وله صَدَقات في كثير من الأوقات؛ وخاصة عندما تنزل به الآفات. وكان كريماً على الطعام يحب من يؤكله.

وكان قليل الأمراض، قال لي^(٢) طبيبه بمصر: إني آكل حُبْز هذا السلطان سنين كثيرة، ولم يحتاج إلى سوى يوم واحد؛ أحضر إليه من البَطِيخ أربعون حملأ، فكسَرَ الجميع بيده، وبالغَ في الأكل منه، ومن الفواكه والأطعمة، فعرض له تُخْمة، فأصبحَ، فأشرتُ عليه بشرب الماء الحار، وأن يركب طويلاً، ففعَلَ، وآخر النهار تعشَّى، وعاد إلى صحته.

وكان نَكَاحاً، يُكثِر من اقتناء السَّراري. وكان غَيُوراً، لا يدخل داره خصي إلا دونَ البلوغ. وكان يحب أن يطبخ لنفسه، مع أن في كل دار من دور حظاياه مطبخاً دائِراً. وكان عفيف الفرج لا يُعرف له نَظَرٌ إلى غير حلاله.

نجب له أولاد من الذكور والإإناث؛ سلطان الذكور وزوج البنات بملوك

(١) في مفرج الكروب «شاهان شاه» وما هنا أحسن.

(٢) الكلام لا يزال للموفق عبد اللطيف.

الأطراف. آخر ما جرى من ذلك بعد وفاته أنَّ مَلِكَ الرُّؤُومَ كَيْقَبَادَ خطبَ إلى الملك الكامل أخته، واحتفل احتفالاً شديداً، واجتمع في العرس ملوك وملكات.

وكان العادل قد أوقع الله بغضته في قلوب رعاياه، والمخامرة عليه في قلوب جُنده، وعملوا في قتله أصنافاً من الحيل الدقيقة مرات كثيرة. وعندما يُقال: إنَّ الحيلة قد تَمَّتْ، تنفسخ، وتنكشف، وتُحسم موادها. ولو لا أولاده يتولون بلاده لما ثبت مُلْكُه بخلاف أخيه صلاح الدين فإنه إنما حفظ مُلْكُه بالمحبة له، وحسن الطاعة، ولم يكن - رحمه الله - بالمنزلة المكرورة؛ وإنما كان الناس قد ألفوا دولة صلاح الدين وأولاده. فتغيرت عليهم العادة دفعة واحدة، ثم إن وزيره ابن سُكْرَ بالغ في الظلْمِ وَتَقَنَّ.

ومن نِيَّاته الجميلة أنَّه كان يعرف حقَّ الصُّحْبةِ، ولا يتغيَّر على أصحابه، ولا يضجر منهم، وهم عنده في حَطْوةٍ. وكان يواظِبُ على خدمة أخيه صلاح الدين؛ يكون أول داخلاً وآخر خارجاً؛ وبهذا جَلَّهُ، فكان يُشاوره في أمور الدُّولَةِ لِمَا جَرَّبَ من نفوذ رأيه.

ولما تَسَلَّطَنَ الأفضل بدمشق والعزيز بمصر، قَصَدَ العزيز دمشق، وذاقَ جنده عليها شدائده، فرحل عنها، ثم حاصرها نوبة ثانية ومعه عممه العادل فأخذها، وعُوِّضَ الأفضل بصرُّخَدَ، ولم يزل العادل يُقتل في الذروة والستام، حتى أقطعه العزيز دمشق وهي السبب في أن تَمَلَّكَ البلادَ كُلَّها. وأعطى ابن أبي الحجاج - يعني كاتب الجيش - لما جاءه بمنشورها ألفَ دينار. ثم أخذ يُدقَّقُ الحيلة حتى يستتبِّه العزيز على مصر، ويقيِّمُ هو بدمشق يتمتع في بساتينها، بعض أصحابه فرمى قُلنسُوطَه بين يديه، وقال: ألم يكفك أنك أعطيته دمشق، حتى تُعطيه مصر؟ فنهض العزيز لوقته على غرة ولحق بمصر؛ ثم شغب الجندي، وجرت أمور إلى أن اجتمع الأفضل والعادل، وقصدَا مصر، وخَامَرَ جميع الأجناد على الملك العزيز، وصاروا إلى الأفضل والعادل، حتى خَلَتْ مصر والقاهرة منهم، وتهدمت دولة العزيز، ثم أصبحت، وقد عادت أحسن مما كانت، وصار معه كل من كان عليه، ورجع الملك العادل في خدمته، ورَدَّ الأفضل إلى الشام.

ثم إن العادل توجه إلى الشام، وحشد وعبر الفرات، ونازل قلعة ماردين يحاصرها، وبذل الأموال، وأخذ الريض. ثم إن الملك الأفضل وجد فرصة ونزل هو وأخوه الملك الظاهر صاحب حلب، على دمشق يوم الثلاثاء فأصبح الملك العادل خارجاً من أبواب دمشق، فانقطعت قلوبهم، وتعجبوا متى وصل؟ وكان لما سمع بنزلهم، استناب ابنه الكامل، وسار على النجائب في البرية فلحق دمشق قبل نزولهم بليلة، ومع هذا فضايقوه. وكان أكثر أهل المدينة معهم عليه إلى أن اختلف الأخوان أيهما يملكون؛ وتنافسا، فتقاعسا. ورحل الملك الظاهر ضعف الأفضل، ورحل. وبلغت نفقة العادل عليها وعلى ماردين ألف ألف دينار.

وسعد العادل بأولاده، فمن ذلك أمر خلاط فإنَّ ملكها شاه أرمن ملك مملوكه بكتمر، ومات بعد صلاح الدين بنحو شهرین؛ قتلتة الملاحدة. وملك بعده هزار ديناري مملوكه وبقي قليلاً، ومات. وتملك بعده ولد بكتمر، وكان جميل الصورة، حديث السن، فاجتمع إليه الأراذل والمفسدون، وحسنوا له طرقهم؛ فغار الآخيار، وملكوا عليهم بلبان مملوك شاه أرمن، وقتل ولد بكتمر أو حبسه. وكانت أخته بنت بكتمر مُزوجة بالملك المغيث طغرييل بن قلج أرسلان صاحب أرزن الرؤوم، وبين بلبان والمغيث معاقدة ومعاضة، ولا بن بكتمر جماعة يهونه، فكاتبوا الملك الأوحد ابن العادل صاحب ميافارقين، فقصد خلاط، فسار المغيث لينصر بلبان، فانكف الأوحد، وطمع المغيث في خلاط، فاغتال بلبان، قتله ابن حُق باز. وتسلَّم المغيث خلاط، فحصل لأهلهما غبن؛ إذْ غدر بملكهم فمنعوه. ثم إنه قبض يده عن الإحسان المُنسى الضغائن، وقال له بعض الأمراء: ابذل قدر ألف دينار، وأنا الصائم بحصول البَلد. قال: أخاف أن لا يحصل ويُضيع مالي. فعلموا أنه صغير الهمة؛ فتفرقوا عنه، وكاتبوا الأوحد فجاء ملكها، ثم اختلفوا عليه؛ ونكثوا، فبذل فيهم السيف، وانهزم طائفه.

قال الموفق: فقال لي بعض خواصه: إنَّه قتل في مدة يسيرة ثمانية عشر ألف نفسٍ من الخواص. وكان يقتلهم ليلاً بين يديه، ويُلقون في الآبار. وما ليث إلا قليلاً واحتل عقله؛ ومات، وتوهم أبوه أنه جن، فسَرَّ إليه ابن زيد المُعرِّم وصَدَقة الطبيب من دمشق.

وَتَمَلَّكَ خِلَاطُ بَعْدِهِ أَخْوَهُ الْأَشْرَفَ . وَمَاتَ الظَّاهِرُ قَبْلَهُ بِسَنْتَيْنِ ، فَلَمْ يَتَهَّنْ
بِالْمُلْكِ بَعْدِهِ . وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْتَظِرُ مَوْتَ الْآخَرِ ، فَلَمْ يَصُفْ لَهُ الْعَيْشُ
لِأَمْرَاضِ لَزِمَّتِهِ بَعْدِ طُولِ الصِّحَّةِ ، وَالخُوفُ مِنَ الْفِرَاجِ بَعْدِ طُولِ الْأَمْنِ .
وَخَرَجُوا إِلَى عَكَّا وَتَجَمَّعُوا عَلَى الْغُورِ ، فَنَزَلَ الْعَادِلُ قِبَالَهُمْ عَلَى بَيْسَانَ ،
وَخَفَقَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى عَقَبَةِ فَيْقَ ، وَكَانُوا قَدْ هَدَمُوا قَلْعَةَ كُوكَبِ وَكَانَتْ
ظَهِيرَهُمْ . وَلَمْ يَقْبِلْ مِنَ الْجَوَاسِيسِ مَا أَخْبَرُوهُ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ الْفِرَاجُ مِنَ الْغَارَةِ ،
فَاغْتَرَّ بِمَا عَوَدَتْهُ الْمَقَادِيرُ مِنْ طُولِ السَّلَامَةِ ، فَغَشِيَتِ الْفِرَاجُ عَسْكُرَهُ عَلَى غِرَّةِ .
وَكَانَ قَدْ أَوَى إِلَيْهِمْ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَادِ يَعْتَصِمُونَ بِهِ . فَرَكِبَ مُجَدًا وَرَمَّاحَ
الْفِرَاجِ فِي أَثْرِهِ حَتَّى وَصَلَّى دَمْشَقَ عَلَى شَفَاءِ ، وَهَمَّ بِدُخُولِهِ فَمَنْعَهُ الْمُعْتَمِدُ
وَشَجَّعَهُ ، وَقَالَ : الْمَصْلَحَةُ أَنْ تَقْيِيمَ بَظَاهِرِ دَمْشَقِ . وَأَمَّا الْفِرَاجُ فَاعْتَقَدُوا أَنَّ
هَزِيمَتِهِ مَكِيدَةً ، فَرَجَعُوا مِنْ قَرِيبِ دَمْشَقِ بَعْدَمَا عَاثُوا فِي الْبَلَادِ قَتْلًا وَأَسْرًا ،
وَعَادُوا إِلَى بَلَادِهِمْ وَقَصَدُوا دَمِيَاطَ فِي الْبَحْرِ فَنَازَلُوهَا .

وَكَانَ قَدْ عَرَضَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ ضَعْفًا ، وَرَعْشَةً ، وَصَارَ يَعْتَرِيهِ وَرَمَّامَ
الْأَنْثَيْنِ ، فَلَمَّا هَرَّتِهِ الْخَيْلُ عَلَى خَلْفِ الْعَادَةِ ، وَدَخَلَهُ الرُّوعَ ، لَمْ يَقِنْ إِلَّا مَدَةً
يَسِيرَةً ، وَمَاتَ بَظَاهِرِ دَمْشَقِ .

وَكَانَ مَعَ حَرْصِهِ يَهِينُ الْمَالَ عَنْدَ الشَّدَائِدِ غَايَةَ الإِهَانَةِ ، وَيَذْلِلُهُ . وَشَرَعَ
فِي بَنَاءِ قَلْعَةِ دَمْشَقِ ، فَقَسَمَ أَبْرَجَتْهَا عَلَى أُمَّرَائِهِ وَأَوْلَادِهِ ، وَكَانَ الْحَفَّارُونَ
يَحْفَرُونَ الْخَنْدَقَ ، وَيَقْطَعُونَ الْحِجَارَةَ ، فَخَرَجَ مِنْ تَحْتِهِ خَرْزَةُ بَشَرٍ فِيهَا مَاءٌ
مَعِينٌ .

وَمِنْ نَوَادِرِهِ أَنْ عَنَّتِ الْعَاقِدُ بِلَغَهُ أَنْ شَاهِدًا شَهِدَ عَلَى الْقَاضِيِ زَكِيِ الدِّينِ
الظَّاهِرِ بِقَضِيَّةِ مُزُوَّرَةٍ فَتَكَلَّمَ عَنِّتَرَ فِي الشَّاهِدِ وَجَرِحِهِ ، فَبَلَغَ الْعَادِلُ ، فَقَالَ : مِنْ
عَادَةِ عَنِّتَرِ الْجَرْحِ . وَتَوَضَّأَ مَرَةً ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ حَاسِبِنِي حَسَابًا يَسِيرًا . فَقَالَ رَجُلٌ
مَاجِنٌ لَهُ : يَا مُولَانَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ يَسِّرَ حَسَابَكَ . قَالَ : وَيَلِكَ وَكِيفَ ذَلِكَ؟ قَالَ : إِذَا
حَاسَبَكَ فَقُلْ لَهُ : الْمَالُ كُلُّهُ فِي قَلْعَةِ جَعْبَرٍ لَمْ أَفْرَطْ مِنْهُ فِي قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرًا ! وَقَدْ
كَانَتْ خَزَائِنُهُ بِالْكَرَكِ ثُمَّ نَقَلَهَا إِلَى قَلْعَةِ جَعْبَرٍ وَبِهَا وَلَدُهُ الْمَلَكُ الْحَافِظُ ، فَسَوَّلَ
لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ الطَّمَعَ فِيهَا ، فَأَتَاهَا الْمَلَكُ الْعَادِلُ وَنَقَلَهَا إِلَى قَلْعَةِ دَمْشَقِ ،
فَحَصَلَتْ فِي قَبْضَةِ الْمُعَظَّمِ فَلَمْ يَنَازِعْهُ فِيهَا أَخْوَهُ . وَقِيلَ : إِنَّ الْمُعَظَّمَ هُوَ الَّذِي
سَوَّلَ لِأَخِيهِ الْحَافِظَ الطَّمَعَ وَالْعَصِيَانَ ، فَفَعَلَ ، وَلَمْ يَفْطُنْ بِأَنَّهَا مَكِيدَةً لَتَرْجِعِ

الأموال إليه. ثم إنه أخرج سراري أبيه من دمشق واستصفى أموالهم وحُلِّيَّم، وشَرَعَ يضع على أملاك دمشق القطائع والخراجات الثقيلة، والخمس على البساتين، والثمن على المزروعات.

قرأت بخطِّ الكندي في «تذكرة»: حدثنا شرف الدين ابن فضل الله سنة اثنين عشرة بدمشق، قال: حدثنا والدي أنَّ القاضي بهاء الدين إبراهيم بن أبي اليُسر، حدَّثه، قال: بعثني الملك العادل رسولًا إلى علاء الدين سُلطان الرُّوم، فبالغَ في إكرامي، فجرى ذكر الكيميا، فأنكرُتها، فقال: ما أحدثك إلا ما تَمَّ لي؛ وقفَ لي رجل مغربي، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، وكَلَّمَني في هذا، فأخذتهُ، وطلبَ مني أصنافاً عَيْتها، فَشَرَعَ يَعْمَلُ لِي ذهباً كثِيرًا حتَّى أذهلني. ثم بعد مدة طلبَ مني إذناً في السَّفَرِ، فأبَيْتُ، فَأَلَّحَ حتَّى غَضِبْتُ، وَكِدْتُ أُقْتَلُهُ، وَهَدَّدْتُهُ، وجذبَ السيف، فقال: ولا بُدَّ، ثم صَفَقَ بيديه وطار، وخرج من هذا الشِّباك. فهذا رجل صَحَ معه الكيميا والسيمياء.

قلتُ: وقد سمع من أبي طاهر السُّلَفي، وغيره. وحدَّثَ؛ روى عنه ابنه الملك الصالح إسماعيل، والشهاب القوسيُّ، وأبو بكر ابن الشُّبُبي.

وكان له سبعة عشر ولداً، وهم شمس الدين ممدود والد الملك الجواد، والملك الكامل محمد، والملك المعظم عيسى، والملك الأشرف موسى، والملك الأوحد أيوب، والملك الفائز إبراهيم، والملك شهاب الدين غازي، والملك العزيز عثمان، والملك الأمجد حسن، والملك الحافظ رسلان، والملك الصالح إسماعيل، والملك المُغيث عمر، والملك القاهر إسحاق، ومجير الدين يعقوب، وتقي الدين عباس، وقطب الدين أحمد، وخليل، وكان له عدة بنات.

فمات في أيامه شمس الدين ممدود، ويقال: مَوْدُود، والمُغيث عمر وخلفَ ولداً لُقب باسم أبيه، وهو المُغيث محمود بن عمر، وكان من أحسن أهل زمانه رَبَّاه عَمِّه الْمُعَظَّم، ومات سنة ثلاثين وستة. ومات منهم في حياته الملك الأمجد، ودُفِنَ بالقدس ثم نُقلَ فُدُنَّ جوار الشهداء بمؤنة من عمل الكَرَك. وأخر أولاده وفاة عباس، وهو أصغر الأولاد، بقي إلى سنة

سع وستين وست مئة، وكان مولده في سنة ثلاثة وست مئة، وقد روى الحديث.

وكان العادل من أفراد العالم. وتوفي في سابع جمادى الآخرة بعاليتين؛ متزلة بقرب دمشق. فكتبوا إلى الملك المعظم ابنه، وكان بنابليس، فساق في ليلة، وأتى فصبه وصبه في محفظة، وجعل عنده خادماً يروح عليه، ودخلوا به قلعة دمشق، والدولة يأتون إلى المحفنة، وسجفها مرفوعة، يعني أنه مريض، فيقيرون الأرض. فلما صار بالقلعة أظهروا موتة، ودفن بالقلعة، ثم نقل إلى تربته ومدرسته في سنة تسع عشرة، رحمة الله.

قال أبو المظفر ابن الجوزي⁽¹⁾ : دخلوا به القلعة ولم يجدوا له كفنا في تلك الحال، فأخذوا عمامة وزيره النجيب بن فارس، فكفنوه بها، وأخرجوا قطناً من مخدّة، ولم يقدروا على فأس، فسرق كريم الدين فأساً من الخندق، فحرقوا له في القلعة سراً، وصلّى عليه ابن فارس.

قال : و كنت قاعداً بجنب المعظم وهو واجم، ولم أعلم بحاله . فلما دُفِن أبوه قام قائماً وشق ثيابه، ولطم على وجهه، وعمل العزاء . ولما دخل رجب ردَّ المعظم المكوس والخمور وما كان أبطله أبوه، فقلت له : قد خلفت سيف الدين غازياً ابن أخي نور الدين؛ فإنه كذا فعل لما مات نور الدين، فاعتذر بقلة المال وبالفرنج . ثم سار إلى بانياس وراسل الصارم وهو بتين أن يسلم الحصون، فأجابه، وخرب بانياس وتبين وكانت قولاً للبلاد، وأعطي جميع البلاد التي كانت لأخيه الملك العزيز عثمان، وزوجه بابنته سركس .

٣٤١ - أبو بكر الوراني، وهو علي بن عبدالله بن المبارك الوراني المفسّر، خطيب دارياً.

إمامٌ فاضلٌ، صنف تفسيراً، وشرح أبيات «الجمل». وله شعر جيدٌ.
مات في نصف ذي القعدة.
وقد مر الوراني الكبير.

(1) مرآة الزمان ٥٩٦/٨ - ٥٩٨.

وفيها ولد:

الكمال عبدالله بن محمد بن قوام الرُّصافي، والأمين أحمد بن عبدالله ابن الأشترى، وأبو جعفر محمد بن عليٍّ ابن الموازىنى، بخلف فيه، فقيل: ولد سنة أربع عشرة. والنقىيُّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّاهِرِ الْجَمِيرِيِّ، وَالْقُطْبُ عَلَيٍّ بْنُ قاضي القضاة زكى الدين الطاهر بن محمد بن عليٍّ، والعماد محمد بن عثمان ابن سلامة البراز، والقاضي نَجْمُ الدِّينِ أَبُو بَكْرِ أَحْمَدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَنَى الْدُّولَةِ، وَالشِّيخُ مُحَمَّدُ بْنُ جَوْهَرِ التَّلْعَفَرِيِّ الْمُقْرِئِ، وَالْمُزَاهِدُ عُمَرُ بْنُ نُصَيْرِ الْقُوْصِيِّ، وَالشَّهَابُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقِ الْأَبْرَقُوْهِيِّ، وَالْمُجِبُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبَرِيِّ، وَالشَّهَابُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْخَالِقِ بْنُ مُزَهْرِ الْمُقْرِئِ، وَالشِّيخُ إِرَاهِيمُ بْنُ الْعَارِفِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْمَوِيِّ، وَالْعَزْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي الزَّهْرَ الْصَّرْفَنْدِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ السِّيفِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدِ الْحَرَانِيِّ الْحَنْبَلِيِّ.

سنة ست عشرة وست مئة

٣٤٢ - أحمد بن أبي يَعْلَى حَمْزَةُ بْنُ عَلَى بْنِ هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ الْحُبُوبِيِّ^(١)، أبو العباس الشَّعْلَبِيُّ^(٢) الْدَّمْشِقِيُّ.

حدَثَ عن أبيه؛ روى عنه الرَّكَيْانِ الْبِرْزَالِيُّ وَالْمُنْذَرِيُّ، وَالشَّهَابُ الْقُوْصِيُّ
وقال: لَقَبُه شَمْسُ الدِّينِ، وَالْحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَالْحَافِظُ ابْنُ خَلِيلٍ، وَابْنُ
الْبُخَارِيِّ، وَآخَرُونَ. وَتُوفِيَ فِي غَرَّةِ شَوَّالٍ.

٣٤٣ - أحمد بن سَلَمَانَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَلَامَةَ، أبو العباس ابن
الْأَصْفَرِ، الْحَرَيْمِيُّ الْمُسْتَعْمَلُ.

وُلدَ يَوْمَ عَاشُورَاءِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلَى بْنِ
الْأَشْقَرِ، وَأَحْمَدَ بْنِ الطَّلَّاَيِّ، وَسَعِيدَ بْنِ الْبَيْنَاءِ. وَحدَثَ بَيْغَادَ وَالْمَوْضِلَ؛
روى عنه الْدُّبَيْشِيُّ^(٣)، وَالرَّكَيْانِ الْبِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَآخَرُونَ. وَكَانَ يَعْمَلُ فِي
الْعَتَابِيِّ.

تُوفِيَ فِي الْخَامِسِ وَالْعَشِرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

٤ - ٣٤٤ - أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أبو القَاسِمِ
الْخَرْزَاجِيُّ الْقُرْطَبِيُّ التَّاجِرُ.

كَانَ عَالِيُّ الْإِسْنَادِ، يُعَالِجُ التِّجَارَةَ. وَقَدْ أَخَذَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَمْزِيِّ،
وَالْمَازَدِ أَبِي العَبَّاسِ بْنِ الْعَرِيفِ، وَالْخَطِيبِ أَبِي مُحَمَّدِ النَّقْزِيِّ. وَأَجَازَ لَهُ
الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنِ الْعَرَبِيِّ، وَجَمَاعَةُ. وَاحْتَاجَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِعُلُوِّ سَنَدِهِ. وَتُوفِيَ
فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَلِهِ خَمْسُ وَثَمَانُونَ سَنَةً؛ قَالَهُ الْأَبَارُ^(٤).

وَقَالَ أَبْنُ مَسْدِيٍّ: كَتَبَ إِلَيْنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْخَرْزَاجِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ
مَوْهَبِ الْجُذَامِيِّ، وَهُوَ آخَرُ مَنْ رَوَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَنْ أَبِي مَوْهَبٍ. ثُمَّ قَالَ
أَبْنُ مَسْدِيٍّ: كَانَ شِيَخُنَا عِنْدَهُ آدَابٌ حَسَنَةٌ وَرَوَايَاتٌ مُسْتَحْسَنَةٌ. مِنْ ذُوِّ الْشَّرْوَةِ

(١) قيده المتندرى (التكملة ٢ / الترجمة ١٧٠٢).

(٢) قيده المتندرى، فقال: «بالثَّائِرِيَّةِ الْمُتَّلِّثَةِ الْمُفَتوَّحَةِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ السَّاكِنَةِ» (التكملة ٢ / الترجمة ١٧٠٢).

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٥ (باريس ٥٩٢١).

(٤) التكميلة ٩٧/١.

واليسار. وقرأ القرآن على ابن رضى بقرطبة. وأجاز له أربعون رجلاً تفرّد بأكثراهم.

٣٤٥ - أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف بن اليسر، الإمام أبو جعفر القشيري الغرناطي المقرىء الزاهد العابد.

أخذ القراءات عن أبيه أبي عبد الله وأكثر عنه. ووالده من أصحاب أبي الوليد بن نقوة، وأبي الحسن بن ثابت، وأبي عبد الله التواشى.

قال ابن مسدي: قرأت على أبي جعفر لورش وقالون تجويداً غير مرة، وسمعت منه صدور كتب. مات في عشر السبعين، وازدحموا على نعشة، وتأسفوا عليه.

٣٤٦ - أحمد بن محمد بن سيدهم بن هبة الله بن سرايا، أبو الفضل الأنباري الدمشقي الوكيل الجايب، المعروف بابن الهراس.

وُلد سنة اثنين وثلاثين وخمس مئة. وسمّعه أبوه من الإمام أبي الفتح نصر الله المصيصي - وقد تقدّم ذكر أبيه^(١) -، وسمع أيضاً من نصر بن مقاتل السوسي، وغيره. روى عنه الضياء، والزكي المنذري^(٢)، والنقى اليلناني، والفارخر على، وشمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر، وأخرون. وأجاز لأبي حفص ابن القواس.

وكان من بقایا الشيوخ المسلمين. توفي في ثالث عشر شعبان.

٣٤٧ - أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد الله، القاضي الأجل أبو العباس الواسطي ثم البغدادي الشافعى.

وُلد سنة تسع وخمسين. وتفقه على عمّه أبي علي الحسن، وأبي القاسم يحيى بن فضلان. وسمع من هبة الله بن يحيى البوقى، وجماعة. وببغداد من وفاء بن البهى، وأبن شاتيل. وولى القضاء بالجانب الغربي.

قال ابن النجاشي: ما رأيت أجمل طرفة منه مع ديانة تامة، وزهد. وكان من ألطاف الناس خلقاً، ثقةً، نبيلاً، حافظاً للمذهب. قرأ بالروايات على ابن الباقلانى، وعلى بن عباس الخطيب. وتفقه وقرأ الأصول. كتبت عنه وكان

(١) في الطبقية الستين، وفيات سنة ٥٩٣ (الترجمة ١٥٥).

(٢) وترجمه في التكميلة ٢/ الترجمة ١٦٨٦.

يقرأ سرِيعاً صحيحاً. ومات في ربيع الآخر^(١).

٤٨-أحمد بن أبي بكر، أبو العباس التُّجَيِّيُّ الْمِصْرِيُّ الزَّاهِدُ
الْحَرَّار؛ نسبةً إلى عمل الحرير.

حكى عنه الرَّزَّكِيُّ الْمُنْذَرِيُّ، وقال^(٢): كان أحد الصالحين المذكورين،
والعبدَاد المشهورين، انتفع بصحبته جماعةً. وتوفي في مُتصف جُمادى
الآخرة.

٣٤٩-إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن أغلب
الْحَوْلَانِيُّ الْأَدِيبُ الْأَنْدَلُسِيُّ، المعروف بالزوالي.

سمع من أبي مروان بن قدمان الكثير، ومن أبي إسحاق بن قرة. وسمع
من أبي عبدالله بن عبد الرزاق كتاب «الكامل» لابن عدي.

ذكره الأبار^(٣)، فقال: عُني بالأدب، وشهر بها، وتجول كثيراً، وقال
الشعر، وهو من أهل أشطبة عمل فُرطبة. وتوفي بمراكش في آخر سنة ست
عشرة. وله ستة وسبعون سنة. وروى أيضاً عن أبي الحسن بن هذيل، وابن
النعمـة.

٣٥-إبراهيم بن محمد بن خلف بن سوار، أبو إسحاق العباسي^(٤)
السلميُّ الأندرسـيُّ، من أهل حصن بلقيق، يعرف بابن الحاج.
أخذ القراءات عن أبي محمد البسطي، وأبي القاسم بن البراق. وروى
الحديث عن أبي الحسن بن كوشـر، وابن عروس، وعبدالمنعم الخــرجــي،
وجماعة.

قال الأبار^(٥): وكان عالماً مشاركاً سُنــياً غلب عليه التصوف، وكثــر من
أهل التصوف الازدحام عليه، فغــرــبه السلطــان عن وطــنه. وتوفي بمراكش في
جمادى الأولى. وكانت جنازــتــه مشهودــة. وعاش ثلاثة وستين سنة.

(١) ينظر تاريخ ابن الذهبي، الورقة ٢٢٦ (باريس ٥٩٢١).

(٢) التكمــلة ٢ / الترجمــة ١٦٧٤.

(٣) التكمــلة ١ / ١٤٢.

(٤) نسبة إلى العباس بن مرداــس رضــي الله عنه، كما يفهم من نسبة الذي ذكره ابن الأبار،
وهذا تجوز بعيد من الذهبي رحمــه الله.

(٥) التكمــلة ١ / ١٤١.

٣٥١- إسحاق بن هبة الله بن صديق، القاضي أبو البشائر، قاضي خلاط.

فقيهٌ شافعيٌّ، أصوليٌّ، شاعرٌ، أديبٌ، واعظٌ. له مصنّف في علم الكلام.

٣٥٢- بارسطغان بن محمود بن أبي الفتوح، الفقيه أبو طالب الحميريُّ الغزّيُّ الشافعيُّ.

سمع بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عوف. وبدمشق من أحمد بن حمزة ابن الموازياني. ووليَّ قضاء غزَّة. روى عنه الزَّكِيُّ المنذريُّ^(١)، وغيره. ومات باربُل في ربيع الأول.

٣٥٣- بُرْعُش^(٢) الرُّوميُّ، أبو منصور، عتيق أبي جعفر أحمد بن محمد بن حمدي البغدادي.

سمع من أحمد بن الطلَّاية، وأبي الفضل الأرموي، والفضل بن سهل الإسفرايني، وأبي الحسن عليٍّ بن هبة الله بن عبد السلام. روى عنه ابن خليل، والذبيحيُّ^(٣)، والضياء. وتوفي في صَفَر.

قال ابن النَّجَار: كان صالحًا، صحيح السَّمَاع، لكنه خَرَفَ وتغير في آخر عمره.

٣٥٤- الحسن بن عَقِيل بن أبي المعالي شَرِيف بن رفاعة بن غَدِير، أبو عليٍّ السَّعْدِيُّ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ.

شيخ صالحٌ، مُنْقَطِعٌ بمَعْبُدِ ذِي التُّون لِخِدْمَتِهِ. وَأَمَّ بِالنَّاسِ بِالْمَسْجِدِ الَّذِي بِالْحَجَّارِينَ بِمَصْرِ مُدَّةً.

وُلد سنة أربع وثلاثين، وسمع جده لأمه عبد الله بن رفاعة. روى عنه الزَّكِيُّ المنذريُّ^(٤)، وأبو بكر بن نُقطة، وحفيده محمد بن عبد الحكم، وأخرون. وتوفي في التاسع والعشرين من رمضان.

(١) وترجمه في التكميلة ٢/الترجمة ١٦٥٩.

(٢) انظر عن تقدير الاسم مشتبه الذهبي: ٦٦٦.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٨٤ (باريس ٥٩٢١).

(٤) وترجمه في التكميلة ٢/الترجمة ١٧٠١.

٣٥٥ - الحسن بن هبة الله بن الحسن بن علي بن الحسن، الرئيس أبو علي ابن الدوامي، البغدادي.
سمع حضوراً من أبي الفضل الأرموي. وأجاز له أبو محمد سبط الخطاط، وأبو سعد أحمد بن محمد البغدادي، وجماعة. و ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة. وكان صاحب الحجّاب ببغداد، ووكيل أمير المؤمنين.
والدوامي : نسبة إلى خدمة الدوامية سرية القائم بأمر الله^(١).
توفي في رجب.

٣٥٦ - حمزة بن السيد^(٢) بن أبي الفوارس فارس بن أبي أحمد، أبو يعلى الانصاري الدمشقي الصفار الفقيه، المعروف بابن أبي لقمة، أخو أبي المحاسن محمد.

حدث عن أبي القاسم الخفير بن عبدان الأزدي. روى عنه الركي
البرزالي، والفقية سليمان بن عبدالكريم، ومحمد بن عبد المنعم ابن القواس،
وشيخنا أخوه عمر. وتوفي في ثامن عشر رمضان. وهو أصغر من أخيه، وأقل
سماعاً منه.

٣٥٧ - الخضر بن الحسين بن الخضر بن عبدان الأزدي، أبو القاسم
الدمشقي.

توفي في ثالث عشر شعبان. وهو العدل شمس الدين، من بيت الرواية
والعدالة. روى عن أحمد ابن الموازياني، وغيره. ومات في أول الكهولة.
روى عنه الشهاب القوصي. وورثه الضياء.

٣٥٨ - داود بن أحمد بن منصور بن ثابت بن ملاع،
ربيب الدين أبو البركات البغدادي الأرجي الوكيل عند القضاة.
ولد في أول سنة اثنين وأربعين وخمس مئة. وسمع من أبي الفضل
الأرموي، وابن ناصر، ومحمد ابن الراغوني، ونصر بن نصر العكبي، وأبي
الكرم الشهزوري، وأبي الوقت السجزي، وأحمد بن بختيار المندائي.

(١) أخذ ذلك من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٦٧٨ .

(٢) قيده المنذري فقال: «بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة،
التكملة ٢ / الترجمة ١٦٩٨ .»

وَحَدَّثَ بِيَعْدَادُ، وَدِمْشَقُ، وَرَوَى الْكَثِيرُ؛ رَوَى عَنْ الشَّيْخِ الْمَوْفَقِ،
وَالضِيَاءُ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَالرَّكَيْانَ الْبِرْزَالِيَّ وَالْمُنْذَرِيَّ^(١)، وَالسِيفِ أَحْمَدِ ابْنِ
الْمَجْدِ، وَإِبْرَاهِيمِ بْنِ حَمْدٍ، وَأَبْو بَكْرِ ابْنِ الْأَنْمَاطِيِّ، وَالْفَخْرِ عَلَيِّ، وَالشَّمْسِ
مُحَمَّدِ ابْنِ الْكَمَالِ، وَالشَّمْسِ ابْنِ الرَّزِينَ، وَالْتَقِيِّ ابْنِ الْوَاسِطِيِّ، وَخَلْقُ سَوَاهِمَ.
وَأَجَازَ لِعُمَرِ ابْنِ الْقَوَاسِ، وَلِلْعَمَادِ عَبْدِ الْحَافِظِ.

وَكَانَ صَحِيحَ السَّمَاعِ، وَبَعْضُ سَمَاعَاتِهِ فِي الْخَامِسَةِ.

وَتُوفِيَ فِي الْخَامِسِ وَالْعَشِرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، يَوْمَ السِّبْتِ^(٢)، وَدُفِنَ
مِنَ الْغَدِ بِقَاسِيُونَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَارِ: كَانَ أَبُوهُ يَتَولَّ كِتَابَةً مِنْ قَبْلِ الدِّيوَانِ، فَأَسْمَعَهُ، وَاعْتَنَى
بِهِ، وَحَصَّلَ لِهِ الْأَجْزَاءِ. وَكَانَ حَسَنًا، مُتَيْقَظًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ، مُتَوَدِّدًا، لَهُ
مَرْوِعَةٌ وَنَفْسٌ حَسَنَةٌ. يَحْدُثُ مِنْ أَصْوَلِهِ. رَوَى عَنْ شِيخِنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ
فِي «مُعْجمِهِ».

٣٥٩ - دَاؤُدُّ بْنُ عَلَيِّ بْنِ عُمَرَ، أَبُو الْقَاسِمِ الْحَرِيْمِيِّ، عُرِفَ بِابْنِ
صَعْوَةَ^(٣)، الْقَزَّازِ.

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ عَلَيِّ أَحْمَدِ بْنِ الرَّحْبَانِيِّ. وَتُوفِيَ فِي رَجَبِ.

٣٦٠ - دَاؤُدُّ بْنُ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، ابْنُ رَئِيسِ الرُّؤْسَاءِ أَبُو
أَحْمَدِ الْحَمَامِيِّ - بِالتَّخْفِيفِ^(٤) - الْبَعْدَادِيِّ.
سَمِعَ مِنْ شُهْدَةَ، وَالْطَّبَقَةِ، فَأَكْثَرَ.

قَالَ ابْنُ نَقْطَةَ^(٥): سَمِاعَهُ صَحِيحٌ. مَاتَ فِي شَعْبَانَ.

(١) وَتُرْجَمَهُ فِي التَّكْمِلَةِ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٦٨٢.

(٢) هَذِهِ هِيَ رَوَايَةُ ابْنِ النَّجَارِ وَمِنْ تَابِعِهِ، وَهِيَ الْأَصْحَاحُ، أَمَّا ابْنُ الدَّبِيشِيِّ (الْوَرْقَةُ ٤٧ بَارِيسُ ٥٩٢٢) وَالْمُنْذَرِيِّ (فِي التَّكْمِلَةِ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٦٨٢) فَقَالَا بِوْفَاتِهِ فِي رَجَبِ، وَالْمُنْذَرِيِّ
يَنْتَلِّ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدَّبِيشِيِّ، وَابْنِ الدَّبِيشِيِّ ذَكَرَ الرَّوَايَةَ عَلَى التَّمْرِيسِ. وَرَاجِعٌ بِغَيْرِهِ
لِابْنِ الْعَدِيمِ ٢ / الْوَرْقَةُ ٢٧٧.

(٣) قَيْدُهُ الْمُنْذَرِيِّ فِي التَّكْمِلَةِ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٦٨٣.

(٤) قَيْدُهُ الْمُنْذَرِيِّ ٢ / التَّرْجِمَةُ ١٦٨٩.

(٥) إِكْمَالُ الْإِكْمَالِ ٢ / ٣٦٩.

٣٦١ - داود بن يونس بن الحُسين، الأجل أبو الفتح الأنصاريُّ
البغداديُّ، الكاتب في الديوان.

وُلد سنة إحدى وثلاثين. وسمع من المبارك بن أحمد الأنباري،
ومسعود بن عبد الواحد بن الحُسين، وأحمد بن عبد الله بن مَرْزُوق الأصبهاني.
روى عنه الْذِيْشِي وقال^(١): تُوفي في تاسع عشر ربيع الآخر، وابن التَّجَار
وأثنى عليه.

٣٦٢ - رِيحان بن تِيكَان^(٢) بن مُوسَك بن عَلَيَّ، الشِّيخ الصالح
المُعَمَّر أبو الخير الْكُرْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْحَرْبِيُّ الْمُقْرَنُ الضَّرِيرُ.
وُلد قبل العشرين وخمسة، وكان يُمكِّن السَّمَاع من هبة الله بن
الحُصَين، وإنما سمع في كبره من أَحْمَد بن الطَّلَّاية، والمبارك بن أَحْمَد
الْكِنْدِي، وسعيد ابن البتاء، وأبي الْوَقْت. وقرأ القرآن على أبي حَفْص عمر بن
عبد الله الْحَرْبِي بالروايات. وإنما أصرَّ في آخر عمره.
روى عنه الْذِيْشِيُّ، والضياءُ، والرَّكِي الْبِرْزَالِيُّ، وجماعهُ. وأجاز للكمال
عبد الرحمن المُكَبِّر.
ومات في صَفَرَ.

٣٦٣ - السامرِيُّ، الفقيه الحنبليُّ.
له تصانيف في المذهب. وهو محمد بن عبد الله. يأتي^(٣).

٣٦٤ - ست الشام خاتون، أخت السلطان الملك العادل.
واقفة المدرستين؛ فدُفنت بالبرانية.
كانت سيدة الملِكَات في عصرها، كثيرة البر والصدقات. كان يُعمل في
دارها في السنة بمبلغ عظيم أشربة وسفوفات وعقاقير، وتفرقة على الناس.
وكان بأيديها ملجأ كل قاصد في حاجة إلى الدولة. ووقفت على المدرستين
أوقافاً كثرة عاهرة، أثابها الله.

(١) تاريخه، الورقة ٤٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) قيده المتنزري بكسر التاء ثالث الحروف وسكون الياء آخر الحروف (التكملة ٢ / الترجمة ١٦٥٥).

(٣) الترجمة ٤٠٩.

ولها من المحارم عدة ملوك. وهي شقيقة المُعْظَم تورانشاه. وسائر ملوك بنى أيوب إما إخوتها، أو بنو إخوتها، وأولادهم.
وتُوفيت في سادس عشر ذي القعْدَة^(١).

٣٦٥- ست العِيَاد بنت أبي الحسن بن سَلَامَة بن سَالِم، أُمُّ عبد الحَكَم المصرية، وزوجة الحسن بن عقيل بن شريف بن رفاعة.
ظهر لها سِمَاعٌ في بعض «الخلعيات» من ابن رفاعة. روى عنها الزكي المُنذري، والفتَحُرُّ ابن البُخاري. حَدَّثَتْ في هذه السنة ولا أدري متى ماتت.
قال ابن نُقْطَة^(٢): إلا أن عبد العظيم يتكلم في سِمَاعِها، ويقول: هو بخطِّ
رجل غير مَوْتُوقٍ به.
وقال الحافظ عبد العظيم في «معجمه»: لم تسكن نفسي إلى نَقْلِ
سماعها.

وقال ابن مَسْدِي في «معجمه»: سِمَاعُها بخطِّ النَّسَابَةِ أبي علي الجوانبي،
المُؤَدِّبُ، سَمِعَتْ من ثابت بن منصور الكيلي في سنة ست وعشرين وخمس
مئة، وعُمِّرتْ.

روى عنها ابن التَّجَار، وقال: تُوفيت في جُمَادَى الْآخِرَةِ.
٣٦٦- سعيد بن حسن بن علي، أبو منصور الْكَرْخِيُّ الطَّحَانُ، المعروف بابن الْبُزُوريَّ.
حدَّثَ عن المبارك بن أحمد الْكِنْدِيِّ، وسعيد ابن الْبَنَاءِ، وماتَ في
شُوَّال^(٣).

٣٦٧- سعيد بن محمد ابن العَلَامَةِ أبي منصور سعيد بن محمد بن عمر، العَدْلُ أبو منصور ابن الرَّازَّ، الْبَغْدَادِيُّ.
وُلِدَ سنة ثلَاثٍ وأربعين. وسمع «البُخاري» من أبي الوقت، ورواه،
وسمع من نَصْرٍ بن نَصْرٍ الْعُكْبَرِيِّ. وَحَضَرَ أبا الفَضْلِ الْأَرْمَوِيَّ. روى عنه

(١) من مرآة الزمان ٦٠٦ / ٨ - ٦٠٧.

(٢) إكمال الإكمال ٩٩ / ٤.

(٣) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٧٠٥.

الذبَّيسي^(١)، والرَّزكي البِرْزالي، والمقداد بن أبي القاسم القيسي، وجماعةً.

أخبرنا أبي، قال: أخبرنا المقداد، قال: أخبرنا سعيد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الوقت، فذكر حديثاً.

تُوفى في ثاني المحرم، فجاءه.

٣٦٨- صالح بن أبي الحَرم مَكِي بن عثمان بن إسماعيل، أبو التَّقِي الشَّارعِي.

سمع من أبي طاهر السُّلْفي، وغيره.

روى عنه الزكي المُنذري، وقال^(٢): ولد سنة إحدى وستين وخمس مئة، ومات بشَّر دِمياط، والعُدو - خذله الله - يحاصرهم.

٣٦٩- صَدقة بن جَرْوان بن عليّ بن منصور، ابن البَيْع الْبَوَاب.

حَدَّث عن أبي الوقت. وقرأ القرآن على حَمَّاد بن سعيد المَنْوَني، ومَنْوَنة^(٣): قرية بالسَّواد.

والبيع^(٤): قيده ابن نقطة.

٣٧٠- عبدالله بن الحُسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحُسين، الإمام العَلَّامة محبُ الدين أبو البقاء العُكْبَرِيُّ الأصلِ البَغْداديُّ الأَزْجِيُّ الضَّريرِيُّ النَّحويُّ الحنبليُّ الفَرَضِيُّ، صاحب التصانيف.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وقرأ القراءات على أبي الحسن بن عليّ بن عساكر. وقرأ النحو على أبي محمد ابن الخشَّاب، وأبي البركات بن

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٦٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٩٠.

(٣) هكذا بخط المؤلف، وفي معجم البلدان لياقوت ٤/٦٧٢، وتكميلة المُنذري ٢/ الترجمة ١٦٦٠: «مَنْوَنيا» وهو الصواب، قال المُنذري: «فتح الميم وضم النون وتحقيقها وبعدها واو ساكنة ونون آخر، نسبة إلى قرية من سواد العراق من أعمال نهر المَلِك يقال لها: منونيا».

(٤) البيع: بباءين موحدتين، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، بعدهما غين معجمة، هكذا قيده ابن نقطة (إكمال الإكمال ١/٣٤٢) وغيره، وتصحف في مشتبه الذهبي إلى: «البيع» بالياء آخر الحروف بعد الباء الموحدة، من الطبع، وهو أمر قبيح في مثل هذا الكتاب المؤلف لأجل دفع التصحيح والتحريف (ص ١٠٧) وراجع التعليق على تكميلة المُنذري ٢/ الترجمة ١٦٦٠.

نجاح. وتفقه على القاضي أبي يعلى الصَّغِير محمد بن أبي خازم بن أبي يعلى، وأبي حكيم إبراهيم بن دينار النَّهْرَواني. وبرَّع في الفقه والأصول، وحازَ قصَبَ السَّيْقَ في العربية.

وسمع من أبي الفتح ابن البَطْيَ، وأبي زُرْعَة المَدْسِي، وأبي بن النَّفَور، وغيرهم.

ورحلت إليه الطَّلَبَةُ من التَّوَاحِي، وأفراً النَّاسَ الْمَذْهَبَ، والفرائض، والتَّحْوِي، واللُّغَة.

قال ابن النَّجَار^(١): قرأتُ عليه كثيراً من مُصَنَّفاته، وصحبته مُدَّة طويلة. وكان ثقةً مُتَدِّيَّاً، حَسَنَ الْأَخْلَاقَ، مُتَوَاضِعاً. ذكر لي أنه أضرَّ في صباح بالجُدرِي. ذُكِرَ تصانيفه: صنف «تفسير القرآن»، وكتاب «إعراب القرآن»، وكتاب «إعراب الشواذ»، وكتاب «متشابه القرآن»، وكتاب «عدد الآي»، وجُزءاً في إعراب الحديث. وصنف «تعليقاً في الخلاف، وصنف «شرح الهدایة» لأبي الخطَّاب، وكتاب «المرام» في المذهب، وثلاثة مُصَنَّفات في الفرائض، وكتاب «شرح الفصيح»، وكتاب «شرح الحِمَاسَة»، وكتاب «شرح المقامات»، وكتاب «شرح خطب ابن نباتة». ثم ذكر ابن النَّجَار تصانيفَ كثيرةً، تركُتها اختصاراً.

روى عنه الدَّبَّشِي^(٢)، وابن النَّجَار، والضياءُ المَدْسِي، والجمال ابن الصَّيرفي، وأخرون.

وكان إذا أراد أن يُصَنَّف كتاباً أحضرت له عدَّة مُصَنَّفات في ذلك الفن، وقرئت عليه، فإذا حَصَله في خاطره أملأه، فكان بعض الفضلاء يقول: أبو البقاء تلميذ تلامذته، يعني هو تَبع لهم فيما يُلقونه عليه.

ومن شعره في الوزير ناصر بن مهدي العَلَوِي:

بِكَ أَضَحَى جِيدُ الرَّمَانِ مُحَلَّى بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ حُلَّاهُ مُخَلَّى
لَا يُجَارِيكَ فِي تجاريِكَ خَلُقُ أَنْتَ أَغْلَى قَدْرًا وَأَعْلَى مَحَلًا
دُمْتَ تُحَيِّي مَا قَدْ أَمْيَتَ مِنَ الْفَضْ لِلِّ وَتَنْفِي فَقَرًا وَتَطْرُدُ مَحَلا

(١) تاريخه، كما في المستفاد ٢٦٦.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٩٠ - ٩١ (باريس ٥٩٢٢).

تُوفي أبو البقاء في ثامن ربيع الآخر.

وقرأت بخط السيف ابن المجد: سمعت المراتبي يقول: سمعت الشيخ أبا البقاء النحوي يقول: جاء إلى جماعة من الشافعية فقالوا: انتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية، فأقمست وقلت: لو أقمتوني وصَبَّبْتُم عليَّ الذهب حتى أتوارى به ما رَجَعْتُ عن مذهبِي.

٣٧١ - عبدالله بن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، الإمام أبو بكر الفرغانيُّ الخطيب.

وُلد سنة إحدى وخمسين. وسمع من محمود ابن قاضي سمرقند، وأحمد بن محمود الصابوني، وعبد الرحمن بن محمد المروزي، والفضل بن علي بن غالب، وجماعة.

وخرج أربعين حديثاً، وحدث بفرغانة وبغداد، وكان فاضلاً أديباً. روى عنه الدبيشي، وقال^(١): بلَغْنَا أنه قَتَلَهُ الْكُفَّارُ التتارُ لِمَا دخلوا سمرقند في ذي الحجة.

٣٧٢ - عبدالله ابن القاضي الحافظ أبي المحسن عمر بن علي، القرشىُّ الشیخ الصالح أبو بكر الدمشقىُّ الأصل البغدادىُّ.

وُلد سنة ثمان وخمسين. وسمع بإفادة أبيه كثيراً من أبي الفتح ابن البطى، ويحيى بن ثابت، وهذه الطبقة. وسمع منه جماعة. وتُوفي بعفوبها في رمضان^(٢).

٣٧٣ - عبدالله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبدالله بن محمد بن شاس، العلامة أبو محمد الجذاميُّ السعدىُّ المصرىُّ الفقيه المالكىُّ، جلال الدين ابن شاس.

تفقه على الإمام يعقوب بن يوسف المالكي، وغيره. وسمع من عبدالله ابن بري النحوي، وغيره.

ودرس بمدرسة المالكية التي بمصر مدة. وصنف كتاب «الجواهر الشمية» في المذهب، وضعه على ترتيب كتاب «الوجيز» للغزالى، أحسن فيه

(١) تاريخه، الورقة ٩٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكميلة المنตรى ٢ / الترجمة ١٦٩٤.

ما شاء، وانتشر هذا الكتابُ انتشاراً كبيراً، وانتفع به الفُضلاء. وأقبل على النَّظر في السنة النبوية والاشتغال بها.

وكان على غايةِ من الورع والتَّحري، رضي الله عنه. وبعد عَوْدِه من الحجَّ امتنع من الفتوى إلى حين وفاته. وكان من بيت إمرةٍ وتقدُّم:

روى عنه الحافظ عبد العظيم ووصفه بهذا وأكثر، وقال^(١): تُوفي في جُمادى الآخرة أو في رجب، غازياً بشَغْرِ دِمِيَاط، وله عدة أصحاب.

٣٧٤ - عبدالله بن أبي القاسم بن أبي بكر بن حُسين، أبو بكر الحَرِيَميُّ النَّجَاد، المعروف بابن زَعْرُورَة.

حدَثَ عن أبي الوقت، وهبة الله ابن الشَّبْلِي، وغيرهما. ومات في جُمادى الأولى^(٢).

٣٧٥ - عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد العزيز ابن السَّمْدِي، أبو محمد الحَرِيَميُّ النَّاسِخ.

سمعَ من أبي المعالي ابن اللَّحَاس، وأبي علي ابن الرَّحْبَي. وحدَثَ ومات في جُمادى الأولى^(٣).

٣٧٦ - عبد الرحمن بن القاسم، القاضي الفقيه الصالح أبو القاسم الجُزوَليُّ المَالِكِيُّ التُّوَيْرِيُّ، قاضي البهنسا.

استشهد بظاهر دمياط في ذي القعْدَة، وكان مَوصوفاً بالصلاح والخير، مُكرماً للفقراء بالمرأة^(٤).

٣٧٧ - عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن خالد، الإمام أبو القاسم ضياء الدين القرشِيُّ الشافعيُّ المِصْرِيُّ، ابن الوراق.

تفقهَ على الشَّهَابِ محمد بن محمود الطُّوسِي، ولَزَمَهُ مُدَّة، وصارَ مُعيده بمدرسة منازل العِز. وقرأ الأصول على الإمام ظافر بن الحُسْنِ المالكي. وسمعَ من أبي البقاء عمر بن محمد المقدسي، وعبد الله بن بَرِّي.

(١) تكميلة ٢/ الترجمة ١٦٧٧.

(٢) من تكميلة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٦٩.

(٣) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٣٢ (كيمبرج).

(٤) من تكميلة المنذري ٢/ الترجمة ١٧١٧.

وولَيَ القضاء بجِيزة مصر، ودرَس بالناصرية المُجاورة للجامع العتيق.
قال المُنذري^(١): سمعت منه، وتفقهت عليه مُدَّة. ووُلد سنة ست وأربعين. وكان عالماً صالحًا، حَسْنَ الْأَخْلَاقِ، تارِكًا لِمَا لَا يعنِيهِ. وكتبَ الكثير بخطه، قيل: كتب أربع مئة مجلد، وصَحَبَ الزاهد أبا الحسن عليّ بن إبراهيم الأنصارى ابن بنت أبي سعد. وحَكَى عنه حكايات. وتُوفِي في سابع عشر جُمادى الآخرة.

٣٧٨ - عبد الرحمن بن محمد بن عليّ بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن يعيش، الأجل أبو الفرج الأنباري الأصل البغداديُّ الكاتب، سِبْطُ قاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن محمد ابن الدامغاني.
وُلد سنة ست وعشرين وخمس مئة. وسمع من الحافظ عبد الوهاب الأنطاطي، وأبي المظفر محمد بن التركي، وغيرهما. روى عنه أبو عبدالله الدبيشي^(٢)، والزكي البرزالي، وغيرهما.
وعاش تسعين سنة، ومات في شعبان.
قال ابن النَّجَار: كان شيخاً جليلًا، حَسْنَ الْأَخْلَاقِ، جميلَ السِّيرَةِ، أميناً.

٣٧٩ - عبد الرحمن بن هبة الله بن أبي الفرج البغداديُّ الخباز.
روى عن أبي جعفر أحمد بن محمد العباسى، ومات في شوال^(٣).
٣٨٠ - عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن حُسْنَى، المُحدِّثُ الخطيب تقى الدين أبو الوَحْش المقدسى الشافعى، إمام جامع المزة.
لَرَمَ الحافظ أبا القاسم مدة، وأكثرَ عنه. وسمع من إبراهيم بن الحسن الحصيني، وابن صابر، وجماعة. ونسخَ بخطه. روى عنه الشهاب القوصى، وغيره. وروى لنا عنه بالإجازة شيخُنا عمر ابن القواس.
وقرأنا وفاته بخط الضياء في رابع رجب.

(١) التكملة ٢ / الترجمة ١٦٧٥.

(٢) وترجمة ابن الدبيشي في تاريخه، الورقة ١٢٦ - ١٢٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٧٠٦.

٣٨١ - عبد الرحيم بن المفرج بن عليّ بن المفرج بن مسلمة، أبو محمد القرشيُّ الْأَمْوَيُّ الدِّمْشِقِيُّ .
تُوفي بِحَرَانَ، وُنُقلَ بعد دفنه إلى دمشق. وكان مولده في سنة ست وأربعين: وسمع من أبي النَّدَى حَسَانَ الرَّزِيَّاتِ. وَحَدَثَ وأجاز؛ روى عنه ابن خليل، والعز عبد العزيز بن عثمان الإربلي^(١).

٣٨٢ - عبد العزيز بن أحمد بن مسعود بن سعد بن عليّ ابن النَّاقِدِ، أبو محمد الشِّيخ الصالح المُقرِيءُ، ويعرف بابن الجَصَاصِ .
وُلد سنة ثلاثين وخمس مئة. وقرأ بالروايات الكثيرة على أبي الكرم الشَّهْرُزُوريِّ، وعُمر بن عبد الله الحَرْبِيِّ. وسمع من أبيه، وأبي سعد أحمد بن محمد البَغْدادِيِّ، وأبي الفَضْل الأَرمُويِّ، والمُبارك بن أحمد الأنصارِيِّ، وابن ناصر، وأبي الوقت، وجماعة. وأقرأ، وَحَدَثَ .

ويقال: إِنَّهُ أَخْرُو مِنْ تِلَا بِكِتَابِ «المِصْبَاحِ» عَلَى أَبِيهِ الْكَرَمِ، الْمُصَنَّفِ .
وكان ثقةً صالحًا، عالي الإسناد في الكتاب والشَّةِ .

روى عنه الْدِبِيَّشِيُّ^(٢)، وابن النَّجَارِ، والضَّياءُ، والتَّجِيبِ عبد اللطيفِ،
والشِّيخِ عبد الصَّمدِ بن أبي الجِيشِ، وجماعة.
تُوفي في ثاني شوال.

وقرأ عليه عبد الصَّمد بالسبعين، وهو آخر من قرأ عليه.

٣٨٣ - عبد الكريم بن أبي بكر عتيق بن عبد الملك بن عبد الغفارِ، الإمام أبو محمد الرَّبِيعُ الإسكندرانيُّ المالكيُّ، شيخُ الإقراء بالإسكندرية .
وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وانقطع إلى السُّلْفِيِّ، وأكثرَ عنه،
وكان من أَحْلَاءِ أَصْحَابِهِ . وسمع من أبي محمد العُثْمَانِيِّ، وابن عَوْفٍ، وبدر
الْخُدَادِيِّ، وجماعةِ .

قال الزَّكِيُّ عبد العظيم^(٣): لقيته، وسمعت منه. وتَصَدَّرَ بجامع
الإسكندرية مدة للإقراء، ونجبَ عليه جماعةُ . وكان ماهرًا في القراءاتِ .

(١) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٧٠٣ .

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٩ (٥٩٢٢) باريس .

(٣) التكملة ٢ / الترجمة ١٧٠٧ .

قلتُ : لم يذكر على من قرأ .
وتوفي في شوال .

٣٨٤ - عبدالمطلب بن الفضل بن عبدالمطلب بن الحسين ، العلامة المفتى افتخار الدين أبو هاشم القرشى الهاشمى العباسى البلاخى ثم الحلبى الحنفى .

تفقه بما وراء النهر . وسمع بسمرقند وبلغ وتلك الديار في سنة يَقِبِ وأربعين وخمس مئة وبعدها ؛ سمع من القاضي عمر بن علي المحمودي ، وأبي الفتاح عبدالرشيد بن التعمان الولوالي^(١) ، والأديب أبي حفص عمر بن علي الكرايسى ، وأبي علي الحسن بن يشر البلاخى النقاش ، والإمام أبي شجاع عمر ابن محمد البسطامى ، وجماعة .

ودرس ، وأفلى ، وناظر ، وصنف ، وكان مدرس المدرسة الخلاوية . وله «شرح الجامع الكبير» في المذهب . وتحرج به جماعة من فضلاء الحنفية بحلب .

وكان شريفاً ، رئيساً ، عاقلاً ، ورعاً ، ديناً ، صحيح السَّمَاع عالي الإسناد .

روى عنه خلق كثير ، منهم : الزاهد تقي الدين أحمد بن عبدالواحد الحوراني ، والضياء المقدسى ، والزكي البرزالي ، والعماد أبو نصر أحمد بن يوسف الحسنى الحنفى ، والمؤيد إبراهيم بن يوسف القسطنطيني ، وأبو المكارم إسحاق بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن العجمي ، وأخوه المحىي محمد ، وابن عمّه القطب محمد بن عبدالصمد ، والصاحب أبو القاسم عمر ابن العديم ، وخطلخ مولى عبد الرحيم ابن العجمي ، والعون أبو المظفر سليمان ابن العجمي ، والمحدث أبو صالح عبيد الله بن عمر ابن العجمي ، ونسيه الزين عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن ، وعلي بن فياض ، وأبو نصر محمد بن الحسن ابن العجمي ، والمفتى أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم ابن العجمي ، والشريف عبد الرحمن بن الحسن زهرة الحسينى ، والمحتسب عبد الكريم بن عثمان ابن العجمي ، وقاضي عزار عبد الرحمن بن عثمان بن

(١) منسوب إلى ولوج ، بلد من أعمال بدخشان ، خلف بلخ وطخارستان .

حبيب، والكمال أَحمد بن محمد ابن النَّصِيفي، وعبدالله بن محمد بن الأَوْهِنِي الرُّبَّري.

قرأت بخطٍ الضياء، قال: شيخنا أبو هاشم عبدالمطلب الهاشمي العَبَاسِيُّ، نزيل حلب توفي بحلب في جُمادى الآخرة وله ثمانون سنة. قلت: ولم يذكره المُنذري في «الوفيات».

٣٨٥ - عتيق بن أَحمد بن عبدالباقي، الزَّاهِد الصَّالِح أبو بكر الأندرسي اللورقي، نزيل دمشق.

شَيْخٌ مَعَمَرٌ، يُقال: إِنَّه عاش مئة سنة. صَاحب الرِّهاد، وتأدَّب بآدابهم، وانتفعَ به جماعةٌ صَحْبُوه. وفَقِيرٌ بمقابر الصوفية على الطريق، وهو حَجَرٌ تحت عليه تاريخ وفاته.

ذكر وفاته المُنذري^(١).

٣٨٦ - عُثْمَان بن مُظَفَّر بن محمد، أبو عمرو البُغَدادِيُّ، من شارع دار الرَّقِيق.

شَيْخٌ مَعَمَرٌ، روى عن أبي الفتح ابن البطّي^(٢).

٣٨٧ - عُثْمَان بن مُقْبِل بن قاسم، الفقيه أبو عمرو الياسري^(٣) الواقع، من فضلاء الحنابلة.

سمع من أبي محمد ابن الخشَاب، وشهَدَه. وتُوفِي في ذي الحجة.

٣٨٨ - عليٌّ بن أبي العزٌّ، أبو الحسن ابن الشُّبَاك، بضمِّ المُعْجمة.

صُوفِيٌّ تاجرٌ ببغداد. سمع أبا الحُسْنَى عبد الحق، وتجنَّى الوَهْبَانِيَّة. وحدَّثَ.

ورَّخْهُ ابن نُقطة في رجب^(٤). مستفاد مع السَّبَاك^(٥).

(١) التكملة ٢ / الترجمة ١٧٢٢.

(٢) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٢٠٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) هذا الرجل من أهل الياسريَّة، قرية من قرى نهر عيسى، وهي منسوبة إلى ياسر مولى زيدَة (معجم البلدان ٤/١٠٠٢، وتاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٢٠٩ باريس ٥٩٢٢).

(٤) وكذلك ورَّخْهُ ابن الدبيشي (الورقة ٢١٧ باريس ٥٩٢٢) والمُنذري (التكملة ٢ / الترجمة ١٦٨٤).

(٥) انظر هذه المادة في إكمال الإكمال ٣/١٤٥، وقيده المُنذري، والذهبي في المشتبه = ٣٤٦

٣٨٩ - عليّ بن أحمد بن عليّ بن عيسى، أبو الحسن الغافقيُّ
القرطبيُّ الشقوريُّ.

سمع من أبيه، وأخذ عنه القراءات، ومن ابن عمّه أبي الحسن محمد بن عبد العزيز. وأجازَ له وهو ابن ثلاث سنين، في سنة تسع وثلاثين أبو بكر بن العربي، والقاضي عياض، وأبو محمد بن عطيَّة، وجماعةٌ.
وتفرد في عصره بالمَغْرِب، ورحل الناس إليه لعلوه سنته.

قال الأبار^(١): وكان ثقةً صالحًا. كُفَّ بأحَدَةٍ. وتوفي في صفر. لقيَ أبو حيَّان التَّحْوَيِّيَّ من يحمل عن الشَّقُورِيِّ بالإجازة.

وأجازَ الشَّقُورِيَّ لابن مَسْدِي، وقال: هو نَزِيلُ قِرْطَبَةِ، حَسِيبُ الْبَيْتِ أصيلُهُ، نَسِيبُ الذِّكْرِ جَمِيلُهُ. حَدَّثَ مِنْ بَيْتِهِ جَمَاعَةً. تَأَدَّبَ بِشَقُورَةِ عَلَى أَبِيهِ مَرْوَانِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِيهِ يَدَاسِ، وَقَرَا عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ التُّجَيِّبِيِّ الْمَقْرِئِ، وَتَفَرَّدَ عَنْهُمْ. وَأَجازَ لَهُ أَيْضًا أَبُو بَكْرَ عَبْدَ الْعَزِيزَ بْنَ مُدِيرَ، وَعَبْدَالْحَقِّ بْنَ عَطِيَّةِ صَاحِبِ التَّفْسِيرِ. رُوِيَ الْكَثِيرُ عَنْ مُجِيزِيَّهِ. عَزَّمَ عَلَى الرَّحْلَةِ إِلَيْهِ، فَبَلَغَنِي مَوْتُهُ، فَعَدَلَتُ إِلَى إِسْبِيلِيَّةِ. وَمَاتَ بِمَوْتِهِ بِالْأَنْدَلُسِ إِسْنَادُ كَثِيرٍ.

٣٩٠ - عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عطيَّة، الإمام أبو الحسن الصنهاجيُّ التلکاتيُّ الأبياريُّ المالكيُّ، نَزِيلُ الإسكندرية.

مولده بأبيار سنة سبع وخمسين ظنًا. وتفقه بالإسكندرية على الفقيه أبي الطاهر بن عَوْفٍ، وعلى أبي طالب أحمد بن المُسَلَّمِ اللَّخْميِّ، وأبي عبدالله محمد بن محمد الكِرْكَشِيِّ. وحدَثَ عن ابن عَوْفٍ. ودَرَسَ بمدرسة الزركي الثَّاجِرِ. وصنَّفَ في المَذْهَبِ. وكان من أعيان المالكية.
تُوفِيَ في سادس رمضان، وبالإسكندرية^(٢).

= وغيرهم. وهو مستفاد أيضًا مع: «الشَّبَّاك» بفتح الشين المعجمة، وهو الخفاف الذي يعمل شبَّاك الوظيفات (المشتبه: ٣٤٦).

(١) التكملة ١٤٣/٣.

(٢) من تكميلة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٩٥.

٣٩١ - عليّ بن خليفة بن يُونس بن أبي القاسم، العلّامة رشيد الدين الأنصاريُّ الْخَزْرَجِيُّ، ابن أبي أصيّعة، الطّيّب.

تُوفي شاباً عن سبع وثلاثين سنة. نشأ بالقاهرة، واشتغل بها، وبَرَع في الطّبّ، وغير ذلك من علوم الحِكْمة. وكان رأساً في الموسيقى، ولَعِبَ العُود. وكان طَيّبَ الصَّوْت. وأَخَذَ الأدبَ عن التاج الكندي، وغيره.

وقد اشتغلوا عليه في الطّبّ، وله خمس وعشرون سنة. وحظيَ عند أولاد المَلِك العادل. فأدركه الأجل في شعبان من السنة.

وقد طَوَّلَ المُوفَّق ابن أخيه ترجمته، وبالغَ في وَصْفه^(١).

٣٩٢ - عليّ بن شُكر بن أحمد بن شُكر، القاضي العالم جمال الدين أبو الحسن ابن القاضي أبي السَّعادات، المِصْرِيُّ الفقيه الشَّافعِيُّ.

سمعَ من أبي عبدالله الأرتاحي، والحافظ عبد الغني، وجماعةٍ. ورحل إلى الشام والعراق، وحَدَثَتْ. وجمع في السنّة، والصفات، وفي الرِّفَاقَةِ. وتُوفي في رَجَب^(٢).

٣٩٣ - عليّ بن علوش، الفقيه برهان الدين المَغْرِبِيُّ، مدرِّسُ المالكيَّةِ وعالِمُهم بدمشق.

روى شيئاً من طريق المغاربة. وكان عالماً بالأصول والفروع والعربية. قَيَّد الضياء وفاته في ثالث شعبان. ودُفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى.

روى عنه الشّهاب القُوْصيُّ، وغيره.

٣٩٤ - عليّ ابن المُحدَّث بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر الدمشقيُّ، المُحدَّث الحافظ عماد الدين أبو القاسم الشَّافعِيُّ.

وُلد في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين. وسمعَ من أبيه، وعبد الرحمن ابن عليّ ابن الخرّقى، وإسماعيل الجنُّزوى، والحسُّوْعِيُّ، والأثير أبي الطاهر محمد بن محمد بن بُنَان الكاتب، قدَّمَ عليهم، وطائفةٌ كبيرةٌ. وبِمَكَةَ من أبي

(١) عيون الأنباء - ٧٣٦ - ٧٥٠.

(٢) من تكميلة المنذري ٢ / الترجمة ٤٧٠.

المعالي محمد ابن الرَّنْفُ، وبحلب، والجزيرة، وخراسان. رحل إلى المؤيد الطُّوسِي، وأبي رَوْح، وأكثَرَ عن هؤلاء، وعُني بالحديث أتمَ عناية. وكان ذكِيًّا، فاضلاً حافظًا، نبيلاً، مُجتهدًا في الطلب. أدركه أجله ببغداد بعد عوده من خراسان، من أثر جراحات به من الحرَامَيَة في ثالث عشر جُمادى الأولى. وهو آخر من رَحَلَ إلى خراسان من المُحدَثين.

وقد خَرَجَ للKennedy، ولابن الحَرَسَانِي، وجَمَاعَةٍ. وخَرَجَ لنفسه أربعين حديثًا، وحَدَّثَ بها سنة ستَّ مائة. وسمعَ منه جماعةٌ من شيوخه، كالأخرين تاج الأمْناء أَحمد وفَخْرُ الدِّين أبي منصور الشافعي، وحَمْزَةُ بن أبي لُقْمَة.

قرأَتُ بخطِّ عُمر ابن الحاجب، قال: سأَلْتُ العز ابن عساكر عنه، فقال: كان يَشَيَّعُ، وكنتُ أنقم عليه ذلك، ولا جَرمَ أَنَّهَ قُصْفَ!

وهو ابن عَمَّةِ السَّيَّابة، وَجَدُّ شيخنا البهاء قاسم ابن عساكر لأُمِّه. وللشَّيَّابة فيه مرثية حسنةٌ منها:

صاحبِي هذه ديار سعاد فترافقَ ومسنَ بالإسعاد
عَجَّ عَلَيْها نقضي لِبَانَاتِ قلبِ مُسْتَهَمِ أَصْمَاهُ حُبُّ سعاد
قلتُ: عاش خمساً وثلاثين سنة^(١).

٣٩٥ - عليٌّ بن مسعود بن هَيَّاب الواسطيُّ المقرئ الجماجميُّ.
كان يعمل الجمامِج^(٢).

قل ابن نقطَة^(٢): قرأ على جماعة. قرأ على طاهر السُّلْغَنِي، وشهَدَ جنازته. وسمعَ أيضًا من سامحة الله - جدًا. مات بواسطه في سادس جُمادى الأولى.

٣٩٦ - عليٌّ بن هشام بن عمر بن حَجَاج، أبو الحسن الأندلسِيُّ الشَّريسيُّ المقرئ^(٢).

حجَّ، وسمعَ من أبي طاهر السُّلْغَنِي، وشهَدَ جنازته. وسمعَ أيضًا من الفقيه أبي الطَّاهر بن عَوْفٍ، وغيرِ واحد. وقرأ القراءات على أبي عبد الله محمد

(١) تنظر تكملة المتندي ٢ / الترجمة ١٦٦٧.

(٢) وهي الأقداح من الخشب.

(٢) في (الجامجمي) من إكمال الإكمال ٢ / ٣٦٣ (وانظر التعليق على أنساب السمعاني: ٣/٢٨٩). ولكن ابن نقطة ذكر وفاته سنة ٦١٧، وسيعيده المؤلف هناك من غير أن يفطن (الترجمة ٤٦٥).

ابن محمد الكنكري . وعاد إلى الأندلس ، وولى خطابة بلده . أخذ عنه جماعةٌ .
وتوفي في ربيع الآخر^(١) .

٣٩٧ - عمر بن عبدالمجيد بن عليّ ، أبو حفص وأبو عليّ الأزدي
الأندلسي الرundi ، نزيل مالقة .
كان من كبار تلامذة السهيلي .

قال الآبار^(٢) : سمع أبو القاسم السهيلي ؛ وعليه عوّل في القراءات
والعربية ، ولا زمه طويلاً ، وأبا إسحاق بن فرقول ، وأبا محمد بن دخمان ، وأبا
عبدالله ابن الفخار ، وأبا القاسم بن يشكوا ، وأبا الحسن الشفوري ، وطائفه .
وأجاز له أبو مروان بن قزمان ، وغيره . ومن الشام أبو طاهر الحشوعي ،
وجماعةٌ .

قال : وكان عالماً بالقراءات ، متفقّداً في صناعة العربية . أقرأ القرآن ،
والنحو ، والآداب دهراً يسبّبته . فلما تُوفي السهيلي دعاه أهل مالقة للإقراء بها
والتدريس مكانه ، فأجابهم إلى ذلك ، ولم يفارقها إلى حين موته . وكان له
اعتناء بالحديث وروايته مع الدين والصلاح . وألف كتاباً حسناً على «الجمل»
للزجاجي . تُوفي في ربيع الآخر . وكان مولده في سنة ثلاثة ثلات وأربعين وخمس
مائة أو نحوها .

٣٩٨ - عمر بن محمد بن أحمد بن الحسن بن جابر ، الشيخ الصالح
أبو نصر بن أبي بكر ، البغدادي الصوفي المقرئ ، المعروف بابن السديد .
وُلد سنة خمس وأربعين وخمس مائة . سمع من أبي الوقت ، وأبي
محمد ابن المادح ، وابن البطي ، وأبي زرعة ، وجماعة . وصاحب الشيخ أبا
النجيب السهروري . وقادم دمشق . وزار القدس .
روى عنه ابن الدبيسي ، وقال فيه^(٣) : الديبوري الأصل . كان حسن
الأخلاق ، حافظاً لكتاب الله . سمع بفادة أبيه . تُوفي في تاسع عشر^(٤) صفر .

(١) من تكملة ابن الآبار ٢٢٩ / ٣ .

(٢) التكملة ١٥٧ / ٣ .

(٣) تاريخه ، الورقة ٢٠٣ (باريس ٥٩٢٢) .

(٤) هكذا بخط المؤلف ، وفي تاريخ ابن الديبيسي ، وتكميلة المتندرى (٢ / الترجمة ١٦٥٧)
وغيرهما : «التاسع والعشرين» وهو الصواب .

٤٩٩ - غالب بن حمزة بن أبي القاسم الحسين بن الحسن بن البن،
أبو غالب الأسيدي الدمشقي.

وُلد سنة ثلث وثلاثين وخمس مئة. وسمع من جده، روى عنه الضياء
المقدسي، والشمس ابن خليل.
توفي في ذي القعدة^(١).

٤٠٠ - كيكاووس، السلطان الملك الغالب عز الدين صاحب الروم
وابن صاحبها كيخسرو بن قلوج أرسلان السلاجوقى، صاحب قونية وأقصرا
وملطية.

وكان قد عَظُمَ شأنه، ودخل في طاعته صاحب إربل، وناصر الدين
صاحب آمد. وعلق به السُّلْ، ومات. فتولى بعده كيقباذ، وكان في حبس
أخيه. ولم يخلف كيكاووس ولدًا يصلح للملُك. فتملك كيقباذ^(٢).

٤٠١ - محمد بن أحمد بن عليّ، أبو شجاع العنبرى الواسطى
الشاعر الأديب، المعروف بابن دواس القنا.

وُلد سنة أربع وخمسين وخمس مئة. وقرأ الأدب على الكمال أبي
البركات الأنباري، وأبي الحسن عليّ بن العصار. وانقطع إلى الشيخ مُصطفى بن
شبيب. ويرع في العربية، وحدّث بواسط، وله شعر حسن.
توفي في سُلخ شعبان^(٣).

٤٠٢ - محمد بن أحمد بن محمد بن محفوظ بن صصرى، أبو
عبدالله التغلبى الدمشقى.
روى عن عبدالرزاق النجاشى، وغيره.

قال الضياء: سمعنا منه. ومات في رابع عشر رجب، ودفن بجبل
قاسيون.

٤٠٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن غالب، أبو عبدالله ابن
الشّرّاط، الأنصارى القرطبي.

(١) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٧١٠.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦١٥ (الترجمة ٣٢١).

(٣) من تاريخ ابن الدبيشى، الورقة ١٩ - ٢٠ (شهيد علي).

أخذ القراءات عن عمّه عبد الرحمن بن محمد، وسمع منه، ومن أبي ذر الخشنى . وتصدّر لِلإقراء بجامع فُطْبة، ولِتَعلِيم النَّحْو، ولِإسْماعِ الْحَدِيث . قال الأبار^(١) : كان مُقرئاً، مُحَقِّقاً، ضابطاً، وَرَعَا، زاهداً . أخذ عنه جماعةٌ منهم أبو القاسم ابن الطيسان . ومات في المُحرَّم .

٤٠٤ - محمد بن أحمد بن عُبيدة الله، أبو الوليد بن قبُوج، النَّفْزِيُّ الشَّاطِبِيُّ .

قال الأبار^(٢) : أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل ، وسمع منه «التسِير»^(٣) . وتفقه بأبي محمد بن عاشر ، وهارون بن عات . وكان فقيهاً ثقةً، حافظاً للمسائل، مدرساً لها . روى عنه ابنه عُبيدة الله، وغيره . وكان حياً في هذا العام وتوفي بعده^(٤) .

٤٠٥ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبدالله الشَّيْبِيُّ الشَّافِعِيُّ الواعظ بميَّافارقين .

وُلد بمصر سنة تسع وأربعين . يُقال: إنه سمع من الحافظ أبي العلاء الهمَذاني ، ومن السُّلْفِي . وحدَث بميَّافارقين . وتوفي في رجب^(٥) .

٤٠٦ - محمد بن إسماعيل بن أحمد، القاضي أبو عبد الله المِصْرِيُّ الكاتب، عُرف بابن أبي صادق .

توفي بالعُسْكُر بظاهر دِمياط . وقد ولَّي ديوان قُوص . وسمع من السُّلْفِي ، وغيره . وتوفي في ذي الحجَّة^(٦) .

٤٠٧ - محمد، قطب الدين صاحب سنجار، الملك المنصور ابن الملك عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي . كان حَسَنَ السِّيرَة، فيه عَدْلٌ وإنصاف . نازَلَهُ الملكُ العادل وحاصرَهُ، ثم

(١) التكميلة ١١٣/٢ .

(٢) التكميلة ١١٣/٢ .

(٣) الذي لأبي عمرو الداني .

(٤) كان ينبغي على المؤلف أن يدرجه في المتوفين على التقريب في آخر الطبقة .

(٥) من تكميلة المنذري ٢/الترجمة ١٦٨٠ .

(٦) نفسه ٢/الترجمة ١٧١٧ .

رحل عن سِنْجَار بشفاعة الخليفة. وَخَلَفَ عَدَةً أُولَادَ، وَمَلَكَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ عَمَادُ الدِّينِ شاهنشاه أَشْهَرًا، وَمَاتَ أَيْضًا.

تُوفِيَ قُطْبُ الدِّينِ فِي ثَامِنِ صَفَرٍ.

قال ابن الأثير^(١): مَلَكَ بَعْدَهُ عَمَادُ الدِّينِ فَقْتَلَهُ أَخُوهُ عُمَرُ، وَمَلَكَ بَعْدَهُ مَدِيْدَةً ثُمَّ سَلَّمَ سِنْجَارَ إِلَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ مُوسَى، فَعَوَّضَهُ عَنْهَا الرَّقَةُ، فَلَمْ يُمْتَنَعْ وَمَاتَ بَعْدَ قَلِيلٍ.

٤٠٨ - محمد بن عبد الله بن محمد بن جرير بن عليّ بن جرير، أبو عبد الله القرشيُّ الْأَمْوَيُّ الْكُوفِيُّ ثُمَّ الْعَدَادِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً سَتَّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةً. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَابْنِ الْبَطْيَّيِّ، وَيَحِيَّيِّ بْنِ ثَابِتٍ، وَجَمَاعَةً. وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالشَّافِعِيِّينَ الْمَذْكُورِينَ. تُوفِيَ مُحَمَّدٌ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ. وَكَانَ يَؤْدِبُ الصَّبِيَّانَ. وَلَمْ يَكُنْ ثَقَةً، زَوَّرَ عِدَّةَ طِبَاقٍ^(٢).

٤٠٩ - محمد بن عبد الله بن محمد بن إدريس، أبو عبد الله ابن سُنَّيْةُ السَّامَرَيِّيُّ.

تَفَقَّهَ زَمَانًا عَلَى أَبِيهِ حَكِيمِ التَّهْرَوَانِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْبَطْيَّيِّ، وَوَلَيِّ قَضَاءِ سَامَرَاءَ سَنَةَ أَرْبَعِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةً، وَبَقِيَ قاضِيًّا سِبْعَ شَهْرَاتٍ. وَكَانَ فَقِيهًّا بَارِعًا، مُصَدِّقًا. لَمْ يَرُوْ شِيَّاً.

وَمَاتَ فِي رَجَبٍ، وَلَهُ إِحدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً^(٣).

٤١٠ - محمد بن عبد المُحْسِنِ بن محمد بن منصور بن خَلَفَ، الْقَاضِيُّ الْفَقِيهُ أَبُو عبد الله الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسَيُّ الْكَفْرَطَابِيُّ الْأَصْلُ الدَّمْشَقِيُّ الْمَوْلَدُ الشَّافِعِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرَّفَاءِ، وَهُوَ وَالَّدُ شِيخُ الشِّيُوخِ شَرَفُ الدِّينِ عبد العزيز.

وَلَيَّ القَضَاءَ، وَالْأَوْقَافَ بِحَمَّةٍ. وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ.

(١) الكامل ١٢/٣٥٥ - ٣٥٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيسي ٢/٢٩ - ٣٠.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ٥٧ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ٢/الترجمة ١٦٨١، وفيهما اسمه: «محمد بن عبد الله بن الحسين».

تُوفي في رمضان، ببارين؛ قلعة من أعمال حمّة، كان قد ولَيَ قضاءها.
وعاش خمسين سنة. روى عنه ولده^(١).

٤١١ - محمد بن عليّ بن خطلخ، أبو عبدالله البُعداديُّ الْخَيَاطِ.
سمع من عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الباقي الرّهري في سنة ستين
وخمس مئة. روى عنه ابن النّجّار.
تُوفي في أواخر السنة^(٢).

٤١٢ - محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد، الفقيه نجم
الدين أبو عبدالله، المعروف بالقاضي، المقدسيُّ ثم الدمشقيُّ.
أقام ببغداد مُدَّةً يشتغل، ويسمع، وكتب الكثير. وسمع من محمد بن
يحيى ابن البرداني، وأبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله الفراز، وطبقتهم.
ورحل إلى أصبهان، وكتب عن أصحاب الحداد. وسمع بالموصل وإربل
وواسط.

وولَيَ مشيخة دار الحديث المطلة على الشَّطَّ بالموصل. وقدَمَ مصر،
وحَدَثَ بها. ثم سكن سُرُوج، وبها تُوفي، رحمه الله، في جُمادى الأولى،
وهو كَهْلٌ.

أخذَ عنه الضياء، وقال: ولد سنة ست وستين. وكان فقيهاً، حافظاً،
واعظاً، حَصَّلَ من السَّمَاع والكتب شيئاً كثيراً. ورافق العَزَّ ابن الحافظ. وسمع
أكثر من العَزَّ. وجاءته الأولاد بسُرُوج^(٣).

٤١٣ - محمد بن محمد بن أسعد بن عليّ، الشَّرِيف النَّقِيب عَزَّ
الدين أبو عبدالله ابن النَّقِيب الأجل أبي عليّ، العلوى الحسينيُّ العبيديُّ
الجوانيُّ المصريُّ، نقِيب الأشراف بمصر بعد أبيه.
وكان رئيساً فاضلاً. تُوفي في المحرَّم^(٤).

(١) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٦٩٩.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبيسي ، الورقة ٩٢ (شهيد علي).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبيسي ، الورقة ٧٥ (شهيد علي).

(٤) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٦٥١.

٤١٤ - محمد بن محمد بن علي، أبو نصر ابن واقا البَعْدَادِيُّ، سِبْطُ الشِّيخِ أَبِي مُنْصُورِ ابْنِ الْجَوَالِيَّ.

حَدَّثَ عَنْ ابْنِ الْبَطْرِيِّ، وَأَبِي الْمَنَاقِبِ حَيْدَرَةِ بْنِ عُمَرِ الْعَلَوِيِّ. رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ النَّجَارِ، وَأَشْنَى عَلَيْهِ. وَمَاتَ فِي سَلْخٍ شَوَّالَ^(١).

٤١٥ - محمد بن محمد بن أحمد، الْهَمَامُ الْحَرْبَوِيُّ الشَّاعِرُ، مُرَتَّبُ المَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ.

قال ابن النَّجَارُ: أَشَدَّنِي لِنَفْسِهِ فِي غَلامٍ مُشَاقِفٍ^(٢):

قَدْ سَلَّ سَيْفَ التَّقَافَ مُنْتَضِيَاً مِنْ بَعْدِهِ مُرْهَفًا مِنَ النَّظَرِ
مُشَاقِفٌ مِنْ سُيُوفِ مُفْلِتِهِ قَدْ أَصْبَحَتْ مُهْجَتِي عَلَى خَطَرِ
مَا هَمَّ فِي شَدَّ عَقْدِ مِئْزِرِهِ إِلَّا وَقَدْ حَلَّ عَقْدَ مُصْطَبِرِي
كَائِنًا تُرْسُهُ لِمُبْصِرِهِ فِي وَجْهِهِ غَيْمَةً عَلَى قَمَرِ

٤١٦ - محمد ابن الفقيه محمود بن أبي عبد الرحمن محمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن محمد المَرْوُزِيُّ الْكُشْمِيَّهَنِيُّ ثُمَّ الْبَعْدَادِيُّ الفقيه.

وُلِدَ بِهَمَدانَ سَنَةِ ثَلَاثَ وَسِتِينَ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذَهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَبَرَعَ فِي الْمَذَهَبِ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائلِ الْخِلَافِ، وَاشْتَغَلَ بِالْعَرَبِيَّةِ.

وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ، وَكَانَ جَدُّهُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ شِيخُ مَرْوَى فِي عَصْرِهِ، وَمُقَدَّمُ الصَّوْفِيَّةِ.
كَنْيَتُهُ أَبُو سَعِيدٍ.

تُوْفِيَ فِي الثَّالِثِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ بِبَغْدَادِ^(٣).

٤١٧ - محمد بن منصور بن جميل، أبو عبد الله الْبَعْدَادِيُّ الْهَيْتِيُّ الكاتب.

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٣٤ (٥٩٢١).

(٢) نقلها الصفدي من ابن النجار أيضاً وزاد فيها بعد البيت الثالث:

يَكَادُ فِي حَفَيِّ مِنْ يَشَاقِفَهُ بِالسِيفِ يُحَصِّي مَغَازِي الشَّعْرِ
(الوافي ١/١٥٦).

(٣) من تكملة المندرى ٢/ الترجمة ١٦٩١.

تقدّم في النحو واللغة والحساب والشعر، وسمع من ابن كليب. وله شعر جزل، مدح الخليفة الناصر. وولي صدرية المخزن^(١). مات كهلاً في شعبان؛ قاله ابن النجاشي.

٤١٨ - محمد بن هبة الله بن جرير، القاضي مهذب الدين الحارثي، قاضي الزيداني.

روى عنه القوصي من شعره، وقال: كان أكرم أهل زمانه. توفي في ذي الحجة بالزیداني.

٤١٩ - المبارز بن خطلخ الحلبي.

من كبراء الأمراء العزيزية في دولة الملك العزيز صاحب مصر. ثم قدم الشام، فأقام بها مدة، ثم عاد إلى ديار مصر في النجدة عند نزول الفرج على دمياط.

توفي في ذي الحجة.

٤٢٠ - مسعود بن محمود البغدادي ابن البيطار، أبو الفتح.

روى عن ابن البطي. روى عنه الذبيحي، وابن النجاشي^(٢).

٤٢١ - معتوق بن أبي الفضل محمد البغدادي الغزال.

روى أيضاً عن ابن البطي^(٣).

٤٢٢ - معتوق بن أبي البقاء بن علي الواسطي ثم البغدادي الصوفي. ولد بعد الثلاثين وخمسة. وسمع من هبة الله ابن الشبل، وابن البطي. ومات في صفر^(٤).

٤٢٣ - منصور بن ظافر بن موسى بن علي، أبو علي القرشي الأسدري الزييري الإسكندراني، المعروف بالطراز.

سمع من السلفي، وعبد الواحد بن عسکر، وأبي طالب أحمد بن المسلم اللحمي. وبمصر علي بن هبة الله الكاملي، وجماعي.

(١) صدرية المخزن: تشبه وزارة المالية في عصرنا.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٦٥٨.

(٣) من التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ١٧٠٠.

(٤) نفسه ٢ / الترجمة ١٦٥٦.

روى عنه الزكيُّ المُنذريُّ، وقال^(١): تُوفى في جُمادى الأولى وله ثلات وستون سنة.

٤٢٤ - ملكة خاتون^(٢) بنت السلطان الملك العادل، والدة صاحب حَمَّةِ الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ.

تُوفيت، فحزن عليها زوجها الملك المنصور حُزْنًا زائداً، ولبس الحداد. قال ابن واصل^(٣): صَلَّيْتُ عَلَيْهَا^(٤)، ولي اثنتا عشرة سنة. وعَمِلَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَزَاءَهَا بِالْتَّقْوِيَّةِ^(٥) ظاهراً حَمَّةً. فرأيَتُهُ وَهُوَ كَتَبَ حَزِينَ عَلَيْهِ الْحِدَادَ؛ ثُوبَ أَزْرَقَ، وَعِمَامَةَ زُرْقَاءَ. فَتَكَلَّمَتِ الْوُعَاظَ، وَعَمِلَتِ فِيهَا الْمَرَائِيَّ.

٤٢٥ - النَّفَيسُ بْنُ أَبِي الْكَرْمِ بْنُ أَبِي سَعْدِ الْبَغْدَادِيِّ السَّرَّاجُ.

حدَّثَ عَنْ أَبِي الفَتحِ ابْنِ الْبَطْيَّ^(٦).

٤٢٦ - يحيى بن الحسن بن عليّ بن شيرزاد، أبو الشرف الكاوانيُّ، كاتب الإنشاء للسلطان طُغْريل بن رسّلان السُّلْجُوقِيِّ؛ سُلطان عراق العجم وأدربيجان.

كان بارعاً في الكتابة والإنشاء والنظم والشعر، وهو مشهور بتلك الديار.

وله ديوان شعر، ومن شعره:

قلْ لِلْعُذَنِيبِ إِذَا رَأَيْتَ الضَّالَا يَهْتَرُّ مِنْ مَرَّ التَّسِيمِ شَمَالًا
رَوَّاكَ مِنْ مَاءِ الْغَمَامِ سُلَافَةً وَسَقَاكَ نَوْءُ الْمِرْزَمِينِ سَجَالًا^(٧)

٤٢٧ - يحيى ابن النحوي الكبير سعيد بن المبارك ابن الدّهان، أبو ذكري الموصليُّ النحوئيُّ.

(١) التكملة / ٢ الترجمة ١٦٧٠.

(٢) كتبها المؤلف في حاشية نسخته، إذ أضافها بأخره بعد ترجمة منصور، وكان ينبغي أن يقدمها عليه.

(٣) مفرج الكروب ٤/٦٥.

(٤) إذ كان الإمام والده.

(٥) زعم محقق مفرج الكروب أن «التفوية» تصحيف، وال الصحيح: «المنصورية»، وما أصاب في ذلك.

(٦) من تكملة المنذري ٢ الترجمة ١٧٢٣.

(٧) المرزمان: نجمان من نجوم المطر.

له شعر حَسْنٌ. وكان شِيخ رِبَاطِ المُوْصَلِ.
تُوفِي في ربيع الآخر^(١).

٤٢٨ - يحيى بن القاسم بن غنائم البَعْدَادِيُّ الْبَرَازُ.

روى عن أبي محمد ابن المادح، ومات في ربيع الآخر^(٢).

٤٢٩ - يحيى بن القاسم بن مُفرَّج بن دُرْع بن خَضْر، الفقيه أبو زكريا

تاج الدين الشَّعْلَبِيُّ التَّكْرِيْتِيُّ الشَّافِعِيُّ.

وُلد بتكريت سنة إحدى وثلاثين. وتفقه على أبيه، وببغداد على الشيخ
أبي النَّجِيب، وأبي المحسن بن بُندار. وقرأ العربية على أبي محمد ابن
الْحَشَاب. وصار من بُحور الْعِلْمِ، مع الصَّلاح والمُراقبة والانقطاع. وسمع من
أبيه، ومن أبي الفتح ابن البَطْيَ، وأبي النَّجِيب السُّهْرَوَرِدِيِّ، وسَلَامَةَ ابن
الصَّدْرِ.

وولَيَ القضاء بتكريت، ثم ولَيَ التَّدْرِيس بالطَّوْمَانِيَّةِ بِغَدَادِ. وكان من كبار
الشَّافِعِيَّة^(٣).

وقرأ بالموصل القرآن على ابن سعدون القرطي.

٤٣٠ - يحيى بن أبي بكر عبد الله بن أعز بن عمر، أبو زكريا
السُّهْرَوَرِدِيُّ.

سمَّعُ أبوه من أبي الوقت، وحدث، وتُوفِي في جُمادى الأولى^(٤).

٤٣١ - يحيى بن منصور ابن الجراح، الرئيس تاج الدين أبو الحسين
الكاتب.

خدم مدةً طويلة في ديوان الإنشاء بمصر. وكتب الخط الفائق، وقال
الشعر الرائق. وسمع من السَّلْفِيِّ، وحدث.
ومن شعره^(٥):

(١) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٦٦٦.

(٢) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٦٦٤.

(٣) إلى هنا من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٦٩٦.

(٤) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ١٦٧٢.

(٥) وفيات الأعيان ٦ / ٢٥٧.

أَمْدُ كَفَّيْ إِلَى التَّيَضَاءِ أَقْلَعُهَا
هَذِي يَكْدِي وَهِي مِنْيَ لَا تُطَاوِعُنِي عَلَى مُرَادِي فَمَا ظَنِّي بِأَعْدَائِي
تُؤْفَى فِي خَامِسِ شَعْبَانَ، وَلَهُ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً. مَاتَ عَلَى حَصَارِ
دِمِياطِ.

٤٣٢ - أُمُّ الْعَزِّ بنت محمد بن عليّ بن أبي غالب العَبْدَرِي الدَّانِي .
قرأت «صحيح» البخاري على أبيها مرتين، وروت عنه، وعن أبي الطَّيِّبِ
ابن برجال، وعن زوجها أبي الحسن بن الرَّبِّير. وكانت تُحسِن القراءات
السَّبِيع؛ قاله الأبار^(١).

وفيها ولد:

الملِك الحافظ محمد بن شاهنشاه بن بهرام شاه، والعماد عبد الله ابن الصائن محمد بن حسان العامري، وقاضي القضاة برهان الدين الحضر بن الحسن الرَّازِّي الشافعي، والعماد يونس بن عليّ بن فرسق، والكمال أبو غالب هبة الله بن عليّ السَّامِرِي، يروي عن محاسن المخزاني، والسيف عليّ ابن الرَّضي الحنبلي، والعَفِيف التَّلِمسانِي الشاعر سليمان بن عليّ، والشَّرَف عبد الكري姆 بن محمد بن المغيل الحموي، وعليّ بن محمد بن عليّ المراكشي، وغازي بن أيوب المشطوبوي، والبهاء سليمان بن عبد الله البهراني، والعماد إسماعيل بن إبراهيم بن سلطان فقيه بيت نائل الرجل الصالح، والحكيم يوسف بن كوركيك، والبَدْرُ عبد الله بن أحمد بن الفخر ابن الشيرجي، والشيخ محمد بن أبي بكر ابن الطبل المقبيري؛ وقيل: سنة إحدى عشرة .

(١) التكملة ٤/٢٦٣.

سنة سبع عشرة وست مئة

٤٣٣ - أحمد بن عبدالله بن علوان بن عبدالله بن علوان بن رافع، أبو العباس ابن الأستاذ، الأسدية الخلبي.

توفي بحلب، ومولده في حدود سنة أربعين وخمس مئة.

٤٣٤ - أحمد بن محمود بن مواهب بن عبيدة الله، أبو العباس الوزان.

توفي في جمادى الآخرة.

٤٣٥ - إبراهيم بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي.

وزر لأخيه السلطان أبي عبدالله محمد.

قال عبدالواحد بن علي في «تاریخه»^(١): هو كان أخلق بالملك من أبي عبدالله. وكان لي محبًا، وصل إلى منه أموال وخلع جمة أيام ولايته على إمرة إشبيلية. ولدي فيه قصائد منها:

لَكُمْ عَلَى هَذَا الْوَرَى التَّقْدِيمُ وَعَلَيْهِمُ التَّفْوِيضُ وَالتَّسْلِيمُ
اللهُ أَعْلَأُكُمْ وَأَعْلَى امْرَأَهُ بَكُمْ وَأَنْفَقُ الْحَاسِدِينَ رَغِيمُ
أَحْيَيْتُمُ الْمَنْصُورَ فَهُوَ كَائِنٌ لَمْ تَتَقْدِهِ مَعَالِمُ وَرُسُومُ^(٢)
وَمَنَابِرُ وَمَحَارِبُ وَمَحَابِرُ وَحِمَىٰ يُحاطُ وَأَرْمَلُ وَيَتِيمُ
وَآخِرُ ما فَارَقْتُهُ، وَهُوَ مُتَوَلِّ إِشْبِيلِيَّةً فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشَرَةِ وَسَتِ مِئَةٍ،
وَبَلَغَنِي مَوْتُهُ سَنَةُ سَبْعِ عَشَرَةَ قَالَ: وَلَمْ أَرْ فِي الْعُلَمَاءِ بِالْحَدِيثِ أَنْقَلَ مِنْهُ
لِلْأَثْرِ، كَانَ يَذْهَبُ مِذْهَبُ أَبِيهِ فِي الظَّاهِرِيَّةِ.

٤٣٦ - إبراهيم، الملك الفائز أبو إسحاق ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب.

أقام بالديار المصرية مدة، وبعثه الملك الكامل أخيه إلى الشرق يستتجه بأخيه الملك الأشرف، فأدركه أجله بسنجرار. فيقال: إنه سُمّ، ودُفن بمدرسة

(١) المعجب ٣٨٧ - ٣٨٩.

(٢) في المعجب: «علوم».

والدة قطب الدين صاحب سنْجَار، ثم أخرجه منها إلى ظاهر البلد بعد ذلك بدر الدين لؤلؤ صاحب المَوْصِل^(١).

٤٣٧ - إسماعيل بن عُثمان بن إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر،
أبو النَّجِيب الْقَارِئ النَّيْسَابُوري.

روى عن وجيه الشَّحَامِي، وأبي تَمَّام ابن المُؤَيَّد بالله الهاشمي، وأبي الأسعد القُشَيْري. روى عنه الزَّرَكيُّ البرْزَالِيُّ، والضِياءُ المقدسيُّ، وجماعهُ. وأجازَ للشَّرْف ابن عساكر، والتاج بن عَصْرُون، وزينب بنت كِنْدِي، وجماعهُ. عُدُمَ في آخرها، أو في أول سنة ثمان عشرة في الكائنة العُظمى على أهل خراسان من التار. وكان مولُدُه في جُمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وخمس مئة.

٤٣٨ - أقباش، الْخَلِيفَتِيُّ النَّاصِريُّ.

حجَّ بالرَّكْب العراقي ومعه تقليد لحسن بن قتادة بعد موت أبيه، فجاءه راجح أخو حسن، وقال: أنا أكبر ولد قتادة فَوْلَنِي، فلم يُجبه، وظنَّ حسن أن أقباش قد ولَّى راجحاً، فأغلق أبوابَ مَكَّةَ، ونزل أقباش على بابِ شُبِيْكَة، ثم رَكِبَ ليُسكن الفتنة، فخرجَ عبيد حسن يقاتلُونَه، فقال: ما قصدي القتال، فلم يلتفتوا، وحملوا عليه، فانهزم أصحابه، وبقي هو وحده، فجاءه عَبْدُ فَعَرْقَبَ فَرَسَهُ، فوق، فقتلوه، وحملوه إلى حسن، فنصب رأسه على رُمح بالمسعى. وأرادَ حسن نَهْبَ العراقيين، فقام في الأمر الأمير المُعْتمد أمير الشاميين، وخَوَّفَهُ من الكامل والمُعَظَّم.

وكان أقباش قد اشتراه الخليفة وهو أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أَحْسَنَ منه. وكان ذا منزلة عالية من الناصر لدين الله، فحزنَ عليه حُزناً عظيماً. وكان عاقلاً، مُتواضعاً. ولم يخرج الموكب لتَلَقَّي الرَّكْب، حُزناً عليه، وأدخل الكُوس والعلم في الليل^(٢).

٤٣٩ - أَكْمَل بن أَحْمَد بن مَسْعُود بن عبد الواحد بن مَطْر، الشَّرِيف
أبو أَحْمَد الْهَاشَمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ.

(١) تنظر مرآة الزمان ٦١٠/٨.

(٢) من ذيل الروضتين ١٢٣ - ١٢٤.

حدَثَ عن أبي الْوَقْتِ، وَغَيْرِهِ. وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ.
روى عنه الدّبيسيُّ^(١).

٤٤٠ - أَنْجَبُ بْنُ أَبِي مُنْصُورِ الْبَعْدَادِيِّ الْلَّبَانِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.
سَمِعَ مِنْ عَبْدِالْحَقِّ الْيُوسُفِيِّ. رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ النَّجَارِ فِي «تَارِيخِهِ»، وَوَصَفَهُ
بِالصَّالِحِ، وَأَنَّهُ تُوْفِيَ سَنَةً سَبْعَ عَشَرَةَ وَسَتَ مَائَةً.

٤٤١ - الْحَسْنُ بْنُ أَبِي الْمَكَارِمِ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي الْحُسْنِ، الْقَاضِيُّ مُوْفَّقُ
الدِّينِ أَبْنُ الدِّيَاجِيِّ، الْمَصْرِيُّ الْكَاتِبُ بِدِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ الْكَامِلِيِّ.
تَوَجَّهَ رَسُولًا، وَعَادَ فَأَدْرَكَهُ أَجْلُهُ بِدِمْشِقَ فِي رَجَبٍ. وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ^(٢).

٤٤٢ - الْحَسْنُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ صَضْرَى، أَبُو مُحَمَّدِ التَّغْلِبِيِّ
الْدَّمْشِقِيِّ، جَدُّ شِيَخِنَا النَّجْمِ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ.
سَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَافِظِ، وَغَيْرِهِ. وَحَدَثَ . وَتُوْفِيَ فِي مِنْتَصِفِ
الْمُحَرَّمِ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ^(٣).

٤٤٣ - الْحَسْنُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ صَالِحِ السُّلْمَيِّ الدَّمْشِقِيِّ.
حدَثَ عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَحْمَدِ الْخَرَسْتَانِيِّ، وَعَلَيِّ بْنِ مَهْدِيِ الْهَلَالِيِّ.
وُلِدَ سَنَةً ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مَائَةً، وَمَاتَ بِالْعُقَيْبَةِ فِي شَعْبَانَ^(٤).
روى عنه الرَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَغَيْرُهُ.

٤٤٤ - الْحَسْنُ بْنُ الْإِمامِ الْمُفْتَيِّ أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ الْوَزِيرِ
أَحْمَدِ بْنِ الْوَزِيرِ الْكَبِيرِ نَظَامُ الْمُلْكِ أَبِي عَلَيِّ الطُّوْسِيِّ الْأَصْلِ الْبَعْدَادِيِّ،
أَبُو عَلَيِّ.

وُلِدَ تَقْرِيبًا سَنَةً اثْتَتِينَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مَائَةً. وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالدِّهِ . وَسَمِعَ مِنْ
أَبِي الْوَقْتِ، وَأَبِي جَعْفَرِ الْعَبَاسِيِّ. وَوَلَى نَظَرَ مَدْرِسَتَهُمُ الْنَّظَامِيَّةَ . وَمَاتَ فِي ذِي
الْقَعْدَةِ^(٥).

(١) من تاريخ ابن الدبيسي ، الورقة ٢٢٧ (شهيد علي).

(٢) من تكميلة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٥٣.

(٣) تنظر تكميلة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٢٤.

(٤) من تكميلة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٥٧.

(٥) ينظر تاريخ ابن الدبيسي ، الورقة ١٦ - ١٧ (باريس ٥٩٢٢).

٤٤٥ - الحسن بن مظفر بن علي بن مطر الانصاري، أبو علي الموصلي.

حدَث في هذه السنة بدمشق عن خديجة بنت النَّهرواني، وشُهْدَة. ولد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة.

روى عنه ابن الحاجب، والرَّكِيُّ البرِّزاليُّ، وأبو بكر ابن الأنماطي.

٤٤٦ - الحسين بن عبدالله بن محمد، أبو علي ابن المالقي، الانصاريُّ الفقيه، قاضي قُرطبة.

سمع أباً محمد بن عُبيدة الله الحَجْري، وأباً عبدالله ابن الفَحَار. وأخذ العربية عن الأُسْتاذ أبي عبدالله ابن الدَّرَاج. وأجازَ له أبو بكر ابن الجَد. وحدَث عنه ابن الطَّيْلسان، وغيره. ونزلَ مَرَاكُش. وتُوفى كَهْلًا.

٤٤٧ - الحسين بن أبي بكر أحمد بن الحسين، أبو عبدالله البَعْدَادِيُّ الغَزال، ويعرف بابن الْخِيَارِ^(١).

سمع من سعيد ابن الْبَنَاء، وأبي الْوَقْت، وأبي الْحَرْبِي. وحدَث. ومات في ثامن عشر رمضان. روى عنه البرِّزاليُّ، وجماعة.

٤٤٨ - سعيد بن أحمد بن علي، أبو منصور البَصْرِيُّ المَالِكِيُّ، الشِّيخُ الصالح المعروف بابن مَحَاوَش^(٢).

حدَث بـ«سنن أبي داود» عن الشَّرِيفِ أبي طالبِ محمد بن محمد العلوى من غير أصل. وحدَث عن طَلْحةَ بن عَلَى المَالِكِيِّ، وعليَّ بن عبد الملك الْواعظ، وإبراهيم بن عطية الإمام.

وكان مولدهُ في سنة ثلاَث وثلاثين وخمس مئة. ومات بالبصرة في شعبان، أو رمضان.

وذكره ابن نُقطة، فقال^(٣): «سعيد بن علي بن أحمد» هكذا.

(١) نسبة إلى بيع الخيار، قيده ابن نقطة في «إكمال الإكمال» ٤٧٨/٢، والمنذري في التكملة ١٧٦١/٣ الترجمة.

(٢) قيده المنذري فقال: «فتح الميم والباء المهملة المفتوحة وبعد الأنف واو مكسورة وشين معجمة» (التكملة ٣/٣ الترجمة ١٧٥٨).

(٣) إكمال الإكمال ٣٠٣/٥، وقد ذكره في التقييد باسم سعيد بن أحمد بن علي ٢٩١ (وكذا هو في نسختنا المصورة منه، الورقة ١٠٩).

سمع مع أخيه لأمه علي ابن المعلمة^(١)، وسمع «المقامات» من ابن الحريري عن أبيه. ومات في أوائل رمضان.

٤٤٩ - سعيد^(٢) بن طاهر بن عليّ بن المؤيد بن رضوان، الفقيه أبو الشُّكْر البَلْخِيُّ ثم الواسطيُّ، نزيلُ بغداد.

وُلد سنة خمس وثلاثين بواسطة، وصَحَّبَ صَدَقة بن وزير الواعظ، وَقَدَمَ بغداد معه. وتَفَقَّهَ على مذهب الشافعى: وسمع من أحمد بن المبارك بن قَفَرْ جَلَّ، وأبي الحسن بن عَبْرَة، وابن البَطْيَّ. ومات في جُمادى الأولى.

٤٥٠ - صَدَقة بن مكارم بن شجاع الرَّقَّيْ.

حدَثَ عن الحسن بن جعفر المُتَوَكِّلِيِّ. ومات في صفر^(٣).

٤٥١ - الطَّاهِر، زكي الدين أبو العباس قاضي القضاة ابن قاضي القُضاة مُحيي الدين أبي المعالى محمد ابن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن عليّ ابن قاضي القضاة المنتجب أبي المعالى محمد بن يحيى القرشى الدمشقى الشافعى.

ولَيَ القضاء مرتين قبل ابن الحَرَسْتَانِي وبعده. وكان مُعَرَّقاً في القضاة، رئيساً، نَبِيلَاً، مُحتشماً، عالماً، ماضياً الأحكام. ألبسه في العام الماضي الملك المُعَظَّم القباء والكلوته بمجلس حُكمه بداره.

قال أبو المظفر ابن الجوزي^(٤): كان في قلبه منه حزارات يمنعه من إظهارها حياؤه من والده الملك العادل، وشكى إلى منه مررًا. ومرضت ست الشام عمَّة المُعَظَّم فأوصت بدارها مدرسة، فحضرت قاضي القضاة زكي الدين الطاهر، والشهود، وأوصت إلى القاضي. وبلغ ذلك المُعَظَّم، فعز عليه، وقال: يحضر إلى دار عمتي بغير إذني، ويسمع كلامها. واتفق أن القاضي زكي

(١) أبو الحسن علي بن الحسن بن إسماعيل البصري المعروف بابن المعلمة المتوفى سنة ٥٩٩ (انظر تكملة للمتندرى ١/ الترجمة ٧٤١ بتعليقها).

(٢) هكذا سماه، وفي تاريخ ابن الدبيشى، الورقة ٦٤ (باريس ٥٩٢٢)، وكذلك هو في المختصر ٢/ ٨٤ - ٨٥، وتكملة المتندرى ٣/ الترجمة ١٧٤٣: «سعد».

(٣) من تكملة المتندرى ٣/ الترجمة ١٧٢٨.

(٤) مرآة الزمان ٦٠٤/ ٨ فما بعد.

الدين أحضر جابي العزيزية، وطلب الحساب؛ فأغلظ له في الخطاب، فأمر بضربه بين يديه كما يفعل الولاة. فوجد المعظم سبلاً إلى إظهار ما في نفسه. وكان الجمال المصري وكيلَ بيت المال عدوًّا للقاضي، فجاء فجلس عند القاضي والشهد حاضرون؛ فبعث المعظم بقحة فيها قباء وكلوته، وأمره أن يحكم بين الناس وهما عليه، فقام ولبسها، وحكم بين اثنين.

قال أبو شامة^(١): والجابي المذكور هو السديد سالم بن عبد الرزاق، خطيب عقرا، وجاء الذي لبسه الخلعة إلى عند شيخنا السخاوي، فحدثه، فتاوَه شيخنا؛ فضرب بيده على الأخرى. فكان مما حَكَى، قال: أمرني السلطان أن أقول له: السلطان يسلم عليك، ويقول لك: إن الخليفة سلام الله عليه، إذا أراد أن يُشَرِّف أحدًا خَلَعَ عليه من ملابسِه، ونحن نسلك طريقه، وقد أرسل إليك من ملابسه، وأمرَ أن تحكم بها. وفتتحت البُقْحة، فلما نظر إليها وَجَمِّ، فأمرته بترك التَّوْقُف؛ فمَدَ يده، ووضع القباء على كتفيه، ووضع عمامته وحط الكلوته على رأسه، ثم قام، ودخل بيته.

قال أبو شامة^(٢): ومن لُطف الله به أن كان مجلس الحكم في داره، ثم لزم بيته، ولم تطل حياته بعدها، ومات في صفر. رمى قطعاً من كبدِه، وتأسف الناس لما جرى عليه. وكان يحب أهل الخير، ويزور الصالحين. وبقي نوابه يحكمون بين الناس بالجامع: القاضي شمس الدين أبو نصر ابن الشيرازي، والقاضي شمس الدين ابن سنى الدولة؛ وكان ابن سنى الدولة يجلس للحكم بشباك الكلاسة، والنائب الثالث شرف الدين ابن المؤصلِي الحنفي؛ وكان يحكم بالطَّرْخانية بجيرون، ثم بعد مدة أضيف إليهم الجمال المصري.

قال أبو المظفر ابن الجوزي^(٣): وكانت واقعة قبيحة، ولقد قلتُ له يوماً: ما فعلت إلا بصاحب الشرع؟ ولقد وجب عليك دِيَة القاضي. فقال: هو أحوجني إلى هذا، ولقد ندمت. واتفق أن المُعْظَم بعث إلى الشرف بن عُنَيْن، حين تزهد خمراً ونرداً، وقال: سَبَّحَ بهذا، فكتب إليه:

(١) ذيل الروضتين ١١٧ - ١١٨.

(٢) نفسه ١١٨.

(٣) مرآة الزمان ٨/٦٠٥.

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ سَيِّدُ أَحْدَثَهَا تَبَقَّى عَلَى الْأَبَادِ
تَجْرِي الْمُلْوَكُ عَلَى طَرِيقِكِ بَعْدَهَا خَلْعُ الْقَضَاءِ وَتِحْفَةُ الزَّهَادِ^(١)
تُوْفَى فِي الثَّالِثِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ، وَدُفِنَ بِتَرِيَتِهِمْ بِسَفَحِ قَاسِيُونَ.
● - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُسْعُودَ بْنُ مَطْرِ الْهَاشَمِيُّ، هُوَ الْأَكْمَلُ^(٢).
٤٥٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيُونَنِيِّ الْزَاهِدُ، أَسْدُ
الشَّامِ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

كَانَ شِيَخًا طُوَالًا مَهِيَّبًا، حَادَّ الْحَالُ، كَأَنَّهُ نَارٌ. كَانَ يَقُومُ نَصْفَ اللَّيلِ إِلَى
الْفُقَرَاءِ، فَمَنْ رَأَهُ نَائِمًا ضَرَبَهُ، وَكَانَ لَهُ عَصَةً اسْمُهَا الْعَافِيَةُ.

حَكَى الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُكْرِ الْيُونَنِيِّ، قَالَ: كَانَ الشَّيْخُ - رَحْمَةُ اللَّهِ - فِي
شَبَوْبِيَّتِهِ قَدْ انْقَطَعَ فِي الْجَبَلِ؛ وَكَانَتْ أَخْتُهُ تَأْتِيهِ كُلَّ يَوْمٍ بِقُرْصٍ وَبِيَضْتَيْنَ، فَأَتَتْهُ
بِذَلِكَ مَرَّةً؛ وَإِذَا بِفَقِيرٍ قَدْ خَرَجَ مِنْ عَنْدِهِ وَمَعَهُ قُرْصٌ وَبِيَضْتَانٍ، فَقَالَتْ لَهُ: مَنْ
أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قَالَ: مَنْ ذَاكَ الْقَاعِدُ، لَهُ شَهْرٌ كُلَّ يَوْمٍ يُعْطِينِي قُرْصًا وَبِيَضْتَيْنَ.
فَأَتَتْهُ وَسَأْلَتْهُ، فَنَهَرَهَا، وَزَعَقَ فِيهَا.

قَلْتُ: وَكَانَ أَمَارًا بِالْمَعْرُوفِ، نَهَاءً عَنِ الْمُنْكَرِ، شُجَاعًا، صَاحِبَ
سَلاَحٍ^(٣) ظَاهِرٌ وَبِاطِنٌ، مُقْبَلًا عَلَى شَأنِهِ، مُجَدًا لَا يُفْتَرُ، حَاضِرَ الْقَلْبِ، دَائِمَ
الذِّكْرِ، لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمٌ. وَكَانَ مِنْ حِينِ اشْتَدَ يَخْرُجُ وَيَنْطَرُ فِي
شَعْرَاءِ^(٤) يُونَنٍ إِذَا رَأَهُ السَّفَارَةُ حَمْلُوهُ إِلَى أُمَّهُ؛ وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحةً. فَلَمَّا
أَنْتَشَى كَانَ يَتَعَبَّدُ بِجَبَلِ لَبَانٍ. وَكَانَ كَثِيرًا الْغَزُوُّ أَيَّامَ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ.

وَقَدْ جَمِعَ مَنَاقِبُهُ خَطِيبُ زَمْلَكَا أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ العَزِّ عمرُ الْمَقْدُسِيِّ،
فَقَالَ: حَدَّثَنِي الشَّيْخُ إِسْرَائِيلُ عَنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْفَصَارِ، قَالَ: كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ
الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ أَهَابَهُ، كَأَنَّهُ أَسْدٌ، إِذَا دَنَوْتُ مِنْهُ وَدَدَتُ أَنِّي أَشْقَقَ قَلْبِيِّ وَأَجْعَلَهُ
فِيهِ .

(١) هذه الحادثة بطولها ذكرها المؤلف في حوادث سنة ٦٦ فلا معنى لإعادتها هنا.

(٢) تقدم في الرقم ٤٣٩.

(٣) هكذا بخط المؤلف - بالسين - ولعله أراد القول «صلاح» بالصاد فسبقه قلمه.

(٤) الشَّعْرَاءُ - بوزن الصحراء -: الشجر الكبير.

قال ابن العز: وحدثني الزَّاهد خليل بن عبد الغني بن مُقلَّد، قال: كنت بحفلة الحنابلة إلى جانب الشيخ عبد الله، فقام ومعه خادمه توبة إلى الكلاسة، ليتوضأ، وإذا برجل متختل يُفرِّق ذهباً، فلما وصل إليَّ أعطاني خمسة دنانير، وقال: أين سَيِّدي الشيخ؟ قلتُ: يتوضأ. فجعل تحت سَجَادَته ذهباً، وقال: إذا جاء قل له: مملوكتك أبو بكر التكريتي يُسلِّم عليك، ويستهني تدعوه له. فجاء الشيخ وأنا ألعب بالذهب في عُبَي، ثم ذكرتُ له قول الرجل، فقال تَوبَة: من ذا يا سيدِي؟ قال: صاحب دمشق؛ وإذا به قد رجع، ووقف فُدَامَ الشَّيخ، والشيخ يُصلِّي، فلما سَلَّمَ أخذ السواك ودفع به الذهب، وقال: يا أبا بكر، كيف أدعو لك والخُمور دائرة في دمشق. وتغزل امرأة وقية تبيعها فيؤخذ منها قرطيس؟ فلما راح أبطلَ ذلك، وكان الملك العادل.

قال ابن العز: وأخبرني المُعَمَّر محمد بن أبي الفضل، قال: كنت عند الشيخ وقد جاء إليه المُعَظَّم، فلما جلس عنده، قال: يا سيدِي ادعْ لي. قال: يا عيسى لا تكن نحس^(١) مثل أبيك. فقال: يا سيدِي وأبي كان نحس؟ قال: نعم؛ أظهر الزغل^(٢)، وأفسد على الناس المُعاملة، وما كان يحتاج. قال: فلما كان الغد أخذَ الملك المعظم ثلاثة آلاف دينار، وطلع إلى عند الشيخ بها، وقال: هذه تشتري بها ضيعة للزواية.. فنظرَ إليه، وقال: قم يا ممتحن يا مبتدع، لا أدعوك الله تنشق الأرض وتبتلعك، ما قعدنا على السجاجيد حتى أغنانا؛ تحتي ساقية ذهب وساقية فضة! أو كما قال.

وأخبرني إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي طالب النَّجَار، قال: أنكَرَ الشيخ عبد الله على صاحب بَعْلَبَكَ، وكان يُسَمِّيه مُجَدٌ، فأرسل إليه الأَمْجَد يقول: إن كانت بَعْلَبَكَ لك فأشتريه أن تطلقها لي، فلم يبلغه رسولُ الْأَمْجَد ذلك.

قال: وأخبرني الإمام أبو الحسن المَوْصَلِي، قال: حضرتُ مجلسَ الشيخ الفقيه بَعْلَبَكَ، وهو على المنبر، فسألوه أن يحكى شيئاً من كراماتِ الشيخ عبد الله، فقال بصوت جهير: كان الشيخ عبد الله عظيم، كنتُ عنده؛ وقد ظهر

(١) هكذا ي خط المؤلف، وهي من كلام الشيخ، والصواب: نحساً.

(٢) الزغل: العملة المغشوشة.

من ناحية الجبل سحابة سوداء مُظلمة، ظاهر منها العذاب، فلما قربت قام الشيخ وقال: إلى بلدي؟ أرجعي، فرجعت السحابة. ولو لم أسمع هذه الحكاية من الفقيه ما صدقت.

حدثني الشيخ إسرائيل، أن الشيخ محمدًا السَّكاكيني حَدَّثَهُ، وكان لا يكاد يفارق الشيخ، قال: دعاني إنسان وألحَّ عليَّ فأتته، وخرجت في الليل من السُّور من عند عمود الراهب، وجئت إلى الزاوية، فإذا الشيخ وهو يقول: يا مولاي ترسل إلى الناس في حوائجهم؟ من هو أنا؟ اقضها أنت لهم يا مولاي، إبراهيم النَّصراوي من جُبة بشرين يا مولاي، ودعاه، فبهرت لذلك، ونمْتُ ثم قمتُ إلى الفَجْرِ، وبقيت يومئذ عنده. فلما كان الليل وأنا خارج الزاوية، إذا بشخص فقلت: أيس تعامل هنا؟ وإذا به إبراهيم النَّصراوي. قلت: أيس جابك؟ قال: أين الشيخ؟ قلت: يكون في المغاراة. قال: رأيت البارحة رسول الله ﷺ في النوم، وهو يقول: تروح إلى الشيخ عبد الله، وتسلم على يده فقد ينفع فيك. فأتينا الشيخ، وإذا به في المغاراة، فقصَّ على الشيخ الرؤيا؛ فتغرغرت عيناً الشيخ بالدموع، وقال: سَمِّاني رسول الله ﷺ شويخ. فأسلم إبراهيم، وجاء منه رجل صالح.

وأخبرني العماد أحمد بن محمد بن سعدٍ، قال: طلعنا جماعة إلى زيارة الشيخ الفقيه محمد، فقلت: يا سيدي، حدثنا عن منام الشيخ عبد الله الثقة، فقال: أخبرني الشيخ عبد الله الثقة، قال: كنت قد رأيت من ثلاث عشرة سنة كأني في مكان واسع مضيء، وفيه جماعة فيهم رسول الله ﷺ، فجئت إليه، وقلت: يا رسول الله خذ علىَّ العَهْدِ، ومددْتْ يدي إليه، فقال: بعد الشيخ عبد الله - أعدتها عليه ثلاثة - وهو يقول: بعد الشيخ عبد الله. فلما كان البارحة جاء إلى شخص وقال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم، وهو يقول لي: قل لعبد الله الثقة يخرج من المدينة وإلا يمسك. قلت: يا رسول الله، ما يصدقني؟ قال: قل له بعلامة ما رأي و قال لي: خذ علىَّ العَهْدِ، فقلت له: بعد الشيخ عبد الله. قال: ولو لم يرَ لي هذا المنام، ما أعلمتك بمنامي أحدًا. قال: فقلت: ما بعد هذا شيء، أخرج، قال: فمسك بعد أيام. أو ما هذا معناه.

أخبرني الشيخ إسرائيل، حدثني عبدالصمد. قال: والذي لا إله إلا هو

مُذ خدمتُ الشِّيخ عبد الله ما رأيته استند إلى شيء، ولا سَعَلَ، ولا تَنْخَنَحَ، ولا بَصَقَ.

وقال الشِّيخ الفقيه: حضرتُ الشِّيخ عبد الله مرتين، وسأله ابن خاله حُميد ابن بَرْقِي، فقال: زوجتي حامل، إنْ جاءت بولد ما أسميه؟ قال: سَمَّ الواحد: سُليمان، والآخر: داود، فولدت اثنين توأمًا. وقال له ابنه محمد: امرأتي حامل إنْ جاءت بولد ما أسميه؟ قال: سَمَّ الأول: عبد الله، والثاني: عبد الرحمن.

وعن سعيد المارديني، قال: جاءَ رجالٌ من بَعْلَبَكَ إلى الشِّيخ، فقالوا: جاءَتِي الفرنج، قال: فمسك لحيته وقال: هذا الشِّيخ التَّحْسَن ما قعوده ها هنا؟ فردتِي الفرنج.

وقال أبو المظفر سِبْط ابن الجَوْزِي في ترجمة الشِّيخ عبد الله اليونيني⁽¹⁾: كان صاحب رياضات ومجاهدات وكرامات وإشارات. لم يقم لأحدٍ تعظيمًا له؛ وكان يقول: لا ينبغي القيام لغير الله. صحبته مدة، وكان لا يدخل شيئاً، ولا يمس دينارًا ولا درهماً، وما ليس طول عمره سوى الثوب الخام، وقلنسوة من جلد ماعزٍ تساوي نصف درهم، وفي الشتاء يبعث له بعض أصحابه فروة، فيلبسها، ثم يؤثر بها في البرد. قال لي يوماً بَعْلَبَكَ: يا سيد أنا أبقي أيامًا في هذه الزاوية ما آكلُ شيء، فقلتُ: أنت صاحب القبول كيف تجوع؟ قال: لأنَّ أهل بَعْلَبَكَ يتکل بعضهم على بعض، فأجوع أنا. فحدثني خادمه عبد الصمد، قال: كان يأخذ ورق اللوز يفركه ويستغفه. وكان الأَمْجَد يزوره، فكان الشِّيخ يهينه ويقول: يا مُجِيد أنت تظلم وتفعل، وهو يعتذر إليه. وأظهر العادل قراطيس سوداً، فقال الشِّيخ: يا مسلمون انظروا إلى هذا الفاعل الصانع يفسد على الناس معاملاتهم. فبلغ العادل ذلك، فأبطلها. سافرتُ إلى العراق سنة أربع وحججتُ، فصعدتُ على عَرَفات، وإذا بالشِّيخ عبد الله قاعد مستقبل القبلة، فسلمتُ عليه، فرحب بي وسألني عن طريقي، وقد عدَّ عنده إلى الغياب، ثم قلتُ: ما تقوم نمضي إلى المُزَدْلفَة؟ فقال: اسبقني؛ فلي رفاق. فأتيتُ مُزَدْلفَة ومنى، فدخلتُ مسجد الحِيْفَف فإذا بالشِّيخ تَوْبَة، فسلمَ علىَّ،

(1) مرآة الزمان ٦١٢/٨.

فقلتُ: أين نزلَ الشِّيخ؟ قال: أَيُّمَا شِيخ؟ قلتُ: عبد الله اليوناني. قال: خلفُه بيعلِّبِك. فقطَبْتُ وقُلتُ: مبارك. ففهم وقبض على يدي وبكي. وقال: بالله حدثني، أيش معنى هذا؟ قلتُ: رأيُه البارحة على عَرَفات. ثم رجعت إلى بغداد، ورجع تَوْبَةً إلى دمشق، وحَدَّثَ الشِّيخ عبد الله ثم حديثي الشِّيخ توبَة، قال: قال لي ما هو صَحِيحٌ مِنْكَ، فلان فتى، والفتى لا يكون غَمَازًا. فلما عدتُ إلى الشام عَتَّبَنِي الشِّيخ. وحدثني الجمال يعقوب قاضي البقاع، قال: كنتُ عند الجَسْر الأَبْيَض وإذا بالشِّيخ عبد الله قد جاء ونزل إلى ثورا، وإذا بنصراني عابر، ومعه بَغْلٌ عليه حِمْرٌ فعثَرَ البَغْلَ ووقع، فصعد الشِّيخ، وقال: يا فقيه، تعال. فعاونَتُه حتى حَمَلَناه، فقلتُ في نفسي: أيش هذا الفعل؟ ثم مشيتُ خلف البَغْلَ إلى العُقَيْيَة فجاء إلى دُكَانَ الْحَمَارِ، فحلَ الظرف وقلبه، وإذا به خَلٌ، فقال له الْحَمَارُ: ويحك هذا خَلٌ، فبكى، وقال: والله ما كان إلَّا خَمْرًا من ساعَةٍ، وإنما أنا أُعْرِفُ العِلَّةَ، ثم ربطَ البَغْلَ في الخان، ورَدَّ إلَى الجَبَلِ، وكان الشِّيخ قد صَلَّى الظُّهُرَ عند الجَسْرِ في مَسْجِدٍ، قال: فدخل عليه النَّصَراني، وأسلم، وصار فقيرًا.

قال أبو المظفر^(١): وكان الشِّيخ شجاعاً ما يبالي بالرجال قَلُوا أو كثروا، وكان قوسه ثمانين رطلاً، وما فاتته غزارة في الشام قط، وكان يتمسّن الشهادة ويُلْتَقَى نفسه في المهالك. حدثني خادمه عبد الصمد، قال: لما دخل العادل إلى بلاد الفِرَنْج إلى صافيتا قال لي الشِّيخ بيعلِّبِك: انزل إلى عبد الله الثقة، فاطلب لي بغلته. قال: فأتيته بها، فركبها، وخرجتُ معه فبتنا في يومنين، وقمنا نصف الليل، فجئنا المُحدَّثة الفجر، فقلت له: لا تتكلّم فهذا مكمِن الفرنج. فرفع صوته وقال: الله أكبر، فجاوبته الجبال، فبيسَتْ من الفَرَزَ، ونزل فَصَلَّى الفَجْرِ، وركب، فطلعت الشمس، وإذا قد لاح من ناحية حِصن الأكراد طلب أبيض، فظنَّهم الاسبار، فقال: الله أكبر، ما أكبرك من يوم، اليوم أمضى إلى صاحبي. وساق إليهم وشهر سيفه، فقلت في نفسي: شيخ وتحته بُغْلة وبيدِه سيف يسوق إلى طلب فرنج. فلما كان بعد لحظة وقربوا، إذا هُم بمئة حمير

(١) مرآة الزمان ٦١٥/٨.

وحش، فجئنا إلى حِمْص، فجاءَ الْمَلِكُ الْمُجَاهِدُ أَسْدُ الدِّينِ، وَقَدَمَ لَهُ حِصَانًا، فرَكِبَهُ، وَدَخَلَ مَعَهُمْ، وَفَعَلَ عَجَابًا.

وكان الشيخ عبد الله يقول للفقيه محمد: في وفيك نزلت: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحَبَارِ وَالرَّهَبَانَ لَيَّا كُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَطْلِ﴾^(١) [التوبه ٣٤].

وقال ابن العديم في «تاريخ حلب»: أخبرني الفقيه محمد اليونيني أن الشيخ عبد الله كان يصلبي بعد العشاء الآخرة ورداً إلى قريب ثلث الليل، فكان ليلة يعاتب^(٢) ربه - عز وجل - ويقول: يا رب الناس ما يأتوني إلا لأجلك، وأنا قد سألك في المرأة الفلانية والرجل الفلاني أن تقضي حاجته، وما قضيتها، فهكذا يكون؟ وكان يتمثل بهذه الأبيات كثيراً ويسكي:

شَفِيعِي إِلَيْكُمْ طُولُ شَوَّقِي إِلَيْكُمْ وَكُلُّ كَرِيمٍ لِلشَّفَاعَيْعَ قُبُولُ
وَعُذْرَى إِلَيْكُمْ أَنْتِي فِي هَوَاكُمْ أَسِيرٌ وَمَأْسُورٌ الغَرَامَ ذَلِيلُ
فَإِنْ تَقْبِلُوا عُذْرِي فَأَهَلًا وَمَرْجَبًا وَإِنْ لَمْ تُجِيبُوا فَالْمُحَبُّ حَمُولُ
سَاصِبُّ لَا عَنْكُمْ وَلَكُنْ عَلَيْكُمْ عَسَى لِي إِلَى ذَاكَ الْجَنَابَ وُصُولُ

قال الصاحب أبو القاسم: وقد صحبته ووهب لي فميصاً له أزرق، وقال لي يوماً بيت المقدس: يا أبي القاسم، اعشق تفلح! فاستحيت، وذلك في سنة ثلاثة وست مئة، ثم بعد مدة سارني بجامع دمشق، وقال: عَشَقْتَ بَعْدَ؟ فقلت لا. قال: شُهْ عليك. واتفق أني تزوجت بعد ذاك بسنة، وملت إلى الزوجة ميلاً عظيماً، فما كنت أصبر عنها.

قال ابن العز عمر: قرأت في «تاريخ ابن العديم»، بغير خطه، قال سيدنا العلامة أبو عبدالله محمد بن أبي الحسين اليونيني: كنت عند الشيخ يوماً فجاءه رجالان من العرب، فقالا: نطلع إليك؟ قال: لا، فذهب أحدهما وجلس الآخر، فقال الشيخ: ﴿فَامَّا الْرَّبِيدُ فَيَذَهَّبُ جُفَاءً وَامَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد ١٧] ثم قال له: اطلع. وطلع، فأقام عندنا أياماً، فقال له الشيخ: تحب أن أريك قبرك؟ قال: نعم، فأتى به المقبرة، فقال: هذا قبرك. فأقام بعد ذلك أثني عشر يوماً أو أربعة عشر يوماً، ثم مات، فدفن في ذلك المكان. وكان له

(١) وتمام الحكاية أنه كان يقول: أنا من الرهبان وأنت من الأحبار.

(٢) كتب المؤلف في حاشية النسخة قبلتها: «يناجي».

زوجة ولها بنت، فطلبت أن يزوجني بها، فتوقفت أمها، وقالت: هذا فقير ماله شيء. فقال: والله إني أرى داراً قد بُنيت له وفيها ماء جار وابنته عنده في الإيوان، وله كفاية على الدوام، فقالت: ترى هذا؟ قال لها: نعم. فزوّجتنها، ورأت ذلك، وأقامت معه سنين، وذلك سنة محاصرة الملك العادل سنجار. وكانت امرأة بعد موتها تطلب زواجي، وتشفعت بزوجة الشيخ، فلما أكثرت عليّ، شكتها إلى الشيخ، فقال: طول روحك يومين، ثلاثة ما تعود تراها. قال: فقد ابن عمّها من مصر أمير كبير بعد أيام، فتروج بها، وما عدت رأيتها. وكراماته في هذا كثير.

كتب الفقيه تحت هذا الكلام: «صحيح ذلك، كتبه محمد بن أبي الحسين اليونيني».

وقال أبو القاسم ابن العديم: توفي في عشر ذي الحجة، وهو صائم، وقد جاوز الثمانين. فقال لي الفقيه محمد: كنت عند الشيخ، فالتفت إلى داود المؤذن، فقال: وصيتك بي غداً. فظن المؤذن أنه يريد يوم القيمة، وكان ذلك يوم الجمعة، وهو صائم، فلما جاء وقت الإفطار قال لجاريته: يا دراج أجد عطشاً، فسقته ماء لينوفر، فبات تلك الليلة، وأصبح وجلس على حجر موضع قبر مُستقبل القبلة، فمات وهو جالس، ولم يعلم بموته، حتى حرکوه، فوبحدوه ميتاً، فجاء ذلك المؤذن، وغسله، رحمه الله.

قلت: وله أصحاب كبار، منهم ولده محمد، والشيخ الفقيه، والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز، والشيخ عيسى بن أحمد، والشيخ توبة، ومحمد بن سيف؛ وأقدمهم الشيخ عبدالخالق اليونيني، توفي بيونين في هذه السنة أيضاً؛ وكان صالحًا زاهدًا، كبير القدر، صاحب كرامات، وهو عم الشيخ عيسى اليونيني.

٤٥٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن هدية، أبو عمر البغدادي الوراق الدارقري.

آخر من حدث عن الحافظ عبدالوهاب الأنماطي؛ سمع منه في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة. روى عنه **الذبيحي**، وال**تركي البرزالي**، وال**ضياء**، وجماعه. وكان شيخاً صالحًا.

تُوفي في السادس والعشرين من ربيع الأول، وقد جاوز التسعين^(١).

٤٥- عبد الرحيم ابن الحافظ أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار، الإمام فخر الدين أبو المظفر ابن السمعاني، المروزي الشافعي.

ولد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمس مئة. واعتنى به أبوه أتم عناية، ورحل به، وسمعه الكثير، وأدرك الإسناد العالي، ووقع له عاليًا من الكتب: «صحيح البخاري»، و«سنن أبي داود»، و«جامع الترمذى»، و«سنن النسائي»، و«مسند أبي عوانة»، و«تاريخ يعقوب الفسوسي». وسمع الكتب الكبار مثل «الحلية» لأبي نعيم، و«مسند الهيثم بن كليب»، وأشياء كثيرة.

فسمع من أبي تمام أحمد بن محمد المختار العباسي التاجر، حدثه عن أبي جعفر ابن المسلمين، ومن الرئيس أسد بن علي ابن الموفق الهرمي، ووجيه الشحامي، وأبي الفتوح عبدالله بن علي الخركوشي^(٢)، والحسين بن علي الشحامي، والجنيد بن محمد القابنوي، وأبي الوقت عبدالاول السجيري، وأبي الأسعد هبة الرحمن القشيري، وأبي الخير جامع السقاء الصوفى، ومحمد ابن إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، ومحمد بن منصور الحرري، وأبي طاهر محمد بن محمد السنجي الحافظ، وأبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهنى؛ آخر من روى «البخاري» عن ابن أبي عمران، وأبي طالب محمد ابن عبد الرحمن بن محمد الكنجروذى، ومحمد بن الحسن بن تميم الطائى، ومحمد بن إسماعيل الحررجي^(٣) المروزى؛ سمع «البخاري» من ابن أبي عمران، وأبي الفتح محمد بن عبدالله بن أبي سعد الشيرازي الهرمي؛ يروى عن بىي الهرثمية، وأبي سعد محمد بن إسماعيل الشاماتى، ومحمد بن عبد الواحد المغازلى الأصبهانى، ومحمد بن المفضل بن سيار الدهان،

(١) من تاريخ ابن الدبيشى، الورقة ٣١ (كيمبرج).

(٢) منسوب إلى خركوش سكة بنيساير.

(٣) لم يذكر السمعاني هذه المسنة في «الأنساب» ولا استدركها ابن الأثير في «اللباب»، وذكرها، وذكر المنسوب إليها، المؤلف في المشتبه (١٥٧) وابن ناصر الدين في توضيحه ٣٢٨/٢، ولكن وقع في المطبع من مشتبه الذهبي بفتح الخاء، والضمة واضحة بخط المؤلف.

ومحمد بن جامع خيّاط الصوف، وأبي عبد الرحمن أحمد بن الحسن الكاتب، وأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن العصائدي، والحسن بن محمد السنجستاني^(١)، وسعيد^(٢) بن علي الشجاعي، وعبد الله بن محمد ابن الفراوي، وعبد الملك بن عبد الواحد ابن القشيري، وعبد السلام بن أحمد الهراوي بكبرة، وأبي منصور عبدالخالق بن زاهر الشحامي، وأبي عروبة عبدالهادي بن عبد الخلاق الهراوي، وعمر بن أحمد الصفار، وعثمان بن علي البيكندي، وخليٌّ كثير لقيهم بمرو، ونيسابور، وهرأة، وبخارى، وسمرقند، ونواحي خراسان.

وخرج له أبوه «معجمًا» في ثمانية عشر جزءاً. وحَجَّ سنة ست وسبعين وخمس مئة. وحَدَّثَ بيغداد، وعاد إلى مَرْوَ، وروى الكثير، ورحل الناس إليه.

وسمع منه الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي؛ ومات قبله بدهرٍ. وحدَثَ عنه الأئمَّةُ أبو عمرو ابن الصلاح، والضياءُ أبو عبدالله، والزكيُّ البرزاويُّ، والمُحبُّ ابن التَّجَارِ، والمُحبُّ عبد العزيز بن هلاله، والشرف المُرسِّيُّ، وأحمد بن عبد المحسن الغرافى، وطائفةٌ سواهم.

وسمعنا بإجازته من الشرف ابن عساكر، والتاج بن عصرؤن. وآخر من روى عنه بالإجازة زينب بنت عمر البعلبكية. وكان فقيهاً، مفتياً، عارفاً بالمذهب، وله أنس بالحديث؛ خرج لنفسه أربعين حديثاً، سمعناها.

قال أبو عمرو ابن الصلاح: قرأتُ عليه في «أربعين» أبي البركات الفراوي حديثاً ادعى فيه بأنه سمعه هو أو شيخه من البخاري، فقال الشيخ أبو المظفر: ليس لك بعال، لكنه للبخاري نازل. قلتُ: أعجبني هذا القول من أبي المظفر.

وانقطع بموته شيءٌ كثير من المَرْوَيات. وعدُم في دُخُول التتار مَرْوَ في آخر هذه السنة، أو في أوائل السنة الآتية.

(١) منسوب إلى سنجست، متزل بين نيسابور وسرخس.

(٢) كتب المؤلف: «وذکوان بن سیار الدَّهان» ثم وضع علامه لحذفها.

وكان أخوه الصَّدْرُ الرَّئِيسُ أبو زيد محمد قد اختصَّ بخدمة السلطان محمد بن تكش الْحُوارزمي، وتقدَّمَ عنده، ونَفَذَهُ رَسُولًا غير مرَّة إلى بغداد، فوعظَ بها، وَحَدَّثَ سنة إحدى وست مئة عن أبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الْحَمْدُوبي^(١) حضورًا، وعن مسعود بن محمد المروزي. روى عنه الحافظ الضياء.

قرأتُ في «تاریخ ابن النَّجَار»: إنَّ أبا المظفر تُوفي بمَرْو ما بين سنة أربع عشرة أو ست عشرة وست مئة.

قال ابن النَّجَار: سمعاته بخطوط المعروفين صحيحة، فأما ما كان بخطه فلا يعتمد عليه؛ كان يلحق اسمه في الطَّبَاق^(٢).

٤٥٥ - عبدالسلام بن الحسن بن عبدالسلام بن أحمد، القاضي المرتضى أبو محمد الفهري القيسراني ثم المصري الكاتب، المعروف بابن الطوير.

سمعَ من السَّلْفي في كِيره. وَخَدَمَ في دَوْلَةِ بَنِي عَبْدِ الْمُصْرِينَ، ثُمَّ خَدَمَ في الدَّوَافِينَ في الدَّوْلَةِ الصَّلَاحِيَّةِ. وَشَهَدَ سَتِينَ سَنَةً.

وَجَدُّهُ مِنْ أَهْلِ الْعِدَالَةِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّقْدِيمِ، كَتَبَ عَنْهُ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ. وَأَمَا أخوه هبة الله بن الحسن، فيروي عن أبي الحسن ابن الفراء، روى عنه الحافظ ابن المُعَضَّل، وغيره.

وهذا فله شعر، وكتابة حسنة. روى عنه الزكي المنذري^(٣)، وغيره. وتوفي عن اثنتين وتسعين سنة وسبعة وعشرين يوماً، عن ذهن حاضر وكتابة جيدة، وهو القائل:

بِسْمِ اللَّهِ رَبِّيِّي ثَقَتِي دَخَلْتُ عَشْرَ الْمِئَةِ
تِسْعُونَ عَامًا كَمَلَتْ فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
مُمْتَعًا بِنَاظَرِي وَسَمْعِي وَقُوَّتِي
وَإِنَّمِّي أَطْمَعُ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي

(١) منسوب إلى جده حمدوية، كما في أنساب السمعاني وغيره.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديشى، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٨/٣ - ٢٩.

(٣) وترجمه في التكميلة ٣/١٧٢٥ الترجمة.

٤٥٦ - عبد العزيز ابن الأمير القائد أبي علي الحُسين بن عبد العزيز بن هِلالَةِ الْكَحْمَىُّ الْأَنْدَلُسِيُّ، الصالح الحافظ أبو محمد مُحبُ الدين.

وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مئة تقريباً، ورحل، فسمع بمكة من زاهر ابن رُسْتُم، وببغداد من أبي أحمد عبد الوهاب بن سُكينَة، وعُمر بن طَبَرِزَد، والحسين بن أبي نصر بن أبي حَنِيفَة، وطائفَة. وبواسط من أبي الفتح ابن المندائي. وبأصبهان من أَسْعَدْ بن سعيد، وعين الشَّمْس، وجماعَة. وبخراسان من المؤيد الطوسي، وأبي رَوْح، وزَيْنَب، وأصحاب القراءة. وهذه الطبقة. وخطه مليح مغربي في غاية الدقة. وحدث. وكان كثير الأسفار، دَيَّنا، مُتصوِّتاً، كبيرَ القدر.

قال الحافظ الضياء: تُوفي رفيقنا وصديقنا أبو محمد بن هلالة بالبصرة في عاشر رمضان، وما رأينا من أهل المغرب مثله. ودُفن بجنب قبر سهل بن عبد الله التستري^(١).

وقال ابن نقطة^(٢): كان ثقةً، فاضلاً، صاحب حديث وسنة، كريمَ الأخلاق.

وقال مُفَضَّلُ الْقُرْشِيُّ: كان كثير المروءة، غزير الإنسانية.

وقال عمر ابن الحاجب:رأيته ولم أسمع منه، وهو من طيبة^(٣): بُلَيْدَة بالأندلس، من كبار أهلها، رأيته ولم أسمع منه. قال: وكان كَيْسَنَ الْأَخْلَاقِ، محبوبَ الصُّورَةِ، لَيْنَ الْكَلَامِ، كَرِيمَ النَّفْسِ، حلوَ الشَّمَائِلِ، مُحْسِنًا إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ بِمَا لَهُ وَجَاهَهُ.

قيل: إنه أوصى بكتبه للشرف المُرسِي.

ومن روى عنه الكمال ابن العديم^(٤).

قلت: آخر من روى عنه السيف عبد الرحمن بن محفوظ الرَّسْعَنِي المُعَدَّل.

(١) يعني: بظاهر المربد.

(٢) إكمال الإكمال ٤/٦٥.

(٣) ذكره ياقوت فيها (٣/١٦٥) وذكر أنه كان صديقه.

(٤) ينظر تكملة الصلة لابن الأبار ٣/٩٨.

٤٥٧ - عبد العظيم بن أبي البركات عبداللطيف بن أبي نصر بن محمد بن سهل، أبو المكارم الأصبهاني الملنجمي الشهري القرآز نزيل بغداد.

وُلد بمحلة ملنجة من أصبهان سنة خمسين وخمس مئة. وسمع من أبيه، وأبي مسعود عبدالجليل كوتاه، وأبي الخير محمد بن أحمد الباગان، ومسعود الشفقي، والرسنمي، وشاكر الأسواري، ومحمد بن محمود الفارفاني، وجماعة. وحَدَّثَ بأصبهان وبغداد. وسماعه من كوتاه حضور.

وقد كتبت في إجازة أنه من عشيرة سلمان الفارسي.

روى عنه أبو عبدالله الدبيسي^(١)، والزمكي البرزالي، وجماعة. وآخر من روى عنه بالإجازة زينب بنت كندي.

ومات في السابع والعشرين من ذي الحجة ببغداد.

أخبرتنا زينب الكندية، قالت: أئبنا عبد العظيم بن عبداللطيف، أن ضوء النساء بنت عبدالرزاق بن محمد بن سهل الشهري، أخبرته، قالت: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الهروي، قال: أخبرنا ثابت بن محمد السعدي، قال: أخبرنا أبي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق القرشي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الداري، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن عاصم بن أبي التجدود، قال: قالت أم سلمة: «نعم اليوم يوم ينزل فيه رب العزة إلى سماء الدنيا يوم عرفة»^(٢). فيه انقطاع.

٤٥٨ - عبدالكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقى، أبو محمد الغافقي المرسي، نزيل إشبيلية.

روى عن أبيه، وأبي عبدالله بن سعاده، وأبي عبدالله بن عبدالرحيم، وجماعة. وأجاز له أبو الحسن بن هذيل، وغيره.

قال الأبار^(٣): كان فقيها حافظاً، حسن الهدي والسمت، مشاركاً في الحديث، بصيراً بالشروط، متقدماً في الفتيا. وله مختصر في الحديث،

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٩١ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) ذكره صاحب «كتاب العمال» ٧١/٥، وعزاه للديلمي.

(٣) التكميلة ١٤٤/٣.

وَصَنَفَ تَفْسِيرًا نَحَا فِيهِ الْجَمِيعُ بَيْنَ «تَفْسِيرِ ابْنِ عَطِّيَّةَ» وَ«تَفْسِيرِ الرَّمَخْشَرِيِّ». وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِرُونْدَةَ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنِ الْقَاضِيِّ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ رُشْدٍ بِقُرْطَبَةَ. وَحَدَّثَ، وَأَخَذَ النَّاسَ عَنْهُ. وَتُوْفِيَ فِي صَفَرٍ، وَمُولُدُهُ فِي سَنَةِ سُتٍّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

٤٥٩ - **عَبْدُ اللَّطِيفِ ابْنِ قَاضِيِ الْقُضَايَا أَبِي طَالِبِ عَلَيِّ بْنِ هَبَّةِ اللَّهِ ابْنِ الْبُخَارِيِّ**، الْقَاضِيُّ أَبُو الْفُتوْحِ الْبَغْدَادِيُّ. وَلِيَ الْقَضَاءَ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ جَمِيعَهُ، وَوَلِيَ نَظَرَ الْمَخْزُونَ الْمَعْمُورَ. وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْقَضَاءِ وَالْحِشْمَةِ.
تُوْفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(١).

٤٦٠ - **عَبْدِ الْمُجِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ**، أَبُو الْمُفَضَّلِ الرَّبَاعِيِّ الْكِرْكَتْيِيِّ الْأَصْلِ الْإِسْكَنْدَرَيِّ الْمَالِكِيِّ الْعَدْلِ.
قَالَ: إِنَّهُ دَخَلَ هَمَدَانَ مَعَ أَبِيهِ، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْحَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ الْعَطَّارِ، . وَقَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْعَثْمَانِيِّ.
وَتَفَرَّدَ بِالْإِجَازَةِ مِنَ الْقَاضِيِّ أَبِي الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّيْبَانِيِّ الطَّبَرِيِّ، وَحَدَّثَ بِهَا.
تُوْفِيَ فِي رَابِيعِ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ^(٢).

٤٦١ - **عَبْدُ الْوَهَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ**، أَبُو الْحَسَنِ الْأَزْجِيِّ الْقَصَّارِ الصُّوفِيِّ.
سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ الْمَادِحِ، وَأَبِي الْمَعَالِيِّ عُمَرِ بْنِ عَلَيِّ الصَّيْرَفِيِّ.
تُوْفِيَ فِي رَمَضَانَ.

روى عنه البرزالىيُّ، والدبىشىيُّ^(٣)، وغيرهما.

٤٦٢ - **عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفِ**، أَبُو الْحَسَنِ الْفَهْمِيِّ الْيَابِرِيُّ^(٤) الضرير.

(١) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٦٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة المتندرى ٣/ الترجمة ١٧٧٢.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٧ - ١٥٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) منسوب إلى يابرة، بلد بالأندلس. وتحرفت النسبة في غاية النهاية لابن الجزرى من يابرى إلى: «البابوي».

نشأ بقرطبة، وأخذ القراءات سنة ثمان وستين بغرنطة عن عبد المُنعم بن الخلوف. وأخذ القراءات بإشبيلية عن أبي بكر بن خير، ونجمة بن يحيى؛ وسمع منهم ومن أبي العباس بن مضاء، فأكثر عنده. وله إجازة من السلفي، وجماعه.

قال الأبار^(١): وكان محققًا للقراءات، ذكيًا. أدب ولد السلطان بمرأكش، ونال دنيا عريضةً. وحدث. وتوفي سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة. ٤٦٣ - علي بن محمد شاه، الأمير الكبير بهاء الدين، صاحب كرمان.

توفي بدمشق في ذي الحجة، ودفن بمقبرة باب الصغير. وعلى قبره أبيات شعر^(٢).

٤٦٤ - علي بن أبي المجد المبارك بن أحمد بن محمد ابن الطاهري، الحريري، أبو الحسن. سمع من أبي المعالي محمد ابن اللحاس، وأبي الفتح ابن البطي، وجماعة. يقال: إنه من ولد الأمير طاهر بن الحسين الخزاعي. توفي في ربيع الآخر^(٣).

٤٦٥ - علي^(٤) بن مسعود بن هياب، أبو الحسن الواسطي المقرئ الجمامي. كان يعمل الجمام.

قرأ القراءات على هبة الله بن قسام الواسطي، وجماعة. وأقرأ. وكان يحفظ المشهور والشواذ. وتوفي في جمادى الأولى بواسط.

(١) التكملة ٢٣٠ / ٣.

(٢) من تاريخ ابن الجزي، كما في المختار ١٠٦.

(٣) من تاريخ ابن الديبي، الورقة ١٦٣ (كيمبرج).

(٤) تقدمت له ترجمته في وفيات السنة الفائتة، مثل هذه، فتكرر على المؤلف (رقم ٣٩٥) وانظر تعليقنا هناك. وذكره في هذه السنة هو الصحيح، وفيها ورثه الزكي المنذري، فقال في وفيات هذه السنة: «وفي ليلة السادس من جمادى الأولى توفي الشيخ أبو الحسن علي بن مسعود بن هياب الواسطي المقرئ الجمامي بواسط» (التكملة ٣ / الترجمة ١٧٣٨).

قال ابن نُقطة^(١): قرأتُ عليه، وكان مُتساهلاً في الأخذ جداً.
٤٦٦ - عليّ بن مسعود بن أحمد ابن المُقرئ، الحاجب الجليل أبو القاسم البَغْداديُّ.

سمع من عبد الملك بن إلكيا الهراسي، وحدث، ومات في جُمادى الآخرة^(٢).

٤٦٧ - عليّ بن أبي بكر بن عليّ بن سُرور، الإمام الفقيه مَجْد الدين أبو الحسن المقدسي الجَمَاعِيلِيُّ الحنبليُّ.

سمع من ابن كليب، ورحل إلى أصبهان، فسمع من جماعة.
روى عنه الضياء المقدسي، وقال: كان إماماً، دينياً، فقيهاً، حَصَّل الفقه والحديث. وكان كثير الاجتهاد في نفع الناس من الإقراء والإشغال بالفقه والحديث. وتوفي في ثامن عشر رجب^(٣).

٤٦٨ - عمر بن الحسن بن المبارك، أبو القاسم ابن الْبَوَابِ، أمين القضاة بالحرريم^(٤) وما يليه.

سمع من أبي عليّ أحمد ابن الرَّحْبَيِّ، ودَهْبَلَ بن كاره، وجماعة.
وحدث.

٤٦٩ - فاطمة بنت الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمدانى العَطَّار.

سمِعت من نصر بن المظفر البَرْمَكيِّ، ومن أبيها. روى عنها الضياء المقدسي، وغيره. وأجازت لشيوخنا. وتُوفيت في الخامس والعشرين من ذي الحجة بهَمَدان^(٥).

٤٧٠ - فَرِيدُونَ بن كَشْوَارَةَ، الأَجْلُ الْأَمْرِ الدُّونِيُّ^(٦).

(١) إكمال الإكمال ٢/٣٦٣.

(٢) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٦٧ (كيمبرج)، وتنظر تكملة المنذري ٣/الترجمة ١٧٤٨.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/الترجمة ١٧٥٢.

(٤) يعني: الحرير الطاهري ببغداد.

(٥) تنظر تكملة المنذري ٣/الترجمة ١٧٧٣.

(٦) هكذا ي خط المؤلف، وما نظره أصحاب في ذلك؟ نعم توجد قرية يقال لها «دون» من أعمال دينور، لكن هذا الرجل منسوب إلى «دون» بلدة من نواحي أران، قيده جمال الدين أبو =

تُوفى بمصر، وحَدَثَ عن أبي طاهر السُّلْفِيِّ، وماتَ في ربيع الآخر.

٤٧١ - القاسم بن الحُسْنِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْفَضْلِ الْخُوارزميُّ النَّحْوِيُّ.

من كبار أئمة العربية، صَنَفَ شَرْحًا «للْمُفَصَّلِ» في نحو ثلات مُجَلَّدات، وغير ذلك.

قتلته التatars بِالْخُوارزمِ فَيُمَن قُتلوا في ثانِي عشرِ ربيعِ الْأَوَّلِ شهيداً، رحمه الله (١).

٤٧٢ - قَتَادَةُ، صَاحِبُ مَكَّةَ، الشَّرِيفُ أَبُو عَزِيزِ ابْنِ الْأَمِيرِ الشَّرِيفِ أَبِي مَالِكِ إِدْرِيسِ بْنِ مُطَاعِنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَيْسَى بْنِ حُسْنِ بْنِ سُلَيْمَانِ ابْنِ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّ الْعَلَوِيِّ الْحَسِنِيِّ.

يُقَالُ: إِنَّهُ بَلَغَ التَّسْعِينَ سَنَةً، وُلِدَ بِوَادِي يَنْعَ، وَبَهْ نَشَأَ. وَوَلَيَ إِمْرَةَ مَكَّةَ مَدَّةً.

قال الحافظ عبد العظيم (٢): رأيُهُ يطوفُ، ويُدعى بِتَضْرِيعٍ وَخُشُوعٍ كثِيرٍ. وكان مَهِيَّاً، قويَّ النَّفْسِ، مِقدَاماً، فاضِلاً، وله شعر. وقدِمَ مصرَ غيرَ مرَّةٍ. أَمْلَى عَلَيَّ نَسَبَهُ أَخُوهُ الشَّرِيفُ عَيْسَى؛ فَذَكَرَ مَا تَقَدَّمَ.

وقال أبو شامة (٣): كان قتادة شيخاً مَهِيَّاً، طوالاً، وما كان يلتفتُ إلى

حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني المتوفى سنة ٦٨٠ في كتابه «تكميلة إكمال الإكمال» الذي استدرك فيه على كتاب ابن نقطة (ص: ١٤٠). وهذه النسبة قيدها ياقوت بفتح الدال وكسر الواو (٦٣٢/٢)، ولكن المنذري قيدها بضم الدال المهملة وكسر الواو (التكميلة ٣/٢٠٩٢ الترجمة) وهو تقدير أبي سعد السمعاني في «الأنساب» وابن الأثير في «اللباب». أما الذهبي فقد وجدها بفتحه بضم الدال مرة، وبفتحها أخرى، لكنه قيدها بالضم في المشتبه (٢٩١) وتتابعه العلامة ابن ناصر الدين في توضيحه ٥٩/٤ ولم يعرض عليه، بله تقديره لها بالحرروف. ومع أن الذهبي لم يذكر فريدون بن كشوارة هذا في المشتبه، لكن ابن ناصر الدين استدركه عليه (وانظر التعليق على التكميلة ٣/٢٠٩٨، ١٧٣١، ٢٠٩٨، ٢٢٥٣).

(١) تأتي بعد هذا ترجمة القاسم بن عبد الله بن عمر الصفار النيسابوري، وقد طلب المؤلف تأخير ترجمته لـ ستة ٦١٨، فأخرناها، فراجعها هناك (الترجمة ٥٥٥).

(٢) التكميلة ٣/١٧٤٩ الترجمة.

(٣) ذيل الروضتين ١٢٣.

أحد؛ لا خليفة ولا غيره. وكان تُحمل إلية من بغداد الخَلْع والذَّهَب. وكان يقول: أنا أحق بالخلافة من الناصر لدين الله. وكان في زمانه يؤذن بالحرام بـ «حَيٌّ على خَيْرِ الْعَمَل» على مذهب الرَّيْدِيَّة؛ وقد كتب إليه الخليفة يقول: أنت ابن العَمِّ الصَّاحِب، وقد بلغني شهامتك وحفظك للحجيج، وعدْلُك، وشَرَفُ نفسك، وزناهتك، وأنا أحب أن أراك وأحسن إليك. فكتب إلى الناصر لدين الله:

ولِي كُفُّ ضِرْغَامِ أَدْلٍ^(١) بِطَسْهَا
وَأَسْرِي بِهَا يَيْنَ الْوَرَى وَأَبِيعُ
وَكُلُّ مُلُوكِ الْأَرْضِ تَلْثُمُ ظَهْرَهَا
وَفِي بَطْنِهَا^(٢) لِلْمُجَدِّبِينَ رَبِيعُ
أَجْعَلُهَا تَحْتَ الرَّحَى ثُمَّ أَبْتَغَى
خَلَاصًا لَهَا إِنِّي إِذَا لَرَقِيعُ
وَمَا أَنَا إِلَّا مِسْكُنٌ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ
يَضُوعُ وَأَمَّا عِنْدَكُمْ فَيَضَيِّعُ
تُوفَّى بِمَكَّةَ فِي جُمَادَى الْأُولَى. وَقَالَ الْمُنْذَرِي^(٣): تُوفَّى فِي أَوَّلِ
جُمَادَى الْآخِرَة^(٤).

وقال ابن واصل^(٥): وثبت ابنه حسن بن قتادة على عمّه فقتله، فتألم قتادة، وغضب على ابنه وتهدهد فدخل حسن مكة وقصد دار أبيه فدخل، فلما رأه أبوه - وهو شيخ كبير متمرض - شتمه وتهدهد، فوثب على أبيه؛ فخنقه لوفته، ثم خرج وقال: قد اشتدر مرض أبي، وقد أمركم أن تحلفوا لي؛ فحلقوه له وتأمر. ثم طلب أخاه من قلعة ينبع، فلما حضر قتله أيضاً، فلم يمهله الله. وكان ظالماً، جباراً، عسافاً.

٤٧٣- قيسر بن مظفر بن يلدرك، أبو محمد البغدادي.

أديبٌ فاضلٌ، أخباريٌ مليحُ الخطٌّ. صَحِّبَ أبا الفوارس سَعْدَ بنَ مُحَمَّدَ حَيْضَصَ بَيْضَصَ، وانقطعَ إِلَيْهِ، وسَمِعَ مِنْهُ الكَثِيرَ.
تُوفَّى فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَلِهِ ثَمَانُ وَثَمَانُونَ سَنَة^(٦).

(١) في ذيل الروضتين: «أَدْلٍ».

(٢) في ذيل الروضتين: «وَسَطْهَا».

(٣) التكملة ٣/٣ الترجمة ١٧٤٩.

(٤) أما ابن الأثير في «الكامل» وابن واصل في «مفرج الكروب» فذكرها وفاته سنة ٦١٨.

(٥) مفرج الكروب ٤/١٢٢ - ١٢٣.

(٦) من تكملة المنذري ٣/٣ الترجمة ١٧٤٥.

٤٧٤ - محمد بن أحمد بن سليمان، أبو عبدالله الزُّهْرِيُّ الأندلسيُّ
الإشبيليُّ.

رحلَ، وَحَجَّ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادِ مِنْ أَبْنَى كُلَّيْبَ، وَذَاكِرَ بْنَ كَامِلَ، وَيَحِيَّى بْنَ
بَوْشَ، وَعَبْدَالخَالِقِ بْنَ الصَّابُونِيِّ، وَطَبَقَتْهُمْ. وَرَحَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ، فَكَتَبَ بِهَا
عَنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلَيِّ الْحَدَادِ. ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الْكَرْجَ وَاسْتَوْطَنَهَا، وَحَدَّثَ بِهَا
وَبِإِربَلِ.

وَكَانَ عَارِفًا بِالْأَدْبَرِ، فَاضْلَالًا، نَحْوِيًّا. صَنَّفَ شَرْحًا لِكِتَابِ «الإِيْضَاحِ».
وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ.

قال الزكيُّ المندرِيُّ^(١): تُوفِيَ بِبُرُوجُردَ شَهِيدًا بِيَدِ التَّتَرِ، فِي رَجَبِ.

٤٧٥ - محمد بن أحمد بن حَسَانَ الْقَصَارِ.

سَمِعَ مِنْ مُسَعُودَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحُصَينِ، وَالْمَبَارِكِ بْنِ الْمَبَارِكِ بْنِ
نَصْرِ السَّرَّاجِ. رَوَى عَنْهُ أَبْنَى النَّجَارِ. وَكَانَ صَالِحًا.

٤٧٦ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، أبو جعفر الرَّازِيُّ
الْفَقِيهُ الْعَلَامُ الْحَنْفِيُّ، نَزِيلُ الْمَوْصَلِ.

دَرَسَ، وَأَفْتَى، وَتَفَثَّنَ فِي الْعُلُومِ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، وَصَنَّفَ فِي الْمَذْهَبِ.
وَكَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ.

تُوفِيَ فِي رَجَبٍ^(٢).

٤٧٧ - محمد بن إسماعيل بن عليٍّ بن حُمَزةَ الْمُوسُوِيِّ، الشَّرِيفُ
أَبُو بَكْرِ الْهَرَوِيُّ.

سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ عَلَيِّ، وَغَيْرِهِ. وُولِدَ سَنَةً ثَمَانَ وَعَشْرِينَ. رَوَى عَنْهُ
الضِيَاءِ، وَغَيْرِهِ. وَكَانَ حَيَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

وَأَخْبَرَنَا أَبْنَى عَسَاكِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ إِجازَةً، قَالَ:
أَخْبَرَنَا جَدِّي - فَذِكْرُ حَدِيثًا.

٤٧٨ - محمد بن نكش بن إيل أرسلان بن آنسز بن محمد بن
نوشتكن، السُّلْطَانُ عَلَاءُ الدِّينِ خوارزمِ شَاهُ.

(١) التكملة ٣ / الترجمة ١٧٥٤.

(٢) تقدم ذكره في سنة ٦١٥ (الترجمة ٣٢٣).

قد ذكرنا قطعةً من أخباره في الحوادث.

أبادَ مُلوكَ العالم، ودانت له الممالك واستولى على الأقاليم.

قال ابن واصل^(١): نَسْبُ علاء الدين ينتهي إلى إيلتكين أحد مماليك السلطان ألب أرسلان بن جغر بيك السُّلْجُوقِي.

قال الإمام عز الدين ابن الأثير^(٢): كان صَبُورًا على التَّعب وإدمان السَّيِّرِ، غير مُتَنَعِّمٍ ولا مُقْبِلٍ على اللذات؛ إنما نَهَمَتْهُ فِي الْمُلْكِ وَتَدْبِيرِهِ، وَحَفِظَهُ وَحِفْظُ رَعْيِهِ.

قال: وكان فاضلاً، عالماً بالفقه والأصول، وغيرهما. وكان مُكرماً للعلماء مُحبًا لهم، مُحسناً إليهم، يحبُّ مناظرتهم بين يديه. ويعظم أهل الدين ويتراءأ بهم. فـحـكـي لـي بـعـض خـدـم حـجـرة النـبـي ﷺ لما عـاد مـن خـراسـان، قال: وصلـت إـلـى خـوارـزم ودخلـت الـحـمـام، ثـم قـصـدت بـابـ السـلـطـانـ، فـلـمـ أـدـخلـتـ عليهـ أـجـلسـنيـ بـعـدـ أـنـ قـامـ لـيـ، وـمـشـىـ وـاعـتـنـقـيـ، وـقـالـ لـيـ: أـنـتـ تـخـدـمـ حـجـرةـ النـبـي ﷺ؟ قـلـتـ: نـعـمـ. فـأـخـذـ بـيـدـيـ وـأـمـرـهـ عـلـىـ وـجـهـهـ، وـسـأـلـنـيـ عـنـ حـالـنـاـ وـعـيـشـنـاـ، وـصـفـةـ الـمـدـيـنـةـ وـمـقـدـارـهـاـ، وـأـطـالـ الـحـدـيـثـ مـعـيـ، فـلـمـ عـزـمـتـ، قـالـ: لـوـلـاـ أـنـنـاـ عـلـىـ عـزـمـ السـفـرـ السـاعـةـ لـمـاـ وـدـعـتـكـ، وـإـنـاـ نـرـيـدـ أـنـ نـعـبرـ جـيـحـونـ إـلـىـ الـحـطـاـ، وـهـذـاـ طـرـيقـ مـبـارـكـ حـيـثـ رـأـيـنـاـ مـنـ يـخـدـمـ الـحـجـرةـ الشـرـيفـةـ. ثـمـ وـدـعـنـيـ وـأـرـسـلـ إـلـيـ جـمـلةـ مـنـ النـفـقـةـ.

وقال أبو المُظفر ابن الجوزي^(٣): إنه تُوفي سنة خمس عشرة، فغُلط، وقال: كان قد أفنى ملوك خراسان، وما وراء النهر، وقتل صاحب سمرقند، وأخْلَىَ البلاد من الملوك؛ واستقلَّ بها، فكان ذلك سبباً لهلاكه. ولما نزل همدان، كاتبَ الوزير مؤيد الدين محمد ابن القمي نائبَ الوزارة الإمامية عن الخليفة عساكر خوارزم شاه، ووعدهم بالبلاد، فاتفقوا مع الخطأ على قتله، وبعثَ القمي إليهم بالأموال والخيول سراً، فكان ذلك سبباً لوهنه؛ وعلم بذلك، فسار من همدان إلى خراسان وتسلَّ مَرْؤُ، فصادف في طريقه الخيول والهدايا والكتب إلى الخطأ، وكان معه منهم سبعون ألفاً، فلم يمكنه الرجوع

(١) مخرج الكروب ٤/٤ - ٣٥.

(٢) الكامل ١٢/٣٧١ - ٣٧٢.

(٣) مرآة الزمان ٨/٥٩٨ فما بعد.

لفساد عسکره . وكان حاله من أمراء الخطا ، وقد حَلَّفُوهُ أَنْ لَا يُطْلِعُ خُوارزم شاه على ما دبروا عليه ، فجاء إليه في الليل ، وكتب في يده صورة الحال ، ووقف يازاوه ، فنظر إلى السطور وفهمها ، وهو يقول : خذ لنفسك ، فالساعة تُقتل فقام وخرج من تحت ذيئ الخيمة ؟ ومعه ولداه جلال الدين والآخر ، فركب ، وسار بهما ، ثم دخل الخطا والعساكر إلى خيمته ، فلم يجدوه ، فنهبوا الخزائن والخيول ، فيقال : إِنَّهُ كَانَ فِي خِزَائِنِهِ عَشْرَةَ آلَافَ دِينَارٍ وَآلَافَ حِمْلَ قِمَاشَ أَطْلَسٍ وَغَيْرَهُ . وكانت خيله عشرين ألف فرس وبَغْلٍ ، وله عشرة آلاف مملوك . فهرب وركب في مركب صغير إلى جزيرة فيها قلعة ليتحصن بها ، فأدركه الأجل ، فُدُنْتَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، وَهَرَبَ وَلَدَاهُ ، وَتَفَرَّقَ الْمَمَالِكُ بَعْدَهُ ، وَأَخْذَتِ التَّارِيْخُ الْبَلَادَ .

قلت : وكانت سلطنة علاء الدين محمد بن تكش في سنة ست وتسعين وخمس مئة عند موت والده السلطان علاء الدين تكش .

قال الموفق عبد اللطيف : كان تكش أَعْوَزَ قَمِيًّا كثِيرَ اللَّعْبِ بِالْمَلَاهِيِّ ، استدعي من الديوان العزيز لدفع أذى طغرييل الشلجموفي صاحب هَمَزان ، فقتل طغرييل وسيَرَ برأسه ، وتقَدَّمَ بطلب حقوق السلطنة ، فتحركت أمَّةُ الخطا إلى بلاده ، أو حُرِّكت ، فألْجَأَهُ الضرورة أن يرجع - يعني إلى خوارزم - . وتولى بعده الأمر ولداه ، فكان ابنه محمد شجاعاً ، شَهْمَماً ، مِغواراً ، مِقداماً ، سعد الوجهة ، غَرَّاءً ، لا ينسف له لبد ، ويقطع المسافات الشاسعة في زمان لا يتوهم العدو أنه يقطعنها في أضعافه . وكان هَجَاماً ، فاتكاً ، غَدَاراً ، فأول ما فتك بأخيه ، فأخضر رأسه إليه وهو على الطعام ، فلم يكتثر . وكان قليل النوم ، كثير اليقظة ، طويلاً النَّصْبُ ، قصير الراحة . يَحْدُمُ في الغارات أصحابه ، ويهجعون وهو يحرسهم . وثيابه وعدة فرسه لا تبلغ ديناراً . لَذَّتُهُ فِي نَصْبِهِ ، وراحته في تعبه ، كثير الغنائم والأفعال ، سريع التفريق لها والإتفاق . وكان له معرفة ومشاركة للعلماء ، وصَاحِبَ الفخر الرَّازِيَ قبل المُلْكِ ، فلما تملَّكَ رَعَى له ذلك ، فوَسَعَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَبَسَطَ يَدَهُ . لكن هذا المَلِكُ أَفْسَدَ رأيه العجبُ والتَّيَّهُ والتَّقْهُ بالسلامة ، وأوجب له ذلك أن يستبدل برأيه ، وينكب عن ذكر العواقب جانبًا ، واستهان بالأعداء ، ونبي عواقب الزمان ؟ فمن عجبه كان يقول : «محمد ينصر دين محمد» ثم قطع خطبة بنى العباس من مملكته ، وترك

غزو الكُفَّار، وأخذَ يتصدى لعداوة قِبْلَة الإسلام وقلب الشريعة بـبغداد، وعزم على قصد تفليس ليجعلها سرير مُلكه، ويحكم منها على بلاد الرُّوم والأرمَن والقُفْجاق^(١)، وسائر بلاد العرب والعجم؛ فأفسد الأمور بإساءة التَّدْبِير، وقتَل نفسَه بشدة حِرْصَه وحرَكته قبل وفته، وأراد أن يتشبه بالإسكندر، وأين الأعمى من المُبَصِّر؟ وأين الولي من رجل تُركي؟ فإن الإسكندر مع فضله وعدله وإظهاره كلمة التَّوْحِيد؛ كان في صُحبته ثلاث مئة حكيم، يسمع منهم ويطيع، وكان مُعلِّمه أرسطو طاليس نائبه على بلاده، ولا يحل ولا يعقد إلا بمشورته ومُراسلته في استخراج رأيه.

كذا قال الموفق: وأخطأ في هذا كغيره، فليس إسكندر صاحب أرسطو طاليس هو الذي قَصَّ اللهُ سُبحانه قصته في القرآن، فالذى في القرآن رجل مؤمن، وأما الآخر فمشرك يعبد الوثن؛ واسمه إسكندر بن فلبس المقدوني، على دين الْحُكَّماء - لا رَعَاهُم الله - ولم يملك الدُّنيا ولا طافَهَا؛ بل هو من جُملة ملوك اليونان..

ثم قال المُوقَّف: وقد عُلِمَ بالتجربة والقياس أنَّ كُلَّ مَلِكٍ لا يكون قَصْدَه إقامة الحقّ وبسط العدل والعمارة فهو وشيك الزوال؛ فأول ما صنع هذا أنه ظاهرَ أُمَّةَ الخطأ، فنازلهم بأُمَّةَ التتر حتى استأصلهم، ولم يُبْقَ منهم إلا من دخل تحت طاعته، وصار من عسكره، واستخدم سبعة أمراء من أحواله وجعلهم من قلب عسكته وخواصه. ثم انتقل إلى أُمَّةَ التتر فمحقَّهم بالسيف ولم يُبْقَ منهم إلا مستسلم في زمرته. وكانت بلاد ما وراء النهر في طاعة الخطأ، وملوك بخارى وسمَرْقَند وغيرهما يؤدون الأتاوة إلى الخطأ، والخطأ يبسطون فيهم العَدْل.. وكانت هذه الأُمُّ سداً بين تُرك الصين وبيننا، ففتح هذا المَلِكُ بقلة معرفته هذا السَّدُّ الوثيق. ثم أفسد تلك الممالك والأمسار، وأتى على إخراج البلاد وإفساد القلوب، وإيداعها أصناف الإِحْنِ والعِدَوات، وظَرَّ أنه لم يُبْقَ فيهم من يقاومه، فانتقل إلى خراسان وسجستان وكرمان ثم العراق وأذربيجان، وطمعَ في الشام ومصر، وحدَّثته نفْسَهُ بجميع أقطار الأرض. وكان ذلك سهلاً عليه قد يَسَّرَهُ الله له لو ساعدهُ التوفيق بِحُسْنِ التَّدْبِيرِ وأصالحة

(١) ويقال: «القفجاق» أيضاً.

الرأي والرفق وعدم العَسْف. وكان يستحضر التجار ويكشف منهم أخبار الممالك النائية وفي بعض الليلي قال لي ابن أبي يَعْلَى وزير الملك الظاهر غازي: إن السُّلطان الليلة مَهْمُومٌ؛ لما اتَّصلَ به من أخبار خوارزم شاه وطمعه في الشام. فقلتُ له: هذا سعادة للسُّلطان ولِكَ ولِي. قال: وكيف؟ قلتُ: هذا مَلِكٌ واسع الدائرة لا يقدر أن يقيم بالشام، وغَرَضُه القَهْرُ والاستِلاَءُ، وسُلطانُنا فيه ملَقٌ وحُسْنٌ توَدُّدٌ وَمُدَارَّةٌ، فإذا قرب لاطَّفَهُ وأتحفَهُ، فإذا استولى على ممالك الشام لم يوجد من يستنِيُّهُ عليها سواه. قال: وكيف عرفتَ هذا؟ قلتُ: من التجار. فلما أصبحَ قَصَّ عليه ما جرى فَسُرِيَ عنه، وأمَرَ أن يُحقَّقَ ذلك، فاستدعي بتأجر خير بغدادي، وحادثَهُ، فزعمَ أنه حاضرَهُ وبَايَةً، وذَكَرَ من أحوالِهِ أنه يبقى أربعة أيام أو نحوها على ظهر فرسه ولا ينزل، وإنما ينتقل من فرس إلى فرس، ويتضمر، ويطوي البلاد. وأنه رُبُّما أتَى البَلَدَ الذي يقصده في نفرٍ يسير فيه جُمُمه ثم يُصْبِحُهُ من عسكره عشرة آلاف ويمسيه عشرون ألفاً، وفي كثير من الأوقات يأتي المدد، وقد قضى الحاجة بنفسه. وفي كثير من الأوقات يبعث البعوث ويأتي أخيراً وقد قضى الحاجة أولاً. وربما هَجَّمَ البلد في نفر دون المئة فيقضي حاجته. وربما قَتَّلَ مَلِكَ ذلك البلد أو أسره ثم تتدفق جُمُوعه. وقال: إن سرجه ولجامه لا تبلغ قيمتها دانقاً، ولا تبلغ قيمة ثيابه دانقين. وحَكَى أنه في بعض غاراتِه نزل بأصحابه آخر الليل وكانوا نحو سبعين فارساً، فأمرهم بالهجمة، وأخذ خيلهم يسِّرُّها بعدما استنقى من بئر وسقى الجميع، فلما عَلِمَ أنهم قد أخذوا من النَّوْمِ بتصبِّيْهِ أيقظَ بعضُهم وأمرهم بالحراسة، ثم هجَّعَ يسيراً ونهض ونهضوا كالعفاريت وهجموا على المدينة، وقتلَ مَلِكَها. وسألني الوزير عنه مرة أخرى، فقلتُ: لا يمكنه أن يدخل الشام؛ لأنَّه إن أتى بجَمْعٍ قليلٍ لم ينل غرضاً مع شجاعة أهل الشام والفلَّاحون يكفونه، وإنَّه إن أتى بجَمْعٍ كثِيرٍ لم تحمله الشام؛ لأنَّ خيلهم تأكل الحشيش، ولا حشيش بالشام، وأما الشَّعير ففي كل مدينة كفاية دوابها. ثم أخذت أحسب معه ما في حَلَبَ من الدواب فبلغت مع التكثير خمسين ألفاً، فإذا ورد سبع مئة ألف فرس، أخذوا عَلِيقَ شهر في يوم أو يومين ثم إنهم ليس لهم صناعة في الحرب سوى المهاجمة. وأخذهم البلد إنما هو بالرُّعب والهَيَّةِ لا بالعَدْلِ والمَحَابةِ، وهذه الحال لا تنفع مع شجاعة أهل الشام. وعقبَ موتَ المَلِكِ الظاهر

غازي، وصلَ رسوله إلى حلب، فاحتفل الناس، وخرجت الدولة للقائه، وإذا به رجلٌ صوفيٌّ، وخلفه صوفيٌّ قد رفع عكازاً على رأسه، ومعه اثنان من عسكره، ورسول صاحب إربل، فصعد القلعة، وقال بحضوره الأمراء: سُلطان السلاطين يسلم عليكم، ويتعجب إذ لم تهشّوه بفتح العراق وأذربيجان، وإن عدَّ عسكره قد بلغ سبع مئة ألف؛ فأحسّنوا المعدنة بأن قالوا: نحن في حُرُون بموت مَلِكتنا وضعف في نفوتنا وإذا بسطنا فنحن عَيْدُه. وكان كلامه وشكله يشهد بقلة عَقْلٍ مُرْسَلٍ. ثم توجَّه إلى المَلِك العادل بدمشق، فقال: سُلطان السلاطين يُسلِّمُ عليك، وقال: تصل الخدمة، فقد ارتضيناك أن تكون مُقدَّمَ الركاب. فقال: السَّمْعُ والطاعة؛ ولكن لنا شيخ هو كبيرنا نشاوره، فإذا أمر حضرنا، قال: ومن هو؟ قال: أمير المؤمنين. فانصرف، والناس يهزُّون منه.

قال: وسمِعنا أنه جعلَ عز الدين كِيكاؤس صاحب الروم أميرَ عَلَم له، وال الخليفة خطيباً، وكل ملك جعل له خدمة!

وأما المُلُوك الذين كانوا بحضرته، فكان يذلهم ويهينهم أصنافاً من الإهانات؛ فكان إذا ضُربَ له التَّوْة يجعل طُبول الْدَّهْب في أعناق الملوء وهم قيام يضربون، وهذا يدل على اغتراره بدنياه وقلة ثقته بالله تعالى.

ثم إنه وصلَ هَمَدَان وأصبها، وبَثَ عساكره إلى حُلوان وتُخوم إربل، وواصلَه مظفَّرُ الدين بالمؤن والأزواد، وخافه أهلُ بغداد؛ فجمعوا وحشدوا واستعدوا للحصار واللقاء جميعاً، ثم إن الله أجراهم على جميل عادته في أن يدافعوا عنهم؛ وذلك أنه اختلت عليه بلاد ما وراء النهر، فرجع على عقبيه، وقهقر، لا يدرى ما خلفه مما بين يديه. وأيضاً فإنه لما وصلَ حُلوان نزلَ عليهم ثَلْجٌ ونوء عظيم. فقال بعض خواتمه: هذا من كرامات بيت النبوة.

ولما أبادَ أمتى الخطأ والتَّرَ وهم أصحاب الجنْد وترُكستان وتنكُت ظهرت أُمُمٌ أخرى يسمون التَّرَ أيضاً، وهم صنفان: صنف يسكنون طِمْعاج وما يليها، ويسمون الإيونية، وصنف يسكنون مما يلي الهند وصين الصَّين بجبلٍ يُسَمَّى سنك سُلاخ وفيه خرق إلى الهند، ومنه دخلَ السُّلطان محمد هذا إلى

الهند، فجاءهم من حيث لا يحتسبون فوق بين طائفتي التتر، فانهزمت الإيوانية من الطمغاجية إلى أن خالطوا أطراف بخاري وسمرقند، واتصل بهم: أن السلطان محمدًا بنواحي بغداد، وأن المسافة بعيدة، فطمعوا في البلاد بخلوها عنه، فأتاه الخبر وهو بهمنان، فارتدى على عقبيه حتى قدم بخاري، فجمع وحشَّدَ وعزَّمَ على لقائهم، وسيَرَ ولده جلال الدين بخمسة عشر ألفاً وجعلهم كميناً، فنَمَّ الخبر إلى الطمغاجية، وملُكُهم هو جنكزخان فوقعوا على الكمين فطحنته، وهرَبَ جلال الدين بعد جهد جهيد حتى اتصل بأبيه، فأجمع رأيه على أن يضرب معهم مصافًا فثبتوا عند اللقاء أول يوم، فعجب من ذلك السلطان محمد إذ لم تجر له عادة أن يثبت بين يديه عدو، فلما ثبتوا اليوم الثاني والثالث ضعفت مُنتهٌةٌ ومنتهٌ^(١) أصحابه، وتغيَّرت نياتهم، واستشعروا الخوف والحُور، ثم وصلت الجواسيس تخبره بأنَّ العدو على نصف عسکره في العدد، فخيَّلَ إليه تَعْسُّ الجَدَّ أنَّ في أصحابه مُخامرِين، فقبضَ على كُبرائهم، فازدادت النيات فساداً، وتوَهَّمَ أنَّ عسکره قد صفا، فضربَ معهم مصافًا آخر فتطحَّطَ ووصلَ بخاري مُنهزمًا، ونادى في الناس: استعدوا للحصار ثلاثة سنين. فتخلوا عنه، فرأى من الرأي أن يرجع إلى نِيَسَابور ويجمع بها الجيوش، ولم يظن أن الطمغاجية يتعدون جِيَحُون. فأخذوا بخاري في ثمانية أيام؛ وأبادوا أهلها، ثم هَجَّمُوا خُراسان. فأشار عليه وزيره عماد الملك أن يلحق بهمنان، وضمن له أن يجمع له من العساكر والأموال مقدار حاجته، فما وصل الري إلا وطلائعهم على رأسه، فانهزم إلى قلعة بَرْجِين^(٢) وقد نَصَبَ، فاقام بها يومين، وإذا بهم عليه، فسَحَّبَ نفسه إلى دَرْبِند قارون - موضع في تُخوم بارس - ومعه ثلاثة مئة فارس عُراة، ليس فيهم رَمَقَ، فلما مَضَهُم الجُوع استطعموا من أكراد هناك، فلم يحتفلوا بهم، فقالوا: السلطان معنا، فقالوا: ما نعرف السلطان. فلما ألحفوا في المسألة أعطوه شاتين وقصعتي لين، فتوزعُوها. ثم رَجَعَ إلى نهَاوَنْد، ومرَّ على أطراف البلاد إلى همنان ثم إلى مازندران؛ وقعقة رماحهم وسيوفهم قد ملأت مسامعه ومناظره، فنزل ببحيرة هناك بموضع يعرف باوْكرم، فمرض بالإسهال الذريع، وطلب دواءً فأعوزه

(١) المنة: القوة.

(٢) لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان».

الحُبْز، ومات هناك. وذكر أنه حُمل في البحر إلى دِهْسْتَان. وذكر آخرون: أنه لما صار في السفينة لم يزل يضرب رأسه بجدرانها إلى أن مات. وأمّا ابنه جلال الدين فتقاذفت به البلاد فرمته بالهند ثم ألقته الهند إلى كرمان، كما يأتي في ترجمته، إن شاء الله.

وقال شمسُ الدين الجَزَري - أبقاء الله^(١) - في «تاریخه»: كان لخوارزم شاه علاء الدين تُضْرب التَّوْبَة في أوقات الصلوات الخمس كعادة المُلُوك السُّلْجُوقِيَّة، فلما قصد العراق في سنة أربع عشرة وست مئة تركها تُضْرب لأولاده جلال الدين وغيره، وجعل لنفسه نوبة ذي القرنين كانت تُضْرب وقت المطلع والمغيب، فعملها سبعة وعشرين دَبْدَبة من الذهب، ورصعها بالجواهر. ونَصَّ يوم اختير لضربها على سبعة وعشرين ملَكًا من أكابر المُلُوك وأولاد السلاطين، وقصد التَّجَبِير والعَظَمة. ثم قصد العراق في أربع مئة ألف فوصل إلى هَمَدان، وقيل: كان معه ست مئة جِثْر^(٢)، تحت كل جِثْر^(٣) ألف فارس. وكان قد أباد المُلُوك واستحوذ على الأقاليم ثم قال: هذا ما نقله ابن الأثير وغيره.

قال شمسُ الدين: وحَكَى لي تقى الدين أبو بكر بن عليّ بن كمجون الجَزَريُّ السَّعَار، سنة نِيفَ وسبعين، قال: حدثني ابن عمّي شمس الدين محمد التَّاجِر - وكان صاحب الجَزِيرَة يبعث معه إذا سافر إلى العَجَم هدايا إلى السلطان خوارزم شاه، فكانوا يحتِرِمون ما يبعث به لكونه من بقایا بني أتابك زنکی - قال: فكنت في جيش الملك خوارزم شاه ومعه يومئذ مقدار ست مئة ألف راكب ومعهم أتباع تقاربهم، وتلك البراري تموّج بهم كالبحر، فيبينما هو في بعض الليالي في المخيم، وإذا بصوت ينادي: «يا كفرا اقتلوا الفَجَرَة» فتُتَبَعُ ذلك الصوت فلم يُرَ أحدًا إلا طيور طائرة، فلما كان ثانِي ليلة سمع ذلك الصوت بعينه ورأى الطيور، فلما كانت الليلة الثالثة سمع ذلك الصوت بعينه، فما سكت إلا وقد دخل إليه خاله، فحضره من الفتاك به - كما ذكرنا - .

(١) توفي سنة ٧٣٩ وقد اختصر الذهبي تاريخه هذا.

(٢) الجَثْر: الخيمة والشمسية، معرب «جِثْر» بالفارسية.

(٣) سطح قلم المؤلف فكتب، «تحت كل تحت جِثْر».

قال: وَحَكَى لِي الصالِحُ غَرْسُ الدِّينِ أَبُو بَكْرِ الْإِرْبَلِيُّ، قَالَ: كَانَ ابْنَ خَالِتِي مِنْ حُجَّاجَابَ مُظَفَّرَ الدِّينِ صَاحِبَ إِرْبَلَ، فَحَدَّثَنِي، قَالَ: أَرْسَلْنِي مُظَفَّرُ الدِّينِ إِلَى خُوارِزمَ شَاهَ رَسُولًا فَأَكْرَمَنِي، وَأَجْلَسَنِي فَوْقَ رَسُولِ الْخَلِيفَةِ، وَفَوْقَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ هُمْ فِي خِدْمَتِهِ، فَكَانَ عَدَةً مِنْ التَّقِيَّةِ مِنْ عَسْكَرِهِ، وَمِنْهُمْ هُوَ دَاخِلٌ فِي طَاعَتِهِ ثَلَاثَ مِائَةَ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا، وَكَنَا كَلَمَا جَئْنَا إِلَى مَكَانٍ يَقُولُونَ: هَذَا رَسُولُ الْفَقِيرِ مُظَفَّرُ الدِّينِ. فَسَأَلْتُ بَعْضَ الْوَزَرَاءِ: كَمْ تَكُونُ عَدَةُ جَيْشِ السُّلْطَانِ؟ قَالَ: الْمَدوْنَةُ ثَلَاثُونَ تَوْمَانًا، التَّوْمَانُ: عَشْرَةُ آلَافٍ.

قَلَّتْ: وَكَانَتْ دُولَتَهُ إِحْدَى وَعَشْرِينَ سَنَةً.

ثُمَّ رَأَيْتُ سِيرَتَهُ وَسِيرَةَ وَلَدِهِ لِشَهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ عَلَيِّ النَّسْوِيِّ فِي مُجَلَّدٍ^(١)، فَذَكَرَ فِيهِ سَعْةً مِمَّا كَانَ وَقَهْرَهُ الْبَلَادُ وَالْعِبَادُ، وَاسْتِيلَاثُهُ عَلَى خُراسَانَ، وَخُوارِزمَ، وَأَطْرَافِ الْعَرَاقِ، وَمَازَنْدَرَانَ، وَكَرْمَانَ، وَمُكْرَانَ، وَكِيشَ، وَسِجَستانَ، وَالْغُورَ، وَغَزَّةَ، وَبَامِيَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَالْخَطَا، وَمَا يَقْرَبُ أَرْبَعَ مِائَةَ مَدِينَةٍ. وَذَكَرَ مِنْ عَظَمَةِ أَمَّهُ تِرْكَانَ الْخَطَائِيَّةَ^(٢)، أَمْوَالًا لَمْ يُسْمِعْ بِمِثْلِهَا، مِنْ عَظَمَتِهَا وَنَفْوَذِ أَمْرِهَا، وَقَتْلِهَا النَّفُوسَ، وَجَبْرُوْتِهَا. وَأَنْ جَنْكَرْخَانَ أَسْرَهَا؛ وَرَأَتِ الْذُلُّ وَالْهُوَانَ وَالْجُرُوحَ.

قَالَ النَّسْوِيُّ: وَلَمَا رَحَلَ مِنْ حَافَّةِ جَيْحُونِ إِلَى نَيْسَابُورَ وَالنَّاسُ يَتَسَلَّلُونَ لَمْ يَقُمْ بِهَا إِلَّا سَاعَةً رُعَبًا تَمْكَنَ مِنْ صَدْرِهِ، وَذُعْرًا دَاخِلَ صَمِيمَ قَلْبِهِ، فَحَكَى لِي الْأَمِيرِ تَاجِ الدِّينِ عُمَرَ الْبِسْطَامِيِّ قَالَ: وَصَلَ السُّلْطَانُ بِسَطَامَ، فَاسْتَحْضُرَنِي وَأَحْضَرَ عَشْرَةَ صَنَادِيقَ، وَقَالَ: هَذِهِ كُلُّهُ جَوَهْرِيُّ، وَفِي هَذِينَ الصَّنْدوقَيْنِ جَوَهْرِ يَسَاوِيِّ خَرَاجَ الدُّنْيَا بِأَسْرَهَا، فَأَمْرَنِي بِحَمْلِهَا إِلَى قَلْعَةِ أَرْدَهَنْ^(٣)، فَفَعَلْتُ، وَأَخْذَتُ خَطَّ مَتَولِيهَا بِوَصْوَلِهَا مَخْتُومَةً. فَحَاصَرَ التَّتَارُ الْقَلْعَةَ إِلَى أَنْ صَالِحَهُمْ مَتَولِيهَا عَلَى تَسْلِيمِ الصَّنَادِيقِ إِلَيْهِمْ بِخَتْوَمِهَا، فَحَمَلَتْ إِلَى جَنْكَرْخَانَ. وَوَصَلَ السُّلْطَانُ إِلَى أَعْمَالِ هَمَدَانَ فِي عَشْرِينَ أَلْفًا، فَلَمْ تَرْعِهِ إِلَّا صِيَحةُ الْعُدُوِّ، فَقَاتَلُوهُمْ بِنَفْسِهِ، وَشَمَلَ الْقَتْلُ جُلُّ أَصْحَابِهِ، وَنَجَّا هُوَ فِي نَفَرٍ يَسِيرٍ إِلَى مَازَنْدَرَانَ

(١) حَقَّهُ حَافَظُ أَحْمَدُ حَمْدَى وَنُشِرَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٥٣ بِعِنْوَانِ «سِيرَةُ السُّلْطَانِ جَلالِ الدِّينِ مَنْكِرِتِي».

(٢) كَانَ أَمَّهُ مِنْ الْخَطَا.

(٣) مِنْ أَعْمَالِ الرَّى (مَعْجَمُ الْبَلَادَ).

حافة البحْر، فآقام بقرية هناك يحضر المسجد، ويصلني مع إمام القرية، ويبكي، وينذر النذور إن سلم، إلى أن كبسه التتار بها، فبادر إلى مركب، فوُقعت فيه سهامهم، وخاض خلفه ناس؛ فغرقوا. وحدثني غير واحد من كانوا مع السلطان في المركب، قالوا: كُنَّا نسوق المركب، وبالسلطان من علة ذات الجنب ما آيسهُ من الحياة وهو يظهر الاكتئاب ضجراً، ويقول: لم يبق لنا من ملتنا قدر ذراعين، تُحفر، فتُتبر، فما الدنيا لساكنها بدار. فلما وصل إلى الجزيرة سُر بذلك، وأقام بها فريداً طريداً والمرض يزداد. وكان في أهل مازندران ناس يتقدرون إليه بالماكول والمشروب وما يشتهيه فقال في بعض الأيام: أشتتهي أن يكون عندي فرس ترعى حول خيمتي. فلما سمع الملك حسن أهدى له فرساً. ومن قبل كان اختيار الدين أمير آخر السلطان مُقدماً على ثلاثين ألف فارس يقول: لو شئت لجعلت أصحابي ستين ألفاً من غير كلفة، وذلك أنني أستدعى من كل جُشار^(١) للسلطان في البلاد جواباً^(٢) فينيفون على ثلاثين ألفاً. فتأمل يا هذا بعد ما بين الحالتين!

ومن حمل إليه في تلك الأيام شيئاً من الماكول وغيره، كتب له توقيعاً بمنصب جليل، وربما كان الرجل يتولى كتابة توقيع نفسه لعدم موقع، فامضها بعد ولده جلال الدين. ثم حلَّ به الحمام، وانقضت الأيام، فغسله شمس الدين محمود الجاويش، ومقرب الدين الفراش، وما كان عنده كفن، ودفن بالجزيرة.

أذلَّ الْمُلُوكَ وصَادَ الْقُرُومَ وصَيَّرَ كُلَّ عَزِيزٍ ذَلِيلًا
وَحَفَّ الْمَلُوكَ بِهِ خَاضِعِينَ وَزُفُّوا إِلَيْهِ رَعِيَّلًا رَعِيَّلًا
فَلَمَّا تَمَكَّنَ مِنْ أَمْرِهِ وَصَارَتْ لَهُ الْأَرْضُ إِلَّا قَلِيلًا
وَأَوْهَمَهُ الْعِرْزُ أَنَّ الزَّمَانَ إِذَا رَأَمَهُ ارْتَدَّ عَنْهُ كَلِيلًا
أَتَهُ الْمَنَى مُغَتَاظَةً وَسَلَّتْ عَلَيْهِ حُسَامًا صَقِيلًا

(١) الجَشَر في معجمات اللغة: المال الذي يرعى في مكانه لا يرجع إلى أهله بالليل، قال أبو عبيد: الجش: القوم يخرجون بدواهم إلى المراعي يبيتون مكانهم لا يأوون البيوت. وهنا تعني ضياعة فيها عبيد ودواب وبقر وغنم وغير ذلك (انظر تفاصيل ذلك في معجم دوزي: ٢١٥ - ٢١٦ من الترجمة العربية).

(٢) جوابان: راعي - وهي كلمة تركية - وفي العامية العراقية: «جوبة»: مكان بيع الغنم.

فلم تُغْنِ عنه حُمَّةُ الرِّجَالِ ولم يُجِدْ فِيلٌ عَلَيْهِ فَتِيلاً
كَذَلِكَ يُفْعَلُ بِالشَّامَيْتِينَ وَيُفْنِيهِمُ الدَّهْرُ جِيلًا فَجِيلًا
٤٧٩ - محمد بن ثروان بن محمد بن عبد الصمد بن عبدالباقي،
الراهد القدوة أبو عبدالله القضاعي القيسي التدمري، شيخ تدمر.

تُوُفي في رمضان من السنة، وله ثلات وستون سنة. وقد صاحب والده
الشيخ الكبير ثروان، صاحب الشيخ أبي البيان القرشي الدمشقي، رحمهم الله.
نقلته من تعاليق علم الدين البرزالي.

٤٨٠ - محمد بن الحسن بن علي، أبو الحسن ابن النجاشي البغدادي
الضرير المقرئ.

قرأ بالروايات الكثيرة على أبي الحسن بن المرحوب البطائحي؛ وسمع
منه ومن شهادة، وأقرأ، وحدّث. وعاش سبعين سنة، ومات في جمادى
الأولى.

٤٨١ - محمد بن ريحان بن عبدالله، مؤلى ثقة الدولة أبي الحسن
زوج شهيدة الكاتبة^(١)، الشيخ أبو علي.

سمع من شهادة، ويحيى بن ثابت، والمبارك بن المبارك السمسار. روى
عنه الذبيهي^(٢)، وغيره. ومات في شعبان أو في صفر، وهو أصح^(٣).

٤٨٢ - محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو بكر ابن العربي، الإشبيلي،
من أقارب^(٤) القاضي أبي بكر ابن العربي.

قرأ لنافع على قاسم بن محمد الزفاق صاحب شريح. وحجّ، فسمع من
السلفي، وغيره^(٥). ثم رحل بعد نيف وعشرين سنة إلى الشام والعراق^(٦)،
وأخذ عن عبدالوهاب بن سكينة وطبقته. ورجح فأخذوا عنه بقطرة وإشبيلية.

(١) هو المعروف بالذرني.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٤٣ (شهيد علي).

(٣) تنظر التكملة للمندرى ٣/١٧٢٦ الترجمة ١٧٢٦.

(٤) كتب المؤلف فوق «من أقارب»: «حفيد».

(٥) كانت سفرته الأولى هذه سنة ٥٧٢.

(٦) كانت هذه السفرة سنة ٥٩٦.

ثم سافر سنة اثنى عشرة، وتصوّفَ، وتعبدَ، وتوفي بالإسكندرية^(١).

٤٨٣ - محمد بن عبد السّيّد بن عليّ، أبو نصر ابن الزّيتونيّ، البُغداديّ.

عني بطلب الحديث على كبار السن؛ وسمع من ابن شاتيل، والقرّاز، وعلى ابن الطّراح، وابن بوش، وأكثر على ابن الجوزي. ونسخ الكتب الكبار «الْمُسْنَد»، و«تاریخ الخطیب»، و«الطبقات» لابن سعد، والتفسیر، وقرأ الكثير.

وكان صدوقاً، صالحًا، مُتودداً، ذا مروءة. ولد سنة بضع وثلاثين، ومات في سادس وعشرين ربيع الآخر. روى عنه ابن التّجّار، وغيره^(٢).

٤٨٤ - محمد^(٣) بن عبد الكريم بن محمد بن منصور، الفقيه أبو زيد ابن الحافظ العلامة أبي سعد، السمعاني المروزي.

روى عن أبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الحمدوي^(٤)، وجماعة؛ سمع منهم قبل الستين وخمسة. وسمع من أخيه. وقدّم بغداد رسولاً ووعظ بها، وروى أحاديث في مجلس وعظه من حفظه.

وكان مولده في سنة أربع وخمسين؛ وانقطع خبره من هذا الوقت. أخبرنا ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو زيد إجازة - فذكر حديثاً. وهو أيضاً من شيوخ الضياء محمد^(٥).

٤٨٥ - محمد بن عثمان بن يوسف، أبو عبدالله الأنصاري الجرزري^(٦). الشافعي.

(١) من تكملة الصلة لابن الأبار /٢ ١١٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٧٣ (شهيد علي).

(٣) كانت هذه الترجمة بعد ترجمة «محمد بن عثمان بن يوسف» وكتب المؤلف إزاءها «م» أي «يقدم» فقدمناه، ومع ذلك كان ينبغي أن يؤخر «محمد بن عثمان بن يوسف» بعد «محمد ابن عثمان بن حسن».

(٤) شطح قلم الذهبي المؤلف فكتب: «الحمدوني» - بالتون - وليس بشيء. فأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن منسوب إلى جده حمدوية، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة أخيه عبد الرحيم من وفيات هذه السنة، وقديه والد المترجم في «الأنساب» وهو مشهور.

(٥) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، كما في المختصر المحتاج إليه /١ ٧٥ - ٧٦.

(٦) هكذا بخط المصنف، وفي التكملة (٣/١٧٦٦) التي ينقل منه: «الخزرجي».

سمع بمصر من عليّ بن هبة الله الكاملي، والتأرج المَسْعُودي، وأبي المفاخر سعيد المأموني، وبدمشق من محمد بن أبي الصقر. وحدث. ومات في شوّال بالقاهرة.

٤٨٦ - محمد بن عثمان بن حسن، أبو بكر السَّلْمَاسِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْبَرَازُ.

وُلد سنة تسع وأربعين، وسمع حضوراً من أبي الوقت، وحدث، ومات في ربيع الآخر^(١).

٤٨٧ - محمد بن عمر بن عليّ بن محمد بن حموية بن محمد، شيخ الشّيوخ صدر الدين أبو الحسن ابن شيخ الشّيوخ عماد الدين أبي الفتح، الجُويَّنِيُّ الْبَحِيرَابَادِيُّ الصُّوفِيُّ.

وُلد بجُويَّن، وتفقه على أبي طالب محمود بن عليّ بن أبي طالب الأصبهاني صاحب «التَّعلِيقَةِ» المشهورة. وقدم الشام مع والده، وتفقه بدمشق على القطب مسعود بن محمد النِّيسَابُوري حتى برع في المذهب. وسمع من أبيه، ويحيى الشَّفَعي.

وولى المناصب الكبار، وتخرج به جماعة. ودرَسَ، وأفتى. وزوجه القطب النِّيسَابُوري بابنته، فأولادها الإخوة الأربعاء الصُّدُور: عماد الدين عمر، وفخر الدين يوسف، وكمال الدين أحمد، ومعين الدين حسن. ثم إنه عظيم في الدولة الكاملية، وارتفع قدره. وولى تدريس الشافعي، وشهاد الحسين، وغير ذلك. وسيره الكامل رسولًا إلى الخليفة يستنجد به على الفرج في نوبة دمياط، فمرِضَ بالمؤصل، ومات بعنة الذرب في جُمادى الآخرة، أو في جُمادى الأولى.

قال المُنذري^(٢): سمعت منه، وخرجت له عن المجيزين له كأبي علي

(١) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ٧٧ (شهيد علي).

(٢) التكملة ٣ / الترجمة ١٧٤٧ وقد سقط من الطبع بعض هذا الكلام من «التكملة»، فليلحق بها وهو: «سمعت منه، وخرجت له فرأى عن شيوخه المجيزين له؛ كأبي علي الحسن بن أحمد بن محمد الموسوي باذني، وأبي القاسم نصر بن نصر بن علي العُكْبَرِي، وأبي الفتاح محمد بن محمد بن علي الطائي، وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وأبي منصور محمد بن أسعد بن محمد العطاري المعروف بحفدة، وغيرهم». (وراجع كتابنا =

الحسن بن أحمد الموسى باذى، ونصر بن نصر العكّبى، وأبي الوقت السجّزى، وجماعة، وسألته عن مولده، فقال: في شوال سنة ثلاثة وأربعين وخمس مئة. وكان جدّه من رحل إلى الغزالى وتفقه عنده وصحيحة. وكانت داره مَجْمَعَ الفضلاء. وكان جدّ أبيه علماً الرّهاد، وشيخ العارفين بجُوين، له أحوال ومقامات.

قلتُ: وكان صدر الدين حسن السّمت، كثير الصّمت، كبير القدر، غزير الفضل، صاحب أوراد وورع وحلم وأنة.

٤٨٨ - محمد، السلطان الملك المنصور ابن السلطان الملك المظفر تقى الدين عمر ابن الأمير نور الدولة شاهنشاه ابن الأمير نجم الدين أيوب ابن شاذى بن مروان، صاحب حماة وابن صاحبها.

سمع بالإسكندرية من الإمام أبي الطاهر بن عوف الرّهري. وجمع «تاریخاً» على السنين في عدة مجلدات، فيه فوائد.

قال أبو شامة^(١): كان شجاعاً، محباً للعلماء يقرّبهم ويعطّيهم.

قلتُ: وروى أيضاً عن أسامة بن مُنْقَذٍ؛ روى عنه القوشي في «معجمه» وقال: قرأتُ عليه قطعة من كتابه «مضمار الحقائق في سر الخلاائق» وهو كبير نفيس يدلُّ على فضله، لم يُسبق إلى مثله.

قلتُ: وتوفي والده المظفر في سنة سبع وثمانين؛ كما تقدم، وتوفي جدُّه في وفعة الفرج شهيداً على باب دمشق سنة ثلاثة وأربعين شاباً، رحمه الله، وخلف ولدين: أحدهما تقى الدين (عمر)، والأخر فروخ شاه نائب دمشق.

وكانت دولة الملك المنصور مدة ثلاثين سنة. وقد ذكرنا من أخباره في الحوادث، وأنه كسر الفرج مرتين.

وكان مُزوجاً بملكة ابنة السلطان الملك العادل، وهي أم أولاده، وماتت قبله، فتأسف عليها بحيث إنه ليس العِداد واعتُمَّ بعمامة زرقاء؛ قال ذلك ابن

= المنذري وكتابه التكميلة (١٩٦).

(١) ذيل الروضتين ١٢٤.

واصل في «تاریخه»، وقال^(۱): ورد عليه السيف الأمدي، فبالغ في إكرامه، واشتغل عليه.

قال: وصنف كتاب «طبقات الشعراء» وكتاب «مضمار الحقائق» وهو نحو من عشرين مجلدة. وقد جمع في خزانته من الكتب ما لا مزيد عليه. وكان في خدمته ما يناهز مئتي معمم من الفقهاء والأدباء والنحاة والمشتغلين بالعلوم الحكمية والمنجمين والكتاب. وكان كثير المطالعة والبحث. بنى سور القلعة والمدينة بالحجر، وكانت القلعة قد بناها أبوه باللين. وكان موكيه جليلًا تُجذب بين يديه السيف الكثيرة، حتى كان موكيه يُضاهي موكب عمّه الملك العادل والملك الظاهر وجمعت أشعاره في «ديوان».

قلت: شعره جيد أورد منه ابن واصل قصائد مليحة^(۲). وتملّك حماة بعده ولدُه الملك الناصر قلج رسلان، فأخذ منه السلطان الملك الكامل حماة، وأعطتها لأخيه الملك المنظفر ابن المنصور، وحبس الناصر بالحب بمصر، فمات على أسوأ حال. توفى المنصور في ذي القعدة.

٤٨٩ - محمد بن الفضل بن بختيار، أبو عبدالله البغوي^(۳) الوعاظ، المعروف بالحجّة.

توفي بدُفُوقا في جمادي الأولى. سمع من أبي القَتْح بن شاتيل، وغيره. وذكر أنه [سمع] من أبي الوقت. وصنف «غريب الحديث». وولي خطابه بعقوبا.

قال ابن النجّار: سكن دُفُوقا ووعظ بها، وروى بها عن أبي الوقت، وعن جماعة مجاهيل، وظهر كذبه وتخليطه.

٤٩٠ - محمد بن أبي الفتوح محمد بن أبي سعد محمد بن محمد بن عمرُوك، نجم الدين أبو عبدالله والد صدر الدين، البكري^(۴) النيسابوري الصوفي^(۵) الشافعي.

(۱) مفرج الكروب ٧٨ / ٤ مما بعد بتصرف واختصار.

(۲) انظر مفرج الكروب ٨١ / ٤ - ٨٦.

(۳) سها المؤلف عن كتابتها، فأضافناها من تكملة المنذري (٣/١٧٤٢ الترجمة).

وُلد سنة خمسين وخمس مئة. وسمع من أبي طاهر السّلّفي، وبدمشق من أبي البركات الحَضِير بن عبد، وأبي القاسم ابن عساكر. وحَدَثَ . وكان مولده بحلب، وتُوفي بدمشق.

حدَثَ عنه الشهاب القُوصي، وغيره.

وتُوفي في ثامن عشر شوّال^(١).

٤٩١ - محمد بن محمد بن يَقْىٰ^(٢)، أبو بكر الأنصاريُّ الخَزْرَجِيُّ المُرْسِيُّ، العَدْلُ المعروف بابن جَبَلَةَ .

سمع من السّلّفي، وبمكة من عليٍّ بن عَمَّار. وسكن القاهرة، وأمَّ بمسجد حارة الدَّيْلِمِ مُدْعَةً.

روى عنه الرَّكِيُّ المُنْذَرِيُّ، وقال^(٣): تُوفي في العشرين من ذي القعْدَة^(٤).

٤٩٢ - محمد بن المُسْلَمَ بن مكي بن خَلَفَ، أبو الفَضْلِ بن عَلَانَ، القيسيُّ الدَّمْشِقِيُّ العَدْلُ، أخو أَسْعَدَ وَمَكِيٍّ، ووالد شمس الدين أبي الغنائم المُسْلَمَ .

سمع من الحافظ ابن عساكر. وحَدَثَ؛ روى عنه ابنه «نسخة أبي مُسْهِرٍ». وتُوفي في سادس رَجَب^(٥).

٤٩٣ - محمد بن أبي طاهر المُؤَمَّلِ بن نَصْرِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ، أبو بكر البَعْقُوبِيُّ.

وُلد سنة أربعين وخمس مئة بَعْقُوبَا . ودخل بغداد مراراً؛ وسمع بها من أبي الوفَّ السُّجْزِيُّ، وغيره. وحَدَثَ .

ويُقال له: القيامي؛ نسبة إلى قرية قِباب^(٦) بِقُربِ بَعْقُوبَا .

(١) من تكميلة المنذري ٣ / الترجمة ١٧٦٣.

(٢) قيده المنذري فقال: «فتح الياء آخر الحروف وبعدهاباء موحدة ساكنة وقاف» (التكميلة ٣ / الترجمة ١٧٦٨).

(٣) التكميلة ٣ / الترجمة ١٧٦٨.

(٤) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦١٤؛ الترجمة ٢٥٠.

(٥) تنظر تكميلة المنذري ٣ / الترجمة ١٧٥٠.

(٦) وتعرف بباب ليث (انظر التكميلة ٣ / الترجمة ١٧٤٦).

تُوفي في جُمادى الأولى .

روى عنه ابن النَّجَار، وغيره .

٤٩٤ - محمد بن ناصر بن أبي القاسم سَلْمان بن ناصر، أبو المعالي الأنصاريُّ التِّيسابوريُّ .

سمعَ من عبد الوهَّاب بن الحسن الْكِرْمَانِيُّ، وغيره . روى عنه الْبِرْزَالِيُّ، والضِّياء . وسمعنا من الشَّرَف ابن عساكر بإجازته منه .

انقطع خبره في هذه السنة . وكان شيخاً مُعَمَّراً من أبناء التسعين .

٤٩٥ - محمود بن محمد بن قرا رسلان^(١) بن أرتق، السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصالح ناصر الدين صاحب آمد .

قال الإمام أبو شامة^(٢): كان شجاعاً، عاقلاً، سخياً، جواداً، محباً للعلماء . قامَ بعده ولده الملك المسعود؛ وكان بخيلاً، فاسقاً؛ وهو الذي أخذ منه الملك الكامل آمد، وحبسه بمصر، ثم أطلقه، فمضى إلى التتار ومعه أمواله، فأخذت منه .

وقيل: تُوفي الصالح في العام الآتي .

٤٩٦ - محمود بن واثق بن الحُسْنِيُّ بن عليٍّ ابن السَّمَّاك الْحَرِيمِيُّ العَطَّار .

حدَثَ عن أبي الوقت، وجماعة . ومات في جُمادى الأولى . روى عنه ابن الدِّبَيْشِيُّ^(٣)، وابن النَّجَار .

٤٩٧ - المُوفَّقُ بن عبد الرَّشِيدِ بن المُظْفَرِ، أبو الفَضْلِ العَدُوْسِيُّ التِّيسابوريُّ العَطَّار .

شيخٌ ثقةٌ، سمعَ من أبي البركات عبد الله ابن القُراوي . روى عنه الضياء المقدسيُّ، وغيره . وأجازَ للشرف ابن عساكر، والتاج بن عصرون، وزينب بنت كندي .

وانقطع خبرُه في هذا العام .

(١) وتنكتب: «أرسلان» كما ذكرنا قبل هذا .

(٢) ذيل الروضتين ١٢٤ .

(٣) وترجمة الدبيشي في تاريخه، الورقة ٨٩ (شهيد علي) .

٤٩٨ - المؤيد بن عمر بن عبد الله النيسابوري الشكري.

سمع من ابن عبد الخالق بن زاهر، وغيره. روى عنه الزكي البزالي.
وحدثنا عنه بالإجازة الشرف ابن عساكر، وغيره.
وأنقطع خبره أيضاً.

٤٩٩ - المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي

صالح، رضي الدين أبو الحسن الطوسي ثم النيسابوري المقرئ، مُسند
خراسان في زمانه.

ولد سنة أربع أو خمس وعشرين وخمس مئة. وسمع «صحيح مسلم» في
سنة ثلاثين من أبي عبدالله الفراوي، و«صحيح البخاري» من وجيه الشحامى
وأبي المعالى محمد بن إسماعيل الفارسي وعبد الوهاب بن شاه، و«الموطأ» من
هبة الله بن سهل السعدي سوى الفت العتيق، و«تفسير» الشعابى من عباسة^(١)
العصايرى، وأكثر «الوسط» للواحدى فى التفسير من عبدالجبار بن محمد
الخوارى، و«الغاية فى القراءات» لابن مهران من زاهر بن طاهر الشحامى،
و«الأربعين» للحسن بن سفيان من فاطمة بنت زعبل؛ وتفرد بالرواية عنها وعن
هبة الله والفراوى، وغيرهم.

وطال عمره، ورحل الناس إليه من الأقطار. وكان ثقة، مقرئاً، جليلًا.
روى عنه خلق كثير، منهم العلامة جمال الدين محمود الحصيري شيخ
الحنفية، والإمام تقى الدين عثمان ابن الصلاح شيخ الشافعية، والقاضى شمس
الدين أحمد بن الخليل الخورى، وابن نقطة، والبزالي، وابن النجار،
والضياء، والمُرسى، والصرىيفينى، والكمال بن طلحة، والبكري، والمجد
محمد بن محمد الإسپرائينى، وأبو الحسن علي بن يوسف الصورى، والمجد
محمد بن سعد الهاشمى، ومحمد بن عمر بن الخوش الإسمردى، وإسحاق بن
عبد المحسن الحنبلى، وشمس الدين زكى بن حسن البىلاقانى، ومفضل بن علي
القرشى، والقاسم بن أبي بكر الإربلى، وغيرهم. وبالإجازة خلق، منهم
شمس الدين عبدالواسع الابهري، وتابع الدين محمد بن أبي عصرون، وشرف
الدين أحمد ابن عساكر، وزينب العلبكة.

(١) عباسة لقب أبي العباس محمد بن محمد الطوسي.

وأجاز له القاضي أبو بكر الأنصاري، وأبو منصور عبدالرحمن بن محمد القرّاز، وجماعة.

وتُوفي ليلة الجمعة العشرين من شوال، وأراحه الله من التتار - خذلهم الله - فإنهم بعد شهر أو أكثر أخذوا البلاد واستباحوها^(١).

٥٠٠ - ناصر بن مهدي بن حمزة، الوزير نصير الدين أبو الحسن المازندراني.

قَدِمَ بغداد سنة الثنتين وتسعين وخمس مئة، وقلد وزارة أمير المؤمنين سنة الثنتين وست مئة، ثم قُبض عليه سنة أربع ونشأ بالرَّيْ، ومات في ثامن جُمادى الأولى^(٢).

٥٠١ - هبة الله بن أبي العلاء وجيه بن هبة الله بن المبارك، ابن السَّقطي أبو البركات.

وُلد سنة تسع وأربعين وخمس مئة. وسمع من أبيه، وأبي الفتح ابن البطّي وغيرهما. وسكن أوانا^(٣) وبها مات في هذا العام. روى عنه الدُّبَيْشِي^(٤).

٥٠٢ - هبة الله بن أبي فراس أحمد بن برकات ابن الزَّجاج الشَّلَمِيُّ الحَرَانِيُّ ثم البغداديُّ الْمُؤَدَّبُ، أبو القاسم. روى عن أبي بكر ابن التَّفَورِ، وغيره.

ولم يكن جَدُّهم زَجَاجًا، بل قيل: إنه كان يزج نفسه في الحرب، فلُقب بذلك^(٥).

٥٠٣ - يونس بن أبي بكر بن كرم، الحافظ أبو محمد البغداديُّ، ويُعرف بالمفید.

(١) تنظر تكملة المنذري /٣/ الترجمة ١٧٦٥.

(٢) تنظر تكملة المنذري /٣/ الترجمة ١٧٣٩.

(٣) قيدها المنذري في التكملة (٣/١٧٧٧) وهي من نواحي دجل، وما زال اسمها باقية إلى يومنا يطلق محرقاً بصيغة «وانه».

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٢٨/٣. وسيعيده في وفيات سنة ٦٢٧ من الطبقات الآتية (الترجمة ٤٣٧)، نفلاً من ابن النجار.

(٥) من تكملة المنذري /٣/ الترجمة ١٧٧٩.

سمع من ابن طَبَرِزْد، وابن سُكينة، فمن بعدهما. وله إجازة من أبي الحُسْنَى بن يُوسُف. وكان ثقَةً مُكْثُراً.
مات كَهَلًا في ذي الحجَّة^(١).

وفيها ولد:

الشِّيخ نجم الدِّين أَحْمَد بْن مُحَمَّسٍ بْن مَكِيٍّ، والكمال محمد بْن أَحْمَد
ابن النَّجَّار وكيل بيت المَال، وشمس الدِّين محمد بْن سَلَمان ابن بنت غانم
الْمُوْقَع، والبهاء أَيُوب بْن بَكْر ابن النَّحَاسِ مُدْرِسُ الْقَلِيلِيَّة، والعماد أَحْمَد
ابن محمد بْن سَعْدٍ، والضياء دانيال بْن مَنْكُلِي الْكَرْكِيُّ، والشَّمْسُ خَضْرُ بْن أَبِي
الحسين بْن عَبْدَانِ الْأَزْدِيُّ، والعماد محمد بْن عَلَيٍّ بْن أَحْمَد بْن الْقَسْطَة،
والتاج كِنْدِي بْن عُمَرِ بْن كِنْدِي، والشِّيخ يُونس بْن أَحْمَد المُؤَذِّن بِجَامِعِ دَمْشِقَ،
وعُمَرِ بْن أَبِي الْفَتْح الصَّحْرَاوِيُّ نَزِيلُ مَصْرَ، وعَلَيٍّ بْن أَحْمَد بْن عَبْدِ الدَّائِمِ،
وإِدْرِيسُ بْن مَحْمَدِ بْن عَبْدِالْعَزِيزِ الإِدْرِيسِيُّ، وسَعْدُ الْخَيْرِ بْن أَبِي القَاسِمِ
النَّابُلُسِيُّ الشُّرُوطِيُّ، ونَصْرُ اللَّهِ بْن مُحَمَّدِ بْن عَيَّاشِ السَّكَاكِينِيُّ، وشِيكُونَ حَسَنَ
ابن عبد الكَرِيم سَبْطُ زِيَادَةِ الْمَقْرَبِ وَعَاشَ خَمْسَةً وَتَسْعِينَ سَنَةً، وَالْتَّقِيُّ أَحْمَدُ
ابن مَؤْمَنٍ.

(١) من تكملة المنذري ٣ / الترجمة ١٧٧١.

سنة ثمان عشرة وست مئة

٤٥٠ - أحمد بن صَدَقة بن نصر بن زُهير بن المُقلَّد، الأَجْل أبو نَصْرُ الْحَرَانِيُّ الْأَصْلُ الْبَعْدَادِيُّ.

تُوفى فُجَاءَةً في ربيع الآخر وله تسع وسبعون سنة. سمع من أبي جعفر
أحمد بن محمد العَبَّاسِيِّ، ومُسَعُودُ بْنُ الْحُصَينِ.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، وقال^(١): مات في نصف ربيع الآخر.

٤٥٠٥ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد ابن
سَيِّد النَّاسِ، أَبُو العَبَّاسِ الْيَعْمَرِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ.

أصله من أَبْنَدَة^(٢)؛ عَمِلَ جَيَانَ وَمَا وَالاَهَا، دار الْيَعْمَرِيْنَ. وهو سِبْطُ أَبِي
الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْلَّخْمِيِّ؛ روى عنه وعن أبي بكر بن خَيْرٍ، وأَبِي بَكْرِ بْنِ
الْجَدِّ، وجماعَةٍ.

قال الأَبَار^(٣) : كان مُعْتَنِيًّا بالْحَدِيثِ، عَارِفًا بالقراءاتِ. أَدَبَ بَعْضَ بَنِي
الْأَمْرَاءِ. روى عنه صاحبُنا ابْنُه أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ . وَتُوفِيَ فِي جُمَادَى
الْأُولَى، وَلَه سِبْعُ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

قلتُ : أَبُو بَكْرٍ هَذَا جَدُّ الْحَافِظِ فَتْحِ الدِّينِ^(٤) ، مُفِيدِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ.

٤٥٠٦ - أحمد بن عليٍّ بن الْحُسَيْنِ، أَبُو الْفَتحِ الْعَرْزُونِيُّ الْأَصْلُ
الْبَعْدَادِيُّ الْوَاعِظُ.

وُلِدَ سَنَةً إِحْدَى^(٥) وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةً . وَسَمِعَهُ أَبُوهُ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ
مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صِرْمَاءِ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وَأَبِي سَعْدِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْبَعْدَادِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَأَبِي إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ نَبَهَانَ الْغَنَوِيِّ، وَأَبِي الْفَتحِ
الْكَرْوَخِيِّ، وَجَمَاعَةٍ .

(١) تاريخه ، الورقة ١٨٨ (باريس ٥٩٢١).

(٢) التقييد من «معجم البلدان» لياقوت.

(٣) التكملة ٩٨/١.

(٤) صاحب كتاب : «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» توفي سنة ٧٣٤.

(٥) هكذا بخط المؤلف ، وفي تكملة المتنزري : «وَمُولَدَهُ فِي التَّاسِعِ مِنْ ذِي القُعْدَةِ سَنَةِ اثْتَتِينَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةً» (التكملة ٢/ الترجمة ١٨٣٨).

وكان صحيحَ السَّمَاعِ، عاليَ الإسنادِ، لكنه ضعيفٌ.

قال الْذِبِيشِيُّ^(۱): لما بلغ أوان الرِّوايَةِ، واحتَاجَ إِلَيْهِ لَمْ يَقُمْ بِالوَاجِبِ، وَلَا أَحَبَّ ذَلِكَ لِمِيلِهِ إِلَى غَيْرِهِ وَشَتَّهُ لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ مُحَمَّدًا الطَّرِيقَةَ، وَسَمِعْنَا مِنْهُ عَلَى مَا فِيهِ.

قلتُ: وَرَوَى عَنْهُ لَيْثٌ ابْنُ الْحَافِظِ ابْنِ نَقْطَةَ، وَابْنُ التَّجَارِ وَقَالَ: كَانَ فَاسِدَ الْعَقِيْدَةِ، يَعْظُّ وَيَنْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ. شَانَّ، وَافْتَرَ، وَهَجَرَ النَّاسَ. وَكَانَ ضَجُورًا، عَسْرًا، مُبْغِضًا لِأَهْلِ الْحَدِيثِ. انْفَرَدَ بِرِوَايَةِ «جَامِعِ التَّرمِذِيِّ»، وَبِ«مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ». كَانَ يَأْخُذُ أَجْرًا عَلَى التَّسْمِيعِ، وَسَمِاعِهِ صَحِيحٌ.

قلتُ: لَمْ يُتَّفَعَ بِعُلُوِّ سَنَدِهِ، وَانْطَوَى ذِكْرَهِ.. وَقَدْ رَوَى عَنْهُ «جَامِعِ التَّرمِذِيِّ» الشِّيخُ عَبْدُ الصَّمْدِ بْنُ أَبِي الْجِيشِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسَعُودَ الْعَجَمِيِّ الْمَوْصِلِيُّ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَعْيَانِ الْحَفْفَيَةِ وَرَؤُوسِهِمْ. وَفِي أَثْبَاتِ ابْنِ خَرْوَفِ الْمَوْصِلِيِّ: قَرَأَ «جَامِعَ التَّرمِذِيِّ» عَلَى ابْنِ مُسَعُودَ الْمَذْكُورِ، سَنَةً إِحْدَى وَسَبْعينَ وَسَتَّ مِائَةً.

قال ابن نَقْطَةَ^(۲): سَمِعَ مِنْ ابْنِ صِرْمَا، وَالْأَرْمُوِيِّ، وَأَبِي سَعْدِ الْبَغْدَادِيِّ. وَسَمِعَ كِتَابَ «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» لِابْنِ مَنْدَةِ، وَكِتَابَ «إِيمَانَ» لِرُسْتَةِ. وَمَا رُوِيَ مِنْ «تَفْسِيرِ» وَكَيْعٍ مِنْ أَبِي سَعْدِ الْبَغْدَادِيِّ، وَكِتَابَ «الْأَبْوَابِ» لِابْنِ زِيَادِ الْيَسَابُورِيِّ؛ مِنْ ابْنِ صِرْمَا. وَهُوَ مُشْهُورٌ بَيْنَ الْعَوَامِ بِرِذَائِلِ وَنَقَائِصِ؛ مِنْ شُرَبِ النَّبِيِّ وَالرَّفِضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، سُئِلَّ وَأَنَا أَسْمَعُ عَمَّنْ يَقُولُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: كَافِرٌ، وَعَمَّنْ يَسْبُ الصَّحَابَةِ، فَقَالَ: كَافِرٌ، وَعَمَّنْ يَسْتَحْلِلُ شُرَبَ الْخَمْرِ، فَقَالَ: كَافِرٌ. فَقَيْلٌ: إِنَّهُمْ يَعْنُونَكَ بِذَلِكَ. فَقَالَ: كَذَبُوا، أَنَا بِرِيءٍ مِنْ ذَلِكَ. وَكَتَبَ خَطْهُ بِالْبَرَاءَةِ. وَقَدْ سَمِعْتُ عَلَيْهِ لِأَجْلِ ابْنِي أَكْثَرَ مَا عَنْهُ. وَكَانَ فِيهِ كَرْمٌ مَعْ فَقْرِهِ.

قلتُ: لَمْ يَنْفِرِدْ الغَزْنُوِيُّ بِعُلُوِّ «الْجَامِعِ» فَقَدْ عَاشَ بَعْدَهُ ابْنَ الْبَنَاءِ، سَنَوَاتٍ. وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى ابْنَ الصَّيْرَفِيِّ، أَجْزَاءَ مِنْ «تَفْسِيرِ» وَكَيْعٍ. تُوفِيَ فِي رَمَضَانَ.

(۱) تارِيخهُ، الورقة ۲۰۸ (باريس ۵۹۲۱).

(۲) إِكْمَالُ الْإِكْمَالِ ۴/۳۱۲ - ۳۱۳.

٥٠٧ - أحمد بن علي بن النفيسي بن بورنداز، المحدث العالم أبو نصر.

سمعه أبوه من عبد الحق اليوسفي؛ ثم طلب بنفسه، فسمع من ابن كليب، ومن ذاكر بن كامل، وطبقتهما. وتفقه على مذهب أحمد، ثم رحل إلى أصبهان؛ فسمع من مسعود الجمال، وخليل الرأاني، واللبان، وطائفه. ورحل إلى نيسابور بعد السبت مئة فأكثر بها، وسكن بلخ، وتحول شافعيًا. وأمَّ بمسجد راعوم، وصار خازن الكتب به. وخرج هناك، وأملى مجالس. وكان صدوقاً، حسن الطريقة.

ترجمة ابن التجار، وقال: عدم في أخذ التماري البلاط سنة ثمان عشرة.

٥٠٨ - أحمد بن عمر بن محمد، الزاهد القدوة الشيخ نجم الدين الكبُرِيُّ، أبو الجَنَابِ الْخِيْوَقِيُّ الصُّوفِيُّ، شيخ خوارزم.

سمعت أبو العلاء الفراضي يقول: إنما هو نجم الكبار، ثم خفَّ وغيره وقيل: نجم الدين الكبُرِيُّ. وهو من خيوق، ويقال: خوق؛ وهي من قرى خوارزم.

قال عمر ابن الحاجب: طافَ البلاد، وسمع بها الحديث، واستوطنَ خوارزم، وصارَ شيخ تلك الناحية، وكان صاحبَ حديث وسنتَه، وملجأ للغرباء، عظيمَ الجاه لا يخافُ في الله لومة لائم. سمع بالإسكندرية من أبي طاهر السُّلَيْمَانِ، وبهمدان من الحافظ أبي العلاء، ومحمد بن بُينَمان، وبنِيسابور من أبي المعالي الفراوي.

روى عنه عبد العزيز بن هلال، وشمخ خطيب داريًا، وناصر بن منصور العُرضيُّ، وسيف الدين البخارزي؛ تلميذه، وأخرون.

وقال ابن نقطه^(١): هو شافعي المذهب، إمام في السنة. وأنني عليه. وقال ابن هلال: جلستُ عنده في الخلوة مراراً، فوجدتُ من بركته شيئاً عظيماً، وشاهدتُ في خلوتي عنده أموراً عجيبة. سمعتُ من يخاطبني بأشياء حسنة^(٢).

(١) إكمال الإكمال ٦٤ / ٢.

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١٢ / ٢٢ معلقاً على قول ابن هلال: «قلت: لا وجود =

وقال آخر: كان النجم الْكُبْرَى فقيهًا، شافعيًا، زاهدًا، عارفًا، فَسَرَّ القرآن العظيم في اثنين عشرة مجلدة. ودخل الشام ونزل بخانكاه القصر بحلب.

قلتُ: وكان شيخنا عماد الدين الحَزَامي يُعَظِّمُهُ، ولكن في الآخر أراني له كلامًا فيه شيءٌ من لوازم الاتحاد؛ وهو - إن شاء الله - سالم من ذلك، فإنه محدثٌ معروفٌ بالسُّنَّة والتَّعْبُد، كبيرُ الشَّأْن. ومن مناقبه أنه استشهد في سبيل الله، وذلك أن التتار لما نزلت على خوارزم في ربيع الأول من السنة، خرج فيمن خرج ومعه جماعةٌ من مُريديه، فقاتلوا على باب خوارزم حتى قتلوا مُقبلين غير مدبرين^(١).

ولقد اجتمع به الفَخْرُ الرَّازِي صاحبُ التصانيف، وفقيه آخر، وقد تناطرا في معرفة الله، وتوحيدِه، فأطلا الجدال، فسألَ الشَّيخُ نجم الدين عن علم المعرفة، فقال: وارداتٌ ترد على النفوس تعجز النقوص عن ردها. فسألَه فخر الدين: كيف الوصول إلى إدراك ذلك، قال: ترك ما أنت فيه من الرياسة والحظوظ. أو كما قال له، فقال: هذا ما أقدر عليه. وانصرف عنه. وأما رفيقه فإنه تَرَهَّدَ، وتجرَّدَ، وصَحَّبَ الشَّيخَ؛ ففَتَحَ عليه. وهذه حكاية حكاهَا لنا الشيخ أبو الحسين اليوناني، ولا أحفظها جيداً.

ومن أخذ عنه أحمد بن علي التَّغْزِيُّ، وعبد العزيز بن هلاله.

أخبرنا أبو عاصم نافع الهندي سنة أربع وتسعين، قال: أخبرنا سعيد بن المُطَهَّر البَاخْرُزِيُّ، قال: أخبرنا شيخنا أبو الجناب أحمد بن عمر الخَيْوَقِيُّ سنة خمس عشرة وست مئة، قال: أخبرنا أبو العلاء الحافظ، بقراءتي. (ح) وأنبأنا أحمد بن سلامة، وغيره، عاليًا عن ابن كُلَّيْب؛ قالا: أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا الصفار، قال: حدثنا الحسن بن عَرَفة، قال: حدثنا سَلْمَ بن سَالِمَ، عن نوح بن أبي مريم، عن ثابت، عن أنس، قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ، عن هذه الآية ﴿إِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسْنَى وَرَبَّادَه﴾

=

لمن خاطبك في خلواتك مع جوعك المُفترط، بل هو سماع كلام في الدِّماغ الذي قد طاشَ وفاضَ وبقي قرعة كما يتم للمبرسم والمعمور بالحمى والمجنون، فاجرم بهذا واعبد الله بالسُّنَّن الثابتة تفلح!!!». قلت: البرسام: علة يهدى فيها.

(١) هذه منقبة عظيمة له تنفي عنه الاتحاد، إن شاء الله، كما أشار المؤلف، فلو كان من المتتصوفة الخانعين لما خرج للجهاد، والله أعلم.

[يونس ٢٦]. قال: «للذين أحسنوا العمل في الدنيا، الحسن: وهي الجنة. والزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم»^(١).

هذا حديث منكر؛ انفرد به سالم بن سالم البَلْخِي - وهو ضعيف باتفاق - عن نوح الجامع^(٢) شيخ مرو، وليس بشقة، بل تركوه، وقد روى له الترمذى في «جامعه». والله أعلم.

٥٠٩- أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحُسْنِ، أبو جعفر السُّلَمِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ الْقَصْرِيُّ، المعروف بابن خَوْلَة.

وُلد سنة ثلث وخمسين وخمسمائة بغرنطة. ورحل، وسمع بالعراق وفارس وكرمان، ودخل الهند وبخارى، وسكن هَرَاتَ إلى أن دخلتها التatars بالسيف، فاستشهد.

وكان شاعراً؛ امتدح ملوكاً، ونال ذُرْياً، وَجَسِّنَتْ حَالُهُ. وسمعَ الكثير، ووافقَ المُحَفَّاظ^(٣).

٥١٠- أحمد بن محمد بن أحمد بن الحَضِيرِيُّ الْحُسْنِيُّ بْنُ سُمِيرِ، أبو نصر التَّنْوُخِيُّ الْحَمَوِيُّ الشَّافِعِيُّ، قُطب الدين.

سمعَ ببغداد من شهدة، وجماعة. وحدثَ بدمشق. وماتَ في منتصف شَوَّالَ بدمشق^(٤).

٥١١- أحمد بن مسعود بن شداد المؤصلِيُّ المُقرِّيُّ الصَّفارِيُّ.

وُلد سنة خمس وأربعين بالمُوْصَلِ. وسكنَ حلب، وبها مات. سمعَ من أبي جعفر أحمد بن أحمد القاصِي الْبَغْدَادِيُّ المُقرِّيُّ؛ تلميذ ابن بدران الحلواني^(٥).

٥١٢- إبراهيم بن حميد، أبو إسحاق التَّقْلِيسِيُّ التاجر الصُّوفِيُّ.

روى عن السَّلْفِيِّ، وعن الرَّزَكِيِّ عبد العظيم وقال^(٦): مات في ذي

(١) ذكره ابن عدي في الكامل ١١٧٤/٣ في ترجمة سالم بن سالم البَلْخِي.

(٢) عرف بالجامع لجمعه العلوم.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ٢٢٤ - ٢٢٥ (باريس ٥٩٢١).

(٤) من تكملة المتنذري ٣/الترجمة ١٨٤٤.

(٥) نفسه ٣/الترجمة ١٨٥٨.

(٦) التكملة ٣/الترجمة ١٨٥٠.

القَعْدَةِ. وَأَثْنَى عَلَيْهِ.

٥١٣- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ الْمَعْرِبِيُّ الْحَكِيمُ،
الْمَعْرُوفُ بِالْقَطْبِ الْمَصْرِيِّ.

قَدِمَ خُرَاسَانَ وَتَعَلَّمَ بِهَا عَلَى الْفَخْرِ الرَّازِيِّ، وَصَارَ مِنْ كُبَارِ تَلَامِذَتِهِ.
وَصَنَفَ كُتُبًا كَثِيرَةً فِي الْطِبِّ وَالْفَلْسَفَةِ، وَشَرَحَ «الْكُلُّيَّاتِ» بِكُمَالِهَا مِنْ كِتَابِ
«الْقَانُونِ». وُقُتِلَ فِي مَنْ قُتِلَ بِتِيسَابُورِ.

أَخْذَ عَنْهُ شَمْسُ الدِّينِ قاضِي الشَّامِ شَمْسُ الدِّينِ الْخُوَيْيِّ، وَالْعَلَمَةُ
شَمْسُ الدِّينِ الشَّاصَامِيُّ.

٥١٤- الْأَنْجَبُ بْنُ أَبِي الْعِزِّ، أَبُو شُجَاعِ الدَّلَالِ.

شَيْخُ بَغْدَادِيُّ، سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ.

رُوِيَ عَنْهُ الْدَّبِيَّشِيُّ، وَقَالَ^(١): ماتَ فِي صَفَرٍ.

رُوِيَ «جَزءُ أَبِي الْجَهَمِ». وَرُوِيَ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

٥١٥- بَهِيَةُ بُنْتُ الْفَقِيهِ طَرْخَانُ بْنُ أَبِي الْحَسْنِ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
السُّلَمِيِّ الدَّمْشِقِيِّ الصَّالِحِيِّ، أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، عَابِدَةٌ، لَهَا أُورَادٌ وَتَهَجُّدٌ. رُوِيَتْ بِالإِجازَةِ عَنْ سَعْدِ الْخَيْرِ
الْأَنْصَارِيِّ. وَتُوفِيتْ فِي صَفَرٍ.

٥١٦- تَمَّامُ بْنُ أَبِي تَغْلِبِ، الشَّيْخُ الرَّاهِدُ الصَّالِحُ تَلَمِيذُ الشَّيْخِ أَحْمَدِ
ابْنِ الرَّفَاعِيِّ.

تُوْفِيَ بِبَغْدَادٍ فِي شَعْبَانٍ؛ قَالَهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

٥١٧- الْحَسْنُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ الْحُسْنِ بْنُ قَنَانَ، أَبُو مُحَمَّدِ الْأَنْبَارِيِّ ثُمَّ
الْبَغْدَادِيُّ الْمُخَلَّطِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ. وَحَدَّثَ.

وَالْمُخَلَّطِيُّ: هُوَ التَّقْلِيِّ^(٢).

وَرُوِيَ عَنْهُ الرَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَالْدَّبِيَّشِيُّ.

(١) تَارِيخُهُ، الْوَرَقةُ ٢٧٤ (بارِيس ٥٩٢١).

(٢) قَالَ الْمَنْذُريُّ: «نَسْبَةُ إِلَيْهِ بَيْعُ الْمُخَلَّطِ، وَهُوَ الْفَاكِهَةُ الْيَابِسَةُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ» (التَّكْمِيلَةُ
٣/ التَّرْجِمَةُ ١٨٥٣). وَلَا يَزَالُ الْبَغَادِيُّ يَطْلُقُونَ «الْمُخَلَّطَ» عَلَى الْفَاكِهَةِ الْيَابِسَةِ.

وهو أخو الحُسين الذي مَرَ^(١).

تُوفي في الثامن والعشرين من ذي الحجة. ويعرف بابن الرِّبِّي^(٢). ذكره ابن نُقْطَة، فقال^(٣): حَدَّثَ بْشِيءَ كثِيرٍ عَنِ الْأَرْمُوِيِّ، وسَمِاعُه صَحِيقٌ. وأبُوه سَمِعَ مِنْ أَبْنَى الْحُصَينِ، وَزَاهِرَ الشَّحَامِيِّ.

٥١٨- حسن، الرئيس المُطَاعَ جلال الدين حفيد الحسن بن الصَّبَّاحِ، صاحب الألْمُوتِ وملِكِ الإِسْمَاعِيلِيَّةِ.

مات في هذا العام، وكان قد أَظَهَرَ شعائرَ الإِسْلَامِ مِنَ الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ. وَوَلََّيَّ بَعْدَهُ الْأَمْرَ وَلَدُهُ الْأَكْبَرُ عَلَاءُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ، فَامْتَدَّ أَيَامُهُ إِلَى أَنْ حَاصِرَهُمْ هُولَاكُو^(٤).

٥١٩- الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنُ حَسَنٍ بْنُ بَرْكَاتٍ، القاضي السَّدِيدُ أبو عَلَيِّ الْمُهَلَّبِيُّ الْبَهْنَسِيُّ الشَّافِعِيُّ.

درَسَ بِجَامِعِ السَّرَّاجِينِ بِالقَاهِرَةِ. وَنَابَ فِي الْفِضَّاءِ عَنْ قَاضِيِ الْفِضَّاءِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَلِيِّ مُدَّةً، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ. وَكَانَ عَفِيفًا، نَزِهًا، صَالِحًا، وَفُورًا، عَابِدًا، كَبِيرًا الْقَدْرِ. مات في شعبان بالقاهرة^(٥).

٥٢٠- حمود بن وشواش البوشِيُّ الزَّاهِدُ.

سمع أَحْمَدَ بْنَ الْمُسَلَّمِ الْلَّاحِمِيَّ. روى عنه الزَّكِيُّ الْمُنْذَرِيُّ.

تُوفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَقَدْ نَاهَزَ الشَّمَانِينَ. وَكَانَ شِيخًا، صَالِحًا زاهِدًا.

٥٢١- خديجة بنت القاضي الأنجب أبي المكارم المفضل بن علي المقدسي، أخت الحافظ أبي الحسن.

وُلِدتَ بِإِسْكَنْدَرِيَّةِ سَنَةِ خَمْسِينَ. وَأَجَازَ لَهَا السُّلْفَيُّ، وَشُهْدَةُ.

(١) في وفيات سنة ٢٠٢ من الطبقة الفائمة ترجمة (٧٦).

(٢) قيده المنذري بالحرروف بضم الراء وتشديد الباء الموحدة وكسرها.

(٣) إكمال الإكمال ٢/٢ ٧٣١.

(٤) ينظر الكامل ١٢/٤٠٥.

(٥) من تكملة المنذري ٣/الترجمة ١٨٢٥.

وكانَتْ زاهِدَةً، عابِدَةً، قانِتَةً، كثِيرَةً^(١) الْبِرُّ. أخْرَجَتْ جمِيعَ مَا بِيدهَا فِي
الْمَعْرُوفِ.

روى عنها الرَّزَكِيُّ المَنْذُريُّ^(٢). وَمَاتَتْ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.

٥٢٢ - داود شاه بن بُندار بن إبراهيم، الإمام مُعین الدِّين أبو الخير
الجِيلِيُّ الشافِعِيُّ الفقيهِ.

قَدِيمٌ بَغْدَادٌ فِي صِبَاهٍ، وَتَفَقَّهَ بِالنِّظامِيَّةِ عَلَى أَبِيهِ الْمَحَاسِنِ يُوسُفِ بْنِ بُندَارِ
الْدَّمْشِقِيِّ، وَأَعْدَادَ بِهَا مُدَّةً طَوِيلَةً، وَدَرَسَ، وَأَفْتَى. وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ الْوَقْتِ
السَّجْزِيِّ، وَغَيْرِهِ. روى عنه الدُّبِيَّيِّ^(٣)، وَغَيْرُهُ.
وَمَاتَ فِي رَجَبٍ، وَقَدْ نَيَّقَ عَلَى الثَّمَانِينَ.

٥٢٣ - رُبِيَّدَة بنت عبد الرَّزَاقِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِيهِ نَصْرِ الطَّبَّاسِيِّ.
شِيخَةٌ مُعَمَّرَةٌ. سَمِعَهَا أَبُوهَا مِنْ عَبْدِ الْمُنْعَمِ ابْنِ الْقُشَيْرِيِّ، وَغَيْرِهِ.
قال ابن نُقطَة^(٤): سَمِعَ مِنْهَا الرَّحَّالَةُ بَطَّبَسُ. وَبَقِيتِ إِلَى سَنَةِ ثَمَانِيِّ عَشَرَةَ
وَسْتَ مِئَةٍ، وَانْقَطَعَ عَنَّا خَبَرُهَا.

٥٢٤ - سَلَمَانُ بْنُ رَجَبٍ بْنُ مَهَاجِرِ الرَّاذَانِيِّ الْمُقْرِيِّ الْضَّرِيرِ.
تَفَقَّهَ بِالنِّظامِيَّةِ؛ وَسَمِعَ مِنْ شَهِيدَةِ الْكَاتِبَةِ. وَحَدَّثَ. وَمَاتَ فِي رَبِيعِ
الْأَوَّلِ^(٥).

٥٢٥ - سَلِيمَانُ بْنُ الْحَكْمِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الرَّبِيعِ الْعَافِقِيِّ الْقُرْطَبِيِّ.
روى عن أبي عبد الله بن حَفْصٍ، وأبي القاسم الشَّرَاطِ، وأبي جعفر بن
يحيى.

قال الأَبَارِ^(٦): كَانَ ثَقَةً، دَيَّنَا، شَاعِرًا. لَهُ أَرْجُوزَةٌ فِي الْفَقَهِ عَلَى مَذَهَبِ
مَالِكٍ يَتَبَعَّ فِيهَا كِتَابُ «الْخَصَالُ الصَّغِيرُ» لِلْعَبْدِيِّ. وَكَانَ شُرُوطِيًّا. تُوْفِيَ فِي
رَبِيعِ الْآخِرِ، وَقَدْ قَارَبَ السَّتِينَ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «كَثِيرٌ» سِبْقُ قَلْمَنْدِيِّ الْذَّهَبِيِّ.

(٢) وَالْتَّرْجِمَةُ مِنْ تَكْمِيلَتِهِ ٣/١٨٠٣.

(٣) وَتَرْجِمَهُ فِي تَارِيْخِهِ، الْوَرْقَةُ ٤٧ (بارِيس ٥٩٢٢).

(٤) إِكْمَالُ الْإِكْمَالِ ٤/٦١.

(٥) مِنْ تَارِيْخِ ابْنِ الدُّبِيَّيِّ، الْوَرْقَةُ ٧٢ (بارِيس ٥٩٢٢).

(٦) التَّكْمِلَةُ ٤/٩٩.

٥٢٦ - شُعيب بن الحسن بن عبدالباقي، أبو يحيى السَّقْلَاطُونِيُّ
الحربيُّ.

سمع من جَدِّه لَأَمِّه عُمر بن عبد الله الحربي، وعليّ بن محمد بن أبي
عُمر، جميع «أمالی طِراد». وحدث.
تُوفي في ربيع الآخر^(١).

٥٢٧ - عبدالله بن محمد، العلامة أبو محمد ابن الكَمَاد الإشبيليُّ.
سمع أبا محمد بن خوط الله، وبرع في عِلم الكلام، وشارك في العلوم،
وصنفَ التصانيف.
عاش نِيَّفًا وأربعين سنة.

٥٢٨ - عبدالباقي بن عبدالواسع بن عبدالباقي بن عامر،شيخ الدين
أبو المَجْد الأَزْدِي الْهَرَوِيُّ.

سمع من عبدالجليل بن أبي سعد المُعَدّل. روى عنه الرَّزَكي البِرْزَالِيُّ،
والضياء المقدسيُّ. وأجاز لشيخنا التاج ابن عَصْرُون، والشرف ابن عساكر.
وكان من صوفية هَرَاء. ولد سنة ثمان وأربعين، وُدُم في دخول التتار
هَرَاء، في ربيع الأول.

٥٢٩ - عبدالخالق بن عبدالرحمن بن محمد ابن الصَّيَّاد، أبو
عبدالرحمن الحربيُّ.

ولد سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وأدرك قاضي المرستان، ولم يسمع
منه وسمع من أحمد ابن الطَّلَّاية، وسعيد ابن البَنَاء، وعُمر بن عبد الله؛ شيخ
الحربية.

روى عنه الدُّبَيْثِي^(٢)، والبرْزَالِيُّ، وجماعه. وتُوفي في السابع والعشرين
من رمضان.

وكان شيخاً صالحًا، معمراً.

٥٣٠ - عبدالرحمن بن عبد السلام، أبو القاسم الغسانيُّ الأندلسيُّ
الغرناطيُّ النَّحويُّ.

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٧٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٣ (باريس ٥٩٢٢).

قال الأبار^(١): سمع أبا سليمان السعدي، وأبا عبدالله بن عروس. وذكر بعض أصحابنا أنه سمع من أبي عبدالله التميري في صغره. وتصدر بيده للإقراء وتعليم العربية. ولوي الخطابة. وحدث، وطال عمره. توفي في ربيع الأول.

قلت: روى عنه أبو بكر بن مسدي فقال: أخبرنا سنة خمس عشرة وستمائة بغرنطة، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن التميري سماعاً سنة تسع وثلاثين وخمس مائة؛ فذكر حديثاً نازلاً عن أبي بكر ابن العربي.

قال ابن مسدي: تلا بالسبعين على أبي عبدالله بن عروس. قرأت عليه السبع بغرنطة. ثم قال: وتوفي في الثالث والعشرين من شعبان سنة تسع عشرة^(٢).

٥٣١ - عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن غالب، القاضي المعمر وجيه الدين البلوي الإسكندراني.

مولده في رمضان سنة خمس عشرة وخمس مائة، وكان يمكنه السماع من أبي عبدالله الرزازى صاحب «السداسيات» فلم يسمع منه، بل ولا من السلفي في الكهولة؛ إنما سمع من هاشم بن عبد الرحمن بن عبدالله التونسي؛ وحدث عنه.

قال المُنذري^(٣): ناب في القضاء بالإسكندرية في أيام المصريين^(٤)، وفي الدولة الناصرية^(٥). وعمّر حتى جاوزَ المائة، ممتعًا بحواسه وقوته، حاضر الذهن، يركب الخيل. ولنا منه إجازة. مات في رابع شوال.

٥٣٢ - عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر، المفتى صلاح الدين أبو القاسم الكندي الشهير زورى الشافعى، والد الشيخ تقى الدين ابن الصلاح.

(١) التكملة .٤٥ / ٣ .

(٢) سيعيده المؤلف في سنة ٦١٩، وقد ألحق هناك ترجمته بحاشية نسخته (الترجمة ٦٠٦).

(٣) التكملة ٣ / الترجمة ١٨٤٢ .

(٤) يعني في أيام الدولة العبيدية التي يسميها البعض غلطاً بالدولة الفاطمية، وفاطمة - رضي الله عنها - منهم براء.

(٥) يعني: الناصر صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه.

وُلد قبل الأربعين وخمس مئة. وتفقه على القاضي شرف الدين أبي سعد ابن أبي عصرون، وغيره. ودرَّس، وأفاد، وسكن حلب بآخرة، ودرَّس بالمدرسة الأسدية. وتُوفي بحلب في ذي القعْدَة.

٥٣٣ - عبد الرحمن بن معالي بن أبي نصر ابن العليل^(١)، المعروف بابن الأحمر، البُغَادِيُّ.

حدَّث عن يحيى بن ثابت، ومات في ربيع الأول.

٥٣٤ - عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن البُغَادِيُّ الظَّفَرِيُّ.

حدَّث عن يحيى بن ثابت أيضاً، ومات في شعبان^(٢).

٥٣٥ - عبد الرحيم بن أبي جعفر النَّقِيس بن هبة الله بن وهبان، الفقيه المحدث المُفَيد أبو نصر السُّلْمَيُّ الْحَدِيثِيُّ الْمَوْلَدُ الْبُغَادِيُّ.

سمع أبا الفتح بن شاتيل، وأبا السعادات القرَّاز، وفارس بن أبي القاسم الحَفَّار، ومن بعدهم. ورحل، فسمع بواسط من أبي الفتح المَنْدَائِي، وبياريل من عمر بن طَبَرِيزَدَ، وبنيَّسابور من المؤيد بن محمد، وبهراء من أبي روح عبد المُعز، وبأصبهان من أصحاب أبي عبدالله الخلال، وبدمشق من الكِنْدِي، وبمصر، والإسكندرية.

قال الحافظ عبد العظيم^(٣): سمعت منه من شعره. قال: وكان حادَّ الخاطر، جَيْدَ القرية، فقيها، أديباً شاعراً. وهو منسوب إلى حديثة الثُّورَة بقرب هيت^(٤) وهي جزيرة في وسط الفرات، وهي غير حديثة الموصل.

وقال ابن النَّجَار: كان حافطاً، ثقةً، متقدماً، ظريفاً، كَيْسَنا، متواضعاً، له النظم والنشر. اصطحبنا مدة وأفادني الكثير. وسكن خوارزم إلى أن استولى عليها التتار وأحرقوها، وُدُّم خبره. وقد كتب عنه بمرو. وُلد سنة سبعين وخمس مئة.

(١) قيده المنذري، فقال: «بضم العين المهملة وتشديد اللام وكسرها وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وقف» (التكلمة ٣/١٧٩٥ الترجمة).

(٢) من تاريخ ابن الديبيسي، الورقة ١٣١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) التكلمة ٣/١٨٥٨ الترجمة.

(٤) وإليها، لا إلى التي بالموصل، يتسبب الحدِيثيون في عصرنا، وهي اليوم مدينة عامرة.

● - عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أبي رجاء، أبو محمد البَلْوَيُّ .
فيها، وسيأتي سنة تسع عشرة^(١) .

٥٣٦ - عبدالعزيز بن عبد الملك بن تميم الشيبانيُّ الْدِمْشِقِيُّ المحدث
الرَّحَّال .

أَسْرَاتُهُ التَّنَارُ سَنَةُ ثَمَانِ عَشَرَةً .

٥٣٧ - عبدالغنى بن قاسم بن عبد الرزاق، أبو القاسم المقدسيُّ
الأصل المضرريُّ الحنبليُّ الفقيه .

سمعَ من البوصيريِّ، والأرتاحيِّ، وجماعةٍ، وانقطعَ إلى الحافظ
عبد الغنى ولازمه وأكثرَ عنه . وكان صالحًا، خيرًا، قانعًا باليسير، فقيرًا،
مُتَجَمِّلاً . وقد حدثَ .

ومات في صَفَرَ^(٢) .

٥٣٨ - عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن أبي عليٍّ، أبو عليٍّ
الأصبهانيُّ ثم البَغْدادِيُّ العاجبُ، المعروفُ والدهُ بِالسَّيِّديِّ؛ لأنَّه خَدَمَ
الأميرَ السَّيِّدَ أبا الحسن العلوىَّ .

وُلدَ سَنَةُ سَتٍ وَأَرْبَعينَ وَخَمْسَ مَائَةً . وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِأَبِيهِ وَبِنَفْسِهِ مِنْ أَبِيهِ
الفتحِ ابنَ الْبَطْيِّ، وأبِيهِ زُرْعَةَ، وأبِيهِ القاسمِ هَبَةَ اللَّهِ الدَّفَاقَ، وأَحْمَدَ ابْنَ
الْمُقَرَّبَ، وأبِيهِ حَنِيفَةَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطَبِيِّ الأَصْبَهَانِيِّ، وَجَمَاعَةً . وَعُنِيَّ
بِالسَّمَاعِ، وَكَانَتْ لَهُ أَصْوَلُ جَيْدَةً .

روى عنه الْذِيَّشِيُّ^(٣)، والضياء المقدسيُّ، وابنه أبو جعفر محمد،
وآخرون . وتُوفِيَ في رمضان .

(١) هذا قول يشعر - لأول وهلة - أن المؤلف يرجع وفاته في هذه السنة، وليس ذلك كذلك، فقد نقل المؤلف وفاته في سنة (٦١٩) من ابن الأبار (التكلمة ١١٥/٣) وذكر ابن الأبار أنه توفي في رجب منها، ثم نقل من ابن مسدي في حاشية نسخته قوله أنه توفي سنة ٦١٨
ومرض قوله «هكذا»، وابن الأبار أعلم وأوثق واتقن.

(٢) من تكلمة المنذري ٣/الترجمة ١٧٨٧ .

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٦٦ (باريس ٥٩٢٢).

٥٣٩ - عبدالمُعز بن محمد بن أبي الفَضْل بن أَسْعَدْ بن صَادِعَ، الشِّيخُ الْمُعَمَّرُ حَافِظُ الدِّينِ أَبُو رَوْحِ السَّاعِدِيُّ الْبَزَّازُ الْهَرَوِيُّ الصُّوفِيُّ، مُسْنَدُ الْعَصْرِ بِخُرَاسَانَ.

وُلدَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةِ اثْتَتِينَ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةَ بَهْرَاءَ. وَقَدَمَ عَلَيْهِمْ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةِ سِبْعَ وَعِشْرِينَ أَبُو الْقَاسِمِ زَاهِرِ الشَّحَامِيُّ، فَاعْتَنَى بِهِ جَدُّهُ لِأَمَّهُ الشِّيخُ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَاصِمِ الصُّوفِيِّ، وَأَسْمَعَهُ مِنْهُ جُمْلَةً صَالِحَةً، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ هَذَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُسَعُودِ الْفَارَسِيِّ. وَمِنْ الزَّاهِدِ يُوسُفِ بْنِ أَيُوبِ الْهَمَذَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ الْفُضَيْلِ الْفُضَيْلِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ تَمِيمِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْجُرْجَانِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ الْمُضَرِّيِّ، وَعَبْدِ الرَّشِيدِ بْنِ أَبِي يَعْلَى ابْنِ الشِّيخِ أَبِي عُمَرِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَلِحِيِّ^(١)، وَأَبِي عَلَى خَلْفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبُوْشِنْجِيِّ الْمُحْتَسِبِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْزَةِ الْعَلَوِيِّ، وَطَائِفَةً سَوَاهِمَ.

وَقَدْ حَضَرَ وَهُوَ لَهُ ثَلَاثَ سَنِينَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْفَامِيِّ، وَسَمِعَ «صَحِيحَ» الْبُخَارِيِّ مِنْ خَلْفِ بْنِ عَطَاءِ الْمَاوَرُدِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي عُمَرِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَلِحِيِّ، وَسَمِعَ «جَامِعَ» التَّرْمِذِيِّ مِنْ جَمَاعَةِ .

قال الحافظ أبو بكر بن نَقْطَة^(٢): وَسَمِعَ «مسند» أَبِي يَعْلَى مِنْ تَمِيمِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْجُرْجَانِيِّ. قال لي أبو زكريا يحيى بن علي الماليقي: كان لأبي روح فوت فيه حتى قدم علينا أبو جعفر بن خولة الغرناطي من الهند إلى هراء، فأخرج إلينا المجلدة التي فيها سمعاه، فتم له الكتاب.

قلت: ابن خولة هو المذكور في هذه السنة.

قال: وَيَرْوِي كِتَابًا «الْتَقَاسِيمُ وَالْأَنْوَاعُ» لأَبِي حَاتِمِ بْنِ حِبَّانَ. قال:

ونقلت من خطه: مولدي في ثامن ذي القعدة سنة إحدى وعشرين.

قلت: وكان أحد الصوفية بخانكاه شيخ الإسلام أَبِي إِسْمَاعِيلِ الْأَنْصَارِيِّ، وَعُمُرُ سَتَّاً وَتَسْعِينَ سَنَةً. وَصَارَتِ الرِّحْلَةُ إِلَيْهِ مِنْ الأَقْطَارِ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ فِي حَيَاتِهِ بِالْبَلَادِ النَّاهِيَةِ؛ رُوِيَ عَنْهُ العَمَادُ عَلَيَّ بْنُ

(١) بالحاء المهملة، كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير.

(٢) التقييد ٣٩٠.

القاسم ابن عساكر، والرَّكِي الْبِرْزَالِيُّ، والضياء المقدسي، والمحب ابن النجاشي، والشرف المُرسِي، والصَّدْر البُكْرِي، والمحب بن هلاله، والمحب اللَّبَلِي والرَّاهِد نجم الدين عبدالله بن محمد الرازى الصوفى، وعبدالحق بن أبي منصور المَنْبُجِي، وإبراهيم بن محمد بن الأزهر الصَّرِيفِينِي، ومسمود بن عبد الله التَّكْرُوريُّ، ومشهور بن منصور التَّيَّارِبِيُّ.

وروى عنه بالإجازة الشمس عبد الواسع الأبهري، والنور محمود بن عبد الرحمن بن أبي عَصْرُون؛ وابن عَمِّهِم التاج محمد بن عبد السلام الشافعى، والشرف أحمد بن هبة الله ابن تاج الأمانة، وزينب الكنديه، ومحمد بن هاشم العباسى، وأخرون.

وقد رأى بخط الضياء: أنه قتله الترك في ربيع الأول سنة ثمان عشرة بِهَرَة.

٥٤٠ - عبد الملك بن أبي الفتح عبد الله بن محسن، أبو شجاع الدَّارَفُرْجِي الدَّلَالِيُّ، المعروف بابن البلاع.

سمعَ من المبارك بن علي السَّمَدِي، وأحمد بن علي ابن الأشقر، والمبارك بن أحمد بن بركة، وهبة الله بن أحمد الشَّبَلِي. وكان من قدماء الرؤواة ببغداد؛ روى عنه الدَّبَيْثِيُّ، والبِرْزَالِيُّ، وجماعة. وتوفي في سبع شعبان.

وروى عنه ابن النجاشي، وقال^(١): لا يأس به.

٥٤١ - عبد الواحد ابن زين القضاة أبي بكر عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي، القاضي الرئيس ظهير الدين أبو المكارم القرشي الدمشقي الشافعى.

سمعَ من عبد الرحمن بن أبي الحسن الدَّارانِي، وعلي بن أحمد الحَرَسَاتِي، وأبي القاسم ابن عساكر. روى عنه الضياء المقدسي، والرَّكِي، والبِرْزَالِيُّ، والشهاب القُوْصِيُّ، وأخرون.

مولده سنة خمسين وخمس مئة. ومات في مستهل ربيع الأول^(٢).

(١) التاريخ المجدد لمدينة السلام ١٢٤ / ١.

(٢) تنظر تكميلة المنذري ٣ / الترجمة ١٧٩٣.

٤٢- عبد الواحد بن عليّ بن عبد الواحد بن محمد بن عليّ ابن الصياغ، العَدْل أبو القاسم ابن العَدْل الكبير أبي الحسن ابن العَدْل أبي المظفر، أبو القاسم^(١) البغداديُّ الْكَرْخِيُّ.

وُلد سنة إحدى وأربعين. وسمع حُضوراً من سعيد بن أحمد ابن البناء، وسمع من ابن البطيّ. وحدث. وهو من بيت عدالة وفضيلة. روى عنه ابن النّجّار^(٢).

٤٣- عبدالودود ابن العلامة الإمام مجير الدين أبي القاسم محمود ابن المبارك البغداديُّ، الفقيه الرئيس أبو المظفر وكيل أمير المؤمنين. كان فقيهاً، مُناظراً، مُدرساً. حدث «بجزء ابن عَرَفة»، عن ابن كليب. توفي في جُمادى الآخرة^(٣).

٤٤- عُبيدة الله بن عبد الرحمن بن أبي المُطْرَف، أبو مروان القرطبيُّ.

أخذ القراءات والعربية عن أبي بكر بن سمحون. وسمع من ابن بشكوال^(٤).

٤٥- عَيْقَةُ بْنُ بَدْلَةِ بْنِ حَيْدَرٍ، أَبُو بَكْرَ الرَّزْنَجَانِيُّ الْأَصْلُ الْمَكِيُّ الْعُمْرَيُّ؛ كَانَ يَكْتُبُ الْعُمْرَ.

وعاش نِيَّقاً وسبعين سنة. وسمع ببغداد من أبي الفتح ابن البطيّ، وأبي بكر ابن التّقّور، وجماعة. وبهذا من الحافظ أبي العلاء العطار. وبزنجان من عمر بن أحمد الخطيب. وحدث بمكة^(٥).

٤٦- عليّ بن عبد الوهاب بن عليّ بن الخضر بن عبد الله، أبو الحسن القرشيُّ الأَسْدِيُّ الزَّبِيرِيُّ الدَّمْشِقِيُّ الْمَعَدَّلُ، أخوه كريمة.

وُلد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. وسمع من عليّ بن أحمد الحرستاني، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الدّاراني، وحمزة ابن الحبّوي،

(١) هكذا كررها بخطه، وهو تكرار لا معنى له، فهو سهو بلا ريب.

(٢) وترجمه في تاريخه ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٣) من تكملة المنذري ١٨١٩ / ٣ الترجمة.

(٤) من تكملة الصلة لابن الأبار ٣١٥ / ٢.

(٥) ينظر تاريخ ابن الديبيسي، كما في المختصر المحتاج إليه ١٥٣ / ٣.

وغيرهم. وأجاز له جماعة. روى عنه ابن خليل، والشهاب القوصي، والضياء الحنفي.

لَقَبُهُ نجم الدين، ولَقَبُ أَيْهِ نجِيب الدين.

تُوفِي في سُلْطَن صَفَر، وله تُرْبَةٌ بِالْجَبَل^(١).

٥٤٧ - عليّ بن عمر بن عليّ بن بقاء ابن التمودج، أبو الحسن السُّقْلَاطُونِيُّ.

حدَثَ عن أبي عليّ أَحْمَدَ بْنَ الْخَرَازَ. وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ الشِّيُوخِ. مات بين العيدين.

حدَثَ عَنْ أَبْنَ الْتَّجَارِ^(٢).

٥٤٨ - عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن المُهَنَّدِ، أبو الحسن الحَرِيَّمِيُّ الْمُقْرَىءُ، الْمَعْرُوفُ وَالْمَدْعُونُ بِالسَّقَاءِ.

وُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ. وَسَمِعَ مِنْ الْمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ الْكِنْدِيِّ، وَسَعِيدِ ابْنِ الْبَنَاءِ، وَأَبِي الْوَقْتِ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ شِيَخًا صَالِحًا. سَكَنَ ضَواحي دُجَيْلَ بِقَرْيَةِ حَرْبَا، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى بَغْدَادِ. وَتُوْفِيَ بِحَرْبَا فِي خَامِسِ رَمَضَانِ.

روى عنه الدبيسي^(٣)، والرَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، والكمال محمد بن محمد ابن الدباب الواقعظ، وأبو محمد عبدالله بن الوليد.

سمع منه ابن الدباب كتاب «المحنة» تأليف حنبل، بسماعه من أَحْمَدَ بْنَ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْغَنَائِمَ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ. وَسَمِعَ مِنْهُ كِتَابُ «الْتَّفْكُرُ وَالْاِعْتِبَارِ» بِسَمَاعِهِ مِنْ الْمُبَارَكِ الْكِنْدِيِّ. وَسَمِعَ مِنْهُ أَيْضًا كِتَابَ «قَصْرُ الْأَمْلِ» وَكِتَابَ «الْهَمِّ وَالْحَزْنِ». قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَاصِمِيُّ.

٥٤٩ - عليّ بن أبي بكر محمد بن أَبِي زِيدٍ، أبو الحسن الْيَسَابُورِيُّ الْمُسْتَوْنِيُّ.

سَمِعَ أَبا الفتحِ محمدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَشَابَ، وَغَيْرِهِ. روى

(١) تنظر تكلمة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٩٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيسي ، الورقة ١٤٦ (كيمبرج).

(٣) وترجمه في تاريخه ، الورقة ١٥٩ (كيمبرج).

عنه الرَّكِي البرزاليُّ. وأجازَ لشيوخنا ابن عَصْرُون، وابن عساكر، وبنت كِنْدِي .
وعدمَ فيمن عَدَمَ من أُمُّم لا يُحصيها إلَّا بارئها.

أخبرنا أحمد بن عساكر، عن عليٍّ بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد الخشَّاب، قال: أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، فذكر حديثاً.

٥٥٠ - عليٌّ^(١) بن محمد بن يوسف الفَهْمِيُّ، أبو الحسن اليَابُرِيُّ
القرطُبِيُّ الضَّرِيرِ.

أخذ القراءات بغرَّنَاطة عن عبد المُنعم بن يحيى بن الخلوف، وبإشبيلية
عن أبي بكر بن حَيْرٍ، ونَجَّةَ بن يحيى، وأكثر عن أبي العباس بن مضاء. وأجاز
له السُّلْفِيُّ.

وكان مُحَقِّقاً للقراءات جدًا، ذكراً، أدباً ولدَ السُّلْطَان بمَرَاكِش، ونال
دنيا عريضةً. مات فيها تقريباً.

٥٥١ - عليٌّ^(٢) بن نابت - بالنون - بن طالب، الفقيه أبو الحسن
الأزجي الحنبلي الواعظ، المعروف بابن الطَّالباني^(٣).

سمعَ من أبي محمد صالح بن الرُّخْلَة^(٤)، وشُهْدَة، وخطيب المُوصَل،
وأبي الحُسْنِ عبد الحق، وغيرهم.
روى عنه الصَّيَّاء، وابن أخيه الفَخْر، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن،
وجماعةً.

وسكنَ رأس العين، وبها مات في تاسع عشر شعبان.
لقَبَه موفق الدين.

(١) كتب المؤلف هذه الترجمة في حاشية نسخته، وكتب عليه «مر»، وقد مر فعلاً في وفيات السنة الفائتة (رقم ٤٦٤) وهناك نقل من ابن الأبار قوله: إنه توفي سنة ٦١٧ أو سنة ٦١٨ (التكميلة ٢٣٠/٣)، وبين الترجمتين اختلاف يسير، وهذه أخص من تلك.

(٢) كانت هذه الترجمة في الورقة ١٨٥ - في أول من اسمه على من وفيات السنة - وكتب المؤلف فوقها حرف «م» دلالة على تأخيرها، فأخرناها ووضعناها في السياق حيث أراد.

(٣) نابت: قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ١/٥٢٥، والمنذري. والطالباني: بفتح اللام،
قيده المنذري (٣/الترجمة ١٨٣٣).

(٤) انظر تقييده في المشتبه للمؤلف ٣١١.

٥٥٢ - عليّ بن أبي الأزهـر بن عليّ بن خليفة، أبو الحسن الـحربيُّ
الـعـطـار.

ولـد بـعـيد الـأـربعـين. وـسـمـع مـن عـمـه عمرـبـنـعليـيـ، وـسـعـيدـبـنـأـحـمـدـبـنـالـبـيـانـ. وـحدـثـ.

روـيـعـنـهـالـدـبـيـشـيـوقـالـ(١)ـ: مـاتـفـيـثـامـنـعـشـرـرـبـيعـالـأـوـلـ، وـابـنـالـنـجـارـ(٢)ـ.

٥٥٣ - عمرـبـنـعـيسـىـبـنـأـبـيـالـحـسـنـ، أبوـحـفـصـالـبـزـورـيـ
الـبـغـادـيـ.

سـمـعـمـنـأـبـيـالـمـعـالـيـابـنـالـلـحـاسـ، وأـبـيـمـحـمـدـابـنـالـخـشـابـ، وـجـمـاعـةـ.
وـحدـثـ. وـتـوـفـيـفـيـشـعبـانـ.

ومـاتـأـخـوـهـأـبـوـالـفـرجـعـبـدـالـرـحـمـنـالـوـاعـظـسـنـأـرـبـعـوـسـتـمـئـةـ(٣)ـ.

٥٥٤ - عمرـبـنـيوـسـفـبـنـيـحـيـيـبـنـعـمـرـ، مـوـقـقـالـدـيـنـالـمـقـدـسـيـ
الـشـافـعـيـ، خطـيـبـبـيـتـالـآـبـارـ.

حدـثـعـنـأـبـيـالـقـاسـمـابـنـعـسـاـكـرـ، وـخـطـبـبـجـامـعـدـمـشـقـنيـابةـعـنـ
الـدـوـلـيـ. وـكـانـرـجـلـاـصـالـحـاـ.
تـوـفـيـفـيـرـجـبـ.

روـيـعـنـهـالـقـوـصـيـ.

٥٥٥ - القـاسـمـ(٤)ـبـنـعـبـدـالـلـهـبـنـعـمـرـبـنـأـحـمـدـ، المـفـتـيـالـعـلـامـةـأـبـوـ
بـكـرـالـنـيـساـبـورـيـالـصـفـارـ.

(١) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه /٣١٥٠، وانظر تعليق الدكتور مصطفى جواد عليه.

(٢) التاريخ المجدد، الورقة ١٨٧ (ظاهرية).

(٣) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٩٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) كانت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦١٧ ثم كتب عليها المؤلف بخطه «يؤخر إلى سنة ثمان عشرة» وكتب أول الترجمة في وفيات سنة ٦١٨ ونقل وفاته عن الضياء المقدسي، وقال: «يحول إلى هنا من سنة سبع عشرة». فكتبنا أول الترجمة مما ورد في وفيات سنة ٦١٨ ثم نقلنا ما ورد عنه من وفيات سنة ٦١٧ ولم نعد تكرار الاسم لعدم الفائدة، وما حذفناه من سنة ٦١٧ هو: «القاسم ابن الإمام أبي سعد عبدالله ابن العلامة عمر بن أحمد، الإمام أبو بكر الصفار النيسابوري».

قرأتُ بخط الضياء تحت اسمه: قُتل - والله أعلم - في صَفَر سنة ثمان عشرة في غارة الترك في صَفَر؛ أخبرني بذلك ابن النجار.

كان^(١) فقيهاً، إماماً، فاضلاً، عالي الإسناد في الحديث. سمع من جده، ومن عم أبيه، ومن وجيه الشّحامي، وعبدالله ابن الفراوي، وهبة الرحمن ابن القشيري، ومحمد بن منصور الحُرْضي، وعبدالوهاب بن إسماعيل الصّيرفي، وإسماعيل بن عبد الرحمن العصائدي، وجماعة، وتَفَقَّهَ على مذهب الشافعى. وولد في ربيع الآخر سنة ثلاثة وثلاثين وخمس مئة.

روى عنه الركي البرزالي، وأبو إسحاق الصّرّيفيني، والضياء المقدسي، والشّرف المُرسى، والصدر البكري، وأخرون. وروى عنه بالإجازة: أبو الفضل ابن عساكر، والتاج محمد بن أبي عصرون، وجماعة.

قال ابن نُقطة^(٢): كان حياً إلى أن دخلت الترك تِيسابور في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة.

قلتُ: ومن مسموعاته «مسند» أبي عوانة، سمعه من أبي الأسعد هبة الرحمن القشيري، قال: أخبرنا عبد الحميد البختري عن أبي نعيم الإسفرايني، عنه. وسمع كتاب «الرهبريات» من وجيه، قال: أخبرنا أبو حامد الأزهري بسنده إلى الذهلي. وسمع «النسائي» سوى كتاب الجهاد من إسماعيل العصائدي عن عبد الرحمن بن منصور بن رامش، وسمع كتاب الجهاد^(٣) من عبدالوهاب الصيرفي عن علي بن أحمد المؤذن، قالا: أخبرنا الحسين بن فنجوية، قال: أخبرنا ابن السُّيّي، قال: أخبرنا النسائي.

وقال محمد بن محمد الإسفايني - ومن خطه نقلتُ - : أخبرنا الإمام مفتى خراسان شهاب الدين أبو بكر القاسم بن أبي سعد، قال: أخبرتنا أمّة والدي عائشة - فذكر حديثاً. ثم قال: وشيخنا شهاب الدين ما رأينا في خراسان من المشايخ مثله حلماً، وعلماً، ومعرفة بمذهب الشافعى، سمعت أنه درس «الوسيط» للغزالى أربعين مرة، درس العامة، سوى درس الخاصة. ودخلت

(١) من هنا إلى آخر الترجمة نقلناه من وفيات سنة ٦١٧.

(٢) التقى ٤٣٣.

(٣) يعني: من سنن النسائي، وهو فوته من إسماعيل العصائدي.

الترك نيسابور في سنة سبع عشرة، ولم يتمكنوا من دخلوها، ورمي مقدمهم بهم غرب فقتله، فرجعوا عنها، ثم عادوا إليها في سنة ثمان عشرة، وأخذوها، وأخربوها، وقتلوا رجالها ونساءها إلا ما شاء الله، واستشهد شيخنا فيمن استشهد^(١).

٥٥٦ - القاسم ابن الحافظ عماد الدين عليّ ابن الحافظ المحدث
بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الحجة ثقة الدين أبي القاسم ابن عساكر الدمشقيُّ، أبو محمد.

شابٌ طرئٌ من أبناء ثمان عشرة سنة. سمع من الكندي، وطبقته، ورحل به أبوه إلى خراسان، وسمعه الكثير، واختبرته المنية. ولو عمر ثمانين سنة أو دونها لكان مُسند وقته.

توفي في جمادي الأولى. وقيل: إنه حَدَثُ^(٢).

٥٥٧ - محمد ابن العلامة أبي طاهر أحمد بن هبة الله بن محمد بن عمر، أبو عبدالله الهمذاني الروذراوريُّ^(٣).

توفي بهمدان في رجب بعد دخول التتار إليها بأيام. سمع الكثير من نصر ابن المظفر البرمكي، وأبي الوقت السجزي، وأبي زُرْعَة، وجماعية. وله إجازات كثيرة. ولد في سنة إحدى وأربعين. وحَدَثَ بهمدان، وإربيل. روى عنه الضياء، وقال: قتله الترك بهمدان في جمادي الآخرة. والذى قدمناه هو قول الزكي المُنذري^(٤).

٥٥٨ - محمد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الله بن سعد، الناصح أبو عبد الله المقدسي الحنبليُّ.

سمع أبا المعالي بن صابر، وأبا الفتح بن شاتيل، ونصر الله الفزار، وطبقتهم. وقيل: إنه لم يدرك ابن شاتيل. وسمع أيضاً أبا نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق اليوسفي، وابن بوش، وسمع خلقاً كثيراً.
قال الضياء: ولد في سنة أربع وستين وخمس مئة، واشتغل بالفقه

(١) قال المؤلف بعد ذلك: «قلت: ينبغي أن يؤخر هو وغيره إلى سنة ثمان عشرة».

(٢) من تكملة المتنزري ٣/١ الترجمة ١٨١٢.

(٣) منسوب إلى روذراور، بلدة من نواحي همدان.

(٤) التكملة ٣/١ الترجمة ١٨٢١.

بغداد، وسمع؛ وعاد إلى وطنه. وهو كثير الخير، قاضي الحوائج، كريم النفس، متودد إلى الناس، سليم الصدر، كثير الاحترار لنفسه. وكان يُصلّى إماماً بالدّير الشرقي بمسجد العطّافية إلى أن مات. وخلف من الولد: عبد الوهاب وإبراهيم، وثلاث بنات. وتوفي في الثامن والعشرين من شوّال. روى عنه الضياء، وابن أخيه الفخر، وغيرهما^(١).

٥٥٩ - محمد بن إسحاق بن عياش، العلّامة أبو عبدالله الزَّناتيُّ،
شيخ المالكية بعرنطة، ويُعرف بالكماد وهو الدّقاق.
كان قائماً على «المدونة»، تخرج به أئمّة.

قال ابن مسدي: ناظرته عليه في «المدونة» وبحثت عليه «الموطأ». عاش نِيَّفَا وسبعين سنة. سمع من أبي خالد بن رفاعة، وعلى بن كوثر، وطبقتهما.

● - محمد بن إسماعيل الإربليُّ، أبو الحسن، يأتي في الكنية.
٥٦٠ - محمد بن الحسن بن عليٍّ، أبو عبدالله اللخميُّ الدَّانيُّ،
ويُعرف بابن التُّجْيِيِّ.

سمع من الحافظ أبي القاسم بن حبيش، وأبي عبدالله بن حميد. وأجاز له أبو طاهر السّلفي. وقرأ «كتاب» سيبوية على الذهبي التّحوي.
قال الأبار^(٢): وكان أدبياً، كاتباً، بلغاً. أقرأ العربية، وولي قضاء دانية.
وسمعت منه. وتُوفي في رمضان.

٥٦١ - محمد بن خَلَفَ بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زريق، الإمام شهاب الدين أبو عبدالله المقدسيُّ الحنبليُّ.

ولد سنة خمسين وخمس مئة ظناً، بجماعيل. ورحل مع الحافظ عبد الغني سنة ست وستين إلى الحافظ السّلفي، فأكثر عنه؛ ورجع فرحاً إلى بغداد وسمع من أبي محمد ابن الخشّاب، وشهدة، وأبي الحسين عبد الحق،

(١) كتب أحدهم ترجمة في آخر الورقة ١٨٦ للمفتى العلّامة الزاهد إسماعيل ابن العلّامة مظہر الدين أبي محمد محمود بن عباس بن أرسلان الكاثي الخوارزمي الشافعی، لم نكتبها لإيماناً بأنّها ليست من تحرير الذهبي.

(٢) التكمّلة ١١٧/٢.

وطبقتهم. وسمع بدمشق من أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي المعالي ابن صابر.

قال الضياء: اشتغل ببغداد بالخلاف على الإمام أبي الفتح ابن المنى، وصار أوحد زمانه في علم النّظر. وكان يناظر ويقطع الخصوم. وسمعته يقول: إنَّ ابن الجوزي كان تركني عنده، وكان يكرمني ويخصني بالأشياء لكوني عنده.

قال الضياء: ولما عاد إلى دمشق كان يمضي وينظر الحنفية، ويتأذون منه. وألبسه شيخه ابن المنى طَرْحة. وسمعتُ خالي الإمام موفق الدين يقول: كان إذا كان لنا عند إنسان ببغداد شيء لا نقدر على تحصيله؛ أرسلنا إليه الشهاب. ثم إنه مرض مرضًا شديداً، واصفرَ لونه، وكان بعض الناس يقول: إنه مسحور - والله أعلم -. وهو كثير الخير والصلة، سليم الصدر. ولقد رأيتهم بجماعيل يعظمونه تعظيمًا كبيراً، ولا يشكون في ولايته وكراماته، ولعمرِي لقد كان على خير كثير من الدين، والصلاح، والذكر، وسلامة الصدر. وسمعتُ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار يقول: حدثني جماعة من جماعيل فهم: خالي عمر بن عَوَض قال: وقَعَت في جماعيل فتنَةٌ؛ فخرج بعضهم إلى بعض بالسيوف، وكان الشهاب عندنا، قالوا: فسجد ودعا الله. قالوا: فضرب بعضهم ببعض بالسيوف فما قطعت السيوف شيئاً. قال عمر: فلقد ضربت رجالاً بسيفي؛ وكان سيفاً مشهوراً فما قطع شيئاً. وكانوا يرَون أن هذا ببركة دعائه.

وقال عمر ابن الحاجب في «معجمه»: هو إمامٌ محدثٌ، فقيهٌ، عابدٌ، دائمُ الذكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، صاحبٌ نوادر وحكايات، وعنده وسوسة زائدة في الطهارة. وكان يحدث بعد الجمعة من حفظه، وكانت أعداؤه تشهد بفضلِه.

وقال الزكي المُنذري^(١): كان كثير المحفوظات، متحرِّياً في العبادات، حسن الأخلاق.

قلتُ: روى عنه الضياءُ، والمُنذريُّ، والبرْزاليُّ، وابن عبد الدائم،

(١) التكملة ٣/ الترجمة ١٧٩١.

والقوصيُّ، وشمس الدين عبد الرحمن، والقُحْرُ علىَّ، والشمس ابن الكمال، وأبو بكر بن طرخان، والتقي ابن الواسطي، والشمس عبد الرحمن ابن الرَّين، ومحمد بن مؤمن، وإبراهيم بن حَمْدٍ، وأبو بكر ابن الأنطاطي.

وحدثنا عنه العماد عبد الحافظ، والعز إسماعيل بن المُنْتَادِي، والعز أَحْمَدُ ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطي، وعائشة بنت المجد عيسى.

وقرأَتْ وفاته بخط الضياء في التاسع والعشرين من صفر^(١).

٥٦٢- محمد بن سلامة بن نصر بن مقدام، أبو عبدالله المَقْدُسِيُّ العَطَّار.

سمع من الخَضِير بن طاووس، وأبي المجد الفَضْل ابن الباناسي^(٢).

٥٦٣- محمد بن طَلْحة بن محمد بن عبد الملك بن حَزْم، أبو بكر الأموي النَّحوي الإشبيلي.

أخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف، والعَرَبِية عن أبي إسحاق بن ملكون. وسمع من أبي بكر ابن الجَد «كتاب» سيبوية، وسمع من أبي زيد الشهيلي بعض كتابه «الرَّوْضُ الْأَنْفُ». ولم يعتن بالحديث، بل غَلَبَ عليه القراءات والنحو.

قال الأبار^(٣): وكان أستاذ حاضرة إشبيلية غير مُدافَع، وعليه قرأ ابن عبد النور، وانتفع به أبو علي الشلوبي. وكان من إجاده الإلقاء وحسن الإفادة وسهولة العبارة على غاية. كان يميل في عريبيته إلى مذهب ابن الطراوة، ثم غلب عليه، فشدَّ عليه الجمهور. رأيته بإشبيلية. وتوفي في صَفَر - رحمه الله -، و ولد بيابرية في سنة خمس وأربعين وخمس مئة.

٥٦٤- محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو العباس البَعْدَادِيُّ الضَّرِيرُ المُقْرِئُ، المعروف بالرَّشِيدِيُّ، وفي نسبه إلى هارون الرَّشِيدِ طَعنٌ.

قرأ القراءات على أبي الكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُوري، وعلى غيره؛ وسمع منه ومن أبي الوقت السَّجْزِي، وسعید ابن البناء، وأبي القاسم

(١) كتب أحدهم في أسفل الورقة ترجمة للحسين بن إسماعيل بن إبراهيم الانصاري الثابتي المتوفى شهيداً بخوارزم في هذه السنة، وهي ليست من تحرير الذبي.

(٢) من تكملة المتندي ٣/ الترجمة ١٨٢٩.

(٣) التكملة لكتاب الصلة ٢/ ١١٥.

عبدالله بن أحمد ابن الحَلَّالِ الْوَكِيلِ . وَحَدَّثَ ، وَأَقْرَأَ بِالرِّوَايَاتِ . وَهُوَ مِنْ آخِرِ أَصْحَابِ أَبِي الْكَرَمِ .

روى عنه الْذِيْشَيْيُّ^(١) ، وَابْنُ النَّجَارِ ، وَقَالَ : كَانَ شِيْخًا حَسَنًا ، صَدُوقًا ، قَالَ : وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ .

٥٦٥ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز، الشيخ أبو الفرج الواسطي المقرئ التاجر.

صَاحِبُ صَدَقَةِ بْنِ الْحُسْنِ الْوَاعِظِ ، وَقَدِمَ مَعَهُ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ ، وَأَبِي جَعْفَرِ الْعَبَاسِيِّ ، وَأَبِي الْمُظْفَرِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ الرِّيْكَيِّ ، وَهَبَةَ اللَّهِ بْنِ الشَّبَلِيِّ ، وَجَمَاعَةً . وَحَدَّثَ بِبَغْدَادِ وَإِرْبَلِ وَالْمُوْصَلِ وَحَلَبِ وَدِمْشِقَ . وَكَانَ لَهُ اعْتِنَاءٌ مَا بِالْحَدِيثِ ؛ وَيَعْرَفُ سَمَاعَتَهُ . وَاشْتَغَلَ بِالْتِجَارَةِ مُدَّةً .

وَكَانَ قَدِيمَ الْمَوْلَدِ ، فَإِنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ وَلَهُ سَتُّ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، وَعَاشَ مَئَةً أَوْ أَرْبَعَ مِائَةً . وَسِنُّهُ يَحْتَمِلُ السَّمَاعَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحُصَنِ ، وَطَبَقَتَهُ . وَالسَّمَاعُ رِزْقٌ .

روى عنه الْذِيْشَيْيُّ^(٢) ، وَابْنُ خَلِيلِ ، وَالْشَّهَابِ الْقُوْصِيِّ ، وَالزَّكِيِّ الْبِرْزَالِيُّ ، وَالتَّاجُ عَبْدُ الْوَهَابِ بْنِ زَيْنِ الْأَمْنَاءِ ، وَآخَرُونَ .

وَرَوَى «صَحِيحُ الْبُخارِيِّ» بِالْمُوْصَلِ .

وَتُوفِيَ فِي الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ؛ وَلَهُ مَئَةُ سَنَةٍ وَسَنَةٌ .

٥٦٦ - محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش، أبو عبد الله التُّحِيْيِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْكَاتِبُ ، صَاحِبُ دِيوَانِ الْإِنْشَاءِ بِالْمَغْرِبِ .

قال الأبار^(٣) : أخذ عن أبي عبد الله بن حميد شيئاً يسيراً، وعناني بالأداب . وَكَانَ رَئِيسًا فِي صَنَاعَةِ الْكِتَابَةِ ، خَطَّبَ مِضْقَعًا بِلِيْغاً مُفْوَهًا ، شَاعِرًا . وَكَتَبَ لِلْسَّلَطَانِ ، وَنَالَ دُنْيَا عَرِيفَةً . وَلَهُ فِي الْمَصْبِحَفِ الْعُثْمَانِيِّ ، وَقَدْ أَمْرَ الْمُنْصُورَ بِتَحْلِيَّتِهِ :

(١) وَتُرْجَمَهُ فِي تَارِيْخِهِ ، الْوَرْقَةُ ٥٧ (شَهِيدُ عَلَيْهِ) .

(٢) وَتُرْجَمَهُ فِي تَارِيْخِهِ ، الْوَرْقَةُ ٦٠ (شَهِيدُ عَلَيْهِ) .

(٣) التَّكْمِيلَةُ ١١٦/٢ .

وَنُفْلَتْهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ^(١) ذَخِيرَةً كَانُوا بِرَسْمٍ مَكَاسِبِهِ
فَإِنْ وَرَثَ الْأَمْلاَكَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا فَكُمْ قَدْ^(٢) أَخْلُوا جَاهِلِينَ بِوَاجِهِهِ
وَأَلْبَسْتُهُ الْيَاقوْتَ وَالْدُّرَّ حَلِيَّةً وَغَيْرُكَ قَدْ رَوَاهُ مِنْ دَمَ صَاحِبِهِ
وُلُدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عِيَاشَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَتُوْفِيَ فِي
جُمَادَى الْآخِرَةِ بِمَرَّاكِشَ، رَحْمَةُ اللَّهِ.

٥٦٧ - محمد بن عبد الكري姆 بن محمد بن أبي الفضل بن عليّ،
القاضي العالم الصالح علاء الدين أبو عبدالله ابن أخي القاضي جمال
الدين، الأنصاريُّ الدمشقيُّ ابن الحَرَستانِيَّ.

وُلُدَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ بْنِ عَسَكِرِ
الْحَافِظِ، وَسَمِعَ بِالْمَوْصِلِ مِنْ خَطِيبِهِ أَبِيهِ الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّوسِيِّ. رُوِيَ
عَنْهُ الرَّزْكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ فِي «مُعِجمِهِ».
وَتُوْفِيَ فِي سَابِعِ عَشَرِ رَمَضَانَ^(٣).

٥٦٨ - محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج
ابن الجَدِّ، أبو بكر الفهْرِيُّ الإِشْبِيلِيُّ.
سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ الْحَافِظِ أَبِيهِ بَكْرٍ مُحَمَّدًا. وَكَانَ ذَا رِيَاسَةٍ عَظِيمَةٍ، وَوَجَاهَهُ
عِنْدَ الدُّوْلَةِ إِلَى الْغَايَا.

قَالَ الْأَبَارَ^(٤): وَكَانَ - مَعَ شَرْفِهِ - مُتَوَاضِعًا، جَوَادًا، كَرِيمًا، كَثِيرًا
الْمَعْرُوفِ وَالصَّدَقَاتِ، رَفِيعًا. سَمِعْتُ مِنْهُ حَكَايَةً. وَمَا أَرَاهُ حَدَثًّا. وَكَانَتْ
جَنَازَتُهُ مَشْهُودَةً.

٥٦٩ - محمد بن عليّ بن الحُسْنِ، أبو يَعْلَى الْوَاسِطِيُّ الْجَامِدِيُّ^(٥)،
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَارِئِ.

حَدَثَ بِوَاسِطَةِ الْإِجازَةِ عَنِ الْقَاضِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَىِّ بْنِ الْجُلَّابِيِّ. وَسَمِعَ

(١) فِي التَّكْمِلَةِ الْأَبَارِيَّةِ: «مِنْ كُلِّ مَلَكٍ».

(٢) سَقَطَتْ مِنْ الْمَطْبُوعِ مِنْ «الْتَّكْمِلَةِ».

(٣) مِنْ تَكْمِلَةِ الْمُتَنَدِّرِيِّ ٣/١٨٣٦ التَّرْجِمَةُ.

(٤) التَّكْمِلَةُ ٢/١١٦.

(٥) هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَامِدَةِ - بِالْجِيمِ - قَرْيَةٌ مِنْ قَرَىِ وَاسِطِ.

من جَدِّه لِأَمِّه أَبِي الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْنَبَةَ. وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى.

وَتَقَهُ ابْنُ نُقْطَةَ^(١).

٥٧٠ - مُحَمَّدٌ^(٢) بْنُ عَلَىٰ بْنِ عُمَرَ، التَّجِيبُ أَبُو حَامِدِ السَّمَرْقَنْدِيُّ الطَّبِيبُ، نَزِيلُ هَرَاءَ.

كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الزَّمَانِ بِالْطِّبِّ؛ وَلَهُ فِيهِ تَصَانِيفٌ مُفَيِّدةٌ، مِنْهَا كِتَابُ «أَغْذِيَةُ الْمَرْضِى»، وَمِنْهَا كِتَابُ «الصَّنَاعَةِ»، وَكِتَابُ «أَقْرَابَادِينَ»، وَغَيْرُ ذَلِكِ. قُتِلَ بِهَرَاءَ^(٣).

٥٧١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلَىٰ ابْنِ الْوَاعِظِ نَصْرِ بْنِ نَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ، أَبُو الْفَرْجِ الكَاتِبُ.

اشْتَغَلَ بِالدِّيَوَانِ، وَحَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ، وَتُوفِيَ بِالرِّحْلَةِ فِي رَمَضَانَ. وَرَوَى عَنْهُ الْدُّبَيْشِيُّ^(٤)، وَابْنُ النَّجَارِ.

٥٧٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْغَالِبِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، الْمُحَدَّثُ طَوَّفَ، وَسَمِعَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ. وَكَانَ حَسَنُ الطَّرِيقَةِ، ذَا دِينٍ، وَوَرَعٌ وَأَمَانَةً. وَكَتَبَ كَثِيرًا، وَبُورُكَ لَهُ فِي مَسْمَوَعَاتِهِ، وَحَدَّثَ بِأَكْثَرِهَا. وَكَانَ فِي الرِّحْلَةِ وَحْدَهُ؛ فَتَجِدُ أَكْثَرَ طَبَاقِهِ مَا مَعَهُ كَبِيرٌ أَحَدٌ. وَكَانَ لَهُ مَنَامَاتٌ عَجِيَّةٌ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْحُسْنَى أَحْمَدِ بْنِ الْمَوَازِينِيِّ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَلَىٰ ابْنِ الْخِرْقَى، وَبَرَكَاتِ الْخُشْوُعِيِّ. وَرَحَلَ، فَسَمِعَ بِبَغْدَادِ مِنْ عَبْدِالْمَنْعِمِ بْنِ كُلَّيْبِ، وَجَمَاعَةً. وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ خَلِيلِ بْنِ بَدْرِ الرَّارَانِيِّ، وَمَسْعُودَ بْنِ أَبِي مَنْصُورِ الْجَمَالِ، وَأَبِي الْمَكَارِمِ الْبَيَانِ وَأَبِي جَعْفَرِ الصَّيْدَلَانِيِّ. وَبِنَيْساَبُورَ مِنْ أَبِي سَعْدِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الصَّفَّارِ، وَمَنْصُورِ بْنِ عَبْدِالْمَنْعِمِ الْفُرَوِيِّ، وَجَمَاعَةً، وَبِمَصْرَ، وَإِسْكَنْدَرِيَّةَ.

(١) إِكْمَالُ الْإِكْمَالِ / ٢٣١.

(٢) اسْتَدْرَكَ الْذَّهَبِيُّ هَذِهِ التَّرْجِمَةُ فِي حَاشِيَةِ نَسْخَتِهِ.

(٣) مِنْ عَيْنِ الْأَنْبَاءِ ٤٧٢.

(٤) وَتَرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الْوَرَقةُ ٩٢ - ٩١ (شَهِيدُ عَلِيٍّ).

ومولده ببيت لهيا في سنة تسع وستين وخمس مئة.

روى عنه الرَّئِيْن بن عبد الدَّائِم، والرَّكِيْ عَبْدُ الْعَظِيمِ^(١)، والقاضي أبو المجد ابن العَدِيْم، والفَخْرُ عَلِيُّ بْنُ الْبُخَارِيِّ، والكمال أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيُّ، وجماعَةٌ.

وَحَدَّثَ بِدمشقِ، وَحَرَانَ، وَحَلَبَ، وَحِمْصَ، وَمِصْرَ. وَتُوفِيَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ بِالمَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ، فِي وَسْطِ الْمُحَرَّمَ.

٥٧٣ - محمد^(٢) بْنُ كَرَمَ بْنِ بَرْكَةَ، أَبُو عَلِيٍّ الْكَاتِبُ الْأَزْجِيُّ، وَيُعْرَفُ بِمَعْتُوقِ الْكَيَّالِ.

سمعَ ابْنَ نَاصِرَ، وَأَبَا الْكَرَمِ الشَّهْرَزُورِيِّ.

قالَ ابْنُ التَّجَارِ: كَتَبَتْ عَنْهُ. وَكَانَ شِيَحَّا حَسَنًا، لَا بَأْسَ بِهِ. تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ؛ وَقَدْ جَاءَزَ الشَّمَانِينَ^(٣).

٥٧٤ - محمدُ بْنُ أَبِي جعفرِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ، الشِّيخُ أَبُو الْبَرَّكَاتِ الشَّهْرَسْتَانِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ النَّحْوِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ تَسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةً. وَاشْتَغَلَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ الْخَشَابِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمَبَارِكِ ابْنِ الرَّاهِدَةِ. وَتَمَيَّزَ فِي الْعَرَبِيَّةِ؛ وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ. وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(٤).

٥٧٥ - محمدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَرْجِ، الْمُحَدَّثُ الْمُتَقْنُ العالمُ الصَّالِحُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو جعفرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَمَذَانِيُّ الْوَاعِظُ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْحَمَامِيِّ.

وُلِدَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانَ وَأَرْبَعِينَ. وَسَمِعَ بِبَلْدَهُ مِنْ الْحَافِظِ أَبِي العَلَاءِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَطَّارِ. وَسَمِعَ حُضُورًا مِنْ أَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ. وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُنَيْمَانَ الْأَدِيبِ، وَجَمَاعَةٍ. وَرَحَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ فَأَدْرَكَ بِهَا أَبَا رَشِيدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ صَاحِبَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الثَّقْفِيِّ، فَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ طَبَقَتِهِ.

(١) وَتُرْجِمَهُ فِي التَّكْمِيلَةِ ٣ / التَّرْجِمَةِ ١٧٨٤.

(٢) اسْتَدْرَكَهَا الْمُؤْلِفُ فِي حَاشِيَةِ نَسْخَتِهِ، وَهَذَا الْقَسْمُ مِنْ تَارِيْخِ ابْنِ النَّجَارِ لَمْ يَصُلْ إِلَيْنَا فِيمَا نَعْلَمُ.

(٣) يَنْظُرُ تَارِيْخَ ابْنِ الدَّبِيْشِيِّ، الْوَرْقَةُ ٩٧ (شَهِيدٌ عَلَيْهِ).

(٤) يَنْظُرُ تَارِيْخَ ابْنِ الدَّبِيْشِيِّ، الْوَرْقَةُ ١١٦ (شَهِيدٌ عَلَيْهِ).

وقدِمَ بغداد، فسمع بها من الأسعد بن يُلْدُرُك، وأبي الفوارس سعيد بن محمد الحَصِّين بيَضَّ، وجماعَةٍ. ثم قَدِمَها بعد السَّتْ مائَةً، فسمعَ من أصحاب ابن الحَصِّين وأبي غالب ابن الْبَنَاء.

وكان شِيَخَ هَمَذَانَ وَمُفْقِدَهَا وَكَبِيرَهَا، كَتَبَ وَطَلَبَ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ.

قال المُحَبُّ ابن التَّجَار: حضرتُ مجلسَ إِمَلَائِهِ، وَكَانَ يُعْلِمُ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ يُعْلِمُ مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَيَتَكَلَّمُ عَلَى النَّاسِ عَلَى طَرِيقِ الْوَعْظِ.

قال: وكان له القبول التَّامُ، والصَّيْتُ الشَّائِعُ، وَأَهْلُ هَمَذَانَ مُقْبِلُونَ عَلَيْهِ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ. وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ وَحَفَاظَهُ؛ لِهِ الْمَعْرِفَةُ بِفَقْهِ الْحَدِيثِ وَلُغْتِهِ، وَمَعْرِفَةُ رِجَالِهِ. وَكَانَ فَصِيحًا ذَا عِبَارَةٍ حُلْوَةٍ، وَالْفَاظُ مُنْفَحَّةٌ، مَعَ دِينِ وَعِبَادَةِ وَرُزُهُدِ. وَكَانَ أَمَارًا بِالْمَعْرُوفِ نَهَاءً عَنِ الْمُنْكَرِ، نَاصِرًا لِسُنْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَامِعًا لِبِدْعَةَ مُؤْتَاضِعًا، مُتَوَدِّدًا، سَمْحًا، جَوَادًا.

وبالغَ ابن التَّجَارَ فِي الإِطَّنَابِ فِي وَصِفَتِهِ، وَقَالَ: لِمَا اسْتَوَلَى التَّارِيخُ عَلَى هَمَذَانَ فِي أَوَاخِرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ؛ خَرَجَ إِلَى قَتْالِهِمْ بِابْنِهِ عُبَيْدَ اللَّهِ، فَقُتِلَ شَهِيدَيْنَ مُقْبِلِيْنَ، غَيْرَ مَدْبِرِيْنَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قلتُ: روى عنه الرَّازِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، والضِيَاءُ، والعماد على ابن عساكر، والمُحَبُّ ابن التَّجَارِ، وأجازَ لِلشَّرْفِ ابن عساكر، والتاجُ بن عَصْرُونَ.

وقال الحافظ عبد العظيم^(۱): توفي في السادس والعشرين من جُمادى الآخرة.

أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ هَبَّةِ اللَّهِ، قَالَ: أَبْنَانَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّهِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُنَيْمَانَ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَكِيُّ بْنُ مُنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبْوَ بَكْرَ الْحِيرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سَفِيَّانَ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَبْنَ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: عَزَّزُونَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَاكِلَ الْجَرَادَ^(۲).

(۱) التكميلة / ۳ / الترجمة ۱۸۱۸.

(۲) أخرجه البخاري ۱۱۷/۷، ومسلم ۷۰/۶ و ۷۱، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى (۱۸۲۱).

وقد تَكَلَّمَ فيه الرَّافِعُ الْبَرْقُوْهِيُّ، وَقَالَ: لَا يَصْحُ سَمَاعُهُ.

٥٧٦ - محمد بن محمود بن أبي الحسن بن الظفر، أبو الضوء الشذiani^(١) الْحَاتَمِيُّ الْهَرَوِيُّ، وَيُلَقَّبُ بِشَهَابٍ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْتَتِينَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ سَعِيدِ أَحْمَدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْحَنْفِيِّ، وَأَبِيهِ الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ، وَأَبِيهِ سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ، وَجَمَاعَةً.

رُوِيَ عَنْهُ الصِّيَاءُ الْحَنْبَلِيُّ، وَالزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَالْمَحْبُّ الْبَلْبَلِيُّ، وَجَمَاعَةً. وَأَجَازَ لِلتَّاجِ بْنِ عَصْرُونَ، وَالشَّرْفِ بْنِ عَسَاكِرَ، وَزَيْنَبِ بْنَتِ عُمَرَ، وَجَمَاعَةً. وَعُدُمُ فِي السَّنَةِ.

٥٧٧ - محمود بن محمد بن عبد الواسع ابن المُوْفَّقِ السَّقَطِيِّ الْهَرَوِيُّ، أَبُوبَكْرٌ مِنْ وَلَدِ سَرِيِّ السَّقَطِيِّ.

سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ عَبْدِ الْوَاسِعِ؛ حَدَّثَهُ عَنْ شِيخِ الْإِسْلَامِ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ. رُوِيَ عَنْهُ الرَّزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ، وَغَيْرِهِ.

وَأَخْبَرَنَا بْنُ عَسَاكِرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ إِجَازَةً، فَذَكَرَ حَدِيثًا.

وَهُوَ مِنْ عُدُمِ دُخُولِ الْعَدُوِّ هَرَأَةً.

٥٧٨ - محمود بن محمد بن قرا رسلان بن سقمان بن أرتق، الملك الصالح ناصر الدين الأرتقي^(٢)، صاحب آمد و حصن كifa.

مات بالقولنج، وقام بعده ولده الملك المسعود؛ الذي أخذ منه الكامل بلاده^(٢).

٥٧٩ - مُشرِفٌ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ كَامِلٍ، أَبُو العَزِيزِ الْخَالصِيُّ الْمُقْرِئُ الْضَّرِيرِ.

وُلِدَ تَقْرِيبًا فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَثَلَاثِينَ. وَقَدِيمٌ بِغَدَادٍ، فَحَفِظَ بِهَا الْقُرْآنَ، وَقَرَأَ بِشَيْءٍ مِنَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى أَبِيهِ الْكَرْمِ الشَّهْرَزُورِيِّ. وَتَفَقَّهَ بِالنِّظامِيَّةِ عَلَى مَذَهَبِ الشَّافِعِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ الْكَرْمِ، وَأَبِيهِ الْوَقْتِ، وَمُسَعُودَ بْنَ الْحُصَينِ، وَأَحْمَدَ

(١) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في «الأنساب» ولا استدركها ابن الأثير في «اللباب» ولا نعلم إلى أي شيء هي.

(٢) ينظر الكامل لأبن الأثير ٤١٢ / ١٢.

ابن محمد ابن الدَّبَاسِ، وسلامة ابن الصَّدْرِ.
روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، والبِرْزَالِيُّ، وجماعهُ. وتُوفِي في الخامس والعشرين
من ربيع الآخر.

والخالص: اسم ناحية ونهر بشرقي بغداد^(١).

٥٨٠ - موسى ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح، أبو نصر الجيلانيُّ
ثم البَعْدَادِيُّ، ضياء الدين.

وُلد في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين، ويقال: سنة سبع وثلاثين. وسمع
أباه، وابن ناصر، وسعيد ابن البناء، وأبا الوقت، وابن البطي. واستوطن
دمشق بالعُقَيْبة.

روى عنه البِرْزَالِيُّ، والضياءُ، وابن خليل، والسيف ابن المَجْدُ، وعمر
ابن الحاجب، والشهاب القُوْصِيُّ، والزكيُّ المُنذريُّ، والقُحْرُ علَيُّ، والتقيُّ ابن
الواسطي، والشمس محمد ابن الكمال، وأبو بكر ابن الأنماطي، وأحمد بن
عليٍّ سِبْط عبد الحق، وإسماعيل بن نور الهيبيُّ، والصفوي إسحاق الشَّفَراويُّ،
ويوسف الغسوليُّ، والعز أحمد ابن العماد، والعماد عبد الحافظ بن بدْران،
وطائفةٌ سواهم. وقرأ عليه الأئمة والحافظون.

وقال ابن النَّجَارُ: كتبتُ عنه بدمشق. وكان مَطْبُوعًا، لا يأس به، إلا أنه
كان خالياً من العلم.

وقال المُنذريُّ^(٢): دخل مصر ولم يحدث بها.

وقال عمر ابن الحاجب: كان ظريفاً، رقَّ حَالُه واستولى عليه المَرَض في
آخر عمره، إلى أن تُوفي ليلة الجمعة مُستهل جُمادى الآخرة. وكان آخر أولاد
أبيه وفاةً. وكان يُرمى برذائل لا تليق بمثله. سألتُ أبا عبيدة الله البِرْزَالِيُّ عنه،
فقال: كان عنده دُعاة.

٥٨١ - منصور، الرَّئِيسُ الْكَبِيرُ الْمُجَاهِدُ أبو الفتح ابن الرَّئِيسِ
المُجَاهِدِ محمد بن إسحاق، الكنانى الدِّيماطيُّ.

تُوفِي في ذي الحجة بدمياط، وحمل إلى مصر فدُفن بها. وكان قد ولَّ

(١) تنظر تكملاً المُنذري ٣/ الترجمة ١٨٠٧.

(٢) التكملاً ٣/ الترجمة ١٨١٥.

رياسة الغُزَا في الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ^(١) بعد والده مُدَّةً طويلاً.

قال الحافظ عبدالعظيم^(٢): سمعته يقول: لي خمس وأربعون سنة أجاهم على ظهر البحر. وكان مشهوراً بالشجاعة، ميمونَ الْحَرَكَة، محباً للفقراء.

● - نَجْمُ الدِّينِ الْكُبْرَى، اسمه أحمد. مر^(٣).

٥٨٢ - النَّقِيسُ بْنُ أَبِي الْبَرَّاتِ بْنُ مَعَالِيِّ بْنِ حُفْنَى، أبو الفضل الزَّعِيمِيُّ^(٤) الْبَعْدَادِيُّ الْمُسْتَخْدِمُ.

سمع أبا الحسن بن غَبْرَة، وأبا الفتح ابن البَطْي. روى عنه البرْزَالِيُّ، والضياء، والشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، والدُّبَيْثَى، وآخرون. وكان رجلاً صالحًا.

وَحْنَى: بضم الحاء المهملة وفتح التون^(٥).
تُوفِي في رابع عشر صفر.

٥٨٣ - هبة الله بن الخَضِير بن هبة الله بن أحمد بن عبدالله بن طاووس، الأمير سعيد الدين، أبو محمد بن أبي طالب، الْبَعْدَادِيُّ الأَصْلِ الدَّمْشَقِيُّ.

من بيت العِلْمِ والرِّوَايةِ. سمع من الفقيه نَصْرَاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمِصَيْصِيِّ، وناصر بن محمود القرشي، وعليّ بن سليمان المرادي، والخَضِير بن عبدان الأزدي، ونصر بن أحمد بن مُقاتل، وأبا القاسم ابن الْبُنِي الأَسْدِي. ورحل إلى الإسكندرية؛ وسمع من السَّلْفيِّ.

وكان عَسْرًا في الرِّوَايةِ، ولا يُسمَعُ إِلَّا مِنْ أَصْلِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ يَفْهَمِهِ الْحَدِيثَ، لِكُنَّهُ كَانَ مَوَاطِبًا عَلَى تلاوةِ الْقُرْآنِ.

سُئِلَ عن مولده فكتب أنه في سنة سبع وثلاثين في ربيع الأول. وسماعه

(١) هو المعروف بالبحر المتوسط الآن.

(٢) التكميلة ٣ / الترجمة ١٨٥٢.

(٣) الترجمة ٥٠٨.

(٤) قيل: كانت أمه من موالى زعيم الدين يحيى بن جعفر صاحب المخزن ببغداد فنسب إليه، وقيل: كان صاحبًا لزعيم الدين فنسب إليه.

(٥) هذا التقيد من تكميلة المنذري ٣ / الترجمة ١٧٨٨.

من نصر الله في سنة إحدى وأربعين؛ فيكون في الخامسة حُضوراً، إلا على قول من يرى أن ذلك سَمَاع.

روى عنه ابن خليل، وابن النَّجَار، وأبو بكر محمد ابن التُّشْبِي، والعماد محمد بن سالم بن صَصْرَى، والشمس أبو الغنائم بن عَلَان، والفَخْر عَلَى ابن البخاري، والشَّهَاب القُوْصِي، وجماعة. وبالإجازة أبو حفص ابن القوَّاس، وغيره.

وتُوفي في سبع جُمادى الأولى.

وقد سمع منه السَّرَّاج ابن شحاتة في رجب سنة سبع عشرة، ولعَسَارَتِه انقطع حديثه بوقت، وإنما فقد وقع لنا حديث أقرانه دُونَه^(١).

٥٨٤ - ياقوت، عتيق الحافظ أبي المواهب بن صَصْرَى.

سمع مع مولاه من عَلَى بن أَحْمَد الْحَرَسْتَانِي؛ ورحل معه إلى بغداد يخدمه ويخدم ولده أمين الدين، فسمع من أبي السَّعادات القَزَاز، وجماعة. وحدث، ومات في ذي القعْدَة^(٢).

٥٨٥ - ياقوت، أمين الدين المؤصلُ الكاتبُ الملكيُّ؛ نسبة إلى السلطان ملكشاه بن سُلْجُوق بن محمد بن ملكشاه السُّلْجُوقي.

قرأ العربية على الإمام أبي محمد سعيد بن المبارك ابن الدَّهَان؛ ويرع فيها، وقرأ كتاب «ال مقامات » و« ديوان » المُتنبي.

وكتب الخط المنسوب، ونسخ نسخاً عديدة لكتاب « الصَّاحَاح » للجوهري كل نسخة في مجلد واحد، وهي متيسرة الوجود عند الأعيان وكانت النسخة تباع بمئة دينار. وكانت له سمعة كبيرة في زمانه. وكتب عليه خلقاً، ثم تغير خطه من الكبير.

قال ابن خَلْكَان^(٣): تُوفي بالموصل في هذه السنة.

وقال ابن الأثير^(٤): لم يكن في زمانه من يكتب ما يقاريه، ولا من يؤدي طريقة ابن الْبَوَّاب مثله.

(١) تنظر تكملة المتنبي ٣/١٨١٠ الترجمة.

(٢) تنظر تكملة المتنبي ٣/١٨٤٩ الترجمة.

(٣) وفيات الأعيان ٦/١٢٠.

(٤) الكامل ١٢/٤٠٥.

٥٨٦ - يحيى بن سعد الله بن الحسين بن أبي غالب محمد بن أبي تمام، الشيخ أبو الفتوح التكريتي.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة بتكريت. وسمع من أبيه وجماعه. وسمع ببغداد من أبي المظفر هبة الله ابن الشبلاني، وابن البطي، والشيخ عبد القادر، والشيخ أبي التَّجِيب، وجماعة. وحدث بيده، وخرج لنفسه أحاديث. وعمل بتكريت دار حديث. وأهل بلده يثنون عليه ويصفونه بالصلاح.

روى عنه الديبيسي^(١)، والبِرْزالي، والصياء، وأخرون. ومات في آخر المحرم.

٥٨٧ - يوسف بن عبدالغنى بن موسى، الفقيه أبو الحجاج ابن غنوم، الجذامي الإسكندراني المالكى المُعَدَّل.

سمع من السلفي. وحدث، ودرس، وناب في الحكم. وكان صالحًا، حيرًا، على طريقة السلف. روى عنه الزكي عبد العظيم^(٢)، وغيره. ومات في ثامن عشر المحرم.

٥٨٨ - يوسف بن عمر بن محمد بن عبدالله ابن الوزير نظام الملك الطوسي، أبو المحسن البُغدادي.

وُلد سنة خمس وثلاثين، وسمع من نصر بن نصر العكبري، وأبي الوقت، وأبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي. وحدث، ومات في شعبان.

روى عنه الديبيسي، وقال^(٣): كان غير حميد الطريقة.

٥٨٩ - أبو بكر بن المظفر بن إبراهيم ابن البرئي.

نزل المؤصل مع أخيه أبي إسحاق^(٤)، وحدث عن عتيق بن صيلا. توفي في ذي الحجة بالمؤصل.

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٤٢/٣.

(٢) وترجمه في التكملة ٣/الترجمة ١٧٨٣.

(٣) في تاريخه، وهذا القول ليس من ترجمته من المختصر المحتاج إليه ٢٣٤/٣.

(٤) إبراهيم بن المظفر المتوفى سنة ٦٢٢، والآية ترجمته في الطبقة الآتية (الترجمة ٧٩ إن شاء الله).

٥٩٠ - أبو الحسن بن إسماعيل بن مسلم بن سلمان الإربلي ثم البُعدادي الصوفي.

وُلد سنة تسع وخمسين في أوائل السنة. وسمع حضوراً من أحمد ابن المقرئ، ويحيى بن ثابت. وسمع أيضاً من شهدة. وأجاز له مسعود الشفقي، وأبو عبدالله الرستماني، وجماعة.

وكان مشهوراً بالخير والصلاح. ولـأبي مشيخة الصوفية بإربيل.

وقيل: اسمه محمد، وقيل: علي، وهو معروف بكنيته. وهو ابن عم الفخر محمد بن إبراهيم.

توفي أبو الحسن في خامس ربيع الآخر.

وحـدثـ إـرـبـيلـ^(١).

٥٩١ - أبو الطاهر بن أبي الفضل المقدسي الحنفي، إمام جامع كفرطنا.

توفي بكفرطنا في ربيع الآخر، وحمل إلى جبل قاسيون فدفن به.

وهو والد الفقيه الصالح تقى الدين أحمد المـتـوفـىـ سنةـ اـلـثـنـيـنـ وـتـسـعـيـنـ، وـجـدـ شـيخـنـاـ أـبـيـ بـكـرـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ الطـاهـرـ المـتـوفـىـ سـنـةـ اـلـثـنـيـنـ وـسـبـعـ مـائـةـ.

وـلـأـبـيـ زـكـريـاـ أـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الدـائـمـ، فـأـقـامـ بـهـ إـلـىـ أـثـنـاءـ سـنـةـ سـتـ وـعـشـرـيـنـ، ثـمـ انـفـصـلـ عـنـهـ، ثـمـ عـادـ إـلـيـهـ بـعـدـ الـثـلـاثـيـنـ، ثـمـ تـرـكـهـ سـنـةـ الـخـوارـزـمـيـةـ^(٢).

٥٩٢ - أبو علي^(٣) بن أبي زكري، الأمير الكبير فخر الدين أخو الأمير سيف الدين أبي بكر والأمير شجاع الدين كر، وعم زين الدين موسى بن جكوب بن أبي زكري.

توفي في ربيع الأول بالمحيم بالمنصورة، رحمه الله^(٤).

(١) من تاريخ إربيل ٢١٣/١ - ٢١٤.

(٢) سنة الخوارزمية هي سنة ٦٤٣ التي حاصروا فيها دمشق، وستأتي أخبارها في الطبقة الخامسة والستين إن شاء الله تعالى.

(٣) كانت هذه الترجمة قبل سبقتها، وكان المؤلف كتب فوقها تؤخر، ولا بد من تأخيرها ليتسق الترتيب.

(٤) من تكملة المندرى ٣/ الترجمة ١٨٠١.

وفيها ولد:

العماد محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن مُلْهِم الدَّمشقِي الصائغ، والشمس عمر بن غلام الله الأشرفِي، والشمس حسن بن المظفر المُنْقذِي الشُّرُوطِي، والضياء محمد بن محمد بن عبدالقاهر ابن التَّصِيبِي، والصدر أَحمد بن عبد الرحمن القرشي الإسكندرِي، عُرف بابن حَمْزة، يروي عن ابن عماد، والرشيد محمد بن عبد الحق بن مكى ابن الرَّصاص، وأبو محمد عبد المعطي بن عبد الرحمن ابن الأبياري الإسكندراني، وناصر الدين عمر بن أَحمد ابن الطُّنْبَا النَّاصري الْحَلَبِي، وجمال القضاة أبو بكر محمد بن عبد الرحمن ابن المُعْيَري؛ سمع الصَّفَراوِي.

سنة تسع عشرة وست مئة

٥٩٣ - أحمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الحميد بن أحمد بن محمد ابن الحسن بن حديد بن أحمد بن محمد بن حمدون، القاضي المكين أبو طالب ابن زين القضاة أبي الفضل، الكناني الإسكندراني المالكي العدل. ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. سمع من أبي طاهر السُّلْفي، وأبي محمد العثمانى، وأبي الطاهر بن عَوْف، وغيرهم. وأجاز له جماعة. وحَدَثَ بدمشق ومصر؛ روى عنه الزكي المُنذري، وقال^(١) : كان له أنس بالطريقة. وكان الحافظ السُّلْفي يُكرمه كثيراً؛ لما لأسلافه عليه من الحقوق، ويقدمه للقراءة عليه مع صغر سنّه. وهو من بيت الرياسة والمعروف، ولهم الأوقاف والأحباس. وهو من ولد سُرّاقة بن مالك بن جعشن رضي الله عنه. وكان أبوه قاضي الإسكندرية؛ وكذلك جده المكين أبو علي. وذكر أنه استقضى من بيته بالإسكندرية سبعة قضاة، وكانوا يحكمون بمذهب أهل السنة في ذلك الوقت. قلت: يعني في الدولة العُبَيْدية.

وروى عنه أيضاً الشهاب القوصي، والجلال عيسى بن الحسن القاهري؛ وأخوه الرشيد عبد الله بن الحسن، وأخرون. وتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة، بالإسكندرية. لم ألحظ من أصحابه أحداً.

٥٩٤ - أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي، أبو العباس الشَّريشِيُّ النَّحويُّ.

روى عن أبي الحسن بن لِيَال، وأبي عبد الله بن زَرْقُون، وغيرهما. وجلس لإقراء العربية.

قال الأبار^(٢) : له تصانيف، منها «شرح الإيضاح» لأبي علي الفارسي، ومنها «شرح مقامات الحريري»؛ صنف لها ثلاثة شروح. سمعت منه، وأجاز لي.

(١) التكملة ٣/٣ الترجمة ١٨٨٠.

(٢) التكملة الأبارية ١/٩٩.

٥٩٥ - أحمد بن عليّ بن أحمد بن أبي الهيجاء الأَمِيرُ الْكَبِيرُ عماد الدّين^(١) ابن المَسْطُوب، سيف الدين الْهَكَارِيُّ.

كان عماد الدين من كُبراء الدولة، شُجاعاً، هُماماً، سَمْحَا، جواداً، مَهِيَّا، أقطعه السلطان صلاح الدين نائبُه. وكان جَدُّهم أبو الهيجاء صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الْهَكَارِيَّة. ولم يزل العماد وافرَ الحُرْمَة إلى أن انفصل عن الديار المصرية وعدى الفرات، فأكرمه الأشرف. وقد ذكرنا في سنة

سبعين عشرة من أخباره وأنه مات في السُّجْنِ بأسوان حال.

مات في ربيع الآخر. وبنت له بنته قبة برأس عين ونقلته من حَرَانَ فدفنته بها.

وعاش أربعَعاً وأربعين سنة ظلماً^(٢).

٥٩٦ - أحمد، الملك المُفضَّل قطب الدين أبو العباس ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب. تُوفي بالفيوم في منتصف رجب، وحمل إلى القاهرة، ودُفن خارج باب النصر^(٣).

٥٩٧ - أحمد بن المبارك بن فوارس بن سُبْلَة، أبو المعالي البغدادي الحَرِيمِيُّ السَّفَّارُ التَّاجِرُ.

شيخٌ مسنُّ، روى عن أبي الفرج عبدالحالمق اليوسفـي، وأبي عليّ أحمد ابن أحمد الخراز. وكان مولده سنة ثلاثة وثلاثين وخمس مئة، وتُوفي في نصف ذي القعدة. وهو أخو محمد، الذي سكن بـسمرقند. روى عنه الضياء، وابن النَّجَارِ.

وقد اخْتَلَطَ قبل موته بقليل، من سنة خمس عشرة وست مئة^(٤).

٥٩٨ - أحمد بن مسعود بن أحمد بن محمد، أبو العباس اليَمَانِيُّ الزَّاهِدُ.

(١) عماد الدين هو لقب والده عليّ، والمُؤلف لم يُجد صياغة الترجمة، على غير عادته.

(٢) من وفيات الأعيان ١٨٠ / ١ - ١٨٢.

(٣) ينظر مرآة الزمان ٦٢٥ / ٨.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبـيـسي، الورقة ٢٢٧ - ٢٢٨.

حدَّث عن الحافظ ابن ناصر، وأبي حكيم التهرواني. وكان إماماً دَيْر الغَسَانِي . روى عنه الحافظ الضياء.

قال المُنذري^(١): تُوفي في منتصف صفر الشيخ الصالح الراهن أبو العباس اليماني الشافعى، بالأرض المقدسة. سمع ببغداد من الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر، وغيره. وحدَّث. وكان مشهوراً بالصلاح والخير. وكان قد سكن بأولاده وأهله في مغارة بجبل من جبال بيت المقدس.

وقال الضياء: كان قد كَبَرَ حتى عَجَزَ عن القيام والقعود، رحمه الله.

٥٩٩ - إسماعيل بن الحُسين بن يعقوب، أبو محمد ابن اللُّبَادِي^(٢)، الْحَرْبِيُّ.

حدَّث عن ابن البَطْيِّ، وغيره. ومات في ذي الحجة.

٦٠٠ - إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمُحسن بن أبي بكر بن هبة الله ابن الحسن، الحافظ البارع تقىُ الدين أبو الطاهر ابن الأنماطي، المصري الشافعى.

سمع القاضي أبا عبدالله محمد بن عبد الرحمن الحَضْرُمي، وأبا القاسم هبة الله البوصيري، وأبا عبدالله محمد بن عبد المولى اللُّبَنِي^(٣)، وشجاع بن محمد المُدْلُجي، وأبا عبدالله الأرتاحي، وجماعة كبيرة.

ورحل إلى دمشق سنة اثنين وتسعين وخمس مئة فأكثر بها عن أبي طاهر الخُشُوعي، وأبي محمد ابن عساكر، وطبقتهما. ورحل بعد ست مئة إلى العراق، فسمع من حنبل، وابن سُكينة، وابن طَبَرْزَدَ، وأبي الفتح المَنْدَائِي، وخلق سواهم.

وكتب الكثير بخطه المليح السريع. وحَصَّل كتباً كثيرة.

قال ابن التجار: اشتغل من صباحه، وتفقه، وقرأ الأدب، وسمع الكثير. وقدِمَ دمشق سنة ثلاث وتسعين، ثم حج سنة إحدى وست مئة، وقدِمَ مع الرَّكَب. وكانت له هِمَةٌ وافرة، وحرص، وجُدُّ، واجتهاد، مع معرفة كاملة

(١) التكميلة ٣/ الترجمة ١٨٦٤.

(٢) قيده المنذري بضم اللام وتشديد الباء الموحدة (التمكملة ٣/ الترجمة ١٩٠٥).

(٣) قال المؤلف في المشتبه (ص ٥٦٢): «وبالسكون والتخفيف: القاضي محمد بن عبد المولى اللخمي اللُّبَنِي؛ ضبطه ابن الأنماطي، وسمع منه شيئاً بمصر».

وحفظ وثقة وفصاحة وسرعة قلم، واقتدار على النظم والشعر. ولقد كان بعيداً الشبيه، معدوم النظير في وقته. كتب عنني وكتب عنه، وقال لي: ولدت سنة سبعين وخمس مئة في ذي القعدة.

قال عمر ابن الحاجب: كان إماماً، ثقة، حافظاً، مبرزًا، فصيحاً، واسعَ الرواية، حَصَّلَ ما لم يحصله غيره من الأجزاء والكتب. وكان سهل العارية يعبر إلى البلاد. وعنه فقه، وأدب، ومعرفة بالشعر، وأخبار الناس. وكان ينجز بالشَّرِّ. سألت الصيام محمد بن عبد الواحد، عنه، فقال: حافظ، ثقة، مفيد، إلا أنه كان كثير الدُّعاية مع المُرد!

قلت: وله مجاميع مفيدة، وأثار كثيرة. وكان أشعريّاً؛ له كلام في الخط على إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة.

روى عنه الشهاب القوصي، والزكي البرزالي، والزكي المنذري^(١)، والكمال الضرير، والصدر البكري المحدث، وابنه أبو بكر محمد بن إسماعيل، وأخرون.

ومات في الكهولة. ولم يرو إلا القليل.

قال الصيام: بات في عافية، فأصبح لا يقدر على الكلام أياماً، ثم مات - يعني: مات بالسكتة - في رجب.

٦٠١- بدْر التَّمَام أخت الحافظ ابن الأخضر^(٢)، أم أولاد الأديب أبي المعالي الحظيري.

سمعت المبارك بن أحمد الصَّيْرفي. وعنها ابن أخيها علي؛ روى ابن التَّجَار عنه، عنها.

تُوفيت في رمضان^(٣).

٦٠٢- ثابت بن مُشَرَّف بن أبي سعد ثابت، ويُقال: أبو سعد محمد ابن إبراهيم، أبو سعد البَغْدَادِيُّ الْأَزْجِيُّ الْبَنَاءُ الْمَعْمَارُ، المعروف بابن شِسْتَان.

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٨٨١.

(٢) أبو محمد عبدالعزيز بن محمود بن المبارك.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٩٥.

سمع من سعيد ابن البناء، وابن ناصر، وأبي بكر ابن الزاغوني، وأبي الفتح الكروخي، وأبي الوقت، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسى، وأبي المظفر محمد بن أحمد الشريكي، وأبي الفضل أحمد بن هبة الله ابن الواثق، وواشق بن تمام، ونصر بن نصر العكبرى، ومحمد بن عبیدالله الرطبى، ومحمد ابن أحمد ابن المادح، وأحمد بن يحيى بن ناقة، وطائفة؛ سمع منهم بإفاده أبيه وبنفسه. وأجاز له وجيه الشحامي، وعبدالله ابن الفراوى، وجماعة من نيسابور. وكان عمّه عليّ بن أبي سعد الخباز من أعيان الطلبة.

وشتستان: بكسر الشين. ورأيت بعضهم قد قيدها بالضم.

روى عنه الزكي البرزالي، والضياء، والكمال ابن العديم؛ وولده القاضي أبو المجد، والزين بن عبدالدائم، ومحمد بن أبي الفرج ابن الدباب، والكمال أحمد ابن النصيبي، وجماعة.

قال ابن نقطة^(١): كان صعب الأخلاق، ظاهر العامية، سمعت عامته الطلبة يذمونه.

وقال المندرى^(٢): توفي في خامس ذي الحجة ببغداد، وقد بلغ الثمانين.

قلت: وقدم حلب سنة ست عشرة، وسمعوا منه. وحدث أيضاً بدمشق. وأخته عزيزة^(٣)، ماتت قبله بأيام. سمعت من عمها.

٦٠٣ - الحسين بن أبي منصور بن أبي المعالي بن حرّاز^(٤)، وجيه الدين أبو عبدالله الواسطي الهمامي الشاعر الأديب. توفي بالقاهرة كھلاً^(٥) في جمادى الأولى.

روى عنه من شعره الزكي المندرى.

(١) التقييد ٢٢٥.

(٢) التكملة ٣/٣ الترجمة ١٩٠٦.

(٣) لم يترجم لها على وجه الاستقلال، وقد ترجم لها المندرى في التكملة ٣/٣ الترجمة ١٨٩٩.

(٤) قيده المندرى بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وآخره زاي (التكملة ٣/٣ الترجمة ١٨٧٤) ولم يذكره المؤلف في المشتبه (١٦٢) مع نظرائه مع أنه من شرطه.

(٥) ولفظ المندرى - ومنه نقل المؤلف - : «لَمْ تَعُلْ سَنَة».

٦٠٤ - الطيب بن محمد بن الطيب بن الحسين بن هرقل العتقيُ
الكنانيُ المُرسيُ، أبو القاسم الأصوليُ.

ذكره الأبار^(١)، فقال: سمع من أبي القاسم بن حبيش؛ وأكثر عنه، ومن ابن حميد. وتفقه بأبي بكر بن أبي جمرة. وكتب إليه أبو القاسم بن بشكوال، والسيهيليُ. وكان من أهل المعرفة الكاملة والثابة. نظر عليه في كتب الرأي وأصول الفقه. وتقديم أهل بلده رياسةً ورجاحةً. وأخذ عنه أصحابنا. وتوفي في سابع عشر جمادى الأولى، وله ثلاث وستون سنة.

٦٠٥ - عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو محمد القضاوي الأبار الأندلسيُ، نزيل بلنسية.

أخذ القراءات عن أبي جعفر الحصار. وسمع من أبي عبدالله بن نوح الغافقي. وصاحب أبي محمد بن سالم الزاهد. وأجاز له أبو بكر بن أبي جمرة. قال ابنه^(٢): وكان - رحمه الله، ولا أزكيه - مُقْبلاً على ما يعنيه، شديد الانقباض، بعيداً عن التصنيع، حريصاً على التخلص، كثير التلاوة والتهجد، فقيهاً معدلاً، ذاكراً للقراءات. قرأ على لنافع، وسمعت منه وتوفي بلنسية في ربيع الأول، وله ثمان وأربعون سنة.

٦٠٦ - عبد الرحمن^(٣) بن عبد السلام بن أحمد، أبو القاسم الحسانيُ أو الغسانيُ^(٤) الغرناطيُ، ويُلقب بالددو.

روى عن أبي عبدالله بن عروس، وأخذ القراءات عنه، و«كتاب» سيبوية، ولازمه كثيراً، وعن داود بن يزيد السعدي، وعبد المنعم بن عبد الرحيم الحافظ.

وقرأ القرآن والنحو. وكان فقيهاً، عفيفاً، متصوتاً، كان يشهد وقد سمع وهو صبي من أبي عبدالله الحجري.

(١) التكملة ٢٧١/١.

(٢) أبو عبدالله محمد صاحب التكملة ٢٩١/٢ باختصار وتصريف.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الفائتة (رقم ٥٣٠).

(٤) لم يذكر ابن الأبار ٤٥/٣، وابن الجزري ٣٧١/١، والسيوطى (البغية ٨٢/٢) غير «الحساني».

وُلد سنة أربع وثلاثين، ومات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وست
مئة .

٦٠٧ - عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف، أبو القاسم ابن السراج
المَغْيَلِيُّ الفاسِيُّ، نزيلُ غَرْنَاطَةِ .

عَارِفٌ بالقراءات والعربىة، مُعْتَنٍ بالرواية، مُكْثُرٌ عن أبي محمد بن
عُبَيْدَ اللَّهِ الْحَجْرِيِّ . أخذ العربية عن أبي الحسن نَجَّابَةَ . وأخذ القراءات عن أبي
الحسن بن التقرات . وأجازَ له جماعةُ .

٦٠٨ - عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن الحسن بن مُفَرَّجِ، رشيدُ
الدين النابُلُسِيُّ الشاعر، الْمُلَقَّبُ بمدكوية .
سمع «مقامات الحريري» من متوجَّهِ بن تركانشاه، عن المصطفى؛
وحدثَ بها عنه .

وكان شاعراً، مُحسناً، مليحَ القول . قيل: إنه ألقَعَ عما كان عليه قبل
موته، وصَلَحتَ حالُه . وماتَ في خامس محرم بدمشق .

وقد مدحَ أمير المؤمنين الناصر لدین الله بالقصيدة الطنانة التي مطلعها:
حرمَ الْخِلَافَةَ وَالْمَحْلَ الأَعْظَمَ فَانظُرْ لِنَفْسِكَ أَيْ دُرُّ تَنْظُمُ
وَمَدحَ السُّلْطَانَ صَلَاحَ الدِّينَ، وَوَلَدَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ غَازِيَاً، وَمَدحَ الْمَلِكُ
الْمُعْظَمُ .

وهو عمُّ الحافظ شرف الدين يوسف بن الحسن النابُلُسِيِّ . روى عنه
الشهاب القُوْصِيُّ عدة قصائد^(١) .

٦٠٩ - عبد الرحمن بن أبي البركات المبارك بن محمد بن أحمد، أبو
محمد بن المُشتري، المُقرئُ الْبَعْدَادِيُّ .

وُلد سنة خمس وثلاثين وخمس مئة . وسمعَ من أبي الفضل الأَزْمُويِّ،
وسعيد ابن البناء، وابن ناصر، وأبي الوقت، وجماعةٍ . وكان شيخاً، فاضلاً،
صحيحَ الأصول .

روى عنه الدَّبَيْشِيُّ^(٢)، وجماعةٍ . وتُوفِيَ بِأَرْبَلَ في شَوَّالَ .

(١) ينظر وفيات الأعيان ٥/٢٦٦.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢٨ (باريس ٥٩٢٢).

٦١٠ - عبدالسلام بن عليّ بن منصور، قاضي القضاة ناج الدين أبو محمد الكناني الدمياطي الشافعی، المعروف بابن الخراط^(١).

قرأ القرآن بدِمياط بالقراءات على المُسند الكبير عبدالسلام بن عبدالناصر ابن عديسة. ورحل إلى بغداد، وتفقه بالنظامية. وسمع من ابن كليب، وابن الجوزي، وأبي طاهر المبارك بن المبارك ابن المَعْطوش. ورحل إلى واسط؛ فقرأ بها القراءات على أبي بكر الباقلاني. وعاد إلى دمياط، وولي القضاء بها والتدريس مدة. ثم ولي قضاء القضاة بمصر وأعمالها من الجانب القيبلي. وحدث.

قال الزكي المُنذري^(٢): أقرأ، وحدث بدِمياط، ومصر. وخرجت له جزءاً من حديثه. وسمعت منه. ووُلد سنة إحدى وسبعين. ثم صُرِفَ من مصر، وولى قضاء دمياط.

٦١١ - عبدالصمد بن عبد الرحمن بن أبي رجاء، الإمام أبو محمد البَلْوَى الأنْدُلُسِيُّ الوادي آشي، ويعرف باللبسي؛ وأصله منها، ويُقال: لبَسَة ولبَصة: من قُرى الأنْدُلس.

روى عن أبيه أبي القاسم، وأبي العباس الخروبي، وأبي بكر بن رزق، وأبي الحسن بن كوثر، وأبي القاسم بن حبيش، وأبي عبدالله بن حميد. وأخذ القراءات عن جماعة. وأجاز له أبو الحسن بن حنين، وأبو طاهر السُّلْفَيِّ وجماعة.

قال الأبار^(٣): وكان راويةً مُكثراً، واعظاً، مُذكراً، يتحقق بالقراءات والتفسير، ويشارك في الحديث والعربيّة. اعتمد في ذلك على أبيه، وأبي العباس الخروبي، وأقرأ الناس ببلده، وتتصدر به، وأخذ عنه جماعة. ووُلد في حدود سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، وتُوفى في رجب، وله خمس وثمانون سنة.

(١) في تكملة المنذري ٣ / الترجمة ١٨٦٧: «الكناني» و«ابن الخياط» مصحف من الطبع، فليصحح.

(٢) التكملة ٣ / الترجمة ١٨٦٧.

(٣) التكملة لكتاب الصلة ٣ / ١١٥.

وقال ابن مَسْدِي فِي «مُعجمِه»: أبو محمد الْبَصِيُّ، هو وأبوه في القراءات والحديث. فكان أبوه رأس المقرئين بالأندلس في زمانه، فاحتذى أبو محمد حَذْوَ أبيه، وتَلَقَّى القراءات منه، فكان آخر من حدث عنه. وأكثر عن أحمد بن محمد بن سعيد الخروبي. وسمع بفاس من محمد ابن الرمامنة وأبي الحسن الكناني. قرأت عليه القراءات بالروايات واستفدت منه كثيراً. قال: ومات في شعبان سنة ثمان عشرة. هكذا قال ابن مسدي.

وآخر من قرأ بالروايات على هذا الشيخ أحمد بن بشير القرَاز، وبقي القرَاز إلى سنة بضع وسبعين.

٦١٢ - عبد القادر بن داود بن محمد، الفقيه أبو محمد الواسطي.
قرأ القراءات على أبي بكر ابن الباقلي، وسمع من أبي بكر محمد بن علي الكتاني المُحتسب.

وورَدَ بِغَدَادَ، وَدرَسَ، وَأَفْتَى، وَحدَثَ. وقد تفَقَّهَ بِواسْطَةِ الْمُجِيرِ
مُحَمَّدُ بْنُ الْمَبَارِكِ الْبَغْدَادِيِّ. وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(١).

٦١٣ - عبدالكريم ابن الفقيه نَجْمُ الدِّينِ ابْنِ شَرْفِ الْإِسْلَامِ
عبد الوهَابُ ابْنُ الشِّيخِ أَبِي الْفَرْجِ، الْأَنْصَارِيُّ السَّعْدِيُّ الْعُبَادِيُّ الشَّيْرَازِيُّ
الْأَصْلِ الدَّمْشِقِيُّ، الْفَقِيهُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْفَضَائِلِ ابْنِ الْحَنْبَلِ.

رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ وَسَمِعَ مِنْ أَبِي السَّعَادَاتِ نَصْرِ اللَّهِ الْقَرَازَ، وَغَيْرِهِ،
وَبِدِمْشِقَ مِنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ صَابِرٍ. وَحدَثَ وَدرَسَ بِمَدْرَسَتِهِمْ.

رُوِيَ عَنْهُ الشَّهَابُ الْقُوْصِيُّ، وَعُمَرُ ابْنُ الْحَاجِبِ.

وَقَالَ الشَّهَابُ: كَانَ عَارِفًا بِمَذْهِبِهِ، مُطَلِّعًا عَلَى غَوَامِضِهِ.

وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: فَقِيهٌ، عَالِمٌ، عَنْهُ إِقْدَامٌ وَشَهَادَةُ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُرْمِي
بِكُثْرَةِ الشَّرِّ، وَبُطْلَانَ الْحَقْوَقِ، وَكُثْرَةَ الْوَقِيَّةِ فِي النَّاسِ. وُلِّدَ سَنَةَ تِسْعَةِ
وَخُمْسِينَ.

وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ^(٢): تُوْفِيَ فِي عَاشِرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

(١) من تكميلة المنذري ٣ / الترجمة ١٨٧٣.

(٢) التكميلة ٣ / الترجمة ١٨٦٦.

وقال أبو شامة^(١): هو أخو البهاء، والناصح، وهو أصغرهم، وكان أربعَهُم في الفقه والمناظرة والدعوى والبيانات. لكنه كان مُتعصّبًا على شيخنا السّحاوي؛ وجرت بينهما أمور. رحم الله الجميع وإيانا.

٦١٤ - عُبيدة الله بن المبارك بن إبراهيم بن مختار بن تغلب، أبو القاسم الأزجي الدّافق العَدْل، المعروف بابن السّيّبي^(٢).
وُلد سنة خمسين وخمس مئة. وسمع من ابن البطّي، وشهدة، وعبد الحق، وخدیجة بنت التھروانی، وجماعة. وطلب بنفسه، وكتب، وقرأ على الشیوخ.
وتُوفی في رجب^(٣).

٦١٥ - عثمان بن هبة الله بن أبي الفتح أحمد بن عَقِيل بن محمد، الحكيم الرئیس جمال الدين أبو عمرو القيسي البعلبکي الأصل الدمشقی العَدْل الطیب، المعروف بابن أبي الحوافر، رئيس الأطباء بالديار المصرية.

وُلد سنة ست وأربعين وخمس مئة. وولى ریاسة الطب مدة بالقاهرة.
وتُوفی في الثالث والعشرين من رجب، بالقاهرة.

وكان جدًّه أبو الفتح مقرئاً، فاضلاً، صالحًا، من أصحاب الفقيه نصر بن

إبراهيم المقدسي. وكان عَقِيل فقيها يكرر على «مختصر المُزني»^(٤).

٦١٦ - علي بن حيدرة بن أبي جعفر محمد بن القاسم بن الميمون بن حمزة، الشّریف أبو الحسن الحُسینی المِصْری المُعَدَّل، نائب الأشراف بالقاهرة ومصر.

تُوفی في ربيع الأول^(٥).

٦١٧ - علي بن سیدهم بن عمّار، العَدْل وجيه الدين ابن العتال، الشُّروطی.

(١) ذیل الروضتين ١٣٣.

(٢) نسبة إلى الشیب القریہ المشهورة بالقرب من بغداد.

(٣) من تاريخ ابن النجاشي ١٠٥ / ٢ - ١٠٦.

(٤) من تکملة المنذري ٣ / الترجمة ١٨٨٢.

(٥) نفسه ٣ / الترجمة ١٨٦٩.

كتب الحُكْم لقاضي القضاة أبي محمد عبد السلام بن عليّ الدِّمياطي .
ورُزق حطّا في الوراقه . وكان كثير التلاوة .
تُوفي بمصر ^(١) .

٦١٨ - عليّ بن أبي الفرج محمد بن أبي المعالي ابن الدَّبَاب ، أبو الحسن البَعْدَادِيُّ الْبَابَصِرِيُّ .
سمع من أبي محمد بن أحمد ابن المادح . وحدث .

وهو جَدُّ الوعاظ المُسند جمال الدين محمد بن محمد بن عليّ ابن الدَّبَاب ؛ المُتوفى سنة خمس وثمانين وست مئة ؛ أحد شيوخ الفَرَضِيِّ .
قال شيخنا أبو العلاء الفَرَضِيُّ : إِنَّمَا سُمِّيَّ جَدُّهُم الدَّبَاب ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي عَلَى التُّؤْدَةِ وَالسَّكُونِ .

قلتُ : تُوفي أبو الحسن في ذي القعْدَة . روى عنه البرزالي ^(٢) .
٦١٩ - عليّ بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن إدريس الرَّوْحَانِيُّ ^(٣)
البعُقُوبِيُّ الزاهد رحمه الله .

صاحب الشيخ عبدالقادر ؛ وسمع منه ، والشيخ عليّ ابن الهيثي .
وكان شيخاً صالحًا ، زاهداً ، عابداً ، متالها ، كبير القدر من أعيان شيوخ
العراق في زمانه .

صحبهُ الشيخ يحيى الصَّرْصَري ، ثم روى عنه هو والكمال عليّ بن
وضاح ، والبَدْرُ سُنْقُرْ شاه الناصري ، والشيخ علي الخباز الزاهد ، والوعاظ أبو
الفضل محمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَاب ، وأخرين .

وذكر أبو إسحاق الصَّرِيفِيني أنَّه سَمِعَ مِنْهُ ، وَأَنَّه قَدِمَ دِمْشَقَ ، وَزَارَ
الْقُدُسَ . وَكَانَ الشَّيْخُ يَحْيَى يَبَالُغُ فِي وَصْفِهِ ، وَتَبَجِيلِهِ ، وَأَنَّه مَا رَأَى مِثْلَهِ .
وَذَكْرُهُ ابْنُ نُقْطَةِ وَكَنَّاَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَقَالَ ^(٤) : كَانَ شَيْخًا وَقَتَهُ ، صَاحِبَ دِينٍ
وَأَدَبٍ وَفَضْلٍ وَإِيَّاشَ . سَمِعْتُ مِنْهُ ، وَسَمِاعَهُ صَحِيحٌ . ثُمَّ درج موته .

(١) تنظر تكملة المتندرى ٣ / الترجمة ١٨٦٨ .

(٢) تنظر تكملة المتندرى ٣ / الترجمة ١٩٠٢ .

(٣) هكذا بخط المؤلف ، والصواب : « الروحاني » لأنَّه منسوب إلى الروحاء (وانظر التكملة ٣ / الترجمة ١٩٠٤) .

(٤) إكمال الإكمال ٦ / ٣٠٦ .

تُوفي في سُلْخ ذي القعْدَة بالرَّوْحَاء، وُدُن برباطه، وقبره يُزار.
والرَّوْحَاء: قرية بقرب بعقوبة على يوم من بغداد.
كنيته أبو محمد وأبو الحسن.

٦٢٠ - عليّ بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى ابن النبي،
الأديب البارع كمال الدين أبو الحسن المِصْرِيُّ الشَّاعِرُ، صاحب الديوان
المشهور.

كان شاعرًا مُحسنًا، بديعَ القول، رائقَ النَّظمِ.
تُوفي في الحادي والعشرين من جُمادى الأولى بنصيبيين.
وكان من مفاخر الشُّعُراءِ، مدحَّ بني أَيُوبَ. ثم اتصلَ بالأشرف؛ وسكن
نصيبيين.

٦٢١ - عليّ بن يوسف بن محمد بن أحمد، أبو الحسن ابن
الشَّرِيكِ، الأنصاريُّ الدَّانِيُّ الضَّرِيرِ المقرئِ.
أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن مُحارب؛ والعربيَّة عن أبي القاسم بن
تمام. ورحلَ إلى مُرسِيَّة، فسكنها؛ وسمع من أبي القاسم بن حُبَيش، وأبي
عبدالله بن حميد. وأقرأ القراءات والعربيَّة، وبلغَ في التفهيم والذكاء الغاية.
قال الأَبَار^(١): ويُقال: كان في صباح نَجَارًا، فلما أضَرَّ أَقْبَلَ على العِلْمِ.
واستفادَ بتعلُّم العربيَّة مالًا جليلًا. وتُوفي في رجب، ومولده في سنة خمس
وخمسين وخمس مئة.

٦٢٢ - عليّ بن أبي الكرم ابن العُمرَيِّ، البَغْدَادِيُّ.
حدَثَ عن أبي الوقت^(٢).

٦٢٣ - عمر بن عبد الله بن حصن بن بَرَّان^(٣)، الشَّيخ الصالح أبو
حَفْصِ البَغْدَادِيُّ المُقرئُ الضَّرِيرُ، المعروف بالبَقْشِ^(٤).
حدَثَ عن أبي الوقت، وتُوفي في عاشر جُمادى الآخرة.

(١) التكميلة ٢٣٢/٣.

(٢) من تكملة المنذري ٣/٣ الترجمة ١٨٩٤.

(٣) قيده المنذري بفتح الباء الموحدة وتشديد الزاي (التكملة ٣/٣ الترجمة ١٨٧٩).

(٤) قيده المنذري بفتح الباء الموحدة وضم القاف وشين معجمة.

وكان يروي «الصحيح» كلّه.

٦٢٤ - عمر بن أبي السعادات عبدالله بن أبي الحسن محمد بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن صرما، الشيخ الصالح أبو حفص البغدادي الأرجي الإسکاف الحناء.

سمع من ابن ناصر، وسعد الحَيْر الأنصارى. وهو ابن عمّ أحمد بن يوسف. روى عنه الزكي البرزالي، والدبّيسي^(١)، والجمال محمد بن أبي الفرج ابن الدبّاب. وتُوفي في العشرين من ذي القعدة عن بضع وثمانين سنة.

٦٢٥ - محمد^(٢) بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف، الإمام أبو المناقب وأبو حامد ابن العلامة الواعظ أبي الخير، القرطوييني الطالقاني الشافعى.

ولد بقزوين يوم عاشوراء سنة ثمان وأربعين، وبها نشأ. وقدم بغداد مع والده وسكنها معه، وسمع منه ومن شهده. وقدم الشام ومصر، وسمع منه الشهاب القوصي وغيره بدمشق. وحدث عن أبي الوقت فتكلّموا فيه لذلك. قال المُندرى^(٣): في هذه السنة^(٤) أو في سنة اثنتين وعشرين بدمشق.

وقال ابن النجّار: سمع وعاد إلى قزوين. وبعد موت أبيه تزهّد وتصوّف، وساح في البلاد، ودخل مصر والروم، ورُزق القبول عند الملوك. وقدم بغداد فأخرج إلينا شيئاً سمعناه منه، ثم باكى ذنبه؛ وكان ادعى أنه سمع من أبي الوقت ومن رجل من أصحاب أبي صالح المؤذن فمزقنا ما كتبنا عنه في صفر سنة عشرين.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٠٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) حولنا هذه الترجمة من وفيات سنة ٦٢٣ استناداً إلى طلب المؤلف حيث كتب في هذا الموضوع بخطه: «محمد بن أحمد بن إسماعيل القرزي». يتحول من سنة ثلاث وعشرين إلى هنا». ولم نقف على من ذكر وفاته في سنة ٦١٩، ولكن يظهر أن المؤلف خمن ذلك. وقد ترجمه الرافعي في كتاب «التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين» (الورقة ٣٦) ولم يذكر تاريخ وفاته لتأخرها عن تاريخ تأليف الكتاب، قال: «وهو غائب عن قزوين منذ سنين يسكن الشام مدة والروم أخرى وأذربيجان أخرى» وترجمه المؤلف في سير أعلام النبلاء ١٨٢/٢٢ ولم يشر إلى وفاته سنة ٦١٩، على أننا لبينا رغبة المؤلف، فحوّلناه.

(٣) التكملا ٣ الترجمة ٢١٣٨.

(٤) يعني سنة ٦٢٣.

قلتُ: الرجل هو أبو علي الحسن بن أحمد الموسوي باذى.
قلت: كان زوكارياً نصباً على الأمراء ثم كسبت سُوقه، وساعت
عقائدهم فيه.

وتُوفى أخوه محمد سنة أربع عشرة^(١).

٦٢٦ - محمد بن أحمد بن عبدالله بن هشام، أبو عبدالله الفهري
الذهبى، ويعرف بابن الشواش أيضاً، من أهل المريّة؛ أحد^(٢) مدائن
الأندلس.

سمعَ من أبي عبدالله بن سعادة، وأبي بكر بن أبي ليلى، وأبي عبدالله بن
الفرس، وأبي القاسم بن حبيش، وجماعة. وأخذ العربية عن الأستاذ أبي
موسى الجُزوِلِي وجلس للإقراء والتحديث، ودرَس النحو واللغات، وحملَ
الناسُ عنه. وكان إماماً متواضعاً، بارع الخط. حدث بِمُرْسِيَة والمريّة.
ذكره الأبار^(٣).

٦٢٧ - محمد بن إسحاق بن أبي الحسن محمد بن أبي نصر إسحاق
ابن عز النعمة^(٤) أبي الحسن محمد بن هلال بن المحسن ابن الصابيء،
الشيخ الصالح أبو الحسين البغدادي المراتبي.
سمعَ من عبدالله بن منصور ابن المؤصل، وغيره. وكان يؤمِّن بمسجد أبي
إسحاق الشيرازي. وهو من بيت البلاغة والكتابة والأداب.
ولعز النعمة «تاریخ» تَمَّ به «تاریخ» والده أبي الحسن، وله عدة
مصنفات. وكان صاحبَ دیوان الإنشاء في أيام القائم بأمر الله. وأبوه أبو
الحسين كان أديباً، أخبارياً، عالماً، صابيناً؛ فأسلم وحسن إسلامه. وهو حفيد
إبراهيم بن هلال الصابيء، صاحب «الرسائل».

(١) مر في هذه الطبقة (الترجمة ٢٣٧).

(٢) هكذا ي خط المؤلف، ولو قال: «إحدى» لكان أحسن.

(٣) التكميلة ١١٧/٢.

(٤) هكذا ي خط المؤلف، وسيعيده بعد قليل في أثناء الترجمة، والمحفوظ المشهور: «غرس
النعمة». والمؤلف ينقل من تكميلة المنذري (٣/الترجمة ١٨٨٦).

٦٢٨ - محمد^(١) بن إسماعيل بن عليّ بن أبي الصَّيف، الشيخ أبو عبد الله الْيَمِنِيُّ الشافعِيُّ، نزيل مكة.

تفَقَّهَ، وأقام بمكة؛ وسمع بها من أبي نَصْر عبد الرحيم بن عبد الخالق، وأبي عليّ الحسن بن عليّ البَطْلِيوسِيُّ، وأبي محمد المبارك ابن الطَّبَاخَ، وعبدالمنعم ابن الفُراوي، وجماعةً. وخرج أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أهل الأربعين مدينة.

وكان يسمع مع علوّ سِنِّه. وكان مشهوراً بالدِّين والعلم والحديث.
حدثَ، ونفعَ، وأفادَ، رحمه الله.
ومات في ذي الحجة.
روى عنه الصَّدر البَكْرِيُّ، وغيرُه.

٦٢٩ - محمد بن الحُسْنِ بن جُمْعَةَ، أبو عبد الله السِّجِّستَانِيُّ الشافعِيُّ العَدْلُ.

سمعَ من السَّلْفِيِّ، وولَيَ الحِسْبَةَ بِالقَاهِرَةِ، وأمَّ بِمَسْجِدِ البرقةِ مُدَّةً.
روى عنه الزَّكِيُّ الْمُنْذَرِيُّ^(٢)، وغيرُه. ومات في ذي الحجة.

٦٣٠ - محمد بن عبد الله بن محمد بن وقاص، المَلَطِيُّ الْمَيُورِقِيُّ.
حجَّ، وسمعَ من أبي الطاهر بن عَوْفِ الرُّهْرِيِّ، وبدمشق من الحُشُوعيِّ.
وحدثَ عن أبي جعفر عبد الرحمن ابن القصير. ولَيَ خطابة مَيُورَقَةَ. وكان فصيحاً، مُفْوَهَا، بليغاً، جليلًا.

قال الأبار^(٣): تُوفَّى قريباً من سنة ثمان عشرة أو فيها^(٤).
٦٣١ - محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام، أبو عبد الله الغَسَّانِيُّ
الغَرَنَاطِيُّ الكاتب، مُصَفَّ «شرح كتاب الشَّهَابَ».

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٩، الترجمة ٤٧٣. وقد تابع المؤلف زكي الدين المنذري (التكاملة ٢/الترجمة ١٢٧٥)، وما كان ينبغي له ذلك، وال الصحيح في وفاته سنة ٦٠٩. فراجع تعليقنا على ترجمته هناك. على أن المؤلف كتب في آخر ترجمته هنا بأخر لفظة: «تكرر».

(٢) وترجمه في التكميلة ٣/الترجمة ١٩٠٩.

(٣) التكميلة ٢/١١٨.

(٤) كان ينبغي أن يذكره فيها.

تُوفي بِمُرْسِيَةٍ فِي رَمَضَانَ^(١).

٦٢٢ - محمد بن عبد الرحمن بن عيّاش، أبو عبدالله الأندلسي ثم المَعْرِبِيُّ، كاتبُ السِّرِّ لِلْدَّوْلَةِ الْمُؤْمِنَةِ.

كان حميدَ السِّيرَةِ، حسنَ الطريقةِ، بارعاً فِي الْأَدْبِ، عَلَّامَةً فِي فَنِ الإِنْشَاءِ؛ ينسجُ عَلَى مِنْوَالِ الصَّابِيَّ وَابْنِ الْعَمِيدِ. وَلَهُ شِعْرٌ مُتَوَسِّطٌ. أَخْذَ عَنْهُ تاجُ الدِّينِ ابْنَ حَمْوَيَةَ، وَغَيْرُهُ.

٦٣٣ - محمد بن عبد السلام بن محمد ابن الخطيب، أبو البركات السنجاريُّ الفقيه الشافعيُّ.

كان له يدٌ في الخلاف، ودرَسَ بِإِربَلِ، وروى شيئاً من شعره، وولَى
قضاء ملطية إلى أن توفي بها.
وهو من بيت كبير بِسْنِجَارٍ^(٢).

٦٣٤ - محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج المَلَاحِيُّ، الحافظ الكبير الغافقيُّ الأندلسيُّ أبو القاسم، والمَلَاحَةُ: من قُرى عَرْنَاطَةِ.
وُلد قبل الخمسين وخمس مئة. وكان من كبار حفاظ زمانه.

قال الأبار^(٣): سمع من والده، وأبي الحسن بن كوثير، وأبي خالد بن رفاعة، وعبد الحق بن بُونَةِ، وأبي القاسم بن سَمْجُونَ، وخلقُهُ. وأجاز له أبو عبدالله بن زرقون، وأبو زيد السُّهِيْلِيُّ، وطائفُهُ. ومن المشرق أبو الطاهر بن عوف، وأبو طاهر الحُشُوعيُّ. وروى بالإجازة العامة عن السُّلْفِيِّ، وأبي مروان ابن قزمان. وكتب عن الكبار والصغر، وبالغ عمره في الاستكثار. وكان حافظاً للرواية، عارفاً بأخبارهم. ألف تاريخاً في علماء البيرة، وألف كتاب أنساب الأمم العربية والعجم، وسماه «الشجرة»، و«الأربعين» حديثاً بلغ فيه الغاية من الاحتفال. وشهد له بحفظ أسماء الرجال؛ فزاد على من تقدمه. وله استدراك على الحافظ ابن عبد البر في الصحابة. وكان مُكثراً عن أبي محمد ابن الفرس. أخذ الناسُ عنه؛ وكان أهلاً لذلك. وتُوفي في شعبان، رحمه الله.

(١) من تكملة ابن الأبار ١١٨/٢.

(٢) من تكملة المندرى ٣/ الترجمة ١٨٩٦.

(٣) التكملة ١١٩/٢.

٦٣٥ - محمد بن عُبيدة الله بن محمد بن عليّ، أبو الفرج الواسطيُّ المُقرئُ الوكيل، المعروف بـ**بَخْنُرٌ**^(١).

ولد بواسطة سنة ثمان وأربعين. وقرأ على جماعة القراءات، ومنهم أبو بكر بن خالد الرَّازَّازُ البغدادي. وسمع من أبي الحُسْنِ عبد الحق، ومُؤْجَهْرٌ، وغيرهما.

وكان مجموع الفضائل. تُوفي في السابع والعشرين من رجب. وكان وكيلًا بأبواب القضاة^(٢).

٦٣٦ - محمد بن أبي عليّ بن محمد ابن الشّطرينجيُّ، الْحَرِيمِيُّ الْجَبَازُ.

حدَثَ عن أبي الوقت، ومات في ربيع الآخر.
وقيل: اسم أبيه الحسن. وأما ابن النَّجَار فسمى أبا المبارك، وقال:
سمع أبا الوقت، ومُقبل بن أحمد ابن الصَّدر، وعليّ بن حسان العُلَيْيِّ. كتب
عنه. ثم روى عنه حديثاً، عن العُلَيْيِّ عن طِراد^(٣).

٦٣٧ - محمد بن محمد بن أحمد بن أبي غالب، أبو الحارت
الواقيائِيُّ الْبَاصِرِيُّ.

سمع أبا الوقت. وعنده ابن النَّجَار، وقال: لا يأس به. تُوفي في خامس
رمضان.

٦٣٨ - المبارك بن محمد بن أبي الغنائم، أبو السَّعادات الْحَرِيمِيُّ الْنَّاصِرِيُّ، ويُعرف بـأبا زُوتان.

حدَثَ عن أبي الفتح ابن البطي^(٤).

٦٣٩ - مُختصُ الْجَبَازُ.
سمع من مولاه قاضي القضاة عبد الواحد بن أحمد الثَّقَفي، وأبي العباس
أحمد بن ناقة. روى عنه الدِّيَشِيُّ^(٥)، وابن النَّجَار، وكان دَيَّنا.

(١) قيده المؤلف في المشتبه ١٩٨.

(٢) من تاريخ ابن الدِّيَشِي، الورقة ٦٠ (شهيد علي).

(٣) تنظر تكميلة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٧٢.

(٤) من تكميلة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٩٢.

(٥) وترجمه في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٢٠٧/ ٣.

٦٤٠ - مِسْمَارُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، أَبُو بَكْرِ الْمَعْرُوفِ بَابِ الْعُوَيْسِ^(١)، الْبَغْدَادِيُّ الْمَقْرَىءُ النَّيَّارُ^(٢)، نَزِيلُ الْمَوْصِلِ وَمُسْنِدُهَا. وُلِدَ سَنَةً ثَمَانَ وَثَلَاثَيْنَ وَخَمْسَ مِائَةً. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبْوَيِ الْفَضْلِ الْأَرْمُوِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَوَاثِقَ بْنَ تَمَّامٍ، وَسَعِيدَ بْنَ الْبَنَاءِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الْزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ، وَابْنِ نَاقَةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ بِبَغْدَادِ وَالْمَوْصِلِ. وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ.

وَقَيلَ: إِنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدٌ، وَلَقَبُهُ الْوَزِيرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ بِمِسْمَارٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَرَاهُ يَسْمَعُ وَهُوَ جَالِسٌ سَاكِنٌ، فَقَالَ: كَانَهُ مِسْمَارٌ.

وَكَانَ شِيخًا، مُتَدِّلِّيًّا، خَيْرًا، مَشْهُورًا. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْشِيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَالضِيَاءُ، وَالْأَمِيرُ رَكْنُ الدِّينِ، أَحْمَدُ بْنُ قَرَاطِيِّ الْإِرْبَلِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ عَبَّاسُ بْنُ بَرْوَانَ الْمَوْصِلِيُّ، وَالصَّالِحُ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُنْصُورِ الْأَثْرِيِّ، وَسَيِّدَةُ بَنْتِ دِرْبَاسٍ، وَطَائِفَةً. وَأَجَازَ لَعْلَى بْنَ عَبْدِ الدَّائِمِ الْقَيْمِ، وَلِلْعَمَادِ بْنِ سَعْدٍ، وَجَمَاعَةً.

وَتُوْفِيَ بِالْمَوْصِلِ فِي ثَانِي عَشَرِ شَعْبَانَ.

٦٤١ - نَصْرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو مَنْصُورِ الْكُوفِيِّ الْحَائِرِيُّ الْزَّيْدِيُّ، الْمَعْرُوفُ بَابِ مُدَلَّ^(٣).

وُلِدَ فِي حَدَودِ سَنَةِ سِبْعَ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةً. وَسَمِعَ بِالْكُوفَةِ مِنْ أَبِي الْحَسْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَبْرَةَ، وَابْنِ نَاقَةَ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الدَّوَاتِيِّ، وَبِبَغْدَادِ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطْيَّ. وَحَدَّثَ بِالْكُوفَةِ.

وَهُوَ زَيْدِيُّ النَّخْلَةِ.

وَالْحَائِرِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ مَسْهُدُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) قيده المنذري بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وسين مهملة (التكاملة ٣/ الترجمة ١٨٩٠).

(٢) قيده المنذري كذلك.

(٣) هكذا أيضًا في تكملة المنذري (٣/ الترجمة ١٨٩١)، وكتب المؤلف في حاشية نسخته «خ: مدلّك» أي أنه ورد بالكاف أيضًا. وقال المنذري: «وسائل عن مدلّك فقال: هو لقب لأبي».

٦٤٢ - نَصْرُ بْنُ عَقِيلَ بْنُ نَصْرٍ بْنُ عَقِيلٍ، الْفَقِيْهُ عَزِيْلُ الدِّيْنِ أَبُو الْقَاسِمِ
وَأَبُو الْمَظْفَرِ الْإِرْبَلِيِّ الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ بِإِرْبَلَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِ مُئَةٍ. وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ
الْحَاضِرِ. ثُمَّ أَتَى بَغْدَادًا، وَأَقَامَ بِالنَّظَامِيَّةِ مُدَّةً. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ
صَالِحِ الْجِيلِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَرَجَعَ إِلَى بَلْدَهُ، وَوَلَيَّ التَّدْرِيسَ بِهَا بِالْمَدْرَسَتَيْنِ
الَّتِيْنِ كَانَ عَمُّهُ يُدَرِّسُ بِهِمَا بِالْقَلْعَةِ وَالرَّبْضِ. فَدَرَسَ، وَأَفْتَى مُدَّةً، ثُمَّ قَدِيمَ
الْمَوْصِلَ.

وَتُوْفِيَ فِي ثَالِثِ عَشَرِ رَبِيعِ الْآخِرِ^(١).

٦٤٣ - نَصْرُ بْنُ أَبِي الْفَرْجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ أَبِي الْفَرْجِ، الْحَافِظُ
الْمُسْنَدُ أَبُو الْفَتوْحِ بُرْهَانُ الدِّيْنِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبُلِيِّ الْمُقْرَبِ، الْمُعْرُوفُ بِابْنِ
الْحُضْرَى، نَزِيلُ مَكَّةَ وَإِمامُ الْحَطَبِيْمِ.

قَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ عَلَى أَبِيهِ الْكَرَمِ الْمَبَارَكِ بْنِ الشَّهْرَزُورِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَأَقْرَأَ
بِالرَّوَايَاتِ وَكَانَ إِسْنَادُهُ فِيهَا عَالِيًّا إِلَى الْغاِيَةِ.

وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ بَكْرِ مُحَمَّدِ ابْنِ الرَّاغُونِيِّ، وَأَبِيهِ الْوَقْتِ، وَالشَّرِيفِ أَبِي
طَالِبِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الشَّرِيكِيِّ، وَأَبِيهِ مُحَمَّدِ مُحَمَّدِ
ابْنِ أَحْمَدِ ابْنِ الْمَادِحِ، وَهَبَةِ اللَّهِ ابْنِ الشَّبْلِيِّ، وَهَبَةِ اللَّهِ بْنِ هَلَالِ الدَّقَاقِ، وَابْنِ
الْبَطْيِيِّ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ، وَأَبِيهِ زُرْعَةَ، وَأَبِيهِ بَكْرِ ابْنِ النَّفُورِ، وَخَلْقِ
كَثِيرٍ.

وَعُنِيَّ بِهَذَا الشَّأنَ عَنْيَاً تَامًا، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ.. وَكَانَ يَفْهَمُ وَيَدْرِيَ، مَعَ
الثَّقَةِ وَالْأَمَانَةِ.

ذَكْرُهُ الْمُنْذَرِيُّ، فَقَالَ^(٢): قَرَأَ بِالْقِرَاءَاتِ عَلَى أَبِيهِ الْكَرَمِ، وَأَبِيهِ بَكْرِ مُحَمَّدِ
ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ الرَّاغُونِيِّ، وَمُسْعَودَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحُصَنِ، وَأَبِيهِ الْمَعَالِيِّ
أَحْمَدَ بْنِ عَلَيٍّ ابْنِ السَّمَيْنِ، وَسَعْدَةِ اللَّهِ ابْنِ الدَّجَاجِيِّ، وَعَلَيِّ بْنِ أَحْمَدِ الْيَزِيدِيِّ،
وَغَيْرِهِمْ.

(١) مِنْ تَكْمِلَةِ الْمُنْذَرِيِّ / ٣ / التَّرْجِمَةُ ١٨٧١.

(٢) التَّكْمِلَةُ / ٣ / التَّرْجِمَةُ ١٨٦٢.

كذا ذكر ابن النَّجَار^(١): إنهقرأ بالروايات الكثيرة على جماعةِ كأبي بكر ابن الزَّاغوني، والشَّهْرُزُوري، وابن الحُصين، وسعد الله ابن الدَّجاجي، وعلى ابن عليّ بن نصر، وعلى بن أحمد بن محموية اليَزْدي، وغيرِهم.

واشتغل بالأدب وحصل منه طرفاً حسناً. وسمع من خلق كثير من البغداديين، والغرباء، ولم يزل يقرأ. ويسمع ويفند إلى أن علت سنه. وجاور بمكة زيادة على عشرين سنة. وحَدَثَ بيَغْدَاد ومكَة. وكان كثير العبادة. ولم يزل مقيماً بمكة إلى أن خرج منها إلى اليمَن؛ فأدركه أجله بالمهجم في المحرم، وقيل في ربيع الآخر، من هذا العام، وقيل: في ذي القعْدة سنة ثمان عشرة والله أعلم. ومولده في رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

وقال الدُّبَيْشِي^(٢): كان ذا معرفة بهذا الشأن. خرج إلى مكة سنة ثمان وستين فاستوطنها، وأمَّ الحنابلة. قرأُتُ عليه، ونعم الشيخ كان عبادة، وثقة. وخرج عن مكة سنة ثمان عشرة، فبلغنا أنه تُوفي ببلد المهججم في ذي القعْدة من السنة.

وقال الضياء: في المحرَّم من سنة تسعة عشرة تُوفي شيخُنا الحافظ الإمام أبو الفتوح إمام الحرمين بالمهجم.

قلتُ: روى عنه الضياء والبرِّزاليُّ، وابنُ خليل، وأحمد بن عبد الناصر اليمَنِي، والمُفتَي سُليمان بن خليل العَسْقَلاني، وتابع الدين عليّ بن أحمد القَسْطَلَانِي، وشهاب الدين القُوْصِي - وقال: كان إماماً في القراءات والعَرَبِية، وله علو إسناد - ومحمد بن عبد الله بن مُقبل المكِي، ورضي الدين الحسن بن محمد الصغاني اللُّغوي، ونجيب الدين المقداد القَيْسي، وآخرون.

وذكره ابن نُقطة، فقال^(٣): أما شيخنا أبو الفتوح، فحافظٌ، ثقةٌ، كثير السماع، ضابطٌ، مُتقنٌ. ذكروا أن وفاته في ذي القعْدة من سنة ثمان عشرة.

وقال ابن النَّجَار^(٤): كان حافظاً، حُجة، نبلاً، جَمَّ العلم، كثيراً

(١) في تاريخه، كما في المستفاد منه ٤١٠.

(٢) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢١٤/٣.

(٣) التقى ٤٦٧.

(٤) في تاريخه، كما في المستفاد ٤١١.

المحفوظ، من أعلام الدين وأئمة المسلمين، كثير العبادة والتهجد والتلاوة والصيام، رحمه الله.

وقال ابن مسدي: كان أحد الأئمة الأثبات، مشاراً إليه بالحفظ والإتقان. قصد اليمن، فمات بالمهمّج في ربيع الآخر سنة تسع عشرة. وله شعر جيد في الزهدية.

٦٤٤ - هبة الله بن أبي يعلى محمد بن المبارك بن سعد الله ابن الجوانبي^(١)، الشريف أبو الغنائم العلوي الحسيني الواسطي.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وسمع من عم أبيه صالح بن سعد الله، وعلى بن المبارك ابن نعوبا. وحده ببغداد وواسط. توفي في جمادى الأولى بواسط، وحمل إلى الكوفة.

٦٤٥ - يحيى بن زكريا بن علي بن يوسف، أبو زكريا الأنباري البَلْنَسِيُّ الْمَقْرَبُ، المعروف بالجعدي.

أخذ القراءات عن أبي عبدالله بن حميد، وأبي عبدالله بن نوح. وسمع من أبي العطاء بن نذير، وأبي عبدالله بن نَسَع^(٢)، وجماعة. وتصدر للإقراء في حياة الشيوخ.

قال الأبار^(٣): كان أحد العلماء بحقيقة الأداء مع الصلاح التام، والورع المخصوص، والحضور الصادق. أخذت عنه «الكافي» لابن شریح، وسمعه منه بقراءتي جماعة. وسمعت بقراءته كثيراً على ابن نوح، وابن واجب وكان صاحب والدي. توفي في جمادى الأولى، وله ثمان وأربعون سنة.

٦٤٦ - يحيى بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد بن محمد، أبو الفرج ابن الجهرمي، البغدادي الصوفي.

وُلد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة. وسمع من أبي الفضل الأرموي، ونصر بن نصر العكبرى، وأبي الوقت. روى عنه الدبيسي، والبرزالي. وهو من بيت حشمة وتقدم.

(١) قيده المنذري بفتح الجيم وتشديد الواو (التكاملة ٣/١٨٧٦ الترجمة).

(٢) ضبطه المؤلف في المشتبه ٦٦٩.

(٣) التكميلة ٤/١٨٩.

تُوفى في ربيع الأول.

وَجَهْرَمْ : من بلاد فارس^(١).

٦٤٧ - يوسف بن أحمد بن عليّ، أبو الحجاج الأندلسيُّ المُربِّيُّطريُّ.

سمعَ من أبي القاسم بن حُبيش، وأجازَ له أبو الطاهر بن عَوْفٍ،

وجماعةٍ.

وكان بارعاً في النحو، وافقاً على «كتاب» سيبويه. أقرأ الناس العربية.

ثم عُنيَ بالطَّبِّ حتى رأسَ فيه، وخدَمَ به الأمَّاء، ونال دُنيا واسعةً. وماتَ

بِمَرَّةِ كُشٍّ؛ قاله الأَبَارَ^(٢).

٦٤٨ - يوسف بن يحيى بن عبد الله بن سليمان بن بقاء، أبو الحجاج
اللَّحْمِيُّ مقرئٌ غَرْنَاطَةُ الأَنْدَلُسِيُّ العَطَّارُ المُقرئُ الأَسْتَاذُ.

أخذ القراءات عن أبي خالد بن رفاعة، وأبي الحسن بن كوثير. وسمع من

عبد المنعم بن محمد، وابن حميد، وجماعةٍ. وذكر أن ابن هذيل أجازَ له.

قال ابن مَسْدِيٍّ: قرأت عليه بالروايات، وكان فيه بعض تجوُّزٍ في
الرواية. مات في صفرٍ عن أربعٍ وستين سنة.

وقال ابن الزُّبَيرٍ: سَمِّيَ في شيوخه داود بن يزيد وابن هذيل، فتُكَلِّمُ في
من أجلهما.

وقال الملاحيٌ: جَلسَ للإِقْرَاءِ بوضع شيخه ابن عروس^(٣). قال: وكان
يَزْعُمُ أنه قرأ على داود وابن هذيل. ولا يَصْحُ ذَلِكَ بوجهٍ.

٦٤٩ - يُونس بن يوسف بن مساعد الشَّيْبَانِيُّ المُخَارقِيُّ الْمَشْرُقِيُّ
الْقُنْيَيُّ، والْقُنْيَةُ^(٤): قريةٌ من أعمال دارا من نواحي ماردين.

(١) من تكملة المتندرى ٣/ الترجمة ١٨٦٥، وراجع معجم البلدان ١٦٧/ ٢.

(٢) التكملة ٤/ ٢٢١.

(٣) فرق ابن الأبار بين هذا وبين صاحب ابن عروس، فقال بعد ترجمة يوسف بن يحيى بن عبد الله بن بقاء اللحمي المقرئ، مقرئٌ غرناطةٌ هذا: «وكان بغرناطة أيضاً يوسف المعروف بالكراب أبو الحجاج يروي عن ابن عروس وابن رفاعة وابن حكم وطبقتهم، حدث بغرناطة ونعي إلينا ببلنسية ستة اثنين وثلاثين وست مئة» (التكملة ٤/ ٢٢٢)، فتأمل!

(٤) قيدها، ابن خلكان على تصغير «قناة» (وفيات الأعيان ٧/ ٢٥٧).

هذا شيخ الطائفة اليونسية، أولي الزَّعارة والشَّطارَة والشَّطح، وقلة العَقْل، أبُعدَ اللهُ شَرَّهُم.

كان شيخاً، زاهداً، كبير الشأن، له الأحوال والمقامات والكشف.

قال القاضي ابن خَلْكَان^(١): سألتُ رجلاً من أصحاب الشيخ يُونس، من كان شيخ الشيخ؟ قال: لم يكن له شيخ؛ بل كان مَجِدُوبًا.

قال القاضي: ويذكرون له كرامات؛ فأخبرني الشيخ محمد بن أحمد بن عُبيد، وكان قد رأى الشيخ يُونس، وذكر أن والده أحمد من أصحابه، قال: كُنا مسافرين ومعنا الشيخ يُونس، فنزلنا في الطريق بين سِنْجَار وعَانَة، وكانت الطريق مخوفة فلم يقدر أحد منا ينام من الخوف، ونامَ الشَّيخ، فلما انتبه، قلت: كيف قدرت تنام؟ قال: والله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وتدرك القُفل!

وقال: عزمت مَرَّةً على دخول نَصِيبَين، فقال لي الشَّيخ: اشتري معك لأم مساعد كَفَنًا - وكانت في عافية وهي أم ولده - فقلت: ما لها؟ قال: ما يضر. فَذَكَرَ أنه لما عادَ وجدها قد ماتت! قال: وأنشدني له^(٢):

أنا حَمِيتُ الْحِمَى وَأنا سَكَنْتُو فِيهِ

وَأنا رَمِيتُ الْخَلَايَقَ فِي بَحَارِ التِّيهِ

مِنْ كَانَ يَغِيِّرُ الْعَطَا مِنِّي أَنَا أُعْطِيَهُ

أَنَا فِي مَا أُدَانِي مِنْ بِهِ تَشْبِيهٍ

قلتُ: وسمعتُ ابن تيمية ينشد لليونس:

موسى على الطور لما خَرَّ لي ناجي واليشربي أنا جبسوه حتى جا
فقلتُ: هذا يحتمل أن يكون أنشده على لسان الرُّبوية، ويحتمل أن يكون وُضع على الشيخ يُونس، فإنَّ هذا البيت ظاهرُه شطح واتحاد.
وفي الجملة لم يكن الشيخ يُونس من أولي العلم، بل من أولي الحال والكشف، وكان عَرِيًّا من الفضيلة، وله أبيات مُنكرة، كقوله:

(١) وفيات الأعيان ٧/٢٥٦ - ٢٥٧.

(٢) من المواليا.

موسى على الطُّور لَمَا خَرَلِي ناجي . واليشربي أنا جبتوه حتى جا^(١)
وكان شيخنا ابن تيمية يتوقف في أمره أولاً، ثم أطلق لسانه فيه وفي غيره
من الكبار . والشأن في ثبوت ما يُنْقل عن الرَّجُل والله المطلع .
وأما اليونسية: فهم شرُّ الطوائف الفُقراء، ولهم أعمال تدل على
الاستهتار والانحلال قالاً وفعالاً، أستحي من الله ومن الناس من التفوّه بها،
فنسائل الله المغفرة والتوفيق .

وذاك البيت وأمثاله يحتمل أن يكون قد نظمه على لسان الرُّبوبيـة - كما
قلنا - فإن كان عَنِ ذلك؛ فالامرُ قريب . وإن كان عَنِ نفسه؛ فهذه زندقة
عظيمة . نسأل الله العفو، فلا يغتر المسلم بكشفٍ ولا بحال؛ فقد تواتر الكشفُ
والبرهان للكهان وللرهبان، وذلك من إلهام الشيطان .

أما حال أولياء الله وكراماتهم فحقٌّ . وإخبار ابن صائد بالمعيّبات حال
شيطاني . وقد سأله النبي ﷺ، فقال: «من يأتيك؟» - يعني: من الجن - ،
فقال: صادق وكاذب . قال: «خُلّط عليك الأمرُ». ولما أضرم له النبي ﷺ
وخيأ له في نفسه، ثم قال: ما هو؟ قال: الدُّخ . قال له النبي عليه السلام:
«اخسأ فلن تدعو قدرك»^(٢) . فهذا حاله دجالي ، وعمر بن الخطاب ، والعلاء بن
الحضرمي ، ونحوهما؛ حالهم رحماني ملكي .
وكثيرٌ من المشايخ يتوّقف في أمرهم، فلم يتبرهن لنا من أي القسمين
حالهم؟ والله أعلم ومنه الهدى والتوفيق .

٦٥ - أبو بكر بن أحمد بن شكر، القاضي جلال الدين ابن القاضي
كمال الدين المصري الشافعي .
تُوفي في شوّال^(٣) .

وفيها ولد:

المجد عبد الوهاب بن أبي الفتح بن سخنون الطيب خطيب النَّزَب ،

(١) هذا تكرار لا مير له .

(٢) أخرجه البخاري ١١٧/٢ و ٣/٢٢٠ و ٤/٨٥ و ١٦٣ و ٤٩/٨ و ١٥٧ و ٩/٧٥، ومسلم
١٩٢/٨ و ١٩٣ ، وغيرهما . وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى (٢٢٤٩) .

(٣) من تكملة المتندرى ٣/الترجمة ١٨٩٨ .

والشهاب محمد بن أبي العز بن مُشرف، والبدر محمد بن سليمان بن معالي المغربي، والملك المنصور محمود ابن السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن العادل، وعلاء الدين عليّ بن عبدالغني ابن الفخر ابن تيمية، وال الحاج أحمد بن إبراهيم بن نصر الرقوقي، والجلال عبد المنعم بن أبي بكر قاضي القدس، والنور محمد بن عبدالعزيز الإسْعِرْدِي الشاعر، والجمال عبد الصمد ابن الخطيب عماد الدين عبد الكرييم ابن الحرستاني، والشيخ أحمد بن عبد الرحمن الشهْرَزُوري الناسخ نزيل القاهرة، وعبد المعطي بن الباشق بالإسكندرية، وشُهْدَة بنت الصاحب كمال الدين يوم عاشوراء.

سنة عشرين وست مئة

٦٥١ - أحمد بن ظفر ابن الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة، أبو الفتح صاحب باب النبوة.
كان أدبياً، فاضلاً، رئيساً. سمع من أبي الوقت، وابن ناصر، وغيرهما.
وله شعر جيد. روى عنه الدبيسي^(١)، وغيره.
ومات في المحرم.

٦٥٢ - إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن خير^(٢)، أبو إسحاق البَلْسُيُّ.
قال الأبار^(٣): رحل مع أخيه أبي الحسن، فحججاً، وسمعا من أبي عبدالله
محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وغيره. وأخذت عنه. وكان شاهداً، معدلاً.
توفي في المحرم، رحمة الله.

٦٥٣ - إسماعيل بن محمد بن خمارتكين، أبو الفتح البَعْدَادِيُّ
الضَّرِيرِ.
روى عن أبي الوقت السجسي، والده.

وكان خمارتكين مؤلِّف العلامة أبي زكريا التبريزي.

مات في ربيع الأول، وولد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة^(٤).

٦٥٤ - أكمـلـ بنـ أـبـيـ الـأـزـهـرـ بنـ أـبـيـ دـلـفـ، الشـرـيفـ أبوـ محمدـ
الـعـلـوـيـ الـحـسـنـيـ الـبـعـدـادـيـ الـكـرـخيـ.

وـلدـ قـبـيلـ الـأـرـبعـينـ وـخـمـسـ مـئـةـ. وـسـمـعـ مـنـ سـعـيدـ اـبـنـ الـبـيـاءـ فـقـطـ. رـوـىـ
عـنـ الدـبـيـسيـ^(٥)، وـابـنـ التـجـارـ، وـجـمـاعـةـ، آخـرـهـ شـيـحـنـاـ أـبـوـ الـمـعـالـيـ الـأـبـرـقـوـهـيـ.
وـمـاتـ فـيـ سـادـسـ رـجـبـ، وـدـفـنـ بـمقـابـرـ قـريـشـ.

(١) تاريخه، الورقة ١٩٠ (باريس ٥٩٢١).

(٢) وضع المؤلف حركتي الفتح والسكون على الياء آخر الحروف منه، دلالة على جواز الروايتين.

(٣) التكملة ١٤٢/١.

(٤) من تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ٢٤٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٣ (باريس ٥٩٢١).

وقع لي من طريقه «البعث» لابن أبي داود.
قال ابن النجّار: لم يكن ممن يُفرح به.

٦٥٥ - أنس بن عبد العزيز بن عبدالله، أبو القاسم التّقليسيُّ المغازليُّ
الصُّوفِيُّ الْمُعَمَّرُ، وهو مشهور بكتبه.

سمعَ من هبة الله ابن الشبلي كتاب «الذِّكر» لابن أبي الدنيا. وسمعَ من
أبي زرعة «مسند الشافعي»، وسمع من ابن البطر.

قال ابن النجّار في «تراجم مشايخ ابن المنذري»^(١): كان من عباد الله
الصالحين الورعين. مات في ربيع الأول، وقد قارب المئة. وروى عنه في
«تاريخه»، وقال: صاحب الشیح أبا النجیب السهروردي.

٦٥٦ - بیرم بن علیّ بن نشکین الحنفیُّ الدمشقیُّ.

روى عن الصائِن هبة الله ابن عساکر^(٢).

٦٥٧ - جعفر بن علیّ الجوهريُّ، نزيلُ دمشق، يُعرف بابن الكبایة.
سمعَ أَحمدَ بنَ المبارِكَ المُرقعاتِيَّ؛ وعنه ابن النجّار، وقال: مات في
جُمادِيِّ الْأُولَى.

٦٥٨ - الحسن بن زُهرة بن الحسن بن زُهرة بن علیّ بن محمد، من
أولاد إسحاق بن جعفر بن محمد بن علیّ بن الحسين، الشَّرِيفُ الْحَسِيبُ
أبو علیّ الحُسِينيُّ الإسحاقيُّ الْحَلَبِيُّ الشَّیعِيُّ، نقیبُ مدینة حلب، ورئيسُها،
ووجهُها، وعالمُها، ورأسُ الشیعَة وجاهُهم، ووالدُ النقیبُ السیدُ أبي
الحسن علیّ.

وُلد له علیّ هذا سنة اثنتين وتسعين وخمسين مئة، وولى النقابة في الأيام
الظاهرية بحلب بعد سنة ست مئة.

وكان أبو علیّ عارفاً بالقراءات، وفقه الشیعَة، والحديث والأداب،
والتواريخ. وله النظم والثر. وكان صدراً مُحتشمَا، وافرَ العَقْلِ، حسنَ الْخَلْقِ.

(١) هو رشيد الدين محمد بن عبد العظيم الذي احترمه المنية شاباً في حياة والده سنة ٦٤٣، وسيأتي ذكره في الطبقة ٦٥ / الترجمة ٢٥٥. وقد خرج له ابن النجّار مشيخة، وهي التي ينقل منها الذبي.

(٢) من تكميلة المنذري ٣ / الترجمة ١٩٦٠.

والْحُلُقُ، فصيحاً، مفوهاً، صاحب ديانة وَتَعَبُّدٍ. ولِيَ كِتابَةُ الإِنْشَاءِ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ غَازِيٍّ، ثُمَّ أَنْفَ من ذَلِكَ وَاسْتَعْفَى، وَأَقْبَلَ عَلَى الْاِشْتِغَالِ وَالتَّلَوَّهِ. ثُمَّ نَفَذَ رَسُولًا إِلَى الْعَرَاقِ، وَمَرَّةً إِلَى سُلْطَانِ الرُّومِ، وَمَرَّةً إِلَى صَاحِبِ الْمَوْصِلِ، وَمَرَّةً إِلَى الْمَلِكِ الْعَادِلِ، وَمَرَّةً إِلَى صَاحِبِ إِربَلِ. فَلَمَّا تُوفِيَ الظَّاهِرُ طَلَبَ لِوَزَارَةِ وَلَدِهِ الْعَزِيزَ، فَاسْتَعْفَى.

وَحَجَّ فِي سَنَةِ تِسْعَ عَشَرَةِ، وَلَقِيَهُ هَدَايَا الْمُلُوكِ فَنَفَذَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مُوسَى مِنَ الرَّقَّةِ خَلْعَةً لَهُ وَلَأَوْلَادِهِ وَدَوَابَّهُ، وَأَرْبَعَةَ آلَافَ دِرْهَمٍ، وَنَفَذَ إِلَيْهِ صَاحِبُ آمَدَ هَدِيَّةً، وَصَاحِبُ مَارِدِينَ، وَتَلَقَّاهُ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ لَؤْلَؤُ بَنْسَهُ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ الْإِقْامَاتِ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلَادِهِ، وَاحْتَرَمَ فِي بَغْدَادَ وَتَلَقَّى. وَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحَجَّ مَرَضَ وَتَمَادَتْ بِهِ الْعِلَّةُ، ثُمَّ لَحِقَّهُ ذَرَبُ^(١) وَمَاتَ.

قال ابن أبي طيّ: فُجِعَ بِمُوْتِهِ الصَّدِيقُ وَالْعَدُوُّ، وَالقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، وَكَانَ لِلنَّاسِ بِهِ وَبِجَاهِهِ نَفْعٌ عَظِيمٌ. وَكَانَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا كَانَ قَيسَ هَلْكَهُ هَلْكَهُ وَاحِدٍ وَلَكَئِهِ بَنِيَّاُنْ قَوْمٌ تَهَدَّمَ
وَغُلْقَ الْبَلْدُ، وَشَيْعَةُ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ. وَمَاتَ سَنَةُ عَشْرِينَ وَسَتَ
مَئَةٌ.

وَقَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ أَسْعَدِ الْجَوَانِيِّ التَّقِيِّ، وَالْأَفْتَخَارِ أَبِي هَاشِمِ الْهَاشَمِيِّ. وَتَفَنَّنَ فِي عُلُومِ شَيْءٍ.

ولَهُ وَلَدٌ آخَرُ اسْمُهُ أَبُو الْمَحَاسِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

تُوْفِيَ بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنَ الْحَجَّ فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَدُفِنَ بِجَبَلِ جَوْشَنِ.

٦٥٩ - الْحَسْنُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ، الْأَدِيبُ أَبُو مُحَمَّدِ الْوَاسِطِيُّ.

سَمِعَ بْنُ شَاتِيلَ، وَتَأَدَّبَ بِابْنِ الْعَصَارِ. وَطَلَبَ الْحَدِيثَ وَفَتَّا وَشَارَكَ فِي
الْعُلُومِ. رُوِيَ عَنْهُ بْنُ التَّجَّارِ. تُوْفِيَ مَا بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ^(١).

٦٦٠ - الْحُسْنُ بْنُ أَبِي الْفَخْرِ يَحْيَى بْنُ الْحُسْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرَّدَادِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمِصْرَيِّ، وَيُسَمَّى أَيْضًا مُحَمَّدًا.

وُلِدَ سَنَةُ أَرْبَعينَ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَفَاعَةَ. رُوِيَ عَنْهُ الْحَافِظُ

(١) تَنَظَّرْ تَكْمِلَةِ المِنْدَرِيِّ / ٣ / التَّرْجِمَةُ ١٩٥٧.

عبدالعظيم، والمصريون، والفارح عليٌ. وهو آخر من حَدَثَ بنفس مصر عن ابن رفاعة.

وكان رجلاً صالحًا. أُقعدَ بأَخْرَهِ، ولَزِمَ بيته، وحَدَثَ، وأُمْلِي. وكان كاتبًا فقيهًا، بصريَّ الأصل، جاوز الثمانين. وتُوفِي في ذي القعْدَة^(١).

وآخر من حَدَثَ عنه عبد الرحيم ابن الدَّميري.

٦٦١ - رابعة بنت أحمد بن محمد بن قُدامَة، أمُ الحافظ عز الدين محمد بن عبد الغني.

تُوفيت بعد أخيها الشيخ مُوقَّع الدين عبدالله بشهر، وكانت أصغر منه بثلاث سنين؛ تُوفيت في ذي القعْدَة.

وقد روى عنها الشيخ الضياء، والشيخ شمس الدين، والشيخ الفارح. روت بالإجازة من ابن البَطْيِّ، وأحمد ابن المُقرَّب.

قال الضياء: كانت خَيْرَةً، حافظةً لكتاب الله، ما تكادُ تنام الليل إلا قليلاً، صائمةً الدَّهْرِ، رضي الله عنها^(٢).

٦٦٢ - رفوح بن أحمد، أبو زُرْعَةِ الْجُذَامِيِّ الْقُرْطَبِيِّ. أخذ عن أبي القاسم ابن الشَّرَاط القراءات والعربية. وسمع من ابن شُكُوكَال كتاب «الموطأ». وكان فاضلاً، كبيراً، عَدْلًا^(٣).

٦٦٣ - سالم بن صالح، أبو عمرو الْهَمْدَانِيُّ الْمَالَقِيُّ. عن أبي بكر ابن الجَدِّ، والستهيلي، وطبقهما. وكان محدثاً، صالحًا، له شعر جيد.

مات في رمضان^(٤).

٦٦٤ - سعيد بن عبد العزيز العَقْرَبِيُّ الْبَصْرِيُّ.

(١) من تكميلة المتندرى ٣ / الترجمة ١٩٤٨.

(٢) تنظر التكميلة ٣ / الترجمة ١٩٥١.

(٣) من التكميلة لابن الأبار ١ / ٢٦٢.

(٤) من التكميلة لابن الأبار ٤ / ١٢٣.

شيخ صالح، سمع من عبدالله بن عمر بن سليخ^(١) البصري.
والعَقْر^(٢): قرية من نواحي بغداد؛ هو منها^(٣)، لا من عَقْر الموصل.
تُوفى في ذي القعْدَة.

٦٦٥ - سُنْقُرُ الْحَلَبِيُّ، الْأَمْيْرُ مِبَارِزُ الدِّينِ الصَّالِحِيُّ.
من كبار الدولة بحلب، كريم، شجاع. له مواقف مشهودة مع صلاح الدين وغيره.

تُوفى بدمشق، وورثه ابنه الأمير ظهير الدين غازي^(٤).

٦٦٦ - شَيْبَانُ بْنُ تَعْلِبٍ^(٥) بْنُ حَيْدَرَةَ بْنِ سَيْفٍ بْنِ طِرَادٍ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ
وَثَابِ بْنِ شَيْبَانٍ، أَبُو مُحَمَّدِ الشَّيْبَانِيِّ الْمَقْدَسِيِّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الْمُؤَدِّبُ
الْحَنْبَلِيُّ.

وُلد بدمشق سنة أربع وخمسين تقريباً. وسمع من يحيى الثَّقْفَيِّ، وأبي المعالي بن صابر، والخَضْرِيُّ بن طاووس، والبَانِيَاسِيُّ.
وكان كثير التلاوة، فيه دين، وخير. وله شعر جيد.

روى عنه البرزالي، وعمر ابن الحاجب، والضياء وقال: ولد تقديرًا سنة
ثلاث وستين.

قلت: ولقبه نجم الدين، وهو والد المستند أحمد بن شَيْبَانٍ.

فمن شعره:

أَحْبَبْتُ ظَبَيَا حَسَنَا شَرَدَ عَنِي الْوَسَنَا
خَلَوَا إِذَا مَرَّ بِمَا شَيْكَ يُحاكي الغُصْنَا
مَرْمَرَ عِيشَ عَاشَقَ بِهِ الْمُغَنَّى افْتَنَنَا
دَمْوَعَهُ مُنْهَالَةٌ وَجَسْمُهُ حِلْفُ ضَنَا

(١) قيده المنذري، فقال: «بنفتح السين المهملة وكسر اللام وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ونخاء معجمة» (التكاملة ٣/ الترجمة ١٩٤٩).

(٢) قيده المنذري كذلك (٣/ الترجمة ١٩٤٩).

(٣) كذا قال: وهم وهم، فالعَقْر المنسوب إليه قرية من قرى البصرة. نعم، العَقْر أيضاً من قرى بغداد، لكن الرجل لم ينسب إليه (انظر تكميلة المنذري).

(٤) من مرآة الزمان ٨/ ٦٢٦ - ٦٢٧.

(٥) قيده المنذري في التكميلة (٣/ الترجمة ١٩٣٤).

تُوفي في ثامن رجب.

٦٦٧ - صالح بن القاسم بن يوسف بن علي، أبو حامد البغداديُّ
النساج المؤذن القرَّاز، المعروف بابن كَوْرٍ^(١).

شيخ صالح من أهل الحرية. روى عن سعيد ابن البَنَاء وحده، وسماعه صحيح. روى عنه الدُّبِيَّشيُّ، والبرزاويُّ، وذاكرا البرفُوهيُّ، وأخوه أبو المعالي. وتُوفي في السادس والعشرين من شوال.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا صالح بن كَوْرٍ - وهو لقب أبيه -، قال: أخبرنا سعيد بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن علي الدَّفَاق، قال: أخبرنا ابن رِزْقُوْيَة، قال: حدثنا مكرم بن أحمد، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا عبد الوهَّاب بن عطاء، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من صلى على جنازة فله قيراط، ومن تبعها حتى يُقضى قضاها فله قيراطان، أحدهما - أو قال أحدهما - مثل أحد»^(٢). رواه الدُّبِيَّشيُّ في «تاريخه» عن صالح^(٣)، فوقع موافقةً بعلوًّا.

٦٦٨ - الضياء ابن الرَّزَاد الْمَشْقِيُّ، القارئ بالألحان وبالقراءات.
قال أبو المظفر سبط الجوزي^(٤): اجتمع به بخلط، وكان يتَرَدَّد إلينا، ويقرأ طيباً، ثم داخَلَ الدُّوْلَة؛ جاءني يوماً يبكي، فقال: البارحة حضرتُ عند الأشرف، وناولني قدحاً، فامتنعتُ، وهو ساكت ينظر، فما زالوا بي حتى شربتهُ، فغض الأشرف على أصبعه وقال: والله لَكَ فعلتها! حَطَّيتَ الخَمْرَ على مئة وأربعة عشر سورة؟! والله لو خَيَرْتُ أن أحفظ القرآن كما تحفظه، وأدُعُ مُلكي، لاخترتُ حفظَ القرآن؛ ثم نزلت حُرْمتَه فكان يدور البلاد على أصحاب القلاع

(١) قيده المتذرى فقال: «فتح الكاف وكسر الواو وتشديدها وأخره راء مهملة، كان أبوه يعرف به» (التكاملة ٣/٣ الترجمة ١٩٤٥).

(٢) أخرجه من هذا الطريق أحمد ٤٧٠ و٤٩٨ و٥٠٣، والترمذى ١٠٤٠.
على أن الحديث في الصحيحين من غير هذا الطريق (البخاري ١٨/١ و١١٠/٢، ومسلم ٥١/٣ و٥٢ من طرق عن أبي هريرة)، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى.

(٣) تاريخه، الورقة ٨١ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) مرآة الزمان ٦٣٢/٨.

لرسوم له عليهم. فخرج من حَرَان وَمَعْهُ ثَلَاثَةٌ غِلْمَانٌ مُرْدٌ، فنَامَ فِي وَادٍ، فَقَتَلُوهُ، وَأَخْذُوا مَا مَعَهُ، فَظَفَرُ بِهِمُ الْحَاجِبُ عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ بِهِ.

٦٦٩ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن نَصْرٍ، شيخ الإسلام موقّع الدين أبو محمد المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، صاحبُ التصانيف.

وُلِدَ بِقُرْيَةِ جَمَاعِيلَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحدَى وَأَرْبَعينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَهَاجَرَ فِيمَنْ هَاجَرَ مَعَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ، وَلَهُ عَشَرَ سَنِينَ. وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ فِي صَغْرِهِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ سَنَةَ نَيْفَ وَخَمْسِينَ. وَارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ إِحدَى وَسَتِينَ فِي صُحبَةِ ابْنِ خَالِتِهِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، فَأَدْرَكَاهُ مِنْ حَيَاةِ الشِّيخِ عَبْدِ الْقَادِرِ خَمْسِينَ يَوْمًا، فَنَزَلاَ فِي مَدْرَسَتِهِ، وَشَرَعَا يَقْرَأُونَ عَلَيْهِ فِي «مُختَصِّرِ الْخَرَقِيِّ»؛ وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ هَلَالِ الدَّفَاقِ، وَأَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطْيَّ، وَأَبِي زُرْعَةِ الْمَقْدِسِيِّ، وَأَحْمَدَ ابْنَ الْمُقْرَبِ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الرَّحَبِيِّ، وَأَحْمَدَ ابْنَ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْبَاجِسِرَائِيِّ، وَأَبِي الْمَنَاقِبِ حَيْدَرَةَ بْنِ عُمَرِ الْعَلَوِيِّ، وَخَدِيجَةِ النَّهَرَوَانِيَّةِ، وَشَهْدَةِ الْكَاتِبَةِ، وَنَفِيسَةِ الْبَزَازَةِ، وَسَعْدَةِ اللَّهِ ابْنِ الدَّجَاجِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُنْصُورِ الْمَوْصِلِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ ابْنِ النَّفُورِ، وَأَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَشَابِ، وَعَلَيِّ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ تَاجِ الْقُرْءَانِ، وَمَعْمَرَ بْنِ الْفَاخِرِ، وَعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَارِزِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ بُنْيَمَانِ الدَّلَالِ، وَمُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ، وَالْمَبَارِكِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَادِرَائِيِّ، وَأَبِي شُجَاعِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَادِرَائِيِّ، وَالْمَبَارِكِ بْنِ الْمَبَارِكِ السَّمْسَارِ، وَأَبِي طَالِبِ الْمَبَارِكِ بْنِ خُضَيْرٍ، وَأَبِي حَنِيفَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَطَبِيِّ، وَهَبَةِ اللَّهِ ابْنِ الْمَحَدَّثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدِ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَيَحِيَّيِّ بْنِ ثَابِتِ الْبَقَالِ، وَغَيْرِهِمْ.

وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْمَنَّيِّ؛ وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ أَبِي عَمْرُو، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَطَائِحِيِّ بِقِرَاءَةِ نَافِعٍ.

وَسَمِعَ بِدِمْشِقَ مِنْ أَبِي الْمَكَارِمِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ هَلَالٍ، وَأَبِي تَمِيمِ سَلْمَانَ ابْنِ عَلَيِّ الرَّحَبِيِّ، وَأَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ صَابِرٍ، وَطَائِفَةً. وَبِالْمَوْصِلِ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْكُوُسِيِّ الْخَطِيبِ. وَبِمَكَةَ مِنْ الْمَبَارِكِ بْنِ عَلَيِّ ابْنِ الْطَّبَانِ.

رُوِيَ عَنْهُ الْبَهَاءُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَابْنُ نُقْطَةَ، وَالْجَمَالُ أَبُو مُوسَى، وَالضِيَاءُ،

وابن خليل، والبرازالي، والمُنذر^(١)، والجمال ابن الصيرفي، والشهاب أبو شامة^(٢)، والمُحب^٣ ابن النجّار، والزين ابن عبدالدائم، وشمس الدين ابن أبي عمر، والعز إبراهيم بن عبدالله بن أبي عمر، والفخر علي، والتقي ابن الواسطي، والشمس ابن الكمال، والتاج عبدالخالق، والعماد عبدالحافظ بن بدران، والعز إسماعيل ابن الفراء، والعز أحمد ابن العماد، وأبو الفهم السلمي، ويوسف الغسولي، وإبراهيم ابن الفراء، وزينب بنت الواسطي، وخلق كثير آخرهم موتاً التقى ابن مؤمن، حضر عليه قطعة من «الموطأ». وكان إماماً، حجّة، مفتياً، مصنفاً، مُفتّناً، مُبحراً من العلوم، كبير القادر.

أخبرنا عبدالحافظ بقراءتي، قال: أخبرنا أبو محمد بن قدامة، قال: أخبرنا عبدالواحد بن الحسين، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسين بن المُنذر، قال: حدثنا عمر بن دينار إملاء، قال: حدثنا أبو يزيد يوسف بن يزيد بن كامل، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا عثمان بن مكتل، وأنس بن عياض؛ قالا: حدثنا الحارث بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «أحبّ البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسوقها»^(٤).

قال ابن النجّار: كان - يعني الشيخ موفق الدين - إمام الحنابلة بالجامع: وقد سمع منه ببغداد رفيقه عبدالعزيز بن طاهر الخطّاط سنة ثمان وستين وخمس مئة. وكان ثقة، حجة، نبيلاً، غزير الفضل، نَرَهَا، ورعاً، عابداً، على قانون السلف، على وجهه التور والوقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه.

وقال فيه عمر ابن الحاجب: هو إمام الأئمة، ومفتى الأمة، خصه الله بالفضل الوافر، والخاطر الماطر، والعلم الكامل، طنّت ذكره الأمصار،

(١) وترجمه في التكملة ٣/١٩٤٤.

(٢) وترجمه في ذيل الروضتين ١٣٩.

(٣) أخرجه مسلم ٢/١٣٢ من طريق أنس بن عياض وحده، عن الحارث بن عبد الرحمن،

وضَّنَتْ بمثله الأعصار. قد أخذ بمجامع الحقائق التَّقْلِيَّة والعلقليَّة؛ فَأَمَا الحديث فهو سابق فرسانه، وأمَا الفقه فهو فارس ميدانه؛ أُعْرِفُ النَّاسَ بِالْفُتُّيا، وله الْمُؤْلَفَاتُ الغَزِيرَة، وَمَا أَظْلَى الزَّمَانَ يُسْمِحُ بِمُثَلِّهِ. مُتَوَاضِعٌ عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، حَسَنُ الاعتقادِ، ذُو أَنَّةٍ وَجَلْمٍ وَوَقَارِ. وَكَانَ مَجْلِسُهُ عَامِرًا بِالْفَقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثَيْنَ وَأَهْلَ الْخَيْرِ. وَصَارَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ يُقصِّدُهُ كُلُّ أَحَدٍ. وَكَانَ كَثِيرًا عَبَادَةً، دَائِمًا التَّهَجِّدَ، لَمْ نَرْ مُثَلَّهُ نَفْسَهُ.

وقال الضياء في «سيرته»^(١): كان تَامَ القَاماَةَ، أَيْضًا مُشَرِّقَ الوجهِ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ. كَانَ النُّورُ يَخْرُجُ مِنْ وَجْهِهِ لِحُسْنِهِ، وَاسِعُ الْجَبَينِ، طَوِيلُ الْلَّحِيَّةِ، قَائِمُ الْأَنْفِ، مَقْرُونُ الْحَاجَبَيْنِ، صَغِيرُ الرَّأْسِ، لَطِيفُ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، نَحِيفُ الْجَسْمِ، مَتَّعَهُ اللَّهُ بِحُوَاسِهِ حَتَّى تُوفَّيَ. رَحِلَّ هُوَ وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ، فَأَقَامَ بِبَغْدَادِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ سَنِينَ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ حَصَّلَ الْفَقَهَ وَالْحَدِيثَ وَالْخَلَافَ، أَقَامَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَنْدَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ؛ وَمَاتَ. ثُمَّ أَقَامَ عَنْدَ أَبِي الْفَرْجِ ابْنِ الْجُوزِيِّ، ثُمَّ اِنْتَقَلاَ إِلَى رِبَاطِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ النَّعَالِ، وَاشْتَغَلَا عَلَى ابْنِ الْمَتَّيِّ. ثُمَّ سَافَرَ هُوَ ثَانِيَةً إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ سِبْعَ وَسِتِينَ، هُوَ وَالشَّيْخُ الْعَمَادُ، فَأَقَامَ سَنَةً. وَكَانَ لِحِقْهَمَا عَبِيدَ اللَّهِ أَخْوَهُ، وَعَبْدَالْمُلْكَ بْنَ عُثْمَانَ، فَضَيَّقَا عَلَيْهِمَا، لِكُونِهِمَا حَدَّيْنِ، فَرَجَعَ بِهِمَا إِلَى دَمْشِقَ. ثُمَّ حَجَّ سَنَةَ ثَلَاثَ وَسِبْعِينَ وَوَالَّدِي وَعَمْرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَدُّوا عَلَى دَرْبِ الْعَرَاقِ.

ذكر تصانيفه:

«الْبُرْهَانُ فِي الْقُرْآنِ» جَزَءُانِ، «مَسَأَلَةُ الْعُلُوِّ» جَزَءُانِ، «الاعتقاد» جَزَءٌ، «ذَمُّ التَّأْوِيلِ» جَزَءٌ، «كتاب الْقَدَرِ» جَزَءُانِ، كتاب «فضائل الصَّحَابَةِ» جَزَءُانِ، «كتاب الْمُتَحَابِيْنِ» جَزَءُانِ، جَزَءٌ «فَضْلُ عَاشُورَاءِ» جَزَءٌ «فضائل العَشَرِ»، «ذَمُّ الْوَسَاسِ» جَزَءٌ، «مَشَيْخَتِهِ» جَزَءٌ ضَخْمٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْزَاءِ. وَصَنَّفَ «الْمُغْنِيِّ» فِي الْفَقَهِ فِي عَشَرِ مُجَلَّدَاتٍ كَبَارٍ، وَ«الْكَافِيِّ» فِي أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَ«الْمُقْنِعِ» مُجَلَّدٌ، وَ«الْعُمَدَةِ» مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ، وَ«الْتَّوَابِيْنِ» مُجَلَّدٌ صَغِيرٌ، وَ«الرَّقَةِ» مُجَلَّدٌ صَغِيرٌ، «مُختَصَرُ الْهَدَايَةِ» مُجَلَّدٌ صَغِيرٌ، «الْتَّبَيِّنُ فِي نَسْبِ الْقَرْشَيْنِ» مُجَلَّدٌ صَغِيرٌ، «الْإِسْتِبْصَارُ فِي نَسْبِ الْأَنْصَارِ» مُجَلَّدٌ، كتاب «قَنْعَةُ الْأَرِيبِ فِي

(١) عملها الضياء في جزأين.

الغريب» مجلد صغير، كتاب «الروضۃ» في أصول الفقه مجلد، كتاب «مختصر العلل» للخالل مجلد ضخم.

قال الضياء: رأيت الإمام أحمد بن حنبل في النوم، وألقى عليه مسألة في الفقه، فقلت: هذه في «البخاري» فقال: ما قصر صاحبكم الموفق في «شرح البخاري».

قال الضياء: وكان - رحمة الله - إماماً في القرآن وتفسيره، إماماً في عِلْم الحديث ومُشكّلاته، إماماً في الفقه؛ بل أوحد زمانه فيه، إماماً في عِلْم الخلاف، أوحد زمانه في الفرائض، إماماً في أصول الفقه، إماماً في النحو، إماماً في الحساب، إماماً في النجوم السَّيَارَة والمنازل. وسمعتُ الوجيه داود ابن صالح المُقرئ بمصر، قال: كنتُ أتردد إلى الشيخ أبي الفتح ابن المَنِي، فسمعتُه يقول - وعنده الإمام موفق الدين - : إذا خرج هذا الفتى من بغداد، احتاجت إليه. وسمعتُ البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم يقول: كان شيخنا أبو الفتح ابن المَنِي يقول للشيخ موفق: اسكن هنا فإنَّ بغداد مُفتقرة إليك، وأنت تخرج من بغداد، ولا تُخلِّف فيها مثلك. وكان الموفق يقول: إن لي أولاداً ولا يمكنني المقام. وكان شيخنا العmad يُعظِّم الشَّيخ الموفق تعظيمًا كبيراً، ويدعوه، ويقعد بين يديه كما يقعد المُتعلِّم من العالم. وسمعتُ الإمام أبو عبد الله محمد بن محمود الأصبهاني يقول: ما رأى أحدٌ في زمانه مثلَ الشَّيخ الموفق. وسمعتُ الإمام المُفتى أبو عبد الله عثمان بن عبد الرحمن الشافعي^(١) يقول عن شيخنا موفق الدين: ما رأيت مثله، كان مُؤيداً في فتاويه. شاهدتُ بخط شيخنا العmad إبراهيم بن عبد الواحد: وقفَتُ على وَصِيَة شيخنا وسيدنا الإمام العالم الأوحد الصدر شيخ الإسلام موفق الدين، الذي شهد بفضلِه وعلمه المؤلف والمُخالف، الناصر السُّنة المحمدية، والساكِن الطريقة النبوية الأحمدية، القامع البدعة المردية. وسمعتُ الإمام المُفتى شيخنا أبو بكر محمد بن معالي بن غنية بيغداد يقول: ما أعرف أحداً في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق. وسمعتُ الإمام الحافظ الزاهد أبو عبد الله اليونيني يقول - وكتبه لي - قال: أما ما علمته من أحوال شيخنا وسيدنا موفق الدين، فإبني إلى الآن، ما

(١) كتب المؤلف بخطه في حاشية نسخته: «هو ابن الصلاح».

أعتقد أنَّ شخصاً ممن رأيتهُ، حَصَلَ له من الكمال في العُلوم والصفات الحَميدة التي يحصل بها الكمال، سواه، فإنه - رحمة الله - كان كاملاً في صورته و معناه، من حيث الحسن والإحسان، والجِلْم والسُّؤدد، والعلوم المختلفة، والأخلاق الجميلة، والأمور التي ما رأيتها كَمَلت في غيره. وقد رأيتُ من كَرَم أخلاقه وحسن عشرته، ووفر حِلْمه، وكثرة عِلْمه، وغزير فطنته، وكمال مروءته، وكثرة حياته، ودُوَام بُشْره، وعُزوف نفسه عن الدُّنيا وأهْلها، والمناصب وأربابها، ما قد عَجَزَ عنه كبار الأولياء؛ فإن رسول الله ﷺ قال: «ما أنعم الله على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره»، فقد ثبت بهذا أن إلهام الذكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى نفعه إلى العباد، وهو تعليم العِلْم والسُّنَّة، وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جِيلَة^(١) وطبعاً، كالجِلْم والكرم والعقل والحياء. وكان الله قد جَبَلَه على حُلُقِ شريف؛ وأفرغ عليه المكارم إفراغاً، وأسْبَغَ عليه التَّعْمَ، ولطفَ به في كُلِّ حال.

قال الضياء: وكان لا يكاد يناظر أحداً، إلا وهو يَبَسَّم. فسمعتُ بعض الناس يقول: هذا الشيخ يقتل خصمهُ بتَبَسِّمه. وسمعتُ الفقيه أحمد بن فهد العَلَيْه يقول: ناظر الموفق لابن فضلان؛ يعني: يحيى بن محمد الشافعي، فَقَطَعَهُ الموفق.

قلتُ: وكان ابن فضلان يُضرب به المثل في المناظرة.
وأقام الموفق مدة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق، يناظر فيها بعد الصلاة، ويجتمع إليه أصحابنا، وغيرهم، ثم ترك ذلك في آخر عمره.

وكان يَشْتَغل عليه الناس من بُكرة إلى ارتفاع النهار، ثم يُقرأ عليه بعد الظهر؛ إما الحديث وإما من تصانيفه، إلى المغرب. وربما قرئ عليه بعد المغرب، وهو يتعشى. وكان لا يُرى لأحد ضَجَراً، وربما تصرَّرَ في نفسه ولا يقول لأحد شيئاً؛ فحدثني ولده أبو المجد، قال: جاء إلى والدي يوماً جماعةً يقرؤون عليه، فطولوا، ومن عادته أن لا يقول لأحد شيئاً، فجاء هذا القطة الذي لنا، فأخذَ القلم الذي يُصلحون به بضميه، فكسره، فتعجبوا من ذلك و قالوا: لعلنا أطلنا، وقاموا. واشتغل الناسُ عليه مدة بـ «الخُرْقَي» و«الهداية»

(١) الجِيلَة: الْخِلْفَة.

ثم بـ «مُختصر الهدایة» الذي جَمَعَهُ، ثم بعد ذلك اشتغل عليه الخَلْقُ بتصانيفه: «المُقْنِع» و«الكافِي» و«العُمَدة». وكان يُقرأ عليه التحو، ويشرحه. ولم يترك الإشغال^(١) إلا من عذر، وانتفع به غير واحد من الْبُلدَان، ورحلوا إليه. وكان لا يكاد يراه أحد إلا أحَبَّه، حتى كان كثيرون من المُخالَفِين يحبونه، ويصلُّون خلفه ويمدحونه مَدْحًا كثيًراً. وكنتُ^(٢) أعرف في عهد أولاده أنهم يتخاصمون عنده، ويتضاربون وهو لا يتكلّم، وكنا نقرأ عليه، ويحضر من لا يفهم، فربما اعترض ذلك الرجل بما لا يكون في ذلك المعنى، فنعتاذه نحن، ويقول: ليس هذا من هذا، وجرى ذلك غير مرّة، فما أعلم أنه قال له قطُّ شيئاً، ولا أوجع قلبَه. وكانت له جارية تؤذيه بخلْقِها فما كان يقول لها شيئاً، وكذلك غيرها من نسائيه.

وسمعتُ البهاء عبد الرحمن يقول: لم أر فيمن خالطُ أجملَ منه، ولا أكثر احتمالاً.

وكان مُتواضعاً، يقعد إليه المساكين، ويسمع كلامَهُمْ، ويقضي حوائجَهُمْ، ويعطيهم. وكان حَسَنَ الأخلاق، لا نكاد نراه إلا متسبّماً، يحكى الحكايات لجُلْسائِه، ويخدمهم، ويُمْزحُ، ولا يقول إلا حَقّاً.

وسمعتُ البهاء عبد الرحمن يقول: قد صحبناه في الغزارة، فكان يمازحنا، وينسّط معنا، يقصد بذلك طيب قلوبنا، فما رأيت أكرم منه، ولا أحسن صُحبة. وكان عندنا صِبيان يشتغلون عليه من حُوران، وكانوا يلعبون بعض الأوقات إذا خلوا، فشكى بعض الجماعة إلى الشيخ أبي عمُر. فقال: أخرجوه من عندنا، ثم قال: هؤلاء أصحاب الموقف، فاذكروه لهم له، فقالوا له، فقال: وهل يصنعون إلا أنهم يلعبون؟ هُم صِبيان لا بدّ لهم من اللَّعب إذا اجتمعوا، وإنكم كتم مثلهم. وكان بعض الأوقات يرانا نلعب فلا ينكر علينا. ولقد شاورته في أشياء متعدّدة، فيشير على بشيء، فأراه بعد كما قال.

وكم قد جرى على أصحابنا من غمّ وضيق صدر من جهة السلاطين واختلافهم، فإذا وصل الكلام إليه أشار بالرأي السديد الذي يراه، فيكون في

(١) الإشغال: التدريس والتحديث والتعليم. وهو غير «الاشغال» بمعنى الطلب، وهو اصطلاحان معروfan عند المتأخرین.

(٢) الكلام للضياء، وكذا ما بعده.

رأيه اليمن والبركة. وكان أخوه الشيخ أبو عمر مع كونه الأكبر، لا يكاد يعمل أمراً حتى يشاوره.

سمعت الإمام الزاهد أبا عبد الله محمد بن أبي الحسين اليوناني، قال: كنت بعض الأوقات ألازم القراءة وبعضها أتركها، فقال لي الموفق: يا فلان، في صورة من يأتيك إبليس؟ قلت: في صورة أُويس القرآني، قال: ما يقول لك؟ قلت: يقول لي: ما أحب أن أكون محدثاً ولا مفتياً ولا فاضلاً، في نفسي شغل عن الناس، فقال: والله مليح ما يقوله لك، أفيقول لك: هذه ليلة السجود فتسجد إلى الصباح، هذه ليلة البكاء فتبكي إلى الصباح؟ قلت: لا. قال: هذا مقصوده أنك تبطل العلم وتفوتك فضيلته، وما يحصل لك فعل أُويس. وبعد ذلك ما جاءني إبليس في هذا المعنى.

قال الضياء: وكان لا ينافس أهل الدين، ولا يكاد أحد يسمعه يشكوا، وربما كان أكثر حاجة من غيره. وكان إذا حصل عنده شيءٌ من الدنيا فرقه ولم يتركه. وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: كان فيه من الشجاعة، كان يتقدم إلى العدو، ولقد أصابه على القدس جرح في كفه. ولقد رأيت أنا منه على قلعة صَدَقَدَ، وكُنا نُرمي الكُفَّارَ، فكان هو يجعل النشابة في القوس، ويرى الكافر أنه يرميه فيتترس منه، يفعل ذلك غير مرة، ولا يرمي حتى تمكنه فرصة.

ولما مات ابنه أبو الفضل محمد بهمذان، جاءه خبره، فحدثني بعض من حضره أنه استرجع، وقام يصلي.

قلت^(١): كان فاضلاً، مشغلاً، عاش نِيَّقاً وعشرين سنة. قال: ولما مات ابنه أبو المجد عيسى، وكُنا عندَه، صَبَرَ، واحتبَسَ. وسمعت عنه أنه كان لا يطلب من أهل بيته أن يغسلوا ثيابه، ولا يطبخوا، ولا يكلّفهم شيئاً، بل هو عندهم مثل الضيف، إن جاؤوا بشيء أكل، وإنما سكت. وكان يُصلي صلاة حسنة بخشوع، وحسن رُكوع، وسجود، ولا يكاد يصلي سُنة الفجر والمغرب والعشاء، إلا في بيته، اتباعاً للسنة. وكان يصلي كل ليلة بين العشاءين ركعتين بـ «الْمَتَزَلِّلَ السَّجْدَة»، أو «تبارك الذي بيده المُلْك»

(١) القول للذهببي، والمقصود أبا الفضل ولده.

وركعتين بـ «ياسين» و«الدُّخان»، لا يكاد يخل بهنَّ. وكان يقوم بالليل سحراً يقرأ بالسُّبُع، وربما رفع صوتهُ بالقراءة، وكان حسن الصوت، رحمة الله عليه.

سمعتُ الحافظ الرَّاهد أبا عبد الله اليونيني، قال: لما كُنْتُ أسمع شناعةَ الحَلْق على الحنابلة بالتشبيه، عزمتُ على سُؤال الشيخ الموفق عن هذه المسألة، وهل هي مجرد شناعة عليهم أو قال بها بعضهم؟ أو هي مقالة لا تظهر من علمائهم إلا إلى من يوثق به؟ وبقيت مدة شهور أريد أن أسأله، ما يتافق لي خلو المكان، إلى أن سَهَّلَ الله مرَّة بخلو الطريق لي، وصعدت معه إلى الجبل فلما كنا عند الدرب المُقابل لدار ابن محارب، وما اطلع على ضميري سوى الله عز وجل، فقلت له: يا سيدِي. فالتفت إليَّ، وأنا خلفه، فقال لي: التشبيه مُستحبٍ. وما نطقْتُ أنا له بأكثر من قوله: «يا سيدِي». فلما قال ذلك تجلدت، وقد أخبر بما أريد أن أسأله عنه، وكشفَ الله له الأمر، فقلت له: لم؟ قال: لأنَّ من شرط التشبيه أن نرى الشيء ثم نشبهه، من الذي رأى الله، ثم شبهه لنا؟

وسمعتُ أبا عبد الله محمد بن عمر بن جعفر المقرئ يقول: جئت إلى الشيخ الموفق، وعنده جماعة، فسلَّمتُ، فردَّ عليَّ رَدًا ضعيفاً، فقعدت ساعة، فلما قام الجماعة، قال لي: اذهب فاغتسل. فبقيت متفكراً، ثم قال لي: اذهب فاغتسل. فتفكرت، فإذا قد أصابتني جنابة من أول الليل ونسيتها.

وسمعتُ الشريف أبا عبد الله محمد بن كَبَاس الأعنaki يقول: كنتُ يوماً أتفكر في نفسي، لو أنَّ لي شيئاً من الدُّنيا لبنيت مدرسة للشيخ الموفق، وجعلت له كل يوم ألف درهم، ثم إنني قمت، فجئت إليه فسلَّمتُ عليه، فنظر إليَّ وَتَبَسَّمَ، وقال: إذا نوى الشخص نية خير كُتب له أجرها!

وقال أبو شامة⁽¹⁾ وذكر الشيخ الموفق فقال: كان إماماً من أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين في العلم والعمل. صنَّف كُتباً كثيرة حساناً في الفقه وغيره. ولكن كلامه فيما يتعلق بالعقائد في مسائل الصفات على

(1) ذيل الروضتين ١٣٩.

الطريقة المشهورة عن أهل مذهبة، فسبحان من لم يوضح له الأمر فيها على جلالته في العلم ومعرفته بمعاني الأخبار والآثار^(١). سمعت منه «مسند الشافعي» بقوت ورقتين، وكتاب «النَّصِيحة» لابن شاهين.

وقال غير واحد عن عز الدين ابن عبد السلام، شيخ الشافعية: إنه سُئل: أيما كان أعلمَ فخر الدين ابن عساكر، أم الشيخ الموفق؟ فغضضَ، وقال: والله موفق الدين كان أعلمَ بمذهب الشافعي من ابن عساكر، فضلاً عن مذهبة.

قال أبو شامة^(٢): ومن أظرف ما يُحكى عن الموفق أنه كان يجعل في عمامته ورقة مضرورة فيها رملٌ يُرمَل به الفتاوی والإجازات، فخطفت عمامته ليلاً، فقال لخاطفها: يا أخي خذ من العمامة الورقة بما فيها، ورُدَّ العمامة؛ أغطّي رأسي، وأنت في أوسع الحل، فظن الخاطف أنها فضة، ورأها ثقيلة فأخذها، ورمى العمامة له. وكانت^(٣) صغيرةً عتيقةً.

قال^(٤): وكان الموفق بعد موت أخيه هو الذي يَؤْمُن بالجامع المُظَفَّري ويخطب، فإن لم يحضر فعبد الله ابن أخيه يُؤْمِن ويخطب. ويصلِّي الموفق بمحراب الحنابلة إذا كان في البَلد، وإلا صلِّي الشيخ العمامد، ثم كان بعد موت الشيخ العمامد يصلِّي فيه أبو سليمان ابن الحافظ عبد الغني. وكان المُوْفَق إذا فرَغَ من صلاة العشاء الآخرة يمضي إلى بيته بالرَّصيف، ويمضي معه من قراء الحلقة مَنْ قَدَرَهُ اللَّهُ، فيقدِّم لهم ما تَسْرُّ، يأكلونه معه.

وقال الضياءُ: سمعتُ أختاي؛ زينَبَ وآسِيَةَ تقولان: لما جاءَ خالنا الموتُ هَلَّنا، فَهَلَّ، وجعلَ يستعجلُ في التَّهْليلِ، حتى تُوفَى، رحمةُ اللَّهِ.

قال: وسمعتُ الإمامَ أبا محمد إسماعيلَ بنَ حَمَادَ الكاتبَ يقولُ: رأيتُ ليلةً عيد الفطر كأني عند المقصورة، فرأيتُ كأنَّ مصحفَ عثمان قد عُرِجَ به، وأنا قد لحقني من ذلك غمًّا شديداً، وكأنَّ الناسَ لا يكترونَ لذلك، فلما كان

(١) علق المؤلف في سير أعلام النبلاء ٢٢/١٧٢ على رأي أبي شامة هذا بقوله: «وهو وأمثاله متعجبون منكم مع علمكم وذكائكم كيف قلتم! وكذا كل فرقه تتعجب من الأخرى، ولا عجب في ذلك، ونرجو لكـل من بذل جهده في تطلب الحق أن يُعْفَر له من هذه الأمة المرحومة». وأبو شامة أشعري العقيدة - رحمهم الله أجمعين.

(٢) ذيل الروضتين ١٤٠.

(٣) في الأصل: «وكان» سبق قلم من المؤلف.

(٤) أبو شامة في ذيل الروضتين ١٤٠.

الغد، قيل: مات الشيخ الموفق. وسمعت خالد بن عبد الله الحبشي يقول: إنه رأى ليلة توفي الشيخ الموفق كأن القرآن قد رفع من المصاحف. وسمعت الإمام عبدالمُحسن بن عبدالكريم المصري يقول: رأيت وقت مات الشيخ الموفق في النوم، كأن قد رفعت قناديل الجامع كلها. وسمعت الشريف عبدالرحمن بن محمد العلوي يقول: رأينا ليلة الأحد في قريتنا مُرده - وهي في جبلبني هلال على دمشق - ضوءاً عظيماً جداً حتى أضاء له جبل قاسيون، فقلنا قد احترقت دمشق، قال: وخرج أهل قريتنا الرجال والنساء يتفرجون على الضوء فلما جئنا إلى بعض الطريق سألنا: أيش الحرير الذي كان بدمشق؟ فقالوا: ما كان بها حرير. فلما وصلنا إلى هنا قال لي ابني: إنَّ الشيخ الموفق توفي . فقلتُ: ما كان هذا التور إلا لأجله.

قال الضياء: وقد سمعنا نحو هذا من غير واحدٍ يحدِّثه، أنه رأى ذلك بحوران، وبالطريق. وسمعت العَدَلَ أبا عبد الله محمد بن نصر بن قوام التاجر بعد موت الشيخ الموفق بأيام، قال: رأيت ليلة الجمعة في الثالث الأخير الحَقَّ عَزَّ وجَلَّ، وكأنه عالٍ علينا بـنحو من قامة، يعني ليس هو على الأرض، وإلى جانبي رجلٌ خطَّرَ في قلبي أنه الحَضْرُ عليه السلام، فذُكرَ الشيخ الموفق، فقال الحَقُّ للخَضرُ: هل تعرف أخته وابنته؟ فقال: لا. قال: بل اذهب، فعَزَّهما في الموفق. وخطَّرَ بيالي أنه تعالى يقول: فإني أعدَّتُ له ما لا عَيْنٌ رأتْ، ولا أذْنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَّرَ على قلب بشر، ثم انتبهتُ.

وقد ساق الضياء منامات كثيرة في سيرة الشيخ الموفق، تركتها خوف الإطالة.

ثم قال: ترَوَّجَ بيته مريم بنت أبي بكر بن سَعْدٍ، فولدت له أولاداً، عاش منهم حتى كَبَرَ: أبو الفضل محمد، وأبو المجد عيسى، وأبو العز يحيى، وصفية، وفاطمة. فماتت بنوه في حياته، ولم يعقب منهم سوى عيسى. وتسرَّى بـجارية، ثم ماتت هي وزوجته بعدها، ثم تسرَّى بـجارية، وجاءه منها بنت، ثم ماتت الـبنت، ورَوَّجَ الجارية، ثم تزوج عزبة بـبنت إسماعيل، وتُوفيت قبله ومن شعره^(١):

(١) انظر ذيل الطبقات لابن رجب ٢/١٤١.

أَتَفَعَلْ يَا ابْنَ أَحْمَدَ وَالْمَنَّاِيَا
 أَغْرَرَكَ أَنْ تَخْطُّكَ الرَّزَّاِيَا
 فَكَمْ لِلْمَوْتِ مِنْ سَهْمٍ مُصِيبٍ
 كُؤُوسُ الْمَوْتِ دَائِرٌ عَلَيْنَا
 وَمَا لِلَّمَرْءِ بُدْ منْ نَصِيبٍ
 إِلَى كَمْ تَجْعَلُ التَّسْوِيفَ دَأْبًا
 أَمَا يَكْفِيكَ إِنْذَارُ الْمَشِيبِ
 أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّكَ كُلَّ حِينٍ
 تَمُرُّ بِقَبْرٍ^(۱) خَلَّ أَوْ حَيَّ
 كَانَكَ قَدْ لَحِقْتَ بِهِمْ قَرِيبًا
 وَلَا يُغْنِيكَ إِفْرَاطُ النَّحِيبِ
 قَالَ الضِيَاءُ: تُوفَى يَوْمَ السَّبْتِ، يَوْمَ الْفَطْرِ، وَدُفَنَ مِنَ الْغَدِ، وَكَانَ الْخَلْقُ
 لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَكَنْتُ فِيمَنْ غَسَّلَهُ تُوفَى بِمَتْرَلَهُ بِدَمْشَقَ.
 ۶۷۰ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَلَيِّ بْنِ هَبَّةِ اللَّهِ، الشَّرِيفُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ
 الرَّوَّالِ، الْهَاشَمِيُّ الْعَبَاسِيُّ الْبَعْدَادِيُّ.
 وُلِدَ سَنَةً ثَمَانَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً. وَسَمِعَ مِنْ يَحِيَّيَ بْنِ ثَابَتَ، وَأَبِي
 الْمَعَالِيِّ الْبَاجِسِرَائِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْحَشَّابِ.
 وَهُوَ مِنْ بَيْتِ حِشْمَةَ وَتَقْدِمَ. تُوفَى فِي لَيْلَةِ عَاشُورَاءِ.
 وَقَدْ نَابَ فِي الْقَضَاءِ بِبَغْدَادَ، ثُمَّ عُزِّلَ مِنَ الْقَضَاءِ وَالْعِدَالَةِ؛ بِسَبِيلِ تَزْوِيرِ
 وَلَمْ يَكُنْ مُحَمَّدُ الشَّهَادَةَ^(۲).

۶۷۱ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّمِيمِيِّ، أَبُو
 مُحَمَّدِ الْبَيْحَائِيِّ الْمَعْرَبِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْخَطِيبِ.
 سَمِعَ مِنْ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ الْحَقِّ الْإِشْبِيلِيِّ. وَأَخْذَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحِيَّيَ الْقُرْشِيِّ «مُختَصَّرٌ» فِي الْقِرَاءَاتِ. وَسَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمَ»
 مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَحَّارِ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو طَاهَرَ السَّلَفيِّ. وَلَيَّ قَضَاءَ سَبْتَةَ، ثُمَّ
 قَضَاءَ بَلْنَسِيَّةَ. وَكَانَ وَجِيهًا، ذَا حِشْمَةَ وَثُرُوةَ. وَلَمْ يَكُنْ الْحَدِيثُ مِنْ شَانِهِ.
 حَدَّثَ بِيُسِيرَ. وَمَاتَ بِتُونُسَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ؛ قَالَهُ الْأَبَارَ^(۳).

(۱) فِي ابْنِ رَجَبٍ: «بِغَيْرِ» وَمَا هُنَا أَحْسَنُ.

(۲) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدِّيَنِيِّ، الْوَرْقَةُ ۸۸ (بَارِيس ۵۹۴۲).

(۳) التَّكْمِلَةُ ۳۰۷/۲ مَعَ الْغَرِيَّبِ.

٦٧٢ - عبدالله^(١) بن عبدالعزيز بن عبدالله، أبو القاسم التَّقْلِيسِيُّ
المغزالِيُّ الصُّوفِيُّ، نزيلُ بغداد.

شيخٌ مُعَمَّرٌ، قَدِيمٌ بِغَدَادٍ وَاسْتَوْطِنَهَا، وَصَاحِبُ الشِّيخِ أَبَا الثَّجِيبِ، وَسَمِعَ
مَعَهُ مِنْ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّبَلِيِّ، وَابْنَ الْبَطْيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ. وَحَدَّثَ .
وَقَيلَ: إِنَّهُ جَاوزَ الْمِئَةِ.

روى عنه الدُّبَيْشِيُّ^(٢)، والرَّازِينَ خالدٍ، وَجَمَاعَةً. وَتُوْفِيَ فِي سَادِسِ عَشَرَ
رَبِيعَ الْأَوَّلِ.

٦٧٣ - عبدالله بن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عَلَىٰ، أَبُو
مُحَمَّدَ اللَّخْمِيَّ الْبَاجِيُّ.

أَخْذَ قِرَاءَةَ نَافعَ وَأَبِي عَمْرٍو عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ مُعاذٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي
عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْمُجَاهِدِ الرَّاهِدِ؛ وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِهِ. وَأَخْذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي
إِسْحَاقِ بْنِ مَلْكُونَ، وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ حُبَيْشٍ.

وَحَدَّثَ بِيَسِيرٍ، وَعُمَّرَ، وَأَسَنَّ، وَكُفَّ بَصَرُهُ. وَكَانَ يُقْرِئُ الْقُرْآنَ.
وَتُوْفِيَ فِي شَعْبَانَ، وَلِهِ ثَمَانُ وَثَمَانُونَ سَنةً^(٣).

٦٧٤ - عبدالله بن عمر بن عبدالله، القاضي جمال الدين أبو محمد
الدِّمْشِقِيُّ الشَّافِعِيُّ، قاضي اليمن.

وُلِدَ بِدِمْشِقَ فِي حِدُودِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَعَاشَ تِسْعِينَ سَنَةً.
وَسَمِعَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ السَّلْفِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَتَوَجَّهَ مِنْ دِمْشِقَ صَحْبَةَ شَمْسِ الدُّولَةِ
تُورَانْشَاهَ بْنَ أَيُوبَ، إِلَى الْيَمَنِ، وَأَمَّ بِهِ، وَتَقْدَمَ عَنْهُ؛ فَوَلَّهُ قِضاَءَ الْيَمَنِ.
وَحَصَّلَ أَمْوَالًا، وَعَادَ إِلَى دِمْشِقَ.

وَحَدَّثَ؛ روى عنه الشهاب القُوْصِيُّ، وَفَرجُ الْحَبَشِيُّ، والرَّازِينَ خالدٍ
النَّابُلُسِيُّ، وَعَدَةً.

وَسَمِعَ مِنْ عَلَىٰ بْنِ أَحْمَدَ الْحَرَسَانِيِّ.

(١) كانت هذه الترجمة قبل سبقتها، فكتب المؤلف أمامها حرف «م» أي: تؤخر، فآخرناها.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٩٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تكميلة الصلة لابن الأبار ٢٩٢/٢.

ومات في ربيع الأول^(١).

٦٧٥ - عبد الله بن محمد بن خَلَفَ بن الْيُسْرَ^(٢)، أبو محمد القُشَّيرِيُّ
الغَرَنَاطِيُّ.

مُعْتَنٌ بالقراءات، عَرِيقٌ فيها من أعمامه وأخواه. اخْتَصَّ بابي خالد بن
رفاعة، وَلِزَمَ أبا الحسن بن كَوْثَرٍ؛ فَأَكْثَرَ عَنْهُ. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالْحَقِّ بْنِ بُونَهُ،
وَجَمَاعَةً.

أخذ عنه ابن مَسْدِيُّ، وَأَرَأَخَ مَوْتَهُ بِمَرَاكُشَ عَنْ نَيْقٍ وَسَتِينَ سَنَةً.

٦٧٦ - عبد الحميد بن مَرِيٍّ بن ماضي بن نامي، أبو أحمد الحَسَانِيُّ
المقدسيُّ الْحَنْبَلِيُّ، نَزَيلُ بَغْدَادٍ.
وَبَهَا تُوفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.

حدَّثَ عَنْ أَبْنَيْ كُلَّيْبٍ، وَأَبِي الْفَرْجِ أَبْنَيْ الْجَوْزِيِّ. رُوِيَ عَنْهُ الضَّيَا،
وَغَيْرُهُ.

٦٧٧ - عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن مُسلم، أبو
محمد الرَّبِّيِّدِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ.
من بيت الحديث والفضل. كان فقيهاً، عالماً، مُناظراً، فَرَضِيًّا. ولد سنة
ثلاث وخمسين. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ أَبْنَيْ الْبَطْيَّيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ بُنَيْمَانَ،
وَجَمَاعَةً. وَوَلََّ مُشِيخَةً رِبَاطَ الشُّونِيَّيِّ.

روى عنه الدُّبَيْشِيُّ، وقال^(٣): تُوفي في يوم الجمعة سَلْخَ رَمَضَانَ.

٦٧٨ - عبد الرحمن بن أبي السعود الطَّيِّبِيُّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَلَيِّ بْنَ
رَزْقَوْنَ - بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ -، أبو الْقَاسِمِ الْقَيْسِيُّ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ.
أخذَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، تُوفي بِالْجَزِيرَةِ عَامَ عَشَرِينَ.

٦٧٩ - عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن
الْحُسَيْنِ، الْإِمَامُ الْمُفْتَقِيُّ فَخْرُ الدِّينُ أَبُو مُنْصُورِ الدِّمْشَقِيِّ الشَّافِعِيُّ، أَبُونِ
عَسَاكِرِ شِيْخِ الشَّافِعِيَّةِ بِالشَّامِ.

(١) من تكملة المتندرى ٣/٣ الترجمة ١٩٢٢.

(٢) في غاية النهاية لابن الجوزي (٤٤٨/١) : «اليسير» مصحف.

(٣) انظر المختصر المحتاج إليه ١٩٥/٢ - ١٩٦.

وُلد في سنة خمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من عَمَّيه الصائِن هبة الله وأبِي القاسم الحافظ، وعبدالرحمن بن أبي الحسن الداراني، وحسَان بن تميم الرَّئَات، وأبِي المكارم عبد الواحد بن هلال، وداود بن محمد الخالدي، ومحمد بن أسعد العراقي، وأبِي المعالي بن صابر، وجماعةٍ.

ونفعَه على الشِّيخ قُطب الدين التيسابوري، حتى بَرعَ في الفقه. وزَوجَه القطب بابنته، فجاءَه منها ولَد سَمَاه باسم جَدِّه قُطب الدين مسعود؛ ومات شاباً، ولو عاش لخلف جده وأباه.

وقد ولَيَ فخرُ الدين تدرِيس الْجَارُوكِية، ثم تدرِيس الصَّلاحية بالقدس، ثم بدمشق تدرِيس التَّقْوَة. فكان يقيم بالقدس أَشْهُرًا، وبدمشق أَشْهُرًا. وكان عنده بالتقْوَة فُضلاء الوقت، حتى كانت تُسمى نِظامِيَّة الشَّام. وهو أول من درَس بالعَدْنَرَاوِيَّة، وذلك في سنة ثلَاث وتسعين، ماتت السُّتْ عَذْراء بنت شاهنشاه بن أيوب، أخت عز الدين فرخشاه، فدُفِنت بدارها، وكانت أمرت بدارها لأُمِّها؛ فوقفتَها الأمُّ على الشافعية والحنفية.

وكان لا يَمْلُ الشَّخص من النَّظر إِلَيْه؛ لِحُسْنِ سَمْطِهِ، واقتاصادِه في لباسِهِ، ولطفِهِ، ونُورِ وجهِهِ، وكان لا يخلو لسانه من ذكر الله في قيامه وقعوده. وكان يُسمع الحديث تحت النَّسْر؛ وهو المكان الذي كان يُسمَعُ فيه على الحافظ أبي القاسم عمَّه.

قال أبو شامة^(١): سأَلَتُهُ مسائل فقهية؛ وكان الملك المُعَظَّم قد أَرْسَلَ إِلَيْهِ القضاء، فأبَى، فطلبَه ليلًا، فأتاه، فتلَقَاه، وأجلَسَه إلى جانبِه، فجلس مُسْتَوفِرًا، فاحضرَ الطعامُ فلم يأكل منه شيئاً، فأمرَهُ وألحَ عليه أن يتولِي القضاء، فقال: حتى أستخِيرَ الله تعالى. فأخبرني من كان معه قال: رجَعَ إلى بيته، ووقف يُصلِي، ويترسَّع، ويبكي إلى الفَجْرِ، ثم صَلَّى الصُّبْحِ، ودخل بيته الصغير الذي عند محراب الصحابة - وكان أكثر النهار يتعبد ويُفْتَن ويُطالع فيه، ويجدد الوضوء من طهارة المئذنة، وهذا البيت هو الذي كان يخرج منه خلفاء بنى أمية قبل أن يغادر الوليد الجامع - قال: فلما طلعت الشمس أتَاه من جهة السلطان جماعة، فأصرَ على الامتناع، وأشار بتولية ابن الحَرَستانِي،

(١) ذيل الروضتين ١٣٧ فما بعد، بتصرف.

فُولِيٍّ. وكان قد خاف أن يُكره على القضاء، فجَهَّزَ أهلهُ للسفر؛ وخرجت المحابر إلى ناحية حلب، فردها الملك العادل؛ وعَزَّ عليه ما جرى.

قال: وكان يتورع من المرور في رواق الحنابلة لئلا يأثموا بالحقيقة فيه، وذلك أن عوامَّهُم يُغضون بني عساكر، لأنَّهم أعيان الشافعية الأشعرية.

وعَدَلَ الملك المُعَظَّم عن توليه المدرسة العادلية، لكونه أتَكَرَ عليه تضمين المُوكوس والخُمور، ثم إنَّه لما حجَّ أخذ منه التَّقوية، وأخذَت منه قبل ذلك الصَّلاحية التي بالقُدس، وما بقي له إلَّا الجاروخية.

وقال أبو المُظَفَّر الجَوْزِي^(١): كان زاهداً، عابداً، ورعاً، منقطعًا إلى العِلْم والعبادة، حَسَنَ الأخلاق، قليلَ الرغبة في الدُّنيا. توفي في عاشر رجب. ولم يختلف عن جنائزه إلَّا القليل.

قال أبو شامة^(٢): أخبرني من حضر وفاته، قال: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْعَصْرِ، فقيل له: لم يقرب وقتها، فتووضأ، ثم تَشَهَّدَ وهو جالس، وقال: رضيت بالله ربِّي، وبالإسلام ديني، ومحمد نبيِّي، لقنتي الله حُجَّتي، وأقالني عَشْرَتِي، ورحم غُربتي^(٣)، ثم قال: وعليكم السلام. فعلمنا أنه قد حضرت الملائكة. ثم انقلب على قفاه ميتاً. وغسله الفَحْر ابن المالكي، والتاج^(٤) ابن أخيه زَيْنُ الْأَمْناء. وكان مرضه بالإسهال. وصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخوه زَيْنُ الْأَمْناء، ومن الذي قدر على الوصول إلى سريره؟

وقال عُمر ابن الحاجب: هو أحد الأئمة المبرزين، بل واحدهم فضلاً، وكثيرهم قَدْرًا، شيخُ الشافعية في وقته. وكان إماماً، زاهداً، ثقةً، كثيرَ التَّهَجُّدِ، غَزِيرَ الدَّمْعَةِ، حَسَنَ الأخلاق، كثيرَ التَّواضعِ، قليلَ التَّعَصُّبِ، سلكَ طريقَ أهل اليقين، وكان أكثرَ أوقاته في بيته في الجامع، ويزجي أكثرَ أوقاته في نَسْرِ العِلْمِ. وكان مُطَرِّحَ التَّكْلِفِ. وعُرِضَ عليه مناصبٌ وولاياتٌ دينية فتركها. ولُدَّ في رَجَبِ سنة خمسين، وفي رجب توفى وكان الجمع لا ينحصر من

(١) مرآة الزمان ٦٣١ / ٨.

(٢) ذيل الروضتين ١٣٩.

(٣) بعدها عند أبي شامة: «وأنس وحدتي».

(٤) عبد الوهاب.

الكثرة. حَدَّثَ بِمَكَةَ وَبِدُمْشِقَ وَبِالْقُدْسِ. وَصَنَّفَ فِي الْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ عِدَّةَ مَصْنَفَاتٍ. وَسَمِعْنَا مِنْهُ.

وقال الشهاب القوصي في «معجممه»: كان شيخنا فخر الدين كثير البكاء سريعاً الدموع، كثير الورع والخشوع، وافق التواضع، عظيم الخضوع، كثير التهجد، قليل الهجوع، مُبِرزاً في علمي الأصول والفروع. جُمعت له العلوم والرَّهادة. وعليه تفقهت، وأحرزت الإفادة. لازم القطب النيسابوري حتى بَرَأَ. قرأت عليه من حفظي كتاب «الخلاصة» للغزالى. وسمعت منه «الأربعين البلدية» لعَمَّه. ودُفِنَ جوار تربة شيخه القطب.

وروى عنه الزكي البرزالي، والضياء المقدسي، والتاج عبدالوهاب ابن زين الأمانة، والزين خالد، والكمال العديمي. وسمعنا بإجازته على عمر ابن القواس. وتفقه عليه جماعة، منهم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام.

٦٨٠ - عبد الرحمن بن مُقبل، عفيف الدين المصري الشرابي.
حَدَّثَ عَنْ أَبِي طَاهِرِ السَّلْفِيِّ. روى عنه الزكي المنذري^(١)، وغيره.
وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَةِ.

٦٨١ - عبد الرحمن اليمني الزاهد، نزيل دمشق.

ذكره أبو شامة، فقال^(٢): المقيم بالمنارة الشرقية بالجامع. وكان قواؤاً بالحق، عابداً. ولما خرج الفرنج حضر هو والشيخ فخر الدين ابن عساكر، والشيخ جمال الدين ابن الحصيري، إلى الملك العادل وأنكروا عليه عدم حفظ الثغور. وكان هو أشدّهم كلاماً له. تُوفى في المحرم.

٦٨٢ - عبد السلام بن المبارك بن أبي الغنائم عبد الجبار بن محمد بن عبد السلام، أبو سعد ابن البردعولي، البغدادي العتابي.

شيخ صالح متيقظ، عالي الرواية. ولد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة. وحدَّثَ هو وأبوه وعمه الحسن، وهم من محله العتابيين ببغداد.
سمعَ من واثق بن تمام الهاشمي، وأحمد ابن الطلاية، وعبدالخالق اليوسفي، وابن البطي.

(١) وترجمه في التكملة ٣/١٩٥٤.

(٢) ذيل الروضتين ١٣٦.

روى عنه **الذبيحي**^(١)، والبرزاوي، وابن التجار، وأخر من حدث عنه الجمال محمد بن أبي الفرج ابن الدباب؛ سمع منه «جزء ابن الطلائية». وتوفي في المحرم.

٦٨٣ - عبد الواحد بن المبارك بن أبي بكر بن المستعمل الحرريمي، أبو منصور.

وُلد سنة خمس، أو ست وأربعين وخمس مئة. وسمع من أبي الوقت، وأبي علي ابن الخراز، وأبي المعالي ابن اللحاس. روى عنه **الذبيحي**^(٢)، والبرزاوي، وغيرهما. وتوفي في جمادى الآخرة.

٦٨٤ - عثمان بن محمد بن أبي علي، القاضي الإمام عماد الدين أبو عمرو **الكردي الحميدي الشافعي**.

تلقى بالموصل على غير واحد ثم رحل إلى الإمام أبي سعد بن أبي عصرون، واستغل عليه مدة. وقدم مصر، فولى قضاء دمياط، ثم قدم وناب بالقاهرة عن قاضي القضاة أبي القاسم عبدالملك الماراني. ودرس بالمدرسة السيفية، وبالجامع الأقمر، ثم حج، وجاور إلى أن مات في ربيع الأول. وكان فاضلاً، وقارئاً، حسن السمة^(٣).

٦٨٥ - علي بن إبراهيم بن تريك بن عبدالمحسن بن تريك، أبو القاسم الأزرجي البيع.

وُلد سنة خمسين وخمس مئة. وسمع من عمّه أبي الفضل عبدالمحسن. ومات في ذي القعدة^(٤).

٦٨٦ - علي بن أبي السعادات المبارك بن علي بن فارس، أبو الحسن ابن الوارث، البغدادي.

وُلد سنة تسع وأربعين. وسمع من يحيى بن ثابت بن بندار، وسليمان بن فيروز العيسوني، وأبي محمد ابن الخشاب، وعبدالله بن منصور ابن المؤصل، وأحمد بن المبارك المرقعاتي، وأبي محمد ابن الخشاب، وخلق كثير.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٢٤.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٥٣.

وكتب الكثير من الكتب والأجزاء، ولازم السَّماع مُدَّةً طويلة. وكان محدداً صدوقاً.

توفي في رمضان^(١).

٦٨٧ - القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن دحمان، أبو محمد الأنصاري المالقي.

أخذ عن عمّه القاسم بن عبد الرحمن، وأبي مروان بن قزمان. وبقي إلى حدود هذه السنة^(٢).

٦٨٨ - قريش بن سُبِيع بن مُهنا بن سُبِيع، الشَّرِيف أبو محمد العَلَوي الحُسَيني المَدَنِي، نزيل بغداد.

ولد بالمدينة في رأس الأربعين وخمس مئة، وقدم بغداد، وطلب، وسمع الكثير، وحصل، وعني بالحديث. وسمع من أبي الفتح ابن البطّي، وأبي زرعة، وأبي بكر ابن التَّقْوَر، والمبارك بن خضير، وطبقتهم.

روى عنه الْبَيْهِي^(٣)، وابن التَّجَار، وأهل بغداد، وغيرهم. توفي في ذي الحجة.

٦٨٩ - كاملية بنت محمد بن أحمد بن عمر العَلَوي. سمعها عمّها المحدث عليّ بن أحمد الرَّئِيسي من أبي الفتح ابن البطّي. وماتت في المُحَرَّم^(٤).

٦٩٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفوارس، أبو عبدالله البَغْدَادِيُّ المَالِكِيُّ، ويعرف بابن العُرِيسَة^(٥).

ولد سنة أربعين وخمس مئة. وسمع من أبي الوقت، وأبي الفتح ابن البطّي. وأجاز له ابن ناصر. روى عنه الْبَيْهِي، وابن التَّجَار، وغيرهما.

وحدث بـ«البخاري» و«الدارمي» عن أبي الوقت.

وكان شيخاً مَطْبُوعاً، مُتَوَدِّداً، حسن الأخلاق. من جملة حُجَّاب الخلافة

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٤١.

(٢) من التكملة لابن الأبار ٤/ ٧٤ - ٧٥.

(٣) وترجمه في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦١.

(٤) من تاريخ ابن الديبيسي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧١.

(٥) قيده المنذري في التكملة، كما قيدناه (٣/ الترجمة ١٩٣٧).

وَجْدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ هُوَ الْمُلَقَّبُ بِالْعُرَيْسَةِ .
تُوفِيَ فِي سَادِسِ شَعْبَانَ^(١) .

وَنَسْبَتُهُ بِالْمَالْكِيِّ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَذَكُّرُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ مَالِكٍ بْنِ أَنْسٍ .
وَيُقَالُ لَهُ: الْحَمَامِيُّ - بِالتَّخْفِيفِ -؛ كَانَ يَلْعَبُ بِهَا .

٦٩١ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ
الْأَنْدَلُسِيُّ .

سَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ بَشْكُوَالِ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ حَيْرٍ، وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ
غَالِبٍ؛ وَأَخْذَ عَنْهُ الْقِرَاءَاتِ وَالْعُرْبَى، وَلَازَمَ بْنَ بَشْكُوَالِ أَعْوَامًا . وَحَدَّثَ .
قَالَ الْأَبَارُ^(٢): كَانَ فَاضِلًا، سُنِيًّا، مُعَدَّلًا . تَوْفَى سَنَةً عَشَرَيْنَ، وَقِيلَ: فِي
الْمُحْرَمِ سَنَةً إِحْدَى .

٦٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْإِخْمِيِّيُّ الْفَقِيهُ .
وُلِدَ سَنَةً خَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةً . وَحَدَّثَ عَنِ السَّلَفِيِّ . رُوِيَ عَنْهُ الشَّهَابِ
الْقَوْصِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» .

٦٩٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يُوسُفَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيُّ
السَّبْطِيُّ التَّجِيْبِيُّ .

سَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ حُبَيْشٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ، وَأَكْثَرَ مِنْ أَبِي
مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَجْرِيِّ . وَكَانَ بَارِعًا فِي الشُّرُوطِ . سُكِنَ إِشْبِيلِيَّةً، وَحَدَّثَ بِهَا .

٦٩٤ - مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ قَتْرَمْشَ، أَبُو مُنْصُورَ السَّمَرْقَنْدِيِّ ثُمَّ
الْبَغْدَادِيُّ حَاجُ الْحُجَّابِ .

كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْأَمْرَاءِ، وَلِيَ الْحِجَاجَةَ الْكُبْرَى سَنَةً خَمْسَ عَشَرَةً . وَكَانَ
أَدِيَّاً، فَاضِلًا، أَخْبَارِيًّا عَلَامَةً، لَغويًّا، مُفْتَنًا، مُلِيقُ الْكِتَابَةِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَلِيلَ
الدِّينِ لَا يَعْتَقِدُ شَيْئًا؛ قَالَهُ ابْنُ النَّجَارِ، وَقَالَ: حُكْمِيَ لِي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَفْطَرُ فِي
رَمَضَانَ، وَلَا يُصْلِيَ، وَيُرْتَكِبُ الْمُحرَّمَاتِ، وَيُذَهِّبُ مَذَهَبَ الْفَلَاسِفَةِ . كَتَبَتُ

(١) كَذَا قَالَ، وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الدِّيَشِيِّ (تَارِيخُهُ، الْوَرْقَةُ ١٩ شَهِيدُ عَلِيٍّ) وَالْمَنْتَرِيِّ
(٣/الْتَّرْجِمَةُ ١٩٣٧): «الْخَامِسُ أَوْ السَّادِسُ وَالْعَشَرَيْنُ مِنْ شَعْبَانَ» فَكَانَهُ سَهَا عَنِ الْكَلْمَةِ
«عَشَرَيْنَ» .

(٢) التَّكْمِلَةُ ١٢١/٢ .

عنه من شعره. وعاش سبعاً وسبعين سنة^(١).

٦٩٥ - محمد^(٢) بن عبد الجليل، الإمام تاج الدين التُّحواريُّ الحنفيُّ.

له شعرٌ متوسّطٌ. روى عنه القُوْصيُّ، وقال: كان مُناظراً، مُتَفَنِّتاً. تُوفِي

بدمشق.

٦٩٦ - محمد بن عُبيدة الله بن غياث، أبو عمرو الجذاميُّ الشريسيُّ الأديب الشاعر.

روى عن ابن الجَدِّ، وابن بشْكُوال. وعاش أربعين وثمانين سنة.

٦٩٧ - محمد بن عُروة، شَرَف الدين المؤصلِيُّ، المنسوب إليه مَشْهُد ابن عروة من جامع دمشق.

وإنما نُسبَ إليه لأنَّه كان مَخْزُناً فيَه آلات تعلق بالجامع، فَعَرَلَهُ، وبَيَّضَهُ، وعَمَلَ لَه المِحرَاب والخِزانَتَيْن ووقفَ فِيهِمَا كُتُباً، وجعلَه دارَ حِدَثٍ. قال أبو المظفر الجَوْزِيُّ^(٣): كان ابن عُروة مُقيماً بالقدس. وكان يداخل المَعَظَم وأصحابه ويعاملهم، ويؤذى القراء خصوصاً الشيخ عبد الله الأرماني؛ فإنه انتقل عن القدس بسببه. فلما خَرَبَ المَعَظَم القدس انتقل إلى دمشق.

٦٩٨ - محمد بن عليٍّ بن إبراهيم بن خلف، أبو عبد الله الأَسْدِيُّ السَّبْتَيُّ، شيخ القراء بغرناطة.

ظاهرُ الجَلَالَة، بارزُ العدالة، وله الإسناد العالِي. ولد قبل الثلاثين وخمس مئة. وتلا بالسبعين على القاسم بن محمد ابن الرَّفَاق، صاحب منصور ابن الحَمَّير، وتصدرَ للإقراء.

تلا عليه بالروايات أبو بكر ابن مَسْدِي، وأثنى عليه، وقال: مات سنة عشرين.

٦٩٩ - محمد بن عيسى بن محمد بن أصيغ، الإمام أبو عبد الله ابن المناصف، الأَزْدِيُّ الْقُرْطَبِيُّ، نزيلُ إفريقية.

(١) تنظر ترجمته في ذيل الروضتين ١٣٥.

(٢) كتب المؤلف في هذا الموضع عدة تراجم بورقة طيارة وبعضها في الحاشية فرتبتها كما يجب، على حروف المعجم، وكذلك فعل بعض الشَّاخِصَات.

(٣) المرأة ٦٣٢/٨.

تفقه على قاضي تونس أبي الحجاج المخزومي؛ وسمع بها من أبي عبد الله بن أبي درقة.

قال الأبار^(١): كان عالماً، متقدماً، مُدَفِّقاً، نَظَاراً، وافقاً على الاتفاق والاختلاف، مُعَللاً مُرجحاً، مع الحظ الوافر من اللغة والأداب والشعر. سمعت منه كثيراً، ولم يكن له علم بالحديث. وألف كتاباً في الجهاد، وكتاباً في الأحكام، واستدرك على القاضي عبد الوهاب في «التلقين» باب السَّلْمَ لإغفاله ذلك. وولي قضاء بتنسية، ثم قضاة مُرسية. وكان ذا سيرة عادلة، وشارة جميلة، صُلُباً في الحق. وكانت فيه حدة مُفرطة فصُرِفَ لذلك، ثم لحق بمَرَاكُش. وتُوفى في ربيع الآخر أو جُمادى الأولى، وله سبع وخمسون سنة، رحمة الله تعالى.

٧٠٠ - محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الغزال، أبو جعفر بن أبي بكر، الأصبhani المقرىء أخو الحافظ أبي رشيد.

وكان أبو جعفر أكبر بستين. ولد في المُحرَّم سنة سبع وستين وخمس مئة بأصبهان. وسمع الكثير بإفادة والده ومؤدبته. وقرأ القراءات، وصاحب العلماء والأولياء، وانقبض عن الناس، ولزم منزله لا يخرج إلا لصلاة. وله مُلْك يسير يكفيه، ولا يأخذ من أحد شيئاً. قَدِمَ بغداد سنة ثمان وستين، فحدث بها.

قال ابن النجاشي: سمعنا منه. وكان صدوقاً، أحد عباد الله الصالحين، حميد الأخلاق، كامل الأوصاف، سخياً، نَزَهاً. روى لنا عن إسماعيل بن غانم ابن خالد. وسمعت منه أيضاً بأصبهان. تُوفي في رمضان سنة عشرين.

٧٠١ - محمد^(٢) بن مكي بن أبي بكر بن كخينا، أبو منصور الواسطي البزار.

(١) التكملة ١٢٠ / ٢.

(٢) كتب المؤلف لهذا الشيخ ترجمتين، واحدة في وريقة طيارة، وهي مختصرة، والثانية في حاشية الورقة ٢١٥، وهي أوسع، لذا كتبناها، والترجمة الأخرى هي: «محمد بن مكي ابن أبي بكر بن كخينا، أبو بكر الواسطي البزار. سكن دمشق، وسمع من الخشوعي. قال ابن النجاشي: كان صدوقاً. مات بحلب سنة عشرين وله ثمان وستون سنة».

سَكَنْ دِمْشَقَ، وَسَمِعَ بِهَا الْكَثِيرَ مِنْ الْحُشُوعِيِّ، وَالْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَطَبَقْتَهُمَا. وَكَتَبَ، وَحَصَّلَ الْأُصُولَ، وَعُنِيَّ بِالرَّوَايَةِ. وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ سِبْعَ عَشَرَةَ وَسَتَ مَائَةَ، وَحَدَّثَ بِهَا. وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتِينَ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مَائَةَ بَسْوَادِ وَاسْطَ، تَقْرِيبًا.

قال ابن التجار: رأيته بدمشق، ولم أكتب عنه شيئاً. وكان صدوقاً. وتوفي بحلب سنة عشرين.

قلت: هو الذي انفرد بنقل سماع كريمة الجزء «الرافقي»، ولم يكن مُتفقاً، رحمه الله.

٧٠٢ - محمد بن أبي الحسن بن أبي نصر، الشيخ أبو الفضل المقرئ البُعداديُّ الضَّرِيرُ، المعروف بالخطيب.

فَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيِّ بْنِ عَسَاكِرٍ، وَسَعْدَ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ ابْنِ الدَّجَاجِيِّ؛ صَاحِبِ الرَّاهِدِ أَبِي مُنْصُورِ الْخَيَاطِ؛ وَسَمِعَ مِنْهُمَا وَمِنْ ابْنِ الْبَطْيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَجَمَاعَةَ.

وَحَدَّثَ، وَأَقْرَأَ النَّاسَ، وَكَانَ عَالِيُّ الْإِسْنَادِ فِي الْقِرَاءَاتِ. رُوِيَّ عَنْهُ الْذُبَيْشِيُّ^(١)، وَغَيْرُهُ. وَتُوفِيَ فِي سَابِعِ شَرِيعِ الْمُحْرَمِ. وَلَمْ يَكُنْ خَطِيبًا، وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِهِ.

٧٠٣ - محمد بن أبي المظفر بن شُتَّانَةَ - بِمَثَنَةِ لَا بِمُوَحَّدةَ -، يُكْنَى أبا البركات.

سمع أبو الحسين عبد الحق، وابن شاتيل. كتب عنه بعض الطلبة. توفي في شعبان.

٧٠٤ - محمد بن أبي المعالي بن محمد بن غريب، أبو جعفر البُعداديُّ، أحد القراء بترب الحلفاء. روى عن أبي جعفر ابن البطيء.

روى عنه ابن التجار، وقال: صدوق. توفي في ربيع الأول.

٧٠٥ - محمود بن كي رسلان، أبو الثناء المؤصل التُّركيُّ الْجُنْدِيُّ.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨١ (باريس ٥٩٢١).

من أجناد صاحب المَوْصِل نور الدين رَسْلَانْ شَاه، وابنه مسعود.
مات في صَفَرَ عن أربع وسبعين سنة.
وكان راًضِيًّا غالياً. له ديوان شعر.

روى عنه المبارك ابن الشَّعَار^(١)، فمن شعره:

ألا ما لِقَلْبِي لَا يُيْكَ عَلَيْلُهُ وَمَا لِفَؤَادِي لَا يُبَلَّ غَلِيلُهُ
بِرُوحِي مِنْ أَصْبَحَتْ عَبْدَ جَمَالَهُ فَهَذَا الْجَمِيلُ الْوَجْهُ أَينَ جَمِيلُهُ؟
يُحَمِّلُنِي عَبْتًا عَلَى الْقُرْبِ وَالْتَّوْى يَهُدُّ قُوَى الْعُشَاقِ مِنْهُ ثَقِيلُهُ

٧٠٦ - مُسَافِرُ بْنُ يَعْمَرَ بْنُ مُسَافِرٍ، أَبُو الْغَنَائِمِ الْمِصْرَيِّ الْجِيْزِيِّ
الْحَنْبَلِيُّ الْمُؤَدِّبُ الصُّوفِيُّ الرَّاجُلُ الصَّالِحُ.

سَمِعَ مِنْ عَشِيرَ بْنِ عَلَيٍّ، وَغَيْرِهِ، وَصَاحِبِ الْصَّالِحِينَ، وَلَبِسَ الْخِرْقَةَ مِنْ
عِيسَى بْنِ الشِّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ. وَكَانَ حَسِيرًا، مُتَعَبِّدًا، عَمَّا لَمْ يُبَالِغُ فِي الإِثْيَارِ مَعَ
الْإِقْتَارِ.

سمع منه الزكي المنذري، وقال^(٢): تُوفي في ربيع الأول.

٧٠٧ - المظفر بن أَسْعَدْ بْنَ حَمْزَةَ بْنَ الْقَلَانِسِيِّ، التَّمِيمِيُّ الدَّمْشِقِيُّ،
الرَّئِيسُ عَزَّ الدِّينُ.

كَانَ كَيْسَا، مُتَوَاضِعًا، مُخْتَشِمًا. لَزَمَ التَّاجَ الْكِنْدِيَ مَدَّةً وَتَأدَبَ بِهِ، وَسَمِعَ
مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَسَكِرٍ. وَتُوفِيَ فِي رَمَضَانَ^(٣).

٧٠٨ - منصور بن سيد الأهل بن ناصر، أَبُو عَلَيِّ الْمِصْرَيِّ الْكُتُبِيِّ
الْوَاعِظُ، الْمُعْرُوفُ بِالْقَزْوِينِيِّ؛ لَأَنَّهُ كَانَ يَسْلُكُ فِي الْوَعْظِ طَرِيقَةَ الْوَاعِظِ
الْمَشْهُورِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ الْقَزْوِينِيِّ.

سَمِعَ مِنَ السَّلْفِيِّ. روى عنه الزكي عبد العظيم^(٤)، وَغَيْرُهُ. وَمَاتَ فِي
رَبِيعِ الْآخِرِ.

(١) في كتابه: «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان» وهو في المجلد الثامن منه، وهو أحد مجلدين مفقودين من نسخة أَسْعَدْ أَفْنِي بِإِسْلَامِ بُول، ومصوريتها في خزانتي.

(٢) التكميلة ٣/١٩٢٣ الترجمة.

(٣) من ذيل الروضتين ١٣٥.

(٤) وترجمه في التكميلة ٣/١٩٢٨ الترجمة.

٧٠٩- يحيى بن سعيد بن أبي نصر محمد بن أبي تمام، القاضي أبو المجد التكريتي ثم الماردوني.

تفقه بغداد، وسمع من شهدة، وخطيب المؤصل أبي الفضل. وحدث بدمشق وبغداد. ولد قضاة ماردين. ومات في ذي القعدة^(١).

٧١٠- يحيى ابن الشيخ أبي الفتوح محمد بن علي بن المبارك ابن الجلاجلي، أبو علي البغدادي.

توفي ببغداد كهلاً، وقد سمع من وفاء بن البهبي، وابن شاتيل. وله شعر جيد^(٢).

٧١١- يوسف بن أحمد بن طحلوس، أبو الحجاج الأندلسي، من جزيرة شقر.

صاحب أبا الوليد بن رشد، وأخذ عنه من علومه. وسمع من أبي عبدالله ابن حميد، وأبي القاسم بن وضاح. وكان آخر الأطباء بشرق الأندلس، مع التصون، ولين الجانب، والتحق بالفلسفة، ومعرفة النحو، وغير ذلك.

٧١٢- يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، السلطان المستنصر بالله الملقب بأمير المؤمنين أبي يعقوب، القيسي المغربي صاحب المغرب.

لم يكن فيبني عبد المؤمن أحسن منه صورة، ولا أبلغ خطاباً. ولكنه كان مشغوفاً باللذات. ومات وهو شاب، في هذه السنة. ولم يخلف ولداً. فاتفق أهل دولته على تولية الأمر لأبي محمد عبدالواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، فلم يحسن التدبير ولا المداراة.

ولد يوسف في سنة أربع وتسعين وخمس مئة. وأمه أم ولد، رومية اسمها قمر. وكان صافي السمرة، شديد الكحل، يُشَهُّونه كثيراً بجده. وكانت دولته عشر سنين وشهرين. وزر له أبو يحيى الهزرجي، وحججه مبشر الخصي، ثم فارج الخصي. وقضى له قاضي أبيه أبو عمران موسى بن عيسى. وكتب له الإنشاء أبو عبدالله بن عياش؛ كاتب أبيه وجده، ثم أبو الحسن بن عياش. ثم

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٥٠.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٣٩.

تُوفيَّا سنة بضع عشرة، فأحضر من مُرْسية قاضيها أبا عبد الله محمد بن يَحْلِفْتَن الفازاري، فولاه الكتابة.

وكان الذين قاموا ببيعته عم جده أبو موسى عيسى بن عبدالمؤمن، وكان عيسى آخر أولاد عبدالمؤمن وفاةً تأخر إلى حدود العشرين وست مئة، ويحيى ابن عمر بن عبدالمؤمن، وكانا قائمين على رأسه يوم البعثة، يأذنان للناس.

قال عبد الواحد بن علي التميمي^(١): حضرت يوم البيعة فباعه القرابة، ثم أشياخ الموحدين، وأبو عبدالله بن عياش قائم يقول للناس: تُبَايِعُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْنَاءَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا بَاعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ وَالْيُسْرِ وَالْعُسْرِ، وَالْتَّصْحُّ لَهُ^(٢) وَلِعَالَمِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَكُمْ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُجَمِّرَ بِعُوْثُكُمْ، وَأَنْ لَا يَدْخُرَ عَنْكُمْ شَيْئًا مَا تَعْمَلُونَ مَصْلَحَتُهُ، وَأَنْ يُعَجِّلَ لَكُمُ الْعَطَاءَ^(٣). أَعُزِّزُ اللَّهَ عَلَى الْوَفَاءِ، وَأَعُزِّزُهُ عَلَى مَا قَدَّمَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ.

ول الأربعـة^(٤) أشهر من ولاته قُبضَ على رجل خارجي يدعى أنه منبني عبيد، وأنه ولد العاضد لصلبه اسمه عبد الرحمن. قادَ البلاد في دولة أبي يوسف، وطلب الاجتماع به، فلم يأذن له، فأقام بالبلاد مطرحاً إلى أن حبسه أبو عبدالله في سنة ست وتسعين، فحبسه خمس سنين، ثم أطلقه بعد أن ضمنه يحيى بن أبي إبراهيم الهزرجي، فنفر من مراكش إلى صنهاجة، فاجتمع عليه طائفة وعظمه، لأنَّه كان كثير الصمت والإطراف، حسن السمة، عليه سيماء الصالحين. رأيته مرتين. ثم قصد سِجِلْمَاسَةَ في جَمْعِ كَبِيرٍ، فخرَجَ إِلَيْهِ مَتَولِيهَا سليمان بن عمر بن عبدالمؤمن، فهزمه العبيدي. فرَدَ سليمان إلى سِجِلْمَاسَةَ بأسوأ عود. ولم يزل العبيدي ينتقل في قبائل البربر، ولا يتم له أمر لغربة بلده ولسانه ولكونه عديم العشيرة. فقبضَ عليه متولي فاس إبراهيم بن يوسف بن عبدالمؤمن، ثم صلبَه، ووجه برأسه إلى مراكش، فهو معلق هناك مع عدة أرؤس من الثوار. وكان أبو يعقوب هذا شهـماً، فـطـناً، لقيـتهـ وجلسـتـ بين يديـهـ،

(١) المعجب ٤٠٧.

(٢) بعد هذا في المعجب: «ولولاته».

(٣) في المعجب: «... لكم عطاءكم، ولا يحتاج دونكم».

(٤) الكلام كله لعبد الواحد في المعجب ٤٠٨ مما بعد.

فرأيتُ من حِلَّةٍ نفسه وسُؤاله عن جُزئيات لا يعرفها أكثر السُّوقَةَ، ما قضيَتْ منه العجب.

تُوفي في شوَّال أو ذي القعْدَةِ. فاضطربَ الأمرُ، واسرَأَ النَّاسَ لِلخَلَافَ بعده.

٧١٣ - أبو الحسن الرُّوزبَهارِيُّ، المَدْفونُ بِالْبُرجِ الَّذِي عن يمين باب الفراديْسِ، بِالخانِكَاهِ الرُّوزبَهارِيَّةِ.
تُوفي في هذه السنة، رحمة الله^(١).

وفيها ولد:

قاضي نَابُلُسِ الجَمَالِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَالِمٍ بْنِ صَاعِدٍ، والمحببي عبد الله بن عبدالظاهر بن نشوان المُوقَعُ، والمكين عبد الحميد بن أحمد بن محمد ابن الرَّجَاجِ الْبَغْدَادِيُّ، والنَّجِيبُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنِ خَطِيبِ بَيْتِ الْأَبَارِ، والبَدْرُ عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمُغَيْرِلِ الْخَطِيبِ، وجبريل بن إسماعيل الصَّيْدِلَانِي الشَّارِعِيُّ بَخْلَفِ فِيهِ، والصَّاحِبُ التَّقِيُّ تَوْبَةُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ مُهَاجرِ التَّكْرِيْتِيِّ يَوْمَ عَرَفةَ بِعَرَفةِ، وسونجَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سُونجِ الْتُّرْكَمَانِيِّ، والفقير عبد الوالي بن عبد الرحمن خطيب يونين، وعلاء الدين محمد بن عبد القادر ابن الصائغ، والبرهان إبراهيم بن عبد العزيز خطيب أرزونا، والكمال أحمد بن عبد الرحمن بن رافع الدَّمَراوِيُّ، والمفتى علم الدين أحمد بن إبراهيم القميُّ، وأحمد بن عبد الله بن عزيز اليونانيُّ، والشهابُ أَحْمَدُ بْنُ النَّصِيرِ الدَّقْوَقِيُّ فِي رَمَضَانَ.

(١) ينظر ذيل الروضتين ١٣٦.

المتوفون على التقرير

٧١٤ - الجمال عثمان^(١) بن هبة الله بن أحمد بن أبي الحوافر، القيسىي الدمشقي، رئيس الأطباء. ذكره ابن أبي أصينعة، فقال^(٢): أفضل الأطباء، وسيد العلماء، وأوحد العصر. أتقن الصناعة، وتميز في أقسامها العلمية والعملية. وله عنابة بعلم الأدب وشعر كثير. وكان رئيساً، كريماً، تاماً المروءة. أخذ الطب عن المهدب ابن النقاش، والرضي الرحبي. وخدم الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين، وأقام معه بمصر، فولاه رئاسة الطب، ثم خدم بعده الملك الكامل سنتين إلى أن توفي بالقاهرة. واشتعل عليه جماعة؛ وتميزوا، أجلهم عمي رشيد الدين عليّ.

٧١٥ - محمد^(٣) بن علوان بن مهاجر، الفقيه الإمام العالم أبو المظفر.

سمع من الحسين بن المؤمل صاحب ابن دعوان، ومن محمد بن عليّ بن ياسر الجياني. وبرأ في مذهب الشافعي، وكان من فضلاء المواصلة، ومتميّز بهم.

روى عنه الزكي البرزالي، والتقي اليلناني، وبالإجازة الشهاب القوصي.

وهو ابن عم الصاحب كمال الدين محمد بن عليّ، نزيل دمشق.

٧١٦ - محمد بن الفضل، أبو عبد الرحمن الزنجاني الشاعر.
قال ابن النجّار: أنسدني أبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي بدمشق، قال
أنشدنا أبو عبد الرحمن محمد بن الفضل ابن الزنجاني البغدادي، لنفسه،
بالنظمية^(٤):

(١) تقدم في وفيات سنة ٦١٩ (الترجمة ٦١٥) نقاًلاً من تكملة المنذري (٣/١٨٨٣)
والعجب من الذهبي كيف لم يشر إلى ترجمته السابقة مع قريها.

(٢) عيون الأنباء ٢/١١٩.

(٣) كتب المؤلف فوقه: «مر سنة خمس عشرة»، وهو كما قال (الترجمة ٣٢٧).

(٤) ينظر الوافي بالوفيات ٤/٣٢٥ وقال: «توفي سنة عشرين وست مئة تقربياً».

قسمًا بأيام الصفا ووصلكم والجمع في جمْعِ وذاك المُلْتَزِم
ما اخترتُ بعدهُم بديلاً لا ولا نادمتُ بعدَ فراقُهُم إلا الشَّدَم^(١)
٧١٧ - مسعود بن الحُسين بن أبي زَيْد، أبو الفتح الموصلي الشاعر
المعروف بالنقاش.

وهو غير النقاش الحلبي سميّه، فإنَّ الحلبي مَرَّ في سنة ثالث عشرة^(٢).
ذكرهما ابن الشَّعَار، ولم يُؤرخ موته، وقال فيه^(٣): كان مُكثراً من
الشعر في المديح، والهجاء، والغزل. مدح أصحاب الموصل وأمراءها.
وقيل: إنه أدرك أيام الأتابك زنكي، والد نور الدين، وعاش إلى أيام القاهر
مسعود بن أرسلان. وهو القائل في قصيدة:

يَا مَنْ أَوْدَ النَّوْمَ أَرْقُبْ طَيقَهُ أَنَا ضَيْفُهُ أَفَمَا لضِيْفِكُمْ قَرِى؟
أَنَا كُنْتُ أَوْلَ عَاشِقِ لَكَنِّي غَفَلَ الزَّمَانُ بِمَوْلِي فَتَأْخِرَا

(آخر الطبقة والحمد لله)

(١) كتب المؤلف بعد هذا: «وقد انقضى ما انتهى إلى علمه من هؤلاء الذين انتقلوا إلى الله في هذه العشرين سنة، فلنشرع فيما وقع الاختيار عليه من حوادث هذه العشرين سنة إن شاء الله والحمد لله على كل حال». قلت: قد قدمنا الحوادث في صدر الطبقتين الحادية والستين والثانية والستين، على الخطة التي وضعناها. ثم كتب المؤلف ترجمة في آخر الصفحة هي الآتية بعد هذا.

(٢) الترجمة ١٨٤.

(٣) وفي المجلد الثامن من «عقود الجمان» وذكرنا قبل قليل أنه لم يصل إلينا.

الطبقة الثالثة والستون

٦٢١ - ٦٣٠

وَمِنَ الْحَوَادِثِ

سُنَّةُ إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَسَتْ مِائَةٍ

فِيهَا اسْتَرْدَ الأَشْرَفُ خِلَاطًا مِنْ أَخِيهِ شَهَابِ الدِّينِ غَازِيَّ، وَأَبْقَى عَلَيْهِ مِيَافَارِقِينَ.

وَفِيهَا ظَهَرَ السُّلْطَانُ جَلَّ الدِّينُ ابْنُ خُوارِزمِ شَاهُ - بَعْدَمَا انْفَصَلَ عَنْ بَلَادِ الْهَنْدِ وَكَرْمَانَ - عَلَى أذْرِيْجَانَ، وَحُكِّمَ عَلَيْهَا، وَرَاسِلَهُ الْمَلْكُ الْمُعَظَّمُ لِيُعِينَهُ عَلَى قَتَالِ أَخِيهِ الْأَشْرَفِ، وَكَتَبَ الْمَعَظَّمُ إِلَى صَاحِبِ إِربَلَ فِي هَذَا الْمَعْنَىِ، وَبَعْثَ وَلَدَهُ النَّاصِرِ دَاوَدَ إِلَيْهِ رَهِيْنَةً.

وَفِيهَا اسْتَوْلَى بَدْرُ الدِّينُ لَوْلُؤُ عَلَى الْمَوْصِلِ، وَأَظْهَرَ أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ الْمَلِكِ الْقَاهِرِ قَدْ تُوفِيَّ، وَكَانَ قَدْ أَمْرَ بِخُنْقَهُ.

وَفِيهَا بُنِيَتْ دَارُ الْحَدِيثِ الْكَامِلِيَّةَ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ، وَجُعِلَ أَبُو الْخَطَابِ بْنَ دِحِيَّةَ شِيفَخَهَا^(۱).

وَفِيهَا قَدِمَ الْمَلِكُ الْمَسْعُودُ أَقْسِيسَ عَلَى أَبِيهِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ، مِنَ الْيَمْنِ، طَامِعًا فِي أَخْذِ الشَّامِ مِنْ عَمَّهُ الْمَعَظَّمِ. وَقَدِمَ لِأَبِيهِ أَشْيَاءَ عَظِيمَةَ مِنْهَا: ثَلَاثَةَ فِيلَةَ، وَمِئَتَانِ خَادِمٍ.

قَالَ أَبُنُ الْأَثِيرِ^(۲): وَفِيهَا عَادَتِ التَّتَارُ مِنْ بَلَادِ الْقَفْجَاقِ وَوَصَلَتْ إِلَى الرَّيِّ، وَكَانَ مِنْ سَلِيمَ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ عَمِرُوهَا، فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا بِالْتَّرْ بَغْتَةً، فَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّيْفَ، وَسَبَّوْهَا، وَنَهَيُوهَا، وَسَارُوا إِلَى سَاوَةَ، فَفَعَلُوا بِهَا كَذَلِكَ، ثُمَّ سَارُوا إِلَى قُمَّ وَقَاشَانَ، وَكَانَتْ عَامِرَةً، فَأَخْذُوهَا، ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى هَمَدَانَ فَقَتَلُوا أَهْلَهَا، ثُمَّ سَارُوا إِلَى تَبَرِيزَ، فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْخُوارِزمِيَّةِ مَصَافٌ.

(۱) مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدَ ابْنَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ الْأَبُوَيِّ. وَقَدْ فَصَلَنَا القَوْلَ فِي تَأْسِيسِهَا وَتَكْلِيمَنَا عَلَى شِيفَخَهَا فِي كِتَابِنَا «الْمَنْذُريُّ وَكِتَابِهِ التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقلَةِ» المُطَبَّعُ بِالْنَّجَفِ سَنَةِ ۱۹۶۸ م.

(۲) الْكَامِلُ ۱۲ / ۴۱۹ - ۴۲۰ بِتَصْرِفِ وَاختِصَارِ.

وفيها سار غياث الدين محمد ابن السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه إلى بلاد فارس، فلم يشعر صاحبها أتابك سعد إلا بوصوله، فلم يتمكن من الامتناع، واحتى بقلعة إصطخر، فملك غياث الدين شيراز بلا تعب، وأقام بها، واستولى على أكثر بلاد فارس، وبقي لسعد بعض الحصون، وتصالحا على ذلك.

وفيها أو قبلها ييسير جرت واقعة قبيحة، وهي أن الكُرْج - لعنهم الله تعالى - لم يبق فيهم من بيت الملك أحد سوى امرأة، فملّكوها عليهم.

قال ابن الأثير^(١): طلبوها لها رجلاً يتزوجها، وينوب عنها في الملك، ويكون من بيت مملكة. وكان صاحب أرزن الروم مغيث الدين طغribل شاه بن قَلِيلج أرسلان بن مسعود بن قَلِيلج أرسلان، وهو من الملوك السُّلْجُوقية، وله ولد كبير، فأرسل إلى الكُرْج يَحْطُبُ الملكة لولده، فامتنعوا، وقالوا: لا يملكونا مُسْلِمٌ، فقال لهم: إنَّ ابني ينتصِرُ ويتزوجها، فأجابوه، فتنصَرَ، وتزوج بها، وأقام عندها حاكماً في بلادهم، نعوذ بالله من الخذلان، وكانت تهوى مملوكاً لها، وكان هذا الزوج يسمع عنها القبائح، ولا يُمْكِنُه الكلام لعجزه، فدخل يوماً، فرأها مع المملوك، فأنكر ذلك، ووَكَّلتْ به، وحَجَرَتْ عليه. وأحضرت رجلين وُصِفَا لها بِحُسْنِ الصورة فتزوجت أحدهما، وبقي معها يسيراً، ثم فارقتْه، وأحضرت آخر من كنجة^(٢) وهو مُسْلِمٌ، فطلبت منه أن ينتصِرَ ليتزوجها، فلم يفعل، فأرادت أن تتزوجَهُ فقام عليها الأمراء ومعهم إيواني مقدمهم، فقالوا لها: فضحتنا بينَ الملوكي بما تفعلين. قال: والأمرُ بينهم متعدد، والرجلُ الكَنْجِي عندهم، وهي تهواه.

(١) الكامل / ١٢ / ٤١٦ - ٤١٧ في حوادث سنة ٦٢٠.

(٢) هي قصبة بلاد أران، وتسمى أيضاً: جَنْزَة.

سنة اثنتين وعشرين وست مئة

في ربيع الأول وصل السلطان جلال الدين إلى دُوقَا، فافتتحها بالسيف، ونبَّأَ، ونهَبَ، وفعلَ مثلَ ما تفعلُ الْكُفَّارُ، وأحرقَ البلدة، لكونهم شتموه، ولعنوه على الأسوار، ثم عَزَمَ على قصد بغداد، فatzزعج الخليفة، ونصب المجانين، وحصَّنَ بغداد، وفرقَ العُدُودَ والأهْرَاءَ^(١)، وأنفقَ أَلْفَ دِينار.

قال أبو المظفر^(٢): قال لي الملك المعظم: كتب إليَّ جلال الدين يقول: تَحْضُرُ أنت وَمَنْ عاهدْنِي واتفقْ معي حتى تَقْصُدَ الْخَلِيفَةَ، فإنه كان السبب في هلاك أبي، وفي مجيء الكفار إلى البلاد، وجدنا كتبه إلى الخطأ وتواقيعه لهم بالبلاد، والخلع، والخيل. قال المعظم: فكتبتُ إليه، أنا معك على كل حال، إلا على الخليفة، فإنه إمام المسلمين. قال: فيينا هو على قصدِ بغداد - وكان قد جَهَّزَ جيشاً إلى الْكُرْجَ إلى تفليس - فكتبوا إليه: أدركتنا، فما لنا بالْكُرْج طاقة، فسار إليهم، وخرج إليه الْكُرْجُ، فعَمِلَ معهم مَصَافَاً، فظَفَرَ بهم، فقتل منهم سبعين ألفاً، قاله أبو شامة^(٣)، وأخذ تفليس بالسيف، وقتل بها ثلاثين ألفاً أيضاً، وذلك في سُلْطَنَةِ الْحِجَّةِ.

وقال ابن الأثير^(٤): سارَ جلالُ الدين من دَقْوَقاً فقصدَ مَرَاغَةَ فملكتها، وأقام بها، وأعجبته، وشرعَ في عماراتها، فأتاه الخبرُ أنَّ إيان طاثي^(٥)، حال أخيه غياث الدين، قد جمع عسكراً بـنحو خمسين ألفاً، ونهَبَ بعضَ أذربيجانَ، وسار إلى البحر من بلاد أران فشَّى هناكَ، فلما عاد، نهبَ أذربيجانَ مَرَّةً ثانية، وسار إلى هَمَدان بـمراسلة الخليفة، وإقطاعه إليها. فسمع جلالُ الدين بذلك

(١) جمع: الْهُرْزِيُّ، وهو الـبَيْتُ الـكَبِيرُ الـضَّخْمُ الـذِي يـجـمـعـ فـي طـعـامـ السـلـطـانـ، وـتـأـتـيـ هـنـاـ بـمـعـنـىـ: الـأـطـعـمـةـ وـالـأـزـوـادـ.

(٢) مرآة الزمان ٨ / ٦٣٤.

(٣) ذيل الروضتين ١٤٤ ولا معنى لهذا النقل بالواسطة وكتاب السبط بين يديه، والعباره عندهما هي نفسها.

(٤) الكامل ١٢ / ٤٣٢ فـمـا بـعـدـهـاـ.

(٥) هـكـذـاـ مجـودـ بـخـطـ المؤـلـفـ، وـفـيـ المـطـبـوعـ مـنـ الـكـامـلـ: (طـائـيـسـيـ)، وـفـيـ مـفـرـجـ الـكـروـبـ ٤ / ١٤٨ـ: (طـائـيـسـيـ).

فسار جَريدة^(١)، ودهمه، فبيته في الليل، وهو نازل في غنائم كثيرة، ومواشي أحذها من أذرِيغان، فأحاط بالغنائم، وطلع الضوء، فرأى جيشُ إیغان السلطان جلال الدين والجتر^(٢) على رأسه، فسُقط في أيديهم، وأرعبوا.

فأرسل إیغان زوجته وهي أخت جلال الدين تطلب لزوجها الأمان، فآمنه، وحضر إليه، وانضاف عسكره إلى جلال الدين، وبقي إیغان وحده، إلى أن أضاف إليه جلال الدين عسكراً غير عسكره، وعاد إلى مراغة، وكان أوزبک ابن البهلوان صاحب أذرِيغان قد سار من تبريز إلى كنجة خوفاً من جلال الدين، فأرسل جلال الدين إلى الكبار بتبريز يطلب منهم أن يت Rudd عسكره إليهم، ليتماروا، فأجابوه إلى ذلك. فت Rudd العسكرية، وباعوها، واشتروا، ثم مدُوا أعينَهم إلى أموال الناس، فصاروا يأخذون الشيء بأبخس ثمن، فأرسل جلال الدين لذلك شحنة^(٣) إلى تبريز. وكانت زوجة أوزبک ابنة السلطان طغرل بن أرسلان شاه بن محمد بن ملكشاه، مقيمة بالبلد، وكانت الحاكمة في بلاد زوجها، وهو مُتهم في اللذات والخمور، ثم شكي أهل تبريز من الشحنة فأنصفهم جلال الدين منه، ثم قَدِمَ تبريز، فلم يُمكنه من دخولها، فحاصرها خمسة أيام، وقاتله أهلها أشد قتال، ثم طلبوا الأمان، وكان جلال الدين يذمُّهم ويقول: هؤلاء قتلوا أصحابنا المسلمين، ذكر لهم فعلهم هذا، فاعتذروا بأنه إنما فعل ذلك ملكُهم، فقبل عذرهم، وأمنهم، وأخذ البلد، وأمن ابنة طغرل، وذلك في رجب. وبعث ابنته طغريلى إلى خوي مخفرة محترمة، وبئث العدل في تبريز، ونزل يوم الجمعة إلى الجامع، فلما دعا الخطيب للخليفة، قام قائماً حتى فرغ من الدعاء. ثم سير جيشاً إلى بلاد الکرج - لعنهم الله - ثم سار هو وعمل

(١) الجريدة: جيش من الخيالة لا رجاله فيهم.

(٢) الجتر: مظلة أو قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب على أعلىها طائر من فضة، كان يُحمل على رأس السلطان في المناسبات، ومنها الخروج لصلة العيددين (انظر صبح الأعشى: ٤ / ٧ - ٨).

(٣) الشحنة: هو بمثابة الحاكم العسكري العام في عصرنا.

معهم مصافأً هائلاً. قال ابن الأثير^(١): فالذي تحققتنا أنه قُتِلَ من الكُرج
عشرون ألفاً، وانهزم مقدمهم إيواني.

وجهز جلال الدين عسكراً لحصار القلعة التي لجأ إليها إيواني، وفرق
باقي جيشه في بلاد الكُرج، يقتلون، ويسيّون، مع أخيه غياث الدين. ثم
تزوج جلال الدين بابنة السلطان طغيل، لأنّه ثبتَ عنده أنّ أربك حلف بطلاقها
على أمرٍ فعله. وأقام بتبريز مدةً، وجهز جيشاً إلى كنجهة، فأخذوها، وتحصّن
أربك بقلعتها، ثم أرسل يخضع لجلال الدين، ففتر عنه.

وفي سُلْطُخ رمضان توفى الناصر لِدِين الله.

قال أبو المظفر سِبْطُ الجوزي^(٢): وفيها حججت راكباً في المَحْمَلِ
السُلطاني المعظمي، فجاءنا الخبرُ بموت الخليفة بعرفة، فلما دخلنا للطواوف،
إذا الكعبة قد أُبْسِتَ كسوة الخليفة، فوجدتُ اسْمَ الناصر في الطَّرَازِ في
جانبين، واسم الخليفة الظاهر في جانبيه؛ وهو أبو نصر محمد^(٣)، بُويع
بالخلافة وكان جميلاً، أبيض مشرباً حمرة، حلو الشعائلي، شديد القوى، بُويع
وهو ابن اثنين وخمسين سنة، فقيل له: ألا تتفسح؟ قال: قد لَقَسَ^(٤) الزرع،
فقال: يُبارِكُ الله في عمرك، قال: من فتح دُكَانًا بعد العصر أَيُّشِ يَكْسِبُ؟ ثم إنّه
أحسن إلى الرعية، وأبطلَ المكوسَ، وأزالَ المظالمَ، وفرقَ الأموالَ. وغسلَ
الناصِرَ محيي الدين يوْسُفَ ابنَ الجوزي، وصلَّى عليه ولدُه الظاهرُ بأمر الله بعد
أن بُويع بالخلافة.

قال ابن الساعي^(٥): بايعه أولاً أهله وأقاربه من أولاد الخلفاء، ثم مؤيد الدين
محمد بن محمد القمي نائب الوزارة، وعَضُدُ الدولة أبو نصر ابن الضحاك

(١) الكامل / ١٢ / ٤٣٥.

(٢) لم نجده في مرآة الزمان، والخبر في ذيل الروضتين ١٤٤ - ١٤٥، والنسخة
المطبوعة من المرأة كبيرة السقط، كما هو معروف.

(٣) انظر مرآة الزمان ٨ / ٦٣٦.

(٤) يقال: لَقَسَتْ نَفْسَهُ: إِذَا غَثَتْ وَخَبَثَتْ.

(٥) تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب خازن كتب المدرسة المستنصرية المتوفى
سنة ٦٧٤ هـ، وله كتاب مشهور على السنين لم يصل إلينا، وله كتب أخرى،
وتاريخه مفصلة مستوعبة غنية بالمعلومات.

أستاذُ الدار، وقاضي القضاة محيي الدين بن فضلان الشافعي، والنقيب الطاهر قوام الدين الحسن بن مَعَدَّ الموسوي، ثم بُويع يوم عيد الفطر البيعة العامة، وجلس بشياب بيض، وعليه الطرحة، وعلى كتفه بردة النبي ﷺ في شُبَّاكَ الْقُبَّةِ التي بالتأج^(١)، فكان الوزير قائماً بين يدي الشُّبَّاك على منبر، وأستاذُ الدار دونه بمرقة وهو الذي يأخذ البيعة على الناس، ولفظ المبايعة: «أَبَا يَعْوِيزَ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا الْإِمَامَ الْمُفْتَرَضَ الطَّاعَةَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ، أَبَا نَصْرَ مُحَمَّدَ الظَّاهَرَ بِأَمْرِ اللهِ عَلَى كِتَابِ اللهِ، وَسَنَةَ نَبِيِّهِ، وَاجْتَهادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ لَا خَلِيفَةَ سُواهُ».

ولما أُسْبِلَتِ السَّتَّارَةُ، توجه الوزير وأرباب الدولة، وجلسوا للعزاء، ووعظ محي الدين ابن الجوزي، ثم دعا الخطيب أبو طالب الحسين ابن المهتمي بالله. وبعد أيام عُزِّلَ ابن فضلان عن قضاء القضاة، وولى أبو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبدالقادر، وخلع عليه.

قال ابن الأثير^(٢): فيها اشتَدَّ الغلاء بالموصل والجزيرة جميعها، فأكل الناسُ الميتة والسناني والكلاب، ففُقدَ الكلابُ والسناني، ولقد دخلتُ يوماً إلى داري، فرأيتَ الجواري يُقطعنَ اللحم، فرأيتُ حواليه اثني عشر سنوراً، ورأيتَ اللحم في هذا الغلاء في الدار وليس عنده مَنْ يحفظه من السناني لعدمهما، وليس بينَ المدينين كثير. ومع هذا فكانت الأمطار متتابعة إلى آخر الربيع، وكلما جاء المطر غلت الأسعار، وهذا مالم يُسمع بمثله. إلى أن قال: واشتد الوباء، وكثُرَ الموتُ والمرضُ، فكان يُحمل على النعش الواحد عدَّةً من الموتى.

(١) التاج: قصر مشهور بدار الخلافة ببغداد، كان أول من وضع أساسه، وسماه بهذه التسمية الخليفة المعتصم، ولم يتم في أيامه، فأتمه ابنه المكتفي، وجرت عليه تطورات ذكرها ياقوت مفصلاً في معجم البلدان ١ / ٨٠٦ - ٨٠٩ والقبة المشار إليها هي التي كان يجلس فيها الخلفاء للمبايعة في شُبَّاكَ كبير إلى صحن كبير يجتمع فيه الناسُ لذلك .

(٢) الكامل ١٢ / ٤٤٧ - ٤٤٨ .

سنة ثلاثة وعشرين وست مئة

فيها قدِمَ محبي الدين يوسفُ ابن الجوزي بالخلع والتقاليد من الظاهر بأمر الله إلى المُعَظَّم والكامل والأشرف.

قال أبو المظفر سبط الجوزي^(١): قال لي المعظم: قال لي خالك: المصلحة رجوعك من هذا الخارجي - يعني جلال الدين - إلى إخوتك، ونصلح بينكم، وكان المعظم قد بعث مملوكه أيدكين إلى السلطان جلال الدين، فرحلَه من تفليس وأنزله على خلاط، والأشرف حينئذ بحران، قال: فقلت لخالك: إذا رجعت عن جلال الدين، وقدني إخوتي تُنجدوني؟ قال: نعم. قلت: مالكم عادة تُنجدون أحداً هذه كتب الخليفة عندنا ونحن على ديماط، ونحن نكتب إليه نستصرخ به ونقول: أنجدونا، فيجيء الجواب بأن قد كتبنا إلى ملوك الجزيرة، ولم يفعلوا، وقد اتفق إخوتي عليَّ، وقد أنزلت الخوارزمي على خلاط، إن قدني الأشرف منعه الخوارزمي، وإن قدني الكامل كان في له.

وفيها قدِمَ الأشرف دمشق، وأطاع المعظم، وسأله أن يسأل جلال الدين أن يرحل عن خلاط، وكان قد أقام عليها أربعين يوماً، فبعث المعظم، فرحل الخوارزمي عن خلاط. وكان المعظم يلبس خلعة الخوارزمي، ويركب فرسه، وإذا حادث الأشرف، حلف برأس خوارزم شاه جلال الدين، فيتآلم الأشرف. وتوجه خالي إلى الملك الكامل.

وقال ابن الأثير^(٢): في جُمادى الآخرة جاء جلال الدين الخبر أن نائبه بكرمان قد عصى عليه، وطمع في تملك ناحيته؛ لاشغال السلطان بحرب الكُرج وبُعْدِه، فسار السلطان جلال الدين يطوي الأرض إلى كرمان، وقدم بين يديه رسولاً إلى متولي كرمان بالخلع ليطمئنه، فلما جاءه الرسول، علم أن ذلك مكيدة لخبرته بجلال الدين، فتحول إلى قلعة منيعة، وتحصن، وأرسل يقول:

(١) لم نجده في كتابه، وهو عند أبي شامة فيما نقله منه. ذيل الروضتين ١٤٧.

(٢) الكامل ١٢ / ٤٥٤ - ٤٥٥.

أنا العبدُ المملوكُ، ولما سمعتُ بمسيركَ إلى البلادِ أخليتها لكَ، ولو علمتُ أنكَ تُبقي علىَ لحضرتكَ إلى الخدمةِ. فلما عرَفَ جلالُ الدينِ، علِمَ أنه لا يُمكنهُ أخذُ ما بيده من الحصونَ، لأنَّه يحتاجُ إلى تعْبٍ وحصارٍ، فنزلَ بقربِ أصبهانَ، وأرسلَ إليهِ الخلعَ وأقرَّه علىَ ولادِهِ. فبيِّنَما هوَ كذلكَ، إذ وصلَ الخبرُ من تفليسَ بأنَّ عسُكرَ الأشرفِ الذي بخلَاطَ قد هَزَمُوا بعضَ عسُكرِهِ، فساقَ كعادتهِ يطوي المراحلَ حتى نازلَ مدينةَ مَنَازُكَرْدَ في آخرِ السنةِ، ثم رحلَ من جُمِعَتِهِ، فنَازَلَ خِلَاطَ، فقاتلَ أهْلَها قتالاً شديداً، ووصلَ عسُكْرُهُ إلى السورِ، وقُتِلَ حلقَ من الفريقيْنِ، ثم زحفَ ثانِيًّا وثالِثًا، وعَظَمَتْ نِكَايَةُ عسُكرِهِ في أهلِ خِلَاطَ، ودخلوا الْرَّبضَ، وشروعوا في السبيِ والنَّهْبِ، فلما رأى ذلكَ أهلُ خِلَاطَ تَنَاهُوا، وأخرجُوهُمْ، ثم أقامُوا يُحاصرُهُمْ، حتى كثُرَ البرُدُ والثلجُ، فرَحَلَ عندما بلغَهُ إفسادُ التُّركمانِ في بلادِ آذربَيْجانَ، وجَدَ في السيرِ، فلم يَرُعُهُمْ إِلا والجيُوشُ قد أَحاطَتْ بهُمْ، فأخذَهُمُ السِّيوفُ، وكثُرَ فيهم النَّهْبُ والسبِيِ.

وفي شعبان سار علاء الدين كِيقباذ ملك الروم، فأخذَ عدَّةَ حصونَ للملك المسعود صاحبَ آمد.

وفيها جمعَ الْبِرِّئُسُ صاحبُ أنطاكيَة جموعَهِ، وقصدَ الأرمنَ، فماتَ ملكُ الأرمنَ قبلَ وصولِهِ، ولم يُخلفْ ولداً ذكراً، فملكَ الأرمنُ بنتهِ عليهمَ وزوجوها بابنِ الْبِرِّئُسِ، وسكنَ عندَهُمْ، ثم ندمَتِ الأرمنُ، وخافُوا أن تستوليَ الفرنجَ على قِلاعِهم وبِلادِهِمْ، فقبضوا على ابنِ الْبِرِّئُسِ وسجُنُوهُ، فسارَ أبوهُ لِحربِهِمْ، فلم يَخْصُلْ لهُ غَرضُ فرجِعَ.

قال ابن الأثير^(۱): وفيها اصطادَ صديقٌ لنا أرنبًا ولها أُثنانِ وذكر، وله فرجٌ أنتي، فلما شقُّوا بطنهِ رأوا فيهِ جرقوين^(۲)، سمعتُ هذا منهُ ومنْ جماعةِ كانوا معهُ، وقالوا: ما زلتَنا نَسْمَعُ أنَّ الأرنبَ تكونَ سَنَةً ذكراً، وسَنَةً أنتي، ولا

(۱) الكامل / ۱۲ / ۴۶۷.

(۲) كتب المؤلف في هامش النسخة: «خ: خَرَقَيْن» وهو الأصوب، وفي المطبوع من ابن الأثير: «حريفين» وهو تحرير.

نُصَدِّقُ، فلما رأينا هذا، علمنا أنه قد حَمَلَ وهو أثني، وانقضت السنة فصار ذكرًا، ويحتمل أن يكون ختنى.

قال ابن الأثير^(١): وكنت بالجزيرة ولنا جار له بنت، اسمها صفية، فبقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة، وإذا قد طلع لها ذكر رجل، ونبتت لحيته، فكان له فرج امرأة وذكر رجل، ونبتت لحيته، فكان له فرج امرأة وذكر رجل.

قال: وفيها ذبح إنسان بالموصل رأسه غنم، فإذا لحمه ورأسه ومعلاقه مُرّ^(٢) شديد المرارة، وهذا شيء لم يُسمَعْ بمثله.

وفي ذي الحِجَّةِ زُلِزلَتِ المَوْصِلُ، وغَيْرُهَا، وَخَرَبَ أَكْثَرَ شَهْرَزُورَ، لَا سِيمَا الْقَلْعَةِ، فَإِنَّهَا أَجْحَفَتْ بِهَا، وَبَقِيَتِ الْزَلْزَلُ تَرْدَدُ عَلَيْهِمْ نَيْفًا وَثَلَاثَيْنَ يَوْمًا، وَخَرَبَ أَكْثَرَ قَرَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ.

وفي هذه السنة انْخَسَفَ الْقَمَرُ مَرْتَيْنِ.

وفيها بَرَدٌ ماءً عَيْنِ الْقِيَارَةِ^(٣) حتى كان السابح يجد البرد، فتركوها، وهي معروفة بحرارة الماء، بحيث إن السابح فيها يجد الكرب. وكان بردتها في هذه السنة من العجائب.

وفيها كثُرت الذئابُ، والخنازيرُ، والحيات، وقُبِلَ كثير منها.

وفيها كان قحطٌ وجراد كثير بالموصل. وجاء بَرَدٌ كبارٌ أفسد الزرع والمماشى، قيل: كان وزن البردة مئتي درهم، وقيل: رطلاً بالموصل.

وفي رجب توفى أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله، وكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً، وبُويع ابنه الأكبر أبو جعفر المستنصر بالله، فباعه جميع إخوته وبنو عممه.

قال ابن الساعي: حضرت بيعته العامة، فلما رفعت الستارة، شاهدتُه وقد كَمَلَ الله صورته و معناه، و عمره إذ ذاك خمس وثلاثون سنة، وكان أبيضَ مُشْرِبًا حُمْرَة، أَرْجَ الحاجبين، أَدْعَجَ العينين، سهلَ الخدين، أَقْنَى، رَحْبَ

(١) الكامل / ١٢ / ٤٦٧.

(٢) في الأصل: «مرّ» والصواب ما أثبتناه.

(٣) عين القيارة تحت الموصل، وما زلها معدني حار يستحم فيه الناس للشفاء من بعض الأمراض إلى يومنا هذا.

الصدر، عليه قميصُ أَيْضُّ، وبقيار أَيْضُّ مسْكَنْ، عليه طرحةً قصب بِيضاء، ولم يَزَلْ جالساً إِلَى أَذْنَ الظَّهِيرَةِ، ثُمَّ جَلَسَ كَذَلِكَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَيَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وأَحْضَرَ بَيْنَ يَدِيِ الشَّبَاكِ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ النَّاقِدِ، وَقَاضِي الْقَضَايَا أَبُو صَالِحِ الْجِيلِيِّ، فَرَقِيَا الْمَبْنَرِ، فَقَالَ الْوَزِيرُ مَؤَيدُ الدِّينِ الْقُمِّيُّ لِقَاضِيِ الْقَضَايَا: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ وَكَلَّ أَبَا الْأَزْهَرِ أَحْمَدُ هَذَا وَكَالَّةُ جَامِعَةٍ فِي كُلِّ مَا يَتَجَدَّدُ مِنْ بَيعٍ وَإِفْرَارٍ وَعَتْقٍ وَابْتِياعٍ.

فَقَالَ الْقَاضِيُّ: أَهَكُذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ الْقَاضِيُّ: وَلِيَتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَلَانِي وَالْدُّكْ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ؛ وَلِيَتُكَ ما وَلَاكَ وَالْدِيِّ، فَتَرَلاً، وَأَثَبْتَ الْقَاضِيَ الْوَكَالَةَ بِعَمَلِهِ.

وَفِي شَعْبَانَ قَدَمَ الصَّاحِبُ ضِيَاءُ الدِّينِ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ الْأَئْمَرِ^(۱) رَسُولًا عَنْ صَاحِبِ الْمَوْصَلِ بَدْرِ الدِّينِ، فَأَوْرَدَ الرِّسَالَةَ وَهَذِهِ نَسْخَتُهَا:

مَا لِلَّيلِ وَالنَّهَارِ لَا يَعْتَدِرُانِ وَقَدْ عَظُمَ حَادِثُهُمَا، وَمَا لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَا يَنْكِسُفَانِ وَقَدْ فَقَدَ ثَالِثُهُمَا.

فِي وَحْشَةِ الدُّنْيَا وَكَانَتْ أَنْيَسَةً وَوَحْدَةٌ مِنْ فِيهَا لِمَصْرُعِ وَاحِدٍ وَهُوَ سَيِّدُنَا، وَمَوْلَانَا، الْإِمامُ الظَّاهِرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِي جُعِلَتْ لَوْلَيْهِ رَحْمَةُ الْعَالَمَيْنِ، وَاخْتِيرُ مِنْ أَرْوَاهِ النَّبِيِّ ﷺ؛ الَّذِي هُوَ سَيِّدُ وَلِدِ آدَمَ، ثُمَّ ذُكْرُ فَصَلَا.

قَالَ ابْنُ السَّاعِيِّ: وَخَلِعَتِ الْخَلْعُ، فَبَلَغَنِي أَنَّ عَدْتَهَا ثَلَاثَةَ آلَافَ خَلْعَةً وَخَمْسُ مِائَةٍ وَنِيفَ وَسَبْعَوْنَ خَلْعَةً وَرَكِبَ الْخَلِيفَةَ ظَاهِرًا لِصَلَةِ الْجَمَعَةِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَرَكِبَ ظَاهِرًا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الَّتِي فِي دِجْلَةِ بَأْبَاهَةِ الْخَلَافَةِ، ثُمَّ رَكِبَ وَالنَّاسُ كَافَةً مَشَاةً، وَوَرَاءِهِ الشَّمْسَةُ^(۲)، وَالْأَلْوَاهُ الْمُذَهَّبَةُ، وَالْقِصَاصُ تَضَرُّبُ وَرَاءَ السَّلَاحِيَّةِ، فَقَصَدَ السُّرَادِقَ الَّذِي ضُرِبَ لَهُ، وَنَزَلَ بِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَكِبَ وَعَادَ فِي طَرِيقِهِ.

وَفِيهَا التَّقِيُّ جَلَلُ الدِّينِ مَلِكُ الْخَوارِزمِيُّ الْكُرْجَ، وَكَانُوا فِي جَمْعِ عَظِيمٍ إِلَى الْغَايَةِ، فَكَسَرُوهُمْ، وَأَمْرَ عَسْكَرَهُمْ أَنْ لَا يُقْوِيَوا عَلَى أَحَدٍ، فَتَتَبَعُوا الْمَنْهَزِمِينَ،

(۱) صَاحِبُ «الْمِثْلِ السَّائِرِ» وَغَيْرِهِ الْمُتَوفِّيِّ سَنَةَ ۶۳۷هـ.

(۲) مَا يُحْتَمِي بِهِ مِنْ الشَّمْسِ، تَوْضِعُ فَوْقَ رَأْسِ الْخَلِيفَةِ، وَتُسَمَّى الْيَوْمَ: «الشَّمْسِيَّةُ» أَوْ «الْمِظَلَّةُ».

ولم يزالوا يستقصون في طلب الْكُرْج إلى أن كادوا يُفْنِونَهُمْ. ثم نازل تفليسَ وأخذها عنْهَا؛ وكانت دارَ مَلِكِ الْكُرْج، وقد أخذوها من المسلمين من سنة خمس عشرة وخمس مئة، وخرّبوا البلاد، وقهروا العباد، فاستأصلهم الله في هذا الوقت، «ولكلَّ أَجْلٍ كِتَاب».

سنتُ أربعَ عَشَرَينَ وَسَتَ مَائَةٍ

فيها جرت وقعةٌ بينَ جلال الدين الخوارزمي وبين التتار، وكان بتوريز^(١) فجاءه الخبرُ أنَّ التتار قد قصدوا أصبهان، فجمع عسكره، وتهيأً للملتقى؛ لكونَ أولاده وحُرمَهُ فيها، فلما وصلها، وأزاحَ عِلْلَ الجندي بما احتاجوا، جرَّدَ منهم أربعةَ آلَافَ صوبَ الرَّيْ ودامغان ييزك^(٢)، فكانتِ الأخبارُ تَرُدُّ من جهةِهم وهم يتقدّمون، والتتار يتقدّمون، إلى أن جاءه اليزكُ، وأخبروه بما في عسكر التتار من الأبطال المذكورين مثل باجي نوبل^(٣)، وباقو نوبل، وأسرَ طَغَان، ووصلتِ التتارُ، فنزلوا شرقَيْ أصبهان. وكان المنجمون أشاروا على السلطان جلال الدين بمصايرتهم ثلاثة أيام، والتقائهم في اليوم الرابع، فلزم المكان مرقبَ اليوم الموعود، وكان أمراً وجيشه قد انزعجوا من التتار، والسلطان يتجلَّدُ، ويظهر قوَّةُهُ، ويشعُّ أصحابه، ويُسْهَلُ الخطُّبُ، ثم استحلّفهم أن لا يهربوا، وحَلَّفَ هُوَ، وأحضر قاضي أصبهانَ ورئيسَها وأمرهما بعرض الرجال في السلاح. فلما رأى التتارُ تأخرَ السلطان عن الخروج إليهم، ظنُّوا أنه امتلاً خوفاً، فجردوا ألفي فارس إلى الجبال يغارون^(٤) ويجتمعون ما يقوتهم مدةَ الحصار، فدخلوا الجبال وتتوسّطوها، فجهز السلطانُ وراءَهم ثلاثةَ آلَافَ فارس، فأخذوا عليهم المضايق والمآلوك، وواقعوهم، وقتلوا فيهم وأسرُوا. ثم خرج في اليوم الموعود، وعيَّ جيشه للمصاف، فلما تراءى الجمعان خذله أخوه غيات الدين وفارقه بعسكره، فتبّعه جهان بهلوان، لِوُحْشَةٍ حدثت له ذلك

(١) وهي تبريز، هكذا تلفظ عند بعضهم.

(٢) اليزك: مقدمة العسکر وطلائعه.

(٣) هكذا بخط المصنف، ويرد في بعض المصادر: «نوين».

(٤) يعني: يُغيرون.

الوقت، وتعاقفَ السُّلطان عنه، ووقف التتار كراديس متفرقة متراوفة، فلما حاذهم جلالُ الدين أمر رجَّالة أصبهان بالعُودِ، ورأى عسکره كثيراً، وتباعدَ ما بين ميمنة السلطان وميسرته حتى لم تعرف الواحدة منهما ما حالُ الأخرى، فحملت ميمنته على ميسرة التتار هزمتها، وفعلت ميسرته. فلما أمسى السلطان، ورأى انهزام التتار نزل، فأتاه أحدُ أمرائه وقال له: قد تمنينا دهراً نُرزق فيه يوماً نفرح فيه، فما حصل لنا مثلُ هذا اليوم وأنت جالسٌ، فلم يزل به حتى ركبَ وعبرَ الجُرف، وكان آخرَ النهار، فلما شاهد التتارُ السوادَ الأعظم، تجرد جماعةٌ من شجاعتهم، وكَمْنُوا لهم، وخرجوا وقت المغرب على مسيرة السلطان كالسَّيل وحملوا حملةً واحدة، فزالت الأقدام، وانهزموا، وقتل من الأمراء ألب خان، وأرتق خان، وكوج خان، وبولق خان، وماج الفريقان، وحمي الوطيسُ واشتد القتال، وأُسر علاء الدولة آناخان صاحب يزد، ووقف السلطان في القلب وقد تبدَّد نظامه، وتفرقَت أعلامه، وأحاطَ به التتار، وصار المخلص من شدة الاختلاط أضيقَ من سُمُّ الخياط، ولم يبق معه إلا أربعة عشر نفساً من خواص مماليكه، فانهزم على حمية، فطعن لولا الأجل، لهلك. ثم أفرج له الطريق، وخلصَ من المضيق، ثم إن القلب والميسرة تمزقت في الأقطار، فمنهم من وقع إلى فارس، ومنهم من وصلَ كِرمان، ومنهم من قصد تبريز.

وعادت الميمونة بعد يومين، فلم نسمع بمثله مصافأً لانهزام كلا الفريقين، وذلك في الثاني والعشرين من رمضان. ثم لجأ السلطان إلى أصبهان، وتحصَّن بها، فلم تصل التتارُ إليه، وحاصرها أصبهان، ورددوا إلى خراسان.

قال ابنُ الأثير^(١): وفي هذه السنة قتل الإسماعيلية أميراً كان جلالُ الدين خوارزم شاه قد أقطعه مدينة كنجه، وكان نعمَ الأمير يُنكر على جلال الدين ما يفعله عسکره من النهب والشرّ، فعَظَمَ قتله على جلال الدين واشتد عليه، فسار بعساكره إلى بلاد الإسماعيلية من حدود الألوموت إلى كردكوه بخراسان، فخرب

(١) الكامل / ١٢ / ٤٧٠.

الجميع، وقتل أهلها، وسبي، ونهب، واسترق الأولاد، وقتل الرجال وكان قد عظم شرُّهم، وزاد ضرُّهم، فكف عاديتهم، ولقاهم الله بما عملوا بال المسلمين. ثم سار إلى التتار وحاربهم وهزمهم، وقتل وأسر، ثم تجمعوا له وقصدوه.

وفيها سارت عساكر الملك الأشرف مع الحاجب حسام الدين علي إلى خوي بمحاتبة من أهلها، فافتتحها، ثم افتح مرمد، وقويت شوكته.

قال ابن الأثير^(١): لو داموا لملوكاً تلك الناحية، إنما عادوا إلى خلاط، واستصحبوا معهم زوجة جلال الدين خوارزم شاه، وهي ابنة السلطان طغرييل ابن أرسلان السُّلْجُوقِي، وكان قد تزوج بها بعد أذبك بن البهلوان، فأهملها، ولم يلتفت إليها، فخافت مع ما حُرِّمَتْهُ من الأمر والنهي، وكانت الحسام عليها المذكور تطلبُه لتسليم إليه البلاد.

وكان بدمشق في سنة أربعُ أربعٍ قضاة؛ شافعيان وحنفيان: الخُويي قاضي القضاة، ونائبه نجم الدين ابن خلف، وشرف الدين عبد الوهاب الحنفي والعزيز ابن السنجاري.

وشنق ابن السقلاطوني نفسه بسبب مالٍ عليه للدولة، طُولَبَ به، وكان عدلاً من نيف وأربعين سنة من شهود شرف الدين ابن عصرون.

وفيها أحضر البكري المحتسب، الجمال ابن الحافظ، والشَّرف الإربلي، والبرزالي، وقرر معهم أن يُرتبوا «مسند» أحمد على الأبواب، وقرر للجمال في الشهر خمسين درهماً، وللآخرين ستين درهماً، وبذل لهم الورق وأجرة النساخ، فما أظنه تمَّ هذا.

ومرِضَ الملك المعظم، فتصدق وأخرج المسجونين، وأعطى الأشراف ألف غرارة، وفرَّقوا على الفقهاء والصوفية وغيرهم ثمانين ألفاً وخمس مئة غرارة. وحَلَّ مَنْ بالحضره لولده الناصر. واشترى ابن زويزان حصاناً أصفر للمعظم بألف دينار مصرية، وأحضرها، فأمر بالتصدق بها بالمُصلَّى، فازدحم الخلق لذلك فمات ثمانية أنفس. ثم مات المعظم في آخر ذي القعدة عن تسع وأربعين سنة. وأوصى أن يغسله الحصيري. مات قبل صلاة الجمعة. ورمى

(١) الكامل / ٤٧١.

ابنِهِ الْكَلْوَةَ وَالْمَمَالِيْكُ، وَلَطَمُوا فِي الْأَسْوَاقِ، وَقَرَا النَّجِيبُ فِي
الْعَزَاءِ: «يَدَاؤُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيقَةً فِي الْأَرْضِ» [ص ٢٦] فَضَجَ النَّاسُ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: ^(١) فِيهَا قَدِيمٌ رَسُولُ الْأَنْبُورُ مَلِكُ الْفَرْنَجِ مِنَ الْبَحْرِ، عَلَى
الْمُعَظَّمِ - بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ بِأَخِيهِ الْكَاملِ - يَطْلُبُ الْبَلَادَ الَّتِي فَتَحَهَا السُّلْطَانُ صَلَاحُ
الدِّينِ، فَأَغْلَظَ لَهُ وَقَالَ لَهُ: قُلْ لِصَاحِبِكَ مَا أَنَا مِثْلُ الْغَيْرِ، مَا لَهُ عِنْدِي إِلَّا
السَّيفُ.

وَفِيهَا حَجَّ بِالشَّامِيْنِ شَجَاعُ الدِّينِ عَلَيْهِ ابْنُ السَّلَارِ؛ وَهِيَ آخِرُ إِمْرَتِهِ عَلَى
الرَّكِبِ، وَانْقَطَعَ بَعْدَهَا رَكُوبُ الشَّامِ مَدَّةً بِسَبِّبِ الْفَتْنَةِ. وَكَانَ قَدْ جَاءَ مِنْ
مَيَافِارِقِينَ سُلْطَانُهَا شَهَابُ الدِّينِ غَازِيُّ ابْنِ الْعَادِلِ، لِيُحِجَّ أَيْضًا.

قَالَ أَبُو الْمَظْفَرَ ^(٢): كَانَ ثَقْلُهُ عَلَى سَتِ مِائَةِ جَمْلٍ، وَمَعَهُ خَمْسُونَ هَجِينًا
عَلَيْهَا خَمْسُونَ مَمْلُوكًا، وَسَارَ عَلَى الرَّحَبَةِ وَعَانَةَ وَكُبَيْسَاتِ ^(٣) إِلَى كَربَلَاءِ إِلَى
الْكُوفَةِ. فَبَعْثَ الْخَلِيفَةَ لَهُ فَرَسَيْنَ وَبَغْلَةً وَأَلْفَيْ دِينَارٍ، فَلَمَّا عَادَ لَمْ يَصُلْ الْكُوفَةَ،
بَلْ سَارَ غَرْبِيًّا الطَّرِيقَ فَكَادَ يَهْلِكُ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ عَطْشَانًا حَتَّى وَصَلَ إِلَى حَرَانَ.
وَتَوَفَّى الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنُهُ النَّاصِرُ دَاوِدُ.

سَنَةُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسَتْ مِائَةٍ

فِي صَفَرِ جَاءَ مَنْشُورُ الْوَلَايَةِ مِنَ الْمَلِكِ الْكَاملِ لَابْنِ أَخِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
دَاوِدَ.

وَتَحَرَّكَ الْفَرْنَجُ وَانْبَثَوْا فِي السَّوَاحِلِ، لَأَنَّ الْهَدْنَةَ فَرَغَتْ.
وَفِيهَا أَغَارَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَعْمَالِ صُورَ، وَغَنِمُوا كَثِيرًا مِنَ الْمَوَاشِيِّ.
وَفِيهَا نَزَلَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ عُثْمَانُ بْنُ الْعَادِلِ عَلَى بَعْلَبَكَ لِيَأْخُذَهَا مِنْ

(١) ذِيلُ الرُّوضَتَيْنِ ١٥١.

(٢) مِرَآةُ الزَّمَانِ ٨/٦٤٤ وَنَقْلُهَا الْمُؤْلِفُ مِنْ ذِيلِ الرُّوضَتَيْنِ ١٥١ لِتَطَابِقِ النَّقْلِ.

(٣) عَانَةُ: بَلْدَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ فِي الْعَرَاقِ مُشْهُورَةٌ، وَكُبَيْسَاتُ، قُرْيَةٌ مِنْهَا يُسْبِبُ إِلَيْهَا الْيَوْمُ الْجَمُ الغَيْرُ مِنْهُمْ صَدِيقُنَا الْفَقِيهُ الدَّكْتُورُ حَمَدُ عَبْدُ الْكَبِيْسِيِّ وَغَيْرُهُ.

الملك الأَمْجَد، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّاصِرُ دَاوُدُ يَأْمُرُهُ بِالرَّحِيلِ عَنْهَا، فَرَحِلَ، وَقَدْ حَقَدَ عَلَى النَّاصِرِ، فَقَالُوا: إِنَّهُ كَاتِبُ الْمَلَكِ الْكَامِلِ، وَحَتَّىٰ عَلَى قَصْدِ دِمْشِقَ، وَإِنَّهَا فِي يَدِهِ. فَقَدِيمُ الْكَامِلِ وَانْضَافُ إِلَيْهِ الْعَزِيزُ وَجَاءَهُ الْمَلَكُ الْمُجَاهِدُ أَسْدُ الدِّينِ شِيرْكُوهُ مِنْ حِمْصَ وَكَانَ عِنْدَهُ ضَغِيْنَةٌ عَلَى الْمُعَظَّمِ، لِكُونِهِ نَازِلًا حِمْصَ وَشَعَثَ ظَاهِرَهَا. فَاسْتَنْجَدَ الْمَلَكُ النَّاصِرُ بِعَمِّهِ الْمَلَكِ الْأَشْرَفِ، فَجَاءَهُ، وَأَكْرَمَهُ غَايَةِ الإِكْرَامِ، وَنَزَلَ بِالْتَّيْرَبِ. وَكَانَ رَسُولَهُ إِلَى الْأَشْرَفِ فَخُرُّ الدِّينِ ابْنِ بِصَاقَةَ.

وَلَمَّا وَصَلَ الْكَامِلُ إِلَى الغَورِ، بَلَغَهُ قُدُومُ الْأَشْرَفِ، فَرَجَعَ إِلَى غَزَّةَ، وَقَالَ: أَنَا مَا خَرَجْتُ عَلَى أَنْ أَقْاتِلَ أَخِي. فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَشْرَفُ، فَقَالَ لِابْنِ أَخِيهِ النَّاصِرِ: إِنَّ أَخِي قَدْ رَجَعَ حَرْدَانَ^(۱)، وَالْمَصْلَحةُ أَنِّي أَلْحِقَهُ وَأَسْتَرْضِيهِ. فَنَزَلَ الْكَامِلُ غَزَّةَ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلِكَ الْفَرْنِجِ يَطْلُبُ مِنْهُ الْقُدُسَ، وَقَالَ: أَنَا قَدْ حَضَرْتُ أَنْجُدُكَ بِمَقْتَضِيِّ مَرَاسِلَتِكَ، وَمَعِي عَسَكِرٌ عَظِيمَةٌ، فَكَيْفَ أَرْجِعُ بِلَا شَيْءٍ؟ فَأَعْطَاهُ بَعْضَ الْقُدُسِ.

وَسَارَ الْأَشْرَفُ إِلَى الْكَامِلِ وَاجْتَمَعَ بِهِ فِي الْقُدُسِ، فَكَانَ نِجَادَةُ عَلَى النَّاصِرِ لَا لَهُ . وَاتَّفَقَ الْأَخْوَانُ عَلَى أَخْذِ الْبَلَادِ مِنَ النَّاصِرِ، وَأَنَّ دِمْشِقَ تَكُونُ لِلْأَشْرَفِ، وَانْضَافُ إِلَيْهِمَا مِنْ عَسَكِرِ النَّاصِرِ أَخْوَهُمَا الْمَلَكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ، وَابْنُ عَمِ النَّاصِرِ شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابْنِ الْمُغِيْثِ، وَعَزُّ الدِّينِ أَيْدَمْرُ، وَكَرِيمُ الدِّينِ الْخَلَاطِيِّ . وَجَاءَ الْمَظْفَرُ شَهَابُ الدِّينِ غَازِيُّ ابْنِ الْعَادِلِ، فَاجْتَمَعَ الْكُلُّ بِفَلَسْطِينِ.

وَقَدْ كَانَ النَّاصِرُ خَرَجَ لِيَتَلَقَّى عَمَّهُ الْكَامِلَ، وَاعْتَقَدَ أَنَّ الْأَشْرَفَ قَدْ أَصْلَحَ أَمْرَهُ عِنْدَهُ، فَسَارَ إِلَى الغَورِ، فَلَمَّا سَمِعَ بِاجْتِمَاعِ أَعْمَامِهِ عَلَيْهِ لِيَمْسِكُوهُ رَجَعَ إِلَى دِمْشِقَ فَخَصَّنَهَا، وَاسْتَعَدَ لِلْحَصَارِ.

وَفِيهَا عُزْلُ الصَّدَرِ الْبَكَرِيِّ عَنْ مَشِيقَةِ الشَّيْوخِ وَعَنْ حِسْبَةِ دِمْشِقَ؛ فَوَلَى الْمَشِيقَةَ عَمَادُ الدِّينِ ابْنَ حَمْوِيَّهِ، وَالْحِسْبَةَ رَشِيدُ الدِّينِ ابْنَ الْهَادِيِّ . وَفِيهَا نَزَلَ جَلَالُ الدِّينِ ابْنُ خُوارِزمِ شَاهُ مَرَةً ثَانِيَةً عَلَى خِلَاطِ، ثُمَّ هَاجَمَ

(۱) حَرْدَان: غَضِيبَانُ، مَغْتَاظٌ.

عليه الشتاء، فترحل إلى أذربيجان. وخرج الحاجب على من خلاط فاستولى على خوي وسلامس وتلك الناحية، وساق فأخذ خزائن جلال الدين وعائلته وعاد إلى خلاط فقيل له: أيس فعلت؟ تحرشت به ليهلك البلاد فلم تفكر.

وفيها جرى الكوئيز الساعي من واسط إلى بغداد في يوم وليلة، ووصل إلى باب سور البصيلية قبل الغروب بساعة، ورُزقَ قبولاً عظيماً، وأعطي خلعاً وأموالاً من الدولة والتجار. ومن جملة ما حصل له نصف وعشرون فرساً، وقماش بalf وسبعين مئة دينار، ومن الذهب خمسة آلاف وأربع مئة دينار، واسمُه معتوق الموصلي. ولازم خدمة الشرابي^(١). ذكر هذا ابن الساعي.

وفيها شرعوا في أساس المستنصرية ببغداد^(٢)، وكان مكانها إصطبلات وأبنيّة، وتولى عمّارتها أستاذ دار الخلافة.

وفيها - وقيل: في التي قبلها كما تقدم بعبارة أخرى - عادت التatar إلى الري، وجرى بينهم وبين جلال الدين حرب. وكان هؤلاء التatar قد سخط عليهم جنكيز خان وأبعدهم، وطرد مقدمهم، فقصد خراسان، فرأها خراباً فقصد الري ليتغلب على تلك النواحي، فالتقى هو وجلال الدين، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزم جلال الدين، ثم عاود بمن انهزم، وقصد أصحابهان، وأقام بينها وبين الري، وجمع جيشه، وأتاه ابن أتابك سعيد بعد وفاة والده. ثم عاد جلال الدين، فضرب مع التatar رأساً، في بينما هم مصطفون انفرد غياض الدين أخوه السلطان، وقصد ناحية، فظنهم التatar يُريدون أن يأتواهم من ورائهم، فانهزموا، وتبعهم صاحب بلاد فارس.

وأما جلال الدين، فإنه لما رأى مفارقة أخيه له، ظن أن التتر قد رجعوا خديعة ليست درجواه، فانهزم أيضاً، ولم يجرؤ أن يدخل أصحابهان خوفاً من الحصار، فمضى إلى شيرم.

واما صاحب فارس، فلما ساق وراء التatar، وأبعد ولم يَر جلال الدين

(١) يعني: إقبالاً الشرابي القائد الكبير، وصاحب المدارس المعروفة به، ببغداد ومكة وواسط.

(٢) مازالت البناء قائمة إلى يومنا هذا تحكي رقي الحضارة والعمان، وباسمها سميت الجامعة المعروفة اليوم ببغداد «الجامعة المستنصرية».

خاف ورَدَ عن التتار، ورأى التترُّ أنه لا يطلبُهم أحدٌ فوقفوا، ورددوا إلى أصحابهان وحاصروها، وظُلُّوا أن جلال الدين قد عُدِمَ، فبینا هُم كذلك، إذ وصل إليهم قاصدٌ من جلال الدين يُعرفهم بأنه سالم، وأنه يجمع، ويُنجد أهل أصحابهان، ففرح أهلُ البلد، وقويت نفوسيهم، وفيهم شجاعة طبيعية، فقدم عليهم، ودخل إليهم، ثم خَرَجَ بهم، فالتقوا التتارُ، فانهزم التتارُ أَقْبَح هزيمةً، فساق جلالُ الدين وراءَهم إلى الريٰ قتلاً وأسراً، وأقام بالريٰ، فأنتبه رسل ابن جنكيزخان يقول: إن هؤلاء ليسوا من أصحابي، وإنما نحن أبعدناهم، فاطمأن جلالُ الدين من جانب ابن جنكيزخان، وعاد إلى أذربيجان..

وأما غياثُ الدين أخوه، فقصد خُوزستان، فلم يمكّنه نائبُ الخليفةِ من دخولها، فقصد بلاد الإسماعيلية، والتَّجَأَ إليهم، واستجارَ بهم. فقصد جلالُ الدين بلاد الإسماعيلية لينبهها إن لم يُسلِّمُوا إليه أخاه، فأرسل مقدّمهن يقول: لا يجوز لنا أن نُسلِّمَه إليك، لكن نحن نُنْزَلُه عندنا، ولا نمكّنه أن يقصِّدَ شيئاً من بلادك، والضمان علينا، فأجابهم إلى ذلك، وعاد فنازل خلاطَ.

وفيها تملَّك علاء الدين كيقباذ صاحبُ الروم مدينة أرزنكان، وكان صاحبُها بهرام شاه قد طال ملكُه لها، وجاوز ستين سنةً، فمات، ولم يزل في طاعة قلچ أرسلان وأولاده، فملك بعده ولدُه علاء الدين داود شاه، فأرسل إليه كيقباذ يطلب منه عسكراً ليسير معه إلى مدينة أرزن الروم، ليحاصرها، وأن يكون معهم، فأتاه في عسکره، فقبضَ عليه، وأخذ بلده. وكان له حصن كماخ، وله فيه والٍ فتهدهد إن لم يُسلِّمَ الحصن أيضاً، فأرسل إلى نائبه، فسلم الحصن، فلما سمع صاحبُ أرزن، وهو ابن عم كيقباذ أنه يقصِّدُه، استنجد بالأمير حسام الدين علي الحاجب نائب الملك الأشرف على خلاط، فسارَ الحسامُ ونجله، فرَدَ كيقباذ لذلك؛ لأن العدوَ أخذوا له حصن صمصون وهو مُطلٌ على البحر عاصٍ، فأتاه واستعاده منهم، ثم أتى أنطاكيةً يُشتبئ بها.

وفيها ظهر محضر للعنائين أثبت على نجم الدين مهناً قاضي المدينة أن حَكَّام بن حَكَّام بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد الممدوح بن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار سكن بقريةٍ بالشام تعرف بالأعنك، وأولد بها، وعقبه بها، وبالشام، ومن نسله فلان وساق نسبة إلى حَكَّام.

وتقرر بالمسمارية بنو المُنَجَّا للتدريس بحكم أن نظرها إليهم.

وتقدم الخُويبي إلى المفتين بأن لا يكتبوا فتوى إلا بإذنه.

وفيها طلع الفِرنجُ من البحر وعكا إلى صيدا؛ وكانت مناصفةً لهم وللمسلمين فاستولوا عليها وحصّنوها وتمَّ لهم ذلك، وقويت شوكتُهم، وجاءهم الأنبرور ملكُ الألماَن ومعناه: ملكُ الْأَمْرَاء؛ وكان قُبْيل مجيقه قد استولى على قبرص^(١)، وقدِمَ عَكَّة، وارتاع المسلمين لذلك. وقدم الكامل كما مرَّ من مصر، وأقام على تل العجول، ثم كاتب الأنبرور، واتفق معه على الناصر داود ابن المعظَّم، ونشَّب الكامل بالكلام ولم تكن عساكر الأنبرور وصلت إلى البحر، وخافه المسلمون، وملوكُ الفرنج بالساحل، فكَاتبوا الكامل إذا حصل مصافٌ نمسك الأنبرور، فسيَّرَ إلى الأنبرور كتبهم، وأوقفه عليه، فعرف الأنبرور ذلك للكامل، وأجابه إلى كُلَّ ما يُريد، وقدمت رسُلُه على الكامل يتشرَّكَ لما أولاَه، وتردَّدت بينهم المراسلاتُ. وسيَّرَ الأنبرور إلى الكامل يتلطَّفَ معه، ويقول: أنا عتيقُك وأسيرُك، وأنت تعلمُ أنِّي أكبرُ ملوك البحر، وأنت كاتبني بالمجيء، وقد علمَ البابا وسائرُ ملوك البحر باهتمامي وطلوعي، فإنَّ أنا رجعتُ خائباً، انكسرت حرمتِي بينهم، وهذه القدس فهي أصل اعتقادهم وحُجَّهم؛ والمسلمون قد أخربوها، وليس لها دَخُلٌ طائل، فإنَّ رأى السلطانُ - أعزه الله - أن يُنْتَعَمَ على بقصبةِ البلد، والزيارة تكون صدقة منه، وترتفع رأسِي بين الملوك، وإن شاءَ السلطانُ أن يكشفَ عن محضولها، وأحمل أنا مقدارَه إلى خزانته فعلَّ. فلما سَمِعَ الكامل ذلك، مالت نفسه وجابه أجوبةً مُغلَّطةً، والمعنى فيها نعم.

أنباني ابنُ البُزُوري^(٢)، قال: وفي المحرم منها استدعي الأمير علاء

(١) هكذا كتبها المؤلفُ بالصاد، والمشهور فيها بالسين، على أن الناس يتلفظونها بالصاد إلى اليوم.

(٢) أبو بكر محفوظ بن معوق البغدادي التاجر المعروف بابن البرُّوري نزيل دمشق المتوفى سنة ٦٩٤هـ، ذكره الذهبي في معجم شيوخه ٢ / ١٢٧ وفي سنة وفاته من هذا التاريخ، وذكر أنه ذيل على المتنظم لابن الجوزي، فافتاد وأجاد، ومن هذا الذيل ينقل هنا، وقد ذهب أكثرُ هذا التاريخ في الواقعة الغازية سنة ٦٩٩هـ (وانظر كتابنا: الذهبي ومنهجه ٤٠٦).

الدين الدويدار الظاهري أبو شجاع أَطْبَرِسُ، وَخَلَعَتْ عَلَيْهِ خَلْعَةُ الزَّعَامَةِ
وَهِيَ: قُبَاءُ أَطْلَسُ نَفْطِيُّ، وَشَرْبُوشُ كَبِيرٌ، وَفَرْسٌ بَعْدَةٌ كَامِلَةٌ، وَالْحِقَّ
بِالْزَّعَامَةِ.

قال: وفيها وصل قاضي الرئيسي رسولًا من عند جلال الدين منكوبري ابن
خوارزم شاه.

وفيها عُقدَ عَقْدًا عَلَيْهِ الدِّين الْدَّوِيدَار المذكور على ابنة بدر الدين صاحب
المَوْصِلِ، على صداق مبلغه عشرون ألف دينار.

وفيها قَدِمَ بَغْدَادَ مِنَ الْحَجَاجِ أَخْتُ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوسُفَ، زَوْجَةِ
مَظْفَرِ الدِّينِ إِرْبِيلَ؛ وَابْنُ أَخِيهَا الْمَلْكُ الْمُحْسِنُ أَحْمَدُ، فَخَلَعَ عَلَى الْمُحْسِنِ.

وفي رَمَضَانَ خَلَعَ عَلَى عَلَاءِ الدِّينِ الْدَّوِيدَارِ خَلْعَةً عَظِيمَةً، وَأُعْطِيَ تِسْعَةَ
أَحْمَالَ كُوسَاتٍ.

وفيها تَغلَّبَ ابْنُ هُودَ عَلَى مُعَظَّمِ الْأَنْدَلُسِ، فَكَانَ مَلْكَهُ تِسْعَةَ أَعْوَامَ.

سَنَةُ سَتِ وَعَشْرِينَ وَسَتِ مِئَةٍ

في ربيع الأول أَخْلَى الْكَاملُ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَسَلَّمَهُ إِلَى
الْأَنْبُورِ، وَصَالَحَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَعَلَى تَسْلِيمِ جُمْلَةِ مِنَ الْقُرْبَى فَدَخَلَتْهُ الْفَرْنَجُ مَعَ
الْأَنْبُورِ. وَكَانَتْ هَذِهِ مِنَ الْوَصَّامَاتِ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَتَوَغَّرَتْ
الْقُلُوبُ عَلَى الْكَاملِ - فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - ثُمَّ أَتَبَعَهَا بِحَصَارِ دَمْشَقِ وَأَدِيَّةِ
الْمُسْلِمِينَ، فَنَزَلَ جَيْشُهُ عَلَى الْجَسُورَةِ، وَقَطَعُوا عَنْ دَمْشَقِ بَانَاسِ وَالْقَنَواتِ ثُمَّ
قَطَعُوا يَزِيدَ وَثُورَا^(۱)، وَنَهَبُوا الْبَسَاتِينَ، وَأَحْرَقُوا الْجَوَاسِقَ. ثُمَّ جَرَتْ بَيْنَ
عَسْكَرِ النَّاصِرِ دَاوُدَ، وَبَيْنَ عَسْكَرِ عَمَّهِ الْكَاملِ وَقَعَاتِ، وَقُتِلَ جَمَاعَةً وَجُرِحَ
جَمَاعَةً، وَأَخْرَبَتْ حَوَاطِرُ الْبَلَدِ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ رَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى وَقَعَتْ
بَيْنَهُمْ وَقْعَةً عَظِيمَةً.

(۱) بَانَاسُ وَالْقَنَواتُ وَيَزِيدُ وَثُورَا هُيَّ مِنْ أَنْهَارِ دَمْشَقِ السَّبْعَةِ الْمُتَفَرِّعَةِ مِنْ بَرْدِيِّ وَرَوَافِدِهِ.

قال أبو شامة^(١): قُتِلَ فيها خلق كثير، ونُهِبَ قصر حاجج والشاغور، وأطلق فيها النيران، وتسَلَّمَا حصن عزّتا صلحًا مع متوليه.

وفي تاسع جُمادى الآخرة وصل الكاملُ، فنزل عند مسجد القدم، فأنفذ الناصرٌ إليه جماعة من الكباء: الدَّولُعي، والقاضي شمس الدين الخوري، والقاضي شمس الدين ابن الشيرازي، والشيخ جمال الدين الحصيري، نيابة عنه في السلام والخدمة. ثم خرج من الغدِّ عَرُ الدين أَبيك أستاذ الدار باستدعاء من الكامل فتحدثا في الصَّلح، فلما كان يوم منتصف الشهر، كان بينهم وقعةٌ تلقاء باب الحديد وفي الميدان، وانتصر الدمشقيون. ثم أصبح من الغدِّ النهبُ والحريق بظاهر باب توما، وبَدَعوا في الغوطة، وخربوها، وغلت الأسعارُ، وصار اللحم بستة دراهم، والجبنُ بستة دراهم أيضًا. واشتد الحصار، ثم إنهم زحفوا على دمشق من غريها مراراً، وتكون الكرة عليهم، واتخذوا مسجد خاتون، ومسجد الشيخ إسماعيل، وخانقاه الطاحون، وجوسق الميدان، حصوناً وظهراً لهم. وأحرق الناصرُ لأجل ذلك مدرسة أسد الدين، وخانقاه خاتون، وخانقاه الطواويس، وتلك الخانات. وجرت أمور.

ثم زحفوا في تاسع رجب إلى أن قاربوا باب الحديد، ثم كان انتظام الصلح في أولٍ شعبان، وذلك أن الملك الناصر داود خرج ليلةً رابع عشر رجب إلى الكامل واجتمع به، ثم اجتمع به مرات، وتقرر الصلح؛ أن الناصر رضي بالكرك ونابلس وبعض الغور والبلقاء، ثم دخل الملك الكامل القلعة ونزل إلى قبة والده، ووجه العسكر، فنازلوا حماة، وحاصروها.

وفي أواخر شعبان سلم الكامل دمشق لأنخيه الملك الأشرف، وأعطاه الأشرف عوضها حرَّان والرُّها، ورأس عين والرقة، ثم توجه إلى الشرق ليتسلّم هذه البلاد، فسار في تاسع رمضان فلما نزل على حماة، خرج إلى خدمته صاحبها صلاح الدين قلْب أرسلان ابن الملك المنصور محمد بن عمر، وسلم إلى الكامل حماة، فأعطاهما لأنخي صاحبها لكونه أكبر سنًا؛ ولأن العهد من أبيه كان إليه. ثم سار إلى حرَّان، ونزل عسكره على بعلبك؛ وجاء إليها الأشرف

(١) ذيل الروضتين ١٥٥

من دمشق؛ فحاصر الملك الأَمْجَد؛ ثُمَّ تسلّمَا الْبَلَد، وبقي الحصارُ على القلعة، ورجع الأَشْرَفُ.

قال أبو شامة^(١): وكان في آخر دولة المَعْظَم قد كثُرَ الاشتغالُ بِعِلْمِ الْأَوَّلَى، فَأَخْمَدَهُ اللَّهُ بِدُولَةِ الْمَلَكِ الأَشْرَفِ.

قال أبو المظفر^(٢): بعثَ الأَشْرَفُ أَخَاهُ الْمَلَكَ الصَّالِحَ إِسْمَاعِيلَ، فحاصرَ بِعِلْبَكَ، وضرَبَهَا بِالْمَجَانِيقِ، وضَايِقَهَا؛ ثُمَّ توجَّهَ إِلَيْهَا الأَشْرَفُ، فَدَخَلَ ابْنَ مَرْزُوقِ بَيْنِهِ وَبَيْنِ صَاحِبِهِ الْمَلَكِ الأَمْجَدَ، فَأَخْيَذَتْ مِنْهُ، وَجَاءَ إِلَى دِمْشِقَ، فَأَقامَ بِدارِهِ.

وفيها نازل جلال الدين خلاط وضاييقها بأُوباشه، فأغاروا، ونهبوا، وهجموا حينه^(٣)، وقتلوا أهلهَا قتلاً ذريعاً، والكاملُ على حِرَّانَ، فَأَقامَ الْيَرَكَ عَلَى الطُّرُقِ خوفاً مِنْ هجومِهِمْ، وَتَوَجَّهَ طائفةٌ مِنْهُمْ إِلَى مِيَافَارِقَيْنِ، فَالتَّقَاهُمُ الْمَظْفُرُ غَازِيُّ، فَكَسَرَ وَجْرَحَ، وَهُوَ أَشْجَعُ أَوْلَادِ الْعَادِلِ.

ولم يزل جلال الدين يجد في حصارِ خلاطَ حتى افتتحها في آخر العام.

سْنَةْ سَبْعَ وَعِشْرِينَ وَسَتْ مَئَةَ

قال أبو شامة^(٤): أَخْذَتْ بِعِلْبَكَ مِنْ الْأَمْجَدِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، وَرَحَلَ الأَشْرَفُ إِلَى الشَّرْقِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى دِمْشِقَ أَخَاهُ إِسْمَاعِيلَ، فَلَمَّا كَانَ فِي شَوَّالِ جَاءَنَا الْبَخْرُ: بِأَنَّ السُّلْطَانَ الْمَلَكَ الأَشْرَفَ التَّقِيَ الْخَوارِزْمِيَّ -يُعْنِي جلالَ الدِّينِ- وَأَنَّ الأَشْرَفَ كَسَرَهُ فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ. وَقَدْ كَانَ الْخَوارِزْمِيُّ اسْتَوْلَى عَلَى خلاطَ، وَأَخْذَهَا مِنْ نَوَابِ الأَشْرَفِ بَعْدَ أَنْ أَكَلُوا الْجِيفَ وَالْكَلَابَ، وَزَادَ فِيهِمُ الْوَبَاءُ، وَبَثُّتُوا ثِبَاتَهُ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ، لَعْنَهُمْ بِجُورِ خُوارِزمِ شَاهٍ، وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا إِلَّا بِمَخَامِرَةِ إِسْمَاعِيلِ الْإِيَوَانِيِّ، تَدَنَّى إِلَيْهِ، وَاسْتَوْتَقَ مِنْهُ، ثُمَّ أَطْلَعَ الْخَوارِزْمِيَّ بِالْجَبَالِ لِيَلَّا، وَاسْتَبَاحُوهَا، فَإِنَّا لِلَّهِ. فَسَارَ الأَشْرَفُ لِحَرْبِهِ، وَاتَّفَقَ هُوَ وَصَاحِبُ الرُّومِ عَلَى لِقَائِهِ، فَكَسَرَ الْخَوارِزْمِيَّ، وَوَقَعَ مِنْهُمْ خَلْقٌ فِي وَادٍ، فَهَلَكُوا،

(١) ذِيلُ الرُّوْضَتَيْنِ ١٥٦.

(٢) مَرَأَةُ الزَّمَانِ ٦٥٩ / ٨ وَلَكِنَّهُ ذُكِرَ ذَلِكَ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٢٧.

(٣) كَتَبَ الْمُؤْلِفُ فِي حَاشِيَةِ نَسْخَتِهِ بِخَطِّهِ (حَانِي)، وَهِيَ كَذَلِكَ فِي مَعْجَمِ الْبَلَدَانِ وَيَقَالُ لَهَا: حَيْنِي أَيْضًا كَمَا ذُكِرَ يَاقُوتُ.

(٤) ذِيلُ الرُّوْضَتَيْنِ ١٥٨ - ١٥٩.

ونهبوها، وتُتبعوا أياماً، وضررت الشعائر في البلاد.

وقال أبو المظفر ابن الجوزي^(١): أخذ خوارزم شاه جلال الدين مدينة خلاط في جمادى الأولى بعد حصار عشرة أشهر، وكان فيها مجير الدين ابن العادل؛ وأخوه تقى الدين؛ وزوجة الأشرف بنت ملك الكرج، فأسرهم جلال الدين. فأرسل صاحب الروم إلى الأشرف يأمره بالمسير، فإنه يتجدد، فشاور أخاه الملك الكامل فقال: نعم مصلحة، فيجمع جيشه وسار إلى صاحب الروم، وكان معه أخوه شهاب الدين غازي، والملك العزيز عثمان، وابن أخيه الملك الجواد. وجمع ملك الروم جيشه أيضاً واجتمعاً، والتقاهم الخوارزمي؛ فانكسر كسر عظيمة، وأخذ الأشرف خلاط، وأرسل إلى الخوارزمي يطلب إخواته، فأرسل لهم ولم يرسل المرأة.

قال عبد اللطيف بن يوسف: كسر الله الخوارزميين بأخف مؤنة بأمر لم يكن في الحساب، فسبحان من هدم ذاك الجبل الراسى في لمحه ناظر. وفيها رجعت رسول الخليفة من عند جلال الدين منكوبري^(٢) ملك الخوارزمية، وخلع على رسوله الذي قدم معهم.

وفيها خرج الموكب الشريف لتلقى رسول الملك محمد بن يوسف بن هود المغربي؛ صحبة رسول الملك الكامل زعيم مصر، فأخبر أن ابن هود استولى على أكثر بلاد المغرب التي يبدىء بنى عبد المؤمن، وأنه خطب بها للمستنصر بالله، فحمد فعله، وكتب له منشور متضمن شكر همته العالية.

وفيها سير جلال الدين الخوارزمي إلى المستنصر، وطلب منه سراويل الفتوة ليتشرّف بذلك؛ فسيرة إليه مع تحف ونعم لا تُحصى، وفرس التوبة، ففرح بذلك وسرّ وقبل الأرض مرات.

وفيها ملك الماء في تلمسان، وخطب فيها للمستنصر بالله.

وأما أمر الخوارزمية وكسرتهم، قال الموفق^(٣): فتح بعض الأمراء بباب خلاط للخوارزمية في جمادى الآخرة، لا ركونا إلى دينهم ويمينهم، بل إشاراً

(١) مرآة الزمان / ٨ - ٦٥٩ - ٦٦٢.

(٢) هكذا كتبها المؤلف بخطه، هذه المرة، والعادة أن يكتب «منكوبري».

(٣) عبد اللطيف بن يوسف البغدادي.

للموت على شدة القحط، فدخلوا، وقتلوا، وسبوا، واستحلوا سائر المحرمات، دخلوا نصف الليل فيقو كذلك إلى آخر صبيحته، ثم رفعوا السيف، وشرعوا في المصادرات وال العذاب. وكانوا يعتمدون الفقهاء والأخيار بالقتل والتعذيب أكثر من غيرهم.

وأما الكامل، فانصرف إلى مصر بغتة، فضعف الناس، وأيقنوا أن الخوارزمي إن ملك الشام والروم عفى آثارها وأباد سكانها. ثم اصطلح الأشرف وعلاء الدين صاحب الروم صلحًا تاماً بعد عداوة أكيدة، وجيشوا الجيوش، والقلوب مع ذلك مشحونة خوفاً، ولم يزل على وجلي مفروط من التقاء الجيшиين حتى أتى الله كسرة الخوارزميين بأهون مؤنة.

فقرأتُ في كتاب بعض الأجناد: إننا رحلنا من سيواس، وطلبنا منزلة يقال لها ياصي جمان في طرف أعمال أرزنجان، إذ بها عشب ومياه؛ فلما سمع العدو بمجيء العسكريين، ساق سوقاً حيثياً في ثلاثة أيام، ونزل المرج المذكور وبه جماعة من عسكر ، فكسبهم بحرب الرابع والعشرين من رمضان، وضرب الأشرف المصاف مع الخوارزمي، وقامت الحرب على ساق إلى قرب الظهر، ثم نصر الله، وكسر العدو شر كسرة. وكان معه خلق لا يُحصون. والمصاف في اليوم التاسع والعشرين من رمضان.

قال الموفق: ثم تواصل الناس ومعهم السيفي والأحاديد من المماليك والدواب والأسلحة، والكلُّ رديء، يباع الجوشن بثلاثة دراهم، والفرس هناك بخمسة دراهم، وفي حلب بعشرين درهماً وثلاثين في غاية الرداءة. وكذا قسيهم وسائر أسلحتهم. ووصل منهم أسرى فيهم رجل، حتى لمن أنس به من الفقهاء العجم، قال: إن صاحبنا دُهش وتحير لما شارف عسكر الشام، فلما رأينا كذلك، انقطعت قلوبنا، ولو لا عسكر الشام، أبدنا عسكر الروم، أنا بنفسي قلت منهم خمسين فارساً.

وحكمي نسيب لنا^(١) جندي، قال: وصلنا إلى مرج ياصي جمان، ونحن متوجهون إلى خلاط على أن العدو بها، فإذا بعسكر الخوارزمي محيط بنا، فوقع على طائفة من عسكر الروم، فقتل منهم نحو مئتين، ونهب، وأسر. ثم

(١) الكلام للموفق.

من الغد وقع جيشُ الخوارزمي على عسكر الروم ونحن نرى الغبرة فأباد فيهم قتلاً وأسراً. وقد كثر القول بأنهم قتلوا من عسكر الروم سبعة آلاف من خيارهم، وقيل: أكثر وأقل.

وقال لي^(١) رجل من أهل أرزنجان: إن جميع الروم كان بها، وعدتهم إثنا عشر ألفاً، فلم يخلصُ منهم إلا جريحٌ، أو هارب توغلَ الجبل، وإن صاحب الروم بقي في ضعفة من أصحابه نحو خمسة آلاف، وأصبحنا يوم الخميس على تعبئة، ووُقعت مناوشات. فكان أصحابنا أبداً يربحون عليهم، وعرفنا قتالهم، ونشابهم، وضعف خيلهم، وقلة فرساتهم، فتبَدَّل خوفنا منهم بالطبع، واحتقرناهم، وتعجبنا كيف غالب هؤلاء أمماً كثيرين؟ وبتنا ليلة الجمعة على تعبئة، وكان الرجل قد عَزَّم على الهرب، ففرَّ إليه مملوكان، فشجعاه، فثبت لِشقاوته. وأصبح الناسُ، ففر من عنده إثنان إلى الملك الأشرف؛ فسألهما عن عدة أصحابهم، قالا: هم ثلاثة ألفاً. وبقي الأشرف يجولُ بين الصفوف، ويُشجعُ الناس، ويُحقر العدو. وأصبح الناسُ يوم السبت على تعبئة تامة، فسأل الأشرف المملوكيَن عن موضع الخوارزمي، قالا: هو على ذلك التل، وشَعْرُه في كيس أطلس، وعلى رأس كتفه برجٌ صغير مخيط بقبائه. فحمل طائفة من الخوارزمية على عسكر الروم؛ فثبتوا، فتقدم الأشرف إلى سابق الدين ومعه من عسكر مصر ألف وخمس مئة فارس، وإلى عسكر حمص وحلب وحماة، فانتقى ألف فارس، وندب بعض أمراء العرب في ألف فارس من العرب، فحملوا على التل الذي عليه الخوارزمي، فلما عاين الموت الأحمر مقلباً، انهزم، فلما رأى جيشه فراره انهزموا. وأمام الذين حملوا على عسكر الروم، فبقو في الوسط، فلم يفلت منهم أحد. ثم إنَّ الخوارزميين لشدة رعبهم لم يقدروا على الهرب، ولم يهتدوا سبيلاً، وأكثُرُهم نزلوا عن خيولهم، وانجحروا في بطون الأودية والبيوت الخربة، فتحكم فيهم الفلاحون والغُلَمان، وقتلهم أضعف الناس. وانحرف منهم ثلاثة آلاف على بلاد جانيت، فخرج إليهم فلاحو الروم والنصارى فقتلواهم عن آخرهم. وفلق

(١) كذلك.

الخوارزمي عند هربه نحو متهي حسان، ووصل خلاط في سبعة أنفس، فأخذ حُرمه وما خفَّ من الأموال، واجتاز على منازجرد^(١) وكانت محصورة بوزيره، ووصل جائعاً فأطعمه وزيره. ثم دخل أذربيجان بالخزي والصغار، فصادر أهل خويٍّ ومات منهم جماعة تحت العقوبة.

وأما الأشرف فلو ساق بعسكته وراءهم لأتى عليهم قتلاً وأسرًا. وتسلَّم أرزن الرُّوم وسلَّمها إلى علاء الدين كيقباذ، فأخذ ملكاً خيراً من جميع مملكته. وأما صاحبها ابن مغيث الدين ابن عم علاء الدين فإنه رُمي بالخذلان، والتجأ إلى كهفٍ حتى أخذوه أخذ النساء. ثم نَزَلَ الأشرف على منازجرد وصَمَّ على أن يدخل وراء الخوارزمي، وأقام شهوراً ثم تراسلا في الصلح، فاصطلحا على ما يؤثر الملك الأشرف. فرجع وفرق العسكر، وأمنت خلاط، وشرعت تعمر.

وحكى أمير قال: حملنا على الخوارزمي فوق عسكته في وادٍ وهلكوا، زحمناهم على سفح يُفضي إلى وادٍ عميق، فتكلَّدُسوا بخيولهم، فتقطعوا إرباً إرباً. وأشرفنا على الوادي ثانية يوم فرأيناهم مملوءاً بالهلكى لم نجد فيهم حيَا إلا خادم الخوارزمي مكسور الرِّجل، وأقمنا أياماً نقلب القتلى لعلَّ أن يكون فيهم جلال الدين الخوارزمي. وأسر خلق من خواصه وأعلامه وسَنَاجقه. وذكرنا أنَّ العرب أخذوا من خيمته باطية ذهب وزنة خمسة وعشرون رطلاً فنفلهم إياها الملك الأشرف. والعجب أن هذه الواقعة لم يقتل فيها من عسكر الشام أحد، ولا جرح فرس إلا رجل من عسكت حمص جُرِح بسهم. وزالت هيبة الخوارزمية من القلوب، وزال سُعدُهم.

سنة ثمان وعشرين وست مئة

في رَجَب وصل رجل من المغرب وأخْبَرَ أن بعض بنى عبد المؤمن صَدِّيَ الجبل، وجمعَ من أمم البربر نحو متهي ألف، ونزل بهم، وهاجم مراكش وقتل عَمَّهُ، وكان قد ولَّي الأمرَ دُونَهِ، وقتلَ من أصحابه نحوَ من خمسة عشر

(١) وتكتب منازكَرد، وملازكَرد أيضاً، وهي معروفة.

الفاً. وسَيَّرَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ يُهَدِّدُ ابْنَ هُودَ، فَأَطَاعَهُ بِشَرْطٍ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهُ أَحَدٌ مِّنَ الْمُوَحَّدِينَ إِلَّا إِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِمْ لِلْغَزَّةِ.

وَفِي رَجَبٍ وَصَلَ قَزوِينِيُّ إِلَى الشَّامَ فَأَخْبَرَ أَنَّ التَّرَ خَرَجُوا إِلَى الْخُوارِزمِيِّ وَأَنَّهُمْ كَسَرُوهُ أَقْبَعَ كَسْرَةً. وَأَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ كَانُوا فِي جُمْلَةِ عَسْكَرِهِ غَدَرُوا بِهِ، وَعَادُوا إِلَى أَصْحَابِهِمْ، وَأَنَّ الْمُجَمَّعَةَ كُلُّهُمْ تَفَرَّقُوا عَنْهُ، وَبَقَيَ فِي ضَعْفَةٍ مِّنْ أَصْحَابِهِمْ وَهُمْ قَلِيلُونَ لَا سَبَدٌ لَهُمْ وَلَا لَبَدُ^(۱)، وَهَكُذا كُلُّ مُلْكٍ يُؤْسِسُ عَلَى الظُّلْمِ يَكُونُ سَرِيعُ الْهَدْمِ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(۲) - وَهَذِهِ السَّنَةُ هِيَ آخِرُ كِتَابِهِ - قَالَ: فِي أَوَّلِهَا وَصَلَ التَّتَارُ مِنْ بَلَادِ مَا وَرَاءِ النَّهَرِ، وَقَدْ كَانُوا يَعْبُرُونَ كُلَّ قَلِيلٍ، يَنْهَا مَا يَرُونَهُ، فَالْبَلَادُ خَاوِيَّةٌ عَلَى عُرُوشِهَا. فَلَمَّا انْهَزَمَ جَلَالُ الدِّينِ خُوارِزمِ شَاهُ فِي الْعَامِ الْمَاضِي أَرْسَلَ مُقَدَّمَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ يَعْرِفُ التَّتَارَ ضَعْفَ جَلَالِ الدِّينِ، فَبَادَرَتْ طَائِفَةٌ وَقَصَدُوا أَذْرِبِيْجَانَ، فَلَمْ يُقْدِمْ جَلَالُ الدِّينُ عَلَى لِقَائِهِمْ، فَمَلَكُوا مَرَاغَةَ فَعَاوَاهُمْ بِأَذْرِبِيْجَانَ، فَسَارَ هُوَ إِلَى آمَدَ، وَتَفَرَّقَ جُنْدُهُ، فَبَيْسَهُ التَّتَارُ لِيَلَةَ فَنْجَا وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ فِي كُلِّ وَجْهٍ. فَقَصَدَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ حَرَانَ، فَأَوْقَعَ بِهِمُ الْأَمِيرُ صَوَابُ مُقَدَّمَ الْمَلِكِ الْكَاملِ بِحَرَانَ، فَقَصَدَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ سَنجَارَ وَالْمَوْصِلَ وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَتَحْتَفَتْهُمُ الْمُلُوكُ وَالرُّعَيَا، وَطَمَعَ فِيهِمْ كُلُّ أَحَدٍ حَتَّى الْفَلَاحُونَ وَالْأَكْرَادُ، وَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ. وَدَخَلَ التَّتَارُ دِيَارَ بَكْرٍ فِي طَلْبِ جَلَالِ الدِّينِ، لَا يَعْلَمُونَ أَيْنَ سَلَكُ؟ فَسَبَحَانَ مَنْ بَدَلَ عَزَّهُمْ ذَلِّاً، وَكَثَرَتْهُمْ قِلَّةً، وَأَخْذَتِ التَّتَارُ إِسْرَارَ بِالْأَمَانِ، ثُمَّ غَدَرُوا بِهِمْ، وَبَذَلُوا فِيهِمُ السَّيْفَ. ثُمَّ سَارُوا مِنْهَا إِلَى مَدِينَةِ طَنَزَةَ، فَفَعَلُوا فِيهَا كَذَلِكَ، ثُمَّ سَارُوا فِي الْبَلَادِ يُخْرِبُونَهَا إِلَى أَنْ وَصَلُوا مَارِدِينَ، وَإِلَى نَصِيبِينَ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَخَرَجَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَلَمْ يَتَحَقَّقْ لِجَلَالِ الدِّينِ خَبْرُهُ، وَلَا يُعْلَمْ هَلْ قُتِلَ؟ أَوْ أَخْتَفَى؟ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَلْتَ: وَفِي الْمُحَرَّمِ وَصَلَ الْمَلِكُ مُظَفَّرُ الدِّينِ صَاحِبُ إِربَلِ إِلَى بَغْدَادَ، وَاحْتَفَلَ بِقَدْوِهِ، وَجَلَسَ الْمُسْتَنْصِرُ بِاللَّهِ لَهُ، وَحَضَرَ أَرْبَابُ الدُّولَةِ كُلُّهُمْ، وَرُفِعَ السُّرُّ عنِ الشَّبَابِ، فَإِذَا الْمُسْتَنْصِرُ جَالَسَ فَقِبَلَ الْجَمِيعِ الْأَرْضَ. وَرَقِيَ نَائِبُ

(۱) يقال: ماله سبد ولا ليد، أي: لا قليل ولا كثير.

(۲) الكامل ۴۹۵ / ۱۲ فما بعدها.

الوزارة مؤيد الدين، وأستاذ الدار مراقي من الكرسي المنصوب بين يدي الشباك. واستدعي مظفر الدين، فطلع، وأشار بيده بالسلام على المستنصر، ثم قرأ: ﴿الْيَوْمَ أَكْلَمْتُ لَكُمْ دِينَكُم﴾ الآية، فرد المستنصر عليه السلام، فقبل الأرض عدة مرار، فقال له: إنك اليوم لدينا مكين أمين في كلام مضمونه: ثبت عندنا إخلاصك في العبودية، فقبل الأرض، وأذن له في الانفقاء، وأسبلت الأستار وأدخل حجرة، فخلع عليه فرجية ممزوج ومن تحتها قباء أطلس أسود، وعمامة قصب كحالية بطرز ذهب، وقلد سيفين محللين بالذهب، وأمضى فرساً بسرج ذهب، وكبوش ومشدة حرير، ورفع ورائه سنجقان مذهبان. ثم اجتمع بال الخليفة يوماً آخر، وخليع عليه أيضاً، وأعطي رايات وكوسات وستين ألف دينار، وخليع على جماعة من أصحابه.

وفيها جدد لمشهد أبي بكر من جامع دمشق إمام راتب.
وفيها كان الغلاء بمصر لنقص النيل.

وفيها قدم الملك الأشرف دمشق، وحبس الحريري بقلعة عزّتا، وأفتى جماعة بقتله وزندقه، فأحجم السلطان عن القتل.

وأمر السلطان بشراء دار الأمير قيماز النجمي، لتعمل دار حديث، فهي الدار الأشرفية، وأن يكون للشيخ سبعون درهماً، وهو الجمال أبو موسى ابن الحافظ^(١)، فمات أبو موسى قبل أن يكمل بناؤها.

وفيها درس بالتقوية العماد الحرنستاني، وبالشامية الجوانية ابن الصلاح. وحضر الملك الصالح الدّرس؛ وتكلموا في هذه المدرسة، وأرادوا إبطالها، وقالوا: وهي وقف على الحنفية، وعملوا محضراً أن سودكين المعروفة به أولاً وقفها على الحنفية وشهد ثلاثة بذلك بالاستفاضة، فلم ينهض ذلك.

وفيها صليب التاج التكريتي الكحال؛ لأنه قتل جماعة ختلاً في بيته، ودفنهم، ففاحت الرائحة، وعدمت امرأة عنده، فصليب، وسمّره.

ودرس بالصاحبة - مدرسة ربيعة خاتون - الناصح ابن الحنبلي، وكان يوماً مشهوداً، حضرت الواقفة وراء السرير.

(١) الحافظ، وهو عبدالغني المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ وستأتي ترجمة الجمال إن شاء الله.

سنة تسع وعشرين وست مئة

فيها أُنْهِيَ إِلَى الْدِيْوَانِ الْعَزِيزِ أَنَّ التَّتَرَ قَصَدُوا أَذْرِيْجَانَ وَعَاْثُوا بِهَا، لَأَنَّ صَاحِبَهَا جَلَالُ الدِّينِ ابْنُ خُوارِزمِ شَاهَ قُتِلَ؛ قُتْلَهُ كُرْدِيْ بِحَرْبِهِ؛ وَكَانَ قَدْ انْهَزَمَ مِنَ التَّتَارِ لِمَا بَيَّنُوهُ، وَسَاقُوا وَرَاءَهُ حَتَّى بَقَيَ وَحْدَهُ، وَقُتْلَ فَارِسِينَ مِنَ التَّتَارِ، وَلِجَاءَ إِلَى جَبَلِ بِهِ أَكْرَادُ، فَقُتْلَهُ هَذَا الْكَرْدِيْ بِأَخْ لَهُ كَمَا زَعَمَ، فَعَاْثُوا وَأَفْسَدُوا، وَوَصَلُوا إِلَى شَهْرَزُورَ. فَبَذَلَ الْمُسْتَنْصِرُ بِاللهِ الْأَمْوَالَ فِي الْجَيْوشِ، وَسَأَلَ مَظْفُرَ الدِّينِ صَاحِبَ إِربَلِ إِعَانَتَهُ بِجَيْشِ بَغْدَادِ لِيَلْتَقِيَ التَّتَارَ، فَجَاءَهُ الْعُسَارُكُرُ مَعَ جَمَالِ الدِّينِ قَشْتَمِرَ النَّاصِرِيِّ، وَشَمْسِ الدِّينِ قَبْرَانَ، وَعَلَاءِ الدِّينِ الْأَدْكُرِ، وَفَلَكِ الدِّينِ، وَسَارَ الْكُلُّ نَحْوَ شَهْرَزُورَ. فَبَلَغَ التَّتَارَ، فَهَرَبُوا. وَتَمَرَّضَ مَظْفُرُ، وَعَادَ إِلَى بَلْدَهُ.

وَفِي شَوَّالِ تَقْدِمَ إِلَى أَسْتَاذِ دَارِ الْخِلَافَةِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي الْأَزْهَرِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّاقِدِ، وَإِلَى مَؤَيدِ الدِّينِ أَبِي طَالِبِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ الْعَلَقَمِيِّ مُشْرِفِ دَارِ التَّشْرِيفَاتِ، بِالْقِبْضِ عَلَى نَائِبِ الْوِزَارَةِ الْقُمِيِّ، وَعَلَى وَلَدِهِ فَخْرِ الدِّينِ أَحْمَدَ، وَعَلَى أَخِيهِ وَأَصْحَابِهِ، فَهُنَّ يَءُونَ جَمَاعَةً بِسَيِّفِ مَجَرَّدٍ، وَدَخَلُوا دَارَ الْوِزَارَةِ، وَقَبَضُوا عَلَى مَؤَيدِ الدِّينِ الْقُمِيِّ، ثُمَّ عَلَى وَلَدِهِ وَأَخِيهِ، وَحُبْسُوا. وَكَانَتْ مَدَّةً وَلَا يَتَهَوَّدُ الْوِزَارَةُ بِصُورَةِ الْنِيَابَةِ لَا الْوِزَارَةِ الْمَحْضَةِ - ثَلَاثًا وَعَشْرِينَ سَنَةً. ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةُ الْوِزَارَةِ ابْنُ النَّاقِدِ الْمُذَكُورِ، ثُمَّ وَلِيَ الأَسْتَاذُ دَارِيَّةِ مَؤَيدِ الدِّينِ بْنِ الْعَلَقَمِيِّ الرَّافِضِيِّ^(١).

سنة ثلاثين وست مئة

فيها افتتحَ الْمَلْكُ الْكَامِلُ ثَغَرَ آمِدَ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَهَا بِالْمَجَانِقِ، فَسَلَّمَهَا صَاحِبُهَا الْمَلْكُ الْمُسْعُودُ مُودُودُ بْنُ الصَّالِحِ الْأَتَابِكِيِّ، وَخَرَجَ وَفِي رَقْبَتِهِ مَنْدِيلٌ فَرَسِمَ عَلَيْهِ، وَاسْتَولَى عَلَى أَمْوَالِهِ وَقَلَاعِهِ، وَبَقَيَ حَصْنُ كِيفَا عَاصِيَا، فَسَيَّرَ أَخْوَيِهِ الْأَشْرَفَ وَالْمَظْفَرَ غَازِيَا، وَمَعَهُمَا الْمُسْعُودَ تَحْتَ الْحَوْطَةِ، فَعَذَّبَهُ الْأَشْرَفُ عَذَاباً عَظِيمَاً، لِكُونِهِ لَمْ يُسَلِّمْ حَصْنَ كِيفَا، وَلَأَنَّهُ كَانَ يُعْضُدُهُ. قَالَ أَبُو الْمَظْفَرِ ابْنُ الْجُوزِيِّ^(٢): فَقَالَ لِي الْمَلْكُ الْأَشْرَفُ: وَجَدْنَا فِي

(١) وهو الذي كاتب المغول وسلم إليهم بغداد بحقده وخيانته وضغطيته، لعنه الله، سنة ٦٥٦هـ كما سيأتي بيانه.

(٢) مرآة الزمان ٨/٦٧٦.

قصره خمس مئة حُرّةٍ من بنات الناسِ للفراشِ. ثم سُلّمت القلعةُ في صفر وعاد الأشرف إلى دمشق.

قال أبو شامة^(١): سمعتُ الصاحب بدرَ الدين جعفرًا الْأَمِدِي يحكى عن عظمة يوم دخول الكامل إلى آمد شيئاً ما نُحْسِنُ نُعْبَرُ عنه، قال: وأخذ جميع رؤساء آمد إلى مصر، فكنت أنا؛ وابنُ أختي الشمس، وأخي الموفق فيهم. فلما وصلنا الفرات قال أخي: اسمعوا مني لا شَكَّ أنا نَعْبَرُ إلى بلادِ ليس فيها أحدٌ يعرفنا، ولا يعْصِنَا ولا معنا مالٌ نَتَجَرُ فيه، فعاهدوني على أداء الأمانة في خِدْمَنا، فعاهدناه، فرزقنا الله بالأمانة أنا خدمنا في أجلِ المناصبِ بمصر والشام، ورأيتُ جماعةً من كانوا أكبرَ منا ببلدنا في مصر، يستعطون بالأوراق، واقتصر أهلُ آمد، وتمزقوا.

ونقل الصلاحُ الإِرْبِيلِي في أمرِ الملك المسعود أنه كثُرتْ عنه الأقاويلُ، واشتهر أن عيَّنه كانت ممتدة إلى حُرم رعيته، فوَكَلَ نساءً يطفن في آمد، ويكتشفن عن كُلِّ مليحة، فإذا تحقق ذلك سير من يحضرها قهراً، ويخلو بها الأيام ويردُّها. وكان ظالماً. ولما كلموه في تسليم بلاده، وأن الكامل يعطيه خُبْزاً^(٢) جليلاً بمصر، قال: بشرط أن لا يحجر عليَّ، فإني ما أصبر عن المعاني والنساء. فلما

أدى الصلاحُ الرسالةَ إلى الكامل، تضاحكوا، وعمل الصلاحُ؛ وكان شاعراً:

ولما أَخَذْنَا آمِدًا بِسِيُوفِنَا ولَمْ يَقِنْ لِلْمَخْذُولِ صَاحِبَهَا حُسْنُ
غَدَا طَالِبًا مِنَّا أَمَانًا مُؤْكَدًا وَقَالَ مُنَائِي مَا تَطِبُّ بِهِ النَّفْسُ
سَلَامَةً أَيْرِي ثُمَّ كُسْنَ أَنِيْكُهُ فَقُلْنَا لَهُ خُذْ مَا تَمَنَّيْتَ يَا نَحْنُ

ثم سلم الكامل جميعَ ذلك لولده الصالح نجم الدين أيوب.

وتوجه القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل رسولًا من الكامل، ثم عاد مع رسول الخليفة الصاحب محيي الدين ابن الجوزي إلى الكامل، ومعه تقليدٌ من المستنصر بالله بسلطنة الكامل، من إنشاء الوزير أبي الأزهر أحمد ابن الناقد، وبخطِ العدل ناصر بن رشيد، وفي أعلى بخطِ الوزير: للآراء المقدسة زادها الله جلالاً وتعظيمًا مزيد شرفها في تتوبيجه، وتحت البسمة علامه المستنصر بخطه: «الله القاهر فوق عباده»، وأوله خطبة وإسراف

(١) لم نجده في ذيل الروضتين، ولعله أراد: أبا المظفر.

(٢) الراتب والمحضات.

في تعظيم الخليفة، وفيه: «وأمره بتقوى الله، وبكذا، وبكذا». وفي أوائله: «ولما وفقَ الله تعالى نصير الدين محمد ابن سيف الدين أبي بكر بن أيوب من الطاعة المشهورة، والخدم المشكورة، إلى أن قال: ووسمه - يعني الخليفة - بالملكِ الأجل السيد الكامل المجاهد المُرابط، نصير الدين ركن الإسلام، أثير الإمام، جمال الأنام، سند الخلافة، تاج الملوك والسلطانين، قامع الكفرة والمشركيين، ألب غازي بك محمد بن أبي بكر، معين أمير المؤمنين، رعاية لسابق خدمة، وخدم أسلافه».

وفيها كان الغلاء ببغداد، وأربع كُرُ القمح بنيف وثمانين ديناً.

وفيها وقع بين صاحب ماردین، وبين صاحب الروم، والملك الأشرف، فنزل صاحبُ ماردین، وجاءته عساكرُ الروم فحاصروا حراء والرقة، فاستولوا على الجزيرة. وفعلت الروم في هذه البلاد كما تفعل التتار.

وفيها جمع راجح بن قتادة جمعاً، وقدَّمَ مكة، فدخلها، وطرد عنها عسکر صاحب الملك الكامل.

وفي ربيع الأول نَفَّذ أبو صالح نصر بن عبدالرازق الجيلي رسولاً إلى مظفر الدين صاحب إربل، وبدر الدين صاحب الموصل.

وفي رمضان توفى صاحب إربل، فتُقدِّمَ إلى شرف الدين إقبال الخاص الشهابي بالتوجه إلى إربل، فتوَجَ بالعساكر، وجعل مُقدِّمها جمال الدين قشتمر. وكان بقلعة إربل خادمان: بر نقش؛ وخالص، فكاتبا عماد الدين زنكي؛ شهر مظفر الدين، يَحْثَانِه على المعجي ليعطيه البلد. فلما وصل عسکر الخليفة، عصيا وتمرداً. فشرعوا في محاصرتهم، وتفاقم الشرُّ، ثم زحف العسکر على البلد، وحمي القتال، ثم ظهروا على إربل، وألقوا النار في أبوابها، ودخلوها، ونهب الأواباش بعض الدور، وسلمت القلعة، ورتب بها نواب للخليفة، وضربت البشائر ببغداد. وأمرَ على إربل شمس الدين باتكين أمير البصرة؛ فسار إليها ورتب بها عارض الجيش تاج الدين محمد بن صلايَا العلوي. وفيها جاء من جهة الكامل عسکر استولوا على مكة، وهَرَبَ راجح بن قتادة.

وفيها فراغ دار الحديث الأشرفية، وفتحت ليلة نصف شعبان، وقرىء بها «البخاري» على ابن الزبيدي، وسمعه خلائق. وكانت أولاً تُعرف بدار قايماز التَّجمي مولى نجم الدين أيوب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الوفيات)

سنة إحدى وعشرين وست مئة

ذكر من توفي فيها

١ - أحمد بن عليٍّ بن أحمد، أبو العباس البردانيُّ^(١) الضرير^(٢). قدِمَ بغدادَ، وحَفِظَ القرآنَ، وقرأ بالرواياتِ، ورَحَلَ، فقرأ بالعشرة على ابن الباقيانِيِّ، وبرَعَ في التجويدِ، وحَفِظَ الحروفَ. وكان يقرأ في التراويف بالشَّوَادِ رَغْبَةً في الشَّهْرَةِ.

قال ابن النَّجَارُ: لم يكن في دينه بذاك؛ سَمِعْتُ قراءَتَه وَكانت في غَايَةِ الْحُسْنِ، لم أسمعْ قارئاً أَشَدَّ صَوْتاً مِنْهُ، أَشَدَّنِي أَحمدُ بن عَلَيِّ، قال: أَشَدَّنَا ابن المُعَلِّم لنفسه بواسطَةَ:

فَانْهَلَّ دَمْعِي وَمَا انْهَلَّ عَزَالِيهِ
وَالْمَاءُ مِنْ عَبَراتِي لَا عَوَادِيهِ
وَيَسْتَحِلُّ دَمِي مَنْ لَا أُسَمِّيهِ
مِنْ رِيقِهِ الْخَمْرُ أَمْ عَيْنِيهِ أَمْ فِيهِ
وَلَا الْتَّظَلَّمُ إِلَّا مِنْ شَيْءِهِ
وَحَدَّثَتْ عَنْ لِيَالِيهِ لَا لِيهِ
فِيهِ مِنَ النَّاسِ مَا فِي النَّاسِ مِنْ حَسَنٍ وَلَيْسَ فِي الْخَلْقِ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ
٢ - أَحمدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيِّ، أبو العباس القاديسيُّ ثُمَّ البَعْدَادِيُّ
الضريرُ الحنبليُّ المقرئُ، والدُّ المؤرخُ الذِّي ذُيلَ عَلَى «المُنْتَظَمِ» لابن
الجوزيِّ أبي عبد الله محمد.

(١) منسوب إلى البردان قرية من قرى بغداد. انظر التكميلة للمندرى ٣ / الترجمة . ١٩٧٨

(٢) نَكْتُ الهميان: ١١٤.

وُلِدَ في حدود سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة، وقرأ القرآن على عبد الله ابن أحمد الْدَّاهري. وسمع من يحيى بن ثابت، وأبي الحسين عبد الحق، وغيرهما.

وهو من أهل القادسية: قرية بين سامراء وبغداد، لا قادسية الكوفة المشهورة. ومن أعمال جزيرة ابن عمر قرية القادسية، ومن نواحي إربل، أخرى.

توفي في شوال، وكان صالحًا خيرًا^(١).

٣- أحمد بن محمد بن الحسين بن مُفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر، القاضي أبو المعالي المقدسي ثم الإسكندراني المنعوت بالصفي ابن الواعظ، هو ابن عم الحافظ علي بن المفضل.

سمع من السلفي، وعبد الواحد بن عسكر، ومحمد بن علي ابن العريف. روى عنه الرَّاكِي المنذري، وقال^(٢): توفي في المحرم.

٤- أحمد بن مطیع بن أحمد بن مطیع، أبو العباس الباجسراي. صاحب الشيخ عبد القادر، وقرأ عليه كتاب «الغنیة» تصنیفه، وحدث. وكان مقیماً بقرية باجسرا من نواحي بغداد، وبها مات في المحرم^(٣). روى لنا عنه بالإجازة الشهاب الأبرقوهي، وبالسماع أبو الفضل محمد بن محمد ابن الدباب.

٥- أحمد بن يوسف ابن الشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن صرماء، أبو العباس بن أبي الفتح البغدادي الأرجي المشتري. وُلد ظنًا في سنة ست وثلاثين. وسمع الكثير من أبي الفضل الأرموي، وابن الطلاية، وابن ناصر، وعبد الخالق اليوسفی، وسعيد ابن البتاء، وأبي الوقت، وغيرهم. وقد تقدم أخوه محمد.

(١) من التکملة للمنذري ٣ / الترجمة ١٩٩٩.

(٢) التکملة ٣ / الترجمة ١٩٦٤.

(٣) من التکملة للمنذري ٣ / الترجمة ١٩٦٦.

روى عنه الذهبي^(١)، والضياء، والفقية أبو الحرام مكي بن بشر، وشهدة، وزينب، ومحمد أولاد القاضي أبي صالح الجيلي، والكمال عبد الرحمن الفوئه، والجمال محمد ابن الدباب؛ البغدادية، والشهاب الأبرفوهي . ونقلت من خط أبي العلاء الفراضي؛ أنه سمع من الأرموي كتاب «المصاحف» لابن أبي داود، و«المهروانيات الخمسة»، و«صفة المنافق»، و«جزء» أبي بكر الصيدلاني^(٢)، والتاسع من «فضائل الصحابة» للدارقطني، والأول من «صحيح الدارقطني»^(٣) والثالث من «البر والصلة» لابن المبارك، و«جزء» ابن شاهين، والثالث من «الحربيات» وأن ذلك كله سمعه من ابن صرمان الجمال ابن الدباب.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا أحمد بن أبي الفتح، والفتح ابن عبدالله، قالا: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا ابن التقو، قال: أخبرنا علي بن عمر الحربي، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي، قال: حدثنا يحيى بن معين في شعبان سنة سبع وعشرين ومئتين، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «الميت يبعث في ثيابه التي فُضَّ فيها».

هذا حديث صحيح غريب رواه أبو داود^(٤) عن الحسن بن علي عن سعيد ابن أبي مريم.

توفي ابن صرمان في السادس عشر شعبان.

٦ - إبراهيم بن عيسى بن أصبغ، الإمام أبو إسحاق الأزدي القرطبي، المعروف بابن المُنَاصِف.

شيخ العربية، وأوحد زمانه بإفريقية. وكان جده أبو القاسم أصبغ من كبار المالكية بقرطبة.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٧٨-٧٩ (باريس ٢١٣٣). وتنظر التكملة للمندرى ٣/٣ الترجمة ١٩٨٨.

(٢) كذا الأصل بخط المصنف، ولم يبلغنا أن للدارقطني كتاباً في الصحيح، فلعله يريد «السنن».

(٣) رقم (٣١٤).

لأبي إسحاق تصانيف تشهد بالبراعة.

قال ابن مَسْدِي: أُمِلَّ عَلَيْنَا بِدَانِيَةٍ عَلَى قَوْلِ سَبِيُّوْيَةٍ: هَذَا بَابُ مَا الْكَلْمَمُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، نَحْوُ عَشْرِينَ كَرَاسًاً، بَسْطُ الْقَوْلِ فِيهَا فِي مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ وَجْهًاً. مَاتَ عَلَى قَضَاءِ سَجْلَمَاسَةَ بَعْدَ سَنَةِ عَشْرِينَ وَسَتْ مِئَةً.

٧- إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَجَاهِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو إِسْحَاقِ اللَّخْمِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ صَاحِبِ الصَّلَاةِ، مِنْ أَهْلِ حِصْنِ الْمَاشَةِ عَمَلَ شَاطِبَةً.
رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ هُذَيْلٍ، وَغَيْرِهِ، وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ، وَحَدَّثَ.
كَانَ حَيَاً فِي رَمَضَانٍ هَذِهِ السَّنَةِ^(١).

٨- أُمَّةُ الرَّحِيمِ بْنُ عَفِيفِ بْنِ الْمَبَارِكِ بْنِ حُسْنِيِّ، سِيدَةُ الْعُلَمَاءِ الْبَغْدَادِيَّةُ الْأَرَجِيَّةُ.

كَانَ أَبُوهَا حَنْبَلِيًّا، نَاسِخًا، فَسَمِعَهَا مِنْ أَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ. وَكَانَتْ صَالِحَةُ خَيْرٍ، رَوَتْ «المِئَةُ الشَّرِيْحِيَّةُ». وَأَجَازَتْ لِلْكِتَابِ الْفُوَيْرِيَّهُ، وَمَاتَتْ فِي شُوَّالٍ.

رَوَى عَنْهَا ابْنُ النَّجَارِ^(٢).

٩- الْحَسْنُ بْنُ عَرِيبِ بْنِ عِمْرَانَ الْحَرَشِيِّ، مِنْ أَمْرَاءِ الْعَرَبِ بِالْعِرَاقِ.
كَانَ شَاعِرًا، سَمْحًا، جَوَادًا، كَرِيمًا، رِيمًا وَهَبَ المِئَةَ مِنَ الْإِبْلِ.
وَمِنْ شِعْرِهِ، وَأَجَادَ^(٣):

صَحَا قَلْبُهُ لَا مِنْ مَلَامِ الْمُؤْتَبِ لَا مِنْ سُلُونِ عَنْ سُلَيْمَى وَزَيْنَبِ
سِوَى رَأْجِرَاتِ الْحِلْمِ إِذْ وَضَحَّتْ لَهُ حَوَائِشِيَّ صُبْحٌ فِي دَيَاجِرِ^(٤) غَيْهَبِ
وَطَارَ غُرَابُ الْجَهَلِ عَنْ رَوْضِ رَأْسِهِ^(٥) وَكَلَّتْ قَلُوصُ الرَّأْكِبِ الْمُتَحَوِّبِ^(٦)

(١) مِنَ التَّكْمِلَةِ لِابْنِ الْأَبَارِ / ١٤٣.

(٢) تَظَرُّ تَكْمِلَةِ الْمَنْذُرِيِّ / ٣ التَّرْجِمَةُ ٢٠٠١.

(٣) الْأَيْيَاتُ فِي الْوَافِيِّ ١٠٤ / ١٢ مِنْقُولَةُ عَنِ الْذَّهَبِيِّ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الصَّفْدِيُّ فَقَالَ: شِعْرٌ جَيِّدٌ مِنْ سَاكِنِ بَادِيَةٍ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «يَاجِي» وَالْمُثَبِّتُ مِنَ الْوَافِيِّ.

(٥) قَالَ الصَّفْدِيُّ مُتَعَقِّبًا: «وَلَكِنَّ الْغَرَابَ مَا هُوَ مِنْ طَيُورِ الرَّوْضَ!».

(٦) فِي الْأَصْلِ: «وَالْمَتَجُوبُ» - بِالْجِيمِ - وَالْمُثَبِّتُ مِنَ الْوَافِيِّ.

وَقَضَيْتُ أُوْطَارَ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا سَوْى رَشْفَةً مِنْ بَارِدِ الظَّلَمِ أَشْتَبَ
١٠ - الحسنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْعَدْلُ نَبِيُّ الدِّينِ أَبُو عَلِيِّ الْقَرْشِيِّ الْمَصْرِيِّ
الشافعيُّ الشُّرُوطِيُّ الْكَاتِبُ .

مِنْ كَبَارِ الْعَدُولِ، وَلَيِّ الْعُقُودَ، وَالْفَرَوْضَ، وَالْحِسْبَةَ بِالْقَاهِرَةِ مَدَّةً،
وَلَيِّ الْوَكَالَةَ السُّلْطَانِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ، وَسَمِعَ مِنْ يُوسُفَ بْنَ الطُّفَيْلِ^(١) .

١١ - الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلْوَنَ الْبَعْقُوبِيُّ الْمُعَدَّلُ .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْلَّهَاسِ، وَمَاتَ فِي رَجَبٍ بِبَعْقُوبَا.
أَخْذَ عَنْهُ الْلَّطِيفَ بْنَ بُورَنْدَازَ^(٢) .

١٢ - حُلَلُ بْنُ الشِّيخِ أَبِي الْمَكَارِمِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
السَّكَنِ الْبَغْدَادِيِّ، وَتُدْعَى سَتَّ الْمُلُوكِ .
روت بالإجازة عن أبي الوقت^(٣) .

١٣ - خَدِيجَةُ بْنُتُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الْبَلَّ .
روت أيضاً بالإجازة عن أبي الوقت، وماتت في رجب، بعد حلل
بشهر^(٤) .

١٤ - دَاؤُدُّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاؤُدَّ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنَ عُمَرَ بْنَ
خَلْفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّوْفِ بْنِ حَوْطِ اللَّهِ، الْمُحَدَّثُ أَبُو سُلَيْمَانَ
الْأَنْصَارِيُّ الْحَارَثِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ، وَأَنْدَهُ: مِنْ عَمَلِ بَلْكَسِيَّةِ .

سَكَنَ مَالَقَةَ، وَأَخْذَ عَنْ أَبِيهِ، وَأَخِيهِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ، وَرَحَلَ
فِي نَوَاحِي الْأَنْدَلُسِ، فَسَمِعَ بِبَلْكَسِيَّةِ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُوحِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ مُعَاوِرِ
بِشَاطِبَةِ، وَمِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ حُبِيشٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدِ بِمُرْسِيَّةِ، وَمِنْ أَبِي
الْقَاسِمِ بْنِ بَشْكُوكُولَ بِقُرْطَبَةِ وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَمِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرْقُونَ بِإِشْبِيلِيَّةِ،
وَمِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْفَخَارِ بِمَالَقَةِ، وَمِنْ عَبْدِالْحَقِّ بْنِ بُونَهُ بِالْمُنْكَبِ، وَمِنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَرْوَسِ بِغَرَنَاطَةِ، وَمِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بِسَبَّتَةِ، وَمِنْ خَلْقِ كَثِيرٍ .

(١) مِنَ التَّكْمِلَةِ لِلْمَنْدَرِيِّ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٠٠٠ .

(٢) مِنَ التَّكْمِلَةِ أَيْضًا ٣ / التَّرْجِمَةُ ١٩٨٦ .

(٣) مِنَ التَّكْمِلَةِ الْمَنْدَرِيَّةِ أَيْضًا ٣ / التَّرْجِمَةُ ١٩٨٠ .

(٤) مِنَ التَّكْمِلَةِ ٣ / التَّرْجِمَةُ ١٩٨٣ .

وأجاز له أبو الطاهر بن عوف، وغيره من الإسكندرية.

قال الآثار^(١): وشيوخه يزيدون على المئتين. وكانت الرواية أغلب عليه من الدراية. وكان هو، وأخوه أوسع أهل الأندلس رواية في وقتهم، مع الجلاء والعدالة، وكان أبو سليمان ورعاً، منقيضاً، ولـي قضاء الجزيرة الخضراء، ثم قضاء بـلنسـية، وبها لقيـته. وتوفي على قضاء مـالـقة في السادس ربيع الآخر، وله تسع وستون سنة.

وأخذ عنه ابن مـسـدي، وقال: لم أر أكثرـ باكيـاً مـن جنازـته، وـحـمـلـ نـعـشـ على الأـكـفـ.

١٥ - رـقـيـةـ بـنـتـ الزـاهـدـ أـحـمدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ قـادـامـةـ، أـختـ الشـيخـ المـوـفـقـ، أـمـ الـحـافـظـ الضـيـاءـ وـالـمـفـتـيـ شـمـسـ الدـيـنـ أـحـمدـ الـمـعـرـوفـ بـالـبـخـارـيـ. روـتـ بـالـإـجـازـةـ عـنـ أـبـيـ الـفـتـحـ اـبـنـ الـبـطـيـ، وـأـحـمدـ بـنـ الـمـقـرـبـ، وـشـهـدـةـ. روـىـ عـنـهـ اـبـنـهـ الضـيـاءـ، وـحـفـيـدـهـ الـفـخرـ عـلـيـ، وـابـنـ أـخـيـهـ شـمـسـ الدـيـنـ عـبـدـالـرـحـمـنـ بـنـ أـبـيـ عـمـرـ.

قال الضـيـاءـ^(٢): كانت اـمـرـأـةـ صـالـحةـ، تـنـكـرـ الـمـنـكـرـ، يـخـافـهـ الرـجـالـ وـالـشـاءـ، وـتـفـضـلـ بـيـنـ النـاسـ فـيـ الـقـضـائـاـ. وـكـانـتـ تـارـيـخـاـ لـلـمـقـادـسـةـ فـيـ الـمـوـالـيـدـ وـالـلـوـفـيـاتـ.

وتـوـفـيـتـ فـيـ شـعـبـانـ، وـولـدـتـ فـيـ حدـودـ سـنـةـ سـبـّـ وـثـلـاثـيـنـ^(٣):

١٦ - زـيـدـ بـنـ أـبـيـ الـمـعـمـرـ يـحـيـىـ بـنـ أـحـمدـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ، أـبـوـ بـكـرـ الـأـزـجـيـ^(٤) الـبـيـعـ

وـلـدـ فـيـ حدـودـ سـنـةـ سـبـّـ وـأـرـبعـينـ. وـسـمـعـ مـنـ أـبـيـ الـوقـتـ، وـأـبـيـ بـكـرـ اـبـنـ الـزـاغـونـيـ، وـهـيـةـ اللـهـ اـبـنـ الشـبـلـيـ، وـأـحـمدـ بـنـ قـفـرـجـلـ، وـابـنـ الـبـطـيـ.

(١) التـكـملـةـ، لـهـ ١/٢٥٧ـ.

(٢) منـ الـمـعـرـوفـ أـنـ الضـيـاءـ الـمـقـدـسـيـ كـتـبـ تـرـاجـمـ كـثـيرـةـ لـلـمـقـادـسـةـ، وـقـدـ وـصـلـ إـلـيـنـاـ بـعـضـهـ بـخـطـهـ، وـلـكـنـ لـيـسـ فـيـهـ تـرـجـمـةـ رـقـيـةـ هـذـهـ.

(٣) لـتـنـتـرـ الـتـكـملـةـ لـلـمـنـذـرـيـ ٣/١٩٨٩ـ.

(٤) التـكـملـةـ الـمـنـذـرـيـةـ ٣/١٩٩٦ـ.

وعمّر، وتقرّد بأشياء؛ روى عنه الْذُبِيشِيُّ^(١)، والِبرَزَالِيُّ، والضياء، والشهابُ الْأَبْرُقُوهِيُّ، وآخرون.

وقرأتُ مولده بخطِ الضياء في سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وقيل: إنه سمع لنفسه فيما لم يسمعه.

وقرأتُ بخطِ ابنِ نُقطَةَ، قال^(٢): سمع من أبي الوقت «صحيح البخاري»، و«مسند الدارمي»، و«منتخب عَبْد»^(٣). وسمع من أبي القاسم بن قَفَرْجَلَ، وأبي القاسم ابن الشَّبَلِيَّ، وسماعه صحيح من كثير من ذكرنا، وغيرِهم. وألحق اسمه في «نسخة» محمد ابن السَّرِّي التمار، في طبقة، عن ابن الراغوني، وفي «جزء» لُؤين على فُورجة، وما أعلم أنه حَدَثَ بشيءٍ من ذلك الملحق البَنَةَ، ولا قرأه عليه أحدٌ. وتوفي في نصف رمضان، وهو أخو أحمد^(٤)، وعبد المنعم^(٥)، ووالدهم يروي عن ابن الحُصَين، وعمهم يونس: هو والدُ الوزير جلال الدين بن يونس.

أخبرنا أبو المعالي الْهَمَدَانِيُّ، قال: أخبرنا زيدُ بن يحيى، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا عاصم، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، فذكر أحاديث.

١٧ - سعيدُ بنُ أبي طاهر هاشم بن هاشم، الإمام أمينُ الدين أبو البركات الحَلَبِيُّ الخطيبُ.

سمع من محمد بن علي بن ياسر الحنائي. روى عنه عَبْدِ الله بن مريم، وشمسُ الدين ابن خليل.

توفي في ربيع الأول.

١٨ - شهابُ بنُ محمد، أبو الحسن الكلبيُّ الأندلسِيُّ.

أجاز له السَّلْفيُّ. كان يُقرئُ، ويكتبُ المصاحفَ.

(١) انظر تاريخه، الورقة ٥٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التقى في ٢٧٦.

(٣) يعني: عبد بن حميد، وهو منتخب مسنده.

(٤) توفي سنة ٦٠٣.

(٥) توفي سنة ٦٠٠.

وكان حيًّا في هذا العام^(١).

١٩ - طالب بن أبي طاهر بن أبي الغنائم بن ميشا^(٢) البغدادي النجاشي.

روى عن يحيى بن ثابت، ومات في ربيع الأول.

٢٠ - عبد الله بن حامد، أبو محمد المعاشر.

رئيس مُرسية ومحتشمها.

ذكره الأبار، فقال^(٣): سمعَ، وصَحَبَ الأدباء. وكان أحد رجالات الأندلس وجاهةً وجَلَلةً مع التحقيق بالكتابة والنظم، وإليه كانت رئاسة بلده.

٢١ - عبد الله بن الحسن بن عبد الله، أبو الفتوح، ابن رئيس الرؤساء في ديوان واسط.

وهو من بيت وزارة وحشمة. روى عن ابن البطي، ويحيى بن ثابت.

توفي في جُمادى الأولى، بواسط^(٤).

٢٢ - عبد الله بن حماد بن ثعلب، أبو المحاسن البغدادي الضرير.

روى عن شهادة، وعبد الحق اليوسفى، ومات في جُمادى الآخرة^(٥).

٢٣ - عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله بن عبد الأحد، أبو محمد، ابن الرَّبِيب الإسكندراني المقرئ.

سمع السلفي، وعبد الواحد بن عسکر. روى عنه الحافظ عبد العظيم^(٦)، وغيره، ومات في ربيع الآخر. وكان رجلاً صالحاً، خيراً.

٢٤ - عبد الله بن المبارك بن سعد الله بن وهب البغدادي الخبر.

روى عن شهادة، وغير واحد، ومات في سُلْخ محرماً^(٧).

(١) ترجمة الأبار في تكملته ٤/١٣٨ ، وقال: «ويلغني أنه عمي بأخرة من عمره وتوفي سنة عشرين وست مئة».

(٢) قيده المنذري بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وشين معجمة مفتوحة التكملة ٣/ الترجمة ١٩٧٢.

(٣) التكملة ٢/٢٩٢.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٧٧.

(٥) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٨١.

(٦) التكملة ٣/ الترجمة ١٩٧٤.

(٧) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٦٥.

٢٥ - عبد الله بن أبي البركات بن هبة الله، أبو بكر البُعْدَادِي المعروف بابن السَّمِينَ.

سمع من علي بن عساكر، وعبد الحق اليوسفى، ومات في رمضان^(١).

٢٦ - عبد الخالق بن علي، أبو علي القاطبى ويُعرف بابن الباز بازى.

عمر تسعين سنة، وروى بالإجازة عن أبي بكر ابن الزاغونى، وسعيد ابن البناء، وجماعة^(٢).

٢٧ - عبد الرحمن بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون، القاضى نجم الدين التميمى، ابن شيخ الشام شرف الدين. مات بحمة فى ثامن عشر رمضان.

٢٨ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميم بن أبي تمام عبد الله بن عبد السميم، الإمام أبو طالب القرشى الهاشمى الواسطى المقرىء، المُعَدَّل.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسين مئة. وقرأ القرآن على أبي السعادات أحمد بن علي بن خليفة، وأبي حميد عبدالعزيز بن علي السُّمَاتِي، قدم عليهم، وسمع من جده، ومن محمد بن محمد بن أبي زبقة، وأبي يعلى حيدر الرشيدى، وخلق بواسطه. وسمع ببغداد من أبي المظفر هبة الله ابن الشبلى، وسعد الله بن حمدى، وابن البطى، وابن تاج القراء، والشيخ عبد القادر، وأبي بكر بن المقرب، وطائفة. وكتب الكثير لنفسه، ولغيره، وصنف أشياء حسنة. وروى الكثير بواسطه.

وكان من أكابر أهل بلده وعلمائهم، ومن بيت العلم والدين. وكان ثقةً، حسن النقل. روى عنه الدُّبَيْشِي^(٣)، وأبو الطاهر ابن الأنماطى، وجماعةً. وروى عنه بالإجازة أبو المعالي الأبرقوهى. ومات في سادس المحرم^(٤).

(١) من التكملة أيضاً / ٣ الترجمة ١٩٩٤.

(٢) من التكملة / ٣ الترجمة ١٩٩٧.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) في السير ٢٢ / ١٨٦ زيادة لهذه الترجمة، فراجعه إن شئت.

٢٩ - عبد الرشيد بن محمد بن عبد الرشيد بن ناصر بن علي، أبو محمد السرخي الرجائي، ورجاء: من فرى سرخس.

إمام فاضل، دين، واعظ، مذكر، رُوِّق القبول التام بأصبهان. مولده في ذي القعدة سنة خمسين وخمس مئة. سافر به والده، وحِجَّ به، وأسمعه من هبة الله بن أحمد الشبلبي، وهبة الله الدقاد، وابن البطي، وبالكوفة من ابن ناقة، وسمع بأصبهان من محمود بن أبي القاسم، وأحمد بن الترك، وطائفه.

وحدث ببغداد، ولما حجَّ سنة سبع وست مئة؛ روى عنه الحافظان الضياء، وابن النجار. وقد أجاز لمن أدرك حياته؛ ذكر ذلك أبو رشيد الغزال في كتابه «الجمع المبارك والنفع المشارك».

مولده بأصبهان، وبها مات في ذي القعدة من سنة إحدى. وذكر الشيخ^(١) أيضاً موته في سنة اثنين، عندما بلغه^(٢).

٣٠ - عبدالعزيز بن علي، أبو الأصبغ اللحمي الإشبيلي الظاهري، ويُعرف بابن صاحب الرد.

كان من برع في فقه الظاهرية.

ذكره ابن مسدي، فقال: كان ذاكراً لـ« صحيح مسلم » متصالحاً بمذهب أهل الظاهر، رافعاً راية تلك المظاهر، مع الثقة، والأصالة. سمع ابن الجد، وأبا عبدالله بن زرقوون. سمعت منه. ومات في عاشر شعبان عن ثمان وخمسين سنة^(٣).

٣١ - عبد الغني بن أبي القاسم عبدالعزيز بن أبي البقاء هبة الله بن القاسم بن منصور بن البندار، أبو الفتح البغدادي الحريمي العدل.

وُلد سنة أربعين وأربعين وخمس مئة، وسمع من أبي الوقت السجزي، وأبي جعفر محمد بن محمد الطائي، وابن اللحس.

وهو من بيت الحديث؛ روى عنه الذبيشي^(٤)، والبرزالي، والجمال

(١) كأنه يشير إلى أبي رشيد الغزال.

(٢) ينظر تاريخ ابن الذبيشي، الورقة ١٨١ - ١٨٢.

(٣) تنظر التكملة لابن الأبار ٩٩ / ٣.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٩ - ١٨٠ (باريس ٥٩٢٢).

محمد بن أبي الفرج ابن الدبّاب، وغيرهم.
ومات في صفر.

٣٢ - عبد القوي ابن القاضي الجليس أبي المعالي عبدالعزيز بن الحسين بن عبدالله بن الحسين، القاضي الأسعد أبو البركات ابن الجبّاب، التّميميُّ السعدّيُّ الأعلبيُّ المصريُّ المالكيُّ المُعَدّل.

وُلد سنة سِتٍّ وثلاثين وخمس مئة. وسمع من الشّريف أبي الفتوح الخطيب، وأبي محمد بن رفاعة، وابن العرقي، وأبي طاهر السّلفي، وأبي البقاء عمر ابن المقدسي.

روى عنه عمر ابن الحاجب، وأبو الطاهر ابن الأنطاطي، والزكيُّ المنذري^(١)، والفخرُ علىُّ ابن البخاري، وشرفُ القضاة محمد بن أحمد بن محمد ابن الجبّاب، والنجميُّ محمد بن أحمد بن محمد الهمذاني، والشهابُ أحمد بن إسحاق الأبرقوهي، وأحمدُ بن عبد الكريم الأغلaci، وطائفةٌ سواهم. ذكره ابن الحاجب في «معجمه»، فقال: مِنْ بَيْتِ السُّؤُدُدِ، والكرم، والفضل، والتقدُّم، ذو كِياسة ورئاسة، وله مِنْ الوقار والهيبة ما لم يُعرَفْ لغيره. وكان ذا حلمٍ، وأناةً، وصَمَّتْ، وليَّ مِنْ أمور المملكة ولاياتٍ أبان فيها عن أمانةٍ ونزاهةٍ، كثير اللطف بالقريب والغريب، وأصلُّهم من القيروان. وتقَرَّد «بالسيرة» عن ابن رفاعة.

قال: وقد كنتُ سمعتُ بدمشق مِنْ بعض الطلبة: أنَّ في سِماع شيخنا هذا كلاماً فلما قدِمْتُ مصر، بحثتُ عن سِماعه، فوجدتُ أصلَّ سِماعه «بالسيرة» بيد القاضي فخر القضاة ابن أخيه في عشر مجلدات، وقد سمعها على ابن رفاعة، وكَمِلَتْ في المحرّم سنة سِتٍّ وخمسين بقراءة يحيى بن علي القيسى، وتحت الطبقة الأولى على ما ذُكِرَ ووُصِّفَ، وكتب عبد الله بن رفاعة. وأوقفتُ بعض أصحابنا الطلبة على هذه النسخة، ونقلها إلى صاحبنا الرفيع إسحاق ابن المؤيد الهمذاني، والنسخة موجودة الآن، وإنما رأيتُهم يقولون: ما وُجدَ سِماعه «للغربيين» إلا في بعض الأجزاء، وأنه قال: جميعُ الكتاب

(١) وترجمه في التكميلة ٣/ الترجمة ٢٠٠٢.

سامعي، فكان الكلام في هذا دون غيره. وكان شيخنا هذا ثقةً ثبتاً، عارفاً بما سمع، لا يُسبِّبُ في ذلك إلى غرض.

قال: ورأيت خطَّ تقي الدين الأنماطي، وهو يُشَنِّي على شيخنا هذا ثناءً جميلاً، ويذكُرُ من جملة مجموعاته «السيرة» على ابن رفاعة. وكان قد صارت «السيرة» على ذكرِ الشيخ بمتنزلة الفاتحة يسابق القارئ إلى قراءتها وكان قيِّماً بها وبمسكِلِها. وهو أتيلٌ شيخٌ وجده بالديار المصرية، روایةً ودرایةً. وكان لا يقرأ عليه القارئ إلا وأصله بيده، ولا يدع القارئ يُدْعِمُ. وكان أبوه جليسًا لخليفة مصر.

قال: وحضرته يوماً وقد أهدى له بعض السامعين هديةً، فرداًها وأثابه عليها، وقال: ماذا وقت هدية، ذا وقت سماع. وكان طويلاً الروح على السَّماع مع مرضٍ كان يجده. كنا نسمعُ عليه من الصبح إلى العصر، إلى أن قرأنا عليه «السيرة» وعدة أجزاء في أيام.

ثم قال: أخبرنا الإمام الأسعد صفيُّ الملك أبو البركات، أحسن الله إليه، وما رأيت في رحلتي شيخاً ابن خمس وثمانين سنة أحسن هدياً وسمّتا واستقامَّ منه، ولا أحسن كلاماً، ولا أظرفَ إيراداً منه، رحمه الله، فلقد كان جمالاً للديار المصرية، في صفر سنة إحدى وعشرين، قال: أخبرنا ابن رفاعة. وقال ابن الحاجب أيضاً: قال لي ابن نقطة: أبو البركات عبد القوي ابن الجبَّاب حدثنا عن السُّلْفِي، وسمعتُ الحافظ عبد العظيم يتكلَّم في سماعه «السيرة» ويقول: إنه بقراءة يحيى بن علي، إمام مسجد العيش، وكان كذاباً. ثم قدمتُ دمشق فذكرتُ ذلك لأبي الطاهر ابن الأنماطي، فرأيته يثبتُ سماعه ويُصححه.

قلت: قرأتُ «السيرة» بكمالها في ستة أيام على الشهاب الأبرُوفُوهِي، بسماعه لجميعها من أبي البركات في صفر سنة إحدى وعشرين. ومات في سُلُخ شوَّال مِن السنة. وقد روى كتاب «العنوان» عن الشريف الخطيب، حَدَّثَ به عنه سنة نيف وثمانين الشيخ أبو^(١).

(١) كذا في الأصل، تركها المؤلف ليعود إليها ولم يعد. أما في السير ٢٤٦ / ٢٢ فقال: «رواه عنه شيخُ سنة نِيفٍ وثمانين وستِّ مئة».

٣٣ - عبدالكريم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن الفرج ، الرئيس الأثير القاضي أبو القاسم الْخَمِيُّ الْبَيْسَانِيُّ ثم العَسْقَلَانِيُّ المولد المصريُّ الدار الشافعي، أخو القاضي الفاضل .

ولِدَ سَنَةً سِبْعَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَسَمِعَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنَ السَّلْفِيِّ، وأبي محمد العثمانيُّ، وأخِيه أبي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَثَمَانِيِّ . رُوِيَ عَنْهُ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصْرِيِّينَ .

وَكَانَ كَثِيرَ الرَّغْبَةِ فِي تَحْصِيلِ الْكُتُبِ، مِبَالِغًا فِي ذَلِكَ إِلَى الْغَايَا، وَمِلْكٌ مِنْهَا جُمْلَةً عَظِيمَةً، بِحِيثُ لَمْ يَلْعُغْنَا أَنْ أَحَدًا مِنَ الرَّؤْسَاءِ جَمَعَ مِنْهَا مَا جَمَعَ هُوَ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَلِكًا أَوْ وزِيرًا .

وَقَالَ الْمُوفَّقُ عبدُ الْأَطْفِيفَ: كَانَ لَهُ هُوسٌ مُفْرِطٌ فِي تَحْصِيلِ الْكُتُبِ، وَكَانَ عِنْدَهُ زُهْاءً مُتَّيِّبًا لِكِتَابٍ، مِنْ كُلِّ كِتَابٍ نُسَخَ .

وقال المنذري^(١): تُوفِيَ فِي ثالِثِ عَشَرِ الْمُحَرَّمِ .

٣٤ - عبدُ اللطِيفِ بْنُ مُعَمَّرٍ بْنِ عَسْكَرٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدِ الْأَزْجِيِّ الْمُؤَدِّبِ الْمُحَرَّمِيُّ .

وَلَدَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةً ثَلَاثَةً وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِ مِائَةً . وَسَمِعَ مِنَ أَبِيهِ الْوَقْتِ، وَمِنْ أَبِيهِ، وَأَحْمَدَ بْنَ الْمُقَرَّبِ، وَغَيْرِهِمْ .

قال الْدُّبَيْشِيُّ^(٢)، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ فِي «تَارِيخِهِ»: كَانَ صَاحِبَ لَهْوٍ وَخَلَاعَةٍ . وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي الشَّيوُخِ الَّذِينَ أَجَازُوا لَهُ^(٣) .

وَأَخْبَرَنَا عَنْهُ الشَّهَابُ الْأَبْرُقُوْهِيُّ، وَتُوفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

٣٥ - عبدُ الْمُحْسِنِ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ، الْفَقِيهُ زَيْنُ الدِّينِ ابْنِ الْبِيَاعِ، الشَّامِيُّ الْأَصْلُ الْمَصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ .

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامَةَ . وَكَانَ طَلْقُ الْعِبَارَةِ، جَيْدَ

(١) التكميلة ٣ / الترجمة ١٩٦٣ .

(٢) تاريخه ، الورقة ١١٢ (من مجلد باريس ٥٩٢٢) .

(٣) وأجاز للمنذري غير مرة منها ما هو في شهر ربيع الآخر سنة ٦١٩ (التكميلة ٣ / الترجمة ٢٠٠٤) .

القريحة، من أعيان الشافعية. خطب بقلعة الجبل، وناب في الحكم بأعمال مصر، وتقلب في الخدم الديوانية^(١).

٣٦ - عبد الواحد بن عبدالعزيز بن علوان، أبو محمد الحربي السُّقْلَاطُونِيُّ.

سمع من هبة الله ابن الشبلي، وأبي الفتح بن البطي، وأحمد بن عبد الله اليوسفي، وعبد الرحمن بن زيد الوراق.

روى عن ابن البطي، جميع «حلية الأولياء» بسماعه من حمدين عنه. ومات في ذي الحجة^(٢). روى لنا عنه بالإجازة الأربع وهي.

٣٧ - عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، السلطان أبو محمد القيسى، صاحب المغرب.

ولي الأمر في ذي القعدة سنة عشرين بعد أبيه يوسف بن محمد. وكان كبير السن، عاقلاً، لكن لم يدار^(٣) الدولة ولا أحسن التدبير، فخلعوه وخلفوه في حدود شعبان. وكانت ولادته تسعه أشهر. ولما بُويع كان بالأندلس ابن أخيه عبد الله بن يعقوب، فامتنع، ورأى أنه أحق بالأمر واستولى على الأندلس بلا كُلفة، وتلقب بالعادل. فلما خُنق أبو محمد، ثارت الفرنج بالأندلس، فالتقاهم العادل، فانهزم جيشه، وطلب هو مراكش، وترك إشبيلية أخاه إدريس، فأتى مراكش في أسوأ حال، فقبضوا عليه، ثم بايعوا أبا زكريا يحيى ابن محمد بن يعقوب بن يوسف، أخا يوسف، وهو لما بُلِّغ وجهه، فلم يلبث أن جاءت الأخبار بأن إدريس ادعى الخلافة بإشبيلية، وبايعوه، ثم آل أمر يحيى إلى أن حاصره العرب بـ مراكش حتى ضجر أهل مراكش منه، وأخرجوه، فهرب إلى جبل درن، ثم تعصّب له طائفة، وعاد، وقتل من بـ مراكش من أعون إدريس، وهرب إدريس من الأندلس، وقد توثّب عليه بها الأمير محمد بن يوسف بن هود الجذامي، ودعى إلىبني العباس، فمال إليه الناس، وخرجوا

(١) من التكميلة للمنذري ٣/٣ الترجمة ١٩٧١.

(٢) في الثاني منه. التكميلة ٣/٣ الترجمة ٢٠٠٥.

(٣) في الأصل: «يداري» سبق قلم من المؤلف.

على إدريس، فانتهى إلى مراكش بجيشه، ف الواقع يحيى، فانهزم يحيى إلى الجبل.

٣٨ - عبد الوهاب بن أبي المظفر بن عبد الوهاب ابن السبّاك.

توفي ببغداد في ذي الحجّة. عنده «جزء» البانياسي، عن ابن البطلي.
روى عنه ابن النجار^(١).

٣٩ - عز النساء بنت أحمد بن كرم البندنجي، اخت تميم^(٢).

سمعت من وجيه ابن السقطي، وأبي الحسين عبدالحق، وتوفيت في ذي الحجّة^(٣).

٤٠ - علي بن عبدالله بن سلمان بن حسين، قاضي الحلّة أبو الحسن الحنفي.

قدّم بغداد، وعظم شأنه، حتى ولّى قضاء القضاة في سنة ثمان وتسعين.
وكان قليل الفقه، فعزل بعد عامين لجهله وإرشائه، فرسم عليه، ونُزح إلى بلده.

توفي في ذي الحجّة، وقد جاوز الشهرين^(٤).

٤١ - علي بن عبد الرشيد بن علي بن بيّمان بن مكي، القاضي أبو الحسن الهمذاني الحداد المقرئ.

ولد سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، وقرأ القرآن ببعض الروايات على جده الحافظ أبي العلاء العطار، وسمع منه ومن أبي الخير محمد بن أحمد الbagban. وحضر على أبي الوقت في الرابعة. وقدّم بغداد، فتفقه بها مدة على أبي الخير القرويسي، واستملق عليه بالنظامية. وخرج إلى الشام ومصر، ثم عاد

(١) وترجمه في تاريخه ١/٣٣٩-٣٣٨. والترجمة منه.

(٢) توفي سنة ٥٩٧ وترجمه المؤلف هناك، وهي اخت أحمد المتوفى سنة ٦١٥، وتقديم أيضاً.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/٢٠٠٧ الترجمة.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٤٣.

إلى هَمَدَانَ، فولِي قضاءَها، ثم قَدِمَ بِغْدَادَ، وولِي قضاءَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، ثُمَّ وَلِيَ قضاءَ تُسْتَرَ، واستوطنهَا.

وروى الكثير ببغداد، وسمع بها من أبي الفرج محمد بن أحمد بن يحيى ابن نَهَانَ، وأبن شاتيل. روى عنه الْدُّبَيْشِيُّ، والنَّجِيبُ عَبْدُ اللَّطِيفِ، وجماعة^(١).

وقد ذَكَرَ ابْنُ أَنْجَبَ مولَده في سنة تسع وأربعين.

توفي بِتُسْتَرَ في صفر، وكان يرثى ؛ قاله ابْنُ النَّجَار^(٢).

٤٢ - عليٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ النَّبِيِّ، الأَدِيبُ صاحِبُ الْدِيوَانِ.

قيل : توفي بها ، وقد تقدَّمَ في سنة تسع عشرة^(٣). مات بِنَصِيبَيْنِ.

٤٣ - عليٌّ بْنُ يُوسُفَ بْنُ أَبِي الْكَرْمِ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبَعْدَادِيِّ الظَّفَرِيِّ الْحَمَامِيُّ^(٤)، ابْنُ أَخْتِ أَبِي الْكَرْمِ بْنِ صَبُوْخَا^(٥).

كان شيخاً فاضلاً، يَرْجِعُ إِلَى تَمِيزٍ، ونباهةٍ، ومعرفةٍ، وجلالٍ، وأخلاقٍ جميلةٍ. وكان ثقةٍ.

سمعَ من أبي الْوَقْتِ، والوزيرِ يحيى بن هُبَيرَةَ، ويحيى بن ثابت، وأبي زُرْعَةَ، وجماعة. روى عنه ابْنُ النَّجَار^(٦)، والنَّجِيبُ^(٧)، والأَبْرُقُوهِيُّ، وجماعة.

ومولَدُه في شوَّال سنة ثمانٍ وأربعين، وتوفي في السَّادِسِ والعشرين من رجب.

أخبرنا أبو المعالي الأَبْرُقُوهِيُّ، قال : أخبرنا عليٌّ بْنُ يُوسُفَ بِبَغْدَادَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْكِسَائِيِّ حضوراً بِأَبْرُقُوهِهِ، قالا : أخبرنا أبو الْوَقْتِ، قال : أخبرنا الدَّاؤُودِيُّ، قال : أخبرنا ابْنُ حَمْوَيَةَ، قال : أخبرنا الفِرَبِرِيُّ، قال :

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٥ - ١٤٦ (كيمبرج).

(٢) تنظر التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ١٩٦٩.

(٣) الطبقة ٦٢ / الترجمة ٦٢٠.

(٤) قيده المنذري بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم (التكميلة ٣ / الترجمة ١٩٨٥).

(٥) قال المنذري : بفتح الصاد المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الخاء المعجمة وهو مقصور.

(٦) وترجمه في تاريخه، الورقة ٧٨ (باريس).

(٧) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٤ (باريس) ٥٩٢٢.

حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا عمر بن حفص، قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، قال: حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَنادِيٌّ^(١) بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَن تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ». . . . الحديث^(٢).

٤٤ - عليٌّ بن أبي سعيد بن أحمد، أبو الحسن ابن ثميرة، الحربي.

ولِدَ تقريباً في سنة ثلاثة وخمسين، وسمع من هبة الله بن أحمد الشثلي.

وحَدَثَ .

وهو أخو عبد الرحمن^(٣)، توفي في رجب^(٤).

٤٥ - عليٌّ الفرنسي^(٥)، الرجل الصالح.

كبير القدر، صاحب كرامات، ورياضات، وسياحات وله أصحاب ومریدون، وله زاوية يسفح قاسيون.

حكى الشيخ الضياء في سيرة الشيخ أبي عمر، قال: سمعت الشيخ محمد بن حسن العراقي، خادم الشيخ علي الفرنسي، قال: جئت بالشيخ علي إلى قبر الشيخ أبي عمر، فقال: صاحب هذا القبر حي في قبره.

وحكى الشيخ تقى الدين ابن الواسطي: أنه حضر عند الشيخ علي في مكان على الشرف الأعلى، فبينما هو قاعد والناس حوله، إذ صفق، فخرج فقير، فإذا أناس معهم نعایر^(٦) لbin وغيرها، وكان إذا صفق علموا أنه قد جاء فتوح، أو ما هذا معناه.

(١) ضبطه المصنف بالبناء للفاعل، وهو رواية الأكثر، ورواية أبي ذر بالبناء للمفعول: ينادى.

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٨٣) في التوحيد، وهو عنده أيضاً برقم (٣٣٤٥) و(٤٧٤١) و (٦٥٣٠).

(٣) تقدم في وفيات سنة ٦١٥.

(٤) من التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ١٩٨٤.

(٥) قيده الذهبي في المشتبه ٥٠٦ ونص عليه، وذكر أنه منسوب إلى فرنث من قرى دجبل.

(٦) مفرد: نعارة، وهي القدر الصغير من الفخار، ولا زال أهل الشام يستعملونها إلى يومنا هذا.

وذكر الشيخ محمد بن أبي الفضل، قال: شاهدتُ الشیخ علی الفرنثی، والحَجَرُ ينْزَلُ مِنَ الْمَقْطَعِ، فَيُشیر إلیه: يا مبارک یمین، فینزلُ یمیناً، ويقول: يا مبارک شَمَالاً، فینزل شَمَالاً.

تُوفى الشیخ علیٰ فی شهر جُمادی الآخرة بقاسیونَ، وینوّا علی قبره قُبَّةً.
٤٦ - عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَ بْنَ بَرَكَةَ بْنَ سَلَامَةَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي القاسم بْنَ أَبِي الرَّئَانَ، أَبُو حَفْصٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الدَّارَقَزِيِّ الْكَاغَدِيِّ .
وُلِدَ سَنَةً خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، وَقَالَ مَرْءَةٌ: سَنَةُ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَابْنِ الْبَطْيِّ .
وَكَانَ شِيخاً فَهْماً، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ؛ رُوِيَ عَنْهُ الْذُبَيْشِ^(١)، وَابْنُ النَّجَارِ .
وَحَدَّثَنَا عَنْهُ الْأَبْرُقُوهِيُّ .
وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

٤٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ الْأَنْدُلُسِيُّ، الْمُعْرُوفُ بِابْنِ الْيَتَمِّ وَبِابْنِ الْبَلْنَسِيِّ وَبِالْأَنْدَرَشِيِّ، مِنْ أَهْلِ الْمَرِيَّةِ .

سمع أباه، ولازمَ أبا محمد بن عبيدة الله. ورحل إلى بلنسية، فسمعَ من أبي الحسن بن هذيل، وابن النعمة، ويزيرية من أبي القاسم بن حبيش، وغيره، وبِمَا لَقَّا أبا إسحاق بن فرقُول، وسمعَ بأشبونةَ - مِنْ عَمَلِ قِرطَبَةِ - مِنْ أبي مروان بن قَزْمان؛ سَمِعَ مِنْهُ بَعْضَ «الموطأ»، وَسَمِعَ بِقِرطَبَةِ مِنْ ابْنِ بشْكُواَلَ، وَبِغَرَنَاطَةَ مِنْ أَبِي خَالِدِ بْنِ رِفَاعَةَ. وَلَقِي بِفَاسِ أَبَا الْحَسْنِ بْنِ حُنَينَ. وَحَجَّ؛ فَسَمِعَ بِبِيجَايَةَ مِنَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْحَقِّ الإِشْبِيلِيِّ، وَسَمِعَ بِإِسْكَنْدَرِيَّةَ مِنْ أَبِي طَاهِرِ السُّلْفِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ الْعُثْمَانِيِّ، وَبِالْقَاهِرَةِ مِنْ عُثْمَانِ بْنِ فَرْجٍ، وَبِعِدَادَ مِنْ شَهَدَةَ الْكَاتِبَةِ، وَبِالْمَوْصِلِ مِنَ الْخَطِيبِ أَبِي الْفَضْلِ الطُّوسِيِّ، وَبِدِمْشَقَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرِ الْحَافِظِ، وَبِمَكَّةَ مِنْ عَمَرِ الْمِيَانِشِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِهِمْ بِبِلَادِ شَتَّى . وَلَيَ خَطَابَةَ الْمَرِيَّةِ .

قال ابن مسدي: لم يكن سليماً من التركيب حتى كثُرت سقطاته، وقد

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٠٣ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكميلة المنذري ٣ الترجمة ٢٠٠٦.

تَبَيَّنَ عَثَرَاتِهِ أَبُو الرَّبِيعِ بْنُ سَالِمٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ كَثِيرًا.

وقال أبو جعفر ابنُ الزبيْر: قد رأيْتُ بخطه إسناداً «صحيح» البخاري عن السَّلْفِي عن ابن البَطْرِ، عن ابن البَيْمَعِ، عن المَحَامِلِي عنه.

قلتُ: ما عندَ هؤلاءِ عنِ المحامليِّ سوى حديثٍ واهٍ في الدُّعاءِ له. وقد
وثقَه جماعةٌ لفضله، وحملوا عنه، وليس بمتقن.

وقال الآباء^(١): كان مكثراً، رحالةً. نسبة بعض شيوخنا إلى الاضطراب، ومع ذلك انتابه الناس، ورحلوا إليه. وأخذ عنه أبو سليمان بن حوط الله، وأكابر أصحابنا. وأجاز لي. ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وأول رحلته في سنة اثنين وستين وخمس مئة، وتوفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول على ظهر البحر فاصداً مالقة، رحمه الله.

وقال ابنُ الزبير: سَمِعَ «الموطأ» من ابنِ حُنین بفاس، عن ابنِ الطَّلَاعِ.
 ٤٨ - محمدُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَمِيسٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيِّ
 الأَصْلُ ثُمَّ الْمَوْضِلِيُّ الْحَلَبِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً اثْتَيْنَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ خَطِيبِ
الْمَوْصِلِ. رُوِيَ عَنْهُ مَجْدُ الدِّينِ الْعَدِيمِيِّ.
وَهُوَ وَالدُّ هَدِيَّةُ بَنْتِ خَمْسَ.

٤٩ - محمد بن عبدان بن عبد الواحد، الطبيب العلامه البارع
المصنف شمس الدين ابن اللبودي الدمشقي.

قال فيه ابنُ أبي أصيبيعة^(٢): علامَةُ وقته، وأفضلُ أهْلِ زَمَانِهِ فِي الْعِلْمِ الْحِكْمَيَّةِ، وَفِي عِلْمِ الطَّبِّ. سافر إِلَى العِجْمَ، وَاشتغلَ عَلَى النَّجِيبِ أَسْعَدِ الْهَمَذَانِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَكَانَ لَهُ دُلُّ مُفْرِطٌ، وَحِرْصٌ بَلِيعٌ. وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ لِلإِسْغَالِ. وَخَدَمَ بِحَلْبِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ، ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِهِ قَدِمَ إِلَى بَلْدَهُ، إِلَى أَنْ تَوْفَى فِي رَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَلَهُ إِحدَى وَخَمْسُونَ سَنَةً.

٥٠ - محمد بن عبد الرشيد بن علي بن بنيمان، أبو أحمد الهمذاني المقرئ التاجري، سبط أبي العلاء العطار، وأمه هي عاتكة.

١٢٣ / ٢ التكميلة) ١(

(٢) عن الأناء ٦٦٢ - ٦٦٣.

روى عن أبي الخير البغبان، وعن جده.
وتوفي في التجارة بأفسرا من بلاد الروم في صَفَر، كما توفي أخوه في
صفَر بِسْتَرَ.

ويقال: إنَّ أبا العلاء أحضرَ أبا الخير من أصحابَهَانَ بالقصدِ الأولَ لأجلِ
محمد، هذا، وقيل: بل توفي بِقُوْنِيَةَ.
وكان إماماً في القراءاتِ والحديثِ^(١).

٥١ - محمدُ ابنُ الفقيه أبي المنصور فَتح بنُ محمد بن خلف السعديُّ، الفقيه زين الدين أبو عبد الله الدِّيماطيُّ الشافعيُّ الكاتب.
سمَّعَهُ أبوه مِن السُّلْفِيِّ، وبدرَ الْحُدَادِيُّ، وإسماعيل بن قاسم الزيات،
وأبي المفاخر سعيد المأمونيُّ، وجماعة. وكتب على فخر الكتاب، وفاق الأقرانَ
في حسن الخطِّ حتى فضَّلُوهُ على أستاذه. وكتب في ديوان الإنشاء مُدَّةَ.
وترسلَ عن الكامل. وحَدَثَ بدمشق أيضاً.
وكان حَسَنَ الأخلاقِ، فيه دين وَخَيْرٌ.

وُلِدَ في أواخر سِنَةِ سِتٍّ وستين وخمسمائة، ومات في رابع صَفَر.

روى عنه الزَّكِيُّ المُنذري^(٢)، وابن الأنماطي، والزكيُّ البرزاويُّ.

٥٢ - محمدُ ابنُ الشِّيخِ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن زُرْقُون^(٣)، العلامة أبو الحُسْنِ الْأَنصَارِيُّ الإشبيليُّ.

قال الأَبَار^(٤): سمع من أبيه، وأبي بكر بن الجد، وتفقه بهما، وسمعَ مِنْ
أبي جعفر بن مضاء. وأجازَ له السُّلْفِيُّ، وغيره. وكان فقيهاً، حافظاً لمذهب
مالك، إماماً مبرزاً، متعصباً للمذهب؛ حتى امتحنَ بالسلطان من أجله، وحُبسَ
مدة. وَمِنْ تصانيفه كتاب «المعلى في الرد على المجلبي والمحلبي» وله كتاب
«قطب الشريعة في الجمع بينَ الصحبتين».

وكان أَهْلُ بلده يعيون مقاصِدَه فيها، ويغضون من أسجاعه في

(١) من التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ١٩٦٩.

(٢) وترجمه في التكميلة ٣ / الترجمة ١٩٦٧.

(٣) قال ابن الأبار: وسعيد بن عبدالبر هو الملقب بذلك لحرمة وجهه.

(٤) التكميلة ٢ / ١٢٣.

أثنائها^(١). ولم يكن له بصير بالحديث، وسمع الناس منه. وتوفي في شوال، ودفن داخل إشبيلية، وله ثلاث وثمانون سنةً. تفقه به جماعة.

٥٣ - محمد بن محمد بن محمد، الفقيه أبو الفتوح السمرقندى ثم البغدادي الحنفى.

ولد سنة إحدى وأربعين، وسمع من أبي الفتح ابن البطىء، وغيره، ومات في ربيع الآخر. روى عنه ابن الدبئي^(٢)، وابن النجار.

٥٤ - محمد بن محمد بن أبي الفتح، أبو عبدالله المقدسي.

حدث بـ«نسخة» أبي مسهر^(٣).

٥٥ - محمد بن هبة الله بن المكرم^(٤) بن عبدالله، أبو جعفر البغدادي الصوفى.

ولد في حدود سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وسمع من أبيه أبي نصر، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وأبي الوقت، وأبي المعمر بن أحمد الانصاري، والمظفر بن أردشير العبادى، وغيرهم.

وكان أبوه يروى عن نصر بن البطر. وأخوه المكرم بن هبة الله، من شيوخ الصياء، وابن عبدالدائم. وهو حَدَّثَ بـ«صحيف البخاري»، باربل؛ روى عنه الدبئي^(٥)، وابن النجار، والبرزالي، والجمال محمد ابن الدباب الوعاظ، والقاضي شمس الدين ابن حلگان؛^(٦) وأخوه البهاء محمد قاضي بعلبك.

وكان صوفياً، ديناً، توفي في خامس المحرم ببغداد.

(١) قوله: «وكان أهل بلده...» إلى آخر العبارة لم نجدها في المطبوع من التكملة الأبارية ولا وجدنا معناها.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١١٦ (شهيد على). وتنظر تكملة المنذري ٣ / الترجمة ١٩٧٣.

(٣) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ١٩٩١.

(٤) قيده المنذري بتشديد الراء (التكملة ٣ / الترجمة ١٩٦١).

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧١ - ١٧٢ (باريس ٥٩٢١).

(٦) سمع منه صحيح البخاري باربل في بعض شهور سنة ٦٢٠ انظر تعليقنا على سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٤٦.

٥٦ - محمد بن يحيى بن يحيى الأنصاري، أبو عبدالله الأندلسى
المقرئ المحقق.

أخذ القراءات عن يحيى، وأخذ بعض السبع عن ابن خير، وعاش نِيَّقاً
وسبعين سنة. أقرأ الناس بسبتة.
لقيه ابن مسدي.

٥٧ - محمد بن يخلفون بن أحمد بن تنفليت، أبو عبدالله البجوفي
البربرى الفازازي التلمسانى الفقىء.

قال الآباء^(١): سمع من أبي عبدالله التنجي. وكان فقيهاً، أديباً، مقدماً
في الكتابة والشعر. ولـي قضاء مُرسية، ثم قضاء قرطبة. وكان حميد السيرة،
جميل الهيئة، شديد الهيبة. حدث: أنه كان يحفظ «صحيح البخاري»، أو
معظمـه، توفي بـقرطبة.

٥٨ - محمد بن أبي الفرج بن أبي المعالي معالى، الشيخ فخر الدين
أبو المعالى المؤصل المقرئ الشافعى، معيـد النـظامـية.

قرأ القراءات على الإمام يحيى بن سعدون القرطـى، وسمـع منه ومن
خطيبـ المـوـصلـ أـبـيـ الـفـضـلـ. وـقـدـمـ بـغـدـادـ سـنـةـ اـثـنـيـنـ وـسـبـعـينـ وـخـمـسـ مـائـةـ؛
فـتـفـقـهـ بـهـاـ. وـقـرـأـ الـعـرـبـىـ عـلـىـ الـكـمـالـ عـبـدـالـرـحـمـنـ الـأـنـبـارـىـ.
وـأـعـادـ بـالـنـظـامـيـةـ، وـأـقـرـأـ الـقـرـاءـاتـ، وـحـدـثـ. وـوـلـدـ سـنـةـ تـسـعـ وـثـلـاثـينـ
وـخـمـسـ مـائـةـ.

قرأ عليه القراءات الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، والكمال
عبد الرحمن المكبر، وطائفـةـ.

قال ابن النجار: له معرفة تامة بوجوه القراءات وعللها وطرقها، وله في
ذلك مصنفات. وكان فقيهاً، فاضلاً، حسن الكلام في مسائل الخلاف، ويعرف
النحو معرفة حسنة. وكان كيساً، متودداً، متواضعاً، لطيف العـشرـةـ، صدوقاً.
توفي في سادس رمضان^(٢).

(١) التكملة / ٢ / ١٦٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبى، الورقة ١٨٢ (باريس ٥٩٢١)، وتكملة المنذري / ٣
الترجمة ١٩٩٥.

٥٩ - المُظفَّرُ بنُ المباركُ بنُ أَحْمَدَ بنُ مُحَمَّدٍ، الْقَاضِيُّ أَبُو الْكَرَمِ الْحَنَفِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْعَدْلُ، عُرِفَ وَالدُّهُ بِحَرَّكُهَا^(١).

وُلِدَ سَنَةَ سَتٌّ وَأَرْبَعينَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَمِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَابْنِ الْبَطْيِ، وَوَلِيَ الْحِسْبَةَ بِبَغْدَادِ، وَالْقَضَاءَ بِرُبْعِ الْثَلَاثَةِ^(٢). وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ إِشْغَالٌ بِجَامِعِ الْقَصْرِ. وَكَانَ أَبُوهُ أَبُو السَّعَادَاتِ مِنْ كِبَارِ الْحَنَفِيَّةِ.

تَوَفَّى أَبُو الْكَرَمِ فِي حَادِي عُشَرِ^(٣) جُمَادَى الْآخِرَةِ.
وَرَوَى «الْمِئَةُ الشَّرِيفَةُ». أَخْذَ عَنْهُ الطَّلَبَةُ.

٦٠ - الْمُظفَّرُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلَىِ، الْإِمَامُ أَمِينُ الدِّينِ أَبُو الْأَسْعَدِ التَّبَرِيزِيِّ الْوَارَانِيِّ الشَّافِعِيُّ.

تَفَقَّهَ بِبَغْدَادِ عَلَىِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ فَضْلَانَ، وَغَيْرِهِ. وَأَعْدَادَ بِالنِّظَامِيَّةِ مُدَّةً، وَتَخْرَجَ بِجَمَاعَةِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبْنَى كَلِيبِ، ثُمَّ حَجَّ، وَقَدِيمَ مَصْرَ، وَدَرَسَ بِهَا بِالْمَدْرَسَةِ النَّاصِرِيَّةِ الْمُجاوِرَةِ لِلْجَامِعِ الْعَتِيقِ. ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَىِ الْعَرَاقِ ثُمَّ إِلَىِ شِيرَازَ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَىِ حِينِ وَفَاتِهِ.

وَحَدَّثَ بِالْبَصَرَةِ وَمَصْرَ؛ رَوَى عَنْهُ الرَّزِيقُ الْمُنْذَرِيُّ، وَغَيْرُهُ^(٤).

٦١ - مِقْدَامٌ، الْوَزِيرُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو الْفَوَارِسِ ابْنُ الْقَاضِيِّ الْأَجْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدِ بْنِ شُكْرٍ، الْمَصْرِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِينَ، وَتَفَقَّهَ عَلَىِ مَذَهَبِ مَالِكٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي يَعْقُوبِ بْنِ الْطَّفْلِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَكَانَ فِيهِ بِرٌّ وَإِيَّاثٌ.

وَهُوَ عَمُّ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسِنِ عَلَىِ بْنِ شُكْرٍ الْمُحَدَّثِ، الَّذِي مَاتَ سَنَةَ سَتِ عشرَةَ^(٥).

٦٢ - مُوسَى بْنُ عَيْسَى بْنِ خَلِيفَةَ، أَبُو عِمَرَانَ اللَّخَمِيِّ الْقُرْطَبِيُّ،

(١) انظر تكملة المنذري ٣ / الترجمة ١٩٧٩.

(٢) يعني : سوق الثلاثاء ببغداد وهو موضع مشهور.

(٣) ذكر المنذري في التكملة (٣ / الترجمة ١٩٧٩) وفاته في الخامس من جمادى الآخرة.

(٤) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٠٨.

(٥) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ١٩٩٢.

ويُعرف بابن الفَحَّار، الناسخ المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن طلحة، وأبي القاسم الشَّرَاط، وسمع من أبي القاسم بن بشْكُوال، وغيره. وصَحِبَ الصَّالِحِينَ، وأقرأ القرآن، وكان يكتب المصاحفَ.

قال الأَبَار^(١): توفي في رجب.

٦٣ - هارونُ بْنُ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ بَرَكَةِ الصَّحْراوِيِّ^(٢).

سمع من أبي الحُسْنِ عَبْدِالْحَقِّ الْيُوسُفِيِّ، وَحَدَّثَ، وُدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ مَعْرُوفٍ^(٣).

٦٤ - يحيى بْنُ أَبِي نَصْرٍ عُمَرَ، أَبُو زَكْرِيَا الْبَغْدَادِيِّ الْمُشَاهُ، المعروف بالصَّحْراوِيِّ.

سمع من أبي الفتح بن البطّي، وأبي القاسم بن هلال الدَّفَاق، وأبي المعالي بن حنيفة. وَحَدَّثَ.

وَالْمُشَاهُ: بضم الميم وتحقيق الشين^(٤).

٦٥ - يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبَادَ، أَبُو الْحَكَمِ التَّمِيمِيِّ الْمَلِيَّانِيِّ^(٥).
تجوَّلَ فِي الْأَقَالِيمِ، ولقى الشَّهْرَوَرِيُّ الْفِيلِسُوفَ بِمَلَطْيَةَ، وَاحْدَدَ عَنْهُ.
وَسُكِنَ دَانِيَةً، وَنُوَظِّرَ عَلَيْهِ بَهَا.

قال الأَبَار^(٦): أخذ عنه أبو إسحاق ابن المناصف، وأبو عبد الرحيم^(٧)
ابن غالب، ورأيته مراراً. وكان شاعراً، مجيداً، غالياً في التشريع. توفي بدانية
ليلة عاشراء.

قلتُ: له عقيدة خبيثة، وفيه اتحادٌ ظاهر.

(١) التكميلة الأبارية / ٢ ١٨١.

(٢) تقال هذه النسبة لمن يخدم البساتين.

(٣) من التكميلة للمنذري / ٣ الترجمة ٢٠٠٣.

(٤) وهو مقصور، ونقل الضبط من تكميلة المنذري / ٣ الترجمة ١٩٩٠.

(٥) جود المصنف تقديره بالياء الموحدة، وفي المطبوع من التكميلة: عياد، بالياء آخر
الحروف، ولم تذكره كتب المشتبه فيمن اسمه «عياد» بالياء آخر الحروف.

(٦) التكميلة / ٤ ٢٢٧.

(٧) الذي في نسخة الأزهر من «التكملة»: «عبدالرحمن».

٦٦ - أبو طالب بن أبي طاهر بن أبي الغنائم النجاشي .
سمع من يحيى بن ثابت جزءاً .
مات في ربيع الأول .

وفيها ولد:

رضيُّ الدين جعفر بن القاسم الرَّبِيعي ابن دَبوقا المقرئ بحران ، والعرُّ
عُمرُ بنُ محمد ابن الأستاذ بحلب ، وقاضي حماة الكمال عبد الوهاب ابن
المحيي حمزة البهري ، والشمس محمد ابن المحدث الشاهد ولد عز الدين
عبدالرَّزَاق الرَّسْعَيني ، والجمال محمد بن حسن ابن البوسي ، بالإسكندرية ،
والعماد إسماعيل بن علي ابن الطبل في صفر ، والبهاء عمر بن محمد بن
عبدالعزيز بن باقا روى عن جده ، والركن يونس بن علي بن أفتاكين ، والعماد
الموصلي صاحب « التجويد » علي بن أبي زهران ، وسلامان بن قايماز التورى
الحلبي ، ويونس بن خليل الحموي الشاهد ، نزيل مصر ، والمؤيد علي ابن
خطيب عربا إبراهيم بن يحيى ، والثقى أحمد بن عبد الرحمن ابن العتيقة
العطار ، وشيخنا أبو الحسن علي ابن الفقيه اليونيني . والبدر أحمد بن عبدالله
ابن عبد الملك المقدسي ، والنفيس عبد الرحمن بن سليمان بن طران
المشهدي المصري ، وفي حدودها ولد الشيخ المعمر أبو العباس أحمد بن أبي
طالب ابن الشحنة الحجار الصالحي ، أو بعدها بعام .

سنة اثنين وعشرين وست مئة

٦٧ - أَحْمَدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامُ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ، أَبُو الْعَبَاسِ ابْنِ الْإِمَامِ الْمُسْتَضِيءِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ ابْنِ الْإِمَامِ الْمُسْتَبْجِدِ بِاللَّهِ أَبِي الْمُظْفَرِ يَوْسُفِ ابْنِ الْإِمَامِ الْمَقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْإِمَامِ الْمُسْتَظْهَرِ بِاللَّهِ أَحْمَدِ ابْنِ الْمُقْتَدِي بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي الْقَاسِمِ، الْهَاشَمِيُّ الْعَبَاسِيُّ الْبَغْدَادِيُّ.

وُلِّدَ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ عَاشِرَ رَجَبَ سَنَةً ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةً. وَبُوِيعَ أَوَّلَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً خَمْسَ وَسَبْعِينَ.

وَكَانَ أَبِيَضَ اللَّوْنَ، تَرْكِيَّ الْوَجْهِ، مَلِحَّ الْعَيْنَيْنِ، أَنْوَرَ الْجَبَهَةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، خَفِيفُ الْعَارِضِينِ، أَشْقَرُ الْلَّحِيَّةِ، مَلِحَّ الْمَحَاسِنِ. نَقْشُ خَاتَمِهِ «رَجَائِي مِنَ اللَّهِ عَفْوُهُ».

أَجَازَ لَهُ أَبُو الْحُسْنِ عَبْدُ الْحَقِّ الْيُوسُفِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلَيُّ بْنُ عَسَاكِرِ الْبَطَائِحِيِّ، وَشُهْدَةُ، وَجَمَاعَةُ. وَأَجَازَ هُوَ لِجَمَاعَةِ الْكَبَارِ، فَكَانُوا يُحَدِّثُونَ عَنْهُ فِي حَيَاتِهِ، وَيَتَنَافَسُونَ فِي ذَلِكَ، وَمَا غَرَضُهُمُ الْعُلُوُّ وَلَا الْإِسْنَادُ، بَلْ غَرَضُهُمُ التَّفَاخُرُ، وَإِقَامَةُ الشَّعَارِ وَالْوَهْمِ.

وَلَمْ تَكُنِ الْخَلْفَةُ لِأَحَدٍ أَطْلُوَ مُدَّةً مِنْهُ، إِلَّا مَا ذُكِرَ عَنِ الْخَوارِجِ الْعَبَدِيِّينَ، فَإِنَّهُ بَقَى فِي الْأَمْرِ بِدِيَارِ مَصْرِ الْمُسْتَنْصِرِ نَحْوًا مِنْ سَتِينِ سَنَةً. وَكَذَا بَقَى الْأَمِيرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ خَمْسِينَ سَنَةً.

وَكَانَ الْمُسْتَضِيءُ أَبُوهُ قَدْ تَحْوَفَ مِنْهُ، فَاعْتَقَلَهُ، وَمَالَ إِلَى أَخِيهِ أَبِي مُنْصُورٍ. وَكَانَ ابْنُ الْعَطَّارِ وَأَكْثَرُ الدُّولَةِ مَعَ أَبِي مُنْصُورٍ، وَحَظْيَةُ الْمُسْتَضِيءِ بِنَفْسِهَا وَالْمَجْدُ ابْنُ الصَّاحِبِ وَنَفْرُ يَسِيرٍ مَعَ أَبِي الْعَبَاسِ. فَلَمَّا بُوِيعَ أَبُو الْعَبَاسِ، قَبَضَ عَلَى ابْنِ الْعَطَّارِ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمَمَالِكِ. وَكَانَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ، فَأَخْرَجَ بَعْدَ أَيَّامٍ مِيتًا، وَسُعِّبَ فِي شَوَّارِعِ بَغْدَادَ. وَتَمَكَّنَ الْمَجْدُ ابْنُ الصَّاحِبِ فَوقَ الْحَدِّ وَطَغَى، وَآلَتْ بِهِ الْحَالُ إِلَى أَنْ قُتِلَ.

قَالَ الْمَوْفَقُ عَبْدُ اللَّطِيفِ: وَكَانَ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ شَابًا مَرِحًا، عَنْهُ مَيْعَةُ الشَّيَّابِ. يَشُقُّ الدَّرُوبَ وَالْأَسْوَاقَ أَكْثَرَ اللَّيلِ وَالنَّاسُ يَتَهَيَّبُونَ لِقَاءَهُ. وَظَهَرَ

التشيع بسبب ابن الصاحب، ثم انطفى بهلاكه. وظهر التَّسْنُنُ الْمُفْرِطُ ثم زال. وَظَهَرَتْ الفتُوَةُ والبُندُقُ والحَمَامُ الْهَادِيُّ، وَتَقْنَنَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ. وَدَخَلَ فِيهِ الْأَجْلَاءُ ثُمَّ الْمُلُوكُ، فَأَلْبَسُوا الْمُلْكَ الْعَادِلَ وَأَوْلَادَهُ سَرَاوِيلَ الْفَتُوَةُ، وَكَذَا أَلْبَسُوا شَهَابَ الدِّينِ الْغُورِيَ مَلِكَ غَزَّةَ وَالْهَنْدَ، وَصَاحِبَ كَمِيشَ، وَأَتَابَكَ سَعْدَ صَاحِبَ شِيرَازَ، وَالْمُلْكَ الظَّاهِرَ صَاحِبَ حَلْبَ، وَتَخَوَّفُوا مِنَ السُّلْطَانِ طَغْرِيلَ. وَجَرَتْ بَيْنَهُمْ حَرُوبٌ. وَفِي الْآخِرِ اسْتَدْعَوْا تِكْشَ لِحْرِبِهِ، وَهُوَ خَوارِزمُ شَاهٌ، فَخَرَجَ فِي جَحْفَلِ لَجِبٍ، وَالْتَّقَى مَعَهُ عَلَى الرَّيِّ، وَاحْتَرَرَ رَأْسَهُ، وَسَيِّرَهُ إِلَى بَغْدَادَ. ثُمَّ تَقْدَمَ تِكْشَ نَحْوَ بَغْدَادَ يَلْتَمِسُ رُسُومَ السُّلْطَانَةِ، فَتَحْرَكَتْ عَلَيْهِ أُمَّةُ الْخَطَّاطِ، فَرَجَعَ إِلَى خَوارِزمَ، وَمَا لَبِثَ أَنْ مَاتَ. وَكَانَ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ قَدْ خَطَبَ لَوْلَدِهِ الْأَكْبَرِ أَبِي نَصْرِ بُولَايَةِ الْعَهْدِ، ثُمَّ ضَيَّقَ عَلَيْهِ لِمَا اسْتَشَعَرَ مِنْهُ، وَعَيَّنَ أَخَاهُ، ثُمَّ أَلْزَمَ أَبَا نَصْرٍ بَأْنَ أَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ، وَأَنَّهُ قَدْ نَزَلَ عَنِ الْأَمْرِ. وَأَكْبَرُ الْأَسْبَابِ فِي نَفْوِ النَّاصِرِ مِنْ وَلَدِهِ هُوَ الْوَزِيرُ نَصِيرُ الدِّينِ أَبْنَى مَهْدِيِ الْعُلُويِّ فَإِنَّهُ خَيْلٌ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَسَادٌ نِيَّةٌ وَلِدِهِ بِوْجُوهٍ كَثِيرَةٍ. وَهَذَا الْوَزِيرُ أَفْسَدَ عَلَى الْخَلِيفَةِ قُلُوبَ الرَّعْيَةِ وَالْجُنُدِ، وَبَعْضُهُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى مُلُوكِ الْأَطْرَافِ، وَكَادَ يُخْلِي بَغْدَادَ عَنِ أَهْلِهَا، بِالْإِرْهَابِ تَارَةً وَبِالْقَتْلِ أُخْرَى، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَكْشِفَ لِلْخَلِيفَةِ حَالَ الْوَزِيرِ، حَتَّى تَمْكَنَ الْفَسَادُ وَظَهَرَ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ بِرْفَقٍ. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ، ظَهَرَ بِخَرَاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ خَوارِزمُ شَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ تِكْشَ وَتَجَبَّرَ وَطَوَى الْبَلَادَ، وَاسْتَبَعَدَ الْمُلُوكَ الْكِبَارَ وَفَتَّاكَ بِكَثِيرٍ مِنْهُمْ، وَأَبَادَ أَمْمًا كَثِيرَةً مِنَ الْتُّرْكِ، فَأَبَادَ أُمَّةَ الْخَطَّاطِ وَأُمَّةَ التُّرْكِ، وَأَسَاءَ إِلَى باقيِ الْأَمْمِ الَّذِينَ لَمْ يَصُلْ إِلَيْهِمْ سَيِّفُهُ. وَرَهِبَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ. وَقَطَعَ خَطْبَةَ بَنِي الْعِبَاسِ مِنْ بَلَادِهِ، وَصَرَّحَ بِالْوَقِيعَةِ فِيهِمْ. وَقَصَدَ بَغْدَادَ فَوَصَلَ إِلَى هَمَدَانَ وَبِوَادِرِهِ إِلَى حُلُوانَ فَوَقَعَ عَلَيْهِمْ ثَلْجٌ عَظِيمٌ عَشْرِينَ يَوْمًا، فَغَطَاهُمْ فِي غَيْرِ إِيَّاهُ، فَأَشْعَرَهُ بَعْضُ خَواصِهِ أَنَّ ذَلِكَ غَضِيبٌ مِنَ اللَّهِ، حِيثُ نَقْصَدُ بَيْتَ النَّبِيِّ. وَالْخَلِيفَةُ مَعَ ذَلِكَ قَدْ جَمَعَ الْجُمُوعَ، وَأَنْفَقَ النَّفَقَاتِ، وَاسْتَعَدَ بِكُلِّ مَا تَصْلِي الْمُكْنَنَةُ إِلَيْهِ، لَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَهَ وَرَدَهُ عَلَى عَقْبَهُ. وَسَمِعَ أَنَّ أُمَّةَ التُّرْكِ قَدْ تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ وَطَمِعُوا فِي الْبَلَادِ لِبُعْدِهِ عَنْهَا، فَقَصَدُوهُ، ثُمَّ كَايِدُوهُ، وَكَاثُرُوهُ إِلَى أَنْ مَرَّوْهُ فِي كُلِّ وِجْهٍ، وَبَلَبَلُوا لَبَّهُ، وَشَتَّوْا شَمْلَهُ، وَمَلَكُوا عَلَيْهِ أَقْطَارَ الْأَرْضِ، حَتَّى ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِمَا رَحُبَتْ، وَصَارَ أَيْنَ تَوَجَّهَ، وَجَدَ سِيَوْفَهُمْ مُتَحَكِّمَةً فِيهِ، فَتَقَاذَفَتْ بِهِ الْبَلَادُ حَتَّى

لم يجد موضعًا يحويه، ولا صديقاً يُؤويه، فشَرَّقَ وغَرَّبَ، وأنجَدَ وأَسْهَلَ، وأَصْحَرَ وأَجْبَلَ، والرُّغْبُ قد ملكَ لُبَّهُ. فعند ذلك قضى نحبه.

قال: وكان الشيخ شهاب الدين^(١) لما جاء في الرسالة خاطبه بكل قول ولا طفة، ولا يزداد إلا طغياناً وعتوّاً، ولم يزل الإمام الناصر مُدّة حياته في عزّ وجلاله، وقمع للأعداء، واستظهار على الملوك، لم يجد ضيئماً، ولا خرج عليه خارجي إلا قمعه، ولا مخالف إلا دماغه، وكل من أضرم له سوءاً رماه الله بالخذلان، وأباده. وكان مع سعادة جده شديد الاهتمام بمصالح الملك، لا يخفى عليه شيء من أحوال رعيته كبارهم وصغارهم. وأصحاب أخباره في أقطار البلاد يوصلون إليه أحوال الملك الظاهر والباطنة حتى يشاهد جميع البلاد دفعه واحدة. وكانت له حيلٌ لطيفة، ومكاييد غامضة، وخدع لا يفطن لها أحد. يُوقع الصدقة بين ملوك متعددين وهم لا يشعرون، ويُوقع العداوة بين ملوك متفرقين وهم لا يفطرون.

قال: ولو أخذنا في نوادر حكاياته، لاحتاجت إلى صُحْفٍ كثيرةٍ.

ولما دخل رسولُ صاحب مازندران بغداد، كانت تأتيه ورقةٌ كُلَّ صباحٍ بما عَمِلَ في الليل، فصار يُبالغ في التكتم، والورقة تأتيه، فاختلى ليلةً بامرأةً دخلت من باب السرّ، فصاحت الورقة بذلك، وفيها كان عليكم دواجٌ فيه صورة الأفيلة فتحيرًا، وخرج من بغداد وهو لا يشك أن الخليفة يَعْلَمُ الغيب؛ لأن الإمامية يعتقدون أن الإمام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل، وما وراء الجدار.

وقيل: إنَّ الناصر كان مخدوماً من الجن^(٢).

وأتى رسول خوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم، فقيل: ارجع، فقد عرفنا ما جئت به، فرجع وهو يظن أنهم يعلمون الغيب. ووصل رسول آخر فقال: الرسالة معنى مشافهه إلى الخليفة، فحبسَ،

(١) يعني: عمر الشهور وردي المتوفى سنة ٦٣٢ هـ.

(٢) كذا قال، وهو تفسير ساذج، فكأن الذهبي لم يدرك شدة عنایة الخليفة الناصر بالمخارات وإثارة من الجوايس.

وَسُسِيَ ثَمَانِيَّ أَشْهُر، ثُمَّ أَخْرَجَ وَأَعْطَى عَشْرَةَ آلَافَ دِينَار، فَذَهَبَ إِلَى خَوارِزمِ شَاه، وَصَارَ صَاحِبَ خَبْرِهِ لَهُمْ، وَسَيِّرَ جَاسُوسًا يُطْلِعُهُ عَلَى أَخْبَارِ عَسْكَرِ خَوارِزمِ شَاه لِمَا وَجَهَ إِلَى بَغْدَادَ، وَكَانَ لَا يَقِدِّرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَهُمْ إِلَّا قُتْلَوْهُ، فَابْتَدَأَ الْجَاسُوسُ وَشَوَّهَ خَلْقَتِهِ وَأَظْهَرَ الْجُنُونَ، وَأَنَّهُ قَدْ ضَاعَ لَهُ حَمَارٌ فَأَنْسُسَوْهُ بِهِ، وَضَحِّكُوا مِنْهُ، وَتَرَدَّدَ بَيْنَهُمْ أَرْبَعينَ يَوْمًا، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ، فَقَالَ: هُمْ مِئَةٌ وَتَسْعَوْنَ أَلْفًا إِلَّا أَنْ يَزِيدُوا أَلْفًا أَوْ يَنْقُصُوا أَلْفًا.

وَكَانَ النَّاصِرُ إِذَا أَطْعَمَ أَشْبَعَ، إِذَا ضَرَبَ أُوجَعَ، وَلَهُ مَوَاطِنٌ يُعْطَى فِيهَا عَطَاءً مَّنْ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ. وَوَصَّلَ رَجُلٌ مَعَهُ بَيْغَاءَ تَقْرَأُ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» [الإخلاص ١] تُحْفَةً لِلخَلِيفَةِ مِنَ الْهَنْدِ، فَأَصْبَحَتْ مِيتَةً، وَأَصْبَحَ حِيرَانَ، فَجَاءَهُ فَرَّاشٌ يَطْلُبُ مِنْهُ الْبَيْغَاءَ، فَبَكَى، وَقَالَ: الْلَّيْلَةُ مَاتَتْ، فَقَالَ: قَدْ عَرَفْنَا هَاتِهَا مِيتَةً، وَقَالَ: كَمْ كَانَ فِي ظَنَّكَ أَنْ يُعْطِيكَ الْخَلِيفَةَ؟ قَالَ: خَمْسُ مِئَةٍ دِينَارٌ، فَقَالَ: هَذِهِ خَمْسُ مِئَةٍ دِينَارٌ خُذْهَا، فَقَدْ أَرْسَلَهَا إِلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ عَلِمَ بِحَالِكَ مَذْخُرِجَتَ مِنَ الْهَنْدِ!

وَكَانَ صَدْرُ جَهَانَ قَدْ صَارَ إِلَى بَغْدَادَ وَمَعَهُ جَمْعٌ مِنَ الْفَقَهَاءِ، وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا خَرَجَ مِنْ دَارِهِ مِنْ سَمْرَقَنْدِ عَلَى فَرْسِ جَمِيلَةِ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ: لَوْ تَرَكْتَهَا عَنْدَنَا لَتَلَى تُؤْخَذَ مِنْكَ فِي بَغْدَادٍ؟ فَقَالَ: الْخَلِيفَةُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْخُذَهَا مِنِّي، فَأَمَرَ بَعْضَ الْوَقَادِينَ أَنْهُ حِينَ يَدْخُلُ بَغْدَادَ يَضْرِبَهُ، وَيَأْخُذُهُ الْفَرْسَ وَيَهْرَبُ فِي الرَّحْمَةِ، فَفَعَلَ، فَجَاءَ الْفَقِيهُ يَسْتَعْيِثُ فَلَا يُعَاثَ، فَلَمَّا رَجَعُوا مِنَ الْحِجَّةِ خُلِعَ عَلَى صَدْرِ جَهَانَ وَأَصْحَابِهِ سَوْى ذَلِكَ الْفَقِيهِ، وَبَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُمْ، خُلِعَ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَ إِلَى الْبَابِ وَقَدَّمَتْ لَهُ فَرْسُهُ وَعَلَيْهَا سَرْجٌ مِنْ ذَهَبٍ وَطَوقٍ، وَقِيلَ لَهُ: لَمْ يَأْخُذْ فَرَسَكَ الْخَلِيفَةَ، إِنَّمَا أَخْذَهَا أَتُونِيٌّ، فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، وَأَسْجَلَ بَكْرَامَاتِهِمْ.

قَلْتُ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلخَلِيفَةِ أَوْ لِبَعْضِ خَوَاصِهِ رَئِيْسُ الْجَنِّ، فَيَخْبِرُهُ بِأَصْعَافِ هَذَا، وَالْحَطْبُ فِي هَذَا سَهْلٌ، فَقَدْ رَأَيْنَا أَنْمَوذَجَ هَذَا فِي زَمَانِنَا بِلَأَكْثَرِ مِنْهُ^(١).

قَالَ الْمَوْفُقُ عَبْدُ اللَّطِيفِ: وَفِي وَسْطِ وَلَايَتِهِ اشْتَغَلَ بِرِوَايَةِ الْحَدِيثِ،

(١) انظر تعليقنا قبل قليل.

واستنابَ نُوَابًا في ذلك، وأجرى عليهم جِرایاتٍ، وكتب للملوك والعلماء إجازات. وجَمَعَ كتاباً سبعين حديثاً ووصل على يد شهاب الدين إلى حلب، وسمعه الملك الظاهر وجماهير الدولة، وشرحه شرعاً حسناً، وسيره صحبة شهاب الدين. وسبب انعكافه على الحديث أن الشريفي العباسي قاضي القضاة نسب إليه تزوير، فأحضر القاضي وثلاثة شهود، فعزَّ القاضي بأن حركت عمامته فقط، وعزَّ الثلاثة بأن أربكوا جمالاً وطيفاً بهم المدينة يُضربون بالدرة، فمات واحد تلك الليلة، وآخر لبسَ لباسَ الفساق ودخل بيته، والثالث لزمَ بيته واختفى وهو البنديجي المحدث رفينا. فبعد مدة احتاج، وأراد بيعَ كتبه، ففتح الجزار، فوجد فيه إجازة للخليفة من مشايخ بغداد، فرفعها، فخلعَ عليه، وأعطيَ مئة دينار، وجعلَ وكيلًا عن أمير المؤمنين في الإجازة والتسميع^(١).

قلتُ: أجاز الناصر لجماعة من الأعيان فحدّثوا عنه، منهم أبو أحمد بن سكينة، وأبو محمد ابن الأخضر، وقاضي القضاة أبو القاسم ابن الداعاني، وولده الظاهر بأمر الله، والملك العادل، وبنوه المعظم والكافل والشرف.

قال ابن النجاشي: شرفني بالإجازة، فرويتُ عنه بالحرمين، وبيت المقدس، ودمشق، وحلب، وبغداد، وأصبهان، ونيسابور، ومرو، وهمدان. ثم روى عنه حديثاً بالإجازة التي أذن له بخطه.

وقال الموفق عبد اللطيف: وأقام سنتين يراسلُ جلال الدين حسن صاحب الموت يُراودُه أن يعيد شعار الإسلام من الصلاة والصيام وغير ذلك مما رفعوه في زمان سنان، ويقولُ: إنكم إذا فعلتم ذلك كنا يداً واحدةً، ولم يتغير عليكم من أحوالكم شيءٌ، ومن يروم هذا من هؤلاء، فقد رام منال العيوق^(٢). واتفق أن رسول خوارزم شاه بن تكش ورد في أمرٍ من الأمور، فزور على لسانه كُتب في حق الملاحدة تشتمل على الوعيد، وعزم الإيقاع بهم، وأنه سيحرّب

(١) وهذا تفسير ساذج من الموفق لسبب عنابة الناصر لدين الله برواية الحديث، وما نشك أن وراءها مقاصد سياسية أعظمها كسب الرأي العام، وتثبيت قدسيّة الخليفة في نفوس الناس، وملوك الأطراف.

(٢) العيوق: نجم أحمر في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها.

قِلَاعَهُمْ، وَيُطَلِّبُ مِنَ الْخَلِيفَةِ الْمَعُوْنَةَ فِي ذَلِكَ، وَأَحْضَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَانَ قَاطِنًا بِبَغْدَادَ، وَوُقِّفَ عَلَى الْكِتَبِ، وَأَخْرَجَ بِهَا وَبِكُتُبِ أُخْرَى عَلَى وَجْهِ النَّصِيحَةِ نَصْفَ اللَّيْلِ عَلَى الْبَرِيدِ، فَلَمَّا وَصَلَ الْمُوتَ أَرْهَبَهُمْ، فَمَا وَجَدُوا مَخْلُصًا إِلَّا التَّظَاهُرُ بِالإِسْلَامِ، وَإِقَامَةِ شِعَارِهِ، وَسَيَرُوا إِلَى بَغْدَادَ رَسُولًا وَمَعَهُ مَئْتَ شَابًّا مِنْهُمْ، وَدَنَانِيرَ كَبَارًا فِي مَخَانِقِهِ، وَعَلَيْهَا «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ»، وَطَافُوا بِهَا فِي بَغْدَادَ، وَجَمِيعُ مَنْ حَوْلَهَا يُعْلَمُ بِالشَّهَادَتِينِ^(١).

وَكَانَ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ قَدْ مَلَأَ الْقُلُوبَ هِيَةً وَخِيفَةً. فَكَانَ يَرْهَبُهُ أَهْلُ الْهَنْدِ وَمَصْرُ كَمَا يَرْهَبُهُ أَهْلُ بَغْدَادَ، فَأَحْيَى هِيَةَ الْخِلَافَةِ وَكَانَتْ قَدْ مَاتَتْ بِمَوْتِ الْمُعْتَصِمِ، ثُمَّ مَاتَتْ بِمَوْتِهِ. وَلَقَدْ كُنْتُ بِمَصْرِ وَالشَّامِ فِي خَلْوَاتِ الْمُلُوكِ وَالْأَكَابِرِ، فَإِذَا جَرِيَ ذِكْرُهُ، خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ هِيَةً وَإِجْلَالًا.

وَوَرَدَ بَغْدَادَ تَاجِرُّ مَعِهِ مَتَاعَ دِمِيَاطِ الْمُذَهَّبِ، فَسَأَلَوهُ عَنْهُ، فَأَنْكَرُ، فَأَعْطَى عَلَامَاتٍ فِيهِ مِنْ عَدَدِهِ وَأَلْوَانِهِ وَأَصْنَافِهِ، فَازْدَادَ إِنْكَارُهُ، فَقَيِيلَ لَهُ: مِنَ الْعَلَامَاتِ أَنَّكَ تَقْمِنْتَ عَلَى مَمْلُوكَ الْتُرْكِيِّ فَلَانِ، فَأَخْذَتَهُ إِلَى سِيقِ^(٢) بَحْرِ دِمِيَاطِ خَلْوَةَ، وَقُتِلَتْهُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ أَحَدٌ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَرْجِمَةِ النَّاصِرِ: دَانَتْ لَهُ السَّلاطِينُ، وَدَخَلَ تَحْتَ طَاعَتِهِ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ، وَذَلَّتْ لَهُ الْعُتَةُ وَالْطُّغَاءُ، وَانْقَهَرَتْ بِسَيْفِهِ الْجَبَابِرَةُ وَالْبُنْغَةُ، وَانْدَحَضَ أَضْدَادُهُ وَأَعْدَاؤُهُ، وَكَثُرَ أَنْصَارُهُ وَأَوْلَيَاوْهُ، وَفَتَحَ الْبَلَادَ الْعَدِيدَةَ، وَمَلَكَ مِنَ الْمَمَالِكِ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ مَنْ تَقْدِمَهُ مِنَ الْخَلْفَاءِ وَالْمُلُوكِ أَحَدٌ وَخُطِّبَ لَهُ بِبَلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَبِبَلَادِ الْصِّينِ، وَكَانَ أَسْدَ بْنِي الْعَبَاسِ، تَصَدَّعَ لِهِبَيْتِهِ الْجَبَالِ، وَتَدَلَّ لِسْطُوْتِهِ الْأَقِيالِ. وَكَانَ حَسَنَ الْخَلْقِ، لَطِيفَ الْخُلُقِ، كَامِلَ الْظَّرْفِ، فَصِبِّعَ اللِّسَانَ، بَلِّيغَ الْبَيَانَ، لَهُ التَّوْقِيَعَاتُ الْمُسَدَّدَةُ، وَالْكَلِمَاتُ الْمُؤَيَّدَةُ، كَانَتْ أَيَّامُهُ غُرَّةً فِي وَجْهِ الدَّهْرِ، وَدُرَّةً فِي تَاجِ الْفَخْرِ. وَقَدْ حَدَثَنِي الْحَاجِبُ أَبُو طَالِبِ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: بَرَزَ تَوْقِيُّعُ مِنَ النَّاصِرِ لِدِينِ

(١) جلال الدين الإسماعيلي هذا نعته الذهبي في غير ما موضع من كتبه «ضلال الدين». ولا شك أن ما يُسمى بإقامة شعائر الإسلام إنما كان لأغراض سياسية وأثبتت الأحداث التالية صحة ذلك.

(٢) السيف: شاطئ البحر.

الله إلى جلال الدين ابن يونس صدر المخزن: «لا ينبغي لأرباب هذا المقام أن يقدموها على أمر لم ينظروا في عاقبته، فإن النظر قبل الإقدام خيرٌ من الندم بعد الفوات، ولا يؤخذ البراء بقول الأعداء، فلكل ناصح كاشف، ولا يطالع بالأموال من لم يَحْنُ في الأعمال، فإن المصادر مكافأةً للظالمين ول يكن العفاف والتقوى رقيبان عليك». قال الحاج أبو طالب: ويرز توقيع آخر منه إلى ابن يونس: «قد تكرر تقدمنا إليك مما افترضه الله علينا، ويلزمنا القيام به؛ كيف يُهمِّل حَالُ الناس حتى تم عليهم ما قد بُيِّن في باطنها، فتنصف الرجل، وتقابل العامل إن لم يُفلج بحججة شرعية».

وقال القاضي ابن واصل^(١): كان الناصر شهماً، شجاعاً، ذا فكرة صائبةٍ وعقلٍ رصين، ومكرٍ ودهاءً، وكانت هيئته عظيمةً جداً، وله أصحابٌ أخبارٌ في العراق وسائر الأطراف، يطالعونه بجزئيات الأمور^(٢)، حتى ذُكرَ أن رجلاً في بغداد عمل دعوةً، وغسل يده قبل أضيافه، فطالع صاحب الخبر الناصر بذلك. فكتب في جواب ذلك: «سوأُ أدبٍ من صاحب الدار، وفضول من كاتب المطالعة».

قال^(٣): وكان مع ذلك رديءَ السيرة في الرعية، مائلاً إلى الظلّ والعنف، فخرّب في أيامه العراق، وتفرق أهلها في البلاد، وأخذ أموالهم وأملاكهم، وكان يفعل أفعلاً متضاداً، إلى أن قال^(٤): وكان يتشيع، ويميل إلى مذهب الإمامية بخلاف آبائه، إلى أن قال: وبلغني أن شخصاً كان يرى صحة خلافة يزيد، فأحضره الخليفة ليعاقبه، فقيل له: أنتقول بصحّة خلافة يزيد؟ فقال: أنا أقول: إن الإمام لا ينزعُ بارتكاب الفسق، فأعرض الناصر عنه، وأمر بإطلاقه، وخفف المُحاقة.

قال^(٥): وسئل ابن الجوزي، وال الخليفة يسمع: من أفضل الناس بعد

(١) مفرج الكروب ٤ / ١٦٣ بتصرف، على عادة الذهبي.

(٢) «وكلياتها» كما في مفرج الكروب.

(٣) مفرج الكروب ٤ / ١٦٣.

(٤) مفرج الكروب ٤ / ١٦٦.

(٥) مفرج الكروب ٤ / ١٦٦ - ١٦٧.

رسول الله ﷺ؟ فقال: أفضلُهم بعده من كانت ابنته تحته، وهذا جوابٌ محتمل لأبي بكر وعلي رضي الله عنهم.

وكتب إلى الناصر خادمٌ له اسمه يُمن ورقة فيها يعتب، فوقع فيها: «بِمَنْ يَمْنُ يُمْنُ، ثُمَّ يَمْنُ يُمْنُ ثُمَّ»^(١).

وقال أبو المظفر الجوزي^(٢): قَلَّ بَصَرُ الْخَلِيفَةِ فِي الْآخِرِ، وَقَدْ قِيلَ: ذَهَبَ جُمْلَةً. وَكَانَ خَادِمُهُ رَشِيقٌ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى الْخِلَافَةِ، وَأَقَامَ مَدَّةً يُوقَعُ عَنْهُ. وَكَانَ بِالْخِلَافَةِ أَمْرَاضٌ مُخْتَلِفَةُ، مِنْهَا عُسْرُ الْبُولِ، وَالْحَصْبَى، وَوُجِدَ مِنْهُ شَدَّةً وَشُقُّ ذَكْرَهُ مَرَارًا، وَمَا زَالَ يَعْتَرِيهِ حَتَّى قُتِلَ. وَغَسْلُهُ خَالِي مُحَيِّي الدِّينِ يُوسُفُ.

وقال الموفق: أما مرضُ موته، فسُهُو ونسيان، بقي به ستةَ أشهر ولم يشعر أحد من الرعية بـكُنه حاله، حتى خَفِيَ على الوزير وأهل الدار. وكان له جارية قد علمها الخطط بنفسه، فكانت تكتُب مثل خططه، فتكتب على التوقيع بمجموعة قَهْرَمَانَةِ الدار. وفي أثناء ذلك نزل جلال الدين محمد خوارزم شاه على ضواحي بغداد هاربًا منفلاً من المال والرجال والذواب، فأفسدَ بقدر ما كانت تصلُّ يده إليه. وكانوا يُدارونه ولا يُمضون فيه أمراً لِغَيْبَةِ رأي الخليفة عنهم، إلى أن راح إلى أذريجان، ونهب في ذهابه دُوقًا واستباحها وكانت خلافته سبعاً وأربعين سنة. تُوفي في سُلْطَنَةِ رمضان، وبُويعَ لِولَدِه أبي نَصْرِ ولُقْبَ بالظاهر بأمر الله؛ فكانت خلافته تسعه أشهر.

وذكر العَدْلُ شمسُ الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجَزَري، قال^(٣): حدثني والدي، قال: سمعتَ الوزيرَ مؤيدَ الدين ابنَ العَلَقَميَ لما كان

(١) اضطررت العبارة في مفرج الكروب (٤/١٧٠) بسبب المحققين، وهي في الوافي بالوفيات (٦/٣١٥) ويضيف إليها صورة أخرى فتكون «ثُمَّ ثُمَّ» بدل «اليم». وقد كتب الخليفة التوقيع من غير نقط، وهذا هو المقصود من الحكاية، لأنها استعانت على جماعة بسبب تشابه الصورة وعدم النقط.

(٢) مرآة الزمان /٨ ٦٣٥.

(٣) في كتاب «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائهما» وقد اختصر الذهيبي هذا القسم من تاريخه، ووصل إلينا هذا المختصر بخطه، وحققه بأخره أحد طلبة الماجستير بقسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد.

على الأستاذاريّة^(١) يقول: إنَّ الماء الذي يشربه الإمام الناصر كانت تجيء به الدّوابُ من فوق بغداد بسبعة فراسخ، ويعلى سبعَ غلوات، كُلَّ يومٍ غلوة، ثم يُحبس في الأوعية سبعةَ أيام، ثم يشرب منه، وبعدَ هذا ما مات حتى سُقِيَ المُرقد ثلاثةً مرار وشُقَّ ذَكْرُه وأخرج منه الحصى.

وقال ابنُ الساعي: فأصبح الناسُ يوم الأحد - يعني يوم الثلاثاء من رمضان - وقد أغلقت أبوابُ دارِ الخلافة، وتولَّى غسلَه محيي الدين ابنُ الجوزي، وصَلَّى عليه ولدُه الظاهر بأمر الله بعد أن بُويع، بايعه أولاً أقاربه، ثم نائبُ الوزارة مؤيدُ الدين محمد القمي وولده فخر الدين أحمد، والأستاذ دار عَصْدُ الدُّولَة أبو نصر ابن الصَّحَاك، وقاضي القضاة محيي الدين ابنُ فضلان الشافعي، والنقيب قوامُ الدين أبو علي الموسوي. ودُفِنَ بصحن الدار، ثم نُقلَ بعد شهرين إلى التُّربَ^(٢)، ومشى الحَلْقُ بينَ يدي جنازته. وأما بيعةُ الظاهر، فهي في سنة اثنين^(٣) في الحوادث.

وقال ابنُ الأثير^(٤): بقي الناصر ثلاثةً سنين عاطلاً عن الحركة بالكلية وقد ذهبت إحدى عينيه، وفي الآخر أصابه دُو سنطاريا^(٥) عشرين يوماً، ومات ولم يطلق في طول مرضه شيئاً مما كان أحده من الرسوم. وكان سبيلاً السيرة خَرِبَ في أيامه العرّاق، وتفرق أهله في البلاد، وأخذ أموالهم وأملاكهم. قال: وكان يفعل الشيءَ وضيده، جعل همه في رمي البُندق والطُّيور المناسب، وسرأويلات الفتوة.

ونقل الظهير الكازروني في «تاریخه» وأجازه لي^(٦) أن الناصر في وسط خلافته همَّ بترك الخلافة، والانقطاع إلى التعبد. وكتب عنه ابنُ الصَّحَاك

(١) تشبه عندنا رئاسة الديوان الملكي أو الجمهوري.

(٢) كانت تُربَ الخلفاء بالجانب الشرقي من بغداد، في منطقة الأعظمية اليوم عند ساحة عتبر مما يلي نهر دجلة.

(٣) يعني: وعشرين وست مئة.

(٤) الكامل ١٢ / ٤٤٠.

(٥) وهو المعروف الآن بالدِّزانيري.

(٦) الظاهر أنَّ الذهبي نقل ذلك من تاريخه الكبير، وليس من «المختصر» الذي حققه الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله (بغداد ١٩٧٠) مما وجدناه فيه.

توقيعها^(١) فقرىء على الأعيان، وبنى رباطاً للفقراء^(٢)، وأتَّخذ إلى جانب الرباط داراً لنفسه كان يتَرددُ إليها، ويحادث الصوفية وعَمِلَ له ثياباً كثيرةً بزي الصوفية.

قلت: ثم ترك ذلك، ومَلَّ، الله تعالى يسامحه ويرحمه.

٦٨ - أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش القطفي، والد الشيخ عبد الصمد المقرئ.

مات في رجب، وقد روى عن أحمد بن طارق الكركي^(٣).

٦٩ - أحمد بن محمد بن طفان^(٤) بن بدر بن أبي الوفاء، الفقيه أبو العباس المصري.

سمع من عبدالله بن بري التحوي، وعبد الرحمن بن محمد السببي. وأمَّ بمسجد سوق وردان مدة. وتوفي بمدينة سمنود^(٥) من الغربية في المحرم.

٧٠ - أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو القاسم الأميني الطرسوني^(٦) ثم المُرسي.

سمع أبا القاسم بن حبيش، وأبا عبدالله بن حميد. وأجاز له من مصر عبدالله بن بري التحوي.

قال الأبار^(٧): كان فقيهاً، مُدرساً. حدث، واستشهد في وقعة بنوط^(٨)

(١) قال العبد أبو محمد البندار بشار بن عواد: قد وقفت على هذا التوقيع في كتاب «أخبار الزهاد» لتابع الدين ابن الساعي الذي عثرت عليه في دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٥ / ١٣٨٥ ونشرت عنه بحثاً في مجلة «المورد» العراقية (العدد الثالث من السنة الثالثة: ١٩٧٤).

(٢) هو رباط المرزبانية.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٥٧.

(٤) قيده المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢٠١٢ حينما ترجمه فيها.

(٥) معجم البلدان ٣ / ١٤٥.

(٦) نسبة إلى طرسونة: مدينة بالأندلس بينها وبين طبلة أربعة فراسخ كما في «معجم البلدان».

(٧) التكملة ١ / ١٠٠.

(٨) في المطبوع من التكملة: «بنوط» مصحف.

من أعمال مُرسية، مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ، فِي رَجْبٍ وَلَهُ بَضَعُ وَسِتُّونَ سَنَةً.

وقال ابن مَسْدِيٍّ: كَانَ بارعاً فِي فَنُونٍ نَقْلِيَّةً وَعُقْلِيَّةً، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْفَقْهُ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ فَاجْتَهَدَ وَلِلْقِيَاسِ اعْتَمَدَ، فَكَثِيرًا مَا كَانَ يَمْيِلُ إِلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ. وَلَهُ يَدٌ فِي الطَّبِّ، وَمَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ، وَمَجْلِسٌ عَامٌ لِلْعَامَةِ.

وقال ابنُ فرتون: هُوَ أَدِيبٌ بارعٌ، رَوَى عَنْ أَبْنَ هُذِيلٍ، وَابْنِ النَّعْمَةِ.

قال: وأجاز لي.

٧١- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رُشْدٍ، أَبُو القَاسِمِ الْقُرْطَبِيِّ.

روى عن جده أبي القاسم، وأبيه أبي الوليد، وأبي القاسم بن بشكوال.
وتوفي في رمضان^(١).

٧٢- أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْفَتْحِ مُوسَى بْنُ الشَّيْخِ رَضِيَ الدِّينِ أَبِي الْفَضْلِ يُونُسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْعَةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَاصِمٍ، الْإِمَامُ شَرَفُ الدِّينُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ يُونُسَ، الْإِرْبَلِيُّ الْأَصْلِيُّ الْمَوْصِلِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً خَمْسَيْنَ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَيْنَ مِئَةً، وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالدِّهِ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ. وَكَانَ إِماماً فِي قِيَهَا، مُفْتِياً، مُصنِّفًا، عَاقِلًا، حَسَنَ السَّمْتُ. شَرَحَ كِتَابَ «التنبيه» فَأَجادَ، وَاحْتَصَرَ كِتَابَ «الإِحْيَاءِ» لِلْغَنَّاَلِيِّ مِرْتَنِي. وَكَانَ يُلْقِي «الإِحْيَاءِ» دروساً مِنْ حِفْظِهِ.

قال ابن حَلَّكَانَ^(٢): كَانَ إِماماً، كَثِيرَ الْمَحْفُوظَاتِ، غَزِيرَ الْمَادَةِ، مِنْ بَيْتِ الرِّيَاسَةِ وَالْفَضْلِ. نَسَجَ عَلَى مَنْوَالِ وَالدِّهِ فِي التَّفْنِنِ فِي الْعِلُومِ، وَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ، وَلَيَّ التَّدْرِيسَ بِمَدْرَسَةِ الْمَلَكِ الْمُعْظَمِ مَظْفُرِ الدِّينِ أَبْنَ صَاحِبِ إِربَلِ بَارِبَلِ - بَعْدَ وَالدِّهِ - فِي سَنَةِ عَشَرَ بَعْدَ مَوْتِ وَالدِّهِ، وَكَنْتَ أَخْضُرُ دَرَوْسَهُ، وَأَنَا صَغِيرٌ، وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا يُلْقِي الدَّرَوْسَ مَثْلَهُ. ثُمَّ حَجَّ وَقَدِمَ، وَأَقامَ قَلِيلًا، وَانْتَقَلَ إِلَى الْمَوْصِلَ سَنَةَ سِبْعَ عَشَرَةَ، وَفُوَّضَ إِلَيْهِ الْمَدْرَسَةُ الْقَاهِرِيَّةُ إِلَى أَنْ تَوْفَى فِي الرَّابِعِ وَالْعَشِيرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ. وَلِقَدْ كَانَ مِنْ

(١) فِي التَّكْمِلَةِ لِابْنِ الْأَبَارِ / ١ / ١٠١: «فِي عَقْبِ رَمَضَانَ».

(٢) وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ / ١ / ١٠٨ - ١٠٩.

محاسن الوجود، وما أذكره إلا وتصغر الدنيا في عيني، ولقد فكرت في مرأة فقلت: هذا الرجل عاش مدة خلافة الإمام الناصر لدين الله.

قلت: شرحة «للتنبيه» يدل على توسطه في الفقه، رحمة الله.

٧٣- أحمد بن يونس بن حسن، أبو العباس المقدسي المرداوي.

هاجر من مردا إلى دمشق بأولاده. وسمع من أبي المعالي بن صابر، وغيره.

روى عنه الضياء، وقال: كان من يضرب به المثل في الأمانة، والخير، والمرءة، والدين، والعقل، والصلاح. تولى عمارة الجامع بالجليل، فأحسن فيها. توفي في سابع عشر ذي الحجة.

٧٤- أحمد بن أبي المكارم، الخطيب أبو العباس المقدسي المرداوي.

توفي بمَردا في شعبان. وقد رحل، وروى عن أبي الفتح بن شايل، وغيره^(١).

٧٥- إبراهيم بن إسماعيل بن خليفة الحرزي.

روى عن يحيى بن ثابت، وغيره. ومات في رجب.

روى عنه ابن التجار، وقال: لا بأس به^(٢).

٧٦- إبراهيم بن إسماعيل بن غازي، أبو إسحاق الحراني الكحال الصائغ الشاعر، المعروف بالنقيب.

له معرفة حسنة بالطب والكحول. وكان طريفاً، كيساً، مطبوع العشرة.

ذكره الصاحب أبو القاسم في «تاريخ حلب»، وقال: دخل حلب غير مرأة، وروى عن أبيه يسيراً. روى لنا عنه أبو محمد بن شحنة الحراني، وسليمان بن بنيمان. وأنشدني أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن شحنة بحران، قال: أنشدني إبراهيم النقيب لنفسه:

خيالِ سَلْمَى زَارَ وَهُنَا فَسَلَّمَا
فَشَفَّ وَلَمْ يَشْفِ الغَلِيلَ مِنَ الظَّمَا
وَمَا زَارَتِي إِلَّا خِدَاعًا وَعَاتِبًا
عَلَى نَعْسَةٍ كَانَتْ لِلْقِيَاهُ سَلَّمَا
وَأَعْجَبُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنِ اهْتَدَى لَهُ
خَيَالٌ إِلَى مِثْلِ الْحَيَالِ وَأَسْقَمَا

(١) تنظر التكملة المنذرية ٣/٣ الترجمة ٢٠٦٧.

(٢) تنظر التكملة أيضاً ٣/٣ الترجمة ٢٠٥٤.

وَدَلَّهُ حَرُّ الْهَوَى فَتَضَرَّمَا^(١)
 وَلَكِنَّنِي وَهَمْتُه فَتَوَهَّمَا
 أَمُونِ تُبَارِي الرِّيحُ فِي أَفْقِ السَّمَا^(٢)
 وَشَارَفَتْ أَعْلَى السَّوَادِينِ مُسْلِمًا
 وَرُومَ رَامَةً ثُمَّ الْوَهَا بِلَوْيِ الْحِمَى
 عَلَى جَفِنِه أَضْحَى الرُّوْقَادُ مُحَرَّمًا
 وَأَظْلَمَ لَا ظَلْمًا رَشَفْتُ وَلَا لَمَا^(٣)
 بِهِ الْحُبُّ صَبِرًا لِلْقَضَاءِ وَنَعْمَ مَا
 قَالَ لِي ابْنُ شَحَانَةَ: تُوفِي إِبْرَاهِيمَ التَّقِيبَ بَحْرَانَ فِي سَنَةِ إِحْدَى
 وَعِشْرِينَ.

وَقَرَأْتُ فِي «تَارِيخِ» أَبِي الْمَحَاسِنِ بْنِ سَلَامَةِ الْمَكْشُوفِ: وَفِي سَابِعِ
 جُمَادَى الْآخِرَةِ ماتَ الْحَكِيمُ الْأَجْلُ الشَّاعِرُ الْكَحَّالُ الصَّائِنُ لِلذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ
 وَالْكَلَامُ أَبُو إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْحَكِيمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ غَازِيِ النَّقِيبِ، وَكَانَ رَجَلًا
 كَرِيمًا، سَخِيًّا، شُجَاعًا، ذِكِيرًا، طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ، حَسَنُ الْعِشْرَةِ، مَلِيْحُ الشَّمَائِلِ،
 لَهُ شِعْرٌ رَقِيقٌ يُغَنِّي بِهِ^(٤).

٧٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحُسْنِ بْنُ أَبِي يَاسِرٍ، أَبُو إِسْحَاقِ
 الْقَطِيعِيِّ الْمَوَاقِيَّيِّ الْخَيَاطِ الْأَزْجِيِّ، مِنْ أَهْلِ قَطْيَعَةِ الْعَجَمِ بَابِ الْأَزْجِ.
 سَمِعَ أَبَا الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ، وَأَبَا الْمَكَارِمِ الْبَادْرَائِيِّ، وَغَيْرَهُمَا. رُوِيَ عَنْهُ
 أَبْنُ نُقْطَةِ، وَالْدُّبَيْشِيِّ^(٥)، وَابْنِ النَّجَارِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَرْجِ بْنِ الدَّبَابِ، وَأَبُو
 الْمَعَالِيِّ الْأَبْرَقُوْهِيِّ، وَغَيْرُهُمْ.

(١) يقال: دلهه الحب، أي حيرة وأدهشه.

(٢) الشملة: الناقة الحقيقة السريعة. والأمون: الأمينة الوثيقة الخلقة.

(٣) الظلم: الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون. واللمى: سمرة الشفتين واللثات، تستحسن.

(٤) وترجمه كمال الدين ابن الشعار في عقود الجمان ١/ الورقة ١٥ - ١٧.

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٦٠ - ٢٦١ (باريس ٥٩٢١). وتنظر التكملة للمندربي ٢/ الترجمة ٢٠١٠.

وكان ثقةً، صالحًا، فاضلاً، عارفًا بالمواقيت والمنازل. وحَدَّث بـ«صحيح»
البخاري مراتٍ. ومات في خامس شعبانَ.
سمعتُ من طريقه «الدُّعاء» للمحاملي.

٧٨- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى بْنِ دِرْبَاسِ الْمَارَانِيُّ، الْفَقِيهُ
الْمُحَدِّثُ جَلَالُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقِ.

وُلِدَ سَنَةً إِلَيْهِ وَسِبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَأَجَازَ لَهُ السَّلْفِيُّ، وَتَفَقَّهَ عَلَى
مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، ثُمَّ أَحَبَّ الْحَدِيثَ. وَسَمِعَ فَاطِمَةَ بَنْتَ سَعْدَ الْخَيْرِ،
وَالْأَرْتَاحِيِّ، وَطَبَقَهُمَا. وَرَحَلَ رَحْلَةً كَبِيرَةً؛ فَسَمِعَ بِدِمْشَقِ مِنْ أَبْنَ طَبَرِيزَادَ،
وَالْكِنْدِيِّ، وَالْطَّبَقَةِ. وَسَمِعَ بِتَيَسَّابُورَ مِنْ الْمُؤَيدَ، وَزَيْنَبَ الشَّعْرَرِيَّةَ، وَبِهَرَاءَ مِنْ
أَبِي رَوْحٍ. وَكَتَبَ الْكَثِيرَ. وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ.

روى عنه الرَّكْيُ المنذري^(١)، وغيره. وتوفي في هذه السنة فيما بين الهندِ
واليمنِ.

وكان مائلاً إلى الآخرة، مُتَقَلِّلاً مِنَ الدِّنِيَا جِدًا، صالحًا، زاهدًا، رحمه اللهُ.
وكان أبوه^(٢) مِنْ كبارِ الشَّافِعِيَّةِ، وعُمُّهُ^(٣) كان قاضي دِيَارِ مصرَ.
٧٩- إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُظْفَرَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلَيِّ، الْوَاعِظُ
الإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقِ ابْنِ الْبَرْنَيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْأَصْلِ الْمَوْصِلِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً سِتٍّ وَأَرْبَعينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بِبَغْدَادِ.
وَسَمِعَ مِنْ أَبْنَ الْبَطْيَّ، وَأَبِي عَلِيِّ ابْنِ الرَّحَبِيِّ، وَشُهْدَةَ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ
الْعَلَوِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ ابْنِ الْقَوْرَ، وَأَخْذَ الْوَاعْظَ عَنْ أَبِي الْفَرْجِ ابْنِ الْجُوزِيِّ.
وَحَدَّثَ بِالْمَوْصِلِ وَسِنْجَارَ، وَوَاعَظَ، وَوَلَى مَسِيقَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الَّتِي لَابِنِ
مُهَاجِرِ الْمَوْصِلِ. وَكَانَ صَالِحًا، فاضلاً.

روى عنه الدَّبَيْشِيُّ^(٤)، والزَّيْنُ ابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلَيِّ

(١) وَتَرْجَمَهُ فِي التَّكْمِلَةِ ٣ / التَّرْجِمَةِ ٢٠٨١.

(٢) مَرَتْ تَرْجِمَتَهُ فِي وَفَاتَاتِ سَنَةِ ٦٠٢.

(٣) صَدَرَ الدِّينُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدِ الْمُلْكِ، وَمَرَتْ تَرْجِمَتَهُ فِي وَفَاتَاتِ سَنَةِ ٦٠٥.

(٤) وَتَرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الْوَرْقَةِ ٢٢٢ - ٢٢٣ (شَهِيدُ عَلِيٍّ). وَتَنْظَرُ التَّكْمِلَةِ لِلْمَنْذُرِيِّ ٣ / التَّرْجِمَةِ ٢٠١٠.

العَسْقَلَانِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُنْصُورٍ بْنُ دُبَيْسِ الْمَوْصَلِيِّ، وَالشِّيخُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ الرَّجَاجِ - فِيمَا أُرِى - . وَرَوَى لَنَا عَنْهُ بِالإِجازَةِ أَبُو الْمَعَالِيِّ الْأَبْرُقُوهِيُّ .
وَتَوَفَّى فِي غُرَّةِ الْمَحْرَمِ .

وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ بِالرَّوَايَاتِ رَكْنُ الدِّينِ إِلَيَّاسَ بْنَ عُلْوَانَ .

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ^(١): كَانَ فِيهِ تَسَاهُلٌ فِي الرَّوَايَةِ، يُحَدِّثُ مِنْ غَيْرِ أَصْوَلِهِ، سَمِعْتُ مِنْهُ بِالْمَوْصَلِ .

٨٠- أَسْعَدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صُعْلُوكَ، أَبُو الْقَاسِمِ
الْبَغْدَادِيُّ .

وُلِّدَ سَنَةً سَبْعَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةً . وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ الْوَقْتَ، وَأَبِيهِ الْكَرَمَ
الْمُبَارَكَ بْنَ الْحَسَنِ الشَّهْرَزُورِيِّ، وَابْنِ الْبَطْيَّ . رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْشِيُّ، وَابْنُ النَّجَارِ،
وَغَيْرُهُمَا؛ وَأَوْرَدَهُ فِي «تَارِيْخِهِمَا»^(٢) .
تَوَفَّى فِي الْمَحْرَمِ .

٨١- أَسْعَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُوسَى، الشِّيخُ بَهَاءُ الدِّينِ أَبُو السَّعَادَاتِ
السُّلَمِيُّ السُّنْجَارِيُّ الْفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ الشَّاعِرُ .
طَوَّفَ الْبَلَادَ، وَمَدَحَ الْكِبَارَ وَالْمُلُوكَ، وَأَخْذَ جَوَازَهُمْ، وَطَالَ عُمُرُهُ،
وَعَاشَ بَضْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً . ذُكْرُهُ الْعَمَادُ فِي «الْخَرِيدَةِ»^(٣) .
وَمِنْ شِعْرِهِ:

وَهَوَاكَ مَا خَطَرَ السُّلُوُّ بِيَالِيهِ
وَفَتَى وَشَى شَخْصٌ إِلَيْكَ بِأَيَّهِ
أَوْلَيْسَ لِلْكَلِفِ الْمَعْنَى شَاهِدُ
جَدَّدَتْ ثُوبَ سَقَامِهِ وَهَتَكْتَ سَتَّ
يَا لِلْعَجَائِبِ مِنْ أَسِيرِ دَابِهِ

(١) إِكْمَالُ الْإِكْمَالِ / ١ . ٣٧٦

(٢) لَمْ تُصَلِّ تَرْجِمَةُ ابْنِ النَّجَارِ لِهِ إِلَيْنَا، وَتَرْجِمَةُ ابْنِ الدُّبَيْشِيِّ فِي تَارِيْخِهِ، الورقة ٢٥٦
(باريس ٥٩٢١).

(٣) الْخَرِيدَةُ (قَسْمُ الشَّامِ) / ٢ . ٤٠١

ريانٌ مِنْ مَاء الشَّبَّيْةِ وَالصَّبَرِ شَرِقَتْ مَعَاطِفُه بِطِيفٍ^(١) زُلَالِه
وَقَدْ تَفَقَّهَ عَلَى الْمُجِيرِ الْبَغْدَادِيِّ، وَيَحِيَّيِّ بْنِ فَضْلَانَ.

قال ابن الساعي : تُوفي في أول سنة أربع وعشرين بسِنْجَار .
وقال آخر : تُوفي سنة ثلث وعشرين في ربيع الآخر .

وَدِيْوَانُه مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ، وَقَدْ وَلَيَّ قَضَاء دُنَيْسَرَ . وَخَدَمَ تَقِيَ الدِّينِ عُمَرَ
صَاحِبَ حَمَّةَ، وَلَه مَدْحٌ فِي السُّلْطَانِ صَلاحِ الدِّينِ .

٨٢ - تَوْبَةُ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ التَّكْرِيْتِيِّ الزَّاهِدُ، صَاحِبُ الشِّيْخِ عَبْدَ اللَّهِ
الْيُونِيْنِيِّ .

فَقِيرٌ، صَالِحٌ، كَبِيرُ الْقَدْرِ . حَدَّثَ عَنْ ابْنِ طَبَرِيِّ زَادَ . وَتُوفِيَ فِي شَوَّالٍ^(٢) .
قال السيفُ ابنُ الْمَجْدِ : كَانَ أَحَدًا مِنْ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالرُّهْدِ، صَاحِبُ الشِّيْخِ
عَبْدَ اللَّهِ وَلَازَمَهُ، وَكَانَ يُكْرِمُهُ وَيَأْسَنُ بِهِ، وَيَتَرَبَّلُ - إِذَا قَدِيمَ - فِي مَغَارَتِهِ عَلَى
جَبَلِ الصُّوَانِ بِقَاسِيُونَ .

وقال ابن العَزِّ عُمَرُ الْخَطِيبُ : حَدَّثَنِي فاطِمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ يَحِيَّيِّ بْنِ أَبِي
الْحُسْنَيِّ الزَّاهِدِ، قَالَتْ : حَدَّثَنِي أُمِّي رَبِيعَةُ بِنْتُ الشِّيْخِ تَوْبَةُ أَنَّهَا كَانَتْ تَقْعُدُ فِي
اللَّيلِ فَتَجِدُ الدَّهَرَ قَاعِدًا وَهُوَ يَقُولُ : يَا سَيِّدِي اغْفِرْ لِعَبْدِكَ تَوْبَةً . قَالَتْ : وَكَانَتْ
أُمِّي رَبِيعَةُ تَرْجُفُ . وَقَالَتْ : كَنْتُ أَحْكِي لِلنَّاسِ كَرَامَاتِ الشِّيْخِ فَرِائِيْهِ فِي الْمَنَامِ
وَهُوَ يَقُولُ : كَمْ تَهْتَكِنِي؟ وَسَلَّ عَلَيَّ سِيفًا، فَبَقِيَتْ أَرْجُفُ وَمَا عَدْتُ أَجْسِرُ أَنْ
أَحْكِيَ عَنْهُ شَيْئًا .

٨٣ - جَعْفُرُ بْنُ شَمْسِ الْخَلَافَةِ، هُوَ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ مَجْدُ الْمُلْكِ أَبُو
الْفَضْلِ بْنُ شَمْسِ الْخَلَافَةِ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ مُخْتَارٍ، الْأَفْضَلِيُّ الْمَصْرُوْيُّ
الْفُوْصِيُّ الشَّاعِرُ الْأَدِيْبُ .

وُلِدَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَلَقِيَ الْأَدِبَاءِ، وَكَتَبَ
الْخَطَّ الْمَتَسْوِبَ، وَكَانَ مِنَ الْأَذْكِيَاءِ، وَلَه تَصَانِيفٌ تَدَلُّلٌ عَلَى فَضْلِهِ، وَحَدَّثَ
بِدِيْوَانِهِ، وَامْتَدَحَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَعْيَانِ .
روى عنه الرَّزَّكِيُّ الْمُنْذِرِيُّ، وَالشَّهَابُ الْفُوْصِيُّ .

(١) كذا في الأصل، وفي وفيات الأعيان ١ / ٢١٥ : «بطيب» وكأنه أحسن.

(٢) تنظر التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٧٣ .

وذكره ابنُ الشَّعَارِ في «تاریخه»، فقال^(١): هو جعفرُ بْنُ إبراهیم بن علی مِنْ كُبَرَاءِ بَلْدَهُ. خَدَمَ مَعَ السُّلْطَانِ صَلَاحَ الدِّینِ أَمِیراً، وَمَعَ ابْنِهِ الْعَزِیزَ، ثُمَّ قَدِمَ حَلْبَ، وَخَدَمَ مَعَ صَاحِبِهَا غَازِیًّا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِصْرَ. وَكَانَ شَاعِراً، فَاضْلَالاً، ذَکَرَ، لَهُ هَجْوُ مُقْدَعٌ فِي الْمَلِكِ الْعَادِلِ، وَفِي الْقَاضِيِّ الْفَاضِلِ. تُوفِيَ بِمِصْرَ سَنَةَ عَشَرَ.
قلتُ: غَلِطَ فِي وَفَاتِهِ وَفِي اسْمِهِ.

قال المُنْذَرِي فِي «الوَفَیَاتِ»^(٢) وَفِي «مُعْجمِهِ»^(٣): تُوفِيَ فِي ثَانِي عَشَرَ الْمُحَرَّمَ.

وَمِنْ شِعْرِهِ:

دَعْ جَاهِلًا غَرَّهُ تَمَكُّنُهُ . . . وَضَنَّ بِالْجُودِ وَهُوَ مُقْتَدِرٌ
فَكُمْ غَنِيٌّ لِلنَّاسِ عَنْهُ غَنَى . . . وَكَمْ فَقِيرٌ إِلَيْهِ يُفْتَقِرُ
٨٤ - الحَسْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسْنِ، مُحَبِّي الدِّینِ الْمَوْصَلِيُّ الْخَطِيبُ،
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَمَّارٍ.

شِیْخُ وَاعْظُمُ، حُلُوُّ الْوَاعْظِ. لَهُ تَصَانِيفٌ، وَشِعْرٌ جَيِّدٌ، فَمِنْهُ:

مَا بَيْنَ مُنْعَرَجِ اللَّوِيِّ وَالْأَبْرَقِ رِيمٌ رَمَانِي فِي الغَرَامِ الْمُوْثَقِ
أَسَرَّ الْفُؤَادَ الْمُسْتَهَامَ بِحُسْنِهِ وَوَقَعَتْ مِنْهُ فِي العَذَابِ الْمُطْلَقِ
يُصْمِي الْقُلُوبَ بِطَرْفِهِ السَّاجِي الَّذِي يَرْنُو بِهِ إِذَا رَمَى لَا يَتَقَيِّي
بَانَتْ صَبَابَاتِي بِبَيَانَاتِ اللَّوِيِّ وَأَنَا الَّذِي لَا أَسْتَفِيقُ مِنْ الْهَوَى
وَأَنَا الَّذِي لَا أَسْتَفِيقُ مِنْ الْهَوَى طَفْلًا وَهَا قَدْ شَابَ فِيهِ مَفْرِقِي
تُوفِيَ فِي سادِسِ جَمَادِيِّ الْأُولَى بِالْمَوْصِلِ^(٤).

٨٥ - الحَسْنُ بْنُ الْمُرْتَضَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، التَّقِيُّبُ السَّيِّدُ بِهَاءُ الدِّینِ الْعَلَوَى الْحُسَينِيُّ، نَقِيبُ الْمَوْصِلِ.

(١) تقع ترجمة جعفر هذا في المجلد الثاني من «عقود الجمان» وهو واحد من مجلدين لم يصلنا إلينا من الكتاب المتكون من عشر مجلدات.

(٢) التكملة ٣ / الترجمة ٢٠١٤.

(٣) لانعلم له نسخة في خزائن الكتب العالمية المعروفة.

(٤) في الوافي بالوفيات ١٢ / ١٦٨: «الموفق».

(٥) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه للمصنف ١٢٥ - ١٢٦.

كان من أكابر البلد رياسته، وديناً، وعقلًا، وكرماً، وأدباً.
ومن شعره^(١):

لَوْ كُنْتَ شَاهِدًا عَبْرَتِي وَصَبَابِتِي عِنْدَ الشَّلاَقِي
لَرَحْمَتِنَا مِمَّا بَنَا وَعَجِبْتَ مِنْ ضيقِ الْعِنَاقِ
٨٦ - الحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ بْنُ نَصْرٍ بْنُ حَسْنٍ بْنُ سَعْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَازِ،
أبو عبد الله الموصلي.

ولِدَ سَنَةَ اثنتينَ وَخُمْسِينَ وَخَمْسَ مَئَةً. وَسَمِعَ مِنْ خَطِيبِ الْمَوْصِلِ أَبِي
الْفَضْلِ، وَبِبَغْدَادِ مِنْ شُهَدَاءِ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْحَقِّ، وَلَاحِقَ بْنَ كَارِهِ، وَعِيسَى
الْدُّوْشَابِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

وَدَخَلَ الشَّامَ وَمِصْرَ وَلَمْ يَسْمَعْ، وَكَانَ قَدْمَ تَاجِراً. وَحَدَّثَ بِالْمَوْصِلِ
وَإِربَلِ. وَوَلَيَّ مَشِيخَةً دَارِ الْحَدِيثِ الْمَظْفَرِيَّةَ بِالْمَوْصِلِ. وَقَدْ كَتَبَ بِخَطْهُ، وَلَهُ
فَهْمٌ وَمَعْرِفَةٌ مَا.

روى عنه الْبَيْشِيُّ^(٢)، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَالضِيَاءُ، وَآخَرُونَ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ
الْأَبْرُقُوهِيُّ.

وَمَاتَ فِي ثَانِي رَبِيعِ الْآخِرِ، رَحْمَهُ اللَّهُ.

٨٧ - رَاجِيَةُ الْأَرْمَنِيَّةُ^(٣)، أُمُّ مُحَمَّدٍ عَتِيقَةُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي
الْنَّجِيبِ السُّهْرَوَرْدِيِّ.

سَمِعَتْ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَابْنِ الْبَطْيَّ، وَجَمَاعَةً. وَرَوَتْ بِبَغْدَادِ وَإِربَلِ.
وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحةً.

تُوفِيتْ بِإِربَلِ فِي جُمَادَى الْأُولَى.

٨٨ - سَعَادَةُ بْنُ الْإِمامِ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحِ
الْجِيلِيِّ.

رَوَتْ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْحَقِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ شِيرُوْبَةِ.

(١) الْوَافِي بِالْوَفِيَاتِ ١٢ / ٢٦٩. وَالتَّرْجِمَةُ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ، كَمَا فِي الْمُخْتَارِ
مِنْهُ ١٢٦.

(٢) انظر تاریخه، الورقة ٢٦ من مجلد باریس ٥٩٢٢.

(٣) قال المنذري: «وربما قيل فيها: الرومية» التكميلة ٣ / الترجمة ٢٠٣٩.

- ٨٩ - شاكرُ بنُ مكي بن أبي البركات، أبو البركات البَعْدَادِيُّ النَّجَادُ.
وُلِدَ في حدود سنة خمس وأربعين، وسمع من أبي زُرْعَةَ المَقْدَسِيِّ،
وتوفي في ذي الحِجَةِ (٢).
روى لنا عنه الأَبْرُقُوهِيُّ بالإِجَازَةِ.
- ٩٠ - صدقةُ بنُ منصور بن صدقة القطبيُّ الْبَقَالُ.
سمع من أبي المكارم المبارك البَاذْرَائِي؛ وحدث. ومات في صفر (٣).
- ٩١ - طُغْرُلُ بن قَلْجَ (٤) أَرْسَلانُ بن مسعود بن قَلْجَ أَرْسَلانُ بن سُليمان
ابن قُتلَمْش الشُّلْجُوقيُّ الرُّومِيُّ، الملك مُغيث الدين صاحب أرزن الروم.
توفي في هذه السنة، وتَمَلَّكَ بعده ولده، وقد كان بعث ولده الآخر من
ستين إلى الْكُرْجَ فتنَصَّرَ، وتزوج بملكة الْكُرْجَ (٥).
- ٩٢ - ظفُرُ بن سالم بن علي بن سلامة ابن البيطار، أبو القاسم
البَعْدَادِيُّ الْحَرِيْميُّ (٦)، أخو شجاع وياسمين.
سمعه أبوه من أبي الوقت، وابن البناء، وهبة الله ابن الشبلي. وموالده
في حدود سنة ثمان وأربعين (٧). روى عنه الذبيشي (٨)، والرفيع الهمذاني.
وحدثنا عنه الأبرقوهي. وتوفي في جُمادى الآخرة.

(١) هو قاضي القضاة أبو صالح نصر بن عبد الرزاق وانظر التكميلة ٣ / الترجمة ٢٠٤٧.

(٢) من التكميلة للمتندرى ٣ / الترجمة ٢٠٧٦.

(٣) من التكميلة أيضاً ٣ / الترجمة ٢٠١٩.

(٤) وكتب أيضاً «قلبح» بالياء، وهي لفظة تركية معناها: السيف.

(٥) تقدم ذلك في الحوادث مفصلاً.

(٦) ويعرف بابن خُضير وانظر التقييد لابن نقطة ٣٠٦.

(٧) قال المتندرى: «وسائل عن مولده، فلم يتحققه، وذكر ما يدل على أنه في سنة ثمان وأربعين وخمس مئة تقريباً. وقد ذكر غير واحد من الثقات أنه سمع من أبي القاسم سعيد بن أحمد ابن البناء، وهذا يدل على أنه غلط في تقريره في مولده، فإن سعيداً ابن البناء توفي في ذي الحجة سنة خمسين وخمس مئة» (التكميلة ٣ / الترجمة ٢٠٤٤).

(٨) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢ / ١٢٥.

قال ابن النَّجَارُ: لم يكن به بأسٌ.

٩٣ - عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي، الفقيه الصالح أبو محمد الهمذاني الخطيب.

وُلدَ بهمذان في سنة خمس وأربعين. وسمعَ من أبي الوقت، ومن أبي الفضل أحمدَ بن سعدِ البَيْتَ. وقدَمَ بغدادَ، وتفقَّه بالنظامية على أبي الخير القزويني، وأعادَ بالنظامية للشيخ أبي طالب صاحب ابن الخل، وغيره. وحدثَ.

وكان فقيهاً، ورعاً، عفيفاً، إماماً، عارفاً بالمذهب والأصول والخلاف. قال الْبَيْنَيُّ^(١): أخبرنا أبو محمد، قال: أخبرنا أحمدُ بن سعدٍ، قال: أخبرنا الإمام أبو إسحاق الشيرازي، فذكر حديثاً.

قال ابن النَّجَارُ^(٢): قَدِمَ بغدادَ سنة سبعين وخمس مئة، فسكنها، وتفقَّه على أبي طالب ابن الكُرْخِي، وأبي الخير القزويني. وبرعَ في المذهب، وأفتقى. وكان متقدِّساً على منهاج السلفِ.

قلتُ: روى عنه ابن النَّجَارُ، وعلى ابن الأخضر، والجمال يحيى ابن الصَّيرفي؛ سمعوا منه «جزء العباداني»، وقد خطب بأعمال همدان^(٣). تُوفي في حادي عشر شعبان.

٩٤ - عبد الله بن باديس، أبو محمد اليَحْصُبِيُّ.

سكن بلنسية، وتفقَّه بأبي عبد الله بن نوح. وتعلم العربية، وتحقَّقَ بالعلوم النظرية. ونُوَظِرَ عليه في «المُستَصْفِي» للغزالى. وتعبدَ في آخر عمره. تُوفي في شعبان^(٤).

٩٥ - عبد الله بن صَدَقة، أبو البركات البَعْدَادِيُّ البَزَّارُ^(٥)، ويُعرف بابن

(١) تاريخه، الورقة ٨٩ من مجلد باريس ٥٩٢٢.

(٢) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخه.

(٣) أشار المنذري إلى أن والده كان خطيباً في بعض نواحي همدان (التكلمة ٣/٣ الترجمة ٢٠٦٢).

(٤) من التكلمة لابن البار ٢/٢٩٣.

(٥) آخره راء مهملة؛ قيده المنذري في التكلمة ٣/٣ الترجمة ٢٠٦٣. والترجمة منه.

أبي قِرْبَة ؛ بكسر القاف وسكون الراء ثم باء موحّدة .

سمع من أبي الحُسْنِ عبدِالحقِّ؛ وحدَث . ومات في شعبان .

٩٦ - عبدُ الله بنُ عليٍّ بنُ الحُسْنِ بنُ عبدِالخالقِ بنُ الحُسْنِ بنُ الحَسَنِ بنِ منصور ، الصاحبُ الوزيرُ الكبيرُ صفيُّ الدينُ أبو محمد الشَّيْبَيُّ المصريُّ الدَّمِيريُّ المالكيُّ ، المعروفُ بابنِ شُكْرٍ .

وُلِدَ سنةً ثمانِينَ وأربعينَ وخمسَ مئةً . وتفقهَ على الفقيهِ أبي بكر عتيقِ البجائيِّ وبه تخرجَ . ورحلَ إلى الإسكندريةَ، وتفقهَ بها على شمسِ الإسلامِ أبي القاسمِ مخلوفِ بنِ جَارَةَ، وسمعَ منهُ ومن السَّلْفِيِّ أنساداً، وأجازَ لهُ . وسمعَ من أبي الطاهرِ إسماعيلِ بنِ عَوْفٍ، وأبي الطيبِ عبدِالمنعمِ بنِ يحيىِّ بنِ الخلوفِ . وأجازَ لهُ أبو محمدِ بنِ بَرِّيَّ، وأبو الحُسْنِ أحمدِ بنِ حَمْزَةَ ابنِ الموازيِّنيِّ، وجماعةً .

وحدَثَ بدمشقَ ومصرَ؛ روى عنه الزركيُّ المُنذريُّ والشهابُ القُووصيُّ، وأتيا عليهِ؛ قال الزركيُّ^(١) : كانَ مُؤثراً للعلماءِ والصالحينَ، كثيَرَ البرِّ بهمِ والتقدِّمُ لهمُ، لا يَشغِلُهُ ما هوَ فيهِ من كثرةِ الإشغالِ عن مجالستهمِ ومحاجتهمِ، وأنشأَ مدرسةً قُبالةً دارِه بالقاهرةِ .

وقال أبو المظفر الجوزيُّ^(٢) : كانَ الْمَلِكُ العادلُ قد نفاهُ، فلما ماتَ قَدِمَ من آمدَ بطلبِ من السُّلطانِ المُلِكِ الكاملِ .

قالَ أبو شامة^(٣) : وكانَ خليقاً لِلوزارةِ لم يتولَّها بعدهَ مثلَهِ، كانَ متواضعاً، يُسلِّمُ على الناسِ وهو راكبُ، ويُكْرِمُ العلماءَ ويدُرِّيُّ عليهمِ، فمضى إلى مصرَ .

وقال القُووصيُّ: هو الذي كان السببَ فيما ولتهُ وأوليته في الدولةِ الأيوبيَّة من الإنعامِ، وهو الذي أنساني وأنساني الأوطانَ، ولقد أحسنَ إلى الفقهاءِ والعلماءِ مدةً ولايتهِ، وبنيَ مُصلَّى العيد بدمشقَ، وبَلَطَ الجامعَ، وأنشأَ الفوارةَ، وعمرَ جامعَ المِرَّةِ وجامعَ حَرَستاً . ومولده بالدَّمِيرَةِ سنةً أربعينَ .

(١) التكميلة / ٣ الترجمة . ٢٠٦١ .

(٢) ذكر ذلك في حوادث سنة ٦١٥ من المرأة / ٨ . ٥٩٨ .

(٣) ذيل الروضتين . ١٤٧ .

وكذا قال ابن الجوزي^(١) في مولده، وقول المُنذري أَصْحَّ، فإنه قال^(٢): سمعته يقول: وُلِدْتُ فِي تاسع صفر سنة ثمانٍ وأربعين. قال: وَتُوْفَى بِمَصْرِ فِي ثامن شعبان.

وقال الموفق عبداللطيف: هو رجل طوال، تام القَصَبَ فَعَمِّهَا دُرَيْيُ اللَّوْنَ، مُشْرِقٌ^(٣) بِحُمْرَةِ، لَه طَلاقَةٌ مُحْيَّا، وَحَلاوةُ لسان، وَحُسْنُ هِيَةٍ، وَصِحَّةٌ بِنِيَةٍ، ذُو دَهَاءٍ فِي هَوَاجَ، وَخَبِيثٌ فِي طَيْشٍ مَعْ رُعُونَةٍ مُفْرِطَةٍ، وَحَقْدٌ لَا تَخْبُرُ نَارُهُ، يَنْتَقِمُ وَيَظْنُ أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِمُ، فَيَعُودُ يَنْتَقِمُ، لَا يَنَامُ عَنْ عُدُوهُ، وَلَا يَقْبِلُ مِنْهُ مَعْذِرَةً وَلَا إِنْابَةً، وَيَجْعَلُ الرَّؤْسَاءَ كُلَّهُمْ أَعْدَاءَهُ، وَلَا يَرْضَى لِعُدُوهُ بِدُونِ الْإِهْلَكِ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي نَقْمَاتِهِ رَحْمَةً، وَلَا يَتَفَكَّرُ فِي آخِرِهِ.

وهو مِنْ دَمِيرَةَ - ضَيْعَةِ بَدِيَارِ مَصْرَ - وَاسْتَوْلَى عَلَى الْعَادِلِ ظَاهِرًا وَبِاطِنًا، وَلَمْ يُمْكِنْ أَحَدًا مِنَ الْوَصْوَلِ إِلَيْهِ حَتَّى الطَّبِيبُ وَالْحَاجِبُ وَالْفَرَّاشُ، عَلَيْهِمْ عَيْوَنٌ، فَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَضْلًا كَلْمَةٍ خَوْفًا مِنْهُ، وَلَمَّا عَزِلَّ، دَخَلَ الطَّبِيبُ وَالْوَكِيلُ وَغَيْرُهُمَا، فَانْبَسْطَوا، وَحَكَوْا، وَضَرَبُوكُوا، فَأُعْجَبَ السُّلْطَانُ بِذَلِكَ وَقَالَ: مَا مَنْعِكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا هَذَا فِيمَا مَضِيَ؟ قَالُوا: خَوْفًا مِنْ ابْنِ شُكْرٍ، قَالَ: إِنَّمَا قَدْ كَنْتُ فِي حَبِّيْسٍ، وَأَنَا لَا أَشْعُرُ.

وكان غرضه إبادة أرباب البيوتات، ويقرب الأراذل وشرار الفقهاء مثل الجمال المصري، الذي صار قاضي دمشق، ومثل ابن كسا البليسيي، والمجد البهنسى؛ الذي وزر للأشرف. وكان هؤلاء يجتمعون حوله، ويُوَهِّمُونَهُ أَنَّهُ أَكْتَبَ مِنَ القاضي الفاضل، بل وَمِنْ ابْنِ الْعَمَيدِ وَالصَّابِيِّ، وَفِي الْفَقَهِ أَفْضَلُ مِنْ مَالِكَ، وَفِي الشِّعْرِ أَكْمَلُ مِنْ الْمَتَنْبِيِّ وَأَبِي تَمَامٍ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ذَلِكَ بِالْطَّلاقِ وَأَغْلِظُ الْأَيْمَانِ.

وكان لا يأكل من الدَّوْلَةِ وَلَا فَلْسًا، وَيُظْهِرُ أَمَانَةَ مُفْرِطَةً فَإِذَا لَاحَ لَه مَالٌ عَظِيمٌ احْتَجَنَهُ، وَعَمِلَتْ لَه «قَبْسَةَ الْعَجْلَانِ»^(٤)، فَأَمْرَ كَاتِبَهُ أَنْ يَكْتُبَهَا وَيَرْدَهَا وَقَالَ:

(١) يزيد: سبط ابن الجوزي، على أننا لم نجد ذلك في كتابه «المرأة» والغريب أن ترجمته وقعت في وفيات سنة ٦٣٠ منه ١٩٧٧ / ٨

(٢) التكميلة / ٣ الترجمة ٢٠٦١

(٣) هكذا مجودة بخط المصنف بالقاف.

(٤) هو كتاب مختصر في النحو، كما في كشف الظنون ٢ / ١٣١٥.

لا تستحل أن نأخذ منك ورقاً. وكان له في كُلّ بلدٍ من بلاد السلطان ضيعة أو أكثر في مصر والشام إلى خلاط، وبلغ مجموع ذلك مئة ألف دينار وعشرين ألف دينار يعني مغلٍه. وكان يُكثر الإدلال على العادل، ويُسخِّط أولاده وخواصَّه، والعادل يتراضاه بكلٍّ ما يقدِّر عليه، وتكرر ذلك منه، إلى أن غضب منه على حران، فلما صار إلى مصر وغاضبه على عادته، فأقره العادل على الغضب، وأعرضَ عنه. ثم ظهر منه فسادٌ، وكثرةُ كلام، فأمر بتفيقه عن مصر والشام، فسكن آمدًا، وأحسن إليه صاحبها، فلما مات العادل عاد إلى مصر، ووزَّر للكامل، وأخذ في المصادرات، وكان قد عميَ، ورأيت منه جلداً عظيماً أَنَّه كان لا يستكينُ للنواب، ولا يخضعُ للنكبات، فمات أخوه ولم يتغيَّر، ومات أولاده وهو على ذلك. وكان يُحِمِّ حُمَّى قوية، ويأخذُه النافضُ^(١)، وهو في مجلس السلطان ينفَّذ الأشغال، ولا يُلقي جنبه إلى الأرض، وكان يقول: ما في قلبي حسرةٌ إلا أن ابن البَيْساني ما تمرَّغ على عتباتي - يعني القاضي الفاضل - وكان يُشتمُّه وابنه حاضر فلا يظهر منه تغيير، وداراه أحسنَ مُداراة، وبذل له أمولاً جمَّةً في السرّ. وعرض له إسهالٌ دمويٌّ وزَحِير، وأنهكه حتى انقطع، ويئسَ منه الأطباء، فاستدعي من حَبْسِه عشرةً من شيوخ الكُتاب، فقال: أنتم تَشَمَّتون بي، وركَّب عليهم المعاشير وهو يَرْجُحُ وُهُمْ يصيرون إلى أن أصبح وقد خفتَ ما به^(٢)، وركَّب في ثالث يوم، وكان يقف الرؤساء والناسُ على بابه من نصف الليل، ومعهم المشاعلُ والشمع، ويركبُ عند الصباح، فلا يراهم ولا يرَوْنَه، لأنَّه إما أن يرفع رأسه إلى السماء تيهًا، وإنما أن يُعرَج على طريق أخرى، والجنادرة^(٣) تَطْرُدُ الناسَ.

وكان له بوَّابٌ اسمُه سالم يأخذ من الناس أموالاً عظيمة، ويهينهم إهانةً مفرطة، واقتني عقاراً وقري^(٤).

(١) أي: الرعدة. والنافض: حمى الرعدة؛ يقال: أخذته حُمَّى نافض، وحُمَّى نافض وحمى بنافض.

(٢) لا يشك عاقل أنه كان مصاباً بمرض نفسي.

(٣) جمع: الجندرة، وهي الشرطة أو الدرك.

(٤) هذا الذي تقدم كله كلام عبداللطيف البغدادي.

٩٧ - عبد الله بن علي بن أحمد بن أبي الفرج ابن الزَّيْتُونِيِّ
البَوَازِيجِيُّ^(١).

سمع من يحيى بن ثابت، ومَعْمَر ابن الفاخر، وأبي علي ابن الرَّحْبَيِّ.
وتُوفِي في ربيع الآخر^(٢).

٩٨ - عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز، أبو محمد ابن سَعْدُونَ،
الأَرْدِيُّ الْبَلْنَسِيُّ.

أخذ العربية عن الأَسْتَاذ عَبْدُونَ، وَمَهَرَ في فنون العربية. وأجاز له من
الإسكندرية أبو الطاهر بن عَوْفٍ، وغيره. وكان بديع الخط، أنيق الوراقة.
ذكره الابار^(٣).

٩٩ - عبد الله بن محمد بن محمد ابن اليازوري، البَغْدَادِيُّ.
حدث عن عبد الحق اليوسفى. وتُوفِي في رَجَب^(٤).

١٠٠ - عبد الله بن نصر الله بن هبة الله بن عبد الله بن محمد،
الشريف أبو جعفر ابن أبي الفتح الهاشمي البَغْدَادِيُّ، المعروف بابن شريف
الرَّحْبَيِّ.

ولِدَ سنة أربعين وخمس مئة. وسمع «الصحيح» من أبي الوقت، وسمع
من شهادة^(٥).

قال ابن التَّجَار: كتبَتْ عنه، ولم يكن مرضيًّا في سيرته، ولا محمودًا
الطريقة. وكان أبوه من ذوي الثروة الواسعة. ثم روى عنه، وقال: مات في
رابع رمضان.

قلت: روى لنا الأَبْرُقُوهي عنه من «البخاري».

١٠١ - عبد الحق بن الحسن ابن الشيخ سَعْدِ الله بن نَصْر ابن الدَّجَاجِيُّ.

(١) منسوب إلى بوازيج: بلد قرب تكريت.

(٢) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٢٥.

(٣) التكملة ٢ / ٢٩٣.

(٤) من التكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٠٥٨.

(٥) ينظر التقييد لابن نقطة ٣٢٩.

وُلِدَ سنة سبع وخمسين ظنًا . وروى عن جده . روى عنه ابن النَّجَار ، وأبو الفضل ابن الدَّبَاب ، وجماعة .
تُوفى في رجب ^(١) .

١٠٢ - عبد الحق ابن الفقيه الزاهد أبي الغنائم عبد الرحمن بن جامع ابن غَنِيَّة ، أبو عبد الله البغدادي .
روى عن عبد الحق اليوسفي ، وغيره ^(٢) .

١٠٣ - عبد الحق بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ، أبو محمد الزُّهْرَى الأندي ، نزيل بَكَنْسِيَّة .
وُلِدَ سنة سبع أو ثمان وثلاثين ، وحجَّ عام اثنين وسبعين . وسمع من السَّلْفِي «الأربعين» و«المَحَامِلِيات» . وكان عَذْلًا ، تاجراً .

قال الأَبَار ^(٣) : سمعتُ منه «الأربعين» ، وقد سَمِعَها منه أبو محمد ، وأبو سليمان ابن حَوْطَ اللَّه . وعُمِّرَ ، وأَسْنَ ، حتى أَلْقَى الصَّغَارَ بالكبار .
وتُوفى في ربيع الآخر .

٤ - عبد الخالق بن أبي الفضل بن أبي المعالي المُحَوَّلي .
سمَعَ من عبد الرحمن بن زيد الوراق . وأجاز له أبو الوقت . وتُوفى في جُمادى الأولى .

١٠٥ - عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك ، أبو سعيد ابن المُرَقَّعاتي .
وُلِدَ في حدود سنة ثلاثة وخمسين . وسمِعَ من أبيه ، ويحيى بن ثابت ، والمبارك بن خُضير . وحدَث . ومات في رجب ^(٤) .

١٠٦ - عبد الرحمن ابن العلامة أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصْرُون التَّمِيمي ، قاضي القضاة نجم الدين .
أحد الأكابر والأعيان . حدَث عن والده .

(١) تنظر تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٠٥٢ .

(٢) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٣٠ .

(٣) التكملة ٣ / ١٢٤ .

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيسي ، الورقة ٣١ - ٣٢ (كيمبرج) ، وتكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٠٥١ .

روى عنه الشهابُ القُوْصِيُّ، وقال: تُوفَيَ بِحَمَّةَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ اثْتَيْنَ عَشَرَ بْنَيْنَ.

١٠٧ - عبدُالسَّلَامُ بْنُ يَوسُفَ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ عَبْدِالسَّلَامِ، أَبُو مُحَمَّدِ الْعَبْرَتِيِّ الْكَرْخِيِّ الضَّرِيرِ الْمَقْرِيِّ الْخَطِيبِ.

وُلِّدَ فِي حَدَّودِ الْأَرْبَعينِ وَخَمْسِ مِائَةٍ. وَقَدِمَ بَغْدَادَ فِي شَبَّيَّتِهِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبْنَ نَاصِرٍ، وَأَبْنِ الْكَرْمِ الشَّهْرَزُورِيِّ، وَأَبْنِي بَكْرِ ابْنِ الرَّاغُونِيِّ، وَأَبْنِي الْمَعَالِيِّ ابْنِ الْلَّحَاسِ، وَابْنِ الْبَطِيِّ.

وَتَوَلَّ الْخَطَابَةَ بِعَبْرَتِتَهَا^(١).

وَتُوفِيَ بِكَرْخِ عَبْرَتِتَهَا فِي سَابِعِ الْمَحْرَمِ.

روى عنه الْدُّبِيِّيُّ، وَابْنُ النَّجَارِ.

١٠٨ - عبدُالعزِيزُ بْنُ التَّفِيسِ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ وَهْبَانِ الشَّلَمِيِّ، وَيُعْرَفُ بِشَمْسِ الْعَرَبِ، الْبَغْدَادِيُّ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ، نَزِيلُ دِمْشَقِ أَخْوَ الْمَحَدَّثِ عبدِ الرَّحِيمِ.

كَانَ مُقِيمًا بِالْمَدْرَسَةِ الْعَزِيزِيَّةِ، وَمَدْحُ جَمَاعَةً مِنْ مَلُوكِ بْنِي أَيُوبَ. وَكَانَ

مُتَجَمِّلاً، مُتَعَفِّفًا، قَنُوْعاً، يَخْضُبُ شَبَّيَّهَ.

تُوفِيَ فِي حَادِي عَشَرِ ذِي الْحِجَّةِ.

وَمِنْ شِعْرِهِ:

أَقَمْتَ عَلَى مَدِيْحِهِمْ سِنِينَا
وَقَلْلَتَ تَغِيَّرَوا عَمَّا عَهَدْنَا
وَكَانُوا يُتَعَمِّونَ بِغَيْرِ وَعْدِهِ
فَصَارُوا يُوعَدُونَ وَيَمْطَلُونَا

١٠٩ - عبدُالقَادِرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ شُبَّاعِ بْنِ عَرْفَةَ، أَبُو مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْفِيِّ.

سَمِعَ شَهْدَةَ، وَعَبْدَالْحَقِّ، وَحَضَرَ يَحْيَى بْنَ ثَابِتَ. وَمَاتَ فِي رَجَبٍ^(٢).

١١٠ - عبدُالقَادِرُ بْنُ مَعَالِيِّ بْنِ غَنِيمَةَ، أَبُو مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَلَاوِيِّ.

(١) هي قرية من أعمال التهروان، قيدها المنذري ٣/٢٠١٣ الترجمة.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/٢٠٥٣ الترجمة.

سمعَ من أبي طالب بن خضير. ومات في شعبان^(١).

١١١ - عبدُ القادر بن منصور بن مسعود ابن المُشْتَري الْقَطِيعِيُّ
الخَيَّاط .

سمع من ابن البَطْيِ، وأبي المكارم الْبَادِرَائِي . وكان شيخاً صالحًا.
تُوفِي في رجب^(٢).

١١٢ - عبدُ المحسن ابن خطيب المَوْصِل أبي الفَضْل عبدُ الله بن
أحمد بن محمد، أبو القاسم ابن الطُّوسِي ، المَوْصِلِي ، خطيب الجامِعِ
العتيق بالموصل هو ، وأبوهه، وجده أبو نصر.

سمع أباه، وعمه عبد الرحمن، وأبا عبد الله الحُسْنِي بن نَصْرِ بْنِ خَمِيسِ ،
وببغداد أبا الكرم ابن الشَّهْرَزُورِي ، وجده . وُلِدَ في سِنَة ثَمَانٍ وَثَلَاثَيْنِ وَخَمْسَيْنِ
مِئَةً بالموصل ، وبها مات في ربيع الأول .
وكان ذا دين ، وصلاح ، وأخلاق حسنة .

روى عنه الدُّبِيَّيُّ ، وقال^(٣) : نَعَمَ الشَّيْخُ كَانَ ، والضياءُ المقدسي ،
والزَّيْنُ عبدُ الله ابن الناصح . وأجاز لجماعة .

وروى لنا عنه بالإجازة الشهابُ الأَبْرَقُوْهِي ، وقال : يَغْلِبُ عَلَى ظَنِي أَنِّي
سمعتُ مِنْهُ «جَزْءُ ابْنِ كَرَامَة» .

١١٣ - عبدُ الملك بن عبدُ الملك بن يوسف بن محمد بن قُدامَة ، ابن
الفقيه ، أبو محمد المقدسيُّ .

روى عن يحيى الثقفي . ومات كهلاً في ذي القعدة .
وهو والدُ المُسْتَنِدِ كمال الدين عبد الرحمن^(٤) .

١١٤ - عبدُ المنعم بن علي بن عبد الغني ، أبو محمد القرشيُّ
الصَّقِيلِيُّ ، أخو الزَّيْنِ علي الضرير .

(١) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٦٦.

(٢) من التكملة أيضاً ٣ / الترجمة ٢٠٥٦.

(٣) تاريخه ، الورقة ١٨٤ من مجلد باريس ٥٩٢٢.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٧٤.

قال أبو شامة^(١): كان صالحًا، خيرًا، مقرئاً. قرأ على الكندي، وعلى شيخنا السخاوي.

١١٥ - عُبيدة الله بن علي بن أبي السعادات المبارك بن الحسين بن نعوياً، أبو المعالي الواسطي الصوفي.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وسمع من أبيه، وأحمد بن عبيدة الله الأدمي، وصالح بن سعد الله ابن الجواني، ومحمد بن محمد بن أبي زبقة. وقدم بغداد مع والده، وسمع من هبة الله ابن الشبلي، وابن البطي، والنقيب أحمد بن علي، وشهدة.

روى عنه الذبيهي^(٢)، والبرزالي، وجماعة. وتوفي في العشرين من جمادى الأولى.

وقد حدث من بيته جماعة؛ فجده من شيوخ الكندي، وأبوه من شيوخ الشيخ الموفق، وله أخوان روايا، وعبد الله، وعلي مضيا قبله. وكان لا يأس به^(٣).

١١٦ - عطاء الله بن منصور بن نصر، القاضي الفقيه أبو محمد اللگي الإسكندراني المالكي.

وُلد سنة ثلاثة وثلاثين وخمسين، وناب في الحكم ببلده مدةً. وكان ديناً، خيراً، مقبلاً على شأنه.

وجده نصر بالتحرير^(٤).

ولم يسمع من السلفي؛ إنما روى عنه بالإجازة.

١١٧ - علي ابن علم الدين سليمان بن جندر، الأمير سيف الدين.

(١) ذيل الروضتين ١٤٦.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ١٨٩ / ٢.

(٣) انظر تاريخ ابن النجار ٢ / ٨٩ - ٩٠، والتقييد لابن نقطة ٣٦٢، وتكلمة المنذري ٣ / ٣ الترجمة ٢٠٤٣.

(٤) قيده المنذري فقال: بالنون وفتح الصاد المهملة، ويقال: نصر - يسكن الصاد - والمشهور الأول (التكلمية ٣ / الترجمة ٢٠٤٨) وذكر أنه توفي في ليلة الثاني من رجب، وانظر أيضاً المشتبه للمؤلف ٦٤٢.

من أمراء حلب الأعيان، بنى بحلب مدرستين، وبنى الخانات في الطريق . وله المواقف المشهورة، والصدقات .
مات بحلب في جُمادى الأولى^(١).

١١٨ - عليٌ بنُ محمد بنِ أحمد بنِ حَرِيقَ، أبو الحسن المَخْزُومِيُّ
البلَّنْسِيُّ الشَّاعِرُ .

قال الأبار^(٢) : شاعر بلنسية الفَحْلُ المستبحر في الآداب واللغات . روى عن أبي عبدالله بن حميد . وكان عالماً بفنون الآداب ، وحافظاً لأشعار العرب وأيامها ، شاعراً مُفْلِقاً ، اعترف له بالسبق بِلَغَاءِ وقته ، ودوَّن شعره في مجلدين . وله مقصورة كالدرِيدية سمعتها منه ، وصحته مدة ، وأخذ عنه أصحابنا . ولد سنة إحدى وخمسين . وتوفي في ثامن عشر شعبان .

قال ابن مَسْدِيٍّ : كان إِنْ نَظَمْ أَعْجَزَ وَأَبْدَعَ ، إِنْ نَشَرَ أَوْجَزَ وَأَبْلَغَ ، سَحَبَ ذِيلَ الفصاحة على سُجَّبَانِها ، ونبغ بإحسان على نابغتها وحسناتها . سمعت من تواليفه ، فمن ذلك :

يا صاحبِيَّ وما البَخِيلُ بصَاحِبِيِّ هذِي الْخِيَامُ فَأَيْنَ تِلْكَ الْأَدْمُعُ
أَتَمُرُّ بِالْعَرَصَاتِ لَا تَبْكِي بِهَا وَهِيَ الْمَعَاهِدُ مِنْهُمُ وَالْأَرْبَعُ
يَاسِعُدُّ مَا هَذَا الْمُقَامُ وَقَدْ نَأَوْا أَتُقْيِيمُ مِنْ بَعْدِ الْقُلُوبِ الْأَضْلَعُ
وَأَبْرَى الْهَوَى إِلَى الْحُلُولِ بِلَعْنَعِ
لَمْ أَدْرِ أَيْنَ شَوَّوْا فَلَمْ أَسْأَلْ بِهِمْ رِيحَانَ تَهْبُّ وَلَا بَرِيقَ يَلْمَعُ

١١٩ - عليٌ بنُ منصور بن عبدالله ، أبو الحسن اللغويُّ .

كان علاماً في اللغة ، بصيراً بالعربية ، فقيهاً في مذهب الشافعي . أخذ عن الكمال الأنباري ، إلا أنه كان ضجوراً يأبى التَّصَدُّر والتَّصْدِير للإشعغال ، ولم يتأهل قطُّ . وكان مقيماً بالنظامية ، وكان أحد الأذكياء ، حفظ «المُجمَل» لابن فارس ؛ كلَّ يوم كراساً ، وحفظ «اصلاح المنطق» وأشياء كثيرة ، وكان سريعاً في الحفظ . وعاش بضعاً وسبعين سنة^(٣) .

(١) من ذيل الروضتين ١٤٥ - ١٤٦ .

(٢) التكميلة ٣ / ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٣) من تاريخ ابن الجزري ، كما في المختار منه ١٢٦ - ١٢٧ .

١٢٠ - عليٌ بن أبي الكرم نصر بن المبارك بن أبي السيد بن محمد، أبو الحسن الواسطي ثم البغدادي ثم المكي المؤيد والدار، الخالد، المعروف بابن البناء، راوي «جامع» الترمذى عن أبي الفتح الكروخي.

حدث بمكة والإسكندرية ومصر ودمياط وقوص، وسمع منه هذا الكتاب حلق كثیر. وهو آخر من رواه عن الكروخي، وسماعه صحيح.

قال ابن نقطة^(١): ذكر لي أنه وقع له نحواً من ثلثه بخط الكروخي. وهو شيخ فقير عامي، سأله أن أقرأ عليه، فقال: اقرأ ما شئت، وقد أجزت لك ولو لدك لكن لا أكتب لك خطى، فقرأت عليه في سنة خمس عشرة حدثاً واحداً، ثم سمعت منه بعد ذلك بعض «الجامع».

روى عنه ابن نقطة، والزكي المندرى^(٢)، ومحمد بن صالح التنسىي، ومحمد بن عبدالعزيز الإسكندراني، وزين الدين محمد ابن الموفق الإسكندراني الخطيب، والضياء محمد بن عمر التوزري، ومحمد بن منصور ابن أحمد الحضرمي الإسكندراني، والحسن بن عثمان القابسي المحتسب، وذاكُر بن عبد المؤمن مؤذن الحرام، والبهاء زهير بن محمد المهلبي الكاتب، وعبد المحسن بن ظافر الحجري، وعبد المحسن بن يحيى البجائي، وإسحاق ابن إبراهيم بن قريش المخزومي، والقطب محمد بن أحمد ابن القسطلاني، ومحمد بن عبدالخالق بن طران الأموي، وعلي بن صالح الحسيني؛ ويوسف ابن إسحاق الطبرى المكىان، وأخر من روى عنه محمد بن ترجم بالقاهرة.

توفي في ربيع الأول^(٣)، وقيل^(٤): في صفر بمكة عن سن عالٍة.

١٢١ - علي بن يوسف بن عبدالله بن بندار، قاضي القضاة بالديار المصرية زين الدين أبو الحسن ابن العلامة أبي المحاسن الدمشقى ثم البغدادي.

(١) التقى ٤١٧.

(٢) وترجمه في التكملة ٣/٢٠٢١ الترجمة ٢٠٢١.

(٣) في الثامن منه على ما ذكره المندرى ٣/٢٠٢١ الترجمة ٢٠٢١.

(٤) هكذا ذكرها المندرى بصفة التمريض، ولكن قال ابن مسدي: توفي يوم الثلاثاء لسبعين خلون من صفر. وجزم الرشيد العطار بوفاته في صفر أيضاً (العقد الشمرين ٦/٢٧١).

روى «مسند الشافعى» عن أبي زرعة المقدسى. وُوْلَدَ في سنة خمسين وخمس مئة ببغداد؛ وتنقَّهَ بها على والده، وسافر عن بغداد في سنة سبع وسبعين.

وكان فقيهاً، إماماً، محششاً، متواضعاً، خيراً، حسن الأخلاق، محباً لأهل العلم. روى عنه البرزالي، والحافظ عبد العظيم^(١)، وابنه أبو العباس أحمد بن علي، وجماعة. وحدَثنا عنه الأبرقوهى. وتُوفى في ثالث عشر جمادى الآخرة بالقاهرة^(٢).

١٢٢ - علي بن يوسف بن شادي، السلطان الملك الأفضل نور الدين ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين.

وُلِدَ يوم عيد الفطر سنة خمس وستين بالقاهرة، وقيل: سنة ست وستين. وسمع من عبدالله بن بري التحوى، وأبي الطاهر إسماعيل بن عوف الزهرى، وأجاز له جماعة. وله شعر حسن، وترسل، وخط ملتح. وكان أنس الإخوة، وإليه كانت ولية عهد أبيه. ولما مات أبوه، كان معه بدمشق، فاستقل بسلطتها، واستقل أخوه الملك العزيز بمصر، وأخوهما الظاهر بحلب.

ثم جرت للأفضل والعزيز فتن وحروب، ثم اتفق العزيز وعمه الملك العادل على الأفضل، وقصد دمشق، وحاصراه، وأخذها منه، فالتجأ إلى صرخد، وأقام بها قليلاً. فمات العزيز بمصر، وقام ولده المنصور محمد وهو صبي، فطلبوه له الملك الأفضل ليكون أتابكه؛ فقدم مصر، ومشى في ركاب الصبي.

ثم إن العادل عمل على الأفضل، وقدم مصر وأخذها، ودفع إلى الأفضل ثلاثة مداين بالشرق، فسار إليها، فلم يحصل له سوى سُميّساط، فأقام بها مدة. وما أحسن ما قال القاضي الفاضل^(٣): أما هذا البيت، فإن الآباء منه

(١) وترجمه في التكميلة ٣/ الترجمة ٢٠٤٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن التجار، الورقة ٧٨ (باريس).

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٤٢٠.

اتفقوا فملكوها، والأنباء منه اختلفوا، فهلكوا. وقيل: كان فيه تشيعٌ. ولما عملَ عليه عمُّه العادل أبو بكر قال: **ذى سنتة بين الأنام قدِيمَةُ أبداً أبو بكر يجُورُ على عَلِيٍّ** وكتب إلى الخليفة:

عثمانَ قَدْ غَصَبَا بالسَّيْفِ حَقَّ عَلِيٍّ
عَلَيْهِمَا واسْتَقَامَ الْأَمْرُ حِينَ وَلَيٍّ
وَالْأَمْرُ يَتَّهِمُهُمَا وَالنَّصْرُ فِيهِ جَلِيلٌ
مِنْهُ الْأَوَّلُخُرُ مَا لاقَى مِنَ الْأَوَّلِ

مَوْلَاي إِنَّ أَبَا بَكْرَ وَصَاحِبَهُ
وَهُوَ الَّذِي كَانَ قَدْ وَلَاهُ وَاللَّدُ
فَخَالَفَاهُ وَحَلَّ عَقْدَ بَيْعَتِهِ
فَانْظُرْ إِلَى حَظَّ هَذَا الاسمِ كَيْفَ لَقِيَ
فجاءه في جواب الناصر للدين الله:

وافى كِتابُكَ يَابْنَ يُوسُفَ مُعْلَنًا
غَصَبُوا عَلَيْهِ حَقَّهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ
فَابْشِرْ فَإِنَّ غَدًا عَلَيْهِ حِسَابُهُمْ
وَقَيْلَ - وَلَمْ يَصْحَّ - : إِنَّهُ جَرَدَ سَبْعِينَ أَلْفًا لِنَصْرَتِهِ . فجاءه الخبرُ أنَّ الْأَمْرَ
قَدْ فَاتَ ، فَبَطَّلَ التَّجْرِيدُ .

قال ابن الأثير في «التاريخ»^(۱): ولم يملك الأفضل مملكة قطُّ إلا وأخذها منه عمُّه العادل؛ فأول ذلك أن أباه أقطعه حران وميافارقين سنة سبت وثمانين وخمس مئة، فسار إليها، فأرسل إليه أبوه، ورده من حلب، وأعطى حران وميافارقين لأخيه الملك العادل. ثم ملك الأفضل دمشق بعد والده، فأخذها منه عمُّه العادل في شعبان سنة الثنتين وتسعين، ثم ملك مصر بعد أخيه العزيز، فأخذها منه. ثم ملك صرخد، فأخذها منه.

قال^(۲): وكان من محسنات الدنيا لم يكن في الملوك مثله. كان خيراً، عادلاً، فاضلاً، حليماً، كريماً، قل أن عاقب على ذنب. إلى أن قال: وبالجملة اجتمع فيه من الفضائل والمناقب ما تفرق في كثير من الملوك. لا

(۱) الكامل ۱۲ / ۴۲۸ وأخذ المؤلف المعنى بعض العبارات لم يقلها ابن الأثير إنما استتبّ لها الذهبي.

(۲) الكامل ۱۲ / ۴۲۸ - ۴۲۹.

جَرْمٌ حُرِمَ الْمُلْكَ وَالدُّنْيَا، وَعِدَادُ الدَّهْرِ، وَمَاتَ بِمُوْتَهُ كُلُّ خُلُقٍ جَمِيلٍ وَفَعْلٍ حَمِيدٍ. وَلَمَّا مَاتَ اخْتَلَفَ أَوْلَادُهُ وَعَمَّهُمْ قَطْبُ الدِّينِ.

وقال صاحبُ كِتَابِ «جَنَى النَّحْل»: حَضَرَتْ يَوْمًا بِسُمَيَّسَاطٍ، وَصَاحِبُهَا يَوْمَئِذِ الأَفْضَلُ، فَنَظَرَ إِلَى صَبِيٍّ تَرَكِيًّا لَابْنِ زَرَدِيَّةَ، فَقَالَ عَلَى الْبَدِيهِ:

وَذِي قَلْبٍ جَلِيدٍ لَيْسَ يَقُولُ
عَلَى هِجْرَانِهِ الْقَلْبُ الْجَلِيدُ
تَدَرَّعَ لِلْوَغَى دَرْعًا فَأَضْحَى
وَظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ حَدِيدٌ
ثُمَّ أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

أَمَا آنَ لِلْحَظَّةِ الَّذِي أَنَا طَالِبٌ
مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا أَنْ أَرَى وَهُوَ طَالِبٌ
تَحْكُمُ قَهْرًا فِي نَوَاصِي التَّوَاصِبِ
وَهَلْ يُرِيشَيِّ الدَّهْرُ أَيْدِي شِيعَتِي
وَلَهُ:

يَا مَنْ يُسَوِّدْ شَعْرَةً بِخَضَابِهِ
هَا فَاخْتَضِبْ بِسَوَادِ حَظِّي مَرَّةً
مَاتَ فِجَاءَةً فِي صَفَرِ بِسُمَيَّسَاطٍ؛ وَهِيَ قَلْعَةُ الرُّومِ
وَمَلَطِّيَّةِ، وَنُقِلَّ إِلَى حَلَبَ، فُدُنْ بِتَرِيَّةِ لَهُ بِقُربِ مَشَدِ الْهَرَوِيِّ.

١٢٣ - علي بن أبي القاسم بن أبي بكر الحريريي الدلائل.

سمع من يحيى بن ثابت، وأحمد بن بنيمان الحريريي. ومات في ربيع الأول^(١).

١٢٤ - علي، الموله الگرديي بدمشق.

وكان يكون بظاهر باب الجابية. وللعوام فيه اعتقاد، ويقولون: له كرامات. وكان لا يصوم ولا يُصلِّي، ويدوس النجاسة؛ قاله أبو شامة^(٢).

١٢٥ - عمر بن بدر بن سعيد، المحدث أبو حفص الگرديي المؤصل^(٣) الحنفيي.

له تصانيف ومجاميع، ولم يزل يسمع إلى أن مات. لقبه ضياء الدين.

(١) تنظر التكميلة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٢٢.

(٢) ذيل الروضتين ١٤٦.

سمع ابن كليب، ومحمد بن المبارك ابن الحلاوي، وابن الجوزي، وطبقتهم.

وحدث بحلب ودمشق. روى عنه مجد الدين ابن العديم، وأخوه شهدة، والفارخر علي ابن البخاري، وقبيلهم الشهاب القوصي، وغيره. وسماع الفخر منه بالقدس.

وتوفي في شوال بدمشق بالبيمارستان التوري، وله بعض وستون سنة^(١).
١٢٦ - عمر بن القاسم بن مفرج بن درع، أبو عبدالله التكريتي الفقيه الشافعي، أخو القاضي يحيى قاضي تكريت.

مات في جمادى الآخرة عن اثنين وثمانين سنة. إمام، مفت، حسن النظم.

ذكر في «قلائد الجمان»^(٢).

١٢٧ - غالب بن أبي سعد بن غالب بن أحمد، أبو غالب الهربي الغزال.

سمع من أبي الفتح بن البطي. روى لنا عنه بالإجازة الشهاب الأبرقوهي. وتوفي في ربيع الآخر^(٣).

١٢٨ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار، أبو الغنائم الواسطى الشاعر.

توفي في ذي القعدة، وله بعض وثمانون سنة.

ومن شعره:

أيا شجراتِ بالムصلَى قدِيمَةٌ سلامٌ علَيْكُنَّ الْغَدَاءَ سلامٌ
ويا بَانَ كُثُبَانِ الْجَنِيَّةِ هَلْ لَنَا بِظُلْكِ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ مُقَامٌ^(٤)

● - محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي.

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة . ٢٠٧٢

(٢) ويُسمى أيضاً «عقود الجمان»، وهو لابن الشعار، وترجمة عمر التكريتي في الورقة ١٠١ من المجلد الخامس.

(٣) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة . ٢٠٣٥

(٤) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ١٢٦ .

سيأتي سنة خمس^(١)، ولكن ورَّخه ابنُ مَسْدِي في عام اثنتين، فالله

أعلم.

١٢٩ - محمدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ طَاهِرَ، الشِّيخُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عبدِ اللهِ الْفَارَسِيُّ الشِّيرازِيُّ الْخَبْرِيُّ الْفِيروزَابَادِيُّ الصُّوفِيُّ الشَّافِعِيُّ.

قَدِمَ دِمْشَقَ سَنَةَ سَتٍّ وَسَتِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَعُمُرُهُ سَبْعُ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، فَسَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ أَبْنَ عَسَكِرٍ، وَسَافَرَ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي شَعْبَانَ، فَسَمِعَ مِنَ السَّلَفِيِّ، وَسَمِعَ مِنَ أَبِي الْغَنَامِ الْمَطَهَّرِ بْنَ خَلْفِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ التَّسَابُورِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَزوِينِيِّ، وَجَمَاعَةَ مِنَ الْمُتَّخِذِينَ. وَعَلَى تَقْدِيرِ عُمُرِهِ كَانَ يُمْكِنُهُ السَّمَاعُ مِنَ الْقَاضِيِّ أَبِي بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، وَطَبَقَتِهِ.

قال المُنْذَرِيُّ^(٢): صَنَّفَ فِي الطَّرِيقَةِ كِتَابًا مَشْهُورًا، وَحَدَّثَ بِالكَثِيرِ، وَجَاوَرَ بِمَكَةَ زَمَانًا، وَانْقَطَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِمَعْبُودِ ذِي النُّونِ بِالْقَرَافَةِ.

قلْتُ: روى عنه هو، والرشيدُ عبدُ اللهِ وَالجلالُ عيسىُّ ابْنَ حَسْنِ الْقَاهِريِّ، وَالضِيَاءُ عَلَيْهِ وَمُحَمَّدُ ابْنَ عِيسَىِّ بْنَ سُلَيْمَانَ الطَّائِيِّ، وَالشَّهَابُ الْأَبْرُوْهِيُّ، وَطَائِفَةُهُ. وَأَرَانِي شِيْحُنَا الْعِمَادُ الْحَزَامِيُّ لِهِ خُطْبَةٌ كِتَابٌ، بِهَا أَشْيَاءٌ مُنْكَرَةٌ تَدُلُّ عَلَى انْحرافِهِ فِي تَصْوِيفِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ أَمْرِهِ.

وقال للزكيِّ المُنْذَرِيُّ^(٣): نَحْنُ مِنْ خَبْرِ سُرُوشَيْنَ، وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ شِيرازِ.

وَتُوْفِيَ فِي سَادِسِ شَعْرَنِ ذِي الْحِجَّةِ.

وَقَدْ مدحَهُ عُمَرُ ابْنُ الْحَاجِبِ: بِالْحَقِيقَةِ، وَالْأَحْوَالِ، وَالْجَلَالَةِ، وَأَنَّهُ فَصِيحُ الْعِبَارَةِ، كَثِيرُ الْمَحْفُوظِ. ثُمَّ قَالَ: إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْوَقِيعَةِ فِي النَّاسِ لِمَنْ يَعْرِفُ وَلِمَنْ لَا يَعْرِفُ، وَلَا يُفْكِرُ فِي عَاقِبَةِ مَا يَقُولُ. وَكَانَ عِنْدَهُ دُعَابَةٌ فِي غَالِبِ الْوَقْتِ، وَكَانَ صَاحِبَ أَصْوَلٍ يُحَدِّثُ مِنْهَا، وَعِنْدَهُ أَنَّسَةٌ بِمَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ.

(١) الترجمة ٣٠٩ من هذه الطبقة.

(٢) التكميلة ٣/٣ الترجمة ٢٠٨٠.

(٣) التكميلة ٣/٣ الترجمة ٢٠٨٠.

وقال ابن نقطة^(١): فرأى عليه يوماً حكايةً عن ابن معين، فسبّه ونال منه، فأنكرتُ عليه بُلْطْفَ.

قلتُ: أول كتابه «برق النّقا شمس اللقا» الحمدُ لله الذي أودع الحدود والقدود الحُسْنَ، واللمحات الحورية السالبة بها إليها أرواح الأحرار المفتونة بأسرارِ الصَّبَاحة، المكونة في أرجاء سرحة العذار، والنامية تحت أغطية السُّبْحانِيَّة، وخيَّباء القيوميَّة، المفتونة بغررها قلوبُ أولي الأيدي والأبصار بنشقة عبة الحُزام الفائحة عن أرجاء الدار، وأكناافِ الديار، الدالة على الأشعة الجمالية، الموجبة خلع العذار، وكشف الأستار بالبراقع المسيلة على سيماء الحُسْنِ الذي هو صُبح الصَّبَاحة على ذُرى الجمالِ المصوَّنِ وراء سُحب الملاحةِ المُذهبة بالعقل إلى بيع العقار وشُرب العُقار، وشدَّ الزنار على دمن الأوَّكار، المذهلة بطلاقةِ الوصلة عن هبوبِ الرياح المثيرة نيران الإشتياق إلى صورةِ الحُسْنِ المسحبة عليها أذيالَ العشق، والافتتان من سَوْرَةِ الإسْكَار، ومن لواحةِ الْحُمَّار، المزعجة أرواح الطائفة، الطائفة حولَ هالَةِ المشاهدة، والكعبة العيانية لاختلاس المكالمة، وطيب الدلال في السرار.

١٣٠ - محمد بن إسماعيل بن محمود بن أحمد، القاضي صفي الدين أبو عبدالله ابن الفقيه أبي الطاهر، الأنصاريُّ الدمشقيُّ الأصل المَحَلِّيُّ الشافعيُّ الصَّفِيُّ الكاتبُ.

تفقه بمصر على الفقيه أبي إسحاق بن مُزَيْل ولازمه مُدَّةً. وسمعَ من أبيه، ومن عَشَّيرَ بن عليِّ المزارع. وكتب في ديوان الإنشاء العادلي مُدَّةً. ومات بحلب.

وكان لأبيه قبولٌ تامٌ بالمحلَّة^(٢).

١٣١ - محمد بن أبي الوليد إسماعيل بن محمد، أبو بكر الحضراميُّ، إمام جامع مُرسِّية. كان ينسخ «تفسير أبي محمد بن عطيَّة»؛ وله به عنايةٌ ورواية، كرَّرَ نسخه إلى الممات؛ ومنه كان يقتات.

(١) إكمال الإكمال ٢ / ٤٨٠.

(٢) من التكملة للمتندي ٣ / الترجمة ٢٠٨٢.

أخذ عن أبي بكر بن خير، وابن بشكوال.
قال ابن مسدي: أكثرت عنه، وكان مولده سنة أربعين وخمسين وخمس
مئة.

١٣٢ - محمد بن جعفر، أبو الخطاب الرباعي.

شاعر مات بالرقعة شاباً، فمن نظمه:

متى لاح دون الوردي آسن عذاره فجتنه حفت بأهوال ناره
غريز جرى ماء النعيم بخده فزاد اتقاد النار في جلناره^(١)

١٣٣ - محمد بن الحسين بن أبي المكارم أحمد بن الحسين بن
بهرام، القاضي الصالح العالم مجذ الدين أبو المجد القزويني الصوفي.

ولد في صفر سنة أربع وخمسين وخمس مئة بقزوين. وسمع أباه، ومحمد
ابن أسعد حفدة العطاري، وأحمد بن ينال الترك، وأبا الخير أحمد بن إسماعيل
القزويني، وعمر الميانشي، وأبا الفرج ثابت بن محمد المديني، وجماعة.

وحده بأذریجان وبغداد والموصل ورأس العين ودمشق وبعلبك
والقاهرة، ونزل بخانقاہ سعید السعداء.

قال المنذري^(٢): كان شيخاً صالحاً، حصل له بمصر قبوله. ووالده قد
مصر وحده - وقد تقدم - .

وقال ابن الحاجب: كان شيخاً بهي المنظر، كريم الأخلاق، طويلاً
الروح، صاحب أصول.

قلت: سمع منه «شرح السنة» و«معالم التنزيل» خلق كثير. ونسخته
وقف بدار الحديث الأشرفية بدمشق.

روى عنه الضياء المقدسي، والزكي المنذري، وعمر الدين عبدالرزاق بن
رزق الله الرسعوني، والسيف عبد الرحمن بن محفوظ الرسعوني، وعبدالقاهر بن
تيمية، وأبو الغنائم بن محسان الكفراوي^(٣)، والتاج عبد الخالق قاضي بعلبك،
والبهاء عبدالله بن الحسن بن محبوب، والفقية عباس بن عمر بن عبدان، وأمين

(١) من تاريخ ابن الجزي، كما في المختار منه ١٢٦.

(٢) التكميلة ٣/٢٠٦٥ الترجمة.

(٣) لعله منسوب إلى كفرية من قرى الشام.

الدين عبد الصمد ابن عساكر، وابن عمه الشرف أحمد بن هبة الله، والنجمُ
أحمد ابن الشهاب القُوْصي؛ وأبواه، والمحبي يحيى بن علي ابن القلّانسي،
وعليٌّ بن الحسن بن صباح المَخْزُومي، والجمالُ عمر ابن العَقِيمِي، والكمالُ
عبد الله بن قوام، والعزُّ إسماعيل ابن الفراء، والعزُّ أحمد ابن العماد، والشمس
محمد ابن الكمال، والتقي إبراهيم ابن الواسطي؛ وأخوه محمد، والتقيُّ أحمد
ابن مؤمن، وإبراهيم بن أبي الحسن الفراء، ومحمدُ بن علي بن شمام الذهبي،
والعمادُ أحمد بن محمد بن سعد، والفخرُ عبد الرحمن بن يوسف الحنبلي،
والشمس خَضِرُ بن عَبْدَانَ الْأَزْدِي، والشهابُ الْأَبْرَقُوْهِي، وأبو الفرج
عبد الرحمن بن عبدالوهاب السُّلَمِيُّ خطيب بعلبك، وهو آخر من حَدَثَ عنه
بالسماع.

تُوفي بالموصل في ثالث عشر شعبان، وقيل: في الحادي والعشرين منه.
١٣٤ - محمد بن أبي القاسم الخَضِرُ بن محمد بن الخضر بن علي
ابن عبدالله، الإمام فخر الدين أبو عبدالله ابن تيمية، الحرَانِيُّ الفقيه الحنبليُّ
الواعظ المُفَسِّر، صاحب الخطبَ.

شيخ حَرَانَ وعَالَمُهَا، ولدَ في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة
بحران. وتفقهَ بحران على الفقيه أبي الفتح أحمد بن أبي الوفا، وأبي الفضل
حامد بن أبي الحجر، وتفقهَ ببغداد على الإمام أبي الفتح نصر بن المَنْيَ، وأبي
العباس أحمد بن بكرُوس. وسمع من أبي الفتح ابن البَطْي، ويحيى بن ثابت،
وأبي بكر بن التَّقْوَة، وأبي طالب بن خُضَير، وسعد الله بن نصر الدَّجَاجِي، وأبي
منصور جعفر ابن الدامغاني، وشُهَدَة، وخلقٍ، وقرأ العربية على أبي محمد ابن
الخَشَاب.

وله مصنَّفٌ مُختصر في مذهبِ أحمد، وشِعْرٌ حسنٌ.
حجَّ جده وله امرأة حامل، فلما كان بتَيْمَاء، رأى طِفلةً قد خرجت من
خيَباء، فلما رجع إلى حَرَانَ، وجد امرأته قد ولَّدتْ بنتاً، فلما رأها قال: يا تَيْمَيَة
يَا تَيْمَيَةَ فَلَقِبََ به^(١).

وأما ابن النَّجَار فقال: ذَكَرَ لَنَا أَنْ جَدَهُ مُحَمَّداً، كَانَ أَمْهُ تُسَمَّى تَيْمَيَةَ،

(١) ذُكِرَ ذَلِكَ الْمَنْدَرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ ٣ / التَّرْجِمَةِ ٢٠١٧.

وكانت واعظةً، فنُسِّبَ إليها، وعُرِفَ بها.

قلتُ: وكان فخرُ الدين إماماً في التفسير، إماماً في الفقه، إماماً في اللغة. ولِي خطابة بلده، ودرَسَ، ووعظَ، وأفتى. وقد سمع بحرَان من الشيخ أبي النجيب السُّهْرَوْرِدِي؛ قَدِيمَ عليهم.

قال الشهابُ القُوْصِيُّ: قرأتُ عليه ديوانَ خطبه بحرَان. وروى عنه الإمام مجد الدين عبدُالسلام ابنُ أخيه، والجمال يحيى ابن الصَّيرفي، وعبدالله ابن أبي العز بن صدقة، والفقيق أبو بكر بن إلياس الرَّسعوني نزيل القاهرة، والسيف عبدُالرحمن بن محفوظ، والشهابُ الأَبْرُقُوهِيُّ، والرشيدُ عمر بن إسماعيل الغارقي، سمع منه «جزءاً» البانياسي وإنما ظهر بعد موته. مات في صفر.

أخبرنا الأَبْرُقُوهِيُّ، قال: أخبرنا أبو عبد الله ابن تيمية، قال: أخبرنا ابن البَطْيَ، قال: أخبرنا عليٌّ بن محمد الأنباري، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال: أخبرنا محمدُ بن مَخْلَدَ، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي، قال: حدثنا عمرو بن حَكَامَ، قال: أخبرنا شُعبةُ عن مالك، عن عمرو بن مسلم^(١)، عن سعيد بن المُسِيَّب، عن أم سلمة عن النبي ﷺ، قال: «من رأى هلالَ ذِي الحِجَّةِ، فأرادَ أن يُضْحِيَ، فلا يأخذُ من شعره، ولا من أظفاره حتى يُضْحِيَ» رواه مسلم^(٢).

تُوفي في حادي عشر صفر بحرَان.

وقَدِيمَ دمشق رسولاً سنة ست مئة، فحدثَ بها.

١٣٥ - محمدُ بنُ صدقة، أبو علي الخطاط، المعروف بالخفاجي،
الشاعر^(٣).

مدحَ الناصرَ لِدِينِ اللهِ، وغيره. وعاش إحدى وخمسين سنة. ومات في شوال ببغداد. فمن شعره:

صَعْفَ الشَّقَّيْ بِكُمْ لِقُوَّةِ دَائِهِ
وَأَذَّلَهُ فِي الْحُبَّ عَرْ دَوَائِهِ
أَضْحَى يُعالِجُ دُونَ رَمْلَيِّ عَالِجِ
حَرَقاً مِنَ الْأَشْوَاقِ حَشُورَ حَشَائِهِ

(١) شطح قلم المصنف فكتب «سليم».

(٢) مسلم / ٦ / ٨٣ و ٨٤، وانظر تمام تخرجه في تعليقنا على الترمذى (١٥٢٣).

(٣) ينظر عقود الجمان لابن الشعار / ٦ الورقة ٨٣.

لَمْ يَقْضِ مِنْ دُنْيَا بَعْضَ دُيُونه
 لَمْ أَنْسَهُ إِذْ زَارَ زَوْرًا وَالدُّجَى
 رَشًا إِذَا حَأْلَتْ مِنْهُ نَظَرَةً
 قَسَمَ الرَّزْمَانُ عَلَى الْبَرِيَّةِ حَبَّهُ
 يَا عَادِلَ الْمُسْتَاقِ كُفَّ وَلَا تَلْمِ
 فَالصَّبُرُ يَغْدِرُ بِالْمُحِبِّ وَشَوْقَهُ

١٣٦ - محمد بن ظافر بن علي بن فتوح بن حسين، أبو عبدالله ابن رواج، الأزدي الإسكندراني، أخو المحدث عبد الوهاب.

روى عن السلفي؛ روى عنه الزركي المنذري^(١)، وغيره.

١٣٧ - محمد بن عبدالجليل بن عثمان، أبو عبدالله الميهني الصوفي.

روى عن حَفَدَةَ العَطَّارِيِّ، وَعَنْهُ مَجْدُ الدِّينِ الْعَدِيمِيِّ.

تُوفِيَ بِحلَبِ فِي سَلْخِ جَمَادِيِّ الْأُولَى.

١٣٨ - محمد بن علي بن موسى، أبو بكر الانصاري الشريسي، ويُعرف بابن الغزال.

أَخْذَ القراءاتِ عَنْ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ نَاصِرِ الْقُرْطَبِيِّ، وَأَبِي الْحَسْنِ بْنِ لَبَّالِ؛
 وَسَمِعَ مِنْهُمَا وَمِنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ الْجَدِّ. وَأَقْرَأَ، وَدَرَسَ الْفَقَهَ، وَحَدَّثَ.
 وَكَانَ فَقيهًا، إِمامًا، مَشاورًا، زَاهِدًا.

روى عنه ابنه يوسف، وأبو إسحاق بن الكماماد.

بَقَى إِلَى هَذَا الْعَامِ، وَلَا أَعْلَمُ وَفَاتَهُ^(٢).

١٣٩ - محمد بن معالي بن محمد البغدادي.

سمع من أبي الفتح ابن البطي. ومات بواقصة راجعاً من الحجّ في المحرّم^(٣).

وَوَاقِصَةُ: قرية من الكوفة^(٤).

(١) وترجمه في تكميلته ٣ / الترجمة ٢٠٨٣ ، والترجمة منه.

(٢) من تكملة الصلة لابن الأبار ٢ / ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) إلى هنا من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠١٦ .

(٤) انظر معجم البلدان ٤ / ٨٩٢ .

١٤٠ - محمد بن يعقوب بن عبدالله المارستانى، أبو بكر أخوه
أحمد.

سمع من لاحق بن كاره، وغيره. وحدث^(١).

١٤١ - محمد بن أبي سعيد بن أبي طاهر، أبو عبدالله الحنبلي
الأصبهانى.

روى عن عبدالله بن علي الطامذى، وأبي المطهر الصيدلاني، وجماعة.
روى عنه البرزالي، والضياء، وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبدالرحمن،
وغيره.

١٤٢ - مخلد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الحسين، أخو
القاضى أبي القاسم أحمد بن بقى القرطبي.
سمع من أبيه، ومن جده أبي الحسين عبد الرحمن، وأبى يحيى الجزائرى
الصوفى. وأجاز له أبو مروان بن قزمان. وولى الأنكحة مدة. وكان متتصوّراً
متقيضاً.

تُوفي في المحرّم، وله سبعون إلا سنة^(٢).

١٤٣ - مظفر بن القاسم بن المظفر بن سبان، أبو القاسم الحربي
التاجر.

حدث عن أبي الفتح ابن البطى. وتُوفي في ربيع الآخر.
روى عنه ابن النجّار^(٣).

٤ - العجيب بن هبة الله القوصي التاجر.

مات بمصر في ذي الحجة. وكان من كبار المتممّلين، وله مدرسة
مشهورة بقوص^(٤).

(١) من التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٦٤.

(٢) من التكميلة للأبار ٢ / ٢٠١.

(٣) تنظر التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٢٦.

(٤) من التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٧٥.

١٤٥ - النَّفِيسُ بْنُ كَرْمَ بْنِ جُبَارَةَ، أَبُو مُحَمَّدِ الْبَعْدَادِيِّ الْمُقْرِئُ
الْمُكَارِيُّ^(١).

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَهِبَةِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدِ الشَّبْلِيِّ، وَجَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدِ الْمَحَلِّيِّ.
وَكَانَ شِيخًا صَالِحًا، مُقْرئًا.

روى عنه الدُّبِيشِيُّ^(٢)، وابنُ النَّجَارِ، وروى عنه الأَبْرُقُوْهِي «جزءُ أَبِي
الْجَهَنْ».

وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِينَ، تَوْفَيَ فِي رَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى.

١٤٦ - هَاجِرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الرَّبِيعِيِّ، أُمُّ الْخِيرِ
الْبَعْدَادِيَّةُ الْوَاعِظَةُ الْعَالَمَةُ.

خَتَمَ عَلَيْهَا الْقُرْآنَ جَمَاعَةً. وَكَانَتْ صَالِحَةً، عَابِدَةً، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ
وَرِوَايَةٍ. سَمِعَتْ مِنْ أَبِي الْمَكَارِمِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الطَّاهِرِيِّ الرَّاوِيِّ عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْبُشْرِيِّ، وَمِنْ أَحْمَدَ وَيَحْيَى ابْنِي مَوْهُوبِ بْنِ السَّدْنَى. وَحَدَّثَتْ.

وَمَاتَ أَبُوهَا شَابًا، وَمَاتَتْ فِي الْحَادِيِّ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ^(٣).

١٤٧ - هِبَةُ اللَّهِ بْنِ الْعَدْلِ أَبِي الْمَكَارِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ، عَزَّ
الْقَضَاءُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَلِيجِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً اثْتَتِينَ وَسِتِينَ وَخَمْسَ مِائَةً. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرَّيِّ،
وَغَيْرِهِ. وَحَدَّثَ.

وَمَلِيجٌ: مِنْ أَعْمَالِ الْغَرِبَيَّةِ^(٤).

١٤٨ - هِبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ رَوَاحَةَ، زَكِيُّ الدِّينِ
الْأَنْصَارِيُّ الْحَمَوِيُّ التَّاجِرُ الْمُعَدَّلُ.

كَانَ كَثِيرَ الْأَمْوَالِ، مَحْتَشِمًا، أَنْشَأَ مَدْرَسَةً بِدِمْشِقَ وَآخَرَيِّ بِحَلَبِ.
وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْفَرْجِ بْنِ كُلَيْبٍ.

(١) المكاري: نسبة إلى كري الدواب. وذكر المنذري أنه كان نقلاً - بالتون - التكملة /٣ الترجمة ٢٠٣٨.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه /٣ ٢١٦.

(٣) من تكملة المنذري /٣ الترجمة ٢٠٥٥.

(٤) من التكملة للمنذري /٣ الترجمة ٢٠٤٥.

وإنما قيل له: ابن رواحة، لأنَّه ابن أخت أبي عبدالله الحُسْنِي بن عبد الله ابن رواحة.

تُوفِي في سادس شهر جُمَادَى الْأُولَى مَنْ قال: إنه مات في سنة ثلَاثَ^(١). وكان أوصى أن يُدفَن في مدرسته بدمشق^(٢) في البَيْتِ الْقَبُوْفِ، فما مَكَنَّهُمْ المَدْرَسَةُ وَهُوَ الشَّيْخُ تَقِيُ الدِّينِ ابْنُ الصَّالِحِ. وَشَرَطَ عَلَى الْفَقَهَاءِ وَالْمَدْرَسِ شَرْوَطًا صَعْبَةً لَا يُمْكِنُ الْقِيَامُ بِبعضِهَا؛ وَشَرَطَ أَنْ لَا يُدْخِلَ مَدْرَسَتَهُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا حَنَبَلِيًّا حَشْوَيًّا^(٣).

١٤٩ - ياقوت، مهذب الدين الرومي ثم البغدادي الشاعر، مؤلِّي أبي نَصْرِ الْجَيْلِيِّ التَّاجِرِ.

كان مُكثراً مِنَ الْأَدْبِ، ملِحَ القَوْلِ، لطِيفَ الْمَعَانِي. وكان له بيت بالمدرسة النَّظَامِيَّةِ، فوجَدَ فِيهِ مِيَّتاً فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَمِنْ شِعْرِهِ:

إِنْ غَاضَ دَمْعُكَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ بَانُوا فَكُلُّ مَا تَدَعِي زُورٌ وَبُهْتَانٌ
وَكَيْفَ تَأْنِسُ أَوْ تَنْسَى خَيَالَهُمْ لَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ نَأْوًا فَنَأَى
سَارُوا فَسَارَ فُؤَادِي إِنَّرَ ظَعْنَاهُمْ يَا مَنْ تَمَلَّكَ رِقَيْ حُسْنُ بَهْجَتِهِ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا لِي عَنْكَ مِنْ بَدَلٍ أَنْتَ الرُّلَالُ لِقَلْبِي وَهُوَ ظَمَانُ^(٤)

١٥٠ - بِحَسِينِ بْنِ أَبِي طَاهِرِ بْنِ حَمْدُونَ الطَّيْبِيِّ الْخِيَاطِ.

روى عن أبي طالب بن خُضَير، ومات في شعبان^(٥).

١٥١ - يعيشُ بْنُ رِيحَانَ بْنِ مَالِكٍ، الْفَقِيهُ أَبُو الْمَكَارِمِ الْأَنْبَارِيِّ ثُمَّ

(١) من قال بهذا القول أبو شامة في ذيل الروضتين ١٤٩.

(٢) يعني: المدرسة الرواحية، وانظر الدارس للتعيمي ١ / ٢٦٥ - ٢٦٧.

(٣) تنظر تكميلة المنذري ٣ / الترجمة ٢٠٥.

(٤) ينظر وفيات الأعيان ٦ / ١٢٦ - ١٢٢. وترجمة ابن الديبي في تاريخه (الورقة ١١٩ باريس ٥٩٢٢) فيمن اسمه عبد الرحمن، وقال: «كان اسمه: ياقوت، فسمى نفسه عبد الرحمن».

(٥) من التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٥٩.

البغدادي الحنبليُّ.

وُلِدَ بُعْيَدَ الأربعين وخمس مئة. وكان صالحًا، زاهداً، مُنقيضاً عن الناس، من كبار الحنابلة. سمع من أبي زُرْعَةَ المقدسيِّ، وأبي حامد محمد بن أبي الربيع الغَرَنَاطِيِّ، وسَعْدَ اللَّهِ بن نَصْرِ ابن الدَّجَاجِيِّ، وشَهْدَةَ الكاتبة، وجماعةٍ. روى عنه الْذَّبَّيْثِيُّ^(١)، والضياءُ، والكمالُ عبد الرحمن شيخ المستنصرية، وأخرون.

وتُوفي في منتصف ذي الحِجَةِ.

١٥٢ - أبو البركات بن مكي النَّجَادَ^(٢).

شيخ صالحٌ. سمع من أبي زُرْعَةَ بعضَ «مُسند الشافعيِّ». مات في ذي الحِجَةِ.

١٥٣ - أبو عبد الله بن عبد الكري姆 بن سعيد بن كليب الْحَرَانِيُّ الأصل المصريُّ الحَدَّاد السَّكاكينيُّ.

سمعَ من قريبه أبي الفرج عبد المُنعم بن كليب بِبَغْدَادِ، وسمع بالإسكندرية من السَّلْفِيِّ.

روى عنه الركي المنذري، وقال^(٣): مات في رمضان.

وفيها ولد

القاضي شرف الدين أحمد بن أحمد المقدسيُّ، والمُحَدِّث تقى الدين عُبيد بن محمد الإسْعِرِدِيُّ، والجمال إبراهيم بن داود الفاضليُّ، والنور أحمد ابن إبراهيم بن مُصْبَعٍ، والعُزُّ محمد بن أحمد بن أبي الفهم ابن البَقَالِ، والمحبي يحيى بن محمد ابن العَدْلِ الزَّبَدَانِيُّ، وشريف بن مكتوم الرُّرَاعِيُّ،

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٥٥. وتنتظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٧٨.

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢٠٧٦، وذكر المنذري أن بعضهم سنه شاكراً.

(٣) التكملة ٣ / الترجمة ٢٠٧١.

والشمس محمد بن محمود بن سيماء، والشهاب محمود بن محمد بن عبدالله القرشي الشاهد، والمعين محمد بن أحمد بن عبدالعزيز ابن الصواف الإسكندراني، ووجيحة بنت عمر الهاوري، والخطيب موفق الدين محمد بن محمد بن حبيش الحموي الشافعى ، وأبو الحسن علي بن نصر الله بن عمر ابن الصواف صاحب ابن باقا ، ومريم بنت أحمد بن حاتم بيعلك ، والسديد أحمد ابن محمد بن قفل^(١) الكنانى بدمياط ، والنجم راجح بن علي الأزدي بمصر ، والملك القاهر عبدالملك ابن الملك المعتضى ، والقاضي جمال الدين أبو بكر ابن عبدالعظيم ابن السقطى بمصر ، وتاج العرب بنت المسلم بن علان ، والشرف أحمد بن عبدالكريم ابن الكلبى سمع ابن رواج .

(١) ذكره المصنف في معجم شيوخه ٩٩/١.

سنة ثلاث وعشرين وست مئة

١٥٤ - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن، الإمام فقيهُ المغرب أبو العباس الرَّبَاعيُّ التُّونسِيُّ الْمَالِكِيُّ، نزيل عَرَنَاطَةَ.
قال ابن مَسْدِيٍّ: هو أَحْفَظُ مَنْ لَقِيتُ لِمَذَهِبِ مَالِكٍ. تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ أَبِي القاسم المعروف بالفقيه دُمْدُمَ، وَسَمِعَ مِنْ الحافظِ عبدِ الْحَقِّ، وَجَمَاعَةَ وُلْدَهُ فِي حدود سنتَيْ أربعين وَخَمْسَ مِائَةٍ.

١٥٥ - أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل ابن منصور، العلامة شمس الدين أبو العباس المقدسيُّ، المعروفُ بالبخاريٍّ، والدُّفْخُرِ علىٍّ، وأخوه الحافظ الضياء.

وُلِدَ فِي شَوَّالِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَسَتِينَ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ وَهُوَ ابْنُ يَضْعُفِ عَشْرَةَ مَعِ أَقْارِبِهِ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ الْفَتْحِ بْنِ شَاتِيلٍ، وَنَصْرِ اللَّهِ الْقَرَازِ، وَعَبْدِ الْمُغِيْثِ بْنِ زُهْبَرٍ، وَجَمَاعَةَ وَجَمَاعَةٍ. وَكَانَ قَدْ سَمِعَ بِدِمْشِقَ مِنْ أَبِيهِ نَصْرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْيُوسُفِيِّ، وَأَبِيهِ الْمَعَالِيِّ بْنِ صَابِرٍ، وَأَبِيهِ الْمَجْدِ الْبَانِيَّيِّ، وَأَبِيهِ الْفَهْمِ بْنِ أَبِيهِ الْعَجَائِزِ، وَالْخَضْرِ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ، وَجَمَاعَةَ وَجَمَاعَةٍ. وَدَخَلَ نَيْسَابُورَ، فَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَرَوَيِّ، وَبِهَمَدَانَ مِنْ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْهَمَدَانِيِّ، وَدَخَلَ بُخَارِيًّا، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، فَلَقِبَ بِالْبَخَارِيِّ، وَأَخْذَ بِهَا الْخِلَافَ عَنِ الشَّرَفِ أَبِي الْحَطَابِ، وَاشْتَغَلَ بِالْخِلَافِ عَلَى الرَّضِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ.

روى عنه أخوه، وابنه، وابن أخيه الشمس محمد ابن الكمال، وابن خاله شمس الدين بن أبي عمر، والشهاب القوصي، وحدثنا عنه العزُّ ابن الفراء، والعزُّ ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطي، وخديجة بنت الرضي.

وكان إماماً، عالماً، مفتياً، مناظراً، ذا سُمْتَ وَوَقارٍ. وكان كثيراً المحفوظ، كثيراً الخير، حُجَّةً، صدوقاً، كثيراً الاحتمال، تَامَ المرءَةَ، فصيحاً، مفوهاً؛ لم يكن في المقادسة أَفْصَحُ مِنْهُ. اتَّفَقَتِ الْأَلْسِنَةُ عَلَى شَكْرِهِ. وقد أدرك أبا الفتح ابن المني وتفقه عليه.

قال عمر ابن الحاجب: سأله أخاه الضياء عنه، فقال: كان فقيهاً، ورعاً، ثقةً.

وقرأتُ أنا بخطِّ الضياءِ: في ليلة الجمعة الخامس عشر جمادى الآخرة
تُوفِي أخِي الإمام العالم أبو العباس - رحمة الله عليه ورضاوته -، وشهرته
وفضله وما كان عليه يُغنى عن الإطناب في ذكره. ودُفِنَ إلى جانب خاله الإمام
موفق الدين.

قلتُ: وقد أقامَ بحمص مدة^(١)، وبها سمعَ عليه ولده، والحافظ ابن
نقطة، وغيرهما.

١٥٦ - أحمد بن أبي المظفر محمد بن عبدالله بن محمد بن المعمَر،
الرئيس أبو العزَّ.

حدَثَ عن أبي طالب بن خضير.

وتُوفِي في جمادى الآخرة^(٢).

وولَيَ أبوه ديوان الرَّمام، وعمُّه أبو الفضائل يحيى نابَ في الوزارة.

١٥٧ - أحمد بن محمد بن يحيى، أبو العباس ابن الهمَذاني^{*}،
البغدادي المؤدب.

سمَعَ أبوه من مُسلم بن ثابت النَّحاس، وجماعةٍ.

روى عنه ابن التَّجَار في «تاریخه»^(٣).

١٥٨ - أحمد بن محمود بن أحمد بن ناصر، الفقيه أبو العباس
الحرَّميُّ الحنبليُّ الإسْكاف.

تفقهَ على والده الشيخ أبي البركات. وسمعَ من أبي الفتح ابن البطَّي،
ويحيى بن ثابت، وسعد الله ابن الدَّجاجي. وحدَث. وعاش ثمانين سنة،
ومات في رابع عشر جمادى الأولى.

(١) توهِّم المنذري، فذكر أنه تولى قضاء (حمص التكميلة ٣ / الترجمة ٢١٠٤)، وتعقبه ابن العديم، وقال: وليس كذلك إنما ولي التحديد بحمص في أيام الملك المجاهد شيرکوه بن محمد ... وكان قاضي حمص صالح بن أبي الشبل (بغية الطلب ١ / الورقة ٢٤٧).

(٢) في ليلة الرابع عشر منه، كما في التكميلة المنذرية ٣ / الترجمة ٢١٠٧.

(٣) تنظر التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٩٦.

١٥٩ - أَحْمَدُ بْنُ نَاصِرٍ، الشِّيخُ أَبُو الْعَبَاسِ الْإِسْكَافُ الْحَرَبِيُّ^(١).
تَفَقَّهَ عَلَى وَالدِّهِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْحَنْبَلِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ أَبْنَ الْبَطْرَىِّ، وَيَحِيَّى بْنِ ثَابِتٍ.

روى عنه ابن النجّار، وقال: كان شيخاً حسناً، مُتِيقَّطاً، تُوفِي في جُمادى الأولى.

١٦٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَافِظِ عِزْزِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ.

حَدَّثَ فِي طَرِيقِ الْحَجَّ عَنْ أَبْنَ طَبَرِيِّ. وَكَانَ شَابًاً، سَاكِنًا، فِيهِ حَيَاءٌ.
تُوفِيَ فِي شَوَّالٍ.

١٦١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىِّ، الْأَمِيرُ مُبَارِزُ الدِّينِ الْعَادِلِيُّ، الْمُعْرُوفُ بِالْمُعْتَمِدِ، وَالِّي دَمْشِقَ.

وُلِدَ بِالْمَوْصِلِ، وَقَدِمَ الشَّامَ، فَخَدَمَ نَائِبَهَا فَرُؤُخْشَاهَ بْنَ شَاهْنَشَاهَ، وَتَقْلَبَتْ
بِهِ الْأَحْوَالُ، ثُمَّ وَلَأَهُ الْمُلْكُ الْعَادِلُ شَحْنُوكِيُّ دَمْشَقَ اسْتِقْلَالًا، فَأَحْسَنَ السِّيرَةَ.
قال أَبُو شَامَةَ^(٢): كَانَ دَيْنًا، وَرَعًا، عَفِيفًا، نَزَهَا، اصْطَنَعَ عَالَمًا عَظِيمًا،
وَكَانَتْ دَمْشَقُ وَأَعْمَالُهَا فِي وَلَايَتِهِ لَهَا حُرْمَةٌ ظَاهِرَةٌ، وَهِيَ حُرَّةٌ ظَاهِرَةٌ.

(١) هذا هو المتقدم، وقد كتب أحدهم على هامش نسخة المؤلف قبالة الترجمة السابقة ما نصه: «هو الذي يليه، لكنه نسبه لجد أبيه». قلت: وكذلك وقع للحافظ ابن رجب، فقد ترجمه في الذيل ١٦٧ - ١٦٨ مرتين، فذكره أولاً نقلًا عن المنذري (التكلمية ٣ / الترجمة ٢١٠٠) وابن الساعي، ثم ذكره مرة أخرى ونقل من تاريخ ابن النجّار وأن وفاته كانت في الحادي والعشرين من جمادى الأولى ١٦٨ / ٢)، وتتابعه ابن العماد في «شذرات الذهب» فذكر الترجمتين (٥ / ١٠٧-١٠٨). والدليل القوي على أنهما واحد هو أن المؤلف وغيره ترجموا لأبيه أبي البركات (ويقال: أبو الثناء) محمود بن أحمد بن ناصر البغدادي الحربي في وفيات سنة ٥٩٣، وانظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٨٣، والذيل لابن رجب ٤ / ٣٩١، وشذرات الذهب ٤ / ٣١٥.

(٢) ذيل الروضتين ١٥١ - ١٥٠، ولكن أبا شامة نقله من السبط وهذه عباراته، انظر المرأة ٨ / ٦٣٩ - ٦٤٠.

قال أبو المظفر الجوزي^(١): ومما جرى في ولاته، أن رجلاً خَتَقَ صبياً لِحَلْقِهِ في أذنيه، وأخرجه في قُفَّةٍ فدفنه، وكان جارَهُمْ، فاتهمته أمُّ الصبي به، فعذبه المبارزُ، فلم يُقرَّ، فأطلقه وفي قلبها النارُ فطلقت زوجها، وتزوجت بالقاتل، وأقامت معه مُدَّةً، فقالت يوماً وهي تُداعبه - وقد بلغها موتها زوجها - : راح الابن وأبواه، وكان منهما ما كان، أَلَّا نقتل الصبي؟ قال: نعم، قالت، فأنني قبره، فخرج بها إلى مقابر باب الصغير، وحرق القبر، فرأيت ولدها، فلم تَمُلِّكْ نفسها أن ضربت الرجل بسكين معها شَقَّتْ بطنه، ودفعته فوق في الحُفْرَةِ. وجاءت إلى المبارز، فحدَّثَته، فقام وخرج معها إلى القبر، وقال لها: أَحْسَنْتِ والله يبغى لنا كُلُّنا أن نشرب لِكِ فتوةً.

قال أبو المظفر: وحكى لي المبارزُ، قال: لما أبطل العادل الخمر، ركبَتْ يوماً وإذا عند باب الفرج رجلٌ في رقبته طَبْلٌ، فقلتُ: شُعُّوا الطبل فشُقُّوهُ، فإذا فيه زُكْرَة^(٢) خَمْرٌ فبددُّهَا، وضربَتْهُ.. فقلتُ: من أين علمتَ؟ قال: رأيت رجليه وهي تلعب، فعلمتُ أنه حامل شيئاً ثقيلاً. وطالت ولاته. وكان في قلب المُعَظَّم منه؛ لأنَّ الملك العادل كان يأمره أن يتبعه ويحفظه، فكان المُعَظَّم وهو شاب يدخل إلى دمشق في الليل، فيأمر المبارزُ غلمانَه أن يتبعوه. فلما مات العادلُ، جسسه المُعَظَّم مُدَّةً، فلم يظهر عليه أنه أخذ من أحد شيئاً، فأنزله إلى داره، وحَجَرَ عليه، وبالغَ في التشديد عليه. ومات عن ثمانينَ سنة. ولم يُؤخذ عليه شيء إلا أنه كان يحبِّسُ وينسى، فَعُوقِبَ بمثل فعله.

١٦٢ - إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُؤْيَّدِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، الْقَاضِي الْمُحَدَّثُ رَفِيعُ الدِّينِ الْهَمَدَانِيُّ الْأَصْلُ الْمَصْرِيُّ الْوَبَرَيُّ الشَّافِعِيُّ.

وُلد تقديرًا في سنة اثنين وثمانين وخمس مئة بمصر. وسمع من أبيه، ومن الأرتاحي، وأبي الفضل الغزنوبي، وفاطمة بنت سعد الخير، وجماعة. ورحل سنة ثلاثة وسبعين مئة، فسمع بدمشق من عمر ابن طبرزاد، وغيره. وبي بغداد من أصحاب قاضي المارستان، وبواسط من أبي الفتح المنذاري،

(١) مرآة الزمان ٨ / ٦٤٠ - ٦٤١ ولكن المؤلف نقله بالواسطة من أبي شامة.

(٢) الزكرة: وعاء من أدم، وفي المحكم: زق يُجعل فيه شراب أو خل.

وبأصبهان من عفيفة الفارفانيّة، وجماعة، وبشيراز، وهمدان، وجال في تلك الناحية.

وتفقّه في مذهب الشافعي، وتزوج. وولي قضاء أبْرُقوه مدةً، ثم فارقها. ورحل بولديه محمد وشيخنا الشهاب، وسمّعهما بأبْرُقوه وبشيراز وبغداد والمُوصِل وحران ودمشق ومصر وأماكن آخر، واستقر بالقاهرة. حدثنا عنه ابنُ الشهاب.

قال عمر ابن الحاجب في «معجمه»: هو أحد الرَّحَالين، عارفٌ بما سمع، إمامٌ مقرىءٌ، حَسَنُ السيرة، له سُمْتٌ ووقار، على مذهب السَّلَفِ، كريم النفس، حَسَنُ القراءة. ولَيَ قضاء بُلْيَدَة اسْمُها أبْرُقوه، فلما جرى على البلاد من الكفار يعني التَّرَ ما جرى، رجع إلى وطنه ومسقطٍ رأسه. وكان معروفاً بالإقراء. وكان والده يقال له: الْوَبِري.

قال المنذري^(١): تُوفي في ليلةٍ سابع عشر جُمادى الأولى.

٦٣ - أَسْعَدُ بْنُ بَقَاءَ الْأَزْجِيُّ النَّجَارُ.

سمع من أبي طالب بن خُضير. ومات في جمادى الأولى.

روى عنه ابن النَّجَارُ، وقال: كان صالحًا، مُلَازِمًا لمجالسِ الحديث^(٢).

٦٤ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ ظَافِرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الْإِمَامُ أَبُو الطَّاهِرِ الْعُقَيلِيُّ المُقْرِئُ الْمَالِكِيُّ.

قرأ القراءاتِ والعربيةَ، ونظرَ في التفسير، ودرَسَ، وأفادَ. وكان ورِعاً، صالحًا، كثيرَ الفضائلِ، يعيشُ من كسبه.

ولِدَ سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وسمع من علي بن هبة الله الكاملي، ومحمد بن علي الرَّحَبِيِّ، وعبد الله بن بَرِّي التَّحْوِيِّ، وأبي المفاخر سعيد المأمونيِّ، وطائفَةٍ. روى عنه الحافظ المنذري^(٣)، وغيره. وتُوفي في رجب. وقد تصدَّرَ بالجامع الظافري بالقاهرة مدةً.

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٠١.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٠٣.

(٣) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢١١٣.

١٦٥ - جعفر بنُ الحسن بن إبراهيم، الفقيه تاج الدين أبو الفضل الدَّمِيرِيُّ المَصْرِيُّ الْجَنْفِيُّ الْمُعَدَّلُ.

قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن علي. وتفقه على الجمال عبد الله بن محمد بن سعد الله، والبدر عبد الوهاب بن يوسف. وسمع من عبد الله بن بري، وأبي الفضل الغزنوبي، وجماعة. ودرس بمدرسة الشيوخين مدةً، ونسخ بخطه المليح كثيراً، وكان حسن السمعت، مُنْجَمِعاً عن الناس.

ولد في حدود سنة خمس وخمسين.

روى عنه المنذري، وقال^(١): توفي في ذي القعدة.

١٦٦ - الحسن بن علي بن إبراهيم، الفقيه أبو علي الكريكي الشافعى الشروطى الشاهد.

ولد سنة سنت وثلاثين وخمس مئة. وسمع أبا الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز، وعبد الرزاق النجاشي. وذكر أنه سمع من الصائين هبة الله ابن عساكر. كتب عنه عمر ابن الحاجب، والطلبة. وحدث عنه الركي البرزالي. ومات في شعبان.

١٦٧ - الحسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، الفقيه ركن الدين أبو يحيى الإربلي الشافعى.

درس بعلة مدارس. وكان عارفاً بالمذهب، صالحًا، كثير التلاوة. سمع من يحيى الثقفي. وحدث بياريل. ومات في ذي القعدة^(٢).

١٦٨ - الحسين بن أبي الوفاء صادق بن عبد الله بن نصر بن علي، القاضي الأنجب أبو عبد الله المقدسي ثم المصري الشافعى، المعروف بابن الأنجب.

روى عن السلفي؛ روى عنه الركي المنذري^(٣)، والمصريون.

وعاش ثمانين سنة. ومات في سادس رمضان.

(١) التكملة / ٣ الترجمة ٢١٢٧.

(٢) من التكملة للمنذري / ٣ الترجمة ٢١٢٨.

(٣) التكملة / ٣ الترجمة ٢١١٩.

١٦٩ - الحُسْنَى بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ، أَبُو عَلِيِّ الْلَّيْثِي الرَّمَانِيُّ
- بِزَائِي مفتوحة وميم مخففة^(١) .
سمِعَ من السُّلْفِيِّ، وحدَثَ . ومات في شوَّال .

١٧٠ - الحُسْنَى بْنُ الْقَاضِي الْمَرْتَضَى مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي الْجَلِيسِ أَبِي
الْمَعَالِي عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ الْحُسْنَى بْنِ الْجَبَابِ التَّمِيمِيِّ السَّعْدِيِّ الْمِصْرِيِّ، عَزِيزٌ
الْقَضَايَا أَبُو عَلِيٍّ .

سمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وأَبِي الْمَفَاخِرِ الْمَأْمُونِيِّ، وعُثْمَانَ بْنَ فَرْجِ الْعَبْدَارِيِّ .
وكان أدبياً، شاعراً، فاضلاً، مُحتشماً . ولِدَ سَنَةً ثَمَانِيَّةَ خَمْسِينَ، ومات
في سادس عشر ذي القعْدة .
روى عنه المنذري^(٢) .

١٧١ - الحُسْنَى بْنُ يَوسُفِ بْنِ الْحُسْنَى بْنِ الْقَنْدِيِّ، الْبَعْدَادِيُّ .
حدَثَ عَنْ شُهْدَاءَ . ومات في ربيع الأول^(٣) .
١٧٢ - خَدِيجَةُ بْنُتُ الْحَافَظِ أَبِي طَاهِرِ السُّلْفِيِّ .
سمِعَتْ مِنْ وَالدَّهَا؛ وحدَثَتْ .

قال المنذري^(٤) : وقدِمَتْ مِصْرَ بَعْدَ وَفَاتَهَا، واحْتَرَمَتْ احْتِرَاماً
كثِيرًا، وَبُولَغَ فِي إِكْرَامِهَا، وعادَتْ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، ثُمَّ تُوفِيتَ فِي رَمَضَانَ .
١٧٣ - خَدِيجَةُ بْنُتُ حَسَانَ بْنِ مَاجِدِ الصَّحْرَاوِيِّ، أَبُوها مِنْ أَهْلِ جَبَلِ
الصَّالِحِيَّةِ .

روت بِالإِجازَةِ عَنْ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْبُوقِيِّ، وغَيْرِهِ . سَمِعَ مِنْهَا
الشِّيخِ الضِّيَاءِ، وعُمَرَ بْنَ الْحَاجِبِ . وماتَتْ فِي رَجَبِ .

١٧٤ - خَزَّاعُلُ بْنُ عَسْكَرِ بْنِ خَلِيلٍ، الْعَالَمَةُ تَقِيُّ الدِّينُ أَبُو الْمَحْدُودِ
الشَّنَائِيُّ^(٥) الْمِصْرِيُّ الْمُقْرَىءُ النَّحْوِيُّ الْلُّغَوِيُّ، نَزِيلُ دَمْشَقَ .

(١) هكذا ضبطه المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٢٦، والترجمة منه.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٢٩.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٩٣.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٢٠.

(٥) منسوب إلى شنا (وانظر تعليقنا على التكملة ٣/ الترجمة ٢١١٤).

ذكر أنه سمع من السلفي، وأنه دخل بغداد، وقرأ على الكمال عبد الرحمن الأنباري أكثر تصانيفه، وعند عوده أخذ في الطريق، وراحت كتبه أقرأ القرآن بالقدس مدة، ثم سكن دمشق، وصار إماماً مشهداً على. وكان يُعد الأنكحة، ويُشغل في العزيزية.

قال أبو شامة^(١): قرأت عليه «غَرْوَضُ النَّاصِحِ ابن الدَّهَان»، أخبرني به عن مصنفه. وكان يحتثي على حفظ الحديث، والتفقه فيه خصوصاً «صحيح مسلم». ويقول: إنه أسهل من حفظ كتب الفقه وأنفع - وصدقه -، ويبحث على مسح جميع الرأس احتياطاً؛ وقد بحث فيه، فأعجبني، واستقر في نفسي، فما أعلم أنني تركته بعد. وكان لا يردد سائلاً أصلاً، وربما جاءه فيقول: أقعد، فما جاء، فهو لك. وكان عند الطلاق لا يأخذ من أحد شيئاً. وكان ذا مروءة تامة، رحمة الله.

وقال ابن الحاجب: أقعد في آخر عمره، وتمرض، وازدحمت عليه الطلبة. وقال لي: ولدت فيما أظن سنة سبع وأربعين بالإسكندرية. وكان أعلم الناس بكلام العرب.

١٧٥ - سليمان بن محمود بن محفوظ ابن الصيقيل، أبو السعود القرشي الأرجي.

حدث عن عيسى بن أحمد الدوشابي. ومات في المحرم. وله شعر^(٢).

١٧٦ - سليمان بن يونس البغدادي الفراش.

حدث عن أبي طالب بن خضير.

١٧٧ - صدقة بن عبدالعزيز بن هبة الله بن حديد الأرجي الدقاق.

سمع من علي بن أبي سعد الحجازي. وأجاز له الشيخ عبد القادر، وجماعة. وكان رجلاً صالحأ.

مات في رجب^(٣).

١٧٨ - ظفر بن أحمد بن غنيمة بن أحمد، أبو البدور البغدادي

(١) ذيل الروضتين ١٤٩.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/٢٠٨٨ الترجمة.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/٢١١٥ الترجمة.

الصُّوفِيُّ الْخَرَاطُ الْخَيَّاطُ، المعروف بابن زَعْرُورَةَ^(١).

وُلِدَ سنة خمس وخمسين وخمس مئة. وسمع من مسلم بن ثابت النخاس، وعبد الله بن عبد الصمد السُّلَمِيِّ.

وكان شيخاً صالحًا، مشتغلًا بالعبادة، ملازماً لمسجده.

١٧٩ - عامر بن هشام، أبو القاسم القرطبي الأزدي.

سمع من أبيه أبي الوليد، ومن أبي القاسم بن بشكوال. وقرأ «المُلْحَص» للقابسي على أبي محمد بن مغيث.

وكان أدبياً، كاتباً، شاعراً، مطبوعاً، صنف شرحاً لغريب «المُلْحَص». وصلحت حاله بأخره، وأقبل على النسخ والعبادة، فحمل عنه الحديث. ورخه الآثار^(٢).

١٨٠ - عبد الله بن أحمد بن أبي بكر، أبو بكر البغدادي العجّان الخباز.

روى عن شهدة، وعبد الحق اليوسفى، وأبي شاكر السقلاطونى، وطبقتهم. وأكثر جدًا عن أصحاب ابن الحسين حتى عن أصحاب أبي الوقت. وجمع نفسه «مشيخة» كبيرة، وقرأ القراءات على أبي بكر ابن الباقلى، وغيره. قال ابن التجار: لا يعتمد عليه لكثرة وهمه وتسامحه. ومات في ربيع الأول. وكان صالحًا، متعمقاً^(٣).

١٨١ - عبد الله بن عبد العظيم، أبو محمد الزهرى المالقى.

تلמיד أبي عبدالله ابن الفحر؛ مكث عنه. وأجاز له السلفى، وجماعه. حدث عنه أبو عبدالله بن عسکر. وكان ذا عنانية بالحديث، وله كتاب في رجال «الموطأ».

(١) قيدها المؤلف مجودة: «زعزورة» بزيارتين معجمتين، وهو سبق قلم منه، لأنَّه قيدها مجودة أيضًا في ترجمة أخيه يونس الآتية في وفيات سنة ٦٢٧ من هذا المجلد براءين مهمتين، وهو الصواب، كما في تكميلة المنذري ٣ / الترجمة ٢٠٩١ و ٢٣٠٥، وغيره.

(٢) التكميلة الأبارية ٤ / ٢٩.

(٣) تنظر التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٠٩٤.

تُوفي في شعبان^(١).

١٨٢ - عبد الله بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، أبو محمد التميمي القاسبي، نزيل الإسكندرية.

قدمها، وهو شاب، فسمع من السلفي، وتفقه لمالك، وجاور مدينه، وكان شيخاً صالحًا، فاضلاً.

تُوفي بغير الإسكندرية في ذي الحجة، وقد ناهز التسعين^(٢).

١٨٣ - عبد الخالق بن تقى بن إبراهيم، الفقيه أبو محمد الشافعى. تفقه على أبي إسحاق بن مرييل؛ وتخرج به. وسمع من أبي القبائل عشير بن علي، وجماعة^(٣).

١٨٤ - عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن عبد الله، أبو محمد الأسدى الحلبي الزاهد، المعروف بابن الأستاذ.

ولد في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وخمس مئة. وسمع بحلب من أبي محمد عبدالله بن محمد الأشىري^(٤)، وأبي بكر بن ياسر الجياني، وأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي العباس التوقانى، وأبي علي الحسن بن علي البطليوسى، وأبي حامد محمد بن عبدالرحيم الغرناطي، وأبي طالب عبدالله بن الحسن ابن العجمي، وأبي الأصيغ عبد العزيز بن علي السُّمَاتي، ومحمد بن بركة الصَّلِحِي، وجماعة. وسمع ببغداد من أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي؛ وهو أكبر شيخ له. وبدمشق من أبي المكارم بن هلال، وأبي القاسم ابن عساكر، وأبي الغنائم هبة الله ابن صضرى. وأجاز له خلق من خراسان وأصبهان ومصر.

(١) من التكملة لابن الأبار / ٣ - ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٢) من التكملة للمتنذري / ٣ الترجمة . ٢١٣٤.

(٣) من التكملة للمتنذري / ٣ الترجمة ٢١٣٥، وقيد «تقى» بالحروف، فقال: «بضم التاء الثالث الحروف وفتح القاف».

(٤) منسوب إلى أشير حصن بالمغرب. وقد قدم الشام بأهله، وتوفي بها سنة ٥٦١ وذكر ياقوت في (أشير) من «معجم البلدان» أنه كان إماماً أهل الحديث بحلب خاصة، وبالشام عامة.

وكان له فهّمٌ وعنايةٌ بالحديث، وفيه ديانةٌ وصلاحٌ وخيرٌ. تفّقه في مذهب الشافعي، وسمّع أولاً داه.

روى عنه البرزاليُّ، والضياءُ، والسيف ابن المجد، والصاحب كمال الدين عمر ابن العَدِيم؛ وابنه مجد الدين، والتقي ابن الواسطي، والشمس ابن الزَّين، والأمين ابن الأشتري، والكمال أحمد ابن التصيبي، والشمس الخابوري، وطائفةٌ سواهم.

وهو والد قاضي القضاة زين الدين عبدالله ابن الأستاذ، وقاضي القضاة جمال الدين محمد.

توفي في عاشر جُمادى الآخرة، وله تسعون سنة.

وإنما سمع ببغداد اتفاقاً؛ لأنّه سار ليحج منها^(١).

١٨٥ - عبد الرحمن بن أبي العز المبارك بن محمد بن أبي العز، أبو محمد البغداديُّ، المعروف بابن الخطّارة، المقرئ الخطّاط البَرَاز، ويعرف أيضاً بابن الدُّويك.

شيخ صالح،قرأ القرآن على دلف بن كرم العكّري^(٢). وسمع من أبي الوقت، وأبي القاسم بن قفراجل، وغيرهما. روى عنه الدبيسي، وابن النجّار، وجماعة. وأثنى عليه ابن النجّار.

وقال ابن نُقطة^(٣): سمع من أبي الوقت «صحيح» البخاري، و«عبد» وسماعه صحيح. توفي في المحرّم ببغداد.

● - عبدالعزيز السُّمَاتيُّ، في سنة أربع سيائني^(٤).

١٨٦ - عبد القوي بن عبدالباقي بن أبي اليقظان، أبو محمد الكُتبُيُّ ضياء الدين المعرّيُّ.

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١١٩ (باريس ٥٩٢٢)، والتكميلة للمندرى ٣/٢١٠٥.

(٢) جاء في حاشية نسخة المؤلف تعليق بخطه نصّه: «قرأ دلف بعد الثلاثين وخمس مئة».

(٣) التقييد ٣٤٥.

(٤) الترجمة ٢٥٢.

حدَّث عن السَّلْفِي بدمشق، وبها مات في جُمادى الأولى^(١).

١٨٧ - عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن الفَضْل، العَلَّامَة إمام الدين أبو القاسم الرافعِي القرزويني الشافعِي^(٢)، صاحب «الشَّرْح الكبير».

ذكره الشيخ تقى الدين ابن الصلاح، فقال: أظُنْ أني لم أرَ في بلاد العجم مثله. كان ذا فنون، حَسَنَ السِّيرة، جميلَ الامرِ. صَنَفَ «شَرْحَ الوجيز» في بضعة عشر مجلداً، لم يُشرح «الوجيز» بمثله.

وقال الشيخ محبي الدين التواوي^(٣): الرافعِي من الصالحين المُتَمَكِّنِين، كانت له كراماتٌ كثيرةٌ ظاهرةٌ.

وقال أبو عبدالله محمد بن محمد الإسپرايني في «الأربعين» تأليفه: هو شيخُنا، إمامُ الدين وناصرُ السنة صِدِّيقاً. كانَ أوَحدَ عصره في العُلوم الدينية؛ أصولاً وفروعاً، ومجتهدَ زمانِه في المذهب، وفريداً وقتِه في التفسير. كان له مجلسٌ بقزوين للتفصير، ولتسنیع الحديث، صَنَفَ شَرْحاً «لمُسند الشافعِي» وأسمَعَه سنة تسْعَ عشرة وستَّ مائة، وصَنَفَ شَرْحاً «للوجيز»، ثم صَنَفَ أوجز منه. وكان زاهداً، ورِعاً، مُتواضعاً. سَمِعَ الكثِيرَ، وتُوفِي في حدود سنة ثلَاث وعشرين بقزوين.

وقال ابن الصلاح: كانت وفاته في أواخر سنة ثلَاث أو أوائل سنة أربع. قلتُ: وكان والده أبو الفضل قد سمع الكثير بنيسابور وقزوين، وروى عن ملكداد بن علي القرزويني، وعبدالخالق الشحامى، وعمر بن أحمد الصفار، وطبقتهم. ومات بعد الشَّمَانِين^(٤).

قلتُ: وقد روى أبو القاسم عن أبي زرعة بالإجازة. لقيه الحافظ زكي

(١) من التكميلة للمنذري ٣/٢١٠٦.

(٢) هو صاحب كتاب «التدوين» في ذكر أهل العلم بقزوين» وغيره. انظر سير أعلام البلاط ٢٢/٢٥٢.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٦٤.

(٤) كذا قال وهو خطأ، فقد ترجم له ولده عبدالكريم ترجمة حافلة في صدر كتابه «التدوين» وذكر أنه توفي ليلة الخميس سابع شهر رمضان سنة ثمانين وخمس مائة وعمره دون السبعين بيسير. ونقل ذلك أيضاً الحافظ أبو عبدالله الدبيسي في تاريخه، عن ولده محمد ٢/٢٧٢ الترجمة بتحقيقنا.

[الدين]^(١) المنذري، في الحجّ وسمع منه بالمدينة.
ويظهر عليه اعتماء قوي بالحديث ومتونه في شرح «المُسْنَد». وقيل: إنه لم يجد وقتاً للمطالعة في قرية بات بها فتألم، ثم أضاء له عرق كرمّة؛ فجلس يطالع ويكتب عليها^(٢).

١٨٨ - عبداللطيف بن المبارك بن أحمد الترسي.

قد ذكرته في سنة ثمان عشرة وست مئة^(٣).

قال ابن مسدي: سمع من أبي الوقت؛ ورأيت ثبّتَهُ وعليه خطُّ أبي الوقت. وسمع من ابن البطي وليس من الشيخ عبدالقادر. قدّم علينا غرّنطة مراراً، ثم سمعت منه بسبّة، وأدخل البلاد كثيراً من تواليف ابن الجوزي. مولده قبل الأربعين وخمس مئة. تحامل عليه ابن الروميّة. وليس لأبي محمد عبداللطيف في باب الرواية كبير عنایة حتى يُنسب إليه تخليط، وإنما كان كثيراً في الحكايات - يعني يجازف - ومات بمراكش سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

١٨٩ - عبدالمجيد بن هبة الله بن عبدالله، الفقيه أبو المجد المصري الشافعيُّ الخطيب.

تفقه على أبي العباس أحمد بن المظفر الدمشقي المعروف بابن زين التجار، وعلى التاج محمد بن هبة الله الحموي. وصلّى، وخطب بالقرافة، وأعاد، وأفاد. ومات في شوّال^(٤).

١٩٠ - عبدالمُنعم بن عليّ بن صدقة بن عليّ، أبو الفضل الحرانيُّ ثم الدمشقيُّ العَدْل.

حدث عن أبي القاسم ابن عساكر، وأبي الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز. ومات في عَشْر السبعين^(٥).

(١) إضافة مما لا بد منها، سها عنها المؤلف.

(٢) قوله أخبار أخرى في «سير أعلام النبلاء»، فراجعه إن شئت.

(٣) كما قال رحمة الله، وهو إنما ذكره في وفيات سنة ٦١٥ من الطبقة السابقة (الترجمة ٣٠٢).

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٢٤.

(٥) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٩٥.

روى عنه الزكي البرزاليُّ، وغيره.

١٩١ - عَبْدَاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ حَمْوَيْهِ، أَبُو الْقَاسِمِ
الجُوينيُّ الأصل المصريُّ الدار الصُوفِيُّ.

روى عن يحيى الشفقي؛ وعن الزكي المنذري^(١)، وغيره.

وهو مشهورٌ بكنيته؛ ولهذا سَمَاءً بعضاً هم علياً، وبعضاً هم عبد الرحمن.

١٩٢ - عَلَيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُظْفَرٍ بْنِ السَّوَادِيِّ، الْحَرْبِيُّ.

حدَثَ عَنْ جَدِّهِ لَأْمَهِ عَتِيقِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ صِيلَا. وَمَاتَ فِي رَبِيعِ
الْأَوَّلِ^(٢).

١٩٣ - عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو
الْحَسَنِ الْبَلَسِيِّ الْبَلْوَيِّ الفقيه.

سمع أبا بكر بن خير، وأبا عمرو بن عظيمة. وأخذ القراءات عن أبي
بكر بن صافٍ، وأبي عبدالله ابن المجاهد، وغيرهما. ولقي بإشبيلية القاسم ابن
بش��وال، وأبا زيد السُّهيلي؛ وسمعَ منهُما. وأجاز له السلفيُّ، وجماعةٌ.

قال الأبار^(٣): في روايته سَعَةٌ، إلا أنه كان يتَحرَّجُ فيها. وكان فرضياً،
مُتقدِّماً، فقيهاً، حافظاً. سَمِعَ منهُ بعضُ أصحابنا. وتُوفي في ربيع الآخر عن
سبعين سنة.

١٩٤ - عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ دِيسِمٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْمُرْسِيُّ.

روى عن أبي القاسم بن حُبِيشٍ، وأبي عبدالله بن حَمِيدٍ. وأقرأ القرآن
وعَلِمَ العربية. وكان مَرْضِيَّ الجملة، يعيش من التَّسْخِ، وخطُّه فائق.
مات فيها ظناً^(٤).

١٩٥ - عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي نَصْرٍ عَبْدَاللهِ بْنِ الْحُسْنِ بْنِ السَّكَنِ،
الْحَاجِبُ^(٥) الْأَجَلُّ أبو الحسن ابن المعموج، البغداديُّ.

(١) وترجمته في التكميلة ٣/٧١١٨.

(٢) من التكميلة للمنذري ٣/٢٠٩٩.

(٣) التكميلة ٣/٢٣٣.

(٤) من التكميلة لابن الأبار ٣/٢٣٤.

(٥) كان من حجاب ديوان الخليفة ببغداد ولقبه غرس الدين. انظر التكميلة المنذرية =

سمعَ منْ عَمِ أبيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ . وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ .
١٩٦ - عَلَىٰ بْنُ أَبِي الْمُظْفَرِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْمُعَمَّرِ ،
الْحَاجِبُ الْأَجَلُ أَبُو طَالِبِ الْبَغْدَادِيُّ .

سمعَ منْ أَبِي الْفَتْحِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْبَطْيَّ ، وَأَبِي الْمَعَالِيِ الْبَاجِسْرَائِيِّ ، وَأَبِي مُحَمَّدِ
ابْنِ الْخَشَابِ ، وَجَمَاعَةٍ . وَهُوَ مِنْ بَيْتِ حِشْمَةٍ .
تُوفِيَ فِي شَوَّال١١٠ .

١٩٧ - عَلَىٰ بْنُ النَّفِيسِ بْنُ بُورْنَدَازِ بْنِ حُسَامٍ ، الْحَاجِبُ أَبُو الْحَسْنِ
الْبَغْدَادِيُّ .

وُلِدَ سَنَةً ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِئَةً . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ ، وَأَبِي مُحَمَّدِ
ابْنِ الْمَادِحِ ، وَأَبِي الْمُظْفَرِ بْنِ التَّرِيكِيِّ ، وَأَبِي الْمَعَالِيِ الْبَاجِسْرَائِيِّ ، وَالشِّيخِ
عَبْدِ الْقَادِرِ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ فُورَّجَةٌ ، وَعُمَرٌ بْنُ عَلِيِّ الصَّيْرَفِيِّ ، وَابْنِ الْبَطْيَّ .
رُوِيَ عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ ، وَالسِيفُ ابْنُ الْمَجْدِ ، وَجَمَاعَةٍ . وَمِنْ الْمُتَأْخِرِينَ
الْنَّفِيسُ ابْنُ الْوَاسِطِيِّ ، وَالشَّمْسُ ابْنُ الرَّئِنِ ، وَالشِّيخُ عَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنُ الرَّجَاجِ ،
وَمُحَمَّدٌ بْنُ الْمُرَيْخِ النَّجَارِ . وَبِالإِجازَةِ الْعَرْبِيَّةِ ابْنُ الْفَرَاءِ ، وَالشَّمْسُ ابْنُ الْوَاسِطِيِّ ،
وَالشَّهَابُ الْأَبْرَقُوْهِيُّ .

وَخَرَجَ لِهِ ابْنُهُ الْمَحْدُثُ عَبْدُ اللَّطِيفِ «مَشِيقَة» صَغِيرَةً .
وَتُوفِيَ فِي السَّابِعِ وَالْعَشِرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ (٢) .

١٩٨ - عُمَرٌ بْنُ عَلَىٰ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قُشَامٍ ، أَبُو حَفْصِ الْحَلَبِيِّ
الْدَّارِقُطْنِيُّ . مِنْ دَارِ الْقَطْنِ ؛ مَحْلَةُ بَحْلَبِ .

عَاشَ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ يَاسِرِ الْجَيَانِيِّ ،
وَحَدَّثَ ، وَدَرَسَ ، وَأَفَادَ بِبَلْدَهُ . وَكَانَ مِنْ كُبَارِ الْحَنْفِيَّةِ . وَرُوِيَ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مُحَمَّدِ الْأَشِيرِيِّ . رُوِيَ عَنْهُ كَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الْعَدِيْمِ ، وَابْنِ مَجْدِ الدِّينِ ،
وَغَيْرُهُمَا .

= ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٠٩٧ وَ تَلْخِيصُ مَجْمِعِ الْآدَابِ لِابْنِ الْفَوْطَنِ ٤ / التَّرْجِمَةُ ١٧٢٣ .

(١) مِنْ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُرِيِّ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢١٢٢ .

(٢) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدَّبِيْشِيِّ ، الْوَرْقَةُ ١٧٠ (كِيمِيرِجَ) ، وَتَارِيخِ ابْنِ النَّجَارِ ، الْوَرْقَةُ ٥٩
(بَارِيسِ) .

ومات في جمادى الآخرة^(١).
تفقه على الكاساني ، وأبي الفتح عبدالرحمن بن محمود الغزّنوي .
وسمع من أبي محمد عبدالله بن محمد الأشيري ، وأجاز له من أصحابه
مسعود الشفيفي ، ومحمد فوراجة ، وطائفه .
ولي تدريس الجورديّة . وصنف في الفقه تصانيف لم تكن بالمفيدة ؛
قاله ابن العدين .

وقال ياقوت في «المتفق» ، له: رحل إلى أصحابه ، وصنف تصانيف في
التفسير والمذهب والكلام على غاية ما يكون من السيطرة وعدم التحصيل .
وكان إذا سُئلَ عن مُختل الكلام يُفكِّر ، ثم يقول: لا أدرِي ؛ كذا نقلْتُه من كتاب
كذا ، فإذا رُوجَعَ الكتاب لم يُرِي ما قاله^(٢) .

١٩٩ - كافور ، الطواشي الكبير شبل الدولة الحسامي ، خادمُ الأمير
حسام الدين محمد بن لاجين ؛ ولد الخاتون سُت الشام ، أخت السلطان
الملك العادل .

يُقال: إنه كان من خُدام القصر بالقاهرة . وكان دينًا ، صالحًا ، عاقلاً ،
مهيباً ، ذا حُرمةٍ وافرةٍ ، ومتسللةٍ عند الملوك ، وعليه اعتمدت مولاته في بناء
الشامية البرانية .

وقد سمعَ من الخُشوعي ، والكتبي . روى عنه البرزالي ، وغيره ، وحدثنا
عنه الأبرقوهي .

قال أبو شامة^(٣) : كان حنفياً ، فبني المدرسة^(٤) ، والخانقاه ، والتربة التي
دُفِنَ فيها عند جسر كحيل . وفتح للناس طريقةً إلى الجبل من عند المقبرة التي
غربي الشامية^(٥) تُفضي إلى عين الكرش^(٦) ، ولم يكن لعين الكرش طريقٌ إلا

(١) في الأصل: «الآخر».

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢١٠٢ .

(٣) ذيل الروضتين ١٥٠ .

(٤) جعلها وقفًا على أصحاب أبي حنيفة رحمه الله .

(٥) يعني المدرسة الشامية البرانية . انظر منادمة الأطلال ١٠٤ .

(٦) كانت هذه العين منذ أربعين سنة ثرة متدايقه تسقي بساتين كثيرة ، وليس لها الآن أثر
إلا أن المنطقه التي كانت فيها لا تزال تسمى باسمها .

من جهة مسجد الصفي، يعني الذي عند مخازن الفاكهة. تُوفي في رجب.
٢٠٠ - محمد ، أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله أبو نصر ابن أمير المؤمنين الناصر للدين الله أحمد ابن المستضيء بأمر الله الحسن بن يوسف الهاشمي العباسي البغدادي.

وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، وبایع له أبوه بولالية العهد في سنة خمس وثمانين، وخطب له على المنابر، ونشر عند ذكره الدنانيروعليها اسمه. ولم يَرِلْ الأمر على ذلك حتى قطع ذلك أبوه في سنة إحدى وست مئة^(١) وخلعه وأكرهه، وزوى الأمر عنه إلى ولده الآخر. فلما مات ذلك الولد، اضطر أبوه إلى إعادته، وبایع له وخطب له في شوال سنة ثمان عشرة. واستخلف عند موت والده، فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً. وقد روى عن والده بالإجازة قبل أن يستخلف.

قال ابن التَّجَّار: تَقَدَّمَ أبوه بجلوسه بالแทح الشريف في كل جُمُعة، ويقعد في خدمته أستاذ الدار، لِيُقْرَأَ عليه «مسند أحمد بن حنبل» بإجازته من والده. ثم قال: أخبرنا أبو صالح الجيلي، قال: أخبرنا الظاهر بأمر الله أبو نصر بقراءتي، قال: أبنا أبي، قال: أبنا عبدالمغيث بن زهير وغيره، قالوا: أخبرنا ابن الحُصَين، فذكر حديثاً بهذا السَّنَدِ التَّازِلَ - كما ترى - .

قال ابن الأثير في «كامله»^(٢): ولما وَلَيَ الظاهر أظهرَ من العدل والإحسان ما أعاد به سنة العُمرَين؛ فإنه لو قيل: ما وَلَيَ الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقاً، فإنه أعادَ من الأموال المَعْصُوبة، والأملاك المخوَذَة في أيام أبيه وقبلها شيئاً كثيراً، وأطلق المكتوب في البلاد جميعها، وأمر بإعادة الخراج القديم في جميع العراق، وبإسقاط جميع ما جدَّه أبوه، وكان ذلك كثيراً لا يُحصى؛ فمن ذلك: بعقوبة، كان يحصل منها قديماً عشرة آلاف دينار، فلما استخلف الناصر كان يؤخذ منها في السنة ثمانون ألف دينار،

(١) كتب أولاً «إحدى عشرة» ثم ضرب على «عشرة» وهو الصواب إذ كان ذلك في يوم الجمعة الرابع عشر من جمادي الأولى سنة إحدى وست مئة، كما هو في تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٨ (شهيد علي)، وتكلمة المنذري ٣/ الترجمة ٢١١١، وغيرهما.

(٢) الكامل ١٢ / ٤٤١ فما بعد.

فاستغاث أهلها، وذكروا أن أملاكهم أخذت، فاعادها الظاهر إلى الخراج الأول، ولما أعاد الخراج الأصلي على البلاد حضرَ خلقُ، وذكروا أن أملاكهم قد يَسْتَ أَكْثَرُ أشجارها وَخَرَبَتْ؛ فأمرَ أن لا يُؤْخَذ إلا من كل شجرة سالمَة، وهذا عظيمٌ جداً. ومن عده أن سَنْجَة^(١) المخزن كانت راجحةً نصفَ قِيراط في المِنْقَال يَقْبِضُونَ بها، وَيُعْطُونَ بَسْنَجَةَ الْبَلْدَ، فخرجَ خَطْهُ إلى الوزير وأوله **﴿وَيَلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾** [المطففين ١] الآيات، وفيه: قد بلغنا كذا وكذا فتعاد سَنْجَةَ الخزانة إلى ما يتعامل به الناس. فكتبوا إليه؛ إن هذا فيه تفاوتٌ كبيرٌ، وقد حسبناه في العام الماضي، فكان خمسة وثلاثين ألف دينار. فأعاد الجواب يُنْكِر على القائل ويقول: يبطل ولو أنه ثلاثة مئة ألف وخمسون ألف دينار.

ومن عَدْلِه: أن صاحبَ الدِّيَوَانَ قَدِمَ من واسط وَمَعَهُ أَزِيدُ مِنْ مائةَ أَلْفِ دِينَارٍ مِنْ ظُلْمٍ، فرَدَّهَا عَلَى أَرْبَابِهَا، وَأَخْرَجَ الْمُحَبَّسِينَ، وَأُرْسِلَ إِلَى الْقَاضِي عَشْرَةَ آلَافَ دِينَارٍ لِيُوفِيهَا عَمَّنْ أَعْسَرَ. وَقِيلَ لَهُ: فِي هَذَا الَّذِي تَخْرُجُهُ مِنَ الْأَمْوَالِ لَا تَسْمِحُ نَفْسٌ بِعِصْبَاهَا، فَقَالَ: أَنَا فَتَحْتَ الدُّكَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَاتَّرَكَوْنِي أَفْعُلُ الْخَيْرَ، فَكُمْ بَقِيتُ أَعْيَشُ؟^(٢)

قال: وَتَصَدَّقَ لِيَلَةَ التَّحْرِ بشيءٍ كثِيرٍ.

قلتُ: ولم يأت عليه عِيدٌ سواه، فإن عِيدَ الْفِطْرِ كان يوم مبaitته.

قال: تَصَدَّقَ وَفَرَقَ في الْعُلَمَاءِ وَالصَّلَحَاءِ مائةَ أَلْفِ دِينَارٍ.

وكان^(٣) نَعْمَ الْخَلِيفَةُ، جَمَعَ الْخُشُوعَ مَعَ الْخُضُوعِ لِرَبِّهِ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى رَعِيَّهِ، وَلَمْ يَرُلْ كُلَّ يَوْمٍ يَزْدَادُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ. وَكَانَ قَبْلَ موْتِهِ قد أَخْرَجَ تَوْقِيقاً بِخَطْهِ إِلَى الْوَزِيرِ لِيَقْرَأَهُ عَلَى الْأَكَابِرِ، فَقَالَ رَسُولُهُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: لَيْسَ غَرْضُنَا أَنْ يَقُولَ: بِرَزَّ مَرْسُومٌ أَوْ نَفْذِ مِثَالٍ^(٤)، ثُمَّ لَا يَبْيَنُ لَهُ أَثْرٌ، بَلْ أَنْتُمْ إِلَى إِمَامٍ فَعَالٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ قَوَالٍ، فَقَرَأَهُ الْوَزِيرُ، فَإِذَا فِي أَوْلِهِ: اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ إِمَاهَالُنَا إِهْمَالًا، وَلَا إِغْصَانًا إِغْفَالًا، وَلَكِنْ لِنَكْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ

(١) السَّنْجَةُ: عِيارُ السَّكَّةِ.

(٢) يشير إلى أنه ولد الخلافة على كبر السن.

(٣) انظر الكامل ١٢ / ٤٥٦ - ٤٥٧.

(٤) في المطبوع من الكامل «مناك» ولا معنى لها، فهي تصحيف.

أعمالاً، وقد عفونا لكم عما سلف من إخراطِ البلاد، وتشريد الرعايا، وتقبیح السمعة، وإظهار الباطل الجلي في صورة الحق الخفي حيلةً ومكيدةً، وتسمية الاستئصال والاجتياح استيفاءً واستدراكاً لأغراض انتهزتم فرصتها مختلسة من براثن ليث باسل وأنباب أسدٍ مهيب، تتفقون بالفاظ مختلفة على معنى واحدٍ وأنتم أمناؤه وثقاته، فتميلون رأيه إلى هواكم، فيطيعكم وأنتم له عاصون. والآن فقد بذلَ الله بخوفكم أمناً، وبغيركم غنى، وبباطلكم حقاً، ورزقكم سلطاناً يُتَّبِّلُ العَثَرَةَ، ولا يُؤَاخِذُ^(١) إلا منْ أَصْرَرَ، ولا ينتقمُ إلا من استمرَّ، يأمرُكم بالعدل وهو يُريده منكم، وينهاكم عن الجحود ويكرهُ لكم، يخافُ الله ويُخوِّفُكم مُكْرَهٌ، ويرجو الله ويرغبكم في طاعته، فإن سلكتم مسالكَ نواب خلفاء الله في أرضه وأمنائه على خلقه، وإلا هلكتم، والسلام.

قال: ولما تُوفيَ وجَدَ في بيته من داره ألفُ رقاع كُلُّها مختومة لم [يفتحها]^(٢) فقيل له: لِمَ لافتتها؟ قال: لا حاجة لنا فيها، كُلُّها سعایات.

وقال أبو شامة في «تاریخه»^(٣): وكان أمير المؤمنين أبو نصر جمیل الصورة، أبيضَ مُشرباً حُمرة، حلو الشَّمائِل، شديد القوى، بُویع وهو ابن اثنين وخمسين سنة. فقيل له: ألا تتفسّح؟ قال: قد لَقَسَ الزَّرْع^(٤)، فقيل: يُبارك الله في عمرك، قال: من فتح دكاناً بعد العصر أیش يكسب؟ ثم إنه أحسن إلى الناس، وفرق الأموال، وأبطل المکوس، وأزالَ المظالم.

وقال أبو المُظفر الجوزي^(٥): حُكِيَّ لِي عَنْهُ: أَنَّهُ دَخَلَ إِلَى الْخَزَائِنَ، فَقَالَ لِهِ خَادِمٌ: فِي أَيَامِكَ تَمَتَّلِيُّ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ الْخَزَائِنَ لِتَمَلَّاً، بَلْ لِتُفْرِغَ، وَتُنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى، إِنَّ الْجَمْعَ شُغْلُ التَّجَارِ!

وقال ابنُ واصل^(٦): أَظْهَرَ العَدْلَ، وَأَزَالَ الْمَكْسَ، وَظَهَرَ لِلنَّاسِ وَكَانَ أَبُوهُ لَا يُظْهِرُ إِلَّا نَادِراً.

(١) كتب أولاً: «يؤاخذكم» ثم ضرب على الكاف والميم.

(٢) إضافة من «الكامل» سها عنها المؤلف.

(٣) في ترجمة أبيه الناصر من ذيل الروضتين ١٤٥.

(٤) اللقس: الْجَرَبُ. وفي «ذيل الروضتين»: «قد فات الزرع».

(٥) مرآة الزمان ٨/٦٤٣.

(٦) مفرج الكروب ٤/١٩٣.

قلتُ: تُوفي في ثالث عشر رجب، وُبُويعَ بعده ولدُه المستنصر بالله^(١).
 ٢٠١ - محمد بن أبي علي الحسن بن إبراهيم بن منصور الفرغاني ثم
 البُعداديُّ، أبو عبدالله ابن أُسْنَانَة^(٢).
 سَمِعَ من شُهَدَة، وعبدالحق اليوسفى، وغيرهما. روى عنه الكمالُ
 عبد الرحمن المكَبَرُ، وغيره.
 وأبوه من أصحاب هبة الله ابن الحُصَين^(٣).
 تُوفي محمد في ذي الحِجَّةِ.
 ٢٠٢ - محمد بن أبي الفضل السَّيِّد^(٤) بن فارس بن سَعْدَ بن حَمْزَةَ،
 أبو المحسن الأنصارى الدمشقى الصَّفار النَّحَاسُ، المعروف بابن أبي
 لِقْمَةَ.
 ولدَ في شعبان سنة تسع وعشرين وخمس مئة. وسَمَعُوهُ من أبي الفتح
 نَصْرَ اللَّهِ الْمِصْبِيْصِيْ، وهبة الله بن طاوس، وعبدان بن زَرَّىن^(٥) الدُّوَيْنِيِّ،
 والقاضي المُتَجَبِّرُ أبي المعالي محمد بن علي القرشي، وبهجة المُلْكِ عليَّ بن
 عبد الرحمن الصُّورِيُّ، وأبي القاسم الخَضْرِيُّ بن عبدان، ونصر بن مقاتل
 السُّوِسِيِّ. وتَفَرَّدَ بالرواية عن جماعةٍ.
 وأجازَ له سنة أربعين من بغداد أبو عبدالله ابن السَّلَّالُ، وأحمدُ ابن

(١) تأتي بعد ترجمة الظاهر ترجمة محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف الفزويني الطالقاني الشافعى وقد حَوَّلناها إلى وفيات سنة ٦١٩ بناءً على رغبة المؤلف، فراجعها هناك.

(٢) قيده المنذري فقال: «بضم الهمزة وبعدها شين معجمة ساكنة ونون مفتوحة وبعد
 الألف نون مفتوحة أيضاً وفاء التأنيث» التكميلة ٣ / الترجمة ٢١٣١.

(٣) توفي سنة ٥٩٩ وترجمة المؤلف هناك.

(٤) قيده المنذري فقال: بكسر السين وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة.
 التكميلة ٣ / الترجمة ٢٠٩٢.

(٥) قال المنذري: بتقديم الزاي على الراء المشددة المكسورة. التكميلة ٣ / الترجمة
 ٢٠٩٢.

(٦) منسوب إلى دوين، مدينة مشهورة بأذربيجان، وفتح دالها وتضم، كما بيَّنا في غير
 هذا الموضوع.

الأنبوسي، وعليٰ بن عبد السَّيِّد ابن الصَّبَاغ، وأبو محمد سِبْطُ الْخَيَاط، وأبو بكر أَحْمَدُ ابن الأَشْقَر، وأبو الفتح الْكَرْوَخِي، ومحمد بن أَحْمَد الطَّرَائِفِي، وأبو الفَضْل الْأَرْمَوِي، وغيرُهُم.

وكان أَسْنَدَ مَنْ بَقِيَ بِالشَّامِ، رُوِيَ عَنْهُ الْبَهَاءُ بْنُ الرَّحْمَنِ، والضِيَاءُ مُحَمَّدُ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَالسِيفُ بْنُ الْمَجَدِ، وَالتَّاجُ بْنُ زَيْنِ الْأَمْنَاءِ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفِ الْفَاضِلِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْعَامِرِيِّ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ الْكَمَالِ، وَالْتَّقِيُّ بْنُ الْوَاسِطِيِّ؛ وَأَخْوَهُ مُحَمَّدُ، وَالْعَرْأُ بْنُ الْقَرَاءِ، وَالْعَرْأُ بْنُ الْعِمَادِ، وَالْتَّقِيُّ بْنُ مُؤْمِنِ، وَالشَّهَابُ الْأَبْرُقُوْهِيُّ، وَآخَرُونَ. وَظَهَرَ لِلْخَضِرِ بْنِ عَبْدِ الدَّانِ الْكَاتِبُ سَمَاعُّ مِنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

وقال عُمَرُ بْنُ الْحَاجِبِ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، كَثِيرًا خَيْرًا، وَالثَّلَاثَةُ. وَكَانَ لِسَانَهُ رَطْبًا بِذِكْرِ اللَّهِ، مُحِبًّا لِلْغُرْبَاءِ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ، كَرِيمَ النَّفْسِ. عُمَرٌ حَتَّى تَفَرَّدَ عَنْ جَمَاعَةِ، مُمَتَّعًا بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقُوَّتِهِ إِلَى أَنْ تَوْفَى قَبْلَهُ وَلَدُهُ بَقْلَلٍ، فَوُجِدَ عَلَيْهِ وَجْدًا عَظِيمًا، فَانْحَطَمَ لِذَلِكَ، وَأَقْعَدَ فِي بَيْتِهِ، وَاسْتَولَتْ عَلَيْهِ زَمَانَةُ، وَثَقَلَ سَمْعُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بَقْلَلٍ، فِي الشَّتَاءِ، وَكَانَ يَنْصَلِحُ فِي الصِّيفِ، وَلَمْ يَسْمَعْ عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ، وَكَانَتْ سَمَاعَاتُهُ فِي أَصْوَلِ النَّاسِ، وَمَاتَ فِي ثَالِثِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وَسَمِعُوا عَلَيْهِ بِالْمِرَّةِ.

٢٠٣ - محمد بن عبد الحق بن سليمان، الشيخ أبو عبد الله التلمساني.

حدَّثَ بِيَلْدَهُ عَنْ أَبِيهِ، وَأَبِي عَلَيِّ بْنِ الْخَرَازِ. وَأَخْذَ بِالْعَدْوَةِ عَنْ أَبِي الرَّمَّامَةِ، وَابْنِ حَبَّيشَ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيلِ الْقَيْسِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ مجاهِدِهِ. وَحَظِيَّ عِنْدِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ. وَأَجَازَ لَهُ أَبْنَ هُذَيْلٍ.

وقيل: مات سنة خمس وعشرين.

وكان من أهل التقشف والتصنيف، فصحيحاً، ليسناً.
وسعيد^(١).

(١) سعيد المؤلف في وفيات سنة ٦٢٥ نقلًا من التكملة البارية ٢ / ١٦٥. وقد ألحَّ المؤلف هذه الترجمة في حاشية نسخته.

٤-٢٠٤- محمد بن الإمام عَلَم الدين علي بن محمد السَّخَاوِيُّ، شمس الدين.

تُوفى شاباً، وحزن عليه والده.

٤-٢٠٥- محمد بن عمر بن علي بن خَلِيفَة ابن الطَّيْب، أبو الفَضْل الواسطيُّ الْحَرْبِيُّ الرُّوْبَانِيُّ العَطَّار.

سمع من أبيه، وأبي الوقت، وأبي المظفر هبة الله الشبلاني، وابن البطي، وكمال بنت عبدالله ابن السَّمَرْقَنْدِي، وغيرهم. وأجاز له ابن ناصر، وأبو بكر ابن الراغوني.

روى عنه الدَّبَيْشِي^(١)، وابن نقطة، وجماعة، وحدثنا عنه الشَّهَابُ الأَبْرُقُوهِي.

ولِدَ في جُمادى الآخرة سنة سبع وأربعين، وتُوفى في السابعة والعشرين من جُمادى الآخرة.

وهو من واسط: قرية بدجبل.

والرُّوْبَانِي: بضم الراء وبالباء الموحدة والنون^(٢): يشتبه بالرُّوْبَانِي. وهو من رُوبَا: قرية من قرى دجبل أيضاً.
تُوفى ببغداد.

٤-٢٠٦- محمد بن المؤيد بن عبد المؤمن بن علي، أبو بكر الهمذانيُّ التاجر.

رئيس متمولٌ، سمع «البخاري» من أبي الوقت. كتب عنه ابن الدَّبَيْشِي^(٣)، وابن التجار. وتُوفى في شعبان بهمدان.

(١) انظر تاريخه، الورقة ٧٥ (شهيد علي).

(٢) هكذا قيده المصنف هنا، وقال في المشتبه ٣٢٦: «الرُّوْبَانِي» بالهمز، بدل النون وقال ابن ناصر الدين: «بضم أوله وسكون الواو وفتح الموحدة وبعد الألف الممدودة همزة مكسورة، نسبة إلى روبا: قرية من قرى دجبل، وجعل ابن نقطة (إكمال الإكمال ٧٤٩ / ٢) بعد الألف نوناً، وأسقطتها المصنف (يعني الذهبي) تبعاً لأبي العلاء الغرضي».

(٣) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ١ / ١٤٣.

٢٠٧ - محمد بن أبي الفرج هبة الله بن أبي حامد عبدالعزيز بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن حسين بن عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن نجا بن موسى بن سعد بن أبي وقاص، أبو المحاسن القرشي الزهراني السعدي الدينوري الأصل ثم البغدادي المراتبي، المعروف بابن أبي حامد، البیع.

ولد سنة ثلاثين وخمس مئة. وسمع من عمه أبي بكر محمد بن أبي حامد، ومحمد بن طراد الرئيسي، وعبدالخالق بن أحمد بن يوسف؛ وانفرد بالرواية عنهم، وأبي الوقت السجزي.

روى عنه الديني^(١)، وابن التجار، والتقى ابن الواسطي، والشمس عبد الرحمن ابن الزين، والشهاب الأبرقوهي، وجماعة. وكان شيخاً صالحاً، مرضي الطريقة، حسن الأخلاق، من بيت الرواية والثروة. وقد دخل دمشق غير مرّة للتجارة، وأصرّ في أواخر عمره. وتوفي في السادس عشر شوال. وكان أبوه قد ولـي الحجوبية^(٢).

٢٠٨ - المبارك بن أبي الحسن عليّ بن أبي القاسم المبارك بن عليّ ابن أبي الجود، الشيخ الصالح أبو القاسم البغدادي العتّابي الوراق. آخر من حَدَثَ في الدنيا عن أبي العباس ابن الطلّاية. وهو من أهل محلة العتّابيين^(٣). وقد مر جده في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة. روى عنه الديني^(٤)، والجمال محمد بن أبي الفرج الدبّاب، وجماعة آخرهم موتاً شيخنا الأبرقوهي. وتوفي في ليلة الجمعة سلخ المحرّم. وحدَث بغداد والمُوصل.

(١) «تاريخه»، الورقة ١٣١ (باريس ٥٩٢١). وتنظر التكملة المندриة ٣/٢١٢١ الترجمة ٢١٢١.

(٢) جاءت في حاشية الورقة ٣٦ وفي هذا الموضوع ترجمة محمد بن محمد بن أحمد المقريء أبي عبدالله الفريسي المتوفى سنة ٦٣٣، وطلب المؤلف تحويلها، فحولناها إلى وفيات تلك السنة استجابة لرغبته (ط ٦٤ / الترجمة ٢٠٢).

(٣) بالجانب الغربي من بغداد.

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٧٣ - ١٧٤. وتنظر تكملة المندري ٣/٢٠٩٠ الترجمة ٢٠٩٠.

أخبرنا أبو المعالي الأبرقُوهيّ، قال: أخبرنا المباركُ بنُ علّيٍّ بقراءة أبيه، قال: أخبرنا أحمَدُ بنُ أبي غالب، قال: أخبرنا عبدُ العزيز بن علّيٍّ، قال: أخبرنا أبو طاهر المُخلص، قال: حدَثنا أبو بكر بنُ أبي داود إملاءً، قال: حدَثنا عمرو ابنُ علّي الصَّيرفي، قال: حدَثنا يزيدُ بنُ زُرْيَعَ، وخالدُ بنُ الحارث، ويحيى بنُ سعيد، وابنُ أبي عَدِيٍّ؛ قالوا: حدَثنا سعيدٌ، عن فتَّادَةَ، عن الحَسَنَ، عن سَمْرَةَ بن جُنْدَبَ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذْتُ حَتَّى تُؤْدِيَهُ» رواه النسائي^(١) عن الصَّيرفي عن خالد بن الحارث وحده عن سعيد بن أبي عروبة. وفي الحديث: ثُمَّ نَسِيَ الْحَسَنُ هَذَا، وَقَالَ: هُوَ مُؤْتَمِنٌ لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ.

٢٠٩ - مُظفر بن إبراهيم بن جَمَاعةَ بن علّيٍّ بن شامي بن أحمَدَ بن ناهِض، الأديبُ موفقُ الدين العيَلاني^(٢) - بالعين المُهمَلة - المصريُّ الحنبليُّ الشاعر الأعمى العُروضيُّ، من فحول الشُّعُراءِ.

وله مُصنَّفات في العروض، وشعرٌ كثيرٌ. مدح الملوك والأكابر. وسمعَ من عبدالرحمن بن محمد السَّيْبيِّ، ومحمد بن أَحْمَدَ الصَّابوْنِيِّ، والبُوصيريِّ، وجماعةٍ. روى عنه الزكيُّ المندرِيُّ^(٣)، والشهابُ القوْصِيُّ، وطائفةٌ. وتُوفي في المحرَّم.

وما أحسنَ قوله في الشَّمْعةِ:

جَاءَتْ بِجَسْمٍ لِسَانُهُ ذَهَبٌ تَبَكَّيْ وَتَشَكُّو الْهَوَى وَتَلْهَبُ
كَانَهَا فِي يَمِينِ حَامِلِهَا رَمْحٌ مِنَ الْعَاجِ رَأْسُهُ ذَهَبٌ
وله الأبياتُ السائرةُ:

قَالُوا عَشِقْتَ وَأَنْتَ أَعْمَى أَخْوَى^(٤) كَجِيلَ الطَّرْفِ الْمُى
وَحُلَاهَ مَا عَانَتْهَا فَتَقُولُ قَدْ شَغَقْتُكَ وَهُمَا^(٥)

(١) السنن الكبيرى (٥٧٨٣)، وانظر تمام تخریجه في تعليقنا على الترمذى (١٢٦٦).

(٢) نسبة إلى قيس عilan.

(٣) التكميلة / ٣ الترجمة ٢٠٨٦.

(٤) في وفيات الأعيان (٥ / ٢١٣): ظبياً.

(٥) في وفيات الأعيان (٥ / ٢١٣): «هُمَا».

وَخِيَالُهُ يُكَلِّفُ فِي الْمَنَاءِ مَا أَطَافَ وَلَا أَلَّمَ^(١)
 فَأَجَبْتُ أَنِّي مُوسَى إِنْسَقْ إِنْصَاتاً وَفَهْمَا
 أَهْوَى بِجَارِحْتِي السَّمَاءَ عَوْلَى أَرَى ذَاتَ الْمُسَسَّةِ
 ٢١٠ - مُظْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ، الْقَاضِي
 حَجَّةُ الدِّينِ أَبُو مُنْصُورِ ابْنِ الْقَاضِيِّ أَبِي عَلِيٍّ، الشَّهْرُ زُورِيُّ الشَّافِعِيُّ قَاضِي
 الْمَوْصِلِ.

كَانَ رَئِيسًا مُحْتَشِمًا، سَرِيًّا، وُلِّدَ سَنَةً ثَمَانِيَّةَ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مَثَّةً، وَوَلَيَّ
 قِضاَءَ الْمَوْصِلِ مُدَّةً، وَسَارَ رَسُولًا إِلَى الْخَلِيفَةِ، وَإِلَى الشَّامِ وَكَانَ الشَّنَاءُ عَلَيْهِ
 جَمِيلًا. سَمِعَ مِنْ أَبِي أَحْمَدِ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ سُكَيْنَةِ، وَابْنِ الْأَخْضَرِ. وَأَصَابَهُ
 فَالْجَ، وَأَصَرَّ قَبْلَ مَوْتِهِ.
 وَتُوفِيَ فِي رَجَبِ بَيْلِدَه^(٢).

٢١١ - يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَفْصٍ، أَبُو الْحُسْنِ الْأَنْصَارِيُّ
 الدَّانِيُّ الْكَاتِبُ.

سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ حُبَيْشَ، وَعَبْدَ الْمُنْعَمِ بْنَ الْفَرَسِ، وَكَتَبَ الْإِنْشَاءَ
 لِأَمْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ، وَخَطَبَ بِدَانِيَّةَ. وَكَانَ جَوَادًا، مِضِيَافًا، مُعْتَنِيًّا بِالْأَدَابِ.
 لِقِيهِ الْأَبَارُ وَسَمِعَ مِنْهُ، وَقَالَ^(٣): تُوفِيَ بِدَانِيَّةَ فِي شَوَّالٍ، وَلَهُ سِتُونَ سَنَةً.

٢١٢ - يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى، الْإِمَامُ أَبُو الْحُسْنِ الْأَنْصَارِيُّ
 الشَّافِعِيُّ الْمِصْرِيُّ النَّحْوِيُّ، تَلَمِيذُ الْعَلَّامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرَّيٍّ.
 لِزِمَّهُ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَبَرَعَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، وَتَصَدَّرَ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ مُدَّةً،
 وَتَخْرَجَ بِهِ جَمَاعَةً. وَكَانَ مَشْهُورًا بِحُسْنِ التَّعْلِيمِ.

(١) بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي «الْوَفَيَاتِ» الْأَيْيَاتُ الْآتِيَّةُ:

مِنْ أَيْنَ أَرْسَلَ لِلْفَرْوَادِ، وَأَنْتَ لَمْ تَنْظُرْهُ، سَهْمَا
 وَمَتْسَى رَأَيْتَ جَمَالَهُ حَتَّى كَسَاكَ هَوَاهُ سُقْمَا
 وَالْعَيْنُ دَاعِيَةُ الْهَوَى وَبِهِ تَنَمِّيْمٌ إِذَا تَنَمَّى
 وَبِسَائِيْجَارَحَةٍ وَصَلَّتْ لِرَوْضَفِهِ ثَرَأً وَنَظَمَا

(٢) مِنْ التَّكْمِلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ٣/١٢١٢ التَّرْجِمَةُ.

(٣) التَّكْمِلَةُ الْأَبَارِيَّةُ ٤/١٩٠.

روى عن ابن بَرِّيٍّ، روى عنه الزكيُّ المنذري^(١)، وغيره ومات في ذي الحِجَةَ.

٢١٣ - يحيى بن أبي الحسن بن عبد الله، أبو الحُسْنِ ابن ياقوت، الفقيه الإسكندرانيُّ المالكيُّ المُعَدَّلُ، والد أبي الحسن محمد. ولد سنة أربعين وخمس مئة. وكان عَدْلًا، نَبِيلًا، صالحًا، عفيفاً، مُتَحْرِيًّا في الشَّهادَةِ. وحدَثَ عن السَّلْفِيِّ.

روى عنه المنذريُّ، وقال^(٢) : مات في ثامن عشر شوَّالٍ.

٢١٤ - يحيى بن أبي القاسم البغداديُّ الأَزْجِيُّ.
حدَثَ عن خُزِيفَةَ بْنَ الْهَاطِرَا^(٣).

٢١٥ - يُونُقُشُ، أبو الحسن الرُّوميُّ الجَهِيرِيُّ^(٤).
سمعَ منْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ الْعَبَاسِيِّ الْمَكِيِّ.

كتبَ عنْهِ ابْنُ النَّجَارِ، وقال: خَيْرٌ لَا بَأْسَ بِهِ . مات في رجب سنة ثلاثة وعشرين.

٢١٦ - يُونُسُ بْنُ بَدْرَانَ بْنَ فَيْرُوزَ بْنَ صَاعِدَ بْنَ عَالِيِّ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، قاضي القضاة بالشام جمالُ الدِّين أبو محمد وأبو الوليد وأبو الفضائل وأبو الفرج القرشيُّ الشَّيْبِيُّ الْحِجَازِيُّ الأَصْلُ الْمَلِيجِيُّ الْمُولَدُ الشافعيُّ، المشهورُ بالجمال المصريِّ .
ولِدَ تقریباً سَنَةَ خَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةً . وَسَمِعَ مِنْ السَّلْفِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ الْكَامِلِيِّ ، وَغَيْرِهِمَا . وَتَرَسَّلَ إِلَى الْدِيوَانِ الْعَزِيزِ ، وَوَلِيَ الْوَكَالَةَ بِالشَّامِ مُدَّةً ، وَالتَّدْرِيسِ ، ثُمَّ الْقَضَاءِ . وَدَرَسَ بِالْأَمْيَنِيَّةِ بَعْدَ التَّقِيِّ الضَّرِيرِ ، وَتَرَسَّلَ عَنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ . أَقَامَهُ وَنَوَّهَ بِاسْمِهِ الصَّاحِبُ بْنُ شُكْرٍ . وَوَلِيَ تَدْرِيسَ الْعَادِلِيَّةِ فِي دُولَةِ الْمُعَظَّمِ؛ فَأَلْقَى بِهَا دَرُوسًا جَمِيعًا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ . وَقَدْ اخْتَصَرَ كِتَابَ «الْأَمَّ» لِلشافعيِّ . وَصَنَفَ فِي الْفَرَائِضِ .

(١) وترجمه في التكملة ٣/٢١٣٣ الترجمة ٢١٣٣.

(٢) التكملة المنذريه ٣/٢١٢٣ الترجمة ٢١٢٣.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/٢١٣٧ الترجمة ٢١٣٧.

(٤) قال المنذري: «عتيق ابن أبي نصر بن جَهِيرٍ». التكملة ٣/٢١١٠ الترجمة ٢١١٠.

قال أبو شامة^(١): كان في ولايته عفيفاً في نفسه نَزَهَا، مهيباً، مُلِازماً لمجلس الحُكْم بالجامع وغيره. وكان يُنقمُ عليه أنه إذا ثبتَ عنده وراثة شخص وقد وضع بيت المال أيديهم عليها، يأمره بالمُصالحة لبيت المال. ونُقِمَ عليه استنابته في القضاء لابنه التاج محمد، ولم تكن طريقته مستقيمةً. قال: وكان يذكر أنه قَرْشِيٌّ شَبِيِّيٌّ، فتكلمَ النَّاسُ في ذلك، وولَيَ بَعْدَهُ القضاء وتدرِيس العادلية شمسُ الدين الحُوَيْيَيْ.

ونقلتُ من خطِّ الضياء: تُوفي القاضي يُونُس بن بَدْران المصري، بدمشق، وقليلٌ من الخلقِ من كان يَتَرَحَّمُ عليه.

قلتُ: روى عنه الْبِرْزَالِي، والشهاب القُوْصِي، وعُمر ابن الحاجب وقال: كان يُشارِكُ في علوم كثيرة، وصارَ وكيلًا لبيت المال، فلم يُحسن السيرة قبل القضاء.

قال ابن واصل^(٢): كان شديدَ السُّمرة، يَلْغُ بالقاف هَمْزَة، صَلَى ليلةً بالملك المُعَظَّم فقرأ ﴿تَبَأَ أَبْنَى إَدَمَ بِالْحَقِّ﴾ [المائدة ٢٧] فضحك منه السُّلْطَانُ^(٣)، وقطع الصلاة.

وقال القُوْصِي: أنشدنا الجمالُ المصري، قال: أنسدنا السَّلَفي لنفسه: قد كُنْتَ أَخْطُو فَصِرْتُ أَعْدُو وَكُنْتَ أَغْدُو فَصِرْتُ أَخْطُو خَانَ مَشِيشِي يَدِي وَرِجْلِي فَلَيْسَ خَطُورٌ وَلَيْسَ خَطُورٌ تُوفِي في أواخرِ ربيعِ الأول، ودفن في مجلس بقاعته شَرْقِي القليجية من قبلِ الخضراء.

٢١٧ - أبو بكر بن أحمد بن منخل بن مُشرف الشَّاطِبِيُّ المقرئ الصَّالِحُ الزَّاهِدُ الْمَعْمَرُ.

عاشَ ثمانِيًّا وتسعينَ سَنَةً. سمعَ من إبراهيم بن خليفة في سنة خمس وثلاثين وخمس مئة، كتاب «التفسير» بسماعه من ابن الدش، بسماعه من الدَّاني. وسمعَ من عاشر بن محمد، وعليم بن عبد العزيز، وتفرَّدَ عنهم.

(١) ذيل الروضتين ١٤٨.

(٢) مفرج الكروب ٤ / ١٧٢ ولكن في وفيات سنة ٦٢٢.

(٣) لأنَّه أبدل كل قاف فيها همزة.

سمعَ منه ابن مَسْدِي وَوَرَّخَهُ^(١)

● - أبو القاسم بن حموية الجُويَّنِيُّ، اسمه عُبَيْدَ اللَّهُ، تَقَدَّمَ.

وفيها ولدٌ:

شِيخُ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ الرَّشِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، وَالَّذِينَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَхْمَدُ بْنِ الْقَوَّاسِ، وَالرَّشِيدُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْمُعَلِّمِ شِيخُ الْحَنْفِيَّةِ، وَالْفَتحُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ، وَالشَّرْفُ عَبْدُ الْوَهَابِ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ صَاحِبُ دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ، وَالصَّدْرُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَكْتُومِ، وَالتَّجْمُعُ عَبْدُ الْعَالِيِّ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنُ عَبْدِ الْكَافِيِّ الشَّاهِدِ، وَالتَّقِيُّ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ دِرْبَاسِ الْمِصْرِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدِ سِبْطُ أَبِي الْوَقْتِ الرَّكْبَدَارِ، وَحَسَانُ بْنُ سُلْطَانِ الْيُونَانيِّ خَطِيبُ زَحْلَةِ، وَالْحَاجُ مُحَمَّدُ بْنُ رَنَطَارِ الْأَشْرَفِيِّ، وَالْتَّاجُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدِ السَّنْجَارِيِّ الْحَنْفِيِّ، وَالشَّهَابُ سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمِ الْحَنْفِيِّ ابْنِ الشَّرْكَسِيِّ .

(١) وَذَكْرُهُ الْأَبَارُ فِي التَّكْمِلَةِ / ١٨١ ، وَوَرَخُ وَفَاتَهُ فِي سَنَةِ ٦٢٥ .

سنة أربع وعشرين وست مئة

٢١٨ - أحمد بن إبراهيم بن فرقد، أبو جعفر القرشي الأندلسي، نزيل إشبيلية.

وحدث عن أبيه، وعمه. وولي قضاء غرناطة، وسلا، فلم تُحْمَد سيرته.

روى عنه الآباء، وقال^(١): توفي في ربيع الآخر عن ثمان وسبعين سنة.

٢١٩ - أحمد^(٢) بن سليمان بن طالب، أبو الثناء القرشي الفاسي الزاهد، أحد الأعلام، ويُعرف بابن ناهض.

سمع وقرأ في الأصول، وصنف في علم الكلام، والطريق.

قال ابن مسدي: وله كلام على الخواطر وكشف، بـت عنده، وكاشفني بأشياء ما أخرمت.

٢٢٠ - أحمد بن عبدالمجيد بن سالم بن تمام، أبو العباس الحجري المالقي، المعروف بابن الجبار.

أكثر عن أبي عبدالله ابن الفخار، وأبي زيد السهيلي، وأبي القاسم ابن بشكوال. وأجاز له أبو مروان بن قرمان، والسلفي، وجماعة.

قال الآباء^(٣): وكان ذا عناية بالرواية أخذت عنه، مع ورع وصلاح، وتوفي في جمادى الآخرة، وقد خانق الثمانين.

٢٢١ - أحمد بن علي بن يوسف القرطبي، أبو العباس الأنصارى. يروى عن أبي خالد بن رفاعة، وابن حميد. وولي خطابة لوشة^(٤).

(١) التكملة ١ / ١٠١ وهو معنى كلامه، إذ قال ابن الآباء: «وتوفي بإشبيلية في ليلة يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وست مئة، ودفن ضحى يوم الخميس بعده بمقبرة مشككة. ومولده سنة ست وأربعين وخمس مئة». وقد نبهنا غير مرة إلى تصرف الذهبي بالألفاظ، واعتماده المعنى، فليعرف وليلاحظ ذلك دائمًا.

(٢) كانت هذه الترجمة في حاشية النسخة فألحقناها بموضعها.

(٣) التكملة ١ / ١٠١.

(٤) من عمل قرطبة. تكملة ابن الآباء ١ / ١٠١.

وقد أسرَ، ثم خلَّصَهُ اللهُ، وسكنَ مَالَقَةَ.
ماتَ في شهرِ ربيعِ الآخرِ.

٢٢٢- أحمدُ بنُ محمدٍ بنُ أَحْمَدَ، أبو جعفرِ ابنِ الأَصْلَعِ، الْأَنْدَلُسِيُّ
الْعَكْيَيُّ، مِنْ أَهْلِ لُوشَةَ.

أخذ القراءات عن أبي العباس ابن اليتيم، ولقي بِمَالَقَةَ أبا بَحْرَ بنَ جَامِعَ،
وأبا محمدَ بنَ دَحْمَانَ، فأخذَ عَنْهُمَا «كتابَ سِيبُوِيَّة». وبرَاعَ فِي الْعُرْبِيَّةِ وَتَصَدَّرَ
لِإِقْرَائِهَا، وسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بْنَ بَشْكُوَّالَ، وَالسُّهَيْلِيِّ. وأجازَ لَهُ أَبُو الْحَسْنَ
ابْنُ التَّعْمَةَ، وَجَمَاعَةً.

وأَفْرَأَ القراءاتِ، والنحوَ، وروى الحديثَ. وتُوفِيَ فِي الْأَسْرِ فِي آخِرِ هَذِهِ
السَّنَة^(١)، وَلِهِ ثَمَانُونَ سَنَةً.

٢٢٣- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو إِسْحَاقَ النَّفَّاشِ
الْبَغْدَادِيُّ الْأَصْلِ الدَّمْشِقِيُّ الْمَوْلَدُ الصُّوفِيُّ الشَّاعِرُ.
نشأ بِدمشقِ ثُمَّ دَخَلَ بَغْدَادَ - بَلْدَ آبَائِهِ - فَاسْتَوْطَنَهَا. وَكَانَ شِيخًا حَسَنًا
يَنْفُشُ فِي التَّحَاسِ. فِمَنْ شَعَرَهُ؛ وَرَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ النَّجَارِ :
وَكُمْ مِنْ هَوَى لَيْلَى قَتِيلَ صَبَابَةٍ وَمِجْنَوْنُهَا الْمُضْنَى بِهَا الْعَلَمُ الْفَرَدُ
وَمَا كُلَّ مَنْ ذَاقَ الْهَوَى تَاهَ صَبْوَةً وَلَا كُلَّ مَنْ رَامَ اللَّقَا حَتَّى الْوَجْدُ
تُوفِيَ يَوْمَ عَرَفةَ.

٢٢٤- أَسْعَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ مُوسَى بْنُ مُنْصُورٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّلَيْمَيِّ
السِّنْجَارِيُّ، الْفَقِيهُ شَهَابُ الدِّينِ الشَّافِعِيُّ الشَّاعِرُ .
لَهُ دِيْوَانٌ مُشْهُورٌ، وَتُوفِيَ فِي أَوَّلِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعَ، وَفِي مَوْتِهِ خَلَافٌ.
وَقَدْ مَرَّ فِي عَامِ اثْنَتِينَ وَعَشْرِينَ^(٢).
وَمِنْ شَعَرِهِ فِي مَمْلُوكٍ :

أَصْبَحَتْ سُلْطَانَ الْقُلُوبَ مَلَاحَةً وَجَمَالً وَجْهِكَ فِي الْبَرِّيَّةِ عَسْكَرُ
طَلَعَتْ طَلَائِعُ عَارِضِيَّكَ مُغِيرَةً بِالنَّصْرِ يَقْدُمُهَا لِوَاءُ أَخْضَرٌ
وَتَسَرِّبَتْ سِرْبَ الْقُلُوبِ وَأَقْبَلَتْ تَبْغِي الإِمَامَ وَمِثْلَ جَيْشِكَ يُنْصَرُ

(١) فِي ذِي الْحِجَةِ مِنْهَا. تَكْمِلَةُ ابْنِ الْأَبَارِ / ١ / ١٠٢.

(٢) التَّرْجِمَةُ ٨١ وَنُقْلَهُ مِنْ «الْخَرِيدَةِ».

فَلَأْتَ أَعْلَى رُتبَةً مِنْ سِنْجَرٍ أَبْدًا يَدِينُ لَكَ الْوَرَى يَا سِنْجَرُ
وَلَهُ :

الله أَيَّامِي عَلَى رَامَةٍ وَطَبِيبُ أوقاتِي عَلَى حَاجِرٍ
تَكَادُ لِلسُّرْعَةِ فِي مَرَّهَا أَوْلُهَا يَعْثُرُ بِالآخِرِ
وَيُقَالُ : بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً ، وَوَزَرَ لِصَاحِبِ حَمَّةَ . وَنُفْذَ رَسُولًا .

٢٢٥ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَبُو مُحَمَّدِ الشَّهْرَسْتَانِيِّ شَمَ الْبَغْدَادِيُّ الصَّوْفِيُّ الْمَقْرَىءُ .

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْبَطْيِ ، وَيَحِيَّ بْنِ ثَابَتَ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ النَّفْوَرِ ،
وَجَمَاعَةٍ . وَحَدَّثَ بِبَغْدَادِ وَالْمَوْصِلِ وَإِرْبَلِ .
تُوفِيَ لِيَلَةَ عَاشُورَاءَ^(١) .

وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ الْجَمَالُ مُحَمَّدُ بْنُ الدَّبَابِ « جَزْءُ أَخْبَارِ وَحَكَایَاتِ » لِلْزُّبِيرِ
ابْنِ بَكَارَ .

أَخْبَرَنَا يَحِيَّ بْنُ ثَابَتَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِنِ رِزْمَةَ عَنِ السِّيَرَافِيِّ عَنْ أَبِي
الْأَزْهَرِ عَنْهُ . وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُونَ الدَّبَابِ السَّابِعُ مِنْ « فَوَائِدِ الْحُرْفِيِّ » ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي
الْبَطْيِ ، عَنْ حَمْزَةِ الرُّبِّيرِيِّ ، عَنْهُ .

٢٢٦ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحُسْنِ ، أَبُو مُنْصُورِ الدَّلَالِ ، أَبُو التَّرَسِيِّ .
رُوِيَ عَنْ جَدِّهِ عَبْدَ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ التَّرَسِيِّ . رُوِيَ عَنْهُ أَبُونُ التَّجَارِ .

٢٢٧ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَاضِيِ الْقَضَايَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ عَيسَى
ابْنِ دِرْبَاسِ ، الْقَاضِيِّ عَمَادِ الدِّينِ الْمَارَانِيِّ الشَّافِعِيُّ .
وُلِدَ بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ سَبْعِينَ وَخَمْسِ مِائَةً ، وَتَفَقَّهَ مَدَّةً ، وَسَمِعَ مِنْ
الْبُوْصِيرِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ . وَحَدَّثَ ، وَنَابَ عَنْ وَالَّدِهِ فِي الْقَضَاءِ . وَدَرَسَ بِالسَّيَفِيَّةِ
بِالقَاهِرَةِ . وَأَقْبَلَ عَلَى صُحُبَةِ أَهْلِ الْآخِرَةِ ، وَلَزَومِ طَرِيقِهِمْ . وَتُوفِيَ فِي
رَمَضَانَ^(٢) .

(١) من التكملة للمنذري / ٣ الترجمة ٢١٤٠ . وينظر تاريخ ابن الديبيسي ، الورقة ١٠١
(باريس ٢١٣٣).

(٢) من التكملة للمنذري / ٣ الترجمة ٢١٦٤ .

٢٢٨ - جعفر بن أحمد بن عبد الرحيم بن تركي، أبو الفضائل الإسكندراني العدل.

حدث عن السلفي، ومات في رجب^(١).

٢٢٩ - جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه، أبو أحمد الحزاعي الأندلسي الزاهد، من أهل قسطنطانية عمل دانية.

ذكره الآباء، فقال^(٢): أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، وسمع منه ومن أبي الحسن بن التعمدة بيبلسية. وحج في حياة السلفي، ورجع مائلاً إلى الرهد والشخلي، وكان شيخ الصوفية في زمانه. علا ذكره وبعد صيته في العبادة، إلا أنه كانت فيه غفلة، وقد رأيته. وتوفي في ذي القعدة عن علو سن نحو المئة سنة، وقد شيعه بشر كثير، واتاب الناس زيارة قبره.

وقال بن مسدي في «معجمه»: غلق الملة إلا ما يسقط أو يزيد من شهر. وأخذ القراءات عن خاله يحيى، وابن هذيل، وابن نمارة، وابن التعمدة. وسمع بمكة من علي بن عمار وليس من ابن الرفاعي، احتلت في السماع منه، فإنه كان قد خرج عن هذا الفن.

قلت: وقد سمع «التيسير» من ابن هذيل في ذي القعدة سنة ستين وخمس مئة بقراءة خاله الحسن بن أحمد بن سيد بونه الحزاعي.

٢٣٠ - جنگرخان، طاغية التتار ومملوكيهم الأول.

الذي خرب البلاد، وأباد العباد. وليس للتتار ذكر قبله، إنما كانوا ببادية الصين، فملوكوه عليهم، وأطاعوه طاعة أصحاب النبي، بل طاعة العباد المخلصين لرب العالمين.

وكان مبدأ مملكته في سنة تسع وستين وخمس مئة، واستولى على بخارى وسمرقند في سنة ست عشرة، واستولى على مدن خراسان في سنة ثمان عشرة وأخر سنة سبع عشرة. ولما رجع من حرب السلطان جلال الدين خوارزم شاه على نهر السند وصل إلى مدينة تنكوت من بلاد الخطأ، فمرض بها، ومات في رابع رمضان من سنة أربع وعشرين. وكانت أيامه خمساً وعشرين سنة. وكان

(١) من التكملة أيضاً / ٣ / الترجمة ٢١٦٠.

(٢) التكملة / ١ / ١٩٧.

وبلغنا أنه خلف من الأولاد الذين يصلحون للسلطنة ستة، وفوض الأمر إلى أوكتاي أحدهم بعد ما استشار الخمسة الآخرين في ذلك، فأجابوه. فلما هلك جنكيزhan، امتنع أوكتاي من الملك وقال: في أخوتي وأعمامي من هو أكبر مني، فلم يزالوا به نحواً من أربعين يوماً حتى تملك، وحكم على الملوك، ولقبوه قاآن الأعظم - ومعناه: الخليفة فيما قبل - وبئث جيوشه، وفتح فتوحاتٍ، وطالت أيامه. وولى بعده الأمر مونكوي⁽¹⁾ وهو القاآن الذي كان أخوه هولاوو من جملة مقدميه ونوابه على خراسان. وولى بعد مونكوكا أخوه قبلاي وقد طالت خلافة قبلاي، وبقي في الأمر نيناً وأربعين سنة كأخيه، وعاش إلى سنة ثلاثة وستين وستمائة، ومات سنة خمس بمدينة خان بالق التي هي كرسي المملكة، وهي أم الخطأ.

وأما تَنَكْت: فهو اسم جبل بتلك الديار، وهو حدٌ بين بلاد الهند وبين بلاد الخطأ.

فَقْبَلَيْ هَذَا وَمُؤْنِكُوكَا وَهُولَاوُو إِخْرَجَة، وَهُمْ أَوْلَادُ تُولِي بْنِ جَنْكَزْخَانَ.
وَقَدْ قُتِلَ تُولِي فِي مَصَافَّ عَظِيمٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السُّلْطَانِ جَلالِ الدِّينِ خَوارِزْمِشَاهِ سَنَةَ
ثَمَانِيْعَشْرَةَ وَسَتِّ مَائَةٍ بِخَرَاسَانٍ مِنْ نَاحِيَةِ غَزَنَةَ.

٢٣١ - حسن ابن الوزير أبي العباس أحمد بن محمد بن موسى
الأنصاري البَلْنَسِيُّ.

صَحِّبَ وَهَبَ بْنَ نَذِيرَ، وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَأَخْذَ الْقُرْاءَاتِ عَنْ أَبِي عَلَى بْنِ زَلَالٍ، وَعَالِجَ الشُّرُوطَ.
عاشَ نَيْمَاً وَسَبْعِينَ سَنَةً^(٢).

٢٣٢ - حمَّادُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ صُدَيقٍ، أَبُو الثَّنَاءِ الْحَرَّانِيُّ.
سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْوَفَاءِ. وَحَدَّثَ . وَهُوَ أخُو حَمْدٍ.

(١) جَوْدُ الْذَّهَبِيِّ تَقْيِيدَهُ، وَيُقَالُ فِيهِ «مُونْكُوقَا» أَيْضًا، انْظُرْ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٤٣ / ٢٢ وَالْتَّعْلِيقُ عَلَيْهِ.

(٢) من التكميلة لابن الأبار / ١ - ٢١٤ - ٢١٥ .

مات في شوال^(١).

٢٣٣ - داود بن مَعْمَر بن عبد الواحد بن الفاخر، أبو الفتوح الْقُرَشِيُّ
الأصبهانيُّ.

وُلِدَ في رمضان سنة أربع وثلاثين وخمس مئة. وسمع من غانم بن خالد
البيع، وغانم بن أحمد الجُلُودي، وفاطمة بنت محمد بن أحمد البغدادي،
ونصر بن المُظفَّر البرْمكي، وإسماعيل بن علي الحمامي، وأبي الخير محمد بن
أحمد الباغبان، وأبي الحسن بن غَبْرَة، وابن البطْي، وجماعةٍ.

قرأت بخط ابن نُقطة، قال^(٢): ذكر لي غير واحدٍ من الطَّلَبة أنه سمع
«صحيح البخاري» من غانم الجُلُودي وفاطمة بنت البغدادي؛ قالا: أخبرنا
سعيد بن أبي سعيد العيَّار، ومن أبي الوقت عن أبي الحسن الداودي. وسمع
بالكوفة من ابن غَبْرَة كتاب «الدُّعاء» لمحمد بن فضيل. سمعت منه بأصبهان،
وحكى لي عن شيخه أبي محمد عبد القادر الجيلي، وغيره. قال: وهو شيخ
الناس بأصبهان، واسعُ الجاه، رفيعُ المنزلة، مُكْرِمٌ لأهْلِ الْعِلْمِ وغَيْرِهِمْ. بلغنا
أنه تُوفي بأصبهان سنة أربع وعشرين.

قلت: وسمع منه الزكي البرزالي، والصدر البكري «جزء البيوتة»
بسماعه من فاطمة بنت محمد البغدادي بسماعها من العيَّار وهو بسماع علي ابن
المُظفَّر الكاتب من البكري، وسماعه من بنت البغدادي حضور، فإنه في سنة
سبعين وثلاثين، لهذا «الجزء» وكذا روايته عنها «للبخاري» حضور^(٣)، فإنه في
سنة ست وثلاثين. وسماعه من ابن غانم في الخامسة.

وروى عنه أيضاً الحافظ الضياء، وقال: تُوفي في رجب أو شعبان. وكذا
قال المُنذري^(٤). وروى عنه ابن النجَّار، وأخرون.

٢٣٤ - صدقه بن عبد الله بن أبي بكر بن فتوح، أبو القاسم اللَّثْمَيُّ
الجريريُّ الحُسَيْنِيُّ. وبنو حُسين: بطن منبني جرير اللَّثْمَيْنِ، ويُعرف

(١) من التكملة للمنذري ٣/٣ الترجمة ٢١٦٦ ز

(٢) التقى ٢٦٦ .

(٣) أي: كان طفلاً، فأحضر إلى مجلس السماع، وأدرج اسمه في الطبقة.

(٤) التكملة ٣/٣ الترجمة ٢١٦٢ .

هذا بابن الكيّال، الإسكندراني.

وُلِدَ سنة سبع وثلاثين وخمسين مئة. وسَمِعَ من السَّلْفِي، وأبِي محمد العُثْمَانِي، وأبِي طَالِبِ اللَّهِمَيِّ. وحَدَّثَ . ولَهُ شِعْرٌ، وفَضْيَلَة، ومرْوَة. تُوفِيَ في سَلْخِ الْمَحْرَمِ^(١).

٢٣٥ - صَفِيَّة بنت أبِي طَاهِرِ عَبْدِ الْجَبَارِ بْنِ أَبِي الْبَقَاءِ هِبَّةِ اللهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْبَنْدَارِ الْحَرِيْمِيِّ، أُمُّ الْحَيْرِ.

سَمِعَتْ مِنْ أَبِنِ الْبَطَّيِّ، وَكَرْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُنْيَةَ^(٢).

وَكَانَتْ صَالِحةً قَاتِنَةً، عَابِدَةً. سَمِعُوا مِنْهَا مَرَاتٍ؛ وَرَوَى عَنْهَا الدُّبَيْشِيُّ^(٣)، وَابْنُ نُقْطَةَ، وَرَوَى لَنَا عَنْهَا الْأَبْرُقُوْهِيُّ «جَزْءُ الْبَانِيَّاَيِّ». وَمَاتَتْ فِي سَابِعِ صَفَرَ.

وَكَرْمٌ: فَمِنْ طَلَبَةِ الْحَدِيثِ، يَرْوَى عَنْ أَبِي غَالِبِ ابْنِ الْبَنَاءِ.

٢٣٦ - عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْهَمَدَانِيِّ ثُمَّ الْبَعْدَادِيُّ الظَّفَرِيُّ الْحَيَّاطُ الْمَقْرِئُ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطَّيِّ. وَحَدَّثَ . وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ^(٤).

٢٣٧ - عَبْدُ اللهِ بْنُ جَمِيلٍ^(٥) بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو إِبرَاهِيمَ وَأَبُو مُوسَى الْبَرَدَانِيُّ^(٦) الْفَيْحِيُّ^(٧).

مَاتَ بِالْفِيْجَةِ . وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي نَصْرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْيُوسُفِيِّ بِ«جَزْءِ ابْنِ عَرْفَةِ». وَكَانَ صَالِحًاً، خَيْرًا.

(١) من التكملة ٣ / الترجمة ٢١٤٥.

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢١٤٨ . فقال: بضم القاف وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وبعدها تاء تأنيث.

(٣) وترجمتها في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٦٥.

(٤) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢١٧٤.

(٥) قيده المنذري كما قيدناه التكملة ٣ / الترجمة ٢١٥٦.

(٦) قيده المنذري، وهو منسوب إلى وادي بردى المعروف بدمشق.

(٧) قيده المنذري، وهو منسوب إلى الفيجة، من قرى وادي بردى في الغوطة الغربية تبعد عن دمشق عشرين ميلاً تقريباً، وبها النبع الصافي الغزير الذي يصل إلى كل بيت من بيوت دمشق وضواحيها عذباً زلاً بارداً.

روى عنه الضياءُ؛ وأثني عليه، وعُمر ابن الحاجب. وحدَثنا عنه العزُّ
أحمدُ ابن العماد، والشمس محمدُ ابن الواسطي.

قرأتُ وفاته بخطِّ الضياءِ: في ربيع الأول. وقال المنذري^(١): في رابع
جمادي الأولى.

٢٣٨ - عبد الله بن عثمان بن يوسف المقدسيُّ.

قال الضياءُ: كان فيما علمنا من عباد الله الصالحين، لم تُعرف له صَبْوَةٌ
ولا زَلَّةٌ. وكان صابراً على الفقر والقلة، مُتَورِّعاً، يقرأ القرآن قراءةً حَسَنةً،
وقرأ عليه جماعةٌ. وحدَثني إبراهيمُ بن أبي الفرج جارهُ، قال: لم يترك القراءةَ
إلا ليلةً واحدةً، وكان يقرأ الليل والنهرار رضي الله عنه.
مات في خامس عشر المحرّم بالجبل^(٢).

٢٣٩ - عبدالله بن نصر بن أبي بكر بن محمد الحرانيُّ، قاضي حَرَانَ أبو بكر الفقيه الحنبليُّ المقرئُ.

رحل إلى بغداد وتفقه بها على غير واحدٍ. وسمع من شهادة الكاتبة،
وعبد الحق اليوسفيُّ، وعيسي بن أحمد الدوشابيُّ، وتَجَنِّي الوهبانية. وانحدرَ
إلى واسطٍ، فقرأ بها القراءات على أبي طالب الكتائنيِّ، وأبي بكر الباقلانيِّ،
وابن قشام القاضي. وولى القضاء ببلده، وأقرأ القراءات، وحُمِدَ سيرتهُ.
وفي ذُرِيته قضاةٌ وفضلاءٌ. وقد صَفَ في القراءات، وسمع منه جماعةٌ.
وولِدَ سنة تسع وأربعين وخمسة مئة.

روى عنه الضياءُ، وابن الحاجب، وأخبرنا عنه سبطه أبو العنائيم بن
محاسن، والشهاب الأبرقوهيُّ.

وقال الضياءُ: أخبرني بعض أقاربه أنه تُوفي سنة أربع وعشرين^(٣).

٢٤٠ - عبد الله بن يحيى بن أبي البركات، أبو محمد القرشيُّ المهدوي ثم الإسكندرانيُّ.

(١) التكملة / ٣ الترجمة ٢١٥٦.

(٢) تنظر التكملة المنذرية / ٣ الترجمة ٢١٤١.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١١١ (باريس ٥٩٢٢).

شيخ صالح، عابدٌ. ولد بعد الأربعين، وقدم الإسكندرية، وسكنها، وسمع بها السلفي. ومات في صفر^(۱).

٤١ - عبدالله بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن، السلطان أبو محمد، الملقب بالعادل.

بُويغ بال المغرب إثر خَلْع ابن عمِّهم عبدالواحد سنة إحدى وعشرين. ولم يستقل بالملكة، بل كان أخوه المأمون أبو العلى مُنَازِعاً له، ثم قوي المأمون ودخل قصر الإمارة بِمَرَاكِش، وفَبَضَّ على العادل في عام أربعة هذا وأحس به فُتَّل. فكانت دولته أقل من أربع سنين، آخرها في شوال.

٤٢ - عبد البر ابن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار، أبو محمد.

سمع أباه علي بن محمد المُشكاني راوي «تاریخ البخاري الصَّغیر»، ونصر بن مظفر البرمكي، وأبا الخير البغبان، وأبا الوقت السجزي، وجماعة روی عنه الضياء، والصدر البكري، والزكي البرزالي، وسائل الرحالة.

وقد رأى بخط ابن نفطة^(۲): أنه سمع من علي بن محمد المُشكاني «تاریخ البخاري الصَّغیر». قال: وذكر لي إسحاق بن محمد بن المؤيد المصري: أن شيخنا عبد البر بن أبي العلاء تَغَيَّرَ بَعْدَ سنة عشر وست مئة، وبلغنا أنه ثاب إليه عقله قبل وفاته بقليل، وحدث، وأنه تُوفي بِرُؤُذِ رَأْوَرَ في شعبان من سنة أربع وعشرين.

قلت: وسمِعْنا بإجازته من الشرف أحمد ابن عساكر.

٤٣ - عبد الجبار بن عبد الغني بن علي بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد بن عبدالضيف الانصاري، ابن الحرستاني، الشافعي الفقيه المفتري كمال الدين أبو محمد.

نقلت ذلك كله من خط ابن الدخميسي.

سمع أبا القاسم الحافظ، وأبا سعد بن أبي عضرون. وأجاز له خطيب المؤصل أبو الفضل، والحافظ أبو موسى المديني.

(۱) من التكميلة للمنذري ۳/ الترجمة ۲۱۵۰.

(۲) التقى ۳۹۱.

سمعَ منه الزكي البرزالي، وخرج له «جزءاً»، وأبو حامد ابن الصابوني، وابن الدخميسي، والفارس محمد بن محمد ابن التبّاني. وأخبرنا عنه أبو الفضل ابن عساكر.

تُوفي في شعبان سنة أربع وعشرين وستٌ مئة.

وقال ابن الحاچب: مولده سنة تسع وأربعين وخمس مئة، ودرس بالكلاسة، والأكزية، وهو من بيت ابن طلبيس.

٢٤٤ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل ابن منصور، الإمام بهاء الدين أبو محمد المقدسي الحنبلي.

وُلد بقرية الساوية من الأرض المقدسة في سنة خمس أو ست وخمسين وخمس مئة. وكان أبوه يوماً بأهلها، وهي من عمل نابلس. وأمه سُنت النظر بنت أبي المكارم. هاجرَ به أبوه نحو دمشق سراً وخفية من الفرنج والبلاد لهم، ثم سافر أبوه إلى مصر تاجراً، فماتت أمُّه وكفلتُه عَمُّه فاطمة زوجة الشيخ أبي عمر، ولما قدم الحافظ عبد الغني من الإسكندرية دربه على الكتابة، وأعطاه رِزْقاً، وختم القرآن في نحو سنة سبعين. ثم رحلَ في سنة اثنين وسبعين في حلبة الشيخ العِماد، فسمعَ بحران من أحمد بن أبي الوفاء، وكان بحران سليمان بن أبي عطاف، وغيره من المقادسة.

قال البهاء: فألفتهم وأشيرَ علىَ بالمَقَام بها لأجود حفظ الختمة، فقعدتُ بها في دار ابن عبدوس فأحسن إليَّ، وقرأَ القرآن على جماعةٍ في ستة أشهر، وصلَّيتُ التراويح بهم و كنتُ أستحيٍ كثيراً فأفرغُ وقد ابتلَّ ثوبِي من العرق في البرد، فجمعوا لي شيئاً من الفطرة من حيث لا أعلم، واشتري لي ابن عبدوس دابةً وجهزَّني، وسافرتُ مع حجاج حران إلى بغداد، وقد سبقني العِماد و معه ابن اخته عبدالله بن عمر بن أبي بكر، والشهابُ محمد بن خلف، فسمعتُ بالموصل على خطيبها «جزءاً». ثم دخلتُ بغداد وقد ماتَ الشيخُ عليُّ البطائحي فحزنتُ كثيراً، لأنني كنتُ أريد أن أقرأ عليه الختمة. ثم سمعنا الحديث، فأولُ جزء كتبته «جزء» من حديث مالك على شهادة ولم ندرك أعلى سنداً منها، وسمعنا عليها «معاني القرآن» للزجاج، و«مصالع العشاق» للسراج، و«موطأ القعبي». وسمعتُ على عبد الحق بن يوسف كثيراً؛ وكان

من بيت الحديث فإنه روى عن أبيه، عن أبيه، وكان صالحًا فقيراً، وكان عسراً في السَّماع جدًا. وسمعنا عليه «الإبانة» للستجيري بقراءة الحافظ عبدالغني، ومرضت ففاتني مجلس، وكان يمشي معي من بيته إلى مكي الغرَاد فيُعيد فوتي^(١)، ورُزِقت منه حظاً، لأنَّه كان يراني مُنكَسراً مواطباً، وكان يُعيرني الأجزاء، فأكتبها، وألهمَ في آخر عمره القرآن فكان يقرأ كُلَّ يوم عشرين جزءاً أو أكثر. وسمعت على أبي هاشم الدُّوشابي، وكان هرَاساً يُربِي الحَمَام، فقلت لرفيقي عبد الله بن عمر: أريدُ أفاتحه في الطيور عسى يلتَفِتُ علينا، فنقرأ عليه هذين الجزئين فقال: لا تَفْعَلْ. فقلت: لا بد من ذلك، فقلت: يا سيدِي إنَّ كان عندك من الطيور الجياد تُعطينا وتفيدنا، فألتَفتَ إلَيَّ وقال: يابني عندِي الطيرة الفلانية بنت الطيرة الفلانية، ولِي قَنْصٌ من فلان، وانبسط، فسمعنا عليه الجزئين ولم نَعُدْ إليه. وسمعنا على ابن صيلا، وأبي شاكر السَّقلاطوني، وتَجَّي، وابن يَلْدَرَك، ومنوجهر، وابن شاتيل. وكان له ابن شيخ إذا جَلَسَنا تَبَيَّنَ كَائِنَهُ الْأَبُ، وعَمِيَ على كَبِيرٍ، وبَيْتِي سبعين يوماً أعمى، ثم برىءَ وعاد بصرهُ - يعني ابن - فسألنا الشيخَ عن السبب فذكر لنا: أنه ذهب به إلى قبر الإمام أحمد وأنه دعا وابتله، وقلت: يا إمام أحمد أَسأُكُلُّ إلَّا شفعت فيه إلى ربِّك، يارب شفعته في ولدي، وولدي يُؤمِّن، ثم مضينا. فلما كان الليل استيقظ وقد أبصر. ثم أخذنا في سماع الدرس^(٢) على ناصح الإسلام أبي الفتح^(٣)، وكنتُ قليلاً فَهُمْ لِضيقِ صَدْري، وكنتُ أحَبُّ كتابةَ الحديث فلو كتبتُ النهار كُلَّهُ لم أضجرُ، وربما سَهَرْتُ من أول الليل، فما أشعر إلا بالصباح. وأشار على الحافظ عبدالغني بالسفر معه إلى أصبهان، فاتفق سفره وأنا مريض. ثم تُوفي أبي سنة خمس وسبعين. ثم اشتغلت في مسائل الخلاف على الشيخ أبي الفتح اشتغالاً جيداً، وكنتُ إذ ذاك فقيراً ليس لي بُلْغَةٌ إلَّا من الشيخ أبي الفتح - يعني ابن المَنِّي - واتفق غلاءً كثيراً فاحسنَ إلَيَّ، ثم وقع المرض، فخافَ على فجهَنَّمي وأعطايني، واتفقْتُ أنا وعلى ابن الطالباني

(١) يعني ما فاته من السَّماع.

(٢) الدرس: الفقه، هذا هو اصطلاحُهم.

(٣) ابن المَنِّيُّ الفقيه الحنبلي المشهور.

ويحيى ابن الطَّبَاخ، فترافقنا إلى الموصل، ثم ذهبنا إلى مَرَاغَة في طلبِ عِلْمِ الخلاف، فاكتريتُ إلى حَرَان وصبرَ علىَ الجَمَالِ بالأجرة إلى حَرَان، وكنتُ أقتِرِضُ من التُّجَار ما أتَلَغُ به. ثم أقمتُ بحَرَان نحوَ سنة أَقْرَا على شمس الدين ابن عبدوس كتاب «الهداية» لأبي الخطاب، ثم مضيتُ إلى دمشق، وتزوجتُ بنتَ عَمِّي زينب بنت عبد الواحد، وأنفقَتْ عَلَيَّ عَمِّي، وساعدني الشيخ أبو عُمر، فكنتُ في أرْغَد عَيْشٍ إلى أن سافرتُ إلى بغداد سنة تسع وسبعين ومعي أخي أبو بكر، وابن عَمِّي أحمد - يعني: الشمس البخاري - وهم دون البلوغ. وتركتُ زوجتي حاملاً بابني محمد، فأقمنا بحَرَان، وصمنا رمضان، وسافرنا مع الحُجَاج، وجهَّزَنَا ابن عبدوس بالكري والنفقة، ولم تكن لي هِمَّةٌ إِلَّا عِلْمَ الْخِلَاف. فشرعْتُ في الاستغال على الشيخ أبي الفتح، وكان معهده الفخر إسماعيل الرَّفَاء، ثم سافرتُ سَنَةً ثَلَاثَ وثَمَانِينَ، وخلفتُ بِبغداد أخي، وابن عَمِّي. فسافر ابن عَمِّي إلى بخاري، ولَحِقَنِي أخي^(١).

نقلتُ هذا كله من خطِّ السيف ابن المجد.

وقد سمع البهاء بدمشق - قبل أن يرحل - من عبد الله بن عبد الواحد الكنانى في سَنَةِ سبع وستين، ومن القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشَّهْرُزُوري، ومحمد بن بَرَّكَة الصَّلْحِي، وأبي الفَهْمِ عبد الرحمن بن أبي العجائز، وجماعة. وسمعَ بِبغداد أيضاً من أحمد بن مسعود الهاشمى، وأحمد ابن أحمد بن حَمْدى العَدْلِ، وأبي بكر أحمد ابن النَّاعِمِ، وأحمد بن الحسن بن سلامة المَنْجِي، والحسن بن علي بن شيروية، وسعد الله ابن الوادى^(٢)، وعبد المُحْسِن بن تُرِيك، وعبد المُغِيث بن زُهْير، ومحمد بن نَسِيم العَيْشُونِي، ونصر الله الفَرَازِ، وأبي العز محمد بن محمد بن موهَبٍ، وأبي الثناء محمد بن محمد الزَّيْتُونِي، ومسعود بن علي بن التَّادرِ، والمُبارِكِ بن المباركِ بن الحكيم، وسمعَ من خَلْقِ بدمشق وبِبغداد.

(١) هذا مثل رائع لطلبة العلم في ذلك العصر وما لا يراه من فقر ومشقة، فليعتبر طلبة هذا العصر، وليرحمدوا الله على ما أنعم عليهم من نعمه وألاهه ويسير سُلِّل العلم.

(٢) سعد الله بن نجا بن محمد بن فهد، أبو صالح ابن الوادى، كان دللاً في الدور، وتوفي في ذي الحِجَة سَنَة ٥٧٤، كما في تاريخ ابن الدبيثي وغيره.

وأجازَ له طائفةً كبيرةً، وروى الكثيرَ. وكان ينفق حديثه، فحدثَ بقطعةٍ كبيرةٍ منه بيعلبيكَ، وبنابلُسَ، ويجامع دمشقَ.
وكان إماماً في الفقه، لا بأسَ به في الحديث.

قال الضياءُ في البهاء: كان إماماً فقيهاً، مُناظراً، اشتغل على ابن المنيَّ، وسمعَ الكثيرَ، وكتبَ الكثيرَ بخطِّه، وأقامَ بنابلُسَ سنتين كثيرةً - بعد الفتوح^(١) - يومً بالجامع الغربي منها، وانتفعَ به خلقُ كثيرٍ من أهل نابلُس وأهل القرايا. وكان كريماً، جواداً، سخياً، حسنَ الأخلاق، مُتواضعاً. ورجَعَ إلى دمشق قبلَ وفاته بيسيرٍ، واجتهدَ في كتابة الحديث وتسميعه، وشرحَ كتاب «المقْبِع» وكتاب «الْعُمَدة» لشيخنا موقَّ الدين، ووقفَ من كتبه ما هو مسموعٍ.

وقال أبو الفتح عمر بن الحاجب: كان أكثر مقامه بنابلُسَ، وكان مليحَ المَنْظَر، مُطْرحاً للتكلف، كثيرَ الفائدة، ذا دينٍ وخَيْرٍ، قَوَّاً لِلْحَقِّ لَا يخافُ في الله لومة لأئمَّ، راغباً في التحدِيث. كان يدخل من الجبل^(٢) قاصداً لمن يسمع عليه، وربما أتى بعدهائه فيطعمه لمن يقرأ عليه. تفرَّدَ بعده كتب وأجزاء، وانقطعَ بمותו حديثُ كثيرٍ - يعني بدمشق - . وأما رفقاؤه ببغداد، فتأخرُوا، ثم قال: ولدَ سنة ستٍ وخمسين، وتُوفي في سابع ذي الحجة سنة أربع.

قلتُ: روى عنه الضياءُ، والبرزالي، والسيف^(٣)، والشرف ابن النابلسيَّ، والجمال ابن الصابونيَّ، والشمس ابن الكمال، وخلقُ كثيرٍ. وحدثنا عنه بيعلبيك التاجُ عبدُالخالق، وعبدالكريم بن زيد، ومحمد بن بلغزاً، وأبو الحسين شيخُنا، وسُتُّ الأهل بنت علوان، وداودُ بن محفوظ. وبدمشق العزِّ إسماعيل ابن الفراء، والعزِّ ابن العماد، والشمس ابن الواسطي، والتقيُّ أحمد ابن مؤمن، وأبو جعفر محمد ابن الموازياني، وإسحاق بن سلطان. وبنابلُس العمادُ عبدالحافظ، وغير هؤلاء. وختِّمَ حديثه بموت ابن الموازياني، وبينَ موتهما أربع وثمانون سنة^(٤).

(١) يعني فتوح السلطان المجاهد صلاح الدين يوسف رضي الله عنه، وكان الفتح سنة ٥٨٣ كما هو معروف مشهور.

(٢) جبل قاسيون حيث دور المقادسة - رحمهم الله - فكانوا زينة أهل الشام وخيارهم.

(٣) يعني: ابن المجد.

(٤) تنظر التكميلة للمنذري ٣/٢١٧٣ الترجمة.

٢٤٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، أبو عمرو الكتامي الإشبيلي
الفقيه.

سمع أبا عبد الله بن زرقون وتفقه به ولازمه، وأبا محمد بن جمهور، وأبا عبد الله ابن المجاهد الرأهد. وتفقه قديماً بأبي محمد بن موجوال، وأخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف.

قال الأئم^(١): وكان حافظاً لمذهب مالك، بعيداً عن الانقياد للسماع منه^(٢). وتوفي في شوال وله ثلاث وثمانون سنة.

٢٤٦ - عبد الرحمن بن عبد العلي بن علي، قاضي القضاة عماد الدين أبو القاسم المصري الشافعي، المعروف بابن السكري، جد شيخنا عماد الدين علي بن عبدالعزيز.

ولد سنة ثلث وخمسين وخمسة. وسمع إبراهيم بن سماقا، وعلى ابن خلف بن معزوز. وصاحب الصالحين، وتفقه على الشهاب محمد الطوسي، وبرع في العلم، وولي قضاء القاهرة وخطابتها، وحدث، وأفتى، ودرس. توفي في ثامن عشر شوال، وله إحدى وسبعين سنة^(٣).

٢٤٧ - عبد الرحمن بن عمر بن سلمان، أبو الفرج الأزجي المعروف بابن حميد.

توفي في جمادى الأولى عن نحو من ثمانين سنة. وحدث عن علي بن أبي سعد الخباز^(٤).

٢٤٨ - عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، الفقيه صائـن الدين أبو القاسم الطيبـي، مصنـف «شرح التنبـية»، وـمعـيد النـظامـية. كان سـيدـ الفتـوىـ، مـفـقـنـاـ، فـضـيـاـ، حـاسـبـاـ، فـاضـلاـ.

٢٤٩ - عبد السلام بن أبي بكر بن عبد الملك بن ثابت، أبو محمد

(١) التكمـلةـ / ٣ / ٤٦ـ.

(٢) يعنيـ: كان عـسـراـ فيـ الروـاـيـةـ.

(٣) تـنظـرـ التـكمـلـةـ لـلـمنـذـريـ / ٣ـ التـرـجـمـةـ ٢١٦٨ـ.

(٤) منـ التـكمـلـةـ لـلـمنـذـريـ / ٣ـ التـرـجـمـةـ ٢١٥٧ـ.

البغدادي الجمائي، كان يعمل **الجامِع** ^(١).

وهو رجل صالح. حدث عن أبي طالب بن خضير ^(٢).

٤٥٠ - عبد الصمد بن الحسن بن يوسف بن أحمد، أبو محمد الأصبهاني المصري الشافعي، المعروف بالمقاماتي؛ لأنّه حفظ «مقامات الحريري».

وُلدَ سنة أربع وخمسين وخمسمائة. سمع من السلفي أبيات شعرٍ وحدّث بها، وكتب الكثير بعد ذلك. وسمع من الأرتاحي، وأبي يعقوب بن الطفيلي، وجماعة. وكان أخبارياً كثيراً المحفوظ.

توفي في رمضان.

روى عنه المنذري ^(٣).

٤٥١ - عبدالعزيز بن سحنون بن علي، برهان الدين أبو محمد العماري ^(٤) النابي ^(٥) التحوي العدل.

وُلدَ سنة أربع وخمسين. وقدّم مصر سنة ثمان وستين، وحدّث عن السلفي، وعبد الله بن بري، وجماعة بعدهما. وتصرّ لقراء العربية بجامع مصر، وانفع الناس به.

روى عنه الرزكي المنذري، وغيره. وتوفي في ثامن عشر ذي الحجة.

٤٥٢ - عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زيدان ^(٦)، أبو محمد وأبو بكر السماتي ^(٧) القرطبي، نزيل فاس.

روى عن أبي إسحاق بن فرقول، ونرجة بن يحيى، وأخذ بفاس عن أبي الحسن بن حنين، وهو أكبر شيوخه.

(١) وهي الأقداح من الخشب.

(٢) وتوفي في الرابع من المحرم على ما ذكر المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢١٣٩.

(٣) انظر التكملة ٣ / الترجمة ٢١٦٣ ومنه نقل المؤلف.

(٤) قيده المنذري، وقال: نسبة إلى غمارة القبيلة المشهورة (التكملة ٣ / الترجمة ٢١٧٥).

(٥) قيده المنذري أيضاً.

(٦) جود المصنف تقيده بالزاي في أوله.

(٧) جود المؤلف تقيده بخطه بضم السين المهملة.

قال الأَبَارُ^(١): سَمِعَ مِنْهُ «الموطأ» فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَتِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، عَنْ ابْنِ الطَّلَاعِ مُحَمَّدٌ، وَ«الشَّهَابَ» لِلْقَضَاعِي عَنْ أَبِي الْحَسْنِ الْعَبْسِيِّ سِمَاعًاً. وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ، وَالْحَدِيثِ، وَالنَّحْوِ، وَالْلُّغَةِ، وَالتَّارِيخِ، وَالْأَخْبَارِ، وَأَسْمَاءِ الرِّجَالِ، مُتَصْرِفًا فِي فَنُونٍ كَثِيرَةٍ، أَدِيبًا، نَحْوِيًّا، شَاعِرًا، مَعْلِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ، مُتَقدِّمًا فِي صِنَاعَتِهَا. سَمِعَ مِنْهُ جِلَّهُ، وَسَمَاهُ التَّجَيِّبِيُّ فِي «مَشِيقَتِهِ» وَقَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ.

قال الأَبَارُ: مُولَدُ ابْنِ زَيْدَانَ بِقُرْطُبَةَ سَنَةَ تِسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَتُوْفِيَ بِفَاسَ فِي خَامِسِ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِ وَعَشْرِينَ.

وقَالَ ابْنَ مَسْدِيٍّ: أَخْبَرْنِي أَبُوهُ يَحْيَى أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ فِي ثَالِثِ رَجَبٍ.

قال ابْنَ مَسْدِيٍّ: هُوَ عَلَّامَةُ زَمَانِهِ، وَرَئِيسُ أَقْرَانِهِ، كَانَ آخِرَ مِنْ حَدَّثَ بِفَاسِ عَنِ الْكِنَانِيِّ. وَذُكِرَ لِي أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ كِتَابِ الْجَنَابَةِ مِنْ «الموطأ» مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الرَّقَامَةِ. خَرَّجَ لِنَفْسِهِ «مَشِيقَةً» وَلَمْ يَكُنْ بِفَاسِ أَنْبِلُ مِنْهُ، قَدِيمَهَا وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيِّ سَنِينَ، وَعَاشَ أَرْبَعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً.

قلَتْ: هَذَا مِنْ أَعْيَانِ الرُّوَاةِ بِالْمَغْرِبِ، وَمِنْ طَبَقَةِ شِيوْخِهِ سَمِيُّهِ عَبْدِالْعَزِيزِ ابْنِ عَلَيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ السُّمَاطِيِّ الْمَقْرِيِّ مِنْ أَهْلِ إِشْبِيلِيَّةِ. وَقَدْ مَرَ^(٢).

٢٥٣ - عبدُ الْمُحْسِنِ بْنِ أَبِي الْعَمِيدِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ عَبْدِالْغَفارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، الْإِمامُ حَجَّةُ الدِّينِ أَبُو طَالِبِ الْخَفِيفِيُّ الْأَبْهَرِيُّ الشَّافِعِيُّ الصَّوْفِيُّ.

وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ. وَتَفَقَّهَ بِهَمَدَانَ عَلَى أَبِيهِ الْقَاسِمِ بْنِ حِيدَرِ الْقَرْوَينِيِّ، وَعَلَقَ «الْتَّعْلِيقَةَ»^(٣) عَنِ الْفَحْرِ التُّوْقَانِيِّ. وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنَ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْجَلِيلِ كُوتَاهَ، وَأَحْمَدَ بْنِ يَنَانَ التُّرْكَ، وَأَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ. وَبِبَغْدَادَ مِنَ أَبِي الْفَتحِ بْنِ شَاتِيلَ، وَأَبِي السَّعَادَاتِ

(١) التَّكْمِلَةُ / ٣ - ٩٩ - ١٠١.

(٢) تُوْفِيَ نَحْوَ سَنَةِ ٥٦٠ وَهُنَاكَ تَرْجِمَهُ الْمُؤْلِفُ.

(٣) التَّعْلِيقَةُ: الْكِتَابُ الْمُقرَرُ فِي الْفَقْهِ الَّذِي يُؤْهِلُ الطَّالِبَ لِلتَّخْرِجِ، وَهِيَ تَشِيهُ مَا يَكْتُبُهُ الْأَسَاتِذَةُ مِنْ «مَحَاضِرَاتٍ» فِي عَصْرِنَا.

القرّاز. وبأبئه من أبي الفتوح عبد الكافي الخطيب. وبهمدان من أبي المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل القومني، وعبد المنعم الفراوي. وبدمشق من عبد الرحمن بن علي اللحمي، وإسماعيل الجنزوبي. وبمصر من هبة الله البوصيري. وبالإسكندرية من القاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي. وبمكة من محمود بن عبد المنعم القلاني الدمشقي. و بواسط من أبي بكر ابن الباقلي. وكان كثير الأسفار والحجّ، صاحب صلاة وتهجد وصيام وعبادة. وله قدّم في الفقه، والتصوف، وجاور مدةً، وحضر حصار عكا مع السلطان صلاح الدين، ثم أقام ببغداد، وأمّ بالصوفية برباط الخليفة.

وسمعَ الكثير بقراءاته على ابن كليب، ويحيى بن بوشن، وطبقتهما. وكان يُحِجُّ كل سنة على السبيل الذي للجهة^(١).

قال ابن النجار: كان كثير المُجاَهَدَة، والعبادة، دائم الصيام سفراً وحضوراً، عارفاً بكلام المشايخ، وأحوال القوم. وكانت له معرفة، حفظ وإنقان. كتبنا عنه، وكان ثقةً صدوقاً ثم حج، وجاور، وصار إمام المقام إلى أن تُوفي في ثامن صفر^(٢).

قلت: روى عنه ابن النجار، والضياء، وابن الحاجب، وأبو عبدالله الذبيشي^(٣)، وأبو الفرج بن أبي عمر، وقطب الدين القسطلاني، وغيرهم. قرأته على أبي المعالي بمصر: حدثكم أبو طالب عبد المحسن بن فرامرز

(١) الجهة: من تغيرات ذلك العصر، ويراد بها امرأة الخليفة أو أمه، وجمعها: جهات، ولابن الساعي كتاب «جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء». طبعه العالمة الدكتورة مصطفى جواد - رحمة الله - ولعله يقصد بالسبيل هنا: السبيل الذي سبّله السيدة شجاع أم الخليفة المتوكّل على الله المتوفاة سنة ٢٤٨هـ وكانت ذات مال عظيم مشهورة بالبر والإحسان.

(٢) بمكة، لذلك ترجمه التقى الفاسي في العقد الشمين / ٥ - ٤٩٣ - ٤٩٥. والأصح أنه توفي ليلة السابع من صفر كما ذكر المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢١٤٧ والقطب القسطلاني الذي حضر دفنه في مقابر الصوفية في اليوم السابع، على ما نقله عنه الفاسي في العقد الشمين.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٤ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ٢١٤٧ / ٣.

الخفيفي، وأخبركم محمد بن الحُسْن؛ قالا: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ يَنَالَ، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَ بْنُ مَرْدُوْيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نُصَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِصَامَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعاذُ بْنُ هَشَّامَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ فَتَادَةَ عَنْ أَنَّسَ أَنَّ نَبِيَ اللَّهِ قَالَ: «يَعْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَرُونَ ذَرَّةً». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَثْنَى، عَنْ مُعاذِ مُثْلِهِ.

وأَخْبَرَنَا أَبُو الْمَجْدِ الْعُقَيْلِيُّ إِجازَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُحْسِنِ الْخَفِيفِيِّ بِمِنْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَنْعِمَ، فَذَكَرَ حَدِيثًا.

٤٢٥٤ - عَلَيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَرَاجِ، الرَّئِيسُ مُوفِّقُ الدِّينِ أَبُو الْحَسْنِ الْجُذَامِيُّ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ الْمَالِكِيُّ، صَدْرُ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَعَيْنُهَا. وُلِّدَ سَنَةَ سِبْعَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مَئَةً. وَحَدَّثَ عَنِ السُّلْفِيِّ، وَعَنِ أَبِي الْفَتوحِ نَصْرِ بْنِ قَلَاقِسِ الْأَزْهَرِيِّ. تُوفِيَ فِي سَادِسِ رَبِيعِ الْآخِرِ^(٢).

٤٢٥٥ - عَلَيُّ بْنُ يُونُسَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْأَجَلُ عَمَادُ الدِّينِ أَبُو الْحَسْنِ الْبَغْدَادِيُّ.

وَحَدَّثَ عَنِ أَبِي الْفَتحِ بْنِ الْبَطْيَّ، وَخَدِيجَةَ النَّبَّهَرَوَانِيَّةِ. وَمَاتَ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ.

وَهُوَ أَخُو الْوَزِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ^(٣).

٤٢٥٦ - عُمَرُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ أَعْرَفُ^(٤) بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمُوْيَةَ^(٥)، أَبُو حَفْصِ الْقُرَشِيِّ التَّيْمِيِّ الشَّهْرَوَرْدِيِّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ الصَّوْفِيِّ.

(١) الصَّحِيفَةُ ١ / ١٢٥، وَالْحَدِيثُ فِي صَحِيفَةِ الْبَخَارِيِّ أَيْضًا ١٧ / ١ وَ ١٤٩ / ٩ مِنْ طَرِيقِ هَشَّامَ، بِهِ وَانتَظَرَ تَكْمِيلَ تَحْرِيجهِ فِي تَعْلِيقِنَا عَلَى جَامِعِ التَّرمِدِيِّ (٢٥٩٣).

(٢) مِنْ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢١٥٥.

(٣) يَنْظُرُ تَارِيخَ ابْنِ النَّجَارِ، الْوَرْقَةُ ٧٩ (بَارِيس)، وَالتَّكْمِيلَةُ لِلْمَنْذُريِّ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢١٧٦.

(٤) قِيَدَهُ الْمَنْذُريُّ كَمَا ضَبَطَنَاهُ. التَّكْمِيلَةُ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢١٥٢.

(٥) قِيَدَهُ الْمَنْذُريُّ بِالْحُرُوفِ أَيْضًا.

وُلِدَ سَنَةً اثْتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ الْوَقْتَ «الْمَهْدَى السُّرِّيَّةُ».

وَهُوَ أَخُو مُحَمَّدٍ وَقَدْ ذُكِرَ^(۱)، وَكَذَا أَبُوهُمَا تَقْدِيمَ يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ عَلَيِّ بْنِ نَبْهَانَ.

تُوْفِيَ هَذَا فِي ثَالِثِ شَعْرِ رَبِيعِ الْأُولَى.

٢٥٧ - عِيسَى، السُّلْطَانُ الْمُلْكُ الْمُعَظَّمُ شَرْفُ الدِّينِ ابْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ سَيفِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُوبَ بْنِ شَاذِيٍّ، صَاحِبُ دِمْشَقِ الْفَقِيْهِ الْحَنْفِيِّ الْأَدِيبِ.

وُلِدَ بِالقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَنَشَأَ بِالشَّامِ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ فِي الْمَذْهِبِ، وَاعْتَنَى «بِالجَامِعِ الْكَبِيرِ» فِي عِدَّةِ مُجَلَّداتٍ بِمَعَاوِنَةِ غَيْرِهِ. وَلَازَمَ تَاجَ الدِّينِ الْكِتَابِيِّ مَدَّةً، وَكَانَ يَنْزَلُ إِلَى دَارِهِ بِدِرْبِ الْعَجَمِ مِنْ الْفَلَّاغَةِ وَالْكِتَابِ تَحْتَ إِبْطِهِ، فَأَخْذَ عَنْهُ «كِتَابَ سِبِّيُّوْيَةَ» وَشَرِحَهُ لِلْسِّيرَافِيِّ، وَأَخْذَ عَنْهُ «الْحُجَّةَ فِي الْقِرَاءَاتِ» لِأَبِي عَلَيِّ الْفَارَسِيِّ، وَ«الْحَمَاسَةَ» وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْكُتُبِ الْمُطَوَّلَةِ، وَحَفِظَ «الْإِيْضَاحَ» فِي النَّحْوِ، وَسَمِعَ «الْمُسْنَدَ» مِنْ حَنْبَلِ الْمُكَبَّرِ، وَسَمِعَ مِنْ عُمَرَ بْنِ طَبَرِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَلَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ.

قَالَ الْقُوْصِيُّ: سَمِعْتُ مِنْهُ دِيْوَانَهُ، وَصَنَّفَ فِي الْعَرْوَضِ وَمَعَ ذَلِكَ فَمَا يُقْيِمُ الْوَزْنَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ. وَكَانَ مُحِبًا لِمَذْهِبِهِ، مُتَغَالِيًّا فِيهِ، كَثِيرًا الْأَشْتِغَالُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَشْغَالِ، وَكَانَ مُحِبًا لِلْفَضْيَلَةِ، قَدْ جَعَلَ لِمَنْ يَعْرِضُ «الْمُفَصَّلَ» لِلزَّمْخَشِريِّ مَثَةً دِينَارًا، وَلِمَنْ يَحْفَظُ «الْجَامِعَ الْكَبِيرَ» مَثَةً دِينَارًا، وَلِمَنْ يَحْفَظُ «الْإِيْضَاحَ» ثَلَاثَيْنِ دِينَارًا، سَوْيَ الْخَلْعَ. وَقَدْ حَجَّ فِي أَيَّامِ وَالدَّهِ سَنَةً إِحدَى عَشْرَةِ وَسَتِ مِائَةٍ. وَجَدَدَ الْبَرَكَ وَالْمَصَانِعَ، وَأَحْسَنَ إِلَى الْحُجَّاجَ كَثِيرًا. وَبَنَى سُورَ دِمْشَقَ وَالْطَّارِمَةَ الَّتِي عَلَى بَابِ الْحَدِيدِ وَالْخَانِ الَّذِي عَلَى بَابِ الْجَابِيةِ، وَبَنَى بِالْقُدْسِ مَدْرَسَةً، وَبَنَى عِنْدَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَسْجِدًا^(۲). وَعَمِلَ بِمُعْنَانِ دَارِ مَضِيفِ وَحَمَامِينَ. وَكَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى تَسْهِيلِ طَرِيقِ الْحَاجَّ وَأَنْ يَبْنِي فِي كُلِّ مَنْزَلَةٍ. وَكَانَ يَنْكَلِمُ مَعَ الْعُلَمَاءِ، وَيُنَاطِرُ، وَيَبْحَثُ. وَكَانَ مَلِكًا

(۱) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٠٦.

(۲) يَعْنِي: بِمَؤْتَةِ، وَهِيَ تَقْعِدُ جَنُوبَ عُمَانَ.

حازِماً، وافرَ الحُرْمَةِ، مشهوراً بالشَّجَاعَةِ والإِقدَامِ، وفيه تواضعٌ وكرَمٌ وحياةٌ.
وقد ساقَ على فرس واحدٍ من دمشق إلى الإسكندرية في ثمانية أيام في حدودِ
سنتَيْ سبع وستَ مئة إلى أخيه الملك الكامل محمد، فلما التقى، قال له الكامل
بعد أن اعتنقه والتزمَهُ: اطلع اركب ، فقال:

وإذا المَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّداً فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرُّكَابِ حَرَامٌ
فطربَ الكامل وأعجبَه.

وكان قد أعدَ الجواسيسَ والقصادَ، فإنَ الفِرَاجَ كانوا على كَتِفِهِ، فلذلك
كان يَظْلِمُ، ويَعْسِفُ، ويُصادرُ. وأخربَ الْقُدْسَ، لعجزِه عن حِفْظِهِ من الفِرَاجَ،
وأدَارَ الْحُمُورَ، وكان يَمْلِكُ من العَرِيشِ إلى حِمْصَ والكرَكَ والشَّوبَكَ وإلى
العلَىِ.

وكان عديمَ الالتفاتِ إلى ما يرغِبُ فيهِ الْمُلُوكُ من الأَبَاهَةِ والتَّعْظِيمِ،
وينهى نُؤَابَهُ عن مُزَاحَمَةِ الْمُلُوكِ في طلوعِ الْعَلَمِ على جبلِ عَرَفَاتِ. وكان يركب
وحدهِ مِراراً عديدةً، ثم يَتَبعُهُ غَلَمَانُهُ يَتَطَارِدُونَ خَلْفَهُ. وكان مُكْرِماً لأصحابِهِ
كَائِنَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، ويُصَلِّي الجُمُعَةَ في تربةِ عَمِّهِ صَلَاحِ الدِّينِ ويَمْشِي مِنْهَا إِلَى
تُرْبَةِ أَبِيهِ.

تُوفِيَ في سَلْخِ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعَ، ودُفِنَ بِالْقَلْعَةِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى تُرْبَتِهِ
ومدرستِهِ بِقَاسِيُونَ، سَامِحَهُ اللَّهُ.

ونقلتُ من خطِ الضياءِ، قال: كان شُجاعاً، فَقِيَها، وكان يشرب
المُسْكِرَ^(١) ويَجُوزُ شُرْبَهُ!، وكان ربما أَعْطَى الْعَطَاءَ الْكَثِيرَ لِمَنْ لَا يَشْرِبُ حتَّى
يُشْرِبَهُ. وأَسَسَ ظُلْمًا كثِيرًا بِبَلَادِ الشَّامِ، وأَمَرَ بِخَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَغَيْرُهَا مِنَ
الْحُصُونَ^(٢).

وقال ابن الأثير^(٣): كان عالماً بعدهُ علومٍ، فاضلاً فيها، منها الفقه و منها

(١) يعني المختلف فيهِ، لا المتفق على تحريمه.

(٢) لكن الملك المعظم عيسى أبلى بلاءً حسناً، وجاهد الصليبيين جهاداً عظيماً في نوبة دمياط التي كانت من أشد الحملات خطراً على الأمة، فسأل الله سبحانه أن يتتجاوزَ عنه بعضَ ما أخطأ، فجهاد العدو له متزللاً عظيماً عند الله تعالى.

(٣) الكامل / ٤٧٢ / ١٢.

عِلْمُ النحو، وكذلك اللغة. نَفَقَ الْعِلْمُ فِي سُوقِهِ وَقَصَدُهُ الْعُلَمَاءُ مِنَ الْأَفَاقِ فَأَكْرَمَهُمْ وَأَعْطَاهُمْ، إِلَى أَنْ قَالَ: لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنْهُ مَمْنَ يَصْبِحُهُ كَلْمَةً نَزَقةً. وَكَانَ يَقُولُ كَثِيرًا: اعْتَقَادِي فِي الْأَصْوَلِ مَا سَطَرَهُ أَبُو جَعْفَرِ الطَّحاوِي^(۱). وَأَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ فِي لَحْدٍ، وَأَنْ لا يُبْنَى عَلَيْهِ بَنَاءً، بَلْ يَكُونَ قَبْرَهُ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَكَانَ يَقُولُ فِي مَرْضِهِ: لَيْ عِنْدَ اللَّهِ فِي أَمْرٍ دِيمَاطَ مَا أَرْجُو أَنْ يَرْحَمَنِي بِهِ^(۲).

وَقَالَ ابْنُ وَاصِلَ^(۳): كَانَ جَنْدُ الْمُعَظَّمِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ فَارِسٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ جَنْدٌ مِثْلُهُمْ فِي فِرْطِ تَجَمِّلِهِمْ، وَحُسْنِ زَيَّهُمْ، فَكَانَ بِهَذَا الْعَسْكَرِ الْقَلِيلِ يُقاومُ إِخْوَتَهُ، فَكَانَ الْكَامِلُ يَخَافُهُ لِمَا يَتَوَهَّمُهُ مِنْ مَيْلٍ عَسْكَرٍ مِضْرَإِلِيهِ لِمَا يَعْلَمُونَهُ مِنْ اعْتِنَائِهِ بِأَمْرِ أَجْنَادِهِ. وَكَانَ الْمُعَظَّمُ يَخْطُبُ لِأَخِيهِ الْكَامِلِ فِي بَلَادِهِ، وَيَضْرِبُ السَّكَّةَ بِاسْمِهِ، وَلَا يَذْكُرُ اسْمَهُ مَعَ الْكَامِلِ. وَكَانَ مَعَ شَهَامَتِهِ، وَعِظَمُ هَيْبَتِهِ قَلِيلٌ التَّكْلِفُ جَدًا، لَا يَرْكَبُ فِي السَّنَاجِقِ السُّلْطَانِيَّةِ فِي غَالِبِ أَوْقَاتِهِ، بَلْ فِي جَمْعٍ قَلِيلٍ وَعَلَى رَأْسِهِ كَلْوَةٌ صَفَرَاءُ بِلَا شَاشَ^(۴)، وَيَتَخَرَّقُ الْطُّرُقُ، وَلَا يُطْرِقُ لَهُ أَحَدٌ. وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَالرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يُزَاحِمُونَهُ وَلَا يَرْدُهُمْ. وَلَمَّا كَثُرَ هَذَا مِنْهُ، ضَرَبَ بِهِ الْمَثَلُ، فَمَنْ فَعَلَ فِعْلًا لَا تَكَلُّفَ فِيهِ قَيْلٌ: «فَعْلَهُ بِالْمُعَظَّمِي». وَكَانَ شِيشِهِ فِي الْفَقَهِ جَمَالُ الدِّينِ الْحَصِيرِيُّ، تَرَدَّدَ إِلَيْهِ وَإِلَى الْكِنْدِيِّ كَثِيرًا. وَكَانَ قَدْ بَحَثَ «كِتَابَ سَيِّبُوْيَة» وَطَالَعَهُ مَرَاتٌ. بَلَغَنِي أَنَّ أَبَاهُ قَالَ لَهُ: كَيْفَ خَالَفْتَ أَهْلَكَ وَصِرَوتَ حَنْفِيًّا؟ قَالَ: يَا خُونَدُ أَلَا تَرْضُوْنَ أَنْ يَكُونَ مِنَّا وَاحِدٌ مُسْلِمٌ؟ قَالَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُدَاعِبَةِ.

٢٥٨ - فاطمة بنت يُونس .

وَأَخْوَهَا هُوَ الْوَزِيرُ أَبُو الْمَظْفَرِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ.

روت بالإجازة عن أبي الحسن بن غيرة^(۵).

(۱) وَنَعْمَ الْاعْتَقَادُ.

(۲) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَانْظُرْ مَا عَلِقْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ.

(۳) مَفْرَجُ الْكَرْوَبِ ٤ / ٢٠٩ - ٢١٠ بِتَصْرِفِهِ.

(۴) يَعْنِي بِلَا عَمَامَةَ. وَانْظُرْ صَبْحَ الْأَعْشَى ٤ / ٥.

(۵) مِنْ تَكْمِلَةِ الْمَنْذُريِّ ٣ / التَّرْجِمَةِ ٢١٥٨.

٢٥٩ - الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام ابن يحيى، عميد الدين أبو الفرج بن أبي منصور بن أبي الفتح بن أبي الحسن، البُعداديُّ الكاتب.

ولِدَ يوم عاشوراء سنة سبع وثلاثين وخمس مئة. وسمع من جده أبي الفتح، ومحمد بن أحمد الطرافي، ومحمد بن عمر الأرموي، وأبي غالب محمد بن علي ابن الداية، وأحمد بن طاهر الميئني، وقاضي القضاة علي بن الحسين الرئيسي، وهبة الله بن أبي شريك الحاسِب، وأبي الكرم الشهري، وسعيد ابن البناء، وأبي الوقت، ونُوشتكن الرضوانِي، وأبي بكر ابن الزاغوني، وأحمد بن محمد ابن الإخوة المُحَاطي، وجماعة.

روى عنه خلقٌ كثيرٌ منهم البرزالي، وعمر ابن الحاجب، والسيفُ ابن المجد، والقاضي شمس الدين ابن العماد، وتقي الدين ابن الواسطي، والشمس ابن الرَّين، والكمال عبد الرحمن المكبر، والجمال محمد ابن الدَّبَاب، والشهابُ الأبرُوفُوهي. وكان أسنَدَ من بقي بالعراق.

قال المُندرِي^(١): كان شيخاً حسناً، كاتباً، أديباً، له شعر، وتصرَّفَ في الأعمال الديوانية، وأصرَّ في آخر عمره، وانفردَ بأكثر شيوخه ومَرْوِياتِه. وهو من بيت الحديث، هو، وأبوه، وجده وجده أبيه.

وقال ابنُ الحاجب: هو من محلة الدِّينارية بباب الأَزَج، وكان قدِيمًا يسكن بمنزل أسلافه بدار الخلافة. وهو بقية بيتِه صارت الرَّحلَة إلَيْهِ من البلاد وتكاثرَ عليه الطَّلَبَة، واسْتَهَرَ اسْمُهُ. وكان من ذوي المناصب والولايات، فَهُمَا بصنعته، تركَ الخدمة وبقي قانعاً بالكفاف، وأصرَّ بأخرَةٍ وكان كثيرَ الأمراض حتى أُفْعِدَ. وكان مجلسُه مجلسٌ هيبةٌ ووقار، لا يكاد يَشُدُّ عنْه حَرْفَ، مُحَقَّق لسماعاته إلا أَنَّه لم يكن يُحبُّ الرِّواية لمرضه واشتغاله بنفسه. وكان كثيرَ الذِّكر ذا هيبةٍ ووقار، وكان يتولى^(٢) ولم يظهر لنا ما نُنكره عليه، بل كان يترحمُ على الصحابة، ويُلْعِنُ مَن يسبُّهم. وكان يُنْظِمُ الشِّعرَ في الرُّهد والنَّدَم على ما فات، وكان ثقةً صحيحَ السَّمَاعِ، ولم يكن مُكثراً، لكنه تَفَرَّدَ بعدة أجزاء - ثم سمي

(١) التكملة ٣ / الترجمة ٢١٤٣.

(٢) أي: يتشيع، وهو من تعبير العصر.

الأجزاء التي تفرّد بها -، وقال: تُوفي في الرابع والعشرين من المحرّم^(١).
 وروى عنه الدُّبيسي ، وقال^(٢): هو من أهل بيت حديث ، وكُلُّهم ثقات .
 قلت : وآخر من روى عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان الانصارية .
 وأخبرنا أحمد بن إسحاق ، قال: أخبرنا الفتح بن عبدالسلام ، قال: أخبرنا
 محمد بن علي ابن الدّاية ، ومحمد بن عمر القاضي . وأخبرنا حضوراً محمد
 ابن أحمد الطرائفي ، (ح) ، وأنبأنا يحيى بن أبي منصور البختلي ، قال: أخبرنا
 عمر بن محمد المؤدب ببغداد ، قال: أخبرنا أبو غالب ابن البناء ، ويحيى ابن
 الطّراح ، وأبو منصور بن خيرون ، وعبدالخالق ابن البدن ؛ قالوا - سمعتهم -:
 أخبرنا أبو جعفر بن المسيلمة ، قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن ، قال:
 أخبرنا جعفر الفريابي ، قال: حدثنا محمد بن الحسن البلاخي ، قال: أخبرنا
 عبدالله بن المبارك ، قال: أخبرنا سفيان الثوري ، قال: كان يُقال إذا عرفت
 نفسك لم يضرك ما قيل فيك .

قال المبارك ابن الشّعّار المؤصل في «قلائد الجمان»^(٣): كان الفتح
 يرجع إلى أدب ، وسلامة فريحة في الشعر . قال: وكان مشهراً بالتشيع والغلوّ
 فيه على مذهب الإمامية . كتب من قوله إلى الناصر لدين الله:
 مولاي عبدك قد أضر وقاده في قعر منزله طريحا كالحجر
 لا يستطيع السعي فيما ناهه لمصابيه بالعين مع وهن الكبير
 ٢٦٠ - قرة العين بنت المقرئ يعقوب بن يوسف الحرزي .

روت عن أبي بكر عتيق بن صيّلا ، وماتت في صفر^(٤) .
 ٢٦١ - محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن سلمون ، أبو
 الحسن البلنسي .

(١) بينما ورخ المندربي وفاته في الثالث والعشرين من المحرم . التكميلة ٣ / الترجمة ٢١٤٣ .

(٢) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخه ، ولكن نقله ابن الفوطي في «تلخيص مجمع الأداب» ٤ / الترجمة ١٣٩٦ .

(٣) «عقود الجمان» ، أو «قلائد الجمان» ٥ / الورقة ٢٥٢ .

(٤) من التكميلة للمندربي ٣ / الترجمة ٢١٤٦ .

قرأ لورش على أبي الحسن بن هذيل، وسمع منه «الموطأ» و «البخاري» و «الشِّير». ^(١)

قال الآباء ^(١): وكان عدلاً مرضياً. سمعت منه، وله دُكان بالعطارين يجلس فيها، ولم يكن له علم بالحديث ولا بغيره. أخذ عنه أصحابنا. وتوفي في ربيع الآخر، و ولد سنة سبع وأربعين وخمس مئة.

قلت: روى عنه رضي الدين الشاطبي اللغوي، وقاضي تونس أبو العباس ابن الغماز، وابن مسدي وقال: سمع من ابن هذيل سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

٢٦٢ - محمد بن حاتم بن متوكّل، أبو بكر التّميمي القرطبي الأصل الإشبيلي.

ولي القضاء، وحدث عن أبي عبدالله بن زرقوون، وأبي بكر ابن الجد.

قال الآباء ^(٢): توفي في جمادى الأولى.

٢٦٣ - محمد بن الحسين بن حرب، أبو البركات الدارقي المقرئ.

قرأ القرآن على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شريف القراءات. وأقرأ، وكان علي الإسناد في القراءات فإن شيخه من أصحاب أبي طاهر بن سوار، وثبتت بن بندار.

وسمع من ابن شريف، ولاحق ودهبل ابني علي بن كاره. وحدث. ومات في شوال ^(٣).

٢٦٤ - محمد بن حمزة بن محمد بن أبي سلمة، أبو الوفاء الحلبي.

سمع عبدالله بن محمد الأشيري، وعنه مجد الدين ابن العديم.

٢٦٥ - محمد بن عبدالله بن أحمد بن علي بن المعمّر، أبو الفضل العلوي الحسيني النقيب.

ولي نقابة العلوين بالعراق بعد وفاة أبيه سنة إحدى وثمانين وخمس

(١) التكملة ١٢٧ / ٢.

(٢) التكملة ١٢٧ / ٢.

(٣) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢١٦٧.

مئة، ثم عُزلَ سنة سبع وثمانين، وجلسَ في بيته خامِلاً إلى هذا الوقت.
تُوفي في سادسِ صفر.
وأحسبه روى عن جده.

٢٦٦ - محمد بن عبد المعيد ابن الشيخ عبد المغيث بن زهير^(١).
سمعَ من جده، ومن فارس الحَقَّار. وحدَث. ومات كَهْلًا في ذي
القَعْدَة^(٢).

٢٦٧ - محمد بن عليّ بن محمد بن يحيى بن يحيى، الشيخ أبو
عبد الله الغافقيُّ المُرسِيُّ الشَّارِيُّ، وشارَّة: من عَمَلٍ مُرْسِية.
قال الآثار^(٣): أخذ القراءاتِ عن أبي نَصْر فتح بن يوسف صاحب أبي
داود المقرئ. وسكنَ سَبَتَة. وقد سمعَ من أبي العباس بن إدريس، وتفقهَ على
أبي محمد بن عاشر. روى عنه أبُوهُ الحَسَن، وعاشرَ تَسْفَانَا وثمانينَ سنة.

٢٦٨ - محمد بن القاسم بن هبة الله التَّكْرِيْتِيُّ، الفقيه أبو عبدالله.
فقِيْهُ، إِمَام، مُفْتِّ، صَالُّ، أَعْادَ بِالنَّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ، ثُمَّ دَرَسَ بِالقِيْصِرِيَّةِ^(٤)
بِبَغْدَادَ. وَكَانَ حَمِيقًا، تَيَاهًا، يَحْطُّ رَتْبَهُ بِكَثْرَةِ دُعَاوِيهِ، وَقَدْ أَخْرَجَ مَرَّةً مِنْ
بَغْدَادَ، وَجَرَتْ لَهُ أَمْوَارٌ^(٥).

٢٦٩ - محمد بن أبي الفتوح الليث بن سُجَاعَ بْنِ سُعُودَ، أبو هريرة
ابن الوَسْطَانِيِّ، الْبَعْدَادِيُّ الْأَزْجِيُّ الدِّينَارِيُّ اللَّبَانِيُّ الضَّرِيرِ.
سمعَ من أبي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ، وأبي القاسمِ أَحْمَدَ بْنَ قَفْرْجَلِ، وَهَبَةِ اللهِ
ابن هلال الدَّقَّاقِ، وَالشَّيْخِ عبدِ الْقَادِرِ، وأبي الفتحِ ابنِ الْبَطِّيِّ، وجَمَاعَةٍ.
وَهُوَ مِنْ مَحَلَةِ الدِّينَارِيَّةِ.

(١) يعني: الْحَرَبِيُّ.

(٢) من التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ٢١٧٠.

(٣) التكميلة ٢ / ١٢٨.

(٤) كانت هذه المدرسة بالقرب من مدرسة الشيخ أبي النجيب السهروردي (انظر بحثنا
في كتاب حضارة العراق ٨ / ١٠٠ - ١٠١).

(٥) ينظر المختار من تاريخ ابن الجوزي ١٣٩.

روى عنه الدُّبَيْشِيُّ^(١)، وعُمَرُ ابْنُ الْحَاجِبِ، وَالْتَّقِيُّ ابْنُ الْوَاسِطِيِّ.
وأخبرنا عنه الْأَبْرُقُوهِيُّ. وأصْرَرَ بِآخِرَةَ وَرَقَ حَالَهُ.

وتُوفِيَ فِي التَّاسِعِ وَالْعَشِيرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٢).

أَخْبَرَنِي الْأَبْرُقُوهِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَرِيرَةَ، وَزَيْدُ بْنُ يَحْيَى؛ قَالَ:
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَفْرَجَلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ:
حَدَّثَنَا الْمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ، عَنْ
رَبِيعَةِ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيسِ الرَّرْقِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ رَافِعَ بْنَ خَدِيجَ عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ
فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ كِرَاءِ الْأَرْضِ. فَقَلَّتُ: أَبَالْذَّهِبِ وَالْوَرِقِ؟ قَالَ:
أَمَا الذَّهَبُ وَالْوَرِقُ فَلَا يَبْأَسُ بِهِ». رواه مسلم^(٣).

٢٧٠ - محمد^(٤) ابن الإمام أبي الوليد المعروف بالحفيد محمد بن
أحمد ابن الإمام محمد بن أحمد بن رشد، القاضي أبو الحسن
القرطبيُّ.

بقيهُ بينه نُبَلاً وجلاً. ناب في الحكم وما استقلَّ. سمعَ من جده أبي
القاسم، ومن ابن بشكوال.

كتبَ عنه ابن مسدي، وأرَخَ وفاته في رمضان هذا العام.

٢٧١ - محمد بن موسى بن هشام المُرْسِيُّ.

سمع من أبي القاسم بن حبيبٍ وطبقته. ووريَ قضاء بسطة.
ورَحَّةُ الْأَبَارِ^(٥).

٢٧٢ - محمد بن أبي البركات بن عليٍّ، أبو البدر الأَزْجِيُّ الدَّفَاقُ.

حدَّثَ بِالإِجَازَةِ عَنِ الشِّيخِ عَبْدِالْقَادِرِ، وَغَيْرِهِ. وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(٦).

٢٧٣ - مالك بن يَكْوَبُ الْمَغْرِبِيُّ الزَّاهِدُ، نَزِيلُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ.

(١) وترجمته في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه / ١٠٩.

(٢) تنظر تكميلة المنذري / ٣ الترجمة ٢١٥٣.

(٣) الصحيح ٥ / ٢٤، وهو في الموطأ (٢٠٧٣) برواية الليثي.

(٤) سيعيده المؤلف في وفيات السنة الآتية.

(٥) التكميلة / ٢ ١٢٧.

(٦) من التكميلة للمنذري / ٣ الترجمة ٢١٥٤.

صالح، قاتلٌ، عابدٌ، صاحب المشايخ، وانتفع به جماعةً.

قال الرَّاكِيُّ المندري^(١): قيل: إله سأله تعالى أن يحمل ذكره، فلم تكن شهرته بحسب ما تقتضيه رُتبته.

٢٧٤ - مُطلب بن بدْر بن المطلُب بن زَهْمان^(٢)، أبو محمد الْكُرْدِيُّ
الجُنْدِيُّ البَشِيرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ.

وُلدَ سنة سبع وأربعين، وسمع من أبي الفتح ابن البطي، ومُعمر ابن الفاخر. وحدَثَ.

والبشيري: - بفتح الباء - نسبة إلى جدهم بشير.
توفي في سادس ذي القعدة.

٢٧٥ - يعقوب، الملك المعز، ويقال: الملك الأعز، شَرَف الدين
أبو يوسف ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وُلدَ سنة اثنين وسبعين وخمس مئة. وسمع من عبد الله بن بَرِي
الثَّحْوي، وابن أَسْعَد الجوني، وقرأ القرآن على الأرتاحي. وكان متواضعاً
كثير التلاوة، دَيَّناً.

حدث بالحرمين ودمشق، وكان صَدُوقاً؛ سمع منه الزكي الْبِرْزَالي، وابن
الحاجب، وعبد الله بن محمد بن حَسَان الخطيب.
وتوفي بحلب^(٣).

● - يعيش سيأتي في ست وعشرين وست مئة.

٢٧٦ - يوسف بن إبراهيم بن ثُرَيْك بن عبد المحسن، أبو المظفر
البيع.

من بيت الحديث، سمع من عمّه عبد المحسن بن ثُرَيْك، ومات في
رجب^(٤).

(١) التكملة ٣ / الترجمة ٢١٤٢ وذكر أنه توفي في الخامس عشر من المحرم.

(٢) قيده المندري بالحروف (التكملة ٣ / الترجمة ٢١٦٩).

(٣) سعيده المؤلف في وفيات سنة ٦٢٧ (الترجمة ٤٣٩) نقلًا من التكملة للمندري ٣ / الترجمة ٢٣١٨.

(٤) من التكملة للمندري ٣ / الترجمة ٢١٥٩.

٢٧٧ - المُهَذِّب يوْسُف بْن أَبِي سَعِيد السَّامِرِيُّ الطَّيِّبُ الصَّاحِبُ .
بَرَعَ فِي الْطَّبِّ ، وَقَرَا عَلَى مُهَذِّبِ الدِّين ابْن النَّقَاشَ ، وَجَمَاعَةٍ . وَخَدَمَ
الْمَلَكَ الْأَمْجَدَ صَاحِبَ بَعْلَبَكَ ، وَحَظِيَ لِدِيهِ ، وَنَالَ الْأَمْوَالَ ، ثُمَّ وَزَرَ لَهُ ،
وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ . وَمَا أَحَلَّ مَا قَالَ فِتْيَانُ الشَّاغُورِيَّ فِي الْأَمْجَدِ :

أَصْبَحَ فِي السَّامِرِيِّ مُعْتَقِدًا مُعْتَقَدَ السَّامِرِيِّ فِي الْعِجْلِ
وَلَمْ يَزِلْ أَمْرًا مُسْتَقِيمًا حَتَّى كَثُرَتُ الشَّكَاوِيَّ مِنْ أَقْارِبِهِ بَعْلَبَكَ ، فَإِنَّهُمْ
قَصْدُوهُ مِنْ دَمْشِقَ ، وَاسْتَخْدَمُوهُمْ فِي الْجَهَاتِ ، فَنَكَبَهُ الْأَمْجَدُ وَنَكَبَهُمْ ،
وَاسْتَصْفَى أَمْوَالَهُمْ ، وَسَجَّنَهُ ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ ، فَجَاءَ إِلَى دَمْشِقَ .
وَمَاتَ فِي صَفَرٍ .

وَهُوَ عَمَّ الْمُؤْفَّقِ أَمِينُ الدَّوْلَةِ^(١) .

٢٧٨ - يوْسُف بْنُ الْمُظْفَرَ بْنُ شُجَاعٍ ، أَبُو مُحَمَّدِ الْعَافُولِيِّ ثُمَّ
الْبَعْدَادِيُّ الْأَزْجِيُّ الصَّفَّارُ الرَّاهِدُ ، تَلَمِيذُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَمَرِيْدُهُ .
سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنَ فَقْرَاجَ ، وَابْنِ الْبَطْيَّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ الْمُقْرَبَ ، وَجَمَاعَةٍ .
وَحَدَّثَ .

وَلَهُ كَلَامٌ حَسَنٌ فِي التَّصْوِيفِ وَالْحَقِيقَةِ . وَكَانَ صَالِحًا ، رَاهِدًا ، عَابِدًا ،
يُتَبَرَّكُ بِهِ . وَهُوَ آخِرُ مَنْ لَيْسَ الْخِرْقَةَ مِنَ الشَّيْخِ .
وُلِّدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، وَتُوفِيَ فِي الْمَجْرَمِ^(٢) . وَأَحَدُّهُ عَنْهُ
السِّيفُ بْنُ الْمَجْدِ . وَسَمِعَ مِنْهُ الْجَمَالُ مُحَمَّدُ بْنُ الدَّبَابِ ؛ سَمِعَ مِنْهُ الْأُولَى
وَالثَّانِي مِنْ «حَدِيثِ» أَبِي عَلِيِّ بْنِ حُزَيْمَةِ الْبَعْدَادِيِّ . وَأَجَازَ لِفَاطِمَةَ بِنْتَ
سُلَيْمَانَ .

٢٧٩ - أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ الْبَقَالِ ، أَحَدُ الْكِبَارِ الْمُتَكَلِّمِينَ الْعَالَمِينَ
بِالْأَصْوَلِ بِالْمَغْرِبِ .

أَخْذَ عَنْهُ أَبُو الْحَسْنِ الْبَصْرِيِّ .

وَرَأَخَهُ أَبُنْ عِمْرَانَ السَّبْتَيِّ فِي هَذَا الْعَامِ ، سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهُ .

٢٨٠ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادَ الْعَسْقَلَانِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ .

(١) مِنْ عَيْنِ الْأَنْبَاءِ لِابْنِ أَبِي أَصْبَعَةِ ٧٢١-٧٢٣ .

(٢) مِنْ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ٣/٢١٤٤ التَّرْجِمَةِ .

روى عن يحيى الثقفي .

وهو والدُ المُسند إسماعيلُ بن أبي عبدالله .

ورَحْمَهُ الْضِياءُ، فَقَالَ: تُوفِيَ فِي صَفَرٍ. وَكَانَ مَحَافِظًا عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَسَأَلَتْهُ عَنْ مَوْلَدِهِ، فَقَالَ: سَنَةُ أَخِذِ عَسْقَلَانَ، وَأَخِذَ فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَأَرْبَعِينَ^(۱). وَفِيهَا وُلْدٌ:

الشِّيخُ تاجُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَزَارِيُّ شِيخُ الشَّافِعِيَّةِ، وَالْقَاضِيُّ عَمَادُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمَ بْنِ وَاصِلِ الْحَمَوِيِّ، وَالْمَحِيَّيُّ أَبُو بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ خَطِيبِ الْأَبَارِ، وَالنَّجْمُ عَبْدُ الْغَفارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغَيْرِيِّ الْحَمَوِيِّ، وَالزَّيْنُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهَابَ بْنُ أَحْمَدِ بْنِ الْجَبَابِ السَّعْدِيِّ، وَالْعَرْأَدُ أَحْمَدُ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ الْمُسْلَمِ بْنِ عَلَّانَ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنِ يُوسُفِ الْإِربَلِيِّ الْذَّهَبِيِّ، وَالْبَدْرُ حَسْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَطَاءِ الْأَذْرِعِيِّ بِحَلْبٍ، وَالزَّيْنُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدِ الْعُقَيْلِيِّ بْنِ الْقَلَانِيِّ وَالدُّشِيقُ عَلِيُّ بْنِ الْجَلَالِ، وَالشَّرْفُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ صَدَقَةِ الْمُخَرَّمِيِّ، وَالْقَيْمُ عَبْدُ الْمُلْكِ بْنِ أَبِيكَ الْمَعَرِيِّ الْفَقِيهِ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنِ مَكِيِّ بْنِ أَبِي الْذِكْرِ الصَّقِيلِيِّ، وَشَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَوَالِ الرَّصَافِيِّ، وَأَبُو الْحَرَامِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَبَارِ نَزِيلِ عَجْلَوْنَ، وَالْفَخْرُ عُثْمَانُ بْنِ يُوسُفِ بْنِ مَكْتُومٍ .

وفي حدودها وُلد:

الشِّيخُ شَعْبَانُ الْإِربَلِيُّ، وَالشِّيخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ الْبَقَالِ، وَالشِّيخَةُ سُتُّ الْوَزَرَاءِ بُنْتُ عُمَرِ بْنِ الْمُنَجَّى، وَشَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَيْشِ الْأَنْصَارِيِّ .

(۱) تنظر التكملة للمندرى ۳/ الترجمة ۲۱۵۱ .

سنة خمس وعشرين وست مئة

٢٨١ - أحمد بن تميم بن هشام بن أحمد بن عبدالله بن حبيون،
المحدث محب الدين أبو العباس الهراني اللبلي.

ولد ببلدة لبنة من الأندلس، في سنة ثلاط وسبعين وخمس مئة. أحد
الرّحاليين إلى الآفاق في الحديث، سمع ببغداد من ابن طبرزاد، وطبقته،
وبمصر من أبي نزار ربيعة اليماني، وغيره، وبحراسان من المؤيد الطوسي،
وأبي روح الهراوي، وزينب الشعريّة، وعبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني.

ذكره ابن الأبار^(١): روى عن أبيه، وابن الجد، وأبي عبدالله بن
زرقون^(٢). وقال ابن نقطة^(٣): ثقة، صالح.

ذكره ابن الحاجب، فقال: أحد الأئمة المعروفين بطلب الحديث، حسن
الخط، صحيح النقل، ثقة، شافعي المذهب، وقيل: إنه كان حزماً، كريم
النفس، حلو المفاكهه. وكان من وجوه أهل بلده، وهي قرية من إشبيلية.

قلت: روى عنه مجد الدين عبد الرحمن ابن العديم، والتاج عبد الخالق
العلبكي، وغيرهما. وتوفي في منتصف رجب بدمشق^(٤).

٢٨٢ - أحمد بن الحضر بن هبة الله بن أحمد بن عبدالله بن طاووس،
أبو المعالي الدمشقي الصوفي، أخوه هبة الله.
ولد بعد الأربعين وخمس مئة. سمع من أبيه، وحمزة بن كرسوس،
وأبي القاسم الحافظ^(٥).

وهو من بيت العلم والرواية، وكان صوفياً، عامياً، قليل القضية. روى

(١) تكملة ٩٩/١.

(٢) لكنه قال: «توفي قبل العشرين وست مئة» فما عرف وفاته لوفاته ببلاد الشام البعيدة
عنه.

(٣) إكمال الإكمال ٥/٢١٥.

(٤) لعل الأصح ما ذكره المنذري وهو رفيقه، قال: وفي السابع عشر من رجب توفي
رفيقنا الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن تميم... بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية
بالشوف...» الترجمة ٢١٩٩/٣.

(٥) يعني: ابن عساكر.

عنه البرزاليُّ، والضياء، والمجد ابن العَدِيم، والجمال محمد ابن الصابونيُّ، والتقي ابن الواسطيُّ، والسيف علي ابن الرَّاضي، وابن المُجاور، وسَعد الْخَيْر النابليُّ، والعماد عبدالحافظ روى لنا عنه العmad «الأربعين» لنَصر المقدسي .
وثُوفى في رمضان^(١).

٢٨٣ - أحمد بن شيرُوَيْه بن شهردار بن شيرُوَيْه، أبو مُسلم الدَّيلمِيُّ الْهَمَذَانِيُّ .

سمعَ من جَدِّهِ، ومن نَصْرَ بن المُظْفَرِ الْبَرْمَكِيِّ، وأبِي الْوَقْتِ السُّجْزِيِّ، وأبِي الْخَيْرِ الْبَاغْبَانِ، وأبِي زُرْعَةِ الْمَقْدِسِيِّ، وسمَعَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» من أبِي الْوَقْتِ .

قال ابن نُقطة^(٢): وهو شيخٌ مُكثِّر، ثقةٌ، صَحِيحُ السَّمَاعِ، سمعَتُ منه بهَمَذَانَ . وبِلَغَنَا أَنَّهُ تُوفِيَ بِهَا فِي ثَانِي عَشَرِ شَعَبَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ .
قلتُ: وروى عنه أيضاً الزكيُّ البرزاليُّ، والضياء المقدسيُّ، وقال: هو ابن شِيخِنَا، ووُلِدَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعينَ .
قلتُ: وأَجَازَ لِلْفَخْرِ عَلَيْهِ وَجَمَاعَةٍ .

٢٨٤ - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربِيع الأشعريُّ القرطبيُّ، أبو جعفر .

روى عن أبيه، وأبِي القاسم بن بشْكُوَالِ، وأبِي محمد عبدالمُنعم بن الفَرَسِ، وأبِي بكر ابن الجَدِّ، وغيرِهِم .

وتَوَلَّ خَطَابَةً قُرْطَبَةَ إِلَى أَنْ ماتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ أَوْ رَجَبَ مِنَ السَّنَةِ .
روى عنه ابن أخيه القاضي أبو الحُسْنِ محمد بن أبي عامر يحيى .

٢٨٥ - أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن
أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الحكم بن الوليد بن سليمان بن أبي الحميد الشَّلَمِيُّ، النَّظَامُ أبو العباس .
وُلِدَ بِدِمْشَقَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .
مشهورٌ، روى منهم جماعةُ الْحَدِيثِ، وفيهم علماءٌ وخطباءٌ .

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٢١٠ .

(٢) التقييد ١٤٣ .

سمعَ الْكِنْدِي، والْخُشُوعِي، وابن طَبَرِزَدَ، وبِمَصْرَ الْبُوْصِيرِي، وابن ياسِين، وَبِبَغْدَادَ أَصْحَابَ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَبِأَصْبَهَانَ عَيْنَ الشَّمْسِ التَّقْفِيَةِ.
وَسَكَنَ حَلْبَ مُدَّةً فِي صَبَاهُ، وَكَانَ مَلِيحاً، وَلَمَّا سَافَرَ عَنْهَا عَمِلَ الْمُهَذَّبَ
ماجِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ ابْنِ الْقَيْسَرَانِ فِيهِ:

لَا لِلصَّفِي صَافَىٰ وَلَا لِلرَّاضِي رَاضَىٰ وَلَا رَقَّ لِخَطْبِ الْخَطِيبِ
وَحَصَّلَ جَمْلَةً مِنَ الْكُتُبِ الْقَيْسِيَّةِ، وَخُطُوطَ الشَّيْوخِ، وَاتَّصلَ بِخَدْمَةِ
الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ ابْنِ الْعَادِلِ. وَكَانَ مَعَهُ فَرَزْدَةُ نَعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَثَةُ عَنْ آبَائِهِ،
وَالْأَمْرُ مَعْرُوفٌ فِيهِ، فَإِنَّ الْحَافِظَ ابْنَ السَّمْعَانِي ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى هَذَا النَّعْلَ لِمَا قَدِمَ
دِمْشَقَ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ فِي سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ. وَكَانَ
الْأَشْرَفُ يُقَرِّبُهُ لِأَجْلِهِ، وَيُؤْثِرُهُ أَنْ يَشْتَرِيهِ مِنْهُ، وَيَقْفَهُ فِي مَكَانٍ يُزَارُ فِيهِ، فَلَمَّا
يَسْمَعْ بِذَلِكَ، وَلَعِلَّهُ سَمِحَ بِأَنْ يَقْطَعَ لَهُ مِنْهُ قَطْعَةً، فَفَكَرَ الْأَشْرَفُ أَنَّ الْبَابِ
يَنْفَتُحُ فِي ذَلِكَ، فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ. ثُمَّ رَتَبَهُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ بِمَشْهَدِ الْخَلِيلِ
الْمَعْرُوفِ بِالْذَّهَبَانِي بَيْنَ حَرَّانَ وَالرَّقَّةِ، وَقَرَّأَ لَهُ مَعْلُومًا، فَأَفَّاقَ هَنَاكَ حَتَّى تَوَفَّى،
وَأَوْصَى بِالنَّعْلِ لِلْأَشْرَفِ، فَفَرِحَ بِهِ، وَأَفَرَّهُ بَدَارِ الْحَدِيدِ بِدِمْشَقِ.
تُوْفِيَ بِمَشْهَدِ الْمَذْكُورِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسِ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.
وَكَانَ دَمِثَ الْأَخْلَاقِ، لَطِيفًا، حَسَنَ الْمَعَاشِرَةِ. رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْشِيِّ، وَابْنُ
النَّجَّارِ أَنَّا شِيدَ^(١).

٢٨٦ - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَلَىٰ، أَبُو مُنْصُورِ ابْنِ الْبَرَاجِ،
الْبَغْدَادِيُّ الصَّوْفِيُّ الْوَكِيلُ.

شِيْخُ صَالِحٍ خَيْرٍ. سَمِعَ «شِنْ النَّسَائِيِّ» مِنَ أَبِي زُرْعَةَ، وَسَمِعَ مِنَ ابْنِ
الْبَطْلِيِّ «جَزْءَ الْبَانِيَّيِّ»، وَسَمِعَ مِنَ أَحْمَدِ ابْنِ الْمُقَرَّبِ «أَخْبَارِ مَكَةَ» لِلْأَزْرَقِيِّ.
رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ الْحَاجِبِ، فَقَالَ: رَجُلٌ صَالِحٌ، كَثِيرٌ التَّلَاوَةِ، كَثِيرٌ
الصَّمْتِ، لَا يَكَادُ يَتَكَلَّمُ إِلَّا جَوَابًا. سَمِعْتُ عَلَيْهِ مُعَظَّمَ «النَّسَائِيِّ» وَهُوَ كُلُّهُ
بِسَمَاعِهِ مِنَ أَبِي زُرْعَةَ.

قَلْتُ: رُوِيَ عَنْهُ السِّيفِ ابْنِ الْمَاجْدِ، وَالْتَّقِيِّ ابْنِ الْوَاسِطِيِّ، وَالشَّمْسُ ابْنِ

(١) يَنْظَرُ الْمُسْتَفَادُ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ النَّجَارِ ١٤٩ - ١٥٠.

الرَّئِينَ، وَأَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الدَّبَابِ. وَرَوَى لَنَا عَنْهُ بِالإِجَازَةِ فَاطِمَةُ بْنَتُ سُلَيْمَانَ.

وَتُوفِيَ فِي رَابِعِ الْمُحْرَمِ^(١).

٢٨٧ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ يَزِيدَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبْنَاحَمَدَ بْنَ مَخْلُدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَحْمَدَ أَبْنَإِيمَامَ بَقِيَ بْنَ مَخْلُدَ، قاضِي الجَمَاعَةِ الْعَالَمُهُ أَبْوَ القَاسِمِ الْأَمْوَيِّ الْقُرْطَبِيِّ الْبَقَوِيِّ.

سَمِعَ أَبَاهُ، وَجَدَهُ أَبَا الْحَسْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْحَقِّ الْحَزَرَجِيُّ، وَأَبُو يَهُويِّ القَاسِمِ بْنِ بَشْكُواَلِ وَالسُّهَيْلِيِّ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْحَسْنِ شُرَيْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدُالْمُلْكِ بْنُ مَسَرَّةَ، وَتَقَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْ جَمَاعَةِ. وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَثَ فِي الدُّنْيَا عَنْ شُرَيْحٍ، وَآخِرُ مَنْ رَوَى «الموطأ» عَنْ أَبِنِ عَبْدِالْحَقِّ؛ سَمِعَهُ مِنْهُ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبْنَ الطَّلَاعِ.

قَالَ أَبْنُ مَسْدِيِّ: رَأَسَ شِيخُنَا هَذَا بِالْمَغْرِبِيْنَ، وَوَلِيَّ الْقَضَاءِ بِالْعُدُوَّتَيْنِ. وَلِمَا أَسْنَ، اسْتَعْفَى وَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ، فَأَقَامَ قاضِيًّا بِهَا إِلَى أَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْكِبْرُ، فَلَزِمَ مَنْزِلَهُ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْإِجَمَاعِ وَالْخِلَافِ، مَائِلًا إِلَى التَّرجِيحِ وَالْإِنْصَافِ.

قَلْتُ: وَحَدَثَ هُوَ، وَجَمِيعُ آبَاهُ.

ذَكَرَهُ الْأَبَارُ، فَقَالَ^(٢): هُوَ مِنْ رِجَالِاتِ الْأَنْدَلُسِ جَلَالًاً وَكَمَالًاً، وَلَا نَعْلَمُ بِهَا بَيْتًا أَعْرَقَ مِنْ بَيْتِهِ فِي الْعِلْمِ وَالنِّيَاهَةِ إِلَّا بَيْتَ بْنِي مُغِيَثَ بِقُرْطَبَةِ، وَبَيْتَ بْنِي الْبَاجِيِّ بِإِشْبِيلِيَّةِ، وَلِهِ التَّقْدِيمُ عَلَى هُؤُلَاءِ. وَوَلِيَّ قَضَاءَ الْجَمَاعَةِ بِمَرَّاًكُشِّ مُضَافًا إِلَى خُطْبَيِّ الْمَظَالِمِ وَالْكِتَابَةِ الْعُلَيَا فَحُمِدَتْ سِيرَتُهُ، وَلَمْ تَزِدْ الرِّفْعَةُ إِلَّا تَواضَعًا. ثُمَّ صُرِفَ عَنِ ذَلِكَ كُلُّهُ وَأَقَامَ بِمَرَّاًكُشِّ زَمَانًا إِلَى أَنْ قُلِّدَ قَضَاءَ بَلَدِهِ وَذَهَبَ إِلَيْهِ، ثُمَّ صُرِفَ عَنْهُ قَبْلِ وَفَاتِهِ بِيَسِيرٍ، فَازْدَحَمَ الْطَّلَبَةُ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَهْلًا لِذَلِكَ.

وَقَالَ أَبْنُ الزَّبِيرِ أَوْ غَيْرُهُ: كَانَ لِأَبِي القَاسِمِ بَاعُ مَدِيدٌ فِي عِلْمِ النَّحْوِ وَالْأَدْبِ. تَنَافَسَ النَّاسُ فِي الْأَخْذِ عَنْهُ وَقَرَأُ جَمِيعَ «سِيَبُوْيَةَ» عَلَى إِيمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَضَاءَ، وَقَرَأُ عَلَيْهِ «الْمَقَامَاتِ».

قَلْتُ: وَمِنِّ الْمُتَأْخِرِينَ الَّذِينَ رَوَوْا عَنْهُ بِالإِجَازَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيَاشَ بْنَ

(١) تَنْظَرُ تَكْمِلَةِ الْمَنْذُريِّ ٣ / التَّرْجِمَةِ ٢١٧٩.

(٢) التَّكْمِلَةُ ١ / ١٠٢.

محمد الْخَزْرَجِيُّ، والخطيب أبو القاسم بن يوسف بن الأيسير الجذاميُّ، وأبو الحكيم مالكُ بن عبد الرحمن ابن المُرَحَّل المالقيُّ، وأبو محمد عبد الله بن محمد ابن هارون الطائي الكاتب؛ وقد سمعَ منه ابنُ هارون هذا «الموطأ» سنةً عشرين وست مئة، وحدَثَ به سنةً سبع مئة، وفيها أجازَ لنا مروياته ثم اخْتَلَطَ بعد ذلك، ووقع في الهرم.

فكتب إلينا ابنُ هارون من تُونس - ومولده سنةً ثلاَث وست مئة : أنَّ أبا القاسم أحمد بن يزيد الحاكم أجازَ لهم، وهو آخرَ مَنْ حدَثَ عنه، قال : أَبْنَا أَبِي الْحَسْنِ شُرَيْحَ بْنَ مُحَمَّدٍ الرُّعَيْنِيَّ، وهو آخرُ مَنْ حدَثَ عنه، عن الحافظ أبي محمد بن حَزْمٍ وهو آخرُ مَنْ روَى عنه، قال : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قال : أَخْبَرَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَحٍ، قال : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيُّ، قال : حَدَّثَنَا وَكِيعُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الصَّوْمُ جُنَاحٌ»^(۱).

وكان أبو القاسم يغليُّ عليه التُّرُوعَ إلى مذهبِ أهلِ الحديثِ والظاهرِ في أحکامه وأموره.

وتوفي إثر صلاة الجمعة الخامسة عشر من رمضان. وكان مولده في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وتجاوز ثمانينًا وثمانين سنة - رحمه الله -.

ومن تَأَخَّرَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَبْوَ الْحُسْنِيِّ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ . وأجازَ لِمَالِكِ ابنَ الْمُرَحَّلِ ، وابنَ عَيَّاشَ الْمَالِقِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ الْمُؤْمَنَاتِيِّ الْفَاسِيِّ .

٢٨٨ - أَرْسَلَانُ، أَبُو سَعِيدِ السَّيَّدِيِّ مَوْلَى السَّيَّدَةِ بَنْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَفِيِّ .

عاشَ نِيَّةً وَتَسْعِينَ سَنَةً، وَحدَثَ عَنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ الْبَاجِسْرَائِيِّ، وَتُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ بِبَغْدَادِ^(۲).

٢٨٩ - إِسْحَاقُ، الْمَلِكُ الْمَعْزُ أَبُو يَعْقُوبَ بْنَ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ يَوسُفُ بْنُ أَيُوبَ .

(۱) أخرجه البخاري ٣/٣٤ و ٩/١٧٥، ومسلم ٣/١٥٧ و ١٥٨ من طريق أبي صالح، به، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى (٧٦٦).

(۲) من التكملة للمنذرى ٣/٢٢٢٠ الترجمة.

سَمِعَ من عبد الله بن بَرِي التَّحْوِي، وَحَدَّثَ. وَكَانَ فَاضِلًا، حَسَنَ الْمُذَاكِرَة. نَزَلَ بِحَلْبَ عِنْدَ أَخِيهِ فِي حُرْمَةٍ وَتَجَمَّلَ.

تَقْنَطَرَ بِهِ فَرْسُهُ فِي الصَّيْدِ، فَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَلَهُ سِتُّ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

٢٩٠ - أَسْعَدُ بْنُ حَسَنٍ بْنُ أَسْعَدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَجَمِيِّ،
الْحَلَبِيُّ الْعَلَامَةُ أَبُو الْمَعَالِيِّ.

تَنَفَّهَ عَلَى أَبِي الْحُسْنَيْنِ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ نَصْرِ اللَّهِ، وَبِالْمَوْصِلِ عَلَى أَبِي حَامِدِ
ابْنِ يُونُسَ. وَدَخَلَ خُرَاسَانَ، فَسَكَنَهَا مُدَّةً، ثُمَّ عَادَ إِلَى حَلْبَ، وَدَرَسَ
بِالظَّاهِرِيَّةِ، وَأَفْتَى، وَأَفَادَ.

تُوْفِيَ بِدِمْشَقَ بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الْحَجَّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَحُمِّلَ فَدْرِينَ
بِحَلْبَ، وَعَاشَ إِحدَى وَسْتِينَ سَنَةً؛ أَبْنَانِي بِذَلِكَ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَّاضِيُّ.

٢٩١ - إِسْفَنْدِيَارُ بْنُ الْمَوْقَقِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، أَبُو الْفَضْلِ
الْبُوشِنجِيُّ الْأَصْلُ الْوَاسْطِيُّ الْمُولَدُ الْبَغْدَادِيُّ الدَّارُ الْكَاتِبُ الْوَاعِظُ.

قَرَأَ الْقِرَاءَاتِ بِوَاسِطَةِ أَبِي الْفَتْحِ الْمَبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زُرِيقِ، وَغَيْرِهِ،
وَبِالْمَوْصِلِ عَلَى الْقُرْطَبِيِّ، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ بِبَغْدَادَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ
الْحَشَابِ، وَالْكَمَالِ الْأَنْبَارِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطْيَّيِّ، وَرَوْحَ بْنِ أَحْمَدِ
الْحَدِيثِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ بُيَّنَمَانَ، وَأَبِي الْأَزْهَرِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ.
وَكَانَ وَافِرَ الْفَضْلِ، مُلِحَّ الْخَطَّ، جَيِّدَ النَّظَمِ وَالتَّثْرِ وَالْإِنْشَاءِ، وَلَيَّ دِيوَانَ
الرَّسَائِلِ، وَكَانَ شَيِّعًا غَالِيًّا.

روى عنه أبو عبد الله الديبيسي^(١).

وَهُوَ جَدُّ الْوَاعِظِ نَجَمِ الدِّينِ عَلَيِّ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ إِسْفَنْدِيَارِ^(٢).

قَالَ ابْنُ النَّجَارِ^(٣): وُلِّدَ فِي سَنَةِ أَرْبِعٍ وَأَرْبَعِينَ بِبَغْدَادِ، وَجَوَّدَ الْقُرْآنَ،
وَاحْكَمَ التَّقْسِيرَ، وَقَرَأَ الْفَقْهَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَالْأَدَبَ حَتَّى بَرَعَ فِيهِ.

(١) تاریخه، الورقة ٢٧٦ - ٢٧٧ (باریس ٥٩٢١).

(٢) جوده الذهبي بالمير، وهو سبق قلم منه رحمه الله، وتوفي سنة ٦٧٦ وسيأتي ذكره
في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٣) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخه.

وصَحِبَ صَدَقَةَ بْنِ وزِيرِ الْوَاعِظِ، وَوَعَظَ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَاشْتَغلَ بِالْإِنْشَاءِ وَالْبَلَاغَةِ. ثُمَّ رُتِبَ بِالْدِيَوَانِ سَنَةً أَرْبَعَ وَثَمَانِينَ، ثُمَّ عُزِّلَ بَعْدَ أَشْهَرٍ، فَبَطَلَ مَدَّهُ، ثُمَّ رُتِبَ شِيخًا بِرِبَاطٍ^(۱)، ثُمَّ عُزِّلَ بَعْدَ مَدَّهُ. وَكَانَ يَسْتَأْشِفُ كِتَابَتُهُ عَنْهُ. وَكَانَ طَرِيفَ الْأَخْلَاقِ، غَزِيرَ الْفَضْلِ، مَوْاضِعِيًّا، عَابِدًا، مُتَهَجِّدًا، كَثِيرَ التَّلاَوةِ.

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «دُرَرِ الْإِكْلِيلِ»: عُزِّلَ إِسْفَنْدِيَارُ الْوَاعِظِ مِنْ كِتَابَتِ الْإِنْشَاءِ. حَكَى عَنْهُ بَعْضُ عَدُولِ بَغْدَادِ أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَهُ بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ: لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّ مَوْلَاهٌ» تَغَيَّرَ وَجْهُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «فَلَمَّا رَأَوهُ زَلْفَةً سِيَّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» قَالَ: وَلَمَا وَلِيَ، لَبِسَ الْحَرِيرَ وَالْدَّهَبَ^(۲)!

تُوفِيَ فِي تَاسِعِ رِبَعَ الْأَوَّلِ وَلِهِ سِبْعُ وَثَمَانُونَ سَنَةً وَأَشَهْرٍ؛ تُوفِيَ بِبَغْدَادِ^(۳).

٢٩٢ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو الْوَلِيدِ ابْنِ السَّرَّاجِ، الْأَنْصَارِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرْقُونَ، وَغَيْرِهِ. وَأَخْذَ الْقِرَاءَاتِ مِنْ أَبِي عَمْرُو بْنِ عَظِيمَةِ، وَالْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَبِي إِسْحَاقِ بْنِ مَلْكُونَ، وَكَانَ عَارِفًا بِالشُّرُوطِ. وَلَيَّ قَضَاءَ بَعْضِ الْكُورِ.

قال ابن الأبار^(۴): ما أظنه حدث. مات في حدود سنة خمس وعشرين.

٢٩٣ - بَشَارَةُ بْنُ طَلَائِعٍ، أَبُو الْحَسْنِ الْمَكِينِيُّ الْمِصْرِيُّ.
شِيْخُ دَيْنٍ. سَمِعَ مِنْ السَّلْفِيِّ؛ وَحَدَّثَ^(۵).

٢٩٤ - الْبَهَاءُ، الشَّرِيفُ الْعَبَاسِيُّ الدَّمْشِقِيُّ، كَاتِبُ الْحُكْمِ.
فِيهَا ذِكْرُهُ أَبُو شَامَة^(۶)، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْفَاطِرِ بْنُ عَقِيلٍ. كَانَ رَأْسًا فِي كِتَابَةِ السُّجَلَاتِ وَالشُّرُوطِ.

(۱) هو الرباط الأرجواني ببغداد، سُلِّمَ إِلَيْهِ فِي ذِي الْحِجَةِ مِنْ سَنَةِ ۵۹۶هـ كَمَا نَصَرَ عَلَى ذَلِكَ تَاجُ الدِّينِ ابْنُ السَّاعِيِّ فِي الْجَامِعِ الْمُختَصِّرِ ۲۳ / ۹.

(۲) وَانْظُرْ لِسَانَ الْمِيزَانِ ۱ / ۳۸۷.

(۳) تَنظُرُ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ۲ / ۳ التَّرْجِمَةِ ۲۱۸۷.

(۴) التَّكْمِيلَةِ ۱ / ۱۵۷.

(۵) مِنَ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ۳ / ۳ التَّرْجِمَةِ ۲۲۲۶.

(۶) ذِيْلُ الْرَّوْضَتَيْنِ ۱۵۳.

٢٩٥ - ثابت بن الحسن بن خَلِيفَةَ، أَبُو الْحَسَنِ النَّحْوِيُّ.

وُلِدَ سَنةً ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ، وَسَمِعَ مِنَ السَّلَفِيِّ، وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى^(١).

٢٩٦ - حَبْشُ^(٢) بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ الطَّبَقِيِّ، أَبُو عَلَىٰ الْبَعْدَادِيُّ، قَطَاعُ الْأَجْرِ.

سَمِعَ أَبا طَالِبٍ بْنَ حُضَيْرَ، وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

٢٩٧ - الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنُ مَوْهُوبٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَوَالِيقِيِّ، أَبُو عَلَىٰ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ بْنِ الْعَلَامَةِ أَبِي مُنْصُورٍ.

سَمِعَ أَبْنَ نَاصِرٍ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنِ الرَّاغُونِيِّ، وَنَصْرُ بْنَ نَصْرٍ، وَأَبَا الْوَقْتِ، وَالْعَوْنَ بْنَ هَبِيرَةَ، وَابْنَ الْبَطْيِ، وَأَبَا زَرْعَةَ، وَطَائِفَةً سَوَاهِمَ.

وُلِدَ سَنةً أَرْبَعَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةً. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ، لَهُ سَمْتٌ، وَوَقَارٌ، وَسَمَاعٌ صَحِيحٌ. تَفَرَّدَ بِالْعَاشِرِ مِنْ «الْمُخْلِصَاتِ» وَبِالثَّالِثِ الصَّغِيرِ مِنْهَا، وَبِالنَّصْفِ الْأَوَّلِ مِنِ السَّادِسِ مِنْهَا وَبِعِصْرِ الثَّانِيِّ. وَبِ«دِيوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ». وَسَمِعَ «الصَّحِيحَ» مِنْ أَبِي الْوَقْتِ.

قال ابن النَّجَارُ: كَتَبْتُ عَنْهُ. وَكَانَ مَرْضِيُّ الطَّرِيقَةِ، مُتَدِّيْنَا.

قلْتُ: رُوِيَ عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَالدُّبَيْشِيُّ^(٣)، وَابْنُ النَّجَارِ، وَالسَّيفِ، وَابْنُ الْحَاجِبِ، وَالتَّقِيِّ بْنِ الْوَاسِطِيِّ، وَالشَّمْسُ بْنِ الرَّزِينِ، وَالشَّهَابُ الْأَبْرُقُوهِيُّ، وَالْمَجْدُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَلِيلِيِّ وَالَّذِي وُلِدَ الْوَزِيرُ، وَآخَرُونَ. وَبِالإِجَازَةِ الْعَرَّ أَحْمَدُ بْنُ الْعِمَادِ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَاسِطِيِّ، وَأَبُو الْحُسْنِ الْيُونِيَّنِيُّ، وَفَاطِمَةُ بْنَتِ سَلِيمَانَ وَهِيَ آخِرُ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ.

وَتُوْفِيَ فِي ثَامِنِ شَعَبَانَ بِبَغْدَادٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ.

٢٩٨ - الْحَسَنُ بْنُ عَلَىٰ بْنِ أَبِي القَاسِمِ الْحُسْنِ بْنِ الْحَسَنِ، الشِّيخُ

(١) من التكملة للمتندرى /٣ الترجمة ٢١٩٥.

(٢) قيده المتندرى فقال: يفتح الحاء المهملة وبعدها باء موحدة وشين معجمة التكملة /٣ الترجمة ٢٢٢٢، ووقع بخط المؤلف: «جيش» - بالجيم والياء آخر الحروف - وهو سبق قلم منه بلا ريب، فالترجمة منقوله من «التكملة»، والمتندرى قيده بالحروف.

(٣) انظر تاريخه الورقة ٤ (باريس ٥٩٢٢).

نفيصُ الدين أبو محمد ابن الْبَنِ الأَسْدِيُّ الدَّمْشِقِيُّ.

وُلِدَ في حدود سنة سبع وثلاثين. وسمعَ الكثيرَ من جده أبي القاسم، وتفردَ عنه بأشياءٍ. وصَحِبَ الأمِيرَ مُحَمَّدَ بن نعمة الشَّيْرَري زَمَانًا وتأدبَ عليه، وسمعَ منه وله أصولٌ يُحدثُ منها.

قال ابنُ الحاجب : كان دائمَ السُّكوت لا يكادَ يتكلَّمُ، وإذا نفرَ من شيءٍ لا يعودُ إليه. وكان ثقةً، ثبتاً. سألتُ العَدْلَ عَلَيْهِ ابنَ الشَّيْرَجيَّ عنْه فـقال: كان على خيرٍ، كثير الصدقة والإحسان إلى الناس.

وقال الضياءُ : هو شيخُ حسنٍ، قليلُ الكلامِ، موصوفٌ بالخَيْرِ وقلةُ الفضولِ.

وقال ابنُ الحاجب : أجازَ له أبو بكر ابن الرَّاغُونِيَّ، ونصرُ بن نصر العَكْبَرِيُّ.

قلتُ : وكان يسكن بالكشك، وأحسبه كان خَشَاباً.

روى عنه الضياءُ، والبرِزاليُّ، وابنُ خليل، والشرف ابن النابليسي، والجمالُ محمد ابن الصابوني، ومحمدُ بن داود بن إلياس البعلبكي، ومحمدُ ابن سالم النابليسي، وبلديةه: سعدُ الخير ونصرُ، والفخرُ ابن البخاري والتقيُّ ابن الواسطي، والشمسُ ابن الكمال، والعُرُّ ابن الفراء، والشمسُ ابن الواسطي، والشهاب الأبرقوهي، والشمسُ بن عبدان، وجماعةُ سواهم.

تُوفي في ثامن عشر شعبان، ودُفِنَ بباب الفراديس، وشيَعَه ابن الصلاح^(١).

٢٩٩ - داود بن رُسْتُم بن محمد ، أبو الفضل الحَرَانِيُّ ، نزيلُ بغداد.

روى عن نَصْرِ اللهِ القرَازِ، والكمال الأنباري النحوبي.

كتب عنه ابنُ الحاجب، وقال: مات في ثالث عشر جُمادى الآخرة^(٢) ببغداد.

٣٠٠ - درعُ بن فارس بن حَيْدَرَة ، حَصْنُ الدُّولَة أبو المَنِيع العَسْقَلَانِيُّ ، نزيلُ دمشق .

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٠٥.

(٢) وأرخه الحافظ المنذري في الثاني عشر من جمادى الآخرة (التكملة ٣/ الترجمة ٢١٩٧).

حدَّث عن السَّلْفِي . روى عنه البرُزاليُّ، والقوصيُّ، وجماعهُ . والرشيدُ العَطَّار ، وفاطمة بنتُ عساكر ، ومحمدُ بن محمد بن مناقب المُنْقِدِيُّ ، وعبدالصمد ابن عساكر .

تُوفى في سادس المحرّم بدمشق^(١) .

١ - رَسَن^(٢) بن يحيى بن رَسَن ، أبو إبراهيم النَّيلِي^(٣) ثم الْبَعْدَادِيُّ . سمعَ من ابن البَطْي ، وغيره . ومات في صَفَرَ .

٢ - صَاعِد بن علي بن محمد بن عمر ، الشِّيخ صدر الدين أبو المعالي الواسطيُّ الْوَاعِظُ ، نَزِيلُ إِربَلِ .

سمعَ من أبي الفتح ابن البَطْي ، وشُهَدَةَ الكاتبة ، والْحَيْضَنَ يَئِصَ الشاعر . وقيل: إنه سمعَ من أبي الْوَقْتِ ، ولم يَصِحَّ . ولِدَ سِنَة سِبْعَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةً . وكان حَسَنَ الْوَاعِظُ ، مَلِيْخَ الشَّكْلِ ، وَافِرَ الْحُرْمَةِ عِنْدَ صَاحِبِ إِربَلِ ، رَزِيقَ الْقَبُولِ التَّامِ . وكان قد صَاحِبَ صَدَقَةَ بْنِ وزِيرِ الْوَاعِظِ وَتَخَرَّجَ بِهِ ، وَسَكَنَ إِربَلِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ سِنَةً .

روى عنه الدَّبِيْشِيُّ^(٤) ، والظَّهِيرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزَّنجَانِيُّ ، وجماعهُ . وَتُوفِيَ في تاسِعِ رِبِيعِ الْآخِرِ^(٥) .

٣ - صَفْوانُ بْنُ مُرْتَفَعَ بْنِ طُغَانَ^(٦) ، الشِّيخ أبو الْوَفَاءِ الْأَرْسُوفِيُّ ثُمَّ الْمَصْرِيُّ الْمَقْرِيُّ .

قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن عليٍّ؛ وسمعَ منه ومن غيره وتفقهَ . ومات في رابع عشر صَفَرَ ، وقد قاربَ السبعين .

٤ - عبد الله بن الحسن بن أبي عبد الله الحُسْنِيُّ بْنُ أَبِي السَّنَانِ ، أبو محمد المُؤْصلِيُّ الْأَدِيبُ الشُّرُوطِيُّ .

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢١٨٠ .

(٢) قيده المنذري بالحروف التكملة ٣ / الترجمة ٢١٨٥ .

(٣) منسوب إلى النيل بلدية بالقرب من الحلة ، في العراق .

(٤) وترجمه في تاريخه ، الورقة ٨٤ - ٨٥ (باريس ٥٩٢٢) .

(٥) تنظر التكملة المنذرية ٣ / الترجمة ٢١٩٠ .

(٦) قيده المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢١٨٦ .

وُلِدَ بالموصل سنة اثنين وثلاثين. وروى عن يحيى بن سعدون القرطبي، وغيره. ومات في رابع عشر ربيع الآخر. وكان بصيراً بكتابة الشروط مشهوراً بها.

قال ابن التجار: سمع من أبي سعد عبداللطيف بن أحمد بن محمد البغدادي، وعمر طويلاً على أحسن طريقة^(١).

٣٠٥ - عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو القاسم الأزدي ابن الحداد، التونسي، شارح «الشاطبية».

وكان قد رحل وسمعها من الناظم، وتلا عليه بالسبعين. وسمع من ابن بري النحوي، وجماعة.

ودخل الأندلس وبها لقيه ابن مسدي، وقال: مات في حدود سنة خمس وعشرين، وُلدَ بعد الخمسين.

٣٠٦ - عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن شيث^(٢)، القاضي الرئيس جمال الدين الأموي القرشي الإسناوي القوصي، صاحب ديوان الإنشاء للملك المعظم.

وُلد بإسنا في سنة سبع وخمسين وخمس مئة، ونشأ بقوص، وتفنّن بها، وبرع في الآداب والعلم. وكان ذيناً، خيراً، ورعاً، حسن النظم والنشر، منشأ بليغاً. ولـي الديوان بقوص، ثم بالإسكندرية ثم بالقدس، ثم ولـي كتابة الإنشاء للمعظم.

وقال الشهاب القوصي: إنه ولـي الوزارة للمعظم.

وقال الضياء: كان يوصف بالمروءة، وقضاء حوائج الناس. توفي في سابع المحرّم، ودفن في تربة له بقوص.

أنشـنا رشـيدـ بن كـاملـ الـأـدـيـبـ، قالـ: أـنـشـناـ أـبـوـ الـعـرـبـ الـقـوـصـيـ، قالـ: أـنـشـناـ الـوـزـيـرـ جـمـالـ الدـيـنـ أـبـوـ القـاسـمـ عـبـدـ الرـحـيمـ بنـ عـلـيـ بنـ شـيـثـ لـنـفـسـهـ: كـنـ مـعـ الدـهـرـ كـيـفـ قـلـبـكـ الدـهـ رـبـ قـلـبـ رـاضـ وـصـدـ رـحـيـبـ وـتـيـقـنـ أـنـ الـلـيـالـيـ سـتـأـتـيـ كـلـ يـوـمـ وـلـيـلـةـ بـعـجـيـبـ

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/٣ الترجمة ٢١٩١.

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣/٣ الترجمة ٢١٨١.

وله:

أَنْتَ كَالْبَدْرِ كَلَمَا حَلَّ فِي أَرْضِ أَصَاءَتْ بُنُورِهِ آفَافُهُ
غَابَ قَلْبِي وَأَنْتَ فِيهِ فَمَا أَعْظَمْ مَا بَرَّحْتَ بِنَا أَشْوَاقُهُ
فَعَسَى الْقُرْبُ أَنْ يُيَاهَ وَأَنْ يَنْهَا حَلَّ مِنْ رِبْقَةِ الْغَرَامِ وَثَاقُهُ
٣٠٧ - عَلَيْ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ أَفْضَلُ بْنِ أَشْرَفَ، الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ
الْهَاشِمِيُّ الْبَعْدَادِيُّ .

سَمِعَ مِنْ شُهْدَةَ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقُتِلَ - رَحْمَهُ اللَّهُ - بِطَرِيقِ مَكَّةَ^(١) .

٣٠٨ - لُبَابَةَ^(٢) بَنْتُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مَزْرُوعَ، أُمُّ
الْفَضْلِ الْحَرْزِيَّةَ بْنَتُ الْثَّلَاجِيَّ .

سَمِعَتْ عُمَرُ بْنُ بُنَيْمَانَ، وَدَهْبَلُ بْنُ كَارِهَ .

كَانَتْ امْرَأَةً صَالِحةً . سَمِعَ مِنْهَا الْحَافَظُ بْنُ ثُقَّةَ، وَغَيْرُهُ، وَحَدَّثَنَا عَنْهَا
الْشَّهَابُ الْأَبْرُقُوْهِيُّ .

وَمَاتَتْ فِي ثَانِي ذِي الْحِجَّةِ .

٣٠٩ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مَسْعُودَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْأَزْدِيُّ الشَّاطِبِيُّ الْمَقْرِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ صَاحِبِ الصَّلَاةِ .

قَرَأَ بِرَوَايَةِ نَافعٍ عَلَى أَبِي الْحَسْنِ بْنِ هُدَيْلٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ كَثِيرًا مِنْ تَصَانِيفِ
أَبِي عَمْرُو الدَّانِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثَةِ وَسِتِينَ . وَكَتَبَ بِخَطْهِ عِلْمًا كَثِيرًا،
وَاحْتِيَجَ إِلَيْهِ، وَعُمُرُهُ .

قَالَ الْأَبَارَ^(٣): لَمْ أَخْذْ عَنْهُ لِتَسْمِحَهُ فِي الْإِقْرَاءِ^(٤) وَالْإِسْمَاعِ - سَمِعَ اللَّهُ
لَهُ - وُلِدَ بِشَاطِبَةَ سَنَةَ اثْتَنِينَ وَأَرْبَعينَ، وَتَوَفَّى بِبَلَنْسِيَّةَ .

قَلْتُ: أَنَا رَأَيْتُ خَطَّهُ لِشَخْصٍ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ بِرَوَايَةِ نَافعٍ فِي يَوْمِ
وَلِيَلَةٍ، وَهُوَ مِنْ بَقِيَا أَصْحَابِ بْنِ هُدَيْلٍ، حَدَّثَ عَنْهُ بِـ «الْتَّيسِيرِ» وَغَيْرِهِ .

(١) مِنْ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ٣ / التَّرْجِمَةِ ٢٢١٤ .

(٢) قِيدَهَا الْمَنْذُريُّ فِي التَّكْمِيلَةِ بِالْحُرُوفِ ٣ / التَّرْجِمَةِ ٢٢١٥ .

(٣) التَّكْمِيلَةِ ٢ / ١٢٨ .

(٤) قَوْلُهُ: «لِتَسْمِحَهُ فِي الْإِقْرَاءِ وَالْإِسْمَاعِ» لَمْ نَجِدْهَا فِي الْمُطَبَّعَ مِنْ «الْتَّكْمِيلَةِ» وَلَا
وَجَدْنَا مَعْنَاهَا، لَكِنَّهُ قَالَ «لَقِيَتْهُ مَرَارًا وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ» .

قرأ عليه محمدُ بن محمد الفَصال نزيل مُنْيَة بني خَصِيب، ورضيُ الدين محمد بن علي الشاطبي الْلغوي، والقاضي أبو العباس بن الغماز، وابن مَسْدِي وقال فيه: المُكْتَب، كان عاكفاً على التلاوة، واقفاً مع الصلاح، خَلَفَ أباه في الإقراء، قال لي: أنا الذي لقنتُ القرآن لأبي القاسم صاحب «الشاطبية» بين يدي والدي، وبه تَدَرَّبَ، ومعي رَحَلَ إلى بلنسية فقرأنا معاً على ابن هُذَيل، ورجعتُ قبله.

قال ابنُ مَسْدِي: هو آخرُ من تلا على ابن هُذَيل من الثقات، وكان مُقبلاً على تعليم القرآن، ونسخَ بالأجرة كثيراً. وكانت له إجازةٌ من عليٍّ بن النقرات الفاسي.

٣١٠ - محمد بن أحمد بن إسماعيل بن أبي عطاف، أبو أحمد المقدسي الصالحي.

وُلِدَ سنة سِتٍ وأربعين وخمس مئة. وسمعَ من محمد بن بركة الصالحي، وابن صدقة الحراني. وكان من فقهاء الحنابلة وأعيانهم. روى عنه الضياءُ محمد، وغيره.

وتُوفي في تاسع عشر رجب^(١).

٣١١ - محمد بن أحمد بن حمزة، أبو الفضل ابن البرفطي الكاتب الأديب.

كان بارعاً في الكتابة والشعر. تُوفي في رجب. جَوَّدَ عليه خَلْقُ بالعراق وبالشام.

وبِرْفَطُ : من قرى نهر الملك^(٢).

٣١٢ - محمد بن إسماعيل بن محمد، أبو عبدالله الحضرمي المغربي المتيجي، ومتيسة^(٣) : من ناحية بجاية.

دخل الأندلس، وسكن مرسية، وولي خطابتها. وكان مكثراً عن ابن

(١) تنظر التكملة للمندربي ٣/٢٢٠١ الترجمة.

(٢) لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان».

(٣) هكذا كتبها بالشين، ووضع تحت الشين (جيم) دلالة على قراءة الوجهين، والترجمة من تكملة ابن الأبار ٢/١٦٥.

بشكوال، وأبي بكر بن خير.

وكان مليح الخط والضبط، مشاركاً في علم الحديث، فاضلاً زاهداً،
شاعراً. كتب علمًا كثيراً، وحمل الناس عنه.
وتوفي في ربيع الأول عن نحو سبعين سنة.
أكثر عنه ابن برطلة.

٣١٣ - محمد بن بركة بن محمد بن سُبْلَة، أبو عبدالله البَعْدَادِيُّ
السَّنْدِرِيُّ.

حدث عن دَهْبَل ولاحق أبني كاره. ومات في ذي الحجّة^(١).

٣١٤ - محمد بن الحُسْنَى بن محمد بن يُوسُف، معين الدين أبو
عبد الله ابن الشيخ الصالح المجاور أبي علي، الشِّيرازِيُّ الفارسيُّ الصوفيُّ،
نسيب الوزير نجم الدين.

ولِدَ ستة ست وأربعين وخمس مئة بدمشق، وسمع بها من الوزير أبي
المظفر الفلكي، وعلي بن أحمد بن مُقاتل، وأبي القاسم الحافظ. ودخل مصر
في شبابه وسمع من عبدالله بن بَرِّي التَّحْوِي، والتاج المَسْعُودِي. وَحَسُنَتْ في
الآخر حَالُه، ولازم الصلوات.

روى عنه الزكي المُنْذَري^(٢)، والشرف ابن عساكر شيخُنا، وبالإجازة
الشهاب الأَبْرُقُوهِيُّ.
وتُوفِي في أول رمضان.

٣١٥ - محمد بن عبدالله بن المبارك بن كَرَم، أبو منصور البَنْدِنِيجِيُّ
نسبة إلى البندينجين؛ بُلَيْدَة من العراق^(٣)، البَعْدَادِيُّ الْبَيْعُ، المعروف بابن
عَفِيَّة، الْحَمَامِيُّ.

شيخ مُسِنِّدٌ، مُعَمَّرٌ، من بيت حديث وعدالة. سمع الحافظ ابن ناصر،
وابا طالب بن خُضَيْر. وأجاز له في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة جماعةً منهم
أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون، وأبو محمد عبدالله بن علي سِبْطَ

(١) من التكملة للمنذري / ٣ الترجمة ٢٢٢١.

(٢) انظر تكملة المنذري / ٣ الترجمة ٢٢٠٧.

(٣) تسمى اليوم: «مندلي».

الخياط، وأحمد بن عبد الله ابن الآبنوسي. وخرج له ابن النجّار «جزءاً» عنهم، وكذا خرج له ابن الخير.

وثقل سمعه في آخر عمره.
وعينجه: لقب أبيه عبدالله^(١).

ولد سنة سبع وثلاثين تقريباً، وتوفي في ثاني عشر ذي الحجة. وكان قد رقت حاله واحتاج، واستولت عليه الأمراض.

قال ابن الحاجب: فكان يأوي إلى بعض أقاربه، وكنا نُقاسي مشقة في الوصول إليه ويعذبونا في أكثر الأوقات.

قلت: ولم يكن عنده عن ابن ناصر إلا شيء من «حديث أبي نعيم الحافظ». روی عنه الذبيشي^(٢)، وابن النجّار، والسيفُ أحمد بن عيسى، والتقيُّ ابن الواسطي.

وسمعنا بإجازته على شرف الدين اليونيني، وفاطمة بنت سليمان. وكان العِماد إسماعيل ابن الطَّبَّال شيخ المستنصرية حضر عليه في الرابعة «مشيخته»، وهو آخر من روی عنه.

٣٦ - محمد^(٣) بن عبد الحق بن سليمان الكومي، أبو عبدالله قاضي تلمسان.

تفقه على أبيه، وأخذ القراءات والفقه والنحو في سنة إحدى وخمسين عن أبي علي ابن الحَرَاز التَّحْوِي. وسمع من أبي الحسن بن حُنَين، وأبي عبد الله بن خليل. وأجاز له السلفي، وابن هذيل. وكان مُعَظَّماً عند الخاصة وال العامة، فاضلاً، كثير التصانيف. نسبَ على الثمانين. وله تأليف في غريب «الموطأ»، وله كتاب «المختار في الجمْع بين المتنقى والاستذكار» نحو ثلاثة آلاف ورقة.

(١) قيده المنذري في التكملة ٣/٣ الترجمة ٢٢١٧.

(٢) وترجمه في تاريخه ولم يذكر وفاته لتأخرها عن تاريخ تأليفه (الورقة ٥٧ من مجلد الشهيد علي باشا).

(٣) تقدم ذكره في وفيات سنة ٦٢٣ وأشار المؤلف هناك إلى أنه سيعيده (الترجمة ٢٠٣)، وهذه الترجمة منقولة من التكملة الأبارة ٢/١٦٥.

٣١٧ - محمد بن أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن حسان بن ثابت، أبو عبد الله القيسي السبتي التاجر، نزيل الإسكندرية.
شيخ صالح، محتشم، كثير المعروف والبر. دخل على السلفي ورآه في سنة خمس وستين، ثم سمع بعد موته من عبدالمجيد بن دليل. ودخل العراق، ورجع إلى المغرب، ثم قدم الإسكندرية وسكنها. ومات في ربيع الأول.
روى عنه الزكي المنذري^(١).

٣١٨ - محمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
أحمد بن رشد، القاضي أبو الحسن القرطبي المالكي، نائب الحكم
بقرطبة، وربما استقل بالحكم بها.
كان آخر أهل بيته جلاً، وفضيلة. سمع من جده أبي القاسم، وابن بشكوال.

روى عنه ابن مسدي وقال: مات في رمضان^(٢).
ولجده إجازة من ابن الطلائع.

٣١٩ - محمد بن محمد، ابن أخت جميل، الأرجي الراهد.
رجل صالح، عابد، منقبض عن الناس، كبير القدر، قانع باليسير،
مسدد في أقواله وأفعاله. ولما استختلف الظاهر بالله، فرق أموالاً عظيمة على
الفقراء، فقيل: إنه نفذ إليه خمس مئة دينار، فلم يقبلها، فقيل له: فرّتها على
من تعرف، قال: لا أعرف أحداً. فاشتهر، وقصده الناس للتبرك والزيارة.
فكان يتكلّم بكلام حسن. ولم يتغير عليه شيء من حاله ولا لباسه.
توفي في الخامس والعشرين من ذي القعدة، واذحم الخلق عليه، وبئوا
على قبره مشهداً. وقد ناطح السبعين.

٣٢٠ - محمد بن المبارك بن أبي بكر بن منصور بن المستعمل، أبو
بكر الحريري.

(١) وترجمه في التكملة ٣/٣ الترجمة ٢١٨٨.

(٢) قد تقدم ذكر هذه الترجمة وبالنقل عن ابن مسدي أيضاً في وفيات السنة الفائتة، سنة ٦٢٤، وقد ألحق المؤلف هذه الترجمة بحاشية نسخته، فلا نdry ماذا قال ابن مسدي: رمضان سنة ٦٢٤ أم رمضان سنة ٩٦٢٥؟

سمع أبا الوقت، وأبا علي أحمد ابن الخَرَاز، وأبا المعالي ابن اللحاس.
وولد في سنة سبع وأربعين وخمس مئة.

سمع منه عمر ابن الحاجب، والرَّفِيع الْهَمَدَانِي، وولداه أحمد ومحمد،
وابن نُقطة، وجماعةٌ. ومات في ربيع الآخر في أواخره^(١).

٣٢١ - محمد بن أبي المعالي التَّقِيس بن محمد بن إسماعيل بن
عطاء، أبو الفتح البَعْدَادِي الصُّوفِي.

شيخ صالح من أهل رباط المأمونية، مليح الشَّكْل. ولد سنة اثنين
وأربعين وخمس مئة، وقيل: ولد سنة تسع وثلاثين. ولبس الخُرقَة من الشيخ
أبي الوقت؛ وسمع منه «الصحيح» بقراءة ابن الأَخْضَر.

روى عنه ابن الحاجب، وابن التجار، والسيف ابن المجد، وابن نُقطة،
والرفيع قاضي آبرُوفَه، وولداه.
وتوفي في رابع عشر ذي القعْدة^(٢).

أخبرني أحمدُ بنُ إسحاق القرافي، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن
التَّقِيس، وعليٌّ بنُ يوْسُف الظَّفَّاري، ومحمدُ بنُ أحمد القاطِيعي ببغداد، ومحمدُ
ابن أبي القاسم حُضوراً بأَبْرُوفَه في سنة سبع عشرة وست مئة؛ قالوا: أخبرنا أبو
الوقت، قال: أخبرنا الداودي، قال: أخبرنا ابن حموية، قال: أخبرنا
الفريري، قال: حدثنا البخاري، قال^(٣): حدثنا مُعَلَّى بنُ أسد، قال: حدثنا
وَهِيَبٌ، عن أيوب، عن عِكْرَمَة، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ «احْتَجَمَ وَهُوَ
مُحْرِمٌ وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ» رواه النسائي عن محمد بن حاتم عن جبان بن
موسى عن ابن المبارك عن معمر عن أيوب^(٤)، فوقع لنا عالياً.

٣٢٢ - محسنُ بن عمر بن رُضوان، أبو الوقت الأَزْجَيُّ الْخَرَائِنِيُّ

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٤٢ (شهيد علي).

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٥٣ (باريس ٥٩٢١).

(٣) الصحيح ٣/٤٢.

(٤) ظاهر صنيع المصنف أن النسائي أخرجه من هذا الطريق متصلًا، وهذا غير صحيح، فالنسائي إنما أخرجه في سنته الكبرى (٣٢٢١) من هذا الطريق عن عكرمة مرسلًا. انظر تمام تحرير الحديث في تعليقنا على الترمذى (٧٧٥).

علام الخزانة .

شيخ مُسِنٌ، فقيرٌ. سمعَ من أبي بكر ابن الراغوني، وأبي طالب بن خضيرٍ.

قال ابن نفطة^(١): سمعت منه، وسماعه صحيح.

وقال ابن الحاجب: عرضت عليه قليلاً من الذهب، فرده، وامتنع مع حاجته.

روى عنه الشمسُ عبد الرحمن ابن الزَّين، والكمالُ أحمدُ بن يوسف الفاضل، والتقيُّ ابن الواسطي، وبالإجازة الأبرقوهي، وفاطمة بنت سليمان. وتوفي في ربيع الأول.

٣٢٣ - مسعود بن عبد الله بن سعد، أبو يحيى الطبرئ ثم البغدادي الخطاط.

ولد سنة سبع وأربعين وخمس مئة، وسمع من عبد الملك بن علي الهمذاني، وحدث^(٢).

٣٢٤ - منصور بن عبد الرحمن بن أبي السعادات، أبو محمد ابن اللبان البغدادي.

روى عن أبي طالب بن خضيرٍ، ومات في رمضان^(٣).

٣٢٥ - الموفقُ النصراويُ الطيبُ، يعقوبُ بن سقلاب المقدسيُّ. أقام بالقدس مدةً، ولازم بها راهباً، فيلسوفاً، بارعاً في الهيئة والنجوم. واشغل على أبي منصور النصراوي الطيب.

وكان الملعون عaculaً، رزيناً، ساكناً، متقناً للسان الرومي خيراً بنقله إلى العربي، وكان من أعلم أهل زمانه بكتب جالينوس حتى لعله يكاد يستحضرها كلها.

قرأ عليه الموفق بن أبي أصيحة، وغيره.

وكان ماهراً بالعلاج. وكان الملك المعظم يشكر طبّه، ويصفه، فأصاب

(١) إكمال الإكمال ٥ / ٢٩٤.

(٢) تنظر التكميلة المتنزية ٣ / الترجمة ٢٢١٦.

(٣) تنظر التكميلة للمتنزري ٣ / الترجمة ٢٢٠٩.

الحكيم يعقوب نقوس^١، فكان يُحمل في مَحَفَّةٍ مع الملك المُعَظَّم إذا سافر وقال له: يا حكيم مالك لا تُداوي مرضك؟ فقال: يا مولانا الخشب إذا سوَّس ما يبقى في إصلاحه حيلة.

مات في ربيع الآخر^(١).

٣٢٦ - نصر ابن الأديب أبي عبدالله محمد بن نصر بن صغير، أبو الفتح القيسري^(٢).

تُوفي بحلب في عَشْرِ التسعين . وله شعر لا يأسَ به.

٣٢٧ - نعمة بن عبدالعزيز بن هبة الله، أبو الفضل العَسْقَلَانِيُّ العَدْلُ التاجر.

سمع بدمشق من أبي القاسم ابن عساكر . وحدَث بمصر وبغداد . وتُوفي في المحرم ، وله بعض وثمانون سنةً.

روى عنه الرشيد العطار ، والزكي المُنذري^(٢).

٣٢٨ - وجْهُ السبع ، الأمير مظفر الدين سنقر صاحب بلاد حوزستان .
كان أحد الشُجَاعَان المذكورين ، حجَّ بالناس سنة اثنين وست مئة ، ففارق الرَّكِب ، وقفَ إلى صاحب الشام الملك العادل لمنافرٍ جرت بينه وبين الخادم الذي على سَيِّل الوزير ناصر بن مهدي ، وكان بينه وبين الوزير وحشةً أيضاً ، فخافَ منه ، فالتقاه العادل ، وأكرمه ، وأقامَ عنده ستَّ سنين . وكان من كبار الدولة ، فلما عُزلَ الوزير ، سار إلى العراق ، وبقي إلى هذه السنة .

٣٢٩ - هندولة بن خليفة ، أبو القاسم الزَّنجاني الصُوفِيُّ.
شيخ صالح ، نزل دمشق . وحدَث عن أبي الفتح بن شاتيل ، ويحيى الثَّقَفي^(٣).

٣٣٠ - يحيى بن المُظَفَّر بن الحسن ، أبو زكريا البغداديُّ الْحَنَفِيُّ.
روى عن أبي المظفر بن التُّرْيَكِي ، وأبي المعالي ابن اللَّحَّاص . وكان مُفتياً ، مُدرساً ، مُناظراً ، وقد صنَّف في المذهب .

(١) من عيون الأنباء لابن أبي أصيحة ٦٩٧-٦٩٩.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٨٢.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٩٢.

سمع «الناسخ والمنسوخ» لهبة الدين المُقْسَر، من التُّرْيِكِي وسلامة ابن الصَّدِر معاً، عن رِزْقِ اللَّهِ، عَنْهُ. وَتُوْفِيَ فِي ثَالِثِ شَعْرَذِي الْحِجَّةِ.
قال ابن الحاجب: كان يُرمى بالاعتزال^(١).

٣٣١ - يوسف بن عمر بن أبي بكر بن سُبَيْعٍ، أبو بكر الباقلانيُّ
الشُّروطِيُّ.

سمع من عبد الحق اليُوسُفي، وشُهَدَةً. وكان فَرَضِيًّا.
تُوْفِيَ فِي رَجَبٍ^(٢).

٣٣٢ - يوسف بن مَعْزُوزٍ، إِمَامُ النَّحوِ أَبُو الحَجَّاجِ الْقَيْسِيُّ الْمُرْسِيُّ.
مُصَنَّفُ كِتَابَ «شَرْحِ الإِيْضَاحِ» لِلْفَارَسِيِّ. وَلَهُ «رَدُّ» عَلَى الزَّمَخْشَرِيِّ فِي
«مُفَاصِّلِهِ». أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ إِسْحَاقِ بْنِ مَلْكُونَ، وَالسُّهَيْلِيِّ. تَخْرَجَ بِهِ أَئْمَةٌ.
مات في حدود هذه السنة.

وفيها ولد:

الْعَلَّامَةُ تَقِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ، وَالْعَفِيفُ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ مَزْرُوعٍ، وَالشَّرْفُ عَيْسَى بْنُ أَبِيهِ مُحَمَّدِ الْمَغَارِيِّ، وَرَشِيدُ بْنِ كَامِلِ
الرَّقِيِّ، وَالنَّجَمُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ صَبْرَى، وَفَاطِمَةُ بَنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
جَوْهَرِ الْبَعْلَبَكِيَّةِ فِي رَجَبٍ، وَالشَّرْفُ عَبْدُالْمَنْعِمِ بْنُ عَبْدِاللطَّافِ بْنِ زَيْنِ الْأَمْنَاءِ،
وَقَاضِيِّ حَلْبِ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَهْرَامِ الدَّمْشِقِيِّ، وَالزَّرِينُ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِالْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِالْكَافِيِّ بْنِ الْحَرَسَانِيِّ الْذَّهَبِيِّ فِي رَجَبٍ، وَالزَّكِيُّ عَبْدُالْمُحَمَّدِ
بْنِ زَيْنِ الْكَنَانِيِّ يَرْوِيُّ عَنْ جَعْفَرٍ، وَسِيفُ الدِّينِ بْلَاشُو بْنِ عَيْسَى بْنِ بَلَاشُو،
وَالشِّيخُ عُمَرُ بْنُ أَبِيهِ الْقَاسِمِ السَّلَوَوِيِّ، وَالشَّرْفُ شِيرَزَادُ بْنُ مَمْدُودِ بْنُ شِيرَزَادٍ،
وَالغَرْسُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْمَنْعِمِ الْحَرَانِيِّ، وَالعَزْزُ عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْحَقِّ
الْعَدْلِ فِي شَعْبَانَ، وَالْمَحْبُّ صَدِقَةُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ هَلَالَةِ بِإِشْبِيلِيَّةِ، وَمَحْيَى الدِّينِ يَحْبَى
بْنُ عَلَيٍّ بْنُ أَبِيهِ طَالِبِ الْمَوْسُوَيِّ، وَالْمَلِكُ الظَّاهِرُ شَادِيُّ بْنُ النَّاصِرِ دَاوُدُ، وَالْأَمِينُ
عَبْدُاللهِ بْنُ إِسْمَاعِيلِ الْحَلَبِيِّ الْمُسْلِمَانِيُّ الْكَاتِبُ أَسْلَمُ وَلَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَطَالَ عُمُرُهُ.

(١) تنظر التكملة للمندرلي ٣ / الترجمة ٢٢١٩.

(٢) من التكملة للمندرلي ٣ / الترجمة ٢٢٠٠.

سنة ست وعشرين وست مئة

٣٣٣ - أحمد بن حَسَان بن حَسَان، أبو القاسم الكلبيُّ الإشبيليُّ.
سمعَ من أبي بكر ابن الجدِّ فأكثرَ، ومن أبي محمد بن بُونة. وكان
رئيساً، مُحتشماً، جواداً، أديباً، أخبارياً.
قال الآثار^(١): سمعت منه، وتُوفي في ثالث عشر جُمادى الأولى، ولَه
أحد وستون عاماً.

٣٣٤ - أحمد بن الحُسين بن محمد بن جَمِيل، أبو العباس البندنيجيُّ
الحَفَارُ.

روى عن أبي الحُسين عبد الحق، ومات في ربيع الأوَّل^(٢).

٣٣٥ - أحمدُ بن زكريا بن مسعود، أبو جعفر الأنصاريُّ الأندلسيُّ
القَبْدَاقِيُّ^(٣) المقرئُ.

أخذ القراءات عن الحسن بن عبد الله السعدي، ومن أبي بكر بن أبي
حُمْزَة.

أخذ عنه ابن مَسْدِي، ورماه بالاختلاق، وقال: اجتمع طلبةُ فوضعوا
لفظةً، وسمّوا بها كتاباً، وسألوه عنه، فقال: أدريه وأرويه. وكان يُسقطُ من
الأسانيد رجالاً ليُوهمَ الغُلو. عاش بضعاً وستين سنة^(٤).

٣٣٦ - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع
الأشعريُّ، أبو جعفر القرطبيُّ.

روى عن أبيه أبي الحُسين، وأبي بكر ابن الجدِّ، وابن بشكوال،
وجماعة. وولَي خطابة قُرطبة مدةً.
مات في وسط العام.

روى عنه ابن أخيه أبو الحُسين محمد بن يحيى الأشعري.

(١) التكملة ١٠٣/١.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/٢٢٣٦ الترجمة.

(٣) جوادها المؤلف.

(٤) تنظر التكملة لابن الآثار ١٠٣/١.

وَهُمْ بَيْتُ عِلْمٍ وَرَوَايَةٍ.

٣٣٧ - أَحْمَدُ بْنُ نَجْمٍ بْنُ شَرْفِ الْإِسْلَامِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحَنْبَلِيِّ،
بَهَاءُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَاسِ، أَخُو النَّاصِحِ.

وُلِّدَ سَنَةً تَسْعَ وَأَرْبَعينَ، وَسَمِعَ مِنْ الْقَاضِي كَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْفَضْلِ
الشَّهْرَزُورِيِّ، وَحَدَّثَ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَوَارِسِ الْحَيْصِ بَيْضَ شِعْرًا.
وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

وَسَمِعَ مِنْ سَلَمَانَ الرَّحِيْبيِّ أَيْضًا . رُوِيَ عَنْهُ الضِّيَاءُ، وَالشَّهَابُ الْقُوْصِيُّ^(١) .
٣٣٨ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَيفِ الدَّوْلَةِ الْمَبَارِكِ بْنِ كَامِلِ بْنِ مُقَلَّدِ بْنِ عَلِيِّ
بْنِ مُنْقَذِ، الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الطَّاهِرِ الْكِنَانِيِّ الْمِصْرِيُّ الْمُولَدُ .
سَمِعَ السُّلْفِيُّ وَوَالَّدَهُ، وَوَلَيَّ نِيَابَةَ حَرَانَ، وَبَهَا تُوفِيَ فِي رَمَضَانَ . وَلَهُ
شِعْرٌ، وَفَضَائِلٌ .

رُوِيَ عَنْهُ الشَّهَابُ الْقُوْصِيُّ، وَالزَّكِيُّ الْمَنْذُريُّ^(٢) .
● - آقْسِيسُ، يَأْتِي فِي حِرْفِ الْيَاءِ^(٣) .

٣٣٩ - أَمَةُ اللَّهِ بُنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْأَبْنُوسِيِّ، شَرْفُ
النِّسَاءِ الْبَغْدَادِيَّةِ .

كَانَتْ آخِرَ مِنْ رُوِيَ عَنْ أَبِيهَا الْفَقِيهِ أَبِي الْحَسْنِ، وَسَمِعَتْ مِنْهُ فِي سَنَةِ
اثْتَيْنِ وَأَرْبَعينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَحَضَرَتْ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ أَرْبَعينَ . وَتَفَرَّدَتْ بِالرَّابِعِ
مِنْ «الْمُخَلَّصِيَّاتِ»، وَبِعِزْرٍ مُّنْتَقِيٍّ مِنْ السَّادِسِ مِنْ «الْمُخَلَّصِيَّاتِ»، وَبِالْتَّاسِعِ
مِنْ «الْمَحَامِلِيَّاتِ»، وَبِالْمُجْلَدِ الْأَوَّلِ وَهُوَ خَمْسُ «الْكَامِلِ» لَابْنِ عَدَى، وَلَهَا فِيهِ
فَوْتٌ، بِرَوَايَتِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مَسْعِدَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ .

قَالَ أَبُنُ الْحَاجِبِ: هِيَ مِنْ بَيْتِ فَقِيهٍ وَزُهْدٍ، كَثِيرَةُ الْعِبَادَةِ، لَا يَكَادُ لِسَانُهَا
يَفْتَرُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ .

قَلْتُ: رُوِيَ عَنْهَا أَبُنُ الْحَاجِبِ، وَالسَّيفُ أَبُنُ الْمَجْدِ، وَالدَّبَّيْثِيُّ^(٤) ،

(١) تَنْظُرُ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُرِيِّ / ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٢٦٦ .

(٢) وَتَرْجِمَهُ فِي التَّكْمِيلَةِ / ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٢٥٧ .

(٣) التَّرْجِمَةُ ٣٨٤ .

(٤) وَتَرْجِمَهَا فِي تَارِيخِهِ، كَمَا فِي الْمُختَصَرِ الْمُهْتَاجِ إِلَيْهِ / ٣ / ٢٥٧ . وَتَنْظُرُ تَكْمِيلَةً =

وآخرون. وسمعنا بإجازتها على فاطمة بنت سليمان.

٣٤٠ - إلِياسُ بنُ محمد بن عَلِيٍّ، أبو البرَّات الْأَنْصَارِيُّ.

أحدُ عُدُولِ دِمْشِقَةِ. كَانَ مُطْبُوعًاً، صَاحِبَ نِوادِرَةً.

قال^(١): قرأ القراءات السبع على يحيى بن سعدون القرطبي.

كتب عنه ابنُ الْحَاجِبِ وَقَالَ: تَوَفَّى فِي رَجَبٍ. وَكَانَ يَشْهُدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ.

٣٤١ - جَرِيلُ بْنُ رُطِينَا، الْكَاتِبُ الْبَعْدَادِيُّ.

كَانَ نَصْرَانِيًّا، فَأَسْلَمَ، وَحَسْنَ إِسْلَامُهُ، وَتَزَهَّدُ. وَلَهُ كَلَامٌ فِي الْحَقِيقَةِ سَاقَ مِنْهُ ابْنُ النَّجَارَ، وَكَانَ يَتَوَلَّ كِتَابَةَ دِيوَانِ الْمَجْلِسِ. مَاتَ فِي شَعْبَانَ، وَلَهُ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

روى عنه من شعره أبو طالب علي بن أنجب، وغيره.

٣٤٢ - الْحُسَينُ بْنُ أَبِي الْغَنَائِمِ هِبَةُ اللَّهِ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَينِ بْنِ صَبَرَى، الْقَاضِيُّ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ، التَّغْلِبِيُّ الْبَلَدِيُّ الْأَصْلِ الدَّمْشِقِيُّ، أَخُو الْحَافِظِ أَبِي الْمَوَاهِبِ.

وُلِدَ قَبْلَ الْأَرْبَعِينِ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَسَمِعَ جَدَّهُ، وَأَبَاهُ، وَجَدَّهُ لِأَمَّهِ أَبَا الْمَكَارِمِ عَبْدَالْوَاحِدِ بْنِ هَلَالٍ، وَعَبْدَانَ بْنَ زَرَّيْنَ، وَأَبَا الْقَاسِمِ ابْنِ الْبُنْ، وَنَصْرَ ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُقَاتِلٍ، وَأَبَا طَالِبٍ عَلِيٍّ بْنِ حَيْدَرَةَ، وَأَبَا يَعْلَى حَمْزَةَ ابْنِ الْحُبُوبِيِّ، وَأَبَا يَعْلَى حَمْزَةَ بْنِ كَرَوْسَ، وَعَلِيَّ بْنِ أَحْمَدَ الْحَرَسَاتَانِيِّ، وَعَبْدَالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الدَّارَانِيِّ، وَسَعِيدَ بْنِ سَهْلِ الْفَلَكِيِّ، وَالصَّائِنِ هِبَةِ اللَّهِ ابْنِ عَسَكِرٍ، وَحَسَّانَ بْنِ تَمِيمٍ، وَعَبْدَالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْعَجَائِزِ، وَعَلِيَّ بْنِ عَسَكِرِ الْمَقْدِسِيِّ لَا بَطَائِحِيٌّ وَلَا الْحَافِظُ الدَّمْشِقِيُّ - وَالْقَاضِيُّ الرَّزْكِيُّ عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْقُرْشِيِّ، وَأَبَا الثَّجِيبِ السَّهْرَوَرِدِيِّ، وَجَمَالُ الْأَئِمَّةِ عَلِيُّ بْنِ الْحَسَنِ الْمَاسِحِ، وَعَلِيُّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُقَاتِلٍ أَخَا نَصْرَ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَوْهُوبٍ ابْنِ الْمَقْصَصِ، وَأَبَا يَعْلَى حَمْزَةَ بْنِ أَسْدٍ، وَالْحَاضِرِ بْنِ شِبْلِ الْحَارِثِيِّ، وَالْمَبَارِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

= المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٣٠.

(١) هكذا في الأصل، وهو من سرعة المؤلف في الكتابة.

عبدالباقي، وأسعد بن حُسين الشَّهْرستاني، والخَضْرِيُّ بن علي السَّمْسَار، وعبد الواحد بن إبراهيم بن قَزَّة، وإبراهيم بن الحسن الحَصْنِي، وعلى بن مَهْدِي الْهَلَالِي، ووهب بن الرَّنْفُ الفقيه، وهؤلاء الثلاثون ذكرهم الحافظ أبو القاسم في «تاریخ دمشق». وروى عنهم كلهم سوی أبيه، والخَضْرِي^(۱). وقد سَمِعَ من خَلْقِ سواهم، وسَمِعَ بحلب من أبي طالب عبد الرحمن ابن العَجَمِي، ويحيى ابن إبراهيم السَّلَمَاسِي. وبمكة من محمد بن عَبْدِ الله الخطيبي الأصبهاني؛ حَدَّثَهُ عن أبي مُطْبِعٍ.

وروى بالإجازة عن طائفَةٍ تفرَّدَ بالرواية عنهم، كما تفرَّدَ بكثيرٍ ممن سَمِعَ منهم. أجازَ له علي بن عبد السَّيِّد ابن الصَّبَاغ، ومحمد ابن السَّلَال، وأبو محمد سِبْطِ الْخَيَّاط، وأحمد بن عبد الله ابن الأَبْنُوسِي، والخَصِيبُ بن المؤمَّل، وإبراهيم بن محمد بن نَبْهَان الغَنَوِي، ومحمد بن طِرَاد الرَّئِيْبِي، وعبدالخالق بن أحمد اليوسفِي، ومحمد بن عُمَر الأَرْمُوي، وأبو الفتح نَصْرُ الله بن محمد المِصَيْصِيِّ الفقيه، ومسعود بن الحسن الثقفي، وغيرُهم.

وخرجَ له الْبِرْزَالِي «مشيخة» في سبعة عشر جزءاً بالسَّمَاع والإجازة. وروى عنه هو، والضياء، والقوصي، والمُنْذري^(۲)، والشرف النابليسي، والجمال ابن الصَّابُونِي، والرَّئِنُ خالد، وحفيدُه إسماعيل بن إسحاق بن صَضْرِي، وسَعْدُ الْخِير النابليسي، وأخوه نَصْرُ، والشَّمْسِيُّ محمد ابن الكمال، وأبو بكر بن طَرْخَان، وإبراهيم ابن الْلَّمَتوُني، والشرف أحمد بن أحمد الفَرَّاضِي، والكمال محمد بن أحمد ابن النَّجَار، والجمالُ أحمد بن أبي محمد المغاربي، والشَّمْسِيُّ محمد بن شَمَّام الدَّهْبِي، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، وأخوه الشَّمْسُورِيُّ محمد، والعُزُّ إسماعيل ابن الفَرَاء، والشهاب الأبرقوهـي، والشَّمْسُورِيُّ محمد بن حازم، ونَصْرُ الله بن عياش، والتقي أحمد بن مؤمن، وعبدالحميد بن خَوْلَان، وخلق آخرهم أبو جعفر ابن الموزيني.

وكان عَدْلًا، جليلًا، فاضلاً، صحيحَ الرواية.قرأ شيئاً من الفقه على أبي

(۱) أضافها المؤلف بأخرة.

(۲) وترجمه في تكملته ۳/ الترجمة ۲۲۳۱.

سَعْدُ بْنُ أَبِي عَصْرُونَ. وَرَحَلَ مَعَ أَخِيهِ. ثُمَّ إِنَّهُ رَدَّ مِنْ حَلْبَ لِأَجْلِ قَلْبِ وَالدَّهِ.
وَكَانَ خَلِيلًا مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ.

قَالَ الزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ: هُوَ مُسْنَدُ الشَّامِ فِي زَمَانِهِ. وَقَالَ: كَانَ يَسْأَلُ مِنْ غَيْرِ
حَاجَةِ .

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ الْحَاجِبِ: رَبِّمَا كَانَ يَأْخُذُ مِنْ آحَادِ الْأَغْنِيَاءِ الشَّيْءَ
عَلَى التَّسْمِيعِ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ سَلَامَ: كَانَ فِيهِ شُحٌّ بِالْتَّسْمِيعِ إِلَّا بِعَرَضٍ مِنَ
الدُّنْيَا. وَهُوَ مِنْ بَيْتِ حَدِيثٍ، وَأَمَانَةٍ، وَصِيَانَةٍ. كَانَ أَخْوَهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ.
وَقَرَأَتُ عَلَيْهِ «عِلُومُ الْحَدِيثِ» لِلْحَاكِمِ فِي مِيَادِينِهِ. وَكَانَ مُتَمَوِّلًا لِهِ مَالٌ
وَأَمْلَاكٌ، رُزْيَءِ فِي مَالِهِ مَرَّاتٍ .

وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: كَانَ صَاحِبَ أَصْوِلٍ، لَيْنَ الْجَانِبِ، بَهِيَّا، سَهْلَ
الْأَنْقِيادِ، مَوَاظِبًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ، مُتَجَنِّبًا لِمُخَالَطَةِ النَّاسِ. وَهُوَ رَبِيعٌ
مِنْ رَبِيعَةِ الْفَرَسِ. تُوفِيَ فِي ثَالِثِ وَعِشْرِينِ الْمُحَرَّمَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْخَطِيبُ
الدُّولِيُّ بِالْجَامِعِ، وَالْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ الْخُوَيْيِيُّ بِظَاهِرِ الْبَلَدِ، وَتَاجُ الدِّينِ ابْنُ
أَبِي جَعْفَرٍ بِمَقْبُرَتِهِ بِقَاسِيُونَ .

٣٤٣ - سُلَيْمَانُ بْنُ الْحُسْنِ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَبُو الرَّبِيعِ الْكُتُبِيِّ الْمَلِيجِيُّ
الإِسْكَنْدَرَانِيُّ .

وُلِدَ سَنَةً تِسْعَ وَأَرْبَعِينَ، وَحَدَّثَ عَنِ السَّلْفِيِّ^(١).

●- شَرَفُ النِّسَاءِ، اسْمُهَا أُمَّةُ اللَّهِ .

٣٤٤ - عَائِشَةُ بْنَتُ عَرَفةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْبَقْلَيِّ الْبَعْدَادِيِّ، أُمَّةُ الْجَبَارِ .
تُرْوَى عَنْ أَبِيهَا^(٢).

مَاتَتْ فِي الْمُحَرَّمِ^(٣).

٣٤٥ - عَبَّاسُ بْنُ بَهْرَامَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَخْتَيَارٍ، أَبُو الْفَضْلِ ابْنِ السَّلَارِ
الْأَتَابَكِيُّ .

(١) مِنَ التَّكْمِلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ٣ / التَّرْجِمَةِ ٢٢٥٨ .

(٢) تُوفِيَ أَبُوهَا سَنَةً ٥٨٨ وَتُرْجَمَهُ الْمُؤْلِفُ هُنَاكَ .

(٣) فِي آخرِهِ كَمَا فِي تَكْمِلَةِ الْمَنْذُريِّ ٣ / التَّرْجِمَةِ ٢٢٣٢ .

حدَّثَهُ، وأبُوهُ، وأخْوَهُ، وأصْلُهُمْ مِنْ حِمْصَةَ.
سَمِعَ الْحَافِظُ عَلَيَّ ابْنُ عَسَكِرٍ، وَغَيْرُهُ. رُوِيَ عَنْ الْجَمَالِ ابْنِ الصَّابُونِيِّ،
وَغَيْرُهُ. وَتُوْفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

٣٤٦ - عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مسلمة، أبو جعفر القرطبيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَمِنْ ابْنِ بَشْكُوَّاَلَّ. وَأَخْذَ الْقِرَاءَاتِ عَنْ أَبِي الْأَصْبَحِ
عَبْدِالْعَزِيزِ ابْنِ الطَّحَّانِ. وَوَلِيَ خطابة قُرْطُبَةَ، وَتَمَنَّعَ مِنَ الْقِضَاءِ، وَاعْتَذَرَ،
وَتَغَيَّبَ أَيَّامًا فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ، فَتَوَلَّ أَشَهَرًا مُكْرَهًا. وَتُوْفِيَ فِي رَمَضَانَ، وَقَدْ جَازَ
السَّبْعِينَ؛ قَالَهُ الْأَبْنَارُ^(١).

٣٧٤ - عبد الله بن عبد الوهَّابِ ابن الإمام صَدِّرِ الإِسْلَامِ أَبِي الطَّاهِرِ بن
عَوْفِ الزُّهْرِيِّ الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ، عَمَادُ الدِّينِ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْمَالَكِيِّ.

سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ وَدَرَسَ، وَأَفْتَى. وَكَانَ مُولَدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسَ وَسِتِينَ
وَخَمْسَ مِائَةَ، وَتُوْفِيَ فِي ثَامِنِ عَشَرِ رَجَبَ.

٣٤٨ - عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن علي، الفقيه أبو محمد
البغداديُّ الحنبليُّ الْوَاعِظُ، الْمَعْرُوفُ بْابِنِ التَّانِزَايِ^(٢).

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْمَنَّى. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالْحَقِّ الْيَوسُفِيِّ، وَغَيْرِهِ.
وَنَابَ فِي الْقِضَاءِ عَنْ أَبِي صَالِحِ الْجِيلِيِّ. وَوَلِيَ مَشِيخَةَ رِبَاطِ الرَّوْزَنِيِّ.
وَكَتَبَ عَنْهُ ابْنُ التَّجَّارِ، وَغَيْرُهُ.

مَاتَ فُجَاءَةً فِي خَامِسِ عَشَرِيِّ جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ.

٣٤٩ - عبد الرحمن بن أبي السَّعَادَاتِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بُصْلَا^(٣)،
أَبُو الْفَرْجِ الْبَنْدَنِيِّجِيِّ الصُّوفِيِّ.

(١) التكملة ٢/٢٩٤.

(٢) انظر تكملة المنذري (٣)/ الترجمة ٢٢٤٧ وفيه: «التانزايا». ونقل الحافظ ابن رجب
في ذيل طبقات الحنابلة ٢/١٧٣ عن عبد الصمد بن أبي الجيش قوله: «كان أصله
من العجم، وسبب هذا اللقب أن بعض أجداده كان يقول: إن بيتنا في الثاني رايا،
فلقب هذا اللقب».

(٣) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٦٩.

شِيْخُ صَالَحُ، سَدِيدُ السِّيرَةِ. وُلِدَ سَنَةً خَمْسَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مَئَةً
بِالبَنْدِيجَيْنِ. وَقَدِيمٌ بِغَدَادٍ فَسَمِعَ مِنْ يَحِيَّى بْنِ ثَابَتٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ الْمُقْرَبِ. وَمَاتَ
فِي رَابِعِ عَشَرِ ذِي الْحِجَّةِ.

رُوِيَ عَنْهُ مَجْدُ الدِّينِ ابْنُ الْعَدِيمِ، لَقِيَهُ بِحَلْبٍ.

٣٥٠ - عَبْدُ الصَّمْدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مَحْفُوظٍ بْنُ زَقِيرًا^(١)، أَبُو مُحَمَّدِ
الْبَرَازِ.

شِيْخُ بِغَدَادٍ. رُوِيَ عَنْ فَوَارِسِ ابْنِ الشَّبَاكِيَّةِ^(٢). وَتُوْفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

٣٥١ - عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
الْقَاسِمِ، أَبُو مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ الدَّمْشِقِيِّ، وَالَّذِي الْفَقِيهُ سُلَيْمَانُ، وَجَدُّ شِيْخِنَا
فَاطِمَةَ بْنَتِ سُلَيْمَانَ.

سَمِعَ أَبا الْقَاسِمِ ابْنَ عَسَكِرَ، وَأَبا طَاهِرِ الْحُشْوَعِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةِ
الشُّعُرَاءِ. وَدَخَلَ الدِّيَارَ الْمَصْرِيَّةَ، وَلَهُ شِعْرٌ وَفَضِيلَةٌ.
كَتَبَ عَنْهُ ابْنُهُ، وَالسَّرَّاجُ ابْنُ شُحَانَةَ، وَالْتَّجِيبُ ابْنُ الشَّقِيقَيْشَةِ.
تُوْفِيَ فِي ثَامِنِ وَعِشْرِينَ رَجَبَ بِدَمْشِقِ.

٣٥٢ - عَبْدُ الْمُحْسِنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزْرَجِيِّ الْمَصْرِيِّ
الشَّافِعِيُّ الرَّجُلُ الصَّالِحُ.

وُلِدَ سَنَةً تَسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مَائَةً. وَسَمِعَ بِالشَّغَرِ مِنْ السَّلْفِيِّ، وَبَدَرِ
الْخُدَادِيِّ. وَبِمَصْرٍ مِنْ عَلِيِّ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ الْكَامِلِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ قَاسِمِ الرَّيَّاَتِ،
وَأَبِي الْمَفَاخِرِ الْمَأْمُونِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

قَالَ الزَّكِيُّ الْمَنْذُريُّ؛ وَرُوِيَ عَنْهُ^(٣): كَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، مُقْبَلًا
عَلَى الْعِلْمِ مَعَ رِقَّةِ حَالَةٍ. تُوْفِيَ فُجَاءَةً فِي ثَانِي عَشَرَ شَوَّالًا، رَحْمَهُ اللَّهُ.

٣٥٣ - عَبْدُ الْمُولَى بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ يُوسُفَ، أَبُو مُحَمَّدِ الْقَطِيعِيِّ.

(١) قِيَدَهُ الْمَنْذُريُّ كَمَا قِيَدَنَاهُ وَضَبَطَهُ بِالْحُرُوفِ (الْتَّكْمِلَةُ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٢٦٨).

(٢) هُوَ أَبُو مُحَمَّدِ فَوَارِسِ بْنِ مُوهُوبٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَفَافِ.

(٣) التَّكْمِلَةُ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٢٦٠.

سمع أبا الفتح ابن البطّي، وأبا المكارم البدارائي. ومات في ربّع الأول^(١).

٣٥٤ - عبد الوهاب بن عتيق بن هبة الله بن ميمون بن عتيق بن وردان، الحافظ المحدث المُفید والمقرئ المُجید أبو الميمون العامري المصري المالكي.

قرأ القراءات على جماعة كثيرة. وسمع من العلامة عبدالله بن بري، وعبد الرحمن بن محمد السبئي، وقاسم بن إبراهيم المقدسي، ومنجب بن عبدالله المرشدي، والبصيري، والأرتاحي، وطبقتهم ومن بعدهم فأكثر. وكتب الكثير، واستنسخ، وأقرأ القراءات، وحدث، وأفاد. ولد في سنة أربع وخمسين وخمس مئة.

روى عنه الحافظ المنذري، وقال^(٢): كان كثير الإفادة جداً. وأنفق في التحصيل جملةً. وكان بيته غالباً مجمع أصحاب الحديث، رحمه الله. توفي تاسع عشر جمادى الآخرة.

قال ابن مسدي: ربما غلط وأوهم، ولهذا لم يتعرض لتجريح. وقد كتب عنمن أقبل وأدبر حتى كتب عن الشبان. لم أكثر عنه.

٣٥٥ - علي بن بكمش، فخر الدين أبو الحسن التركى البغدادي النحوي.

ولد سنة ثلاث وستين وخمس مئة. وسمع من أبي الفتح بن شاتيل، وجماعة. وحدث. وتوفي بدمشق في شعبان^(٣). وكان من تلامذة التاج الكندي.

٣٥٦ - علي بن حمّاد، الحاجب الأمير حسام الدين، متولٍ خلاط نيابة للأشرف.

كان بطلاً، شجاعاً، خيراً، سائساً.

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/٣ الترجمة ٢٢٣٨.

(٢) التكملة ٣/٣ الترجمة ٢٤٥.

(٣) رأه ابن النجار ببغداد سنة ٦٠٩ كما رأه بدمشق أيضاً (تاريخه، الورقة ١٩٣ من مجلد الظاهرية) ورأه المنذري بمصر (التكملة ٣/٣ الترجمة ٢٢٥٣).

قال ابن الأثير^(١): أرسل الأشرف مملوکه عز الدين أيك إلى خلاط وأمره بالقبض على الحاجب علي، ولم نعلم سبباً يُوجّب القبض عليه، لأنَّه كان مستقيماً عليه ناصحاً له، حسن السيرة. لقد وقف هذه المدة الطويلة في وجه جلال الدين خوارزم شاه، وحفظ خلاط حفظاً يعجز عنه غيره. وكان كثيراً الحَيْر لا يمكن أحداً من ظلمه، وعمل كثيراً من أعمال البر من الخانات والمساجد، وبَنَى بخلاط جامعاً وبيمارستانًا. قبض عليه أيك، ثم قتله غيلاً، فلم يُمهِل الله أيك، ونازَكَهُ خوارزم شاه وأخذ خلاط، وأسر أيك وغيره من النساء. فلما اتفق هو والأشرف أطلق الجميع، وقيل: بل قتل أيك.

٣٥٧ - علي بن ثابت بن طاهر البُغَدادِيُّ، أبو الحسن النَّعَالَ^(٢).

سمع «العزلة» للأجرري من المبارك بن محمد البارائي. وكان صالحأ، حافظاً للقرآن.

مات في جمادى الأولى^(٣).

٣٥٨ - علي بن صالح، أبو الحسن المصري المقرئ، صاحب أبي القاسم الشاطبي.

كان من قرية بمصر اسمها قلين^(٤).

ورَّنه أبو شامة^(٥).

٣٥٩ - علي بن محمد بن أبي العافية، أبو الحسن اللَّحْمِيُّ المُرْسِيُّ القسطلاني.

سمع من أبي عبدالله بن سعادة، وأبي عبدالله بن عبدالرحيم، وصهيره أبي القاسم عبد الرحمن بن حبيش.

قال ابن مَسْدِي: رأس بلده ورئيسها، ونفسها ونفيسها، قدّمتُ الأيام فقام

(١) الكامل / ١٢ / ٤٨٥ - ٤٨٦.

(٢) كان ينبغي أن يقدم هذه الترجمة على سابقتها.

(٣) من تاريخ ابن النجاشي / ٣ / ٢٢٦-٢٢٥. وتنظر التكميلة للمنذري / ٣ / الترجمة ٢٢٤١.

(٤) لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان».

(٥) ذيل الروضتين ١٥٨.

بِعَيْنِهَا، وَاسْتَخْرَجَ اللَّهُ بِهِ مَكْنُونَ خَبْئَهَا. وَكَانَ عَدْلًا فِي أَحْكَامِهِ، عَدْلًا لِأَيَامِهِ، سَدِيدَ الْقَوْلَةِ، شَدِيدَ الصَّوْلَةِ قُتِلَ صَبِرًا.

قال البار^(١): وَلَيَ قَضَاءً مُرْسِيَّةً، وَبَلَنْسِيَّةَ، وَشَاطِبَةَ. وَكَانَ جَزْلًا مَهِيبًا، وَكَانَ بِالرَّؤْسَاءِ أَشَبَّهَ مِنْهُ بِالْفَقْصَاءِ وَالْفُقَهَاءِ، وَأَضَرَّ بِأَخْرَى. وَعَلَى ذَلِكَ فَكَانَ يَتَوَلَّ أَلْأَعْمَالَ، وَيَتَعَسَّفُ الطُّرُقَ، وَأَثَارَ فَتْنَةَ جَرَّتْ هَلاَكَهُ، فُقْتَلَ بِمُرْسِيَّةِ فِي جُمَادَى الْأُولَى عَنْ اثْنَتِينَ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

٣٦٠ - علي بن محمد بن عبد الرحمن، القاضي الأكمل أبو المناقب الأنصاريُّ الكاتب، من كبار الكُتاب بالديار المصرية.

روى عن الحُشُوعِيِّ، وغيره. وتُوفي في شعبان عن نحو ثمانين سنة^(٢).

٣٦١ - علي بن مظفر بن علي بن نعيم، أبو الحسين ابن الحبَير^(٣) البُعداديُّ التاجر الرجل الصالح.

وُلِدَ سَنَةً سِتَّ وَأَرْبَعينَ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطْيَّ. وَوَلَيَ نَظَرَ الْحَرَمَ الشَّرِيفَ. وَتُوفِيَ بِمَكَةَ فِي صَفَرٍ.

٣٦٢ - علي بن أبي بكر بن محمد، أبو الحسن التُّحِيُّيُّ الشَّاطِبِيُّ المقرئ^(٤).

اشتغل بالقراءات والعربيَّة بال المغرب، وصَاحِبَ بمصر أبا القاسم بن فِيروز الشَّاطِبِيُّ. وتُوفي بدمشق في رمضان.

ذُكره أبو شامة، وقال^(٥): كان كثير التغفل^(٥).

قلتُ: هو جَدُّ شيخنا عليٌّ بن يحيى، وشيخ الإمام أبي عبدالله الفاسي في سمَاع «الرأيَّة». وقدقرأ بالسبعين على الشَّاطِبِيُّ. وكان يَدْرِي القراءاتِ والعربيَّةَ. أثني عليه الكنديُّ، والمشياخُ الكبار بدمشق، وكتبوا بكمال أهليةِهِ في مَحْضَرِهِ. وكان شيخ حَلْقةِ ابن طاووس.

(١) التكملة / ٣ / ٢٢٥.

(٢) من التكملة للمتندرى / ٣ / الترجمة ٢٢٥٢، والترجمة منه.

(٣) قيده المتندرى في التكملة كما قيدها / ٣ / الترجمة ٢٢٣٣.

(٤) ذيل الروضتين ١٥٧.

(٥) تصفح في ذيل الروضتين إلى: «التعبد».

سمع منه ولده يحيى «التبسيير» في سنة ثمانين عشرة وست مئة.
قال البرزالي: رأيت محضراً كتيباً للشيخ جمال الدين فيه خطٌ جماعةٍ
فكتب له الكندي: هو حافظٌ، أديبٌ فاضلٌ، قارئٌ مُتقنٌ مُجودٌ، يضرِبُ في
هذين الفنَّين بسْهُمْ وافٍ، وحظٌ وافرٌ.

٣٦٣ - فاضل بن نجا بن منصور، أبو المجد المخيثي. ومخيثٌ^(١):
بقرب برقَة.

روى عن السلفي، ومات بالإسكندرية يوم عرفة.

٣٦٤ - فرحة بنت سلطان بن مسلم، أم يونس الحرية.

روت عن عبد الرحمن بن زيد الوراق، وماتت في رمضان.

روى عنها ابن النجار^(٢).

٣٦٥ - الفضل بن عَقِيل بن عثمان بن عبد القاهر بن الربيع، الشريفي
بهاء الدين أبو المحاسن الهاشمي العباسي الدمشقي الشرطوي الفرضي
المعدل.

ولد سنة اثنين وأربعين وخمس مئة. وسمع من حسان بن تميم الزيات،
وأبي القاسم ابن عساكر. وكان بصيراً بكتابة السجلات، مليح الخط، كثير
المحفوظ، حلو الكلام.

تفقه على أبي الحسن علي ابن الماسح، وأبي سعد بن أبي عصرون.
وكتب الكثير في الشروط. وسمع منه جماعة.

أخبرنا محمد بن هاشم العباسى، قال: أخبرنا جدي لأمي أبو المحاسن
الفضل بن عَقِيل، قال: أخبرنا حسان بن تميم، قال: أخبرنا نصر بن إبراهيم
الفقيه، قال: أخبرنا سليم بن أيوب الفقيه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن
القاسم، قال: أخبرنا أبو علي الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال:
حدثنا عبد الرزاق، قال^(٣): أخبرنا معمر عن الرهري، قال: أخبرني عبد الله بن

(١) ذكره ياقوت في معجم البلدان ٤ / ٤٤٤، وقىده المنذري في التكملة بالحروف ٣ / ٢٢٦٧.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٢٥٥.

(٣) المصنف (٢٠٥٤٥).

عامر بن ربيعة، عن حارثة بن التعمان، قال: مررتُ على رسول الله ﷺ ومعه جبريل جالسٌ بالمقاعدِ، فسلّمتُ عليه، واجترتُ، فلما رجعتُ، وانصرف النبي ﷺ قال لي: «هلْ رأيْتَ الَّذِي كَانَ مَعِي؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قال: «فإِنَّهُ جِبْرِيلُ، وَقَدْ رَدَ عَلَيْكَ السَّلَامُ»^(١).

تُوفي البهاء في سادس ذي القعدة^(٢).

٣٦٦ - القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور، العلامة أبو محمد الواسطي.

قرأ القراءات على أبي بكر ابن الباقلي. وسمعَ الكثيرَ من كُتب اللغة، وبَرَعَ في علم اللسان، وألَّفَ كُتاباً مفيدةً في ذلك. وسكن حلب زماناً إلى أن تُوفي في ربيع الأول سنة سِتٍّ.
ذكره الموقاني^(٣) في تعاليقه.

٣٦٧ - لُبابة بنت أحمد بن صالح بن شافع، أم الفضل البغدادية، من أولاد الشيوخ.

روت عن المبارك بن المبارك بن الحكم. وماتت في ربيع الآخر^(٤).
٣٦٨ - محمد^(٥) بن إبراهيم بن صلتان، أبو عبدالله الأنصاري الجياني البياسي المقرئ.

سمع من ابن بشكوال. وقرأ بالسبع على ابن حميد بمرسية. أخذ عنه

(١) إسناده صحيح.

آخرجه أحمد ٥ / ٤٣٣، وعبد بن حميد (٤٤٦)، وابن أبي عاصم في الأحاديث الثاني (١٩٦١)، والطبراني في الكبير (٣٢٢٦)، والبيهقي في الدلائل ٧٤ / ٧ من طريق عبدالرزاق، به.

(٢) تنظر التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٢٦٤.

(٣) هو محمد بن عبد الجليل الموقاني الآتية ترجمته في وفيات سنة ٦٦٤ من هذا الكتاب. وكان صاحب مجاميع مفيدة، وليس له كتاب معين. وانظر ما كتبناه عنه في كتابنا الذهبي ومنهجه ٣٩٠ - ٣٩١ (من طبعة القاهرة).

(٤) من التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٢٣٩.

(٥) الحق المؤلف هذه الترجمة في حاشية النسخة، فوضعنها في موضعها من الترتيب المعجمي.

ابن مَسْدِي فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ، وَلَمْ يُذَكَّرْ وَفَاتُهُ.
وُلِدَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةً.

٣٦٩ - محمد بن إبراهيم بن معالي، أبو عبد الله البَغْدَادِيُّ القرَازُ،
المعروف بابن المَغَازِلِيِّ.

سَمِعَ مِنْ ابن البَطْيِ. رُوِيَ لَنَا عَنْهُ الْأَبْرُقُوهِيُّ «جُزْءُ الْبَانِيَّاسِيِّ». وَرُوِيَ
عَنْهُ الدُّبِيَّشِيُّ^(١)، وَابْنُ النَّجَارِ.
وَكَانَ شِيخاً صَالِحاً.

تُوْفِيَ فِي مُنْتَصِفِ الْمُحَرَّمِ^(٢).

٣٧٠ - محمد بن إسماعيل بن أبي البقاء بن عبد القوي بن عَمَّارٍ، عَزُّ
الْقُضَا أَبُو الْبَرَّاكَاتُ الْقُرَشِيُّ الْمَصْرِيُّ، المعروف بابن الجُمَيْلِ^(٣).
سَمِعَ مِنْ عبد الله بن محمد ابن المُجَلَّيِّ، وَغَيْرِهِ. وَنُسِخَ كَثِيرًا. وَتُوْفِيَ فِي
الْمُحَرَّمِ.

٣٧١ - محمد بن الحُسْنِيْنِ بْنِ مُوقَّقٍ، أبو عبد الله الأندَلُسِيُّ.
وَلَيَّ خَطَابَة جَزِيرَة مَيُورَقَة مُدَيْدَةً، وَرُوِيَ الْحَدِيثُ.
قال الْأَبَارِ^(٤): وَكَانَ فَقِيهَا مُشَافِرَاً، يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ. وَلَهُ كِتَابٌ فِي
الْقِرَاءَاتِ سَمَّاهُ «الْمُيَسَّرُ». وَتُوْفِيَ فِي شَعْبَانَ قَبْلَ الْكَائِنَةِ الْعَظِيمَيِّ مِنْ قَبْلِ الرُّومِ
عَلَى مَيُورَقَة بَنْحُوِّ مِنْ سَتَةِ أَشْهُرٍ.

٣٧٢ - محمد بن عبد الله بن علي بن زُهْرَةَ بْنِ عَلَيِّ، أبو حَامِد العَلَوَيُّ
الْحُسَيْنِيُّ الْإِسْحَاقِيُّ الْحَلَبِيُّ الشِّعْبِيُّ.
رُوِيَ عَنْ عَمِّهِ أَبِي الْمَكَارِمِ حَمْزَةَ بْنِ عَلَيِّ، وَعَنْهُ مَجْدُ الدِّينِ العَدِيمِيُّ
وَقَالَ: مات في جُمَادَى الْأُولَى وَلَهُ سَتُونَ سَنَةً.
وَكَانَ فَقِيهَا يُعَدُّ مِنْ عُلَمَائِهِمْ.

(١) وَتُرْجَمَهُ فِي تَارِيْخِهِ، الْوَرْقَةُ ٢٢ (الشَّهِيدُ عَلَيْهِ باشا).

(٢) تَنْظُرُ تَكْمِلَةِ الْمَنْذُريِّ ٣/٣ التَّرْجِمَةُ ٢٢٢٩.

(٣) قِيَدَهُ الْمَنْذُريُّ فِي التَّكْمِلَةِ ٣/٣ التَّرْجِمَةُ ٢٢٢٨. وَالتَّرْجِمَةُ مِنْهُ.

(٤) التَّكْمِلَةُ الْأَبَارِيَّةُ ٢/١٢٩.

٣٧٣ - محمد بن محمد بن أبي حرب بن عبد الصمد، أبو الحسن ابن التَّرَسِيُّ الْبَعْدَادِيُّ الْكَاتِبُ الشَّاعِرُ.

وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمَادِحِ،
وَأَبِيهِ الْمُظْفَرِ هَبَةِ اللَّهِ ابْنِ الشَّبْلِيِّ، وَابْنِ الْبَطْيِّ، وَأَحْمَدِ بْنِ الْمُقَرَّبِ، وَغَيْرِهِمْ.
ولَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ. وَكَانَ مِنْ ظُرْفَاءِ بَغْدَادٍ. وَلَهُ النَّظَمُ وَالثَّرَاثُ وَالنَّوَادِرُ
السَّائِرَةُ. ثُمَّ شَاخَ وَأَقْعَدَهُ الزَّمَانُ، وَمَسَّهُ الْفَقْرُ، وَكَسَدَ سُوقَهُ^(١).

روى عنه الْدَّيْشِيُّ^(٢)، وَالسَّيفُ ابْنُ الْمَجْدِ، وَابْنُ الْحَاجِبِ، وَالْجَمَالُ
يَحْيَى ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ الْوَاسْطِيِّ، وَآخَرُونَ.

وَسَمِعْنَا بِإِجْازَتِهِ عَلَى شَرْفِ الدِّينِ الْيُونِيْنِيِّ، وَفَاطِمَةَ بْنَتِ سُلَيْمَانَ. وَمِنْ
جَمْلَةِ مَا عَنْهُ: الثَّانِي مِنْ «مَسْنَدِ ابْنِ مَسْعُودٍ» لَابْنِ صَاعِدٍ، سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ
الْمَادِحِ، وَالْأَوَّلُ مِنْ «حَدِيثِ ابْنِ زَبُورٍ» عَنِ التَّمَّارِ، وَ«مَسْنَدُ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَّسٍ»
لِأَبِيهِ بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ الْبَطْيِّ، وَ«جَزْءُ الْبَانِيَّاتِيِّ» سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ
الْبَطْيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ كِتَابُ «الْأَسْتِيعَابِ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ بِفَوْتِ وأَشْيَاءٍ.

أَنْشَدَنَا أَبُو الْحُسْنِ الْيُونِيْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِيهِ حَرْبٍ، لِنَفْسِهِ:
إِنْ كَانَ مِيثَاقُ عَهْدِي بِالصَّرِيمِ وَهَيْ وَحَالَ مِنْ دُونِهِ يَا مَيِّ أَعْذَارُ
فَهَلْ حُدَادُ مَطَايَاهُمْ تُخَبِّرُنِي أَنْجَدُوا أُمَّ تَرَى مِنْ بَعْدِنَا غَارُوا
وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِنِّي يَوْمَ بَيْنَهُمْ إِذَا خَلَتْ لَا خَلَتْ مِنْ أَنْسِهَا الدَّارُ
فَلَا تَشَنَّقْ قَضِيبُ الْبَانِي بَعْدَهُمْ وَلَا تَمْتَعَ مِنْ قُرْبِ الْحِمَى جَارٌ
وَلَا صَبَا قَلْبُ ذِي وَجْدٍ بِغَانِيَةٍ وَلَا تَحرَّكَ فِي الْمَرْزُومِ أَوْتَارُ
حَتَّى أَبْتَهِمُ الشَّكْوَى وَتَكْنُونَا دَارُ بَنْجَدٍ وَغُرَّالٍ وَسَمَّارٍ
وَتُؤْتَفِي فِي تِاسِعِ عَشَرِ جُمَادِيِّ الْآخِرَةِ^(٣).

قال ابن النَّجَارُ: كَانَ نَاظِرًا عَلَى عَقَارِ الْخَلِيفَةِ مُدَّةً، ثُمَّ عُزِّلَ وَاعْتُقِلَ مُدَّةً،
ثُمَّ خَدِمَ فِي قَلْعَةِ تَكْرِيتٍ، ثُمَّ حُسِّنَ مُدَّةً طَوِيلَةً وَلَمْ يُسْتَخْدَمْ بَعْدَهَا لِسُوءِ سِيرَتِهِ
وَظُلْمِهِ وَتَعْدِيهِ، وَخُبِثَ طَوِيلَةً. وَكَانَ يَطْلُبُ مِنَ النَّاسِ، وَيَأْخُذُ الصَّدْقَةَ.

(١) انظر قلائد الجمان لابن الشعار ٦ / الورقة ١٣٩ - ١٤٠.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٣٣ - ١٣٤ (شهيد علي).

(٣) تنظر التكملة المنذرية ٣ / الترجمة ٢٢٤٦.

٣٧٤ - محمد بن أبي المعالي بن أبي الكرم، أبو عبدالله ابن البُورِيٌّ^(١).

شيخ بَعْدَادِيٌّ. حَدَّثَ عَنْ عَبْدِالْحَقِّ الْيُوسُفِيِّ، وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَارِ بِالإِجَازَةِ.

٣٧٥ - محمد بن أبي نصر بن جِيلْشِير^(٢)، أبو عبدالله الْهَمَذَانِيُّ
المقرئُ، مِنْ كِبَارِ الْقُرَاءِ وَحَدَّاقِهِمْ.

أَقْرَأَ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ شَاتِيلٍ. وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

٣٧٦ - مسعود بن أحمد بن مسعود بن الحُسْنِ، أبو المظفر
الْبَعْدَادِيُّ، ابْنُ الْحَلَّيِّ.

يُروَى عَنْ ظَاعِنِ الرَّبِّيرِيِّ.

تُوفِيَ فِي حُمَادَى الْآخِرَةِ^(٣).

أَجَازَ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ سُلَيْمَانَ.

٣٧٧ - مسعود بن أبي بكر بن شكر بن عَلَانَ الْمَقْدِسِيِّ الصَّالِحِيُّ.
حَدَّثَ عَنْ يَحْيَى الشَّقَفيِّ. وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.
رَوَى عَنْهُ الشَّمْسُ ابْنُ الْكَمَالِ^(٤).

٣٧٨ - المهدبُ بن عليٍّ بن أبي نصر هبة الله بن عبدالله، الشِّيخُ
الصالحُ أبو نصر الأَزْجِيُّ الْخَيَاطُ المقرئُ، الْمُعْرُوفُ بِابْنِ قُنْيَدَةَ^(٥).
سَمِعَ أبا الْوَقْتِ، وَابْنَ الْبَطِيِّ، وَأبا زَرْعَةَ، وَابْنَ هَبِيرَةَ الْوَزِيرِ.

(١) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٥٩ ونسبة إسكافياً، وذكر أنه من إسكاف بنى الجنيد، وهو قريتان بالنهر وان من أعمال بغداد العليا والسفلى.

(٢) هكذا قيده الذهبي وجَوَّده بخطه. وفي تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٦٥: «جِيلْشِير» وقال: «وجِيل: بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام. ومِير: بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة».

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٤٤.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٧٢.

(٥) قال المنذري: «بضم القاف وفتح التون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث» التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٦٢.

روى عنه الْبَيْشِي^(١)، والسيف، والتقي ابن الواسطي، والشمس ابن الرّين. وأخر من روى عنه العماد إسماعيل ابن الطّبّال شيخ المستنصرية. وقرأت بخط ابن نفطة^(٢): أن ابن فنيدة سمع «صحيح البخاري»، و«مسند الدارمي»، و«منتخب عبد بن حميد»، و«مسند الشافعي». وكان سماعه صحيحًا.

وتُوفي في الثالث والعشرين من شوّال، وقد جاوز الثمانين.

٣٧٩ - موسى ابن الفقيه علي بن فياض بن علي، الإمام أبو عمران الأزدي الإسكندراني المالكي. درس، وأفتى. وحدث عن السّلفي. وكان أبوه من أصحاب أبي بكر الطّرطوشي.

وتُوفي في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة^(٣).

٣٨٠ - ياقوت بن عبدالله، شهاب الدين الرّومي الحموي البغدادي. ابناه - وهو صغير - عُسْكَرُ الحمويُّ التاجر ببغداد، وعلمه الخط. فلما كِبِرَ قرأ النحو واللغة، وشَغَلَهُ مولاه بالأسفار في التجارة، ثم جرت بينه وبين مولاه أمور أوجبت عتقه، وإبعاده عنه. فاشتغل بالنسخ بالأجرة، فحصل له اطلاعٌ ومعرفةٌ. وكان من الأذكياء. ثم أعطاه مولاه بضاعةً فسافر له إلى كيش. ثم مات مولاه، وحصل شيئاً كان يسافر به. وكان منحرفاً^(٤) فإنه طالع كتب الخوارج، فوغر في ذهنه شيءٌ. ودخل دمشق سنة ثلث عشرة، فتناظر هو وإنسان، فبدا منه تنقصٌ لعلي رضي الله عنه، فثار الناسُ عليه وكادوا يقتلونه، فهرب إلى حلب ثم إلى الموصل وإربيل ودخل حُراسان، واستوطن مَرْوَيَّتَجْرُ، ثم دخل خوارزم، فصادفه خروج التتار فانهزم بنفسه، وقادى الشدائد، وتوصل إلى المؤصل وهو فقير دائم، ثم قدم حلب فأقام في خان بظاهرها.

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه / ٣ / ٢٠٦.

(٢) التقى بـ ٤٦٢.

(٣) من التكميلة المنذرية / ٣ / الترجمة ٢٢٤٨.

(٤) يعني منحرفاً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد ذكره شرف الدين أبو البركات ابن المستوفى^(١)، فقال: صنف كتاباً سماه «إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء» في أربع مجلداتٍ كبيرة، وكتاباً في أخبار الشعراء المتأخرين، وكتاب «معجم البلدان»، وكتاب «معجم الأدباء»، وكتاب «معجم الشعراء»، وكتاب «المُشترك وَضِعَاً والمُختلف صُقْعاً»، وكتاب «المبدأ والمال في التاريخ»، وكتاب «الدول»، وكتاب «المقتضب في النسب»^(٢). وكان أدبياً شاعراً، مؤرخاً، أخبارياً، مفتيناً.

ذكره القاضي جمال الدين علي بن يوسف القسطاني الوزير في «تاريخ النهاة» له، وأنه كتب إليه رسالةً من المؤصل شرعاً لما تم على خراسان منها^(٣): وقد كان المملوكُ لما فارق مولاه أراد استغتاب الدهر الكافح^(٤)، واستدرار خلف^(٥) الزمان الجامح^(٦)، اغتراراً بأن في الحركة بركة، والاغتراب داعية الاكتساب، فامتطى غارباً الأمل إلى الغربة، وركب ركب^(٧) التطاويف مع كل صحبة، قاطعاً الأغوار والأنجاد حتى بلغ السُّد^(٨) أو كاد، فلم يصحيَّ له دهرُ الحروونُ، ولا رقَّ له زمانه المفتون.

إن الليالي والأيام لو سُئلت عن عتب أنفسها لم تكتُم الخبراء وهيئات مع حِرفة الأدب بلوغ وطر أو إدراك أرب، ومع عُبُوس الحظ ابتسام الدهر الفَظ. ولم أزل مع الدهر^(٩) في تقينٍ وعتاب حتى رضيت من الغنيمة بالإياب. وكان المقام بمِرْو الشاهجان إلى أن حدث بخراسان ما حدث

(١) في تاريخ إربيل المعروف بـ«نبأة البلد الخامن بمن ورده من العلماء الأمثال».

(٢) اقتضبه من «النسب الكبير» لابن الكلبي، ووصل إلينا مخطوطاً.

(٣) إنها الرواية ٤/٨٤ فما بعدها، وانظر مقالنا: «الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي» المنشور في مجلة الأقلام البغدادية، ج ١٢، السنة الأولى، ص ٤٨ - ٦٥، بغداد ١٩٦٥.

(٤) في إنها الرواية: «الكالح».

(٥) الخلف - بالكسر: حلمة ضرع الناقة، والكلام على الاستعارة.

(٦) في إنها الرواية: «الزمن الغشوم الجامح».

(٧) في الإنها: «ركب».

(٨) يعني: سد يأجوج ومأجوج.

(٩) في الإنها: «الزمان».

من الخراب والويل المُبِير والياب^(١). وكانت -لعمْرِ الله - بلاداً مُونقة الأرجاء رائفةَ الأنحاء، ذات رياض أريضة، وأهوية صحيحة مَريضة، قد تَغَتَّ أطيارُها، فتمايلت أشجارُها، وبكت أنهارُها، فتضاحكت أزهارُها، وطاب رَوْحُ نَسِيمِها فصَحَّ مِزاجُ إقليمِها.

إلى أن قال^(٢): جملة أمرها أنها كانت أنموذج الجنة بلا مَيْنٍ، فيها ما تشتهي الأنفس، وتَلَدُّ العين.

إلى أن قال في وصف أهلها^(٣): أطفالُهم رجال، وشُبَانُهم أبطال وشيوخُهم أبدال. ومن العجب العجب أن سلطانَهم المالك هان عليه تركِ تلك المالك، وقال: يانفس الهوى لك وإنما فأنت في الهوالك، فأجلَّ إجفال الرَّال^(٤)، وطَفِيقَ إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً بل رجل، فجاسَ خلَالَ تلك الديار أهل الكفر والإلحاد، وتحَمَّمَ في تلك الأ بشارِ أولو الزَّيْغ والعناد، فأصبحت تلك القُصُورُ كالممْحو من السُّطُور، وأضَتِ تلك الأوطن مأوى للأصداء والغربان يستوحشُ فيها الأنبياء، ويرثي لمصابها إبليس، فإن الله وإنما إليه راجعون من حادثة تقصص الظَّهَر وتهدُمُ الْعُمَر، وتوهي الجلد، وتُضاعف الكَمَد، فحيثند تقهر المملوک على عقبه ناكساً، ومن الأوبة إلى حيث تستقر فيه النفس آيساً بقلب واجب^(٥)، ودمع ساکب، ولب عازب وحلم غائب، وتَوَصَّلَ وما كاد حتى استقر بالموصل بعد مقاساة أخطار، وابتلاء وأصبار، وتمحیص أوزار، وإشرافٍ غير مرة على البوار لأنه مر بين سیوف مَسْلُولة، وعساكر مَغلولة، ونظام عقود محلولة ودماء مسکوبية مطلولة. وكان شعاره كلما علا قتيلاً، أو قطع سبساً «لَقَدْ لَقِيَنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصْباً» [الكهف ٦٢] فالحمد لله الذي أقدرنا على الحمد، وأولانا (نعمماً)^(٦) تفوتُ الحصر والعد. ولو لا فُسحةُ الأجل لعرَّ أن يُقال: سلم البائس أو وَصَلَ ولصقَّ عليه أهل الوداد

(١) في إنباه الرواة: «الباب».

(٢) إنباه الرواة ٤ / ٨٨.

(٣) نفسه ٤ / ٨٨ - ٨٩.

(٤) الرال: ولد النعام.

(٥) واجب: مضطرب.

(٦) إضافة من إنباه الرواة ووفيات الأعيان لابن خلkan ٦/١٣٦ لا بد منها.

صفقةَ المغبون، وألحق بـألف ألف^(١) هالك بأيدي الكفار أو يزيدون.
وبعد، فليس للملوك ما يُسلّي به خاطرُه، ويَعِدُ^(٢) به قلبَه وناظرَه إلا
التعليلُ بإزاحة العِلل إذا هو بالحضرَة الشريفة مَثُلُ.
ولِدَ ياقوت سنة أربع أو خمس وسبعين وخمس مئة. ومات في العشرين
من رمضان سنة ستَّ هذه.

وكان قد سَمِّيَ نفسهُ يعقوب. ووقفَ كتبه ببغداد على مشهد الرَّيْدي.

قال ابن التَّجَار: أنسدني ياقوت الحموي لنفسه:

أَفُولُ لِقَلْبِي وَهُوَ فِي الْغَيِّ جَامِحُ أَمَا آنَ لِلْجَهْلِ الْقَدِيمِ يَزُولُ
أَطْعَتَ مَهَاهَةً فِي الْحِذَارِ خَرِيدَةً وَأَنْتَ عَلَى أَسْدِ الْفَلَاءِ تَصُولُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَاصِلَ قَدْ حِيلَ دُونَهِ وَأَنْ لِقَائِكُمْ مَا إِلَيْهِ وَصُولُ
لَيْسْتُ رِدَاءَ الصَّبَرِ لَا عَنْ مَلَالَةٍ وَلَكِنَّنِي لِلضَّيْمِ فِيكَ حَمُولُ
٣٨١ - يعقوبُ بن صابر بن بركات، الأديبُ أبو يوسف القرشيُّ
الحرَّانيُّ ثم البَعْدَادِيُّ المَنْجَنِيقِيُّ الشاعر.

له ديوان، وكان من فحول الشعراء بالعراق. ولِدَ سنة أربع وخمسين
وخمس مئة. وسمعَ من هبة الله بن عبد الله ابن السمرقandi. وحدَّثَ^(٣) كتب عنه
ابن الحاجب، وغيره.
ومن شعره^(٣):

شَكَوْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ جَوْرَهْ فَبَكَى وَاحْمَرَّ مِنْ خَجَلٍ وَاصْفَرَ مِنْ وَجَلٍ
فالورَدُ والياسِمِينُ الغضُّ منغِمسُ فِي الطَّلَّ بَيْنَ الْبُكَّا وَالْعُذْرِ وَالْعَذَلِ
تُوفِيَ في صفر.

وكان مُقدَّمَ المَنْجَنِيقِين ببغداد. وما زال مغريًّا بآداب السيف والقلم

(١) في إنباه الرواة وابن خلكان: «بألف ألف ألف ألف» وقد كتبها المؤلف أولًا
ثلاث مرات، ثم ضرب على الأخيرة، فأصبح العدد «مليوناً». وفيه نوع من
العقلانية.

(٢) في إنباه الرواة ووفيات الأعيان: «يعزي».

(٣) ينظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٤١.

وصناعة السلاح والرياضة. اشتهر بذلك فلم يلحقه أحدٌ في عصره، في درايته وفهمه، لذلك صنف كتاباً سماه «عمدة المسالك في سياسة الممالك» يتضمن أحوال الخروب وتعبيتها وفتح الثغور وبناء الحصون وأحوال الفروسية والهندسة إلى أشباه ذلك.

وكان شيخاً لطيفاً، كثير التواضع والتودد، شريف النفس، طيب المُحاورة، بديع النَّظم. وكان ذا منزلة عظيمة عند الإمام الناصر. روى عنه العفيفُ عليُّ بن عَدْلَان المترجم المؤصلِي.

وقد طوَّل ابن خَلْكَان ترجمَتَه في خمسٍ ورقات^(١)، وقال: لقبه نجم الدين ابن صابر. ومن شعره في جاريته السوداء:

وجاريةٌ مِنْ بَنَاتِ الْجُبُوشِ بِذَاتِ جُفُونٍ صِحَّاحٍ مِرَاضٍ
تَعَشَّقُهَا لِلتَّصَابِي فَشِبَّتُ غَرَاماً وَلَمْ أَكُ بالشَّيْبِ راضٍ
وَكُنْتُ أَعِيرُهَا بِالسَّوَادِ فَصَارَتْ تُعِيرُنِي بِالبَيْاضِ
٣٨٢ - يَعِيشُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ يَعِيشٍ بْنُ مُسَعُودٍ بْنُ الْقَدِيمِ الْأَنْصَارِيِّ
الشَّلْبِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ، أَبُو البقاء وَأَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْحَسَنِ.

روى عن أبي القاسم القنطري، وأبي الحسن عَقِيل، وموسى بن قاسم، وأبي عبدالله بن زرقون، وجماعةٍ. وأجاز له أبو القاسم بن بشكوال، وأبو الحسن الرُّهري. وفي مشايخه كثرةٌ. وقد سمع بفاس من أبي عبدالله ابن الرَّمَّامَة، وعليٍّ بن الحُسين اللواتي، وأبي عبدالله بن خليل الإشبيلي.

وكان من أهل المعرفة بالقراءات، والإكثار من الحديث مع الضَّبطِ والعدالة. وألف «فضائل مالك»، وكتاباً في القراءات^(٢).

حدث عنه أبو الحسن ابن القَطَّان، وأبو العباس النَّبَاتِي، وأبو بكر بن غَلْبَون، وجماعةٌ. ومن المُكثرين عنه ابن فرتون، وقال: عاش سبعاً وتسعين سنة.

وقال ابن مَسْدِي: شِيَخُنَا أَبُو البقاء نَزِيلُ فاس، أَعْذَبُ مَنْ لَقِينَا بِالْقُرْآنِ

(١) وفيات الأعيان ٧ / ٣٥ - ٤٦.

(٢) قال ابن الأبار: سَمَّاه: «الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ فِي الْقَرَاءَاتِ السَّبْعِ الشَّهِيرَةِ». التكميلة ٤ / ٢٣٥.

لِسَانًا، كَتَبَ بِخُطْهِ نَيْفَاً عَلَى خَمْسَ مِئَةِ مُجْلَدٍ. أَخْذَ الْقِرَاءَاتِ عَنْ عَقِيلِ بْنِ الْعَقْلِ الْخَوَلَانِيِّ، وَعَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ. وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، تَفَرَّدَ عَنْهُمْ، وَلَمْ يَزُلْ يَسْمَعَ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ.

إِلَى أَنْ قَالَ أَبْنَ مَسْدِيَّ: ذَكَرْتُ لشِيخِنَا أَبْنَ الْقَدِيمِ يَوْمًا إِجازَةَ الْفَقِيهِ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ رُشْدٍ لِكُلِّ مِنْ شَاءَ الرِّوَايَةَ عَنْهُ، فَقَالَ: ذَكَرْتَنِي، وَأَنَا أَحْبُّ الرِّوَايَةَ عَنْهُ، اشْهَدُ عَلَيَّ أَنِّي قَدْ قَبَلْتُ هَذِهِ الْإِجازَةَ. فَقَلَّتْ أَنَا: فَافْعُلْ أَنْتَ مُثْلِهِ. فَقَالَ: وَاشْهَدُ عَلَيَّ أَنِّي قَدْ أَجْزَيْتُ لِكُلِّ مِنْ أَحْبَّ الرِّوَايَةَ عَنِّي. وَهَذَا فِي رَمَضَانَ سَنَةِ إِحدَى وَعَشْرِينَ وَسَتَ مِئَةٍ وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى إِجازَةِ لَهُ بِالْقِرَاءَاتِ فِي سَنَةِ أَرْبَعَ وَثَلَاثَيْنَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِالْعَشْرِ. وَأَخْبَرْنَا أَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةُ سِعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِئَةَ بِشْلَبٍ، وَمَاتَ عَلَى مَا بَلَغَنِي سَنَةً أَرْبَعَ وَعَشْرِينَ وَسَتَ مِئَةً.^(١)

وَقَالَ الْأَبَارُ: مَاتَ سَنَةُ سِتَّ وَعَشْرِينَ وَسَتَ مِئَةً^(٢).

٣٨٣ - يُوسُفُ^(٢) بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيٍّ، أَبُو يَعْقُوبِ السَّكَاكِيِّ، سِرَاجُ الدِّينِ الْخُوارِزمِيُّ.

إِمامٌ فِي النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَعِلْمِيُّ الْمَعْانِيِّ وَالْبَيَانِ، وَالْاِسْتِدَالَالِّيِّ، وَالْعَرْوَضِ، وَالشِّعْرِ. وَلَهُ النِّصِيبُ الْوَافِرُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ، وَسَائِرِ فُنُونِ الْعِلُومِ. مَنْ رَأَى مَصْنَفَهُ، عَلِمَ تَبَرَّهُ وَنُبَلَّهُ وَفَضَلَهُ.

تُوْفَيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِخُوارِزمٍ.

٣٨٤ - أَبُو يُوسُفُ، السُّلْطَانُ الْمُلَكُ الْمُسَعُودُ وَيُدْعَى آقِيسِيسُ^(٣)، أَبْنُ السُّلْطَانِ الْمُلَكِ الْكَاملِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَادِلِ، صَاحِبِ الْيَمَنِ وَمَكَّةَ.

مَلَكَهَا تَسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. وَكَانَ أَبُوهُ وَجَدُّهُ قدْ جَهَّزاً مَعَهُ جَيْشًا، فَدَخَلُوا الْيَمَنَ وَتَمَلَّكُهَا. وَكَانَ فَارِسًا، شُجَاعًا، مَهْبِيًّا، ذَا سُطُوةٍ، وَزَعَارَةٍ، وَعَسْفِ، وَظُلْمٍ. لَكِنَّهُ قَمَعَ الْخُوارِجَ بِالْيَمَنِ، وَطَرَدَ الرَّيْدِيَّةَ عَنْ مَكَّةَ، وَأَمَّنَ الْحَاجَّ بِهَا.

(١) الَّذِي قَالَ ذَلِكَ هُوَ أَبْنُ فَرْتُونَ، عَلَى مَا ذُكِرَهُ الْأَبَارُ (الْتَّكَمِلَةُ ٤/٢٣٥).

(٢) كَتَبَ الْذَّهَبِيُّ هَذِهِ التَّرْجِمَةَ فِي حَاشِيَةِ النَّسْخَةِ بِأُخْرَهُ وَبِخُطْهِ غَلِيزُ، فَلَمْ تَظُهُرْ فِي كَثِيرٍ مِنَ النَّسْخِ الْمُتَسَخَّةِ، وَوَضَعْنَاهَا فِي مَوْضِعِهَا فِي التَّرْتِيبِ الْمَعْجمِيِّ لِوَفَيَاتِ السَّنَةِ.

(٣) وَيَقَالُ فِيهِ: «آتِسْز» كَمَا سِيَانِيُّ، وَ«آطِسْز»، وَمَعْنَاهُ بِالْتُّرْكِيَّةِ: بِلَا اسْمٍ.

قال أبو المظفر الجوزي^(١): لما بلغ آقسيس موت عمّه الملك المُعَظَّم تجهَّزَ ليأخذ الشام، وكان ثقله في خمس مئة مركب^(٢)، ومعه ألف خادم، ومئه قنطر عنبر وعُود، ومئه ألف ثوب، ومئه صندوق أموال وجواهر، وسار إلى مكة - يعني من اليمن - فدخلها وقد أصابه فالجُّ، ويبست يداه ورجلاه ولما احتضر قال: والله ما أرضى من مالي كفناً. وبعث إلى فقيير مغربي فقال: تصدق على بکفن، ودُفن بالمعلى. وبلغني أن والده سُرّ بموته، ولما جاءه موته مع حَرْنَداره ما سأله: كيف مات؟ بل قال له: كم معك من المال؟ وكان المسعدُو سَيِّءَ السيرة مع التجار، يرتكب المعاصي ولا يهاب مكة، بل يشربُ الخمر، ويؤمن بالبُلْدُق، فربما علا البُلْدُق على البيت.

وقال ابن الأثير^(٣): سار الملك المسعود آتسز إلى مكة وصاحبها - حينئذ - حَسَنُ بن قتادة بن إدريس العَلَوِي كان قد ملكها بعد أبيه، فأساء إلى الأشرف والعَيَّد، فلقى آتسز فتقاتلا بطن مكة، فانهزم حسن وأصحابه، ونهب آتسز مكة. فحدّثني بعض المُجاورين أنهم نهبوها حتى أخذوا الثيابَ عن الناس وأفقوهم. وأمر آتسز أن يُنبش قبر قتادة ويحرق. فظهر التابوتُ، فلم يروا فيه شيئاً. فعلموا حينئذ أن الحسن دفن أباه سرّاً.

قلتُ: تُوفي في جُمادى الآخرة. وخَلَفَ ابناً وهو الصالح يوسف بقي إلى سنة بضع وأربعين.

وفيها ولد:

شيخُنا جمال الدين أحمد ابن الظاهري في شوَّال بحلب، والفارخر محمد ابن يحيى ابن الصّيرفي الحَرَانِي بها، والعماد يحيى بن أحمد الحَسَنِي الشريف البُصْرَوِي بدمشق، وأبو عبدالله أحمد بن محمد بن الأنجب ابن الكسَّار ببغداد، والأمين أحمد بن أبي بكر بن رسلان البَعْلَبَكي بدمشق، وقاضي القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد بن الخليل ابن الحُويَّي الشافعي في شوَّال، والنجم أحمد

(١) مرآة الزمان ٨ / ٦٥٩.

(٢) كتب الذهبي في حاشية نسخته متعقباً: «قوله خمس مئة مركب مجازفة ومحال».

(٣) الكامل ١٢ / ٤١٣ في حوادث سنة ٦٢٠.

ابن أبي بكر بن حمزة الهمذانيُّ ابن الحنيليُّ، والغخر محمد بن محمد بن الحسين بن عبدالسلام السفافسيُّ بالإسكندرية، والجمال إبراهيم بن علي ابن الحبويُّ بدمشق، وأبو بكر ابن الزَّين ابن عبدالدائم بكفرطنا، وإبراهيم بن عنبر الحبشيُّ قيَّم الماردانية، وعيسى بن عبد الرحمن المطعم، وهديَّة بنت علي بن عَسْكَر الهراس، وفاطمة بنت عبد الرحمن أخت ابن الفراء، وأبو المحاسن بن أبي الحرم ابن الخرقانيُّ، وداود بن يحيى الفقير الحريريُّ، والكمال علي بن محمد بن حسين الفرنسيُّ، والعَفِيفُ عبد القويُّ بن عبد الكريماً أخي الحافظ زكي الدين المنذري، وأحمد بن عبد الرحيم بن عازر اللحام الصالحيُّ، والشيخ علي ابن محمد بن هارون الشعلبيُّ بدمشق، وكمال الدين أحمد بن أبي الفتح ابن العطار الكاتب بدمشق، وقيل: بل ولد سنة سبع.

سنة سبع وعشرين وست مئة

٣٨٥ - أحمد بن أبي الفتح أحمد بن موسى، الشري夫 أبو العباس الجعفري البُعدادي النقِيب.

حدَثَ عن أبي طالب بن خُضير، وغيره. وتُوفي في شوَّال.

قال ابن الحاجب: كان مُغفلًا، كنا نقرأ عليه حكايات أشعب في يكنى^(١).

٣٨٦ - أحمد بن إبراهيم بن أبي العلاء بن أحمد بن حَسَان، أبو العباس الأزدي الحِمْصي ثم الدمشقي.

سمعَ من أبي سَعْد بن أبي عَصْرُون، ويحيى التَّقِيُّ، وجماعَةٍ. وسمعَ بمصر من البوصيري. وحدَثَ. ومات في المحرَم^(٢).

روى عنه الأبرُّ قُوهِي بالإجازة.

٣٨٧ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مُطَرْف، أبو جعفر التَّمِيميُّ الأندلسيُّ.

رحل إلى المشرق أربعَ مرات أولها سنة سبعين وخمس مئة. وسمعَ من الفقيه أبي الطاهر بن عَوف بالإسكندرية، ومن عمر الميانشي والمبارك ابن الطَّبَاخ بمكة.

وكان رئيساً واصلاً عند ملوك المغرب، فجرت على يديه قُرَبٌ كثيرة. وله بالحرمين أوقاف ويرث. وتُوفي بسبَّبة في صفر. وقد حدَثَ؛ قاله الآثار^(٣).

وقال ابن مَسْدِي عنه: دخلت الإسكندرية سنة تسع وستين، وفتحت له الدنيا فصار يلبس الشِّباب الشَّمِينَة، وعلى جلده جُبَّة مُرَكَّعة، ذكر: أن أبا مدين أعطاها. وكان له أوراد. وكان كثير الحكايات لكنه أغرب بأشياء، فأبهمت أمره، وأشكلت عُرفه ونُكْره. ولدَ على رأس الأربعين، وقال لي: إنه سمعَ من السَّلْفي، وبجاجية من عبد الحق.

(١) تنظر التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٣٠٨.

(٢) من التكميلة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٢٧٥.

(٣) التكميلة ١ / ١٠٤.

٣٨٨ - أحمد بن أبي السعود بن حَسَان، أبو الفضل الْبَعْدَادِيُّ
الرُّصَافِيُّ الكاتب المُجْوَدُ.

كان فائق الخط، كتب الكثير وَجَوَدَ عليه جماعةٌ بِغَدَادَ. وكان مُتَدَيْنَاً،
حَسَنَ الْأَخْلَاقَ، مُتَوَدِّداً، لَدِيهِ فَضْلٌ، وَأَدْبٌ. حَجَّ فَأَدْرَكَهُ الْأَجْلُ بِمَكَةَ بَعْدَ
قَضَاءِ نَسْكِهِ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

روى عنه ابن النَّجَارُ أَبِيَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ.

٣٨٩ - أحمد بن فَهْدُ الْعَلَيْثِيُّ، أبو العباس الفقيه.
تُوفِيَ بِبَغْدَادَ فِي شَعْبَانَ^(١).

٣٩٠ - أحمد بن محمد بن جابر، قاضي قضاة إفريقياً أبو العباس
الْهُوَارِيُّ الْمَالِكِيُّ.

سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْفَحَّارِ، وَنَجَّابَةَ بْنَ يَحْيَى لِمَّا قَدِمَ مِنْ
تُونِسَ، وَمِنْ جَمَاعَةِ عَلَيْهِ. وَعَاشَ سَبْعينَ سَنَةً.
أَخْذَ عَنْهُ ابْنَ مَسْدِيٍّ.

٣٩١ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن مَتَّال، أبو القاسم الأَزْدِيُّ
الْمُرْسِيُّ.

سَمِعَ أبا القاسم عبد الرحمن بن حُبَيْشَ، وأبا عبد الله بن حَمِيدَ. وَحَدَّثَ.
تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٢).

٣٩٢ - إسماعيل بن أبي الفتاح محمد ابن البوَّاب، أبو العَزَّ
الْبَعْدَادِيُّ.

تُوفِيَ فِي شَوَّالٍ. سَمِعَ مُسْلِمَ بْنَ ثَابِتَ.

قال ابن النَّجَارُ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وَلَا بَأْسَ بِهِ.

٣٩٣ - أَفْضَلُ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْمُبَارَكِ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ
ابن أَبِي تَمَّامَ، الشَّرِيفُ أَبُو الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ الْحَرِيَمِيُّ الْخَطِيبُ، الْمُعْرُوفُ
بِابْنِ الشِّنْكَاتِيِّ.

(١) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٢٩٨.

(٢) من التكملة الأبارية ١ / ١٠٤.

وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةً. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ مُحَمَّدَ بْنَ اللَّحَّاسِ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَلَى التَّقِيَّ، وَأَبِي الْمَكَارِمِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الطَّاهِرِيِّ، وَعُمَرَ بْنَ بُنْيَمَانَ، وَشَهْدَةَ، وَطَائِفَةَ.

وَشَهَدَ عِنْدَ الْقَضَاءِ، وَوَلَّيَ خُطَابَةَ جَامِعِ الْمَنْصُورِ، ثُمَّ خُطَابَةَ جَامِعِ الْقَصْرِ. وَحَدَّثَ.

وَالشَّنَكَاتِيُّ: بِشِينٍ مُعْجَمَةٍ وَنُونٍ وَتَاءٍ مُثَنَّةٍ^(١).

٣٩٤-الحسن بن محمد بن الحسن بن ثُرْكَيٌّ، أبو علي الإسكندراني العَدْلُ.

وُلِدَ سَنَةً خَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةً، وَحَدَّثَ عَنِ السَّلْفِيِّ. وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عَدَالَةٍ وَجَلَالَةٍ. وَمَاتَ فِي أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ^(٢).

٣٩٥-الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، زين الْأَمْنَاءُ أَبُو الْبَرَّ كَاتِبُ الْمَكَارِمِ الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ فِي سَلْخٍ رِبِيعَ الْأَوَّلِ سَنَةً أَرْبَعَ وَأَرْبَعينَ وَخَمْسَ مِئَةً. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الدَّارَانِيِّ، وَأَبِي الْعَاشَيْرِ مُحَمَّدَ بْنَ خَلِيلٍ، وَأَبِي الْمَظْفَرِ سَعِيدِ الْفَلَكِيِّ، وَأَبِي الْمَكَارِمِ بْنِ هِلَالٍ، وَعَمَّيْهُ الصَّائِنُ هَبَةُ اللهُ وَأَبِي الْقَاسِمِ الْحَافِظِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْبَنِّ، وَعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْقُرَّةِ، وَالْحَاضِرِ بْنِ شِبْلِ الْحَارَثِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَضْنِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنِ أَسْعَدِ الْعِرَاقِيِّ، وَعَلَيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُقاَتِلِ السُّوْسِيِّ، وَأَبِي التَّجِيبِ عَبْدِ الْقَاهِرِ السُّهْرَوَرِدِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ الْبَطَلِيُّوسِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْمَوَازِينِيِّ، وَحَسَانَ بْنِ تَمِيمِ الرَّيَّاتِ، وَعَلَيِّ بْنِ مَهْدِيِ الْهَلَالِيِّ، وَالْمَبَارِكِ بْنِ عَلَيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُشْمِيَّهَنِيِّ؛ وَأَخِيهِ مُحَمَّدٌ، وَعَبْدِ الرَّشِيدِ بْنِ عَبْدِالْجَبَارِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَوارِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنِ بُرْكَةِ الْصَّلْحِيِّ، وَدَاؤُودَ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَالِدِيِّ، وَطَائِفَةَ.

(١) سَيَعِيدهُ الْمُؤْلِفُ فِيمَنْ اسْمَهُ مُحَمَّدٌ مِنْ وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَلَمْ يُشَرْ إِلَى ذَلِكَ، وَهَذَا غَرِيبٌ، إِذَا كَانَ مِنَ الْمُفْرُوضِ أَنْ يَكْتُفِي بِالْإِحَالَةِ، وَانْظُرْ تَكْمِلَةَ الْمَنْذُريِّ (٢٢٨٣/٣) وَالضَّيْبُ مِنْهُ.

(٢) مِنَ التَّكْمِلَةِ لِلْمَنْذُريِّ (٣/٢٣١٢) التَّرْجِمَةُ.

روى عنه البرزالي، وعز الدين علي بن محمد بن الأثير، والزكي المنذري، والكمال ابن العديم، وابنه أبو المجد، والزين خالد، والشرف النابليسي، والجمال ابن الصابوني، والشهاب القوصي - وقال: سمعت منه «سنن» الدارقطني -، والشمس محمد ابن الكمال، وسعد الخير بن أبي القاسم، وأخوه نصر الله، وحفيده أمين الدين عبدالصمد بن عبد الوهاب. وحدثنا عنه الشرف أحمد بن هبة الله، والعماد عبدالحافظ بن بدران، والشهاب البارق وهي، وغيرهم.

وكان شيخاً جليلًا، نبيلًا، صالحًا، حنفياً، متعبدًا، حسن الهدى، والسمت، مليح التواضع، كيس المحاضرة، من سروات البلد.

تفقه على جمال الأئمة أبي القاسم علي بن الحسن ابن الماسح. وقرأ برواية ابن عامر على أبي القاسم العمري، وتأدب على علي بن عثمان السلمي. وولى نظر الخزانة، ونظر الأوقاف، ثم ترك ذلك، وأقبل على شأنه وعبادته، وكان كثير الصلاة حتى أنه لقب بالسجاد. ولقد بالغ في وصفه عمر ابن الحاجب بأشياء لم أكتبها، وقد ضرب على بعضها السيف. وقال السيف: سمعنا منه إلا أنه كان كثير الالتفات في الصلاة. ويقال: إنه كان يشاري في الصلاة، ويشير بيده لمن يتبع منه!

وقال ابن الحاجب: حج شيخنا وزار القدس. وسألت عنه البرزالي فقال: ثقة، نبيل، كريم، صين. توفي في سحر يوم الجمعة السادس عشر صفر. وكان الجامع كثيراً، ودفن بجنب أخيه المفتى فخر الدين عبدالرحمن. ورأيت الألسنة مجتمعة على سكره ووصف محسنه، رحمه الله.

وقال أبو شامة^(١): كان شيخاً صالحًا، كثير الصلاة، والذكر. أقعد في آخر عمره، فكان يحمل في مهنة إلى الجامع وإلى دار الحديث الثورية، ليُسمَّع عليه، وحضره خلق كثير. وعاش ثلاثة وثمانين سنة. قلت: آخر من روى عنه بالإجازة تاج العرب بنت أبي الغائم بن علان^(٢).

(١) ذيل الروضتين ١٥٨.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٧٧.

٣٩٦ - **الحضر**، الملك الظافر مظفر الدين أبو الدّوام، ويُعرَفُ
بالمُشَمِّر، ابن السلطان صلاح الدين.
 وإنما عُرف بالمُشَمِّر، لأنَّ أباه لما قسَّم البلاد بين أولاده الكبار، قال
هو: وأنا مُشَمِّر.

وُلد بالقاهرة سنة ثمان وستين. وهو شقيق الملك الأفضل.
تُوفي بحرَان عند ابن عمَّه الملك الأشرف موسى في جُمادى الأولى.
والأشرف قد مَرَ بها لحرب الخوارزمية^(١).

٣٩٧ - **راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم**، أبو الوفاء الأَسْدِيُّ الْحَلَّيُّ
الشاعر المشهور، شرف الدين.
صَدْرُ نَبِيلٌ، مدحَ الملوكَ بالشام ومصر والجزيرة. وكان شاعراً أخبارياً.
وُلد سنة سبعين وخمس مئة بالحلَّة. ومات في السابع والعشرين من
شعبان^(٢).

ورَوَى شيئاً من نظمه بحلَّب وحرَان. وشِعره كثير.
٣٩٨ - **زكريا بن يحيى القُطْفُتيُّ**.

حدث عن أبي نصر يحيى بن السَّدْنَك. ومات في جُمادى الأولى^(٣).
٣٩٩ - **سلامة بن صَدَقة بن سلامة**، الفقيه البارع أبو الخَيْر ابن
الصَّوْلَيِّ الْحَرَانَيِّ.
حدث عن أبي السعادات نَصْر الله ابن القَرَاز.
والصَّوْلَيِّ - بالفتح - : الإسْكَاف بِلُغَةِ الْحَرَانِين^(٤).

(١) من وفيات الأعيان ٧ / ٢٠٥.

(٢) انظر التكملة المنذرية ٣ / الترجمة ٢٢٩٩ والتتعليق عليها.

(٣) من التكملة المنذرية ٣ / الترجمة ٢٢٨٩.

(٤) هذا من تكملة المنذرية ٣ / الترجمة ٢٢٧٦، وقال الحافظ ابن رجب بعد أن أورد
تقدير المنذرية هذا: «قلت: ورأيت على مقدمة الفرائض من تصنيفه «ابن الصولية»
ولم يضبط الصاد بشيء» الذيل ٢ / ١٧٤.

وأما محمد بن جعفر الصَّوْلِيُّ، فمنسوب إلى صَوْلٍ، قرية بالصَّعيد،
سيأتي (١).

٤٠٠ - سُليمان بن أحمد بن إسماعيل بن أبي عَطَاف المَقْدُسِيُّ الفقيه
الحنبلِيُّ، نزيل حَرَانَ.

روى عن أحمد بن أبي الوفاء الصائغ «جزء ابن عَرَفة»، رواه لنا عنه ابنُ
أبو العباس أحمد. وحَدَّثَ عنه الشيخ الضياء، وغيره.
ووُلد تقديرًا سنة اثنتين وخمسين. وكان من أعيان الحنابلة وعلمائهم.
تُوفي في جُمادى الأولى (٢).

٤٠١ - طاهر بن علي بن طاهر، أبو الحسن الطاھِرِيُّ.
يُقال: إنه من ولَد طاهر بن الحُسين.
تُوفي في شوَّال بحران.

وحَدَّثَ عن أحمد بن أبي الوفاء (٣).

٤٠٢ - عبدالله بن معالي بن أحمد، الفقيه الإمام أبو بكر ابن الرَّئَانِيُّ
البَعْدَادِيُّ الحنبليُّ.
تفقه على أبي الفتح ابن المَيِّي، وغيره، وسمع من شهدة.
والرَّئَان: محلَّة بشريقي بغداد. وأما محمد بن أحمد الرَّئَانِي النسائي،
فِسْنِيَّة إلى قرية من قُرى نَسَا، يروى عن أبي مُضَعَّب.
تُوفي أبو بكر في خامس جُمادى الأولى ببغداد (٤).

٤٠٣ - عبد الرحمن بن دَخْمان، أبو بكر الأنصارِيُّ المالقيُّ.
أخذ القراءات عن عمِّه القاسم بن عبد الرحمن، وسمع منه ومن
السُّهَيْلِيِّ، وأبي عبدالله ابن الفَّخار.

(١) جاء في حاشية النسخة تعليق لأحد هم نصه: «هو موفق الدين الحنبلي الحراني،
مات بها في محرم. وكان مشهوراً بالعلم والصلاح، له لطائف».

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣ / ٢٢٨٨ الترجمة .

(٣) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٣١٠.

(٤) من تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٢٨٦ فراجعها بتعليقها.

وذكره الأَبَارِ فقال^(١): كان من أَهْلِ الْإِتقان لِلقراءاتِ وَالعُرْبَيَّةِ.

٤٠٤ - عبد الرحمن بن عبد الملك بن بقاء بن طنطنة، أبو محمد الحريميُّ.

سمعَ منْ أَحمد بن علي بن المعمّر التَّقِيبِ. وَماتَ فِي شَوَّالٍ^(٢).

٤٠٥ - عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن عبدالعزيز بن عليّ بن صيلاً، أبو محمد الحرميُّ المؤدبُ.

وُلِدَ سَنةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعينَ وَخَمْسَ مِئَةً. وَرُوِيَ عَنْ أَبِيهِ، وَأَبِيهِ الْوَقْتِ، وَعبد الرحمن بن زيد الوراق. رُوِيَ عَنْهُ السَّيفُ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ الْوَاسْطِيِّ، وَالْأَبْرُفُوْهِيُّ، وَجَمَاعَةُ وَتُوفِيَ فِي السَّادِسِ وَالْعَشْرِينِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٣).

سمعَ مِنْهُ ابْنُ الْوَاسْطِيِّ وَابْنُ الرِّزْقِ^(٤)... كِتَابُ «ذِمَّةِ الْكَلَامِ».

٤٠٦ - عبد الرحمن بن يحلفتن بن أَحمد، أبو زيد الفازاريُّ القرطبيُّ، نَزِيلُ تِلْمِسَانَ.

رُوِيَ عَنْ أَبِيهِ القَاسِمِ السُّهَيْلِيِّ، وَأَبِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ بَقِيَّ، وَابْنِ الْفَحَّارِ، وَطَبَقَتْهُمْ.

وَكَانَ شَاعِرًا مُّحْسِنًا، بَلِيجًا، فَقِيهًا، مُتَكَلِّمًا، لُغويًّا، كَاتِبًا، كَتَبَ لِلأَمْرَاءِ زَمَانًا. وَمَا لَهُ إِلَّا تَصْوِيفٌ. وَكَانَ شَدِيدًا عَلَى الْمُبْتَدِعَةِ.

ماتَ بِمَرَّاكُشِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، رَحْمَةُ اللهِ^(٥).

أخذَ عَنْهُ ابْنُ مَسْدِيِّ وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلَدَهُ بَعْدَ الْخَمْسِينِ. وَقَالَ: أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

عِلْمُ الْحَدِيثِ لِكُلِّ عِلْمٍ حُجَّةٌ فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ عَلَى التَّعْيِينِ

(١) التكميلة / ٣ / ٤٧.

(٢) من التكميلة للمنذري / ٣ / الترجمة ٢٣٠٤.

(٣) من التكميلة للمنذري / ٣ / الترجمة ٢٢٨٥.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وقد ترك فراغاً ليعود إليه، فلم يعد، فقيه على حاله، ولذلك قال في السير: «ومن سمع ابن الواسطي منه كتاب «ذم الكلام» (٢٢/٣٣٢) فقصره على ابن الواسطي.

(٥) إلى هنا من التكميلة لأبن الأبار / ٣ / ٤٧ - ٤٨.

وَتَوَحَّ أَعْدَلَ طُرْقَهِ وَاعْمَلْ بِهَا تَعْمَلْ بِعْلَمْ بَصِيرَهِ وَيَقِينِ
فِي أَبْيَاتٍ مِنْهَا:

فِي كُلِّ عَصْرٍ لِلْحَدِيثِ أَئْمَمَهُ نَابَتُ عَنِ الْقَطَّانِ وَابْنِ مَعِينِ
خَلَفُهُ عَنِ السَّلْفِ الْكَرَامِ وَرَايَهُ مُؤْعَودَهُ الْبُقِيَّا لِيَوْمِ الدِّينِ
٤٠٧ - عَبْدُ الرَّزَاقِ بْنِ حَسْنِ بْنِ بَالَانِ، أَبُو مُحَمَّدِ الْمَضْمُودِيِّ الْمَغْرِبِيِّ
شِمَاءُ الدَّمْشِقِيِّ.

عاشْ خَمْسًا وَثَمَانِينَ سَنَةً. وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ صَابِرٍ. وَتُوْفِيَ فِي
رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(١).

٤٠٨ - عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي مَنْصُورِ عَلَيِّ بْنِ عَلَيِّ بْنِ
عُبَيْدَ اللَّهِ، عَلَاءُ الدِّينِ أَبُو الْحَسْنِ الْبَعْدَادِيِّ الصُّوفِيِّ، ابْنُ سُكَيْنَةَ^(٢).
مِنْ بَيْتِ مَشِيقَةٍ وَرَوَايَةً. وُلِدَ فِي صَفَرٍ سَنَةِ ثَمَانَ وَأَرْبَعينَ. وَسَمِعَ أَبا
الْوَقْتِ، وَأَبا الْمَظْفَرِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ التُّرْكِيِّ، وَمُحَمَّدَ فُورَجَةَ، وَأَحْمَدَ بْنَ
قَفَرْجَلَ، وَيَحِيَّى بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَاجِ الْقُرَاءِ، وَالْوَزِيرِ الْفَلَكِيِّ أَبا الْمَظْفَرِ،
وَابْنِ الْبَطَّيِّ، وَجَمَاعَةً.

كَتَبَ عَنْهُ ابْنُ النَّجَارَ، وَابْنُ الْحَاجِبَ، وَالْذِيَّيْيِيَّ^(٣)، وَالسَّيْفُ، وَالشَّرْفُ
ابْنُ النَّابِلُسِيِّ، وَالْقَنْيُّ ابْنُ الْوَاسِطِيِّ، وَجَمَاعَةً.
وَسَمِعَ حُضُورًا مِنْ سَعِيدِ ابْنِ الْبَنَاءِ، وَنَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ.
وَتُوْفِيَ فِي الْحَادِيِّ وَالْعَشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ.

وَآخَرُ مِنْ رَوْيِ عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ فَاطِمَةُ بْنَتُ سُلَيْمَانَ.
وَكَانَ مُتَوَاضِعًا، نَسْخَ الْكَثِيرَ.

وَرَوَى عَنْهُ الْمَجْدُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْخَلِيلِيُّ أَيْضًا، وَالشَّمْسُ ابْنُ الرَّئِنِ. وَكَانَ
عَنْهُ «جُزْءُ لُوَيْنَ» عَنْ فُورَجَةَ.
وَتَقَهُّنُ ابْنُ النَّجَارَ.

(١) مِنْ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُريِّ / ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٢٨٤.

(٢) قِيَدُهُ الْمَنْذُريُّ (التَّكْمِيلَةُ / ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٢٧٨)، وَهِيَ أُمُّ الْأَمِينِ أَبِي مَنْصُورِ عَلَيِّ بْنِ عَلَيِّ.

(٣) وَتَرْجَمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الْوَرْقَةُ ١٤٣ (بارِيس ٥٩٢٢).

٤٠٩ - عبدالسلام بن عبد الرحمن بن الشيخ العارف أبي الحكم
عبدالسلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن اللخمي
الإفريقي المغربي ثم الإشبيلي، المعروف بابن برجان وهو مُخَفَّف من ابن
أبي الرجال.

أخذ القراءات عن أبي الحسن سليمان بن أحمد، وأبي القاسم أحمد بن
محمد بن أبي هارون. وأخذ العربية واللغة عن أبي إسحاق بن ملكون، ولا زمه
كثيراً، وسمع منهم.

قال الآبار^(١): وكان من أحفظ أهل زمانه لغة، مسلماً ذلك له، ثقة،
صَدُوقاً. وله رد على أبي الحسن بن سيده. رأيته ياشبيلية. وأخذ عنه بعض
 أصحابنا. وكان رجلاً صالحًا مُنْقَبِضاً عن الناس، مُقبلاً على شأنه.
توفي في جمادى الأولى.

٤١٠ - عبدالعزيز بن محمود بن عبد الرحمن، الفقيه أبو محمد
المالكي، المعروف بالعصار.
من فضلاء المصريين.

قال المنذري^(٢): تفقه، واشتغل بعلم الحديث، وأقبل عليه إقبالاً كثيراً،
وجاور بمكة مدة^(٣). وكان على طريقة حسنة، يؤثر الانفراد وتترك ما لا يعنيه،
ويصبح الصالحين. وكتب بخطه كثيراً. واختصر «الجمع بين الصحيحين»
للحميدي^(٤).

٤١١ - عبدالغني بن محمد بن عبدالغني بن سلمة، أبو محمد
الغرنطي الصيدلاني.

سمع أبا محمد بن الفرس، ولا زمه نحو من عشرين سنة، وسمع أبا زيد
الشهيلي، وأبا عبدالله بن زرقون. وأجاز له أبو طاهر السلفي، وغيره.

(١) لم نقف على هذه الترجمة في المطبوع من تكملة ابن الآبار، ولا في نسخة الأزهر
المخطوطة (٣ / الورقة ٣٦).

(٢) التكملة / ٣ الترجمة ٢٢٩١.

(٣) لذلك ترجمه الفاسي في العقد الثمين ٥ / ٤٦٠.

(٤) وذكر المنذري أنه توفي في الثاني من جمادى الآخرة.

قال الأئم^(١): في روايته عن ابن بشكوال نَظَرَ، ولَيَ قضاء مَيُورَقَةَ بعناية بعض الْكُتَّابِ. وكان لا يُحْسِنُ الْأَحْكَامَ، ولم يكن مرضيَ الْجُمْلَةِ، ولا صادقاً. وتُوفِيَ في المحرَّم قبل دخول الروم لعنهم الله - مَيُورَقَةَ عَنْوَةَ بِأَيَّامٍ.

٤١٢ - عبد الملك بن عبدالله بن محمد، أبو مروان الفَحْصُبِلِيُّ^(٢) المَغْرِبِيُّ الْبُونِيُّ الصَّيَادُ السَّمَّاكُ الزَّاهِدُ.

رَحَلَ، وَتَفَقَّهَ بِأَبِي الطَّاهِرِ بْنِ عَوْفٍ. وَدَرَسَ بِبُونَةِ.

أخذ عنه ابن مَسْدِيٍّ، وَقَالَ: مات في شعبان سنة سبع.

٤١٣ - عثمان بن عبد الرحمن بن حَجَاجٍ، القاضي أبو عمرو التَّوَزُّرِيُّ.

حجَّ، وسمعَ من السَّلَفيِّ، وابن عَوْفٍ. ذكره ابن مَسْدِيٍّ وأرَخَه.

٤١٤ - علي بن إبراهيم بن أحمد بن حَسَانٍ، أبو الحسن البَغْدَادِيُّ الْبَرَازُ.

حدَثَ عن أبي الفتح بن شاتيل. ومات في شعبان^(٣).

٤١٥ - عمر بن أحمد بن عمر، أبو حفص البَغْدَادِيُّ الصَّحْراوِيُّ^(٤).

حدَثَ عن أبي الحُسْنَى عبد الحق. ومات في صَفَرٍ.

٤١٦ - القاسم بن علي بن شُرَيفٍ، القاضي أبو المنصور المِصْرِيُّ الْبَلْبَسِيُّ الشَّافِعِيُّ شَرَفُ الدِّينِ، قاضي المَحَلَّةِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَتٌّ وَسَتِينَ وَخَمْسَ مَئَةَ بِالقَاهِرَةِ. وَسَمِعَ مِنَ الْأَرْتَاحِيِّ، والقاسم ابن عساكر، والغَنْوَيِّ. وَتَفَقَّهَ عَلَى السَّيْفِ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي الْأَمْدَى لِمَا كَانَ بِمِصْرَ، وَهُوَ مِنْ قَدْمَاءِ أَصْحَابِهِ. وَأَعَادَ بِمَدْرَسَةِ الشَّافِعِيِّ، وَبِالمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ.

(١) التكميلة ١٣٨ / ٣.

(٢) الفَحْصُ: في المغرب عدة مواضع تسمى الفحص، ويُضاف إليها، والفحص: كالقرية.

(٣) ينظر تاريخ ابن النجار ٢ / ٣، وتكملة المنذري ٣ / ٣ الترجمة ٢٣٠٠.

(٤) قال المنذري في التكميلة ٣ / ٣ الترجمة ٢٢٨١: «وأهل بغداد يقولون الصَّحْراوِيُّ لمن يخدم البستان. وبالكونفة موضع يقال له: صحراء تسب إلى إليه صحراوي أيضاً. ويُشَبَّهُ أن يكون هذا منسوباً إلى الأول، والله عَزَّ وجَلَّ أعلم».

روى عنه الرَّئِيْسُ الْمُنْذَرِيُّ، وقال^(١): شُرِيفٌ؛ بالضم.

٤١٧ - محمد بن أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم، أبو المعالي الْجِيلِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ سنة أربع وستين وخمس مئة. سَمَعَهُ خاله أبو بكر محمد بن مشق من صالح ابن الرِّخْلَة، وشَهَدَهُ، وظَفَرَ بن محمد بن السَّدَنَك، وعبدالحق الْيُوسُفِي، وأبي شاكر يحيى السَّقَلَاطُونِي، وحَلْقٍ كثِيرٍ. ثُمَّ طَلَبَ هو بنفسه وسَمَعَ الْكَثِيرَ، وعُنِيَ بالْحَدِيثِ عَنْيَا جَيْدَة، وعُدَّ فِي أَعْيَانِ الطَّلَبَةِ.

وكان ثقةً، مأموناً، كثير الإفادة، دَيَّناً، وَقُوراً، حَسَنَ السَّمْتِ، عارفاً بمذهب أَحْمَدَ، مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالدِّيَانَةِ. أَثْنَى عَلَيْهِ ابْنُ نُقْطَةٍ، وَابْنُ التَّجَارِ، وَالْدَّبَّيْشِيُّ^(٢). وَأَخْذَنَا عَنْهُ وَرَوْيَ عنْهُ مِنَ الْمُتَأْخِرِينَ أَبُو إِسْحَاقَ ابْنَ الْوَاسِطِيِّ، وَأَبُو الْمَعَالِيِّ الْأَبْرَقْوَهِيِّ.

ومات في رابع رجب^(٣).

وكان أبواه من كبار المحدثين، وجده الفقيه أبو محمد شافع هو الذي قدم من جَيْلَانَ وسكن بغداد إلى أن مات بها في سنة ثلاثة وأربعين، وروى عن أبي الحُسْنِ ابْنِ الطُّوْرَيِّ.

قال ابن نُقْطَة^(٤): أبو المعالي سَمِعَ مِنْ حَلْقٍ كثِيرٍ، وهو ثقةٌ مأمونٌ، مُكْثِرٌ، حَسُنَ السَّمْتِ.

قال علي بن أنجب ابن الخازن: ختمتُ عليه القرآن تلقيناً، وسَمِعْتُ بقراءته على جماعة. وكان صالحًا، وَقُوراً، خَيْرًا، يَحْضُرُ عَنْدَهِ حَلْقٌ كثِيرٌ لم يعاشه. قرأنا على الأبرقوهي: أخبركم أبو المعالي بن شافع سنة عشرين وست مئة أن شهادة الكاتبة أخبرتهم، قالت: أخبرنا أبو عبد الله بن طلحة، قال: أخبرنا محمود بن عمر، قال: حدثنا علي بن الفرج، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبو هشام، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا عمارة بن

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٠٧.

(٢) انظر تاريخه ١/ الترجمة ٦٥.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٩٣.

(٤) إكمال الإكمال ٢/ ٤٩٠.

القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكْثِرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا، فَإِنْ شَاءَ فَلَيُقْلَ، وَإِنْ شَاءَ فَلَيُكْثِرُ». أخرجه مسلم^(١).

٤١٨ - محمد بن أحمد بن حبون، أبو بكر المعاوري المُرسِي الشاعر.

سمع أبو القاسم بن حبيش، وأبا عبدالله بن حميد.
قال الآبار^(٢): أقرأ العربية. وكان له حظ من قرض الشعر. وتوفي في ذي الحجة.

٤١٩ - محمد بن أحمد بن عبدالودود البكري، أبو عبدالله قاضي ميورقة.

كان فقيهاً ذا فنون.
عدم في دخول الروم ميورقة في صفر^(٣).
٤٢٠ - محمد بن أحمد بن علي بن الزبير، أبو عبدالله القضايعي، قاضي مدينة مربيطر^(٤).

نحوي، شاعر محسن. يروي عن أبي الحسن بن النعمة. وأجاز له السلفي.

٤٢١ - محمد بن إبراهيم بن محمد، الفقيه أبو عبدالله المُرادي السجستاني، نزيل دمشق.

اشتغل بفاس بعلم الأصول، وكان عارفاً به. وسمع الكثير، ونسخ بخطه شيئاً كثيراً. وكان يؤم مسجد الجوزة^(٥). وكتب مما كتب مئة مجلدة. ومات في شعبان^(٦).

(١) صحيحه ٩٦ / ٣، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على سنن ابن ماجة (١٨٣٨).

(٢) التكملة ٢ / ١٢٦.

(٣) من تكملة ابن الآبار ٢ / ١٢٩.

(٤) بالقرب من بلنسية، كما في معجم البلدان وغيره، والترجمة من تكملة ابن الآبار ٢ / ١٢٩.

(٥) كان هذا المسجد بالعقبة من دمشق، كما في تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٢٩٧.

(٦) هذا هو ما ذكره المنذري في تكملته ٣ / الترجمة ٢٢٧ وراجع تكملة ابن الصابوني =

سمعَ بمِرَاكُش من أبي محمد بن حَوْطَ اللَّهِ، وأبِي الحَسْنِ عَلَيْهِ الْحَسَارِ. وبِمَكَةَ مِنْ يُونُسَ الْهَاشَمِيِّ، وابْنِ الْمُحَصْرِيِّ. وبِمَصْرَ مِنْ ابْنِ الْمُقَضَّلِ الْحَافِظِ. وَبِدِمْشَقَ مِنْ الْكِنْدِيِّ، وابْنِ الْحَرَسَانِيِّ، وابْنِ مَنْدُوَيَةِ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ. وَعُنِيَّ بِالْحَدِيثِ أَتَمَّ عَنْيَةً.

وتُوفِيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سِبْعَ وَعَشْرِينَ وَسَتَّ مِائَةً.

٤٢٢ - محمد بن بَهْرَامَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ بَخْتَيَارِ الْأَتَابَكِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ السَّلَارِ.

مِنْ بَيْتِ إِمَرَةٍ وَوَلَايَةٍ. انْقَطَعَ وَتَرَكَ الْخِدْمَةَ، وَلَا زَمَانَ الْخَمْسَ^(١) فِي جَمَاعَةٍ. وَكَانَ كَثِيرُ الصَّمْتِ. حَدَّثَ هُوَ، وَأَبُوهُ، وَأَخْوَهُ عَبَّاسٌ. وَوَلِدَ بِدِمْشَقَ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ سِبْعَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً. وَسَمِعَ عَلَيْهِ ابْنُ أَحْمَدَ الْحَرَسَانِيُّ، وَأَبَا الْمَظْفَرِ الْفَلَكِيُّ، وَالْحَافِظُ أَبَا الْقَاسِمِ، وَعَبْدُ الْخَالِقِ بْنَ أَسْدِ الْحَنَفِيِّ.

وَاخْتَلَطَ ذَهْنُهُ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ مِنْ مَرْضٍ لِحَقِّهِ؛ قَالَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ وَخَرَجَ عَنْهُ أَحَادِيثَ مِنْ «جَزْءِ الرَّافِقِيِّ» فِي «مُعْجَمِهِ». وَرَوَى عَنْهُ الزَّكِيُّ الْبِرْزَالِيُّ.

٤٢٣ - محمد^(٢) بْنُ الْحَسْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنُ أَبِي تَمَّامٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشَمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْخَطِيبُ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الشَّنْكَاتِيِّ.

سَمِعَ أَبَا الْمَعَالِيِّ ابْنَ اللَّحَّاسِ، وَأَحْمَدَ بْنَ شُنَيْفَ، وَعُمَرَ بْنَ بُنَيْمَانَ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَلَيِّ بْنِ الْمُعَمَّرِ النَّقِيبِ، وَطَائِفَةً. وَكَانَ شَحِيقًا، وَسِخَاً، دُنِيَاً، يُرَابِّيُّ وَلَا يُرَكِّي. ماتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ؛ قَالَهُ ابْنُ النَّجَارِ.

٤٢٤ - محمد بْنُ عَامِرٍ بْنِ فَرْقَدِ بْنِ خَلْفٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ فَرْقَدٍ، أَبُو

= ١٧٠ - ١٧٤، وَهُوَ صَاحِبُهُ، صَاحِبُهُ دَهْرًا طَوِيلًا، وَسَمِعَ مَعَهُ كَثِيرًا. وَسِيَّاتِي ما يَخَالِفُهُ فِي تَارِيخِ وَفَاتَهُ، وَمِمَّا أَضَافَهُ الْمُؤْلِفُ بِآخِرَةِ.

(١) يعني: الصلوات الخمس.

(٢) تقدم ذكره فيمن اسمه أفضل من وفيات هذه السنة الترجمة ٣٩٢ وراجع تعليقنا هناك، وإنما نقله المؤلف من تاريخ ابن النجار، وكتب الترجمة في حاشية النسخة، بأخره كما يظهر، فلم يفطن إلى ترجمته السابقة.

القاسِمُ الْقُرَشِيُّ الْفَهْرِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ، نَزِيلٌ إِشْبِيلِيَّةً.

روى عن عم أبيه أبي إسحاق بن فرقان، وأبي بكر بن الجد، وأبي عبدالله ابن زرقون.

قال الأبار^(۱): كان ثقةً. توفي في شوال، وله خمس وستون سنة.

٤٢٥ - محمد بن أبي الفهم عبد الوهاب بن عبدالله بن علي بن أحمد، فخر الدين أبو بكر الأنصاري الدمشقى العدل، المعروف بابن الشيرجي. ولد سنة تسع وأربعين وخمس مئة بدمشق. وسمع بها من أبي القاسم ابن عساكر، وأبي عبدالله بن أبي الصقر. وتفقه قليلاً على الإمام أبي سعد ابن أبي عصرون. ورحل، وسمع من أبي طاهر السلفي، وأبي محمد العثمانى. وحصل سمعاته.

روى عنه الزكيان البرزالي والمُندري، والشهابان القوصي والأبرقوهي، والشرف عمر بن خواجا إمام، والشرف بن عساكر، والشرف ابن النابلي، وأخرون.

وكان عدلاً، رئيساً، جليلًا، من سرّوات الدمشقيين وكبارهم. مليح الحلق والحلق، ظريفاً، حلو النادرة، حفظة للأخبار والتاريخ، صدوقاً فيما ينقله، وجيهها عند الدولة، مليح الخط.

حدث بدمشق ومصر. وولى ولايات ثم تركها. وكان له مصاربون في التجارة.

توفي يوم عيد التحرر^(۲)، ودفن بمقبرة باب الصغير.

٤٢٦ - محمد بن علي بن الزبير القضايعي، أبو عبدالله الأندي. سمع أبا الحسن بن النعمة فأكثر. وأجاز له السلفي، وأبو عبدالله بن سعيد الداني ابن غلام القرّاس. روى عنه الأبار، والحافظ ابن مسدي. حدث في هذه السنة، ولا أعلم متى مات وكان في تسعين وثمانين سنة. وقال ابن الغماز في «مشيخته»: الخطيب، الفقيه، المحدث، القضايعي

(۱) التكملة / ۲ / ۱۳۰.

(۲) انظر تكملة المندري / ۳ / الترجمة ۲۳۱۳ وقد ذكره سبط ابن الجوزي وابن كثير في وفيات سنة ۶۲۹ (مرآة الزمان / ۸ / ۶۷، والبداية والنهاية / ۱۳ / ۱۲۳).

المربيطري. أخذ عن جده لأمه ابن النعمة كثيراً، وقرأ عليه «برنامجه». إلى أن قال: وولي الصلاة، والخطبة بيده. سمعت عليه بعض «الموطأ». وأجاز لي. ومات في السادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين. قال: ومولده في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وخمس مئة^(١).

٤٢٧ - محمد بن عليّ بن عبدالله، أبو عبدالله البَعْدَادِيُّ الْفُوَاطِيُّ^(٢) المقرئ.

شیخ صالح، خیر، مشهور بالأمانة والدين. حدث عن أبي الحسين عبدالحق، وابن شاتيل. وتوفي في رمضان.

٤٢٨ - محمد بن عمر بن إبراهيم، أبو عبدالله ابن الذهبيّ، البغداديُّ
التاجُّ الوراق.

وُلِدَ سَنَةً خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ هِبَّةِ اللَّهِ الدَّفَاقِ،
وَشَهِدَهُ. وَكَانَ صَالِحًا، مُنْقِبِضًا عَنِ النَّاسِ. يَسْكُنُ بِمَحْلَةِ الظَّفَرِيَّةِ.
تُوفِيَ فِي صَفَرٍ فِي الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينِ مِنْهُ^(٣).
وَنُسَخَ الْكَثِيرُ بِالْأَجْرَةِ.

٤٢٩- محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن جعفر، الإمام شرف الدين أبو عبدالله الأزدي الغساني المصري المالكي، المعروف بابن اللهيب. ولد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة. وأخذ المذهب عن الإمام ظافر بن الحسين الأزدي، وأبي البركات هبة الله بن عبد المحسن. وناظر عند الظهير

(١) هذا هو محمد بن علي المرينيطري المتقدم في وفيات هذه السنة (الترجمة ٤٢٠) أعاده هنا، يدل على ذلك ماجاء في ترجمة الآباء من زيادة على ترجمة المرينيطري في طبعة مجريط من التكملة ٢/٧٦٠، وهي: «وأجاز له في سنة خمس وأربعين أبو عبدالله بن سعيد الداني، سمع منه ابن مسدي وأبو العباس ابن الغماز قاضي تونس» فضلاً عما نقله المؤلف هنا من ترجمة ابن الغماز له في مشيخته، وتصرح به بأنه هو المرينيطري.

(٢) قيده المنذري في تكميلته ٣/ الترجمة ٢٣٠٢.

(٣) هذا ماذكرة ابن النجار، أما ابن الديبيسي (الورقة ٧٥ شهيد علي) والمنذري الترجمة ٢٢٧٩، فقد ذكر أنة توفي في الثالث والعشرين منه.

الفارسي الحنفي . وسمع من أبي الجود المقرئ ، وجماعةٍ .
وتصدر بالجامع العتيق . وكان بصيراً بالمذهب . ولـي الوكالة السلطانية
ونظر دمياط . ثم درس بالصاحبيّة بالقاهرة . وكان من الأذكياء الموصوفين . وله
شعر ، وفضائل ، ونَعْنَى .

توفي في ثامن عشر رجب .

وفي بيته جماعةٌ فضلاء^(١) .

٤٣٠ - محمد بن عطاء الله بن خلف بن محمد بن عني ، أبو عبدالله
الكلابي البدوي الزاهد ، نزيل سفح قاسيون .

سمع من أبي عبدالله بن صدقة ، ويحيى النقفي ، وأحمد ابن الموازياني .
ولازم أبو الخير سلامة الحداد ، وأكثر عنه . وصار ينوب في محراب الحنابلة .
وُلد في حدود سنة ست وخمسين وخمس مئة . وكان مَعْدُوداً من العباد
الأخيار المسابقين إلى الطاعات . وكان يكرر على « مختصر الخرقى » .

كتب عنه ابن الحاجب ، وابن سلام ، وغيرهما . وتوفي بدمشق في ربيع
الأول ، وحمل إلى الجبل ، وشيعه حلق^(٢) .

٤٣١ - محمد بن مقبل بن قاسم ، أبو عبدالله الياسري البغدادي ،
واليسيرية : قرية منسوبة إلى ياسر مولى زبيدة .

روى عن أبي شاكر السقلاطوني ، ونصر الله الفراز . ومات في جمادى
الآخرة^(٣) .

٤٣٢ - محمد بن النفيس بن منحٍب بن أبي بكر العدل العالم ، أبو
عبد الله البغدادي ، ابن الرزاز^(٤) .

وُلد سنة ست وستين وخمس مئة . وسمع من محمد بن المبارك
الحالوي ، ويحيى بن بوشن ، وابن كليب ، وذاكر بن كامل ، وجماعةٍ .

(١) تنظر التكملة المنذرية ٣ / الترجمة ٢٢٩٥ .

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٢٨٢ .

(٣) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٢٩٢ .

(٤) قيده المنذري ٣ / الترجمة ٢٢٩٤ ، وذكر أنه منسوب إلى بيع الرز أو عمله . وذكر
المنذري أنه توفي في ليلة السادس عشر من رجب .

وقرأ القراءات، وتفقه على مذهب أَحْمَدَ على أبي إِسْحَاقَ ابْنَ الصَّقَّالِ. وتكلَّمَ في مسائلٍ، وناظرَ، وطلبَ الحديثَ، وقرأ، وحصلَ الأصولَ. وكان ثقةً، نبيلاً.

روى عنه ابن النَّجَارُ، وغَيْرُهُ. وبالإجازةِ أبو المعالي الأَبْرُوْهِيُّ.

قال ابن النَّجَارُ: ما رأيْتُ فِي الطَّلَبِيَّةِ أَمْيَزَ مِنْهُ. كَانَ ثَقَةً، ثَبَّاتًا.

٤٣٣ - محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أَحْمَدَ، الْقَاضِيُّ الزاهدُ أَبُو غَانِمٍ ابْنُ الْقَاضِيِّ أَبِي الْفَضْلِ ابْنِ الْعَدِيمِ، الْعُقَيْلِيُّ الْحَلَبِيُّ. وُلِّدَ فِي الْمُحَرَّمَ سَنَةَ أَرْبَعينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَظْفَرِ سَعِيدِ الْفَلَكِيِّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ، وَمِنْ عَمِّهِ أَبِي الْمَجْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ. وَتَفَقَّهَ عَلَى مذهبِ أَبِي حَيْفَةَ. وَتَعَبَّدَ وَانْقَطَعَ إِلَى الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالثَّلَوَةِ وَالْمَسْجِدِ. وَعُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءُ حَلْبَ، فَامْتَنَعَ. وَهُوَ عَمُّ الصَّاحِبِ كَمَالِ الدِّينِ عُمَرَ.

روى عنه هو، وولده القاضي أبو المجد. وكتب عنه عمر ابن الحاجب الأميني، وجماعةً. وتوفي في الخامس والعشرين من شوال.

وقال ابن الأثير في آخر «الكامِل»^(١): فلو قال قائل: إنه لم يكن في زمانه أَعْبَدُ مِنْهُ، لكان صادقاً، رضي الله عنه وأَرْضَاهُ، فَإِنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ شِيوخِنَا، سمعنا عليه الحديثَ.

وقال شيخُنَا ابن الظاهري: لَقَبَهُ عَمْرُو الدِّينُ.

٤٣٤ - مسعود بن صَدَقَةَ بن علي بن مسعود، أبو المظفر الأنصارِيُّ الْأُوسِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْكَاتِبُ.

حدَّثَ عَنْ شُهْدَةَ. وتُوفِيَ في رَجَبٍ^(٢).

٤٣٥ - نَصْرُ بْنُ جَرْوَ بْنِ عَنَانَ بْنِ مَحْفُوظٍ، أبو الفتح السَّعْدِيُّ الْمِصْرِيُّ الْفَقِيْهُ الْحَنْفِيُّ.

وُلِّدَ قَبْلَ الْخَمْسِينَ. وَتَفَقَّهَ عَلَى الْجَمَالِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ ابْنِ الْوَزَّانَ. وَسَمِعَ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ السَّلْفِيِّ، وَأَبِي طَاهِرِ بْنِ عَوْفٍ، وَأَبِي طَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلَمَ، وَجَمَاعَةَ، وَبِمَصْرَ مِنْ مُتَّجِبِ الْمُرْشِدِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ

(١) الكامل ١٢/٢٠٩.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/٣ الترجمة ٢٢٩٦.

الرَّيَاتِ، وَأبْيِ المُفَاخِرِ الْمَأْمُونِيِّ، وَجَمَاعَةٌ.
وَسَكَنَ طُوخ^(١) مَدَّةً. وَقَدِمَ مَصْرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ.
وَحَدَّثَ؛ رَوَى عَنْهُ الزَّكِيُّ الْمُنْذُرِيُّ^(٢)، وَغَيْرُهُ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ

عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَغْلَاقِيِّ، وَكَانَ شِيخًا صَالِحًا، فَاضْلًا.
٤٣٦ - نَصْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، أَبُو عَمْرُو الْغَافِقيُّ الْفُرْعَاغِلِيُّ^(٣)
الْقِيَاطِيُّ.

سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ لِأَمَّهِ نَصْرَ بْنَ عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ الصَّدَافِيِّ. وَسَمِعَ بِقُرْطَبَةِ
مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَقِيٍّ، وَابْنَ بَشْكُوَالِ. وَأَجَازَ لِهِ ابْنُ هُذَيْلَ،
وَالسَّلَفيِّ.

وَتَصَدَّرَ بِقِيَاطَةِ لِلإِقْرَاءِ. وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، مُعَمَّرًا.
وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسٍ مَئَةً. وَأَجَازَ فِي هَذَا الْعَامِ لِابْنِ فَرْقَدِ.
وَأَمَّا ابْنُ فَرْقَدِ، فَقَالَ: تُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَسَتَ مَائَةً^(٤). فَسَاعَيْدُهُ
فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٤٣٧ - هِبَةُ اللَّهِ بْنُ وَجِيَهٖ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ الْمَبَارِكِ، أَبُو الْبَرَّ كَاتِبُ
السَّقَطِيِّ.

شِيْخُ حَسَنٌ. سَمِعَ ابْنَ الْبَطْيَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسَعُودَ ابْنَ السَّدَنِيِّ. وَعَنْهُ
ابْنَ النَّجَارِ^(٥).

٤٣٨ - يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنُ خَلِيلٍ، أَبُو بَكْرِ السَّكُونِيِّ الْلَّبَلِيُّ، نَزِيلُ
إِشْبِيلِيَّةِ.

سَمِعَ أَبَاهُ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ الْجَدِّ، وَغَيْرَهُمَا.

(١) قرية من صعيد مصر على غربى النيل. (معجم البلدان ٥٥٦ / ٣).

(٢) تنظر تكميلة المنذري ٣ / الترجمة ٢٣١٥.

(٣) فُرْعَاغِلِيُّ - قيدها ياقوت - وذكر أنها قرية من نواحي شقرة بالأندلس.

(٤) انظر التكميلة الأبارية ٢ / ٢١٣ - ٢١٤.

(٥) لا أشك أن المؤلف نقل هذه الترجمة من ابن النجار، وقد تقدمت الترجمة في وفيات سنة ٦١٧ من الطبقة الماضية (الترجمة ٥٠١) نقلًا من تاريخ ابن الديبيسي.

قال الآباء^(١): كان عالماً بأصول الفقه، وصناعة الكلام متقدماً فيها. له النظم والشّر والبلاغة. ولـي قضاة الجزيرة الحضراء، ثم ولـي قضاة شـريش، وأقبل على التـدريس، وأخذ عنه جمـاعة. وغمـزة بعضـهم بعدم التـنـزه في أحـكامـه. وتـوفي في رـبيع الأولـ، وقد نـيـف على السـبعـينـ.

٤٣٩ - يعقوبُ، المـلـكُ الأـعـزُـ شـرفُ الدـينِ أبو يـوسـفـ اـبـنـ السـلـطـانـ الملكـ النـاصـرـ صـلاحـ الدـينـ يـوسـفـ بـنـ أـيـوبـ .

وـلـدـ بمـصـرـ سـنةـ اـثـنـيـنـ وـسـبـعينـ. وـسـمـعـ مـنـ العـلـامـةـ عـبـدـ اللهـ بـنـ بـرـيـ. وـأـجـازـ لـهـ جـمـاعـةـ. وـحـدـثـ بـعـرـفـةـ وـبـدـمـشـقـ. وـكـانـ تـوـفـيـ بـحـلـبـ . وـقـدـ مـرـ فيـ سـنةـ أـرـبـعـ^(٢)، فـتـحـقـقـ السـنـةـ .

٤٤٠ - يونسُ بـنـ أـحـمدـ بـنـ عـنـيـمةـ بـنـ أـحـمدـ، أـبـو نـصـرـ الـبـغـادـيـ الـبـوـابـ الـخـرـاطـ، الـمـعـرـوفـ بـاـبـنـ زـعـرـوـةـ .

سـمـعـ مـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ هـبـةـ اللهـ بـنـ الرـسـيـيـ، وـعـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ الصـمـدـ السـلـمـيـيـ، وـوـفـاءـ الـتـرـكـيـ .

٤٤١ - أبو الحسن المـزالـيـ الـمـغـرـبـيـ الـأـصـولـيـ الـمـتـكـلـمـ الرـاهـدـ . كانـ معـ تـقـدـمهـ فيـ الـكـلـامـ تـؤـثـرـ عنـهـ كـرـامـاتـ، وـكـانـ لاـ يـأـكـلـ إـلاـ مـنـ كـسـبـ يـمـيـنهـ، كـانـ نـسـاخـاـ، وـكـانـ يـرـدـ جـوـائزـ الدـوـلـةـ مـعـ فـقـرـهـ .

تـوـفـيـ بـمـدـيـنـةـ فـاسـ، وـقـبـرـهـ يـزارـ .

أـخـذـ عنـهـ الـمـتـكـلـمـ أبوـ الـحـسـنـ الـبـصـرـيـ .

٤٤٢ - أبو زـيدـ الـفـازـازـيـ الـمـغـرـبـيـ الـأـدـيـبـ، صـاحـبـ «ـالـعـشـرـيـنـيـاتـ» الـنـبـوـيـةـ، هوـ عـبـدـ الـرـحـمـنـ^(٣) .

تـوـفـيـ فـيـهـ وـهـوـ فـيـ عـشـرـ السـبـعينـ بـمـرـاـكـشـ .

(١) التـكـملـةـ / ٤٩٠ .

(٢) التـرـجمـةـ ٢٧٥ . وـذـكـرـهـ فـيـ هـذـهـ السـنـةـ، أـعـنـيـ سـنةـ ٦٢٧ـ، الـزـكـيـ الـمـنـذـرـيـ فـيـ التـكـملـةـ ٣ / التـرـجمـةـ ٢٣١٨ .

(٣) تـقـدـمـ فـيـ اـسـمـهـ وـلـاـ مـعـنـيـ لـإـعـادـتـهـ (ـالـتـرـجمـةـ ٤٠٥ـ) .

٤٤٣ - أبو القاسم بن جعفر بن أحمد بن عليّ بن عمّارة^(١) الْحَرْبِيُّ النَّجَارُ.

سمعَ من يحيى بن ثابت، ولاحق بن كاره. وحدّث. وأجاز لأبي الفرج محمد ابن الدّباب، وغيره. ومات في ذي القعْدَة.

وفيها ولد

شهاب الدين عبد الحليم بن عبدالسلام بن تيمية، وبهاء الدين محمد بن إبراهيم بن النحاس النحوي، وشمس الدين محمد بن أحمد بن نعمة مدرس الشامية، والفارخر عثمان بن إبراهيم الحمصي الشساج، وعلى بن مكي القلايسني والد السراج، والشهاب أحمد بن سليمان بن مروان ابن البعلبكي، ومحمد بن درباس بن بساس الجاكي، ومحمد بن علي بن ساعد الحلبي، وأبو محمد ظافر ابن أبي القاسم النابلسي، وأحمد بن أبي العز بن مشرف الأنصاري، وأبو القاسم بن سليمان بن عزار المؤدب، والكمال محمد بن محمد ابن المغاربي بالتلغر.

(١) قيده المنذري في التكملة فقال: «فتح العين المهملة وتشديد الميم وفتحها» /٣/ الترجمة ٢٣١١. وقال المؤلف في المشتبه ٤٧١: «وبالتقليل: جعفر بن أحمد بن عليّ بن عبدالله بن عمارة الحربي... وابناته قاسم وأحمد». وقد ذكر المنذري أن بعضهم سماه قاسماً.

سنة ثمان وعشرين [وست مئة]^(١)

٤٤ - أحمد بن الحسين بن عبدالله ابن الشيخ أبي نصر أحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسون، أبو نصر الترسي البغدادي البيع.

ولد ظناً سنة خمس وأربعين وخمس مئة. وسمع من جده أبي محمد عبدالله بن أحمد ابن الترسي عن الطريشي، وغيره، ومن أبي الوقت. وكان شيخاً صالحًا، مُنقطعاً في بيته. وهو من بيت الحديث والعدالة. أضرَّ بأخْرَى.

روى عنه الذبيحي^(٢)، وابن نقطة^(٣)، وجماعة، وتقي الدين ابن الواسطي، وأبو عبدالله محمد بن أبي منصور بن معلى الدياهي. وروى عنه بالإجازة أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم شيخ المستنصرية، وفاطمة بنت سليمان.

والترس: نهر بينحلة والكوفة. وممن ينسب إليه أيضاً أبي الترس، بخلاف العباس الترسي فإنه يُنسب إلى جده. مات أبو نصر في ثالث رجب^(٤).

٤٥ - أحمد بن عبدالغني بن أحمد، النفيسي اللخمي القطري الأديب.

له ديوان مشهور أجاد فيه. وذكره العماد في «الخريدة». وروى عنه الشهاب القوصي، ووَهِم في وفاته، قال: في سنة ثلاثة وست مئة.

ومن شعره:

يا راحلاً وجَمِيلُ الصَّبَرِ يَتَّبعُهُ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى رُؤْيَاكَ يَتَّفَقُ

(١) مابين الحاصرتين إضافة مني.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٣ من مجلد باريس ٥٩٢١.

(٣) وترجمه في التقىد ١٣٩ ، وإكمال الإكمال ٦ / ٨٣.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٣٣٩.

ما أَنْصَقْتَكَ جُفُونِي وَهِيَ دَامِيَةٌ
تُوْفِي فِي شَعْبَانَ بِالقَاهِرَةِ، وَقَدْ قَارَبَ الشَّمَانِينَ.^(١)

٤٤٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عيَّاشَ، أبو جعفر الكنَانيُّ
المُرْسِيُّ.

سمع «الموطأ» من أبي القاسم بن بشكوال. وحجَّ وقدِمَ دمشقَ فسمع
«المقامات الحريرية» من الحشُوعيَّ. وسمع من عمر الميانشيَّ بمكَةَ.
وكان أدبياً عارفاً بالتعبير، وكفَّ بصَرُهُ بآخرةٍ^(٢).
ذكره الآباء^(٣).

٤٤٧ - أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد، أبو القاسم الطائيُّ
ابن الجبرانيَّ، الحلبيُّ المقرىءُ النحوئُ الحنفيُّ.
وُلد سنة إحدى وستين وخمس مئة. وروى عن أبيه، ويحيى الثقفيَّ.
روى عنه مجد الدين عبد الرحمن العديميَّ، وسُنُنُ القضايَّ. وكان بصيراً
باللغة والعربيَّة.

والجبرانيُّ: بفتح الجيم^(٤)، وشكَلَه بعضهم بضمها^(٥).
تُوفي في سابع عشر رجب. وكانت له حلقة إشغال بحلب.
وقد ذكره ابن نُقطة^(٦).

وذكره الفرضيُّ، فقال: هو تاجُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ مُقْلَدٍ بْنِ صَالِحٍ بْنِ مُقْلَدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَيْدِ الْبُخْتَرِيِّ الشَّاعِرِ النَّحوئِيِّ الْمَقْرِيُّ.
إِمامٌ، شَاعِرٌ، لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ حَلْبَ يَقْرَئُ بِهَا الْعِلْمَ وَالْقُرْآنَ. قرأ النحو على

(١) هكذا في الوافي بالوفيات ٧/٧٤ أيضاً، وفي وفيات الأعيان ١/١٦٥: «محترق».

(٢) كان ذلك سنة ٥٢٨ وهي سنة وفاته، على ما ذكره ابن الآبار.

(٣) التكملة ١/١٠٤.

(٤) انظر تكملة المنذري ٣/٢٣٤١ الترجمة.

(٥) ياقوت في معجم البلدان ٢/١٩ وهو منسوب إلى جبرين قورسطانيا من قرى حلب
من ناحية عزاز، وتعرف أيضاً بجبرين الشمالية وينسب إليها جبراني على غير
قياس. وراجع بغية الطلب لابن العديم ٢/الورقة ١١٠.

(٦) في (الجبراني) من إكمال الإكمال ٢/١٩٥.

فتیان الحَلَبِيّ، وأبی الرجاء محمد بن حَرْبٍ. وقرأ القرآن على الدَّفَاق المغربي.
٤٤٨ - أَحْمَدُ^(١) بن أبی الفتح بن أبی غالب، أبو حامد القَطِيعِيُّ،
المعروف بالمسدّي^(٢).

حدَثَ عن أبی شاکر يحيى السَّقْلاطُونِيِّ. وَحَجَّ وَانْقَطَعَ بِالْمَدِينَةِ لِمَرْضِهِ،
فُتُوفِيَ بَعْدَ أَيَّامٍ فِي صَفَرٍ.
٤٤٩ - إِسْفَنْدِيَارُ بْنُ سُنْقُرٍ، أبو محمد المَرَاتِبِيُّ، وَيُدْعَى صُهَيْبًا
الرُّومِيًّا.

روى عن أبی طالب المباركِ بن خُضَير. ومات في شَعْبَانَ^(٣).
٤٥٠ - بَهْرَامُ شاه بن فَرَّوْخَشَاهَ بن شاهنشاه بن أَيُوبَ بن شادِيَ بن
مروان، السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْأَمْبَدُ مَجْدُ الدِّينِ أبو المظفر، صاحب بعلبك.
ولَيَ إِمْرَةَ بعلبك خمسين سنةً بعد والده. وكان أدبياً، فاضلاً، شاعراً
مُحْسِنَاً، جَوَاداً، مُمَدَّحاً، له ديوان شعر.

أَخِذَتْ مِنْهُ بعلبك في سنة سبع وعشرين وَتَمَلَّكَهَا الْمَلِكُ الأَشْرَفُ
موسى، وَسَلَّمَهَا إِلَى أَخِيهِ الصَّالِحِ، فَقَدِمَ هُوَ دِمْشَقُ، وَأَقَامَ بِهَا قَلِيلًا، وَقُتِلَّهُ
مَمْلُوكُ لَهُ مَلِيحٌ، وَدُفِنَ بِتُّرْبَةِ وَالدَّهِ الَّتِي عَلَى الشَّرْفِ الشَّمَالِيِّ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ.

وَمِنْ شِعْرِهِ:

لَكُمْ فِي فَوَادِي شَاهِدٌ لَيْسَ يَكْذِبُ وَمِنْ دَمْعٍ عَيْنِي صَامِتُ وَهُوَ مُغَرِّبٌ
وَلَيَ مِنْ شُهُودَ الْوَجْدِ خَدُّ مُحَدَّدٌ وَقَلْبٌ عَلَى نَارِ الْغَرَامِ يُقَلِّبُ

(١) هكذا سمَاه الذهبيُّ هنا، أما المنذري فقال: «أبو أحمد محمد بن أبی حامد أَحْمَدُ
ابن أبی الفتح» (التكلمة / ٣ الترجمة ٢٣٣٠) وهو الصواب. أما هذا الاسم الذي
ذكره الذهبي فهو لوالده، ووالده لم يرو عن أبی شاکر يحيى السَّقْلاطُونِيِّ، بل
سمع من أبی المعالي أَحْمَدُ بن متصور ابن الغَزَّال وحدث عنه، وما نظرن الذهبي
إلا واهماً في هذه الترجمة. على أَنَّه سيدرك ترجمة أبی أَحْمَد محمد بن أَحْمَد في
موقعها من وفيات هذه السنة على وجهها الصحيح من غير أن يفطن إلى هذه
الترجمة، فتأمل ذلك.

(٢) قَيَّدَهُ المنذري فقال: «بِضمِّ الميم وفتحِ السينِ المهمَلة وتشديدِ الدالِ المهمَلة
وَكَسْرِهَا» (٣/ الترجمة ٢٣٣٠).

(٣) من التكلمة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٤٤.

ولَيْ بِالرُّسُومِ الْخُرْسِ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا
غَرَامٌ عَلَيْهِ مَا أَزَالُ أَوْبَسْ
وَقَفَتْ فَلَا أَدْرِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبْ
وَدَمْعٌ أَعَانِيهِ وَقَدْ بَاتَ يُسْكِبْ
فَرَبِيعٌ أَنَاجِيَهُ وَقَدْ ظَلَّ خَالِيَا
وَمِنْهَا :

حَنِينٌ إِذَا جَدَ الرَّاحِيلُ رَأَيْتَهُ
وَشَوْفُقٌ إِلَى أَهْلِ الدَّيَارِ يَحْثُهُ
وَمَا مُرْنَهُ أَرْخَتْ عَلَى الدَّارِ وَبَلَهَا
فِي كُلِّ أَرْضٍ جَدْوَلٌ مِنْهُ يَتَعَبُ
بِأَغْزَرِ مَنْ دَمْعِي وَقَدْ أَحْفَرَ السُّرَى
حَصْرَهُ الْمَلْكُ الْأَشْرَفُ، وَأَعْانَهُ عَلَيْهِ صَاحِبُ حِمْصَ أَسْدُ الدِّينِ شِيرِكُوهُ،
فَأَخْدَتْ مِنْهُ بِعْلِبَكَ، فَقَدِيمٌ إِلَى دَمْشِقَ، وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ غَلامٌ مَحْبُوسٌ فِي خِزَانَةِ
فِي الدَّارِ، فِجْلِسَ لَيْلَةً يَلْهُو بِالنَّرِدِ فَوْكَعَ الْغَلامُ بِرَزَّةِ الْبَابِ فَفَكَّهَا، وَهَجَمَ عَلَى
الْأَمْجَدِ، فَقَتَلَهُ لَيْلَةً ثَانِي عَشْرِ شَوَّالٍ. ثُمَّ هَرَبَ الْغَلامُ، وَرَمَى نَفْسَهُ مِنَ السُّطْحِ
فِيمَاتٍ، وَقِيلَ : لِحَقِّهِ الْمَمَالِكُ عِنْدَ وَقْعَتِهِ فَقَطَّعُوهُ^(١).

وَقِيلَ : إِنَّ الْأَمْجَدَ رَأَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟
فَقَالَ^(٢) :

كُنْتُ مِنْ ذَنَبِي عَلَى وَجَلٍ زَالَ عَنِّي ذَلِكَ الْوَجَلُ
أَمِنْتُ نَفْسِي بِسَوَائِقَهَا عَشْتُ لِمَا مِنْتُ يَا رَجُلُ
٤٥١ - ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ بْنُ خِيَارٍ، أَبُو الْحَسْنِ الْكَلَاعِيُّ
الْأَنْدَلُسِيُّ الْبَلَلِيُّ، الْمُلْقَبُ بِأَبِي رَزِينَ، نَزِيلُ غَرْنَاطَةِ .

أَخْذَ الْقِرَاءَاتَ عَنْ أَبِي الْعَبَاسِ أَحْمَدَ بْنِ نُوَارٍ، وَحَمِلَ عَنْهُ تَصَانِيفَ أَبِي
عَمْرُو الدَّانِيِّ. وَسَمِعَ بِقُرْطَبَةِ مِنْ أَبِي بَشْكُوَالِ، وَأَبِي خَالِدِ بْنِ رِفَاعَةِ، وَأَبِي بَكْرِ
الْقَشَالِشِيِّ، وَجَمَاعَةِ. وَقَرَأَ «كِتَابَ سِيَبُوِيَّة» عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ
الْمَرْشَانِيَّ^(٣). وَحَمِلَ «جَامِعَ التَّرْمِذِيِّ» عَنْ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ كَوْثَرٍ. وَأَخْذَ بِوَادِي

(١) انظر التفاصيل في مرآة الزمان / ٨ / ٦٦٧.

(٢) البيتان في مرآة الزمان / ٨ / ٦٦٨.

(٣) في المطبوع من تكملة ابن البار: «الميرتلي» والصواب ما ذكره الذهبي، فهو منسوب إلى «مرشانة» مدينة من أعمال قرطبة بالأندلس كما في «معجم البلدان» وغيره.

آش عن أبي تمام العوفي. وأجاز له السّلْفِيُّ، وغيره. وأقرأ القرآن والنحو بجيّان وغَرَنَاطَة.

قال الأَبَار^(١): روى عنه أبو العباس النَّبَاتِيُّ، وغيره.

٤٥٢ - خوارزمشاه^(٢)، السُّلْطَانُ جلال الدِّين منكوبري ابن السلطان علاء الدين محمد بن تكش بن أرسلان بن آثِيز بن محمد بن نُوشتكين الْخُوارزميُّ.

لَمَّا قَصَدَ جِنْكَرْخَانَ بِجِيُوشِهِ بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهَرِ لِخُلُوْحِهِ مِنَ الْعَسَكِرِ إِذْ هُمْ مَعَ السُّلْطَانِ عَلَاءِ الدِّينِ بِهِمْدَانَ، رَجَعَ عَلَاءُ الدِّينُ مُسْرِعاً وَسَرَّ وَلَدَهُ جَلَالُ الدِّينُ هَذَا فِي خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَأَ بَيْنَ يَدِيهِ، فَتَوَغَّلَ فِي الْبَلَادِ، فَاحْتَاطَ بِهِ جِنْكَرْخَانَ بِجِيُوشِهِ، فَطَحَّنُوهُ، وَتَخَلَّصَ بَعْدَ الْجُهْدِ، وَتَوَصَّلَ إِلَى أَبِيهِ.

وَلَمَّا زَالَ مُلْكُ أَبِيهِ وَمَاتَ غَرِيبًا تَقَادَتْ بِجَلَالِ الدِّينِ الْبَلَادُ، فَرَمَتْهُ بِالْهِنْدِ، ثُمَّ أَلْقَتْهُ الْهِنْدُ إِلَى كِرْمَانَ، ثُمَّ إِلَى سَوَادِ الْعَرَاقِ. وَسَاقَتْهُ الْمَقَادِيرُ إِلَى بِلَادِ أَذْرِيَّجَانَ وَأَرَانَ، وَغَدَرَ بِأَتَابَكَ أَزْبِكَ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ بِلَادِهِ، وَأَخْذَ زَوْجَهُ بِنْتَ السُّلْطَانِ طُغْرِيلَ وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَعَمِلَ مَصَافَاً مَعَ الْكُرْجَ، فَكَسَرَهُمْ كَسْرَةً لَا يَجِدُهَا، وَقُتِلَ مُلُوكُهُمْ، وَقَوَى أَمْرُهُ وَكَثُرَتْ جَمْوَعَهُ، وَافْتَحَ تَقْلِيسَ، وَتَقْلِيتَ بِهِ الْأَحْوَالِ.

حكى الشهاب النسوبي في «سيرة خوارزم شاه»^(٣)، قال: كان جلال

(١) التكميلة ١٩٢ / ١.

(٢) كانت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٢٩ وقد طلب المؤلف تحويلها إلى هذه السنة حينما كتب في هذا الموضع: «جلال الدين خوارزمشاه يُحوَّل من سنة تسعة وعشرين إلى هنا» فحولناه وكتبنا الترجمة التي ذكرها في وفيات تلك السنة بتمامها، وقد بدأها هناك بتقديم لفظة «خوارزمشاه» فرتبتها في حرف الخاء المعجمة، وكتب هنا «جلال الدين» فرتبت الترجمة في حرف الجيم، وقد أثرا نقل الترجمة كاملة كما وردت في وفيات سنة (٦٢٩) ولم ننشأ تغيير الموضع الذي أشار إليه المؤلف في الترتيب، كما لم نُعد صياغة الاسم - كما فعل بعض النساخ - حينما قدموها «جلال الدين» على «خوارزمشاه» ليتسق الترتيب المعجمي في وفيات السنة. وراجع سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٢٦ فما بعد.

(٣) توفي النسوبي حوالي سنة ٦٣٩، وسيرةُ السُّلْطَانِ هَذَا نَشَرَهَا حَافِظُ حَمْدَى بِالْقَاهِرَةِ

الدين أسمَرَ قصيراً تركيَّ الجسارة والعبارة. وكان يتكلَّمُ بالفارسية أيضاً. وأما شجاعته، فحسبُك منها ما أوردته من وقعته، فكان أسدًا ضِرِغاماً، أشجع فرسانه إقداماً. وكان حليماً لا غَضُوبَاً ولا شَتَاماً، وَقوراً، لا يَضْحَكُ إلا تَبَسِّماً، ولا يُكثِر كلاماً. وكان يختار العَدْلَ غيرَ أَنَّه صادفَ أيامَ الفتنة فُغلِبَ. وهذه السيرةُ في مجلدٍ فيها عجائبُ له من ارتفاعٍ وانخفاضٍ وفرطٍ شجاعةً. وفي الآخر تلاشى أمرُه، وكبسَةُ التتارُ في الليل، فنجا في نحوِ مئةٍ فارسٍ، ثم تَفَرَّقُوا عنه إلى أنْ بقيَ وحده وساقَ خلفه خمسةَ عشرَ من التتار وألْحُوا في طلبه، فثبت لهم، وقتلَ منهم اثنين، فوقفوا. وطلعَ إلى جبلٍ بنواحي آمدَ به أَكْرَادٌ، فأجَارَه رجلٌ كَبِيرٌ منهم، فعرَفَهُ أَنَّه السُّلطان وَوَعَدَه بِكُلِّ جميْلٍ، ففرح الْكُرْدِيُّ، ومضى ليحضر خيله، ويعلمُ بني عَمِّه، وينهض بأمرِه، وتركه عند أمه، فجاءَ كرديُّ جريءَ فقال: أيسِنْ هذَا الْخوارزميَّ تخلُّونَه عندكم؟ فقيلَ له: أَسْكُتْ، ذَا هُوَ السُّلطانُ. فقال: إِنْ كَانَ هَكَذا، فَذَا قَدْ قَتَلَ بِخِلَاطِ أَخِيِّ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ بِحَربَةِ مَعِهِ، فقتله في الحال.

وقال الموقَّفُ عبدُ اللطيف: كان أسمَرَ، أصْفَرَ، نَحِيفًا، سَمْبَجاً، لأنَّ أَمَّهْ هندية. وكان يلبِّس طَرْطُورًا فيه من شَعْرِ الْخَيْلِ، مصْبِغاً باللونِ. وكان أخوه غِياثُ الدِّين أَجْمَلَ النَّاسِ صورَةً وَأَرْقَهُمْ بَشَرَةً، لكنه ظلُومٌ غَشُومٌ وهو ابنُ تركية.

قال: والرِّزْنا فيهم - يعني في الْخوارزميَّة - فاشِنْ، واللَّوَاط ليسَ بقبعٍ ولا مَعْذُوقاً^(١) بشَرْطِ الْكِبَرِ والصَّغَرِ. والغَدْرُ خُلُقٌ لا يُزَايِلُهُمْ؛ أَخْذُوا قَلْعَةَ عند تَفْلِيسِ بالأمانِ، فلَمَّا نَزَلَ أَهْلُهَا، وَبَعْدُوا يَسِيرًا، عَادُوا عَلَيْهِمْ، فَقُتِلُوا مِنْ كَانَ يَصْلُحُ لِلْقَتْلِ، وَسَبَوْا مِنْ كَانَ يَصْلُحُ لِلصَّنْعِ. وَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ تَفْلِيسِ كَانَ يَقْرَأُ عَلَيَّ الطِّبِّ، فَذَكَرَ لِي ذَلِكَ كُلَّهُ، وَأَنَّه أَقامَ بِتَفْلِيسِ سَتْ سَنِينَ، وَاكْتَسَبَ مالًا جَمِيعًا بِالْطِّبِّ. فَلَمَّا قَرَبَ الْخوارزميون جاءَ رَسُولُهُمْ إِلَى الْمَلْكَةِ بِكَلَامِ لَيْئَنْ، فَبَيْنَا هُوَ فِي مَجْلِسِهِ وَقَدْ وَصَلَ قَاصِدٌ يُخْبِرُ بِأَنَّ الْقَوْمَ فِي أَطْرَافِ الْبَلَادِ يَعِيشُونَ،

= سنة ١٩٥٣.

(١) مَعْذُوق: مُعلَقٌ، أَخْذَهُ مِنْ الْعِدْقِ، وَهُوَ عَذْقُ النَّخْلَةِ، وَيُشَمَّلُ الْعَرْجُونَ بِمَا فِيهِ مِنْ الشَّمَارِيخِ.

قالت للرسول : أهكذا تكون الملوك يرسلون رسولاً بكلام ، ويفعلون خلافه ؟ وأمرت بإخراجه . وبعد خمسة عشر يوماً وصلوا ، فخرج إليهم جيش الکرج ، فقال إيواني : نرثب العَسْكَرَ قَلْبًا وميسنة ومية ، فقال شلوه : مؤلاء أحقر من هذا ، أنا أكفي أمرهم . فنزل في قدر سبعة آلاف أكثرهم تركمان بتهور ، وكان في رأسه سُكُرٌ ، فتقدّم فصار في وسطهم ، وأحاطوا به ، ووقع عَلَمُه . فقال إيواني : هذا شلوه قد كُسرَ ، رُدُوا بنا ، وأخذ في مضيق ، وتبعه المنهزمون ، فتحطموا في مضيق عَمِيق حتى هلك أكثرهم ، وتحصّن إيواني بمن معه في القلاع . فبقي الخوارزميون يعيشون ، ويفسدون أي شيء وجده ، واعتصمت الملكة بقلع في مضائق . ثم إن ابن السَّدِيد التَّقْلِيسِي قصد الإصلاح ظناً منه أنهم يشبهون الناس ، وأن لهم قولًا وعهداً ، فخرج يطلب الأمان لأهل المدينة أجمعين المسلمين والكرج واليهود ، فأخذ خط جلال الدين وأخيه غيث الدين وحمييه وختومهم ، ولوحاً من فضة مكتوباً بالذهب يسمى بايزه ، وتوثق . فساعة دخلوا ، نهبو مماليك ابن السَّدِيد ونعمته ونَدِمَ ، وعملوا بجميع الناس كذلك ، وسموا المسلمين مُرتدين ، واستحلوا أموالهم وحريمهم ، وصاروا لا يتذكون زوجة حسنة ، ولا ولداً حسناً ، ويهجم الواحد منهم على قوم ، فيستدعى بطعام وشراب ، ويؤاخذ زوجة صاحب الدار ، ويطلبها للفراش ويقول : هكذا أخوتنا ، ثم يصبح ، فإن وجد لهم ولداً يعجبه ، أخذه معه ، وإن كان عند أحد سلعة فراد بيعها ، فنادي عليها بخمسين ديناراً ، أخذها بخمسة دنانير ، فإن تكلم صاحبها ضربه بمقرعة معه ، رأسها مطرقة ، فربما مات ، وربما غُشي عليه .

قال : وعددهم لا يبلغ مئة ألف ، ربما كان ستين ألفاً ، كلهم جياع ، مُجَمَّعة ليس لهم مَدَد ، وكلهم عليهم أقيمة القطن ، وسلامهم النشابُ القليل الصنعة يرمون عن قسي ضعاف لا تؤثر في الدروع . وليس لهم ديوان ولا عطاء ، إنما لهم نهب ما وجدوه ، ولا يمكنه أن يكفهم عن شيء .

قال لي : وجميع من جَرَبَ التتر يشهدُ أن سيرتهم خيرٌ من سيرة الحُوارزميين .

ثم قال الموفق : ولما توجه جلال الدين إلى غزنة والهند فاراً من جنكيز خان واستنجد بملكها ، فأرسل معه جيشاً ، فأقاموا في قتال التتر أياماً

كثيرةً، ثم انهزم وحيداً فقيداً، وتوجه نحو كرمان، وكان هناك ملكان كبيران، فأحسنا إليه، فلما قوي شيئاً غدر بهما، وقتل أحدهما، وفرَّ فاتى شيراز على بقر وحمير، وأكثر من معه رجاله، فدفع به صاحبها نحو بغداد، فأفسد في شهرابان وتلك النواحي. وكان أخوه غياث الدين قد انفرد في ثلاثين رجلاً هارباً، ومعه صوفي يُصلّي به، فلما نام توارم الجماعة على قتله، والتقرب برأسه إلى التتر، فأحسن بذلك الصوفي، فتركهم حتى ناموا وأيقظه وأعلمه، فعاجلهم فذبحهم، وترك منهم قوماً يشهدون بما عزموا عليه. ثم دخل أصحابهان فقيراً وحيداً، فأحسنوا إليه، واجتمع إليه شذاً عسکر أبيه، وجاءته خلع من بغداد وتشريف، ووُعد بالسلطنة، فسمع بوصول أخيه فقال: لا تصل إلا بأمر الديوان، فاستأذن، فأذن له، فلما وصل جلال الدين خاف من أخيه، فاعتقله، وقىده مدةً حتى قوي واستظهر، ثم أطلقه.

وفي الآخر ضعف دَسْتُ جلال الدين، ومقتَهُ الناسُ لقبح سيرته، ولم يترك له صديقاً من الملوك بل عادى الكل، ثم اختلف عليه جيشه لما فسد عقله بحب مملوكي، فمات المملوك فأسرف في الحزن عليه، وأمر أهل توريز بالنوح واللطم، وما دفنه، بل بقي يستصحبه، ويصرخ عليه، والويل لمن يقول: إنه ميت، فاسخف به الأبراء وأنفوا منه، وطمعت فيه التتار لانهزامه من الأشرف واستولوا على مراغة وغيرها.

قلت: وفي الحوادث على السنين قطعة من أخباره. ولقد كان سداً بين التتر وبين المسلمين، والتقاهم غير مرّة. وقد ذهب إليه في الرسلية الصاحب محبي الدين يوسف ابن الجوزي، فدخل إليه، فرأاه يقرأ في المصحف ويبكي، واعذر عما يفعله جنده بکثرتهم وعدم طاعتهم. وفي آخر أمره كسره الملك الأشرف، وصاحب الروم، فراح رواحاً بحسناً، ثم بعد أيام اغتاله كردي، وطعنه بحرية، فقتله في أوائل سنة تسعة وعشرين باخ له كان قد قُتل على يد الخوارزمية. وتفرق جيشه من بعده وذلوها.

قلت: لم يشتهر موته إلا في سنة تسعة، وإنما كان في نصف شوال سنة ثمان.

٤٥٣ - جَلْدَكَ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ شَجَاعُ الدِّينِ أَبُو الْمُنْصُورِ الْمُظْفَرِيُّ التَّقَوَيُّ.

سَمِعَ مِنِ السَّلَفِيِّ، وَرُوِيَ عَنْهُ وَعَنْ مَوْلَاهُ الْمُلْكِ تَقِيِّ الدِّينِ عُمَرَ بْنِ شَاهِنْشَاهَ بِشَيْءٍ مِّنْ شِعرِهِ. وَوَلِيَ نِيَابَةَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ وَدِمْيَاطَ وَشَدَّ^(١) الْدِيَارَ الْمَصْرِيَّةَ. وَكَانَ فَاضِلًاً، لَهُ أَدْبُرٌ، وَشِعْرٌ جَيِّدٌ، وَخَطٌّ مَلِحٌ. ذُكِرَ أَنَّهُ نَسَخَ بِيَدِهِ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ خَتْمَةً. وَكَانَ سَمْحًا جَوَادًا، مُكْرِمًا لِلْعُلَمَاءِ، مُسَاعِدًا لَهُمْ بِمَا لَهُمْ بِهِمْ وَجَاهَهُ. وَلَهُ غَزَوَاتٌ مَشْهُودَةٌ وَمَوَاقِفٌ بِالسَّاحِلِ، وَمُدْحَثٌ بِالشِّعْرِ.

رُوِيَ عَنْهُ الشَّهَابُ الْقُوْصِيُّ، وَالْزَكِيُّ الْمَنْذَرِيُّ، وَالرَّشِيدُ الْعَطَّارُ، وَالْجَمَالُ بْنُ الصَّابُونِيِّ.

وَاسْتَفْلَكَ مِئَةً وَثَلَاثِينَ أَسِيرًا مِنَ الْمَغَارِبَةِ عِنْدَ مَوْتِهِ بِمَبلغِ مِنَ الْذَّهَبِ، وَاللهُ يَرْحَمُهُ وَيَغْفِرُ لَهُ، وَبَنَى بِحَمَّةَ مَدْرَسَةً.

وَتُوْفِيَ فِي الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ.

وَلِلنَّفِيسِ أَحْمَدَ الْقُطْرُسِيِّ فِيهِ قَصِيدَةٌ مِنْهَا:

أَخْرَقْتَ يَا ثَغْرَ الْحَيِّ بِ حَشَائِي لَمَا دُفِعَتْ بَرْدَكُ
أَتَظْلَمُ عُضُنَ الْبَيَانِ يُعْ جَنْبِي وَقَدْ عَائِنْتُ فَدَكُ
أَمْ خَلَتْ آسَ عِزَارِكَ الْمَشْشُوقِ يَخْمِي مِنْكَ وَرَدَكُ
يَا قَلْبُ مَنْ لَانْتُ مَعَاهُ طَفُّهُ عَلَيْهَا مَا أَشَدَكُ
أَتَظْلَمْتَ يِ جَلْدَ الْقُوَيِّ أَوْ أَنَّ لِي عَزَمَاتِ جَلْدَكُ

٤٥٤ - الْحَارِثُ، الْقَاضِيُّ الْجَلِيلُ مَجْدُ الدِّينِ أَبُو الْأَشْبَالِ بْنُ الرَّئِيسِ
الْعَالَمُ النَّحْوِيُّ مُهَذِّبُ الدِّينِ أَبُو الْمَحَاسِنِ الْمُهَلَّبُ بْنُ حَسَنِ بْنِ بَرَكَاتِ بْنِ

عَلَيِّ بْنِ غَيَاثِ الْمُهَلَّبِيِّ الْمِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ، الْمَجْدُ الْبَهْنَسِيُّ.

اتَّصلَ بِالصَّاحِبِ صَفِيِّ الدِّينِ بْنِ شُكْرٍ، وَسَافَرَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا، وَتَرَسَّلَ إِلَى الدِّيَوَانِ الْعَزِيزِ، وَإِلَى مَلُوكِ النَّوَاحِي. وَوَقَفَ وَقْفًا بِمَصْرَ عَلَى الزَّاوِيَةِ الَّتِي كَانَ وَالَّدُ يُقْرِئُ بِهَا بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ.

وَقَدْ تَقدَّمَ ذَكْرُ أَخِيهِ مُوفِّقِ الدِّينِ عَقِيلٍ.

(١) يعني: شد الدواوين بالديار المصرية. انظر التكميلة المنذرية ٢/٢ الترجمة ٢٣٤٣.

وكان المجدُ ذا يد طولَى في اللغة، وله شعرٌ حسنٌ.
توّفي بدمشق في صفر، وقد جاوز السبعين.
كتب عنه القوصيُّ، وغيره شعراً.

وقد وزر بحران للأشرف، ثم نكبةٌ وصادرةٌ وحبسه مدةً^(١).

٤٥٥ - الحُسْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي الْفَرْجِ بْنُ حَفَاظِ الْبَغْدَادِيِّ الْبَلَانِيُّ^(٢).
شِيْخُ دِيْنٍ، صَالِحٌ. حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَسِيمِ الْعَيْشُونِيِّ. وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَةِ.

٤٥٦ - خَامُوشُ^(٣) بْنُ الْأَتَابِكِ أَزْبَكَ صَاحِبُ أَذْرِبِيجَانَ.

وُلِدَ هَذَا أَصْمَأُ بَكَمَ، فَكَانَ يُفَهَّمُهُ وَيَقْهِمُهُ عَنْهُ رَجُلٌ رَبَاهُ، وَلَمَّا اسْتَوَلَ عَلَى بَلَادِ خَامُوشَ جَاءَ خَامُوشَ إِلَى خَدْمَتِهِ بِكَنْجَةِ خَاصِّهَا، فَقَدَّمَ تُحَفَّاً مِنْ جُمِلَتِهَا حِيَاصَةً^(٤) كِيكَاوُسَ مَلِكَ الْفُرْسِ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ، فِيهَا عِدَّةُ جَوَاهِرٍ لَا تُقْوَمُ مِنْهَا قَطْعَةٌ بَذْخَشَانِيَّ مَمْسُوحٌ طَوْلَانِيٌّ فِي قَدْرِ كَفٍّ، أَفْخَرُ مَا يَكُونُ، قَدْ نُقْرِبَ فِيهَا اسْمُ كِيكَاوُسَ، فَكَانَ السُّلْطَانُ خَوارِزْمُ شَاهٌ يَسْدُدُهَا فِي الْأَعْيَادِ إِلَى أَنْ كَبَسَهُ التَّتَارُ بَآمِدَّ، فَظَفَرُوا بِهَذِهِ الْحِيَاصَةِ وَنَفَذُوهَا إِلَى الْقَانِ جِنْكِرْخَانَ.

وَأَقَامَ الْمَلِكُ خَامُوشُ مُدَيْدَةً فِي الْخِدْمَةِ، فَلَمْ يَحْظَ بِعِنَايَةٍ إِلَى أَنْ رَفَّتْ حَالُهُ، فَفَارَقَ خَوارِزْمَ شَاهٍ، وَدَخَلَ إِلَى حِصْنِ الْأَلْمُوتِ^(٥)، فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ بَعْدَ شَهْرٍ.

ذَكَرَ ذَلِكَ الشَّهَابُ السَّوَى فِي «سِيرَةِ خَوارِزْمِ شَاهٍ».

٤٥٧ - خَلِيلُ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ عَلْوَانَ بْنِ زُويْزَانَ، الْمَوْلَى جَمَالُ الدُّولَةِ رَئِيسُ قَصْرِ حِجَاجٍ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ قَطَائِعُ بْنِ زُويْزَانَ.

(١) تَنْظِيرُ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ٣/٢٣٢٩ التَّرْجِمَةُ.

(٢) قِيَدَهُ الْمَنْذُريُّ فِي التَّكْمِيلَةِ ٣/٢٣٦١ التَّرْجِمَةُ.

(٣) كَتَبَ الْمُؤْلِفُ تَرْجِمَةَ خَامُوشَ هَذَا مَلَحَّقَةً بِحَاشِيَةِ نَسْخَتِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَكَتَبَ عَنْهُ هَذَا الْمَوْضِعِ: «خَامُوشُ يَرْتَبُ هَنَا» فَرَتَبَنَا تَرْجِمَتِهِ حِيثُ أَرَادَ.

(٤) الْحِيَاصَةُ: نَطَاقٌ عَرِيشِيُّ، مَازَالَتْ تُعْرَفُ بِهِذَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبَلَادَانِ، وَمِنْهَا الْعَرَاقُ.

(٥) هُوَ حِصْنُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ.

مات في شهر ربيع الأول، وخلف عقاراً وعيناً بما يزيد على مئتي ألف دينار، وتصدق بثلث ماله، ووقف من ذلك على القراء والعلماء بترتبه بميدان الحصى^(١). والذي ترك من الذهب أحد عشرة ألف دينار.

٤٥٨ - زبيدة بنت إسماعيل بن الحسن البغدادية.

أجاز لها أبو الوقت^(٢).

٤٥٩ - الزين الكندي المقرئ المجوود نزيل دمشق أبو عبدالله، محمد بن عمر بن حسین.

كان من أخذ القراءات عن الشاطبي، وتصدر للإقراء بدمشق. وجلس في حلقة بعده بمعلome أبو عمرو ابن الحاجب.

٤٦٠ - صالح بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبدالله بن محمد، أبو البقاء الأنصاري الخزرجي القليوبي^(٣) المصري المالكي.

ولد في حدود الخمسين وخمسة مئة. وذكر أنه سمع بدمشق من ابن عساكر. وحدث عن أبي المفاخر المأموني.

وكان فقيهاً، عالماً، صالحًا، خيراً، متعففاً، مقبلاً على ما يعنيه.

روى عنه الزكي المنذري، وقال^(٤): مات في رابع عشر ذي الحجة.

٤٦١ - عائشة بنت الإمام الحافظ عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر الجيلي، أم محمد.

روت عن أبي الحسين عبدالحق، وماتت في ربيع الأول^(٥).

٤٦٢ - عبدالله بن ثابت بن عبدالخالق بن عبدالله بن رومي، الخطيب الشاعر الأديب أبو ثابت التحبي الشنهوري.

خطيب شنور - بالمعجمة - وهي بلدة بقرب قوص؛ قيده الحافظ

(١) محله تقع في جنوب دمشق، وتعرف اليوم بالميدان.

(٢) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٣٥٨.

(٣) منسوب إلى القليوبية إحدى الأقاليم بالديار المصرية. انظر تكملة ابن الصابوني ٢٣٣.

(٤) التكملة ٣ / الترجمة ٢٣٦٠.

(٥) من التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٣٣٣.

عبدالعظيم، وقال^(١): سمعتُ منه من شعره. وتُوفي في رمضان، وله بضع وخمسون سنة.

٤٦٣ - عبد الحق بن إسماعيل، أبو سونج^(٢) الفيالي الصالحي.

روى عن أبي نصر عبدالرحيم بن يوسف، وأبي الفتح عمر بن علي الجُويي. روى عنه الزكي الْبِرْزَالِيُّ، والشمس ابن الكمال، والشمس محمد ابن الواسطي، وجماعةً.

وتُوفي في صَفَرَ.

٤٦٤ - عبدالخالق بن أبي عبدالله بن علي بن أحمد بن هلال القُطْفَنِيُّ^(٣).
البَوَّاب

شيخ صالح. حَدَثَ عن أبي نصر يحيى بن السَّدِنْكَ. ومات في أوَّل رمضان.

٤٦٥ - عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن جامع، الفقيه أبو القاسم الواسطي الْبَرْجُونِيُّ الشافعيُّ.

وُلِدَ في حدود الستين، وسَمِعَ من أبي طالب الكَتَانِيُّ. وتفقهَ بواسطَة على القاضي أبي علي يحيى بن الرَّبِيع، وبلغَادَ على أبي القاسم يحيى بن فضلان. وأعادَ لأبي الحسن علي بن علي الفارقيِّ، وغيره. ودرَسَ، وأفاد. وسَمِعَ من ابن شاتيل، وغيره.

ويُعرف بابن المُعلِّم^(٤).

٤٦٦ - عبد الرحيم بن علي بن حامد، الشيخ مهذب الدين الطَّبِيب المعروف بالدَّخوار^(٥)، شيخ الأطباء ورئيسهم بدمشق.

وقفَ دارَه بالصَّاغِة العتيقة مدرسةً للطَّبَّ. وكان مولده في سنة خمس

(١) التكميلة ٣ / الترجمة ٢٣٤٨، وأخذ المعنى على عادته.

(٢) وقع في التكميلة ٣ / الترجمة ٢٢٢٧: «سوينج» ولعل ما هنا هو الأصح.

(٣) ويُعرف ببسط العُرَبِيِّ. التكميلة ٣ / الترجمة ٢٣٤٥.

(٤) كما قال، وال الصحيح ما قاله المنذري: «وكان والده يُعرف بابن المُعلِّم». التكميلة ٣ / الترجمة ٢٣٦٤.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣١٦.

وستين وخمس مئة . وُتُوفى في صَفَر ، ودُفِن في تُربة له بقاسِيون فوق الميظور . روى عنه الشهابُ القوصيُّ ، وغيره شعراً . وتحرَّج به جماعةٌ كبيرةٌ من الأطباء . وصنَّف في الصنعة كُتُباً ، منها كتاب «الجُنِينَة»^(١) واختصار «الحاوي» لابن زكريا الرازى ، و «مقالة في الاستفراغ»^(٢) وغير ذلك .

وقد أطنب ابن أبي أصيبيعة في وصفه ، وقال^(٣) : كان أوحد عصره ، وفريدَ دَهْرِه ، وعلامةً زمانه ، وإليه انتهت رياسة صناعة الطب - على ما ينبغي - أتعب نفسه في الاشتغال حتى فاقَ أهل زمانه ، وحظيَ عند الملوك ونالَ المالَ والجاهَ . وكان أبوه كحالاً مشهوراً ، وكذلك أخوه حامد بن عليٍّ . وكان هو في أول أمره يُكحِل . وقد نسخ كتباً كثيرة بخطه المنسوب^(٤) أكثرَ من مئة مجلد في الطبِّ وغيره . وأخذ العربية عن الكِنْدِي ، وقرأ على الرَّضِيِّ الرَّحِيْبيِّ ، ثم لازم الموفق ابن المطران مدةً حتى مَهَرَ ، ثم أخذَ عن الفَحْرِ الماردينيِّ لما قدِمَ دمشق في أيام صلاح الدين . ثم خَدَمَ الملك العادل ، ولازم خدمة صفي الدين ابن شُكْر بعد الحكيم الموفق عبد العزيز ، ونزل على جامكيَّة^(٥) مئة دينارٍ في الشهر من الذهب الصُّوري . ثم حَظَى عند العادل بحِيثٍ إنه حصل له منه في مرضه صَعبَةٌ سنة عشر وستَّ مئة سبعة آلاف دينار مصرية . ومَرَضَ الملك الكامل بمصر ، فعالجه الدَّخُوار ، فحصلَ له من جهته أموالٌ .

قال ابنُ أبي أصيبيعة : فكان مبلغُ ما وصلَ إليه من الذهب نوبَةِ الكامل نحو اثنى عشر ألف دينار ، وأربع عشرة بغلة بأطواق ذهبٍ والخلع الأطلس وغيرها وذلك في سنة اثنتي عشرة وست مئة .

قال : وولأَهُ السُّلْطَانُ الْكَبِيرُ في ذلك الوقت رياسة أطباء مصر والشام . وكان خبيراً بكل ما يُقرأُ عليه . وقرأت عليه مُدَّةً ، وكان في كبره يلازم

(١) ذكر ابن أبي أصيبيعة أن هذا الكتاب هو «تعاليق ومسائل في الطب وشكوك طيبة ورد أجوبتها» عيون الأنباء ٧٣٥ - ٧٣٦ .

(٢) ذكر ابن أبي أصيبيعة أنه ألفها بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ٦٢٢ . عيون ٧٣٥ .

(٣) عيون الأنباء ٧٢٨ فما بعد .

(٤) يعني : المنسوب إلى قاعدة من قواعد الخط المعروفة .

(٥) الجامكيَّة : الراتب .

الإِشْغَال^(١)، ويجتمع كثيراً بِالسَّيفِ الْأَمْدِيِّ، وحفظ شيئاً من كُتُبِهِ وَحَصَّلَ مُعْظَمَ مَصْنَفَاتِهِ. ثُمَّ نظر في الْهَيَّةِ وَالنَّجُومِ، ثُمَّ طَلَبَهُ الْأَشْرَفُ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَنَةَ اثْتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَسَتَّ مَائَةَ ذِي القَعْدَةِ، فَذَكَرَ لِي إِنَّهُ لِحَقِّهِ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ مِنْ شَرِّي بَغَلَاتٍ وَخِيمٍ وَرَحْتَ^(٢) عَشْرَوْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَأَكْرَمَهُ الْأَشْرَفُ، وَأَقْطَعَهُ مَا يَغْلُ فِي السَّنَةِ نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسِ مَائَةِ دِينَارٍ. ثُمَّ عَرَضَ لَهُ ثَلَاثَةُ فِي لِسَانِهِ وَاسْتِرْخَاءِ، فَجَاءَ إِلَى دِمْشَقَ لِمَا مَلَكَهَا الْأَشْرَفُ سَنَةَ سَتَّ وَعَشْرِينَ، فَوَلََّهُ رَئِاسَةَ الْطَّبِّ، وَجَعَلَ لَهُ مَجْلِسًا لِتَدْرِيسِ الصَّنْعَةِ، ثُمَّ زَادَ بِهِ ثَلَاثَةُ لِسَانِهِ حَتَّى يَقِنَّ بِقِيَةِ لِيَكَادُ يُفْعَمُ كَلَامُهُ، فَكَانَ الْجَمَاعَةُ يَبْحَثُونَ قَدَامَهُ، وَيَجِيبُ هُوَ وَرَبِّمَا كَتَبَ لَهُمْ مَا يُشَكِّلُ فِي الْلُّوحِ. وَاجْتَهَدَ فِي عِلَاجِ نَفْسِهِ، وَاسْتَفَرَعَ بِدَنَّهُ مَرَّاتٍ، وَاسْتَعْمَلَ الْمَعَاجِنَ الْحَارَةَ فَعُرِضَتْ لَهُ حَمْىٌ قَوِيَّةٌ، فَأَضَعَفَتْ قُوَّتَهُ، وَتَوَالَّتْ عَلَيْهِ أَمْرَاضٌ كَثِيرَةٌ. وَتَوَفَّى فِي مَنْتَصِفِ صَفَرٍ، وَلَمْ يَخْلُفْ وَلَدًا.

قرأتُ بخط الناصح ابن الحنبلي: وفاة الدخوار بعد ما أُسْكِنَ أَشْهَرًا وَظَهَرَ فِيهِ عَرَّةٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ، وَسَالَتْ عَيْنَهُ، وَدُفِنَ فِي الْجَبَلِ.

٤٦٧ - عبد السلام ابن العالم الفاضل عبد الله بن أحمد بن بكران، أبو الفضل الذاهري^(٣) الحَفَافُ الْخَرَازُ^(٤)؛ كان يَحْرُزُ فِي الْخَفَافِ بِالْحَرِيرِ. ولد في حدود سنة ست وأربعين.

وَسَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الرَّاغُونِيِّ، وَنَصْرِ بْنِ نَصْرِ الْعَكْرَبِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قَفْرَجَلِ، وَالْعَوْنَ بْنِ هُبَيْرَةَ، وَأَحْمَدَ بْنِ نَاقَةَ، وَأَبِي الْمَظْفَرِ هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ الشَّبْلِيِّ، وَهَبَّةِ اللَّهِ الدَّفَاقِ، وَابْنِ الْبَطْيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

روى عنه البرزالي، والذبيسي^(٥)، وابن نقطة^(٦)، والسيف بن قدامة، وابن الحاجب، والشرف النابليسي، والشمس ابن الزرين، والتقي ابن الواسطي، والمجد عبدالعزيز الخليلي، والعماد أحمد ابن العماد، والفارخ ابن البخاري،

(١) الإِشْغَالُ: التَّعْلِيمُ وَالْتَّدْرِيسُ.

(٢) فِي عِيَوْنِ الْأَنْبَاءِ: «بَغَلَاتٍ وَخِيمٍ وَآلاتٍ لَا يَدُ مِنْهَا».

(٣) مِنْسُوبٌ إِلَى الْذَاهِرِيَّةِ، قَرِيَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَغْدَادٍ (مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ ٢ / ٥٤٢).

(٤) قِيَدُهُ الْمَنْذُريُّ (الْتَّكَمِيلَةُ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٣٣٢).

(٥) وَتَرَجَّمَهُ فِي تَارِيخِهِ، الورقة ١٤٣ (بارِيس ٥٩٢٢).

(٦) وَتَرَجَّمَهُ فِي التَّقِيِّدِ ٣٥٣ - ٣٥٤، ٣٥٤، وَإِكْمَالُ الْإِكْمَالِ ٢ / ٤١٧ - ٤١٨.

ومحمد بن مؤمن الصُّوري، ومحفوظ بن عِمْران الحامض.

وكان شيخاً حسناً، أمياً لا يكتب، سهلَ القياد، محبًا للرواية.

ومن مسموعاته: «صحيح البخاري» رواه مراتٍ، و«مسند الدارمي»، و«المُتَخَبَّ» لعبد بن حميد، و«اللَّمَعُ» للسراج، و«شمائل الزُّهاد» سمع ذلك من أبي الوقت، والجزء الأول من «المُخلصيات»، وبعض الخامس والنصف الثاني من السادس من «المُخلصيات»، وبعض الخامس والنصف الثاني من السادس من «المُخلصيات»، وغير ذلك.

وتوفي في تاسع ربيع الأول، قرأته بخط عمر ابن الحاجب^(۱).

وآخر من روى عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان.

٤٦٨ - عبدالعزيز بن علي بن عبدالله بن علي بن مُفرج، أبو محمد التُّرشِيُّ الأموي النابلي ثم المصري المالكي العطار.

كان أبوه من الصالحين فولده هذا بمكة في سنة ثمان وخمسين. وأجاز له السُّلْفي، وأبو محمد العثماني، وجماعه. وسمع من البُوصيري.

قال المنذري^(۲): سمعت منه، وكان شيخاً صالحًا، مُقْبلاً على ما يعنيه، عفيفاً. وأُقْعِدَ سنتين، ومات في صفر.

٤٦٩ - عَتِيق بن حسن بن رَمْلي بن عبد الله بن عمر، أبو بكر الأنصاري الإسكندراني.

سمع من السُّلْفي، وأبي الطاهر بن عوف، ومخلوف بن جارة. وحدث بالإسكندرية ومصر؛ روى عنه الزكي عبد العظيم^(۳).

وكان مشهوراً بالأمانة محمود السيرة فيما يتولاه.
ولد سنة أربع وخمسين.

٤٧٠ - عثمان بن محمد بن أحمد بن الفرج، أبو عبدالله ابن الدَّقَاق البُعدادي.

(۱) وذكر المنذري أنه توفي في ليلة الخامس من ربيع الأول.

(۲) التكملة / ۳ الترجمة ۲۳۶.

(۳) وترجمه في تكميلته / ۳ الترجمة ۲۳۶۵. وقد ترك المصنف فراغاً قدر نصف سطر لمن روى عنه غير المنذري، فكانه لم يجد إليه.

وُلِدَ سَنَةً اثْتَيْنِ وَسَتِينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ أَبِي مُنْصُورٍ، وَشُهْدَةَ، وَابْنِ شَاتِيلَ.

وَهُوَ مِنْ بَيْتِ حَدِيثٍ وَرِوَايَةٍ. كَتَبَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ. وَأَجَازَ لِفَاطِمَةَ بَنْتِ سُلَيْمَانَ. وَمَاتَ فِي سَادِسِ الْمُحَرَّمِ^(۱).

٤٧١ - عَلَيْ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُتَامِيِّ الْحِمِيرِيِّ الْمَغْرِبِيِّ الْفَاسِيِّ، الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنِ الْقَطَّانِ. سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْفَخَّارَ فَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَأَبَا الْحَسَنِ بْنِ النَّقَرَاتِ، وَأَبَا جَعْفَرَ بْنِ يَحْيَى الْخَطِيبِ، وَأَبَا ذَرَ الْحُشَنِيِّ، وَطَائِفَةً.

قَالَ الْأَبَارَ^(۲): كَانَ مِنْ أَبْصَرِ النَّاسِ بِصَنَاعَةِ الْحَدِيثِ، وَأَحْفَظَهُمْ لِأَسْمَاءِ رِجَالِهِ، وَأَشَدُّهُمْ عَنْيَاً بِالرِّوَايَةِ، رَأَسَ طَلَبَةِ الْعِلْمِ بِمَرَّاًكُشِّ، وَنَالَ بِخَدْمَةِ السُّلْطَانِ دُنْيَا عَرِيشَةً. وَلَهُ تَوَالِيفٌ. درَسَ، وَحَدَّثَ.

وَقَالَ أَبُنُ مَسْدِيٍّ: مَعْرُوفٌ بِالْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ، إِمَامٌ مِنْ أئمَّةِ هَذَا الشَّأنِ، مَصْرِيُّ الْأَصْلِ، مَرَّاًكُشِيُّ الدَّارِ. كَانَ شِيَخًا شِيَخَ شِيَوخِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الدُّولَةِ الْمُؤْمِنِيَّةِ فَتَمَكَّنَ مِنَ الْكُتُبِ، وَبَلَغَ غَايَةَ الْأَمْنِيَّةِ. وَوَلِيَ قَضَاءَ الْجَمَاعَةِ فِي أَثْنَاءِ تَقْلُبِ تِلْكَ الدُّولَ، فَنَسَخَتْ أَوَاخِرُهُ الْأُولَى، وَنُقِمَّتْ عَلَيْهِ أَغْرَاضٌ اتَّهَمَتْ فِيهَا أَعْرَاضِ.

سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ زَرْقُونَ، وَأَبَا بَكْرَ بْنَ الْجَدِّ، وَخَلْقًا، عَاقَتِ الْفَتْنَ الْمُدْلَهَمَةَ عَنْ لِقَائِهِ. وَأَجَازَ لِيِّ.

قَلْتُ: طَالَعْتُ جَمِيعَ كِتَابِهِ «الْوَهْمُ وَالْإِيَّاهُ» الَّذِي عَمِلَهُ عَلَى تَبَيِّنِ مَا وَقَعَ مِنْ ذَلِكَ لِعَبْدِ الْحَقِّ فِي «الْأَحْكَامِ»^(۳) يَدِلُّ عَلَى تَبَحُّرِهِ فِي فَنَّوْنَ الْحَدِيثِ، وَسَيِّلَانِ ذَهْنِهِ، لَكِنَّهُ تَعَنَّتْ وَتَكَلَّمَ فِي حَالِ رِجَالٍ فَمَا أَنْصَفَ، بِحِيثُ إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ هَشَامَ بْنَ عُرْوَةَ، وَسُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ مِنْ تَغْيِيرٍ وَالْخُتْلَطِ. وَهُنَا فَاتَتِهِ سَكْتَةٌ، وَلَكِنَّ مَحَاسِنَهُ جَمَّةٌ.

(۱) مِنَ التَّكْمِلَةِ لِلْمَنْذُريِّ / ۳ التَّرْجِمَةُ ۲۳۲۱. وَيُنَظَّرُ تَارِيخُ ابْنِ النَّجَارِ ۲۲۶-۲۲۷.

(۲) التَّكْمِلَةُ / ۳ ۲۵۰.

(۳) «الْأَحْكَامُ الْشَّرْعِيَّةُ الْكَبْرِيُّ» لِأَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ الْإِشْبِيلِيِّ الْمُعْرُوفِ بِابْنِ الْخَرَاطِ الْمُتَوَفِّيِّ سَنَةَ ۵۸۱هـ، وَانْظُرْ كِتَابَنَا الْذَّهَبِيِّ وَمَنْهَجَهِ ۱۷۲-۱۷۵ (ط. الْقَاهْرَةِ ۱۹۷۶).

وتوفي في ربيع الأول، وهو على قضاء سِجْلَمَاسَة.

٤٧٢ - علي بن محمد بن يحيى بن الحُسْنِ بن علي بن رَحَّال^(١)، العَدْلُ الْأَجْلُ نَظَامُ الدِّينِ أَبُو الْحَسْنِ.

ولد في رمضان سنة ست وأربعين وخمس مئة. وسمع من السلفي، وعلى بن هبة الله الكاملي، والقاسم ابن عساكر، وغيرهم. وكان أخوه أبو المفضل عبدالمجيد مدرس القطبية^(٢)، سمع أيضاً من السلفي، وتفقه بالعراق.

روى عن النَّظَامِ زَكَىُ الدِّينِ الْمَنْذَرِيِّ، وَالشَّهَابِ الْأَبْرُقُوْهِيِّ، وَالْجَمَالُ أَبُو حَامِدِ ابْنِ الصَّابُونِيِّ.

وُلِدَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَمَاتَ بِالقَاهِرَةِ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَخِيهِ فِي الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينِ مِنْ شَوَّالِ.

ومن حديثه: أخبرنا الأبرقُوْهِيُّ، قال: أخبرنا علي بن رَحَّال، قال: أخبرنا السَّلْفِيُّ، قال: أخبرنا أحمد بن عبدالغفار، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: أخبرنا إبراهيم بن علي الْهُجَيْمِيُّ، قال: حدثنا محمد بن غالب بن حَرْب، قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الأنباري، قال: حدثنا عبدالله بن زياد اليمامي، قال: حدثنا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنسٍ عن النبي ﷺ قال: «نَحْنُ بْنُو عَبْدِ الْمُطَلَّبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسْنُ وَالْحُسْنَى»^(٣).

رواه ابن ماجة^(٤) عن هدية بن عبدالوهاب عن سعيد نحوه فوقع بدلاً عالياً.

٤٧٣ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أسد بن نَصْرِ الدَّمْشَقِيِّ، أبو

(١) قيده المنذري في التكملة ٣/٢٣٥١ الترجمة.

(٢) من مدارس القاهرة.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف عبدالله بن زياد.

(٤) السنن (٤٠٨٧)، وقد سمي هدية بن عبدالوهاب عبدالله بن زياد: علي بن زياد. وهو خطأ وصوابه «عبدالله بن زياد». وانظر تهذيب الكمال ٢٠/٤٣٤، وتعليقنا على ابن ماجة.

طالب، عمُ والد الشرف بن أُسَيْدَة صاحبنا.

يروي عن الحافظ ابن عساكر.

تُوفى في ذي القعْدَة^(١).

٤٧٤ - محمد^(٢) بن أحمد بن أبي الفتح بن أبي غالب، أبو أحمد ابن القَطِيعيّ، ويُعرف بالمسْدِي.

روى عن أبي شاكر السَّقْلَاطُونِي.

مات بطريق مكة، وقد قارب السبعين سنة.

٤٧٥ - محمد بن علي بن حمَّاد بن عيسى، أبو عبد الله الصَّنْهاجيُّ القَلْعِيُّ، نزيلُ بجَاهِيَّة، من أهل قلعة حمَّاد.

روى عن أبي الحسن علي بن محمد التميمي المُعَمَّر، والحافظ عبد الحق ابن عبد الرحمن الإشبيلي، ومحمد بن علي بن مَخْلُوف الجزائري.

ودخل الأندلسَ، فَسَمِعَ بها. وَوَلَيَّ قضاء الجزيرة الخضراء، ثم صُرِفَ، وَوَلَيَّ قضاء مدينة سَلَّا.

قال الآباء^(٣): وكان شاعراً، كاتباً متسللاً، وله ديوان شعر. وله كتاب «الإعلام بفوائد الأحكام» لعبد الحق، وله «شرح مقصورة ابن دريد». وقد أخذوا عنه.

قلتُ: روى عنه ابن مَسْدِي.

٤٧٦ - محمد^(٤) بن علي بن موسى، الإمام أبو بكر الانصاريُّ الشَّرِيشيُّ المقرئُ، المعروف بالغَزال.

من كبار القراء المُعَمَّرين؛ عاش تسعين سنةً. وهو آخرُ من حَدَثَ عن

(١) تنظر تكملة المندرى ٣ / الترجمة ٢٣٥٥.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات هذه السنة باسم أحمد (٤٤٧) توهماً من المصنف رحمة الله، وهذه الترجمة هي الصحيحة.

(٣) التكملة ٢ / ١٦٧.

(٤) تقدم ذكره مختصراً في وفيات سنة ٦٢٢، وقد ألحقه المؤلف في حاشية نسخته في وفيات هذه السنة، وهو مترجم في غاية النهاية ٢ / ٢١٠ - ٢١١ وغيره.

علي بن محمد بن ناصر المقرئ. وسمع من يحيى بن أرهر، وجماعة، وأنفرد بإجازة إبراهيم بن خلف بن فرقان.

قال ابن مسدي: سمعت منه بشريش، وقال لي: ولدت سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة. وبلغني موته في حدود سنة ثمان وعشرين. أنشدنا لنفسه:

لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ وَلَا يَرْتَدِعُ
فَمَا سِوَى شَهْوَتِهِ يَتَبَعُ
وَبَاتَ فِي خَلْوَتِهِ مَا مُتَّعِنْ
خَاطَبَكَ الْقَبْرُ فَلَمْ تَعْظِظْ
تَفْجَأَكَ الصَّرْعَةُ فِيمَنْ صُرِعْ

يَا أَيُّهَا الْمُذْمَنُ فِي غَيِّهِ
فَلْذَ الْتَّخِذَ الشَّهْوَةَ مَعْبُودَهُ
يَجْرُّ فِي الْلَّذَاتِ أَذِيَالَهُ
أَنْذِرَكَ الشَّيْبُ فَلَمْ تَعْظِظْ
فَتُبِّعَ إِلَى رَبِّكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ

٤٧٧ - محمد بن عمر بن مالك، أبو عبدالله المعافري المغربي

المقرئ.

روى عن أبي عبدالله محمد بن علي بن الرمامنة. ومات في شعبان.

٤٧٨ - محمد بن أبي الفتح المبارك بن عبد الرحمن بن علي بن عصيية، أبو الرضا الكندري البغدادي الحربي.

ولد سنة خمس وأربعين وخمس مئة. وحدث عن أبي الوقت، وعبد الرحمن بن زيد الوراق. وكان شيئاً حسناً، متيقظاً.

روى عنه الديبيسي في «تاريخه»^(١)، والسيف ابن المجد، والتقي ابن الواسطي، والشهاب الأبرقوهي، وجماعة.

عصيية: مختلف فيه، وكان أبو الرضا يقول: إنما هو بالضم^(٢).
توفي في الثالث والعشرين من المحرم.

وقال ابن نقطة^(٣): من قال: عصيية - بالضم - أخطأ.

عصيية بالضم: محمد بن عبدالله بن عصيية الفاروشي، مقدم الباطنية.

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٤٢ من مجلد باريس ٥٩٢١.

(٢) وبه أخذ المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٢٤، وقيده بقول صاحب الترجمة ثم قال: «وغيره يقول: هو بفتح العين وكسر الصاد ويقول: هو الصواب».

(٣) إكمال الإكمال ٤/ ١٧٧.

٤٧٩ - محمد بن محمد بن عبدالكريم بن الفضل، المُحدّث أبو الفضائل الرَّافعِيُّ الْقَزْوِينِيُّ، نزيل بغداد. وأخوه أعلامه إمام الدين عبدالكريم صاحب «الشَّرْحُ الْكَبِيرُ».

ولِدَ في حدود الستين وخمس مئة. وأجاز له ابن البطّي. وسمع من أبيه. ورحل إلى أصفهان والرَّيِّ وأذريجان والعِراق. وسمع من أبي السَّعادات نَصْرُ اللَّهِ الْقَرَازُ، ويحيى بن بُوش، وابن الجَوْزِي. وتفقه على أبي القاسم بن فَضْلَانَ.

ووَلَيَ مُشارفَةَ النَّظَامِيَّةِ وأوقافَهَا، ونُفِّذَ رَسُولًا من الدِّيَوَانِ إلى بعض النَّواحي. وقد كتب الكثير بخطه من الفقه والحديث والتفسير والأدب، وكان ضعيف الخط جدًا. وكان صدوقاً، فاضلاً، دينًا، مُتَوَدِّداً، طَيِّبَ الْأَخْلَاقِ. له معرفة حسنة بالحديث.

قال ابن النَّجَارُ: كان يُذَاكِرُنِي بأشياء، وله فَهْمٌ حَسَنٌ وَمَعْرِفَةٌ. تُوفي في الثامن والعشرين من جُمادى الأولى، وقد قاربَ السَّبعين، رحمه الله^(١).

٤٨٠ - محمد بن محمود بن أبي نَصْرِ بْنِ فَرْجٍ، الْأَمْيَرُ مُعِينُ الدِّينِ أَبُو عبد الله الدُّوِينِيُّ الْجُنْدِيُّ.

ولِدَ بِالدُّوِينِ في سَنَةِ أَرْبَعِ وَأَرْبَعِينِ وَخَمْسِ مِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنَ السَّلْفِيِّ بالشَّغَرِ، وَمِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ، وَجَمَاعَةَ بَمْبَرِ.

وقد نشأ بدمشق، ودخل مصر صحبة شمس الدين تورانشاه بن أيوب في سنتي أربع وأربعين. وكان من كبار الأجناد، وله غزوات عديدة. وانقطع في آخر عمره في بيته فكان لا يَخْرُجُ إِلَى الْجُمُوعَةِ.

روى عنه المُنْذَرِيُّ، وقال^(٢): تُوفي في ذي القعدة.

٤٨١ - محمد بن أبي البركات بن أبي السَّعادات بن أبي القاسم، أبو

(١) الصحيح أنه توفي في هذا التاريخ من سنة ٦٢٩، وسيعيده المؤلف هناك وينقل عن ابن النجار أيضاً، وراجع تعليقنا هناك.

(٢) التكميلة / ٣ الترجمة ٢٣٥٣ وانظر التعليق على ضبط «الدويني» وخلالصته أن الذهبي يفتح الدال تارة، ويضمها أخرى.

السعادات وأبو بكر الحَرِيْمِيُّ الطَّاهِرِيُّ الصَّيَّادُ، عُرِفَ بابن صَعْنَيْنَ^(١). سَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي المعالي محمد ابن اللَّحَّاس، وأحمد بن علي التَّقِيُّ، ولاحق بن كاره. وكان شيخاً صالحًا، عابداً. روى عنه الدُّبَيْشِيُّ^(٢)، ومحمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَاب، وأبو إسحاق ابن الواسطي، وجماعة. وتُوفي في سبع ذي الحِجَّة. وهو من بيت حديثٍ ورواية. وكان يتعفَّفُ بصيد السمك.

٤٨٢ - محمد بن أبي الحسن بن يُمْنَ، أبو عبد الله الأنصارِيُّ المؤصلِيُّ، ويُعرف بابن الأرْدَخَل الشاعر، نديمُ صاحب مَيَافارقين غازي. مات في رمضان عن إحدى وخمسين سنة. وكان من فُحول الشعراء، مَدَحَ الأشرف موسى، وغيره^(٣).

٤٨٣ - محمود بن محمد بن إبراهيم بن محمد، الشَّرِيفُ أبو القاسم العَلَوَيُّ الْحُسَيْنِيُّ الدَّمْشِقِيُّ، نقيب الأشراف. ولد سنة أربع وسبعين وخمس مئة. وسمع من عبد الرَّزَاق التَّجَار، وأحمد بن الموازياني، ويحيى الثَّقْفَيُّ، وغيرهم. وتُوفي في ثاني عشر المحرم^(٤).

٤٨٤ - مظفر بن عَقِيل بن حَمْزَة بن علي، أبو العز الشيباني الدمشقيُّ الصَّفَّارُ، والد المحدث نجيب الدين ابن الشقيشقة.

ولد سنة سبع وخمسين وخمس مئة، وسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر. روى عنه ابنه^(٥).

٤٨٥ - موسى بن عبد الرحمن، أبو عمران الغَرْنَاطِيُّ، ابن السَّحَّان. روى عن أبي القاسم بن بشْكُوال، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وطبقتهما.

(١) قيده المنذري / ٣ الترجمة ٢٣٥٩.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٢ (باريس ٥٩٢١).

(٣) ينظر وفيات الأعيان ٥ / ٣٣٦.

(٤) من التكميلة للمنذري / ٣ الترجمة ٢٣٢٢.

(٥) تنظر التكميلة للمنذري / ٣ الترجمة ٢٣٣٧.

قال الآباء^(١): كان مُقرئاً، نحوياً، مُعلماً بذلك، تُوفي لعل في أواخر سنة ثمان هذه.

وقال ابن مَسْدِي: أخبرنا السَّحَان سنة أربع عشرة وست مئة - فذكر أحاديث.

٤٨٦ - يحيى بن عبد المُعْطِي بن عبد النور، الشِّيخ زين الدين أبو الحُسْنِ الزَّوَاوِيُّ الْمَغْرِبِيُّ التَّنْحَوِيُّ الفقيه الحَنْفِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعَ وَسَتِينَ وَخَمْسَ مِائَةً. وَسَمِعَ بِدِمْشَقَ مِنْ الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَكِرٍ، وَغَيْرِهِ. وَصَنَفَ التَّصَانِيفَ الْأَدِبِيَّةَ كَـ«الْفَصْوَلُ»^(٢) وَـ«الْأَلْفِيَّةُ». وَأَقْرَأَ النَّحْوَ بِدِمْشَقَ مَدَّةً، ثُمَّ بِمَصْرَ. وَتَصَدَّرَ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ، وَحَمَلَ النَّاسَ عَنْهُ.

وَكَانَ إِمَاماً مُبْرِزاً فِي عِلْمِ الْلِّسَانِ، شَاعِراً مُحْسِنَاً. وَكَانَ أَحَدَ الشَّهُودَ بِدِمْشَقَ وَمَا لَهُ مَا يَقُولُ بِكَفَائِيَّةٍ فَحَضَرَ مَعَ الْعُلَمَاءِ عِنْدَ الْمَلِكِ الْكَاملِ، وَكَانَ الْكَاملُ عَلَى ذَهْنِهِ مَسَائِلٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا: زَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ يَجُوزُ فِي «زَيْدٍ» النَّصْبُ؟ فَقَالُوا: لَا، فَقَالَ ابْنُ مَعْطِيٍّ: يَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى أَنْ يَكُونَ بِهِ الْمَرْتَفَعُ يُذَهِّبُ الْمَصْدِرَ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ ذَهَبٌ وَهُوَ الْذَّهَابُ. وَعَلَى هَذَا فَمَوْضِعُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ الَّذِي هُوَ بِالنَّصْبِ، فَيَحْيِيُّهُ مِنْ بَابِ: زَيْدٌ مَرَرَتْ بِهِ إِذْ يَجُوزُ فِي زَيْدٍ النَّصْبِ وَكَذَلِكَ هَا هَنَا. فَاسْتَحْسَنَ السُّلْطَانُ جَوَابَهُ وَأَمْرَهُ بِالسَّفَرِ إِلَى مَصْرَ، فَسَافَرَ إِلَيْهَا، وَفَرَّ لَهُ مَعْلُومًا جِيدًا، لَكِنَّهُ لَمْ تَطْلُ حَيَاتَهُ بَعْدَ.

قال القاضي ابن حَلَّكَانَ^(٣): هو أحد أئمة عصره في النحو واللغة. أقرأ بدمشق خلقاً كثيراً، وصنف. ثم أرْغَبَهُ الْمَلِكُ الْكَاملُ فانتقل إلى مصر، وأشغل بها. وزاوية: قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من عمل إفريقية.

قلتُ: وهو من أهل الجزائر.

قرأ العربية على أبي موسى عيسى بن يَلْلَبِختِ الْجُزُولِيِّ. وَوَرَدَ دِمْشَقَ، وَخَدَمَ فِي مَوَاضِعِ جَلِيلَةٍ. وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ إِشْغَالٌ بِالْتُّرْبَةِ الْعَادِلِيَّةِ. وَلَمَّا حَضَرَ

(١) التكميلة / ٢ / ١٨٢.

(٢) في النحو حققه ودرسه صديقنا الدكتور الفاضل الشِّيخ محمود الطناحي المصري برحمته الله.

(٣) وفيات الأعيان / ٦ / ١٩٧.

الملك الكامل إلى دمشق تكلّم عنده، فأعجبه كلامه، وخلع عليه. وله مُصنّف في علم العروض.

ومن آخر من قرأ عليه العربية شيخنا رضي الدين أبو بكر القسْنطيني النحوي.

وله قصيدة طنانة في الملك الأմجد صاحب بعلبك، وهي طويلة منها:

ذَهَبَ الشَّابُورِ وَرَوَنَقَ الْعُمْرِ الشَّهِيْدِ
وَأَتَى الْمَشِيبُ وَرَوَنَقَ التُّورِ التَّهِيْ
وَجَلَا بِهِ لَيْلَ الدُّؤَابَةِ فَجَرُهُ
وَأَطَارَ نَسْرُ الشَّيْبِ غَرْبَانَ الصَّبا
فَنَعَيْنَ فِي إِثْرِ الشَّابِ الْمُنْتَهِيِّ
وَوَهَّتْ قُرْيَ الْآمَالِ مِنْهُ وَمَا وَهَّتْ
هَمَمُ أَيْنَ عَلَى الْحَوَادِثِ أَنْ تَهِيْ
فِيهِ بِحُرْرَدِ الْحِسَانِ الْأُوْجُجِ
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ اللَّوْيِ وَتَنَعَّمِي
تُوفِيَ فِي سَلْخِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ، وَلَهُ أَرْبَعُ وَسِتُّونَ سَنَةً.

٤٨٧ - يحيى بن أبي غالب بن حامد البغدادي الحمامي.

سمعَ من عبد الحق اليوسفي، ومات في رجب^(١).

٤٨٨ - يونس بن محمد بن محمد بن محمد، الخطيب العالم بدر الدين أبو منصور الفارقي ثم الدمشقي، وأصله من بخارى.

وسمعَ من أبي علي الحسن بن علي البطلاني، والحافظ أبي القاسم الدمشقي، والقاضي أبي سعد بن أبي عصرون، ومحمد بن أبي الصقر، والسلطان صلاح الدين، ويحيى النقفي، وجماعة.

وولى خطابة المرة مدة. وكان فقيهاً، فاضلاً، حسنَ الأخلاق، ديناً. تفقّه على ابن أبي عصرون، واختص بصحبته.

وولى تقريراً بمئافارقين سنة ثلاثة وخمسين.

روى عنه البرزالي، والقوصي، وأبو المجد العديمي، وسبطه الجمال ابن الصابوني. وحدّثنا عنه الجمال عبد الصمد ابن الحستاني.

ومات في ليلة شرفة؛ ليلة السابع والعشرين من رمضان^(٢).

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٣٤٠.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٣٤٧.

وفيها ولد

القاضي تقى الدين سليمان بن حمزة في رجب، والشهابُ أَحْمَدُ بْنُ عبد الرَّحْمَنِ النَّابِلِسِيِّ الْعَابِرِ فِي شَعْبَانَ، وَالزَّيْنُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رَشِيقٍ قاضي الإسكندرية، والمَلِكُ الْأَوَّلُ يُوسُفُ بْنُ النَّاصِرِ دَاوُدُ بْنُ الْمَعَظَمِ، وَالْعِمَادُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَاسِحُ، وَدَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ سُنْقَرِ الْمُقدَّمِيُّ، وَعِرْرُ الدِّينِ مُوسَى بْنُ عَلَيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبِ الْمُوسُوِّيِّ، وَنَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ نُوحِ الْمَقْدِسِيِّ، وَنَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَيِّبِ الْبَلْبَكِيِّ، وَوَاقِفُ النَّفِيسِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ صَدَقَةِ، وَنَجْمُ الدِّينِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ شِيخِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ، وَعَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِنَانِ الطَّيِّبِيِّ، وَالشِّيْخُ تَاجُ الدِّينِ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرَاغِيُّ بَهَا وَيُعْرَفُ بِالْحَيْوَانِ، وَالْفَخْرُ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عِيسَى الْمَشْهَدِيُّ الصَّوْفِيُّ، وَتَاجُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ الْغَرَافِيُّ فِي أَوْلَاهَا.

سنة تسع وعشرين وست مئة

٤٨٩ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَمْدٍ بْنِ أَبِي غَالِبٍ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيِّ الْكَاتِبُ الدَّفَاقُ ابْنُ السَّمْدِيِّ، وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِالشَّامَاتِيِّ. سَمِعَ «جَزءَ أَبِي الْجَهْمِ» مِنْ أَبِي الْوَقْتِ. وَوُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَةً وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً. رُوِيَ عَنْهُ الْذُبَيْشِيُّ^(١)، وَابْنُ النَّجَارِ. وَكَانَ يَطْلُعُ أَمِينًا فِي الْبَرِّ.

وَأَجَازَ لِلزَّكِيِّ الْمُنْذَرِيِّ، وَقَالَ^(٢): تُوْفِيَ فِي سَلْخِ الْمُحَرَّمِ. وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِكُنْتِهِ. وَقَدْ سَمَاهُ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ، وَبَعْضُهُمْ لَا حِقَّاً. إِنَّمَا قِيلَ لِهِ الشَّامَاتِيُّ، لِأَنَّهُ كَانَ فِي وِجْهِهِ شَامَةً.

وَكَانَ شِيخًا مُتِيقَظًا لَا بَأْسَ بِهِ. رُوِيَ لَنَا عَنْهُ بِالإِجازَةِ فَاطِمَةُ بُنْتُ سُلَيْمَانَ.

٤٩٠ - أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي الْبَرَّكَاتِ الْأَزْجِيِّ، أَبُنِ الطَّبَّالِ، أَبُو الْعَبَاسِ.

وُلِدَ سَنَةً خَمْسَةً أَوْ سَتَّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةً. وَكَانَ مُقَدَّمَ الطَّبَّالِيِّينَ بِدارِ الْخِلَافَةِ.

سَمِعَ - وَهُوَ كَبِيرٌ - مِنْ أَبْنَ شَاتِيلِ، وَنَصْرَ اللَّهِ الْقَرَازِ، وَجَمَاعَةٍ وَيُقَالُ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي طَالِبٍ بْنِ خُضَيرٍ.

وَهُوَ جَدُّ الْعَمَادِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلَيٍّ شِيفِنِيِّ الْمُسْتَنْصِرِيِّ. تُوْفِيَ فِي الرَّابِعِ وَالْعَشِرِ مِنْ شَوَّالٍ^(٣).

وَرُوِيَ لَنَا عَنْهُ بِالإِجازَةِ (فَاطِمَة)^(٤) بُنْتُ سُلَيْمَانَ.

٤٩١ - أَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، الْأَدِيبُ نَجِيبُ الدِّينِ الشَّيْبَانِيُّ الْحَوَوِيُّ الْكَاتِبُ، خَالُ النَّجِيبِ الصَّفَارِ.

(١) وَتُرْجِمَهُ فِي تَارِيْخِهِ، الْوَرْقَةُ ١٦٢ (بَارِيس ٥٩٢١).

(٢) التَّكْمِلَةُ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٣٦٩.

(٣) تَكْمِلَةُ الْمُنْذَرِيِّ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٤١٩.

(٤) إِضَافَةُ مَنَا لِلتَّوْضِيحِ.

روى عنه القُوْصِيُّ، وقال: تُوفَّى بدمشق. له شعر حسن.

٤٩٢ - أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنَ أَبِي الْمَعَالِيِّ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْشَمِ بْنِ بَكْرِونَ الْمُعَدَّلِ، الرَّئِيسُ أَبُو الْمَعَالِيِّ النَّهْرَوَانِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ إِمامُ النَّظَامِيَّةِ.

وُلِّدَ في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وخمس مئة. وسَمِعَهُ أَبُوهُ^(١) في صغره من التَّقِيبِ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَادَرَائِيِّ، وَيَحْسِنُ بْنُ ثَابَتَ، وَأَحْمَدَ بْنَ الْمُبَارَكِ الْمُرْفَعَاتِيِّ، وَشُهَدَةَ، وَتَجَنِّي الْوَهْبَانِيَّةَ، وَخَلَقَ سواهم.

وكان ثقةً، مُتَحَرِّياً في الشَّهادة والرِّوَايةِ. روى عنه ابن النَّجَارُ، وجماعيه. تُوفِّي في ذي القَعْدَةِ^(٢).

٤٩٣ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَيْحَانَ بْنِ رَبِيعٍ، أَبُو إِسْحَاقِ الدَّيْرِيِّ الرَّفِيِّ الْضَّرِيرِ الْمُقْرِئِ.

سَمِعَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَعَنْهُ أَبُو الْمَجْدِ الْعَدِيمِيُّ. وَتُوفِّيَ فِي شَوَّالِ بَحْلَبَ، وَقَدْ قَارَبَ الشَّمَائِينَ أَوْ جَاوزَهَا. وَكَانَ يُلْقَنُ بِجَامِعِ حَلَبَ.

وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِيهِ سَعْدَ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ.

٤٩٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو إِسْحَاقِ الْحَرْبِيِّ النَّسَاجِ، وَيُعْرَفُ جَدُّهُ بِبِرْهَانِ^(٣).

سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ الْوَرَاقِ، وَغَيْرِهِ. وَتُوفِّيَ فِي سَلْخِ جُمَادَى الْأُولَى.

روى عنه ابن النَّجَارُ في «تارِيخِهِ»، وقال: دُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ، وَقَدْ جَاوزَ السَّبْعِينَ.

٤٩٥ - إِدْرِيسُ بْنُ يَعْقُوبٍ بْنُ يَوسُفِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ، صاحبِ الْمَغْرِبِ الْمَأْمُونِ أَبُو الْعُلَى.

(١) تُوفِّي أَبُوهُ سَنَةَ ٥٩٧ وَتُرْجَمَهُ الْمُؤْلِفُ هُنَاكَ.

(٢) فِي لِيلَةِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْهُ، كَمَا فِي تَكْمِيلَةِ الْمَنْذُريِّ ٣ / ٢٤٢٣ التَّرْجِمَةَ.

(٣) قَيْدَهُ الْمَنْذُريِّ التَّكْمِيلَةُ ٣ / ٢٣٩٥ التَّرْجِمَةَ.

لم يخلص إلىَّ من أخباره^(١).

مات في سُلْطَنَة هذه السنة.

وتملك أعواماً، وبُويع بعده ابنه عبد الواحد ولقب بالرشيد مع خلاف ابن عمّه يحيى له.

وكان أبو العلَى قد عصى عليه أهل سبطة مع أبي العباس اليشتى وأخذوا منه طَنْجَة وَقَصْر عبد الكريم، فجاء بجيشه، ونازل سَبَّتَة وبالغ في حَصْرها. فخرج أهل سَبَّتَة قِبَلَه فَيَسَّرُوا الجَيْشَ فَهُزِمُوهُمْ. وركب بعض الأُوبياش مركباً في البحر، وساروا إلى أن حَادُوا المَلْكُ أبا العلَى، فصَيَحُوا بِهِ، فوقف لهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين أصبح أهل سبطة فيك فرقتين، فلما سمعَ هذا، أنصَّتَ ورَجَأَ خَيْرًا، فقال: ما يقولون؟ قالوا: قوم يقولون أمير المؤمنين أقرع، وقوم يقولون أصلع، فبِالله أعلمَا حتى نخبرهم، فغضب وتبرَّأَ من هذا. ومات بعد يَسَير^(٢).

(كان بطلاً شُجاعاً، ذا رأي ودهاء وسعادة. كان بالأندلس مع أخيه العادل عبد الله فلما ثارت الفِرَنْجُ عليه - كما ذكرنا في ترجمة عبد الواحد المُتوفى سنة إحدى وعشرين - نزحَ من الأندلس واستخلف على إشبيلية أبا العلَى هذا، وجرت أمور. ثم إن أبا العلَى ادَّعَى الخلافة بالأندلس - كما قدمنا - ثم جاءَ وملَّكَ مَرَاكِشَ، وانتزعَ المَغْرِبَ من الملك يحيى بن محمد - وهو نَسَيْبُهُ - وحاربه مراراً، ويهزمُ يحيى، فاستجار يحيى بقوم في حصن بنواحي تِلْمِسَان فُقُلْتَ غَيْلَة. واستقلَ المُؤْمِنُونَ بِالْأَمْرِ. وكان صارماً، سَفَاقاً للدماء. مات في الغَزوِ في هذه السنة^(٣).

وكان قد أزال ذكر ابن تُومرت من خطبة الجمعة. وتملك بعده ابنه عبد الواحد الرشيد عشرة أعوام).

(١) أخباره في الحلل الموسية ١٢٣، والإحاطة ١ / ١٤٧، والاستقصاء ١ / ١٩٧، وراجع سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٤٢.

(٢) كتب المؤلف في هذا الموضع ملاحظة قال فيها: «يُضم باقي أخباره من العام الآتي» فلبيان رغبته، وضمننا ترجمته من السنة الآتية بعد حذف الاسم ووضعن الضمية بين حاضرتين.

(٣) يعني سنة ٦٣٠. ثم غير رأيه حينما طلب تحويل الترجمة.

٤٩٦ - إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد، القاضي شرف الدين أبو الفضل ابن المؤصل^١، الشيباني الدمشقي الفقيه الحنفي.

كان شيخاً، دينياً، حيراً، لطيفاً. ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة. وكان ينوب في الحكم بدمشق بالمدرسة الطرخانية بجিرون. وحدث عن يوسف بن معالي البزار، وهبة الله بن محمد ابن الشيرازي. روى عنه الزكي البرزالي، والشهاب القوصي، والمجد ابن المحلواني، وجماعة سواهم. و كان مولده بيصرى، وتوفي بدمشق في ثامن جمادى الأولى^(١).

وكان جده شيرازياً، سكن الموصل مدة، وولى قضاء الرها، وقدم أبوه القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، وولي قضاء دمشق نيابة. وطلع أبو الفضل هذا من أعيان الحنفية. درس بالطرخانية مدة، ثم ترك القضاء والتدرис، ولزم بيته مع حاجته، وذلك لأن المعظم بعث إليه يأمره بإظهار إباحة الأنذنة، فأبى وقال: لا أفتح على أبي حنيفة رحمه الله-هذا الباب، وأنا على مذهب محمد في تحريمها، وقد صح عنه أنه ما شربها قط، وحديث ابن مسعود لا يصح، وما روي فيه عن عمر لا يثبت. فغضب عليه المعظم، وأخرج له من الطرخانية، فأقام في بيته، وأقبل على التحدث والفتوى والإفادة، وأجاز لتابع العرب بنت علان، وهي آخر من روى عنه.

٤٩٧ - إسماعيل بن حسن بن أحمد بن الحسن بن عبدالكريم، أبو السعود النهراني^(٢)، ويعرف بابن العبيري^(٣).

ولد سنة إحدى وخمسين. وحدث عن عمّة أبيه خديجة النهرانية. وهو من بيت رياضة بغداد. توفي في حادي عشر شعبان.

٤٩٨ - أكميل بن مسعود بن عمر بن عمّار، الشريف أبو هاشم الهاشمي البغدادي^(٤).

حدث بشيء من كلام الشيخ عبد القادر^(٥) عليه السلام^(٦).

(١) تنظر التكملة للمتندرى ٣/٣ الترجمة ٢٣٨٩.

(٢) قيده المتندرى التكملة ٣/٣ الترجمة ٢٤١١.

(٣) من التكملة للمتندرى ٣/٣ الترجمة ٢٣٧٠.

(٤) هكذا موجودة بخط المصنف.

٤٩٩ - حُسَامُ بْنُ عُرَيْ^(١) بْنُ يُونُسَ، الْفَقِيهُ عَمَادُ الدِّينِ أَبُو الْمَنَاقِبِ
الْمِصْرِيُّ الْمَحَلِّيُّ الشَّافعِيُّ الْأَدِيبُ.

تَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِ شَهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الطُّوسِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ
الْبُوصِيرِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَأَقامَ بِدِمْشِقَ مَدَّةً، بِهَا تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ.
وَكَانَ ذَا فَضْلٍ، وَدِينٍ، وَتَفْنِينٍ، وَفَضَائِلَ.
رَوَى عَنْهُ الشَّهَابُ الْقَوْصِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَمِنْ شِعْرِهِ:

قِيلَ لِي مَنْ تُحِبُّهُ عَبَثَ الشَّعْرُ
رُبَّ خَدَّيْهِ أَحْرَقَتْ عَنْبَرَ الـ سَخَالِ فِيمَنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ عِذَارُهُ

٥٠٠ - الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَينِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُفَرَّجِ، سَدِيدُ الدِّينِ أَبُو
مُحَمَّدِ الْقَيْسِرَانِيِّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْذَّهَبِيِّ.

كَانَ فَاضِلًا، شَاعِرًا، مُلِيحَ الْخَطْطِ. وَجَمَعَ لِنَفْسِهِ مَجْمُوعًا هَائِلًا ذُكِرَ أَنَّهُ
يَكُونُ خَمْسِينَ مُجْلِدًا.

رَوَى عَنْهُ الرَّزْكِيُّ الْمُنْذِرِيُّ شِعْرًا^(٢). وَتُوفِيَ فِي صَفَرٍ، وَلِهِ ثَمَانُونَ سَنَةً.
٥٠١ - الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ ابْنُ الْعَلَامَةِ أَبِي الْفَرْجِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، أَبُو عَلَيٍّ.
حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ شَاتِيلٍ. وَمَاتَ قَبْلَ أَبِيهِ، تُوفِيَ فِي سَادِسِ ذِي
الحجَّةِ^(٣).

٥٠٢ - الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْمَبَارِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلَيٍّ بْنِ
الْمُسْلَمِ، الْفَقِيهُ الصَّالِحُ أَبُو عَلَيٍّ بْنِ الرَّبِيْدِيِّ^(٤)، الْبَعْدَادِيُّ الْحَنَفِيُّ. أَخُوهُ
سَرَاجُ الدِّينِ الْحُسَينِ.
وُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَ وَأَرْبَعينَ، وَقِيلَ: سَنَةُ اثْتَتِينَ وَأَرْبَعينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ

(١) هَذَا جَوَدُ الْمُؤْلِفُ تَقِيِّدُهُ، وَانْظُرْ تَكْمِلَةَ الْمُنْذِرِيِّ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٣٨٠.

(٢) التَّكْمِلَةُ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٣٧٢ وَمِنْهُ نَقْلُ الْمُصْنَفِ.

(٣) مِنْ التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٤٢٧.

(٤) نَسْبَةُ إِلَى مَدِينَةِ زَيْدِ الْبَلْدَةِ الْمُعْرُوفَةِ بِالْيَمِنِ، وَجَدُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى هُوَ
الَّذِي عَرَفَ بِذَلِكَ حِينَ قَدِمَ بِغْدَادَ وَسَكَنَهَا إِلَى حِينَ وَفَاتَهُ. انْظُرْ تَكْمِلَةَ الْمُنْذِرِيِّ ٣ /
الْتَّرْجِمَةُ ٢٣٨٢.

الوقت السجّري، وأبي علي أحمد ابن الخرّاز^(١)، وأبي جعفر الطائي، وأبي زرعة، ومُعمر ابن الفاخر، وجماعة. وحدث ببغداد ومكة. وكان حنبلياً، ثم تحولَ شافعياً، ثم استقر حنفياً، وكان فقيهاً جليلاً، نبيلاً، غزير الفضل، ذا دين وورع. وله معرفةٌ تامة بالعربية. سمع «صحيح البخاري» قبل أخيه من أبي الوقت.

روى عنه الديبيسي^(٢)، والسيف ابن المجد، وعبدالله بن محمد العامري، وعبدالعزيز بن الحسين الخليلي، والضياءُ على ابن البالسي، والعرّأْحمد بن إبراهيم الفاروخي، والشهاب الأبرقوهي، وأخرون. وأجاز لفاطمة بنت سليمان.

وتوفي في سلخ ربيع الأول.

وقد ترجمه ابن الحاجب وكتب: رأيُهم يرمونه بالاعتزال. وقد كتب السيف تحته: قصر يعني ابن الحاجب - في وصف شيخنا هذا فإنه كان إماماً عالماً لم نر في المشايخ إلا يسيراً مثله.

وقال ابن النجّار: كان عالماً، مُتديناً، حسن الطريقة، له معرفة بال نحو. كتب كثيراً من التفاسير والحديث والتاريخ. كانت أوقاته محفوظة.

٥٠٣ - الحسن بن يوسف بن الحسن بن عبد الحق، أبو محمد الصنهاجي الشاطبي. أخو الحسين وأخو عبدالله بن عبد الجبار العثماني لأمه. ولد بالإسكندرية في المحرّم سنة إحدى وستين وخمس مئة. وروى عن السلفي. روى عنه^(٣).

وتوفي في السنة^(٤).

٤ - ذاكر بن مكى بن أبي البركات، أبو القاسم النجاد.

(١) قيده المنذري فقال: بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة وفتحها وبعد الألف زاي.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨ من مجلد باريس ٥٩٢٢.

(٣) ترك الذهبي بعد هذا قرابة نصف سطر مبضاً، ولم يعد إليه. والترجمة من التكميلة المنذرية ٣ / الترجمة ٢٤٣٣.

(٤) كانت في هذا الموضع ترجمة خوارزمشاه جلال الدين التي حولناها إلى السنة السالفة تلبية لرغبة المؤلف.

شِيْخُ صَالَحُ . حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحُسْنَى عَبْدَالْحَقِّ ، وَغَيْرِهِ . وَمَاتَ فِي
الْمُحْرَمَ^(١) .

٥٠٥ - رافع بن علي بن رافع، أبو البدر الحسيني الموسوي
البعنديي.

شِيْخُ صَالَحُ ، لَهُ شِعْرٌ . وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي عَلَى الرَّحَمَى .
رُوِيَ لَنَا عَنْهُ أَبُو الْمَعَالِي الْأَبْرَقُوهِيُّ بِالإِجَازَةِ فِي «مُعْجَمِهِ» . وَالدِّيَشِيُّ فِي
«تَارِيْخِهِ» ، وَقَالَ : مَاتَ فِي شَعْبَانَ ، وَقَدْ جَاوزَ الْمِئَةَ^(٢) .

٥٠٦ - زياده بن عمراً بن زياده، الفقيه أبو النماء المصري المالكي
المقرئ الضريـرـ.

قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الْجُودِ . وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْمَنْصُورِ ظَافِرِ بْنِ
الْحُسْنَى ، وَأَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِاللهِ بْنِ شَاسِ . وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِاللهِ بْنِ
عَبْدِالعزِيزِ الْعَطَّارِ ، وَسَمِعَ مِنْ الْأَرْتَاحِيِّ ، وَغَيْرِهِ .
وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ ، وَبِالْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ ، وَتَخَرَّجَ بِهِ
جَمَاعَةً .

قَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ شِيوخِنَا سِبْطُهُ أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِالكَرِيمِ ، وَالظَّاطُّ
مُحَمَّدِ التَّبَرِيزِيِّ .

وَتُوْفِيَ فِي مُسْتَهْلِ شَعْبَانَ^(٣) .

٥٠٧ - طاهر بن سلوم بن طاهر بن أحمد بن طاهر الأرجي البيع، ابن
الشِّيرَجِيِّ .

(١) من التكملة للمنذري / ٣ الترجمة ٢٣٦٦ .

(٢) كذا قال، وقد ترجمه ابن الدبيشي في «تاريـخـهـ» وروى عنه (الورقة ٥٣ باريس ٥٩٢٢) لكنه لم يذكر تاريخ وفاته لأنـهـ خـتـمـ هذاـ التـارـيـخـ بـوـفـيـاتـ سنـةـ ٦٢١ـ كماـ هوـ معـرـوفـ، وـذـكـرـ وـفـاتـهـ الـمـنـذـريـ فـقـالـ: «وـفـيـ الثـامـنـ عـشـرـ مـنـ شـعـبـانـ تـوـفـيـ الشـرـيفـ الصـالـحـ أـبـوـ الـبـدرـ رـافـعـ بـنـ عـلـيـ بـنـ رـافـعـ الـعـلـوـيـ الـمـوـسـوـيـ بـيـغـدـادـ وـدـفـنـ بـمـشـهـدـ التـبـانـيـنـ» التـكـمـلـةـ / ٣ التـرـجـمـةـ ٤١٣ـ ، فالظـاهـرـ أـنـ الـمـؤـلـفـ نـقـلـ وـفـاتـهـ مـنـ شـخـصـ آخرـ - لـعـلـهـ أـبـنـ النـجـارـ - وـنـسـبـهـ غـلـطـاـ لـأـبـنـ الدـبـيـشـيـ .

(٣) من التكملة للمنذري / ٣ الترجمة ٢٤٠٦ .

روى عن وجيه بن هبة الله السقطي. ومات في صفر، وقد شاخ^(١).
٥٠٨ - عبدالله بن عبد الرحمن بن طلحة، أبو العلاء البصريي
المالكيي.

سمع من عبدالله بن عمر بن سليمان. روى عنه بالإجازة أبو المعالي
الأبرقوهي. وتوفي بالبصرة في شوال^(٢).

٥٠٩ - عبدالله^(٣) بن عبدالغنى بن عبدالواحد بن علي بن سرور،
الحافظ المحدث جمال الدين أبو موسى ابن الحافظ الأوحد أبي محمد،
المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي.

ولد في شوال سنة إحدى وثمانين وخمس مئة. سمع من عبدالله بن
ابن علي ابن الخرقى، وإسماعيل الجنزوى، والخشوعى. ورحل به أخيه عز
الدين محمد، فسمع ببغداد من ابن كلب، والمبارك ابن المعطوش، وابن
الجوزى، وطائفه من أصحاب ابن الحسين. سمع «المُسند» من عبدالله بن
أبي المجد بالحرزية. ورحلة إلى أصبان فسمعا سنة أربع وتسعين من مسعود
الجمال، وخليل بن أبي الرجاء، وأبي جعفر الطرسوسي، وأبي المكارم
اللبان، وأبي جعفر الصيدلاني، وطائفه. فلما رجعا رحلا إلى مصر، سمع
عند والده من فاطمة بنت سعد الخير، وأبي عبدالله الأرتاحى، وابن نجا،
وجماعة. ثم ارتحل مرئاً ثانية إلى العراق، فدخل إلى واسط، سمع من أبي
الفتح المندائي، ورحل إلى نيسابور فسمع من منصور الفراوى، والمؤيد
الطوسى، وجماعة. سمع بالحجاج والموصى وإربيل. وعنى بالحديث، وكتب
الكثير بخطه، وخرج، وأفاد.

وقرأ القرآن على عمّه الشيخ العماد. وتفقه على الشيخ الموفق. وقرأ
العربى ببغداد على الشيخ أبي البقاء.

قال ابن الحاجب: سألتُ عنه الحافظ الضياء، فقال: حافظ، متقن، دين
ثقة وسألتُ عنه الزكي البرزالي، فقال: حافظ، دين، متميز.

(١) من التكملة أيضاً /٣/ الترجمة ٢٣٧٥.

(٢) انظر تكملة المنداري /٣/ الترجمة ٢٤١٧.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٢٢ /٣١٧.

وقال الضياء: كانت قراءته سريعةً صحيحةً ملحةً.

وقال عمر بن الحاجب: لم يكن في عصره مثله في الحفظ والمعرفة والأمانة. قال: وكان كثيراً الفضل، وافر العقل، متواضعاً، مهيناً، وقوزاً، جواداً، سخياً. له القبول التام مع العبادة والورع والمجاهدة.

ونقلت من خطِّ الضياء: كان - رحمه الله - اشتغل بالفقه والحديث وصار علماً في وقته. ورحل إلى أصبهان ثانيةً، ومشى على رجليه كثيراً. وصار قدوةً، وانتفع الناس بمحالسه التي لم يسبق إلى مثلها. وكان جواداً كريماً، واسعَ النفس، وعوَّدَ الناس شيئاً لم نره من أحد من أصحابنا، وذلك أن أصحابنا من الجبل والبلد كل من احتاج إلى قرض أو شراء غلة أو ثوب أو غير ذلك يمضي إليه، فيحتمل له حتى يحصل له ما يطلب، حتى كنتُ يضيقُ صدرِي عليه مما يصير عليه من الديون، وكثيرٌ من الناس لا يرجع يوفيه حتى سمعته مرةً يقول: على نحو ثلاثة آلاف درهم. سمعتُ الحافظ أبي إسحاق الصريفييني قال: مضيتُ إلى الحافظ أبي موسى فذكرتُ له مرض ابني، وأننا في شدةٍ من مرضه فقال لي: هذه الليلة تخلية الحمى. قال: فخلته الحمى تلك الليلة. سمعتُ الإمام أبي إبراهيم حسن بن عبد الله يقول: رأيتُ والدي بعد موته بأيام وهو في حال حسنة فقلتُ: ما لقيتَ من ربِّك؟ فقال: لقيتُ خيراً. فقلتُ: فكيف الناس؟ قال: متفاوتون على قدر أعمالهم. سمعتُ الإمام أبي عمر أحمد بن عمر بن أبي بكر قال: رأيتُ الجمال عبد الله فقلتُ: أيشِ عملَ معك ربِّك؟ قال: أسكنني على بِرْكَة الرضوان. سمعتُ الفقيه عبدالعزيز بن عبد الملك بن عثمان المقدسي أن يوسف بن عثمان القريري حدثه قال: رأيتُ الجمال عبد الله في النوم في سطح جامع دمشق، ووجهه مثل القمر، وعليه ثيابٌ ما رأيتُ مثلها فقلتُ: يا جمال الدين ما هذه الثياب؟ ما رأيتَك تلبس مثل هذه؟ فقال: هذه ثياب الرضا. فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: نظرَ إليَّ وتفضلَ عليَّ، أو ما هذا معناه. سمعتُ الملك الصالح إسماعيل ابن العادل يقول: قال رجل من أصحابي اسمه أحمد البردار وفيه خير، وكان يتردد إلى الجمال رحمه الله وكان يكتب له أحاديث، فرأى الجمال في النوم فقال: أوصيك بالدعاء الذي حفظتُ إياه، فقال: ما بقيتُ أحفظه، فقال: هو مكتوب في

الورقة التي كتبتها لك، وسلم على فلان - يعنيني - وقل له: يحفظ هذا الدعاء، فما نعني مثله، وهو «اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت خلقتنِي وأنا عبدُك»^(١) ... الحديث.

قلتُ: روى عنه الضياءُ، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والفارخر علي، ونصر الله بن عيَّاش، والشمس محمد بن حازم، ونصر الله بن أبي الفرج النابليسي، والشمس محمد ابن الواسطي، وآخرون. وتفرد القاضي تقي الدين بإجازته من سنوات.

وقرأت بخط الضياء: قال الإمام أبو عبدالله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة

يرثي الحافظ أباً موسى:

لوْ كَانَ حَيًّا لَأَحْيِي الدِّينَ وَالسُّنْنَةَ
إِذَا لَمَّا كَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ ثَمَنًا
هَلَّا دَنَا الْمَوْتُ مِنِّي حِينَ مِنْكَ دَنَّا
يَاسِيَّدِي وَمَكَانَ الرُّوحُ مِنْ جَسْدِي
وَقَالَ فِيهِ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ نِعْمَةَ الْمَقْدَسِيِّ؛

أخوه المذكور:

قَدْ شَاطَ مِنْهُ أَصْلُعُ وَصُدُورُ
وَالدَّمْعُ مِنْهُ سَاجِمٌ مَوْفُورٌ
كَادَتْ لِفَقْدِهِمُ السَّمَاءُ تَمُورُ
بِلْ هُمْ عَلَى مَرَّ الرَّزْمَانِ بُدُورُ
وَمَسَاجِدُ وَمَجَالِسُ وَصُدُورُ
غَطَّى عَلَيْهِ غَفَلَةً وَغُرْرُورُ
هَذَا الْمُصَابُ قَدِيمًا الْمَحْذُورُ
وَتَقَلَّبَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ حَرَارَةً
حَمَدًا فَكَمْ بَلْوَى بِفَقْدِ أَحَبَّةٍ
كَانُوا نُجُومًا يَهْتَدِي السَّارِي بِهِمْ
فَقَدَتْ جَمَالَ الدِّينِ سُنَّةُ أَحَمَدٍ
مَنْ ذَا يَقُولُ بِوَعْظِهِ فِي قَلْبِ مَنْ

(١) ونص الحديث كما في صحيح البخاري ٨/ ٨٣ في الدعوات، باب أفضل الاستغفار من حديث شداد بن أوس، عن النبي ﷺ قال: «سَيِّدُ الْاسْتَغْفَارِ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنَعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» قال: ومن قالها من النهار موقفاً بها، فمات من يومه قبل أن يُمسى، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل، وهو موقن بها، فمات قبل أن يُصبح، فهو من أهل الجنة.

حَاكَى فَسَاوَتْهَا صَفَا وَصُخْرُ
قَرَأَ الْأَحَادِيثَ الَّتِي هِيَ نُورٌ
حَاجَاتٍ إِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ
بِمَكَانٍ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قَبْرُ
فَالَّذِاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورٌ
حَتَّى تَلِينَ قُلُوبَهُمْ مِنْ بَعْدَمَا
مَنْ لِلْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ يَا خَيْرَ مَنْ
مَنْ لِلِيَاتَمِيِّ وَالْأَرَاملِ مَنْ لِذِي الـ
أَمَّا الْقُبُورُ فَلَا تَزَالُ أَنِيسَةً
جَلَّتْ صَنَائِعَهُ فَعَمَّ مُصَابَهُ
فِي أَبِياتِ أَخْرَ.

وَقَرَأَتْ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَ فِي تَرْجِمَةِ الْجَمَالِ أَبِي مُوسَى، قَالَ: وَعَقَدَ
مَجْلِسَ التَّذْكِيرِ وَقِرَاءَةِ الْجُمُعَ، وَرَغَبَ النَّاسُ فِي حُضُورِهِ. وَكَانَ جَمَّ الْفَوَائِدِ.
كَانَ يُطْرِزُ مَجْلِسَهُ بِالْحُشُوعِ وَالْبُكَاءِ، وَإِظْهَارِ الْجَرَعِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا الْفَتْحِ
ابْنَ الْحَاجِبِ يَقُولُ: لَوْ اشْتَغَلَ أَبُو مُوسَى حَقَّ الْاِشْتَغَالِ مَا سَبَقَهُ أَحَدٌ، وَلَكِنَّهُ
تَارِكٌ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا الْفَرْجِ بْنَ أَبِي الْعَلَاءِ الْحَنْبَلِيِّ الْفَقِيَهِ يَقُولُ: الْجَمَالُ
كَثِيرُ الْمَيْلِ إِلَيْهِمْ، يَعْنِي السَّلَاطِينَ. وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظَ مَذَاكِرَةً يَصِفُّ
مَا قَاسَى أَبُو مُوسَى مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْجُوعِ وَالْعُرْيِ فِي رَحْلَتِهِ إِلَى أَصْبَاهَانَ وَإِلَى
نَيْسَابُورَ.

وَقَالَ أَبُو الْمَظْفَرِ الْجَوْزِيِّ^(١): كَانَ الْجَمَالُ أَبْنَاءُ الْحَافِظِ أَحْوَالُهُ مُسْتَقِيمَةٌ
حَتَّى خَالَطَ الصَّالِحَ إِسْمَاعِيلَ وَأَبْنَاءَ الدُّنْيَا، فَتَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ، وَآلَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ
مَرَضَ فِي بَسْتَانِ الصَّالِحِ عَلَى ثُورَا وَمَاتَ فِيهِ^(٢)، فَكَفَنَهُ الصَّالِحُ وَصَلَّى عَلَيْهِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: وَقَفَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ دَارَ الْحَدِيثِ بِدَمْشِقَ، وَجَعَلَ لِلْجَمَالِ
أَبِي مُوسَى وَذَرِيَّتِهِ رِزْقًا مَعْلُومًا، وَمَسْكَنًا بِعْلُوِ دَارِ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ الضِّيَاءُ: تُوْفِيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَامِسَ رَمَضَانَ^(٣).

٥٤ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْصَرٍ، أَبُو بَكْرِ الْمَوْصَلَائِيِّ الْحَاجِبِ.

رَوَى عَنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ شَاتِيلٍ. وَمَاتَ فِي رَجَبٍ^(٤).

(١) مَرآةُ الزَّمَانِ / ٨ / ٦٧٤ - ٦٧٥.

(٢) هُوَ أَحَدُ أَنْهَارِ دَمْشِقَ السَّبْعَةِ، كَانَ يَسْقِي عَدْدًا مِنَ الْغَوْطَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَيَتَهَيَّى إِلَى
قَرْيَةِ حَرْسَتَا.

(٣) وَذَكَرَ الْمَنْذُريُّ أَنَّهُ تُوْفِيَ فِي الرَّابِعِ مِنْهُ (الْتَّكَمِيلَةُ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٤١٦).

(٤) مِنَ التَّكَمِيلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٤٠١.

٥١١ - عبد الرحمن بن عبد الخالق، أبو القاسم الكنانيُّ الفاسيُّ.

قال ابن مسدي في «معجمه»: وُلد قبل الخمسين وخمس مئة. سمع من القاضي أبي القاسم بن عيسى الفاسي، وعلي بن الحسين اللواتي، وجماعة. وبمصر البُوصيري. لقيته بفاس. مات بعيداً في أول السنة.

٥١٢ - عبد الرحمن بن عبد المحسن ابن الخطيب أبي الفضل عبدالله ابن أحمد الطوسي ثم المؤصل^(١)، تاج الدين خطيب المؤصل وابن خطبائهما.

وُلد في رمضان سنة ثلث وسبعين. سمع من جده، وتلقه.

وكان ورعاً، صالحًا، متواضعاً، شاعراً^(٢). وله:

مَا لاح بَارِقَ مُقْلَتِي هَلْ نَاظِرٌ إِلَّا وَشَامَهُ^(٣)

لِلصُّبْحِ يُشِيدُهُ وَالظَّلَالُ مَإِذَا بَدَا خَدَّا وَشَامَهُ^(٤)

فَاقَتْ مَحَاسِنُهُ الْحِسَانُ نِعَرَاقَهُ فِينَا وَشَامَهُ^(٥)

يَالَّيْهِ مِثْلِي يَقُولُ لِمَنْ إِلَيْهِ بِي وَشَى مَهُ^(٦)

٥١٣ - عبد الرحمن بن علي بن أبي مطر، أبو القاسم العسقلانيُّ السكريُّ، المعروف بابن المحتسب.

وُلد سنة ست وثلاثين وخمس مئة. وكان شيخاً صالحًا، مُقبلاً على شأنه. سمع ببعضه في الكهولة، وحدث بمصر عن ذاكر بن كامل الخفاف. وتوفي في ربيع الآخر^(٧).

٥١٤ - عبد الرحمن بن محمد ابن الفقيه أبي محمد بن رسلان بن عبد الله بن شعبان، أبو القاسم المقرئ الفقيه الشافعيُّ الشاريُّ.

قرأ القراءات وسمع من القاسم بن إبراهيم المقدسي، ومحمد بن عمر

(١) انظر قلائد الجمان لابن الشعار ٣/ الورقة ٢٢٠ - ٢٢٢.

(٢) شام البرق.

(٣) الشامة التي على الخد.

(٤) الشام البلد المعروف.

(٥) وشى: من الوشاعة. ومه: اكتف.

(٦) من تكميلة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٢.

ابن جامع البناء، وجماعةٍ. وأمَّ بالمسجد المعروف بأبيه وجده بالشارع بظاهر القاهرة.

وكان مشهوراً بالخير والعفاف والسعى في قضاء حوائج الناس ومساعدتهم. وعاش ستاً وخمسين سنة^(١).

٥١٥ - عبدالسلام بن عبد الرحمن بن طليس، أبو محمد الحَرَستانيُّ.
تُوفي بحرستا في ذي القعْدَة.

روى عن أبي القاسم الحافظ^(٢).

٥١٦ - عبدالصَمِد بن داود بن محمد بن يوسف، أبو محمد الأنصاريُّ المصريُّ الغضاريُّ المقرئ الجنائزِيُّ.

وُلد بمصر في سنة أربع وستين. ورُحل به، فسمع من السَّلْفيِّ، ومحمد ابن عبد الرحمن الحضرمي، وبمصر من محمد بن علي الرَّحَمِي، وإسماعيل بن قاسم الرَّياط، وعبد الله بن بَرَّ، وسعيد بن الحُسْن المأموني، وعبد الرحمن ابن محمد السَّبِيِّ، وجماعةٍ كثيرة.

روى عنه الزكيُّ المنذري^(٣)، ويحيى بن عبد الرحيم بن مسلمة، وعمر ابن الحاجب، والجمال محمد ابن الصابوني، وجماعةٍ.
وتُوفي في عاشر شعبان، ودُفن بقرب كافور الأخشيدِي.

٥١٧ - عبدالغفار بن أبي الفوارس شُبَّاح بن عبد الله بن نُوشتكين، أبو محمد التركمانِيُّ الدنوشريُّ المَحْلَّيُّ.

استوطن المَحَلَّةَ، وكان عَدْلاً، شُرُوطِياً. سَمِعَ السَّلْفيَّ، والفقير أبا الطاهر بن عَوْفَ، ومحمد بن محمد الكِرْكُنْتِيِّ.
وُلد بدنوش؛ قرية بقرب المَحَلَّةَ، في سنة ثلث وخمسين. ومات في السادس والعشرين من شوَّال.

روى عنه الزكيُّ المنذري^(٤)، وجماعةٍ. وحدَثنا عنه عيسى بن شهاب

(١) من التكملة أيضاً /٣ الترجمة ٢٣٩٣.

(٢) من التكملة /٣ الترجمة ٢٤٢٢.

(٣) وترجمه في التكملة /٣ الترجمة ٢٤١٠.

(٤) وترجم في التكملة /٣ الترجمة ٢٤٢٠.

المُؤَدِّب ، وأبو العباس أَحْمَدُ ابْنُ الْأَغْلَاقِي .

٥١٨ - عبد الغني بن عبد الكرييم بن نعمة ، أبو القاسم الثوريُّ السفيانيُّ .

كان يذكر أنه من ولد سفيان . وكان أدبياً ، فاضلاً ، له شعر ، وفضيلة .

سمع من عبدالله بن بري ، وعن الزكي المندري . ومات في عَشْرِ السبعين في ذي القعدة .

٥١٩ - عبد الغني بن المبارك بن المبارك بن أبي السعادات بن عُبيد الله ، أبو القاسم البُعْدَادِي .

من بيت عدالة ورواية . سمع من تَجَنِّي الوهَبَانِيَّة ، وعُبيد الله بن شاتيل ، وغيرهما . ومات في شعبان^(١) .

٥٢٠ - عبد الكرييم بن علي بن شمخ^(٢) ، العَدْلُ عَفِيفُ الدِّين الشافعيُّ ، أمين الحُكْم لقاضي القضاة أبي القاسم عبد الرحمن بن السكري . كان ديناً ، كثير التلاوة . مات في ذي الحِجَّة .

٥٢١ - عبد اللطيف بن أبي جعفر عبد الوهاب بن محمد بن عبد الغني ، أبو محمد ابن الطبرى ، البُعْدَادِي .

سمَعَ أبوه من أبي المظفر ابن الشبليني ، وأبي محمد ابن المادح ، وأبي الفتح ابن البطي ، وأبي بكر بن التقوه .

وُلِدَ في سنة إحدى وخمسين تقربياً . روى عنه الدبيسي^(٣) ، والبرزالي ، وعمر ابن الحاجب ، والسيف ابن المجد ، والشرف ابن النابلسي ، وجماعة . وأجاز لفاطمة بنت سليمان .

وكان يقرأ بالألحان ، ويؤذن بالحجرة الشريفة .

وتوفي في رابع شعبان .

سمع ما روى الرئيسي عن المخلص من الأول الكبير^(٤) على هبة الله

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيسي ، الورقة ١٨٠ (باريس ٥٩٢٢)، وتكلمة المندري ٣/٢٤٠٨.

(٢) قيده المندري في التكملة ٣/الترجمة ٢٤٢٦.

(٣) وترجمه في تاريخه ، الورقة ١٦٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) يعني : الجزء الأول الكبير من «المخلصيات» .

الشَّبْلِيُّ. وسمع من ابن البَطِّيِّ جميع «مسند الطَّيالسيِّ».

٥٢٢ - عبد اللطيف ابن الفقيه أبي العزِّ يوسف بن محمد بن عليّ بن أبي سعد، العلَّامُ موقَّفُ الدين أبو محمد المَوْصَلِيُّ الْأَصْلُ الْبَغْدَادِيُّ الفقيهُ الشافعِيُّ النَّحويُّ الْلُّغويُّ الْمُتَكَلِّمُ الطَّبِيبُ، الفَيْلُوسُوفُ الْمُعْرُوفُ قديماً بابن اللَّبَادِ.

وُلِّدَ بِبَغْدَادَ فِي أَحَدِ الرَّبِيعِينَ سَنَةِ سِبْعِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ. وَسَمَعَهُ أَبُوهُ مِنْ ابْنِ الْبَطِّيِّ، وَأَبِيهِ زُرْعَةِ الْمَقْدِسِيِّ، وَأَبِيهِ عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَطْلِيُّوسِيِّ، وَيَحْيَى بْنِ ثَابَتَ، وَشَهْدَةَ، وَأَبِيهِ الْحُسَنِ عَبْدِالْحَقِّ، وَجَمَاعَةَ كثِيرَةٍ.

روى عنه الزكيان البرزالي والمُتندرى^(١)، والضياء، وابن النجَار، والشهاب القوسي، والتاج عبدالوهاب ابن زين الأمانة، والكمال العديمي، وابنه أبو المجد الحاكم، والأمين أحمد ابن الأشتري، والكمال أحمد ابن النَّصِيفي، والجمال ابن الصابوني، والعزُّ عمر بن محمد ابن الأستاذ، وخطبنا وسُنْفُرُ القضايان، وعليٌّ ابن السيف ابن تيمية، ويعقوب بن فضائل، وست الدار بنت المجد ابن تيمية، وخلق سواهم.

وَحَدَّثَ بِدِمْشَقَ، وَمِصْرَ، وَالْقُدْسَ، وَحَرَانَ، وَبَغْدَادَ. وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ كثِيرَةً فِي الْلُّغَةِ وَالْطَّبِيبِ وَالتَّارِيخِ، وَغَيْرِ ذَلِكِ.

وكان أحد الأذكياء المُتَضَلِّعين من الآداب والطَّبِيبِ وعلم الأوائل، إلا أن دعاويه أكثر من علومه.

ذكره الوزير جمال الدين علي الققطني في «تاريخ النحاة»، فقال^(٢): الموفق النحوي الطَّبِيبُ الْمُلْقَبُ بِالْمَطْحَنِ . كان يَدَعُ مَعْرِفَةَ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَعِلْمِ الْكَلَامِ وَالْعِلْمَ الْقَدِيمَةِ وَالْطَّبِيبِ . وَدَخَلَ مِصْرَ وَادَّعَ مَا ادَّعَاهُ فَمُشِى إِلَيْهِ الْطَّلَبَةُ فَقَصَرَ فِيمَا ادَّعَاهُ فَجَفَوْهُ . ثُمَّ نَفَقَ عَلَى شَابَيْنَ بَعِيدَيِ الْخَاطِرِ يُعْرَفَانَ بِولْدِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي الْحَجَاجِ الْمَقْدِسِيِّ الْكَاتِبِ، وَنَقْلَاهُ إِلَيْهِمَا، وَأَخْدَاهُ عَنْهُ . وَكَانَ دَمِيمَ الْخِلْقَةِ نَحِيلَاهَا، قَلِيلًا لَحْمَ الْوَاجِهِ . وَلَمَّا رَأَهُ التاجُ الْكِنْدِيُّ لَقَبَهُ بِالْمَطْحَنِ .

(١) وترجمه في التكملة ٣/٢٣٦٨ الترجمة .

(٢) إنباء الرواة ٢/٩٣ .

قلت: وبالغ الققطي في الحخط عليه، ويظهر على كلامه فيه الهوى، حتى قال: ومن أسوأ أوصافه قلة الغيرة.

وقال الدبيسي^(١): غالب عليه علم الطب والأدب وبرع فيهما.

وقال ابن نفطة^(٢): كان حسن الخلق، جميل الأمر، عالماً بال نحو والغريبين، وله يد في الطب. سمع «سنن ابن ماجة»، و«مسند الشافعي» من أبي زرعة. وسمع « الصحيح الإسماعيلي» جميعه، و«المدخل» إليه من يحيى بن ثابت بسماعه من أبيه. وسمع الكثير من ابن البطلي، وأبي بكر بن التفور، وانتقل إلى الشام ومصر. وكان يتنقل من دمشق إلى حلب. ومرة سكن بأوزنكان وغيرها.

وقال الموفق: سمعتُ الكثير، وكنتُ في أثناء ذلك أتعلم الخطأ، وأتحفظ القرآن و«الفصيح» و«المقامات» و«ديوان المتنبي»، ومحضراً في الفقه، ومحضراً في النحو. فلما ترعرعتْ حملني والدي إلى كمال الدين عبد الرحمن الأنباري وكان يومئذ شيخ بغداد، وله بوالي صحبة قديمة أيام التفقه بالنظامية، فقرأتُ عليه خطبة «الفصيح» فهذا كلاماً كثيراً لم أفهمه، لكن التلاميذ حوله يعجبون منه. ثم قال: أنا أجفو عن تعليم الصبيان احمله إلى تلميذي الوجيه الواسطي يقرأ عليه، فإذا توسلتْ حاله قرأ عليَّ. وكان الوجيه عند بعض أولاد رئيس الرؤساء، وكان رجلاً أعمى من أهل الثروة والمروءة، فأخذني بكلتا يديه، وجعل يعلمني من أول النهار إلى آخره بوجوه كثيرة من التلطف. وكنتُ أحفظه من كتبه، وأحفظ معه، وأحضر معه حلقة كمال الدين إلى أن صررتُ أسبقه في الحفظ والفهم، وأصرفُ أكثر الليل في التكرار، وأقمنا على ذلك بُرهاة. وحفظتُ «اللُّمَعَ» في ثمانية أشهر، وكنتُ أطالع «شرح الشمانيي»، و«شرح الشريف عمر بن حمزة»، «وشرح ابن برهان»، وأشارت للامدة يختصون بي إلى أن صررتُ أتكلم على كل باب كراريس، ولا ينقدُ ما عندي. ثم حفظتُ «أدب الكاتب» لابن قتيبة حفظاً متقناً، ثم حفظتُ «مشكل القرآن» له، و«غريب القرآن» له، وكل ذلك في مدة يسيرة. ثم انتقلتُ إلى

(١) تاريخه، الورقة (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التقييد، الورقة ١٦٣.

«الإيضاح» لأبي علي الفارسي، فحفظه في شهور كثيرة، ولازالت مطالعة شروحه وتبعه التبع التام حتى تبحرت فيه. وأما «التكلمة» فحفظها في أيام يسيرة كُلَّ يوم كُرَاساً. وطالعت الكتب المبسوطة، وفي أثناء ذلك لا أُغفل سمع الحديث والتفقه على شيخنا ابن فضلان.

ومن كلام الموفق عبد اللطيف، وكان فصيحاً، مفوهاً: ينبغي أن تحاسب نفسك كُلَّ ليلة إذا أويت إلى منامك، وتنظر ما اكتسبت في يومك من حسنة فتشكر الله عليها، وما اكتسبت من سيئة، فتستغفر الله منها، وتقلع عنها. وترتبت في نفسك ما تعلمه في غيرك من الحسنات، وتسأل الله الإعانة على ذلك.

وقال: ينبغي أن تكون سيرتك سيرة الصدر الأول، فاقرأ سيرة النبي ﷺ، وتتبع أفعاله وأحواله، واقتف آثاره وتشبه به ما أمكنك، وإذا وقفت على سيرته في مطعمه ومشربه وملبسه ومتناهه ويفظهه وتمرضه وتطيبه وتمتعه وتطيبه، ومعاملته مع ربه، ومع أزواجه وأصحابه وأعدائه، وفعلت اليسرى من ذلك، فأنت السعيد كُلَّ السعيد.

قال: ومن لم يختتم ألمَّ الشَّعْلَمِ، لم يذُق لذةِ الْعِلْمِ، ومن لم يكُدْ لِمْ يُفْلِحُ، وإذا خلوت من الشَّعْلَمِ والنَّفَرُكَ، فحرُوك لسانك بذكر الله وتبليحه وخاصة عند النوم. وإذا حدث لك فرحة بالدنيا، فاذكر الموت وسرعة الزوال، وأصناف المنففات، وإذا حزبك أمرٌ فاسترجع، وإذا اعترتك غفلة فاستغفر، واجعل الموت نصب عينيك، والعلم والتفاني زادك إلى الآخرة، وإذا أردت أن تعصي الله فاطلب مكاناً لا يراك فيه، وعليك أن تجعل باطنك خيراً من ظاهرك فإن الناس عيون الله على العبد يرיהם خيراً وإن أخفاه، وشره وإن ستره، باطنك مكشوف لله، والله يكشفه لعباده. واعلم أن للدين عبةً وعرفاً ينادي على صاحبه ونوراً وضياءً يُشرق عليه ويُدُلُّ عليه، كتاجر المُسْكِ لا يخفى مكانه.

ثم قال: اللهم أعدنا من شموس الطبيعة، وجحوم النفس الرديئة، وسلّس لنا مقاد الشّرف، وخذنا في سواء الطريق يا هادي العمى يا مرشد الضلال يا محبي القلوب الميّة بالإيمان خذ بأيدينا من مهوا الھلکة، ونجنا من ردة الطبيعة، وطهرنا من درن الدنيا الدينه بالإخلاص لك والتقوى، إنك مالك الدنيا والآخرة. سبحانه من عَمَّ بحكمته الوجود، واستحق بكل وجه أن

يكونَ هو المَعْبُودُ، تلأّلت بنور جلالك الآفافُ، وأشرقت شمسُ معرفتك على النّفوس إشراقاً وأيّ إشراق.

ومن تصانيفه: «غريب الحديث»، و«المجرد» منه، «الواضحة في إعراب الفاتحة»، كتاب «رُبّ»، كتاب «الألف واللام»، «شرح بانت سعاد»، «ذيل الفصيح»، «خمس مسائل نحوية»، «شرح مقدمة بابشاذ»، «شرح الخطب الپباتية»، «شرح سبعين حديثاً»، «شرح أربعين حديثاً طيبة»، «الرَّدُّ على الفخر الرازي في تفسير سورة الإخلاص»، «شرح نَقْدِ الشِّعْرِ لِقدَامَة»، كتاب «قوانيين البلاغة»، «الإنصاف بين ابن بَرِّي وابن الخَشَاب في كلامهما على المقامات»، «مسألة أنت طالق في شهر قبل ما بعد قبليه رمضان»، كتاب «قبة العجلان» في النحو، «اختصار العمدة» لابن رشيق، «مقدمة حساب»، «اختصار كتاب النبات»، كتاب «الفصول» في الحِكْمَةِ، «شرح فصول بُقراط»، «شرح النَّفَدَة» له «اختصار كتاب الحيوان» لأرسطوطاليس. واختصر كُتُباً كثيرة في الطَّبِّ. كتاب «أخبار مصر الكبير»، كتاب «الإفادة في أخبار مصر»، كتاب تاريخ يتضمن سيرته، «مقالة في الجوهر والعرض»، «مقالة في النفس»، «مقالة في العَطَش»، «مقالة في السَّقْنَافُور»، «مقالة في الرَّدُّ على اليهود والنصارى»، كتاب «الحِكْمَةِ في العِلْمِ الإلهي». وأشياء أكثر مما ذكرنا.

قلتُ: سافر الموفق من حلب ليحجَّ من الدَّرَبِ العراقي، فدخلَ حَرَانَ وحدَثَ بها، وسافرَ، فمَرِضَ ودخلَ بغدادَ مريضاً، فتَعَوَّقَ عن الحجَّ. ثم مات ببغداد في ثاني عشر المحرم وصلَى عليه شهاب الدين السُّهُورِيُّ، ودُفِنَ بالوردية.

وقد ذكره الموقُوفُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَصْبِعَةَ فَقَالَ^(١)، بَعْدَ أَنْ وَصَفَهُ: كَانَ يَرْتَدِدُ إِلَيْهِ جَمَاعَةُ مِنَ التَّلَمِيذِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَطْبَاءِ لِلقراءَةِ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرًا الاشتغال لَا يُخْلِي وَقْتًا مِنْ أوقاتِهِ مِنَ النَّظَرِ فِي الْكِتَابِ وَالتَّصْنِيفِ. وَالذِّي رأَيْتُهُ مِنْ خَطْهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٍ جَدًّا. وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَدِّي صُنْبَهُ أَكِيدَةٌ بِمَصْرِ. وَكَانَ أَبِي وَعَمِّي يَشْتَغلُانِ عَلَيْهِ. وَاشْتَغلَ عَلَيْهِ عَمِّي بِكِتبِ أَرسطوطاليسِ. وَكَانَ قَلْمَهُ

(١) عيون الأنباء ٦٨٣.

أجودَ من لفظه. وكان يتنَّصُ بالفضلاء^(١) الذين في زمانه وكثيرٌ من المُتَقدِّمين وخصوصاً الرئيس ابن سينا ثم ساق مِن سيرته ما ذكرتهُ أنا.

ثم قال^(٢): وقال موفق الدين: إنَّ مِن مشايخه ولدَ أمين الدولة ابن التلميذ وبالغَ في وصفه وكرمه. وهذا تعصُب، وإلا فولدُ أمين الدولة لم يكن بهذه المثابة، ولا قريباً منها. ثم قال الموفق: دخلتُ الموصل، فأقمتُ بها سنةً في اشتغال متواصِلٍ ليلاً ونهاراً، وزعمَ أهلُها أنهم لم يروا من أحدٍ قبلَ ما رأوا مني مِن سَعَةِ المحفوظ وسُرْعَةِ الخاطر وسكنون الطائر. وسمعتُ الناس يهرجون في حديث السهرَوردي المُتفلسف ويعتقدونَ أَنَّه قد فاق الأوَّلين والآخرين، فطلبتُ من الكمال ابن يوسف شيئاً من تصانيفه، وكان يعتقد فيها، فوَقعتُ على «التلويحات» و«اللمحة» و«المعارج». فصادفتُ فيها ما يدلُّ على جهْلِ أهل الزمان، ووجدتُ لي تعليقَ لا أرتضيها هي خيراً من كلام هذا الأُنوك^(٣). وفي أثناءِ كلامه يثبتُ حروفاً مقطعةً يُوهِمُ بها أنها أسرارٌ إلهية. قال: وعملتُ بدمشق تصانيف جمَّةٍ منها «غريب الحديث الكبير» الذي جمعتُ فيه «غريب أبي عَبيَد» و«غريب ابن قتيبة» و«غريب الخطابي». ثم عملتُ له مختصراً سميتُه «المُجرَد». وأعربتُ الفاتحة في نحو عشرين كراساً.

قلتُ: وله كتاب «الجامع الكبير» في المنطق والطبيعي والإلهي زُهاء عشرة مجلَّدات بقي يُصنَّف فيه مدةً طويلة.

٥٢٣ - عبدالواحد بن إسماعيل بن صَدقة، نفيسُ الدين أبو محمد الحَرَانِيُّ ثم الدمشقيُّ التَّاجِرُ.

حدَثَ عن أبي الحُسين أحمد ابن الموزايني، ونبيه محمد بن علي بن صَدقة. ومات فجأةً بدمشق في ربيع الآخر.
كتبَ عنه ابن الحاجب، وغيره^(٤).

(١) تنقص يتعدى بنفسه، ويقال: تنقص الرجل وانتقصه واستنتقصه: إذا نسب إليه النقصان. على أن ما هنا يمكن توجيهه بأن الباء زائدة للتقوية. وانظر: المعني ١٠٨-١٠٩.

(٢) عيون الأنباء ٦٨٥-٦٨٦.

(٣) الأُنوك: الأحمق.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/الترجمة ٢٣٨٥.

٥٢٤ - عبد الوهاب بن أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد ابن السبّاك، أبو البركات البغداديُّ، من أهل نهر القلائين.

وُلِدَ سنة سبع وخمسين وخمسمئة. وسَمَعَ أبوه من أبي الفتح بن البطّي، وأبي علي ابن الرّحبي، ويحيى بن ثابت، وغيرهم. وكان من كُلاء القضاة، له خبرة بالشُرُوط والدعوى. ثم ارتفع عن الوكالة، ولُقبَ بنجم الإسلام، وخدم في مناصب، وكان محموداً السيرة. سمع منه عمر ابن الحاجب، وابن نقطَة. وهو أخو عبدالعزيز، وأحمد. تُوفي في ربيع الآخر.

وروى عنه ابن السجّار في «تاریخه»، وقال^(١): عُزل عن المناصب، وُنفي، وحُبس بواسطَ.

٥٢٥ - عتيق بن حسن بن رملي، أبو بكر الأنصاريُّ الإسكندرانيُّ. سمعَ من السلفيِّ، وابن عوفٍ. أخذَ عنه ابن مسدي وأرّخه.

٥٢٦ - عثمان بن قزل، الأمير الكبير فخر الدين أبو الفتح الكامليُّ. وُلِدَ بحلب سنة إحدى وستين وخمسين مئة، وكان من كبار أمراء الكامل. وقف المدرسة المشهورة بالقاهرة، والمسجد المقابل لها، وكتاب السبيل، والرباط بمكة، والرباط بسفح المقطم. وكان مبسوطاً اليدي بالمعروف والصدقات في حياته وبعد وفاته، رحمه الله.

تُوفي في ثامن عشر ذي الحجّة بحران، ودُفنَ بظاهرها^(٢).

٥٢٧ - علي بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن الهاشميُّ الواسطيُّ، عُرفَ بابن العطار الشاعر، نزيلُ بغدادِ من أعيان الشعراء^(٣). مات في آخر سنِّ الكهولة في شهر ربيع الآخر.

ومن شعره:

(١) التاريخ المجدد لمدينة السلام، الورقة ٥٩ من مجلد الظاهرية.

(٢) من التكميلة للمنذري ٣/٢٤٣١ الترجمة.

(٣) انظر قلائد الجمان لابن الشعار ٥/٧ الورقة.

أَتَرَاهُ بَعْدَ قِطِيعَةٍ يَتَعَطَّفُ
بِذْرٌ يَمِيلُ بِهِ قِوَامُ أَهْيَفُ
أَسْتَ الْبَرِيءُ مِنِ الإِسَاءَةِ كُلُّهَا
يَا عَاذِلِي وَأَنَا الْمُحِبُّ الْمُدْنَفُ
لَا تُلْحِنِي فِي حُبِّهِ فَتَتَيَّمِي
طَبْعٌ وَصَبْرٌ عَنْ هَوَاهُ تَكُلُّفُ
جَهِلُوا الَّذِي أَلْقَاهُ فِي حَمْلِ الْهَوَى
فِيهِ وَلَذَّةُ عِشْقِهِ لَمْ يَعْرِفُوا
وله:

يَا مَنْ غَدَا فِي حُبِّهِ هَدْرًا دَمِي
وَهَوَاكَ أَنِي فِي الصَّبَابَةِ وَاحِدُ
وَعَلَى مَرَارَاتِ الصُّدُودِ وَضَدِّهِ
يَا مَنْ إِذَا مَا حَاوَلْتُ أَفْكَارِي
إِدْرَاكَ سِرِّ جَمَالِهِ لَمْ تَفْهَمِ
لَكَ عِرَةُ الْمَعْشُوقِ ذِي الْحُسْنَى وَلَيِ
إِطْرَاقُ ذِي نَدَمِ وَذَلَّةُ مُجْرِمٍ
٥٢٨ - علي بن بكر بسان بن جاوي الملكي الأفضلية، الأمير شمس الدين من أمراء دمشق.

قال القوسي: كان من أكابر حجاب الدولة الأفضلية، ومن سادات الأمراء والفضلاء، توفي بظاهر دمشق في جمادى الأولى، وله خمس وستون سنة. قلت: روى^(١) عنه شعراً.

٥٢٩ - علي بن خطاب بن مقلد، الفقيه المقرئ أبو الحسن الواسطي المحدث الشافعى الضرير.
والمحدث^(٢): من قرى واسط، ولد بها في سنة إحدى وستين، وحفظ بها القرآن، وقدم واسطا، فقرأ بها القراءات على أبي بكر الباقلازي، وسمع من أبي طالب الكثاني. ثم قدم بغداد، وتلقى على أبي القاسم يحيى بن فضلان، وغيره. وسمع من أبي الفتح بن شاتيل، وجماعة.
وكان بارعاً في المذهب، والخلاف. درس، وأعاد، وأفاد، وأفتى.
ومات في ثامن شعبان.

وكان يقرأ في رمضان تسعين ختماً، وفي باقي السنة في كل يومين

(١) يعني: القوسي.

(٢) قيدها المنذري في التكميلة ٣/ الترجمة ٢٤٠٩، وراجع التعليق عليها.

ختمة. وكان قَيِّماً بعلم العربية. أقبلت عليه الدُّنيا في آخر عمره، وجالس الإمام المستنصر بالله.

٥٣٠ - علي بن عبد الله بن يوسف بن خطاب، أبو الحسن المعاوري الإشبيلي المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي الحسن نجدة صاحب شریح. وسمع من أبي عبد الله بن زرقون، وعبد الرحمن بن مسلمة الخطيب، وجماعة. ذكره الآثار فقال^(١): كان فقيهاً، محدثاً، يميل إلى الظاهر. وله النظم والتشثُّر. وعاش ثمانين سنةً.

٥٣١ - علي بن عبد الرحيم بن يعقوب، الفقيه أبو الحسن البكري البياني - بمحدثين مفتوحتين -. وبيان^(٢): من أعمال البهنسا، المالكي، المعدل.

شهدَ عند قاضي القضاة أبي المكارم محمد بن عَيْنِ الدولة. وسمعَ من الحافظ ابن المفضل. وكان من أهل الدين والصلاح والأمر بالمعروف والتواضع.

قال المنذري^(٣): كان مجتهداً في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكتب بخطه كثيراً. وتوفي بالقاهرة في سبعة عشر رجب.

٥٣٢ - علي بن عثمان بن مجلي ، الواعظ نظام الدين الجزار، المعروف بابن دُنيئة، الشاعر^(٤).

كثير التطواف والأسفار، مدح الأمراء والأكابر. وقرأ الوعظ على أبي الفرج ابن الجوزي، وتفقه على أبي طالب ابن الخل، وسمع من أبي الفتح

(١) سقطت هذه الترجمة وترجمات أخرى من المطبوع ومن المجلد الثالث من «التكلمة» الأبارية المصورة عن الأزهر.

(٢) كذا قال، وهو - لانشك - ينقل من تكلمة المنذري، وفيها «بيا» من غير نون، قيدها، ونسب صاحب الترجمة بيائياً (٣/٢٤٠٤) الترجمة (٤٨٦) من غير نون في آخرها، وراجع التعليق المطول على التكلمة المنذرية فيه فائدة إن شاء الله.

(٣) التكلمة ٣/ الترجمة ٢٤٠٤.

(٤) انظر قلائد الجمان لابن الشعّار الموصلي ٥ / الورقة ٥٩.

المَنْدَائِي. وَكَانَ ظَرِيفاً، خَفِيفَ الرُّوحِ، حُلُوُّ المَزَاجِ.
تَوَفَّى بَيْنَ قَارَةِ الْبَنَكِ^(١).

٥٣٣ - عَلَى بْنِ الْمُقَرَّبِ بْنِ مُنْصُورِ بْنِ الْمُقَرَّبِ بْنِ الْحَسَنِ، الْأَدِيبُ
أَبُو الْحَسَنِ الرَّبَاعِيُّ^(٢) الْعَيْوَنِيُّ^(٣) الْبَحْرَانِيُّ الْأَحْسَائِيُّ الشَّاعِرُ^(٤).
وُلِدَ بِالْأَحْسَاءِ مِنْ بَلَادِ الْبَهْرَرِينَ فِي سَنَةِ اثْتَنِيْنِ وَسَبْعَعِينَ، وَحَدَّثَ بِبَغْدَادِ بِشَيْءٍ
مِنْ شِعْرِهِ، وَدَخَلَ الْمَوْصِلَ، وَمَدَحَ صَاحِبَهَا. وَكَانَ شَاعِراً مُحْسِنَاً، بَدِيعَ الشِّعْرِ.
تَوَفَّى فِي رَجَبٍ^(٥).

٥٣٤ - عَلَى بْنِ يَحْيَى بْنِ يُوسُفِ بْنِ أَحْمَدَ، نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ
الْمَوْصِلِيُّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ الْمِرْزَى، ابْنُ خَطِيبِ الْمِرْزَةِ، الشَّافِعِيُّ الشُّرُوطِيُّ الشَّاهِدِ.
وُلِدَ قَبْلَ السَّتِينِ وَخَمْسِ مِئَةٍ بِمَسْجِدِ الدَّيْلَمِيِّ تَحْتَ الرَّبَّوِيَّةِ^(٦)، وَكَانَ أَبُوهُ

(١) النَّبَكُ : بَلْدَةٌ تَقْعُدُ شَمَالَ شَرْقِ دَمْشَقَ، وَهِيَ فِي مَنْتَصِفِ الطَّرِيقِ بَيْنَ دَمْشَقِ وَبَيْنَ
حَمْصَ، تَبْعَدُ عَنْ دَمْشَقِ خَمْسِينَ مِيلًا تَقْرِيْبًا، وَقَارَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهَا تَابِعَةٌ لَهَا.

(٢) ذَكَرَ ابْنُ النَّجَارَ أَنَّ الْمُتَرَجِّمَ ذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ مِنْ رِبِيعَةِ الْفَرْسِ (تَارِيْخُ الْمَجَدِّدِ، الْوَرْقَةُ
٤٤ مِنْ مَجْلِدِ بَارِيسِ).

(٣) مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَيْوَنِ الْمَدِيْنَةِ الْمَعْرُوفَةِ (وَانْظُرْ التَّكْمِلَةَ ٣ / التَّرْجِمَةَ ٢٤٣٤)، وَشَطَّحَ
قَلْمَ الْمُؤْلِفِ فَكَتَبَ : «الْغُنْوَى»، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ.

(٤) انْظُرْ قَلَائِدَ الْجَمَانَ لَابْنِ الشَّعَارِ ٥ / الْوَرْقَةُ ١٢٦. وَلَهُ «دِيوَانٌ» مَطْبَوعٌ مَشْهُورٌ،
حَقْقَهُ جِيداً صَدِيقُنَا الْأَدِيبُ الْدَّكتُورُ عَبْدُ الْفَتَاحِ الْحَلْوُ الْمَحْقُوقُ الْمَصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ،
يَرْحَمُهُ اللَّهُ.

(٥) وَلَكِنَّ قَالَ ابْنُ النَّجَارَ فِي «تَارِيْخِهِ» : «بَلَغْنَا أَنَّهُ تَوَفَّى بِالْبَهْرَرِينَ فِي الْمُحْرَمِ سَنَةِ
إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسَتِ مِئَةٍ». التَّارِيْخُ الْمَجَدِّدُ، الْوَرْقَةُ ٤٥ مِنْ مَجْلِدِ بَارِيسِ، وَتَابِعُهُ
الصَّالِحُ الصَّفْدِيُّ فِي الْوَافِيِّ ٢٢٢ / ٢٢.

(٦) هِيَ مِنْ مَنْتَزَهَاتِ أَهْلِ الشَّامِ، تَقْعُدُ غَرْبِيَّ دَمْشَقَ عَلَى فَرْسَخٍ مِنْهَا، وَهِيَ فِي لِحْفِ
جَبَلِ قَاسِيُونَ، لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَنْزَهُ مِنْهَا، وَكَانَ بَهَا قَرِيبَةٌ، وَلَيْسَ لَهَا أَثْرٌ يَوْمَ
وَرَادِيِّ الرَّبَّوَةِ تَمُرُ فِي الْأَنْهَارِ السَّبْعَةِ الْمُتَفَرِّعَةِ فِي بَرْدَى.

ذَكَرْتُ دَمْشَقَ وَالْأَيَّا مَ ضَافِ ظِلَّهَا فَيْنَانَ
وَأَرْدِيَّةَ الصَّبَّا جُسْدُّ وَأَحْلَامَ الْهَوَى الْوَانَ
لَيَالِي الْأَنْسِ بِالْأَخْدَانِ قَبْلَ تَفَرِّقِ الْأَخْدَانِ
عَلَى بَرَدَى وَرَبَّوَةِ وَحْولَ تَلَاطِمِ الْغُدْرَانِ

إذ ذاك مقيماً به. وسمع من أبي القاسم ابن عساكر. وحدث؛ سمع منه علي القسطار، ونصر الله بن أبي العز الصفار، ويحيى بن مسلمة، والجمال ابن الصابوني.

ومات في ربيع الآخر.

وهو ابن أخي المعمّر عبد الرحيم صاحب ابن طبرز^(١).

٥٣٥ - عمر بن عبد الملك، أبو محمد الدينوري الزاهد، نزيل سفح قاسيون.

كان شيخاً زاهداً، عابداً، قانتاً، مُختتاً، مُنقطعاً إلى عبادة الله تعالى، صاحب أحوالٍ ومجاهدات. له زاوية وأصحاب.
قال الضياء: اجتمعنا به بالبلاد، وزرت شيخه، وبِدلالتي قدم إلى الشام وسكن بالجبل^(٢).

قلت: وهو والد الخطيب جمال الدين محمد إمام كفر بطنا.

توفي في ليلة الحادي والعشرين من شعبان^(٣).

٥٣٦ - عمر بن أبي المجد كرم بن أبي الحسن علي بن عمر، أبو حفص الدينوري ثم البغدادي الحمامي^(٤).

ولد سنة تسع وثلاثين وخمسة. وسمع من جده لأمه أبي الفتح عبد الوهاب بن محمد الصابوني، ومن نصر بن نصر العكبي، وأبي الوقت السجزي، والمبارك بن المبارك ابن التماعي السراج، وفاطمة بنت سعد الله الميهني، وغيرهم. وأجاز له أبو الفتح الكروخي، وأبو حفص عمر بن أحمد الصفار الفقيه، وأبو الفرج عبد الخالق اليوسفى، وأبو المعالي أحمد بن محمد ابن المداري، وجماعة، وتفرد بالإجازة من أكثر هؤلاء.

وحدث بالكثير. وكان شيخاً مباركاً، صحيح السمع والإجازة.

(١) تنظر التكميلة للمتندرى ٣/٣ الترجمة ٢٣٨٧.

(٢) أي جبل قاسيون.

(٣) تنظر التكميلة للمتندرى ٣/٣ الترجمة ٢٤١٤.

(٤) قيده المتندرى: ٣/٣ الترجمة ٢٤٠٠.

روى «صحيح البخاري»، و«الدارمي»، و«عبد»^(١)، وجماعةً أجزاءً تفرد بها عن أبي الوقت. وروى «الجامع» للترمذى بالإجازة عن أبي الفتح. روى عنه ابن نُقطة^(٢)، والدبىثى^(٣)، والبرزالى، والسيف ابن فدامه، وأبو المظفر ابن النابسى، والفارخ ابن البخارى، والشهاب الأبرقوهى، والتقي ابن الواسطى، والعزىز أَحْمَدُ ابْنُ الْفَارُوقِيُّ، والشمس عبد الرحمن ابن الزرين، والرشيد محمد بن أبي القاسم، والمجد عبد العزيز الخلili والعماد إسماعيل ابن الطبل وسَمِعَا^(٤) منه «جامع الترمذى».

وروى عنه بالإجازة زاهدة أخت الأبرقوھي، وفاطمة بنت سليمان، وأبو الحسين اليونىنى، والعماد إبراهيم الماسح، وطائفة آخرهم بقاء القاضى تقى الدين سليمان.

وتوفى في السادس رجب.

ويقال له: الجعفري، لأنه من محلّة الجعفريه^(٥).

وقال الأبرقوھي في «معجمه»: كان من أهل العبادة والعقاف، مُنقطعًا عن الناس، خاشعاً عند قراءة الحديث.

٥٣٧ - عمر بن أبي بكر بن عمر ابن الصياد، أبو محمد الحربي. سمع من أبي جعفر أحمد بن عبدالله بن أحمد اليوسفى، وفارس الحمار. ومات في صفر^(٦).

٥٣٨ - عيسى ابن المحدث أبي محمد عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان اللحمى الأندرسى الشريشى ثم الإسكندرانى المقرىء، أبو القاسم.

سمعه أبوه من السلفى أجزاء فيها كثرة، وكان له بها أصول. وكان مقرئاً

(١) يعني: «الم منتخب من مُسند عبد بن حميد» وانظر «ذيل التقى» للتقى الفاسى ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٢) وترجمه في إكمال الإكمال ٣٦٤ / ٢، والتقييد ٣٩٩.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٩٨ - ١٩٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) يعني: الخلili وابن الطبل.

(٥) بغداد.

(٦) ينظر تاريخ ابن النجار، الورقة ٩٥ (باريس)، والتكميلة للمتندرى ٣ / ٣٧٧ الترجمة ٢٣٧٧.

بصيراً بالقراءات المشهورة والشواذ. تصدرَ للإقراء بيده مُدَّةً، وقرأ عليه الشيخ زينُ الدين عبدُ السلام الرَّواوي، ورشيدُ الدين أبو بكر بن أبي الْتُرْ، والتقيُّ يعقوبُ بن بدران الجرائي.

وحدثَ عنه الحافظ عبد العظيم، والكمال العَبَاسي الضَّرير، والحافظ محب الدين ابن النَّجَار، وإسحاق بن أسد، وجماعةٌ من المحدثين والقراء، وحدثنا عنه أبو محمد الحسن سِبْطُ زِيادة.

ولِدَ سنة خمسين وخمس مئة ظناً. وأقرأ بمصر أيضاً. وكان غير ثقة ولا صادقٍ مع جلالته وفضائله.

قرأت بخط عمر ابن الحاجب قال: كان لو رأى ما رأى قال: «هذا سماعي»، أو «لي من هذا الشيخ إجازة». قال: وكان يقول: جمعت كتاباً في القراءات فيه أربعة آلاف رواية. ولم يكن أهل بلده يُثنون عليه. وكان فاضلاً، مقرئاً، كيس الأخلاق، مُكْرِماً لأهل العلم.

قلت: وكان قد قرأ القراءات السبع على أبي الطَّيِّب عبد المُنعم بن يحيى ابن الْحُلُوف الغزنطي نزيل الإسكندرية سنة بضع وسبعين، ومات سنة ست وثمانين. وكان قد أخذ القراءات عن والده ابن الْحُلُوف وشريح. وأسند القراءات و«التَّيسير» عنه في إجازاته للرَّواوي في سنة ست عشرة وست مئة. ولم يذكر له شيئاً سوى أبي الطَّيِّب، وإنما ذكر وكثير في أواخر عمره، نسأل الله السلامة، ولو كان قرأ على أبي القاسم بن خلف الله صاحب ابن الفَحَام لكان له إسناد عالٍ كصاحبيه أبي الفضل الهمداني، وجمال الدين الصَّفراوي وما جَسَرَ - مع وجودهما - أن يزعم أنه قرأ على شيخهما. لكنني بأخْرِه قرأت بخط ابن مَسْدِي: سمعَ من عبد الرحمن بن خلف الله، وقرأ عليه بالروايات، وعلى ابن سَعَادَة الدَّانِي. وابن سَعَادَة - هذا - من أصحاب ابن هُذَيْل وطبقته فأغرب عنه بـ«التَّيسير» عن عبد القُدُوس عن أبي عَمْرو الدَّانِي. وكتب إليه مُخْرِجاً أبو الفتاح، وأبو الحسن الأرتاحي، وأبو سَعْد السَّمْعاني. وفُقِتَ على أثباته ودُسْتُورِ إجازاته وما ذكرته فَمِن ذلك، إلى أن قال: وله كتاب «الجامع الأَكْبَر والبحر الأَزْكَر» في اختلاف القراء، يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق. ومن هذا الكتاب وقع الناسُ فيه، والله أعلم بما يُخفِيه. جمعتُ عليه

ختمةً بالسبعين من طريق «التجريدة»، وسمعتُ منه كثيراً. قال: ولدَ سنة أربع وخمسين وخمسمئة. وفي أسانيده تخليطٌ كثير، وأنواع من التّركيب والشّرّه. في كلام نحو هذا لابن مسدي.

وقد سألتُ عنه العلامة أبا حيـان الأندلسـي - أبـقاء الله - فـكتبـ إليـ فيما كـتبـ⁽¹⁾: كان له اـعـتـنـاءـ كـثـيرـ بـالـقـرـاءـاتـ، وـتـصـانـيفـ عـدـدـةـ. وـكـانـ أـبـوهـ قدـ اـعـتـنـىـ بهـ فـيـ صـغـرـهـ. وـكـانـ فـقـيـهاـ، مـفـتـياـ. قـرـأـ عـلـيـهـ النـاسـ وـأـخـذـواـ عـنـهـ، وـتـكـلـمـ بـعـضـهـ فـيـهـ. وـقـفـتـ عـلـىـ إـجـازـتـهـ لـأـبـيـ يـوسـفـ يـعـقـوبـ بـنـ بـدـرـانـ الـجـرـائـيـ وـقـدـ قـرـأـ عـلـيـهـ بـالـسـبـعـ، وـقـرـاءـ يـعـقـوبـ، وـابـنـ الـقـعـقـاعـ، وـابـنـ مـحـيـصـنـ، وـأـشـهـدـ عـلـىـ نـفـسـهـ لـهـ بـهـاـ فـيـ صـفـرـ سـبـعـ وـعـشـرـينـ، وـأـسـنـدـ فـيـهـاـ عـنـ أـبـيـ طـاهـرـ السـلـفـيـ.

وـذـكـرـ أـنـهـ أـجـازـهـ أـبـوـ الفـتوـحـ نـاصـرـ بـنـ الـحـسـنـ الـخـطـيـبـ. وـأـسـنـدـ فـيـ هـذـهـ الإـجـازـةـ عـنـ رـجـلـيـنـ، أـحـدـهـماـ: أـبـوـ مـحـمـدـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـلـفـ بـنـ سـعـادـةـ الـأـصـبـحـيـ الدـائـيـ - وـسـيـأـتـيـ ذـكـرـهـ - وـأـنـهـ قـرـأـ عـلـيـهـ أـرـبـعـةـ وـثـلـاثـيـنـ كـتـابـاـ، وـتـلـاـ عـلـيـهـ بـكـلـهـنـ، مـنـهـاـ كـتـابـ «الـتـيـسـيرـ» ثـمـ سـاقـ أـسـمـاءـهـ جـمـيعـهـاـ. ثـمـ سـمـيـ بـعـدـهـ خـمـسـةـ عـشـرـ كـتـابـ ذـكـرـ أـنـهـ تـلـاـ بـهـنـ كـلـهـنـ عـلـىـ عـبـدـالـلـهـ هـذـاـ. وـذـكـرـ الشـيـوخـ الـذـينـ روـيـ عـنـهـمـ الـقـرـآنـ وـالـكـتـبـ الـمـذـكـورـةـ وـأـسـنـدـهـاـ عـنـهـمـ شـيـخـهـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـلـفـ فـذـكـرـ مـنـهـمـ أـبـاـ مـروـانـ عـبـدـالـمـلـكـ بـنـ عـبـدـالـقـدـوسـ - وـأـنـهـ قـرـأـ عـلـيـهـ أـبـيـ عـمـرـوـ الدـائـيـ - وـأـبـاـ الـحـسـنـ شـرـيـعـ بـنـ مـحـمـدـ، وـسـلـيـمانـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ سـلـيـمانـ الـأـنـصـارـيـ عـنـ أـبـيـ مـعـشـرـ الطـبـرـيـ، وـذـكـرـ أـبـاـ سـعـيدـ رـحـمـةـ بـنـ مـوسـىـ الـقـرـطـبـيـ عـنـ مـكـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ، وـأـبـيـ عـلـيـ الـأـهـوـازـيـ وـغـيرـهـماـ، وـأـبـاـ عـبـدـالـلـهـ مـحـمـدـ بـنـ جـامـعـ الـأـنـدـلـسـيـ عـنـ يـعـقـوبـ بـنـ حـامـدـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ سـفـيـانـ مـؤـلـفـ «الـهـادـيـ»ـ، وـأـبـاـ عـبـدـالـلـهـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـرـحـمـنـ الـمـقـرـئـ، وـأـبـاـ الـحـجـاجـ يـوسـفـ بـنـ عـلـيـ بـنـ حـمـدانـ، وـأـبـاـ عـبـدـالـلـهـ الـخـوـلـانـيـ، وـأـبـاـ مـحـمـدـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ السـيـدـ الـبـطـلـيـوـسـيـ. وـأـمـاـ عـبـدـالـمـلـكـ، وـرـحـمـةـ، وـسـلـيـمانـ، وـابـنـ جـامـعـ، وـابـنـ حـمـدانـ، فـمـجاـهـيلـ أوـ لـمـ يـكـونـواـ مـوـجـودـينـ فـيـ الـدـنـيـاـ، بـلـ هـيـ أـسـمـاءـ مـوـضـوعـةـ لـغـيرـ مـوـجـودـ! وـأـمـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـرـحـمـنـ، فـإـنـهـ تـوـفـيـ بـعـدـ الـخـمـسـ مـئـةـ.

(1) لعل هذا الجواب في كتاب «الدر الحبي في جواب أسئلة الذهبي»، انظر عنه كتابنا: الذهبي ومنهجه.

وذكر له شيخُنا أبو حيان ترجمة، ثم قال: ثم الذين أرَخوا في علماء أهل الأندلس ذكروا أبا محمد هذا شيخ ابن عيسى فلم يذكروا في شيوخه أحداً من هؤلاء، هذا مع علمهم، واطلاعهم على أحوال أهل بلادهم.

ثم قال: أخبرنا الخطيب أبو عبدالله محمد بن صالح الكِناني الشاطبي إجازةً، وغيره عن الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضايعي عُرف بالآباء صاحب كتاب «التكلمة»، قال: عبدالله بن محمد بن خلف بن سعادة الأصْبَحِي من أهل دانية يُكْنَى أبا محمد سمعَ أبا بكر بن نمارة، ولازم بِيَلْسِيَّةَ أبا الحسن بن سعد الخير، ثم رحلَ إلى المشرق، فسمع بالإسكندرية من أبوи الطاهر السَّلْفي وابن عَوْفَ، وغيرهما. حدَثَ عنه أبو القاسم عيسى ابن الوجيه أبي محمد عبدالعزيز الشرِيشي وحَمَلَهُ الرواية عن قوم لم يَرُهُمْ ولا أدركهم وبعضهم لا يُعرَفُ، وذلك من أوهام هذا الشيخ عيسى واضطرابه في روایته، وسمَعَ أيضاً من أبي عبدالله الحضرمي، وأبي القاسم علي بن مهدي الإسكندراني، وأكثر عنهم.

إلى أن قال شيخُنا أبو حيان: وأبو عبدالله الآباء متى عرض له في «تاریخه» ذِكْرُ أبي القاسم بن عيسى يُحدِّر منه حتى إنه ذكره في موضع وقال: إنما أَكَرَّ الْكَلَامَ عَلَيْهِ لِيُحدِّرَ مِنْهُ، أو قريباً من هذا المعنى أو نحوه. وذكر أيضاً أنه نَسَبَ دواوينَ شعر لناسٍ ما نَظَمُوا حرفًا قطًّا ولا عِلْمََ ذلك منهم.

ثم قال أبو حيان: فانظر إلى ابن عيسى كيف ادعى أنه قرأ على ابن سعادة القرآن بنحوٍ من خمسين كتاباً! وأنه قرأ منها أربعة وثلاثين كتاباً؟! ونسبته إلى الرواية عن هؤلاء المشايخ الذين ما ذكر أحدٌ أنه روى عن واحدٍ منهم، بل أكثر ما ذكر له الآباء رجالٌ من أهل الأندلس ابن نمارة، وابن سعد الخير، نعوذ بالله من الكَذِبِ والخِذْلَانِ، وأَخْرَ من روى القراءات تلاؤةً عن واحدٍ عن أبي عمرو الداني فيما علمنا أبو الحسن بن هذيل وتوفي سنة أربع وستين وخمس مئة، فكيف يكون ابن سعادة يحدث بالتلاؤة عن واحدٍ عن أبي عمرو وكان حياً في سنة ثلاثة وسبعين، وربما عاش بعد ذلك سنين.

قال: وأما الرجل الآخر الذي روى عنه أبو القاسم بن عيسى القراءات، فهو أبو الحسن مُقاتل بن عبدالعزيز بن يعقوب، قال: قرأت عليه «التجريد»

لابن الفَحَام وبما تضمنه، حَدَّثني به عن مؤلفه. وبهذا السنن قرأتُ عليه مفرداً تِي العَشْر، وقرأتُ عليه كتاباً «تلخيص العبارات» لابن بَلِيمَة، وتلوثٌ عليه بما تضمنه، حَدَّثني به عن مؤلفه. وتلوثٌ عليه بكتاب «العنوان» حَدَّثني به عن الحسن بن خلف عن مؤلفه، وعن ابن مؤلفه، عن أبيه. قال ابن عيسى: وتلوثٌ عليه وعلى غيره من المقرئين بكتبٍ كثيرة لا تَسْعُ هذه الإجازة، وهي مذكورة في كتاب «التبيين في ذكر من قرأ عليه ابن عيسى من المقرئين». ومن هذه الكُتب والكتب التي بقيت ولم نذكرها التي تلوث بها على بقية شيوخنا هي التي خَرَجَت منها سبعةً آلاف رواية التي تلوث بها.

قال أبو حيان: ومُقاتل بن عبد العزيز هذا الذي ذكره أنه روى عن ابن الفَحَام، وابن بَلِيمَة لا نعلم إلا من جهة ابن عيسى فينبغي أن يُبحَثَ عن مُقاتل أكان موجوداً؟ وليس ذلك، لأنَّ يَصْحَحَ إسنادُ ابن عيسى عنه، فإنَّ إسناداً فيه ابن عيسى لن يَصْحَحَ أبداً.

قلتُ: أقطعُ بـأَنَّ رجلاً اسمه مُقاتل منعوتٌ بأخذ القراءات عن الأربع المذكورين والحاله هذه لم يوجد أبداً ولا خُلِقَ قطُّ. وقد طال الخطابُ في كَشْفِ حَالِ الرَّجُلِ. وبدونِ ما ذكرنا يُترَكُ الشخصُ، أمَّا خَافَ من الله إِذْ زعمَ أَنَّه صَنَفَ كتاباً في سبعةً آلاف رواية؟ فوالله إِنَّ الْقُرَاءَ كَلَّهُمْ من الصحابة إلى زمانه - أعني الذين سُمُّوا من أهل الأداء في المشارق والمغارب ودُوَّنوا في التوارييخ - لا يبلغون سبعةً آلاف بل ولا أربعةً آلاف وأنا مُتَرَدِّدٌ في الثلاثة آلاف هل يصلون إليها أم لا؟ هذا أبو القاسم الْهُنْدِلِيُّ الذي لم يَرْحَلْ أَحدٌ في القراءات ولا في الحديث مثله، وله مئة شيخ قرأ عليهم القرآن، جَمَعَ في كتابه الغَثَ والسمَينَ، والمشهور والشاذ، والعالي والنازل، وما تَحَلُّ القراءةُ به وما لا تَحَلُّ، وأربَى على المُتَقدِّمين والمُتأخِّرين لم يُمْكِنْهُ أَنْ يأتي في كتابه بأكثرَ من خمسين رواية من ألف طريق، وقد يكونُ الطريقُ مثلَ أَنْ يروي مُسلم الحديثَ عن قُتيبة عن الليث، وعن عبدِ الملك بن شُعيب بن الليث، عن أبيه، عن الليث، فَيُسَمِّي ذلك طريقين.

وقد تَفَرَّدَ القاضي تقى الدين سليمان بالإجازة منه.
وتوُفي في سبع جُمادى الآخرة.

وَمَا أَنَا مِنْ يَئِّهِمْ بِالْحَطْ عَلَى ابْنِ عِيسَىٰ، فَلَوْ كُنْتُ مُدَاهِنًا أَحَدًا لَدَاهِنْتُ فِي أَمْرِهِ، لَأْنِي قَرَأْتُ «الْتَّيسِيرَ» فِي مَجْلِسٍ عَلَى سِبْطِ زِيَادَةِ بِأَصْلِ سِمَاعِهِ مِنْهُ.

قَالَ: أَخْبَرْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ خَلْفٍ، قَالَ: أَخْبَرْنَا ابْنُ عَبْدِ الْقَدْوَسِ عَنْ مَوْلَفِهِ، فَوَدَّدْتُ لَوْ ثَبَّتَ لِي هَذَا الإِسْنَادُ الْعَالِيُّ، لَكُنَّهُ شَيْءٌ لَا يَصِحُّ. وَأَمَّا إِجازَتُهُ مِنَ الشَّرِيفِ الْخَطِيبِ، فَصَحِيحَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَدْ سَمِعَ بِهَا الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَارِ، وَغَيْرُهُ.

وَقَرَأْتُ كِتَابَ «الْعَنْوَانَ» فِي الْقِرَاءَاتِ عَلَى سِبْطِ زِيَادَةِ بِسِمَاعِهِ مِنْ ابْنِ عِيسَىٰ بِإِجازَتِهِ مِنَ الْخَطِيبِ. قَالَ: أَخْبَرْنَا أَبُو الْحُسْنَي الْخَشَابَ، قَالَ: أَخْبَرْنَا الْمُصَنَّفَ.

٥٣٩ - غَالِبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ غَالِبٍ بْنَ حَبِيشٍ، بِفتحِ الْحَاءِ وَشِينِ مَعْجَمَةِ، أَبُو عَمْرُو الْلَّخِيمُ الْأَنْدَلُسِيُّ الْمَقْرَبُ، نَزَّلَ دَمْشِقَ.

روى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن حبيش، وعن الخثوعي، والقاسم ابن عساكر، والقاضي محيي الدين محمد ابن الزكي. وتصدر للإقراء بجامع دمشق. وكان رجلاً صالحًا.

تُوفِيَ في ذي الحجَّةِ^(١).

٥٤٠ - فَرِحَةُ^(٢) بْنَتُ أَبِي سَعْدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ثُمَيْرَةَ^(٣)، أُمُّ عَلِيٍّ الْبَعْدَادِيَّةِ.

قال ابن النجار: امرأة صالحة، سمعت من هبة الله ابن الشبلاني. توفيت في ثامن ربيع الأول.

قلت: روى عنها ابن النجار، وإبراهيم بن مسعود الحويزي.

٥٤١ - محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن علي، مُتَّجَّبُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَاكْسَانِيُّ^(٤) ثُمَّ الدَّمْشَقِيُّ.

(١) تنظر التكملة لابن الأبار ٤/٥٣.

(٢) قيدها المنذري بالحروف. التكملة ٣/٢٣٧٨ الترجمة.

(٣) قيده المنذري أيضاً.

(٤) في كتب الأنساب والبلدان: الماكسيني، نسبة إلى ماكسين، مدينة بالجزيرة على الخبر.

روى عن أبي القاسم ابن عساكر. وسمع منه عمر ابن الحاجب، وقال:
كان لا يأس به. وحدّثنا عنه الشرفُ ابنُ عساكر.
ومات في سابع جُمادى الآخرة^(١).

٥٤٢ - محمد بن أبي البركات بن أبي السعادات بن صعيدين، أبو بكر
الحرميُّ الصيَّاد.

سمع أبا المعالي الجبان، وابن البطي، وجماعةً.
قال ابن النجّار: كتبتُ عنه. وكان دينًا، فقيراً، يأكلُ من كسب يده.
مات في ذي الحِجَّة سنة ثمان وعشرين وست مئة^(٢).

٥٤٣ - محمد ابن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الرحمن بن
عبد العليّ، الفقيه شرف الدين الشافعيُّ المصريُّ.
درَسَ بمنازل العِزَّ بعدَ وفاة أبيه إلى أن مات في شعبان^(٣).

٥٤٤ - محمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شُبَّاع بن أبي نصر بن
عبد الله، الحافظ معين الدين أبو بكر ابن نقطه البُعداديُّ الحنبليُّ، أحد أئمَّةِ
الحاديَّةِ ببغداد.

وُلد سنة تَقِيٍّ وسبعين وخمس مئة. وكان أبوه من مشايخ بغداد
وصلحائتها، فُعْنَى أبو بكر بطلب الحديث.

وسمع من يحيى بن بَوْشٍ وهو أكبرُ شيخ له. وفاته ابنُ كُلَيْب وأضرابه.
ثم سمع سنة ست مئة أو بعدها من عبد الوهَّاب ابن سُكَّينة، وعمر ابن طبرزَد،
وأحمد بن الحسن العاقولي، وأبي الفتح المندائي، وابن الأخضر، والحافظ

(١) تنظر تكميلة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٩٧.

(٢) هكذا ذكر المصنف هذه الترجمة في وفيات هذه السنة، وهي سنة ٦٢٩ مع نص ابن النجّار الصريحة على وفاته في ذي الحِجَّة سنة ٦٢٨، وكأن المصنف لم يفطن أيضاً أنه ترجمه في وفيات السنة الفائته وهي سنة ٦٢٨ نقلًا من تكميلة المنذري.
والعجب أن أحداً لم يختلف في وفاة هذا الرجل، فكل الذين ترجموا له ذكرها
وفاته في ذي الحِجَّة سنة ٦٢٨، فليس هناك من مسوغ لإدراجه في وفيات هذه
السنة. وانظر تاريخ ابن الدبيسي الورقة ١٨٢ (باريس ٥٩٢١)، وتكميلة المنذري
٣/ الترجمة ٢٣٥٩.

(٣) من التكميلة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤١٥.

عبدالرزاق بن عبدالقادر، ومحمد بن علي القبيطي، وعلي بن المبارك بن جابر، وجماعة. ورحل إلى أصبهان فسمع بأصبهان من عَفِيفَةِ الفارفانيَّةِ، وزاهر بن أحمد الثَّقَفيُّ، والمؤيد ابن الإخوة، وأبي الفخر أَسْعَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنَ رَوْحٍ، ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُضْرِيِّ، وعائشة بنت مَعْمَر، وطائفة. وسمع بِنَيْسَابُورَ مِنْ مُنْصُورَ الْفُرَّاوِيِّ، وَالْمُؤَيَّدُ الْطُّوسِيُّ، وَزَيْنَبُ الشَّعْرِيَّةِ. وبحَرَانَ مِنْ عَبْدِ الْقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ. وَبِدمَشْقِ مِنْ أَبِي الْيَمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ. وَبِبَلْبَلِ مِنْ الْافْتَخَارِ الْهَاشِمِيِّ. وَبِمَصْرِ مِنْ الْجُسْنِينَ بْنَ أَبِي الْفَخْرِ الْكَاتِبِ، وَعَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ الْجَبَابِ. وَبِإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَادِ، وَجَمَاعَةٍ. وَبِدَمَّهُورِ وَدُنْيَسِ وَمَكَةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

ونسخ، وحَصَّلَ الأَصْوَلَ، وصَنَفَ، وَخَرَاجَ. وَكَانَ إِماماً ضَابِطاً، مُتَقِنًا، صَدُوقًا، ثِقَةً، حَسَنَ القراءة، ملِحَ الكِتابَة، مُتَشَبِّثًا فِيمَا يَنْقُلُهُ. لَهُ سَمَّتُ وَوَقارُ، وَوَرَعُ وَصَلَاحُ. وَكَانَ قَائِعاً بِالْيَسِيرِ، قَفَا أَثْرَ أَبِيهِ فِي الرَّاهِدِ وَالتَّقْشِفِ. سُلِيلٌ عَنِ الضِيَاءِ، فَقَالَ: حَفَظْ، دَيْنُ، ثِقَةُ، صَاحِبُ مَرْوَعَةٍ وَكَرَمٍ. وَقَالَ فِي الْبِرْزَالِيِّ: ثِقَةُ، دَيْنُ، مُفِيدٌ.

قلتُ: سمع منه السيف ابن المجد، والزكي المُنذري^(١)، وعبدالكريم ابن منصور الأثيري، والشرف حسين بن إبراهيم الإربلي الأديب، وأبو الفتح عمر ابن الحاجب، وأخوه عثمان، وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد ابن الحافظ عبدالعني.

وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبْنَهُ أَبُو مُوسَى الْلَّيْثُ، وَعِزْ الدِّينُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارُوْثِيُّ. وَأَجَازَ لِجَمَاعَةِ مِنْ شِيوخِنَا آخِرُهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ. وَهُوَ مؤَلِّفُ كِتَابِ «التَّقْيِيدُ فِي مَعْرِفَةِ رِوَايَةِ الْكِتَبِ وَالْمَسَانِيدِ» وَهُوَ مجلد مُفِيدٌ. وصَنَفَ «المُسْتَدِرُكَ»^(٢) عَلَى «إِكْمَالِ» ابْنِ مَاكُولَا فِي مجلدين دَلَّ عَلَى بِرَاعِتِهِ وَحُفَّاظَتِهِ. وَقَالَ فِي الْمُبَارَكِي^(٣): هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعَ أَبا شَهَابٍ

(١) وترجمته في تكميلته ٣/٢٣٧٤.

(٢) عندنا منه نسخ عدة، وهو كما وصفه المصطفى، والأصح في اسمه: «إكمال الإكمال».

(٣) إكمال الإكمال ٥/٥٠٣ - ٥٠٥.

الحَنَاطِ قال: وَقَالَ الْأَمِيرُ فِي «الإِكْمَالِ»^(١): هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، فَأَخْطَأَ وَأَظَنَ أَنَّهُ نَقْلَهُ مِنْ «تَارِيخِ» الْخَطِيبِ، فَإِنَّ الْخَطِيبَ ذَكَرَهُ فِي «تَارِيخِهِ»^(٢) عَلَى الْوَهْمِ أَيْضًا. وَقَدْ ذَكَرَهُ عَلَى الصَّوَابِ فِي تَرْجِمَةِ أَبِي شَهَابِ عَبْدِ رَبِّهِ الْحَنَاطِ^(٣). وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ فِي «الْكُنْتَى»: أَبُو دَاوُدَ الْمُبَارَكِي: هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدَ كَنَّاَهُ وَسَمَّاهُ لَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِسْفَارَيْنِيُّ، سَمِعَ أَبَا شَهَابِ عَبْدِ رَبِّهِ مُحَمَّدًا، مِنْهُمْ نَافِعٌ. ثُمَّ قَالَ أَبُنُ نَقْطَةٍ: رَوَى عَنِ الْمُبَارَكِيِّ جَمَاعَةً، فَسَمِّوْا أَبَاهُ مُحَمَّدًا، مِنْهُمْ خَلْفُ الْبَرَازِ، وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، وَمُوسَى بْنِ هَارُونَ، وَالْحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ الْمَعْمَرِيِّ، وَإِسْحَاقَ بْنَ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبُو يَعْلَى الْمَوْصَلِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ. وَقَدْ أُورَدَنَا لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ حَدِيثًا فِي كِتَابِنَا الْمُوسُومِ بـ«الْمُلْتَقِطِ» مَا فِي كِتَابِ الْخَطِيبِ وَغَيْرِهِ مِنْ الْوَهْمِ وَالْغَلطِ.

قَلْتُ: وَسُئِلَ عَنْ نَقْطَةٍ، فَقَالَ: هِي جَارِيَةٌ عُرِفَنَا بِهَا رَبَّتْ لِجَدَّ أَبِي.

تُوْفِيَ فِي الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ بِبَغْدَادٍ وَهُوَ فِي سَنَّ الْكَهْوَلَةِ.

٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ عَطَافٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَدَّادُ.

يُرَوَى عَنْ عَبْدِ الْحَقِّ الْيُوسُفِيِّ.

مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى.

وَيُعْرَفُ بِسَهْوَةٍ^(٤).

٤٦ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَارُودِ، الْقَاضِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَارَانِيُّ الْكَفَرَعَزِيُّ، قَاضِي إِرْبِلِ.

كَانَ فَقيهًا، عَالِمًا، مُتَصْوِّتًا، عَفِيفًا. وَتُوْفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَقَدْ جَاوَزَ الشَّمَائِينَ.

وَلِهِ شِعْرٌ فَمِنْهُ:

لَا تُكْثِرِ اللَّوْمَ فِي عَذْلِيٍّ وَفِي فَنَدِيٍّ وَقَلَّ عَنِّي فَمَا أَصْغَيَ إِلَى أَحَدٍ
مَلَّا نَهَضْتَ إِلَى عَذْلِيٍّ وَمَا قَدَحْتَ نَارُ الصَّبَابَةِ بِالْأَشْوَاقِ فِي كَبِدِي

(١) الإكمال / ٧ / ٣٠٩.

(٢) تاريخ مدينة السلام / ١٠ / ٥١.

(٣) تاريخ مدينة السلام / ١٢ / ٤٣٨.

(٤) تنظر التكملة للمنذري / ٣ / الترجمة ٢٣٩٢.

أيَّامَ أَغْدُو خَلِيَّ الْقَلْبِ فِي دَعَةٍ مِنَ الغَرَامِ وَحُكْمِي فِي الْهَوَى بِيَدِي
٥٤٧ - محمد بن علي بن خليل، أبو الفرج الـكـاتـب.

شـيخـُ أدـيـبـ، أـخـبـارـيـ، عـالـمـ. اـخـتـصـرـ كـاتـبـ «الأـغـانـيـ»، وـخـدـمـ بـبغـدـادـ فـي
عـدـةـ جـهـاتـ. وـصـنـفـ فـي عـلـمـ الدـيـوـانـ وـالـحـسـابـ مـصـنـفـاـ ذـكـرـ فـيـ جـمـاعـةـ مـنـ
الـكـتـابـ، وـجـعـلـ الـأـمـثـلـةـ ثـلـاثـةـ وـثـلـاثـينـ مـثـالـاـ. وـكـانـ اـبـنـ حـمـدـوـنـ قـدـ وـضـعـ الـأـمـثـلـةـ
تـسـعـةـ وـثـمـانـينـ مـثـالـاـ، فـلـمـ يـخـلـ اـبـنـ خـلـيلـ بـشـيءـ مـنـهـ مـاـ يـحـتـاجـ إـلـيـهـ، فـذـكـرـ
صـنـاعـةـ التـعـديـلـاتـ وـالـصـيـاغـاتـ وـالـاسـتـعـمـالـاتـ، ثـمـ ذـكـرـ الـفـلاـحـاتـ وـعـلاـجـ
الـغـلـاتـ وـكـيـفـيـةـ الشـذـورـ وـغـيرـ ذـلـكـ.
تـوـفـيـ فـيـ شـوـاءـ.

٥٤٨ - محمد بن علي بن منصور البـغـدـادـيـ، القـاضـيـ أبوـ عبدـ اللهـ
الـحـنـقـيـ.

نـابـ فـيـ القـضـاءـ بـبغـدـادـ عـنـ اـبـنـ مـقـبـلـ، وـدـرـسـ، وـأـفـادـ.
أـنـشـدـ لـعـضـهـمـ:

وـكـلـ أـخـ يـشـكـوـ إـلـيـ خـصـاصـتـيـ فـهـلـ مـنـ أـخـ أـشـكـوـ إـلـيـهـ خـصـاصـتـيـ
وـمـنـ كـانـ يـشـكـوـ مـاـ مـضـيـ مـنـ زـمـانـهـ فـشـكـوـاـيـ مـنـ حـالـ وـآتـ وـفـائـتـ
٥٤٩ - محمد بن علي بن رمضانـ، الـفـقـيـهـ أبوـ عبدـ اللهـ الـكـرـدـيـ
الـرـزـارـيـ الشـافـعـيـ، نـزـيلـ حـلـ.

شـيخـ مـعـمـرـ، وـلـدـ بـدمـشـقـ فـيـ سـنـةـ سـبـعـ وـأـرـبـعـينـ وـخـمـسـ مـئـةـ. وـحـدـثـ عـنـ
يـحـيـيـ الـفـقـيـ. روـيـ عـنـهـ مـجـدـ الـدـيـنـ اـبـنـ الـعـدـيمـ، وـسـنـقـرـ الـقـضـائـيـ، وـغـيرـهـماـ.
تـوـفـيـ يـوـمـ عـيـدـ النـحرـ.

وـقـالـ اـبـنـ الـظـاهـريـ: تـوـفـيـ فـيـ حـدـودـ الـأـرـبـعـينـ وـسـتـ مـئـةـ.

٥٥٠ - محمد بن عمر بن أحمدـ بنـ عليـ بنـ عـمـارـ^(١)ـ، أبوـ عبدـ اللهـ
وـأـبـوـ عـمـرـ الـعـربـيـ الـبـجـارـ.

سـمـعـ مـنـ يـحـيـيـ بـنـ ثـابـتـ. وـحـدـثـ؟ روـيـ عـنـهـ اـبـنـ النـجـارـ، وـغـيرـهـ. وـتـوـفـيـ
فـيـ نـصـفـ شـعـبـانـ.

(١) قـيـدـهـاـ الـمـنـذـريـ فـيـ التـكـمـلـةـ ٣ـ/ـ التـرـجـمـةـ ٢٤٣٥ـ، فـقـالـ: «بـفـتـحـ الـعـيـنـ الـمـهـمـلـةـ وـتـشـدـيدـ
الـمـيمـ وـفـتـحـهـاـ وـبـعـدـ الـأـلـفـ رـاءـ مـهـمـلـةـ وـتـاءـ تـأـيـثـ»ـ.

٥٥١ - محمد بن غازي الموصليُّ، ويُعرف بالفقاعي، شَرِبَدار^(١)
الست ربيعة خاتون أخت الملك العادل.
له شعر حَسْنٌ^(٢).

٥٥٢ - محمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن جَهْوَرٍ، أبو بكر
الأَرْدِيُّ الْمُرْسِيُّ الْأَدِيب.

سمِعَ أبا القاسم بن حُبَيْشَ، وأبا عبد الله بن حَمِيدَ. وأجازَ له السُّلْفِيُّ.
ورحل إلى فُرْطُبة، فَصَاحِبَ أبا الوليد بن رُشْدِ الْمُتَكَلِّمَ وناظرَ عليه. ولقي أبا
بكر بن الجَدَّ، وأبا زيد السُّهَيْلِيَّ.
وكان شاعراً مترسلاً^(٣).

٥٥٣ - محمد بن محمد بن جعفر بن علي، القاضي العالم الزاهد أبو
السعود البَصْرِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً ثَمَانَ وَأَرْبَعينَ وَخَمْسَ مَئَةً. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ
سَلِيْخَ، وأبِي جعفر المُبَارَكَ بْنَ مُحَمَّدَ الْمُوَاوِقِيَّ. وَتَقَعَّدَ عَلَى أبِي القَاسِمِ يَحْيَى
ابْنِ قَضْلَانَ. وَنَاظَرَ وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائلِ الْخِلَافَ. وَسَمِعَ بِغَدَادَ مِنْ شَهْدَةَ،
وَجَمَاعَةَ. وَبِوَاسِطَةِ أبِي جعْفَرِ هِبَةِ اللَّهِ ابْنِ الْبُوقِيِّ، وأبِي طَالِبِ الْكَتَائِيِّ.
وَحَدَّثَ بِالْبَصْرَةِ، وَدَرَسَ بِهَا، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ مَدَّةً ثُمَّ تَرَكَهُ.
وَكَانَ وَرِعاً، صَالِحاً، مَحْمُودَ السِّيرَةِ، أَئْنِي عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ.

وَرُوِيَ عَنْهُ القاضي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ عَتِيقِ الْبَصْرِيِّ
الْمُعْرُوفُ بِأَبِي الرَّاهِدِ شِيْخُ الْفَرَاضِيِّ. وَرُوِيَ عَنْهُ بِالإِجازَةِ أَبُو الْمَعَالِيِّ
الْأَبْرُوْهِيِّ.

وَمَاتَ فِي سَادِسِ جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٤).

(١) الشَّرِبَدار: الساقِي.

(٢) انظر قلائد الجمان لابن الشعار ٧ / الورقة ٩٦.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٢/١٣١.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيسي، الورقة ١٣٥ (باريس ٥٩٢١)، والتكميلة للمندرى ٣/٢٣٩٦.

٥٥٤ - محمد^(١) بن محمد بن عبد الكرييم، أبو الفضائل القرزويني ثم البغدادي.

تفقه بغداد في مذهب الشافعي، وسمع من أبي السعادات القرّاز. وحدث قال ابن النجّار: أبو الفضائل الرّافعى، من بيت مشهور بقزوين. سمع أبا الفضل، وسافر إلى أصبهان والرّى وزنجان وأذرستان. وتفقه على ابن فضلان. ونقدَ رسولاً من الديوان إلى بعض التواحي. وكان فاضلاً، ديناً، له معرفة بالحديث.

مات في جمادى الأولى.

٥٥٥ - محمد بن منصور بن عبد الله بن منصور بن عبد المحسن الأنصاري، شمس الدين أبو عبدالله النابلي الكاتب، ويُعرف بصدر الباز. سمع من أسعد بن حمزة ابن القلansi. وكان موصوفاً بسلامة الصدر. زعم أنه سمع أيضاً من أبي القاسم ابن عساكر. مات في ذي الحجة.

وقد روى عنه بالإجازة شيخنا قاسم ابن عساكر.

٥٥٦ - محمد بن أبي جعفر منصور بن فارس بن أحمد بن هبة الله بن محمد، الشريف الصالح أبو الفضل ابن المهتمي بالله، الهاشمي الصوفي. ولد سنة سبع وخمسين. سمع من يحيى بن ثابت، وأحمد بن المقرئ، وأبي بكر بن الثور، وغيرهم. وحدث. ويُعرف بابن الخطيف، وهو لقب لجدهم^(٢). توفي في حادي عشر رجب.

(١) تقدم ذكره في وفيات السنة الماضية ونقل المصنف من تاريخ ابن النجّار أيضاً ولكن غير هذا الكلام، فكان ابن النجّار ترجمة مرتين، ولكن ابن النجّار أيضاً ذكر وفاته سنة ٦٢٩ كما تدل النقول وحدد اليوم وهو الثامن والعشرين من جمادى الأولى، وهو التاريخ الذي ذكره المنذري في التكملة ٣/٣ الترجمة ٢٣٩٤، فتأمل!

(٢) هو لقب لجدهم عبدالجبار بن عبد الله بن عبد الصمد ابن المهتمي بالله الهاشمي، وقد قيده المنذري وضبطه بالحروف التكملة ٣/٣ الترجمة ٢٤٠٣.

روى عنه ابن النجّار، وقال: كان شيخاً صالحاً، مُنقطعًا^(١) برباط بهروز. قلت: أجاز لجماعةٍ منهم تاج الدين إسماعيل بن فريش، وفاطمة بنت سليمان.

٥٥٧ - محمد بن الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر بن الحسن، عز القضاة أبو عبدالله الحسيني الزيدى المصرى.

سمع من والده. ومات في جمادى الأولى، وله ثمان وثمانون سنة.

قال الحافظ عبدالعظيم^(٢): ما علمت أحداً سمع منه لِمَا كان عليه.

٥٥٨ - محمد بن يوسف بن حسان بن الحسن الكندي.

وُلد بحمص في سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وحدث بالمرة ظاهر دمشق عن الأديب أبي الفرج عبدالله بن أسعد ابن الدهان التحوي بشيء من شعره. ومات بالمرة^(٣).

٥٥٩ - مسعود بن عثمان بن الخضر، رفيع الدين أبو عبدالله الشراهي الجندلاني الصوفي.

سمع من خليل الرئاني، وأبي المكارم اللبناني، والكراني، وغيرهم بأصبهان. وحدث بحلب. روى عنه مجذ الدين ابن العديم، والأمين أحمد ابن الأشتري، والكمال أحمد ابن التصيبي، وأخوه محمد. وتوفي بمنبج.

٥٦٠ - مضر بن أبي المفاخر أحمد بن ناصر بن عبدالله، الشريف أبو الفضائل الهاشمي البعدادي.

حدث عن أبي طالب بن خضير. وتوفي في المحرّم^(٤).

٥٦١ - مكي بن خالد، أبو العزم المصري الكاتب المجنود، الملقب بـ فخر الكتاب.

(١) كتبت في الأصل بصورة تشبه «متيقظاً» ولعل ما أثبتناه هو الأصوب، ولم يصل إلينا هذا القسم من تاريخ ابن النجّار كما هو معروف.

(٢) التكملة ٣ / الترجمة ٢٣٩٠.

(٣) من التكملة للمتندرى ٣ / الترجمة ٢٤٣٦.

(٤) من التكملة للمتندرى ٣ / الترجمة ٢٣٦٧.

- جَوَدٌ عَلَيْهِ بِمِصْرِ جَمَاعَةُ. وَكَانَ مَلِحَ الْخَطِّ، جَيِّدُ التَّوْقِيفِ. وَحَدَّثَ بشيءٍ مِنْ شِعْرِهِ. وَطَالَ عُمُرُهُ، وَعَاشَ سِعْيًا وَثَمَانِينَ سَنَةً. وَمَاتَ فِي صَفَرٍ^(١).
- ٥٦٢- نَصْرُ اللَّهِ وَهِبَةُ اللَّهِ^(٢)، أَبُو الْفَتْحِ بْنُ صَالِحٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمِصْرَيِّ الْعَضَارِيِّ، أَعْزَزُ الدِّينِ ابْنُ أَخِي نَقَاشِ السَّكَّةِ.
- روى عن السلفي. روى عنه الرَّئِيْسُ الْمُنْذَرِيُّ، وَعُمَرُ ابْنُ الْحَاجِبِ. تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.
- ٥٦٣- نِهايَةُ بَنْتِ صَدَقَةِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُسَعُودٍ، الْوَاعِظَةُ الْعَالَمَةُ أُمَّةٌ العَزِيزُ بَنْتُ الشِّيخِ أَبِي الْمَوَاهِبِ الضَّرِيرِ الْمَقْرِيُّ الْمُعْرُوفُ بَابِنِ الْأُوسِيِّ.
- سَمِعَتْ مِنْ شُهْدَةِ الْكَاتِبَةِ. وَتُوفِيتِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٣).
- ٥٦٤- أَبُو بَكْرٍ بْنُ يُوسُفٍ بْنُ يَحْيَى بْنُ عُمَرَ بْنِ كَامِلٍ، عَفِيفُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ الْكَاتِبُ، أَخُو عُمَرَ خَطِيبِ بَيْتِ الْأَبَارِ.
- كَانَ يَتَعَانَى الْكِتَابَةَ، وَرَوَى عَنْ يَحْيَى الثَّقَفيِّ. رَوَى^(٤) . . . وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(٥).
- - أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ السَّمْدَنِيِّ. مَرَّ فِي الْأَلْفِ.
- ٥٦٥- أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ . . .^(٦)، عَلِمُ الدِّينِ ابْنِ النَّحَاسِ، الدَّمْشَقِيُّ.
- شَابٌّ، دَيْنٌ، فَاضِلٌ، مُشْتَغِلٌ. سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ طَبَقَةِ ابْنِ الْبُنِّ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ. وَدُفِنَ بِالْجَبَلِ.

(١) من التكملة أياً ٣/ الترجمة ٢٣٧١.

(٢) سماه المنذري: «هبة الله» ثم قال: ويسمى أيضاً نصر الله. التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٨٦.

(٣) من التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٤٢٤.

(٤) بَيَّضَ الْمَصْنُفُ بَعْدَ هَذَا قَدْرٍ كَلْمَتَيْنِ.

(٥) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٨.

(٦) يَبَضُّ الْمُؤْلِفُ قَدْرَ كَلْمَةٍ، فَكَانَ الْمُؤْلِفُ أَرَادَ مَعْرِفَةَ اسْمَ جَدِّهِ، فَلَمْ يَقْفَ عَلَيْهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي ذِيلِ الرُّوْضَتَيْنِ لِأَبِي شَامَةَ، قَالَ: «وَفِي مَسْتَهْلِ جَمَادِيِّ الْأَوَّلِ مَا تَصَاحَبَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُعْرُوفُ بِالْعِلْمِ ابْنِ النَّحَاسِ، وَدُفِنَ بِالْجَبَلِ، حَضَرَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ» (ص ١٦٠).

وفيها ولد

البدرُ حسن بن عليّ ابن الخَلَّال، والفخرُ إسماعيلُ بن نَصْر الله ابن عَساكر، وابنُ عَمِّه البهاءُ أبو القاسم بن محمود؛ ثلاثُهم في صفر بدمشق، وأبو جعفر عبد الرحمن بن عبد الله ابن المُقَيْر ببغداد، والشمسُ أبو نَصْر محمد ابن محمد بن محمد ابن الشيرازي في شوَّال، والنجمُ إسماعيل بنُ إبراهيم ابن الخَبَاز، والمَجْد سالم بن أبي الهَيْجاء قاضي نابلس، والعلمُ محمدُ بن نُصَير ابن الأَصْفَر، والمَجْد عبد الله بن محمد الطَّبَرِيُّ إمام الصَّحْرَة، وفخرُ الدين عُثمان بن عليّ ابن بنت أبي سَعْد المِصْرِيُّ، والزَّين علي بن محمد بن منصور ابن المُتَّيَّر الإسكندرانيُّ أخو ناصر الدين، والشيخُ أَحمد بنُ زكريٰ بن أبي العشار الماردينيُّ، سمع ابن مَسْلَمة.

سنة ثلاثين وست مئة

٥٦٦ - أحمد بن أبي الحسن بن أحمد بن حنظة، أبو العباس البغدادي الكتبى.

سمع أبا الحسين عبد الحق. وعن ابن النجاشي، وقال: لا بأس به. توفي في رجب^(١).

٥٦٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن بشير، الأستاذ أبو جعفر الجيانى المقرئ، خطيب جيانتان.

أخذ القراءات عن أبي علي الحسن بن عبد الله السعدي صاحب أبي جعفر ابن الباذش، وسمع منه «الموطأ». أخذ عنه ابن مسدي. عاش ستاً وستين سنة.

٥٦٨ - إبراهيم بن أبي اليسير^(٢) شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن سليمان، القاضي الجليل بهاء الدين أبو إسحاق التنوخي المعري ثم الدمشقى الفقيه الشافعى الخطيب.

ولد بدمشق سنة خمس وستين وخمس مئة. وسمع من أبيه، ومن ابن صدقة الحراني، والخشوعي، ومع ولده تقى الدين إسماعيل من جماعة. ودرس، وحدث. وتفقه على الخطيب ضياء الدين الدولى. وله إجازة من شهدة.

وكان صدراً فاضلاً، محشماً، أديباً، كاتباً متسللاً، شاعراً، كثيراً المحفوظ، مليح الإنشاء، مداخلاً للدولة.

روى عنه الزكي البرزالي، والمجد ابن الصاحب العديمي، والشهاب القوصي.

وقال القوصي: كان فاضلاً مكملاً، وصدراً مجملاً، ترسل عن الملك العادل، وحصل العلوم، واجتهد في طلبها، وحصل الفقه في صدر عمره، مع ما تحلّى به من حُسن الكتابة والبلاغة. أنسدني لنفسه، وكان قد ولّ قضاء

(١) في ليلة الرابع والعشرين منه. التكملة المنذرية ٣/٢٤٧٦.

(٢) قيده المنذري. التكملة ٣/٢٤٤٢.

المَعْرَةُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ فِي الْقَضَاءِ خَمْسَ سَنَنٍ؛
وَلِيَسْتُ الْحُكْمَ خَمْسًا هُنَّ خَمْسٌ لِعَمْرِي وَالصَّبَا فِي الْعُنْفُوَانِ
فَلَمْ تَضَعِ الأَعَادِي قَدْرَ شَانِي لَا قَالُوا فُلَانٌ قَدْ رَشَانِي
وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ، بَعْدَ أَنْ مَذَاهَهُ تَرَكَ الْفَقْهَ وَالْحَدِيثَ، وَاشْتَغَلَ
بِالْوَلَايَةِ وَالتَّصْرِيفِ. وَلَمْ يَكُنْ مُحَمَّدَ السِّيرَةَ. وَكَانَ عَنْهُ بِذَادَةٍ^(١) وَفُحْشٌ.

وَمَاتَ فِي مِنْتَصَفِ الْمُحْرَمِ.

قَلْتُ: آخر من روى عنه بالإجازة تاج العرب بنت علان.

٥٦٩ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْأَمْيَرُ الْأَجْلُ نَجْمُ
الدِّينِ، ابْنُ الْحِمْصِيِّ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْحَافِظِ.
وَحَدَّثَ بِدِمْشِقَ، ثُمَّ سَكَنَ مِصْرَ، وَوَلِيَ شَدَّ الدَّوَافِينَ. وَتَوَفَّى بِأَمْدَ في نَصْفِ
الْمُحْرَمِ أَيْضًا^(٢).

٥٧٠ - أَسْمَاءُ بْنَتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مَنْدَةَ، أُخْتُ أَبِيهِ الْوَفَاءِ
مُحَمَّدٌ.

مَاتَتْ فِي شَوَّالٍ بِأَصْبَهَانَ.

٥٧١ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنُ أَيْدَاشَ، الشَّيْخُ الْأَجْلُ شَمْسُ الدِّينِ
أَبُو طَاهِرِ الدَّمْشِقِيِّ الْحَنْفِيِّ، ابْنُ السَّلَارِ^(٣).

حَدَّثَ عَنِ الصَّائِنِ هَبَةِ اللَّهِ ابْنِ عَسَكِرٍ، وَأَبِيهِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَسَدٍ.
وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْتَيْنِيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِيْنَ مَئَةً. وَأَصْلُهُ مِنْ حِمْصَ، وَكَانَ
يُعْرَفُ بِالرَّصَاصِ. وَكَانَ مِنْ بَيْتِ إِمْرَةٍ وَتَقَدُّمَ. ثُمَّ تَرَكَ الخَدْمَةَ، وَلَا زَمَانَ
الْجَمَاعَاتِ. وَكَانَ مُحِبًا لِفَعْلِ الْخَيْرِ وَالْقُفَّرَاءِ، كَثِيرًا لِبِرِّ.

تَرَجمَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ وَكَتَبَ عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ أَبُو حَامِدُ ابْنُ الصَّابُونِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ ابْنُ عَسَكِرٍ، وَغَيْرُهُمَا.
وَمَاتَ فِي رَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ.

(١) الْبِذَادَةُ: رَثَائِهِ الْهَيَّةُ وَسُوءُ الْحَالِ.

(٢) مِنْ تَكْمِلَةِ الْمَنْذُريِّ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٤٤١.

(٣) وَقَعَ فِي تَكْمِلَةِ الْمَنْذُريِّ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٤٩١: «السَّلَامُ» مِنْ غَلَطِ الْطَّبِيعِ.

٥٧٢- بَلَدُ^(١) بْنِ سِنْجَارِ بْنِ بَلَدَ، أَبُو نَصْرِ الضَّرِيرِ الْمَقْرِيِّ، شِيخُ بَغْدَادِ.

حَدَثَ عَنِ الْمَبَارِكِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلَوِيِّ. وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

٥٧٣- بَكْرُ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُجَاهِدٍ، أَبُو عَامِرِ الْإِشْبِيلِيِّ الظَّاهِرِيِّ.
سَمِعَ ابْنَ الْجَدِّ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرْقَوْنَ.

أَخْذَ عَنْهُ ابْنَ مَسْدِيٍّ، وَقَالَ: مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ عَنْ بَضْعِ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

٥٧٤- حَسَّانُ بْنِ رَافِعٍ بْنِ سُمَيْرٍ الْعَامِرِيِّ، أَبُو النَّدَى الدَّمْشِقِيِّ، إِمامُ مَسْجِدِ قَصْرِ حَجَّاجِ.

حَدَثَ عَنْ أَبِي الْحُسْنَيْنِ أَحْمَدِ بْنِ الْمَوَازِينِيِّ. وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، خَيْرًا.
وَهُوَ وَالدُّخْطِيبُ الْمُصَلِّيُّ.

مَاتَ فِي ثَالِثِ رَجَبٍ، وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ إِلَى الْجَبَلِ^(٢).

٥٧٥- الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يُوسُفَ، الزَّاهِدُ الْقُدُوْهُ أَبُو عَلِيِّ الْإِوْقِيِّ.
مَنْسُوبٌ إِلَى أَوَّهٖ؛ قَالَهُ عَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَاوِيُّ، وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ الْعَجَمِ^(٣).
سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنِ السَّلَفِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَسْكَرٍ، وَالْمُفَضَّلِ بْنِ عَلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّحَبِيِّ، وَالْمَشْرُوفِ بْنِ الْمُؤَيَّدِ
الْهَمَدَانِيِّ.

وَأَفَّاقَ بِالْقُدْسِ أَرْبَعينَ سَنَةً. وَكَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا، قَانتًا، كَثِيرًا الْمُجَاهِدَةَ.
مِنْ أَصْحَابِ الْأَحْوَالِ وَالْمَقَامَاتِ، مَا لَهُ شُغْلٌ إِلَّا التَّلَاقُ وَالْانْقِطَاعُ بِالْمَسْجِدِ
الْأَقْصِيِّ.

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْحَاجِبِ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبِرْزَالِيَّ عَنْهُ، فَقَالَ: زَاهِدٌ أَهْلٌ

(١) قِيَدَهُ الْمَنْذُريُّ فِي التَّكْمِلَةِ ٣/٢٤٩٥ التَّرْجِمَةِ.

(٢) يَعْنِي: جَبَلُ قَاسِيُونَ، وَانْظُرْ تَكْمِلَةَ الْمَنْذُريِّ ٣/٢٤٧٢ التَّرْجِمَةَ.

(٣) قِيَدَهُ الْمَنْذُريُّ فِي التَّكْمِلَةِ ٣/٢٤٤٧ التَّرْجِمَةِ، وَمِنْهُ نَقْلُ الذَّهَبِيِّ وَقَالَ يَاقُوتُ فِي
مَعْجمِ الْبَلْدَانِ: «أَوَّهٖ: بِفَتْحَتِينِ، قَرْيَةٌ مِنْ زَنجَانِ وَهَمَدانِ مِنْهَا الشِّيْخُ الصَّالِحُ
الْزَّاهِدُ أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفِ الْإِوْقِيِّ لِقِيَتِهِ بِالْبَيْتِ الْمَقْدِسِ (سَنَةٌ
٦٢٤) وَسَمِعَتْ عَلَيْهِ جَزْءًا، وَكَتَبَتْ عَنْهُ، وَسَأَلَتْهُ عَنْ نَسْبِهِ فَقَالَ: أَنَا مِنْ بَلْدَ يَقَالُ
لَهَا: أَوَّهٖ فَقَالَ لِي السَّلَفِيُّ الْحَافِظُ: وَيَنْبَغِي أَنْ تَزِيدَ فِيهِ قَافًا لِلنَّسْبَةِ، فَلَذِلِكَ قِيلَ
لَيِّ: الْإِوْقِيِّ» (١/٤٠٨).

زمانه، كثيرون التلاوة والعبادة والاجتهاد، مُعرضٌ عن الدنيا، صَلِيبٌ في دينه.
قلتُ: وكان له أجزاءٌ يُحدث منها.

روى عنه الضياءُ، والكمالُ ابنُ الدُّخْمَيْسِيِّ^(١)، والكمالُ العَدِيمِيُّ^(٢) وابنه
أبو المجد، والقاضي محمد بن صاعد، والرضاي أبو بكر القسْطَنْطِينِيُّ،
وأبو المعالي الأَبْرُقُوهِيُّ، وغيرُهم.

تُوفي الإلْوَقِي - بكسر الهمزة - في عاشر صَفَر.

٥٧٦ - الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد، أبو المعالي الأنباريُّ
العَدْلُ، المعروف بابن الحَلَالَ.

سمعَ من عُبيدة الله بن شاتيل، وَنَصْرُ الله القرَازُ. وكان شيخاً صالحاً،
عابداً، مُتنسِّكاً، صَاحِبَ الصالحين.
تُوفي في رمضان^(٣).

٥٧٧ - الحسن ابن الأمير السَّيِّد أبي الحسن عليّ ابن المُرْتضى أبي
الحسين بن عليٍّ، الأمير أبو محمد العَلَوِيُّ الحُسَيْنِيُّ البغداديُّ.
روى عن الحافظ محمد بن ناصر كتاب «الذرية الطاهرة» للذو لا بي. وهو
آخر من سمعَ من ابن ناصر، وسمعَ من هبة الله الدَّفَاق. وعاش ستّاً وثمانين
سنة، وتُوفي في الخامس والعشرين من شعبان.
وكان شريفاً سرِّياً، محتشماً، كبيراً القدر.

روى عنه أبو نصر محمد بن المبارك المُخَرَّمي شيخُ للفَرَضِيِّ، وأبو
العباس الفاروخيُّ، والعماد إسماعيل ابن الطَّبَال - وهو آخر من روى عنه
بالسَّمَاع - والرشيد محمد بن أبي القاسم. وروى لنا عنه بالإجازة جماعةٌ من
آخرهم القاضي تقى الدين.

وسماعه من ابن ناصر في السنة الخامسة من عمره.

وهو من ذرية جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وكان

(١) قيده ابن ناصر الدين بالحروف كما قيدها. توضيح المشتبه / ٤ - ٢٧ - ٢٨ .

(٢) وترجمه في تاريخه لحلب / ٤ / الورقة ١٥٧ - ١٥٩ .

(٣) من التكملة للمندرى ٣ / الترجمة ٢٤٨٨ .

يسكن بالجَوْسَقِ، ويجيء أحياناً إلى بغداد^(١).

٥٧٨ - الحسن بن علي بن الفُكون، أبو علي الْقُسْنَطِينِيُّ، رئيس الكُتَّاب وعلمُ الآداب.

قال ابن مَسْدِيُّ: انقادَ الْعِلْمُ إِلَى بَنَانَهُ، وسَلَّمَ قَسٌ^(٢) إِلَى بَنَانَهُ، فَبَذَّ أَهْلَ زَمَانَهُ نَظَمًا وَنَثَرًا، وَنَفَثَ فِي الْأَسْمَاعِ سِحْرًا. لَقِيَتُهُ بِجَاهِيَّةِ، وَمَاتَ عَلَى رَأْسِ الْمُلَاثِيْنَ، وَلَهُ نِيَفُ وَسِتُونَ سَنَةً.

٥٧٩ - الْحَسَنَةُ، أُمُّ الْكَمَالِ بُنْتُ الْقَاضِيِّ عَلَيِّ بْنِ عُثْمَانَ الْقَرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ.

تُوْفِيتَ فِي الْمُحْرَمِ عَنْ خَمْسِ وَسِتِينَ سَنَةً، وَرَوَتْ بِالإِجَازَةِ عَنْ شُهْدَةِ وَعَبْدِ الْحَقِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَتُوْفِيتَ بِالْقَاهِرَةِ^(٣).

٥٨٠ - الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْبَرَّ كَاتِبُ الْمُؤْمِنَةِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتوْحِ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْوَكِيلِ، الْعَدْلُ الْمُحْتَسِبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَرْخِيُّ الشَّاطِئِيُّ.

سَمِعَ حُضُوراً مِنْ جَدِّهِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَأَبِي الْفَرْجِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ نَبْهَانِ. وَهُوَ مِنْ بَيْتِ حَدِيثِ وَتَقْدُمِ بِغْدَادِ^(٤). مَاتَ فِي شَعْبَانَ.

روى عنه ابن الثَّجَّار، وقال: كان أديباً، جمع «تاريحاً» ذيئل به على ابن جرير. وطلب بنفسه.

٥٨١ - حُمَيْرَاءُ بُنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ الْحَافِظِ ابْنِ مَنْدَةِ الْأَصْبَهَانِيَّةِ، أُخْتُ أَبِي الْوَفَاءِ مُحَمَّدٍ. كانت أكبر من أخيها. سمعت حُضوراً من أبي الوقت، وسماعاً من غيره. وتُوْفِيتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى بِأَصْبَهَانِ.

(١) لذلِكَ حُمِلَ إِلَى بَغْدَادَ فُدْنَ عِنْدَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَهِيَ الْمُعْرُوفَةُ الْيَوْمُ بِالْكَاظِمِيَّةِ مِنْ بَغْدَادِ الْمَحْرُوْسَةِ. وَانْظُرْ التَّكْمِلَةَ الْمَنْذُرِيَّةَ بِتَعْلِيقِهَا ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٤٨٠.

(٢) هُوَ قَسٌ بْنُ سَاعِدَةَ الْمَشْهُورِ.

(٣) مِنْ التَّكْمِلَةِ الْمَنْذُرِيِّ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٤٣٨.

(٤) انْظُرْ التَّفَاصِيلَ فِي تَكْمِلَةِ الْمَنْذُرِيِّ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٤٧٩.

روى عنها بالإجازة أبو الفضل ابن عساكر، والقاضي تقي الدين سليمان، وغيرهما.

٥٨٢ - خلف بن محمد بن شملون، أبو سعيد الأنصاري خطيب توزر^(١).

كان من العباد والعلماء. رحل إلى البلاد، وسمع. وكان سريع القلم جداً. كتب «تاريخ ابن جرير» مرات، و«تاريخ ابن عساكر». سمع من السلفي يسيراً، ومن ابن الجوزي، ومن العماد الكاتب تواليقه. أخذ عنه ابن مسدي وأرخه.

٥٨٣ - رضوان بن عبدالحق بن عبدالواحد، أبو التعيم الأنصاري الحنبلي.

سمع ابن صدقة الحراني، وأجاز له الترجمة^(٢). كتب عنه ابن الحاجب. وأجاز للبهاء ابن عساكر عاماً.

توفي في ربيع الأول عن ست وسبعين سنة.

٥٨٤ - سليمان بن محمود بن أبي غالب، القاضي الأجل فخر الدين الدمشقي الكاتب.

كان أدبياً مُنشئاً، وقارئاً، حسن السمت، وافر العقل. كتب في الديوان العادلي والديوان الكاملي كتابة الإنشاء مدة. وله شعر حسن. وتوفي بظاهر حران في ربيع الأول^(٣).

٥٨٥ - شريفة بنت إبراهيم بن سفيان بن مندبة.

ماتت في ذي القعدة بعد اختيارها أسماء وحميراء.

٥٨٦ - صالح بن بدر بن عبدالله، الفقيه تقي الدين المصري الزفتاوي الشافعي.

تفقه على الشهاب محمد بن محمود الطوسي. ودخل الشّغر^(٤) وسمع من

(١) بلدة باقصى إفريقيا بالقرب من قصبة.

(٢) الترك: هو أبو العباس أحمد بن أحمد بن ينال الأصبهاني المتوفى سنة ٥٨٦.

(٣) نقله من تكملة المنذري ٣/٣ الترجمة ٢٤٥٣.

(٤) يعني الإسكندرية.

أبي الطاهر إسماعيل بن عَوْفٍ، وعبدالمجيد بن دُليل، وبمصر من البوصيري.
وأفادَ، وأعادَ، ونابَ في القضاة، ودرَسَ.

وزِفتا: بُلَيْدَةٌ من بحري القسطاط^(١).

تُوفي في ذي القعْدَة، وهو من أبناء السبعين.

٥٨٧ - عبدالخالق بن عُبَيْدَةَ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ الْمَنْصُورِيِّ.
سمعَ من ابن كُلَيْبٍ. وحدَثَ^(٢).

٥٨٨ - عبد الرحمن بن سَلَامَةَ بنِ نَصْرٍ بنِ مِقْدَامٍ، أبو محمد المقدسيُّ
المقرىء الصالحيُّ.

شِيْخُ صَالِحٍ، دَيْنٌ. وُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ
ابن صابر، والفضل ابن البانيسي، ومحمد بن حَمْزَةَ الْقُرَشِيِّ. رُوِيَ عَنْهُ
الضياء، والزكي البرزالي.

تُوفي في العشرين من المحرم^(٣).

٥٨٩ - عبد الرحمن بن أبي المجد فاضل بن عليٍّ، الفقيه أبو القاسم
الإسكندرانيُّ، المعروف بابن السُّيُورِيِّ^(٤).

رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، وَفَرَأَ بِوَاسِطَ الْقِرَاءَتِ. وَسَمِعَ بِبَغْدَادِ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ
الْغَزَنْوِيِّ، وَأَبِي الْحَسْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّقَاءِ، وَجَمَاعَةٍ، وَبِدِمْشَقِ مِنْ زَيْنِ
الْأَمْنَاءِ أَبِي الْبَرَّاتِ. وَحدَثَ بِمِصْرَ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ. وَكَانَ بَصِيرًا بِالْقِرَاءَتِ
وَالْخِتَافَاتِ.

مات في صفر.

٥٩٠ - عبد الرحمن بن محفوظ بن أبي بكر بن أبي غالب بن
البَزَنْ^(٥)، أبو بكر البَعْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ المقرىءُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ.

(١) هي منية زفتا وانتظر التكملة المنذرية: ٣ / الترجمة ٢٤٩٣.

(٢) من التكملة المنذرية: ٣ / الترجمة ٢٤٧٣.

(٣) تنظر التكملة المنذرية: ٣ / الترجمة ٢٤٤٥.

(٤) قيده المنذرية في التكملة: ٣ / الترجمة ٢٤٤٦.

(٥) قيده المنذرية فقال: «فتح الباء الموحدة وزاي مفتوحة ونون». التكملة: ٣ / الترجمة ٢٤٧٤، وكذلك ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه: ١ / ٣٩٥.

سَمِعَ مِنْ شُهْدَةَ، وَعَبْدِ الْحَقِّ، وَيَحِيَّيِّ بْنِ يُوسُفِ السَّقْلَاطُونِيِّ. وَحَدَّثَ تُوفِيَ فِي رَجَبٍ.

روى لنا عنه بالإجازة القاضي تقى الدين سليمان .

٥٩١- عبدالعزيز بن أبي الفتح أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن
باقا العَدْلُ، صفي الدين أبو بكر البَعْدَادِيُّ الحنبليُّ التاجر السَّيِّئُ^(١)
الأصل.

وُلِدَ في رمضان سنة خمس وخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبي زُرْعَةَ، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر ابن النّقور، وعليّ بن عساكر البطائحي، وعليّ بن أبي سعد الْحَبَازَ، وأبي الحُسْنَى عبد الحق، وأحمد بن محمد بن بُكْرُوسَ، وأخيه عليّ بن محمد.

وسَكَنَ مِصْرَ وَشَهَدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَايَا عَبْدَالْمَلِكِ بْنِ دِرْبَاسٍ، وَغَيْرِهِ.
وَكَانَ شِيخًا حَسَنًا، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ.

حدَّثَ بالكثير؛ روى عنه ابن نُقْطَةَ، والزكيُّ المُنذريُّ، ومحمد بن عثمان الشَّارعِيُّ، والرَّشيدُ عُمَرُ الفارقيُّ، وداودُ بن عبد القويِّ، ومحمد بن إبراهيم المَيْدُومِيُّ، ومحمد بن عبد المُنْعَمِ ابن الخطَّيمِيُّ الشاعرُ، وأخوه إسماعيلُ، والتَّحِيبُ محمدُ بن أَحْمَدَ الْهَمَدَانِيُّ، والنُّورُ عَلَى بْنُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ الصَّوَافِ التَّخَطِيبُ، ومحمدُ بْنُ عبد المُنْعَمِ بْن شهاب.

وَحَدَّثَنَا عَنْ الشَّهَابِ الْأَبْرُقُوهِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْقَوِيِّ بْنُ عَرَّفَوْنَ،
وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِدْرِيسِيِّ، وَجَبَرِيلُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْجُهَنَّميِّ،
وَغَازِيُّ بْنُ أَيُوبِ الْمَشْطُوبِيِّ، وَالزَّيْنُ وَهَبَانُ بْنُ عَلِيِّ الْمُؤْذَنِ، وَإِسْحَاقُ بْنُ
دِرْبَاسِ الْمَارَانِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْكَرِيمِ الْوَاسِطِيِّ، وَعَيْسَى بْنُ عَبْدِالْمَنْعَمِ
الْمُؤَذَّبُ، وَأَبُو الْحَسْنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى إِبْنِ الْقَيْمِ الْكَاتِبُ. وَتَفَرَّدَ الْقَاضِي
الْحَنْبَلِيُّ^(٢) بِإِجازَتِهِ الْآنِ.

وذكر ابن نُقطة أَنَّه سمعَ أَيْضًاً مِنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنَ

(١) منسوب إلى السيد قرية من سواد بغداد.

(٢) يعني: تقى الدين سليمان.

حنيفة، وقال^(١): سَمِعْتُ منه بمصر أحاديث من «مُسند الشافعي» بروايته عن أبي زُرْعَة. وسُمعَ منه أيضاً «سُنن ابن ماجة القَزْوِيني» سوى الجزء الأول، والجزء العاشر، وأوَّلُ المسموَّع أول أبواب الطهارة، وهو أول الثاني، وأول العاشر: «مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا وَاشترطَ خَدْمَتَه» وآخره: آخر «فضل الرِّبَاطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

وقال المُنذري^(٢): تُوفِي في سحر التاسع عشر من رمضان. وفُرِيَ عليه الحديثُ في ليلة وفاته إلى قرِيبٍ من نصف الليل، وفارقهم. وتُوفي في أواخر الليلة.

قلتُ: سمعَ من أبي زُرْعَة «مُسند الشافعي»، و«سنن ابن ماجة» بفَوْتٍ، و«سنن التَّسَائِي» بفَوْتٍ أيضًا، وكتاب «صَفْوة التَّصْوِيف» لابن طاهر، وكتاب «فضائل القرآن» لأبي عُبيدة. وعاش خمساً وسبعين سنة.

وذكره ابن النَّجَار مختصرًا، وقال: قرأتُ عليه «سُنن ابن ماجة»، وكتبتها بخطي عنه. وكان صدوقاً، جليلًا. قرأ في الفقه على أبي الفتاح ابن المَّئِي.

٥٩٢ - عبد القادر بن محمد بن سعيد بن جَحْدر، القاضي أبو محمد الأنصاريُّ الجَزَريُّ الشافعيُّ الصُّوفِيُّ.

سمعَ ببغدادَ من محمود بن نَصْرِ ابن الشَّعَارِ. وشهَدَ بالقاهرة، ووليَ القضاء بنواحي الصَّعيد.

روى عنه الزَّركيُّ المُنذريُّ، وقال^(٣): تُوفِي في ثاني المحرم، ووُلدَ بجزيرة ابن عمر في سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

٥٩٣ - عبد الواحد بن المُسْلِمِ بن الحُسْنِ، العَدْلُ تاجُ الدِّينِ ابن أبي الحَوْفِ الْحَارثِيُّ الدَّمْشِقِيُّ.

مِنْ بَيْتِ عَدَالَةٍ وَذَكْرٍ. حَدَّثَ عَنِ الْمُحَدِّثِ أبي الفوارس الحسن بن شافع. كتب ابن الحاجب عنه، وعن أخيه محمد^(٤).

(١) التقى ٣٦٥.

(٢) التكميلة ٣ / الترجمة ٢٤٨٦.

(٣) التكميلة ٣ / الترجمة ٢٤٣٩.

(٤) تنظر التكميلة للمُنذري ٣ / الترجمة ٢٤٥١.

٥٩٤ - عُبيدة الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن هارون بن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد بن عبادة بن الصامت، رضي الله عنه، الأنصاري العبادي المحبوب النجاري العلامة، جمال الدين أبو الفضل^(١).
كان محدثاً، مدرساً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة، وكان ذا هيبة وعبادة، وإليه انتهت رياضة الحنفية بما وراء النهر.

أخذ المذهب عن عماد الدين ابن أبي العلاء عمر بن بكر بن محمد الرَّئِجَري البخاري، عن أبيه شمس الأئمة، ويرهان الأئمة عبد العزيز بن محمد بن مازة البخاري؛ كليهما عن شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أبي سهل السرخي، عن شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلوايي البخاري، عن القاضي أبي علي الحسين بن الخضر النسفي، عن أبي بكر محمد بن الفضل الكماري البخاري، عن الأستاذ أبي محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب الحارثي البخاري السَّدَمُونِي، عن أبي عبدالله بن أبي حفص أَحْمَدَ بْنَ حَفْصَ الْبُخَارِيِّ، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الشيباني، عن أبي حنيفة.

وتفقه أيضاً على القاضي فخر الدين بن أبي المحاسن الحسن بن منصور ابن محمود الأوزجندى المعروف بقاضى خان. وسمع الحديث منهما ومن أبي المظفر عبد الرحيم ابن السمعانى، وجماعة.

تفقه عليه خلق، وسمعوا منه، منهم سيف الدين سعيد بن المطهر البانحرizi، والقاضي شرف الدين محمد بن محمد بن عمر العدوي.

وقال لنا أبو العلاء الفرضي: روى لنا عنه جمال الدين محمد بن محمد ابن إبراهيم الحسيني البخاري، والإمام شهاب الدين أبو منصور محمد بن أبي بكر بن أبي الليث، والإمام معز الدين محمد بن محمد الدَّيْزِقِي، والعالمة حافظ الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن نصر البخاري.

ولد في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وخمس مئة. وتوفي في جمادى الأولى أيضاً سنة ثلاثين وست مئة، وصلَّى عليه ابنه شمس الدين أحمد بكلباد - محلتنا -؛ لأنَّه بذلك الفرضي.

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٤٥.

٥٩٥- عثمان، الملك العزيز ابن العادل.

كان شقيق الملك المعظم، وهو الذي بنى قلعة الصبيبة، وكانت له هي وبنائيس وتنين وهو نين. وكان عاقلاً، قليل الكلام تبعاً لأخيه المعظم. عامل بعد موته على قلعة بعلبك، وأخذها من الأميد. وكتب إليه ولد الأميد: قد نشرت لك بباب السرّ، فأتينا سحراً، فساق من الصبيبة في أول الليل وفي المسافة بعده، فجاء بعلبك وقد أسفراً^(١) وفاته المقصود، فنزل مقابل قلعة بعلبك، فبعث صاحبها يستنجد بالسلطان الملك الناصر داود، فأرسل الغرس خليل إلى العزيز يقول: ارحل من كل بُدْ فإن أبي، فارم الحَيْمة عليه. وعلم العزيز بذلك، فرداً إلى بلاده. فلما قصد الكامل دمشق، كان العزيز معه إلباً على الناصر، وعلم الأمجد بما فعل ولده معه، فيقال: إنه أهلهكُ.

توفي العزيز بستانه المعروف بالتأعمة بيت لها فيعاشر رمضان، ودفن بالثربة المعمومية بقاسيون.

٥٩٦- علي بن بركات بن إبراهيم بن طاهر، أبو الحسن ابن الحشوعي، الدمشقي.

حدَّثَ عن أبيه، ويحيى بن محمود الشقفي. ومات في المحرّم كهلاً^(٢).

٥٩٧- علي بن عبدالله بن عبد الرحمن بن لحسن^(٣) بن علوش^(٤)، أبو الحسن الصنهاجي الفاسي المغربي، الخطيب بمسجد الخليل.

ولد بفاس في رجب سنة ثمان وخمسين. وسمع بالمغرب من جماعة، وبدمشق من الحشوعي، والبهاء ابن عساكر، وبغداد من الحافظ ابن الجوزي. كتب عنه ابن الحاجب، والزكي عبد العظيم.

وكان إمام بلد الخليل وخطيبه. ومات في جُمادى الأولى.

(١) أي: طلع النهار.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٤٣.

(٣) قيده المنذري فقال: (فتح اللام وسكون الحاء وفتح السين المهملتين ونون). التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٦٤.

(٤) قيده المنذري أيضاً.

٥٩٨ - عليّ ابن العلامة الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن عليّ بن محمد بن عليّ، بدُر الدين أبو الحسن ابن الجوزي البغدادي الناسخ.

ولِدَ سنة إحدى وخمسين وخمسمائة في شوال أو رمضان. وسمع من أبي الفتح ابن البطّي، وأبي زرعة، وأبي بكر بن المقرّب، ويحيى بن ثابت، وشہدة، وجماعة.

وتكلّم في الوعظ في شبيته، ثم تركه. وكان كثير المحفوظ، حلّ الدعابة، لزم اللعب والعشرة، والبطالة مذلة، ثم في الآخر لزم التسخ، وكان منه عيشة. وكان مطرح التكليف، يخدم نفسه. وكان يتكلّم في أبيه. كتب عنه الحفاظ.

وقال ابن نُقطة - ومن خطّه نقلت^(١) - : سمعت منه، وهو صحيح السّماع، ثقة، كثير المحفوظ، حسن الإيراد. سمع «صحيح الإماماعيلي» من يحيى بن ثابت، و«مسند الشافعي» من أبي زرعة.

قلت: روى عنه السيف، والعز عبد الرحمن بن محمد بن عبدالغني، والشمس عبد الرحمن ابن الرّين، والتقيّ ابن الواسطي، والكمال علي بن وضاح، والشمس محمد بن يحيى بن هبيرة نزيل بلبيس، والفاروثي، وجماعة. وبالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، والقاضي الحنفي، وأبو نصر ابن الشيرازي.

مات في سُلخ رمضان^(٢).

٥٩٩ - عليّ بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، العلامة عز الدين أبو الحسن ابن الأثير أبي الكرام، الشيباني الجزار المؤرّخ الحافظ، أخو اللغوي مجد الدين^(٣) صاحب «النهاية» و«جامع الأصول»، والوزير ضياء الدين نصر الله^(٤).

(١) التقييد ٤١٣.

(٢) زاد في «السير» فقرة نقلها من تاريخ ابن النجاشي فراجعها إن شئت ٣٥٣ / ٢٢.

(٣) تقدم ذكره في وفيات سنة ٦٠٦.

(٤) سأّلي في وفيات سنة ٦٣٧.

وُلِدَ بالجزيرة العُمرية سنة خمس وخمسين وخمس مئة، ونشأ بها، ثم تحولَ بهم والدهم إلى الموصل، فسمعوا بها، واستغلوا.

سمعَ من خطيب الموصل أبي الفضل، ويحيى الشفقي، ومسلم بن علي الشيعي، وغيرهم. وسمعَ ببغداد - لما سار إليها رسولًا - من عبد المنعم بن كليب، ويعيش بن صدقة الفقيه، وعبد الوهاب ابن سكينة.

وكان إماماً، نسابةً، مؤرخاً أخبارياً، أديباً، نبيلاً، محششاً. وكان بيته مأوى الطلبة. وأقبلَ في أواخر عمره على الحديث، وسمعَ العالي والتأzel حتى سمعَ لمن قيلَ دمشق من أبي القاسم بن صصرى، وزين الأمانة. وصنف التاريخ المشهور المسمى بـ «الكامل» على الحوادث والسنين في عشر مجلدات، واختصر «الأنساب» لأبي سعد السمعانى، وهذبه، وأفادَ فيه أشياء، وهو في مقدار النصف وأقلَ. وصنف كتاباً حافلاً في معرفة الصحابة جمع فيه بين كتاب ابن مندة وكتاب أبي نعيم وكتاب ابن عبدالبر وكتاب أبي موسى في ذلك، وزادَ وأفادَ. وشرعَ في «تاريخ» للموصل، وقدِمَ الشام رسولًا.

وحَدَثَ بحلب ودمشق. روى عنه الديشى^(١)، والشهاب القوصي، والمحمد بن أبي جرادة، ووالده أبو القاسم في «تاريخه»^(٢)، وأخرون من أهل الشام والجزيرة. وحَدَثنا عنه الشرف ابن عساكر، وسفر القضاei.

وقال ابن خلkan^(٣): كان بيته بالموصل مَجْمِعَ الْفُضَلَاءِ، اجتمعت به بحلب، فوجده مُكَمَّلاً في الفضائل والتواضع وكَرَمِ الأخلاق، فتردَّتُ إليه. وكان طغرييل الخادم أناياك الملك العزيز قد أكرمه وأقبلَ عليه.

فصل في نسبته إلى جزيرة ابن عمر: نسبة إلى عبد العزيز بن عمر البرقعيدي^(٤) هو الذي بناها، فنسبت إليه؛ قاله ابن خلkan.

وقال^(٥): رأيت في «تاريخ» ابن المستوفي^(٦) في ترجمة أبي السعادات

(١) انظر «تاريخه»، الورقة ١٦٠ من مجلد كمبردج.

(٢) يعني: «بغية الطلب في تاريخ حلب».

(٣) وفيات الأعيان ٣٤٨-٣٤٩ / ٣ بتصريف.

(٤) نسبة إلى بُرقعىد من أعمال الموصل.

(٥) وفيات ٣٤٩ / ٣ - ٣٥٠.

(٦) يعني: تاريخ إربل المعروف بـ «نهاة البلد الخامل بمن ورده من الأمثل».

المبارك ابن الأثير أنه من جزيرة أوس وكمال ابني عمر بن أوس التَّغْلِبِي . قال :
وقيل : إنها منسوبة إلى يوسف بن عمر الثقفي أمير العراق ، ف والله أعلم .

فصل في نَسَبِهِ : كان يكتب بخطه : علي بن محمد بن عبدالكريم الجَزَرِي . وكذا ذكره الحافظ المُنذري^(١) ، والقوصي في « مُعجمِه » ، وابن الظاهري في تحريره للصاحب مجده الدين العُقيلي ، وأبو الفتح ابن الحاجب في « مُعجمِه » وغيرهم . وهو على سبيل الاختصار . قوله أشيه ونظائره ، وإنما هو : « علي بن محمد بن محمد » بلا ريب ، كما هو في تسمية أخيه ، وابن أخيه شرف الدين . وكذا ذكره القاضي ابن خَلْكَان ، وأبو المُظفَّر ابن الجَوْزِي ، وابن الساعي ، وغيرهم . ويوضحه أن المُنذري ذكر أخيه فقال : محمد بن محمد - مرتين .

فصل في وفاته : رأيت تصحيحة على طبقة تاريخها في نصف شعبان سنة ثلاثين . ثم رأيت وفاته في رمضان من السنة بخط أبي العباس أحمد ابن الجَوْهري . وأما المُنذري ، وابن خَلْكَان ، وابن الساعي ، وأبو المُظفَّر الجَوْزِي ، وشيخنا ابن الظاهري فقالوا : تُوفي في شعبان ولم يعيّنوا اليوم . وأما القاضي سعد الدين الحراري ، فقال : تُوفي في الخامس والعشرين من شعبان .

٦٠٠ - علي بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد ، أبو جعفر ابن المَنْدَائِي ، الواسطي .

ولد سنة تسع وخمسين وخمسة . وسمع من جده لأمه هبة الله بن الجَلْحَت ، وأبي محمد الحسن بن علي ابن السَّوَادِي ، وأبي طالب محمد بن علي الكَتَانِي ، وجماعة . وحدث بغداد .

وهو أخو أحمد .

تُوفي ليلة عَرَفة^(٢) .

٦٠١ - علي بن محمد بن إبراهيم بن أبي العافية ، أبو الحسن السَّبْتَيِي .
التاجر الأمين .

(١) التكملة ٣ / الترجمة ٢٤٨٤ .

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيسي ، الورقة ١٦٠ - ١٦١ (كيميرج) ، والتكملة للمُنذري ٢٤٩٧ / ٣ / الترجمة .

حجَّ مراتٍ. وتلا بالسبعين على أبي محمد بن عُبيدة الله، ثم على محمد بن إبراهيم الزنجاني، وغيره.

قال ابن مَسْدِي^(١): سَمِعْتُ منه. مولده في حدود الستين وخمس مئة. وعاش نحوًا من سبعين سنةً. قال: ومات بسبعين قريباً من سنة ثلاثين وست مئة.

٦٠٢ - عليّ بن محمد بن يَقْى بن جَبَّة، أبو الحسن الأنصاريُّ
الأندلسيُّ، خطيب أوريولة.

شيخُ عالمٍ، حجَّ سنة ثلث وسبعين وخمس مئة، وسمعَ من السَّلْفِيِّ،
وأحمد بن المُسَلَّمِ اللَّحْمِيِّ، وأبي الطاهر بن عَوْفٍ، وجماعةٍ.

قال الأَبَار^(٢): وكان صالحًا، حَسَنَ السَّمْتِ. تُوفِي بأوريولة سنة ثلاثين.
وقال ابن مَسْدِي: كان من أهل الخير والصلاح، والبر والسماح. حجَّ
مع أخيه في صغره، فسمعَ من السَّلْفِيِّ، وعلي بن هبة الله الكامليِّ، وعلي بن
عمَّار. ولم يُحَصِّلْ من سماعاته شيئاً، تركها مع أخيه، فسكنَ أخوه مصرَ،
وبعثَ إليه ببعضها. قرأَتْ عليه «صحيح البخاري» بسماعه من ابن عمَّار مات
وقد قارب الثمانين.

٦٠٣ - عليّ ابن الإمام أبي القاسم بن فُيره بن خلف الرُّعينيُّ الشاطبيُّ
ثم المصريُّ الشافعيُّ العدل، ضياء الدين.
سمع من أبيه، وأبي القاسم البوصيريِّ، والأرتاحيِّ. وكان على طريقةٍ
حسنة.

توفي جمادى الآخرة^(٣).

٦٠٤ - عمر بن محمد بن منصور، الحافظ المُفْدِ عز الدين أبو
حَفْصٍ وأبو الفتح ابن الحاجب، الأمينيُّ الدمشقيُّ.
عني بالحديث أتمَّ عنایة، وأوَّلُ سماعه سنة عشر بعد موته ابن مُلاعِب
فسَمِعَ من هبة الله بن الخضر بن طاوس - وهو أقدمُ شيخٍ له -، وموسى بن

(١) نقله ابن الجوزي أيضاً في غاية النهاية ١ / ٥٦٣.

(٢) سقطت هذه الترجمة من نسخة «التكلمة» الخطية الأزهرية، وكذا المطبوع.

(٣) تنظر التكملة للمتندرى ٣/٣ الترجمة ٢٤٦٩.

عبدالقادر، والشيخ المُوفَّق، وابن أبي لُقْمَة، وابن الْبَنْ، وطبقتهم بدمشق . والفتح بن عبد السلام ، وطبقته ببغداد . وعبد القوي ابن الجَبَاب، وطبقته بمصر . وسمع بِإِرْبَلِ والمَوْصَلِ والإِسْكَنْدَرِيَّةِ والهِجَازِ . وعَمِلَ «معجم» البقاع والبلدان التي سمع بها ، و«معجم شيوخه» وهو ألف ومئة وبضعة وثمانون نفساً .

قال الحافظ زكي الدين المُنذري^(١): يقال إنَّه لم يبلغ الأربعين . وكان فَهِمَا، مُتَيقِّظاً، مُحَصَّلاً . جمع مجاميع . وكانت له هِمَة . وشَرَعَ في تَصْنِيف «تارِيخ» دمشق مُذَيَّلاً على الحافظ أبي القاسم .

وقرأتُ بخط السيف ابن المجد ، قال: خَرَجَهُ خالي الحافظ ، ثم طلب وسافر ، وسمع منه الرزكي البِرْزَالِي ، وأبو موسى الرُّعَيْنِي ، والجمال ابن الصَّابُونِي ، وغيرهم ، وخرج له وللمشايخ تخاريجه كثيرة .

وقد كتب ابن الكريم على «معجمه» بالبقاء :

هذا كِتابٌ حَوَى فَضْلًا مُؤْلَفُهُ الْحَافِظُ الْخَيْرُ الدِّينُ ذُو الْفِطْنَ مَنْ فَضْلُهُ شَاعَ فِي شَامٍ وَسَارَ إِلَى أَرْضِ الْعَرَاقِ إِلَى مَصِّرِ إِلَى عَدَنِ قال السيف : وسمعتَ غَيْرَ واحد يحكى أن جماعةً منهم البِرْزَالِي سمعوا أجزاءً على شيخ ، ثم تقاسموا أنهم لا يُظْهِرُونَ ذَلِكَ - زادني عبد الرحمن بن هارون أن الشيخ كان عبد الرحمن بن عمر الشَّسَاج - فسَهَلَ اللَّهُ ظَهُورَ عمر ابن الحاجب عليه من غير جهتهم ، فجمع جماعةً ، وجاءَ فسِمِعَهُ عَلَيْهِ ، واسْتُهِرَ ، وحَجَّ معاِدِلاً للتقى أحمد ابن العِز ، فكان يمشي كثيراً لطلب السِّمَاعِ في الأماكن من أقوام في الركب ، وكان التقى يتأنَّى بركوبه وسُطِّ الجمل . ورأيته حين قَدِمَ بغداد صَامَ أَوَّلَ يَوْمٍ قَدِمْهَا ، إذ قيل: إن الفتاح بن عبد السلام في الأحياء . وكان يصوم كثيراً يستعينُ بذلك على طلب الحديث . وأقام ببغداد مدةً أشهِرٍ ، فما وَنَى وَلَا فَتَرَ ، كان يسمع ويكتُبُ وكان المُحَدِّثُونَ بِبَغْدَادٍ يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَمِنْ كَثْرَةِ طَلْبِهِ .

وقال الضياءُ: تُوفِيَ في ثامن وعشرين شعبان صاحبُنا الشابُ الحافظ أبو حَفْصِ ابن الحاجب بدمشق ولم يَلْيُغْ أربعين سنة . وكان دَيَّنا ، خَيْرًا ، ثَبَّتاً ، مُتَيقِّظاً ، قد فَهِمَ وَجَمَعَ .

(١) التكميلة / ٣ الترجمة ٢٤٨١ .

قلتُ: وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظِ أَبُو إِسْحَاقِ الصَّرِيفِيِّ، وَأَبُو الْحَسْنِ ابْنِ الْبَالِسِيِّ أَيْضًا.

وَكَانَ جَدُّهُ مُنْصُورُ بْنُ مَسْرُورٍ حَاجِبًا لِأَمِينِ الدُّولَةِ صَاحِبِ بُصْرَىٰ.
وَأَبْنَائُنَا الْجَمَالُ أَبُو حَامِدٍ، قَالَ: أَخْبَرْنَا ابْنُ الْحَاجِبِ، قَالَ: أَخْبَرْنَا عَبْدَ السَّلَامَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ سُكَّيْنَةِ، قَالَ: أَخْبَرْنَا فُورْجَةً، فَذَكَرَ حَدِيثًا.
ثُمَّ قَرَأْتُ مَوْلَدَ ابْنِ الْحَاجِبِ بِخَطِّهِ سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَتِسْعَيْنِ وَخَمْسَ مِئَةٍ.
٦٠٥ - كَامِرُو بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ
الْأَنْسِيِّ^(١) الصَّوْفِيُّ.

شِيْخُ صَالِحٍ، مُعَمَّرٌ. حَدَّثَ بِالإِجازَةِ الْعَامَّةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الرَّجَاءِ
الصَّيْرَفِيِّ، وَغَيْرِهِ.

قَالَ الْمُنْذَرِيُّ^(٢): ذَكَرَ أَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةَ سِتَّ وَعَشْرِينَ. رَأَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةً.
وَعُرِفَ أَيْضًا بِالْأَثَرِيِّ، لِأَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ أَنَّ مَعَهُ أَثْرًا مِنْ أَثْرِ رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، وَكَانَ
لَهُ قَبْوُلٌ مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ يُذْكَرُ عَنْهُ - عَلَى عُلُوِّ سِنِّهِ - قُوَّةً عَلَى الْحَرْكَةِ
وَالنَّصْرَفِ وَالْمَأْكُولِ. مَاتَ فِي شَعْبَانَ.

٦٠٦ - كُوكُبُوري^(٣) بْنُ عَلَيِّ بْنِ بَكْتِكِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ، السُّلْطَانُ الْمُلَكُ
الْمُعَظَّمُ مُظَفَّرُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ بْنِ صَاحِبِ إِرْبَلِ الْأَمْرِيِّ زَيْنُ الدِّينِ أَبِي
الْحَسْنِ عَلَيِّ كَوْجَكَ التُّرْكَمَانِيِّ. وَكُوكُبُوريُّ: لِفَظُ أَعْجَمِيٍّ مَعْنَاهُ لَطِيفُ الْقَدْ.
كَانَ شَجَاعًا، شَهِمَا، مَلِكًا بِلَادًا كَثِيرًا - أَعْنِي عَلَيِّ كَوْجَكَ - ثُمَّ فَرَّقَهَا
عَلَى أَوْلَادِ الْمُلَكِ قَطْبُ الدِّينِ مَوْدُودٌ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ. وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالْقُوَّةِ
الْمُفْرِطَةِ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَحِجَّ هُوَ وَالْأَمْرِيُّ أَسَدُ الدِّينِ شِيرْكُوْهُ بْنُ شَادِيِّ فِي سَنَةِ
خَمْسِ وَخَمْسِينِ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَمَاتَ فِي آخِرِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَسَتِينِ يَارْبَلِ، وَلَهُ
مَدْرَسَةٌ بِالْمَوْصِلِ وَأَوْقَافٌ.

فَلَمَّا مَاتَ وَلَيْ إِرْبَلَ مُظَفَّرَ الدِّينِ هَذَا وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشَرَةِ سَنَةٍ. وَكَانَ

(١) عَرَفَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ نَسْبًا مَتَّصِلًا بِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَمَا فِي تِكْمِلَةِ
الْمُنْذَرِيِّ ٣ / التَّرْجِمَةِ ٢٤٨٢.

(٢) التِّكْمِلَةُ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٤٨٢.

(٣) بِضمِ الْكَافِينِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، قِيَدَهُ ابْنُ خَلْكَانَ فِي تَرْجِمَتِهِ مِنْ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ.

أتابَكَهُ مجاهِدُ الدين قايماز، ثم تَعَصَّبَ عليه مجاهِدُ الدين وكتب محضراً أنه لا يصلح واعتقلهُ، وشاورَ الخليفةَ في أمره. وأقامَ موضعه أخيه زين الدين يوسف بن علي، وطرَدَ مُظفَّرَ الدين عن البلاد فتوجَّهَ إلى بغداد، فلم يلتفتوا عليه، فقَدِمَ المُوصَل، وبها الملكُ سيف الدين غازي بن مُودود، فأقطعه حَرَانَ، فأقامَ بها مُدَّةً، ثم اتصل بخدمة السُّلطان صلاح الدين، ونَقَّ علىه، وتمكَّنَ منه، وزاد في إقطاعه الرُّؤُسَ سنة ثمان وسبعين، وزوجَه بأخته ربيعة خاتون وكانت قبله عند سَعْد الدين مسعود ابن الأمير مُعین الدين أَنْرُ الذي يُنسب إليه قَصْرُ مُعین الدين^(١). وتُوفي سَعْد الدين في سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

وشهدَ مظفَّرُ الدين مع السُّلطان صلاح الدين مواقفَ كثيرةً أبان فيها عن نَجْدةٍ وقوَّةٍ، وثبتَ يوم حِطَّين، ويَبَّئَنَ^(٢). ثم وَفَدَ أخوه زين الدين يوسف على صلاح الدين نَجْدةً، وخِدْمَةً من إربيل فَمَرِضَ في العَسْكَرِ على عَكَّا وتُوفِيَ في رمضان سنة ست وثمانين. فاستنزل صلاح الدين مظفَّرَ الدين عن حَرَانَ والرُّؤُسَ ففعلَ، وأعطاه إربيل وشَهْرَزُورَ فسارَ إليها وقادِمَها في آخر السنة.

ذكره القاضي شمس الدين وأثنى عليه، وقال^(٣): لم يكن شيءً أحَبَّ إليه من الصَّدَقة، وكان له كُلُّ يوم قناطير مُقْنطرةً من الخُبْزِ يُقْرَقَها، ويكسو في السنة خَلْقاً ويعطِيهِم الدينار والدَّينارين. وبين أربع خوانِك^(٤) للرَّمْنَى والعميان، وملأها بهم، وكان يأتيهم بنفسه كُلَّ خميس وأثنين، ويدخلُ إلى كل واحد في بيته، ويُسأله عن حاله، ويتقدِّمُ بشيءٍ، وينتقل إلى الآخر حتى يدورَ على جميعهم، وهو يُياطِهُم ويُمزحُ معهم. وبين داراً للنساء الأرامل، وداراً للضعفاء الأيتام، وداراً للملاقِطِ رتبَ بها جماعةً من المرضى. وكان يدخل البيمارستان، ويقفُ على كل مريضٍ مريضٍ ويُسأله عن حاله. وكان له دارٌ مَضِيفٌ يدخل إليها كل قادمٍ من فقيرٍ أو فقيهٍ فيها الغَداءُ والعشاءُ، وإذا عزم

(١) بعور الأردن.

(٢) لو لم يكن له إلا هذا لكافاه فخراً وعززاً، رحمه الله وجزاه عن جهاده.

(٣) وفيات الأعيان ٤/١١٦ فما بعدها، وما تقدم كان منه أيضاً.

(٤) ويقال فيها: «خوانق» ومفردتها: خانكاه وخانقاه، وهي الزوايا.

على السفر أعطوه ما يليق به. وبني مدرسة للشافعية والحنفية وكان يأتيها كُلَّ وقتٍ، ويعمل بها سِماطاً ثم يَعْمَل سِماعاً^(١) فإذا طاب وخلعَ من ثيابه سَيَرَ للجماعة شيئاً من الإنعام، ولم تكن له لَذَّةٌ سوى السَّماع، فإنه كان لا يتعاطى المُنْكَر، ولا يَمْكُن من إدخاله البلد. وبني للصوفية خانقاهين، فيما خلقَ كثيُرٌ، ولهم أوقافٌ كثيرةً، وكان ينزل إليهم ويَعْمَل عندهم السَّماعات. وكان يبعث أمناءه في العام مرتين بمبلغ يَفْتَكُ به الأسرى، فإذا وصلوا إليه أُعْطى كُلَّ واحد شيئاً. ويُقيِّم في كل سنة سبِيلًا للحج، ويبعث في العام بخمسة آلاف دينار للمُجاورين. وهو أول من أُجْرَى الماء إلى عرفات، وعَمِلَ آباراً بالحجاز، وبني له هناك تُربةً.

قال: وأما احتفاله بالمولد، فإنَّ الوَصْفَ يَقْصُرُ عن الإحاطة به، كان الناسُ يَقْصِدُونَه من المَوْصِلِ وبغداد وسِنْجَار والجزيرَة، وغيرها خلاةٌ من الفُقَهَاءِ والصُّوفِيَّةِ والوُعَاظِ والشُّعَرَاءِ، ولا يَزَالُونَ يَتَوَاصِلُونَ من المُحرَّمِ إلى أوائل ربيع الأوَّلِ ثم تُصبِّ قِبَابَ خَشِبٍ نحو العشرين، منها واحدةٌ له، والباقي لأعيان دولته، وكُلُّ قبةٍ أربع خمس طبقاتٍ ثم تُرَيَّنَ من أوَّلِ صَفَرٍ، ويقعَدُ فيها جَوْقُ المَعْانِي والمَلَاهِي وأرْبَابُ الْخَيَالِ^(٢)، ويُطْلَعُ معاشرُ الناس للفرجَةِ. وكان ينزل كُلَّ يوم العصرَ، ويقف على قُبَّةٍ قبةً، ويسمع غُنَاءَهُمْ، ويترَفَّحُ على خيالاتهم وبيتٍ في الخانقاه يَعْمَل السَّماعَ، ويركب عَقِيبَ الصُّبْحِ يتَصِيدُ، ثم يرجع إلى القلعة قبل الظَّهَرِ، هكذا يفعل كُلَّ يوم إلى ليلة المولد وكان يَعْمَلُهُ سنة في ثامن الشَّهْرِ وسنة في ثانٍ عَشَرَه للاختلاف^(٣)، فَيُخْرُجُ من الإبل والبَقَرِ والغَنَمِ شيئاً زائداً عن الوصف مزفوفة بالطَّبُولِ والمَعْانِي إلى الميدانِ، ثم تُتَحَرِّرُ وتُطْبَخُ الألوانُ المُخْتَلِفةُ، ثم يَنْزَلُ وبين يديه الشُّمُوعُ الكبيرةُ وفي جملتها شَمْعَتان أو أربع - أشْكُ - من الشُّمُوعِ المُوكِبَةِ التي تُجْمَلُ كُلُّ واحدةٍ على بَغْلٍ يَسِنُّهَا رَجُلٌ حتى إذا أتَى الخانقاه نَزَلَ. وإذا كان صَبِيحةً يوم

(١) السَّماعُ هنا هو الذي يُعرفُ في عصْرِنا بالذِّكرِ، تُنشَدُ فيه المدائِحُ التَّبَوِيَّةُ بالأَلحَانِ، وما زالت مجالسُ الذِّكرِ مُتَشَّرِّبةً في بلادِ العَرَاقِ.

(٢) أَرْبَابُ الْخَيَالِ: هُم المُمَثِّلونُ أو المُسْرِحِيونَ.

(٣) يعني للاختلاف في تاريخ مولد المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المولد أَنْزَلَ الْخِلْعَ من القلعة على أيدي الصوفية في البُقْجَ^(١)، فَيَنْزَلُ شَيْءٌ كثِيرٌ، ويَجْتَمِعُ الرؤسَاءُ والأعيانُ وغَيْرُهُمْ، ويَتَكَلَّمُ الْوُعَاظُ، وَقَدْ تُصَبَّ لَهُ بُرجٌ خَشَبٌ لَهُ شَبَابِيكُ إِلَى النَّاسِ إِلَى الْمَيْدَانِ وَهُوَ مَيْدَانٌ عَظِيمٌ يَعْرُضُ الْجَنْدَ فِيهِ يَوْمَئِذٍ يَنْتَظِرُ إِلَيْهِمْ تَارَةً إِلَى الْوُعَاظِ تَارَةً، فَإِذَا فَرَغَ الْعَرْضُ، مَدَ السَّمَاطَ فِي الْمَيْدَانِ لِلصَّعَالِيكِ وَفِيهِ مِنَ الطَّعَامِ شَيْءٌ لَا يُحَدُّ وَلَا يُوَصَّفُ وَيَمْدُدُ سَمَاطًا ثَانِيًّا فِي الْخَانِقَاهُ لِلنَّاسِ الْمُجَتَمِعِينَ عِنْدَ الْكَرْسِيِّ وَلَا يَزَالُونَ فِي الْأَكْلِ وَلَبْسِ الْخِلْعَ وَغَيْرُ ذَلِكَ إِلَى الْعَصْرِ، ثُمَّ يَبْيَطُ تَلْكَ الْلَّيْلَةَ هُنَاكُ، فَيَعْمَلُ السَّمَاعَاتِ إِلَى بُكْرَةِ.

وَقَدْ جَمِعَ لَهُ أَبُو الْخَطَابِ أَبْنَ دِحْيَةَ أَخْبَارَ الْمَوْلَدِ، فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ.

وَكَانَ كَرِيمَ الْأَخْلَاقِ، كَثِيرَ التَّواضِعِ، مَائِلًا إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، لَا يَنْفُقُ عَنْهُ سُورَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، وَكَانَ قَلِيلًا الْإِقْبَالَ عَلَى الشِّعْرِ وَأَهْلِهِ، وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ انْكَسَرَ فِي مَصَافِ.

ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ طَوَّلْتُ تَرْجِمَتَهُ لِمَا لَهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقُوقِ الَّتِي لَا نَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِشُكْرِهِ وَلَمْ أَذْكُرْ عَنْهُ شَيْئًا عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ، بَلْ كُلُّ ذَلِكَ مُشَاهِدَةٌ وَعِيَانٌ. وَرُلَّدَ بَقْلَعَةَ إِرْبِلَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مَائَةٍ.

وَقَالَ أَبْنُ السَّاعِيِّ: طَالَتْ عَلَى مُظَفِّرِ الدِّينِ مُرَاعَةُ أَوْلَادِ الْعَادِلِ وَلَمْ يَجِدْ مِنْهُمْ إِعَانَةً عَلَى نَوَابِيهِ كَمَا كَانَ هُوَ لَهُمْ فِي حِرْرَوْبِهِمْ. فَأَخْدَى مَفَاتِيحَ إِرْبِلَ وَقِلَاعِهَا وَسَارَ إِلَى بَغْدَادَ وَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَى الْمُسْتَنْصَرِ بِاللهِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانِ وَعَشْرِينَ فَاحْتَفَلُوا لَهُ، وَجَلَسَ لَهُ الْخَلِيفَةُ، وَرُفِعَ لَهُ السُّتُّرُ عَنِ الشَّبَّاكَ^(٢) فَفَبَلَ الْكُلُّ الْأَرْضَ ثُمَّ طَلَعَ إِلَى كَرْسِيِّ نُصَبَّ لَهُ وَسَلَّمَ وَقَرَأَ «الْيَوْمَ أَكْلَمْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» . . . الْآيَةَ [الْمَائِدَةَ ٣]. فَرَدَّ عَلَيْهِ الْمُسْتَنْصَرُ السَّلَامَ، فَفَبَلَ الْأَرْضَ مِرَارًا. فَقَالَ الْمُسْتَنْصَرُ: «إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ» [يُوسُفَ ٥٤]. وَقَالَ مَا مَعْنَاهُ: ثَبَتَ عِنْدَنَا إِحْلَاصُكَ فِي الْعَبُودِيَّةِ. ثُمَّ أَسْبَلَتِ السَّتَّارَةِ ثُمَّ خَلَعُوا عَلَى مُظَفِّرِ الدِّينِ وَقُلَّدَ سَيْفَيْنِ، وَرُفِعَ وَرَاءَهُ سَنْجَقَانَ^(٣) مُذَهْبَةً، ثُمَّ اجْتَمَعَ بِالْخَلِيفَةِ يَوْمًا آخَرَ،

(١) جَمِعٌ: بُقْجَةٌ، وَهِيَ قَطْعَةٌ كَبِيرَةٌ مُلُوَّنَةٌ مِنَ الْقَمَاشِ تُوَضَّعُ فِيهَا الْمَلَابِسُ وَالْخَلْعُ وَنَحْوُهَا، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

(٢) يَعْنِي: شَبَّاكَ الْمَقْصُورَةُ الَّتِي بَقْسَرَ التَّاجَ حِيثُ يَجْلِسُ الْخَلِيفَةُ فِي الْمَنَاسِبَ الرَّسْمِيَّةِ.

(٣) السَّنْجَقُ: الْعِلْمُ.

وخلع أيضاً عليه، ثم أعطي راياتٍ وكُوساتٍ، وستين ألف دينار، وخلعوا على خواصه.

قلت: وأما أبو المظفر الجوزي فقال في «مرأة الزمان»^(۱) - والعهدة عليه، فإنه خساف مجازف لا يتورع في مقاله: كان مظفر الدين ابن صاحب إربل ينفق في كل سنة على المولد ثلاث مئة ألف دينار^(۲)، وعلى الخانقاه مئتي ألف، وعلى دار المضيف مئة ألف، وعلى الأساري مئتي ألف دينار، وفي الحرمين والسبيل ثلاثين ألف دينار.

وقال: قال من حضر المولد مرّة: عدّت على السمات مئة فرس قشلمش، وخمسة آلاف رأس شوي، وعشرة آلاف دجاجة، ومئة ألف زبديّة، وثلاثين ألف صحن حلّواء.

ثم قال ابن الجوزي^(۳)، وأبو شامة^(۴): توفي سنة ثلاثين.

وقال الحافظ ذكي الدين^(۵): توفي في هذه السنة بإربل. سمع من حنبل الرصافي، وغيره. وحدث.

وقال ابن خلkan^(۶): توفي ليلة الجمعة رابع عشر رمضان سنة ثلاثين. ثم حمل وقت الحج بوصيته إلى مكة فاتفق أن الحاج رجعوا تلك السنة لعدم الماء، وفاسوا شدةً فدفن بالكوفة.

وكوكيري: الكلمة تركية معناها: ذئب أزرق.

٦٠٧ - كوكوري بن قطربا بن عبد الله، أبو الطلائع الجندي المستنجدي. سمع من أحمد بن المبارك المرقعاتي، وعبيد الله بن شاتيل. وحدث. ومات في سابع عشر المحرم^(۷).

(۱) المرأة / ۸ ۶۸۳.

(۲) كتب المؤلف في الهاشم: «لعله درهم». قلنا: ولا يستبعد ذلك لما وصفه ابن خلkan وغيره.

(۳) مرأة الزمان / ۸ ۶۸۰.

(۴) ذيل الروضتين ۱۶۱.

(۵) التكمة ۳ / الترجمة ۲۴۹۸.

(۶) وفيات الأعيان ۴ / ۱۲۰.

(۷) من تكملاً المنذري ۳ / الترجمة ۲۴۴۴ وأحمد المرقعاتي هو جده لأمه.

٦٠٨ - محمد^(١) بن إبراهيم بن عيسى بن صَلْتان، أبو عبد الله
الأنصاريُّ البَلَنْسِيُّ، نزيل جيَان.

روى عن أبي القاسم بن بشكوال، وأبي القاسم بن حبيش، وأبي محمد ابن الفرس.

قال الآثار^(٢): عَدْلٌ، مَرْضِيٌّ. كان يَحْتَرُفُ بالتجارة. تَوَفَّى سنة ثَلَاثَيْنَ أَوْ بعدها بِيسِيرٍ.

٦٠٩ - محمد بن الحسن بن سالم بن سلام، المُحدّث المُفید الشاب أبو عبدالله الدمشقی.

سمعَ الكثيرَ، وعُنِيَّ بهذا الشأن أتمَّ عنايةً، وتسخَّ، وحصلَ، وخرجَ،
وكان ذكياً، نِيَهاً، له حِفْظٌ وإتقانٌ، وفيه دِيانةٌ وافرةٌ وصلاحٌ على صغره.
سمعَ من داود بن مُلاعبٍ، وأبي محمد ابن الْبُنِّ، وأبي القاسم بن
صَضْرَى، وطائفةٌ كبيرةٌ. وأجزاءٌ موقوفةٌ بالضيائيةِ، وعدِمُ أكثرُها في نَوْبةٍ
غازان^(٣).

رأيتُ الضياءَ بنَ الْبَالِسِيَّ قدْ سَمِعَ حَدِيثًا مِنْ عُمَرَ بْنَ الْحَاجِبِ، قَالَ: أَخْبَرْنَا أَبْنُ سَلَامٍ، قَالَ: أَخْبَرْنَا دَاوِدَ بْنَ مُلَاعِبٍ. وَأَثْنَى عَلَيْهِ أَبْنُ الْحَاجِبِ وَقَالَ: حَفِظْ «عِلْمَ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ. وَكَانَ قَدْ حَجَّ، وَزَارَ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسِ، وَقَدِيمَ مَرِيضًا، فَتُوفِيَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ فِي الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينِ مِنْ صَفَرِ وَوُلِدَ فِي سَنَةِ تَسْعَ وَسَتِ مائَةٍ. وَفُجِّعَ بِهِ وَالَّذُهُ وأَصْحَابُهُ^(٤).

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٢٦ نقلًا عن ابن مسدي، ولم يشر المؤلف إلى تكرره.

١٣٣ / ٢) التكميلة (٢)

(٣) سنة ٦٩٩ هـ على أثر انكسار الجيوش الإسلامية في وقعة الخزندار، وقد نهبت فيها الصالحية وغيرها وسيأتي ذكرها مفصلاً في حادث سنة ٦٩٩ هـ من هذا التاريخ، ثم قيام الإمام المجاهد ابن تيمية بكسرهم في وقعة شقبح المشهورة سنة ٧٠٢ هـ مما قامت لهذا الخبيث غازان بعدها قائمة ومات كمداً، رضي الله عن شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٤) تنظر تكملاً المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٥٠.

٦١٠ - محمد بن عمر بن نصر، أبو عبدالله الفزاری السلاویي المَعْرِبِيُّ.

قدم الشام، وسمع من الحشوعي، والقاسم ابن عساكر. وحج، وعاد إلى بلاده.

قال الآباء^(١): حَدَثَ عَنْهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَاصِمٍ خَطِيبِ رُثْدَةَ، أَجَازَ لَهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثَيْنَ.

٦١١ - محمد بن عمر بن محمد الطوابيقيُّ.
سمع وفاء ابن البهي التركي. وعن ابن النجار، وقال: مات في العشرين من ذي الحجَّةِ.

٦١٢ - محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله، أبو بكر ابن النحال^(٢)، البغدادي المقرئُ الْخَيَاطُ.

شيخ صالح، صاحب زهد وعبادة. ولد سنة ثلاثة وخمسين. سمع من أبي الفتح ابن البطي، وأحمد بن مسعود العباسي. كتب عنه السيف ابن المجد، وغيره. وروى لنا عنه بالإجازة الفخر ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، والقاضي سليمان، وأبو نصر ابن الشيرازي.
ومات في الرابع والعشرين من ذي القعدة.
وهو أخو عبدالله الرأوي عن شهادة.

٦١٣ - محمد بن محمد بن عبدالكريم بن بُرْزَ، الوزير مؤيد الدين القمي أبو الحسن الكاتب البليغ.

قال ابن النجار: قدم بغداد في صحبة الوزير ابن القصّاب وكان خصيصاً به، فلما توفي قدم القمي بغداد، وقد سبقت له معرفة بالديوان. ويقال: إن ابن القصّاب وصفه لمناصر الدين الله، فحصلت له مكانة بذلك. ولم يرتب ابن مهدي في زيارة الوزارة، ونقاية الطالبين، اختص به، وتقدّم عنده، وكان

(١) التكملة ٢ / ١٦٧.

(٢) قيده المتندي في تكميلته، فقال: «فتح النون وتشديد الخاء المعجمة وبعد الألف لام» ٣ / الترجمة ٢٤٩٤.

جارين في قمٌ، ومُتَصَاحِّين هُنَاكَ. ولما مات أبو طالب بن زباده^(١) كاتب الإنشاء، رُبِّ الْقُمِّي مكانه في سنة أربع وتسعين وخمس مئة، ولم يُغيِّر هيئة القميص والشريوش على قاعدة العَجَمِ. ثم ناب أبو البدر بن أمسينا في الوزارة وعُزل في سنة ست وست مئة، فُرِدَّت النِّيَابَةُ وأمْرُ الديوان إلى الْقُمِّي ونُقلَ إلى دار الوزارة، وحضر عنده الدَّوْلَةِ. ولم يزل في عُلوٍ من شأنه، وقرب وارتفاع حتى إن الناصر لدين الله كتب بخطه ما فُرِيَ في مجلس عام: «محمد ابن محمد الْقُمِّي نائبُنا في الْبَلَادِ وَالْعِبَادِ، فَمَنْ أطَاعَهُ فَقَدْ أطَاعَنَا. وَمَنْ أَطَاعَنَا فَقَدْ أَطَاعَ اللهُ، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانَا وَمَنْ عَصَانَا فَقَدْ عَصَى اللهُ». ولم يزل إلى أن ولَّ الظاهر بأمر الله، فَأَفَرَّهُ عَلَى ولَيْتِهِ وزادَ في مرتبيه، وكذلك المستنصر بالله قَرَبَهُ ورفع قَدْرَهُ وحَكَمَهُ في العباد. ولم يزل في ارتقاء إلى أن كبا به جواد سَعْدِهِ، فُزِّعَ، وسُجِّنَ بدار الخلافة وخبت نارُهُ، وذهبَ آثارُهُ، وانقطعت عن الحَلْقِ أخبارُهُ.

قال: وكان كاتباً سديداً بليغاً وحيداً، فاضلاً، أديباً، عاقلاً، ليبياً، كامل المعرفة بالإنشاء، مُقتدرًا على الارتجال، مُتَصَرِّفاً في الكلام، مُتَمَكِّناً من أدوات الكتابة، حُلُو الألفاظ، مَتَّيَنَ العبارَة، يكتُب بالعربي والعجمي كيف أراد، ويحل الترجم المُغْلَقة. وكان مُتمَكِّناً من السياسة وتدبير الممالك، مهيباً، وقوراً، شديد الوطأة تخافه الملوك وترهبه الجبارون. وكان ظريفاً طيفاً، حسن الأخلاق، حُلُو الكلام، مليح الوجه، مُحبًا للفضلاء، وله يد باسطة في النحو واللغة، ومدخلة في جميع العلوم.

إلى أن قال: أنسدني عبدالعظيم بن عبد القوي المُتنزي، قال: أخبرنا عليّ بن ظافر الأزدي، قال: أنسدني الوزير مؤيد الدين. الْقُمِّي النائب في الوزارة الناصرية، قال: أنسدني جمال الدين التحوي لنفسه في قبة: سَمَّيَتْهَا شَجَرَا صَدَفَتْ لَأَنَّهَا كَمْ أَثْمَرَتْ طَرَبَا لَقْلَبِ الْوَاجِدِ يَا حُسْنَ زَهْرَتِهَا وَطَيْبَ ثِمَارِهَا لَوْ أَنَّهَا تُسَقَى بِمَاءِ وَاحِدٍ وبه قال: وأنشدنا لنفسه:

(١) بالباء الموحدة.

يَشْتَهِي الْإِنْسَانُ فِي الصَّيفِ الشَّتَا فَإِذَا مَا جَاءَهُ أَنْكَرَهُ
فَهُوَ لَا يَرْضَى بِعَيْشٍ وَاحِدٍ قَتِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ
وَلِلَّهِ مُؤَيَّدُ الدِّينُ الْقُمُّيُّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ.

وَقُبِضَ عَلَيْهِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ تَسْعَ وَعَشْرِينَ، وَعَلَى وَلَدِهِ أَحْمَدَ^(۱)، وَسُجِنَ
بِدارِ الْخِلَافَةِ، فَهَلَكَ الابْنُ أَوْلًا، وَمَاتَ أَبُوهُ بَعْدَهُ سَنَةً ثَلَاثِينَ.

٦١٤ - محمد بن محمود بن عون بن فريج^(۲) بن جري، أبو عبدالله
موفق الدين الرقبي.

سَمِعَ بِبَغْدَادٍ مِنْ مُنْوَجَهَرِ بْنِ تُرْكَانْشَاهِ، وَعُبَيْدَاللهِ بْنِ شَاتِيلِ، وَالْكَمَالِ
عَبْدِالرَّحْمَنِ الْأَبْنَارِيِّ النَّحْوِيِّ، وَنَصْرِ اللهِ الْقَزَازِ. وَبِدِمْشَقِ مِنْ يَحْيَى الشَّقَفِيِّ.
وَحَدَّثَ بِبَلْبَلِ وَدِمْشَقٍ. حَدَّثَنَا عَنْهُ الْعَزِيزُ أَحْمَدُ بْنُ الْعَمَادِ، وَسُنْقُرُ الْقَضَائِيُّ.

وَوُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ. وَكَانَ يَتَعَانِي التِّجَارَةَ.

وَرَوَى عَنْهُ مَجْدُ الدِّينِ الْعَدِيمِيِّ فِي «مَشِيقَتِهِ»، قَالَ: فَقُدَّ فِي رَجَبٍ
بِدِمْشَقٍ، وَظَهَرَ مَقْتُولًا بَعْدَ سَنَةٍ. وَقُدِّ دُفِنَ فِي دَرْبِ الْفَوَاحِيرِ، فَأَظَاهَرَتْ عِظَامَهُ
وَظَهَرَ أَنَّهُ قُتِلَ أَرْبَعَةَ فَوَاحِرَةً وَأَخْذَوا لَهُ نَحْوَ أَرْبَعينِ أَلْفَ دَرْهَمٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَارِ: دَخَلَ بَغْدَادًا، وَقَرَأَ بِهَا الْعَرَبِيَّةَ عَلَى الْكَمَالِ عَبْدِالرَّحْمَنِ،
وَقَرَأَ بِوَاسِطَةِ الْقَرَاءَاتِ عَلَى أَبِي بَكْرِ ابْنِ الْبَاقِلَانِيِّ. وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادٍ عَلَى ابْنِ
فَضْلَانِ. وَكَانَ شَدِيدَ الْإِمْسَاكِ عَلَى نَفْسِهِ، مُقْتَرَنًا عَلَيْهَا، ظَاهِرُهُ الْفَقْرُ. أَتَيْتُهُ
بِالرَّقَّةِ فَرَأَيْتُ مِنْزَلَهُ صَغِيرًا وَسِخَّاً، وَثِيَابَهُ وَأَثَاثَ بَيْتِهِ فِي غَایَةِ الْضُّرُّ، فَسَاءَنِي
مَا هُوَ فِيهِ، فَأَخْرَجَ لِي عَدَّةَ أَجْزَاءٍ، فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَخْرَجَتْ شَيْئًا مِنَ الْفَضَّةِ
وَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ فَأَبَى، قَالَ: أَنَا فِي غَنِّيٍّ وَلِيْ دُنْيَا، فَظَنَنْتُهُ يَعْقِفُ. ثُمَّ إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا
بَغْدَادًا، وَاسْتَعْمَلَ ثِيَابًا بَنْحوَ ثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَإِذَا رَأَيْتَهُ حَسِبْتَهُ فَقِيرًا.
ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِيَ تَرْجِمَتِهِ.

٦١٥ - محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن الحسين
ابن السَّكَنِ، الشَّيخُ أَبُو غَالِبِ الْبَعْدَادِيِّ الْحَاجِبُ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْمُعَوْجِ.

(۱) كَانَ أَحْمَدُ هَذَا قَدِ أَسَاءَ السِّيَرَةَ، وَتَجْبَرَ، وَقَطَعَ الْأَلْسَنَةَ، وَسَفَكَ الدَّمَ الْحَرَامَ، وَلَمْ
يَكُنْهُ وَالدُّهُّ عَنْ ذَلِكَ، فَكَانَ هُوَ سَبَبُ النَّكَبَةِ.

(۲) انظر التعليق على التكملة المتنذرية ٣/ الترجمة ٢٤٧٧.

وُلِدَ سَنَةْ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِينَ مِئَةً. وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ السَّكِّنَ. كَتَبَ عَنْهُ ابْنُ الْحَاجِبِ، وَغَيْرُهُ. وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.
وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ النَّجَارِ^(۱).

٦٦ - مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ بْنُ مَكَارِمَ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عُنَيْنَ، الْأَدِيبُ الرَّئِيسُ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو الْمُحَاسِنِ الْأَنْصَارِيِّ الْكُوفِيِّ الْأَصْلُ الزَّرْعِيُّ الْمُنْشَأُ الدَّمْشِقِيُّ الشَّاعِرُ، صَاحِبُ «الْدِيوَانِ» الْمُشْهُورِ.

وُلِدَ بِدِمْشِقَ فِي سَنَةِ تِسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ مِئَةً. وَسَمِعَ مِنْ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَكِرِ.

وَكَانَ شَاعِرًا مُّحْسِنًا، رَقِيقَ الشِّعْرِ، بَدِيعَ الْهَجْوِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ أَخْرُ مِثْلَهُ بِالشَّامِ. طَوَّفَ وَجَاهَ فِي الْعَرَاقِ وَخُرَاسَانَ، وَمَا وَرَاءَ النَّهَرِ وَالْهَنْدِ وَمَصْرُ فِي التَّجَارَةِ. وَمَدَحَ الْمُلُوكَ وَالْوُزَرَاءِ، وَهَجَا الصُّدُورَ وَالْكُبَرَاءِ، وَكَانَ غَزِيرًا مِنَ الْأَدَبِ، مُطَلِّعًا عَلَى أَشْعَارِ الْعَرَبِ، وَمِنْ نُظُمهُ:

وَصَلَّتْ مِنْكَ رُقْعَةً أَسَمَّتِنِي وَثَنَّتْ صَبَرِيَ الْجَمِيلَ مَلُولاً
كَنَهَارِ الْمَصِيفِ ثِقْلًا وَكَرْبًا وَلِيَالِي الشَّتَاءِ بَرْدًا وَطُولاً
وَلَهُ:

وَمَا حَيَوانٌ يَتَقَرِّي النَّاسُ بَطْشُهُ عَلَى أَنَّهُ وَاهِي الْقُوى وَاهِنُ الْبَطْشِ
إِذَا ضَعَفُوا نِصْفَ اسْمِهِ كَانَ طَائِرًا وَإِنْ كَرَرُوا مَا فِيهِ كَانَ مِنَ الْوَحْشِ
يَعْنِي الْعَقْرَبَ.

وَلَهُ:

وَصَاحِبُ قَالَ فِي مُعَايَتِي
قَلْبُكَ قَدْ كَانَ شَافِعِي أَبْدَا
فَقُلْتُ إِذْ لَجَ فِي مُعَايَتِي
خَذْكَ ذَا الْأَشْعَرِيِّ حَنَقَّنِي
فَقَالَ ذَا أَحْمَدُ الْخَوَادِثِ لِي
قَالَ ابْنُ خَلْكَانَ^(۲): بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَسْتَهْضِرُ «الْجَمْهُرَةَ» لَابْنِ دُرَيْدَ. وَلَهُ

(۱) تَنْظَرُ التَّكْمِيلَةِ لِلْمَنْذُرِيِّ / ۳ التَّرْجِمَةُ ۲۴۶۱.

(۲) وَفِياتُ الْأَعْيَانِ ۱۴ / ۵ فَمَا بَعْدُ.

قصيدة طويلة هجا فيها خلقاً من رؤساء دمشق وسمّاها «مِقْرَاضُ الْأَعْرَاضِ» ونفاه صلاح الدين على ذلك. فقال^(١):

فَعَلَامَ أَبْعَدْتُمْ أَخَا ثِقَةَ لَمْ يَجْتَرِمْ ذَنْبًا وَلَا سَرَقَا
انْفَوْا الْمُؤْذَنْ مِنْ بِلَادِكُمْ إِنْ كَانَ يُنْفَى كُلُّ مَنْ صَدَقا
وَدَخَلَ الْيَمَنَ، وَمَدَحَ صَاحِبَهَا سِيفَ الْإِسْلَامَ طُغْتِكِينَ أَخَا الْمَلِكِ صَلاح
الدِّينِ. شَمْ قَدِيمَ مِصْرَ، وَرَأَيْتُهُ بِإِرْبَلِ، وَقَدِيمَهَا رَسُولًا مِنْ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ عِيسَى.
وَكَانَ وَافِرَ الْحُرْمَةِ، ظَرِيفًا، مِنْ أَخْفَى النَّاسِ رُوحًا. وَلَيَ الْوِزَارَةِ فِي آخرِ دُولَةِ
الْمُعَظَّمِ وَمَدَّةِ سَلْطَنَةِ ولَدِهِ النَّاصِرِ بِدِمْشِقَ. وَلَمَّا تَمَلَّكَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ، بَعَثَ إِلَيْهِ
بِقُصِيدَةٍ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى دِمْشِقَ وَيَسْتَعْطِفُهُ، وَهِيَ^(٢):

مَاذَا عَلَى طَيْفِ الْأَحْبَةِ لَوْ سَرَى وَعَلَيْهِمْ لَوْ سَامَحُونِي بِالْكَرَى
جَنَحُوا إِلَى قَوْلِ الْوُشَاءِ وَأَعْرَضُوا وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مُفْتَرِي
يَا مُعْرِضاً عَنِّي بِغَيْرِ جِنَائِي إِلَّا لِمَا اخْتَلَقَ الْحَسُودُ وَزَوَّرَ
مِنْهَا:

فَارْقَتُهَا لَا عنْ رِضَا وَرَحَلَتْ لَا مُتَخِيَّرَا
أَشْكُو إِلَيْكَ نَوَى تَمَادِي عُمْرُهَا
حَتَّى حَسِبْتُ الْيَوْمَ مِنْهَا أَشْهُرَا
وَمِنْ الْعَجَابِ أَنْ يَقِيلَ بِظِلَّكُمْ
كُلُّ الْوَرَى وَنِيَّدُ وَحْدِي بِالْعَرَى
لَا عِيشَتِي تَصْفُو وَلَا رَسْمُ الْهَوَى
يَعْفُو وَلَا جَفِنِي يُصَافِحُهُ الْكَرَى
وَلَهُ:

مَالُ ابْنِ مَازَةَ دُونَهُ لِعَفَاتِهِ خَرْطُ الْفَتَادِ وَامْتِطَاءُ الْفَرْقَدِ
مَالُ لُزُومُ الْجَمْعِ يَمْنَعُ صَرْفَهُ فِي رَاحَةِ مِثْلِ مُنَادِي الْمُفْرَدِ
وَقَالَ أَبُو حَفَصِ ابْنِ الْحَاجِبِ: اشْتَغَلَ بِطَرَفِ مِنِ الْفَقَهِ عَلَى الْقُطُبِ
النَّيْسَابُورِيِّ، وَالْكَمَالِ الشَّهْرُزُورِيِّ. وَقَرَأَ الْأَدْبَرَ عَلَى أَبِي الشَّنَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ
رَسْلَانَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ بِبَعْدَادَ مِنْ مُنْوَجَهِرِ بْنِ تُرْكَانَشَاهِ رَاوِيِّ «الْمَقَامَاتِ».
وَاشْتَغَلَ بِالرَّئِيْيِّ عَلَى ابْنِ الْحَطِيبِ. وَكَانَتْ أَدْوَاتُهُ فِي الْأَدْبَرِ كَامِلَةً، ذُو نَوَادِرٍ
لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَلَهُ الشِّعْرُ الرَّائِقُ، كَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي نَظَمِهِ وَنَشْرِهِ، يُخْرِجُ

(١) وَانْظُرْ دِيْوَانَهُ ٩٤.

(٢) وَانْظُرْ دِيْوَانَهُ ٣.

جِدَّهُ مَعْرِضَ المَزْحِ، وَقَادَ الْخاطِرَ عَلَى كِبَرِ السَّنَنِ. أَقامَهُ الْمَلْكُ الْمُعَظَّمُ مَقَامَ نَفْسِهِ فِي دِيْوَانِهِ، كَانَ مُحَمَّدًا الْوَلَايَةَ، كَثِيرًا النَّصْفَةَ، مَكْفُوفَ الْيَدِ عَنْ أَمْوَالِ النَّاسِ مَعْ عِظَمِ الْهَيْنَةِ، إِلَّا أَنَّهُ فِي الْآخِرِ ظَهَرَ مِنْهُ سُوءُ اعْتِقَادٍ، وَطَعْنٌ عَلَى السَّلَفِ، وَاسْتَهْتَارٌ بِالشَّرِيعَةِ، وَكَثُرَ عَسْفُهُ وَظُلْمُهُ، وَتَرَكَ الصَّلَاةَ، وَسَبَّ الْأَنْبِيَاءَ، وَلَمْ يَزِلْ يَتَنَاهُ الْحَمْرَ إِلَى قَبْلِ وَفَاتِهِ بَقْلِيلٍ. تُوفِيَ فِي الْعِشْرِينِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ.

قَلْتُ: وَلَهُ تَرْجِمَةٌ فِي «تَارِيخِ ابْنِ النَّجَارِ»، وَقَالَ^(۱): نَظَرَ فِي الدِّيْوَانِ بِدِمْشَقِ مَدَّةً وَلَمْ تُحَمِّدْ سِيرَتُهُ، فَعُزِلَ وَلَزِمَ بَيْتَهُ عَاجِزًا عَنِ الْحَرْكَةِ لَعْلُوَّ سِنِّهِ. وَهُوَ مِنْ أَمْلُحِ أَهْلِ زَمَانِهِ شِعْرًا، وَأَحْلَامُهُ قَوْلًا وَأَرْشَقُهُمْ رَصْفًا. ظَرِيفُ الْعِشْرِةِ، ضَحْوَكُ السَّنَنِ، طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ، مَقْبُولُ الشَّخْصِ، مِنْ مَحَاسِنِ الزَّمَانِ.

٦١٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ عَلَيِّ بْنُ سَعْدَ بْنِ ثَابَتَ، أَبُو عبدُ الله الْبُوْصِيرِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَيْهِهِ. وَذُكِرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ السَّلَفِيِّ. رُوِيَ عَنْهُ الرَّكِيُّ الْمَنْذُريُّ^(۲) وَغَيْرُهُ. وَوُلِدَ سَنَةَ تَسْعَ وَخَمْسِينَ، وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.

٦١٨ - مُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ وَفَاءَ، أَبُو الْمَعَالِيِّ الْبَعْدَادِيِّ الدَّفَاقِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّيْرَجِيِّ.

رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْتِيسِ^(۳). وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٦١٩ - مُبَارَكُ بْنُ يَحْيَى بْنُ قَاسِمِ الْحَبَّالِ.

شَيْخُ بَعْدَادِيٍّ يُعْرَفُ بِالْدُّوِيْكِ. حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحُسْنَى عَبْدِ الْحَقِّ. وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(۴).

٦٢٠ - مُسْعُودُ الْأَثْيَرِيُّ الشَّافِعِيُّ الصَّوْفِيُّ، أَبُو العَزَّ.

سَمِعَ مِنْ التَّاجِ الْمَسْعُودِيِّ. وَذُكِرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ السَّلَفِيِّ.

(۱) لَمْ يَصُلْ إِلَيْنَا هَذَا الْقَسْمُ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ النَّجَارِ.

(۲) وَتَرْجَمَهُ فِي التَّكْمِلَةِ ۳/۲۴۶۲.

(۳) قَيْدُهُ الْمَنْذُريُّ فِي التَّكْمِلَةِ ۳/۲۴۷۰.

(۴) مِنْ التَّكْمِلَةِ لِلْمَنْذُريِّ ۳/۲۴۶۳/الْتَّرْجِمَةِ.

روى عنه الزكي المُنذري^(١)، وقال: هو منسوب إلى الأثير الهمذاني.
وعاش خمساً وثمانين سنة. توفي في رجب.

٦٢١ - مُظفر بن إسماعيل البَعْدَادِيُّ، عُرِفَ بابن السَّوَادِيُّ.
حدَثَ عن أبي بكر عتيق بن صيَّلا. ومات في جُمادى الأولى^(٢).

٦٢٢ - المعافى بن إسماعيل بن الحُسْنَى بن أبي السَّنَانِ، الفقيه أبو
محمد ابن الحَدُوسِ المَوْصِلِيُّ الشَّافِعِيُّ.
سمعَ من أبي الربيع سُليمان بن خَمِيس، ومُسلم بن علي الشَّيْحِي. ووُلدَ
سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

وألف كتاب «الموجز» في الذِّكر، وكتاب «أنس المُنقطعين».
وكان فاضلاً، دَيَّناً، عارفاً بالمَذَهَبِ. درَسَ، وأفتَى، وناظرَ. وكان مليح
الشكل والبِرَّةِ.

روى عنه الزكيُّ البرِّازِيُّ، والمُجَدِّدُ ابنُ العَدِيمِ، والخَضِيرُ بنُ عَبْدَانِ
الكاتب، وهو آخرُ من حدَثَ عنه.

تُوفِيَ في رمضان أو في شعبان بالموصل.

٦٢٣ - مُعاذِي بن أبي السَّعَادَاتِ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، القاضي سَدِيدُ الدِّينِ
أَبُو الْفَضْلِ.

سمعَ من محمد بن المؤيد الهمذاني. وكان يُورق بالقاهرة مُدَّةً: ثم دخلَ
اليمن وولي قضاء القضاة بها مُدَّةً، ثم عادَ إلى مصرَ، وشهَدَ عند قاضي القضاة
أبي المكارم محمد ابن عين الدولة^(٣).

٦٢٤ - موسى^(٤) ابنُ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ شمسُ الْخِلَافَةِ محمدُ ابنُ الْأَمِيرِ
شمسُ الْخِلَافَةِ مُختارٌ، الْأَمِيرُ فخرُ الدِّينِ أبو محمدِ المَصْرِيُّ.

من بيت الإمرة والجِحْشِمة. ولَيَ شَدَّ الدَّوَائِينَ بمصر مُدَّةً. وعاش تسعًا

(١) التكملة /٣ الترجمة ٢٤٧٥.

(٢) من التكملة للمنذري /٣ الترجمة ٢٤٦٦.

(٣) تنظر التكملة للمنذري /٣ الترجمة ٢٤٧١.

(٤) كتب المؤلف قبل هذا سطراً ثم تركه جاء فيه: «الملك المغيث ابن الملك محمود
العادل بن أبي بكر».

وثمانين سنة. وتُوفي في الثاني والعشرين من جُمادى الأولى^(١).

٦٢٥ - نجا بن أنجب بن نجا الفرّاش.

شيخ بغدادي. روى عنه ابن النجّار، وقال: صحيح السماع، سمعَ الكثيرَ من أحمد بن علي بن المعمّر، ويحيى بن ثابت، وابن الخشّاب. تُوفي في صَفَر^(٢).

٦٢٦ - نَصْر بن أبي نَصْر محمد بن المُظَفَّرِ بن عبد الله بن محمد بن أبي الفتنون، الأديب جمال الدين أبو الفتوح المؤصل الأصل البغدادي النحويُّ اللغويُّ.

سمعَ من أبي الفتح ابن البطي. وذكر أنه قرأ الأدب على أبي محمد ابن الخشّاب، والمهدّب على ابن العصار، والكمال عبد الرحمن الأنباري. وقدِمَ مصر، وسمعَ بها من أبي المفاخر سعيد المأموني، والبوصيري، وغيرهما. وتَصَدَّر بالجامع الأزهر بالقاهرة مُدَّةً. ومدحَ جماعةً من الملوك والوزراء. وأقرأ، وحدَثَ.

ووُلِدَ سنة خمسين وخمس مئة.

روى عنه الزركيُّ المنذري^(٣)، والعزُّ ابن الحاجب، وجماعةً.

وله رسالة في «الضاد والظاء» بدِيعَة.

تُوفي في مُسْتَهَلَّ المحرّم بمصر.

٦٢٧ - النَّقِيسُ بن خَطَابٍ بْنِ مُحْسِنٍ، أبو محمد البغداديُّ الحرّيميُّ.

روى عن أبي المعالي ابن اللخاس «جزءاً».

قال ابن النجّار: سمعتُ منه. وكان صالحًا، معمراً.

وروى لنا عنه بالإجازة القاضي تقى الدين سليمان.

وتُوفي في ذي القعْدَة، وقد قارب المئة^(٤).

(١) انظر تكملة المنذري ٣ / الترجمة ٢٤٦٧ ووقع فيه «الثامن والعشرين» من غلط الطبع.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٤٤٩.

(٣) وترجمه في التكملة ٣ / الترجمة ٢٤٣٧.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣ / الترجمة ٢٤٩٦.

٦٢٨ - هُمَامُ بْنُ رَاجِيِ اللَّهِ بْنِ نَاصِرِ بْنِ دَاوِدَ، الْفَقِيهُ الْعَالَمُ جَلَالُ الدِّينِ أَبُو العَزَّاءِ الْمَصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الْأَصْوَلِيُّ، إِمامُ الْجَامِعِ الصَّالِحِيُّ الَّذِي بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ وَخَطِيبُهُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ.

وُلِدَ بُوْنَانِ^(١) مِنَ الصَّعِيدِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، أَوْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةً تِسْعَ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةً. وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى الْعَلَّامَةِ ابْنِ بَرِّيٍّ. وَارْتَحَلَ إِلَى الْعَرَاقَ فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي سَعْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْوَيَّةَ، وَعَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ كُلَّيْبَ. وَتَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامَيْنِ الْمُجَيْرِيْمِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَبَارِكِ الْوَاسِطِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنِ فَضْلَانَ. وَقَرَأَ الْأَصْوَلَ عَلَى أَبِي الْمَنْصُورِ ظَافِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ. وَصَنَّفَ، وَدَرَسَ، وَأَفْتَى، وَقَالَ الشِّعْرَ الْجَيْدَ، وَأَمَّ بِالْجَامِعِ الْمَذَكُورِ إِلَى حِينِ وَفَاتَهُ. وَلَهُ كَتَبٌ فِي الْأَصْوَلِ، وَالْخِلَافِ، وَالْمَذَهَبِ. رُوِيَ عَنْهُ الْمُحَبُّ بْنِ النَّجَارَ، وَالزَّكِيُّ الْمَنْذُرِيُّ، وَالرَّفِيعُ الْأَبْرُقُوْهِيُّ، وَابْنِهِ أَبُو الْمَعَالِيِّ شِيخُنَا.

تُوْفِيَ بِالشَّارِعِ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ فِي السَّادِسِ وَالْعَشَرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وَهُمَامٌ بِالضَّمْنِ.

٦٢٩ - الْهَيْثِمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي غَالِبٍ، أَبُو الْمُتَوَكِّلِ السَّكُونِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ الشَّاعِرُ.

ذَكْرُهُ الْأَبَارِ، فَقَالَ^(٢): هُوَ أَحَدُ فَحْولِ الشُّعُراءِ الْمُجَوَّدِينَ بِدِيْهَهُ وَرَوْيَتِهِ. وَكَانَ عَالِمًا بِالْآدَابِ وَضَرَبَ بِهَا، أَخْبَارِيًّا، عَلَّامَةً. سَمِعْتُ مِنْهُ كَثِيرًا مِنْ شِعْرِهِ، وَفُقِدَ فِي طَرِيقِ غَرْنَاطَةَ، وَلَهُ بَضَعُ وَسْتَوْنَ سَنَةً.

٦٣٠ - يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَاضِيِ الْقَضَايَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، الْقَاضِيِ الْأَجْلُ ظَهِيرُ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي الْمَنْصُورِ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ، الْبَعْدَادِيُّ الْحَنْفِيُّ الصُّوفِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةً. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَعَمَّتَهُ تُرْكَنَازُ وَقَدِمَ حَلْبَ وَسَكَنَهَا مُدَّةً. وَكَانَ شِيخًا حَسَنًا.

رُوِيَ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنِ الْعَدِيمِ، وَابْنِهِ أَبُو الْمَجْدِ، وَعُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ

(١) قِيَدُهَا الْمَنْذُرِيُّ التَّكْمِلَةُ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٤٥٧.

(٢) التَّكْمِلَةُ ٤ / ١٤٩.

الأَسْتَاذُ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْتَرِيِّ، وَسُنْقُرُ الْقَاضِيِّ.
وَمَاتَ بِحَلْبٍ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(١).

٦٣١ - يَحْيَى بْنُ شَبَّابٍ، أَبُو زَكْرِيَا قَاضِي الْمَلُوْحَةِ، وَالْمَلُوْحَةُ: مِنْ
نُقْرَةِ بْنِ أَسْدٍ^(٢).

حَدَّثَ عَنْ يَحْيَى الشَّفَّافِيِّ. وَمَاتَ فِي صَفَرٍ. وَعَنْهُ مَجْدُ الدِّينِ الْعَدِيمِيُّ.

٦٣٢ - يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ، أَبُو زَكْرِيَا، أَخُو الْحَافِظِ
أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ الْأَنْمَاطِيِّ.
تُوْفِيَ فِي الْمُحَرَّمِ بِمَصْرَ.

حَدَّثَ عَنْ الْبُوْصِيرِيِّ.

٦٣٣ - يُوسُفُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مُسَافِرٍ بْنِ جَمِيلٍ، أَبُو مُحَمَّدِ الْبَعْدَادِيِّ
الْمُقْرِئِ الْقَطَانِ الْحَلَاجَيِّ.

وُلِدَ فِي أُولَيْ سَنَةِ اثْتَنِيْنِ وَسَتِينَ. وَسَمِعَ مِنْ شُهَدَةِ، وَعَبْدِ الْحَقِّ، وَأَبِي هَاشِمِ
الْدُّوْشَابِيِّ، وَابْنِ شَاتِيلٍ، وَتَجَنِّي الْوَهَبِيَّةِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ^(٣): سَمِعَ مِنْهُ وَسَمِعَهُ صَحِيحٌ. وَكَانَ حَسْنُ التَّلَوَّةِ
لِلْقُرْآنِ.

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْحَاجِبِ: كَانَ إِمَامَ مَسْجِدِ الْبَصَلِيَّةِ. وَهُوَ عَالَمٌ، زَاهِدٌ،
خَيْرٌ.

قَلْتُ: رُوِيَ عَنْهُ التَّقِيُّ ابْنِ الْوَاسِطِيِّ، وَالْعَمَادُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ الطَّبَّالِ،
وَجَمَاعَةُ. وَسَمِعْنَا بِإِجَازَتِهِ مِنْ الْقَاضِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، وَفَاطِمَةُ بْنَتُ سُلَيْمَانَ،
وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَسَاكِرٍ.

وَتُوْفِيَ فِي الْحَادِيِّ وَالْعَشْرِينِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ.
وَهُوَ أَخُو يُوسُفَ^(٤).

(١) تَنْظَرْ تَكْمِلَةِ الْمَنْذَرِيِّ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٤٦٠.

(٢) ذَكَرْ يَاقُوتُ أَنَّهَا قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ قَرَى حَلْبٍ. مَعْجمُ الْبَلَدَانِ ٤ / ٦٣٨، وَرَاجِعٌ تَكْمِلَةِ
الْمَنْذَرِيِّ ٣ / التَّرْجِمَةُ ٢٤٥٢.

(٣) إِكْمَالُ الْإِكْمَالِ ٢ / ٩٧.

(٤) تُوْفِيَ سَنَةُ ٦٠٠ وَتُرْجَمَ لَهُ الْمُؤْلِفُ هَنَاكَ.

وقد خَتَمَ عَلَيْهِ خَلْقُ كَثِيرٍ.

وسمِعَ مِنْهُ الْفَارُوقِيُّ كِتَابَ «الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ فِي التِّسْعَةِ الشَّهِيرَةِ» بِسَمَاعِهِ
مِنْ عَوْضِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَرَدَانِيِّ، وَالْمَبَارِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَعْدَادِيِّ بِسَمَاعِهِمَا مِنْ
الْمَؤْلِفِ.

وَفِيهَا وَلَدٌ:

الخطيبُ شرفُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَزَارِيِّ التَّحْوِيُّ فِي رَمَضَانَ،
وَفَخْرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّابِلِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، وَالْزَاهِدُ فَخْرُ الدِّينِ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَزِيزِ الْقَضَاۃِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَوَجِيَّهُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنَ
الْمُنْجَى، وَالْمَحْدُثُ فَخْرُ الدِّينِ عُثْمَانَ بْنُ مُحَمَّدَ التَّوَزُّرِيُّ، وَشَمْسُ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ القُوَيْتِيِّ التَّحْوِيُّ، وَالْمَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنُ الْمَصْرِيِّ
التَّحْوِيُّ، وَالْمَحْيَى أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عُقْبَةَ الْحَنَفِيِّ، وَالْجَمَالُ
مُحَمَّدُ بْنُ مَكْرَمَ الْمِصْرِيِّ الْمُوْقَعُ، وَالْمُضِيَّاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْكَافِيِّ الرَّبَاعِيُّ
كَاتِبُ الْحُكْمِ، وَالنَّبِيَّ حَسْنُ بْنُ حُسْنِ الْأَنْصَارِيِّ الْمِصْرِيِّ، وَالشَّهَابُ أَحْمَدُ
بْنُ الْجَمَالِ بْنِ الصَّابُونِيِّ، وَالشَّرْفُ عَبْدُ الْأَحَدِ بْنِ تِيمِيَّةَ، وَفَاطِمَةُ بْنَتُ شَهَابِ
الدِّينِ أَبِي شَامَةَ، وَالْقُطْبُ حَسْنُ بْنُ الْفَلَكِ الْمَسِيرِيِّ، وَالشِّيخُ عَلِيُّ بْنُ إِلِيَّاسِ
الْغَرَادِيِّ، وَرَئِيسُ الْمُؤْذِنِينَ الشَّهَابُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالْحَاجُ مُحَمَّدُ
بْنُ أَيُوبِ الْكُثُبِيِّ بْنِ الْأَطْرَوْشِ، وَالإِمامُ أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ
الدَّلَاصِيُّ الْمَقْرِيُّ، وَقَاضِي نَابِلِسِ فَخْرُ الدِّينِ عُثْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرِ
الرُّرَاعِيُّ، وَسُتُّ الأَجْنَاسِ مُوقِيَّةُ بْنُتُّ أَحْمَدَ بْنَ وَرْدَانَ.

ذكر من توفي بعد العشرين وست مئة^(١)

٦٣٤ - صَدَقَةُ السَّامِرِيُّ الطَّبِيبُ، أَحَدُ الْكَبَارِ فِي الطِّبِّ وَالْفَلْسَفَةِ.

دَرَسَ صِنَاعَةَ الطِّبِّ. وَخَدَمَ الْمَلِكَ الْأَشْرَفَ، وَبِقِيَ مَعَهُ سَنِينَ عَدِيدَةَ بِالشَّرْقِ. وَكَانَ الْأَشْرَفُ يَكْرَمُهُ، وَيُبَالِغُ

وَمَاتَ بِحَرَّانَ سَنَةَ نِيفَ وَعَشْرِينَ. وَخَلَفَ أَمْوَالًا، وَلَمْ يُخْلِفْ لَدَاهُ.

وَمِنْ كَلَامِهِ، لَا رَحْمَةَ اللَّهِ وَأَجَادَ: كُلُّ الطَّاعَاتِ تُرَى إِلَّا الصُّومُ لَا يَرَاهُ إِلَّا اللَّهُ، وَهُوَ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ: صُومُ الْعُمُومِ وَهُوَ كَفُّ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَصُومُ الْخُصُوصِ: وَهُوَ كَفُّ السَّمْعِ وَالبَصَرِ وَالْجَوَارِحِ عَنِ الْآثَامِ، وَصُومُ الْخُصُوصِ: وَهُوَ صُومُ الْقَلْبِ عَنِ الْهِيمَ الدِّينِيَّةِ، وَالْأَفْكَارِ الدِّينِيَّةِ، وَكَفَهُ عَمَّا سَوْيَ اللَّهِ تَعَالَى.

قال ابن أبي أصيبيع^(٢): له من الكُتُبِ «شرح التوراة»، و«كتاب النفس»، «تعليق في الطِّبِّ»^(٣)، «مقالة في التوحيد»^(٤)، «كتاب الاعتقاد»^(٥).

٦٣٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنُ يُوسُفَ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ بِيرُوزَ - كَذَّا هَذِهِ الْكَلْمَةِ فِي «تَارِيخِي» ابن الدُّبَيْشِي^(٦) وَابْنِ النَّجَارِ - الْفَقِيهِ أَبُو بَكْرِ ابْنِ الشِّيخِ أَبِي حَفْصِ، الْبَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمَقْرَىءُ الْحَيَّاطُ، سِبْطُ الْمَحْدُثِ مُحَمَّدِ ابْنِ نَصْرِ الشَّعَّارِ.

(١) لم يرتبهم على حروف المعجم كعادته بسبب إضافته لترجم وقف عليها بعد تأليفه الكتاب، فرتباهم على حروف المعجم.

(٢) عيون الأنباء ٧٢١.

(٣) ذكر فيها الأمراض وعلاماتها.

(٤) سماها: «الكتز في الفوز».

(٥) وذكر ابن أبي أصيبيع أنه شرح كتاب الفصول لأبقراط. وذكر له «مقالة في أساسية الأدوية المفردة».

(٦) تاريخه، الورقة ٧٥ من مجلد الشهيد علي.

سمع حضوراً من صالح ابن الرخلة، ومن جده محمود. وسمع من شهدة، وعبد الحق، وجماعة.

وولد سنة ست وستين تقرباً.

روى عنه ابن النجاشي؛ لقيه بحمة، وقال: كان هناك مدرساً وخطيباً يقلعها، وهو صدوق متدين. ذكر لي إنه تفقه على أبي طالب غلام ابن الخل وحافظ عنه «تعليقته»، وقرأ عليه «المهذب» و«تعليقة» الشريف. ثم تفقه على علي بن علي الفارقي شيئاً. وخرج من بغداد سنة اثنين وتسعين وخمسين مئة فوصل إلى حمص، ثم عاد إلى المعرة فأقام بها عشرين سنة يدرس، ثم تحول إلى حمة ودرس بها^(١).

وقال أبو محمد البرزالي: هو ابن هرور - براين^(٢) -.

٦٣٦ - محمد، الشيخ جمال الدين الساوجي الزاهد،شيخ الطائفة القلندرية.

قدم دمشق، وقرأ القرآن والعلم، وسكن بجبل قاسيون بزاوية الشيخ عثمان الرومي، وصل إلى الشيخ عثمان مدة. ثم حصل له زهد وفراغ عن الدنيا، فترك الزاوية وانملس^(٣) وأقام بمقدمة باب الصغير بقرب موضع القبة التي بُنيت لأصحابه، وبقي مديداً في قبة زينب بنت زين العابدين فاجتمع فيها بالجلال الدركريني والشيخ عثمان كوفي الغارسي الذي دفن بالقنوات بمكان القلندرية.

(١) وقال ابن الدبيسي قبله: «ولد ببغداد ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وأقام بالمدرسة النظامية سنتين، وحصل طرفاً صالحاً من الفقه وسمع الحديث... وسافر عن بغداد نحو الشام وسكن معرة النعمان، وأقام بها يدرس الفقه، ويشتغل بالتعليم» (الورقة ٧٥ شهيد علي).

(٢) وقىده العلامة ابن ناصر الدين «بهرور»، فقال: «فتح أوله وأخره راء: الإمام أبو بكر محمد بن عمر بن يوسف بن بهرور البغدادي الخطيب، سمع من شهدة، وحدث، فسمع منه بحمة عبد الرحمن بن عبد الله بن رواحة الحموي وغيره» (توضيح المشتبه ٦٢٠ / ١).

(٣) انملس من الأمر: إذا أفلت منه.

ثم إن الساوجي حَلَقَ وجَهَهُ ورَأْسَهُ، فانطلى على أولئك حَالُهُ الشَّيْطاني فوافقوه وحَلَقُوا. ثم فَتَّشَ أَصْحَابُ الشِّيخِ عُثْمَانَ الرُّومِيَّ على السَاوجي فوجدوه بِالْقُبَّةِ فَسَبُّوهُ وَقَبَّحُوا فَعْلَهُ، فلم ينطِقْ، وَلَا رَدَّ عَلَيْهِمْ. ثُمَّ اسْتَهَرَ وَتَبَعَّهُ جَمَاعَةٌ، وَحَلَقُوا وَذَلِكَ فِي حدود العَشْرِينَ وَسْتَ مِائَةٍ، فِيمَا أَظُنُّ. ثُمَّ لَبِسَ دَلْقَ شَعْرَ وَسَافَرَ إِلَى دِمِياطَ فَأَنْكَرُوا حَالَهُ وَزَيْهُ الْمُنَافِي لِلشَّرْعِ فَرَيَقَ بَيْنَهُمْ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَإِذَا هُوَ بِشَيْبَةٍ - فِيمَا قِيلَ - كَبِيرَةٌ بِيَضَاءِ. فَاعْتَقَدُوا فِيهِ، وَضَلُّوا بِهِ حَتَّى قِيلَ: إِنَّ قَاضِيَ دِمِياطَ وَأَوْلَادَهُ وَجَمَاعَةَ حَلَقُوا لِحَاهِمَ وَصَحْبُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّةِ ذَلِكَ.

وَتُوفِيَ بِدِمِياطَ، وَقَبْرُهُ بِهَا مَشْهُورٌ، وَلِهِ هُنَاكَ أَتَابَعُ.

وَذَكَرَ الأَجَلُ شَمْسُ الدِّينِ الْجَزَرِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّهُ رَأَى كَرَارِيسَ مِنْ «تَفْسِيرِ» الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لِلشِّيخِ جَمَالِ الدِّينِ السَاوجِيِّ وَبِخَطْهِ.

وَجَلَسَ فِي الْمَشِيقَةِ بَعْدَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ جَلَالُ الدِّينِ الدَّرْمَكَزِينِيُّ وَبَعْدَهُ الشِّيخُ مُحَمَّدُ الْبَلْخِيُّ وَهُوَ - أَعْنِي الْبَلْخِيُّ - مِنْ مَشَاهِيرِ الْقَوْمِ، وَهُوَ الَّذِي شَرَعَ لَهُمُ الْجُولُقَ التَّشْقِيلِ، وَأَقَامَ الزَّاوِيَّةَ، وَأَنْشَأَهَا، وَكَثُرَ أَصْحَابُهُ. وَكَانَ لِلْمَلَكِ الظَّاهِرِ فِيهِ اعْتِقَادٌ، فَلَمَّا تَسْلَطَنَ طَلَبَهُ، فَلَمْ يَمْضِ إِلَيْهِ فَبَنَى لَهُمُ السُّلْطَانُ هَذِهِ الْقُبَّةَ مِنْ مَالِ الْجَامِعِ. وَكَانَ إِذَا قَدِمَ يُعْطِيهِمْ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَشَقَقَتِينَ مِنَ الْبُسْطَرِ وَرَتَّبَ لَهُمْ ثَلَاثِينَ غَرَارِيَّةَ قَمْحٍ فِي السَّنَةِ وَعَشْرَةَ دِرَاهِمٍ فِي الْيَوْمِ. وَكَانَ السُّوَيْدَانِيُّ مِنْهُمْ يَحْضُرُ سِمَاطَ السُّلْطَانِ الْمَلَكِ الظَّاهِرِ وَيُمَازِحُ السُّلْطَانَ. وَلَمَّا أَنْكَرُوا فِي دُولَةِ الْأَشْرَفِ مُوسَى عَلَى عَلِيِّ الْحَرِيرِيِّ أَنْكَرُوا عَلَى الْقَلْنَدِيرِيَّ - وَتَفْسِيرُهَا بِالْعَرَبِيِّ الْمُحَلَّقِينَ - وَنَفَوْهُمُ إِلَى قَصْرِ الْجُنَيْدِ.

وَذَكَرَ ابْنُ إِسْرَائِيلَ الشَّاعِرُ أَنَّ هَذِهِ الطَّائِفَةَ ظَهَرَتْ بِدِمْشِقَ سَنَةَ نَيْفَ عَشَرَةَ وَسْتَ مِائَةٍ. ثُمَّ أَخَذَ يُحَسِّنُ حَالَهُمُ الْمَلْعُونُ، وَطَرِيقَتُهُمُ الْخَارِجَةُ عَنِ الدِّينِ. فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٦٣٧ - يَحْيَى بْنُ أَبِي طَيِّبِ النَّجَارِ بْنِ ظَافِرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَسْنِ ابْنِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ الْغَسَانِيِّ الْحَلَبِيِّ الشِّيعِيِّ الرَّافِضِيِّ .
مُصَنَّفُ «تَارِيْخِ الشِّيَعَةِ» وَهُوَ مُسَوَّدَةٌ فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ، نَقْلُتُ مِنْهُ كَثِيرًا.

وَمَاتَ فِي آخِرِ الْكُهُولَةِ.

فَيُنْظَرُ فِي «التَّارِيخِ» العَدِيمِيِّ إِنْ كَانَ لَهُ ذِكْرٌ^(۱).

(آخِرُ الطَّبْقَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ)

(۱) قد بين المصنف في العديد من المواقع من كتابه هذا حال هؤلاء المشعدين وانغشاش الناس بهم وبحالهم الشيطاني، كما بيته مفصلاً في آخر كتابي «الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام» المطبوع بالقاهرة سنة ۱۹۷۶ ص ۴۶۳ فما بعدها.

محتويات المجلد الثالث عشر

الطبقة الحادية والستون

٦١٠ - ٦٠١ هـ

(الحوادث)

٧	سنة إحدى وست مئة
٩	سنة اثنين وست مئة
١٠	سنة ثلاث وست مئة
١١	سنة أربع وست مئة
١٥	سنة خمس وست مئة
١٦	سنة ست وست مئة
٢١	سنة سبع وست مئة
٢٤	سنة ثمان وست مئة
٢٥	سنة تسع وست مئة
٢٧	سنة عشر وست مئة

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وست مئة

رقم الترجمة	الصفحة
١ - أحمد بن سالم بن أبي عبدالله، أبو العباس المقدسي المرداوي	٢٩
٢ - أحمد بن سليمان بن أحمد بن سلمان، أبو العباس الحربي، السكر	٢٩
٣ - أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن نفاذة، بدر الدين السلمي	٣٠
٤ - أحمد بن عبدالله بن أحمد الطوسي، أبو طاهر	٣٠
٥ - أحمد بن عتيق بن الحسن، أبو جعفر البلنسي	٣١
٦ - أحمد بن علي بن محمد بن حيان، أبو العباس الأسدية الكوفي	٣٢
٧ - أحمد بن علي بن ثابت الأزجي، أبو عبدالله الدناني	٣٢
٨ - إبراهيم بن سلامة بن نصر المقدسي	٣٢
٩ - أسعد بن أحمد بن محمد، أبو البركات البلاطي	٣٢
١٠ - أنجب بن أحمد بن مكارم الأزجي، ابن الدجاجي، ابن سروان	٣٣

- ١١ - إلياس بن جامع بن علي ، أبو الفضل الإربلي ٣٣
- ١٢ - بقاء بن أبي شاكر بن بقاء ، أبو محمد الحريري ، ابن العليق ٣٣
- ١٣ - بوزبا ، الأمير أبو سعيد التقوى ٣٤
- ١٤ - ثابت بن أحمد ، أبو البركات الحربي ، ابن القاضي ٣٤
- ١٥ - الحسن بن الحسن بن علي ، أبو المجد الأننصاري النحاس ٣٤
- ١٦ - الحسن بن محمد بن عبدوس ، أبو علي الواسطي ٣٥
- ١٧ - الخضر بن عبدالجبار بن جمعة ، أبو القاسم التميمي الدمشقي ٣٥
- ١٨ - ذاكر الله بن إبراهيم بن محمد ، أبو الفرج الحربي ، ابن البرني ٣٥
- ١٩ - رضوان بن محمد بن محفوظ الثقفي الأصبهاني ، أبو شجاع ٣٥
- ٢٠ - ضياء بن صالح بن كامل بن أبي غالب ، أبو المظفر الخفاف ٣٦
- ٢١ - عائشة (فرحة) بنت عبدالجبار بن هبة الله ابن البندار ٣٦
- ٢٢ - عبدالله بن أحمد بن محمد بن سالم ، أبو محمد اللبناني ٣٦
- ٢٣ - عبدالله بن عبد الرحمن بن أيوب بن علي ، أبو محمد الحربي البقلبي ٣٦
- ٢٤ - عبد الرحمن بن محمد بن عمرو ، أبو الحكم اللخمي الإشبيلي ٣٧
- ٢٥ - عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ، أبو القاسم الحربي ، ابن عصية ٣٧
- ٢٦ - عبد الرحيم بن محمد بن محمد ، أبو إسماعيل الأصبهاني ٣٨
- ٢٧ - عبدالعزيز بن وهب بن سلمان بن أحمد ابن الرنف الدمشقي ٣٨
- ٢٨ - عبداللطيف بن هبة الله بن نصر ابن الصيق ، أبو محمد الحدايد المدائني ٣٨
- ٢٩ - عبد المنعم بن علي بن غنيمة بن منينا ، أبو أحمد البقال ٣٩
- ٣٠ - عبد الواحد بن معالي بن غنيمة بن منينا ، أبو أحمد البقال ٣٩
- ٣١ - عبد الوهاب بن هبة الله بن محمود ، أبو محمد الكفرطابي الجلايلي ٣٩
- ٣٢ - عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله ، أبو مروان ابن الصيق القرطبي ٣٩
- ٣٣ - عسکر بن حمائل بن جهيم ، أبو الجيوش الخولاني ٤٠
- ٣٤ - علي بن محمد بن فرحون القيسي القرطبي ٤٠
- ٣٥ - علي بن محمد بن خيار ، أبو الحسن اللبناني الفاسي ٤٠
- ٣٦ - علي بن الحسن بن عترة ، أبو الحسن النحوبي ، شميم الحلبي ٤٠
- ٣٧ - علي بن الخضر بن حسن ، أبو الحسين ابن المجري الدمشقي ٤٣
- ٣٨ - علي بن عقيل بن علي بن هبة الله ، أبو الحسن ابن الحبوبي الشعلبي ٤٣
- ٣٩ - علي بن علي بن الحسن بن رزبهان ، أبو المظفر الفارسي ثم البغدادي ٤٤
- ٤٠ - علي بن المبارك بن أحمد ، أبو الحسن البغدادي ، ابن المؤذن ٤٤
- ٤١ - عمران بن منصور بن عمران ، أبو نعيم الواسطي ابن البارقي ٤٤

- ٤٢ - عمر بن أحمد بن عمر بن سالم ابن الدردانة ٤٥
● ٤٣ - فرحة بنت عبدالجبار = عائشة ٤٥
٤٣ - كرجي، الأمير علم الدين الأسدی ٤٥
٤٤ - محمد بن أحمد بن يحيى ابن شقران، أبو تمام الزهري البغدادي ٤٥
٤٥ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو القاسم التجيبي المرسي ٤٥
٤٦ - محمد بن علي بن مروان، أبو عبدالله الهمданی الوهارنی ٤٦
٤٧ - محمد بن حامد بن عبد المنعم، أبو الماجد المضري الأصبهانی ٤٦
٤٨ - محمد بن الحسين بن أبي الرضا بن الخصیب، أبو المفضل القرشي الدمشقی ٤٦
٤٩ - محمد بن حامد بن مفرج، أبو عبدالله الأرتاحی ٤٧
٤٩ - محمد بن سعد الله بن نصر ابن الدجاجی، أبو نصر الوعاظ ٤٨
٤١ - محمد بن طلحة بن علي بن محمد، أبو المظفر الزینی ٤٨
٤٢ - محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي عصرون ٤٨
٤٣ - محمد بن عبد الرحمن بن إقبال المريني، أبو عبدالله ٤٩
٤٤ - محمد بن المؤید بن علي بن إسماعیل، أبو عبدالله الهمدانی الوبیری ٤٩
٤٥ - محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن صرما الأزجي، أبو محمد ٥٠
٤٦ - المبارك بن أبي الأزهر بن أبي القاسم، أبو بكر الدارقزی، ابن شعلة ٥٠
٤٧ - مختار بن أبي محمد بن مختار، أبو محمد ابن قاضی دارا ٥٠
٤٨ - المفضل بن عقیل بن حیدرة، أبو منصور البجلي، ابن النفیس الرمیلی ٥١
٤٩ - نصر الله بن يوسف بن مکی، أبو الفتح، ابن الإمام ٥١
٤٥ - نصر بن محمد بن المؤید بن طاهر، أبو الفتوح الغزنوی الوعاظ ٥١
٤٦ - یاقوت، أبو الدر الحمامی ٥٢
٤٦ - یوسف بن أحمد بن الحسين، أبو محمد الدباس، ابن المتش ٥٢
٤٧ - یوسف بن المبارك بن کامل، أبو الفتوح البغدادی الخفاف ٥٢
٤٨ - یوسف بن محمد البغدادی الخیمی الظفری ٥٣
٤٩ - أبو محمد العدل، عدل الزیدانی ٥٣

وفیات ستة اثنتين وست مئة

- ٥٤ - أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد، أبو المعالی الشهراوی ثم البغدادی ٥٤
٥٤ - أحمد بن عبد الملك بن محمد، أبو العباس الحریمی، ابن باتانة ٥٤
٥٤ - أحمد بن علي بن أبي القاسم ابن شعلة، أبو العباس الحریمی ٥٤
٥٥ - إبراهیم بن علي، أبو إسحاق الأنصاری البغدادی، المراوحی ٥٥
٥٥ - بهاء الدین سام بن مسعود، صاحب بامیان ٥٥

٧١	- التقى الأعمى الدمشقي الشافعي	٥٥
٧٢	- تمام بن الحسين بن غالب، أبو كامل المالقي، ابن الحداد	٥٥
٧٣	- جامع بن باقي بن عبدالله، أبو محمد التميمي الأندلسي	٥٦
٧٤	- جعفر بن محمد بن أبي العز، أبو عبدالله البغدادي، المستعمل	٥٦
٧٥	- الحسن بن علي بن حلف، أبو علي الأموي القرطبي، الخطيب	٥٧
٧٦	- الحسين بن علي بن الحسين بن قنان، أبو عبدالله الأنباري ثم البغدادي، ابن الرببي	٥٧
٧٧	- حمزة بن علي بن حمزة، أبو يعلى ابن القبيطي	٥٧
٧٨	- خلف بن أحمد بن حمد، أبو المفاخر الأصبهاني الفراء	٥٨
٧٩	- سليمان بن أحمد بن حامد، أبو غانم الثقفي الأصبهاني	٥٨
٨٠	- شاكر بن فضائل بن كلبي البغدادي	٥٩
٨١	- شهاب الدين، السلطان أبو المظفر محمد بن سام الغوري	٥٩
٨٢	- صالح بن محمد بن علي بن بارس، أبو جعفر الأزجي	٦١
٨٣	- ضياء بن أحمد بن الحسن، أبو علي ابن الخريف السقلاطوني	٦١
٨٤	- طاشتكين، الأمير مجير الدين، أبو سعيد المستنجدي	٦١
٨٥	- عبدالله بن علي بن المبارك بن الحسين بن نغوبا، أبو بكر الواسطي	٦٢
٨٦	- عبدالله بن محمد بن عبد الملك بن زهر، أبو محمد الإيادي الإشبيلي ..	٦٢
٨٧	- عبدالباقي بن عثمان بن محمد بن جعفر، أبو العز الهمذاني	٦٢
٨٨	- عبد الرحمن بن يحيى بن الربيع، أبو القاسم الواسطي	٦٣
٨٩	- عبدالسلام بن المبارك بن أحمد، أبو الكرم ابن صبوخا الظفري	٦٣
٩٠	- عبد القوي بن عبدالخالق بن وحشى، أبو محمد الكتани المسكى	٦٣
٩١	- عبد الكريم بن أبي الحسن بن ياسين القيسراني ثم المصري	٦٤
٩٢	- عبد الملك بن عبد الوهاب بن علي البغدادي، ابن سُكينة	٦٤
٩٣	- عبدالله بن محمد بن أبي نصر، أبو زرعة اللفتوناني الأصبهاني	٦٤
٩٤	- عبيد الله بن أبي الحسن بن أبي الوفاء، أبو بكر الأزجي الدباس، ابن الغرير ..	٦٥
٩٥	- عثمان بن عيسى بن درباس، أبو عمر الهدباني المماراني ثم المصري ..	٦٥
٩٦	- عرفة بن علي بن الحسين بن حمدوية، أبو المكارم ابن بصلان اللبناني ..	٦٥
٩٧	- علي بن علي بن سعادة ابن الجنّيس، أبو الحسن الفارقي	٦٦
٩٨	- علي بن محمد بن علي بن المسلم، أبو الحسن السلمي الدمشقي	٦٦
٩٩	- عمر بن إبراهيم بن عثمان، أبو حفص التركستاني الواسطي	٦٧
١٠٠	- عمر بن أبي بكر بن عبدالله بن سعد، أبو عبدالله المقدسي	٦٧

- ١٠١ - فارس بانويه بنت محمد بن أبي القاسم بن إبرویة الأصبهانية ٦٧
- ١٠٢ - لبابة بنت المبارك بن هبة الله بن بكري الحريمي ٦٨
- ١٠٣ - محمد بن ظافر بن القاسم، أبو البركات الجذامي الإسكندراني ٦٨
- ١٠٤ - محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن، أبو بكر المري الأندلسي . ٦٨
- ١٠٥ - محمد بن محمد بن أحمد بن بختيار، أبو حامد المدائی ٦٩
- ١٠٦ - مسعود بن مبارك، الأمير سعد الدين صاحب صفد ٦٩
- ١٠٧ - ممدوح بن مبارك، بدر الدين شحنة دمشق ٦٩
- ١٠٨ - يحيى بن محمد بن خلف، أبو زكريا الھوزنی الإشیلی ٦٩
وفیات سنة ثلاثة وست مئة
- ١٠٩ - أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو العباس القطرسي .. ٧١
- ١١٠ - أحمد بن يحيى بن أحمد بن عبيد الله ، أبو المعالي البغدادي ٧١
- ١١١ - إسماعيل بن علي بن مواهب ، أبو محمد الخطيري الدجیلی ٧٢
- ١١٢ - آمنة بنت أبي القاسم بن أبي منصور ابن السدنك ٧٢
- ١١٣ - إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم ، أبو إسحاق القرطبي ، المعاجري .. ٧٢
- ١١٤ - إسماعيل بن المبارك بن محمد بن مكارم بن سكينة ، أبو الفرج البغدادي ٧٢
- ١١٥ - إقبال ، جمال الدولة خادم السلطان صلاح الدين ٧٢
- ١١٦ - جعفر بن المظفر بن أبي سعد ، أبو القاسم الشعيري البوراني ٧٣
- ١١٧ - حسن بن أحمد بن مفرج ، أبو علي البكري الأندلسي ، الزرقالة ٧٣
- ١١٨ - الحسن بن علي بن نصر بن عقيل ، أبو علي العبدی العراقي ٧٣
- ١١٩ - الحسن بن يوسف بن حسن ، أبو علي ابن المحولي ٧٤
- ١٢٠ - داود بن محمد بن محمود بن ماشادة ، أبو إسماعيل الأصبهاني ٧٤
- ١٢١ - رجاء بن محمد بن هبة الله ، أبو العلاء الأصبهاني ٧٤
- ١٢٢ - سعد بن عبدالله بن سعد بن هبة الله ، أبو محمد المقدسي ٧٥
- ١٢٣ - سعيد بن محمد بن محمد ، أبو القاسم الهمданی الموصلي البغدادي .. ٧٥
- ١٢٤ - سعيد بن أبي سعد بن عبدالعزيز العراقي الجامدي ٧٥
- ١٢٥ - صالح بن علي بن نفيس بن علي الأنباري ، أبو طالب ٧٦
- ١٢٦ - صفية بنت عبدالكريم بن إسماعيل النيسابوري ثم البغدادي ، أم محمد ٧٦
- ١٢٧ - ظفر بن عباد بن محمد الأميني ، أبو الحسنات الأصبهاني ٧٦
- ١٢٨ - عبدالله بن صافي بن عبدالله ، أبو القاسم البغدادي الخازنی ٧٦
- ١٢٩ - عبد الرحمن بن الحسين بن عبدالله ، أبو منصور النيلي ، القاضي شريح . ٧٧
- ١٣٠ - عبد الرحمن بن سلامة بن يوسف ، أبو القاسم القضاعي الإسكندراني . ٧٦

- ١٣١ - عبد الرحمن بن صدقة الواسطي الطحان ٧٧
- ١٣٢ - عبد الرحمن بن علي بن هبة الله، أبو القاسم الأنصاري المصري ٧٧
- ١٣٣ - عبد الرحمن بن محمد بن أبي القاسم، أبو القاسم ابن العجمي، ابن الكافوري ٧٨
- ١٣٤ - عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح، أبو بكر الجيلي ثم البغدادي . ٧٨
- ١٣٥ - عبد المنعم بن عمر بن حسان الغساني الجلاني، أبو الفضل ٧٨
- ١٣٦ - عبد الواحد بن محمد بن عبدالواحد، أبو السعو'd الداريجي، ابن الطراح ٧٩
- ١٣٧ - عبد الوهاب بن محمد بن عبد الغني، أبو جعفر الطبرى البغدادي ٨٠
- ١٣٨ - عتيق بن أبي الفضل، أبو بكر البندنجي ثم الأزجى ٨٠
- ١٣٩ - عتيق بن يحيى بن محمد بن سبيع، أبو بكر المذحجى الأندلسي ٨٠
- ١٤٠ - علي بن عمر بن فارس، أبو الفرج الباجسراي الحداد ٨٠
- ١٤١ - علي بن فاضل بن سعد الله بن صمدون، أبو الحسن الصورى ثم المصري ٨٠
- ١٤٢ - علي بن محمد بن علي بن أحمد ابن المخاز، أبو الحسن الحريري .. ٨١
- ١٤٣ - علي بن يحيى بن عبد الكريـم، أبو الحسن البندنجـي ٨١
- ١٤٤ - عمر بن عبدالله بن عمر، أبو حفص السلمـي الأغمـاتـي ٨١
- ١٤٥ - محمد بن أحمد بن نصر بن الحسين الصيدلـاني، أبو جعفر الأصبهـاني ٨٢
- ١٤٦ - محمد بن أحمد بن هبة الله بن تغلـب، أبو عبدالله الفزـينـي، البـهـة ٨٣
- ١٤٧ - محمد بن إسماعيل بن عبد المنـعمـ بن معـالـيـ، أبو عبدالله ابن الحـبـوبـيـ الدـمـشـقـيـ ٨٣
- ١٤٨ - محمد بن الحـسـنـ بن إبرـاهـيمـ بن الحـسـنـ، أبو عبدالله المرـسيـ الغـرـنـاطـيـ ٨٣
- ١٤٩ - محمد بن سعيدـ بن الحـسـنـ، أبو عبدالله العـبـاسـيـ المـأـمـونـيـ ٨٣
- ١٥٠ - محمدـ بنـ طـاـهـرـ بنـ مـحـمـدـ، أبوـ بـكـرـ الـقـيـسـيـ الإـشـبـيلـيـ ٨٤
- ١٥١ - محمدـ بنـ عـلـوـانـ بنـ هـبـةـ اللهـ، أبوـ بـكـرـ الـحـوـطـيـ التـكـرـيـتـيـ ٨٤
- ١٥٢ - محمدـ بنـ القـاسـمـ بنـ عبدـ الـرـحـمـنـ بنـ عبدـ الـكـرـيـمـ، أبوـ بـكـرـ التـمـيمـيـ الفـاسـيـ ٨٤
- ١٥٣ - محمدـ بنـ كـامـلـ بنـ أـحـمـدـ بنـ أـسـدـ، أبوـ الـمـحـاـسـنـ التـنـوـخـيـ ٨٥
- ١٥٤ - محمدـ بنـ المـأـمـونـ بنـ الرـشـيدـ، أبوـ بـكـرـ الـمـطـوـعـيـ الـلـهـاـوـرـيـ الـهـنـدـيـ ٨٥
- ١٥٥ - محمدـ بنـ مـعـمـرـ بنـ الـفـاخـرـ، أبوـ بـكـرـ الـقـرـشـيـ الـأـصـبـهـانـيـ ٨٥
- ١٥٦ - محمدـ بنـ الـمـؤـيـدـ بنـ أـحـمـدـ بنـ مـحـمـدـ، مـهـذـبـ الـدـيـنـ الـمـعـرـىـ ٨٦
- ١٥٧ - محمدـ بنـ يـوسـفـ بنـ أـبـيـ زـيـدـ، أبوـ بـكـرـ الـبـلـنـسـيـ، ابنـ عـيـادـ ٨٧
- ١٥٨ - محمودـ بنـ سـالـمـ بنـ مـهـدـيـ، الـخـيـرـ ٨٧

- ١٥٩ - مريم الرومية، مولاة الشيخ عبدالقادر الجيلاني ٨٧
- ١٦٠ - مكي بن ريان بن شبة، أبو الحرم الماكسيني الموصلي ٨٧
- ١٦١ - ملد بن المبارك بن الحسين، أبو المكارم الهاشمي البغدادي، ابن النشال ٨٨
- ١٦٢ - نصر الله بن علي بن الحسن، أبو الفتح ابن الماسح الكلابي ٨٨
- ١٦٣ - هبة الله بن يحيى بن علي، أبو القاسم التميمي، المفضل ٨٨
وفيات سنة أربع وست مئة
- ١٦٤ - أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو عبدالله الهمذاني ٩٠
- ١٦٥ - أحمد بن سليم بن فارس، أبو العباس الحربي ٩٠
- ١٦٦ - أحمد بن علي بن هبة الله البغدادي ٩٠
- ١٦٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام، أبو العباس الرعيني الإشبيلي .. ٩٠
- ١٦٨ - أفضل بن المظفر بن علي ابن المكشوط الهاشمي أبو الحسن ٩١
- ١٦٩ - أميري بن ناصر، أبو الحسن العلوي الفارسي ٩١
- ١٧٠ - جوهرة بنت هبة الله بن الحسين بن علي الدوامي ٩١
- ١٧١ - الحسن بن محمود، أبو محمد ابن الحكاك الموصلي ٩١
- ١٧٢ - الحسن بن يحيى بن عمارة، أبو محمد البغدادي الكاتب ٩١
- ١٧٣ - الحسن بن نصر بن علي ابن الناقد، الحاجب شرف الدين ٩٢
- ١٧٤ - حنبل بن عبد الله بن الفرج، أبو علي الواسطي البغدادي الرصافي ٩٢
- ١٧٥ - داود ابن العاضد العبيدي، أبو سليمان ٩٣
- ١٧٦ - درة بنت عثمان بن منصور الحلاوي البغدادي، أم عثمان ٩٣
- ١٧٧ - سالم بن منصور بن عبد الحميد، أبو الغنائم العربي ٩٤
- ١٧٨ - ست الكتبة نعمة بنت علي بن يحيى ابن الطراح المديري ٩٤
- ١٧٩ - سنجرشاه بن غازي بن مودود، السلطان عز الدين ٩٥
- ١٨٠ - صفية بنت أحمد بن محمد بن ملاعيب ٩٥
- ١٨١ - طاهر بن أحمد بن أبي بكر، أبو بكر الأزرحي البقال ٩٥
- ١٨٢ - عبدالله بن أحمد بن عمر بن سالم بن باقا، أبو محمد السبيبي، ابن الدويك ٩٥
- ١٨٣ - عبدالله بن عيسى بن عبدالله، أبو محمد الأنصارى القرطبي ٩٥
- ١٨٤ - عبدالله بن مبادر، أبو بكر البقباوي ٩٦
- ١٨٥ - عبدالحق بن محمد بن عبدالحق، أبو محمد الخزرجي القرطبي ٩٦
- ١٨٦ - عبد الرحمن بن عيسى بن علي، أبو الفرج ابن البزورى البغدادي ٩٧
- ١٨٧ - عبد الرحمن بن المبارك بن علي بن نعجة، أبو محمد ٩٧
- ١٨٨ - عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى، أبو محمد ابن الدرجي الدمشقي .. ٩٧

- ١٨٩ - عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف، أبو القاسم ابن الملجم الفاسي ٩٧
- ١٩٠ - عبد المجيب بن عبدالله بن زهير بن زهير، أبو محمد البغدادي ٩٨
- ١٩١ - عبد المحسن بن إسماعيل، الوزير شرف الدين ابن المحلّي ٩٨
- ١٩٢ - عبد الواحد بن عبدالسلام بن سلطان، أبو الفضل الأزجي البيع ٩٩
- ١٩٣ - عفيفة بنت المبارك بن محمد بن مشق البغدادي ٩٩
- ١٩٤ - علي بن إسماعيل بن علي، أبو الحسن الإسكندراني، ابن السيوري .. ٩٩
- ١٩٥ - علي بن سعيد بن حمامة، أبو الحسن الشاعر ٩٩
- ١٩٦ - علي بن علي بن بركة، أبو الحسن البغدادي الكرخي ٩٩
- ١٩٧ - علي بن محمد بن رستم الخراساني، أبو الحسن ابن الساعاتي ١٠٠
- ١٩٨ - علي بن محمد بن علي الجرجاني ثم البغدادي ١٠٠
- ١٩٩ - علي بن نصر بن منصور، أبو الحسن الحراني ثم البغدادي ابن العطار ١٠٠
- ٢٠٠ - علي بن أبي نصر ابن الحبّيق الحربي ١٠١
- ٢٠١ - عمر بن عثمان بن عمر الحاج البغدادي ١٠١
- ٢٠٢ - فراجا الصلاحي، الأمير زين الدين ١٠١
- ٢٠٣ - محمد بن أحمد بن سعد بن مفرج، أبو عبدالله الهمданى الأندلسى .. ١٠١
- ٢٠٤ - محمد بن إبراهيم، القاضى أبو عبدالله ١٠١
- ٢٠٥ - محمد بن الحسن بن علي بن صالح، أبو الحسين الهمدانى الأندلسى ١٠١
- ٢٠٦ - محمد بن طغان بن بدر، أبو عبدالله المصرى ١٠٢
- ٢٠٧ - محمد بن أبي عبدالله بن عبد الرحمن التونسي ١٠٢
- ٢٠٨ - محمد بن علي بن يوسف، نظام الدين الخروف القرطبي ١٠٢
- ٢٠٩ - محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، أبو بكر بن حسنو
الأندلسي ١٠٢
- ٢١٠ - محمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق الباقدارى ١٠٣
- ٢١١ - محمد بن النفيسي بن مسعود، أبو سعد البغدادي، ابن صعوة ١٠٣
- ٢١٢ - المبارك بن المبارك بن أبي بكر، أبو منصور ابن الدلال الحريمي
المستعمل ١٠٣
- ٢١٣ - محبوبة بنت المبارك بن محمد ابن سكينة ١٠٤
- ٢١٤ - محمود بن محمد بن عمر بن علي الجوني الدمشقي ١٠٤
- ٢١٥ - محمود بن هبة الله، أبو الثناء الحلبي ثم البغدادي ١٠٤
- ٢١٦ - مصعب بن محمد بن مسعود، أبو ذر الخشنى، ابن أبي ركب ١٠٤
- ٢١٧ - موسى بن الحسين بن موسى القيسى، أبو عمران الميرتلى ١٠٥

- ٢١٨ - موسى بن يوسف بن موسى، أبو محمد ابن مسدي، ابن البائس ١٠٦
- ٢١٩ - ندى بن عبدالغنى بن علي، أبو الجود الأنصارى المصرى ١٠٦
- - نعمة بنت الطراح = سنت الكتبة ١٠٧
- ٢٢٠ - وثاب بن قصبة، أبو محمد المصرى ١٠٧
- ٢٢١ - يحيى بن الحسن، أبو علي ابن الشاطر الأنباري ١٠٧
- ٢٢٢ - يوسف بن محمد بن عبدالله، أبو الحجاج البلوي، ابن الشيخ ١٠٧
- وفيات سنة خمس وست مئة**

- ٢٢٣ - أحمد بن محمد بن أبي هارون، أبو القاسم التميمي الإشبيلي ١٠٩
- ٢٢٤ - إبراهيم بن أحمد الكردي، الجناح ١٠٩
- ٢٢٥ - إبراهيم بن هبة الله بن محمد، أبو إسحاق الأزجي، ابن البيت ١٠٩
- ٢٢٦ - بركة بن علي بن الحسين، أبو محمد ابن السايع الوكيل ١٠٩
- ٢٢٧ - ثناء بن أحمد بن محمد، أبو حامد ابن القرطباي الأجري ١٠٩
- ٢٢٨ - الحسن بن إسماعيل، أبو علي ابن الكببي الإسكندراني ١١٠
- ٢٢٩ - الحسن بن محمد بن أيوب، الملك الأجاد ١١٠
- ٢٣٠ - الحسين بن أحمد بن الحسين بن أيوب، أبو عبدالله البغدادي الكرخي ١١٠
- ٢٣١ - الحسين بن أبي نصر بن حسن، أبو عبدالله الخريمي، ابن القارض ١١٠
- ٢٣٢ - الخضر بن محمد بن علي، أبو العباس النيسابوري ثم الجزري ١١١
- ٢٣٣ - زكي بن منصور البغدادي الغزال ١١١
- ٢٣٤ - سعيد بن حسين العبسي ١١١
- ٢٣٥ - سنجرشاه بن غازى بن مودود بن زنکي ١١١
- ٢٣٦ - عبدالله بن أبي الحسن بن أبي الفرج، أبو محمد الجبائى الطرابلسي ١١٢
- ٢٣٧ - عبد الرحمن بن يحيى بن مقبل بن أحمد ابن الصدر، أبو محمد الخريمي ١١٣
- ٢٣٨ - عبد الرحمن بن يوسف بن محمد، أبو القاسم ابن الملجوم، ابن رقية ١١٣
- ٢٣٩ - عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن، ابن اللمعانى ١١٣
- ٢٤٠ - عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الأزدي البلنسي الطبيب ١١٣
- ٢٤١ - عبد العزيز بن هبة الله بن عبدالله الأوسى المصرى، ابن الأزرق ١١٤
- ٢٤٢ - عبد اللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور، أبو المحاسن، ابن الكيال ١١٤
- ٢٤٣ - عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود، الوزير شرف الدين الحلبي ١١٤
- ٢٤٤ - عبد المعز بن عبدالله بن عبد المعز، أبو القاسم الأنصارى الهروى ١١٤
- ٢٤٥ - عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير، أبو القاسم المازانى ١١٥
- ٢٤٦ - عبد المولى بن أبي تمام بن أبي منصور، أبو الفضل الهاشمى، ابن باد ١١٥

- ٢٤٧ - عبد الواحد بن القاسم بن الفضل، أبو القاسم الصيدلاني الأصبهاني . ١١٦
- ٢٤٨ - عبد الوهاب بن علي بن أحمد ابن الإخوة البغدادي ١١٦
- ٢٤٩ - عثمان بن عمر، أبو عمرو الهمذاني ١١٦
- ٢٥٠ - عقيل بن محمد بن إسماعيل، أبو البركات الحسيني الدمشقي ١١٦
- ٢٥١ - علي بن الحسن بن إسماعيل بن عطاء، أبو الحسن البغدادي ١١٦
- ٢٥٢ - علي بن رشيد، أبو الحسن الحربي ١١٧
- ٢٥٣ - علي بن القاسم بن يونس، أبو الحسن ابن الزقاق الإشبيلي ١١٧
- ٢٥٤ - علي بن محمد بن علي بن جمبل، أبو الحسن المعاوري المالقي ١١٧
- ٢٥٥ - علي بن محمود بن عبدالله ابن الظفريقطان، أبو الحسن ١١٨
- ٢٥٦ - عمر بن حياة بن قيس الحراني ١١٨
- ٢٥٧ - عيسى بن المعلى الرافقي النحوي، حجة الدين ١١٨
- ٢٥٨ - غياث بن فارس بن مكى، أبو الجود اللخمي المصري ١١٨
- ٢٥٩ - فاطمة بنت محمد بن أحمد القنائى، ست النساء ١١٩
- ٢٦٠ - فاطمة بنت عبدالله بن أحمد ابن الطوير، أم البهاء البغدادية ١١٩
- ٢٦١ - الفضيح الوعاظ ١٢٠
- ٢٦٢ - محمد بن أحمد بن بختيار، أبو الفتح المندائي الواسطي ١٢٠
- ٢٦٣ - محمد بن بقاء بن الحسن البرسفي الضرير ١٢١
- ٢٦٤ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان، أبو عبدالله الزهري، ابن
القح ١٢١
- ٢٦٥ - محمد بن جابر بن يحيى بن محمد، أبو الحسن ابن الرمالية الغرباطي ١٢٢
- ٢٦٦ - محمد بن الحسن بن أحمد الهمذاني العطار ١٢٢
- ٢٦٧ - محمد بن عبدالعزيز بن الحسين، أبو عبدالله ابن الجباب المصري .. ١٢٢
- ٢٦٨ - محمد بن عياش بن محمد بن الطفيلي، أبو الحسن ابن عظيمة العبدري ١٢٣
- ٢٦٩ - محمد بن محمد بن أحمد ابن اليعسوب، أبو طالب الحريري ١٢٣
- ٢٧٠ - محمد بن محمود، أبو عبدالله الخوري ١٢٣
- ٢٧١ - محمد بن المبارك بن محمد بن محمد، أبو بكر ابن مشق البغدادي . ١٢٣
- ٢٧٢ - محمد بن يوسف بن أثيوپ، الملك الأشرف عز الدين ١٢٤
- ٢٧٣ - محفوظ بن أحمد بن أبي الفرج، أبو غالب الثقفي الأصبهاني ١٢٤
- ٢٧٤ - محمود بن محمد بن سام، السلطان غياث الدين الغوري ١٢٤
- ٢٧٥ - مصدق بن شبيب بن الحسين، أبو الخير الصلحى النحوى ١٢٥
- ٢٧٦ - هبة الله بن يوسف بن خمرتاش، أبو الفتوح المختارى ١٢٥

- ٢٧٧ - وائلة بن الأسعع، أبو هريرة الهمذاني ثم الكرجي المؤذن ١٢٥
- ٢٧٨ - يوسف بن علي بن يوسف بن خلف، أبو الحجاج القرطبي، الجميمي ١٢٥
وفيات سنة ست وست مئة
- ٢٧٩ - أحمد بن عبدالله بن أحمد، أبو جعفر الهمذاني الغرناطي ١٢٧
- ٢٨٠ - أحمد بن محمد بن أبي نصر، أبو سعيد الأصبهاني الأرجاني ١٢٧
- ٢٨١ - أحمد بن أبي الفتح الأبيوردي المواقطي المؤذن ١٢٨
- ٢٨٢ - إدريس بن محمد بن أبي القاسم، أبو القاسم الأصبهاني، آل والولية العطار ١٢٨
- ٢٨٣ - أرتق بن جلدك المقتفي، شحنة بغداد ١٢٨
- ٢٨٤ - أرمانوس، مولى محمد بن علي الزيني ١٢٨
- ٢٨٥ - أسامة بن سليمان بن محمد بن غالب، أبو بكر الداني ١٢٨
- ٢٨٦ - أسعد بن المنجبي بن بركات بن المؤمل، أبو المعالي التنوخي ١٢٩
- ٢٨٧ - أسعد بن المذهب بن زكريا بن مماتي، أبو المكارم المصري ١٢٩
- ٢٨٨ - إسماعيل بن علي بن حمك، أبو الفضل المغثبي الحكمي ١٣٠
- ٢٨٩ - إسماعيل بن عمر بن نعمة بن شبيب، أبو الطاهر الرؤبي المصري ١٣٠
- ٢٩٠ - الحسن بن محمد بن الحسن بن علي، أبو علي المصري الأموي، ابن مروان ١٣١
- ٢٩١ - الحسن بن المبارك بن أبي سعد ابن الباب، أبو علي الحريري ١٣١
- ٢٩٢ - رشيد، مولى الأمير صندل المقتفي ١٣١
- ٢٩٣ - عبدالله بن يحيى بن علي بن أحمد ابن الخراز الحريري ١٣١
- ٢٩٤ - عبدالله بن عبدالله الشترني الزاهد ١٣١
- ٢٩٥ - عبد الرحيم بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، أبو القاسم ١٣٢
- ٢٩٦ - عبدالسلام بن محمد بن بكر ورس، أبو الفتح القياري الحمامي ١٣٢
- ٢٩٧ - عبدالعزيز بن الخطير بن مماتي، القاضي الأسعد ١٣٢
- ٢٩٨ - عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي ١٣٢
- ٢٩٩ - عثمان بن يوسف بن مقدام المقدسي ١٣٢
- ٣٠٠ - عفيفة بنت أحمد بن عبدالله بن محمد، أم هانئ الفارفانية ١٣٣
- ٣٠١ - علي بن المبارك، ابن أخي الحريص البغدادي الخباز ١٣٣
- ٣٠٢ - عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن بيبيش، أبو حفص الداني، ابن أبي رطلة ١٣٤
- ٣٠٣ - فارس بن أبي البركات، أبو المظفر الحربي المشاھر ١٣٤

- ٣٠٤- فتح بن محمد بن علي، أبو منصور الدمياطي ١٣٥
- ٣٠٥- محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز، أبو عبدالله الباجي ثم الإشبيلي ١٣٥
- ٣٠٦- محمد بن أعز بن عمر، أبو عبدالله البكري السهوروبي ثم البغدادي ١٣٥
- ٣٠٧- محمد بن سعيد بن محمد، أبو عبدالله المرادي المرسي ١٣٥
- ٣٠٨- محمد بن عبدالله بن أبي يحيى بن مطروح، أبو عبدالله التجيبي السرقسطي ١٣٦
- ٣٠٩- محمد بن عبيدة الله بن الحسين، أبو عبدالله البروجردي ١٣٦
- ٣١٠- محمد بن علي بن يحيى بن علي ابن الطراح، أبو جعفر البغدادي المدير ١٣٦
- ٣١١- محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن، فخر الدين البكري الرازى ١٣٧
- ٣١٢- محمد بن قسوم بن عبدالله بن قسوم، أبو عبدالله الفهمي الإشبيلي ١٤٥
- ٣١٣- محمد بن وهب بن سلمان بن أحمد بن الزنف، أبو المعالي الدمشقي ١٤٦
- ٣١٤- المبارك بن محمد بن عبدالكريم، أبو السعادات ابن الأثير الجزري ١٤٦
- ٣١٥- محمود بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو عبدالله المضري الثقفي الأصبهاني ١٤٧
- ٣١٦- محمود بن عبدالباقي بن أحمد بن إبراهيم ابن الترسى، أبو علي الأزجى ١٤٨
- ٣١٧- محمود بن علي بن شعيب، أبو الشكر البغدادي ابن الدهان ١٤٨
- ٣١٨- محمود بن عبيدة الله بن صaud، أبو المحامد العماري المروزى ١٤٨
- ٣١٩- مسعود بن محمود بن مسعود، أبو سعيد المنيعي النسابوري ١٤٩
- ٣٢٠- مسعود بن يوسف بن أيوب، الملك المؤيد ١٤٩
- ٣٢١- معتوق بن منيع الخطيب، أبو المواهب الأديب ١٤٩
- ٣٢٢- المؤيد بن عبدالله بن عبدالرازق بن عبدالكريم، أبو عبدالله القشيري النسابوري ١٥٠
- ٣٢٣- المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الإخوة، أبو مسلم البغدادي ١٥٠
- ٣٢٤- يحيى بن أحمد بن سليمان بن أحمد، أبو زكريا الإشبيلي، ابن مورين ١٥١
- ٣٢٥- يحيى بن الحسين بن أحمد، أبو زكريا الأوانى، ابن حمilla ١٥١
- ٣٢٦- يحيى بن الربيع بن سليمان بن حرار، مجذ الدين العمري الواسطي ١٥٢
- ٣٢٧- يحيى بن المبارك بن محمد بن يحيى، أبو زكريا ابن الزبيدي ١٥٣
- ٣٢٨- يحيى بن محسن بن يحيى، أبو زكريا الطائي، ابن زنفل ١٥٤
- ٣٢٩- يوسف بن إبراهيم بن وهبون، أبو الحجاج الكلاعي الإشبيلي ١٥٤

- ٣٣٠- يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو يعقوب اللمغاني ١٥٤
 ٣٣١- يوسف بن يعقوب بن عمر، أبو يعقوب الحربي ١٥٤
 وفيات سنة سبع وست مئة
- ٣٣٢- أرسلان شاه بن مسعود بن مودود، السلطان نور الدين أبو الحارت . ١٥٦
 ٣٣٣- أسعد بن سعيد بن محمود، أبو الفخر الأصبهاني، ابن روح ١٥٧
 ٣٣٤- إسماعيل بن حمزة بن المبارك، أبو البركات ابن الطبال الأزجي ١٥٧
 ٣٣٥- إسماعيل بن محمد بن محمد بن الحسن، أبو النجح الحنفي ١٥٨
 ٣٣٦- أفضل بن أبي الحسن بن محفوظ، أبو محمد الحربي الحفار ١٥٨
 ٣٣٧- أيوب بن أبي بكر بن أيوب، الملك الأوحد ١٥٨
 ٣٣٨- تقية بنت محمد بن آموسأن، أم ليلى ١٥٨
 ٣٣٩- جعفر بن محمد بن أبي محمد، أبو محمد الأصبهاني الوعاظ ١٥٩
 ٣٤٠- جمعة بنت رجاء بن أبي نصر بن سليم، أم الفخر ١٥٩
 ٣٤١- الحسين بن علي بن صدقة، أبو طاهر البغدادي ١٦٠
 ٣٤٢- الحسين بن أبي بكر بن الحسين الحريري الخاز ١٦٠
 ٣٤٣- حيان بن عبدالله بن محمد، أبو البقاء الأوسي الأندلسي ١٦٠
 ٣٤٤- خالد بن علي ابن الوقاياتي القصار، أبو محمد الأزجي ١٦٠
 ٣٤٥- خلف بن علي الغراد الظفري، أبو محمد ابن الأمين ١٦٠
 ٣٤٦- درة بنت صالح بن كامل بن أبي غالب الخفاف ١٦٠
 ٣٤٧- زاهر بن أحمد بن حامد بن أحمد، أبو المجد الثقفي الأصبهاني ١٦١
 ٣٤٨- زهير بن إبراهيم، أبو الأزهر الحمامي الحربي ١٦١
 ٣٤٩- سكينة بنت محمد بن أبي بكر المقدسية، أم عبد العزيز ١٦١
 ٣٥٠- سليمان بن أحمد بن محمد، أبو القاسم ابن الطيسان القرطبي ١٦٢
 ٣٥١- عائشة بنت معمر بن الفاخر، أم حبيبة الأصبهانية ١٦٢
 ٣٥٢- عبدالجليل بن عبد الكريم بن عثمان، بهاء الدين الموقاني ١٦٢
 ٣٥٣- عبد الرحمن بن هبة الله بن عبد الملك، أبو القاسم الحريري ١٦٢
 ٣٥٤- عبد الرحمن بن هبة الله بن أبي نصر الحربي، ابن دققة ١٦٢
 ٣٥٥- عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبد الله، أبو أحمد البغدادي، ابن سكينة ١٦٣
 ٣٥٦- علي بن أحمد بن سعيد، أبو الحسن ابن الدباس الواسطي ١٦٥
 ٣٥٧- علي بن أبي الأزهر البغدادي، ابن البتني ١٦٧
 ٣٥٨- عمر بن محمد بن معمر بن أحمد، أبو حفص البغدادي، ابن طبرزد ١٦٧
 ٣٥٩- عيسى بن عبد العزيز بن يلليخت، أبو موسى الجزوئي اليزدكتني المغربي ١٧٠

- ٣٦٠- قشم بن طلحة بن علي، أبو القاسم العباسي الزينبي ١٧٢
 ٣٦١- محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبو عمر المقدسي الجماعيلي . ١٧٢
 ٣٦٢- محمد بن عبدالله بن سليمان بن حوط الله، أبو القاسم الانصاري .. ١٨٢
 ٣٦٣- محمد بن هبة الله بن كامل، أبو الفرج البغدادي ١٨٢
 ٣٦٤- محمد بن هبة الله بن حسين، أبو منصور التميمي الكوفي ١٨٣
 ٣٦٥- المبارك بن أنسوتين، أبو القاسم النجمي البغدادي ١٨٣
 ٣٦٦- المبارك بن صدقة بن حسين، أبو بكر ابن الباخرزي البغدادي ١٨٣
 ٣٦٧- محمود بن محمد بن الحسن بن عبدالباقي، أبو الفضل البغدادي الكواز ١٨٣
 ٣٦٨- المسلم بن حماد بن محفوظ بن ميسرة، أبو الغنائم الدمشقي ١٨٤
 ٣٦٩- المظفر بن أبي بكر بن الحسن، أبو روح البهيفي ١٨٤
 ٣٧٠- المظفر بن أبي محمد بن شاسير، أبو منصور الوعاظ ١٨٤
 ٣٧١- مظفر بن إبراهيم بن محمد، أبو منصور ابن البرني الحربي ١٨٥
 ٣٧٢- معالي بن أبي بكر بن صالح، أبو الخير الأزجي الدقاق ١٨٥
 ٣٧٣- نصر الله بن الحسن بن عبدالله، أبو الفتح المصري ١٨٥
 ٣٧٤- هبة الله بن سلامة بن المسلم، أبو الفضائل أمين الدولة اللخمي المصري ١٨٦
 ٣٧٥- يحيى بن المظفر بن علي بن نعيم، أبو زكريا البدرى ١٨٦
 ٣٧٦- يحيى بن أبي الفتح بن عمر ابن الطباخ، أبو زكريا الضرير ١٨٦
 ٣٧٧- يلدق، مخلص الدين المعظمي الأمير ١٨٦

وفيات سنة ثمان وست مئة

- ٣٧٨- أحمد بن الحسن بن أبي البقاء بن الحسن، أبو العباس العاقولي، البطي ١٨٧
 ٣٧٩- أحمد بن عبدالسخي العمري الواسطي ١٨٧
 ٣٨٠- أحمد بن عبدالودود بن عبد الرحمن، أبو القاسم بن سمجون الهلالي
الأندلسي ١٨٧
 ٣٨١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو بكر الفارفاني الأعرج .. ١٨٨
 ٣٨٢- إبراهيم بن محمد بن فارس بن شاكلة، أبو إسحاق السلمي الصعيدي ١٨٨
 ٣٨٣- أسياه مير بن محمد بن نعمان، أبو عبدالله الجيلي ١٨٨
 ٣٨٤- بزغش، الأمير صارم الدين العادلي ١٨٨
 ٣٨٥- جهاركس، الأمير فخر الدين الصلاхи ١٨٩
 ٣٨٦- الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون، أبو سعد البغدادي ١٨٩

- ٣٨٧- الحسين بن عبد السلام بن عتيق السفاقسي، أبو علي ١٨٩
- ٣٨٨- خسرو شاه بن قليج، صاحب الروم ١٨٩
- ٣٨٩- الخضر بن علي بن محمد الإربابي ١٩٠
- ٣٩٠- الخضر بن كامل بن سالم، أبو العباس الدمشقي السروجي ١٩٠
- ٣٩١- رضوان بن رفاعة بن غارات المصري الشاراعي ١٩٠
- ٣٩٢- شكر بن صبرة بن سلامة، أبو الثناء السلمي العوفي الإسكندراني ١٩٠
- ٣٩٣- صدقة بن علي بن صدقة، أبو محمد الأزجي الكيال ١٩١
- ٣٩٤- عبدالجليل بن موسى بن عبد الجليل القصري، أبو محمد القرطبي ١٩١
- ٣٩٥- عبد الرحمن بن عبدالله، أبو القاسم الرومي ١٩٢
- ٣٩٦- عبد الرشيد بن محمد بن علي، أبو محمد الميدني ١٩٢
- ٣٩٧- عبد السلام بن شعيب بن طاهر، أبو القاسم الهمذاني الوطيسى ١٩٣
- ٣٩٨- عبد الصمد بن سلطان بن أحمد الجذامي الصوتي، أبو محمد ابن قرافقش ١٩٣
- ٣٩٩- عبد المؤمن بن محمد بن المبارك بن محمد، أبو الفضل المدائني ١٩٣
- ٤٠٠- عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن علي ابن سكينة ١٩٣
- ٤٠١- عبيد الله بن خطيباوش التركي، أبو محمد ١٩٤
- ٤٠٢- عقيل بن عطية، أبو طالب القضاعي الأندلسي الطروشي ١٩٤
- ٤٠٣- علي بن أحمد بن عمر بن حسين، أبو القاسم ابن القطيعي الصفار ١٩٤
- ٤٠٤- علي بن عبد الرزاق بن علي بن محمد، أبو الحسن ابن الجوزي الدهان ١٩٤
- ٤٠٥- علي بن محمد بن أبي قوة، أبو الحسن الأزدي الداني ١٩٥
- ٤٠٦- علي بن منصور بن المظفر، أبو الحسن الأزجي الجوهري، ابن الزاهدة ١٩٥
- ٤٠٧- علي بن يوسف بن أحمد، أبو الفضائل الأدمي ثم الواسطي ١٩٥
- ٤٠٨- عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر، أبو حفص الأصفهاني، ابن الشحنة ١٩٥
- ٤٠٩- عمر بن مسعود بن أبي العز، أبو القاسم، الشيخ عمر البزار ١٩٦
- ٤١٠- غالب بن عبد الخالق بن أسد، أبو الحسين الطرابلسي الدمشقي ١٩٦
- ٤١١- محمد بن أيوب بن محمد بن وهب، أبو عبدالله الغافقي البلنسي ١٩٦
- ٤١٢- محمد بن عبدالله بن طاهر، أبو عبدالله الفاسي ١٩٧
- ٤١٣- محمد بن عثمان بن سعيد، أبو عبدالله الفاسي، ابن تقميش ١٩٨
- ٤١٤- محمد بن محمد بن يحيى، أبو عبدالله ابن الزبيدي البغدادي ١٩٨
- ٤١٥- محمد بن علي بن نصر الكرمانى ١٩٨
- ٤١٦- محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبدالله، أبو بكر البياسي ١٩٨

- ٤١٧ - محمد بن عيسى بن علي، أبو عيسى العبدري البنجديهـي . ١٩٩
- ٤١٨ - محمد بن محمد ابن الناعم، كمال الدين أبو جعفر البغدادـي ١٩٩
- ٤١٩ - محمد بن محمد بن علي بن المبارك، أبو الرضا الهاشـمي ، ابن لزوا . ١٩٩
- ٤٢٠ - محمد بن يوسف بن محمد، أبو عبدالله النيسابوري ثم البغدادـي ، ابن المتـجب ٢٠٠
- ٤٢١ - محمد بن يونس بن محمد بن منعة ، أبو حامد الإربـلي الموصـلي ٢٠٠
- ٤٢٢ - مسعود بن بركة بن إسماعيل ، أبو الفتح البغدادـي الحـلـاوـي ، ابن الجـرـذ ٢٠١
- ٤٢٣ - منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله ، أبو الفتح الفراـوي الصـاعـدي
النـيسـابـوري ٢٠١
- ٤٢٤ - هارون بن الحسين بن كرج ، الـأـمـيرـ أـبـوـ الرـأـي ٢٠٢
- ٤٢٥ - هبة الله بن جعفر بن محمد بن هبة الله ، أبو القاسم المصرـي الأـدـيـب ٢٠٣
- ٤٢٦ - يحيـيـ بنـ عـبـدـالـرـحـمـنـ بنـ عـبـدـالـمـنـعـمـ ،ـ أـبـوـ زـكـرـيـاـ الدـمـشـقـيـ ،ـ أـصـبـهـانـي ٢٠٥
- ٤٢٧ - يـونـسـ بنـ يـحـيـيـ بنـ أـحـمـدـ ،ـ أـبـوـ الـحـسـنـ الـهـاشـمـيـ الـأـزـجـيـ القـصـار ٢٠٦
- وفيات سنة تسع وست مئة**
- ٤٢٨ - أحمد بن سلطان بن أحمد الظـفـري ٢٠٨
- ٤٢٩ - أحمد بن عبدالسلام الجـراـويـ الشـاعـر ٢٠٨
- ٤٣٠ - أحمد بن علي بن يحيـيـ بن عـونـ اللهـ ،ـ أـبـوـ جـعـفـرـ الـأـنـدـلـسـيـ الدـانـيـ ،ـ الـحـصـارـ ٢٠٨
- ٤٣١ - أحمد بن مبشر بن زيد ، أبو العباس الواسـطـي ٢٠٩
- ٤٣٢ - أحمد بن هارون بن أحمد بن جعـفرـ ،ـ أـبـوـ عـمـرـ التـفـزيـ الشـاطـبـي ٢٠٩
- ٤٣٣ - إبراهـيمـ بنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ بـنـ هـرـاـوةـ ،ـ أـبـوـ إـسـحـاقـ الـقـصـصـي ٢١٠
- ٤٣٤ - إبراهـيمـ بنـ المـبـارـكـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ ،ـ أـبـوـ إـسـحـاقـ الـبـغـدـادـي ٢١٠
- ٤٣٥ - إـسـحـاقـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ يـغـمـورـ ،ـ أـبـوـ إـبـرـاهـيمـ الـجـابـرـيـ الـأـنـدـلـسـي ٢١١
- ٤٣٦ - أـفـضـلـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـسـعـودـ بـنـ عـبـدـالـواـحـدـ الـهـاشـمـيـ ،ـ أـبـوـ مـحـمـدـ ٢١١
- ٤٣٧ - أـفـضـلـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ عـبـدـالـعـزـيزـ ،ـ أـبـوـ مـحـمـدـ الدـارـقـزـيـ السـمـدـي ٢١١
- ٤٣٨ - أـيـوبـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ أـحـمـدـ ،ـ أـبـوـ الصـبـرـ الـفـهـرـيـ السـبـتـي ٢١١
- ٤٣٩ - أـيـوبـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ بـنـ أـيـوبـ بـنـ شـادـيـ ،ـ الـمـلـكـ الـأـوـحـدـ ٢١٢
- - الجـلـخـ بـنـ عـيـسـيـ بـنـ مـحـمـدـ =ـ أـبـوـ بـكـرـ ٢١٢
- ٤٤٠ - رـبيـعـةـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ ،ـ أـبـوـ نـزارـ الصـنـعـانـيـ الـذـمـارـي ٢١٢
- ٤٤١ - زـاهـرـ بـنـ رـسـتـمـ بـنـ أـبـيـ الرـجـاءـ ،ـ أـبـوـ شـجـاعـ الـأـصـبـهـانـيـ الـبـغـدـادـي ٢١٣
- ٤٤٢ - زـنـكـيـ بـنـ وـاثـقـ بـنـ أـبـيـ الـقـاسـمـ ،ـ أـبـوـ الـقـاسـمـ الـبـيـهـقـي ٢١٤
- ٤٤٣ - زـهـيرـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـحـمـودـ ،ـ أـبـوـ سـعـدـ الطـائـيـ الـبـوـشـنجـي ٢١٤

- ٤٤٤ - سليمان بن سلطان بن خليفة، أبو الربع المنذري المصري ٢١٤
- ٤٤٥ - عاتكة بنت الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني ٢١٥
- ٤٤٦ - عائشة بنت أحمد بن محمد بن محمد ابن السكن ٢١٥
- ٤٤٧ - عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر ابن الطوسي
ثم الموصلي ٢١٥
- ٤٤٨ - عبدالله بن هبة الله بن أبي القاسم، أبو محمد ابن الحلبي ٢١٥
- ٤٤٩ - عبد الرحمن بن أحمد بن مواهب بن الحسن، أبو محمد البغدادي، ابن
غلام العلبي ٢١٦
- ٤٥٠ - عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن الفضل، أبو الفرج البغدادي ٢١٦
- ٤٥١ - عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن صالح بن محمد، أبو الفضل ابن المعزم
الهمذاني ٢١٦
- ٤٥٢ - عبد الرحمن بن أبي الفوارس بن أحمد بن شيران، أبو الفتوح البغدادي ٢١٧
- ٤٥٣ - عبد الرشيد بن محمد بن علي، أبو بكر الميذني ٢١٧
- ٤٥٤ - عبد الصمد بن يوسف البغدادي ٢١٧
- ٤٥٥ - عبد الملك بن المبارك بن عبد الملك بن الحسن، أبو منصور الحريري ٢١٨
- ٤٥٦ - عبادان الفلكي، عز الدين ٢١٨
- ٤٥٧ - علي بن أحمد بن علي ابن الصياد الواسطي، أبو السعادات ٢١٨
- ٤٥٨ - علي بن أحمد بن أبي نصر، أبو الهيجاء العباسي ٢١٨
- ٤٥٩ - علي بن أحمد بن يوسف بن مروان بن عمر، أبو الحسن الأندلسي ٢١٩
- ٤٦٠ - علي بن أحمد بن أبي قوة الأزدي الداني ٢١٩
- ٤٦١ - علي بن الحسين بن علي بن نصر ابن البل، أبو الحسن الدوري ٢١٩
- ٤٦٢ - علي بن حمزة بن علي ابن البروري الكرخي ٢١٩
- ٤٦٣ - علي بن أبي الكرم بن علي، أبو السعادات الأرحائي الواسطي ٢٢٠
- ٤٦٤ - علي بن محمد بن علي بن محمد، أبو الحسن ابن خروف ٢٢٠
- ٤٦٥ - علي بن محمد بن يحيى بن هبيرة ٢٢٠
- ٤٦٦ - علي بن المبارك بن صافي، أبو الحسن البغدادي ٢٢٠
- ٤٦٧ - علي بن منصور بن الحسن بن القاسم الثقفي الأصبهاني ٢٢١
- ٤٦٨ - علي بن عبدالله بن فرج الغساني الغرناطي، الزيتوني ٢٢١
- ٤٦٩ - الفضل بن عمر بن منصور، أبو منصور الأزجي، ابن الرائض ٢٢٢
- ٤٧٠ - قايماز، عتيق شهرزاد بن شيروية الهمذاني ٢٢٢
- ٤٧١ - محمد بن أحمد بن خلف بن عياش، أبو عبدالله القرطبي، الشتبياني ٢٢٢

- ٤٧٢ - محمد بن إبراهيم، أبو عبدالله الحضرمي القرطبي ٢٢٢
 ٤٧٣ - محمد بن إسماعيل بن علي، أبو عبدالله اليماني، ابن أبي الصيف .. ٢٢٣
 ٤٧٤ - محمد بن حسن بن محمد بن يوسف، أبو عبدالله ابن الحاج المالقي،
 ابن صاحب الصلاة ٢٢٣
 ٤٧٥ - محمد بن الحسين بن عبدالله بن عمر، أبو عبدالله الشوني ٢٢٤
 ٤٧٦ - محمد بن سعد بن محمد، أبو الفتح الديباجي المروزي ٢٢٤
 ٤٧٧ - محمد بن علي بن الحسن، أبو العلاء ابن الراس اليماني ثم
 البغدادي ٢٢٤
 ٤٧٨ - محمد بن علي بن حمزة بن فارس، أبو الفرج الحراني البغدادي، ابن
 القبيطي ٢٢٤
 ٤٧٩ - محمد بن محمد بن علي بن عبدالعزيز، أبو عبدالله ابن السمندي البغدادي ٢٢٥
 ٤٨٠ - محمد بن محمد بن أبي الفضل، أبو عبدالله الخوارزمي ٢٢٥
 ٤٨١ - محمد بن محمد بن عبد الكري姆، أبو عبدالله ابن الأكاف الموصلي .. ٢٢٥
 ٤٨٢ - محمد بن مسعود بن حسن النيسابوري ٢٢٦
 ٤٨٣ - محمد بن محمد بن أبي الفضل، أبو عبدالله الخوارزمي ثم الأصبهاني ٢٢٦
 ٤٨٤ - المبارك بن سعد الله بن المبارك، أبو الرضا الظفري الطحان ٢٢٦
 ٤٨٥ - محمود بن عثمان بن مكارم النعال ٢٢٦
 ٤٨٦ - محمود بن مسعود البغدادي المكابر ٢٢٧
 ٤٨٧ - مرتضى بن جبريل بن قراتكين، أبو العوالى الكنانى المصرى ٢٢٧
 ٤٨٨ - نصر الله بن أبي بكر بن بابا الإسرعدي، مادح الرحمن ٢٢٧
 ٤٨٩ - نصر بن منصور بن نصر بن منصور، أبو القاسم الحراني الأصل البغدادي ٢٢٧
 ٤٩٠ - يحيى بن سالم بن مفلح، أبو زكريا البغدادي ٢٢٨
 ٤٩١ - يحيى بن محمد بن عبدالله بن غنيمة، أبو زكريا ابن حواوا الخياط .. ٢٢٨
 ٤٩٢ - أبو بكر بن عيسى بن محمد بن خلف الجرجي، الجلخ ٢٢٨
 ٤٩٣ - أبو منصور ابن الصوفي الكلابي الدمشقى ٢٢٨

وفيات سنة عشر وست مئة

- ٤٩٤ - أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله، تاج الأماء أبو الفضل الدمشقى ٢٣٠
 ٤٩٥ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو جعفر الكتامي القرطبي .. ٢٣٠
 ٤٩٦ - أحمد بن محمد بن عمر، أبو بكر الأزجي، موفق الدين ٢٣١
 ٤٩٧ - أحمد بن مسعود بن علي، أبو الفضل التركستانى ٢٣٢

- ٤٩٨- إبراهيم بن سقر الباز ٢٣٢
- ٤٩٩- إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، أبو إسحاق الإشبيلي، ابن حصني . ٢٣٢
- ٥٠٠- إبراهيم بن نصر بن عسكر، القاضي ظهير الدين ٢٣٢
- ٥٠١- إسماعيل بن عبدالجبار بن يوسف بن عبد الجبار، أبو الطاهر الصوتي ٢٣٣
- ٥٠٢- إسماعيل بن علي بن الحسين، فخر الدين المأموني، غلام ابن المنى ٢٣٣
- ٥٠٣- أيدغمش، السلطان صاحب همدان وأصبهان والري ٢٣٥
- ٥٠٤- تاج العلي الحسني الرملي ٢٣٥
- ٥٠٥- حسام الدمشوري، أبو المهند ٢٣٦
- ٥٠٦- الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف، أبو عبدالله الدرافري ٢٣٦
- ٥٠٧- الحسين بن عبد العزيز بن الحسين، أبو عبدالله الكوفي ثم الواسطي، ابن الوكيل ٢٣٧
- ٥٠٨- زينب بنت إبراهيم بن محمد بن أحمد، أم الفضل القيسية ٢٣٧
- ٥٠٩- ست الكتبة بنت يحيى بن علي، أم عبدالرحمن ٢٣٨
- ٥١٠- سعيد بن علي بن أحمد بن الحسين، معز الدين البغدادي، ابن حديدة ٢٣٨
- ٥١١- شجاع بن سالم بن علي بن سلامة ابن البيطار الحريري، ابن خضير . ٢٣٩
- ٥١٢- صالح بن أحمد بن طاهر، أبو البقاء السجستاني ٢٣٩
- ٥١٣- طاوس بن أحمد بن الحسين، أبو الحسن البغدادي الأزرجي الدقاق . ٢٣٩
- ٥١٤- ظافر بن قاسم بن ملاعب الحربي ٢٤٠
- ٥١٥- عبدالله بن رافع بن مرتفع، أبو محمد ٢٤٠
- ٥١٦- عبدالله بن المبارك بن أحمد بن الحسين ابن سكينة، أبو محمد البغدادي ٢٤٠
- ٥١٧- عبدالجليل بن أبي غالب بن أبي المعالي، أبو مسعود ابن مندوية الأصبهاني السريجاني ٢٤٠
- ٥١٨- عبدالخالق بن يحيى بن مقبل الحريري، أبو الفضل، ابن الأبيض .. ٢٤١
- ٥١٩- عبدالرحمن بن طاهرين محمد بن طاهر الشيباني البغدادي، أبو طاهر ٢٤١
- ٥٢٠- عبدالرحيم بن المبارك بن الحسن بن طراد، أبو الفضل القطبي، ابن القابلة ٢٤١
- ٥٢١- عبد الرشيد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر الطرقي الأصبهاني ٢٤٢
- ٥٢٢- عبدالسلام بن أحمد بن أبي نصر بن الأسود، أبو الفضل الحريري .. ٢٤٢
- ٥٢٣- عبدالكريم بن حسن بن جعفر، صفي الدين أبو طالب البعلبكي .. ٢٤٢
- ٥٢٤- عبداللطيف بن عبدالقاهر بن عبد الله بن محمد، أبو محمد السهروردي ٢٤٢
- ٥٢٥- عثمان بن إبراهيم بن فارس بن مقلد، أبو عمرو السبيبي ثم البغدادي ٢٤٣

- ٥٢٦- علي بن أحمد بن هلال، أبو الحسن الحربي المستعمل، ابن العربيي ٢٤٣
 ٥٢٧- علي بن أحمد بن علي بن عبد المنعم، مهذب الدين أبو الحسن، ابن هبل،
 الخلاطي ٢٤٣
- ٥٢٨- علي بن موسى بن شلوط، أبو الحسن البلنسي ٢٤٥
 ٥٢٩- علي بن محمد بن خروف، نحوى المغرب ٢٤٥
 ٥٣٠- عمر بن أحمد بن محمد بن عمر، أبو البركات الحسيني الزيدى ٢٤٥
 ٥٣١- عمر بن محمد بن هارون، أبو حفص الواسطي المقرئ ٢٢٦
 ٥٣٢- عيسى الجزولي النحوي ٢٤٦
 ٥٣٣- عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج، أم التور الثقافية الأصبهانية ٢٤٦
 ٥٣٤- لب بن الحسن بن أحمد، أبو عيسى التجيبي البلنسي ٢٤٦
 ٥٣٥- محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، أبو عبدالله بهاء الدين الإربلي ٢٤٧
 ٥٣٦- محمد بن سعيد ابن الندي، أبو بكر الموصلى الجزري ٢٤٧
 ٥٣٧- محمد بن عبدالله بن محمد بن علي، أبو عبدالله بن غطوس البلنسي ٢٤٧
 ٥٣٨- محمد بن عبد الملك بن أبي نصر، أبو بكر الأندلسي ٢٤٨
 ٥٣٩- محمد بن عبد الملك بن يوسف بن قرين، أبو عبدالله البلنسي الري ٢٤٨
 ٥٤٠- محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو عبدالله التجيبي المرسي ٢٤٨
 ٥٤١- محمد بن فارس بن حمزة المغربي المحملي، أبو عبدالله الشاعر ٢٤٩
 ٥٤٢- محمد بن محمد بن سليمان بن عبدالعزيز، أبو عبدالله البلنسي، ابن أبي
 البقاء ٢٤٩
 ٥٤٣- محمد بن مكي بن أبي الرجاء، أبو عبدالله الأصبهاني ٢٤٩
 ٥٤٤- محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، أبو عبدالله المغربي، أمير
 المؤمنين ٢٥٠
 ٥٤٥- محمود بن أيدكين الشرفي البابي البغدادي ٢٥٣
 ٥٤٦- المسلم بن سعيد بن المسلم ابن العطار، أبو محمد الحراني ثم البغدادي ٢٥٣
 ٥٤٧- ميمون التصري، الأمير فارس الدين الصلاحي ٢٥٣
 ٥٤٨- ناصر بن عبدالسيد بن علي، أبو الفتح الخوارزمي المطري ٢٥٣
 ٥٤٩- هبة الله بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم، أبو القاسم السلمي، ابن الفراء ٢٥٥
 ٥٥٠- هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب، أبو منصور الحلبي ٢٥٥
 ٥٥١- هلال بن محفوظ بن هلال الرسعوني ٢٥٥
 ٥٥٢- واجب بن محمد بن عمر بن محمد، أبو محمد القيسي البلنسي ٢٥٥
 ٥٥٣- يحيى بن أبي محمد بن علي بن المعمرا، أبو زكريا القطيعي، ابن جرادة ٢٥٥

- ٥٥٤ - أبو نصر بن عبد السلام بن أحمد بن الأسود الحريمي ٢٥٥
ذكر من توفي بعد الست مئة تقريرًا وإلى سنة عشر
 ٥٥٥ - إبراهيم بن خلف بن منصور، أبو إسحاق الدمشقي السنهاوري، الناسك ٢٥٧
 ٥٥٦ - إبراهيم بن يعقوب، أبو إسحاق الكانمي الأسود الشاعر ٢٥٧
 ٥٥٧ - سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن بن علي، أبو الريبع القيسي ٢٥٨
 ٥٥٨ - عبد الرحمن بن داود، زكي الدين المصري الزرزاري، الزرزور ٢٥٩
 ٥٥٩ - عبد المنعم بن عمر، أبو الفضل الأندلسي، حكيم الزمان ٢٥٩
 ٥٦٠ - عبدالواحد بن عمر بن يحيى الهتاتي الأمير ٢٦٠
 ٥٦١ - علي بن محمد بن يحيى بن أبي العافية، أبو الحسن السرقسطي الدورقي ٢٦٠
 ٥٦٢ - محمد بن أحمد بن الحسين بن هبة الله بن زينة الأصبهاني، أبو بكر ٢٦٠
 ٥٦٣ - محمد بن أحمد بن مرزوق اليعمرمي السبتي، أبو عبدالله ٢٦١
 ٥٦٤ - محمد بن أحمد بن يربوع الجياني ٢٦١
 ٥٦٥ - محمد بن أبي سعد السمعاني ٢٦١
 ٥٦٦ - محمد بن أبي غالب، أبو عبدالله ابن النزال ٢٦١
 ٥٦٧ - محمد ابن المعز، أبو عبدالله المبورقي ٢٦١
 ٥٦٨ - منصور بن إسماعيل بن إبراهيم الجنداوي القاضي ٢٦٢
 ٥٦٩ - موسى بن ميمون، أبو عمران اليهودي القرطبي ٢٦٢
 ٥٧٠ - يحيى بن عقيل بن شريف بن رفاعة، أبو الحسن السعدي المصري ٢٦٢
 ٥٧١ - يوسف بن سوار بن عبيد، شرف الدين أبو العز البلوي المصري ٢٦٣
 ٥٧٢ - أبو العباس السبتي، أحمد بن جعفر الخزرجي ٢٦٣

الطبقة الثانية والستون

٦٢٠ - ٦١٠ هـ

(الحوادث)

٢٦٧	سنة إحدى عشرة وست مئة
٢٦٨	سنة اثنى عشرة وست مئة
٢٧٠	سنة ثلاثة عشرة وست مئة
٢٧٢	سنة أربع عشرة وست مئة
٢٧٥	سنة خمس عشرة وست مئة
٢٧٩	سنة ست عشرة وست مئة
٢٨٦	سنة سبع عشرة وست مئة
٢٨٨	خروج التتار
٣٠٢	سنة ثمان عشرة وست مئة
٣٠٦	سنة تسع عشرة وست مئة
٣٠٨	سنة عشرين وست مئة

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى عشرة وست مئة

الصفحة	رقم الترجمة
٣٠٩	١- أحمد بن علي بن أحمد بن محمد، أبو العباس النصري، ابن دادا
٣٠٩	٢- أحمد بن محمد بن محمد، أبو العباس ابن الفراء
٣١٠	٣- أحمد بن إبراهيم، أبو جعفر الخشنبي القرطبي الآجري
٣١٠	٤- أحمد بن محمد بن حسن بن عبد الملك، أبو جعفر الفهري المرسي القرطاجني
٣١٠	٥- أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد، أبو القاسم القرطبي
٣١٠	٦- أحمد بن هبة الله بن العلاء، أبو العباس المخزومي البغدادي
٣١١	٧- إبراهيم بن علي بن مبارك، أبو محمد
٣١١	٨- إبراهيم بن يوسف بن دهاق، أبو إسحاق المالقي، ابن المرأة
٣١١	٩- بدر بن جعفر بن عثمان، أبو النجم النميري الواسطي الشاعر
٣١٢	١٠- تاج النساء أخت زاهر بن رستم الأصبهاني

- ١١-الحسين بن محمد بن أحمد بن عبيدة الله، أبو الفضل الأَمْدِي ثُمَّ الْوَاسِطِي ٣١٢
- ١٢- حمزة بن إبراهيم بن عبدالله، أبو يعلى الدمشقي الجوهرى الخياط ... ٣١٢
- ١٣- دلدرم، الأمير بدر الدين الياروقي ٣١٢
- ١٤- زيد بن ثابت بن مقلد، أبو عبدالله البغدادي الوراق ... ٣١٢
- ١٥- سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر، أبو المرجى البغدادي ٣١٢
- ١٦- سعد الله بن محمد بن سعد الله، أبو محمد البجلي الكوفي ٣١٣
- ١٧- صالح بن سعيد بن إسماعيل، أبو التقى الفهري العياضي، ابن قادوس ٣١٣
- ١٨- صلف بنت أبي البركات بن أبي حرب، أم الخير الواعظة ٣١٣
- ١٩- عبدالله بن إبراهيم بن الحسن، أبو محمد الأندلسى المريطري ٣١٣
- ٢٠- عبدالله بن الحسن بن أحمد بن يحيى، أبو بكر المالقى، ابن القرطبي . ٣١٤
- ٢١- عبدالله بن المبارك بن عبيدة الله، أبو القاسم الصوفى البغدادي البزار .. ٣١٤
- ٢٢- عبدالسلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلى ، ركن الدين أبو منصور ٣١٥
- ٢٣- عبدالعزيز بن محمود بن المبارك، أبو محمد ابن الأخضر الجناذى
البغدادى ٣١٦
- ٢٤- عبدالكريم بن أحمد بن محمد، أبو الفضل القرشى البواريجي ٣١٧
- ٢٥- عبد اللطيف بن محمد بن ثابت، أبو القاسم الخوارزمى ثم الأصبهانى . ٣١٨
- ٢٦- علي بن عبدالله بن فضل الله، أبو المكارم الأزدي المخلدي، ابن الجلخت ٣١٨
- ٢٧- علي بن علي بن المبارك بن الحسين ابن نعوبا، أبو المظفر الواسطي . ٣١٨
- ٢٨- علي بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن الإشبيلي ثم الفاسى،
الحصار ٣١٩
- ٢٩- علي بن محمد بن أبي تمام، أبو الحسن القرطبي الطائى ٣١٩
- ٣٠- علي بن محمود بن الحسن بن هبة الله، أبو الحسن البغدادي، ابن التجار ٣٢٠
- ٣١- علي بن المفضل بن علي بن مفرج أبو الحسن المقدسي ٣٢٠
- ٣٢- علي بن أبي بكر الheroى، تقي الدين ٣٢٢
- ٣٣- عمر بن يوسف بن محمد بن نيزورز، أبو حفص البغدادي، صاحب ابن
الشعار ٣٢٣
- ٣٤- محمد بن أحمد بن الحسن، أبو عبدالله الدورى ٣٢٣
- ٣٥- محمد بن خلف بن إبراهيم بن أيوب، أبو بكر القرشى الأندلسى ٣٢٣
- ٣٦- محمد بن داود بن عثمان الدربنى الصوفى ٣٢٤
- ٣٧- محمد بن العباس بن يحيى بن محمد، أبو تمام الزينى البغدادي ٣٢٤
- ٣٨- محمد بن عبد الغنى بن إبراهيم، أبو عبدالله ابن المنجم المصرى ٣٢٤

- ٣٩ - محمد بن علي، أبو العشار ابن التلولي اللبناني ٣٢٤
- ٤٠ - محمد بن علي بن نصر ابن البيل، أبو المظفر الدوري ٣٢٤
- ٤١ - محمد بن عبدالجبار، أبو عبدالله القيسى الدانى، نزيل بلنسية ٣٢٦
- ٤٢ - محمد بن عبد الرحمن بن معالي التزويني الواريني ٣٢٦
- ٤٣ - محمد بن عيسى بن بركة الجصاص، أبو الفتح ٣٢٦
- ٤٤ - محمد بن محمد بن سرايا بن علي، أبو عبدالله الموصلي البلدى ٣٢٦
- ٤٥ - محمد بن محمد بن عبدالجليل بن محمد، أبو بكر الأصبهانى، ابن كوتاه ٣٢٧
- ٤٦ - محمد بن محمد، أبو عبدالله المخزومي المصري، العاقد ٣٢٧
- ٤٧ - محمد بن معالي بن غنيمة، أبو بكر المأمونى ابن الحلاوى ٣٢٧
- ٤٨ - محمد بن أبي القاسم بن أبي شجاع، أبو المظفر الراشدى الهمذانى .. ٣٢٨
- ٤٩ - مزيد بن علي بن مزيد، أبو علي النعمانى ٣٢٨
- ٥٠ - المظفر بن عبد الله بن محمد، أبو محمد ٣٢٨
- ٥١ - منصور بن علي، أبو علي الجيزى، ابن الصيرفى ٣٢٨
- ٥٢ - مؤيد الملك، وزير السلطان شهاب الدين الغوري ٣٢٩
- ٥٣ - نفيس بن هلال بن يدر البغدادى الصوفى ٣٢٩
- ٥٤ - يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن أبي زنقة، أبو العنائى الواسطى ٣٢٩
- ٥٥ - يحيى بن عبد الله بن علي بن الحسين الشيبى، علم الدين ٣٢٩
- ٥٦ - يوسف بن القاسم بن مفرج التكريتى ٣٢٩

وفيات سنة اثنى عشرة وست مئة

- ٥٧ - أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد، أبو محمد البغدادي السباك . ٣٣١
- ٥٨ - أحمد بن عمر بن حامية البغدادي النساج ٣٣١
- ٥٩ - أحمد بن محمد بن سعد، أبو عبدالله البروجردي ٣٣١
- ٦٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن خطاب، أبو بكر البغدادي ٣٣٢
- ٦١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن علي، أبو القاسم ابن الأبرادى ٣٣٢
- ٦٢ - أحمد بن مكي، جمال الدين أبو المجد الإسكندرانى ٣٣٢
- ٦٣ - أحمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ، أبو العباس ابن الدبيقى البغدادى ٣٣٢
- ٦٤ - إبراهيم بن عمر بن سنماقا، أبو إسحاق الإسرعري ، سعيد الدين ٣٣٣
- ٦٥ - إبراهيم بن هبة الله بن إسماعيل ، أبو إسحاق الحموي ٣٣٤
- ٦٦ - إبراهيم بن يوسف بن محمد ابن البونى ، أبو الفرج المعافري ٣٣٤
- ٦٧ - إبراهيم بن أبي الحسن ، مجد الدولة أبو إسحاق الحسيني الدمشقى .. ٣٣٤

- ٦٨ - حامد بن أحمد بن حمد بن حامد، أبو الثناء الأرتاحي ثم المصري .. ٣٣٥
- ٦٩ - حامد بن أبي القاسم بن روزية، أبو القاسم الأهوازي ٣٣٥
- ٧٠ - الحرة بنت يلك التركي ٣٣٥
- ٧١ - الحسن بن عبد الوهاب بن إسماعيل، نجيب الدين أبو علي الإسكندراني ٣٣٥
- ٧٢ - حفصة بنت أحمد بن محمد بن ملاعب، أم الحياة ٣٣٦
- ٧٣ - حمامة بن عبد الرحمن، أبو الهدى الغماري المالكي ٣٣٦
- ٧٤ - سالم العلوى الحسيني، صاحب المدينة ٣٣٦
- ٧٥ - سعيد بن المبارك بن بركة، أبو القاسم اللبناني، ابن كمونة النخاس ... ٣٣٦
- ٧٦ - سليمان بن عبدالله بن يوسف، أبو الريبع الهواري الجلولي ٣٣٧
- ٧٧ - سليمان بن محمد بن علي، أبو الفضل الموصلي ثم البغدادي، ابن اللباد ٣٣٧
- ٧٨ - عبدالله بن سليمان بن داود، أبو محمد الحارثي الأندي، ابن حوط الله ٣٣٨
- ٧٩ - عبدالله بن عثمان بن محمد، أبو بكر ابن قديرة البغدادي، سبط ابن هدية ٣٣٩
- ٨٠ - عبدالله بن أبي بكر بن أحمد، أبو علي الحربي ، السندان ٣٣٩
- ٨١ - عبد الرحمن بن سعد الله بن إبراهيم، أبو علي الأزجي ، ابن دبوس ... ٣٣٩
- ٨٢ - عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد، كمال الدين المقدسي ٣٤٠
- ٨٣ - عبد السلام بن إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد، أبو محمد الهاشمي ... ٣٤٠
- ٨٤ - عبدالعزيز بن معالي بن غنيمة، أبو محمد البغدادي الأشناوي، ابن منينا ٣٤٠
- ٨٥ - عبدالقادر بن عبدالله، أبو محمد الرهاوي الحنبلي ٣٤١
- ٨٦ - عبدالكريم بن عطايا بن عبد الكريم، أبو الفضل الزهرى الإسكندرى .. ٣٤٢
- ٨٧ - عبد المجيد بن الحسن بن الحسين ، أبو الفضل النهاوندى ثم البغدادي ٣٤٢
- ٨٨ - عبد الملك بن أبي محمد بن أبي الغنائم البرداني ثم البغدادي .. ٣٤٢
- ٨٩ - عبد المنعم بن محمد بن الحسين ، أبو محمد الباجرائي ٣٤٤
- ٩٠ - عبد الوهاب بن بزغش ، أبو الفتح البغدادي العيني ، قطينة ٣٤٤
- ٩١ - عبيد الله بن أحمد بن هبة الله ، أبو الفضل الهاشمي المتصوري البغدادي ٣٤٥
- ٩٢ - عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن ، أبو الحسين المذحجى الأندلسى ٣٤٥
- ٩٣ - عتيق بن علي بن خلف ، أبو بكر الأندلسى المربيطري ، ابن قترال .. ٣٤٥
- ٩٤ - علي بن أحمد بن علي ، أبو الحسن الأزجي ، ابن بطوشا ٣٤٦
- ٩٥ - علي بن أحمد بن الحسن ، الملك المعظم ابن الناصر ٦ ٣٤٦
- ٩٦ - علي بن حميد ، أبو الحسن ابن الصباغ ٣٤٧
- ٩٧ - علي بن فضائل بن علي التكريتى البغدادي الأزجي الملاح ٣٤٧

- ٩٨ - علي بن مكي بن الحسن، أبو الحسن الإسكندراني ٣٤٧
- ٩٩ - عمر بن الحسين بن يحيى، أبو حفص البغدادي الحريري، ابن المعوج ٣٤٧
- ١٠٠ - فتيان بن أحمد بن محمد بن فضائل، أبو المكارم ابن سمنية ٣٤٨
- ١٠١ - كفایة بنت أبي الفتوح بن أبي البركات ابن الحصري ٣٤٨
- ١٠٢ - محمد بن إبراهيم، أبو عبدالله المهرى البجائى المغربي ٣٤٨
- ١٠٣ - محمد بن الحسن بن عيسى، أبو عبدالله اللروستانى، تقي الدين ٣٤٩
- ١٠٤ - محمد بن عبدالله بن علي بن أحمد، أبو نصر البغدادي الدباس، ابن أخي نصر ٣٤٩
- ١٠٥ - محمد بن عبدالله بن موهوب، أبو عبدالله ابن البناء البغدادي ٣٤٩
- ١٠٦ - محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب السبئي البغدادي، أبو عبدالله ٣٥٠
- ١٠٧ - محمد بن علي، معحي الدين أبو عبدالله الشقانى الرومى ٣٥١
- ١٠٨ - محمد بن علي بن المبارك بن محمد، أبو الفتوح، ابن الحلاجى ٣٥١
- ١٠٩ - محمد بن محمد بن عبدالجليل بن محمد، أبو بكر الأصبهانى ٣٥٢
- ١١٠ - محمد بن محمد بن عدنان بن عبدالله، أبو الحسين الحسينى، ابن المختار ٣٥٢
- ١١١ - محمد بن محمد بن أبي القاسم الأصبهانى الملنجى القطان ٣٥٢
- ١١٢ - محمد بن منصور بن عبدالواحد بن إلياس، أبو المحاسن البالسى ثم البغدادى ٣٥٣
- ١١٣ - المبارك بن المبارك بن سعيد ابن الدهان، أبو بكر الواسطي، وجيه الدين ٣٥٣
- ١١٤ - محمود بن الحسن بن نبهان بن الحسن، الأمير نجم الدين الحلبي ٣٥٤
- ١١٥ - مريم بنت أبي بكر بن عبدالله بن سعد المقدسي، أم عيسى ٣٥٤
- ١١٦ - مزيد بن علي بن مزيد، أبو علي الطائي، ابن الخشكري ٣٥٤
- ١١٧ - مظفر بن عبدالله بن علي بن الحسين المصري، المقترن ٣٥٥
- ١١٨ - منصور بن أحمد بن أبي العز بن سعد، أبو بكر المكي الحميلى ٣٥٥
- ١١٩ - مودود بن فلان الشاغوري، كمال الدين الشافعى ٣٥٦
- ١٢٠ - موسى بن سعيد بن هبة الله، أبو القاسم الهاشمى البغدادى، ابن الصيق ٣٥٦
- ١٢١ - نازخاتون بنت أحمد بن محمد، أم المظفر البغدادية ٣٥٦
- ١٢٢ - يحيى بن داود، أبو زكريا التادلى، نزيل فاس ٣٥٦
- ١٢٣ - يحيى بن ياقوت، أبو الفرج البغدادي الفراش ٣٥٧
- ١٢٤ - يوسف بن عثمان بن محمد بن حسن البغدادي، أبو محمد، ابن قديرة ٣٥٧

وفيات سنة ثلاثة عشرة وست مئة

- ١٢٦- أحمد بن عبيدة الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبو الحسن ٣٥٩
- ١٢٧- أحمد بن عبيدة الله بن محمد بن عبيدة الله، أبو بكر النجاني، الأفضل . ٣٦١
- ١٢٨- أحمد بن علي بن أبي زنبور، أبو الرضا النيلي الشاعر ٣٦١
- ١٢٩- أحمد بن علي بن المفضل بن علي ، أبو الحسين المقدسي ثم الإسكندراني ٣٦١
- ١٣٠- أحمد بن علي بن المبارك بن علي العتاي الكاغدي، أبو العباس .. ٣٦١
- ١٣١- أحمد بن علي بن مسعود بن عبدالله، أبو عبدالله الدارقزي، ابن السقاء ٣٦٢
- ١٣٢- أحمد بن عمر بن أحمد القطربي ثم الحربي، الخاخني، أبو العباس ٣٦٢
- ١٣٣- أحمد بن عمر بن إبراهيم ابن الدردانة، أبو بكر الحربي ٣٦٢
- ١٣٤- إسحاق بن عبد الملك بن عيسى بن درباس، أبو طاهر الماراني ٣٦٢
- ١٣٥- أسعد بن محمد بن علي بن أحمد الطوسي البغدادي ٣٦٣
- ١٣٦- أسعد بن هبة الله بن وهبان الحديشي ثم البغدادي البزوري ٣٦٣
- ١٣٧- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد، نبيه الدين أبو الطاهر الأنصارى المصرى ٣٦٣
- ١٣٨- إسماعيل بن عمر بن أبي بكر، محب الدين المقدسي ٣٦٣
- ١٣٩- تاج النساء بنت فضائل بن علي التكريتي ٣٦٣
- ١٤٠- جعفر بن أحمد بن جعفر، أبو الفضل اللخمي الإسكندراني ، الوراق ٣٦٤
- ١٤١- جعفر بن جعفر بن نبهان، وجيه الدين أبو الفضل الحموي ٣٦٤
- ١٤٢- الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف، أبو علي البلنسي، ابن زلال ٣٦٤
- ١٤٣- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن، أبو اليمن الكندي البغدادي ٣٦٤
- ١٤٤- سعيد بن حمزة بن أحمد بن الحسن، أبو الغنائم النيلي ٣٧٠
- ١٤٥- شجاع بن مفرج بن قصة، أبو محمد المقدسي الجبلي ٣٧١
- ١٤٦- شاكر بن أحمد بن محمد الحريري الخياط، ابن صديقات ٣٧١
- ١٤٧- صدقة بن علي بن مسعود، أبو المواهب ابن الأوسي ٣٧١
- ١٤٨- صدقة بن المبارك بن سعيد بن ثابت، أبو الفضل الهمامي ٣٧٢
- ١٤٩- ضوء الصباح (لامعة) بنت المبارك بن كامل الخفاف ٣٧٢
- ١٥٠- ظاعن بن محمد بن حسن، عفيف الدين، أبو الحسن ٣٧٢
- ١٥١- عبدالله بن جعفر بن هبة الله بن محمد، أبو طاهر الحسيني الكوفي .. ٣٧٢
- ١٥٢- عبدالله بن الحسين بن صدقة، أبو القاسم البغدادي، عسامه ٣٧٢

- ١٥٣ - عبدالله بن عمرو بن محمد بن يوسف، أبو محمد الخزرجي القرطبي
التلميسي ٣٧٣
- ١٥٤ - عبدالله بن محمد بن علي بن إبراهيم، أبو بكر السلمي الأمدي البغدادي،
ابن الفراء ٣٧٣
- ١٥٥ - عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مجلي، أبو محمد الرملاني المصري .. ٣٧٣
- ١٥٦ - عبدالحكم بن إبراهيم بن منصور بن المسلم، أبو محمد ٣٧٤
- ١٥٧ - عبد الرحمن بن علي بن أحمد، أبو محمد الزهري الإشبيلي ٣٧٤
- ١٥٨ - عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن، أبو محمد التنيسي السعدي،
ابن عديسة ٣٧٤
- ١٥٩ - عبد المجيد بن عبد الدائم بن عمر بن حسين، أبو الفضل الكناني العسقلاني ٣٧٥
- ١٦٠ - عبد المحسن بن أبي القاسم بن عبد المنعم، أبو محمد المصري ... ٣٧٥
- ١٦١ - عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر أبو محمد الدمياطي ٣٧٥
- ١٦٢ - عبد الوهاب بن عبدالله بن علي ، جمال الدين أبو محمد ٣٧٦
- ١٦٣ - علي بن ظافر بن حسين ، جمال الدين أبو الحسن الأزدي المصري .. ٣٧٦
- ١٦٤ - عمر بن أحمد بن مهران ، أبو حفص العراقي السوادي ٣٧٦
- ١٦٥ - عمر بن محمد بن عمر البغدادي ، أبو حفص ابن المزارع ٣٧٧
- ١٦٦ - عيسى بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو موسى المقدسي البليسي ٣٧٧
- ١٦٧ - غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذى ، الملك الظاهر ٣٧٧
- ١٦٨ - غلبون بن محمد بن عبد العزيز بن فتحون ، أبو محمد الأنصارى المرسى ٣٨١
- ١٦٩ - فاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد بن غالب القرطبي الشراط ، أم الفتح ٣٨١
- ١٧٠ - فضل الله بن أبي الرشيد بن أحمد ، أبو نجيح الجوزداني الأصبهانى . ٣٨١
- ١٧١ - محمد بن أحمد بن علي بن خالد ، أبو عبدالله البخاري الأوشى ... ٣٨٢
- ١٧٢ - محمد بن أحمد بن محمد بن فطيس ، أبو عبدالله الغافقي . ٣٨٢
- ١٧٣ - محمد بن أبي حامد بن عيسى الحريري الرصافي ، ابن الفقيه ٣٨٢
- ١٧٤ - محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل ، أبو حامد السهلي الجاجرمي ٣٨٣
- ١٧٥ - محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالله ، أبو عبدالله العامري ، ابن
القطان ٣٨٣
- ١٧٦ - محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد ، أبو الفتح المقدسي الجماعيلي ثم
الدمشقى ٣٨٣
- ١٧٧ - محمد بن علي بن أحمد ابن الناقد ، أبو السعادات ٣٨٧
- ١٧٨ - محمد بن عمر المصري ، الجمال ٣٨٧

- ١٧٩ - محمد بن محمد بن محمود بن الفضل، أبو شجاع الحداد الأصبهاني ٣٨٧
 ١٨٠ - محمد بن وهب بن لب، أبو عبدالله الفهري الشتمري اللبناني ٣٨٨
 ١٨١ - محمد بن يحيى بن هبة الله بن فضل الله، أبو نصر ابن النخاس الواسطي ٣٨٨
 ١٨٢ - المبارك بن يحيى ابن البيطار، أبو جعفر الدباس ٣٨٨
 ١٨٣ - مرهف بن أسامة بن مرشد بن علي، أبو الفوارس الكناني الشيزيري . ٣٨٨
 ١٨٤ - مسعود بن أبي الفضل، أبو الفتح الحلبي، النقاش ٣٨٩
 ١٨٥ - معن بن طي بن شاور، الأمير ناصر الدين أبو الجود السعدي ٣٨٩
 ١٨٦ - مكي بن عثمان بن إسماعيل، أبو الحرم السعدي المصري ٣٩٠
 ١٨٧ - نجيب بن بشارة بن محرز، أبو محمد السعدي الفاضلي المصري .. ٣٩٠
 ١٨٨ - النفيسي بن محبوب بن الحسن بن أحمد بن محبوب الفراز ٣٩٠
 ١٨٩ - هبة الله بن علي بن هبة الله بن أحمد، أبو الفتح البغدادي ٣٩٠
 ١٩٠ - هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحذيف، أبو الحسين ٣٩٠
 ١٩١ - يحيى بن سالم بن مفرج بن حصينة السلمي المصري ٣٩٠
 ١٩٢ - يحيى بن محمد بن محمد بن محمد، أبو جعفر الحسني البصري .. ٣٩١
 ١٩٣ - يحيى بن موسى بن عوض العلياتي المصري ٣٩١
 ١٩٤ - يوسف بن المبارك بن عبيد الله، أبو البركات الأزجي .. ٣٩١
 ١٩٥ - أبو شاكر، الموفق بن داود بن أبي المنى المصري ٣٩١

وفيات سنة أربع عشرة وست مئة

- ١٩٦ - أحمد بن صدقة بن علي بن كلزا، أبو بكر الواسطي الغرافي ٣٩٣
 ١٩٧ - أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن طاهر الميهني البغدادي، أبو الفضل ٣٩٣
 ١٩٨ - أحمد بن محمد بن عمر بن محمد، أبو الخطاب ابن واجب الأندلسى ٣٩٣
 ١٩٩ - إبراهيم بن دلف بن أبي العز البغدادي البواب ٣٩٥
 ٢٠٠ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، أبو إسحاق ٣٩٥
 ٢٠١ - إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سروز، العماد المقدسي، أبو إسحاق ٣٩٥
 ٢٠٢ - أسعد بن محمد بن أعز بن عمر، أبو الحسن البكري السهروردي .. ٤٠٣
 ٢٠٣ - إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلد، أبو محمد السيبسي البغدادي ٤٠٣
 ٢٠٤ - إسماعيل بن سعد الله بن محمد، أبو محمد البغدادي الخرقى ٤٠٤
 ٢٠٥ - أميري بن بختيار، أبو محمد الأشنهى، نزيل إربل ٤٠٤
 ٢٠٦ - بهرام بن محمود بن بختيار، السلاط أبو محمد الأتابكى .. ٤٠٥
 ٢٠٧ ترك بن محمد بن بركة بن عمر، أبو بكر الحريري ٤٠٥

- ٢٠٨ - دهن اللوز (الدمشقية) ٤٠٥
- ٢٠٩ - ذيال بن أبي المعالي بن راشد بن نبهان، أبو عبد الملك العراقي ٤٠٦
- ٢١٠ - رزق الله بن هبة الله بن محمد، أبو البركات النعماني الأصبهاني ٤٠٧
- ٢١١ - سعد بن جعفر بن سلام، أبو الخير السيدي البغدادي ٤٠٧
- ٢١٢ - سعيد بن هبة الله بن علي، أبو البركات ابن الصباغ البغدادي ٤٠٧
- ٢١٣ - سليمان بن بنين بن خلف، أبو عبدالغنى المصرى الدقيقى ٤٠٨
- ٢١٤ - عائشة بنت إسماعيل بن محمد بن يحيى الزيدى ٤٠٨
- ٢١٥ - عبدالله بن أحمد بن محمد بن سليمان ابن الطيلسان أبو محمد الأندلسى ٤٠٨
- ٢١٦ - عبدالله بن عبدالجبار بن عبدالله، أبو محمد الأموي الشاطي ٤٠٨
- ٢١٧ - عبدالله بن عبدالرحمن، أبو محمد القرطبي ٤٠٩
- ٢١٨ - عبدالجبار بن عبدالمعز بن عبدالجبار، أبو الفتوح المسمعي ٤٠٩
- ٢١٩ - عبدالخالق بن صالح بن علي بن ريدان، أبو محمد المسكى المصرى ٤٠٩
- ٢٢٠ - عبد الرحمن بن عبدالله بن عبدالقادر الجيلى، أبو محمد ٤١٠
- ٢٢١ - عبد الرحمن بن عبدالجبار بن عبدالخالق بن زاهر الشحامى، أبو الخير ٤١٠
- ٢٢٢ - عبد الرحمن بن عبدالغنى بن محمد، أبو القاسم ابن الغسال البغدادي ٤١٠
- ٢٢٣ - عبدالسلام بن عثمان بن أبي نصر، أبو الفضل الحربي الحرئمى ٤١١
- ٢٢٤ - عبدالصمد بن محمد بن أبي الفضل أبو القاسم ابن الحرستاني ٤١١
- ٢٢٥ - عبدالعزيز بن مكى بن أبي العرب، أبو محمد الانصارى الطرابلسى ٤١٥
- ٢٢٦ - عبداللطيف بن أحمد بن عبدالله بن القاسم ابن الشهورزوري، أبو الحسين ٤١٥
- ٢٢٧ - علي بن عبدالله بن علي، أبو الحسن ابن البناد الشاطي ٤١٥
- ٢٢٨ - علي بن محمد بن سعيد، أبو الحسن ابن الفحام الانصارى الأندلسى ٤١٥
- ٢٢٩ - علي بن محمد بن أحمد بن ضمة، أبو الحسن الواسطي ٤١٦
- ٢٣٠ - علي بن محمد بن علي بن أبي سعد، أبو الحسن الموصلى ٤١٦
- ٢٣١ - علي بن المبارك بن علي بن بشير البغدادي المطرز، أبو الحسن ٤١٦
- ٢٣٢ - علي بن أبي بكر بن أبي السعادات بن موهاب الحمامى، ابن الهنيد ٤١٦
- ٢٣٣ - فاطمة بنت مبارك بن محمد بن أحمد، أم عبد الرحمن البغدادية
الحرئيمية ٤١٧
- ٢٣٤ - فاطمة بنت يونس بن أحمد، ست النعم ٤١٧
- ٢٣٥ - محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن سعادة، أبو عبدالله الشاطي ٤١٧
- ٢٣٦ - محمد بن أحمد بن جبير بن محمد، أبو الحسين الكتاني البلنسى ٤١٧
- ٢٣٧ - محمد بن أحمد بن إسماعيل القرزوينى، أبو بكر ٤١٨

- ٤١٨ - محمد بن أحمد بن أبي سعد بن حمودة الجوني، أبو سعد ٢٣٨
- ٤١٩ - محمد بن أحمد بن عبد العزيز، أبو عبدالله، ابن الفتوت ٢٣٩
- ٤١٩ - محمد بن أحمد بن علي، أبو سعيد السراجي النيسابوري ٢٤٠
- ٤١٩ - محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبدالله الأنصاري الغرناطي، ابن صاحب الأحكام ٢٤١
- ٤٢٠ - محمد بن صالح بن سلطان، أبو البدر الموصلي ٢٤٢
- ٤٢٠ - محمد بن طالب بن أبي الرجاء بن شهريار، أبو الغنائم الأصبهاني ٢٤٣
- ٤٢٠ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي، أبو عبدالله ابن الحلواني البغدادي ٢٤٤
- ٤٢٠ - محمد بن عبد العزيز بن سعادة، أبو عبدالله الشاطبي ٢٤٥
- ٤٢١ - محمد بن عبد النور بن أحمد، أبو بكر الشيباني الإشبيلي ٢٤٦
- ٤٢١ - محمد بن محمد بن أيوب بن محمد بن نوح الغافقي، أبو القاسم ٢٤٧
- ٤٢١ - محمد بن علي بن محمد بن علي بن هذيل، أبو عامر اللبناني ٢٤٨
- ٤٢٢ - محمد بن عيسون بن عمر، أبو عمرو اللخمي الأندلسي البكري ٢٤٩
- ٤٢٢ - محمد بن محمد بن يقى بن جبلة، أبو بكر الخزرجي الأوربولي ٢٥٠
- ٤٢٢ - محمد بن مظفر بن شجاع، أبو عبدالله ابن البواب ٢٥١
- ٤٢٢ - محمد بن يوسف بن أحمد بن معن، أبو بكر الأزدي الشريشي ٢٥٢
- ٤٢٣ - محمد بن أبي القاسم بن محمد، الأمير بدر الدين الهكاري ٢٥٣
- ٤٢٣ - المبارك بن أحمد بن هبة الله، أبو المظفر الهاشمي، ابن المكشوط ٢٥٤
- ٤٢٣ - محمود، شجاع الدين الدمشقي، الدماغ ٢٥٥
- ٤٢٣ - معروف بن مسعود بن علي بن بركة، أبو محفوظ البغدادي ٢٥٦
- ٤٢٤ - مكي بن أبي محمد بن الدمشقي، ابن الدجاجية ٢٥٧
- ٤٢٤ - هاني بن الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن، أبو يحيى اللخمي الأندلسي ٢٥٨
- ٤٢٤ - هبة الله بن أحمد بن عبد الواحد، أبو الغنائم السلمي الدمشقي ٢٥٩
- ٤٢٥ - ياقوت الخليفي الناصري، الأمير أبو الحسن ٢٦٠
- ٤٢٥ - يحيى بن إبراهيم بن محمد، أبو تراب الكرخي اللوزي ٢٦١
- ٤٢٦ - يحيى بن إبراهيم بن أحمد، أبو زكريا البغدادي البزار، ابن حسان ٢٦٢
- ٤٢٦ - يحيى بن أحمد بن مسعود، أبو بكر الأنصاري القرطبي ٢٦٣
- ٤٢٦ - يحيى بن عبد الملك بن علي بن محمد الهراسي الطبرى البغدادي، أبو الفتوح ٢٦٤
- ٤٢٦ - يوسف بن عبد الصمد بن يوسف بن علي، أبو الحجاج الفاسى، ابن نمر ٢٦٥

- ٤٢٦ - يوسف بن أبي الحسن بن ياسين، أبو الحجاج ابن زين الدار ٢٦٦
 ٤٢٧ - يوسف بن أبي الحسن المقدسي، أبو الحجاج ٢٦٧

وفيات سنة خمس عشرة وست مئة

- ٤٢٩ - أحمد بن أحمد بن كرم، أبو العباس البينيحي الأزجي .. ٢٦٨
 ٤٣٠ - أحمد بن أسعد بن أحمد بن عبد الرزاق، أبو الفضل المزدقاني الدمشقي ٢٦٩
 ٤٣٠ - أحمد بن دفترخوان، الرئيس متوجب الدين ٢٧٠
 ٤٣٠ - أحمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن عبد الرزاق السلمي البغدادي، أبو القاسم ٢٧١
 ٤٣٠ - أحمد بن علي بن الحسن بن محمد، أبو البقاء البغدادي ٢٧٢
 ٤٣١ - أحمد بن محمد اللخمي، الرأس ٢٧٣
 ٤٣١ - أحمد بن يوسف بن عبدالله بن سعيد، أبو جعفر بن عياد اللبناني ٢٧٤
 ٤٣٢ - إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن سلامة، أبو المظفر الكرخي، ابن الرطبي ٢٧٥
 ٤٣٢ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن همام، أبو إسحاق الأندلسى الإشبيلي ٢٧٦
 ٤٣٣ - أرسلان شاه بن مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود بن زنكي .. ٢٧٧
 ٤٣٣ - إسماعيل بن المظفر بن هبة الله، أبو محمد ابن الأفلاصي الدباس .. ٢٧٨
 ٤٣٣ - جعفر بن محمد بن عبدالخالق بن عبدالسلام، أبو الفضل المصري .. ٢٧٩
 ٤٣٤ - حمزة بن علي بن عثمان بن يوسف، أبو القاسم المخزومي المصري ٢٨٠
 ٤٢٤ - داود بن أحمد بن يحيى، أبو سليمان العبادي الداودي ٢٨١
 ٤٣٤ - ● الركن العمدي=محمد بن محمد بن محمد ٢٨٢
 ٤٣٥ - زينب أم المؤيد، حرمة ناز بنت عبدالله الرحمن بن الحسن الجرجاني .. ٢٨٣
 ٤٣٥ - سليمان بن الفضل بن الحسين بن إبراهيم البانياسي، أبو المحاسن الحميري الدمشقي ٢٨٤
 ٤٣٦ - عائشة بنت صالح بن كامل الخفاف ٢٨٥
 ٤٣٦ - العباس بن محمد بن حسن، أبو الفضل الهاشمي البغدادي .. ٢٨٥
 ٤٣٦ - عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن شبيب، أبو حصين المقدسي ٢٨٦
 ٤٣٦ - عبدالله بن الحسين بن أحمد بن علي، أبو القاسم ابن الدامغاني البغدادي ٢٨٧
 ٤٣٧ - عبدالله بن عبد الرحمن بن سلطان، أبو طالب القرشي الدمشقي .. ٢٨٨
 ٤٣٧ - عبدالله بن محسن بن أبي بكر بن سلمان بن أبي شريك. أبو بكر الخريمي ٢٨٩
 ٤٣٧ - عبد الحق بن محمد بن أبي محمد، أبو محمد ابن المقرنون البغدادي ٢٩٠
 ٤٣٨ - عبدالله بن الحسن بن هياج، أبو محمد الدمشقي .. ٢٩١

- ٢٩٢- عبدالخالق بن صدقة بن مؤنس الإسكندرى ٤٣٨
- ٢٩٣- عبدالخالق بن أبي هشام القرشي البزار الدمشقي ٤٣٨
- ٢٩٤- عبد الرحمن بن سعد الله بن المبارك بن بركة ، أبو الفضل الواسطي ثم البغدادي ٤٣٨
- ٢٩٥- عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر بن علي ، أبو محمد ابن الغزالي البغدادي ٤٣٩
- ٢٩٦- عبد الرحمن بن مكي بن عثمان بن إسماعيل ، أبو القاسم السعدي ٤٣٩
- ٢٩٧- عبد الرحمن بن أبي سعد بن أحمد ، أبو محمد الحربي ، ابن تميرة ٤٣٩
- ٢٩٨- عبد الرحيم بن أبي الفوارس بن إبراهيم ، القيسى الدمشقي ٤٤٠
- ٢٩٩- عبد القوي بن أبي الحسن بن ياسين ، أبو محمد القيسري المصري ٤٤٠
- ٣٠٠- عبد الكافي بن بدر بن حسان ، أبو محمد الانصارى المصرى ٤٤٠
- ٣٠١- عبد الكريم بن إبراهيم ، أبو البركات الحريمي الدباب ٤٤٠
- ٣٠٢- عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن هبة الله ، أبو محمد الهاشمي النرسى البغدادي ٤٤٠
- ٣٠٣- عبد اللطيف بن يحيى بن خطاب ، أبو منصور ، ابن الخيمي ٤٤١
- ٣٠٤- عبد الواحد بن محمود ، أبو الفتح ابن صعترة البغدادي ٤٤١
- ٣٠٥- عبد الوهاب بن مظفر بن أحمد ، أبو الغنائم البغدادي ٤٤١
- ٣٠٦- عبد الوهاب بن المنجى بن برकات بن المؤمل ، أبو محمد التنوخي ٤٤١
- ٣٠٧- عبد الوهاب بن أبي الفهم بن أبي القاسم السلمي الكفرطابي الدمشقي ، أبو محمد ، ابن ملوك ٤٤٢
- ٣٠٨- عبید الله بن المبارك بن الحسن بن طراد الأزجي ، ابن القابلة ٤٤٢
- ٣٠٩- علي بن إسماعيل بن الطوير ، أبو الحسن المصري ٤٤٢
- ٣١٠- علي بن روح بن أحمد بن حسن ، أبو الحسن النهرواني ، ابن الغيرى ٤٤٢
- ٣١١- علي بن عبد الله بن علي بن مفرج ، أبو الحسن الأموي المصري ، ابن النطاع ٤٤٢
- علي بن عبد الله الوهراني = أبو بكر التحوي ٤٤٣
- ٣١٢- علي بن عبد الكريم بن الحسن بن حفاظ ، أبو الحسن العامري الدمشقي ، ابن الكويس ٤٤٣
- ٣١٣- علي بن نصر بن هارون ، أبو الحسن الحلبي ٤٤٣
- ٣١٤- عل بن المبارك بن عبد الواحد الأزجي ٤٤٣
- ٣١٥- عمر بن عبد العزيز بن حسن بن علي القرشي ، أبو الخطاب الدمشقي ٤٤٤

- ٣١٦ - عمر بن أبي العز بن عمر، أبو حفص الحربي، ابن البحري ٤٤٤
- ٣١٧ - عمر بن أبي القاسم بن بندار، أبو حفص التبريزى ٤٤٤
- ٣١٨ - عيسى بن عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي الصالحي، أبو المجد ٤٤٤
- ٣١٩ - غبيس بن مقبل بن غبيس، أبو الفضل البغدادي ٤٤٥
- ٣٢٠ - فتيان بن علي بن فتيان، شهاب الدين الشاغوري الدمشقي ٤٤٥
- ٣٢١ - كيكاووس بن كيخرس وبن قلوج رسلان، السلطان الملك الغالب عز الدين ٤٤٦
- ٣٢٢ - محمد بن إبراهيم، أبو عبدالله الغساني الحموي، ابن الجاموس ٤٤٧
- ٣٢٣ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، أبو جعفر الرازى ٤٤٨
- ٣٢٤ - محمد بن إسماعيل بن حمدان، أبو بكر الحيزاني، نزيل الجزيرة ٤٤٨
- ٣٢٥ - محمد بن إلياس بن عبد الرحمن ابن الشيرجي، أبو بكر الأنصاري ٤٤٨
- - محمد بن أيوب = أبو بكر الملك العادل ٤٤٨
- ٣٢٦ - محمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد ابن الدامغاني، أبو عبدالله ٤٤٨
- ٣٢٧ - محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر، أبو المظفر الموصلى ٤٤٩
- ٣٢٨ - محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك، أبو بكر اللخمي الإشبيلي، ابن المرخي ٤٤٩
- ٣٢٩ - محمد بن محمد بن عمروك، أبو الفتوح القرشي البكري ٤٤٩
- ٣٣٠ - محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد السمرقندى، ركن الدين العميدى ٤٥٠
- ٣٣١ - محمد بن محمد بن عبدالواحد بن محمد ابن الصياغ، أبو غالب البغدادي ٤٥١
- ٣٣٢ - محمد بن نزار البغدادي القصري، أبو بكر، ابن أبي البير ٤٥١
- ٣٣٣ - مسعود، أبو الفتح بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي، السلطان الملك القاهر ٤٥١
- ٣٣٤ - مسعود الحبشي الفراشى، مولى المستجد بالله يوسف ٤٥٢
- ٣٣٥ - مظفر بن أبي محمد بن أبي البركات بن غيلان، أبو الفتح الأزجي ٤٥٢
- ٣٣٦ - نجاح الشرابي، الأمير نجم الدولة ٤٥٢
- ٣٣٧ - نجم بن أرسلان بن علي بن غرلو التركي، نجم الدين الواقع، ابن الفصيح ٤٥٣
- ٣٣٨ - هبة الله بن عبدالله، أبو الفوارس الواسطي، ابن شباب ٤٥٣
- ٣٣٩ - يوسف بن مسعود بن بركة، أبو المحاسن الشيباني ٤٥٣

٣٤٠- أبو بكر السلطان الملك العادل بن أيوب بن شاذى بن يعقوب الدويني	٤٥٣
ثم التكريتى
٣٤١- أبو بكر الوهانى ، علي بن عبدالله بن المبارك	٤٦١

وفيات سنة ست عشرة وست مئة

٣٤٢- أحمد بن حمزة بن علي بن هبة الله ابن الحبوبي ، أبو العباس الدمشقى	٤٦٣
٣٤٣- أحمد بن سلمان بن أبي بكر بن سلامة ، أبو العباس ابن الأصفهاني	٤٦٣
٣٤٤- أحمد بن عمر بن عبد الرحمن ، أبو القاسم الخزرجي القرطبي	٤٦٣
٣٤٥- أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف بن اليسر ، أبو جعفر القشيري الغناطي	٤٦٤
٣٤٦- أحمد بن محمد بن سيدهم بن هبة الله ، أبو الفضل الدمشقى ، ابن الهراس	٤٦٤
٣٤٧- أحمد بن محمود بن أحمد بن عبدالله ، أبو العباس الواسطي ثم البغدادى	٤٦٤
٣٤٨- أحمد بن أبي بكر ، أبو العباس التجيبي المصرى .. .	٤٦٥
٣٤٩- إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد الخولانى الأندلسى ، الزوالى .	٤٦٥
٣٥٠- إبراهيم بن محمد بن خلف بن سوار ، أبو إسحاق العباسي السلمى الأندلسى ، ابن الحاج .. .	٤٦٥
٣٥١- إسحاق بن هبة الله بن صديق ، أبو البشائر .. .	٤٦٦
٣٥٢- بارسطغان بن محمود بن أبي الفتوح ، أبو طالب الحميري الغزى ..	٤٦٦
٣٥٣- برغش الرومى ، أبو منصور ، عتيق أبي جعفر أحمد بن محمد البغدادى	٤٦٦
٣٥٤- الحسن بن عقيل بن شريف بن رفاعة ، أبو علي السعدي المصرى ..	٤٦٦
٣٥٥- الحسن بن هبة الله بن الحسن بن علي ، أبو علي ابن الدوامى ، البغدادى	٤٦٧
٣٥٦- حمزة بن السيد بن فارس ، أبو يعلى الدمشقى ، ابن أبي لقمة .. .	٤٦٧
٣٥٧- الخضر بن الحسين بن الخضر بن عبدان الأزدى ، أبو القاسم الدمشقى	٤٦٧
٣٥٨- داود بن أحمد بن محمد بن منصور ، أبو البركات البغدادى الأزجي ..	٤٦٧
٣٥٩- داود بن علي بن عمر ، أبو القاسم الحريري ، ابن صعونة ، الفزار ..	٤٦٨
٣٦٠- داود بن علي بن محمد بن عبد الله ، أبو أحمد الحمامى البغدادى .. .	٤٦٨
٣٦١- داود بن يونس بن الحسين ، أبو الفتح الأنصارى البغدادى .. .	٤٦٩
٣٦٢- ريحان بن تikan بن موسك بن علي ، أبو الخير الكردى البغدادى الحررى	٤٦٩
٣٦٣- السامرى ، محمد بن عبدالله
٣٦٤- ست الشام خاتون ، أخت السلطان الملك العادل .. .	٤٦٩
٣٦٥- ست العباد بنت أبي الحسن بن سلامة بن سالم ، أم عبد الحكم المصرية	٤٧٠

- ٣٦٦- سعيد بن حسن بن علي، أبو منصور الكرخي، ابن البزوري ٤٧٠
- ٣٦٧- سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد، أبو منصور ابن الرزا البغدادي ٤٧٠
- ٣٦٨- صالح بن مكي بن عثمان بن إسماعيل، أبو التقى الشارعي ٤٧١
- ٣٦٩- صدقة بن جروان بن علي بن منصور، ابن البيغ ٤٧١
- ٣٧٠- عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين، أبو البقاء العكبرى الأزرجى ٤٧١
- ٣٧١- عبدالله بن علي بن أبي بكر بن عبدالجليل، أبو بكر الفرغانى ٤٧٣
- ٣٧٢- عبدالله بن عمر بن علي القرشى، أبو بكر الدمشقى البغدادى ٤٧٣
- ٣٧٣- عبدالله بن نجم بن شاس بن نزار، أبو محمد الجذامى السعدي ٤٧٣
- ٣٧٤- عبدالله بن أبي القاسم بن أبي بكر، ابو بكر الحرئمى، ابن زعورة . ٤٧٤
- ٣٧٥- عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن علي ابن السمدى، أبو محمد
الحرئمى ٤٧٤
- ٣٧٦- عبد الرحمن بن القاسم، ابو القاسم الجزوئى النويرى ٤٧٤
- ٣٧٧- عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن خالد، أبو القاسم القرشى
المصري ، ابن الوراق ٤٧٤
- ٣٧٨- عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد، أبو الفرج الأنباري البغدادي ٤٧٥
- ٣٧٩- عبد الرحمن بن هبة الله بن أبي الفرج البغدادي ٤٧٥
- ٣٨٠- عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن حسين، أبو الوحش المقدسى ٤٧٥
- ٣٨١- عبد الرحيم بن المفرج بن علي بن المفرج، أبو محمد القرشى الأموى
الدمشقى ٤٧٦
- ٣٨٢- عبدالعزيز بن أحمد بن مسعود بن سعد، أبو محمد، ابن الجصاص . ٤٧٦
- ٣٨٣- عبدالكريم بن عتيق بن عبد الملك بن عبد العفار، أبو محمد الربعي
الإسكندرانى ٤٧٦
- ٣٨٤- عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب، افتخار الدين أبو هاشم العباسى ٤٧٧
- ٣٨٥- عتيق بن أحمد بن عبد الباقى ، أبو بكر الأندلسى اللورقى ٤٧٨
- ٣٨٦- عثمان بن مظفر بن محمد، أبو عمرو البغدادى ٤٧٨
- ٣٨٧- عثمان بن مقبل بن قاسم، أبو عمرو الياسرى ٤٧٨
- ٣٨٨- علي بن أحمد بن أبي العز، أبو الحسن ابن الشباك ٤٧٨
- ٣٨٩- علي بن أحمد بن علي بن عيسى، أبو الحسن الغافقى القرطبي الشقورى ٤٧٩
- ٣٩٠- علي بن إسماعيل بن علي بن عطية، أبو الحسن الصنهاجى التلكتاتى
الأبارى ٤٧٩
- ٣٩١- علي بن خليفة بن يونس بن أبي القاسم الخررجى ، ابن أبي أصبيعة . ٤٨٠

- ٤٨٠ - علي بن شكر بن أحمد بن شكر، أبو الحسن المصري ٣٩٢
- ٤٨٠ - علي بن علوش ، برهان الدين المغربي ٣٩٣
- ٤٨٠ - علي بن القاسم بن أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي ، أبو القاسم ٣٩٤
- ٤٨١ - علي بن مسعود بن هياب الواسطي الجمامجي ٣٩٥
- ٤٨١ - علي بن هشام بن عمر بن حجاج ، أبو الحسن الأندلسي الشريسي ٣٩٦
- ٤٨٢ - عمر بن عبدالمجيد بن علي ، أبو حفص الأزدي الأندلسي الرندي .. ٣٩٧
- ٤٨٢ - عمر بن محمد بن أحمد بن الحسن ، أبو نصر البغدادي ، ابن السديد ٣٩٨
- ٤٨٣ - غالب بن حمزة بن الحسين بن الحسن بن البن ، أبو غالب الدمشقي . ٣٩٩
- ٤٨٣ - كيكاووس ، السلطان عز الدين ابن كيخسرو بن قلعة أرسلان السلجوقي ٤٠٠
- ٤٨٣ - محمد بن أحمد بن علي ، أبو شجاع العنبري الواسطي ، ابن دواس القنا ٤٠١
- ٤٨٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن محفوظ ، أبو عبدالله التغلبي الدمشقي . ٤٠٢
- ٤٨٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن غالب ، أبو عبدالله ابن الشراط القرطبي ٤٠٣
- ٤٨٤ - محمد بن أحمد بن عبيد الله ، أبو الوليد بن قبوج النفزي الشاطبي .. ٤٠٤
- ٤٨٤ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو عبدالله الشيباني ٤٠٥
- ٤٨٤ - محمد بن إسماعيل بن أحمد ، أبو عبدالله المصري ، ابن أبي صادق . ٤٠٦
- ٤٨٤ - محمد بن زنكي بن مودود ، قطب الدين صاحب سنجر ٤٠٧
- ٤٨٥ - محمد بن عبدالله بن محمد بن جرير ، أبو عبدالله الكوفي ثم البغدادي ٤٠٨
- ٤٨٥ - محمد بن عبدالله بن محمد بن إدريس ، أبو عبدالله ابن سينية ٤٠٩
- ٤٨٥ - محمد بن عبدالله المحسن بن محمد ، أبو عبدالله الأوسى ، ابن الرفاء .. ٤١٠
- ٤٨٦ - محمد بن علي بن خطلخ ، أبو عبدالله البغدادي ٤١١
- ٤٨٦ - محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبدالله ، أبو عبدالله ، القاضي ٤١٢
- ٤٨٦ - محمد بن محمد بن أسعد بن علي ، أبو عبدالله الحسني ٤١٣
- ٤٨٧ - محمد بن محمد بن محمد بن علي ، أبو نصر ابن واقا البغدادي ٤١٤
- ٤٨٧ - محمد بن محمد بن أحمد ، الهمام الحربي الشاعر ٤١٥
- ٤٨٧ - محمد بن محمود بن محمد بن مروزي الكشميني ثم البغدادي ٤١٦
- ٤٨٧ - محمد بن منصور بن جمبل ، أبو عبدالله البغدادي الهيتي ٤١٧
- ٤٨٨ - محمد بن هبة الله بن جرير ، مهذب الدين الحراثي ٤١٨
- ٤٨٨ - المبارز بن خطلخ الحلبي ٤١٩
- ٤٨٨ - مسعود بن محمود البغدادي ابن البيطار ، أبو الفتح ٤٢٠
- ٤٨٨ - معتوق بن أبي الفضل محمد البغدادي الغزال ٤٢١
- ٤٨٨ - معتوق بن أبي البقاء بن علي الواسطي ثم البغدادي ٤٢٢

- ٤٢٣ - منصور بن ظافر بن موسى، أبو علي الزبيري الإسكتدراني ، الطراز . ٤٨٨
- ٤٢٤ - ملكة خاتون بنت السلطان الملك العادل ٤٨٩
- ٤٢٥ - الفيس بن أبي الكرم بن أبي سعد البغدادي السراج ٤٨٩
- ٤٢٦ - يحيى بن الحسن بن علي بن شيرزاد، أبو الشرف الكاواني ٤٨٩
- ٤٢٧ - يحيى بن سعيد بن المبارك ابن الدهان، أبو زكريا الموصلي ٤٨٩
- ٤٢٨ - يحيى بن القاسم بن غنائم البغدادي ٤٩٠
- ٤٢٩ - يحيى بن القاسم بن مفرج بن درع ، أبو زكريا الشعلبي التكريتي ٤٩٠
- ٤٣٠ - يحيى بن عبدالله بن أعز بن عمر، أبو زكريا السهوردي ٤٩٠
- ٤٣١ - يحيى بن منصور ابن الجراح ، أبو الحسين ٤٩٠
- ٤٣٢ - أم العز بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري الداني ٤٩١

وفيات سنة سبع عشرة وست مئة

- ٤٣٣ - أحمد بن عبدالله بن علوان بن عبدالله، أبو العباس ابن الأستاذ الحلبي ٤٩٢
- ٤٣٤ - أحمد بن محمود بن موهاب بن عبدالله، أبو العباس الوزان ٤٩٢
- ٤٣٥ - إبراهيم بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي القيسي ٤٩٢
- ٤٣٦ - إبراهيم بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الفائز ٤٩٢
- ٤٣٧ - إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل بن أبي القاسم ، أبو النجيب النيسابوري ٤٩٣
- ٤٣٨ - أقباش ، الخليفي الناصري ٤٩٣
- ٤٣٩ - أكمـل بنـ أـحمدـ بـنـ مـسـعـودـ بـنـ عـدـالـوـاـحـدـ ،ـ أـبـوـ أـحـمـدـ الـهـاشـمـيـ الـبـغـادـيـ ٤٩٣
- ٤٤٠ - أنجب بن أبي منصور البغدادي اللبناني ، أبو عبدالله ٤٩٤
- ٤٤١ - الحسن بن أحمد بن أبي الحسين ، موفق الدين ابن الديباجي المصري ٤٩٤
- ٤٤٢ - الحسن بن علي بن محفوظ بن صصرى ، أبو محمد التغلبى الدمشقى ٤٩٤
- ٤٤٣ - الحسن بن علي بن حمزة بن صالح السلمى الدمشقى ٤٩٤
- ٤٤٤ - الحسن بن محمد بن علي بن أحمد الطوسي البغدادى ، أبو علي ٤٩٤
- ٤٤٥ - الحسن بن مظفر بن علي بن مطر الانصاري ، أبو علي الموصلى ٤٩٥
- ٤٤٦ - الحسين بن عبدالله بن محمد ، أبو علي ابن المالقى الانصاري ٤٩٥
- ٤٤٧ - الحسين بن أحمد بن الحسين ، أبو عبدالله البغدادي الغزال ، ابن الخياري ٤٩٥
- ٤٤٨ - سعيد بن أحمد بن علي ، أبو منصور البصري ، ابن محاوش ٤٩٥
- ٤٤٩ - سعيد بن طاهر بن علي بن المؤيد ، أبو الشكر البلخي ثم الواسطي . ٤٩٦
- ٤٥٠ - صدقة بن مكارم بن شجاع الرقى ٤٩٦
- ٤٥١ - الطاهر بن محمد بن علي بن محمد الدمشقى ، زكي الدين أبو العباس ٤٩٦

- - عبدالله بن أحمد بن مسعود = الأكمل ٤٩٨
- ٤٥٢ - عبدالله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني، أسد الشام ٤٩٨
- ٤٥٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن هدية، أبو عمر البغدادي الدرافزي ٥٠٤
- ٤٥٤ - عبد الرحيم بن عبد الكري姆 بن محمد بن منصور، أبو المظفر ابن السمعاني ٥٠٥
- ٤٥٥ - عبدالسلام بن الحسن بن عبدالسلام بن أحمد، أبو محمد الفهري، ابن الطوير ٥٠٧
- ٤٥٦ - عبدالعزيز بن الحسين بن عبدالعزيز بن هلاله اللخمي الأندلسي، أبو محمد ٥٠٨
- ٤٥٧ - عبدالعظيم بن عبد اللطيف بن أبي نصر بن محمد، أبو المكارم الأصبهاني الملنجي ٥٠٩
- ٤٥٨ - عبدالكبير بن محمد بن عيسى بن محمد، أبو محمد العافقي المرسي ٥٠٩
- ٤٥٩ - عبداللطيف بن علي بن البخاري، أبو الفتوح البغدادي ٥١٠
- ٤٦٠ - عبد المجيد بن محمد بن محمد، أبو المفضل الربعي الكركتي الإسكندراني ٥١٠
- ٤٦١ - عبدالوهاب بن عبد الله بن هبة الله بن عبد الله، أبو الحسن الأزجي ٥١٠
- ٤٦٢ - علي بن محمد بن يوسف، أبو الحسن الفهمي اليابري ٥١٠
- ٤٦٣ - علي بن محمد شاه، الأمير بهاء الدين ٥١١
- ٤٦٤ - علي بن المبارك بن أحمد بن محمد ابن الطاهري الحريري، أبو الحسن ٥١١
- ٤٦٥ - علي بن مسعود بن هياب، أبو الحسن الواسطي الجمامي ٥١١
- ٤٦٦ - علي بن مسعود بن أحمد ابن المقرئ، أبو القاسم البغدادي ٥١٢
- ٤٦٧ - علي بن أبي بكر بن علي بن سرور، أبو الحسن المقدسي الجماعيلي ٥١٢
- ٤٦٨ - عمر بن الحسن بن المبارك، أبو القاسم ابن البواب ٥١٢
- ٤٦٩ - فاطمة بنت الحسن بن أحمد الهمذاني العطار ٥١٢
- ٤٧٠ - فريدون بن كشواره، الأمير الدوني ٥١٢
- ٤٧١ - القاسم بن الحسين بن أحمد، أبو الفضل الخوارزمي ٥١٣
- ٤٧٢ - قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني، أبو عزيز ٥١٣
- ٤٧٣ - قيسر بن مظفر بن يلدرك، أبو محمد البغدادي ٥١٤
- ٤٧٤ - محمد بن أحمد بن سليمان، أبو عبدالله الزهري الأندلسي الإشبيلي ٥١٤
- ٤٧٥ - محمد بن أحمد بن حسان القصار ٥١٥
- ٤٧٦ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، أبو جعفر الرازي ٥١٥
- ٤٧٧ - محمد بن إسماعيل بن علي بن حمزة الموسوي، أبو بكر الهروي ٥١٥

- ٤٧٨ - محمد بن تكش بن إيل أرسلان بن آتسز ، السلطان علاء الدين خوارزم شاه ٥١٥
- ٤٧٩ - محمد بن ثروان بن محمد بن عبد الصمد ، أبو عبدالله القضاعي التدمري ٥٢٥
- ٤٨٠ - محمد بن الحسن بن علي ، أبو الحسن ابن النجاشي البغدادي ٥٢٥
- ٤٨١ - محمد بن ريحان بن عبدالله ، أبو علي ٥٢٥
- ٤٨٢ - محمد بن عبدالله بن أحمد ، أبو بكر ابن العربي الإشبيلي ٥٢٥
- ٤٨٣ - محمد بن عبدالسيد بن علي ، أبو نصر ابن الزيتوني البغدادي ٥٢٦
- ٤٨٤ - محمد بن عبد الكري姆 بن محمد بن منصور ، أبو زيد السمعاني ٥٢٦
- ٤٨٥ - محمد بن عثمان بن يوسف ، أبو عبدالله الأنصاري الجزري ٥٢٦
- ٤٨٦ - محمد بن عثمان بن حسن ، أبو بكر السلماسي ثم البغدادي ٥٢٧
- ٤٨٧ - محمد بن عمر بن علي بن محمد ، أبو الحسن الجوني البهيرابادي ٥٢٧
- ٤٨٨ - محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذى ، الملك المنصور ٥٢٨
- ٤٨٩ - محمد بن الفضل بن بختيار ، أبو عبدالله العقوبى ، الحجة ٥٢٩
- ٤٩٠ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، أبو عبدالله البكري النيسابوري ٥٢٩
- ٤٩١ - محمد بن محمد بن يقى ، أبو بكر التخزرجي المرسى ، ابن جبلة ٥٣٠
- ٤٩٢ - محمد بن المسلم بن مكى بن خلف ، أبو الفضل بن علان القيسى الدمشقي ٥٣٠
- ٤٩٣ - محمد بن المؤمل بن نصر بن المؤمل ، أبو بكر العقوبى ٥٣٠
- ٤٩٤ - محمد بن ناصر بن سلمان بن ناصر ، أبو المعالى الأنصارى النيسابورى ٥٣١
- ٤٩٥ - محمود بن محمد بن قرارسلان بن أرتق ، الملك الصالح ناصر الدين ٥٣١
- ٤٩٦ - محمود بن واثق بن الحسين بن علي ابن السمك الحرئمى ٥٣١
- ٤٩٧ - الموفق بن عبد الرشيد بن المظفر ، أبو الفضل العبدوسى النيسابورى ٥٣١
- ٤٩٨ - المؤيد بن عمر بن عبدالله النيسابوري ٥٣٢
- ٤٩٩ - المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن ، أبو الحسن الطوسي ثم النيسابوري ٥٣٢
- ٥٠٠ - ناصر بن مهدي بن حمزة ، ابو الحسن المازندرانى ٥٣٣
- ٥٠١ - هبة الله بن وجيه بن هبة الله بن المبارك ، ابن السقطي أبو البركات ٥٣٣
- ٥٠٢ - هبة الله بن أحمد بن برkat ابن الزجاج الحراني ثم البغدادي ، أبو القاسم ٥٣٣
- ٥٠٣ - يونس بن أبي بكر بن كرم ، أبو محمد البغدادي ، المفید ٥٣٣

وفيات سنة ثمان عشرة وست مئة

- ٤ -أحمد بن صدقة بن نصر بن زهير بن المقلد ، أبو نصر الحراني البغدادي ٥٣٦
- ٥٠٤ -أحمد بن عبدالله بن محمد ابن سيد الناس ، أبو العباس اليعمرى الإشبيلي ٥٣٥

- ٥٠٦ - أحمد بن علي بن الحسين، أبو الفتح الغزنوي البغدادي ٥٣٥
- ٥٠٧ - أحمد بن علي التفيس بن بورنداز، أبو نصر ٥٣٧
- ٥٠٨ - أحمد بن عمر بن محمد، نجم الدين الكبير أبو الجناب الخيوقي .. ٥٣٧
- ٥٠٩ - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر الغرناطي، ابن خولة ٥٣٩
- ٥١٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن الخضر، أبو نصر التنوخى الحموي .. ٥٣٩
- ٥١١ - أحمد بن مسعود بن شداد الموصلى الصفار ٥٣٩
- ٥١٢ - إبراهيم بن حميد، أبو إسحاق التفليسى ٥٣٩
- ٥١٣ - إبراهيم بن علي بن محمد السلمى المغربي ، القطب المصرى ٥٤٠
- ٥١٤ - الأنجب بن أبي العز، أبو شجاع الدلال ٥٤٠
- ٥١٥ - بهية بنت طرخان بن علي السلمى الدمشقى ، أم عبد الرحمن ٥٤٠
- ٥١٦ - تمام بن أبي تغلب الزاهد ٥٤٠
- ٥١٧ - الحسن بن علي بن الحسين بن قنان، أبو محمد الأنبارى ٥٤٠
- ٥١٨ - حسن، الرئيس جلال الدين حفيد الحسن بن الصباح ، صاحب الألموت ٥٤١
- ٥١٩ - الحسين بن عبدالوهاب بن حسن بن برकات ، أبو علي المهلبي البهنسى ٥٤١
- ٥٢٠ - حمود بن وشواش البوشى الزاهد ٥٤١
- ٥٢١ - خديجة بنت المفضل بن علي المقدسى ٥٤١
- ٥٢٢ - داود شاه بن بندار بن إبراهيم ، أبو الخير الجيلي ٥٤٢
- ٥٢٣ - زبيدة بنت عبد الرزاق بن محمد بن أبي نصر الطبسي ٥٤٢
- ٥٢٤ - سلمان بن رجب بن مهاجر الراذانى ٥٤٢
- ٥٢٥ - سليمان بن الحكم بن محمد ، أبو الربيع الغافقى القرطبي ٥٤٢
- ٥٢٦ - شعيب بن الحسن بن عبدالباقي ، أبو يحيى السقلاطونى الحربى ٥٤٣
- ٥٢٧ - عبدالله بن محمد ، أبو محمد ابن الكلمة الإشبيلي ٥٤٣
- ٥٢٨ - عبدالباقي بن عبدالواسع بن عبدالباقي ، أبو المجد الأزدي الهروى . ٥٤٣
- ٥٢٩ - عبد الخالق بن عبد الرحمن بن محمد بن الصياد ، أبو عبد الرحمن الحربى ٥٤٣
- ٥٣٠ - عبد الرحمن بن عبد السلام ، أبو القاسم الغسانى الغرناطي ٥٤٣
- ٥٣١ - عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن غلاب ، وجيه الدين الإسكندرانى ٥٤٤
- ٥٣٢ - عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر ، أبو القاسم الكردى الشهزوري ٥٤٤
- ٥٣٣ - عبد الرحمن بن معالي بن أبي نصر ابن العليق ، ابن الأحمر البغدادى ٥٤٥
- ٥٣٤ - عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن البغدادى الظفري ٥٤٥

- ٥٣٥- عبد الرحيم بن التفيس بن هبة الله، أبو نصر السلمي الحديسي ٥٤٥
- ٥٣٦- عبدالعزيز بن عبد الملك بن تميم الشيباني الدمشقي ٥٤٦
- ٥٣٧- عبدالغني بن قاسم بن عبد الرزاق، أبو القاسم المقدسي المصري .. ٥٤٦
- ٥٣٨- عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن أبي علي، أبو علي الأصبهاني ثم البغدادي ٥٤٦
- ٥٣٩- عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد، أبو روح الساعدي الهروي ٥٤٧
- ٥٤٠- عبد الملك بن عبد الله بن محسان، أبو شجاع الدرافري، ابن البلاع . ٥٤٨
- ٥٤١- عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى، أبو المكارم القرشي الدمشقي ٥٤٨
- ٥٤٢- عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد بن محمد، أبو القاسم البغدادي الكرخي ٥٤٩
- ٥٤٣- عبد الوهود بن محمود بن المبارك البغدادي، أبو المظفر ٥٤٩
- ٥٤٤- عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي المطرف، أبو مروان القرطبي ٥٤٩
- ٥٤٥- عتيق بن بدل بن هلال، أبو بكر الزنجاني المكي العمري ٥٤٩
- ٥٤٦- علي بن عبد الوهاب بن علي بن الخضر، أبو الحسن الربيري الدمشقي ٥٤٩
- ٥٤٧- علي بن عمر بن علي بن بقاء ابن النموذج، أبو الحسن السقلاطوني . ٥٥٠
- ٥٤٨- علي بن محمد بن علي بن محمد بن المهند، أبو الحسن الحريري . ٥٥٠
- ٥٤٩- علي بن محمد بن أبي زيد، أبو الحسن النيسابوري المستوفي ٥٥٠
- ٥٥٠- علي بن محمد بن يوسف الفهمي، أبو الحسن اليابري القرطبي ... ٥٥١
- ٥٥١- علي بن ثابت بن طالب، أبو الحسن الأزجي، ابن الطالباني ٥٥١
- ٥٥٢- علي بن أبي الأزهر بن علي بن خليفة، أبو الحسن الحريري ٥٥٢
- ٥٥٣- عمر بن عيسى بن أبي الحسن، أبو حفص البزورى البغدادي ٥٥٢
- ٥٥٤- عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر، موقف الدين المقدسي ٥٥٢
- ٥٥٥- القاسم بن عبدالله بن عمر بن أحمد، أبو بكر النيسابوري الصفار .. ٥٥٢
- ٥٥٦- القاسم بن علي بن القاسم ابن عساكر الدمشقي ، أبو محمد ٥٥٤
- ٥٥٧- محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد، أبو عبدالله الهمذاني الروذرلوري ٥٥٤
- ٥٥٨- محمد بن إبراهيم بن سعد بن عبدالله بن سعد، أبو عبدالله المقدسي . ٥٥٤
- ٥٥٩- محمد بن إسحاق بن عياش ، أبو عبدالله الزناتي ، الكلماد ٥٥٥
- محمد بن إسماعيل الإربلي= أبو الحسن ٥٥٥
- ٥٦٠- محمد بن الحسن بن علي، أبو عبدالله اللخمي الداني ، ابن التجبي . ٥٥٥
- ٥٦١- محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال، أبو عبدالله المقدسي .. ٥٥٥

- ٥٦٢ - محمد بن سلامة بن نصر بن مقدام، أبو عبدالله المقدسي ٥٥٧
- ٥٦٣ - محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن حزم، أبو بكر الإشبيلي ٥٥٧
- ٥٦٤ - محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو العباس البغدادي، الرشيدى ٥٥٧
- ٥٦٥ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز، أبو الفرج الواسطي ٥٥٨
- ٥٦٦ - محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبدالله، أبو عبدالله التنجيبي
الأندلسي ٥٥٨
- ٥٦٧ - محمد بن عبدالكريم بن محمد بن أبي الفضل، أبو عبدالله الدمشقي، ابن
الحرستاني ٥٥٩
- ٥٦٨ - محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبدالله، أبو بكر الفهري الإشبيلي ٥٥٩
- ٥٦٩ - محمد بن علي بن الحسين، أبو يعلى الواسطي الجامدي، ابن القاريء ٥٥٩
- ٥٧٠ - محمد بن علي بن عمر، أبو حامد السمرقندى، نزيل هرة ٥٦٠
- ٥٧١ - محمد بن علي بن نصر بن العكبري، أبو الفرج الكاتب ٥٦٠
- ٥٧٢ - محمد بن عمر بن عبدالغالب، أبو عبدالله العثماني الدمشقي ٥٦٠
- ٥٧٣ - محمد بن كرم بن بركة، أبو علي الأزجي، معتوق الكيال ٥٦١
- ٥٧٤ - محمد بن محمد بن محمد بن الحسين، أبو البركات الشهيرستاني ثم
البغدادي ٥٦١
- ٥٧٥ - محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج الهمذاني، ابن الحمامي ... ٥٦١
- ٥٧٦ - محمد بن محمود بن أبي الحسن بن الظفر، أبو الضوء الشذيانى الحاتمى
الهروي، شهاب ٥٦٢
- ٥٧٧ - محمود بن محمد بن عبدالواسع السقطي الهروى، أبو بكر ٥٦٣
- ٥٧٨ - محمود بن محمد بن قرارسلان، الملك الصالح ناصر الدين ٥٦٣
- ٥٧٩ - مشرف بن علي بن أبي جعفر بن كامل، أبو العز الحالصي ٥٦٣
- ٥٨٠ - موسى بن عبد القادر بن أبي صالح، أبو نصر الجيلي ثم البغدادي ... ٥٦٤
- ٥٨١ - منصور بن محمد بن إسحاق الكنانى الدمياطى، أبو الفتح ٥٦٤
- - نجم الدين الكبرى=أحمد بن عمر ٥٦٥
- ٥٨٢ - النفيسي بن أبي البركات بن معالي، أبو الفضل الزعيمى البغدادى .. ٥٦٥
- ٥٨٣ - هبة الله بن الخضر بن هبة الله، أبو محمد البغدادي ثم الدمشقي ٥٦٥
- ٥٨٤ - ياقوت، عتيق الحافظ أبي المواهب بن صصرى ٥٦٦
- ٥٨٥ - ياقوت، أمين الدين الموصلى ٥٦٦
- ٥٨٦ - يحيى بن سعد الله بن الحسين بن محمد، أبو الفتوح التكريتي ٥٦٧

- ٥٨٧ - يوسف بن عبدالغنى بن موسى، أبو الحجاج بن غنوم الجذامي
الإسكندراني ٥٦٧
- ٥٨٨ - يوسف بن عمر بن محمد الطوسي، أبو المحسن البغدادي ٥٦٧
- ٥٨٩ - أبو بكر بن المظفر بن إبراهيم ابن البرني ٥٦٧
- ٥٩٠ - أبو الحسن بن إسماعيل بن مسلم بن سلمان الإلريلي ثم البغدادي ٥٦٨
- ٥٩١ - أبو الطاهر بن أبي الفضل المقدسي ٥٦٨
- ٥٩٢ - أبو علي بن أبي زكريا الأمير فخر الدين ٥٦٨

وفيات سنة تسع عشرة وست مئة

- ٥٩٣ - أحمد بن عبدالله بن الحسين بن عبد الحميد بن أحمد، أبو طالب الكنانى
الإسكندراني ٥٧٠
- ٥٩٤ - أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسى، أبو العباس الشرشى ٥٧٠
- ٥٩٥ - أحمد بن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء، سيف الدين الهاكاري ٥٧١
- ٥٩٦ - أحمد بن محمد بن أيوب، الملك المنفصل قطب الدين ٥٧١
- ٥٩٧ - أحمد بن المبارك بن فوارس بن سنبلة، أبو المعالى البغدادي الحريري ٥٧١
- ٥٩٨ - أحمد بن مسعود بن أحمد بن محمد، أبو العباس اليماني ٥٧١
- ٥٩٩ - إسماعيل بن الحسين بن يعقوب، أبو محمد ابن اللبادى الحريري ٥٧٢
- ٦٠٠ - إسماعيل بن عبدالله بن عبد المحسن، أبو الطاهر ابن الأنطاطى المصرى ٥٧٢
- ٦٠١ - بدر التمام، أم أبي المعالى الحظيرى ٥٧٣
- ٦٠٢ - ثابت بن مشرف بن ثابت، أبو سعد البغدادي الأزجي، ابن شستان ٥٧٣
- ٦٠٣ - الحسين بن أبي منصور بن أبي المعالى بن حراز، أبو عبدالله الواسطي
الهمامى ٥٧٤
- ٦٠٤ - الطيب بن محمد بن الطيب بن الحسين، العتqiي الكنانى المرسى، أبو
القاسم ٥٧٥
- ٦٠٥ - عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله، أبو محمد القضايعي الأبار الأندلسي ٥٧٥
- ٦٠٦ - عبد الرحمن بن عبد السلام بن أحمد، أبو القاسم الغرناطى، الددو ٥٧٥
- ٦٠٧ - عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف، أبو القاسم ابن السراج المغيلي الفاسى ٥٧٦
- ٦٠٨ - عبد الرحمن بن محمد بن بدر، رشيد الدين النابلسى، مذكورة ٥٧٦
- ٦٠٩ - عبد الرحمن بن المبارك بن محمد، أبو محمد ابن المشتري البغدادي ٥٧٦
- ٦١٠ - عبد السلام بن علي بن منصور، أبو محمد الكنانى الدمشقى، ابن الخرات ٥٧٧

- ٦١١-عبدالصمد بن عبد الرحمن بن أبي رجاء، أبو محمد الوادي آشي، اللبسي ٥٧٧
- ٦١٢-عبدالقادر بن داود بن محمد، أبو محمد الواسطي ٥٧٨
- ٦١٣-عبدالكريم ابن نجم الدين بن عبد الوهاب الدمشقي، أبو الفضائل ابن الحنبلي ٥٧٨
- ٦١٤-عبد الله بن المبارك بن إبراهيم بن مختار، أبو القاسم الأزجي، ابن السبيبي ٥٧٩
- ٦١٥-عثمان بن هبة الله بن أحمد، أبو عمرو الدمشقي، ابن أبي الحوافر .. ٥٧٩
- ٦١٦-علي بن حيدرة بن محمد بن القاسم، أبو الحسن الحسيني المصري . ٥٧٩
- ٦١٧-علي بن سيدهم بن عمار، وجيه الدين ابن العتال الشروطى .. ٥٧٩
- ٦١٨-علي بن محمد بن أبي المعالي ابن الدباب، أبو الحسن البغدادي البابصري ٥٨٠
- ٦١٩-علي بن محمد بن عبدالله بن إدريس الروحاني البعقوبي .. ٥٨٠
- ٦٢٠-علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى، أبو الحسن المصري ٥٨١
- ٦٢١-علي بن يوسف بن محمد بن أحمد، أبو الحسن ابن الشريك، الأنصاري الداني ٥٨١
- ٦٢٢-علي بن أبي الكرم ابن العمري، البغدادي ٥٨١
- ٦٢٣-عمر بن عبدالله بن حصن بن بزان، أبو حفص البغدادي، البقش ... ٥٨١
- ٦٢٤-عمر بن عبدالله بن محمد ابن صرما، أبو حفص البغدادي الأزجي .. ٥٨٢
- ٦٢٥-محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني .. ٥٨٢
- ٦٢٦-محمد بن أحمد بن عبدالله بن هشام، أبو عبدالله الذهبي، ابن الشواش ٥٨٣
- ٦٢٧-محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق، أبو الحسين البغدادي المراتبي ٥٨٣
- ٦٢٨-محمد بن إسماعيل بن علي بن أبي الصيف، أبو عبدالله اليماني .. ٥٨٤
- ٦٢٩-محمد بن الحسين بن جمعة، أبو عبدالله السجستاني .. ٥٨٤
- ٦٣٠-محمد بن عبدالله بن محمد بن وقارن الملطي الميورقي .. ٥٨٤
- ٦٣١-محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام، أبو عبدالله الغساني الغرناطي . ٥٨٤
- ٦٣٢-محمد بن عبد الرحمن بن عياش، أبو عبدالله الأندلسي المغربي .. ٥٨٥
- ٦٣٣-محمد بن عبد السلام بن محمد، أبو البركات السنجاري .. ٥٨٥
- ٦٣٤-محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج الملحي الأندلسي، أبو القاسم ٥٨٥
- ٦٣٥-محمد بن عبدالله بن محمد بن علي، أبو الفرج الواسطي، خنفر .. ٥٨٦
- ٦٣٦-محمد بن أبي علي بن محمد ابن الشطرنجي الحريري .. ٥٨٦
- ٦٣٧-محمد بن محمد بن أحمد بن أبي غالب، أبو الحارت الوقاياتي البابصري ٥٨٦

٦٣٨ - المبارك بن محمد بن أبي الغنائم، أبو السعادات الحريري الناصري،	
ابن زوتان	٥٨٦
٦٣٩ - مختص الحبشي	٥٨٦
٦٤٠ - مسماز بن عمر بن محمد بن عيسى، أبو بكر، ابن العويس البغدادي	٥٨٧
٦٤١ - نصر الله بن محمد بن الحسين، أبو منصور الكوفي، ابن مدلل	٥٨٧
٦٤٢ - نصر بن عقيل بن نصر بن عقيل، أبو القاسم الإربلي	٥٨٨
٦٤٣ - نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج، أبو الفتوح البغدادي، ابن الحصري	٥٨٨
٦٤٤ - هبة الله بن محمد بن المبارك ابن الجوانى، أبو الغنائم الحسيني الواسطي	٥٩٠
٦٤٥ - يحيى بن زكريا بن علي بن يوسف، أبو زكريا البلنسي، الجعیدي ..	٥٩٠
٦٤٦ - يحيى بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد، أبو الفرج ابن الجهرمي البغدادي	٥٩٠
٦٤٧ - يوسف بن أحمد بن علي، أبو الحجاج الأندلسى المريطري	٥٩١
٦٤٨ - يوسف بن يحيى بن عبدالله بن سليمان، أبو الحجاج الأندلسى	٥٩١
٦٤٩ - يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني المخارقى المشرقى القنوى .. .	٥٩١
٦٥٠ - أبو بكر بن أحمد بن شكر، جلال الدين المصرى .. .	٥٩٣

وفيات سنة عشرين وست مئة

٦٥١ - أحمد بن ظفر بن يحيى بن محمد بن هيرة، أبو الفتح	٥٩٥
٦٥٢ - إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن محمد، أبو إسحاق البلنسي	٥٩٥
٦٥٣ - إسماعيل بن محمد بن خمارتكين، أبو الفتح البغدادي الضرير ..	٥٩٥
٦٥٤ - أكمـل بن أبي الأزهر بن أبي دلف، أبو محمد الحسنى البغدادي ..	٥٩٥
٦٥٥ - أنس بن عبد العزيز بن عبدالله، أبو القاسم التقليسي	٥٩٦
٦٥٦ - بيرم بن علي بن نشتكين الحنفى الدمشقى	٥٩٦
٦٥٧ - جعفر بن علي الجوهرى، نزيل دمشق، ابن الكباية .. .	٥٩٦
٦٥٨ - الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة، أبو علي الحسيني الإسحاقي ..	٥٩٦
٦٥٩ - الحسن بن أبي الفتح، أبو محمد الواسطي .. .	٥٩٧
٦٦٠ - الحسين (محمد) بن يحيى بن الحسين، أبو عبدالله المصرى .. .	٥٩٧
٦٦١ - رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة، أم محمد .. .	٥٩٨
٦٦٢ - روح بن أحمد، أبو زرعة الجذامي القرطبي .. .	٥٩٨
٦٦٣ - سالم بن صالح، أبو عمرو الهمданى المالقى .. .	٥٩٨
٦٦٤ - سعيد بن عبد العزيز العقري البصري .. .	٥٩٨

- ٦٦٥- سقر الحلبي ، الأمير مبارز الدين الصلاحي ٥٩٩
- ٦٦٦- شيبان بن تغلب بن حيدرة ، أبو محمد الشيباني المقدسي ٥٩٩
- ٦٦٧- صالح بن القاسم بن يوسف ، أبو حامد النساج ، ابن كور ٦٠٠
- ٦٦٨- الضياء ابن الزراد الدمشقي ٦٠٠
- ٦٦٩- عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، موفق الدين المقدسي ٦٠١
- ٦٧٠- عبدالله بن أحمد بن علي ، أبو محمد ابن الزوال العباسى ٦١١
- ٦٧١- عبدالله بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو محمد البجائي ، ابن الخطيب . ٦١١
- ٦٧٢- عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله ، أبو القاسم التلمساني المغازلي ٦١٢
- ٦٧٣- عبدالله بن عبيدة الله بن عبدالله ، أبو محمد اللخمي الباجي ٦١٢
- ٦٧٤- عبدالله بن عمر بن عبدالله ، أبو محمد الدمشقي ٦١٢
- ٦٧٥- عبدالله بن محمد بن خلف بن اليسر ، أبو محمد القشيري الغرناطي . ٦١٣
- ٦٧٦- عبدالحميد بن مري بن ماضي ، أبو أحمد الحسانى المقدسى ٦١٣
- ٦٧٧- عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد ، أبو محمد الزبيدي ثم البغدادي ٦١٣
- ٦٧٨- عبد الرحمن بن الطيب بن أحمد بن علي بن رزقون ، أبو القاسم ... ٦١٣
- ٦٧٩- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ، أبو منصور الدمشقي ، ابن عساكر ٦١٣
- ٦٨٠- عبد الرحمن بن مقبل ، عفيف الدين المصري الشرابي ٦١٦
- ٦٨١- عبد الرحمن اليمني الزاهد ، نزيل دمشق ٦١٦
- ٦٨٢- عبد السلام بن المبارك بن عبد الجبار ، أبو سعد ابن البردغولي ٦١٦
- ٦٨٣- عبد الواحد بن المبارك بن أبي بكر بن المستعمل الحرري ، أبو منصور ٦١٧
- ٦٨٤- عثمان بن محمد بن أبي علي ، أبو عمرو الكردي الحميدي ٦١٧
- ٦٨٥- علي بن إبراهيم بن تريك ، أبو القاسم الأزرجي البیع ٦١٧
- ٦٨٦- علي بن المبارك بن علي ، أبو الحسن ابن الوراث البغدادي ٦١٧
- ٦٨٧- القاسم بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو محمد الأنباري المالقى ... ٦١٨
- ٦٨٨- قريش بن سبيع بن مهنا ، أبو محمد الحسيني المدنى ٦١٨
- ٦٨٩- كاملية بنت محمد بن أحمد بن عمر العلوى ٦١٨
- ٦٩٠- محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبدالله ، ابن العريسة ٦١٨
- ٦٩١- محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد البر ، أبو عبدالله الخولاني الأندلسي ٦١٩
- ٦٩٢- محمد بن إسماعيل الإخميسي ٦١٩
- ٦٩٣- محمد بن الحسن بن أحمد ، أبو عبدالله المغربي السبتي ٦١٩
- ٦٩٤- محمد بن سليمان بن قترمش ، أبو منصور السمرقندى ثم البغدادي . ٦١٧

- ٦٩٥ - محمد بن عبد الجليل ، تاج الدين الخواري ٦٢٠
- ٦٩٦ - محمد بن عبيدة الله بن غياث ، أبو عمرو الجذامي الشرشبي ٦٢٠
- ٦٩٧ - محمد بن عروة ، شرف الدين الموصلي ٦٢٠
- ٦٩٨ - محمد بن علي بن إبراهيم ، أبو عبدالله الأستدي السبتي ٦٢٠
- ٦٩٩ - محمد بن عيسى بن محمد بن أصبع ، أبو عبدالله ابن المناصف القرطبي ٦٢٠
- ٧٠٠ - محمد بن محمد بن عبدالله الغزال ، أبو جعفر الأصبهاني ٦٢١
- ٧٠١ - محمد بن مكى بن أبي بكر بن كھينا ، أبو منصور الواسطي ٦٢١
- ٧٠٢ - محمد بن أبي الحسن بن أبي نصر ، أبو الفضل المقرئ ، الخطيب ٦٢٢
- ٧٠٣ - محمد بن أبي المظفر بن شتاتة ، أبو البركات ٦٢٢
- ٧٠٤ - محمد بن أبي المعالى بن محمد ، أبو جعفر البغدادي ٦٢٢
- ٧٠٥ - محمود بن كي رسلان ، أبو الثناء الموصلى التركى الجندي ٦٢٢
- ٧٠٦ - مسافر بن يعمر بن مسافر ، أبو الغنائم المصرى الجيزى ٦٢٣
- ٧٠٧ - المظفر بن أسعد بن حمزة ابن القلانسي التميمي الدمشقى ٦٢٣
- ٧٠٨ - منصور بن سيد الأهل بن ناصر ، أبو علي المصرى ، الفزويين ٦٢٣
- ٧٠٩ - يحيى بن سعيد بن محمد ، أبو المجد التكريتى ثم الماردينى ٦٢٤
- ٧١٠ - يحيى بن محمد بن علي بن المبارك ابن الجلاجلي ، أبو علي البغدادي ٦٢٤
- ٧١١ - يوسف بن أحمد بن طحلوس ، أبو الحجاج الأندلسي ٦٢٤
- ٧١٢ - يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف ، أمير المؤمنين أبو يعقوب ٦٢٤
- ٧١٣ - أبو الحسن الروزبهاري ٦٢٦

المتوفون على التقرير

- ٧١٤ - الجمال عثمان بن هبة الله بن أحمد القيسى الدمشقى ٦٢٧
- ٧١٥ - محمد بن علوان بن مهاجر ، أبو المظفر ٦٢٧
- ٧١٦ - محمد بن الفضل ، أبو عبد الرحمن الزنجانى الشاعر ٦٢٧
- ٧١٧ - مسعود بن الحسين بن أبي زيد ، أبو الفتح الموصلى ، النقاش ٦٢٨

الطبقة الثالثة والستون

٦٣٠ - ٦٢١ هـ

(الحوادث)

٦٣١	سنة إحدى وعشرين وست مئة
٦٣٣	سنة اثنين وعشرين وست مئة
٦٣٧	سنة ثلاث وعشرين وست مئة
٦٤١	سنة أربع وعشرين وست مئة
٦٤٤	سنة خمس وعشرين وست مئة
٦٤٩	سنة ست وعشرين وست مئة
٦٥١	سنة سبع وعشرين وست مئة
٦٥٥	سنة ثمان وعشرين وست مئة
٦٥٨	سنة تسع وعشرين وست مئة
٦٥٨	سنة ثلاثين وست مئة

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وعشرين وست مئة

١	- أحمد بن علي بن أحمد، أبو العباس البرداني الضرير
٢	- أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس القادسي ثم البغدادي
٣	- أحمد بن محمد بن الحسين بن مفرج، أبو المعالي المقدسي، الصفي ابن الواقع
٤	- أحمد بن مطیع بن أحمد بن مطیع، أبو العباس الباجسراي
٥	- أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن صرما، أبو العباس البغدادي ..
٦	- إبراهيم بن عيسى بن أصبع، أبو إسحاق القرطي، ابن المناصف
٧	- إبراهيم بن مجاهد بن محمد، أبو إسحاق الأندلسي، ابن صاحب الصلاة
٨	- أمّة الرحيم بنت عفيف بن المبارك، سيدة العلماء البغدادية
٩	- الحسن بن عريب بن عمran الحرشي
١٠	- الحسن بن محمود، نبيه الدين أبو علي المصري الشروطى
١١	- الحسن بن محمود بن علون العقوبي

- ١٢ - حلل بنت محمود بن محمد البغدادية، سنت الملوك ٦٦٥
- ١٣ - خديجة بنت علي بن الحسن بن أبي الأسود ابن البيل ٦٦٥
- ١٤ - داود بن سليمان بن داود، أبو سليمان الحارثي الأندي ٦٦٥
- ١٥ - رقية بنت أحمد بن محمد، أخت الشيخ الموفق ٦٦٦
- ١٦ - زيد بن يحيى بن أحمد، أبو بكر الأزجي البيع ٦٦٦
- ١٧ - سعيد بن هاشم بن هاشم، أمين الدين أبو البركات الحلبي ٦٦٧
- ١٨ - شهاب بن محمد، أبو الحسن الكلبي الأندلسي ٦٦٧
- ١٩ - طالب بن أبي طاهر بن أبي الغنائم البغدادي النجار ٦٦٨
- ٢٠ - عبدالله بن حامد، أبو محمد المعافري ٦٦٨
- ٢١ - عبدالله بن الحسن بن عبدالله، أبو الفتوح، ابن رئيس الرؤساء ٦٦٨
- ٢٢ - عبدالله بن حماد بن ثعلب، أبو المحاسن البغدادي الضرير ٦٦٨
- ٢٣ - عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالأحد، أبو محمد، ابن الريب الإسكندراني ٦٦٨
- ٢٤ - عبدالله بن المبارك بن سعد الله البغدادي الخباز ٦٦٨
- ٢٥ - عبدالله بن أبي البركات بن هبة الله، أبو بكر البغدادي، ابن السمين ٦٦٩
- ٢٦ - عبدالخالق بن علي، أبو علي القطبي، ابن البازياري ٦٦٩
- ٢٧ - عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن أبي عصرون، نجم الدين التميمي ٦٦٩
- ٢٨ - عبد الرحمن بن محمد بن عبدالسميع، أبو طالب الهاشمي الواسطي ٦٦٩
- ٢٩ - عبد الرشيد بن محمد بن عبد الرشيد، أبو محمد السرخسي الرجائي ٦٧٠
- ٣٠ - عبد العزيز بن علي، أبو الأصبهن الإشبيلي، ابن صاحب الرد ٦٧٠
- ٣١ - عبد الغني بن عبد العزيز بن هبة الله، أبو الفتح البغدادي الحريري ٦٧٠
- ٣٢ - عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين، أبو البركات ابن الجباب الأغلبي المصري ٦٧٠
- ٣٣ - عبد الكرييم بن علي بن الحسن، الأثير أبو القاسم البيساني ثم العسقلاني ٦٧٣
- ٣٤ - عبد اللطيف بن عمر بن عسكر، أبو محمد المخرمي ٦٧٣
- ٣٥ - عبد المحسن بن نصر الله بن كثير، زين الدين، ابن البياع الشامي ٦٧٣
- ٣٦ - عبد الواحد بن عبد العزيز بن علوان، أبو محمد الحربي السقطاطوني ٦٧٤
- ٣٧ - عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن، أبو محمد القيسبي ٦٧٤
- ٣٨ - عبد الوهاب بن أبي المظفر بن عبد الوهاب، ابن السبات ٦٧٥
- ٣٩ - عز النساء بنت أحمد بن أحمد البندنيجي، أخت تميم ٦٧٥
- ٤٠ - علي بن عبدالله بن سلمان، أبو الحسن الحنفي ٦٧٥
- ٤١ - علي بن عبد الرشيد بن علي، أبو الحسن الهمذاني الحداد ٦٧٥

٤٢ - علي بن محمد ابن النبي الأديب	٦٧٦
٤٣ - علي بن يوسف بن أبي الكرم، أبو القاسم الظفري الحمامي	٦٧٦
٤٤ - علي بن أبي سعد بن أحمد، أبو الحسن الحربي، ابن تميرة	٦٧٧
٤٥ - علي الفرنسي	٦٧٧
٤٦ - عمر بن محمد بن عمر بن بركة، أبو حفص الدارقري الكاغدي	٦٧٨
٤٧ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو عبدالله، ابن اليتيم وابن البلنسي، الأندرشى	٦٧٨
٤٨ - محمد بن أحمد بن محمد بن خميس، أبو عبدالله المغربي ثم الموصلي	٦٧٩
٤٩ - محمد بن عبدالواحد بن عبدان، شمس الدين، ابن اللبوبي الدمشقي	٦٧٩
٥٠ - محمد بن عبد الرشيد بن علي بن بنيمان، أبو أحمد الهمذاني	٦٧٩
٥١ - محمد بن فتح بن محمد بن خلف السعدي، زين الدين أبو عبدالله الديماطي	٦٨٠
٥٢ - محمد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون، أبو الحسين الإشبيلي	٦٨٠
٥٣ - محمد بن محمد بن محمد، أبو الفتوح السمرقندى ثم البغدادى	٦٨١
٥٤ - محمد بن محمد بن أبي الفتح، أبو عبدالله المقدسي	٦٨١
٥٥ - محمد بن هبة الله بن المكرم، أبو جعفر البغدادى	٦٨١
٥٦ - محمد بن يحيى بن يحيى الأنصاري، أبو عبدالله الأندلسى	٦٨٢
٥٧ - محمد بن يخلفتن بن أحمد، أبو عبدالله اليجفشي البربرى الفازازي	٦٨٢
٥٨ - محمد بن أبي الفرج بن معالى، فخر الدين أبو المعالى الموصلى	٦٨٢
٥٩ - المظفر بن المبارك بن أحمد بن محمد، أبو الكرم البغدادى	٦٨٢
٦٠ - المظفر بن أبي الخير بن إسماعيل، أمين الدين أبو الأسعد الوارانى	٦٨٣
٦١ - مقدام بن أحمد بن شكر، فخر الدين أبو الفوارس المصرى	٦٨٣
٦٢ - موسى بن عيسى بن خليلة، أبو عمران القرطبي، ابن الفخار	٦٨٣
٦٣ - هارون بن أبي الحسن بن بركة الصحراوي	٦٨٤
٦٤ - يحيى بن عمر، أبو زكريا البغدادى، المُشا الصحراوي	٦٨٤
٦٥ - يوسف بن أحمد بن عياد، أبو الحكم التميمي المليانى	٦٨٤
٦٦ - أبو طالب بن أبي طاهر بن أبي الغنائم النجار	٦٨٥

وفيات سنة اثنتين وعشرين وست مئة

٦٧ - أحمد بن الحسن بن يوسف، أمير المؤمنين الناصر لدين الله	٦٨٦
٦٨ - أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش القطفي	٦٩٥

- ٦٩٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ طَغَانَ بْنُ بَدْرٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَصْرِي ٦٩٥
- ٦٩٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو الْقَاسِمِ الْأَمِينِ الْطَّرْسُونِي ثُمَّ الْمَرْسِي ٦٩٥
- ٦٩٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رَشْدٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْقَرْطَبِي ٦٩٦
- ٦٩٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنُ يَوْنَسَ بْنُ حَسْنٍ، أَبُو الْفَضْلِ الْإِرْبَلِي، ابْنُ يَوْنَسَ ٦٩٦
- ٦٩٧ - أَحْمَدُ بْنُ يَوْنَسَ بْنُ حَسْنٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيِّ الْمَرْدَاوِي ٦٩٧
- ٦٩٧ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْمَكَارِمِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيِّ الْمَرْدَاوِي ٦٩٧
- ٦٩٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ خَلِيفَةِ الْحَرَبِيِّ ٦٩٧
- ٦٩٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ غَازِيِّ، أَبُو إِسْحَاقِ الْحَرَانِيِّ الْكَحَالِيِّ، النَّقِيب ٦٩٧
- ٦٩٨ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسِينِ، أَبُو إِسْحَاقِ الْمَوَاقِيِّيِّ الْخِيَاطِ الْأَزْجِي ٦٩٨
- ٦٩٩ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ عَيْسَى بْنُ دَرْبَاسِ، أَبُو إِسْحَاقِ الْمَارَانِي ٦٩٩
- ٦٩٩ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَظْفَرِ بْنُ إِبْرَاهِيمِ، أَبُو إِسْحَاقِ، ابْنُ الْبَرْنَيِّ الْبَغْدَادِي ٦٩٩
- ٧٠٠ - أَسْعَدُ بْنُ عَلَيِّ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِي ٧٠٠
- ٧٠٠ - أَسْعَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ مُوسَى، بَهَاءُ الدِّينِ أَبُو السَّعَادَاتِ السَّلْمَانِيِّ الْسَّنْجَارِي ٧٠٠
- ٧٠١ - تُوبَةُ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ التَّكْرِيِّيِّ الْزَاهِدِ ٧٠١
- ٧٠١ - جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُخْتَارٍ، الْأَمِيرُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَفْضَلِيِّ الْقَوْصِي ٧٠١
- ٧٠٢ - الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ بْنُ الْحَسِينِ، مَحْيَى الدِّينِ الْمَوْصَلِيِّ، ابْنُ عَمَارٍ ٧٠٢
- ٧٠٢ - الْحَسَنُ بْنُ الْمَرْتَضَى بْنُ مُحَمَّدٍ، بَهَاءُ الدِّينِ الْعَلَوِيِّ، نَقِيبُ الْمَوْصَلِ ٧٠٢
- ٧٠٣ - الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنُ نَصْرٍ بْنُ حَسْنٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصَلِي ٧٠٣
- ٧٠٣ - رَاجِيَةُ الْأَرْمَنِيَّةُ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، عَتِيقَةُ عَبْدِ اللَّطِيفِ ٧٠٣
- ٧٠٣ - سَعَادَةُ بْنَتُ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَيْلَانِيِّ ٧٠٣
- ٧٠٤ - شَاكِرُ بْنُ مَكِيِّ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ الْبَغْدَادِيِّ النَّجَادِ ٧٠٤
- ٧٠٤ - صَدَقَةُ بْنُ مُنْصُورٍ بْنُ صَدَقَةِ الْقَطِيعِيِّ الْبَقَالِ ٧٠٤
- ٧٠٤ - طَغْرِلُ بْنُ قَلْجَ أَرْسَلَانَ بْنُ مُسَعُودٍ، السَّلْجُوقِيُّ، الْمَلِكُ مُغِيثُ الدِّينِ ٧٠٤
- ٧٠٤ - ظَفَرُ بْنُ سَالِمَ بْنُ عَلَيِّ، أَبُو الْقَاسِمِ الْحَرَبِيِّ، ابْنُ الْبَيْطَارِ ٧٠٤
- ٧٠٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدِ الْهَمْذَانِيِّ ٧٠٥
- ٧٠٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَادِيسٍ، أَبُو مُحَمَّدِ الْيَحْصُبِيِّ ٧٠٥
- ٧٠٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَدَقَةٍ، أَبُو الْبَرَكَاتِ الْبَغْدَادِيِّ الْبَزَارِ، ابْنُ أَبِي قَرْبَةِ ٧٠٥
- ٧٠٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَيِّ بْنُ الْحَسِينِ، صَفَى الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ، ابْنُ شَكْرٍ ٧٠٦
- ٧٠٩ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَيِّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي الْفَرْجِ ابْنِ الزَّيْنُونِيِّ الْبَوَازِيِّيِّ ٧٠٩
- ٧٠٩ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ الْبَلَنِسِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِ سَعْدَوْنِ ٧٠٩
- ٧٠٩ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْيَازُورِيِّ الْبَغْدَادِيِّ ٧٠٩

- ١٠٠ - عبدالله بن نصر الله بن هبة الله ، أبو جعفر الهاشمي ، ابن شريف الرحمة ٧٠٩
- ١٠١ - عبدالحق بن الحسن بن سعد الله ، ابن الدجاجي ٧٠٩
- ١٠٢ - عبدالحق بن عبد الرحمن بن جامع ، أبو عبدالله البغدادي ٧١٠
- ١٠٣ - عبدالحق بن محمد بن علي ، أبو محمد الزهري الأندي ٧١٠
- ١٠٤ - عبدالخالق بن أبي الفضل بن أبي المعالي المحمولي ٧١٠
- ١٠٥ - عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك ، أبو سعيد ، ابن المرقعي ٧١٠
- ١٠٦ - عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن أبي عصرون التميمي ، نجم الدين ٧١٠
- ١٠٧ - عبد السلام بن يوسف بن محمد ، أبو محمد العبرتي الكرخي ٧١١
- ١٠٨ - عبدالعزيز بن النفيس بن هبة الله السلمي ، شمس العرب البغدادي ٧١١
- ١٠٩ - عبدالقادر بن إبراهيم بن شجاع بن عرفة ، أبو محمد البغدادي ٧١١
- ١١٠ - عبدالقادر بن معالي بن غنيمة ، أبو محمد البغدادي الحلاوي ٧١١
- ١١١ - عبدالقادر بن منصور بن مسعود ، ابن المشتري القطبي الخياط ٧١٢
- ١١٢ - عبدالمحسن بن عبدالله بن أحمد الموصلي ، أبو القاسم ابن الطوسي ٧١٢
- ١١٣ - عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف ، أبو محمد المقدسي ٧١٢
- ١١٤ - عبدالمنعم بن علي بن عبدالغني ، أبو محمد القرشي الصنفلي ٧١٢
- ١١٥ - عبيد الله بن علي بن المبارك بن الحسين بن نعوبا ، أبو المعالي الواسطي ٧١٣
- ١١٦ - عطاء الله بن منصور بن نصر ، أبو محمد اللكي الإسكندراني ٧١٣
- ١١٧ - علي بن سليمان بن جندر ، الأمير سيف الدين ٧١٣
- ١١٨ - علي بن محمد بن أحمد بن حررق ، أبو الحسن المخزومي البلنسي ٧١٤
- ١١٩ - علي بن منصور بن عبدالله ، أبو الحسن اللغوي ٧١٤
- ١٢٠ - علي بن نصر بن المبارك ، أبو الحسن الخلال ، ابن البناء ٧١٥
- ١٢١ - علي بن يوسف بن عبدالله ، زين الدين أبو الحسن الدمشقي ٧١٥
- ١٢٢ - علي بن يوسف بن أيوب ، الملك الأفضل نور الدين ٧١٦
- ١٢٣ - علي بن أبي القاسم بن أبي بكر الحريري الدلال ٧١٨
- ١٢٤ - علي ، المولى الكردي بدمشق ٧١٨
- ١٢٥ - عمر بن بدر بن سعيد ، أبو حفص الكردي الموصلي ٧١٨
- ١٢٦ - عمر بن القاسم بن مفرج ، أبو عبدالله التكريتي ٧١٩
- ١٢٧ - غالب بن أبي سعد بن غالب ، أبو غالب الحربي الغزال ٧١٩
- ١٢٨ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الغنائم الواسطي ٧١٩
- ١٢٩ - محمد بن إبراهيم بن أحمد ، فخر الدين أبو عبدالله الخبري الفيروزابادي ٧٢٠
- ١٣٠ - محمد بن إسماعيل بن محمود بن أحمد ، صفي الدين أبو عبدالله المحلبي ٧٢١

١٣١ - محمد بن إسماعيل بن محمد، أبو بكر الحضرمي	٧٢١
١٣٢ - محمد بن جعفر، أبو الخطاب الربعي	٧٢٢
١٣٣ - محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين، مجد الدين أبو المجد القزويني	٧٢٢
١٣٤ - محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر، فخر الدين أبو عبدالله ابن تيمية الحراني	٧٢٣
١٣٥ - محمد بن صدقة، أبو علي الخطاط، الخفاجي	٧٢٤
١٣٦ - محمد بن ظافر بن علي بن فتوح، أبو عبدالله ابن رواج الإسكندراني	٧٢٥
١٣٧ - محمد بن عبد الجليل بن عثمان، أبو عبدالله الميهني الصوفي	٧٢٥
١٣٨ - محمد بن علي بن موسى، أبو بكر الشريشى، ابن الغزال	٧٢٥
١٣٩ - محمد بن معالي بن محمد البغدادي	٧٢٥
١٤٠ - محمد بن يعقوب بن عبدالله المارستاني، أبو بكر	٧٢٦
١٤١ - محمد بن أبي بن أبي طاهر، أبو عبدالله الأصبهانى	٧٢٦
١٤٢ - مخلد بن يزيد بن عبدالرحمن، أبو الحسين	٧٢٦
١٤٣ - مظفر بن القاسم بن المظفر، أبو القاسم الحربي	٧٢٦
١٤٤ - النجيب بن هبة الله القوصي الناجر	٧٢٦
١٤٥ - النفيس بن كرم بن جباره، أبو محمد البغدادي المكارى	٧٢٧
١٤٦ - هاجر بنت إسماعيل بن محمد الزبيدي، أم الخير البغدادية	٧٢٧
١٤٧ - هبة الله بن إسماعيل بن هبة الله، عز القضاة أبو القاسم الملبيجي	٧٢٧
١٤٨ - هبة الله بن محمد بن عبد الواحد، زكي الدين الحموي	٧٢٧
١٤٩ - ياقوت، مهذب الدين الرومي ثم البغدادي	٧٢٨
١٥٠ - يحيى بن أبي طاهر بن أبي العز الطيبى الخياط	٧٢٨
١٥١ - يعيش بن ريحان بن مالك، أبو المكارم الأنباري ثم البغدادي	٧٢٨
١٥٢ - أبو البركات بن مكي النجاد	٧٢٩
١٥٣ - أبو عبدالله بن عبد الكريم بن سعيد الحراني العداد السكاكيني	٧٢٩

وفيات سنة ثلاثة وعشرين وست مئة

١٥٤ - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو العباس الربعي التونسي	٧٣١
١٥٥ - أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو العباس المقدسي، البخاري	٧٣١
١٥٦ - أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد، أبو العز ابن المعمرا	٧٣٢

- ١٥٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْبَغْدَادِيِّ، أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنِ الْهَمَذَانِيِّ ٧٣٢
- ١٥٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَاصِرٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَرِيْمِيِّ الْإِسْكَافِ ٧٣٢
- ١٥٩ - أَحْمَدُ بْنُ نَاصِرٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْإِسْكَافِ الْحَرَبِيِّ ٧٣٣
- ١٦٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِالْغَنِيِّ الْمَقْدَسِيِّ ٧٣٣
- ١٦١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، مِيَارْزُ الدِّينِ الْعَادِلِيُّ، الْمُعْتَمِدُ ٧٣٣
- ١٦٢ - إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَؤْيدِ، رَفِيعُ الدِّينِ الْهَمَذَانِيُّ الْمَصْرِيُّ الْوَبِرِيُّ ٧٣٤
- ١٦٣ - أَسْعَدُ بْنُ بَقَاءَ الْأَزْجِيِّ النَّجَارِ ٧٣٥
- ١٦٤ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ ظَافِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُو الطَّاهِرِ الْعَقِيلِيِّ ٧٣٥
- ١٦٥ - جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ الدَّمِيرِيِّ ٧٣٦
- ١٦٦ - الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو عَلَيِّ الْكَرْكَتِيِّ الصَّقْلِيِّ الشَّرْوَطِيِّ .. ٧٣٦
- ١٦٧ - الْحَسِينُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَبِي بَكْرِ ابْنِ خَلْكَانَ، رَكْنُ الدِّينِ أَبُو يَحْيَى الْإِرْبَلِيِّ ٧٣٦
- ١٦٨ - الْحَسِينُ بْنُ صَادِقَ بْنِ عَبْدِاللهِ، الْأَنْجَبُ أَبُو عَبْدِاللهِ الْمَقْدَسِيِّ، ابْنُ الْأَنْجَبِ ٧٣٦
- ١٦٩ - الْحَسِينُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَلَيِّ الْلَّيْثِيِّ الزَّمَانِيِّ ٧٣٧
- ١٧٠ - الْحَسِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ الْحَسِينِ ابْنِ الْجَبَابِ السَّعْدِيِّ، أَبُو عَلَيِّ .. ٧٣٧
- ١٧١ - الْحَسِينُ بْنُ يَوْسَفِ بْنِ الْحَسِينِ ابْنِ الْقَنْدِيِّ الْبَغْدَادِيِّ ٧٣٧
- ١٧٢ - خَدِيجَةُ بَنْتُ الْحَافَظِ أَبِي طَاهِرِ السَّلْفِيِّ ٧٣٧
- ١٧٣ - خَدِيجَةُ بَنْتُ حَسَانِ بْنِ مَاجْدِ الصَّحْرَاوِيِّ ٧٣٧
- ١٧٤ - خَرْزَلُ بْنُ عَسْكَرِ بْنِ خَلِيلٍ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْمَجْدِ الشَّنَائِيِّ ٧٣٧
- ١٧٥ - سَلِيمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَحْفُوظِ بْنِ الصَّيْقَلِ، أَبُو السَّعْدِ الْأَزْجِيِّ ٧٣٨
- ١٧٦ - سَلِيمَانُ بْنُ يَوْنَسَ الْبَغْدَادِيِّ الْفَرَاشِيِّ ٧٣٨
- ١٧٧ - صَدَقَةُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنُ هَبَةِ اللهِ الْأَزْجِيِّ الدَّقَاقِ ٧٣٨
- ١٧٨ - ظَفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ غَنِيْمَةَ، أَبُو الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ، ابْنُ زَعْرَوْرَةِ ٧٣٨
- ١٧٩ - عَامِرُ بْنُ هَشَامَ، أَبُو القَاسِمِ الْقَرْطَبِيِّ الْأَرْدِيِّ ٧٣٩
- ١٨٠ - عَبْدَاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَبُو بَكْرِ الْبَغْدَادِيِّ الْعَجَانِ الْخَبَازِ ٧٣٩
- ١٨١ - عَبْدَاللهِ بْنُ عَبْدِالْعَظِيمِ، أَبُو مُحَمَّدِ الزَّهْرِيِّ الْمَالْقِيِّ ٧٣٩
- ١٨٢ - عَبْدَاللهِ بْنُ يَوْسَفِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَبُو مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ الْقَابِسِيِّ ٧٤٠
- ١٨٣ - عَبْدَالخَالِقِ بْنِ تَقِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو مُحَمَّدٍ ٧٤٠
- ١٨٤ - عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلْوَانَ، أَبُو مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ، ابْنُ الأَسْتَاذِ .. ٧٤٠
- ١٨٥ - عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْمَبَارِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ابْنُ الْخَبَازِ، ابْنُ الدَّوِيْكِ ٧٤١

- ١٨٦ - عبدالقوى بن عبدالباقي بن أبي اليقظان، أبو محمد الكتبى ضياء الدين المعرى ٧٤١
- ١٨٧ - عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم، إمام الدين أبو القاسم الرافعى . ٧٤٢
- ١٨٨ - عبد اللطيف بن المبارك بن أحمد النرسى ٧٤٣
- ١٨٩ - عبد المجيد بن هبة الله بن عبد الله، أبو المجد المصري ٧٤٣
- ١٩٠ - عبد المنعم بن علي بن صدقة، أبو الفضل الحراني ثم الدمشقي ٧٤٣
- ١٩١ - عبد الله بن أحمد بن أبي سعيد بن حمودة، أبو القاسم الجوني ٧٤٤
- ١٩٢ - علي بن إسماعيل بن مظفر ابن السوادي الحربي ٧٤٤
- ١٩٣ - علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله، أبو الحسن البلنسي البلوي . ٧٤٤
- ١٩٤ - علي بن محمد بن ديسن، أبو الحسن المرسي ٧٤٤
- ١٩٥ - علي بن محمد بن عبدالله بن الحسين، أبو الحسن ابن المعوج البغدادي ٧٤٤
- ١٩٦ - علي بن محمد بن عبدالله، الحاجب أبو طالب البغدادي ٧٤٥
- ١٩٧ - علي بن النفيس بن بورنداز، الحاجب أبو الحسن البغدادي ٧٤٥
- ١٩٨ - عمر بن علي بن محمد بن قشام، أبو حفص الحلبى الدارقطنى ٧٤٥
- ١٩٩ - كافور، الطواشى الكبير شبى الدولة الحسامى ٧٤٦
- ٢٠٠ - محمد بن أحمد بن الحسن، أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله ٧٤٧
- ٢٠١ - محمد بن الحسن بن إبراهيم الفرغانى ثم البغدادى، أبو عبدالله ابن أشنانة ٧٥٠
- ٢٠٢ - محمد بن السيد بن فارس، أبو المحاسن الدمشقى الصفار، ابن أبي لقمة ٧٥٠
- ٢٠٣ - محمد بن عبد الحق بن سليمان، أبو عبدالله التلمسانى ٧٥١
- ٢٠٤ - محمد بن علي بن محمد السخاوى، شمس الدين ٧٥٢
- ٢٠٥ - محمد بن عمر بن علي بن خليفة، أبو الفضل الواسطي الحربى الروباني ٧٥٢
- ٢٠٦ - محمد بن المؤيد بن عبد المؤمن بن علي، أبو بكر الهمذانى ٧٥٢
- ٢٠٧ - محمد بن هبة الله بن عبدالعزيز بن علي، أبو المحاسن المراتبى، ابن أبي حامد البيع ٧٥٣
- ٢٠٨ - المبارك بن علي بن المبارك، أبو القاسم البغدادي العتابي الوراق .. ٧٥٣
- ٢٠٩ - مظفر بن إبراهيم بن جماعة، موفق الدين العيلانى المصرى ٧٥٤
- ٢١٠ - مظفر بن عبد القاهر بن الحسن، حجة الدين أبو منصور الشهريزوري. ٧٥٥
- ٢١١ - يحيى بن عبدالله بن محمد، أبو الحسين الانصارى الدانى ٧٥٥
- ٢١٢ - يحيى بن عبدالله بن يحيى، أبو الحسين الانصارى ٧٥٥
- ٢١٣ - يحيى بن عبدالله، أبو الحسين ابن ياقوت، الإسكندرانى ٧٥٦

- ٢١٤- يحيى بن أبي القاسم البغدادي الأزجي ٧٥٦
 ٢١٥- يرنقش ، أبو الحسن الرومي الجهيري ٧٥٦
 ٢١٦- يونس بن بدران بن فيروز ، الجمال المصري ٧٥٦
 ٢١٧- أبو بكر بن أحمد بن منخل بن مشرف الشاطبي ٧٥٧
 ●- أبو القاسم بن حموية الجوياني = عبد الله بن أحمد ٧٥٨

وفيات سنة أربع وعشرين وست مئة

- ٢١٨- أحمد بن إبراهيم بن فرقد ، أبو جعفر نزيل بلنسية ٧٥٩
 ٢١٩- أحمد بن سليمان بن طالب ، أبو الثناء القرشي الفاسي ، ابن ناهض ٧٥٩
 ٢٢٠- أحمد بن عبدالمجيد بن سالم ، أبو العباس الحجري المالقي ، ابن الجبار ٧٥٩
 ٢٢١- أحمد بن علي بن يوسف القرطبي ، أبو العباس الأنصارى ٧٥٩
 ٢٢٢- أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو جعفر ابن الأصلع الأندلسي ٧٦٠
 ٢٢٣- إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم ، أبو إسحاق التقاش ٧٦٠
 ٢٢٤- أسعد بن يحيى بن موسى السلمي السنجاري ، شهاب الدين ٧٦٠
 ٢٢٥- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد ، أبو محمد الشهري ثم البغدادي ٧٦١
 ٢٢٦- إسماعيل بن الحسين ، أبو منصور الدلال ، ابن النرسى ٧٦١
 ٢٢٧- إسماعيل بن عبد الملك بن عيسى بن درباس ، عماد الدين الماراني ٧٦١
 ٢٢٨- جعفر بن أحمد بن عبد الرحيم ، أبو الفضائل الإسكندراني ٧٦٢
 ٢٢٩- جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه ، أبو أحمد الأندلسي ٧٦٢
 ٢٣٠- جنكيزخان ، طاغية التتار وملكهم الأول ٧٦٢
 ٢٣١- حسن بن أحمد بن محمد بن موسى الأنصاري البلنسي ٧٦٣
 ٢٣٢- حماد بن أحمد بن محمد بن صديق ، أبو الثناء الحراني ٧٦٣
 ٢٣٣- داود بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر ، أبو الفتوح القرشي الأصبهاني ٧٦٤
 ٢٣٤- صدقة بن عبد الله بن أبي بكر ، أبو القاسم الجريري الحسني ، ابن الكيال ٧٦٤
 ٢٣٥- صفية بنت عبد الجبار بن هبة الله الحريري ، أم الخير ٧٦٥
 ٢٣٦- عبدالله بن أحمد بن أبي بكر ، أبو القاسم الهمذاني ثم البغدادي الخياط ٧٦٥
 ٢٣٧- عبدالله بن جميل بن أحمد ، أبو إبراهيم البرداني الفيجي ٧٦٥
 ٢٣٨- عبدالله بن عثمان بن يوسف المقدسي ٧٦٦
 ٢٣٩- عبدالله بن نصر بن أبي بكر الحراني ، أبو بكر ٧٦٦
 ٢٤٠- عبدالله بن يحيى بن أبي البركات ، أبو محمد القرشي المهدوي ٧٦٦
 ٢٤١- عبدالله بن يعقوب بن يوسف ، السلطان أبو محمد ، العادل ٧٦٧

- ٢٤٢ - عبدالبر بن الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، أبو محمد ٧٦٧
- ٢٤٣ - عبدالجبار بن عبد الغني بن علي، ابن الحرستاني، كمال الدين أبو محمد ٧٦٧
- ٢٤٤ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، بهاء الدين أبو محمد المقدسي ٧٦٨
- ٢٤٥ - عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد، أبو عمرو الكتامي الإشبيلي ٧٧٢
- ٢٤٦ - عبد الرحمن بن عبد العلي بن علي، عماد الدين أبو القاسم، ابن السكري ٧٧٢
- ٢٤٧ - عبد الرحمن بن عمر بن سلمان، أبو الفرج الأزجي ابن حديد ٧٧٢
- ٢٤٨ - عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، صائن الدين أبو القاسم الطبي ٧٧٢
- ٢٤٩ - عبد السلام بن أبي بكر بن عبد الملك، أبو محمد البغدادي الجمامجي ٧٧٣
- ٢٥٠ - عبد الصمد بن الحسن بن يوسف، أبو محمد المصري، المقاماتي ٧٧٣
- ٢٥١ - عبد العزيز بن سحنون بن علي، برهان الدين أبو محمد الغماري النابي ٧٧٣
- ٢٥٢ - عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز، أبو محمد السماتي القرطبي ٧٧٣
- ٢٥٣ - عبد المحسن بن أبي العميد بن خالد، حجة الدين أبو طالب الخفيفي ٧٧٤
- ٢٥٤ - علي بن عبدالوهاب بن محمد، موفق الدين أبو الحسن الإسكندراني ٧٧٦
- ٢٥٥ - علي بن يونس بن أحمد بن عبيدة الله، عماد الدين أبو الحسن البغدادي ٧٧٦
- ٢٥٦ - عمر بن أعز بن عمر، أبو حفص السهوردي ثم البغدادي ٧٧٦
- ٢٥٧ - عيسى بن محمد بن أيوب بن شاذى، السلطان شرف الدين ٧٧٧
- ٢٥٨ - فاطمة بنت يونس ٧٧٩
- ٢٥٩ - الفتح بن عبدالله بن محمد، عميد الدين أبو الفرج البغدادي ٧٨٠
- ٢٦٠ - قرة العين بنت يعقوب بن يوسف الحربي ٧٨١
- ٢٦١ - محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو الحسن اللبناني ٧٨١
- ٢٦٢ - محمد بن حاتم بن متوكل، أبو بكر التميمي القرطبي ٧٨٢
- ٢٦٣ - محمد بن الحسين بن حرب، أبو البركات الدارقي ٧٨٢
- ٢٦٤ - محمد بن حمزة بن محمد بن أبي سلمة، أبو الوفاء الحلي ٧٨٢
- ٢٦٥ - محمد بن عبدالله بن أحمد بن علي، أبو الفضل العلوي النقيب ٧٨٢
- ٢٦٦ - محمد بن عبد المعيد بن عبد المغيث بن زهير الحربي ٧٨٣
- ٢٦٧ - محمد بن علي بن محمد بن يحيى، أبو عبدالله الغافقي المرسي ٧٨٣
- ٢٦٨ - محمد بن القاسم بن هبة الله التكريتي، أبو عبدالله ٧٨٣
- ٢٦٩ - محمد بن الليث بن شجاع، أبو هريرة ابن الوسطاني، الديناري ٧٨٣
- ٢٧٠ - محمد بن محمد بن أحمد بن ابن رشد، أبو الحسن القرطبي ٧٨٤
- ٢٧١ - محمد بن موسى بن هشام المرسي ٧٨٤
- ٢٧٢ - محمد بن أبي البركات بن علي، أبو البدر الأزجي الدقاق ٧٨٤

٢٧٣	- مالك بن يدّو المغربي ، نزيل الإسكندرية	٧٨٤
٢٧٤	- مطلب بن بدر بن المطلب ، أبو محمد البشيري	٧٨٥
٢٧٥	- يعقوب بن يوسف بن أيوب ، شرف الدين أبو يوسف ، الملك المعز	٧٨٥
٢٧٦	- يوسف بن إبراهيم بن تريك ، أبو المظفر البيع	٧٨٥
٢٧٧	- المذهب بن يوسف بن أبي سعيد السامری الطبیب	٧٨٦
٢٧٨	- يوسف بن المظفر بن شجاع ، أبو محمد العاقولي ثم البغدادي	٧٨٦
٢٧٩	- أبو العباس ابن البقال	٧٨٦
٢٨٠	- أبو عبدالله بن حماد العسقلاني ثم الصالحي	٧٨٦

وفيات سنة خمس وعشرين وست مئة

٢٨١	- أحمد بن تميم بن هشام بن أحمد ، محب الدين أبو العباس البهري	
٧٨٨	اللبلبي	
٢٨٢	- أحمد بن الخضر بن هبة الله بن أحمد ، أبو المعالي الدمشقي	٧٨٨
٢٨٣	- أحمد بن شирوية بن شهردار ، أبو مسلم الديلمي الهمذاني	٧٨٩
٢٨٤	- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الأشعري القرطبي ، أبو جعفر	٧٨٩
٢٨٥	- أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله السلمي ، النظام أبو العباس	٧٨٩
٢٨٦	- أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي ، أبو منصور ابن البراج البغدادي ..	٧٩٠
٢٨٧	- أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد ، أبو القاسم القرطبي البقوي ..	٧٩١
٢٨٨	- أرسلان ، أبو سعيد السيدی	٧٩٢
٢٨٩	- إسحاق بن يوسف بن أيوب ، أبو يعقوب ، الملك المعز	٧٩٢
٢٩٠	- أسعد بن حسن بن أسد الحلبي ، أبو المعالي	٧٩٣
٢٩١	- إسفندیار بن الموفق بن محمد ، أبو الفضل البوشنجي	٧٩٣
٢٩٢	- إسماعيل بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الوليد ابن السراج الإشبيلي ..	٧٩٤
٢٩٣	- بشارة بن طلائع ، أبو الحسن المكياني المصري	٧٩٤
٢٩٤	- البهاء ، الشریف العباسي الدمشقي	٧٩٤
٢٩٥	- ثابت بن الحسن بن خليفة ، أبو الحسن النحوی	٧٩٥
٢٩٦	- حبیش بن أبي محمد بن عمر ، أبو علي البغدادي ، قطاع الأجر	٧٩٥
٢٩٧	- الحسن بن إسحاق بن موهوب ابن الجوالیقی ، أبو علي	٧٩٥
٢٩٨	- الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن ، نفیس الدين أبو محمد ابن البن ..	٧٩٥
٢٩٩	- داود بن رستم بن محمد ، أبو الفضل الحراني ، نزيل بغداد	٧٩٦

- ٣٠٠- درع بن فارس بن حيدرة، حصن الدولة أبو المنيع العسقلاني ٧٩٦
- ٣٠١- رسن بن يحيى بن رسن، أبو إبراهيم النيلي ثم البغدادي ٧٩٧
- ٣٠٢- صاعد بن علي بن محمد، صدر الدين أبو المعالي الواسطي ٧٩٧
- ٣٠٣- صفوان بن مرتضى بن طغان، أبو الوفاء الأرسوفى ثم المصري ٧٩٧
- ٣٠٤- عبدالله بن الحسين بن الحسين، أبو محمد الموصلى ٧٩٧
- ٣٠٥- عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو القاسم، ابن الحداد التونسي ٧٩٨
- ٣٠٦- عبد الرحيم بن علي بن الحسين، جمال الدين الإسناوي القوصي ٧٩٨
- ٣٠٧- علي بن أفضل بن أشرف، أبو القاسم الهاشمى البغدادى ٧٩٩
- ٣٠٨- لبابة بنت أحمد بن أبي الفضل، أم الفضل الحرية بنت الثلاجي ٧٩٩
- ٣٠٩- محمد بن أحمد بن مسعود، أبو عبدالله الشاطبى، ابن صاحب الصلاة ٧٩٩
- ٣١٠- محمد بن أحمد بن إسماعيل بن أبي عطاف، أبو أحمد المقدسى الصالحي ٨٠٠
- ٣١١- محمد بن أحمد بن حمزة، أبو الفضل ابن البرقطى ٨٠٠
- ٣١٢- محمد بن إسماعيل بن محمد، أبو عبدالله الحضرمى المغربي المتىجى ٨٠٠
- ٣١٣- محمد بن بركة بن محمد بن سنبلاة، أبو عبدالله البغدادى السدري ٨٠١
- ٣١٤- محمد بن الحسين بن محمد بن يوسف، معين الدين أبو عبدالله الشيرازى ٨٠١
- ٣١٥- محمد بن عبدالله بن المبارك، أبو منصور البندنجى، ابن عفیحة الحمامى ٨٠١
- ٣١٦- محمد بن عبد الحق بن سليمان الكومى، أبو عبدالله ٨٠٢
- ٣١٧- محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن حسان، أبو عبدالله القيسى السبتي ٨٠٣
- ٣١٨- محمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن رشد، أبو الحسن القرطبى ٨٠٣
- ٣١٩- محمد بن محمد الأرجى، ابن أخت جميل ٨٠٣
- ٣٢٠- محمد بن المبارك بن أبي بكر، أبو بكر الحرими ٨٠٣
- ٣٢١- محمد بن التفيس بن محمد بن إسماعيل، أبو الفتح البغدادى ٨٠٤
- ٣٢٢- محسن بن عمر بن رضوان، أبو الوقت الأزجي الخزائنى ٨٠٤
- ٣٢٣- مسعود بن عبدالله بن سعد، أبو يحيى الطبرى ثم البغدادى ٨٠٥
- ٣٢٤- منصور بن عبد الرحمن بن أبي السعادات، أبو محمد ابن اللبناني البغدادى ٨٠٥
- ٣٢٥- الموفق، يعقوب بن سقلاب المقدسى، الطبيب ٨٠٥

- ٣٢٦ - نصر بن محمد بن نصر بن صغير، أبو الفتح القيسراني ٨٠٦
- ٣٢٧ - نعمة بن عبدالعزيز بن هبة الله، أبو الفضل العسقلاني ٨٠٦
- ٣٢٨ - وجه السبع، الأمير مظفر الدين سنقر ٨٠٦
- ٣٢٩ - هندولة بن خليفة، أبو القاسم الزنجاني الصوفي ٨٠٦
- ٣٣٠ - يحيى بن المظفر بن الحسن، أبو زكريا البغدادي ٨٠٦
- ٣٣١ - يوسف بن عمر بن أبي بكر، أبو بكر الباقلاني الشروطي ٨٠٧
- ٣٣٢ - يوسف بن معزوز، أبو الحجاج القيسي المرسي ٨٠٧

وفيات سنة ست وعشرين وست مئة

- ٣٣٣ - أحمد بن حسان بن حسان، أبو القاسم الكلبي الإشبيلي ٨٠٨
- ٣٣٤ - أحمد بن الحسين بن محمد بن جميل، أبو العباس البندنيجي الحفار ٨٠٨
- ٣٣٥ - أحمد بن زكريا بن مسعود، أبو جعفر الأندلسي القبذافي ٨٠٨
- ٣٣٦ - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الأشعري، أبو جعفر القرطبي ٨٠٨
- ٣٣٧ - أحمد بن نجم بن عبد الوهاب، بهاء الدين أبو العباس، أخو الناصح ٨٠٩
- ٣٣٨ - إسماعيل بن المبارك بن كامل، جمال الدين أبو الطاهر الكتاني ٨٠٩
- - آقسيس = أبو يوسف، السلطان الملك المسعود ٨٠٩
- ٣٣٩ - أمة الله بنت أحمد بن عبدالله، شرف النساء البغدادية ٨٠٩
- ٣٤٠ - إلياس بن محمد بن علي، أبو البركات الأنباري ٨١٠
- ٣٤١ - جبريل بن زطينا، الكاتب البغدادي ٨١٠
- ٣٤٢ - الحسين بن هبة الله بن محفوظ ابن صدرى، شمس الدين أبو القاسم ٨١٠
- ٣٤٣ - سليمان بن الحسين بن سليمان، أبو الربيع الكتبى المليجى ٨١٢
- - شرف النساء = أمة الله ٨١٢
- ٣٤٤ - عائشة بنت عرفة بن علي ابن البقلى البغدادى، أمة الجبار ٨١٢
- ٣٤٥ - عباس بن بهرام بن محمد، أبو الفضل ابن السلاط ٨١٢
- ٣٤٦ - عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو جعفر القرطبي ٨١٣
- ٣٤٧ - عبدالله بن عبد الوهاب بن عوف الزهرى، عماد الدين أبو البركات الإسكندرانى ٨١٣
- ٣٤٨ - عبد الرحمن بن علي بن أحمد، أبو محمد البغدادى، ابن التانزاي ٨١٣
- ٣٤٩ - عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن بصلاء، أبو الفرج البندنيجي ٨١٣
- ٣٥٠ - عبد الصمد بن أحمد بن محفوظ بن زقيراء، أبو محمد الباز ٨١٤

- ٣٥١- عبدالكريم بن عبد الرحمن بن سعد الله، أبو محمد الأنصاري الدمشقي ٨١٤
- ٣٥٢- عبد المحسن بن إبراهيم بن عبدالله الخزرجي المصري ٨١٤
- ٣٥٣- عبد المولى بن عبدالوهاب بن يوسف، أبو محمد القطبي ٨١٤
- ٣٥٤- عبدالوهاب بن عتيق بن هبة الله، أبو الميمون العامری المصري ٨١٥
- ٣٥٥- علي بن بكمش، فخر الدين أبو الحسن التركى البغدادى ٨١٥
- ٣٥٦- علي بن حماد، الأمير حسام الدين ٨١٥
- ٣٥٧- علي بن ثابت بن طاهر البغدادى، أبو الحسن النعال ٨١٦
- ٣٥٨- علي بن صالح، أبو الحسن المصري ٨١٦
- ٣٥٩- علي بن محمد بن أبي العافية، أبو الحسن المرسي القسطلاني ٨١٦
- ٣٦٠- علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو المناقب الأنصارى ٨١٧
- ٣٦١- علي بن مظفر بن علي، أبو الحسين ابن الحبیر البغدادى ٨١٧
- ٣٦٢- علي بن أبي بكر بن محمد، أبو الحسن التجيبي الشاطبى ٨١٧
- ٣٦٣- فاضل بن نجا بن منصور، أبو المجد المخili ٨١٨
- ٣٦٤- فرحة بنت سلطان بن مسلم، أم يونس الحرية ٨١٨
- ٣٦٥- الفضل بن عقيل بن عثمان، بهاء الدين أبو المحاسن العباسى الشروطى ٨١٨
- ٣٦٦- القاسم بن القاسم بن عمر، أبو محمد الواسطي ٨١٩
- ٣٦٧- لبابة بنت أحمد بن صالح بن شافع، أم الفضل البغدادية ٨١٩
- ٣٦٨- محمد بن إبراهيم بن صلتان، أبو عبدالله الجيانى ٨١٩
- ٣٦٩- محمد بن إبراهيم بن معالي، أبو عبد الله البغدادى، ابن المغازلى ٨٢٠
- ٣٧٠- محمد بن إسماعيل بن أبي البقاء، أبو البركات المصرى، ابن الجميل ٨٢٠
- ٣٧١- محمد بن الحسين بن موفق، أبو عبدالله الأندلسى ٨٢٠
- ٣٧٢- محمد بن عبدالله بن علي، أبو حامد الحسيني الإسحاقى الحلبي ٨٢٠
- ٣٧٣- محمد بن محمد بن أبي حرب، أبو الحسن ابن الترسى البغدادى ٨٢١
- ٣٧٤- محمد بن أبي المعالى بن أبي الكرم، أبو عبدالله ابن البورى ٨٢٢
- ٣٧٥- محمد بن أبي نصر بن جيلشير، أبو عبدالله الهمذانى ٨٢٢
- ٣٧٦- مسعود بن أحمد بن مسعود، أبو المظفر البغدادى، ابن الحلبي ٨٢٢
- ٣٧٧- مسعود بن أبي بكر بن شكر المقدسى الصالحي ٨٢٢
- ٣٧٨- المهدب بن علي بن هبة الله، أبو نصر الأزجى، ابن قنيدة ٨٢٢
- ٣٧٩- موسى بن علي بن فياض، أبو عمران الأزدي الإسكندرانى ٨٢٣
- ٣٨٠- ياقوت بن عبدالله، شهاب الدين الرومي الحموي البغدادى ٨٢٣
- ٣٨١- يعقوب بن صابر بن بركات، أبو يوسف الحراني ثم البغدادى المنجنيقى ٨٢٦

- ٣٨٢ - يعيش بن علي بن يعيش الشلبي الأندلسي ٨٢٧
 ٣٨٣ - يوسف بن أبي بكر بن محمد، أبو يعقوب السكاكى، سراج الدين
 الخوارزمي ٨٢٨
 ٣٨٤ - أبو يوسف، أقسيس بن محمد، السلطان الملك المسعود ٨٢٨

وفيات سنة سبع وعشرين وست مئة

- ٣٨٥ - أحمد بن أحمد بن موسى، أبو العباس الجعفري البغدادي ٨٣١
 ٣٨٦ - أحمد بن إبراهيم بن أبي العلاء، أبو العباس الحمصي ثم الدمشقي . ٨٣١
 ٣٨٧ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطراف، أبو جعفر التميمي الأندلسي ٨٣١
 ٣٨٨ - أحمد بن أبي السعود بن حسان، أبو الفضل البغدادي الرصافي . ٨٣٢
 ٣٨٩ - أحمد بن فهد العلثي، أبو العباس الفقيه ٨٣٢
 ٣٩٠ - أحمد بن محمد بن جابر، أبو العباس الهاورى ٨٣٢
 ٣٩١ - أحمد بن محمد بن عبدالله بن منتال، أبو القاسم الأزدي المرسي . ٨٣٢
 ٣٩٢ - إسماعيل بن محمد ابن البواب، أبو العز البغدادي ٨٣٢
 ٣٩٣ - أفضل (محمد) بن المبارك بن عبد الجليل، أبو الفضل الهاشمى، ابن الشنكاتى ٨٣٢
 ٣٩٤ - الحسن بن محمد بن الحسن بن تركى، أبو علي الإسكندرانى ٨٣٣
 ٣٩٥ - الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، زين الأمانء أبو البركات ابن عساكر ٨٣٣
 ٣٩٦ - الخضر بن يوسف، الملك الظافر مظفر الدين أبو الدوام، المشمر . ٨٣٥
 ٣٩٧ - راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم، أبو الوفاء الحلى، شرف الدين . ٨٣٥
 ٣٩٨ - ذكريبا بن يحيى القطفي ٨٣٥
 ٣٩٩ - سلامة بن صدقة بن سلامة، أبو الخير ابن الصولى الحراني ٨٣٥
 ٤٠٠ - سليمان بن أحمد بن إسماعيل المقدسى، نزيل حران ٨٣٦
 ٤٠١ - طاهر بن علي بن طاهر، أبو الحسن الطاهري ٨٣٦
 ٤٠٢ - عبدالله بن معالي بن أحمد، أبو بكر الريانى البغدادي ٨٣٦
 ٤٠٣ - عبدالرحمن بن دحمان، أبو بكر الانصارى المالقى ٨٣٦
 ٤٠٤ - عبدالرحمن بن عبد الملك بن بقاء، أبو محمد الحرىمى ٨٣٧
 ٤٠٥ - عبدالرحمن بن عتيق بن عبدالعزيز بن علي بن صيلا، أبو محمد الحرىمى ٨٣٧
 ٤٠٦ - عبدالرحمن بن يخلفتن بن أحمد، أبو زيد الفازازي القرطبي ٨٣٧
 ٤٠٧ - عبدالرازاق بن حسن بن بالان، أبو محمد المصمودى ثم الدمشقى . ٨٣٨

- ٤٠٨ - عبد السلام بن عبد الرحمن بن علي ، علاء الدين أبو الحسين ، ابن سكينة

٤٠٩ - عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام المغربي ثم الإشبيلي ، ابن برجان ٨٣٩

٤١٠ - عبد العزيز بن محمود بن عبد الرحمن ، أبو محمد ، العصار ٨٣٩

٤١١ - عبد الغني بن محمد بن عبد الغني ، أبو محمد الغرناطي الصيدلاني .. ٨٣٩

٤١٢ - عبد الملك بن عبدالله بن محمد ، أبو مروان الفحصبي البوني ٨٤٠

٤١٣ - عثمان بن عبد الرحمن بن حجاج ، أبو عمرو التوزري ٨٤٠

٤١٤ - علي بن إبراهيم بن أحمد بن حسان ، أبو الحسن البغدادي البزار ٨٤٠

٤١٥ - عمر بن أحمد بن عمر ، أبو حفص البغدادي الصحراوي ٨٤٠

٤١٦ - القاسم بن علي بن شريف ، أبو منصور البليسي ، شرف الدين ٨٤٠

٤١٧ - محمد بن أحمد بن صالح بن شافع ، أبو المعالي الجيلي ثم البغدادي ٨٤١

٤١٨ - محمد بن أحمد بن حبون ، أبو بكر المعاذري المرسي ٨٤٢

٤١٩ - محمد بن أحمد بن عبدالودود البكري ، أبو عبدالله ٨٤٢

٤٢٠ - محمد بن أحمد بن علي بن الزبير ، أبو عبدالله القضاعي ٨٤٢

٤٢١ - محمد بن إبراهيم بن محمد ، أبو عبدالله المرادي السبتي ٨٤٢

٤٢٢ - محمد بن بهرام بن محمود الأتابكي ، أبو عبدالله ابن السلاط ٨٤٣

٤٢٣ - محمد بن الحسن بن عبدالجليل ، أبو عبدالله الهاشمي ، ابن الشنكتاني ٨٤٣

٤٢٤ - محمد بن عامر بن فرقد بن خلف ، أبو القاسم الاندلسي ٨٤٣

٤٢٥ - محمد بن عبد الوهاب بن عبدالله بن علي ، فخر الدين الدمشقي ، ابن الشيرجي ٨٤٤

٤٢٦ - محمد بن علي بن الزبير القضاعي ، أبو عبدالله الأندي ٨٤٤

٤٢٧ - محمد بن علي بن عبدالله ، أبو عبدالله البغدادي الفوطى ٨٤٥

٤٢٨ - محمد بن عمر بن إبراهيم ، أبو عبدالله ابن الذهي البغدادي ٨٤٥

٤٢٩ - محمد بن عمر بن محمد بن عمر شرف الدين ، أبو عبدالله الغساني ، ابن الهميم ٨٤٥

٤٣٠ - محمد بن عطاء الله بن خلف ، أبو عبدالله الكلابي البدوي ٨٤٦

٤٣١ - محمد بن مقبل بن قاسم ، أبو عبدالله الياسري البغدادي ٨٤٦

٤٣٢ - محمد بن التفيس بن منجب ، أبو عبدالله البغدادي ، ابن الرزاز ٨٤٦

٤٣٣ - محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ، أبو غانم ابن العدين ٨٤٧

٤٣٤ - مسعود بن صدقة بن علي بن مسعود ، أبو المظفر البغدادي ٨٤٧

٤٣٥ - نصر بن جرو بن عنان بن محفوظ ، أبو الفتح السعدي المصري ٨٤٧

- ٤٣٦ - نصر بن عبدالله بن عبدالعزيز، أبو عمرو الفرغليطي القيحاطي ٨٤٨
 ٤٣٧ - هبة الله بن وجيه بن هبة الله، أبو البركات ابن السقطي ٨٤٨
 ٤٣٨ - يحيى بن أحمد بن خليل، أبو بكر السكوني اللبلي، نزيل إشبيلية .. ٨٤٨
 ٤٣٩ - يعقوب بن يوسف بن أيوب، الملك الأعز شريف الدين أبو يوسف . ٨٤٩
 ٤٤٠ - يونس بن أحمد بن غنيمة، أبو نصر الباب الخراط، ابن زعوررة .. ٨٤٩
 ٤٤١ - أبو الحسن المزالى المغربي ٨٤٩
 ٤٤٢ - أبو زيد، عبدالرحمن الفازازي المغربي ٨٤٩
 ٤٤٣ - أبو القاسم بن جعفر بن أحمد بن علي الحربي النجار .. ٨٥٠

وفيات سنة ثمان وعشرين وست مئة

- ٤٤٤ - أحمد بن الحسين بن عبدالله بن أحمد، أبو نصر النرسى البغدادى .. ٨٥١
 ٤٤٥ - أحمد بن عبد الغنى بن أحمد، النفيس اللخمى القطرسى .. ٨٥١
 ٤٤٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عياش، أبو جعفر المرسى .. ٨٥٢
 ٤٤٧ - أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد، أبو القاسم ابن الجيراني الحلبي ٨٥٢
 ٤٤٨ - أحمد بن أبي الفتح بن أبي غالب، أبو حامد القطيعى، المسندي .. ٨٥٣
 ٤٤٩ - إسفنديار بن سنقر، أبو محمد المراتبى، صهيب الرومى .. ٨٥٣
 ٤٥٠ - بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه، الأئمجد مجد الدين أبو المظفر. ٨٥٣
 ٤٥١ - ثابت بن محمد بن يوسف، أبو الحسن اللبلى، أبو رزين .. ٨٥٤
 ٤٥٢ - خوارزمى مشاه، منكيرى بن محمد بن تكش، السلطان جلال الدين
 الخوارزمى ٨٥٥
 ٤٥٣ - جلدىك، شجاع الدين أبو منصور المظفى التقوى .. ٨٥٩
 ٤٥٤ - الحارث بن المهلب بن حسن، مجذ الدين أبو الأشبال المصرى البهنسى ٨٥٩
 ٤٥٥ - الحسين بن أحمد بن أبي الفرج بن حفاظ البغدادى اللبناني .. ٨٦٠
 ٤٥٦ - خاموش ابن الآتابك أزيك .. ٨٦٠
 ٤٥٧ - خليل بن إسماعيل بن علي، جمال الدولة ابن زويزان .. ٨٦٠
 ٤٥٨ - زبيدة بنت إسماعيل بن الحسن البغدادية .. ٨٦١
 ٤٥٩ - الزين الكردى، محمد بن عمر بن حسين، أبو عبدالله .. ٨٦١
 ٤٦٠ - صالح بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو البقاء الخزرجي القليوبى .. ٨٦١
 ٤٦١ - عائشة بنت عبدالرزاق بن عبدالقادر الجيلى، أم محمد .. ٨٦١
 ٤٦٢ - عبدالله بن ثابت بن عبدالخالق، أبو ثابت التجيبي الشهورى .. ٨٦١
 ٤٦٣ - عبدالحق بن إسماعيل، أبو سونج الفيالى الصالحي .. ٨٦٢

- ٤٦٤ - عبدالحق بن أبي عبدالله بن علي القطفي البواب ٨٦٢
- ٤٦٥ - عبدالرحمن بن محمد بن بدر، أبو القاسم الواسطي البرجوني ٨٦٢
- ٤٦٦ - عبدالرحيم بن علي بن حامد، مهذب الدين الطبيب، الدخوار ٨٦٢
- ٤٦٧ - عبدالسلام بن عبدالله بن أحمد، أبو الفضل الذاهري الخفاف ٨٦٤
- ٤٦٨ - عبدالعزيز بن علي بن عبدالله، أبو محمد الأموي النابليسي ثم المصري ٨٦٥
- ٤٦٩ - عتيق بن حسن بن ر ملي، أبو بكر الأنصارى الإسكندراني ٨٦٥
- ٤٧٠ - عثمان بن محمد بن أحمد، أبو عبدالله ابن الدقاد البغدادى ٨٦٥
- ٤٧١ - علي بن محمد بن عبدالملك الفاسي، أبو الحسن ابن القطان ٨٦٦
- ٤٧٢ - علي بن محمد بن يحيى، نظام الدين أبو الحسن ٨٦٧
- ٤٧٣ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أسد الدمشقي، أبو طالب ٨٦٧
- ٤٧٤ - محمد بن أحمد بن أبي الفتح، أبو أحمد ابن القطيعي، المسدي ٨٦٨
- ٤٧٥ - محمد بن علي بن حماد، أبو عبدالله الصنهاجي القلعي، نزيل بجاية ٨٦٨
- ٤٧٦ - محمد بن علي بن موسى، أبو بكر الشريشى، الغزال ٨٦٨
- ٤٧٧ - محمد بن عمر بن مالك، أبو عبدالله المعاذى المغربي ٨٦٩
- ٤٧٨ - محمد بن المبارك بن عبدالرحمن، أبو الرضا البغدادى الحربي ٨٦٩
- ٤٧٩ - محمد بن محمد بن عبدالكريم، أبو الفضائل الرافعى القزوينى ٨٧٠
- ٤٨٠ - محمد بن محمود بن أبي نصر بن فرج، معين الدين أبو عبدالله الدوينى ٨٧٠
- ٤٨١ - محمد بن أبي البركات بن أبي السعادات، أبو السعادات الصياد، ابن صعين ٨٧٠
- ٤٨٢ - محمد بن أبي الحسن بن يمن، أبو عبدالله الموصلى، ابن الأردخل ٨٧١
- ٤٨٣ - محمود بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم الحسيني الدمشقى ٨٧١
- ٤٨٤ - مظفر بن عقيل بن حمزة، أبو العز الدمشقى الصفار ٨٧١
- ٤٨٥ - موسى بن عبد الرحمن، أبو عمران الغرناطى، ابن السخان ٨٧١
- ٤٨٦ - يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور، زين الدين أبو الحسين الرواوى ٨٧٢
- ٤٨٧ - يحيى بن أبي غالب بن حامد البغدادى الحمامى ٨٧٣
- ٤٨٨ - يونس بن محمد بن محمد، بدر الدين أبو منصور الفارقى ثم الدمشقى ٨٧٣

وفيات سنة تسع وعشرين وست مئة

- ٤٨٩ - أحمد بن أحمد بن أبي غالب، أبو القاسم البغدادى، ابن السمنى، الشامانى ٨٧٥
- ٤٩٠ - أحمد بن إسماعيل بن حمزة الأزجى، ابن الطبال أبو العباس ٨٧٥

- ٤٩١ - أحمد بن علي بن أبي محمد، نجيب الدين الشيباني ٨٧٥
- ٤٩٢ - أحمد بن عمر بن أحمد بن الحسن، أبو المعالي النهرواني ثم البغدادي ٨٧٦
- ٤٩٣ - إبراهيم بن ريحان بن ربيع، أبو إسحاق الديري الرقي ٨٧٦
- ٤٩٤ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الحربي النساج ٨٧٦
- ٤٩٥ - إدريس بن يعقوب بن يوسف، المأمون أبو العلی ٨٧٦
- ٤٩٦ - إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد، شرف الدين أبو الفضل ابن الموصلي ٨٧٨
- ٤٩٧ - إسماعيل بن حسين بن أحمد بن أحمد، أبو السعدون النهرواني، ابن الغبيري ٨٧٨
- ٤٩٨ - أكمل بن مسعود بن عمر، أبو هاشم الهاشمي البغدادي ٨٧٨
- ٤٩٩ - حسام بن غزي بن يونس، عماد الدين أبو المناقب المحلي ٨٧٩
- ٥٠٠ - الحسن بن الحسين بن محمد، سعيد الدين أبو محمد القيسرياني، ابن الذهبي ٨٧٩
- ٥٠١ - الحسن بن علي بن أبي الفرج ابن الجوزي، أبو علي ٨٧٩
- ٥٠٢ - الحسن بن المبارك بن محمد، أبو علي ابن الزبيدي البغدادي ٨٧٩
- ٥٠٣ - الحسن بن يوسف بن الحسن، أبو محمد الصنهاجى الشاطئي ٨٨٠
- ٥٠٤ - ذاكر بن مكي بن أبي البركات، أبو القاسم النجاد ٨٨٠
- ٥٠٥ - رافع بن علي بن رافع، أبو البدر الموسوي البغدادي ٨٨١
- ٥٠٦ - زيادة بن عمران بن زيادة، أبو النماء المصري ٨٨١
- ٥٠٧ - طاهر بن سلوم بن طاهر الأزجي البیع، ابن الشیرجي ٨٨١
- ٥٠٨ - عبدالله بن عبد الرحمن بن طلحة، أبو العلاء البصري ٨٨٢
- ٥٠٩ - عبدالله بن عبد الغني بن عبد الواحد، جمال الدين أبو موسى المقدسي الصالحي ٨٨٢
- ٥١٠ - عبدالله بن قيس، أبو بكر الموصلي الحاجب ٨٨٥
- ٥١١ - عبد الرحمن بن عبد الخالق، أبو القاسم الكناني الفاسي ٨٨٦
- ٥١٢ - عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عبدالله الطوسي ثم الموصلي، تاج الدين ٨٨٦
- ٥١٣ - عبد الرحمن بن علي بن أبي مطر، أبو القاسم السكري، ابن المحتب ٨٨٦
- ٥١٤ - عبد الرحمن بن محمد بن أبي محمد، أبو القاسم الشاراعي ٨٨٦
- ٥١٥ - عبد السلام بن عبد الرحمن بن طليس، أبو محمد الحرستاني ٨٨٧
- ٥١٦ - عبد الصمد بن داود بن محمد، أبو محمد المصري الغضاري الجنائري ٨٨٧
- ٥١٧ - عبد الغفار بن شجاع بن عبدالله، أبو محمد الدنوشري المحلي ٨٨٧
- ٥١٨ - عبد الغني بن عبد الكري姆 بن نعمة، أبو القاسم الثوري السفياني ٨٨٨

- ٥١٩- عبدالغني بن المبارك بن المبارك، أبو القاسم البغدادي ٨٨٨
- ٥٢٠- عبدالكريم بن علي بن شمخ، عفيف الدين ٨٨٨
- ٥٢١- عبداللطيف بن عبدالوهاب بن محمد، أبو محمد ابن الطبرى البغدادي ٨٨٨
- ٥٢٢- عبداللطيف بن يوسف بن محمد، موفق الدين أبو محمد البغدادي، ابن
البلاد ٨٨٩
- ٥٢٣- عبدالواحد بن إسماعيل بن صدقة، نفيس الدين أبو محمد الحراني ثم
الدمشقي ٨٩٣
- ٥٢٤- عبدالوهاب بن أزهر بن عبدالوهاب، أبو البركات البغدادي ٨٩٤
- ٥٢٥- عتيق بن حسن بن رملي، أبو بكر الأنصارى الإسكندرانى ٨٩٤
- ٥٢٦- عثمان بن قزل، الأمير فخر الدين أبو الفتح الكاملى ٨٩٤
- ٥٢٧- علي بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن الهاشمى، ابن العطار الشاعر ٨٩٤
- ٥٢٨- علي بن بكرسان بن جاويلى الملكى الأفضلى، شمس الدين ٨٩٥
- ٥٢٩- علي بن خطاب بن مقلد، أبو الحسن الواسطى المحدثى ٨٩٥
- ٥٣٠- علي بن عبدالله بن يوسف، أبو الحسن المعافرى الإشىلى ٨٩٦
- ٥٣١- علي بن عبدالرحيم بن يعقوب، أبو الحسن البكري البىانى ٨٩٦
- ٥٣٢- علي بن عثمان بن مجلبي، نظام الدين الجزري، ابن دينية الشاعر .. ٨٩٦
- ٥٣٣- علي بن المقرب بن منصور، أبو الحسن الربيعى العيونى ٨٩٧
- ٥٣٤- علي بن يحيى بن يوسف، نجم الدين المزي، ابن خطيب المزة ٨٩٧
- ٥٣٥- عمر بن عبدالملك، أبو محمد الدينورى، تزيل سفح قاسيون ٨٩٨
- ٥٣٦- عمر بن كرم بن علي، أبو حفص الدينورى ثم البغدادي الحمامى .. ٨٩٨
- ٥٣٧- عمر بن أبي بكر بن عمر ابن الصياد، أبو محمد الحربي ٨٩٩
- ٥٣٨- عيسى بن عبد العزيز بن عيسى الشريشى ثم الإسكندرانى، أبو القاسم ٨٩٩
- ٥٣٩- غالب بن محمد بن غالب بن حبيش، أبو عمرو الأندلسى، تزيل دمشق ٩٠٤
- ٥٤٠- فرحة بنت أبي سعد بن أحمد، أم علي البغدادية ٩٠٤
- ٥٤١- محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف، أبو عبدالله الماكسانى ثم
الدمشقي ٩٠٤
- ٥٤٢- محمد بن أبي البركات بن أبي السعادات بن صعنين، أبو بكر الحريري
الصياد ٩٠٥
- ٥٤٣- محمد بن عبد الرحمن بن عبد العلي، شرف الدين المصرى ٩٠٥
- ٥٤٤- محمد بن عبدالغنى بن أبي بكر، معين الدين أبو بكر ابن نقطة
البغدادى ٩٠٥

- ٥٤٥- محمد بن علي بن عطاف، أبو عبدالله البغدادي الحداد ٩٠٧
 ٥٤٦- محمد بن علي بن محمد بن الجارود، أبو عبدالله الماراني الكفرعزي ٩٠٧
 ٥٤٧- محمد بن علي بن خليل، أبو الفرج الكاتب ٩٠٨
 ٥٤٨- محمد بن علي بن منصور البغدادي، أبو عبدالله ٩٠٨
 ٥٤٩- محمد بن علي بن رمضان، أبو عبدالله الكردي الززارى ٩٠٨
 ٥٥٠- محمد بن عمر بن أحمد بن علي الحرني التجار ٩٠٨
 ٥٥١- محمد بن غازى الموصلى، الفقاعى ٩٠٩
 ٥٥٢- محمد بن محمد بن يوسف بن أحمد، أبو بكر الأزدى المرسى ٩٠٩
 ٥٥٣- محمد بن محمد بن جعفر بن علي، أبو السعود البصري ٩٠٩
 ٥٥٤- محمد بن محمد بن عبدالكريم، أبو الفضائل القزوينى ثم البغدادى . ٩١٠
 ٥٥٥- محمد بن منصور بن عبدالله بن منصور، أبو عبدالله النابلسي، صدر الباز ٩١٠
 ٥٥٦- محمد بن منصور بن فارس، أبو الفضل ابن المهتدى بالله ٩١٠
 ٥٥٧- محمد بن ناصر بن الحسن، عز القضاة أبو عبدالله الزيدى المصرى . ٩١١
 ٥٥٨- محمد بن يوسف بن حسان بن الحسن الكندى ٩١١
 ٥٥٩- مسعود بن عثمان بن الخضر، رفيع الدين أبو عبدالله الشراهى الجنداوى ٩١١
 ٥٦٠- مضر بن أحمد بن ناصر، أبو الفضائل الهاشمى البغدادى ٩١١
 ٥٦١- مكى بن خالد، أبو الحرم المصرى، فخر الكتاب ٩١١
 ٥٦٢- نصر الله (هبة الله) ابن صالح بن عبدالله المصرى العضارى، أعز الدين ٩١٢
 ٥٦٣- نهاية بنت صدقة بن علي، أمة العزيز ٩١٢
 ٥٦٤- أبو بكر بن يوسف بن يحيى، عفيف الدين المقدسى ٩١٢
 ٥٦٥- أبو القاسم بن إبراهيم، علم الدين ابن النحاس الدمشقى ٩١٢
- وفيات سنة ثلاثين وست مئة

- ٥٦٦- أحمد بن أبي الحسن بن أحمد بن حنظلة، أبو العباس البغدادى ٩١٤
 ٥٦٧- أحمد بن محمد بن أحمد بن بشير، أبو جعفر الجيانى ٩١٤
 ٥٦٨- إبراهيم بن شاكر بن عبدالله، بهاء الدين أبو إسحاق المعرى ثم
الدمشقى ٩١٤
 ٥٦٩- إبراهيم بن نصر بن إبراهيم، نجم الدين، ابن الحمصى ٩١٥
 ٥٧٠- أسماء بنت إبراهيم بن سفيان بن متدة ٩١٥
 ٥٧١- إسماعيل بن سليمان بن أيداش، شمس الدين أبو طاهر، ابن السلاir ٩١٥
 ٥٧٢- بلد بن سنجار بن بلد، أبو نصر الضرير ٩١٦
 ٥٧٣- بكر بن إبراهيم بن مجاهد، أبو عامر الإشبيلي الظاهري ٩١٦

- ٥٧٤- حسان بن رافع بن سمير العامري، أبو الندى الدمشقي ٩١٦
- ٥٧٥- الحسن بن أحمد بن يوسف، أبو علي الإلواقي ٩١٦
- ٥٧٦- الحسن بن عبدالله بن محمد، أبو المعالي الأنباري، ابن المخلال ٩١٧
- ٥٧٧- الحسن بن علي بن الحسين بن علي، أبو محمد الحسيني البغدادي ٩١٧
- ٥٧٨- الحسن بن علي بن الفكون، أبو علي القسطنطيني، رئيس الكتاب ٩١٨
- ٥٧٩- الحسنة بنت علي بن عثمان القرشي، أم الكمال ٩١٨
- ٥٨٠- الحسين بن محمد بن عبدالقاهر، أبو عبدالله الكرخي الشطوي ٩١٨
- ٥٨١- حميرة بنت إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم الأصبهانية ٩١٨
- ٥٨٢- خلف بن محمد بن شمدون، أبو سعيد الأنصاري ٩١٩
- ٥٨٣- رضوان بن عبد الحق بن عبد الواحد، أبو النعيم الأنصاري ٩١٩
- ٥٨٤- سليمان بن محمود بن أبي غالب، فخر الدين الدمشقي ٩١٩
- ٥٨٥- شريفة بنت إبراهيم بن سفيان بن مندة ٩١٩
- ٥٨٦- صالح بن بدر بن عبدالله، تقى الدين المصري الزفتاوي ٩١٩
- ٥٨٧- عبدالخالق بن عبيدة الله بن أحمد المنصورى ٩٢٠
- ٥٨٨- عبد الرحمن بن سلامة بن نصر، أبو محمد المقدسي ٩٢٠
- ٥٨٩- عبد الرحمن بن فاضل بن علي، أبو القاسم الإسكندراني، ابن السيوري ٩٢٠
- ٥٩٠- عبد الرحمن بن محفوظ بن أبي بكر، أبو بكر البغدادي ٩٢٠
- ٥٩١- عبدالعزيز بن أحمد بن عمر، صفى الدين أبو بكر البغدادي السيبى ٩٢١
- ٥٩٢- عبدالقادر بن محمد بن سعيد، أبو محمد الأنصاري الجزري ٩٢٢
- ٥٩٣- عبد الواحد بن المسلم بن الحسين، تاج الدين ابن أبي الخوف الحراثي ٩٢٢
- ٥٩٤- عبيدة الله بن إبراهيم بن أحمد المحبوبى، جمال الدين أبو الفضل ٩٢٣
- ٥٩٥- عثمان، الملك العزيز ابن العادل ٩٢٤
- ٥٩٦- علي بن بركات بن إبراهيم، أبو الحسن ابن الخشوعي الدمشقي ٩٢٤
- ٥٩٧- علي بن عبدالله بن عبد الرحمن، أبو الحسن الصنهاجى الفاسى ٩٢٤
- ٥٩٨- علي بن عبد الرحمن بن علي، بدر الدين أبو الحسن ابن الجوزي البغدادي ٩٢٥
- ٥٩٩- علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، عز الدين ابن الأثير، الجزري ٩٢٥
- ٦٠٠- علي بن محمد بن أحمد بن بختيار، أبو جعفر ابن المندائي الواسطي ٩٢٧
- ٦٠١- علي بن محمد بن إبراهيم بن أبي العافية، أبو الحسن السبتي ٩٢٧
- ٦٠٢- علي بن محمد بن يقى، أبو الحسن الأنصاري الأندلسى ٩٢٨
- ٦٠٣- علي بن أبي القاسم بن فيرة الرعيني المصري، ضياء الدين ٩٢٨

- ٦٠٤ - عمر بن محمد بن منصور، عز الدين أبو حفص ابن الحاجب الأميني ٩٢٨
 ٦٠٥ - كامرو بن علي بن محمد الانصارى الأنسى ٩٣٠
 ٦٠٦ - كوكبوري بن علي بن بكتكين، السلطان مظفر الدين أبو سعيد ٩٣٠
 ٦٠٧ - كوكبوري بن قربا بن عبدالله، أبو الطلائع المستنجدي ٩٣٤
 ٦٠٨ - محمد بن إبراهيم بن عيسى، أبو عبدالله اللبناني، نزيل جيان ٩٣٥
 ٦٠٩ - محمد بن الحسن بن سالم، أبو عبدالله الدمشقي ٩٣٥
 ٦١٠ - محمد بن عمر بن نصر، أبو عبدالله الفزارى السلاوي ٩٣٦
 ٦١١ - محمد بن عمر بن محمد الطوابيقى ٩٣٦
 ٦١٢ - محمد بن عمر بن أبي بكر، أبو بكر ابن النحال البغدادي ٩٣٦
 ٦١٣ - محمد بن عبد الكريم بن برز، مؤيد الدين القمي، أبو الحسن ٩٣٦
 ٦١٤ - محمد بن محمود بن عون بن فريح، أبو عبدالله موفق الدين الرقى .. ٩٣٨
 ٦١٥ - محمد بن محمود بن محمد بن محمد، أبو غالب البغدادي، ابن
 المعوج ٩٣٨
 ٦١٦ - محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن، شرف الدين أبو المحاسن
 الدمشقي ٩٣٩
 ٦١٧ - مبارك بن أحمد بن وفاء، أبو عبدالله البوصيري ثم المصري ٩٤١
 ٦١٨ - محمد بن هبة الله بن علي بن سعود، أبو عبدالله البوصيري ثم المصري ٩٤١
 ٦١٩ - مبارك بن يحيى بن قاسم العجبا ٩٤١
 ٦٢٠ - مسعود الأثيري الصوفى، أبو العز ٩٤١
 ٦٢١ - مظفر بن إسماعيل البغدادي، ابن السوادى ٩٤٢
 ٦٢٢ - المعافى بن إسماعيل بن الحسين، أبو محمد ابن الحدوش الموصلى ٩٤٢
 ٦٢٣ - معافى بن أبي السعادات بن أبي محمد، سعيد الدين أبو الفضل ٩٤٢
 ٦٢٤ - موسى بن محمد بن مختار، الأمير فخر الدين أبو محمد المصري .. ٩٤٢
 ٦٢٥ - نجا بن أنجب بن نجا الفراش ٩٤٣
 ٦٢٦ - نصر بن محمد بن المظفر، جمال الدين أبو الفتوح الموصلى البغدادي ٩٤٣
 ٦٢٧ - التفيس بن خطاب بن محسن، أبو محمد البغدادي الحريري ٩٤٣
 ٦٢٨ - همام بن راجي الله بن سرايا، جلال الدين أبو العزائم المصري ٩٤٤
 ٦٢٩ - الهيثم بن أحمد بن جعفر، أبو المتوكل السكوني الإشبيلي ٩٤٤
 ٦٣٠ - يحيى بن جعفر بن عبدالله، ظهير الدين أبو جعفر ابن الدامغاني ٩٤٤
 ٦٣١ - يحيى بن شبيب، أبو زكريا قاضي الملوحة ٩٤٥
 ٦٣٢ - يحيى بن عبدالله بن عبدالمحسن، أبو زكريا ٩٤٥

٦٣٣ - يونس بن سعيد بن مسافر، أبو محمد البغدادي القطان ٩٤٥

ذكر من توفي بعد العشرين وست مئة

٦٣٤ - صدقة السامری الطبیب ٩٤٧

٦٣٥ - محمد بن عمر بن يوسف، أبو بکر بن أبي حفص البغدادي ٩٤٧

٦٣٦ - محمد، جمال الدين الساوجي الزاهد، شیخ القلندرية ٩٤٨

٦٣٧ - يحيى بن أبي طی النجار بن ظافر الغسانی الحلبي الرافضی ٩٤٩



دار الغرب الإسلامي

لبنان - بيروت
لصاحبي : الحبيب اللمسي

شارع الصوراني (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون: 009611-350331 Cellulaire: 009613-638535

فاكس: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 Fax: 009611-742587

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 2003 / 10 / 1500 / 421

التنضيد : بيت الكتاب - بغداد

الطباعة : دار صادر، ص .ب . 10 - بيروت

TĀRĪKH AL-ISLĀM

WA WAFAYĀT AL-MAŠĀHĪR WAL-A'LĀM

by
**ŠAMSUD-DIN MUHAMMAD IBN 'AHMAD
ADH-DHAHABĪ**
(673-748 H.)

VOL. XIII

601-630 H.

Edited by
BAŠŠAR A. MARŪF



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI